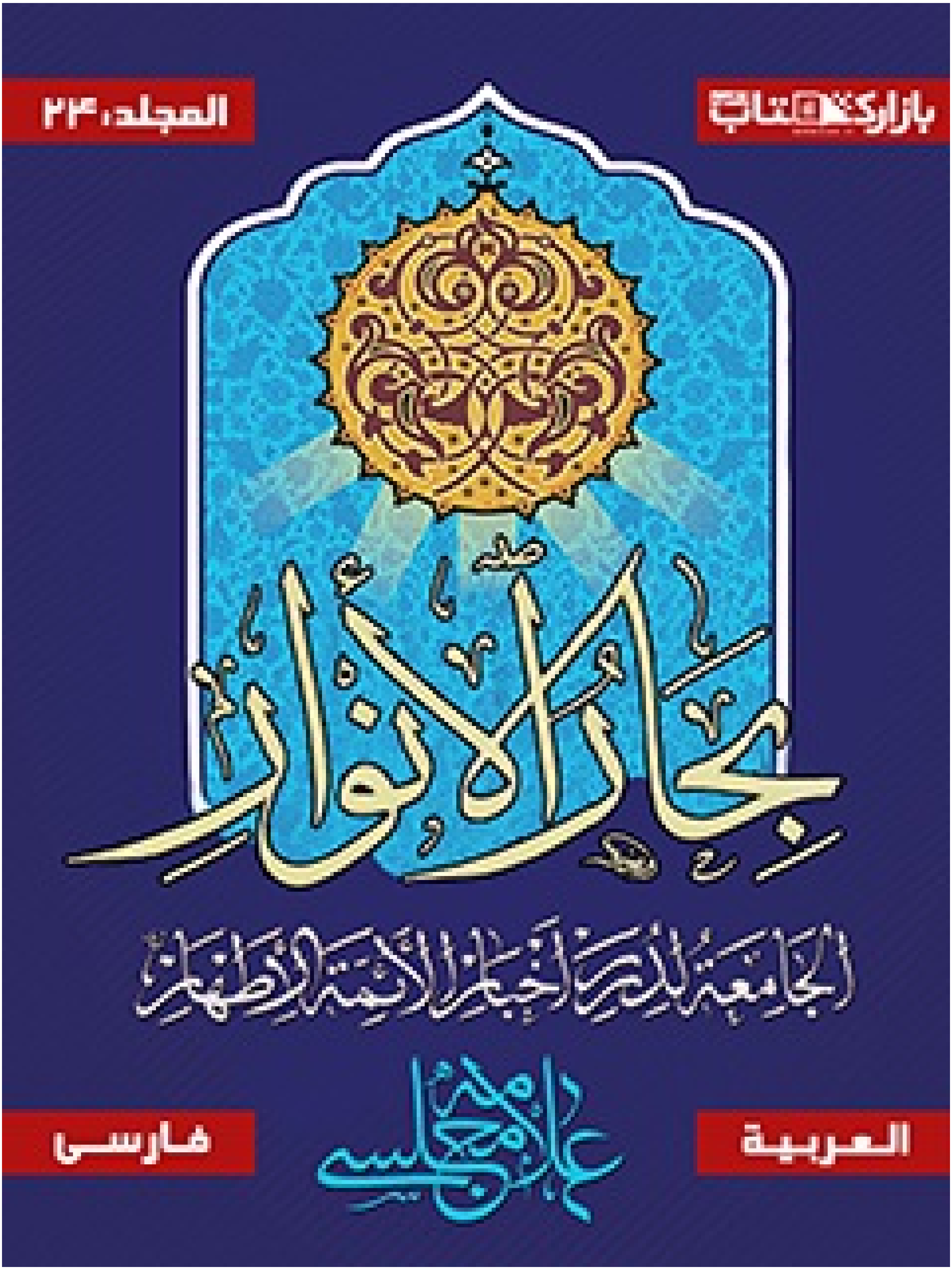
مرکز القائمیة اصفهان للبحوث والتحریات الکمبیوتریة

السلام علیک یا صاحب الزمان



بازارکتاب
المجلد، ۲۴
بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
علامه مجلسی
العربية
فارسی

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار علیهم السلام با ترجمه فارسی

کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعهٔ:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

الفهرس ----- ۵

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۲۴ : کتاب امامت - ۲ ----- ۵۲

اشاره ----- ۵۲

تتمه کتاب الإمامه ----- ۵۴

باب ۲۳ أنهم علیهم السلام الأبرار و المتقون و السابقون و المقربون و ... شیعتهم أصحاب الیمین و أعداؤهم الفجار و الأشرار و أصحاب الشمال* ----- ۵۴

الأخبار ----- ۵۴

«۱» ----- ۵۴

«۲» ----- ۵۴

«۳» ----- ۵۵

«۴» ----- ۵۶

«۵» ----- ۵۷

«۶» ----- ۵۸

«۷» ----- ۵۸

«۸» ----- ۵۹

«۹» ----- ۵۹

«۱۰» ----- ۵۹

«۱۱» ----- ۶۱

«۱۲» ----- ۶۱

«۱۳» ----- ۶۱

«۱۴» ----- ۶۲

«۱۵» ----- ۶۲

«۱۶» ----- ۶۳

«۱۷» ----- ۶۴

«۱۸» ----- ۶۵

«۱۹» ----- ۶۷

بیان ---------- ۶۸

«۲۰» ---------- ۶۸

«۲۱» ---------- ۶۸

«۲۲» ---------- ۷۰

«۲۳» ---------- ۷۰

«۲۴» ---------- ۷۱

«۲۵» ---------- ۷۲

باب ۲۴ أنهم علیهم السلام السبیل و الصراط و هم و شیعتهم المستقیمون علیها ---------- ۷۲

الأخبار ---------- ۷۲

«۱» ---------- ۷۳

«۲» ---------- ۷۴

«۳» ---------- ۷۷

«۴» ---------- ۷۷

«۵» ---------- ۷۸

«۶» ---------- ۷۸

بیان ---------- ۷۹

«۷» ---------- ۸۰

«۸» ---------- ۸۰

«۹» ---------- ۸۰

«۱۰» ---------- ۸۱

«۱۱» ---------- ۸۱

«۱۲» ---------- ۸۲

«۱۳» ---------- ۸۲

«۱۴» ---------- ۸۲

«۱۵» ---------- ۸۳

بیان ---------- ۸۴

«۱۶» ---- ۸۴
«۱۷» ---- ۸۵
«۱۸» ---- ۸۶
«۱۹» ---- ۸۶
«۲۰» ---- ۸۶
«۲۱» ---- ۸۷
«۲۲» ---- ۸۷
«۲۳» ---- ۸۷
«۲۴» ---- ۸۷
«۲۵» ---- ۸۹
«۲۶» ---- ۸۹
«۲۷» ---- ۹۰
«۲۸» ---- ۹۰
«۲۹» ---- ۹۱
«۳۰» ---- ۹۱
بیان ---- ۹۲
«۳۱» ---- ۹۲
«۳۲» ---- ۹۳
«۳۳» ---- ۹۳
«۳۴» ---- ۹۵
«۳۵» ---- ۹۵
«۳۶» ---- ۹۶
«۳۷» ---- ۹۶
«۳۸» ---- ۹۸
«۳۹» ---- ۹۸
«۴۰» ---- ۹۸

«۴۱» ---- ۹۹
«۴۲» ---- ۹۹
بیان ---- ۹۹
«۴۳» ---- ۱۰۱
«۴۴» ---- ۱۰۱
«۴۵» ---- ۱۰۱
بیان ---- ۱۰۲
«۴۶» ---- ۱۰۳
«۴۷» ---- ۱۰۳
«۴۸» ---- ۱۰۳
«۴۹» ---- ۱۰۴
بیان ---- ۱۰۴
«۵۰» ---- ۱۰۵
«۵۱» ---- ۱۰۶
«۵۲» ---- ۱۰۶
«۵۳» ---- ۱۰۷
«۵۴» ---- ۱۰۷
«۵۵» ---- ۱۰۹
«۵۶» ---- ۱۰۹
باب ۲۵ آخر فی أن الاستقامه إنما هی علی الولایه ---- ۱۱۰
الأخبار ---- ۱۱۰
«۱» ---- ۱۱۰
«۲» ---- ۱۱۱
«۳» ---- ۱۱۱
«۴» ---- ۱۱۲
بیان ---- ۱۱۴

«۵» ۱۱۶
بيان ۱۱۶
«۶» ۱۱۶
«۷» ۱۱۷
«۸» ۱۱۷
بيان ۱۱۸
باب ۲۶ أن ولايتهم الصدق و أنهم الصادقون و الصديقون و الشهداء و الصالحون ۱۱۹
الآيات ۱۱۹
تفسير ۱۱۹
الأخبار ۱۲۱
«۱» ۱۲۱
«۲» ۱۲۲
«۳» ۱۲۲
«۴» ۱۲۲
«۵» ۱۲۳
«۶» ۱۲۴
«۷» ۱۲۴
«۸» ۱۲۶
«۹» ۱۲۶
«۱۰» ۱۲۷
بيان ۱۲۷
«۱۱» ۱۳۴
بيان ۱۳۶
«۱۲» ۱۳۶
«۱۳» ۱۳۶
«۱۴» ۱۳۷

«۱۵» ---------- ۱۳۷

«۱۶» ---------- ۱۳۹

«۱۷» ---------- ۱۴۰

بیان ---------- ۱۴۰

باب ۲۷ آخر فی تأویل قوله تعالی أن لهم قدم صدق عند ربهم ---------- ۱۴۱

اشاره ---------- ۱۴۱

الأخبار ---------- ۱۴۱

«۱» ---------- ۱۴۱

بیان ---------- ۱۴۲

«۲» ---------- ۱۴۲

«۳» ---------- ۱۴۲

«۴» ---------- ۱۴۴

باب ۲۸ أن الحسنه و الحسنی الولایه و السیئه عداوتهم علیهم السلام ---------- ۱۴۴

الأخبار ---------- ۱۴۴

«۱» ---------- ۱۴۴

«۲» ---------- ۱۴۵

«۳» ---------- ۱۴۶

«۴» ---------- ۱۴۶

«۵» ---------- ۱۴۷

«۶» ---------- ۱۴۷

«۷» ---------- ۱۴۸

«۸» ---------- ۱۵۰

بیان ---------- ۱۵۱

«۹» ---------- ۱۵۱

«۱۰» ---------- ۱۵۱

«۱۱» ---------- ۱۵۲

«۱۲» ---- ۱۵۲
«۱۳» ---- ۱۵۳
«۱۴» ---- ۱۵۳
«۱۵» ---- ۱۵۳
«۱۶» ---- ۱۵۴
«۱۷» ---- ۱۵۴
«۱۸» ---- ۱۵۵
«۱۹» ---- ۱۵۶
«۲۰» ---- ۱۵۷
«۲۱» ---- ۱۵۷
«۲۲» ---- ۱۵۸
«۲۳» ---- ۱۵۹
باب ۲۹ أنهم علیهم السلام نعمه الله و الولایه شکرها و أنهم فضل الله و رحمته و ... أن النعیم هو الولایه و بیان عظم النعمه علی الخلق بهم علیهم السلام* ---- ۱۵۹
الآیات ---- ۱۵۹
تفسیر ---- ۱۵۹
الأخبار ---- ۱۶۳
«۱» ---- ۱۶۳
«۲» ---- ۱۶۴
«۳» ---- ۱۶۵
«۴» ---- ۱۶۵
«۵» ---- ۱۶۷
«۶» ---- ۱۶۷
«۷» ---- ۱۶۸
«۸» ---- ۱۶۹
«۹» ---- ۱۶۹
«۱۰» ---- ۱۷۰

«۱۱» ۱۷۱
«۱۲» ۱۷۱
«۱۳» ۱۷۲
«۱۴» ۱۷۲
«۱۵» ۱۷۲
«۱۶» ۱۷۲
«۱۷» ۱۷۳
«۱۸» ۱۷۴
«۱۹» ۱۷۴
«۲۰» ۱۷۴
«۲۱» ۱۷۵
«۲۲» ۱۷۶
«۲۳» ۱۷۶
«۲۴» ۱۷۶
«۲۵» ۱۷۷
«۲۶» ۱۷۷
«۲۷» ۱۷۷
«۲۸» ۱۷۹
بیان ۱۷۹
«۲۹» ۱۷۹
«۳۰» ۱۸۰
بیان ۱۸۰
«۳۱» ۱۸۰
«۳۲» ۱۸۲
«۳۳» ۱۸۳
«۳۴» ۱۸۳

«۳۵» ---------- ۱۸۴
«۳۶» ---------- ۱۸۵
«۳۷» ---------- ۱۸۵
«۳۸» ---------- ۱۸۶
بیان ---------- ۱۸۶
«۳۹» ---------- ۱۸۷
«۴۰» ---------- ۱۸۷
«۴۱» ---------- ۱۸۸
«۴۲» ---------- ۱۸۸
«۴۳» ---------- ۱۸۸
«۴۴» ---------- ۱۸۹
«۴۵» ---------- ۱۸۹
«۴۶» ---------- ۱۹۱
«۴۷» ---------- ۱۹۱
«۴۸» ---------- ۱۹۲
«۴۹» ---------- ۱۹۳
بیان ---------- ۱۹۴
«۵۰» ---------- ۱۹۵
«۵۱» ---------- ۱۹۸
«۵۲» ---------- ۱۹۹
«۵۳» ---------- ۱۹۹
«۵۴» ---------- ۲۰۰
باب ۳۰ أنهم علیهم السلام النجوم و العلامات و فیه بعض غرائب التأویل فیهم صلوات الله علیهم و فی أعدائهم ---------- ۲۰۱
الآیات ---------- ۲۰۱
تفسیر ---------- ۲۰۱
الأخبار ---------- ۲۰۲

«۱» ۲۰۲
بیان ۲۰۵
«۲» ۲۰۵
توضیح ۲۰۵
«۳» ۲۰۷
بیان ۲۰۷
«۴» ۲۰۷
بیان ۲۰۹
«۵» ۲۱۰
بیان ۲۱۱
«۶» ۲۱۱
بیان ۲۱۴
«۷» ۲۱۴
بیان ۲۱۴
«۸» ۲۱۶
«۹» ۲۱۶
«۱۰» ۲۱۷
بیان ۲۱۸
«۱۱» ۲۱۸
«۱۲» ۲۲۰
«۱۳» ۲۲۰
«۱۴» ۲۲۱
«۱۵» ۲۲۱
«۱۶» ۲۲۲
بیان ۲۲۲
«۱۷» ۲۲۲

بیان ----- ۲۲۳
«۱۸» ----- ۲۲۴
«۱۹» ----- ۲۲۴
بیان ----- ۲۲۵
«۲۰» ----- ۲۲۵
«۲۱» ----- ۲۲۸
«۲۲» ----- ۲۲۸
«۲۳» ----- ۲۲۹
«۲۴» ----- ۲۲۹
«۲۵» ----- ۲۳۰
«۲۶» ----- ۲۳۰
«۲۷» ----- ۲۳۰
«۲۸» ----- ۲۳۲
«۲۹» ----- ۲۳۲
«۳۰» ----- ۲۳۲
«۳۱» ----- ۲۳۳
«۳۲» ----- ۲۳۳
باب ۳۱ أنهم علیهم السلام حبل الله المتین و العروه الوثقی و أنهم آخذون بحجزه الله ----- ۲۳۳
الآیات ----- ۲۳۳
تفسیر ----- ۲۳۴
الأخبار ----- ۲۳۵
«۱» ----- ۲۳۵
«۲» ----- ۲۳۶
«۳» ----- ۲۳۶
«۴» ----- ۲۳۷
«۵» ----- ۲۳۷

«۶» ---------- ۲۳۸
«۷» ---------- ۲۳۸
«۸» ---------- ۲۳۹
«۹» ---------- ۲۳۹
باب ۳۲ أن الحكمه معرفه الإمام ---------- ۲۴۰
الأخبار ---------- ۲۴۰
«۱» ---------- ۲۴۰
«۲» ---------- ۲۴۰
«۳» ---------- ۲۴۱
«۴» ---------- ۲۴۱
باب ۳۳ أنهم عليهم السلام الصافون و المسبحون و صاحب المقام المعلوم و حمله عرش الرحمن و أنهم السفره الكرام البرره ---------- ۲۴۲
الأخبار ---------- ۲۴۲
«۱» ---------- ۲۴۲
«۲» ---------- ۲۴۲
بيان ---------- ۲۴۴
«۳» ---------- ۲۴۴
«۴» ---------- ۲۴۵
«۵» ---------- ۲۴۷
بيان ---------- ۲۴۸
«۶» ---------- ۲۴۹
«۷» ---------- ۲۴۹
بيان ---------- ۲۴۹
«۸» ---------- ۲۴۹
«۹» ---------- ۲۵۱
إيضاح ---------- ۲۵۱
«۱۰» ---------- ۲۵۱

بيان ۲۵۲
«۱۱» ۲۵۲
باب ۳۴ أنهم علیهم السلام أهل الرضوان و الدرجات و أعداءهم أهل السخط و العقوبات ۲۵۴
الأخبار ۲۵۴
«۱» ۲۵۴
«۲» ۲۵۴
«۳» ۲۵۵
«۴» ۲۵۶
«۵» ۲۵۶
«۶» ۲۵۷
«۷» ۲۵۸
باب ۳۵ أنهم علیهم السلام الناس ۲۵۸
الأخبار ۲۵۹
«۱» ۲۵۹
بيان ۲۶۰
«۲» ۲۶۰
توضيح ۲۶۲
«۳» ۲۶۳
باب ۳۶ أنهم علیهم السلام البحر و اللؤلؤ و المرجان ۲۶۴
الأخبار ۲۶۴
«۱» ۲۶۴
«۲» ۲۶۴
«۳» ۲۶۵
«۴» ۲۶۶
بيان ۲۶۶
«۵» ۲۶۷

«۶» ----- ۲۶۸
«۷» ----- ۲۶۹
باب ۳۷ أنهم علیهم السلام الماء المعین و البئر المعطله و القصر المشید و ... تأویل السحاب و المطر و الظل و الفواکه و سائر المنافع الظاهره بعلمهم و برکاتهم علیهم السلام* ۲۷۰
الأخبار ----- ۲۷۰
«۱» ----- ۲۷۰
«۲» ----- ۲۷۰
«۳» ----- ۲۷۱
بیان ----- ۲۷۲
«۴» ----- ۲۷۲
«۵» ----- ۲۷۲
«۶» ----- ۲۷۳
«۷» ----- ۲۷۵
«۸» ----- ۲۷۵
«۹» ----- ۲۷۶
«۱۰» ----- ۲۷۷
بیان ----- ۲۷۷
«۱۱» ----- ۲۸۰
بیان ----- ۲۸۰
«۱۲» ----- ۲۸۱
«۱۳» ----- ۲۸۲
«۱۴» ----- ۲۸۲
«۱۵» ----- ۲۸۲
بیان ----- ۲۸۴
«۱۶» ----- ۲۸۷
«۱۷» ----- ۲۸۸
«۱۸» ----- ۲۸۸

«۱۹» ---------- ۲۸۹
بیان ---------- ۲۹۰
«۲۰» ---------- ۲۹۱
بیان ---------- ۲۹۱
«۲۱» ---------- ۲۹۲
باب ۳۸ نادر فی تأویل النحل بهم علیهم السلام ---------- ۲۹۲
الأخبار ---------- ۲۹۲
«۱» ---------- ۲۹۲
«۲» ---------- ۲۹۳
«۳» ---------- ۲۹۴
بیان ---------- ۲۹۴
«۴» ---------- ۲۹۶
«۵» ---------- ۲۹۶
«۶» ---------- ۲۹۸
«۷» ---------- ۲۹۸
باب ۳۹ أنهم علیهم السلام السبع المثانی ---------- ۳۰۰
الأخبار ---------- ۳۰۰
«۱» ---------- ۳۰۰
بیان ---------- ۳۰۰
«۲» ---------- ۳۰۳
«۳» ---------- ۳۰۴
«۴» ---------- ۳۰۵
«۵» ---------- ۳۰۵
«۶» ---------- ۳۰۶
«۷» ---------- ۳۰۶
«۸» ---------- ۳۰۶

«۹» ۳۰۷
بیان ۳۰۷
«۱۰» ۳۰۹
باب ۴۰ أنهم علیهم السلام أولو النهی ۳۰۹
الأخبار ۳۰۹
«۱» ۳۰۹
بیان ۳۱۱
باب ۴۱ أنهم علیهم السلام العلماء فی القرآن و شیعتهم أولو الألباب ۳۱۲
الأخبار ۳۱۲
«۱» ۳۱۲
«۲» ۳۱۲
«۳» ۳۱۴
«۴» ۳۱۴
«۵» ۳۱۵
«۶» ۳۱۶
«۷» ۳۱۶
«۸» ۳۱۶
بیان ۳۱۸
«۹» ۳۱۹
«۱۰» ۳۱۹
بیان ۳۱۹
«۱۱» ۳۲۰
«۱۲» ۳۲۰
باب ۴۲ أنهم علیهم السلام المتوسمون و یعرفون جمیع أحوال الناس عند رؤیتهم ۳۲۱
الآیات ۳۲۱
تفسیر ۳۲۱

الأخبار ۳۲۲
«۱» ۳۲۲
«۲» ۳۲۳
بيان ۳۲۶
«۳» ۳۲۷
«۴» ۳۲۷
«۵» ۳۲۷
بيان ۳۲۸
«۶» ۳۲۸
بيان ۳۲۹
«۷» ۳۳۰
«۸» ۳۳۰
«۹» ۳۳۱
«۱۰» ۳۳۱
«۱۱» ۳۳۱
«۱۲» ۳۳۲
«۱۳» ۳۳۲
«۱۴» ۳۳۳
«۱۵» ۳۳۵
«۱۶» ۳۳۵
«۱۷» ۳۳۶
بيان ۳۳۶
«۱۸» ۳۳۸
بيان ۳۳۸
«۱۹» ۳۳۹
«۲۰» ۳۳۹

بیان ----- ۳۳۹
«۲۱» ----- ۳۳۹
باب ۴۳ أنه نزل فیهم علیهم السلام قوله تعالی: وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِینَ یَمْشُونَ عَلَی الْأَرْضِ هَوْناً إلی قوله وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِینَ إِماماً ----- ۳۴۱
اشاره ----- ۳۴۱
الأخبار ----- ۳۴۲
«۱» ----- ۳۴۲
«۲» ----- ۳۴۳
«۳» ----- ۳۴۴
«۴» ----- ۳۴۴
«۵» ----- ۳۴۵
بیان ----- ۳۴۵
«۶» ----- ۳۴۶
«۷» ----- ۳۴۷
«۸» ----- ۳۴۷
«۹» ----- ۳۴۷
بیان ----- ۳۴۸
«۱۰» ----- ۳۴۹
«۱۱» ----- ۳۴۹
باب ۴۴ أنهم علیهم السلام الشجره الطیبه فی القرآن و أعداءهم الشجره الخبیثه ----- ۳۵۰
الآیات ----- ۳۵۰
تفسیر ----- ۳۵۰
الأخبار ----- ۳۵۲
«۱» ----- ۳۵۲
«۲» ----- ۳۵۳
«۳» ----- ۳۵۴
بیان ----- ۳۵۵

«۴» ---------- ۳۵۵

«۵» ---------- ۳۵۶

بیان ---------- ۳۵۷

«۶» ---------- ۳۵۷

«۷» ---------- ۳۵۹

«۸» ---------- ۳۶۰

بیان ---------- ۳۶۱

«۹» ---------- ۳۶۱

«۱۰» ---------- ۳۶۱

«۱۱» ---------- ۳۶۲

«۱۲» ---------- ۳۶۲

«۱۳» ---------- ۳۶۳

باب ۴۵ أنهم علیهم السلام الهدایه و الهدی و الهادون فی القرآن ---------- ۳۶۳

الأخبار ---------- ۳۶۳

«۱» ---------- ۳۶۳

«۲» ---------- ۳۶۴

«۳» ---------- ۳۶۴

بیان ---------- ۳۶۵

«۴» ---------- ۳۶۵

«۵» ---------- ۳۶۵

«۶» ---------- ۳۶۵

«۷» ---------- ۳۶۶

«۸» ---------- ۳۶۶

«۹» ---------- ۳۶۶

«۱۰» ---------- ۳۶۷

«۱۱» ---------- ۳۶۷

«۱۲» ---------- ۳۶۷
بیان ---------- ۳۶۸
«۱۳» ---------- ۳۶۸
«۱۴» ---------- ۳۶۸
«۱۵» ---------- ۳۶۸
بیان ---------- ۳۶۹
«۱۶» ---------- ۳۶۹
«۱۷» ---------- ۳۷۱
«۱۸» ---------- ۳۷۲
«۱۹» ---------- ۳۷۲
«۲۰» ---------- ۳۷۳
«۲۱» ---------- ۳۷۳
«۲۲» ---------- ۳۷۴
«۲۳» ---------- ۳۷۴
«۲۴» ---------- ۳۷۴
بیان ---------- ۳۷۴
«۲۵» ---------- ۳۷۶
«۲۶» ---------- ۳۷۶
«۲۷» ---------- ۳۷۷
«۲۸» ---------- ۳۷۷
«۲۹» ---------- ۳۷۸
«۳۰» ---------- ۳۷۸
بیان ---------- ۳۷۹
«۳۱» ---------- ۳۸۰
«۳۲» ---------- ۳۸۰
«۳۳» ---------- ۳۸۰

«۳۴» ---------- ۳۸۱
«۳۵» ---------- ۳۸۱
«۳۶» ---------- ۳۸۲
«۳۷» ---------- ۳۸۲
«۳۸» ---------- ۳۸۲
«۳۹» ---------- ۳۸۳
بیان ---------- ۳۸۴
«۴۰» ---------- ۳۸۴
«۴۱» ---------- ۳۸۴
«۴۲» ---------- ۳۸۵
«۴۳» ---------- ۳۸۵
باب ۴۶ أنهم علیهم السلام خیر أمه و خیر أئمه أخرجت للناس و أن الإمام فی کتاب الله تعالی إمامان ---------- ۳۸۷
الأخبار ---------- ۳۸۷
«۱» ---------- ۳۸۷
«۲» ---------- ۳۸۷
«۳» ---------- ۳۸۷
«۴» ---------- ۳۸۸
«۵» ---------- ۳۸۸
«۶» ---------- ۳۸۹
«۷» ---------- ۳۸۹
«۸» ---------- ۳۹۱
«۹» ---------- ۳۹۱
بیان ---------- ۳۹۲
«۱۰» ---------- ۳۹۲
«۱۱» ---------- ۳۹۲
«۱۲» ---------- ۳۹۳

«۱۳» ---------- ۳۹۳

بیان ---------- ۳۹۴

«۱۴» ---------- ۳۹۵

«۱۵» ---------- ۳۹۶

«۱۶» ---------- ۳۹۶

«۱۷» ---------- ۳۹۷

«۱۸» ---------- ۳۹۷

«۱۹» ---------- ۳۹۷

«۲۰» ---------- ۳۹۹

«۲۱» ---------- ۳۹۹

«۲۲» ---------- ۳۹۹

«۲۳» ---------- ۴۰۰

«۲۴» ---------- ۴۰۰

باب ۴۷ أن السلم الولایه و هم و شیعتهم أهل الاستسلام و التسلیم ---------- ۴۰۱

الأخبار ---------- ۴۰۱

«۱» ---------- ۴۰۱

«۲» ---------- ۴۰۱

«۳» ---------- ۴۰۲

«۴» ---------- ۴۰۲

«۵» ---------- ۴۰۲

بیان ---------- ۴۰۲

«۶» ---------- ۴۰۴

«۷» ---------- ۴۰۴

«۸» ---------- ۴۰۵

«۹» ---------- ۴۰۵

بیان ---------- ۴۰۶

«۱۰» ---- ۴۰۷

«۱۱» ---- ۴۰۷

«۱۲» ---- ۴۰۸

بیان ---- ۴۰۹

«۱۳» ---- ۴۰۹

«۱۴» ---- ۴۱۰

باب ۴۸ أنهم خلفاء الله و الذين إذا مكنوا فی الأرض أقاموا شرائع الله و سائر ما ورد فی قیام القائم علیه السلام زائدا علی ما سیأتی ---- ۴۱۰

الأخبار ---- ۴۱۰

«۱» ---- ۴۱۰

«۲» ---- ۴۱۱

«۳» ---- ۴۱۲

«۴» ---- ۴۱۲

«۵» ---- ۴۱۳

«۶» ---- ۴۱۳

«۷» ---- ۴۱۳

«۸» ---- ۴۱۴

«۹» ---- ۴۱۵

«۱۰» ---- ۴۱۶

«۱۱» ---- ۴۱۶

«۱۲» ---- ۴۱۶

«۱۳» ---- ۴۱۷

«۱۴» ---- ۴۱۷

باب ۴۹ أنهم علیهم السلام المستضعفون الموعودون بالنصر من الله تعالی ---- ۴۱۹

الآیات ---- ۴۱۹

تفسیر ---- ۴۱۹

الأخبار ---- ۴۲۱

«۱» ---------- ۴۲۱
«۲» ---------- ۴۲۲
«۳» ---------- ۴۲۲
«۴» ---------- ۴۲۵
«۵» ---------- ۴۲۶
«۶» ---------- ۴۲۶
بیان ---------- ۴۲۶
«۷» ---------- ۴۲۸
«۸» ---------- ۴۲۸
«۹» ---------- ۴۲۹
«۱۰» ---------- ۴۲۹
«۱۱» ---------- ۴۳۰
«۱۲» ---------- ۴۳۰
بیان ---------- ۴۳۱
«۱۳» ---------- ۴۳۲
باب ۵۰ أنهم علیهم السلام کلمات الله و ولایتهم الکلم الطیب ---------- ۴۳۲
الآیات ---------- ۴۳۲
تفسیر ---------- ۴۳۳
الأخبار ---------- ۴۳۴
«۱» ---------- ۴۳۴
بیان ---------- ۴۳۵
«۲» ---------- ۴۳۵
«۳» ---------- ۴۳۶
«۴» ---------- ۴۳۷
«۵» ---------- ۴۳۸
«۶» ---------- ۴۳۹

«۷» ۴۳۹
«۸» ۴۴۰
بیان ۴۴۲
«۹» ۴۴۳
«۱۰» ۴۴۳
بیان ۴۴۵
«۱۱» ۴۴۵
«۱۲» ۴۴۶
بیان ۴۴۷
«۱۳» ۴۴۸
«۱۴» ۴۴۹
«۱۵» ۴۵۰
«۱۶» ۴۵۱
بیان ۴۵۱
«۱۷» ۴۵۲
«۱۸» ۴۵۲
«۱۹» ۴۵۲
بیان ۴۵۳
«۲۰» ۴۵۴
«۲۱» ۴۵۴
«۲۲» ۴۵۴
«۲۳» ۴۵۵
«۲۴» ۴۵۶
«۲۵» ۴۵۶
«۲۶» ۴۵۷
باب ۵۱ أنهم علیهم السلام حرمات الله ۴۵۸

الآیات ----- ۴۵۸
تفسیر ----- ۴۵۸
الأخبار ----- ۴۵۸
«۱» ----- ۴۵۸
«۲» ----- ۴۵۹
«۳» ----- ۴۶۰
«۴» ----- ۴۶۰
«۵» ----- ۴۶۱
«۶» ----- ۴۶۱
باب ۵۲ أنهم علیهم السلام و ولایتهم العدل و المعروف و الإحسان و القسط و ... المیزان و ترک ولایتهم و أعداءهم الکفر و الفسوق و العصیان و الفحشاء و المنکر و البغی* -- ۴۶۲
الأخبار ----- ۴۶۲
«۱» ----- ۴۶۲
«۲» ----- ۴۶۳
«۳» ----- ۴۶۴
«۴» ----- ۴۶۴
بیان ----- ۴۶۵
«۵» ----- ۴۶۵
«۶» ----- ۴۶۵
«۷» ----- ۴۶۵
«۸» ----- ۴۶۷
بیان ----- ۴۶۷
«۹» ----- ۴۶۸
«۱۰» ----- ۴۶۸
«۱۱» ----- ۴۶۹
«۱۲» ----- ۴۶۹
«۱۳» ----- ۴۷۰

«۱۴» ---------- ۴۷۰
باب ۵۳ أنهم علیهم السلام جنب الله و وجه الله و ید الله و أمثالها ---------- ۴۷۱
الأخبار ---------- ۴۷۱
«۱» ---------- ۴۷۱
«۲» ---------- ۴۷۱
«۳» ---------- ۴۷۲
«۴» ---------- ۴۷۲
«۵» ---------- ۴۷۲
«۶» ---------- ۴۷۳
«۷» ---------- ۴۷۳
«۸» ---------- ۴۷۳
«۹» ---------- ۴۷۴
«۱۰» ---------- ۴۷۴
«۱۱» ---------- ۴۷۶
«۱۲» ---------- ۴۷۶
«۱۳» ---------- ۴۷۷
بیان ---------- ۴۷۸
«۱۴» ---------- ۴۷۸
«۱۵» ---------- ۴۷۹
«۱۶» ---------- ۴۷۹
«۱۷» ---------- ۴۷۹
بیان ---------- ۴۷۹
«۱۸» ---------- ۴۸۱
«۱۹» ---------- ۴۸۱
«۲۰» ---------- ۴۸۴
«۲۱» ---------- ۴۸۴

«۲۲» ---------- ۴۸۴
«۲۳» ---------- ۴۸۶
«۲۴» ---------- ۴۸۶
بیان ---------- ۴۸۷
«۲۵» ---------- ۴۸۸
«۲۶» ---------- ۴۸۸
«۲۷» ---------- ۴۸۹
«۲۸» ---------- ۴۹۰
بیان ---------- ۴۹۱
«۲۹» ---------- ۴۹۲
«۳۰» ---------- ۴۹۲
«۳۱» ---------- ۴۹۳
«۳۲» ---------- ۴۹۴
«۳۳» ---------- ۴۹۴
«۳۴» ---------- ۴۹۵
«۳۵» ---------- ۴۹۵
بیان ---------- ۴۹۶
«۳۶» ---------- ۴۹۷
باب ۵۴ أن المرحومين فی القرآن هم و شیعتهم علیهم السلام ---------- ۴۹۹
الأخبار ---------- ۴۹۹
«۱» ---------- ۴۹۹
بیان ---------- ۵۰۰
«۲» ---------- ۵۰۰
«۳» ---------- ۵۰۱
بیان ---------- ۵۰۲
«۴» ---------- ۵۰۲

«۵» ---------- ۵۰۲
«۶» ---------- ۵۰۴
«۷» ---------- ۵۰۴
«۸» ---------- ۵۰۶
«۹» ---------- ۵۰۶
باب ۵۵ ما نزل فی أن الملائکه یحبونهم و یستغفرون لشیعتهم ---------- ۵۰۸
الأخبار ---------- ۵۰۸
«۱» ---------- ۵۰۸
«۲» ---------- ۵۰۹
بیان ---------- ۵۰۹
«۳» ---------- ۵۱۰
بیان ---------- ۵۱۰
«۴» ---------- ۵۱۱
«۵» ---------- ۵۱۱
«۶» ---------- ۵۱۲
«۷» ---------- ۵۱۲
«۸» ---------- ۵۱۳
باب ۵۶ أنهم علیهم السلام حزب الله و بقیته و کعبته و قبلته و أن الأثاره من العلم علم الأوصیاء ---------- ۵۱۴
الأخبار ---------- ۵۱۴
«۱» ---------- ۵۱۴
بیان ---------- ۵۱۴
«۲» ---------- ۵۱۷
«۳» ---------- ۵۱۷
«۴» ---------- ۵۱۷
بیان ---------- ۵۱۹
«۵» ---------- ۵۱۹

«۶» ---- ۵۱۹
«۷» ---- ۵۲۰
باب ۵۷ ما نزل فيهم عليهم السلام من الحق و الصبر و الرباط و العسر و اليسر ---- ۵۲۱
الأخبار ---- ۵۲۱
«۱» ---- ۵۲۱
بيان ---- ۵۲۱
«۲» ---- ۵۲۲
«۳» ---- ۵۲۲
«۴» ---- ۵۲۳
«۵» ---- ۵۲۳
بيان ---- ۵۲۴
«۶» ---- ۵۲۵
«۷» ---- ۵۲۵
بيان ---- ۵۲۶
«۸» ---- ۵۲۶
بيان ---- ۵۲۷
«۹» ---- ۵۲۷
«۱۰» ---- ۵۲۸
«۱۱» ---- ۵۲۸
بيان ---- ۵۲۸
«۱۲» ---- ۵۳۰
بيان ---- ۵۳۰
«۱۳» ---- ۵۳۰
بيان ---- ۵۳۱
«۱۴» ---- ۵۳۲
«۱۵» ---- ۵۳۲

«۱۶» ---- ۵۳۳
«۱۷» ---- ۵۳۴
«۱۸» ---- ۵۳۴
«۱۹» ---- ۵۳۵
«۲۰» ---- ۵۳۵
«۲۱» ---- ۵۳۵
«۲۲» ---- ۵۳۷
باب ۵۸ أنهم علیهم السلام المظلومون و ما نزل فی ظلمهم ---- ۵۳۷
الأخبار ---- ۵۳۷
«۱» ---- ۵۳۷
«۲» ---- ۵۳۷
«۳» ---- ۵۳۸
«۴» ---- ۵۳۹
«۵» ---- ۵۳۹
«۶» ---- ۵۴۰
«۷» ---- ۵۴۰
«۸» ---- ۵۴۰
«۹» ---- ۵۴۲
«۱۰» ---- ۵۴۲
«۱۱» ---- ۵۴۳
بیان ---- ۵۴۳
«۱۲» ---- ۵۴۳
«۱۳» ---- ۵۴۵
«۱۴» ---- ۵۴۵
«۱۵» ---- ۵۴۶
بیان ---- ۵۴۷

«۱۵» ---- ۵۴۸
«۱۶» ---- ۵۴۸
«۱۷» ---- ۵۵۰
«۱۸» ---- ۵۵۰
«۱۹» ---- ۵۵۰
«۲۰» ---- ۵۵۱
«۲۱» ---- ۵۵۱
«۲۲» ---- ۵۵۲
«۲۳» ---- ۵۵۲
بيان ---- ۵۵۲
«۲۴» ---- ۵۵۳
«۲۵» ---- ۵۵۴
«۲۶» ---- ۵۵۴
«۲۷» ---- ۵۵۴
«۲۸» ---- ۵۵۵
«۲۹» ---- ۵۵۶
«۳۰» ---- ۵۵۶
«۳۱» ---- ۵۵۷
«۳۲» ---- ۵۵۷
«۳۳» ---- ۵۵۸
«۳۴» ---- ۵۵۸
«۳۵» ---- ۵۵۸
بيان ---- ۵۵۹
«۳۶» ---- ۵۵۹
«۳۷» ---- ۵۶۱
باب ۵۹ نادر فى تأويل قوله تعالى سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيّاماً آمِنِينَ ---- ۵۶۳

اشاره ----- ۵۶۳
الأخبار ----- ۵۶۳
«۱» ----- ۵۶۳
«۲» ----- ۵۶۶
«۳» ----- ۵۶۷
«۴» ----- ۵۶۹
«۵» ----- ۵۷۱
بیان ----- ۵۷۲
«۶» ----- ۵۷۳
بیان ----- ۵۷۵
باب ۶۰ تأویل الأیام و الشهور بالأئمه علیهم السلام ----- ۵۷۶
الأخبار ----- ۵۷۶
«۱» ----- ۵۷۶
«۲» ----- ۵۷۹
«۳» ----- ۵۸۱
«۴» ----- ۵۸۱
بیان ----- ۵۸۳
«۵» ----- ۵۸۵
باب ۶۱ ما نزل من النهی عن اتخاذ کل بطانه و ولیجه و ولی من دون الله و حججه علیهم السلام ----- ۵۸۶
الأخبار ----- ۵۸۶
«۱» ----- ۵۸۶
بیان ----- ۵۸۷
«۲» ----- ۵۸۸
«۳» ----- ۵۸۸
بیان ----- ۵۸۹
«۴» ----- ۵۸۹

«۵» ---- ۵۹۰
«۶» ---- ۵۹۰
«۷» ---- ۵۹۱
«۸» ---- ۵۹۱
«۹» ---- ۵۹۱
«۱۰» ---- ۵۹۲
«۱۱» ---- ۵۹۳
«۱۲» ---- ۵۹۳
بیان ---- ۵۹۳
باب ۶۲ أنهم علیهم السلام أهل الأعراف الذین ذکرهم الله فی القرآن لا یدخل الجنه إلا من عرفهم و عرفوه ---- ۵۹۴
الأخبار ---- ۵۹۴
«۱» ---- ۵۹۴
بیان ---- ۵۹۵
«۲» ---- ۵۹۶
«۳» ---- ۵۹۷
«۴» ---- ۵۹۸
«۵» ---- ۵۹۹
«۶» ---- ۵۹۹
«۷» ---- ۶۰۰
«۸» ---- ۶۰۰
«۹» ---- ۶۰۱
«۱۰» ---- ۶۰۱
«۱۱» ---- ۶۰۲
«۱۲» ---- ۶۰۲
«۱۳» ---- ۶۰۲
«۱۴» ---- ۶۰۴

بیان ----- ۶۰۵
«۱۵» ----- ۶۰۵
«۱۶» ----- ۶۰۶
بیان ----- ۶۰۷
«۱۷» ----- ۶۰۸
«۱۸» ----- ۶۰۸
«۱۹» ----- ۶۱۰
«۲۰» ----- ۶۱۰
«۲۱» ----- ۶۱۱
«۲۲» ----- ۶۱۱
تذییل و تفصیل ----- ۶۱۲
باب ۶۳ الآیات الداله علی رفعه شأنهم و نجاه شیعتهم فی الآخره و السؤال عن ولایتهم ----- ۶۱۴
الأخبار ----- ۶۱۴
«۱» ----- ۶۱۴
«۲» ----- ۶۱۵
«۳» ----- ۶۱۵
«۴» ----- ۶۱۵
«۵» ----- ۶۱۷
«۶» ----- ۶۱۷
«۷» ----- ۶۱۸
«۸» ----- ۶۱۸
«۹» ----- ۶۲۰
«۱۰» ----- ۶۲۰
بیان ----- ۶۲۱
«۱۱» ----- ۶۲۲
«۱۲» ----- ۶۲۲

«۱۳» ۶۲۳
«۱۴» ۶۲۳
«۱۵» ۶۲۴
«۱۶» ۶۲۴
بیان ۶۲۶
«۱۷» ۶۲۶
«۱۸» ۶۲۷
«۱۹» ۶۲۷
«۲۰» ۶۲۸
بیان ۶۲۹
«۲۱» ۶۲۹
«۲۲» ۶۳۰
«۲۳» ۶۳۲
«۲۴» ۶۳۲
«۲۵» ۶۳۳
«۲۶» ۶۳۳
«۲۷» ۶۳۴
«۲۸» ۶۳۴
«۲۹» ۶۳۵
«۳۰» ۶۳۵
«۳۱» ۶۳۷
«۳۲» ۶۳۷
«۳۳» ۶۳۸
«۳۴» ۶۳۸
بیان ۶۴۰
«۳۵» ۶۴۰

«۳۶» ۶۴۱
بیان ۶۴۱
«۳۷» ۶۴۱
«۳۸» ۶۴۳
«۳۹» ۶۴۳
«۴۰» ۶۴۴
«۴۱» ۶۴۴
«۴۲» ۶۴۵
«۴۳» ۶۴۵
«۴۴» ۶۴۶
«۴۵» ۶۴۷
«۴۶» ۶۴۷
«۴۷» ۶۴۷
«۴۸» ۶۴۸
«۴۹» ۶۴۸
«۵۰» ۶۵۰
«۵۱» ۶۵۰
«۵۲» ۶۵۰
«۵۳» ۶۵۱
«۵۴» ۶۵۱
«۵۵» ۶۵۱
«۵۶» ۶۵۳
«۵۷» ۶۵۳
«۵۸» ۶۵۴
«۵۹» ۶۵۵
«۶۰» ۶۵۶

«۶۱» ---------- ۶۵۸
«۶۲» ---------- ۶۵۹
«۶۳» ---------- ۶۶۱
«۶۴» ---------- ۶۶۲
بیان ---------- ۶۶۲
باب ۶۴ ما نزل ما فی صلتهم و أداء حقوقهم علیهم السلام ---------- ۶۶۳
الأخبار ---------- ۶۶۳
«۱» ---------- ۶۶۳
«۲» ---------- ۶۶۳
«۳» ---------- ۶۶۳
«۴» ---------- ۶۶۴
بیان ---------- ۶۶۴
«۵» ---------- ۶۶۴
«۶» ---------- ۶۶۶
«۷» ---------- ۶۶۶
«۸» ---------- ۶۶۷
بیان ---------- ۶۶۸
«۹» ---------- ۶۶۸
باب ۶۵ تأویل سوره البلد فیهم علیهم السلام ---------- ۶۶۹
الأخبار ---------- ۶۶۹
«۱» ---------- ۶۶۹
«۲» ---------- ۶۷۰
«۳» ---------- ۶۷۰
«۴» ---------- ۶۷۱
«۵» ---------- ۶۷۲
«۶» ---------- ۶۷۲

«۷» ---- ۶۷۳
«۸» ---- ۶۷۳
بیان ---- ۶۷۴
«۹» ---- ۶۷۵
«۱۰» ---- ۶۷۶
بیان ---- ۶۷۶
«۱۱» ---- ۶۷۷
«۱۲» ---- ۶۷۸
«۱۳» ---- ۶۷۸
بیان ---- ۶۷۹
باب ۶۶ أنهم الصلاه و الزکاه و الحج و الصیام و سائر الطاعات و ... أعداؤهم الفواحش و المعاصی فی بطن القرآن و فیه بعض الغرائب و تأویلها* ---- ۶۸۰
الأخبار ---- ۶۸۰
«۱» ---- ۶۸۰
بیان ---- ۷۰۱
«۲» ---- ۷۰۳
«۳» ---- ۷۰۴
بیان ---- ۷۰۴
«۴» ---- ۷۰۶
«۵» ---- ۷۰۷
«۶» ---- ۷۰۸
بیان ---- ۷۰۸
«۷» ---- ۷۰۹
«۸» ---- ۷۰۹
«۹» ---- ۷۰۹
بیان ---- ۷۱۱
«۱۰» ---- ۷۱۱

«۱۱» ---------- ۷۱۲
«۱۲» ---------- ۷۱۲
«۱۳» ---------- ۷۱۳
«۱۴» ---------- ۷۱۳
«۱۵» ---------- ۷۱۴
«۱۶» ---------- ۷۱۵
«۱۷» ---------- ۷۱۵
بيان ---------- ۷۱۶
باب ۶۷ جوامع تأويل ما أنزل فيهم عليهم السلام و نوادرها ---------- ۷۱۷
الأخبار ---------- ۷۱۷
«۱» ---------- ۷۱۷
«۲» ---------- ۷۱۷
«۳» ---------- ۷۱۷
«۴» ---------- ۷۱۸
بيان ---------- ۷۱۹
«۵» ---------- ۷۱۹
بيان ---------- ۷۲۰
«۶» ---------- ۷۲۰
بيان ---------- ۷۲۱
«۷» ---------- ۷۲۱
«۸» ---------- ۷۲۲
بيان ---------- ۷۲۲
«۹» ---------- ۷۲۴
«۱۰» ---------- ۷۲۴
بيان ---------- ۷۲۵
«۱۱» ---------- ۷۲۶

«۱۲» ---------- ۷۲۶
«۱۳» ---------- ۷۲۷
بیان ---------- ۷۲۹
«۱۴» ---------- ۷۲۹
«۱۵» ---------- ۷۳۰
بیان ---------- ۷۳۰
«۱۶» ---------- ۷۳۰
«۱۷» ---------- ۷۳۱
بیان ---------- ۷۳۳
«۱۸» ---------- ۷۳۵
بیان ---------- ۷۳۶
«۱۹» ---------- ۷۳۹
بیان ---------- ۷۴۱
«۲۰» ---------- ۷۴۲
«۲۱» ---------- ۷۴۲
«۲۲» ---------- ۷۴۵
«۲۳» ---------- ۷۴۵
«۲۴» ---------- ۷۴۷
«۲۵» ---------- ۷۴۸
«۲۶» ---------- ۷۴۹
«۲۷» ---------- ۷۵۰
«۲۸» ---------- ۷۵۰
«۲۹» ---------- ۷۵۱
«۳۰» ---------- ۷۵۱
«۳۱» ---------- ۷۵۲
«۳۲» ---------- ۷۵۶

بیان ---- ۷۵۶
«۳۳» ---- ۷۵۶
«۳۴» ---- ۷۵۸
بیان ---- ۷۵۸
«۳۵» ---- ۷۵۹
«۳۶» ---- ۷۵۹
بیان ---- ۷۶۰
«۳۷» ---- ۷۶۱
«۳۸» ---- ۷۶۱
بیان ---- ۷۶۱
«۳۹» ---- ۷۶۳
«۴۰» ---- ۷۶۳
«۴۱» ---- ۷۶۴
«۴۲» ---- ۷۶۸
«۴۳» ---- ۷۶۸
بیان ---- ۷۶۸
«۴۴» ---- ۷۶۹
«۴۵» ---- ۷۷۰
«۴۶» ---- ۷۷۰
«۴۷» ---- ۷۷۳
«۴۸» ---- ۷۷۳
«۴۹» ---- ۷۷۳
«۵۰» ---- ۷۷۴
بیان ---- ۷۷۵
«۵۱» ---- ۷۷۵
«۵۲» ---- ۷۷۶

«۵۳» ---------- ۷۷۶
«۵۴» ---------- ۷۷۶
«۵۵» ---------- ۷۷۸
بیان ---------- ۷۷۸
«۵۶» ---------- ۷۷۹
«۵۷» ---------- ۷۷۹
بیان ---------- ۷۷۹
«۵۸» ---------- ۷۸۱
توضیح ---------- ۷۸۵
«۵۹» ---------- ۷۸۹
تبیین ---------- ۷۹۸
«۶۰» ---------- ۸۱۴
بیان ---------- ۸۱۶
«۶۱» ---------- ۸۱۶
«۶۲» ---------- ۸۱۸
«۶۳» ---------- ۸۱۸
«۶۴» ---------- ۸۱۸
بیان ---------- ۸۱۹
«۶۵» ---------- ۸۲۰
«۶۶» ---------- ۸۲۱
«۶۷» ---------- ۸۲۱
«۶۸» ---------- ۸۲۱
بیان ---------- ۸۲۲
«۶۹» ---------- ۸۲۲
«۷۰» ---------- ۸۲۳
«۷۱» ---------- ۸۲۴

بیان ---------- ۸۲۴
«۷۲» ---------- ۸۲۴
«۷۳» ---------- ۸۲۵
بیان ---------- ۸۲۷
«۷۴» ---------- ۸۳۲
«۷۵» ---------- ۸۳۳
بیان ---------- ۸۳۴
«۷۶» ---------- ۸۳۴
«۷۷» ---------- ۸۳۵
«۷۸» ---------- ۸۳۵
«۷۹» ---------- ۸۳۵
«۸۰» ---------- ۸۳۷
«۸۱» ---------- ۸۳۷
«۸۲» ---------- ۸۳۸
«۸۳» ---------- ۸۳۸
بیان ---------- ۸۳۹
«۸۴» ---------- ۸۴۰
بیان ---------- ۸۴۰
«۸۵» ---------- ۸۴۲
بیان ---------- ۸۴۳
«۸۶» ---------- ۸۴۳
«۸۷» ---------- ۸۴۵
«۸۸» ---------- ۸۴۶
«۸۹» ---------- ۸۴۸
«۹۰» ---------- ۸۴۹
«۹۱» ---------- ۸۵۰

بيان ---------- ٨٥١
«٩٢» ---------- ٨٥١
بيان ---------- ٨٥٤
«٩٣» ---------- ٨٥٤
بيان ---------- ٨٥٦
«٩٤» ---------- ٨٥٦
بيان ---------- ٨٦١
«٩٥» ---------- ٨٦٥
«٩٦» ---------- ٨٦٦
«٩٧» ---------- ٨٦٦
«٩٨» ---------- ٨٦٦
«٩٩» ---------- ٨٦٨
«١٠٠» ---------- ٨٦٨
«١٠١» ---------- ٨٦٩
«١٠٢» ---------- ٨٧٠
«١٠٣» ---------- ٨٧١
بيان ---------- ٨٧٤
«١٠٤» ---------- ٨٧٥
بيان ---------- ٨٧٧
«١٠٥» ---------- ٨٧٨
«١٠٦» ---------- ٨٧٩
إيضاح ---------- ٨٨٢
«١٠٧» ---------- ٨٨٢
بيان ---------- ٨٨٣
«١٠٨» ---------- ٨٨٤
«١٠٩» ---------- ٨٩٢

«۱۱۰» ۸۹۴
بیان ۸۹۴
«۱۱۱» ۸۹۵
«۱۱۲» ۸۹۶
توضیح ۹۰۴
«۱۱۳» ۹۰۶
«۱۱۴» ۹۰۹
«۱۱۵» ۹۰۹
«۱۱۶» ۹۱۱
بیان ۹۱۴
«۱۱۷» ۹۱۴
«۱۱۸» ۹۱۴
«۱۱۹» ۹۱۵
بیان ۹۱۵
«۱۲۰» ۹۱۶
«۱۲۱» ۹۱۷
«۱۲۲» ۹۱۷
«۱۲۳» ۹۱۷
«۱۲۴» ۹۱۹
«۱۲۵» ۹۱۹
بیان ۹۲۰
«۱۲۶» ۹۲۰
«۱۲۷» ۹۲۲
بیان ۹۲۳
«۱۲۸» ۹۲۳
بیان ۹۲۳

«۱۲۹» ۹۲۴
«۱۳۰» ۹۲۴
«۱۳۱» ۹۲۵
«۱۳۲» ۹۲۶
کلمه المحقّق ۹۲۷
مراجع التصحیح و التخریج ۹۲۸
فهرست ما فی هذا الجزء من الأبواب ۹۲۹
تعریف مرکز ۹۳۷

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۲۴ : کتاب امامت – ۲

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج .۲۴. کتاب الامامه. ج.۵۲. تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷. الایمان و الکفر. ج.۸۷. کتاب الصلاه . ج. ۹۱،۹۲ .الذکر و الدعا. ج. ۹۴. کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه : مجلسی، محمد باقربن محمدتقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی : بحار الانوار .فارسی .برگزیده

عنوان و نام پدیدآور : ترجمه بحارالانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵ ؛ ج.۱ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲ ؛ ج.۲ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹ ؛ ج.۳ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶ ؛ ج.۴ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰۷۰-۲ : ؛ ج.۵ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹ : ؛ ج.۶ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶ : ؛ ج.۷ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳ : ؛ ج.۸ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰ ؛ ج.۱۰ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴ : ؛ ج.۱۱ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۳-۲ : ؛ ج.۱۲ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵ : ؛ ج.۱۳ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶ : ؛ ج.۱۴ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳ : ؛ ج.۱۵ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰ : ؛ ج.۱۶:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷ ؛ ج.۱۷:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴ ؛ ج.۱۸ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰ ؛ ج.۱۹:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷ ؛ ج.۲۰:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴ ؛ ج.۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱ ؛ ج.۲۲:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸ ؛ ج.۲۳:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج.۱. کتاب عقل و علم و جهل.- ج.۲. کتاب توحید.- ج.۳. کتاب عدل و معاد.- ج.۴. کتاب احتجاج و مناظره.- ج. ۵. تاریخ پیامبران.- ج.۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه وآله.- ج.۷. کتاب امامت.- ج.۸. تاریخ امیرالمومنین.- ج.۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام.- ج.۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام.- ج.۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام.- ج.۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱.- ج.۱۳. آسمان و جهان - ۲.- ج.۱۴. کتاب ایمان و کفر.- ج.۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر.- ج.۱۶. کتاب مواعظ و حکم.- ج.۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت.- ج.۱۸. کتاب ادعیه.- ج.۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه.- ج.۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج.۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیپا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۳۳۴۸۹۸۵

ص: ۱

**[ترجمه]

تتمه كتاب الإمامه

باب ۲۳ أنهم عليهم السلام الأبرار و المتقون و السابقون و المقربون و ... شيعتهم أصحاب اليمين و أعداؤهم الفجار و الأشرار و أصحاب الشمال*

الأخبار

«۱»

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَنْبَسَهَ الْعَابِدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَسَلامٌ لَکَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ قَالَ هُمُ الشِّيعَهُ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِنَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله فَسَلامٌ لَکَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ يَعْنِي أَنَّکَ تَسْلَمُ مِنْهُمْ لَا يَقْتُلُونَ وُلْدَکَ (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد: جابر بن یزید از حضرت باقر علیه السلام در باره آیه: «فَسَلامٌ لَکَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ» - . واقعه / ۹۱ - {از یاران راست بر تو سلام باد} نقل کرد که اصحاب یمین شیعه هستند.

خداوند به پیامبرش می فرماید: «فَسَلامٌ لَکَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ»، {تو از اصحاب یمین در سلامت و آسایشی. فرزندانت را نمی کشند. - . کنز الفوائد : ۳۲۷ - }

**[ترجمه]

«۲»

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا إِنْ كانَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ فَسَلامٌ لَکَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام هُمْ شِيعَتُنَا مُحِبُّونَا (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد: محمّد بن مسلم از حضرت باقر علیه السلام نقل می کند که در باره آیه: «وَ أَمَّا إِنْ كانَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ * فَسَلامٌ لَکَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ» - . واقعه / ۹۰ و ۹۱ - فرمود: آنها شیعیان و محبین ما هستند. - . کنز الفوائد : ۳۲۷ -

**[ترجمه]

«۳»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره رَوَی شَیْخُ الطَّائِفَهِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَی الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ مَا تَوَجَّهَ إِلَیَّ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِی أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ دَاعٍ دَعَانِی یَسْأَلُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ إِنَّ الْکَلِمَاتِ الَّتِی تَلَقَّاهَا

ص: ۱

۱- کنز الفوائد: ۳۲۷. و الآیه فی الواقعه: ۹۱.

۲- کنز الفوائد: ۳۲۷ و الآیه فی الواقعه: ۹۰ و ۹۱.

آدَمُ مِنْ رَبِّهِ قَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ وَلِيِّي (۱) فِي نِعْمَتِي وَ الْقَادِرُ عَلَى طَلِبَتِي وَ قَدْ تَعْلَمُ حَاجَتِي فَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا مَا رَحِمْتَنِي وَ غَفَرْتَ زَلَّتِي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا آدَمُ أَنَا وَلِيُّ نِعْمَتِكَ وَ الْقَادِرُ عَلَى طَلِبَتِكَ وَ قَدْ عَلِمْتُ حَاجَتَكَ فَكَيْفَ سَأَلْتَنِي بِحَقِّ هَؤُلَاءِ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّكَ لَمَّا نَفَخْتَ فِيَّ الرُّوحَ رَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى عَرْشِكَ فَإِذَا حَوْلَهُ (۲) مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَكْرَمُ خَلْقِكَ عَلَيْكَ ثُمَّ عَرَضْتَ عَلَيَّ الْأَسْمَاءَ فَكَانَ مِمَّنْ مَرَّ بِي مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ آلُ مُحَمَّدٍ وَ أَشْيَاعُهُمْ فَعَلِمْتُ أَنَّهُمْ أَقْرَبُ خَلْقِكَ إِلَيْكَ قَالَ صَدَقْتَ يَا آدَمُ (۳).

**[ترجمه]کنز الفوائد: فضل بن شاذان سند را به حضرت باقر علیه السلام می رساند که فرمود: خداوند عزیز می‌فرماید، هیچ دعاکننده ای متوجه درگاه من نشده که نزد من محبوبتر باشد از آن کسی که دعا می‌کند و از من به حق محمّد و اهل بیتش کلماتی را درخواست می‌نماید که آدم از خداوند تلقی نمود،

ص: ۱

(و آن) این بود که گفت: «اللّهم أنت ولیی فی نعمتی، و القادر علی طلبتی، و قد تعلم حاجتی فأسألك بحق محمّد و آل محمّد إلا ما رحمتنی و غفرت زلتی». {خدایا! تو ولیّ من در نعمتم هستی و بر برآورده کردن خواسته ام توانایی و حاجتم را می دانی، پس به حق محمد و آل محمد صلوات الله علیهم تو را سوگند می دهم که به من رحم نمایی و لغزشم را ببخشایی}

خداوند به آدم خطاب نمود: آدم! من ولی نعمت تو هستم و قادر بر انجام درخواستت می باشم و حاجتت را نیز می‌دانم، اما چه شد که از من به حق محمّد و آل او درخواست نمودی؟

عرض کرد: پروردگارا، وقتی روح در من دمیدی، سر به جانب عرش بلند کردم، دیدم در اطراف عرش نوشته است: «لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ». فهمیدم محمّد گرامی ترین مخلوق نزد تو است. آنگاه که اسماء بر من عرضه شد، در میان گروهی از اصحاب یمین که از پیش من عبور کردند، آل محمّد و پیروان آنها را مشاهده کردم و فهمیدم آنها مقربترین مردم در نزد تو هستند. فرمود: راست گفتی ای آدم! - . همان : ۳۲۷ و ۳۲۸ -

**[ترجمه]

«۴»

وَ رَوَى الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (۴) بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لِعَلِيٍّ علیه السلام أَنْتَ الَّذِي احْتَجَّ اللَّهُ بِكَ فِي ابْتِدَائِهِ الْخَلْقَ حَيْثُ أَقَامَهُمْ أَشْبَاحاً فَقَالَ لَهُمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى قَالَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (۵) قَالُوا بَلَى قَالَ وَ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَأَبَى الْخَلْقُ كُلُّهُمْ جَمِيعاً إِلَّا اسْتِكْبَاراً وَ عَتَوْا عَنْ وَلَايَتِكَ إِلَّا نَفَرٌ قَلِيلٌ وَ هُمْ أَقَلُّ الْقَلِيلِ وَ هُمْ أَصْحَابُ الْيَمِينِ (۶).

**[ترجمه]شیخ طوسی رحمه اللّه علیه - . امالی طوسی : ۱۴۶ - به اسناد خود از جابر، از حضرت باقر علیه السلام و آن جناب از پدر و از جدش نقل کرد که پیامبر اکرم صلی اللّه علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: تویی آن کس که خداوند به وسیله

تو در ابتدای آفرینش انسانها وقتی که آنها را به صورت شبح در آورد احتجاج کرد و به ایشان فرمود: من پروردگار شما نیستم؟ گفتند چرا. فرمود: محمّد رسول خدا است؟ گفتند: آری گفت علی امیر المؤمنین است؟ تمام مردم از روی تکبر و عناد ولایت تو را رد کردند مگر گروه کمی که بسیار کمند آنها و هم ایشان اصحاب یمین هستند. - . کنز الفوائد : ۳۲۷ و ۳۲۸ -

**[ترجمه]

«۵»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِي نَعِيمٍ وَ إِنَّ الْفُجّارَ لَفِي جَحِيمٍ قَالَ الْأَبْرَارُ نَحْنُ هُمْ وَ الْفُجَّارُ هُمْ عَدُوُّنَا (۷).

ص: ۲

۱- فی المصدر: انت ولی نعمتی.

۲- فی المصدر: فاذا حوالیه.

۳- کنز الفوائد: ۳۲۷ و ۳۲۸.

۴- فی المصدر: فی امالیه أقول: یوجد الحدیث فی أمالی الشیخ: ۱۴۶ بإسناده عن المفید عن المظفر بن محمّد عن أبی بکر محمّد بن أحمد بن أبی الثلج عن أحمد بن محمّد ابن موسی الهاشمی عن محمّد بن عبد اللّه الداری عن أبیه عن الحسن بن محبوب عن أبی زکریا الموصلی عن جابر. و فیه: (و محمّد رسولی؟) و فیه: و علیّ بن أبی طالب وصیی.

۵- فی المخطوطه: رسولی.

۶- کنز الفوائد: ۳۲۷ و ۳۲۸.

۷- کنز الفوائد: ۳۷۳ و الآیه فی سوره الانفطار: ۱۳ و ۱۴.

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابو حمزه از حضرت باقر علیه السلام در باره آیه: «إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِی نَعِیمٍ * وَ إِنَّ الْفُجّارَ لَفِی جَحِیمٍ» - . انفطار / ۱۳ و ۱۴ - {قطعا نیکان به بهشت اندرند و بی شک بدکاران در دوزخند} نقل کرد که فرمود: ابرار ما هستیم و فجار دشمنان ما. - . کنز الفوائد : ۳۷۳ -

ص: ۲

**[ترجمه]

«۶»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَعِیدِ بْنِ عُثْمَانَ (۱) الْخَزَّازِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِیدٍ الْمَدَائِنِیَّ یَقُولُ کَلَّا إِنَّ کِتابَ الْأَبْرارِ لَفِی عِلِّیِّینَ وَ ما أَدْراکَ ما عِلِّیُّونَ کِتابٌ مَرْقُومٌ بِالْخَیْرِ مَرْقُومٌ بِحُبِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد: سعید بن عثمان خزاز گفت، از ابو سعید مدائنی شنیدم می‌گفت: «کَلَّا إِنَّ کِتابَ الْأَبْرارِ لَفِی عِلِّیِّینَ * وَ ما أَدْراکَ ما عِلِّیُّونَ * کِتابٌ مَرْقُومٌ» - . مطففین / ۱۸ - ۲۰ - {نه چنین است. در حقیقت کتاب نیکان در علیون است و تو چه دانی که علیون چیست؟ کتابی است نوشته شده.} نامه علیین به خیر و نیکی رقم یافته، در آن رقم به محبت محمّد و آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله زده اند. - . کنز الفوائد : ۳۷۵ -

**[ترجمه]

«۷»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُخَارِقٍ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِزاجُهُ مِنْ تَسْنِیمٍ قَالَ هُوَ أَشْرَفُ شَرَابٍ فِی الْجَنَّةِ یَشْرَبُهُ مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ وَ هُمُ الْمُقَرَّبُونَ السَّابِقُونَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ الْأَئِمَّةُ وَ فَاطِمَةُ وَ خَدِیجَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ وَ ذُرِّیَّتُهُمُ الَّذِینَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِیمَانٍ یَتَسَنَّمُ عَلَیْهِمْ مِنْ أَعَالِی دُورِهِمْ (۳).

**[ترجمه]کنز الفوائد: جابر بن عبد اللّه از پیامبر اکرم صلّی اللّه علیه و آله در باره آیه: «وَ مِزاجُهُ مِنْ تَسْنِیمٍ» - . مطففین / ۲۷ - ، {و

ترکیبش از [چشمه] تسنیم است.} نقل کرد که فرمود: عالی ترین آشامیدنی است که در بهشت وجود دارد که محمّد و آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله از آن می‌نوشند. همانها مقربین و سابقون هستند: رسول اللّه و علی بن ابی طالب و ائمه و فاطمه و خدیجه صلوات اللّه علیهم و فرزندان آنها که در ایمان پیرو ایشان بوده اند. این نهر از فراز خانه های بهشتیشان بر آنها فرو می

ریزد. - . کنز الفوائد : ۳۷۷ -

**[ترجمه]

«۸»

وَ رُوِیَ عَنْهُ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: تَسْنِیمٌ أَشْرَفُ شَرَابٍ فِی الْجَنَّهِ یَشْرَبُهُ مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ صِرْفاً وَ یُمْزَجُ لِأَصْحَابِ الْیَمِینِ وَ لِسَائِرِ أَهْلِ الْجَنَّهِ (۴).

**[ترجمه]و از حضرت باقر علیه السلام روایت شده است: تسنیم بهترین آشامیدنی موجود در بهشت است که محمّد و آل محمّد از خالص آن می نوشند، اما برای اصحاب یمین و سایر ساکنان بهشت مخلوط و آمیخته می شود. - . همان -

**[ترجمه]

«۹»

قب، المناقب لابن شهرآشوب الشِّیرَازِیُّ فِی کِتَابِهِ بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْهُذَیْلِ عَنْ مُقَاتِلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِیَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ: کُلُّ مَا فِی کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الْأَبْرارَ فَوَ اللَّهِ مَا أَرَادَ بِهِ إِلَّا عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ فَاطِمَهَ وَ أَنَا وَ الْحُسَیْنَ لِأَنَّا نَحْنُ أَبْرَارٌ بِآبَائِنَا وَ أُمَّهَاتِنَا وَ قُلُوبُنَا عَلَتْ بِالطَّاعَاتِ وَ الْبِرِّ وَ تَبَرَّأَتْ مِنَ الدُّنْیَا وَ حُبِّهَا وَ أَطَعْنَا اللَّهَ فِی جَمِیعِ فَرَائِضِهِ وَ آمَنَّا بِوَحْدَانِیَّتِهِ وَ صَدَّقْنَا بِرَسُولِهِ (۵).

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب: محمّد بن حنفیه از حسن بن علی علیه السلام نقل کرد که فرمود: هر چه در قرآن مجید با لفظ: «ان الابرار» آمده است، به خدا سوگند جز علی بن ابی طالب و فاطمه و من و حسین کسی دیگری را منظور نکرده اند؛ زیرا ما پاکان و نیکان از نظر پدرها و مادرانیم و دلهای ما شیفته اطاعت خدا و نیکوکاری است و از دنیا و علاقه به آن بیزار است و در تمام فرائض و واجبات خدا را اطاعت نموده ایم و به یکتایی او ایمان داریم و پیامبرش را تصدیق نموده ایم. - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۱۷۰ و ۱۷۱ -

**[ترجمه]

«۱۰»

الْبَاقِرُ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی کَلَّا إِنَّ کِتابَ الْأَبْرارِ إِلَی قَوْلِهِ الْمُقَرَّبُونَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهم السلام (۶).

ص: ۳

١- فی المصدر: إبراهیم بن محمّد عن سعید عن عثمان و فی النسخه الرضویه: (عن سعید بن عثمان) ولعل الصحیح : إبراهیم بن محمد بن سعید عن عثمان.

٢- کنز الفوائد: ٣٧۵ و الآیات فی المطففین: ١٨- ٢٠.

٣- کنز الفوائد: ٣٧٧ و الآیه فی المطففین: ٢٧.

۴- کنز الفوائد: ٣٧٧ و الآیه فی المطففین: ٢٧.

۵- مناقب آل أبی طالب ٣: ١٧٠ و ١٧١ و الآیات فی المطففین: ١٨- ٢١.

۶- مناقب آل أبی طالب ٣: ١٧٠ و ١٧١ و الآیات فی المطففین: ١٨- ٢١.

**[ترجمه]امام باقر علیه السّلام در باره آیه «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ» تا «الْمُقَرَّبُونَ» - . مطففین / ۱۸ - ۲۱ - {نه چنین است در حقیقت کتاب نیکان در علیون است و تو چه دانی که علیون چیست. کتابی است نوشته شده. مقربان آن را مشاهده خواهند کرد.} فرمود: منظور رسول خدا و علی و فاطمه و حسن و حسین صلوات الله علیهم است. - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۱۷۰ و ۱۷۱ -

ص: ۳

**[ترجمه]

«۱۱»

وَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ قَالَ نَحْنُ السَّابِقُونَ وَ نَحْنُ الْآخِرُونَ (۱).

**[ترجمه]حضرت صادق علیه السّلام در مورد آیه: «السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ» - . واقعه / ۱۰ و ۱۱ - ، {و سبقت گیرندگان مقدمند. آنانند همان مقربان [خدا].} فرمود: ماییم سابقون و ما هستیم آخرون. - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۴۰۳ -

**[ترجمه]

«۱۲»

وَ عَنِ الْکَاظِمِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی کَلَّا إِنَّ کِتابَ الفُجَّارِ لَفِی سِجِّینٍ الَّذِینَ فَجَرُوا فِی حَقِّ الْأَئِمَّهِ وَ اعْتَدَوْا عَلَیْهِمْ (۲).

**[ترجمه]حضرت موسی بن جعفر علیهما السلام در باره آیه «کَلَّا إِنَّ کِتابَ الفُجَّارِ لَفِی سِجِّینٍ» - . مطففین / ۷ - ، {نه چنین است [که می پندارند] ، کارنامه بدکاران در سجین است.} فرمود: فجار کسانی هستند که در حق ائمه علیهم السّلام تبهکاری کردند و بر آنها ستم روا داشتند. - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۴۰۳ -

**[ترجمه]

«۱۳»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره وَ رَوَی الشَّیْخُ الطُّوسِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (۳) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ فَقَالَ قَالَ لِی جَبْرَئِیلُ ذَلِکَ عَلِیٌّ وَ شِیعَتُهُ هُمُ السَّابِقُونَ إِلَی الْجَنَّهِ الْمُقَرَّبُونَ مِنَ اللَّهِ بِکَرَامَتِهِ لَهُمْ (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائد: شیخ طوسی رحمه اللّه علیه - . امالی طوسی : ۴۴ - از ابن عباس نقل می کند که گفت: از پیامبر اکرم صلّی اللّه علیه و آله در مورد آیه: «وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ» پرسیدم، فرمود: جبرییل به من گفت، آنها علی و

شیعه او هستند که سبقت به بهشت می گیرند و مقرب پیشگاه پروردگارند و مورد لطف و عنایت او قرار دارند. - . کنز الفوائد : ۳۲۲ -

**[ترجمه]

«۱۴»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَمَّا إِنْ کانَ مِنَ الْمُقَرَّبِینَ فَرَوْحٌ وَ رَیْحانٌ وَ جَنَّهُ نَعِیمٍ فَقَالَ هَذَا فِی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ (۵).

**[ترجمه]کنز الفوائد: محمّد بن زید از پدر خود نقل کرد که از حضرت باقر علیه السلام از آیه: «فَأَمَّا إِنْ کانَ مِنَ الْمُقَرَّبِینَ * فَرَوْحٌ وَ رَیْحانٌ وَ جَنَّهُ نَعِیمٍ» - . واقعه / ۸۸ و ۸۹ - ،{و اما اگر [او] از مقربان باشد [در] آسایش و راحت و بهشت پر نعمت [خواهد بود].} پرسیدم، فرمود: این آیه در باره امیر المؤمنین و ائمه پس از اوست صلوات اللّه علیهم اجمعین. - . کنز الفوائد : ۳۲۸ -

**[ترجمه]

«۱۵»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَمَّا إِنْ کانَ مِنَ الْمُقَرَّبِینَ قَالَ ذَاکَ مَنْ کَانَتْ لَهُ مَنْزِلَهٌ عِنْدَ الْإِمَامِ قُلْتُ وَ أَمَّا إِنْ کانَ مِنْ أَصْحابِ الْیَمِینِ قَالَ ذَاکَ مَنْ وَصَفَ هَذَا الْأَمْرَ قُلْتُ وَ أَمَّا إِنْ

۱- مناقب آل أبی طالب ۳: ۴۰۳ و الآیتان فی سوره الواقعه: ۱۰ و ۱۱.

۲- مناقب آل أبی طالب ۳: ۴۰۳ و الآیه فی سوره الانفطار: ۱۴.

۳- فی المصدر: و فی أمالی الشیخ عن ابن عبّاس أقول: الحدیث فی الأمالی: ۴۴ _ رواه الشیخ عن المفید عن محمد بن الحسین المقری عن عمر بن محمد الوراق عن علی بن عباس البجلی عن حمید بن زیاد عن محمد بن تسنیم الوراق عن أبی نعیم الفضل بن دکین عن مقاتل بن سلیمان عن الضحاک بن مزاحم عن ابن عباس. وفیه : أولئک المقربون* فی جنات النعیم وفیه : ذلک علی.

۴- کنز جامع الفوائد: ۳۲۲.

۵- کنز جامع الفوائد: ۳۲۸، و الآیتان فی الواقعه: ۸۸ و ۸۹.

كانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ قَالَ الْجَاحِدِينَ لِلْإِمَامِ (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد: محمّد بن حمران گفت: به حضرت باقر علیه السلام عرض کردم معنی آیه: «فَأَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ» چیست فرمود: مقربین کسانی هستند که در نزد امام منزلت و مقامی دارند. گفتم: این آیه «وَ أَمَّا إِنْ كانَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ» - . واقعه / ۹۰ - ، {و اما اگر از یاران راست باشد.} فرمود: کسانی هستند که پشتیبان امامت هستند. در مورد این آیه پرسیدم: «وَ أَمَّا إِنْ

ص: ۴

كانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ» - . همان / ۹۲ -

، {و اما اگر از دروغزنان گمراه است.} فرمود: مکذبین و گمراهان کسانی هستند که منکر امامند. - . کنز الفوائد : ۳۲۸ -

**[ترجمه]

«۱۶»

فس، تفسیر القمی أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيُّ عَنْ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُلْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْرُوفٍ (۲) عَنِ السُّدِّيِّ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام فِي قَوْلِهِ كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ قَالَ هُوَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ ما أَدْراكَ ما سِجِّينٌ إِلَى قَوْلِهِ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ الْأَوَّلُ وَ الثَّانِي وَ ما يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا قالَ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَ هُوَ الْأَوَّلُ وَ الثَّانِي كَانَا يُكَذِّبَانِ رَسُولَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصالُوا الْجَحِيمِ هُمَا ثُمَّ يُقالُ هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ- رَسُولَ (۳) اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَعْنِي هُمَا (۴) وَ مَنْ تَبِعَهُمَا كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَ ما أَدْراكَ ما عِلِّيُّونَ كِتابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ إِلَى قَوْلِهِ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ وَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ علیهم السلام (۵) إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا الْأَوَّلُ وَ الثَّانِي وَ مَنْ تَابَعَهُمَا كانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ وَ إِذا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغامَزُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ إِلَى آخِرِ (۶) السُّورَهِ فِيهِمْ (۷).

**[ترجمه]تفسیر قمی: از کلبی و او از حضرت باقر علیه السلام در باره آیه «كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ» {نه چنین است [که می پندارند] ، کارنامه بدکاران در سجین است.} فرمود: منظور فلانی و فلانی است «وَ ما أَدْراكَ ما سِجِّينٌ» - . مطففین / ۸ - ،

{و تو چه دانی که سجین چیست!} تا «الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ» - . همان / ۱۱ - ، {آنان که روز جزا را دروغ می پندارند.} مراد اولی و دومی است. «وَ ما يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا قالَ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ» - . همان / ۱۲ و ۱۳ - ،

{و جز هر تجاوزپیشه گناهکاری، آن را به دروغ نمی گیرد [همان که] چون آیات ما بر او خوانده شود گوید، [اینها] افسانه های پیشینیان است.} منظور اولی و دومی هستند که پیامبر صلی اللّه علیه و آله را تکذیب می کردند تا این قسمت آیه «ثُمَّ

إِنَّهُمْ لَصالُوا الْجَحِيمِ» - . همان / ۱۶ - ، {آنگاه به یقین آنان به جهنم درآیند.} این دو نفرند «ثُمَّ يُقالُ هذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ» - . همان / ۱۷ - ، {سپس [به ایشان] گفته خواهد شد: این همان است که آن را به دروغ می گرفتید.} یعنی رسول خدا صلی الله علیه و آله را. و (این) خطاب به اولی و دومی و پیروان آنها است. «كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَ ما أَدْراكَ ما عِلِّيُّونَ * كِتابٌ مَرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ» تا این قسمت آیات «عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ» - . همان / ۲۸ - {چشمه ای که مقربان [خدا] از آن نوشند} فرمود منظور پیامبر اکرم و امیر المؤمنین و فاطمه و حسن و حسین هستند. «إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا» {[آری در دنیا] کسانی که گناه می کردند} مجرمین در این آیه، اولی و دومی و پیروان آنهایند «كانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَ إِذا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغامَزُونَ» - . همان / ۲۹ و ۳۰ -

. {آنان را که ایمان آورده بودند به ریشخند می گرفتند و چون بر ایشان می گذشتند، با هم با چشم و ابرو اشاره می کردند.} آنها در مورد پیامبر اکرم به هم چشمک می زدند. این آیات در باره اولی و دومی است. - . تفسیر قمی : ۷۱۶ و ۷۱۷ -

**[ترجمه]

«۱۷»

فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ أَعْلَى عِلِّيِّينَ وَ خَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِنَا مِمَّا خَلَقَنَا مِنْهُ وَ خَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَقُلُوبُهُمْ تَهْوِى إِلَيْنَا لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خُلِقْنَا مِنْهُ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَ ما أَدْراكَ ما عِلِّيُّونَ إِلَى قَوْلِهِ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ

ص: ۵

۱- کنز الفوائد: ۳۲۸، و الآيات فی الواقعه: ۸۸ و ۹۰ و ۹۲.

۲- فی نسخه: عن معروف بن محمّد.

۳- تفسیر للموصول.

۴- تفسیر للمخاطب بقوله: کنتم به تکذبون.

۵- زاد فی المصدر: و الأئمّه.

۶- فی نسخه: (إلی آخر السوره فیهما) أقول: یعنی نزل فیهما.

۷- تفسیر القمّیّ: ۷۱۶ و ۷۱۷. و الآيات فی سوره المطففين.

يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خِتامُهُ مِسْكٌ قَالَ مَاءٌ إِذَا شَرِبَهُ الْمُؤْمِنُ وَجَدَ رَائِحَهَ الْمِسْكِ فِيهِ (۱).

**[ترجمه]تفسیر قمی: ابو حمزه از حضرت باقر علیه السلام نقل می کند که فرمود: خداوند ما را از بالاترین مرتبه علیین آفرید و دلهای شیعیان ما را از سرشت ما آفرید اما بدنهای ایشان را از مرتبه ای پائین تر. دلهایشان هوادار ما است چون از سرشت ما آفریده شده است. سپس این آیه را تلاوت نمود: «كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِی عِلِّيِّينَ * وَ ما أَدْراكَ ما عِلِّيُّونَ» تا «يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ» - . مطففین / ۱۸ - ۲۱ -

ص: ۵

«يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * خِتامُهُ مِسْكٌ» - . همان / ۲۵ و ۲۶ - ،

{از باده ای مهر شده نوشانیده شوند [باده ای که] مهر آن مشک است.} فرمود: آبی است که وقتی مؤمن می آشامد بوی مشک از آن استشمام می کند. - . تفسیر قمی : ۷۱۶ و ۷۱۷ -

**[ترجمه]

«۱۸»

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَنْ تَرَكَ الْخَمْرَ لِغَيْرِ اللَّهِ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَنْ تَرَكَ لِغَيْرِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ وَ اللَّهِ صِيَانَهً لِنَفْسِهِ وَ فِی ذلِكَ فَلْيَتَنافَسِ الْمُتَنافِسُونَ قَالَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الثَّوَابِ الَّذِی يَطْلُبُهُ الْمُؤْمِنُونَ وَ مِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ قَالَ أَشْرَفُ شَرَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ يَأْتِيهِمْ مِنْ عالی (عَالٍ) تَسَنَّمَ عَلَيْهِمْ (۲) فِی مَنَازِلِهِمْ وَ هِيَ عَيْنٌ يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ بَحْتاً (۳) وَ الْمُقَرَّبُونَ آلُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله يَقُولُ اللَّهُ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (۴) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ خَدِيجَهُ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ ذُرِّيَّاتُهُمْ تَلْحَقُ بِهِمْ يَقُولُ اللَّهُ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ (۵) وَ الْمُقَرَّبُونَ يَشْرَبُونَ مِنْ تَسْنِيمٍ بَحْتاً صِرْفاً وَ سَائِرُ الْمُؤْمِنِينَ مَمْزُوجاً (۶) قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ وَصَفَ الْمُجْرِمِينَ الَّذِينَ يَسْتَهْزِءُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَ يَضْحَكُونَ مِنْهُمْ وَ يَتَغَامَزُونَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ إِلَى قَوْلِهِ فَكِهِينَ قَالَ يَسْخَرُونَ وَ إِذا رَأَوْهُمْ يَعْنِی الْمُؤْمِنِينَ قالُوا إِنَّ هؤُلاءِ لَضالُّونَ فَقَالَ اللَّهُ وَ ما أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حافِظِينَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ فَالْيَوْمَ يَعْنِی يَوْمَ الْقِيَامَهِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ هَلْ

ص: ۶

۱- تفسير القمّیّ: ۷۱۶ و ۷۱۷. و الآيات فی سوره المطففين.

۲- فی المصدر: «وَ مِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ» و هو مصدر سنمه: إذا رفعه، لانه ارفع شراب اهل الجنه، أو لأنه يأتيهم من (فوق) اشرف شراب أهل الجنه، يأتيهم من عال يسنم عليهم فی منازلهم.

۳- البحت: الصرف الخالص يعنی انها خاصّه للمقربين لا يشاركهم غيرهم أو ان المقربين يشرب من خالص تلك العين، و غيرهم يشربون من ممزوجها كما يأتی بعد ذلك، و فی المصدر مكان بحتا: و نحن المقربون.

۴- الواقعه: ۱۰ و ۱۱.

۵- الطور: ۲۱.

۶- تفسير القمّىّ: ۷۱۶ و ۷۱۷. و الآيات فى سوره المطففين.

ثُوِّبَ الْکُفَّارُ هَلْ جازَیْتُ الْکُفَّارَ ما کانُوا یَفْعَلُونَ (۱).

**[ترجمه]حضرت صادق علیه السلام فرمود: هر کس شرابخواری را برای غیر خدا ترک کند خداوند او را از رحیق مختوم می آشاماند. عرض کرد یابن رسول اللّه، هر که ترک شرابخواری برای غیر خدا هم بکند؟! فرمود: آری به خدا قسم (حتی) اگر برای حفظ جان خویش ترک کند. «وَ فِی ذلِکَ فَلْیَتَنافَسِ الْمُتَنافِسُونَ» - . مطففین / ۲۶ -

،{و در این [نعمتها] مشتاقان باید بر یکدیگر پیشی گیرند.} گفت: در چنین ثواب و پاداشی که ذکر کردیم که مؤمنین جویای آن هستند «وَ مِزاجُهُ مِنْ تَسْنِیمٍ» {و ترکیبش از [چشمه] تسنیم است.} فرمود: عالی ترین آشامیدنی اهل بهشت است که از بالای قصرهای بهشتیان بر آنها فرو می‌ریزد و آن چشمه ایست که مقربین از خالص آن می آشامند و مقربین آل پیامبر هستند که خدا می‌فرماید: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُوْلَئِکَ الْمُقَرَّبُونَ» و رسول خدا و خدیجه و علی بن ابی طالب و بازماندگان آنهایند که ملحق به ایشان می شوند، چنانچه در این آیه می فرماید: «أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ». - . طور / ۲۱ - ، {فرزندانشان را به آنان ملحق خواهیم کرد.} فرمود: مقربین از خالص نهر تسنیم می آشامند، اما بقیه مؤمنین از مخلوط آن. علی بن ابراهیم می گوید: سپس مجرمین را معرفی می کند که مؤمنین را استهزاء می کنند و بر آنها می خندند و چشمک می زنند. فرموده است «إِنَّ الَّذِینَ أَجْرَمُوا کانُوا مِنَ الَّذِینَ آمَنُوا یَضْحَکُونَ» تا «فَکِهِینَ» - . مطففین / ۳۱ -

فرمود: مسخره می‌کنند «وَ إِذا رَأَوْهُمْ» یعنی وقتی مؤمنین را می بینند «قالُوا إِنَّ هؤُلاءِ لَضالُّونَ» - . همان / ۳۲ -

{و چون مؤمنان را می دیدند می گفتند اینها [جماعتی] گمراهند} خداوند می فرماید: «وَ ما أُرْسِلُوا عَلَیْهِمْ حافِظِینَ» - . همان / ۲۹ - ۳۱ - ،{و حال آنکه آنان برای بازرسی [کار]شان فرستاده نشده بودند.} سپس می فرماید «فَالْیَوْمَ» یعنی روز قیامت «الَّذِینَ آمَنُوا مِنَ الْکُفَّارِ یَضْحَکُونَ * عَلَی الْأَرائِکِ یَنْظُرُونَ * هَلْ

ص: ۶

ثُوِّبَ الْکُفَّارُ آیا کفار را به سزای کردارشان رسانیده اند «ما کانُوا یَفْعَلُونَ». - . همان / ۳۴ - ۳۶ - {و[لی] امروز مؤمنانند که بر کافران خنده می زنند بر تختها[ی خود نشسته] نظاره می کنند [تا ببینند] آیا کافران به پاداش آنچه می کردند رسیده اند.} - . تفسیر قمی : ۷۱۷ و ۷۱۸ -

**[ترجمه]

«۱۹»

کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ الْقُمِّیِّ عَنْ إِدْرِیسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُ عَنْ تَفْسِیرِ هَذِهِ الْآیَهِ ما سَلَکَکُمْ فِی سَقَرَ قالُوا لَمْ نَکُ مِنَ الْمُصَلِّینَ قَالَ عَنَی بِهَا لَمْ نَکُنْ (۲) مِنْ أَتْبَاعِ الْأَئِمَّهِ الَّذِینَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فِیهِمْ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ (۳) أَ مَا تَرَی النَّاسَ یُسَمُّونَ الَّذِی یَلِی السَّابِقَ فِی الْحَلْبَهِ مصلی (الْمُصَلِّیَ) فَذَلِکَ الَّذِی عَنَی حَیْثُ قَالَ لَمْ نَکُ مِنَ الْمُصَلِّینَ لَمْ نَکُ مِنْ أَتْبَاعِ السَّابِقِینَ (۴).

**[ترجمه]اصول کافی: ادریس بن عبد اللّه از حضرت صادق علیه السلام نقل کرد که از تفسیر آیه «ما سَلَکَکُمْ فِی سَقَرَ * قالُوا لَمْ نَکُ مِنَ الْمُصَلِّینَ» - . مدثر / ۴۲ و ۴۳ -

،{چه چیز شما را در آتش [سقر] درآورد، گویند از نمازگزاران نبودیم} پرسیدم، فرمود: منظور این است که ما از پیروان ائمه که در این آیه اشاره می فرماید نبودیم «السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ». مگر نه این است که هر کس زودتر خود را به محل اجتماع اسبدوانی برساند، مردم به او مصلی می گویند؟! پس منظور از «لَمْ نَکُ مِنَ الْمُصَلِّینَ» یعنی ما از اتباع و پیروان سابقین نبودیم. - . اصول کافی ۱ : ۴۱۹ -

**[ترجمه]

بیان

الحلبه بالتسکین خیل تجمع للسباق و المصلی هو الذی یحاذی رأسه صلوی السابق و الصلوان عظمان نابتان عن یمین الذنب و شماله و قال الراغب فی مفرداته لم نک من المصلین أی من أتباع النبیین (۵).

**[ترجمه]الحلبه بالتسکین گروهی اسب که برای مسابقه گرد هم می آیند و مصلی آن کسی است که سرش را در موازات استخوان پشت اسب پیشین قرار می‌دهد. و صلوان یعنی دو استخوان سمت راست و چپ دم اسب. راغب در مفردات خود می گوید معنی «لَمْ نَکُ مِنَ الْمُصَلِّینَ» یعنی از پیروان پیامبران.

**[ترجمه]

«۲۰»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُبَیْدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَّام عَنْ حُسَیْنِ بْنِ حَکَمٍ عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَیْنٍ عَنْ حَیَّانَ بْنِ (۶) عَلِیٍّ عَنِ الْکَلْبِیِّ عَنْ أَبِی صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ عَلِیٌّ وَ حَمْزَهُ وَ عُبَیْدَهُ کَالْمُفْسِدِینَ فِی الْأَرْضِ عُتْبَهُ وَ شَیْبَهُ وَ الْوَلِیدُ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِینَ عَلِیٌّ وَ أَصْحَابُهُ کَالْفُجَّارِ فُلَانٌ وَ أَصْحَابُهُ (۷).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابن عباس در باره آیه «أَمْ نَجْعَلُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ» {یا [مگر] کسانی را که گرویده و کارهای شایسته کرده اند} منظور علی و حمزه و عبیده است «کَالْمُفْسِدِینَ فِی الْأَرْضِ» {چون مفسدان در زمین می گردانیم} مانند تبهکاران در زمین مراد عتبه و شیبه و ولید است «أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِینَ» یعنی علی و یارانش «کَالْفُجَّارِ» - . ص / ۲۸ - ، {یا پرهیزگاران را چون پلیدکاران قرار می دهیم.} مانند تبهکاران منظور فلانی و یاران او است. - . کنز الفوائد : ۲۶۴ -

**[ترجمه]

«۲۱»

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقْرِى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَوَّانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الْكُوفِيِّ عَنْ حُسَيْنٍ الْأَشْقَرِ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَهَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ

ص: ٧

١- تفسير القمّىّ: ٧١٧ و ٧١٨.

٢- فى المصدر: لم نك.

٣- الواقعه: ١٠ و ١١.

۴- أصول الكافى ١: ۴١٩ و الآيتان فى المدّثّر: ۴٢ و ۴٣.

۵- مفردات القرآن: ٢٨٧.

۶- فى المصدر: حنان و فى النسخه الرضويه: حيان و لعله الصحيح، و هو حيان بن على العنزى.

٧- كنز جامع الفوائد: ٢۶۴. و الآيه فى سوره ص: ٢٨.

عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: السُّبَّاقُ ثَلَاثَةٌ حِزْقِيلُ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ إِلَى مُوسَى (۱) وَ حَبِيبٌ صَالِحُ يَاسِينَ إِلَى عِيسَى وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ أَفْضَلُهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابن عباس گفت: سبقت گیرندگان سه نفرند: حزقیل مؤمن آل فرعون که سبقت به سوی موسی گرفت. و حبیب دوست یاسین که سبقت بسوی عیسی گرفت. و علی بن ابی طالب که سبقت به سوی محمّد صلی اللّه علیه و آله گرفت و هم او بهترین سبقت گیرندگان است. – . همان : ۳۶۹ نسخه رضویه –

ص: ۷

**[ترجمه]

«۲۲»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ بِإِسْنَادِهِ (۳) عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ صلى الله عليه و آله (۴)

فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ قَالَ إِنِّي أَسْبَقُ السَّابِقِينَ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى رَسُولِهِ وَ أَقْرَبُ الْمُقَرَّبِينَ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى رَسُولِهِ (۵).

**[ترجمه]کنز الفوائد: سلیم بن قیس از حسن بن علی علیهما السلام از پدر بزرگوارش نقل کرد که در باره آیه «السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» فرمود: من جلوتر از تمام سبقت گیرندگان به سوی خدا و پیامبرم و من مقرب ترین مقربان خدا و پیامبرم. – . همان –

**[ترجمه]

«۲۳»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ (۶) عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحابَ الْيَمِينِ قَالَ هُمْ شِيعَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (۷).

**[ترجمه]کنز الفوائد: جابر جعفی از حضرت باقر علیه السلام در باره آیه «كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلَّا أَصْحابَ الْيَمِينِ» – . مدثر / ۳۸ و ۳۹ – ،{هر کسی در گرو دستاورد خویش است به جز یاران دست راست.} فرمود: آنها شیعیان ما اهل بیت پیمبرند. – . کنز الفوائد : ۳۵۸ –

**[ترجمه]

کنز، کنز جامع الفوائـد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَـی النَّوْفَلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ زَکَرِیَّا الْمَوْصِـلِیِّ عَنْ جابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السـلام أَنَّ النَّبِیَّ صـلی الله علیه و آله قَالَ لِعَلِیٍّ علیه السلام یَا عَلِیُّ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ کُلُّ نَفْسٍ بِما کَسَبَتْ رَهِینَهٌ إِلَّا أَصْحابَ الْیَمِینِ فِی جَنَّاتٍ یَتَساءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِینَ ما سَلَکَکُمْ فِی سَقَرَ وَ الْمُجْرِمُونَ (۸) هُمُ الْمُنْکِرُونَ لِوَلَایَتِکَ قالُوا لَمْ نَکُ مِنَ الْمُصَلِّینَ وَ لَمْ نَکُ نُطْعِمُ الْمِسْکِینَ وَ کُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخائِضِینَ فَیَقُولُ

ص: ۸

۱- سبق إلی موسی.

۲- کنز الفوائد: ۳۶۹ النسخه الرضویه.

۳- فی المصدر: بإسناده عن رجاله.

۴- النسخه المخطوطه و المصدر خالیان عن لفظه، عن أبیه.

۵- کنز الفوائد: ۳۶۹. و الآیتان فی الواقعه: ۱۰ و ۱۱.

۶- فی المصدر: (عنبسه بن سـعید) و فی رجال الشـیخ: عنبسه بن سعید البصری اخو أبی الربیع السمان من أصحاب الصادق علیه السلام.

۷- کنز الفوائد: ۳۵۸. و الآیات فی سوره المدّثّر.

۸- فی المصدر: المجرمون بلا عاطف.

لَهُمْ أَصْحَابُ الْیَمِینِ لَیْسَ مِنْ هَذَا أُوتِیتُمْ فَمَا الَّذِی سَلَکَکُمْ فِی سَقَرَ یَا أَشْقِیَاءُ قَالُوا وَ کُنَّا نُکَذِّبُ بِیَوْمِ الدِّینِ حَتَّی أَتانَا الْیَقِینُ فَقَالُوا لَهُمْ هَذَا الَّذِی سَلَکَکُمْ فِی سَقَرَ یَا أَشْقِیَاءُ وَ یَوْمُ الدِّینِ یَوْمُ الْمِیثَاقِ حَیْثُ جَحَدُوا وَ کَذَّبُوا بِوَلَایَتِکَ وَ عَتَوْا عَلَیْکَ وَ اسْتَکْبَرُوا (۱).

**[ترجمه]کن ز الفوائد: جابر جعفی از حضرت باقر علیه السلام از پدرانش نقل کرد که پیامبر اکرم صلّی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: یا علی، آیه «کُلُّ نَفْسٍ بِما کَسَبَتْ رَهِینَهٌ * إِلَّا أَصْحابَ الْیَمِینِ * فِی جَنَّاتٍ یَتَساءَلُونَ * عَنِ الْمُجْرِمِینَ * ما سَلَکَکُمْ فِی سَقَرَ» - . مدثر / ۳۸ - ۴۲ -

{هر کسی در گرو دستاورد خویش است به جز یاران دست راست. در میان باغها از یکدیگر درباره مجرمان می پرسند که چه چیز شما را در آتش [سقر] درآورد؟} مجرمین در آیه کسانی هستند که منکر ولایت تواند «قالُوا لَمْ نَکُ مِنَ الْمُصَلِّینَ * وَ لَمْ نَکُ نُطْعِمُ الْمِسْکِینَ * وَ کُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخائِضِینَ» - . همان / ۴۳ - ۴۵ - ، {گویند از نمازگزاران نبودیم و بینوایان را غذا نمی دادیم با هرزه درایان هرزه درایی می کردیم.}

ص: ۸

اصحاب یمین به آنها می گویند: ای بدبختان! نه، به واسطه آنچه می گویید ساکن جهنم نشده اید! بگویید چه چیز باعث سکونت در جهنم برای شما شده است؟ می گویند: «و کُنَّا نُکَذِّبُ بِیَوْمِ الدِّینِ * حَتَّی أَتانَا الْیَقِینُ» - . همان / ۴۶ و ۴۷ - ، {و روز جزا را دروغ می شمردیم تا مرگ ما در رسید.}

اصحاب یمین می گویند، همین موجب جهنمی شدن شما شده، ای شقاوتمندان. یوم الدین همان روز میثاق است؛ چون منکر شدند و تکذیب ولایت تو را کردند و بر تو ستم روا داشته، تکبر ورزیدند. - . کنز الفوائد : ۳۵۸ -

**[ترجمه]

«۲۵»

أَقُولُ قَالَ الطَّبْرِسِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام نَحْنُ وَ شِیعَتُنَا أَصْحَابُ الْیَمِینِ (۲)

**[ترجمه]مولف: طبرسی می نویسد: حضرت باقر علیه السلام فرمود: ما و شیعیانمان اصحاب یمین هستیم. - . همان، مجمع البیان ۱۰ : ۳۹۱ -

**[ترجمه]

باب ۲۴ أنهم علیهم السلام السبیل و الصراط و هم و شیعتهم المستقیمون علیها

الأخبار

«۱»

م، تفسیر الإمام علیه السلام مع، معانی الأخبار الْمُفَسِّرُ بِإِسْنَادِهِ (۳) إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ علیه السلام فِی قَوْلِهِ اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ قَالَ یَقُولُ أَدِمْ لَنَا تَوْفِیقَکَ الَّذِی بِهِ أَطَعْنَاکَ فِی مَاضِی أَیَّامِنَا حَتَّی نُطِیعَکَ کَذَلِکَ فِی مُسْتَقْبَلِ أَعْمَارِنَا وَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِیمُ هُوَ صِرَاطَانِ صِرَاطٌ فِی الدُّنْیَا وَ صِرَاطٌ فِی الْآخِرَهِ فَأَمَّا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِیمُ فِی الدُّنْیَا فَهُوَ مَا قَصُرَ عَنِ الْغُلُوِّ وَ ارْتَفَعَ عَنِ التَّقْصِیرِ وَ اسْتَقَامَ فَلَمْ یَعْدِلْ إِلَی شَیْ ءٍ مِنَ الْبَاطِلِ وَ أَمَّا الطَّرِیقُ الْآخَرُ فَهُوَ طَرِیقُ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی الْجَنَّهِ الَّذِی هُوَ مُسْتَقِیمٌ لَا یَعْدِلُونَ عَنِ الْجَنَّهِ إِلَی النَّارِ وَ لَا إِلَی غَیْرِ النَّارِ سِوَی الْجَنَّهِ قَالَ وَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ علیهما السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ قَالَ یَقُولُ أَرْشِدْنَا إِلَی الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِیمِ أَرْشِدْنَا لِلُزُومِ الطَّرِیقِ الْمُؤَدِّی إِلَی مَحَبَّتِکَ وَ الْمُبَلِّغِ إِلَی

۱- کنز الفوائد: ۳۵۸ و الآیات فی سوره المدّثّر.

۲- کنز الفوائد: ۳۵۸. مجمع البیان ۱۰: ۳۹۱.

۳- اسناد الصدوق فی المعانی هکذا: محمّد بن القاسم الاسترآبادی المفسر عن یوسف ابن محمّد بن زیاد و علیّ بن محمّد بن سیار عن ابویهما عن الحسن بن علیّ علیه السّلام.

دِینِکَ (۱) وَ الْمَانِعِ مِنْ أَنْ نَتَّبِعَ أَهْوَاءَنَا فَنَعْطَبَ أَوْ نَأْخُذَ بِآرَائِنَا فَنَهْلِکَ (۲).

**[ترجمه]تفسیر امام حسن عسکری علیه السّلام، معانی الاخبار: شیخ صدوق با اسناد خود به امام حسن عسکری علیه السلام می گوید که در باره آیه «اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ» - . فاتحه / ۶ - فرمود: منظور این است که پیوسته ما را نسبت به آنچه در گذشته توفیق داده ای موفق بدار تا از دستور تو در آینده از عمر خود اطاعت کنیم. و صراط مستقیم دو نوع است: یکی صراط دنیا و دیگری صراط آخرت؛ اما صراط مستقیم در دنیا آن روشی است که نه غلو و زیادی داشته باشد و نه کوتاهی نماید. میانه رو باشد و گرایش به باطل نداشته باشد. اما طریق دیگر، همان راه مؤمنین است به جانب بهشت که مستقیم است و انحراف به جانب جهنم ندارند و نه به جای دیگری غیر جهنم؛ فقط مستقیم رهسپار بهشت می شوند. حضرت صادق علیه السلام در باره آیه «اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ» فرمود: یعنی ما را راهنمایی کن به راه مستقیم که منظور راهنمایی کن به راهی که ما را به محبت تو و

دینت برساند و از آنکه پیرو هوای نفس خویش باشیم یا از آراء خود پیروی کنیم و هلاک گردیم، باز دارد. - . تفسیر منسوب به امام حسن عسکری علیه السلام : ۱۵ و ۱۶، معانی الاخبار : ۱۴ -

**[ترجمه]

«۲»

م، تفسیر الإمام علیه السلام مع، معانی الأخبار بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْهُ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ صِراطَ الَّذِینَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ أَیْ قُولُوا اهْدِنَا صِرَاطَ الَّذِینَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ بِالتَّوْفِیقِ لِدِینِکَ وَ طَاعَتِکَ وَ هُمُ الَّذِینَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ یُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِینَ وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِیقاً (۳) وَ حُکِیَ هَذَا بِعَیْنِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ ثُمَّ قَالَ لَیْسَ هَؤُلَاءِ الْمُنْعَمَ عَلَیْهِمْ بِالْمَالِ وَ صِحَّهِ الْبَدَنِ وَ إِنْ کَانَ کُلُّ هَذَا نِعْمَهً مِنَ اللَّهِ ظَاهِرَهً أَ لَا تَرَوْنَ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ یَکُونُونَ کُفَّاراً أَوْ فُسَّاقاً فَمَا نُدِبْتُمْ إِلَی أَنْ تَدْعُوْا (۴) بِأَنْ تُرْشَدُوا إِلَی صِرَاطِهِمْ وَ إِنَّمَا أُمِرْتُمْ بِالدُّعَاءِ بِأَنْ تُرْشَدُوا إِلَی صِرَاطِ الَّذِینَ أُنْعِمَ عَلَیْهِمْ (۵) بِالْإِیمَانِ بِاللَّهِ وَ تَصْدِیقِ رَسُولِهِ وَ بِالْوَلَایَهِ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ وَ أَصْحَابِهِ الْخَیِّرِینَ الْمُنْتَجَبِینَ وَ بِالتَّقِیَّهِ الْحَسَنَهِ الَّتِی یُسْلَمُ بِهَا مِنْ شَرِّ عِبَادِ اللَّهِ وَ مِنَ الزِّیَادَهِ (۶) فِی آثَامِ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ کُفْرِهِمْ بِأَنْ تُدَارِیَهُمْ وَ لَا تُغْرِیَهُمْ (۷) بِأَذَاکَ وَ أَذَی الْمُؤْمِنِینَ (۸) وَ بِالْمَعْرِفَهِ بِحُقُوقِ الْإِخْوَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ فَإِنَّهُ مَا مِنْ عَبْدٍ وَ لَا أَمَهٍ وَالَی مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ أَصْحَابَ (۹) مُحَمَّدٍ وَ عَادَی مَنْ عَادَاهُمْ إِلَّا کَانَ قَدِ اتَّخَذَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ حِصْناً مَنِیعاً وَ جُنَّهً حَصِینَهً وَ مَا مِنْ عَبْدٍ وَ لَا أَمَهٍ دَارَی عِبَادَ اللَّهِ بِأَحْسَنِ الْمُدَارَاهِ (۱۰) فَلَمْ یَدْخُلْ بِهَا فِی بَاطِلٍ وَ لَمْ یَخْرُجْ بِهَا

۱- فی التفسیر: و المبلغ إلی جنتک.

۲- التفسير المنسوب الى الامام العسكرىّ عليه السلام: ۱۵ و ۱۶، معانى الأخبار: ۱۴.

۳- النساء: ۶۹.

۴- فى التفسير: فما ندبتم ان تدعوا.

۵- فى التفسير: لان ترشدوا الى صراط الذين أنعم اللّه عليهم.

۶- فى التفسير: (و من شر الزنادقه) قوله: فى اثام. لعل الصحيح: فى أيّام أعداء اللّه.

۷- فى نسخه من المعانى: و لا تعذبهم.

۸- فى التفسير: و لا اذى المؤمنين.

۹- يخلو المعانى و النسخه المخطوطه عن قوله: و أصحاب محمد.

۱۰- فى المعانى: فاحسن المداراه.

مِنْ حَقٍّ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَفَسَهُ تَسْبِيحاً وَ زَكَّى عَمَلَهُ وَ أَعْطَاهُ بَصِيرَةً عَلَى كِتْمَانِ سِرِّنَا وَ احْتِمَالِ الْغَيْظِ لِمَا يَسْمَعُهُ مِنْ أَعْدَائِنَا (وَ) ثَوَابَ الْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ مَا مِنْ عَبْدٍ أَخَذَ نَفْسَهُ بِحُقُوقِ إِخْوَانِهِ فَوَفَّاهُمْ حُقُوقَهُمْ جَهْدَهُ وَ أَعْطَاهُمْ مُمْكِنَهُ وَ رَضِيَ عَنْهُمْ بِعَفْوِهِمْ وَ تَرَكَ الِاسْتِقْصَاءَ عَلَيْهِمْ فِيمَا يَكُونُ مِنْ زَلَلِهِمْ وَ اغْتَفَرَهَا (۱) لَهُمْ إِلَّا قَالَ اللَّهُ لَهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ (۲) يَا عَبْدِي قَضَيْتَ حُقُوقَ إِخْوَانِكَ وَ لَمْ تَسْتَقْصِ عَلَيْهِمْ فِيمَا لَكَ عَلَيْهِمْ فَأَنَا أَجْوَدُ وَ أَكْرَمُ وَ أَوْلَى بِمِثْلِ مَا فَعَلْتَهُ مِنَ الْمُسَامَحَةِ وَ الْكَرَمِ فَأَنَا لَأَقْضِيَنَّكَ (۳) الْيَوْمَ عَلَى حَقِّ وَعَدْتُكَ بِهِ وَ أَزِيدُكَ مِنْ فَضْلِيَ الْوَاسِعِ وَ لَا أَسْتَقْصِي عَلَيْكَ فِي تَقْصِيرِكَ فِي بَعْضِ حُقُوقِي قَالَ فَيُلْحِقُهُمْ (۴) بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ وَ يَجْعَلُهُ فِي خِيَارِ شِيعَتِهِمْ (۵).

**[ترجمه]تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام، معانی الاخبار: از حضرت امام حسن عسکری علیه السلام در باره آیه: «صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ» - . فاتحه / ۷ - نقل می کند: یعنی بگوئید ما را هدایت فرما به راه کسانی که به توفیق در راه دین و فرمانبرداری از خود به ایشان نعمت دادی و آنها کسانی هستند که خداوند در این آیه معرفی کرده است: «وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً.» - . نساء / ۶۹ -

، {و کسانی که از خدا و پیامبر اطاعت کنند، در زمره کسانی خواهند بود که خدا ایشان را گرامی داشته [یعنی] با پیامبران و راستان و شهیدان و شایستگانند و آنان چه نیکو همدمانند.}(عین همین مطلب از امیر المؤمنین علیه السّلام نیز نقل شده است.) آنگاه فرمود: اینها کسانی نیستند که به آنها نعمت مال و صحت بدن داده شده، گر چه همه اینها از نعمت های آشکار خدا است. مگر نه این است که گروهی از کسانی که مشمول نعمت مال و سلامتی بدن هستند، کافر یا فاسقند. شما را تشویق به تقاضای راهنمایی شدن به راه چنین اشخاصی را نکرده اند، بلکه امر شده اید به تقاضای راهنمایی به راه کسانی که نعمت ایمان به خدا و تصدیق پیامبر و ولایت محمد و آل پاك او دارند و همچنین اصحاب برگزیده و نیکو کارش. و تقیه نیکو نمایید تا از شر مردم و جنایات دشمنان خدا و کفر آنها در امان باشید؛ به این صورت که با ایشان مدارا نمایید و آنها را وادار نکنید که در پی آزار شما باشند و حقوق برادران مؤمن خویش را بشناسید. همانا هر بنده خدا از زن و مرد که ولایت نسبت به محمّد و آل او صلّی الله علیه و آله و اصحابش داشته باشد و دشمن دشمنان ایشان باشد، خود را از عذاب خدا در حصن و دژی محکم قرار داده و هر بنده ای از زن و مرد که با بندگان خدا به بهترین وجه مدارا کند، مشروط بر اینکه با این مدارا داخل در کار باطل نگردد

ص: ۱۰

و حقی را از دست ندهد، خداوند نفس او را تسبیح قرار خواهد داد و عملش را پاک می کند و به او بینایی و بصیرت در کتمان سرّ ما خواهد داد. او خشم خود را وقتی سخنی ناهنجار از دشمنان ما می‌شنود فرو می‌برد. چنین کسی ثواب کسی را خواهد برد که در خون خود در راه خدا غوطه ور شود. هر بنده ای که به حقوق برادران مؤمن خود توجه داشته باشد و با تمام کوشش حقوق ایشان را ادا نماید و تا حد امکان نسبت به ایشان کوتاهی نکند و از آنان گذشت کرده و آنها را عفو نماید، و از خطا و لغزش آنها پی گیری ننماید و چشم پوشی کند، خدا در روز قیامت به او می‌فرماید: بنده من، تو حقوق برادرانت را ادا کردی و از خطا و لغزش آنها پی گیری نکردی؛ من در این باره کریمتر و باسخاوت تر و شایسته ترم. من داوری را در مورد وعده پاداشی که به تو داده ام به خودت واگذار می کنم و از فضل خویش (به آن) اضافه می‌نمایم و از کوتاهی تو در

مورد حقوق خویش پی گیری نخواهم کرد. فرمود: خداوند آنها را به محمّد و آل صلّی الله علیه و آله و اصحاب او ملحق می... کند و از بهترین شیعیان ایشان قرارشان می‌دهد. - . تفسیر منسوب به امام حسن عسکری علیه السّلام : ۱۷ و ۱۸، معانی الاخبار : ۱۵ -

**[ترجمه]

«۳»

مع، معانی الأخبار الْقَطَّانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِیسَی الْعِجْلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَرْزَمِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الصِّرَاطِ فَقَالَ هُوَ الطَّرِیقُ إِلَی مَعْرِفَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُمَا صِرَاطَانِ صِرَاطٌ فِی الدُّنْیَا وَ صِرَاطٌ فِی الْآخِرَهِ فَأَمَّا الصِّرَاطُ الَّذِی فِی الدُّنْیَا فَهُوَ الْإِمَامُ الْمَفْرُوضُ الطَّاعَهِ مَنْ عَرَفَهُ فِی الدُّنْیَا وَ اقْتَدَی بِهُدَاهُ مَرَّ عَلَی الصِّرَاطِ الَّذِی هُوَ جِسْرُ جَهَنَّمَ فِی الْآخِرَهِ وَ مَنْ لَمْ یَعْرِفْهُ فِی الدُّنْیَا زَلَّتْ قَدَمُهُ عَنِ الصِّرَاطِ فِی الْآخِرَهِ فَتَرَدَّی فِی نَارِ جَهَنَّمَ (۶).

**[ترجمه]معانی الاخبار: مفضل گفت: از حضرت صادق علیه السّلام راجع به صراط پرسیدم، فرمود: صراط راهی به سوی معرفت و شناخت خدا است و دو نوع صراط داریم، یکی در دنیا و دیگری در آخرت. صراط دنیا امام است که اطاعت او واجب است. هر کس او را بشناسد و از دستوراتش پیروی نماید، از صراط آخرت که پلی است بر روی جهنم خواهد گذشت و هر کس او را نشناسد، پایش در صراط جهنم خواهد لغزید و در جهنم خواهد افتاد. - . معانی الاخبار : ۱۳ و ۱۴ -

**[ترجمه]

«۴»

مع، معانی الأخبار أَحْمَدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ

۱- فی التفسیر: و غفرها لهم.

۲- فی التفسیر: یوم القیامه.

۳- فی المعانی، فانی اقضینک و فی التفسیر: من المسامحه و التکرم فانا اقضینک الیوم علی حقّ ما وعدتک به و أزیدک من الفضل الواسع.

۴- فی التفسیر: فیلحقه و فیه: من خیار شیعتهم.

۵- التفسیر المنسوب إلی الامام العسکریّ علیه السلام: ۱۷ و ۱۸ معانی الأخبار: ۱۵.

۶- معانی الأخبار: ۱۳ و ۱۴ فیه: المفترض الطاعه.

عِيسَى عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ فِى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ قَالَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ مَعْرِفَتُهُ وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّهُ فِى أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ (١) حَكِيمٌ وَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِى أُمِّ الْكِتَابِ فِى قَوْلِهِ اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ (٢)

**[ترجمه]معانی الاخبار: از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه:

ص: ١١

«اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ.» نقل شده است که فرمود: منظور امیر المؤمنین و معرفت اوست. دلیل بر اینکه مراد امیر المؤمنین است، این آیه است: «وَ إِنَّهُ فِى أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ» - . زخرف / ۴ - ، {و همانا که آن در کتاب اصلی [= لوح محفوظ] به نزد ما سخت والا و پر حکمت است.} که امیر المؤمنین علیه السّلام در ام الکتاب ذکر شده است، در آیه «اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ.» - . معانی الاخبار : ۱۴ -

**[ترجمه]

«۵»

مع، معانی الأخبار أَبِى عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ حُجَّتِهِ حِجَابٌ فَلَا لِلَّهِ دُونَ حُجَّتِهِ سِتْرٌ نَحْنُ أَبْوَابُ اللَّهِ وَ نَحْنُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَ نَحْنُ عَيْبَةُ عِلْمِهِ وَ نَحْنُ تَرَاجِمَةُ وَحْيِهِ وَ نَحْنُ أَرْكَانُ تَوْحِيدِهِ وَ نَحْنُ مَوْضِعُ سِرِّهِ (٣).

**[ترجمه]معانی الاخبار: ثمالی از حضرت علی بن الحسین نقل کرد که فرمود: بین خدا و حجتش پرده ای نیست و نه از برای خدا در مقابل حجتش حجابی است. ما ابواب خدا و صراط مستقیم و گنجینه دانش او و مترجم وحی خداییم. ما پایه های توحید خدا و جایگاه اسرار اوییم. - . همان -

**[ترجمه]

«۶»

مع، معانی الأخبار أَبِى عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِى الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْمُنَخَّلِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فِى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ قَالَ فَقَالَ عليه السلام أَ تَدْرِى مَا سَبِيلُ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ إِلَّا أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْكَ قَالَ سَبِيلُ اللَّهِ هُوَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ ذُرِّيَّتُهُ وَ سَبِيلُ اللَّهِ (۴) مَنْ قُتِلَ فِى وَلَايَتِهِ قُتِلَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَ مَنْ مَاتَ فِى وَلَايَتِهِ مَاتَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ (۵).

**[ترجمه]معانی الاخبار: جابر از حضرت باقر علیه السّلام نقل کرد که راجع به این آیه پرسیدم: «وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ» - . آل عمران / ۱۵۷ - ، {و اگر در راه خدا کشته شوید یا بمیرید.} فرمود: می‌دانی راه خدا چیست؟ گفتم: نه به خدا،

مگر از شـما بشـنوم. فرمود: راه علی و فرزندان – علیهم السلام – او است. هر که در راه ولایت او کشته شود، در راه خدا کشته شـده و هر که بـا ولاـیت علی بمیرد، در راه خـدا مرده است. – . معـانی الاخبار : ۵۳، عبارت و سبیل الله در منبع اصـلی نیامـده است. –

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السـلام و سبیل الله هو مبتدأ و الجمله الشـرطیه خبره ذکره لتفسـیر الآیه لتطبیقها علی هذا المعنی (۶) و لیس فی تفسیر العیاشی قوله و سبیل

۱- الزخرف: ۴.

۲- معانی الأخبار: ۱۴. و الآیه الأخیره فی الفاتحه: ۶.

۳- معانی الأخبار: ۱۴.

۴- المصدر خال عن و سبیل اللّه .

۵- معانی الأخبار: ۵۳. و الآیه فی آل عمران: ۱۵۷.

۶- فی النسـخه المخطوطه: و الجمله الشـرطیه خبره و الغرض التعمیم لیشمل جمیع الأئمّه علیهم السلام بعد التخصیص لعلی علیه السلام و بیان وجه التسمیه أیضا.

الله بل فيه فمن قتل (۱) و هو أظهر.

**[ترجمه]سبيل الله مبتدا و جمله شرطيه خبر آن است. که آن را برای تفسير آيه و تطبيق آن بر اين معنا ذکر کرده است و در تفسير عياشی - . تفسير عياشی ۱ : ۲۰۲ - عبارت سبيل

ص: ۱۲

الله نيست و به جای آن فَمَن قُتِلَ آمده که اين اظهر است.

**[ترجمه]

«۷»

مع، معانی الأخبار الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُلْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْحَمْدِ صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ يَعْنِی مُحَمَّداً وَ ذُرِّيَّتَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (۲).

**[ترجمه]معانی الاخبار: حنان بن سدير از جعفر بن محمّد عليه السلام در اين آيه از سوره حمد: «صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ» نقل کرد که فرمود: منظور محمّد صلی اللّه عليه و آله و ذريه او است. - . معانی الاخبار : ۱۵ -

**[ترجمه]

«۸»

فس، تفسير القمی وَ أَنَّ هذا صِراطِی مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ قَالَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ الْإِمَامُ فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ يَعْنِی غَيْرَ الْإِمَامِ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ يَعْنِی تَفْتَرِقُوا وَ تَخْتَلِفُوا فِی الْإِمَامِ.

**[ترجمه]تفسير قمی: آيه «أَنَّ هذا صِراطِی مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ» فرمود: صراط مستقيم امام است، از او پيروی کنيد. «وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ» و پيروی از غير امام نکنيد. «فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ» - . انعام / ۱۵۳ - که موجب اختلاف و تفرقه شما در باره امام خواهد شد.

**[ترجمه]

«۹»

أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی قَوْلِهِ هذا صِراطِی مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ قَالَ نَحْنُ السَّبِيلُ فَمَنْ أَبَی فَهَذِهِ السُّبُلُ (۳) ثُمَّ

قَالَ ذٰلِكُمْ وَصّٰاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ يَعْنِي كَيْ (۴) تَتَّقُوا (۵).

**[ترجمه]ابو بصیر: از حضرت باقر علیه السّلام در مورد آیه: «هذا صِراطِی مُسْتَقِیماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِکُمْ عَنْ سَبِیلِهِ»، {و [بدانید] این است راه راست من پس از آن پیروی کنید و از راه ها[ی دیگر] که شما را از راه وی پراکنده می سازد پیروی مکنید.} فرمود: ما راه مستقیم هستیم. هر که از راه ما امتناع ورزید، آن راه های دیگر است (که موجب کفر می شود). آنگاه خداوند می‌فرماید: «ذٰلِکُمْ وَصّٰاکُمْ بِهِ لَعَلَّکُمْ تَتَّقُونَ» - . همان - ، {اینهاست که [خدا] شما را به آن سفارش کرده است. باشد که به تقوا گرایید.} یعنی تا تقوا پیشه کنید. - . تفسیر قمی : ۲۰۸ و ۲۰۹ -

**[ترجمه]

«۱۰»

فس، تفسیر القمی إِنَّ اللّٰهَ لَهٰادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ يَعْنِي إِلَى الْإِمَامِ الْمُسْتَقِيمِ (۶).

**[ترجمه]تفسیر قمی: «إِنَّ اللّٰهَ لَهٰادِ الَّذِینَ آمَنُوا إِلیٰ صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ» - . حج / ۵۴ - ، {به راستی خداوند کسانی را که ایمان آورده اند به سوی راهی راست راهبر است.} می نویسد: منظور (راه) امام است که مستقیم است. - . تفسیر قمی : ۴۴۲ -

**[ترجمه]

«۱۱»

فس، تفسیر القمی إِلىٰ صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ الصِّرَاطُ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ وَ إِمَامَةُ الْأَئِمَّةِ علیهم السلام (۷).

ص: ۱۳

۱- راجع تفسیر العیّاشیّ ۱: ۲۰۲ فیه: و من قتل فی ولایتهم قتل فی سبیل اللّه، و من مات فی ولایتهم مات فی سبیل اللّه.

۲- معانی الأخبار: ۱۵، و الآیه فی الفاتحه: ۶.

۳- فی المصدر: فهذه السبل فقد کفر.

۴- فسر علیه السلام لفظه لعلّ بلفظه کی اشعارا بخروج لعلّ عن معنی الترجی لکونه مستحیلا فی حقه تعالی.

۵- تفسیر القمّیّ: ۲۰۸ و ۲۰۹. و الآیه فی الانعام: ۱۵۳.

۶- تفسیر القمّیّ: ۴۴۲ و الآیه فی الحجّ: ۵۴.

۷- تفسیر القمّیّ: ۳۴۴. و الآیه فی إبراهیم: ۲.

**[ترجمه]تفسیر قمی: «إِلی صِراطِ الْعَزِیزِ الْحَمِیدِ» - . ابراهیم / ۱ - ، { به سوی راه آن شکست ناپذیر ستوده.} می‌نویسد: صراط راه واضح است و امامت ائمه علیهم السّلام. - . تفسیر قمی : ۳۴۴ -

ص: ۱۳

**[ترجمه]

«۱۲»

فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ قَالَ: نَحْنُ وَ اللَّهِ الَّذِینَ أَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِطَاعَتِهِمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْیَأْخُذْ هُنَا وَ مَنْ شَاءَ فَلْیَأْخُذْ هُنَا وَ لَا یَجِدُونَ عَنَّا وَ اللَّهِ مَحِیصاً ثُمَّ قَالَ نَحْنُ وَ اللَّهِ السَّبِیلُ الَّذِی أَمَرَکُمُ اللَّهُ بِاتِّبَاعِهِ وَ نَحْنُ وَ اللَّهِ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِیمُ (۱).

**[ترجمه]تفسیر قمی: ابن رئاب گفت: امام (صادق علیه السلام) فرمود: به خدا قسم ماییم که خداوند مردم را به اطاعت ما ملزم نموده، هر کس می‌خواهد از هر طرف برود، چاره ای جز در خانه ما ندارد. به خدا قسم ما همان راهی هستیم که خدا شما را امر کرده که از آن پیروی کنید. سوگند به خدا ما صراط مستقیم هستیم. - . همان : ۴۲۵ -

**[ترجمه]

«۱۳»

فس، تفسیر القمی وَ إِنَّکَ لَتَدْعُوهُمْ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ قَالَ إِلَی وَلَایَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ وَ إِنَّ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ عَنِ الصِّراطِ لَناکِبُونَ قَالَ عَنِ الْإِمَامِ لَحَادُونَ (۲).

**[ترجمه]تفسیر قمی: «وَإِنَّکَ لَتَدْعُوهُمْ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ» - . مومنون / ۷۳ - ،{و در حقیقت این تویی که جدا آنها را به راه راست می خوانی.} فرمود: به سوی ولایت امیر المؤمنین علیه السّلام «وَ إِنَّ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ عَنِ الصِّراطِ لَناکِبُونَ» - . همان / ۷۴ - ،{و به راستی کسانی که به آخرت ایمان ندارند از راه [درست] سخت منحرفند.} یعنی از امام انحراف دارند. - . تفسیر قمی : ۴۴۸ -

**[ترجمه]

«۱۴»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام وَ أَنَّ هذا صِراطِی مُسْتَقِیماً فَاتَّبِعُوهُ قَالَ آلُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله الصِّرَاطُ الَّذِی دَلَّ عَلَیْهِ (۳).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: سعد از حضرت باقر علیه السلام نقل می کند: «وَ أَنَّ هذا صِراطِی مُسْتَقِیماً فَاتَّبِعُوهُ» -. انعام / ۱۵۳ - فرمود: آل محمّد صلی اللّه علیه و آله آن راهی هستند که خداوند به آن راهنمایی می کند. -. تفسیر عیاشی ۱ : ۳۸۴ -

**[ترجمه]

«۱۵»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِی بَرْزَهَ (۴) قَالَ: بَیْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذْ قَالَ وَ أَشَارَ بِیَدِهِ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ أَنَّ هذا صِراطِی مُسْتَقِیماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ إِلَی آخِرِ الْآیَهِ فَقَالَ رَجُلٌ أَ لَیْسَ إِنَّمَا یَعْنِی اللَّهُ فَضْلَ هَذَا الصِّرَاطِ (۵) عَلَی مَا سِوَاهُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله هَذَا جَفَاؤُکَ یَا فُلَانُ أَمَّا قَوْلُکَ فَضْلُ الْإِسْلَامِ عَلَی مَا سِوَاهُ فَکَذَلِکَ وَ أَمَّا قَوْلُ اللَّهِ هذا صِراطِی مُسْتَقِیماً فَإِنِّی قُلْتُ لِرَبِّی مُقْبِلًا عَنْ غَزْوَهِ تَبُوکَ الْأُولَی اللَّهُمَّ إِنِّی جَعَلْتُ عَلِیّاً بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّهَ لَهُ مِنْ بَعْدِی فَصَدِّقْ کَلَامِی وَ أَنْجِزْ

ص: ۱۴

۱- تفسیر القمّیّ: ۴۲۵ فیه: علی بن رئاب قال: قال لی أبو عبد اللّه علیه السلام:

۲- تفسیر القمّیّ: ۴۴۸ فیه: لحائدون و الآیتان فی سوره المؤمنون: ۷۳ و ۷۴.

۳- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۳۸۴ و الآیه فی الانعام: ۱۵۳.

۴- فی المصدر: محمّد بن الحسین بن إبراهیم معنعنا عن أبی جعفر علیه السلام قال:

۵- فی نسخه الکمبانیّ: هذا الإسلام.

وَعْدِی وَ اذْکُرْ عَلِیّاً (۱) کَمَا ذَکَرْتَ هَارُونَ فَإِنَّکَ قَدْ ذَکَرْتَ اسْمَهُ فِی الْقُرْآنِ فَقَرَأَ آیَهً فَأَنْزَلَ تَصْدِیقَ قَوْلِی (۲) هَذَا صِرَاطُ عَلِیٍّ مُسْتَقِیمٌ وَ هُوَ هَذَا جَالِسٌ عِنْدِی فَاقْبَلُوا نَصِیحَتَهُ وَ اسْمَعُوا قَوْلَهُ فَإِنَّهُ مَنْ یَسُبُّنِی یَسُبُّهُ اللَّهُ (۳) وَ مَنْ سَبَّ عَلِیّاً فَقَدْ سَبَّنِی (۴).

**[ترجمه]تفسیر فرات: ابی برزه گفت: در خدمت پیامبر اکرم صلّی الله علیه و آله نشسته بودیم. آن جناب به سوی علی علیه السّلام اشاره نموده، این آیه را خواند «وَ أَنَّ هذا صِراطِی مُسْتَقِیماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ» تا آخر آیه. مردی عرض کرد: یا رسول اللّه، مگر منظور از آیه این نیست که خدا این راه را بر تمام راهها برتری داده (یعنی اسلام را). پیامبر اکرم فرمود: این ستمی است که تو (در باره علی) روا می داری. اما آنچه گفتی که خداوند اسلام را بر غیرش برتری داده، صحیح است اما این آیه «هَذَا صِرَاطِی مُسْتَقِیمًا» موقعی نزول یافت که من از جنگ تبوک اول بازمی گشتم. عرض کردم پروردگارا، من علی را همچون هارون برادر موسی در میان امت خود به جانشینی گذاشتم جز اینکه پیامبری بعد از من نیست. خداوندا، گفتار مرا تصدیق کن و

ص: ۱۴

وعده مرا تمام نما و نام علی را در قرآن ذکر کن چنانچه نام هارون را بردهای. آنگاه پیامبر اکرم صلّی الله علیه و آله آیه ای را از قرآن خواند و فرمود: خداوند سخن مرا با این آیه «هذا صِراطٌ عَلَیَّ مُسْتَقِیمٌ» - . حجر / ۴۱ - { فرمود این راهی است راست [که] به سوی من [منتهی می شود].} تصدیق کرد. او همین است که نزد من نشسته است. نصیحتش را بشنوید و (به او) گوش کنید. هر که مرا دشنام دهد خدا را دشنام داده و هر که علی را دشنام دهد به من دشنام داده است. - . تفسیر فرات : ۴۳ -

**[ترجمه]

بیان

فقرأ آیه أی قرأ رسول الله صلی الله علیه و آله آیاته من الآیات التی ذکر فیها هارون.

**[ترجمه]«فقرأ آیه» یعنی رسول خدا صلّی الله علیه و آله یکی از آیاتی که هارون در آن ذکر شده است را قرائت فرمود.

**[ترجمه]

«۱۶»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِیُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِی مَالِکٍ الْأَسَدِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَسْأَلُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ (۵) تَعَالَی وَ أَنَّ هذا صِراطِی مُسْتَقِیماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ إِلَی آخِرِ الْآیَهِ قَالَ فَبَسَطَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام یَدَهُ (۶) الْیَسَارَ ثُمَّ دَوَّرَ (۷) فِیهَا یَدَهُ الْیُمْنَی ثُمَّ قَالَ نَحْنُ صِرَاطُهُ الْمُسْتَقِیمُ فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِکُمْ عَنْ سَبِیلِهِ یَمِیناً وَ شِمَالًا ثُمَّ خَطَّ بِیَدِهِ (۸).

**[ترجمه]تفسیر فرات: ابو مالک اسدی گفت: به حضرت باقر علیه السّلام گفتم: منظور از این آیه چیست: «وَ أَنَّ هذا صِراطِی

مُسْتَقِیماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لاٰ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ» تا آخر آیه. امام علیه السّلام دست چپ خود را گشود و با دست راست دایره ای در آن ایجاد کرد، آنگاه فرمود: ما راه مستقیم هستیم، از آن پیروی کنید، از راههای دیگر نروید که شما را به طرف راست و چپ منحرف می کند. آنگاه با دست خود خط کشید. - . همان : ۴۴ -

**[ترجمه]

«۱۷»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِیُّ مُعَنْعَناً عَنْ حُمْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی وَ أَنَّ هذا صِراطِی مُسْتَقِیماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا

ص: ۱۵

۱- فی المصدر: و اذکر علیا بالقرآن.

۲- فی المصدر: فانزل تصدیق قولی فرسخ حسده من أهل هذه القبله و تکذیب المشرکین حیث شکوا فی منزله علیّ علیه السلام فنزل: هذا.

۳- فی المصدر: فانه من سبنی فقد سب اللّه.

۴- تفسیر فرات: ۴۳. و الآیه الأولی فی الانعام: ۱۵۳ و الثانیه فی الحجر: ۴۱.

۵- فی المصدر: قال قلت لابی جعفر علیه السلام: قول اللّه فی کتابه.

۶- فی المصدر: یده الیسری.

۷- فی حاشیه نسخه الکمبانیّ: هذا إشاره الی ان تعدّد الأئمّه علیهم السلام لا ینافی کونهم سبیلا واحدا لاتحاد حقیقتهم النوریه و هیاکلهم المعنویه کما روی عنهم من کونهم نورا واحدا: اولهم محمد وآخرهم محمد وکلهم محمد ، واما من یقابلهم علیهم السلام : فکل منهم سبیل علی انفراده یدعو لنفسه دون غیره ، فأحدهم یأخذ یمینا والآخر شمالا ، فکل واحد منهم خط یقابل الآخر لاستحاله أن یکون الخطان واحدا بخلاف الدائره لان کل جزء منها یجوز ان یفرض اولا وآخرا ووسطا فهی متشابهه الاجزاء یجوز اتصاف کل منها بصفه الآخر فتدبر.

۸- تفسیر فرات: ۴۴.

السُّبُلَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ الْأَئِمَّهُ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَهَ هُمْ صِرَاطُ اللَّهِ فَمَنْ أَبَاهُمْ سَلَکَ السُّبُلَ (۱).

**[ترجمه]تفسیر فرات: حمران گفت، از حضرت باقر علیه السّلام در باره این آیه «وَ أَنَّ هذا صِراطِی مُسْتَقِیماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا

ص: ۱۵

السُّبُلَ» شنیدم، فرمود: علی بن ابی طالب و ائمه علیهم السّلام از فرزندان فاطمه زهرا علیها السلام هستند که راه خدایند؛ هر که از آنها روی برگرداند داخل در سایر راهها شده است. - . همان : ۴۱ -

**[ترجمه]

«۱۸»

قب، المناقب لابن شهرآشوب مِنْ تَفْسِیرِ وَکِیعِ بْنِ الْجَرَّاحِ عَنْ سُفْیَانَ الثَّوْرِیِّ عَنِ السُّدِّیِّ عَنْ أَسْبَاطٍ وَ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ قَالَ قُولُوا مَعَاشِرَ الْعِبَادِ أَرْشِدْنَا إِلَی حُبِّ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ أَهْلِ بَیْتِهِ.

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب: عبد اللّه بن عباس در باره آیه: «اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ» گفت: یعنی ای بندگان، بگویید خدایا، ما را راهنمایی کن به محبت پیامبر اکرم و اهل بیتش.

**[ترجمه]

«۱۹»

تَفْسِیرُ الثَّعْلَبِیِّ، وَ کِتَابُ ابْنِ شَاهِینٍ، عَنْ رِجَالِهِ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ حِبَّانَ عَنْ أَبِی بُرَیْدَهَ (۲)

فِی قَوْلِ اللَّهِ اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ (۳) قَالَ صِرَاطَ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ.

**[ترجمه]تفسیر ثعلبی: و کتاب ابن شاهین از مسلم بن حبان و او از ابی بریده در باره آیه «اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ» نقل می کند که آن صراط، محمّد و آل اوست.

**[ترجمه]

«۲۰»

الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِی صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِیِّ وَ اللَّهِ هُوَ مُحَمَّدٌ وَ أَهْلُ بَیْتِهِ وَ مَنِ اهْتَدی (۴) فَهُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ.

**[ترجمه]اعمش از ابو صالح و او از ابن عباس در مورد آیه «فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِیِّ»، {زودا که بدانید یاران

راه راست کیانند و چه کسی راه یافته است.} گفت: به خدا قسم منظور محمّد و اهل بیت اوست «وَ مَنِ اهْتَدی» – . طه / ۱۳۵ – مراد اصحاب محمّد است.

**[ترجمه]

«۲۱»

الْخَصَائِصُ، بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْأَصْبَغِ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام وَ فِی کُتُبِنَا عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ إِنَّ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ عَنِ الصِّراطِ لَناکِبُونَ (۵) قَالَ عَنْ وَلَایَتِنَا.

**[ترجمه]الخصائص: اصبغ از علی علیه السّلام نقل کرد و در کتابهای ما جابر از حضرت باقر علیه السّلام نقل می کند که در باره آیه «وَ إِنَّ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ عَنِ الصِّراطِ لَناکِبُونَ» فرمود: یعنی از ولایت ما انحراف دارند.

**[ترجمه]

«۲۲»

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ أَ فَمَنْ یَمْشِی مُکِبًّا عَلی وَجْهِهِ أَهْدی أَیْ أَعْدَاؤُهُمْ أَمَّنْ یَمْشِی سَوِیًّا عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ (۶) قَالَ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ وَ عَمَّارٌ وَ أَصْحَابُهُ.

**[ترجمه]حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه: «افَمَنْ یَمْشِی مُکِبًّا عَلی وَجْهِهِ أَهْدی» ، {پس آیا آن کس که نگونسار راه می پیماید هدایت یافته تر است.} یعنی دشمنان آل محمّد. «أَمَّنْ یَمْشِی سَوِیًّا عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ» – . ملک / ۲۲ – ، {یا آن کس که ایستاده بر راه راست می رود.} فرمود: منظور سلمان و مقداد و عمار و یارانش هستند.

**[ترجمه]

«۲۳»

وَ فِی التَّفْسِیرِ وَ أَنَّ هذا صِراطِی مُسْتَقِیماً یَعْنِی الْقُرْآنَ وَ آلَ مُحَمَّدٍ (۷).

**[ترجمه]در تفسیر است که «وَ أَنَّ هذا صِراطِی مُسْتَقِیماً» منظور قرآن و آل محمّدند صلی اللّٰه علیه و آله. – . مناقب آل ابی طالب ۲ : ۲۷۱ –

**[ترجمه]

«۲۴»

۱- تفسیر فرات: ۴۱ فیه: هم صراطه فمن اتاهم و الآیه فی الانعام: ۱۵۳.

۲- فی المصدر: عن بریده.

۳- الفاتحه: ۶.

۴- طه: ۱۳۵.

۵- المؤمنون: ۷۴.

۶- الملک: ۲۲.

۷- مناقب آل أبی طالب ۲: ۲۷۱، و الآیه فی الانعام: ۱۵۳.

الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ قَالَ بُرَيْدَهُ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هُوَ صِرَاطُ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ علیهم السلام (۱).

یف، الطرائف الثعلبی عن مسلم بن حیان عن أبی بریده مثله (۲).

**[ترجمه]کشف الغمه: از مطالبی که عز المحدث حنبلی در باره آیه: «اهْدِنَا

ص: ۱۶

الصِّراطَ الْمُستَقیم» نوشته است، این است که بریده از صحابه پیامبر اکرم صلی اللّه علیه و آله گفت: آن راه محمّد و آل اوست.
-. کشف الغمه : ۹۱ -

الطرائف: ثعلبی از مسلم بن حیان از ابو بریده همین روایت را نقل کرده است. -. الطرائف : ۳۱ -

**[ترجمه]

«۲۵»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ (۳) عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّظَرِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ أَنَّ هذا صِراطِی مُسْتَقِیماً فَاتَّبِعُوهُ قَالَ طَرِیقُ الْإِمَامَهِ فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ أَیْ طُرُقاً غَیْرَهَا (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابو بصیر از امام باقر علیه السلام در باره آیه «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِی مُسْتَقِیمًا فَاتَّبِعُوهُ» فرمود: منظور راه امامت است، پس از آن پیروی کنید «وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ» منظور راه های غیر آن است. -. کنز الفوائد : ۸۴ -

**[ترجمه]

«۲۶»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره ذَکَرَ عَلِیُّ بْنُ یُوسُفَ بْنِ جُبَیْرٍ فِی کِتَابِ نَهْجِ الْإِیمَانِ قَالَ: الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِیمُ هُوَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام لِمَا رَوَاهُ إِبْرَاهِیمُ الثَّقَفِیُّ فِی کِتَابِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی بُرَیْدَهَ الْأَسْلَمِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّ هذا صِراطِی مُسْتَقِیماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِکُمْ عَنْ سَبِیلِهِ قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ یَجْعَلَهَا لِعَلِیٍّ علیه السلام فَفَعَلَ (۵).

**[ترجمه]کنز الفوائد: علی بن یوسف بن جبیر در کتاب نهج الایمان می‌نویسد: صراط مستقیم علی بن ابی طالب علیه السّلام است زیرا ابراهیم ثقفی در کتاب خود سند به بریده اسلمی می‌رساند که پیامبر اکرم صلی اللّه علیه و آله فرمود: «أَنَّ هذا صِراطِی مُسْتَقِیماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِکُمْ عَنْ سَبِیلِهِ» من از خدا درخواست کردم این راه را اختصاص به علی بن ابی طالب دهد، پس پذیرفت. -. همان -

**[ترجمه]

«۲۷»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ (۶) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: تَلَا هَذِهِ الْآیَةَ هَکَذَا هَذَا صِرَاطُ (۷) عَلِیٍّ مُسْتَقِیمٌ (۸).

**[ترجمه]کنز الفوائد: هشام بن حکم گفت: حضرت صادق این آیه را «هذا صِراطُ - . صراط را به علی اضافه نمود. -

عَلیٍّ مُسْتَقِیم» خواند. - . کنز الفوائد : ۱۲۴ -

**[ترجمه]

«۲۸»

مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ السَّیَّارِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ یا لَیْتَنِی اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِیلًا یَعْنِی عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام (۹).

ص: ۱۷

۱- کشف الغمّه: ۹۱. و الآیه فی الفاتحه: ۶.

۲- الطرائف: ۳۱.

۳- زاد فی المصدر: فی تفسیره.

۴- کنز الفوائد: ۸۴. و الآیه فی الانعام: ۱۵۳.

۵- کنز الفوائد: ۸۴. و الآیه فی الانعام: ۱۵۳.

۶- قد سقط من هنا إلی قوله: «عن أبی عبد اللّه علیه السلام» فی الحدیث الآتی عن نسخه الکمبانیّ.

۷- أی باضافه صراط إلی علی، قال صاحب الکنز: یعنی علیّ بن أبی طالب طریقه و دینه لا عوج فیه.

۸- کنز الفوائد: ۱۲۴.

۹- کنز الفوائد: ۱۹۱. و الآیه فی الفرقان: ۲۷.

**[ترجمه]حریز از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد که در باره آیه «یا لَیْتَنِی اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِیلًا» - . فرقان / ۲۷ - ، {ای کاش با پیامبر راهی برمی گرفتم.} فرمود: منظور علی بن ابی طالب علیه السّلام است. - . کنز الفوائد : ۱۹۱ -

ص: ۱۷

**[ترجمه]

«۲۹»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مِثْلَهُ (۱).

**[ترجمه]ثمالی از امام باقر علیه السّلام نیز همین روایت را نقل کرده است. - . همان -

**[ترجمه]

«۳۰»

م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا مِنْ عَبْدٍ وَ لَا أَمَةٍ أُعْطِیَ بَیْعَةَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٍّ علیه السلام فِی الظَّاهِرِ وَ نَکَثَهَا فِی الْبَاطِنِ وَ أَقَامَ عَلَی نِفَاقِهِ إِلَّا وَ إِذَا جَاءَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ لِقَبْضِ رُوحِهِ تَمَثَّلَ لَهُ إِبْلِیسُ وَ أَعْوَانُهُ وَ تَمَثَّلَتِ النِّیرَانُ وَ أَصْنَافُ عَفَارِیتِهَا (۲) لِعَیْنَیْهِ وَ قَلْبِهِ وَ مَقَاعِدِهِ مِنْ مَضَایِقِهَا وَ تَمَثَّلَ لَهُ أَیْضاً الْجِنَانُ وَ مَنَازِلُهُ فِیهَا لَوْ کَانَ بَقِیَ عَلَی إِیمَانِهِ وَ وَفَی بِبَیْعَتِهِ فَیَقُولُ لَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ انْظُرْ إِلَی تِلْکَ الْجِنَانِ الَّتِی لَا یُقَادِرُ قَدْرَ سَرَّائِهَا (۳) وَ بَهْجَتِهَا وَ سُرُورِهَا إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِینَ کَانَتْ مُعَدَّةً لَکَ فَلَوْ کُنْتَ بَقِیتَ عَلَی وَلَایَتِکَ لِأَخِی مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ یَکُونُ إِلَیْهَا مَصِیرُکَ یَوْمَ فَصْلِ الْقَضَاءِ وَ لَکِنْ نَکَثْتَ وَ خَالَفْتَ (۴) فَتِلْکَ النِّیرَانُ وَ أَصْنَافُ عَذَابِهَا وَ زَبَانِیَتِهَا (۵) وَ أَفَاعِیهَا الْفَاغِرَهِ أَفْوَاهُهَا وَ عَقَارِبِهَا النَّاصِبَهِ أَذْنَابَهَا وَ سِبَاعِهَا الشَّائِلَهِ (۶) مَخَالِبُهَا وَ سَائِرُ أَصْنَافِ عَذَابِهَا هُوَ لَکَ وَ إِلَیْهَا مَصِیرُکَ فَعِنْدَ ذَلِکَ یَقُولُ یا لَیْتَنِی اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِیلًا وَ قَبِلْتُ مَا أَمَرَنِی بِهِ وَ الْتَزَمْتُ مِنْ مُوَالاهِ عَلِیٍّ علیه السلام مَا أَلْزَمَنِی (۷).

**[ترجمه]تفسیر امام حسن عسکری علیه السّلام: پیامبر اکرم صلی اللّه علیه و آله فرمود: هر بنده ای از مرد و زن که در ظاهر با امیر المؤمنین علی علیه السّلام بیعت کند ولی در باطن آن بیعت را بشکند و بر نفاق خویش باقی بماند، موقعی که عزرائیل برای قبض روح او می آید، شیطان و یارانش و جهنم با تمام عذابهای گوناگونش در مقابل دیدگان و دل او و جایگاههای او در تنگناهای آن مجسم می گردد. همچنین بهشت را نیز با تمام منازلش می بینند، (اگر بر ایمان و عقیده اش در باره علی علیه السّلام ثابت می‌ماند.) ملک الموت به او می گوید: به بهشت نگاه کن که هیچ کس جز خدا قدر خوشی و شادی و سرورش را نمی داند و برای تو آماده بود اگر بر ولایت علی علیه السّلام برادر پیامبر ثابت می‌ماندی و روز قیامت رهسپار آنجا می شدی اما چون بیعت را شکستی و مخالفت نمودی، اینک جهنم و عذابهای گوناگون آن و لهیب های فروزان و مارهای کام گشاده و عقربهای دم برافراشته و درندگان با پنجه های گشاده و دیگر عذابهای آن جایگاه تو است و باید بدان سوی روی، در این هنگام می گوید: «یا لَیْتَنِی اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِیلًا» ای کاش دستور پیامبر صلی اللّه علیه و آله و ولایت علی علیه السّلام را می

پذیرفتم و (بهشت را) از دست نمی دادم. - . تفسیر منسوب به امام حسن عسکری علیه السلام : ۵۰ -

**[ترجمه]

بیان

و مقاعده عطف علی النیران و ضمیره للناکث و ضمیر مضایقها للنیران.

**[ترجمه]«مقاعده» عطف بر «النیران» است و ضمیر آن به «الناکث» برمی گردد و ضمیر در «مضائقها» به «النیران» برمی گردد .

**[ترجمه]

«۳۱»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ (۸) رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّیَّارِ

ص: ۱۸

۱- کنز الفوائد: ۱۹۱ و الآیه فی الفرقان: ۲۷.

۲- فی المصدر: و اصناف عذابها (عقابها خ) لعینیه و قلبه و سمعه و مقاعده.

۳- فی المصدر: قدر مسراتها.

۴- فی المصدر: و لکن نکثته و خالفته.

۵- فی المصدر: و زبانیتها و مرزباتها.

۶- فی المصدر: السائله.

۷- تفسیر العسکریّ: ۵۰، و الآیه فی الفرقان: ۲۷:

۸- فی المصدر: محمّد بن إسماعیل.

عَنْ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: وَ اللَّهِ مَا كَنَی اللَّهُ فِی كِتَابِهِ حَتَّی (۱) قَالَ یا وَیْلَتی لَیْتَنِی لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِیلًا وَ إِنَّمَا هِیَ فِی مُصْحَفِ عَلِیٍّ علیه السلام یَا وَیْلَتَی لَیْتَنِی لَمْ أَتَّخِذِ الثَّانِیَ (۲) خَلِیلًا وَ سَیَظْهَرُ (۳) یَوْماً (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائد:

ص: ۱۸

ابو الخطاب از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد که فرمود: به خدا قسم خداوند در کتاب خود با کنایه نفرموده، حتی در این آیه «یا وَیْلَتی لَیْتَنِی لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِیلًا» - . فرقان / ۲۸ - ، {ای وای کاش فلانی را دوست [خود] نگرفته بودم.} و همانا این آیه در مصحف علی علیه السّلام چنین است: «یا ویلتا لیتنی لم اتخذ الثانی خلیلا» {ای وای کاش دومی را دوست خود نگرفته بودم.}و روزی آشکار خواهد شد. - . کنز الفوائد : ۱۹۱ و ۱۹۲ -

**[ترجمه]

«۳۲»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره عَنْهُ (۵) بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: یَوْمَ یَعَضُّ الظَّالِمُ عَلی یَدَیْهِ یَقُولُ یا لَیْتَنِی اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِیلًا یا وَیْلَتی لَیْتَنِی لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِیلًا قَالَ یَقُولُ الْأَوَّلُ لِلثَّانِی (۶).

**[ترجمه]کنز الفوائد: از حضرت باقر علیه السّلام نقل می‌کند که فرمود: «یَوْمَ یَعَضُّ الظَّالِمُ عَلی یَدَیْهِ یَقُولُ یا لَیْتَنِی اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِیلًا * یا وَیْلَتی لَیْتَنِی لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِیلًا» - . فرقان / ۲۷ و ۲۸ -

، {و روزی است که ستمکار دستهای خود را می گزد و می گوید، ای کاش با پیامبر راهی برمی گرفتم. ای وای کاش فلانی را دوست [خود] نگرفته بودم.} فرمود: این حرف را اولی به دومی می گوید. - . کنز الفوائد : ۱۹۲ -

**[ترجمه]

«۳۳»

کا، الکافی بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی خُطْبَةٍ لَهُ وَ لَئِنْ تَقَمَّصَهَا دُونِیَ الْأَشْقَیَانِ وَ نَازَعَانِی فِیمَا لَیْسَ لَهُمَا بِحَقٍّ وَ رَكِبَاهَا ضَلَالَةً وَ اعْتَقَدَاهَا جَهَالَةً فَلَبِئْسَ مَا عَلَیْهِ وَرَدَا وَ لَبِئْسَ مَا لِأَنْفُسِهِمَا مَهَّدَا یَتَلَاعَنَانِ فِی دُورِهِمَا وَ یَتَبَرَّأُ كُلٌّ مِنْ صَاحِبِهِ (۷) یَقُولُ لِقَرِینِهِ إِذَا الْتَقَیَا یا لَیْتَ بَیْنِی وَ بَیْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَیْنِ فَبِئْسَ الْقَرِینُ (۸) فَیُجِیبُهُ الْأَشْقَی عَلَی رُثُوثَةٍ یَا لَیْتَنِی لَمْ أَتَّخِذْكَ خَلِیلًا لَقَدْ أَضْلَلْتَنِی عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِی وَ كانَ الشَّیْطانُ لِلْإِنْسانِ خَذُولًا فَأَنَا الذِّكْرُ الَّذِی عَنْهُ ضَلَّ وَ السَّبِیلُ الَّذِی عَنْهُ مَالَ وَ الْإِیمَانُ الَّذِی بِهِ كَفَرَ وَ الْقُرْآنُ الَّذِی إِیَّاهُ هَجَرَ وَ الدِّینُ الَّذِی بِهِ كَذَّبَ وَ الصِّرَاطُ الَّذِی عَنْهُ نَكَبَ إِلَی تَمَامِ الْخُطْبَةِ الْمَنْقُولَةِ فِی الرَّوْضَةِ (۹).

۱- فی نسخه: حین قال.

۲- هذا من التفسیر لا التنزیل.

۳- یعنی سیظهر ذلک المصحف یوما ای فی أیّام ظهور المهدی علیه السلام.

۴- کنز جامع الفوائد: ۱۹۱ و ۱۹۲. و الآیه فی الفرقان: ۲۸.

۵- لم یروه صاحب الکنز عن محمّد بن العباس بل رواه عن محمّد بن جمهور بلا واسطه.

۶- کنز الفوائد: ۱۹۲ و الآیتان فی الفرقان: ۲۷ و ۲۸.

۷- فی المصدر: یتبرأ کل واحد منهما من صاحبه.

۸- الزخرف: ۳۸.

۹- روضه الکافی: ۲۷ و ۲۸.

**[ترجمه]روضه کافی: به اسناد خود از جابر نقل می کند که حضرت باقر علیه السّلام از امیر المؤمنین علیه السلام نقل کرد که در ضمن خطبه ای فرمود: جامه خلافت را آن دو شقی و بدبخت بر تن خود آراستند و آنچه را که حق ایشان نبود از من گرفتند و از روی گمراهی و نادانی رهسپار این راه شدند. آینده ای بسیار بد در پیش دارند و چه خطرها که برای خود آماده کردند. یکدیگر را لعنت خواهند نمود و از هم بیزار می شوند. وقتی همدیگر را ملاقات کنند، به دوست خود می گوید: کاش من از تو به قدر فاصله مشرق و مغرب دور می بودم، چقدر دوست بدی بودی. آن بدبخت نابکار در جوابش می گوید: کاش ترا به دوستی برنمی گزیدم. مرا از راه علی علیه السلام بعد از اینکه بر آن راه راهنمائیم کردند، منحرف کردی. شیطان انسان را خوار می کند. فرمود: من همان ذکری هستم که از آن گمراه شد و راهی که از آن منحرف گردید و ایمانی که نسبت بآن کافر شد و قرآنی که از آن فاصله گرفت و دینی که آن را تکذیب کرد و صراطی که از آن منحرف شد، تا آخر خطبه که در روضه کافی نقل شده است. - . روضه کافی : ۲۷ و ۲۸ -

ص: ۱۹

**[ترجمه]

«۳۴»

فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَرَأَ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِیمَ صِرَاطَ مَنْ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ غَیْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَیْهِمْ وَ غَیْرِ الضَّالِّینَ (۱) قَالَ الْمَغْضُوبِ عَلَیْهِمْ النُّصَّابُ وَ الضَّالِّینَ الْیَهُودُ وَ النَّصَارَی (۲).

**[ترجمه]تفسیر قمی: حریز از حضرت صادق علیه السّلام نقل می کند که این آیه را چنین خواند: «اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ * صِراطَ مَن أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ غَیْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَیْهِمْ و غیر الضالین» - . این روایت از روایات شاذ است چون برخلاف اعتقاد شیعیان مبنی بر عدم تحریف قرآن است و با توجه به روایات زیادی که موافق قرآن است، آنچه به نظر می رسد این است که امام علیه السلام در صدد بیان معنای آیه است نه اینکه به این صورت نازل شده باشد، همانطور که راوی گمان کرده است. - فرمود: «مغضوب علیهم» ناصبیان هستند و «ضالین» یهود و نصاری. - . تفسیر قمی : ۲۶ -

**[ترجمه]

«۳۵»

فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ غَیْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَیْهِمْ وَ غَیْرِ الضَّالِّینَ قَالَ الْمَغْضُوبِ عَلَیْهِمْ النُّصَّابُ وَ الضَّالِّینَ الشُّکَّاکُ الَّذِینَ لَا یَعْرِفُونَ الْإِمَامَ (۳).

**[ترجمه]تفسیر قمی: در روایت دیگر که ابن اذینه از امام صادق علیه السلام در باره آیه «غَیْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَیْهِمْ و غیر الضالین» نقل می کند، می‌فرماید: مغضوب علیهم ناصبیان اند و ضالین کسانی هستند که شک در امام دارند و عارف به امام نیستند. - . همان -

**[ترجمه]

«۳۶»

فس، تفسیر القمی مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ مُنَخَّلٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام نَزَلَ جَبْرَئِیلُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِهَذِهِ الْآیَهِ هَکَذَا (۴) وَ قَالَ الظَّالِمُونَ لِآلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً انْظُرْ کَیْفَ ضَرَبُوا لَکَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا یَسْتَطِیعُونَ سَبِیلًا (۵) إِلَی وَلَایَهِ عَلِیٍّ سَبِیلًا وَ عَلِیٌّ علیه السلام هُوَ السَّبِیلُ (۶).

و حدثنی محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالک عن محمد بن المثنی عن أبیه عن عثمان بن زید عن جابر مثله (۷).

**[ترجمه]تفسیر قمی: جابر جعفی گفت: حضرت باقر علیه السّلام فرمود: جبرئیل بر پیامبر اکرم صلی اللَّه علیه و آله این آیه را چنین نازل کرد: «و قال الظالمون» ستمگران حق آل محمّد گفتند: «إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً * انْظُرْ کَیْفَ ضَرَبُوا لَکَ الْأَمْثالَ فَضَلُّوا فَلا یَسْتَطِیعُونَ سَبِیلًا» - . فرقان / ۸ و ۹ -

، {جز مردی افسون شده را دنبال نمی کنید. بنگر چگونه برای تو مثلها زدند و گمراه شدند، در نتیجه نمی توانند راهی بیابند.} یعنی راهی به سوی ولایت علی علیه السّلام ندارند و آن راهی که در این آیه اشاره شده، علی علیه السّلام است. - . تفسیر قمی : ۴۶۳ و ۴۶۴ -

عثمان بن زید از جابر مانند همین روایت را نقل کرده است. - . همان -

**[ترجمه]

«۳۷»

قب، المناقب لابن شهرآشوب عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ نَحْنُ السَّبِیلُ لِمَنْ اقْتَدَی بِنَا وَ نَحْنُ الْهُدَاهُ إِلَی الْجَنَّهِ وَ نَحْنُ عُرَی الْإِسْلَام (۸).

ص: ۲۰

۱- هذه الروایه و التی بعدها من شواذ الاخبار، حیث تدلان علی خلاف ما اجمع علیه الشیعه الإمامیّه من عدم تحریف فی القرآن، و علی ما فی المصحف الشریف و الروایات الکثیره التی توافق المصحف، و ما یقوی فی نظری ان الإمام علیه السلام لم یرد ان الآیه وردت بهذه الألفاظ بل أراد نقل المعنی فظن الراوی انه علیه السلام أراد اللفظ.

۲- تفسیر القمّیّ: ۲۶.

۳- تفسیر القمّیّ: ۲۶.

۴- لعل المعنى انه نزل بها فى مورد ضياع حقّ آل محمّد عليهم السلام، لا أنّه نزل بهذه الألفاظ.

۵- فى المصدر: الى ولايه على، و علىّ عليه السلام هو السبيل.

۶- تفسير القمّىّ: ۴۶۳ و ۴۶۴، و الآيتان فى سوره الفرقان: ۸ و ۹.

۷- تفسير القمّىّ: ۴۶۳ و ۴۶۴، و الآيتان فى سوره الفرقان: ۸ و ۹.

۸- مناقب آل أبى طالب ۳: ۴۰۳. و الآيه فى الانعام: ۱۵۳.

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب: از حضرت صادق در باره آیه: «وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ» نقل شده که فرمود: ما سبیل و راه هستیم برای کسی که پیرو ما باشد، و ما راهنمای به سوی بهشتیم و ما دستاویزهای اسلامیم. -. مناقب آل ابی طالب ۳ : ۴۰۳ -

ص: ۲۰

**[ترجمه]

«۳۸»

وَ عَنْهُ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ الَّذِینَ جاهَدُوا فِینا لَنَهْدِیَنَّهُمْ سُبُلَنا قَالَ هَذِهِ نَزَلَتْ فِی آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ أَشْیَاعِهِمْ (۱).

**[ترجمه]و باز از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه: «وَ الَّذِینَ جاهَدُوا فِینا لَنَهْدِیَنَّهُمْ سُبُلَنا» -. عنکبوت / ۶۹ - {و کسانی که در راه ما کوشیده اند به یقین راه های خود را بر آنان می نماییم و در حقیقت خدا با نیکوکاران است} نقل شده که فرمود: این آیه در باره آل محمّد و پیروان آنها است. -. مناقب آل ابی طالب ۳ : ۴۰۳ -

**[ترجمه]

«۳۹»

وَ عَنْهُ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ اتَّبِعْ سَبِیلَ مَنْ أَنابَ إِلَیَّ قَالَ اتَّبِعْ سَبِیلَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ علیهما السلام (۲).

**[ترجمه]و نیز از حضرت صادق علیه السّلام در معنی آیه: «وَ اتَّبِعْ سَبِیلَ مَنْ أَنابَ إِلَیَ» -. لقمان / ۱۵ -، {و راه کسی را پیروی کن که توبه کنان به سوی من بازمی گردد.} فرمود: راه محمّد و علی علیهما السّلام را پیروی کن. -. مناقب آل ابی طالب ۳ : ۴۰۳ -

**[ترجمه]

«۴۰»

قب، المناقب لابن شهرآشوب مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّ الَّذِینَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا (۳) عَلَی الْأَئِمَّهِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ تَتَنَزَّلُ عَلَیْهِمُ الْمَلائِکَهُ الْآیَهَ (۴).

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب: محمّد بن مسلم از حضرت صادق در مورد آیه: «إِنَّ الَّذِینَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا»، {در حقیقت کسانی که گفتند پروردگار ما خداست سپس ایستادگی کردند.} بر ائمه طاهرین یکی پس از دیگری: «تَتَنَزَّلُ عَلَیْهِمُ الْمَلائِکَهُ» -. فصلت / ۳۰ -، {فرشتگان بر آنان فرود می آیند.} تا آخر آیه. -. مناقب آل ابی طالب ۳ : ۴۰۳ -

**[ترجمه]

«۴۱»

قب، المناقب لابن شهرآشوب عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ عَلَی اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ قَالَ سَبِيلُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ الْقَصْدُ وَ السَّبِيلُ الْوَاضِحُ (۵).

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب: زید بن علی در باره آیه: «وَ عَلَی اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ» - . نحل / ۹ - ، {و نمودن راه راست بر عهده خداست.} گفت، راه ما أهل بیت راه میانه است و راه آشکار و واضح است. - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۴۴۳ -

**[ترجمه]

«۴۲»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی قَوْلِهِ قُلْ هذِهِ سَبِيلِی أَدْعُوا إِلَی اللَّهِ عَلی بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِی قَالَ ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَوْصِيَاءُ مِنْ بَعْدِهِمَا (۶).

قب، المناقب لابن شهرآشوب عن سلام مثله (۷)

**[ترجمه]اصول کافی: سلام بن مستنیر از حضرت باقر عليه السّلام در مورد آیه «قُلْ هذِهِ سَبِيلِی أَدْعُوا إِلَی اللَّهِ عَلی بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِی» - . یوسف / ۱۰۸ -

، {بگو این است راه من که من و هر کس پیروی ام کرد با بینایی به سوی خدا دعوت می کنیم.} فرمود: منظور پیامبر اکرم صلی اللَّه علیه و آله و امیر المؤمنین و اوصیاء بعد از آن دو است. - . اصول کافی ۱ : ۴۲۵ -

مناقب آل ابی طالب همین روایت را از سلام بن مستنیر نقل کرده است. - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۴۸۶ -

**[ترجمه]

بیان

ذاک إشاره إلی الداعی فالمراد بمن اتبعه أمیر المؤمنین علیه السلام و الأوصیاء علیهم السلام التابعون له فی جمیع الأقوال و الأفعال.

ص: ۲۱

۱- مناقب آل أبی طالب ۳: ۴۰۳. و الآیه فی العنکبوت: ۶۹.

۲- مناقب آل أبی طالب ۳: ۴۰۳. و الآیه فی لقمان: ۱۵.

۳- فصّلت: ۳۰.

۴- مناقب آل أبی طالب ۳: ۴۴۳ فیه: (قال: استقاموا علی الأئمّه) و رواه الکلینی فی اصول الکافی ۱: ۴۲۰ بإسناده عن الحسین بن محمّد عن معلی بن محمّد عن محمّد بن جمهور عن فضاله بن أیّوب عن الحسین بن عثمان عن ابی أیّوب عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا عبد اللّه علیه السلام عن قول اللّه عزّ و جلّ: «الَّذِینَ قالُوا رَبُّنَا اللّٰهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا» فقال أبو عبد اللّه علیه السلام استقاموا علی الأئمّه.

۵- مناقب آل أبی طالب ۳: ۴۴۳ و الآیه فی النحل: ۹.

۶- أصول الکافی ۱: ۴۲۵.

۷- مناقب آل أبی طالب ۳: ۴۸۶ و الآیه فی یوسف: ۱۰۸.

**[ترجمه]دعوت کننده پیامبر اکرم صلی اللّه علیه و آله است و مراد از تابعین در آیه، «وَ مَنِ اتَّبَعَنِی» امیر المؤمنین و اوصیا هستند که در گفتار و کردار پیرو پیامبر صلی اللّه علیه و آله بودند.

ص: ۲۱

**[ترجمه]

«۴۳»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ الْأَهْوَازِیِّ عَنْ بَکْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ غُلَامِ الْخَلِیلِ عَنْ زَیْدِ بْنِ مُوسَی عَنْ أَبِیهِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام عَنْ آبَائِهِ (۱)

فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ عَنِ الصِّراطِ لَناکِبُونَ قَالَ عَنْ وَلَایَتِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد: زید بن موسی از پدر خود از موسی بن جعفر، از آباء گرام خود در باره آیه: «وَ إِنَّ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ عَنِ الصِّراطِ لَناکِبُونَ» فرمود: از ولایت ما اهل بیت انحراف دارند. - . کنز الفوائد : ۱۸۱ -

**[ترجمه]

«۴۴»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرٍ الرُّمَّانِیِّ عَنْ حُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ عَنِ الصِّراطِ لَناکِبُونَ قَالَ عَنْ وَلَایَتِنَا (۳).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابن نباته از علی علیه السلام در باره آیه «وَ إِنَّ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ عَنِ الصِّراطِ لَناکِبُونَ» می فرماید: از ولایت ما انحراف دارند. - . همان : ۱۸۲ -

**[ترجمه]

«۴۵»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ حُمَیْدِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَمَاعَهَ (۴) عَنْ صَالِحِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ جَرِیرٍ عَنْ فُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ (۵) أَ فَمَنْ یَمْشِی مُکِبًّا عَلی وَجْهِهِ أَهْدی أَمَّنْ یَمْشِی سَوِیًّا عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ قَالَ یَعْنِی وَ اللَّهِ عَلِیّاً وَ الْأَوْصِیَاءَ علیهم السلام (۶).

**[ترجمه]کنز الفوائد: فضیل بن یسار از حضرت باقر علیه السّلام نقل کرد که این آیه را خواند: «أَ فَمَنْ یَمْشِی مُکِبًّا عَلی

وَجْهِهِ أَهْدى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ» - . ملك / ٢٢ - ،

{پس آيا آن كس كه نگونسار راه مى پيمايد هدايت يافته تر است يا آن كس كه ايستاده بر راه راست مى رود.} فرمود: به خدا قسم منظور على و اوصياى او هستند. - . كنز الفوائد : ٣۴۵ -

**[ترجمه]

بيان

قال البيضاوى يقال كببته فأكب و هو من الغرائب ثم قال و معنى مكبا أنه يعثر كل ساعه و يخر على وجهه لوعوره طريقه و اختلاف أجزائه و لذلك قابله بقوله أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا قائما سالما من العثار عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ مستوى الأجزاء أو الجهه و المراد تمثيل المشرك و الموحد بالسالكين و الدينين بالمسلكين و قيل المراد بالمكب الأعمى فإنه يعتسف فينكب و بالسوى البصير و قيل من يمشى مكبا هو الذى يحشر على وجهه إلى النار و من يمشى سويا الذى يحشر على قدميه إلى الجنه (٧).

١- رواه فى المصدر عن آبائه واحدا بعد واحد الى علىّ عليه السلام.

٢- كنز جامع الفوائد: ١٨١- ١٨٢ و الآيه فى المؤمنون: ٧۴.

٣- كنز جامع الفوائد: ١٨١- ١٨٢ و الآيه فى المؤمنون: ٧۴.

۴- فى المصدر: (الحسن بن محمّد بن سماعه) و فيه: منصور بن حريز.

۵- فى المصدر: تلا هذه الآيه و هو ينظر إلى الناس.

۶- كنز الفوائد: ٣۴۵. و الآيه فى الملك: ٢٢.

٧- أنوار التنزيل ٢: ۵٣۶.

**[ترجمه]بیضاوی می‌نویسد، مکبا یعنی پیوسته به خاطر ناهمواری راه و پستی و بلندی می‌لغزد و به صورت بر زمین می افتد. به همین جهت در مقابل آن سویا آورده یعنی کسی که ایستاده و آسوده و محفوظ از افتادن است، بر صراط مستقیم که از هر نظر هموار است راه می‌رود .

برای موحد و مشرک، دو نفر را مثال زده که در این دو راه در حرکت هستند، بعضی گفته اند مکب شخص کور است که به واسطه نابینایی به زمین می‌خورد و سویا شخص بینا و بعض دیگر نیز می گویند، مراد از «یَمْشِی مُکِبًّا» شخصی است که به رو در آتش می افتد و «یَمْشِی سَوِیًّا» کسی است که با دو پای خود به جانب بهشت رهسپار می شود. - . انوار التنزیل ۲ : ۵۳۶ -

ص: ۲۲

**[ترجمه]

«۴۶»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم الْحُسَیْنُ بْنُ سَعِیدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی قُلْ هذِهِ سَبِیلِی أَدْعُوا إِلَی اللَّهِ عَلی بَصِیرَهٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِی قَالَ هِیَ وَلَایَتُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ لَا یُنْکِرُهُ أَحَدٌ إِلَّا ضَالٌّ قَالَ وَ لَا یَنْتَقِصُ عَلِیّاً إِلَّا ضَالٌّ (۱).

**[ترجمه]تفسیر فرات: حسین بن سعید به اسناد خود از جعفر بن محمّد علیهما السّلام در مورد آیه «قُلْ هذِهِ سَبِیلِی أَدْعُوا إِلَی اللَّهِ عَلی بَصِیرَهٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِی» فرمود: ولایت ما اهل بیت است که غیر از گمراه آن را انکار نمی کند و بر علی علیه السّلام خرده نمی گیرد مگر شخص گمراه. - . تفسیر فرات : ۷۰ -

**[ترجمه]

«۴۷»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی قَوْلِ اللَّهِ قُلْ هذِهِ سَبِیلِی أَدْعُوا إِلَی اللَّهِ الْآیَهَ قَالَ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِی مِنْ أَهْلِ بَیْتِی لَا یَزَالُ الرَّجُلُ بَعْدَ الرَّجُلِ یَدْعُو إِلَی مَا أَدْعُو إِلَیْهِ (۲).

**[ترجمه]تفسیر فرات: زید بن علی گفت: پیامبر اکرم صلی اللَّه علیه و آله در باره آیه: «قُلْ هذِهِ سَبِیلِی أَدْعُوا إِلَی اللَّه» فرمود: من و کسانی که پیرو من باشند از اهل بیتم که پیوسته یکی پس از دیگری مردم را دعوت بسوی راه و روشی که من داشته ام مینمایند. - . همان -

**[ترجمه]

«۴۸»

كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَادٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ قَالَ إِنَّكَ عَلَى وَلَايَةِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ عَلِيٌّ عليه السلام هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ (۳).

**[ترجمه]اصول كافى: ثمالى از حضرت باقر عليه السّلام نقل مى‌كند كه خداوند به پيامبرش وحى نمود: «فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ» - . زخرف / ۴۳ - ، {پس به آنچه به سوى تو وحى شده است چنگ در زن كه تو بر راهى راست قرار دارى.} فرمود: يعنى تو بر ولايت على هستى و على همان صراط مستقيم است. - . اصول كافى ۱ : ۴۱۶ و ۴۱۷ -

**[ترجمه]

«۴۹»

كا، الكافى أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: هَذَا صِرَاطُ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ (۴).

**[ترجمه]اصول كافى: هشام بن حكم از امام صادق عليه السلام نقل مى كند كه فرمود: «هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ» - . همان ۱ : ۴۲۴ -

**[ترجمه]

بيان

قرأ السبعه الصراط مرفوعا منونا و على بفتح اللام و قرأ يعقوب و أبو رجاء و ابن سيرين و قتاده و الضحاك و مجاهد و قيس بن عباده و عمرو بن ميمون على بكسر اللام و رفع الياء منونا على التوصيف و نسب الطبرسى هذه الروايه إلى أبى عبد الله عليه السلام (۵) فإن كان إشاره إلى هذه الروايه فهو خلاف ظاهرها بل الظاهر أنه على بالجر بإضافه الصراط إليه.

**[ترجمه]قراء سبعه صراط را با تنوين و حالت رفع خوانده اند و (على) را بفتح لام. اما يعقوب و ابو رجاء و ابن سيرين و قتاده و ضحاك و مجاهد و قيس بن عباده و عمرو بن ميمون (على) را به كسر لام و حالت رفع يا تنوين خوانده اند تا صفت باشد براى صراط.

و مرحوم طبرسى در مجمع البيان روايت را به حضرت صادق داده - . مجمع البيان ۶ : ۳۳۶ -

نسبت داده و (علىّ) خوانده است. اگر منظورش اين روايت بوده، خلاف ظاهر روايت است اما ظاهر روايت اين است كه على به خاطر اضافه صراط به آن مجرور است.

**[ترجمه]

«۵۰»

وَ يُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ فِي الطَّرَائِفِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُؤْمِنٍ الشِّيرَازِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ

ص: ۲۳

۱- تفسير فرات: ۷۰ فيه: قال: هي و اللّه و الآيه في يوسف: ۱۰۸.

۲- تفسير فرات: ۷۰ فيه: «أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي» من أهل بيتي و فيه: ما دعوا إليه.

۳- أصول الكافي ۱: ۴۱۶ و ۴۱۷. فيه: محمّد بن الفضل و الآيه في الزخرف: ۴۲.

۴- أصول الكافي ۱: ۴۲۴. و الآيه في الحجر: ۴۱.

۵- مجمع البيان ۶: ۳۳۶.

قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: كَانَ يَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ هَذَا صِرَاطُ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ فَقُلْتُ لِلْحَسَنِ مَا مَعْنَاهُ قَالَ يَقُولُ هَذَا طَرِيقُ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ دِينُهُ طَرِيقٌ وَ دِينٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَ تَمَسَّكُوا بِهِ فَإِنَّهُ وَاضِحٌ لَا عِوَجَ فِيهِ (۱).

**[ترجمه]این مطلب را آنچه در طرائف آمده، تأیید می کند. از محمّد بن مؤمن شیرازی به اسناد خود از

ص: ۲۳

قتاده از حسن بصری نقل شده که گفت، آیه را این طور می‌خواند: «هذا صِراطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ». به حسن گفتم معنایش چیست؟ گفت، می گوید این راه علی بن ابی طالب و دینش راه و دین مستقیم است، از آن پیروی کرده و بآن چنگ بزنید که راهی آشکار و بدون انحراف است. - . الطرائف : ۲۴ -

**[ترجمه]

«۵۱»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره رَوَی الْحُسَيْنُ بْنُ جُبَيْرٍ فِی نُخَبِ الْمَنَاقِبِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی هَلْ يَسْتَوِی هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلی صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ قَالَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلَی صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد: حسین بن جبیر به اسناد خود از حمزه بن عطا از امام باقر علیه السلام در باره آیه «هَلْ يَسْتَوِی هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ» - . نحل / ۷۶ - ، {آیا او با کسی که به عدالت فرمان می دهد و خود بر راه راست است یکسان است.} نقل کرد که فرمود: منظور امیر المؤمنین علیه السّلام است که به عدالت رفتار می کند و بر صراط مستقیم است. - . کنز الفوائد : ۱۲۹ -

**[ترجمه]

«۵۲»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَی عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ إِلَی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِی اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدیً وَ لا كِتابٍ مُنِيرٍ ثانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هُوَ الْأَوَّلُ ثَانِی عِطْفِهِ إِلَی الثَّانِی (۳) وَ ذَلِكَ لَمَّا أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَلَماً لِلنَّاسِ وَ قَالَ وَ اللَّهِ لَا نَفِی بِهَذَا لَهُ أَبَداً (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائد: حماد بن عیسی نقل می‌کند که یکی از اصحاب از امیر المؤمنین علیه السّلام در باره آیه: «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِی اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدیً وَ لا كِتابٍ مُنِيرٍ ثانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ» - . حج / ۸ و ۹ - ، {و از [میان] مردم کسی است که در باره خدا بدون هیچ دانش و بی هیچ رهنمود و کتاب روشنی به مجادله می پردازد [آن هم] از سر نخوت تا

[مردم را] از راه خدا گمراه کند.} نقل کرده که ایشان فرمود: منظور اولی است که روی خود را به طرف دومی بر می گرداند. و جریان چنین بود وقتی پیامبر اکرم صلی اللّه علیه و آله امیرالمؤمنین را به عنوان امام برای مردم معرفی نمود، او گفت، به خدا قسم هرگز در این (امر) به او وفا نخواهیم کرد. - . کنز الفوائد : ۱۶۹ -

**[ترجمه]

«۵۳»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ السَّيَّارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَرَأَ وَ قَالَ الظَّالِمُونَ لآلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً يَعْنُونَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لِرَسُولِهِ انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ إِلَى وَلَايَهِ عَلِيٍّ علیه السلام سَبِيلًا وَ عَلِيٌّ هُوَ السَّبِيلُ (۵).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ثمالی از امام باقر علیه السلام نقل می‌کند که آیه را این گونه خواند «وَقَالَ الظَّالِمُونَ» ظالمان در حق پیامبر صلی اللّه علیه و آله «إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا» - . فرقان / ۸ - ،{و ستمکاران گفتند، جز مردی افسون شده را دنبال نمی کنید.} منظورشان محمد است. سپس خدا به رسولش فرمود: «انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ» {بنگر چگونه برای تو مثلها زدند و گمراه شدند، در نتیجه نمی توانند راهی بیابند} به ولایت علی علیه السلام «سَبِيلًا» - . همان / ۹ - ،

و علی سبیل است. - . کنز الفوائد : ۱۸۹ -

**[ترجمه]

«۵۴»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هِلَالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ الْحَبَشِيِّ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لكِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا قَالَ ذَلِكَ

۱- الطرائف: ۲۴. و الآیه فی الحجر: ۴۱.

۲- کنز الفوائد: ۱۲۹. و الآیه فی النحل: ۷۶.

۳- فی المصدر: ای الثانی.

۴- کنز الفوائد: ۱۶۹ و الآیتان فی الحجّ: ۸ و ۹.

۵- كنز الفوائد: ۱۸۹. و الآيتان فى الفرقان. ۸ و ۹.

عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ فِی قَوْلِهِ إِنَّکَ لَتَهْدِی إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ قَالَ إِلَی وَلَایَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد: جابر جعفی از حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه: «وَ لکِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِی بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا» - . شوری / ۵۲ - ، {ولی آن را نوری گردانیدیم که هر که از بندگان خود را بخواهیم به وسیله آن راه می نماییم.} فرمود: منظور

ص: ۲۴

علی بن ابی طالب علیه السّلام است و در باره آیه: «إِنَّکَ لَتَهْدِی إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ» فرمود» تو با ولایت علی بن ابی طالب علیه السّلام - . کنز الفوائد : ۲۸۸ - هدایت می کنی.

**[ترجمه]

«۵۵»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ هِلَالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَاسْتَمْسِکْ بِالَّذِی أُوحِیَ إِلَیْکَ قَالَ فِی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد: جابر بن یزید از حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه «فَاسْتَمْسِکْ بِالَّذِی أُوحِیَ إِلَیْکَ» نقل کرد که فرمود: یعنی به آنچه به تو در باره علی بن ابی طالب - . همان : ۲۹۲ - وحی شده، چنگ بزن.

**[ترجمه]

«۵۶»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ تُرْکِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ رَفَعَهُ عَنِ الضَّحَّاکِ قَالَ: لَمَّا رَأَتْ قُرَیْشٌ تَقْدِیمَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله عَلِیّاً وَ إِعْظَامَهُ لَهُ نَالُوا مِنْ عَلِیٍّ علیه السلام وَ قَالُوا قَدِ افْتُتِنَ بِهِ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی ن وَ الْقَلَمِ وَ ما یَسْطُرُونَ قَسَمٌ أَقْسَمَ اللَّهُ بِهِ ما أَنْتَ بِنِعْمَهِ رَبِّکَ بِمَجْنُونٍ وَ إِنَّ لَکَ لَأَجْراً غَیْرَ مَمْنُونٍ إِلَی قَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّ رَبَّکَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِیلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِینَ وَ سَبِیلُهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام (۳).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ضحاک گفت، وقتی قریش دیدند پیامبر اکرم صلی اللّه علیه و آله علی علیه السّلام را بزرگ می‌نماید و پیوسته به او احترام می‌کند، شروع به بدگویی از آن جناب نمودند و گفتند، محمّد صلی اللّه علیه و آله و سلم دیوانه علی شده است. خداوند این آیات را نازل کرد: «ن وَ الْقَلَمِ وَ ما یَسْطُرُونَ»، {نون سوگند به قلم و آنچه می نویسند.} قسمی است که خدا می‌خورد «ما أَنْتَ بِنِعْمَهِ رَبِّکَ بِمَجْنُونٍ * وَ إِنَّ لَکَ لَأَجْراً غَیْرَ مَمْنُونٍ» - . قلم / ۱ - ۳ - {[که] تو به لطف پروردگارت

دیوانه نیستی} تا «إِنَّ رَبَّکَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِیلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِینَ» - . همان / ۷ - ، {پروردگارت خود بهتر می داند چه کسی از راه او منحرف شده و [هم] او به راه یافتگان داناتر است.} مراد از سبیل در این آیه علی بن ابی طالب علیه السّلام است. - . کنز الفوائد : ۴۱۱ -

**[ترجمه]

باب ۲۵ آخر فی أن الاستقامه إنما هی علی الولایه

الأخبار

«۱»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِیِّ عَنْ كَثِیرِ بْنِ عَیَّاشٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الَّذِینَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا یَقُولُ اسْتَكْمَلُوا طَاعَةَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ وَلَایَةَ آلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام ثُمَّ اسْتَقَامُوا عَلَیْهَا تَتَنَزَّلُ عَلَیْهِمُ الْمَلائِكَةُ یَوْمَ الْقِیامَهِ أَلَّا

۱- کنز الفوائد: ۲۸۸. و الآیه فی الشوری: ۵۲.

۲- کنز الفوائد: ۲۹۲. و الآیه فی الزخرف: ۴۳.

۳- کنز الفوائد: ۴۱۱. (النسخه الرضویه) فیه: محمّد بن الفضل عن محمّد بن شعیب عن دلهم بن صالح عن الضحّاک بن مزاحم و الآیات فی سوره القلم: ۱- ۷.

تَخـافُوا وَ لاـ تَحْزَنُوا وَ أَبْشِـرُوا بِـالْجَنَّهِ الَّتِی کُنْتُمْ تُوعَـدُونَ فَأُولَئِکَ هُمُ الَّذِینَ إِذَا فَزِعُوا یَوْمَ الْقِیَامَهِ حِینَ یُبْعَثُونَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِکَهُ وَ یَقُولُونَ لَهُمْ لَا تَخَافُوا وَ لَا تَحْزَنُوا نَحْنُ الَّذِینَ کُنَّا مَعَکُمْ فِی الْحَیَاهِ الـدُّنْیَا لَا نُفَارِقُکُمْ حَتَّی تَدْخُلُوا الْجَنَّهَ وَ أَبْشِـرُوا بِالْجَنَّهِ الَّتِی کُنْتُمْ تُوعَدُونَ (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابو الجارود از حضـرت باقر علیه السّـلام در باره آیه: «إِنَّ الَّذِینَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْـتَقامُوا»، {در حقیقت کسانی که گفتند پروردگار ما خداست سپس ایستادگی کردند.} نقل کرد که فرمود: یعنی کسانی که پیروی از خدا و پیامبر را با ولایت آل محمّد تکمیل نمودند و بر این راه اسـتوار بودند «تَتَنَزَّلُ عَلَیْهِمُ الْمَلائِکَهُ»، {فرشتگان بر آنان فرود می آیند [و می گویند].} بر آنها در روز قیامت ملائکه نازل می شوند: «أَلَّا

ص: ۲۵

تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِـرُوا بِالْجَنَّهِ الَّتِی کُنْتُمْ تُوعَـدُونَ.» - . فصـلت / ۳۰ - ، {هان بیم مداریـد و غمین مباشـید و به بهشتی که وعـده یافته بودیـد شاد باشـید.} آنها کسانی هسـتند که وقتی در روز قیامت برانگیخته شدنـد، همین که وحشت زده می‌شوند، ملائکه پیش آنها می آینـد و به ایشان می گوینـد، نترسـید و محزون نباشـید. ما در دنیا با شـما بودیم، اینک نیز به همراه شـما هستیم تا وارد بهشت شوید. مژده باد شما را به بهشتی که وعده داده شدید. - . کنز الفوائد : ۲۸۱ -

**[ترجمه]

«۲»

کنز، کنز جامع الفوائـد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ السَّیَّارِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِـدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَـنْ أَبِی أَیُّوبَ عَـنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْـلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْـدِ اللَّهِ علیه السـلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَـلَّ إِنَّ الَّذِینَ قـالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا الْآیَهَ قَالَ اسْتَقَامُوا عَلَی الْأَئِمَّهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ (۲).

کا، الکافی الحسین بن محمد عن المعلی عن محمد بن جمهور عن فضاله عن الحسین بن عثمان عن أبی أیوب مثله (۳).

**[ترجمه]کنز الفوائد: محمّد بن مسلم از حضرت صادق علیه السّلام در مورد آیه: «إِنَّ الَّذِینَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا» تا آخر آیه نقل کرد که فرمود: استوار در راه ائمه علیهم السّلام، یکی پس از دیگری باشند. - . همان -

اصول کافی: این روایت را از ابو ایوب نقل کرده است. - . اصول کافی ۱ : ۲۲۰ -

**[ترجمه]

«۳»

کنز، کنز جـامع الفوائـد و تأویـل الآیـات الظـاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَـیْنِ بْنِ أَحْمَـدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَـی عَنْ یُونُسَ بْنِ

يَعْقُوبَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الَّذِینَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا قَالَ هُوَ وَ اللَّهِ مَا أَنْتُمْ عَلَیْهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَی وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَی الطَّرِیقَهِ لَأَسْقَیْناهُمْ ماءً غَدَقاً قُلْتُ مَتَی تَتَنَزَّلُ عَلَیْهِمُ الْمَلَائِکَهُ بِ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّهِ الَّتِی کُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِیاؤُکُمْ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ فِی الْآخِرَهِ فَقَالَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابو بصیر گفت، از حضرت باقر علیه السّلام راجع به آیه: «إِنَّ الَّذِینَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا» پرسیدم، فرمود: به خدا قسم آیه همان راهی را می گوید که شما می پیمائید و این هم اشاره به همان است: «وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَی الطَّرِیقَهِ لَأَسْقَیْناهُمْ ماءً غَدَقاً» - . جن / ۱۶ - ، {و اگر [مردم] در راه درست پایداری ورزند قطعا آب گوارایی بدیشان نوشانیم.} گفتم، ملائکه چه وقت بر آنها نازل می‌شوند و می گویند نترسید و اندوهگین نباشید و مژده باد شما را به بهشتی که در انتظار شما است، ما دوستان شماییم در دنیا و آخرت. فرمود: هنگام مرگ و روز قیامت. - . کنز الفوائد : ۲۸۱ -

**[ترجمه]

«۴»

م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا یَزَالُ الْمُؤْمِنُ خَائِفاً مِنْ سُوءِ الْعَاقِبَهِ لَا یَتَیَقَّنُ الْوُصُولَ إِلَی رِضْوَانِ اللَّهِ حَتَّی یَکُونَ وَقْتُ نَزْعِ رُوحِهِ وَ ظُهُورِ مَلَکِ الْمَوْتِ لَهُ وَ ذَلِکَ أَنَّ مَلَکَ الْمَوْتِ یَرِدُ عَلَی الْمُؤْمِنِ وَ هُوَ فِی شِدَّهِ عِلَّتِهِ وَ عَظِیمِ ضِیقِ صَدْرِهِ بِمَا یُخَلِّفُهُ (۵) مِنْ أَمْوَالِهِ وَ عِیَالِهِ وَ مَا (۶) هُوَ عَلَیْهِ مِنِ اضْطِرَابِ أَحْوَالِهِ فِی مُعَامِلِیهِ

۱- کنز الفوائد: ۲۸۱ و الآیه فی فصلت: ۳۰.

۲- کنز الفوائد: ۲۸۱ و الآیه فی فصلت: ۳۰.

۳- أصول الکافی ۱: ۲۲۰.

۴- کنز الفوائد: ۲۸۱. و الآیه الأولی فی فصلت: ۳۰ و الثانیه فی سوره الجن: ۱۶.

۵- فی المصدر: لما یخلفه.

۶- فی نسخه: و لما هو.

وَ عِيَالِهِ وَ قَدْ بَقِيَتْ فِي نَفْسِهِ حَزَازَتُهَا (۱) وَ اقْتَطَعَ دُونَ أَمَانِيِّهِ فَلَمْ يَنَلْهَا فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ مَا لَكَ تَتَجَرَّعُ غُصَصَكَ فَيَقُولُ لِاضْطِرَابِ أَحْوَالِي وَ اقْتِطَاعِي دُونَ آمَالِي (۲) فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ هَلْ يَجْزَعُ (۳) عَاقِلٌ مِنْ فَقْدِ دِرْهَمٍ زَائِفٍ (۴) قَدِ اعْتَاضَ عَنْهُ بِأَلْفِ أَلْفِ ضِعْفِ (۵) الدُّنْيَا فَيَقُولُ لَا فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَانْظُرْ فَوْقَكَ فَيَنْظُرُ فَيَرَى دَرَجَاتِ الْجِنَانِ وَ قُصُورَهَا الَّتِي تَقْصُرُ دُونَهَا الْأَمَانِيُّ فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ تِلْكَ مَنَازِلُكَ (۶) وَ نِعَمُكَ وَ أَمْوَالُكَ وَ أَهْلُكَ وَ عِيَالُكَ وَ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِكَ هَاهُنَا وَ ذُرِّيَّتُكَ صَالِحاً فَهُمْ هُنَاكَ مَعَكَ أَ فَتَرْضَى بِهِ بَدَلًا مِمَّا هَاهُنَا فَيَقُولُ بَلَى وَ اللَّهِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ انْظُرْ فَيَنْظُرُ فَيَرَى مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ فَيَقُولُ لَهُ أَ وَ لَا تَرَاهُمْ هَؤُلَاءِ سَادَاتُكَ وَ أَئِمَّتُكَ هُمْ هُنَاكَ جُلَّاسُكَ وَ آنَاسُكَ أَ فَمَا تَرْضَى بِهِمْ بَدَلًا مِمَّا تُفَارِقُ هَاهُنَا فَيَقُولُ بَلَى وَ رَبِّي فَذَلِكَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا فَمَا أَمَامَكُمْ مِنَ الْأَهْوَالِ فَقَدْ كُفِيتُمُوهَا وَ لا تَحْزَنُوا عَلَى مَا تُخَلِّفُونَهُ مِنَ الذَّرَارِيِّ وَ الْعِيَالِ وَ الْأَمْوَالِ فَهَذَا الَّذِي شَاهَدْتُمُوهُ فِي الْجِنَانِ بَدَلًا مِنْهُمْ وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ هَذِهِ مَنَازِلُكُمْ وَ هَؤُلَاءِ سَادَاتُكُمْ آنَاسُكُمْ (۷) وَ جُلَّاسُكُمْ نَحْنُ أَوْلِياؤُكُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ فِي الْآخِرَةِ وَ لَكُمْ فِيها ما تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَ لَكُمْ فِيها ما تَدَّعُونَ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ (۸).

**[ترجمه]تفسیر امام حسن عسکری علیه السّلام می‌نویسد: امام علیه السّلام از پیامبر اکرم صلی اللّه علیه و آله نقل کرد که فرمود: مؤمن پیوسته از عاقبت بد بیمناک است و یقین ندارد که آیا مقام خشنودی و رضای خدا را دریافت خواهد کرد یا نه، تا هنگام مرگ و آمدن ملک الموت.

جریان چنین است که ملک الموت در هنگام شدت بیماری و کمال ناراحتی او از رها کردن اموال و خانواده و گرفتاریهای دیگر می آید. مؤمن به واسطه جدا شدن از زن و زندگی حسرت و اندوه فراوان دارد، چون آرزوهایش نقش بر آب شده. ملک الموت به او می‌گوید، این چه اندوه و ناراحتی است که داری؟ می گوید، از اضطراب احوالم

ص: ۲۶

و جدا شدن از آرزوهایم. ملک الموت می گوید، آیا عاقل به واسطه از دست دادن پشیزی بی ارزش ناراحت می‌شود، در صورتی که به جای آن میلیونها برابر دنیا به او ارزانی داشته اند؟ در پاسخ می‌گوید: نه. ملک الموت به او اشاره می‌کند که به بالای سرت نگاه کن. محتضر درجات بهشت و قصرهایی را که از حد آرزو هم بالاتر است می بیند. فرشته مرگ به او می گوید، اینجا منزل تو است و نعمت پایدار و اموال و خانواده و خویشاوندانت در اینجا هستند. هر کدام از خویشاوندان و خانواده ات صالح باشند، در اینجا با تو خواهند بود. آیا راضی هستی به جای مال و ملک دنیا این نعمت ها را دریابی، می... گوید، به خدا قسم مشتاقم و حاضرم. فرشته مرگ به او می‌گوید: اینک تماشا کن. محتضر نگاه می‌کند و محمّد و علی و پیشوایان معصوم علیهم السلام از فرزندان پیامبر و علی را در اعلی علیین مشاهده می‌کند. فرشته به او می‌گوید: آیا نمی بینی آنها را که پیشوایان و رهبران تو هستند، آنها در آنجا همنشین و مأنوس با تو خواهند بود، حالا حاضری به جای کسانی که اکنون در دنیا از آنها جدا می‌شوی، این همنشین ها را انتخاب کنی؟ می‌گوید: به خدا سوگند آری. این است تفسیر آیه ای که خداوند می‌فرماید: «إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا»، ملائکه به آنها می گویند: از آینده ناراحت نباشید ما رفع نگرانیهای شما را کرده ایم، «وَ لا تَحْزَنُوا» و از زن و بچه های خود و اموالی که می گذارید اندوهگین نباشید، آنچه در بهشت مشاهده می‌کنید به جای آنها است که در دنیا می‌گذارید، «وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ» - .

فصلت / ۳۰ - ، {و به بهشتی که وعده یافته بودید شاد باشید.} مژده باد شما را به بهشتی که در انتظارتان است. این است قصرهای بهشتی و اینها همنشین و مأنوس با شما خواهند بود (ائمه گرام علیهم السّلام): «نَحْنُ أَوْلِیاؤُکُمْ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ فِی الْآخِرَهِ وَ لَکُمْ فِیها ما تَشْتَهِی أَنْفُسُکُمْ وَ لَکُمْ فِیها ما تَدَّعُونَ * نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِیمٍ» - . همان / ۳۱ و ۳۲ - ، {در زندگی دنیا و در آخرت ما دوستان شماییم و هر چه دلهایتان بخواهد در [بهشت] برای شماست و هر چه خواستار باشید در آنجا خواهید داشت؛ روزی آماده ای از سوی آمرزنده مهربان.} - . تفسیر منسوب به امام حسن عسکری علیه السّلام : ۹۶ -

**[ترجمه]

بیان

قال الطبرسی رحمه الله فی تفسیر هذه الآیه إِنَّ الَّذِینَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ أی وحدوا الله تعالی بلسانهم و اعترفوا به و صدقوا أنبیاءه ثُمَّ اسْتَقامُوا أی

ص: ۲۷

۱- الحزازه: وجع فی القلب من غیظ و نحوه و فی نسخه: حسراتها.

۲- فی المصدر: و اقتطاعک لی دون امانی (اموالی خ ل).

۳- فی المصدر: و هل یحزن.

۴- درهم زائف: المردود علیه لغش.

۵- فی نسخه و فی المصدر: و اعتیاض الف الف ضعف الدنیا.

۶- فی نسخه: هذه منازلک.

۷- فی المصدر: و آناسکم.

۸- التفسیر المنسوب إلی الامام العسکریّ علیه السلام: ۹۶. و الآیات فی فصلت ۳۰- ۳۲.

استمروا على التوحيد أو استقاموا على طاعته.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَيْلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنِ الِاسْتِقَامَهِ قَالَ هِيَ وَ اللَّهِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ.

تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَهُ يعنى عند الموت و روى ذلك عن أبى عبد الله عليه السلام.

و قيل تستقبلهم الملائكه إذا خرجوا من قبورهم فى الموقف بالبشاره من الله و قيل فى القيامه و قيل عند الموت و فى القبر و عند البعث أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا أى يقولون لهم لا تخافوا عقاب الله و لا تحزنوا لفوت الثواب (۱) و قيل لا تخافوا مما أمامكم و لا تحزنوا على ما خلفتم من أهل و ولد نَحْنُ أَوْلِياؤُكُمْ أى أنصاركم و أحباؤكم فِي الْحَياهِ الدُّنْيا نتولى إيصال الخيرات إليكم من قبل الله تعالى

وَ فِي الْآخِرَهِ فلا نفارقكم حتى ندخلكم الجنه و قيل أى نحرسكم فى الدنيا و عند الموت و فى الآخره عن- أبى جعفر عليه السلام. (۲).

أقول: سيأتى تأويل آخر لها فى باب أن الملائكه تأتيهم.

**[ترجمه]مرحوم طبرسى در تفسير اين آيه: «إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ» مى‌گويد: يعنى كسانى كه موحد و خدا شناسند به زبان اعتراف مى كنند و انبيا را تصديق مى كنند؛ «ثُمَّ اسْتَقامُوا»

ص: ۲۷

يعنى پايدار در راه توحيد يا اطاعت پروردگارند.

محمّد بن فضيل گفت: از حضرت رضا عليه السّلام راجع به استقامت پرسيدم، فرمود: همان راهى است كه شما مى پيماييد.

«تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَهُ» يعنى هنگام مرگ. از حضرت صادق عليه السّلام نيز روايت شده و بعضى گفته اند: موقعى كه از قبرها خارج مى‌شوند و مژده خداوند را به ايشان ابلاغ مى‌كنند (يعنى در قيامت) ملائكه به استقبال آنها مى آيند. و بعضى هنگام مرگ و در قبر و بعد از بر انگيخته شدن «أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا» و به آنها مى‌گويند، از عقاب خدا نترسيد و مبادا به خاطر دست دادن پاداش و ثواب اندوهگين باشيد.

بعضى معنى كرده اند كه از آينده بعد از مرگ نترسيد و بر زن و فرزند و اموالى كه مى‌گذاريد محزون نباشيد «نَحْنُ أَوْلِياؤُكُمْ» يعنى ما ياران و دوستان شما هستيم «فِي الْحَياهِ الدُّنْيا» كه عهده دار رسانيدن لطف و عنايات پروردگاريم به شما «وَ فِي الْآخِرَهِ» و از شما جدا نمى شويم تا داخل بهشت شويد. بعضى گفته اند، از حضرت باقر عليه السّلام روايت شده است كه در دنيا و هنگام مرگ و در آخرت، شما را حفظ مى‌كنيم. -. مجمع البيان ۹ : ۱۲ و ۱۳ -

مولف: در باب نزول ملائكه بر ائمه عليهم السلام تأويل ديگرى در مورد آيه خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۵»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُوْذَهَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ حَمَّادٍ عَنْ سَمَاعَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَی الطَّرِیقَهِ لَأَسْقَیْناهُمْ ماءً غَدَقاً یَعْنِی اسْتَقَامُوا عَلَی الْوَلَایَهِ فِی الْأَصْلِ عِنْدَ الْأَظِلَّهِ حِینَ أَخَذَ اللَّهُ الْمِیثَاقَ عَلَی ذُرِّیَّهِ آدَمَ لَأَسْقَیْناهُمْ (۳) ماءً غَدَقاً یَعْنِی لَأَسْقَیْنَاهُمْ مِنَ الْمَاءِ الْفُرَاتِ الْعَذْبِ (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائد: سماعه گفت: از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه: «وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَی الطَّرِیقَهِ لَأَسْقَیْناهُمْ ماءً غَدَقاً» شنیدم که می‌فرمود: یعنی اگر پایدار باشند بر ولایت در عالم اشباح، هنگامی که خداوند از فرزندان آدم میثاق گرفت. «لَأَسْقَیْناهُمْ ماءً غَدَقاً» یعنی از آب صاف خوشگوار به آنها می آشامانیم. - . کنز الفوائد : ۳۵۵ و ۳۵۶ -

**[ترجمه]

بیان

أی صببنا علی طینتهم الماء العذب الفرات لا الماء الملح الأجاج کما مر فی أخبار الطینه.

**[ترجمه]یعنی بر سرشت و طینت آنها آب صاف خوشگوار می‌افشانیم نه آب شور و تلخ، چنانچه در اخبار طینت گذشت.

**[ترجمه]

«۶»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ

۱- فی المصدر: لفوات الثواب.

۲- مجمع البیان ۹: ۱۲ و ۱۳.

۳- فی المصدر: لکنا اسقیناهم.

۴- کنز الفوائد: ۳۵۵ و ۳۵۶. و الآیه فی سوره الجن: ۱۶.

عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَهِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً يَعْنِي لَأَمْدَدْنَاهُمْ عِلْماً كَيْ (۱) يَتَعَلَّمُونَهُ مِنَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابو بصير گفت: از حضرت صادق علیه السّلام در مورد آيه

ص: ۲۸

«وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَهِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً» شنيدم كه فرمود: يعنى آنها را به علم و دانش مدد مى‌كنيم علمى كه از ائمه عليهم السّلام بياموزند. - . همان -

**[ترجمه]

«۷»

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ (۳) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَهِ قَالَ يَعْنِي عَلَى الْوَلَايَهِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً قَالَ لَأَذَقْنَاهُمْ عِلْماً كَثِيراً يَتَعَلَّمُونَهُ مِنَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام قُلْتُ قَوْلُهُ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ قَالَ إِنَّمَا هَؤُلَاءِ يَفْتِنُهُمْ فِيهِ يَعْنِي الْمُنَافِقِينَ (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائد: بريد عجلى گفت: از حضرت صادق علیه السّلام راجع به آيه «وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَهِ» پرسيدم، فرمود: يعنى بر ولايت: «لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً» يعنى مى‌چشانيم به آنها علم زيادى را كه از ائمه عليهم السّلام مى آموزند .

گفتم: پس معنى اين قسمت چيست: «لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ»، (فرمود:) يعنى تا در اين مورد منافقين را بيازماييم. - . همان : ۴۲۱ و ۴۲۲ -

**[ترجمه]

«۸»

وَ رُوِيَ أَيْضاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَفْصٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَهِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ قَالَ قَالَ اللَّهُ لَجَعَلْنَا أَظِلَّتَهُمْ فِي الْمَاءِ الْعَذْبِ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَ فِتْنَتُهُمْ فِي عَلِيٍّ علیه السلام وَ مَا فَتَنُوا فِيهِ وَ كَفَرُوا إِلَّا بِمَا نُزِّلَ فِي وَلَايَتِهِ (۵).

**[ترجمه]و جابر از حضرت باقر علیه السّلام در باره آيه: «وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَهِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ» فرمود: خداوند مى‌فرمايد: اشباح آنها را درون آب پاك و نيكو مى گذاريم تا آنها را در باره على علیه السّلام بيازماييم و در اين آزمايش منافقين به آنچه خدا در باره ولايت على علیه السّلام دستور داد، كفر ورزيدند. - . همان -

**[ترجمه]

بیان

قال الطبرسی رحمه الله وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَی الطَّرِیقَهِ أی علی طریقه الإیمان لَأَسْقَیْناهُمْ ماءً کثیرا من السماء و ذلک بعد ما رفع عنهم المطر سبع سنین و قیل ضرب الماء الغدق مثلا أی لوسعنا علیهم فی الدنیا لِنَفْتِنَهُمْ فِیهِ أی لنختبرهم بذلک.

وَ فِی تَفْسِیرِ أَهْلِ الْبَیْتِ علیهم السلام عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَوْلُ اللَّهِ إِنَّ الَّذِینَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا قَالَ هُوَ وَ اللَّهِ مَا أَنْتُمْ عَلَیْهِ وَ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَی الطَّرِیقَهِ لَأَسْقَیْناهُمْ ماءً غَدَقاً.

وَ عَنْ بُرَیْدٍ الْعِجْلِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَعْنَاهُ لَأَفَدْنَاهُمْ عِلْماً کَثِیراً

۱- فی المصدر: علما یتعلمونه.

۲- کنز الفوائد: ۳۵۵ و ۳۵۶. و الآیه فی سوره الجن: ۱۶.

۳- فی المصدر: عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن خالد.

۴- کنز الفوائد: ۴۲۱ و ۴۲۲ (النسخه الرضویه) و الآیه فی سوره الجن: ۱۶.

۵- کنز الفوائد: ۴۲۱ و ۴۲۲ (النسخه الرضویه) و الآیه فی سوره الجن: ۱۶.

يَتَعَلَّمُونَهُ مِنَ الْأَئِمَّهِ عليهم السلام.

انتهى. (۱)

أقول: استعاره الماء للعلم شائع لكونه سببا لحياه الروح كما أن الماء سبب لحياه البدن.

**[ترجمه]مرحوم طبرسی می نویسد: «وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَی الطَّرِيقَهِ» يعنی طريق ايمان «لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً» يعنی آب زياد از آسمان؛ اين مطلب بعد از آن بود كه هفت سال از باران محروم بودند. بعضی گفته اند، آب گوارا را به عنوان مثالی فرموده، يعنی در دنيا نعمت را بر آنها توسعه می‌دهيم «لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ» يعنی تا آنها را به اين وسيله بيازماييم. و در تفسير اهل بيت آمده كه ابو بصير در تفسير آيه «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا» از امام باقر عليه السلام نقل می كند كه فرمود: به خدا قسم همان راهی است كه شما بر آنيد و اگر در راه درست پايداری ورزند، قطعا آب گوارايی بديشان نوشانيم.

بريد عجلی از حضرت صادق عليه السّلام نقل می‌كند كه در تفسير آيه فرمود: ما آنها را از علم زياد

ص: ۲۹

بهره مند می‌كنيم، اگر از ائمه عليهم السّلام بياموزند. پايان ... - . مجمع البيان ۱۰ : ۳۷۱ و ۳۷۲ -

استعاره گرفتن لفظ آب برای علم معمول است زيرا علم سبب حيات روح است همان طور كه آب سبب حيات بدن است .

**[ترجمه]

باب ۲۶ أن ولايتهم الصدق و أنهم الصادقون و الصديقون و الشهداء و الصالحون

الآيات

التوبه: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»(۱۱۹)

<meta info="- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ. - . توبه / ۱۱۹ - ،{ای كسانی كه ايمان آورده ايد از خدا پروا كنيد و با راستان باشيد.}

**[ترجمه]

تفسير

قال الطبرسی رحمه الله: فی مصحف عبد الله و قراءه ابن عباس: من الصادقين- و روی ذلک عن أبی عبد الله عليه السلام.

ثم قال أی الذين يصدقون فی أخبارهم و لا يكذبون و معناه كونوا علی مذهب من يستعمل الصدق فی أقواله و أفعاله و

صاحبوهم و رافقوهم و قد وصف الله الصادقين فی سوره البقره بقوله وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ إلی قوله أَولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (۲) فأمر سبحانه بالاقتداء بهؤلاء و قیل المراد بالصادقین هم الذین ذکرهم الله فی کتابه و هو قوله رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ یعنی حمزه بن عبد المطلب و جعفر بن أبی طالب و منهم من ینتظر (۳) یعنی علی بن أبی طالب.

و روی الکلبی عن أبی صالح عن ابن عباس قال كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ مع علی علیه السلام و أصحابه.

ص: ۳۰

۱- مجمع البیان ۱۰: ۳۷۱ و ۳۷۲.

۲- البقره: ۱۷۷.

۳- الأحزاب: ۲۳.

وَ رَوَی جَابِرٌ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ کُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ (۱) قَالَ مَعَ آلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام (۲)

**[ترجمه]مرحوم طبرسی می‌نویسد: در مصحف عبد اللّه و قرائت ابن عباس، من الصادقین است همین نیز از حضرت صادق علیه السلام نقل شده، سپس می‌گوید: یعنی کسانی که در گفتار راستگویند و دروغ نمی‌گویند. معنای آیه این است که بر مذهب کسانی باشید که در گفتار و کردار خود دروغ نمی‌گویند و با آنها مصاحبت و همنشینی کنید. خداوند راستگویان را در سوره بقره توصیف نموده است: «وَ لکِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ» تا «أُولئِکَ الَّذِینَ صَدَقُوا وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُتَّقُونَ.»، - . بقره / ۱۷۷ - {نیکوکاری آن نیست که روی خود را به سوی مشرق و [یا] مغرب بگردانید بلکه نیکی آن است که کسی به خدا و روز بازپسین و فرشتگان و کتاب [آسمانی] و پیامبران آورد و مال [خود] را با وجود دوست داشتنش به خویشاوندان و یتیمان و بینوایان و در راه ماندگان و گدایان و در [راه آزاد کردن] بندگان بدهد و نماز را برپای دارد و زکات را بدهد و آنان که چون عهد بندند به عهد خود وفادارانند و در سختی و زیان و به هنگام جنگ شکیبایانند، آنانند کسانی که راست گفته اند و آنان همان پرهیزگارانند.} خداوند دستور داده از آنها پیروی کنید. بعضی گفته اند: منظور از صادقین کسانی هستند که خداوند در این آیه آنها را ستوده است: «رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَیْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضی نَحْبَهُ»، {از میان مؤمنان مردانی اند که به آنچه با خدا عهد بستند صادقانه وفا کردند. برخی از آنان به شهادت رسیدند.} که منظور حمزه بن عبد المطلب و جعفر بن ابی طالب «وَ مِنْهُمْ مَنْ یَنْتَظِرُ» - . احزاب / ۲۳ -

{برخی از آنها در [همین] انتظارند.} علی بن ابی طالب علیه السّلام است.

کلبی از ابو صالح از ابن عباس در تفسیر «کُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ» نقل می‌کند: یعنی با علی و اصحاب او باشید.

ص: ۳۰

جابر از حضرت صادق علیه السّلام نقل می‌کند: «کُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ» یعنی با آل محمّد باشید. - . مجمع البیان ۵: ۸۰ و ۸۱ -

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی وَ مَنْ یُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِینَ وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِیقاً قَالَ النَّبِیِّینَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الصِّدِّیقِینَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ الشُّهَداءِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ الصَّالِحِینَ الْأَئِمَّةُ وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِیقاً الْقَائِمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام (۳).

**[ترجمه]تفسیر قمی: «وَ مَنْ یُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِینَ وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِیقاً» - . نساء / ۶۹ - ، {و کسانی که از خدا و پیامبر اطاعت کنند، در زمره کسانی خواهند بود که خدا ایشان را گرامی داشته [یعنی] با پیامبران و راستان و شهیدان و شایستگانند و آنان چه نیکو همدمانند.} فرمود: منظور از

نبیین، پیامبر اکرم صلی اللّٰه علیه و آله و صدیقین، علی علیه السّلام و شهداء، حسن و حسین علیهما السّلام و صالحین، ائمه علیهم السلام «وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِیقاً» قائم آل محمّد صلی اللّٰه علیه و آله. -. تفسیر قمی : ۱۳۱ -

**[ترجمه]

«۲»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره رَوَی الشَّیْخُ الطُّوسِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی کِتَابِ مِصْبَاحِ الْأَنْوَارِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: صَلَّی بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی بَعْضِ الْأَیَّامِ صَلَاهَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیْنَا بِوَجْهِهِ الْکَرِیمِ فَقُلْتُ لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ رَأَیْتَ أَنْ تُفَسِّرَ لَنَا قَوْلَهُ تَعَالَی فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِینَ وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِیقاً فَقَالَ صلی الله علیه و آله أَمَّا النَّبِیُّونَ فَأَنَا وَ أَمَّا الصِّدِّیقُونَ فَأَخِی عَلِیٌّ علیه السلام وَ أَمَّا الشُّهَدَاءُ فَعَمِّی حَمْزَهُ وَ أَمَّا الصَّالِحُونَ فَابْنَتِی فَاطِمَهُ وَ أَوْلَادُهَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ الْخَبَرَ (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائد: شیخ طوسی رحمه اللّٰه علیه در کتاب مصباح الانوار به اسناد خود از انس نقل می‌کند: روزی با پیامبر اکرم صلی اللّٰه علیه و آله نماز صبح را خواندیم، در این موقع آن جناب رو به سوی ما برگردانید. من عرض کردم: یا رسول اللّٰه، برای ما این آیه را تفسیر بفرمائید: «فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِینَ وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِیقاً» فرمود: منظور از پیامبران منم و صدیقین برادرم علی، اما شهداء عمویم حمزه و صالحین دخترم فاطمه و اولاد او حسن و حسین علیهم السلام تا آخر روایت. -. کنز الفوائد : ۶۷ -

**[ترجمه]

«۳»

یر، بصائر الدرجات الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ بُرَیْدٍ الْعِجْلِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ قَالَ إِیَّانَا عَنَی (۵).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: برید عجلی گفت: از حضرت باقر علیه السّلام معنی: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ» را پرسیدم، فرمود: از صادقین ما را قصد کرده است. -. بصائر الدرجات : ۱۰ -

**[ترجمه]

«۴»

قب، المناقب لابن شهرآشوب جَابِرٌ الْأَنْصَارِیُّ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ کُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ أَیْ مَعَ آلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام (۶).

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب: جابر انصاری از امام باقر علیه السّلام در باره آیه «وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» نقل می کند که فرمود: منظور از صادقین آل محمد است. - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۳۱۴ -

**[ترجمه]

«۵»

یر، بصائر الدرجات الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ قَالَ الصَّادِقُونَ الْأَئِمَّةُ الصِّدِّيقُونَ بِطَاعَتِهِمْ (۷).

ص: ۳۱

۱- فی المصدر: عن ابی جعفر علیه السلام.

۲- مجمع البیان ۵: ۸۰ و ۸۱.

۳- تفسیر القمّیّ: ۱۳۱. و الآیه فی النساء: ۶۹.

۴- کنز الفوائد: ۶۷. و الآیه فی النساء: ۶۹.

۵- بصائر الدرجات: ۱۰ و الآیه فی التوبه: ۱۱۹.

۶- مناقب آل أبی طالب ۳: ۳۱۴.

۷- بصائر الدرجات: ۱۰ و الآیه فی التوبه: ۱۱۹.

**[ترجمه]بصائر الدرجات: احمد بن محمّد گفت: از حضرت رضا علیه السّلام تفسیر آیه: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» را پرسیدم، فرمود: صادقین ائمه علیهم السّلام هستند که گفتارشان با عمل در فرمانبرداری خدا برابر است.
- . بصائر الدرجات : ۱۰ -

ص: ۳۱

**[ترجمه]

«۶»

فر، تفسیر فرات بن إبراهيم الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَزِيعٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَصْبَغَ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ لِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أَذْكُرَ حَدِیثاً قُلْتُ فَمَا یَمْنَعُکَ (۱) یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَنْ تَذْكُرَهُ فَقَالَ مَا قُلْتُ هَذَا إِلَّا وَ أَنَا أُرِیدُ أَنْ أَذْكُرَهُ ثُمَّ قَالَ علیه السلام إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ كَانَ أَفْضَلُهُمْ سَبْعَهً مِنَّا بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْأَنْبِیَاءُ أَكْرَمُ الْخَلْقِ وَ نَبِیُّنَا أَفْضَلُ الْأَنْبِیَاءِ (۲) عَلَیْهِمُ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ ثُمَّ الْأَوْصِیَاءُ أَفْضَلُ الْأُمَمِ بَعْدَ الْأَنْبِیَاءِ وَ وَصِیُّهُ أَفْضَلُ الْأَوْصِیَاءِ ثُمَّ الشُّهَدَاءُ أَفْضَلُ الْأُمَمِ بَعْدَ الْأَوْصِیَاءِ (۳) وَ حَمْزَهُ سَیِّدُ الشُّهَدَاءِ وَ جَعْفَرٌ ذُو الْجَنَاحَیْنِ یَطِیرُ مَعَ الْمَلَائِكَهِ لَمْ یَنْحَلْهُ شَهِیداً قَطُّ قَبْلَهُ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ (۴) وَ إِنَّمَا ذَلِکَ شَیْ ءٌ أَكْرَمَ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله (۵) ثُمَّ قَالَ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِینَ وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِیقاً ذلِکَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَ كَفی بِاللَّهِ عَلِیماً ثُمَّ السِّبْطَانِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ الْمَهْدِیُّ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ وَ التَّحِیَّهُ وَ الْإِكْرَامُ جَعَلَهُ اللَّهُ مِمَّنْ یَشَاءُ مِنْ أَهْلِ الْبَیْتِ (۶).

**[ترجمه]تفسیر فرات: اصبغ بن نباته گفت: علی بن ابی طالب علیه السّلام به من فرمود: من می‌خواهم حدیثی را بگویم. عرض کردم: پس چرا نمی فرمایید ای امیر المؤمنین! فرمود: این حرف را برای گفتن همان حدیث زدم، آنگاه فرمود: وقتی خداوند تمام جهانیان از گذشتگان و آیندگان را جمع کند، بر ترین آنها از ما فرزندان عبد المطلب هفت نفرند. از همه مردم گرامی تر پیامبرانند که پیامبر ما گرامی ترین انبیاء علیهم السّلام است. بعد از انبیاء، بهترین افراد اوصیاء هستند که وصی پیامبر ما گرامی ترین اوصیاء است. بعد از آنها شهداء برتر از همه هستند. حمزه سید الشهداء است و جعفر که با دو بال خود به همراه ملائکه پرواز می‌کند که به هیچ شهیدی قبل از او این امتیاز داده نشده، این مقامی است که خداوند به محمّد صلی اللّه علیه و آله عنایت فرموده است. آنگاه این آیه را قرائت کرد: «فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِینَ وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِیقاً * ذلِکَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَ كَفی بِاللَّهِ عَلِیماً» آنگاه دو سبط پیامبر اکرم حسن و حسین و مهدی علیهم السّلام، آن جناب را از نژاد کسی که خدا خواسته است، از اهل بیت پیامبر قرار داده. - . تفسیر فرات : ۳۵ و ۳۶ -

**[ترجمه]

«۷»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَیْدٍ مُعَنْعَناً عَنْ سُلَیْمَانَ الدَّیْلَمِیِّ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَیْهِ أَبُو بَصِیرٍ وَ قَدْ أَخَذَهُ النَّفَسُ فَلَمَّا أَنْ أَخَذَ مَجْلِسَهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا هَذِهِ النَّفَسُ الْعَالِی قَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ کَبِرَتْ سِنِّی وَ دَقَّ عَظْمِی وَ اقْتَرَبَ أَجَلِی وَ لَسْتُ أَدْرِی مَا أَرِدُ عَلَیْهِ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِی فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَ إِنَّکَ لَتَقُولُ هَذَا فَقَالَ وَ کَیْفَ لَا أَقُولُ هَذَا فَذَکَرَ کَلَاماً ثُمَّ قَالَ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَکَرَ اللَّهُ (۷) فِی کِتَابِهِ الْمُبِینِ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ

ص: ۳۲

۱- فی المصدر: فقال عمّار بن یاسر: فذکره قال: انی أرید ان اذکر حدیثا، قال ابو أیّوب الأنصاریّ: فما یمنعک.

۲- فی المصدر: اکرم الخلق علی اللّه، و نبیّنا أکرم الأنبیاء.

۳- فی المصدر: بعد الأنبیاء و الأوصیاء.

۴- المصدر یخلو عن قوله: رحمه اللّه علیهم أجمعین.

۵- فی المصدر: وجه محمد.

۶- تفسیر فرات: ۳۵ و ۳۶ و الآیتان فی النساء: ۶۹ و ۷۰.

۷- فی النسخه المخطوطه: لقد ذکرک اللّه و فی المصدر: لقد ذکرکم اللّه فی کتابه المبین بقوله.

أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً فَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الْآيَةِ النَّبِيِّينَ وَ نَحْنُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ أَنْتُمُ الصَّالِحُونَ فَتَسَمَّوْا بِالصَّلَاحِ كَمَا سَمَّاكُمُ اللَّهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ (۱).

**[ترجمه]تفسیر فرات: سلیمان دیلمی گفت: خدمت حضرت صادق علیه السّلام بودم که ابو بصیر داخل شد و نفس نفس می‌زد؛ همین که در جای خود قرار گرفت حضرت صادق علیه السّلام به او گفت: ابو محمّد! این نفسهای بلند از چیست؟ عرض کرد: فدایت شوم یابن رسول اللّه، سنم زیاد شده و ناتوان و فرتوت شده ام، اجلم نزدیک است نمی دانم عاقبت کار در آخرت چگونه خواهم بود. امام علیه السّلام فرمود: ابا محمّد تو هم این حرف را می‌زنی؟ عرض کرد: چطور این حرف را نزنم؟ و سخنی را عرض کرد؛ امام علیه السّلام فرمود: خداوند در کتاب خود می‌فرماید: «فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ

ص: ۳۲

أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً» منظور از نبیین رسول خدا صلی اللّه علیه و آله و ما در این آیه صدیقین و شهداء و شما صالحین هستید. خود را به زیور صلاح و پاکی بیارایید؛ همان طور که خداوند به شما این لقب را عنایت نموده است. - . همان : ۳۶ -

**[ترجمه]

«۸»

قب، المناقب لابن شهرآشوب تَفْسِيرُ أَبِي يُوسُفَ يَعْقُوبَ بْنِ سُفْيَانَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ قَالَ أَمَرَ اللَّهُ الصَّحَابَةَ أَنْ يَخَافُوا اللَّهَ ثُمَّ قَالَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ يَعْنِي مَعَ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ عليهم السلام (۲).

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب: تفسیر ابو یوسف: یعقوب بن سفیان از ابن عمر نقل می کند که گفت: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ» خداوند به صحابه دستور می دهد که از خدا بترسید «وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» یعنی با محمّد و اهل بیتش باشید. - . مناقب آل ابی طالب ۲ : ۲۸۸ -

**[ترجمه]

«۹»

أَقُولُ جَمَاعَةٌ بِإِسْنَادِهِمْ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ قَالَ مَعَ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ عليهم السلام (۳).

**[ترجمه]مولف: گروهی به اسناد خود از جابر بن عبدالله انصاری در باره آیه «وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» نقل کرده‌اند که گفت: یعنی با محمّد و اهل بیتش (علیهم السلام). - . همان -

**[ترجمه]

«۱۰»

أَقُولُ قَالَ السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ رَأَيْتُ فِی تَفْسِیرٍ مَنْسُوبٍ إِلَی الْبَاقِرِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ کُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ یَقُولُ کُونُوا مَعَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی مِنَ الْمُؤْمِنِینَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَیْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضی نَحْبَهُ وَ هُوَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ علیهما السلام وَ مِنْهُمْ مَنْ یَنْتَظِرُ وَ هُوَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ یَقُولُ اللَّهُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِیلًا (۴) وَ قَالَ اللَّهُ اتَّقُوا اللَّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ وَ هُمْ هَاهُنَا آلُ مُحَمَّدٍ علیهم السلام (۵).

**[ترجمه]مولف: سید بن طاوس می نویسد: در تفسیری که منسوب به حضرت باقر علیه السّلام است دیدم که در باره آیه: «وَ کُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ» می فرماید: با علی بن ابی طالب و آل محمّد صلوات اللّه علیهم باشید. در این قسمت آیه که می فرماید: «مِنَ الْمُؤْمِنِینَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَیْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضی نَحْبَهُ» منظور حمزه بن عبد المطلب است «وَ مِنْهُمْ مَنْ یَنْتَظِرُ» علی بن ابی طالب علیه السّلام است. خداوند می فرماید: «وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِیلًا» و می فرماید: «اتَّقُوا اللَّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ» که منظور در اینجا آل محمّدند، صلی اللّه علیهم. -. سعد السعود : ۱۲۲ -

**[ترجمه]

بیان

التمسک بتلک الآیه لإثبات الإمامه فی المعصومین علیهم السلام بین الشیعه معروف. و قد ذکره المحقق الطوسی طیب الله روحه القدوسی فی کتاب التجرید (۶) و وجه الاستدلال بها إن الله تعالی أمر کافه المؤمنین بالکون مع الصادقین و ظاهر أن لیس المراد به الکون معهم بأجسامهم بل المعنی لزوم طرائقهم و متابعتهم فی

۱- تفسیر فرات: ۳۶. و الآیه فی النساء: ۶۹.

۲- مناقب آل أبی طالب ۲: ۲۸۸ و الآیه فی التوبه: ۱۱۹.

۳- مناقب آل أبی طالب ۲: ۲۸۸ و الآیه فی التوبه: ۱۱۹.

۴- الأحزاب: ۲۳.

۵- سعدا السعود: ۱۲۲. و الآیه فی التوبه: ۱۱۹.

۶- کشف المراد: ۲۲۲.

عقائدهم و أقوالهم و أفعالهم و معلوم أن الله تعالى لا يأمر عموما بمتابعه من يعلم صدور الفسق و المعاصى عنه مع نهيه عنها فلا بد من أن يكونوا معصومين لا يخطئون فى شى ء حتى تجب متابعتهم فى جميع الأمور و أيضا أجمعت الأمه على أن خطاب القرآن عام لجميع الأزمنه لا يختص بزمان دون زمان فلا بد من وجود معصوم فى كل زمان ليصح أمر مؤمنين كل زمان بمتابعتهم.

فإن قيل لعلهم أمروا فى كل زمان بمتابعه الصادقين الكائنين فى زمن الرسول صلى الله عليه و آله فلا يتم وجود المعصوم فى كل زمان.

قلنا لا بد من تعدد الصادقين أى المعصومين بصيغه الجمع و مع القول بالتعدد يتعين القول بما تقوله الإماميه إذ لا قائل بين الإماميه بتعدد المعصومين فى زمن الرسول صلى الله عليه و آله مع خلو سائر الأزمنه عنهم مع قطع النظر عن بعد هذا الاحتمال عن اللفظ.

و سيأتى تمام القول فى ذلك فى أبواب النصوص على أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه. و العجب من إمامهم الرازى كيف قارب ثم جانب و سدد ثم شدد و أقر ثم أنكر و أصر حيث قال فى تفسير تلك الآيه إنه تعالى أمر المؤمنين بالكون مع الصادقين و متى وجب الكون مع الصادقين فلا بد من وجود الصادقين لأن الكون مع الشى ء مشروط بوجود ذلك الشى ء فهذا يدل على أنه لا بد من وجود الصادقين فى كل وقت و ذلك يمنع من إطباق الكل على الباطل فوجب (1) إن أطبقوا على شى ء أن يكونوا محقين فهذا يدل على أن إجماع الأمه حجه.

فإن قيل لم لا يجوز أن يقال المراد بقوله كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ أى كونوا على طريقه الصالحين (2) كما أن الرجل إذا قال لولده كن مع الصالحين لا يفيد إلا ذلك سلمنا ذلك لكن نقول إن هذا الأمر كان موجودا فى زمان

۱- فى المصدر: و متى امتنع اطباق الكل على الباطل وجب.

۲- فى المصدر: على طريقه الصادقين.

الرسول صلى الله عليه و آله فقط و كان (۱) هذا أمرا بالكون مع الرسول صلى الله عليه و آله فلا يدل على وجود صادق فى سائر الأزمنه سلمنا ذلك لكن لم لا يجوز أن يكون ذلك الصادق هو المعصوم الذى يمتنع خلو زمان التكليف عنه كما تقوله الشيعه.

فالجواب عن الأول أن قوله كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ أمر بموافقه الصادقين و نهى عن مفارقتهم و ذلك مشروط بوجود الصادقين و ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب فدلت هذه الآيه على وجود الصادقين و قوله إنه محمول على أن يكون على طريقه الصادقين فنقول إنه عدول عن الظاهر من غير دليل قوله هذا الأمر مختص بزمان الرسول قلنا هذا باطل لوجوه الأول أنه ثبت بالتواتر الظاهر من دين محمد صلى الله عليه و آله أن التكاليف المذكوره فى القرآن متوجهه على المكلفين إلى قيام القيامه فكان الأمر فى هذا التكليف كذلك.

و الثانى أن الصيغه تتناول الأوقات كلها بدليل صحه الاستثناء.

و الثالث لما لم يكن الوقت المعين مذكورا فى لفظ الآيه لم يكن حمل الآيه على البعض أولى من حملها على الباقى فإما أن لا يحمل على شى ء (۲) فيفضى إلى التعطيل و هو باطل أو على الكل فهو المطلوب.

و الرابع أن قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ أمر لهم بالتقوى و هذا الأمر إنما يتناول من يصح منه أن لا يكون متقيا و إنما يكون كذلك لو كان جائز الخطاء فكانت الآيه داله على أن من كان جائز الخطاء وجب كونه مقتديا بمن كان واجب العصمه و هم الذين حكم الله بكونهم صادقين و ترتب الحكم فى هذا يدل على أنه إنما وجب على جائز الخطاء كونه مقتديا به ليكون مانعا لجائز الخطاء عن الخطاء و هذا المعنى قائم فى جميع الأزمان فوجب حصوله فى كل الأزمان.

۱- فى المصدر: فكان.

۲- فى المصدر: على شى ء من الأوقات.

قوله لم لا يجوز أن يكون المراد هو كون المؤمن مع المعصوم الموجود فى كل زمان.

قلنا نحن معترف (۱) بأنه لا بد من معصوم فى كل زمان إلا أنا نقول إن ذلک المعصوم هو مجموع الأمه و أنتم تقولون إن ذلک المعصوم واحد منهم فنقول هذا الثانى باطل لأنه تعالى أوجب على كل من المؤمنين أن يكونوا مع الصادقين و إنما يمكنه ذلک لو كان عالما بأن ذلک الصادق من هو لأن الجاهل بأنه من هو لو كان مأمورا بالكون معه كان ذلک تكليف ما لا يطاق لأنا لا نعلم إنسانا معينا موصوفا بوصف العصمه و العلم و أنا لا نعلم أن هذا الإنسان حاصل بالضروره فثبت أن قوله كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ليس أمرا بالكون مع شخص معين و لما بطل هذا بقى أن المراد منه الكون مع جميع الأمه و ذلک يدل على أن قول مجموع الأمه صواب و حق و لا نعنى بقولنا الإجماع حجه إلا ذلک انتهى كلامه. (۲) و الحمد لله الذى حقق الحق بما أجرى على أقلام أعدائه أ لا ترى كيف شيد ما ادعته الإماميه بغايه جهده ثم بأى شى ء تمسک فى تزييفه و التعامى عن رشده و هل هذا إلا كمن طرح نفسه فى البحر العجاج رجاء أن يتشبث للنجاه بخطوط الأمواج و لنشر إلى شى ء مما فى كلامه من التهافت و الاعوجاج فنقول كلامه فاسد من وجوه أما أولا فبأنه بعد ما اعترف بأن الله تعالى إنما أمر بذلک لتحفظ الأمه عن الخطإ فى كل زمان فلو كان المراد ما زعمه من الإجماع كيف يحصل العلم بتحقق الإجماع فى تلک الأعصار مع انتشار علماء المسلمين فى الأمصار و هل يجوز عاقل إمكان الاطلاع على جميع أقوال آحاد المسلمين فى تلک الأزمنه و لو تمسک بالإجماع الحاصل فى الأزمنه السابقه فقد صرح بأنه لا بد فى كل زمان من معصوم محفوظ عن الخطاء.

۱- فى المصدر نعترف.

۲- مفاتيح الغيب ۴: ۱۷۶۰ و ۱۷۶۱.

و أما ثانيا فبأنه على تقدير تسليم تحقق الإجماع و العلم فى تلك الأزمنه فلا يتحقق ذلك إلا فى قليل من المسائل فكيف يحصل تحفظهم عن الخطاء بذلك.

و أما ثالثا فبأنه لاـ يخفى على عاقل أن الظاهر من الآيه أن المأمورين بالكون غير من أمروا بالكون معهم و على ما ذكره يلزم اتحادهما.

و أما رابعا فبأن المراد بالصادق إما الصادق فى الجمله فهو يصدق على جميع المسلمين فإنهم صادقون فى كلمه التوحيد لا محاله أو فى جميع الأقوال و الأول لا يمكن أن يكون مرادا لأنه يلزم أن يكونوا مأمورين باتباع كل من آحاد المسلمين كما هو الظاهر من عموم الجمع المحلى باللام فتعين الثانى و هو لازم العصمه و أما الذى اختاره من إطلاق الصادقين على المجموع من حيث المجموع من جهه أنهم من حيث الاجتماع ليسوا بكاذبين فهذا احتمال لا يجوزه كردى لم يأنس بكلام العرب قط.

و أما خامسا فبأن تمسكه فى نفس ما يدعيه الشيعه فى معرفه الإمام لا يخفى سخافته إذ كل جاهل و ضال و مبتدع فى الدين يمكن أن يتمسك بهذا فى عدم وجوب اختيار الحق و التزام الشرائع فلليهود أن يقولوا لو كان محمد صلى الله عليه و آله نبيا لكنا عالمين بنبوته و لكنا نعلم ضروره أنا غير عالمين به و كذا سائر فرق الكفر و الضلاله و ليس ذلك إلا لتعصبهم و معاندتهم و تقصيرهم فى طلب الحق و لو رفعوا أغشيه العصبيه عن أبصارهم و نظروا فى دلائل إمامتهم و معجزاتهم و محاسن أخلاقهم و أطوارهم لأبصروا ما هو الحق فى كل باب و لم يبق لهم شك و لا ارتياب و كفى بهذه الآيه على ما قرر الكلام فيها دليلا على لزوم الإمام فى كل عصر و زمان.

**[ترجمه]استدلال به این آیه برای اثبات امامت ائمه معصومین علیهم السّلام در بین شیعه معروف است.

محقق طوسی در کتاب تجرید نقل کرده است: طریق استدلال چنین است که خداوند تمام مؤمنین را امر می کند که با صادقین باشند و این مطلب معلوم است که منظور این نیست که در میان صادقین از نظر بدن و جسم باشید، بلکه منظور این است که طریقه و روش آنها و

ص: ۳۳

عقاید و افعال و گفتارشان را در پیش بگیرید. این مسلم است که خداوند دستور عمومی نمی دهد، از کسی پیروی کنند که ممکن باشد کار ناپسند و فسق و معصیت از او سر بزند، با اینکه خود از چنین کارهایی نهی نموده است. به ناچار باید صادقین در این آیه معصوم و محفوظ از خطا باشند تا بتوان در تمام امور پیرو آنها شد. و نیز تمام امت اجماع دارند بر اینکه خطاب قرآن عمومیت برای تمام زمانها دارد و اختصاص به یک زمان مخصوص ندارد. پس لازم است در هر زمان معصومی وجود داشته باشد تا مؤمنین آن زمان پیرو او باشند. اگر گفته شود، شاید مؤمنین به پیروی از صادقین زمان پیغمبر صلی اللّه علیه و آله امر شده اند و در این صورت لزوم بودن معصوم در هر زمان ثابت نمی شود. در جواب می گوئیم، لازم است که صادقین که در قرآن به لفظ جمع ذکر شده، متعدد باشند نه یک نفر؛ و وقتی قائل به تعدد صادقین شدیم، باید همان اعتقاد شیعه امامیه را بپذیریم. زیرا بین امامیه کسی معتقد نیست که در زمان پیامبر معصومین متعدد بوده اند و سایر زمانها از معصوم خالی بوده

است. و چنین احتمالی از ظاهر لفظ آیه هم بعید است. دنباله این استدلال در بخش نصوص بر امیر المؤمنین علیه السّلام خواهد آمد.

جای تعجب از امام و پیشوای اهل سنت فخر رازی است که همین مطلب را قبول کرده و سپس طفره رفته و اثبات بعید بودن آن را می کند. سپس حمله می‌نماید و باز اقرار می کند. دو مرتبه انکار می نماید و اصرار می ورزد. آنجا که در تفسیر این آیه می نویسد: «خداوند به مؤمنین دستور داده که با صادقین باشند. وقتی بودن با صادقین واجب شد، به ناچار باید صادقین وجود داشته باشند زیرا بودن با چیزی، فرع وجود داشتن آن چیز است.

این دلیلی است بر وجود صادقین در هر زمان و همین مطلب نیز ثابت می کند که تمام امت هرگز بر باطل نیستند و به ناچار بر هر چه اطباق و اجماع نمودند، باید حق باشد و همین دلیل بر حجت بودن اجماع است.

اگر گفته شود چرا نمی‌توان گفت که معنی: «کُونُوا مَعَ الصّادِقِینَ» این باشد که روش صالحین را از پیش بگیرید چنانچه شخصی به فرزندش می گوید با صالحین باش، همین معنی را دارد. ما این حرف را قبول داریم ولی می گوییم این امر فقط در زمان

ص: ۳۴

پیامبر صلی اللّه علیه و آله وجود داشته و معنی آیه این می شود که با پیامبر باشید و دیگر دلالت بر وجود صادقی در سایر زمانها ندارد. این را هم قبول می‌کنم اما چرا جایز نیست آن صادق همان معصومی باشد که طبق عقیده شیعه، زمان تکلیف هرگز خالی از وجود او نیست. جواب از اشکال اول این است که «کُونُوا مَعَ الصّادِقِینَ» امر به موافقت صادقین و نهی از مفارقت آنها است. این مطلب نیز مشروط به وجود صادقین است، هر چند واجب تکمیل نشود مگر به آن چیز که آن هم واجب است.

پس این آیه دلالت بر وجود صادقین دارد و اما آنچه مدعی شد: که آیه معنیش این است که روش صادقین را بپذیرید، می گوییم، این خارج شدن بدون دلیل از ظاهر لفظ آیه است.

اما آنکه ادعا کرد که آیه اختصاص به زمان پیامبر اکرم صلی اللّه علیه و آله دارد، در جواب می گوییم این مطلب به چند دلیل باطل است:

اوّل اینکه با تواتر آشکار از آئین پیامبر صلی اللّه علیه و آله ثابت شده که تکلیف های قرآن متوجه تمام مکلفین است تا روز قیامت. امر و دستور این آیه هم مانند سایر دستورات است.

دوّم، صیغه و شکل آیه شامل تمام اوقات است و استثناء صحیح نیست .

سوّم، چون زمان معینی در آیه ذکر نشده، نمی توان گفت حمل کردن آیه بر یک زمان معین، بهتر و صحیح تر است از حمل آن بر سایر زمانها، و یا باید گفت مربوط به هیچ زمانی نیست که در این صورت معنی آیه تعطیل می شود و این باطل است، یا

مربوط به تمام زمانها است که منظور ما نیز همین است.

چهارم، این قسمت آیه «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ» آنها را به تقوی امر می کند و این امر شامل کسی می شود که می تواند غیر متقی هم باشد و در صورتی غیر متقی است که جایز الخطا باشد.

پس آیه دلالت می کند که شخص جایز الخطا باید از کسی پیروی کند که عصمت او واجب است و آنها همان کسانی هستند که آیه به ایشان صادقین لقب داده و حکم این دستور دلالت دارد بر اینکه واجب است جایز الخطا پیرو معصوم باشد تا این پیروی او از معصوم مانع از خطایش گردد، این حکم در تمام زمانها است پس لازم است که صادقین نیز در هر زمانی باشند.

ص: ۳۵

در جواب ادعای او که گفت چرا بودن مؤمن با معصوم در هر زمان جایز نیست، در جوابش می گوئیم ما نیز اعتراف داریم به اینکه باید در هر زمانی معصومی وجود داشته باشد جز اینکه ما معتقدیم، معصوم مجموع امت هستند ولی شما می گوئید آن معصوم یکی از امت است.

ما می گوئیم: قسم دوم (معصوم یک نفر باشد) باطل است. زیرا خداوند بر هر یک از مؤمنین واجب کرده که با صادقین باشند و این کار در صورتی برایش امکان دارد که صادق را بشناسد. زیرا کسی که نمی داند صادق کیست، اگر به او امر کنند صادق باش، این تکلیف به چیزی است که از قدرتش خارج است، چون ما یک شخص معینی را نمی شناسیم که متصف به صفت عصمت و علم باشد و این مطلب را نیز نمی دانیم که چنین فردی حتما هست. پس ثابت می شود که «کُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ» امر به بودن با شخص معینی نیست .

وقتی این مطلب باطل شد، می‌ماند همان نظری که ما گفتیم که با تمام امت باشیم و دلیل است بر اینکه قول تمام امت صحیح و حق است و از این که می گوئیم حجت اجماع است، منظورمان همین است.» پایان کلام فخر رازی - . مفاتیح الغیب ۴ : ۱۷۶۰ و ۱۷۶۱ -

ستایش خدایی را سزا است که حق و واقعیت را بر قلم دشمنان خود جاری می کند. ملاحظه فرمودید چگونه ادعای امامیه را با تمام کوشش و جدیت اثبات نمود و به چه دلیل آن را به عقیده خود ناصحیح شمرد و خود را از این استدلال به نادانی زد. کار او شبیه کسی است که خود را میان دریائی ژرف و خروشان بیاندازد، به این امید که برای نجات خود چنگ به شیارهای موج خواهد زد. اینک ما به مقداری از یاوه سرائی ها و انحرافش اشاره می کنیم. گفتار او به چند دلیل باطل است:

اول، خود اعتراف نمود که خداوند این دستور را داده تا امت از خطا در هر زمانی محفوظ باشند. اگر آنچه مدعی شده که معنی آیه اجماع است صحیح باشد، چگونه می توان در زمانهایی که دانشمندان در شهرها پراکنده هستند، علم به اجماع پیدا کرد. آیا هیچ عاقلی اطلاع بر عقاید یکایک از مسلمانان را در چنین زمانی تجویز می کند؟ اگر بگوید منظور اجماعی است که در زمانهای سابق به دست آمده است، این نیز باطل است به دلیل آنکه گفت، باید در هر زمان معصومی وجود داشته باشد که از خطا محفوظ باشد.

دوم، ما این مطلب نادرست را که اجماع به وجود می آید و در همه زمانها هم می توان علم به آن پیدا کرد قبول می کنیم، ولی باز این اجماع تحقق نمی یابد مگر در مقدار کمی از مسائل. پس چگونه می توانند از خطا در امان باشند.

ص: ۳۶

سوم، این مطلب از آیه کاملاً مشهود است: آنهایی که باید با صادقین باشند غیر از خود صادقین هستند، بنا بر آنچه او مدعی شد، هر دو یکی هستند.

چهارم، اگر منظور از صادق در آیه کسی است که فی الجمله صادق باشد، شامل تمام مسلمانان می شود. زیرا آنها در کلمه توحید «لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» صادقند به ناچار، یا مراد کسی است که در تمام گفتار صادق باشد که این صحیح نیست به دلیل آنکه لازم می آید مأمور به پیروی از یک یک مسلمانان باشند، چنانچه از ظاهر جمع با الف و لام «الصادقین» استفاده می شود. به ناچار باید قسم دوم صحیح باشد و آن هم موجب عصمت خواهد بود. اما آنچه او مدعی شد که منظور از صادقین مجموع مسلمانان از نظر مجموع بودن است، زیرا آنها از جهت اجتماع دروغگو نیستند، این احتمال را حتی کردی هم که به زبان عرب آشنا نیست، نمی دهد.

پنجم- دلیلی که برای بطلان ادعای شیعه در معرفت امام نقل کرد، مردود بودن آن کاملا ظاهر است زیرا هر نادان و گمراه و دین سازی می تواند همین ادعا را برای عدم لزوم پی گیری از حق و گردن نهادن به شرایع بکند. یهودیان می توانند بگویند، اگر محمّد صلی اللَّه علیه و آله پیامبر می بود ما به نبوت او پی می بردیم، اما ما چنین علمی را نداریم؛ همین طور سایر کفار و گمراهان. این یاوه سرائیها فقط از تعصب و دشمنی و تقصیر در پی گیری از حق به وجود می آید. اگر پرده های تعصب و دشمنی را از روی چشم کنار بزنند و در دلائل امامت ائمه علیهم السّلام و معجزات و اخلاق پسندیده و شخصیت عالی آنها دقت کنند، به حق و واقعیت پی خواهند برد و جای شک و تردیدی برای ایشان نمی ماند. همین یک آیه با همان استدلالی که خود فخر رازی بر لزوم امام در هر عصر و زمانی کرد، کافی است.

**[ترجمه]

«۱۱»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی بِإِسْنَادِ أَخِی دِعْبِلٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ کَذَبَ عَلَی اللَّهِ وَ کَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جاءَهُ قَالَ الصِّدْقُ وَلَایَتُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ (۱).

قب، المناقب لابن شهرآشوب عن أمیر المؤمنین علیه السلام مثله (۲)

ص: ۳۷

۱- أمالی ابن الشیخ: ۲۳۲. و الآیه فی الزمر: ۳۲.

٢- مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٨٨.

**[ترجمه]امالی طوسی: برادر دعبل از حضرت رضا علیه السّلام و آن جناب از آباء گرام خود از علی بن ابی طالب علیه السّلام نقل کرد که در باره آیه: «فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ كَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جاءَهُ» - . زمر / ۳۲ - ، {پس

کیست ستمگرتر از آن کس که بر خدا دروغ بست و [سخن] راست را چون به سوی او آمد دروغ پنداشت.} فرمود: صدق در این آیه، ولایت ما اهل بیت است. - . امالی طوسی : ۲۳۲ -

مناقب آل ابی طالب: از امیر المؤمنین چنین روایتی نقل شده است. - . مناقب آل ابی طالب ۲ : ۲۸۸ -

ص: ۳۷

**[ترجمه]

بیان

لعل الغرض بیان معظم أفراد الصدق (۱) الذی أتی به النبی صلی الله علیه و آله لا تخصیصه بالولایه.

**[ترجمه]شاید منظور امام علیه السّلام، مهمترین مورد از مصادیق صدق از دستوراتی که پیامبر آورده باشد نه اینکه صدق فقط اختصاص به ولایت دارد. - . همه گفتار پیامبر صلی الله علیه و آله از مصادیق صدق است پس هر کس که یکی از آنها را قبول نکند تکذیب صدق کرده است. -

**[ترجمه]

«۱۲»

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقْرِی رَفَعَهُ إِلَى أَبِی أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الصِّدِّيقُونَ ثَلَاثَةٌ حِزْقِيلُ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ وَ حَبِيبٌ صَاحِبُ يَاسِينَ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ هُوَ أَفْضَلُ الثَّلَاثَه (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابو ایوب انصاری گفت: پیامبر اکرم صلی اللّه علیه و آله فرمود: صدیقین سه نفرند: حزقیل مؤمن آل فرعون و حبیب صاحب یاسین و علی بن ابی طالب علیه السّلام علی از همه آنها بهتر است. - . کنز الفوائد : ۳۸۳ -

**[ترجمه]

«۱۳»

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْفَزَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْفَضْلِ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: هَبَطَ عَلَى

النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله مَلَكٌ لَهُ عِشْرُونَ أَلْفَ رَأْسٍ فَوَثَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِيُقَبِّلَ يَدَهُ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ مَهْلًا مَهْلًا يَا مُحَمَّدُ فَأَنْتَ وَ اللَّهِ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ أَهْلِ الْأَرَضِينَ أَجْمَعِينَ وَ الْمَلَكُ يُقَالُ لَهُ مَحْمُودٌ فَإِذَا بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ مَكْتُوبٌ- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ حَبِيبِي مَحْمُودُ مُنْذُ كَمْ هَذَا مَكْتُوبٌ بَيْنَ مَنْكِبَيْكَ قَالَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ أَبَاكَ بِاثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ (۳).

**[ترجمه]کنز الفوائد: عباد بن صهیب از جعفر بن محمّد علیهما السّلام از آباء گرام خود نقل کرد که فرمود: فرشته ای به نام محمود بر پیامبر نازل شد که دارای بیست هزار سر بود. پیامبر اکرم از جای حرکت کرد تا دستش را ببوسد، فرشته گفت: نه نه! یا محمّد، تو در نزد خدا گرامیتر از تمام اهل آسمانها و زمین هستی. پیامبر اکرم دید بین دو کتف او نوشته است: «لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ علی الصدیق الاکبر»

پیامبر اکرم پرسید محمود! از چه وقت این نوشته بر شانه تو هست؟ گفت: دوازده هزار سال قبل از خلقت پدرت آدم. - . - همان -

**[ترجمه]

«۱۴»

أَقُولُ رَوَى الطَّبْرِسِيُّ عَنِ الْعَيَّاشِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مِنْهَالٍ الْقَصَّابِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِيَ الشَّهَادَةَ فَقَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ شَهِيدٌ ثُمَّ تَلَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ.

**[ترجمه]مولف: مرحوم طبرسی از عیاشی نقل می کند که منهال قصاب گفت، به حضرت صادق عرض کردم دعا کن خدا شهادت را روزی من نماید. فرمود: مؤمن شهید است بعد این آیه را خواند: «وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ» - . حدید / ۱۹ - ، {و کسانی که به خدا و پیامبران وی ایمان آورده اند آنان همان راستینانند و پیش پروردگارشان گواه خواهند بود [و] ایشان راست اجر و نورشان.}

**[ترجمه]

«۱۵»

وَ بِإِسْنَادِهِ أَيْضاً عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام فَقَالَ الْعَارِفُ مِنْكُمْ هَذَا الْأَمْرَ الْمُنْتَظِرُ لَهُ الْمُحْتَسِبُ فِيهِ الْخَيْرَ كَمَنْ جَاهَدَ وَ اللَّهِ مَعَ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله بِسَيْفِهِ ثُمَّ قَالَ بَلْ وَ اللَّهِ كَمَنْ جَاهَدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِسَيْفِهِ ثُمَّ قَالَ الثَّالِثَةَ بَلْ وَ اللَّهِ كَمَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي فُسْطَاطِهِ وَ فِيكُمْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قُلْتُ أَيُّ آيَةٍ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِينَ

١- كل واحد من اقوال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله صدق، فمن لم يقبل أحدا منها فقد كذب بالصدق.

٢- كنز جامع الفوائد: ٣٨٣ النسخه الرضويه.

٣- كنز جامع الفوائد: ٣٨٣ النسخه الرضويه.

آمَنُوا بِـاللَّهِ وَ رُسُـلِهِ أولئِـكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَـداءُ عِنْـدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ ثُمَّ قَالَ صِـرْتُمْ وَ اللَّهِ صَادِقِينَ شُـهَدَاءَ عِنْدَ رَبِّكُمْ (۱).

**[ترجمه]حارث بن مغیره نیز گفت، خدمت حضرت باقر علیه السّلام بودیم فرمود: کسانی که از شما عارف به این امر هستند و منتظرنـد و آرزوی پاداش نیک دارنـد، به خـدا قسم ماننـد آن کسـی است که به همراه قائم آل محمّد جهاد کرده است. بعد فرمود: بخدا قسم مانند کسـی است که با پیامبر اکرم به وسـیله شمشیرش جهاد نموده است. برای مرتبه سوم فرمود: به خدا قسم ماننـد کسـی است که در خیمه پیـامبر اکرم به درجه شـهادت رسـیده است. در باره شـما یک آیه در قرآن هست. عرض کردم کدام آیه فرمود: «وَ الَّذِينَ

ص: ۳۸

آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ» آنگاه فرمود: به خدا قسم، شما در نزد خدا از صادقین و شهداء محسوب می شوید. -. مجمع البیان ۹ : ۲۳۸ -

**[ترجمه]

«۱۶»

لی، الأمالی للصدوق ابْنُ مُوسَـى عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُبَارَكٍ مَوْلَى الرِّضَا عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ سُنَّةٌ مِنْ رَبِّهِ وَ سُنَّةٌ مِنْ نَبِيِّهِ وَ سُنَّةٌ مِنْ وَلِيِّهِ فَأَمَّا السُّنَّةُ مِنْ رَبِّهِ فَكِتْمَانُ سِرِّهِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ (۲) وَ أَمَّا السُّنَّةُ مِنْ نَبِيِّهِ فَمُدَارَاةُ النَّاسِ (۳) فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ (۴) وَ أَمَّا السُّنَّةُ مِنْ وَلِيِّهِ فَالصَّبْرُ فِي الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ أُولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (۵).

**[ترجمه]امـالی صـدوق: مبـارک غلاـم حضـرت رضا علیه السّـلام نقل کرد که آن جناب فرمود: مؤمن به درجه کمال ایمان نمی‌رسد مگر اینکه در او سه خصلت باشد: یک خصلت از پروردگارش و یکی از پیامبر و دیگری از امامش. اما روشی که از خدا باید داشته باشد، کتمان سرّ و راز پوشیدن است. خداوند در این آیه می فرماید: «عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ» -. جن / ۲۶ و ۲۷ -، {دانای نهان است و کسی را بر غیب خود آگاه نمی کند جز پیامبری را که از او خشنود باشـد.} روش پیامبر مـدارا کردن با مردم است، فرموده: «خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ»، -. اعراف / ۱۹۹ - {گـذشت پیشه کن و به [کـار] پسـندیده فرمـان ده و از نادانـان رخ برتـاب.} امـا روش امـام شـکیبایی در گرفتاریهـا و نـاراحتی هـا اسـت، خداونـد می فرمایـد: «وَ الصَّابِرِيـنَ فِي الْبَأْسـاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَـأْسِ أُولئِـكَ الَّذِينَ صَـدَقُوا وَ أُولئِـكَ هم المتقون»، -. بقره / ۱۷۷ - {و در سـختی و زیان و به هنگام جنگ شکیبایانند؛ آنانند کسانی که راست گفته اند و آنان همان پرهیزگارانند.} -. امالی صدوق : ۱۹۸ -

**[ترجمه]

«۱۷»

ن، عيون أخبـار الرضـا عليه السـلام أَبِى عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِىِّ عَنْ سَـهْلٍ عَنِ الْحَارِثِ عَنِ ابْنِ أَبِى الـدِّلْهَاثِ مَوْلَى الرِّضَا عليه السلام مِثْلَهُ (۶)

كا، الكافى على بن محمد بن بندار عن إبراهيم بن إسحاق عن سهل بن الحارث الدلهاث مولى الرضا عليه السلام مثله (۷)

**[ترجمه]عيون اخبار الرضا عليه السّلام: ابن ابى الدلهاث غلام امام رضا عليه السّلام همين روايت را از ايشان نقل كرده است. - . عيون اخبار الرضا عليه السّلام : ۱۴۲ -

اصول كافى: همين روايت را از سـهل بن حارث دلهاث غلام امام رضا عليه السّلام از ايشان نقل كرده است. - . اصول كافى ۲ : ۲۴۱ و ۲۴۲، در اصول كافى «سهل بن حارث از دلهاث» آمده است. -

**[ترجمه]

بيان

الآـيه هكـذا لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْـرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلائِكَهِ وَ الْكِتابِ وَ النَّبِيِّينَ وَ آتَى الْمالَ

ص: ۳۹

۱- مجمع البيان ۹: ۲۳۸. و الآيه فى الحديد: ۱۹.

۲- الجن: ۲۶ و ۲۷.

۳- زاد فى المصادر الثلاثه: فان اللّه عزّ و جلّ امر نبيه بمداراه الناس فقال.

۴- الأعراف: ۱۹۹.

۵- أمالى الصدوق: ۱۹۸ و الآيه فى البقره: ۱۷۷.

۶- عيون الأخبار: ۱۴۲ فيه: عن الحارث بن دلهات عن أبيه مولى الرضا عليه السلام قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول.

۷- أصول الكافى ۲: ۲۴۱ و ۲۴۲ فيه: عن سـهل بن الحارث عن الدلهاث مولى الرضا عليه السلام قال: سمعت الرضا عليه السلام أقول: لعل الصحيح عن الحارث.

عَلی حُبِّهِ ذَوِی الْقُرْبی وَ الْیَتامی وَ الْمَساکِینَ وَ ابْنَ السَّبِیلِ وَ السَّائِلِینَ وَ فِی الرِّقابِ وَ أَقامَ الصَّلاهَ وَ آتَی الزَّکاهَ وَ الْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا وَ الصَّابِرِینَ فِی الْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ الآیه و یدل الخبر علی نزولها فیهم و یؤیده الأخبار السابقه.

**[ترجمه]آیه در قرآن چنین است: «لَیسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَکُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لکِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلائِکَهِ وَ الْکِتابِ وَ النَّبِیِّینَ وَ آتَی الْمالَ

عَلی حُبِّهِ ذَوِی الْقُرْبی وَ الْیَتامی وَ الْمَساکِینَ وَ ابْنَ السَّبِیلِ وَ السَّائِلِینَ وَ فِی الرِّقابِ وَ أَقامَ الصَّلاهَ وَ آتَی الزَّکاهَ وَ الْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا وَ الصَّابِرِینَ فِی الْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ.» - . بقره / ۱۷۷ - ، {نیکوکاری آن نیست که روی خود را به سوی مشرق و [یا] مغرب بگردانید بلکه نیکی آن است که کسی به خدا و روز بازپسین و فرشتگان و کتاب [آسمانی] و پیامبران ایمان آورد، و مال [خود] را با وجود دوست داشتنش به خویشاوندان و یتیمان و بینوایان و در راه ماندگان و گدایان و در [راه آزاد کردن] بندگان بدهد، و نماز را برپای دارد و زکات را بدهد، و آنان که چون عهد بندند به عهد خود وفادارانند و در سختی و زیان و به هنگام جنگ شکیبایانند؛ آنانند کسانی که راست گفته اند و آنان همان پرهیزگارانند.} این خبر دلیل است که آیه در باره آنها نازل شده و اخبار گذشته نیز آن را تأیید می کند .

**[ترجمه]

باب ۲۷ آخر فی تأویل قوله تعالی أن لهم قدم صدق عند ربهم

اشاره

(۱)

**[ترجمه] - یونس: ۲. -

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُمَرَ الْیَمَانِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْأَئِمَّهُ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ (۲).

شی، تفسیر العیاشی عن الیمانی مثله (۳)

کا، الکافی علی عن أبیه مثله

**[ترجمه]تفسیر قمی: ابراهیم بن عمر یمانی از حضرت صادق علیه السّلام در تفسیر آیه: «قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ» ، {برای آنان نزد پروردگارشان سابقه نیک است.} نقل کرد که فرمود: منظور پیامبر اکرم و ائمه علیهم السلام هستند. - . تفسیر قمی : ۲۸۴ -

تفسیر عیاشی از یمانی همین روایت را نقل کرده است. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۱۲۰ -

کافی: علی از پدرش مانند همین روایت را نقل کرده است.

**[ترجمه]

بیان

لعل المراد ولایتهم أو شفاعتهم أو المراد بالقدم المتقدم فی العز و الشرف و یؤید الأول.

**[ترجمه]شاید منظور ولایت ائمه علیهم السلام یا شفاعت آنها باشد یا معنی قدم، کسی که از نظر عزت و شرافت مقدم است که تأیید همان معنی اول است.

**[ترجمه]

«۲»

مَا رَوَاهُ الْکُلَیْنِیُّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ یُونُسَ عَمَّنْ رَفَعَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَشِّرِ الَّذِینَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ وَلَایَهُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ (۴).

**[ترجمه]کلینی: از یونس نقل می کند که حضرت صادق در باره آیه: «وَ بَشِّرِ الَّذِینَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ» فرمود: ولایت امیر المؤمنین علیه السّلام است. - . اصول کافی ۱ : ۴۲۲ -

**[ترجمه]

«۳»

وَ قَالَ الطَّبْرِسِیُّ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِیِّ الْقَدَمُ الْمُتَقَدِّمُ فِی الشَّرَفِ وَ قَالَ أَبُو عُبَیْدَهَ وَ الْکِسَائِیُّ کُلُّ سَابِقٍ فِی خَیْرٍ أَوْ شَرٍّ فَهُوَ عِنْدَ الْعَرَبِ قَدَمٌ وَ یُقَالُ

۱- يونس: ۲.

۲- تفسير القمّىّ: ۲۸۴. لم يذكر فيه و فى تفسير العيّاشىّ: و الأئمّه عليهم السلام.

۳- تفسير العيّاشىّ ۲: ۱۲۰ فيه، إبراهيم بن عمر عمن ذكره عن أبى عبد اللّه عليه السلام.

۴- أصول الكافى ۱: ۴۲۲.

لِفُلَانٍ قَدَمٌ فِي الْإِسْلَامِ ثُمَّ قَالَ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ أَيْ أَجْراً حَسَناً وَ مَنْزِلَةً رَفِيعَةً بِمَا قَدَّمُوا مِنْ أَعْمَالِهِمْ-

وَ قِيلَ هُوَ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فِي الْقِيَامَةِ- وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام.

وَ رُوِيَ أَنَّ الْمَعْنَى سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ فِي الذِّكْرِ الْأَوَّلِ (۱)

**[ترجمه]مرحوم طبرسی می‌نویسد: ابن اعرابی گفته قدم: کسی که در شرافت مقدم باشد، ابو عبیده و کسایی گفته اند، هر کس در کار خوب یا بد بر دیگران سبقت بگیرد، در نزد عرب او دارای قدم است، می گویند

ص: ۴۰

فلانی قدمی در اسلام دارد؛ سپس گفته است «أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ» یعنی بواسطه اعمالی که پیش فرستاده‌اند، پاداش نیکو و مقامی بلند دارند. بعضی گفته اند، منظور شفاعت حضرت محمّد صلی اللّه علیه و آله است در قیامت و همین از حضرت صادق علیه السّلام روایت شده است .

روایت دیگری نیز هست که می گوید معنای آیه این است که در ذکر اول برای آنها سعادت و خوشبختی یاد شده. - . مجمع البیان ۵ : ۸۸ و ۸۹ -

**[ترجمه]

«۴»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ يُونُسَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ الْوَلَايَةُ (۲).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: از یونس و او از کسی در باره قول خدا «وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا» تا آخر آیه می گوید، منظور ولایت است. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۱۱۹ -

**[ترجمه]

باب ۲۸ أن الحسنه و الحسنی الولایه و السیئه عداوتهم علیهم السلام

الأخبار

«۱»

شی، تفسیر العیاشی قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى فِي رِوَايَةِ شَرِيفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (۳) وَ مَا رَأَيْتُ مُحَمَّدِيّاً مِثْلَهُ قَطُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها قَالَ الْحَسَنَةُ الَّتِي عَنَى اللَّهُ وَلَايَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ السَّيِّئَةُ عَدَاوَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (۴).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: شریف گفت، از حضرت باقر علیه السّلام که چون او در میان فرزندان محمّد صلی اللّه علیه و آله ندیده ام در مورد آیه: «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها» - . انعام / ۱۶۰ - ، {هر کس کار نیکی بیاورد ده برابر آن [پاداش] خواهد داشت.} شنیدم فرمود: حسنه ای که در این آیه فرموده، ولایت ما اهل بیت است و سیئه عداوت و دشمنی با ما خانواده. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۳۸۶ -

**[ترجمه]

«۲»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ فِی تَفْسِیرِهِ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ فُضَیْلِ بْنِ الزُّبَیْرِ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی دَاوُدَ السَّبِیعِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِیِّ قَالَ: قَالَ لِی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَلْ تَدْرِی مَا الْحَسَنَهُ الَّتِی مَنْ جَاءَ بِهَا هُمْ مِنْ فَزَعٍ یَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَ مَنْ جاءَ بِالسَّیِّئَهِ فَکُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِی النَّارِ (۵) قُلْتُ لَا قَالَ الْحَسَنَهُ مَوَدَّتُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ السَّیِّئَهُ عَدَاوَتُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ (۶).

۱- مجمع البیان ۵: ۸۸ و ۸۹.

۲- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۱۱۹.

۳- الظاهر أنّه الباقر علیه السلام. و الفاعل فی (ما رایت) هو شریف، و ضمیر مثله یرجع إلی الباقر علیه السلام.

۴- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۳۸۶. و الآیه فی الانعام: ۱۶۰.

۵- راجع سوره النمل: ۸۹ و ۹۰.

۶- کنز الفوائد: ۲۱۱.

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابو عبد اللَّه جدلی گفت، امیر المؤمنین علیه السّلام به من فرمود: یا ابا عبد اللَّه، می‌دانی حسنه ای که هر کس دارای آن باشد از وحشت روز قیامت در امان است و هر که سیئه ای را کسب کند به رو در آتش افکنده می شود، چیست؟ گفتم: نه، فرمود: حسنه دوستی ما خانواده است و سیئه عداوت با ما اهل بیت. - . کنز الفوائد : ۲۱۱ -

ص: ۴۱

**[ترجمه]

«۳»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَهَ الْکِنَانِیِّ عَنْ سَلَّامِ بْنِ أَبِی عَمْرَهَ الْخُرَاسَانِیِّ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِیِّ قَالَ: قَالَ لِی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَ لَا أُخْبِرُکَ بِالْحَسَنَهِ الَّتِی مَنْ جَاءَ بِهَا أَمِنَ مِنْ فَزَعِ یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ السَّیِّئَهُ الَّتِی مَنْ جَاءَ بِهَا کُبَّ عَلَی وَجْهِهِ فِی نَارِ جَهَنَّمَ قُلْتُ بَلَی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ الْحَسَنَهُ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ السَّیِّئَهُ بُغْضُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ (۱).

أقول: روی ابن بطریق فی العمده من تفسیر الثعلبی بإسناده عن أبی عبد الله الجدلی مثله (۲)

- و فی المستدرک عن الحافظ عن أبی نعیم (۳) بإسناده إلی الجدلی مثله (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابو عبد اللَّه جدلی در روایت دیگری از امیر المؤمنین نقل می کند که می‌فرماید: حسنه دوستی با ما خانواده و سیئه بغض و کینه با ما است. - . همان -

مولف: این روایت را ابن بطریق در عمده از تفسیر ثعلبی و در مستدرک از حافظ ابو نعیم نقل می کند .

**[ترجمه]

«۴»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ (۵) عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِیِّ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ سَأَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَیْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ یَوْمَئِذٍ آمِنُونَ فَقَالَ وَ هَلْ تَدْرِی مَا الْحَسَنَهُ إِنَّمَا الْحَسَنَهُ مَعْرِفَهُ الْإِمَامِ وَ طَاعَتُهُ وَ طَاعَتُهُ مِنْ طَاعَهِ اللَّهِ (۶).

**[ترجمه]کنز الفوائد: عمار ساباطی گفت، خدمت حضرت صادق علیه السّلام بودم. عبد اللَّه بن ابی یعفور از این آیه سؤال کرد: «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَیْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ یَوْمَئِذٍ آمِنُونَ» ،{هر کس نیکی به میان آورد پاداشی بهتر از آن خواهد داشت و آنان از هراس آن روز ایمنند.} فرمود: می‌دانی حسنه چیست؟ حسنه معرفت امام و اطاعت اوست که اطاعت او از جانب خدا واجب شده است. - . کنز الفوائد : ۲۱۱ -

**[ترجمه]

«۵»

وَ بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ عَنْهُ قَالَ: الْحَسَنَهُ وَلَايَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام (۷).

**[ترجمه]با همین سند از عمار نقل شده که امام فرمود: حسنه ولایت امیر المؤمنین علیه السّلام است. - . همان : ۲۱۱ و ۲۱۲ -

**[ترجمه]

«۶»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره عَلِيٌّ (۸) بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ

ص: ۴۲

۱- کنز الفوائد: ۲۱۱.

۲- العمده: ۳۷.

۳- فی النسخه المخطوطه: عن الحافظ ابی نعیم.

۴- المستدرک: لم نظفر بنسخته.

۵- رواه فی المصدر: عن محمّد بن العباس عن أحمد بن إدریس.

۶- کنز الفوائد: ۲۱۱. و الآیه فی النمل: ۸۹.

۷- کنز الفوائد: ۲۱۱ و ۲۱۲. و الآیتان فی النمل: ۸۹ و ۹۰.

۸- رواه فی المصدر: عن محمّد بن العباس عن أحمد بن إدریس.

قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَهِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِی النَّارِ قَالَ الْحَسَنَهُ وَلَايَهُ عَلِيٍّ وَ السَّيِّئَهُ عَدَاوَتُهُ وَ بُغْضُهُ (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد: جابر جعفى از حضرت باقر عليه السّلام تفسير اين آيه را پرسيد:

ص: ۴۲

«مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ * وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَهِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِی النَّارِ» - . نمل / ۸۹ و ۹۰ -، {هر كس نيكى به ميان آورد پاداشى بهتر از آن خواهد داشت و آنان از هراس آن روز ايمنند، و هر كس بدى به ميان آورد به رو در آتش [دوزخ] سرنگون شوند.} فرمود: حسنه ولايت على عليه السّلام و سيئه بغض و دشمنى با اوست. - . كنز الفوائد : ۲۱۱ و ۲۱۲ -

**[ترجمه]

«۷»

ما، (۲) الأمالی للشيخ الطوسی بِإِسْنَادٍ عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ أَبَا أُمَيَّهَ يُوسُفَ بْنَ ثَابِتٍ حَدَّثَ عَنْکَ أَنَّکَ قُلْتَ لَا يَضُرُّ مَعَ الْإِيمَانِ عَمَلٌ وَ لَا يَنْفَعُ مَعَ الْكُفْرِ عَمَلٌ فَقَالَ إِنَّهُ لَمْ يَسْأَلْنِی أَبُو أُمَيَّهَ عَنْ تَفْسِيرِهَا إِنَّمَا عَنَيْتُ بِهَذَا أَنَّهُ مَنْ عَرَفَ الْإِمَامَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ تَوَلَّاهُ ثُمَّ عَمِلَ لِنَفْسِهِ مَا شَاءَ مِنْ عَمَلِ الْخَيْرِ قُبِلَ مِنْهُ ذَلِکَ وَ ضُوعِفَ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَهً وَ انْتَفَعَ بِأَعْمَالِ الْخَيْرِ مَعَ الْمَعْرِفَهِ فَهَذَا مَا عَنَيْتُ بِذَلِکَ وَ كَذَلِکَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَهَ الَّتِی يَعْمَلُونَهَا إِذَا تَوَلَّوُا الْإِمَامَ الْجَائِرَ الَّذِی لَيْسَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِی يَعْفُورٍ أَ لَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ فَكَيْفَ لَا يَنْفَعُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ مِمَّنْ يُوَالِی (۳) أَئِمَّهَ الْجَوْرِ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هَلْ تَدْرِی مَا الْحَسَنَهُ الَّتِی عَنَاهَا اللَّهُ تَعَالَى فِی هَذِهِ الْآيَهِ هِیَ مَعْرِفَهُ الْإِمَامِ وَ طَاعَتُهُ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَهِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِی النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَ إِنَّمَا أَرَادَ بِالسَّيِّئَهِ إِنْكَارَ الْإِمَامِ الَّذِی هُوَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَنْ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ بِوَلَايَهِ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَ جَاءَ مُنْكِراً لِحَقِّنَا جَاحِداً لِوَلَايَتِنَا أَكَبَّهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَهِ فِی النَّارِ (۴).

قب، المناقب لابن شهرآشوب مرسلا مثله (۵).

ص: ۴۳

۱- كنز الفوائد: ۲۱۱ و ۲۱۲ و الآيتان فی النمل: ۸۹ و ۹۰.

۲- الحديث فی الأمالی مسندا، اسناده هكذا: اخبرنا محمّد بن محمّد عن ابی غالب أحمد بن محمّد الزراری عن عبد اللّه بن جعفر الحميری عن محمّد بن الحسين بن أبی الخطاب عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن عمّار بن موسى الساباطی.

۳- فی المصدر: ممن تولى.

۴- أمالی ابن الشيخ: ۲۶۶ و ۲۶۷.

٥- مناقب آل أبي طالب ٣: ٥٢٢. ذكر فيه تفسير الآيه فقط.

**[ترجمه]امالی طوسی: از عمار ساباطی نقل می‌کند که به حضرت صادق علیه السّلام عرض کردم، ابو امیه یوسف بن ثابت برایم نقل کرد که شما فرموده اید: «لا یضر مع الایمان عمل و لا ینفع مع الکفر عمل» با داشتن ایمان عمل زیان نمی‌رساند و با کفر نیز عمل سودی ندارد. فرمود: ابو امیه نپرسید که منظورم از این حرف چیست؟ منظورم از این سخن آن بود که هر کس عارف به مقام امام از آل محمّد باشد و او را دوست بدارد، سپس هر چه مایل است برای خود از اعمال خیر انجام دهد از او پذیرفته می شود و چندین برابر به او پاداش خواهند داد. منظورم این بود که او با معرفت از کار خوب بهره مند می شود. همین طور است که خداوند اعمال مردم را در صورتی که دوستدار و طرفدار امام ستمگری باشند که از جانب خدا تعیین نشده، نخواهد پذیرفت. عبد اللّه بن ابی یعفور گفت، مگر خداوند در این آیه نمی‌فرماید: «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ» پس چگونه کسی که با وجود دوست داشتن پیشوایان جور عمل صالحی انجام دهد، سودی نخواهد برد؟ حضرت صادق علیه السّلام فرمود: می‌دانی منظور از حسنه ای که در آیه است چیست؟ یعنی معرفت امام و اطاعت از او. خداوند در این آیه فرموده: «وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَهِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» -. نمل / ۹۰ - {و هر کس بدی به میان آورد به رو در آتش [دوزخ] سرنگون شوند آیا جز آنچه می کردید سزا داده می شوید} و منظورش از سیئه، انکار امامی است که از جانب خدا تعیین شده است. آنگاه حضرت صادق علیه السّلام فرمود: هر کس روز قیامت با ولایت امام ستمگر وارد محشر شود، بستگی‌ای با خدا ندارد و منکر حق و ولایت ما خاندان است؛ خداوند او را در آتش جهنم سرازیر می کند. -. امالی طوسی: ۲۶۶ و ۲۶۷ -

مناقب آل ابی طالب: مانند همین روایت را به صورت مرسل نقل کرده است. -. مناقب آل ابی طالب ۳: ۵۲۲ -

ص: ۴۳

**[ترجمه]

«۸»

فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَ اتَّقى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنى قَالَ بِالْوَلَايَهِ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ وَ اسْتَغْنى وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنى قَالَ بِالْوَلَايَهِ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى (۱).

یر، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن الأهوازی عن محمد بن کثیر عن خالد بن یزید عن عبد الأعلی عمن رواه عنه علیه السلام مثله (۲)

**[ترجمه]تفسیر قمی: عبد الاعلی از ابو الخطاب نقل کرد که حضرت صادق علیه السّلام در مورد آیه: «فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَ اتَّقى * وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنى» -. لیل / ۵ و ۶ -، {اما آنکه [حق خدا را] داد و پروا داشت و [پاداش] نیکوتر را تصدیق کرد.} فرمود: یعنی تصدیق ولایت کند «فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى * وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ وَ اسْتَغْنى * وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنى»، {به زودی راه آسانی پیش پای او خواهیم گذاشت. و اما آنکه بخل ورزید و خود را بی نیاز دید و [پاداش] نیکوتر را به دروغ گرفت.} یعنی تکذیب ولایت

کند. «فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى.» - . همان / ٧ - ١٠ - ، {به زودی راه دشواری به او خواهیم نمود.} - . تفسیر قمی : ٧٢٨ و ٧٢٩ -

بصائر الـدرجات: عبـد الاعلی به واسـطه شـخص دیگری، همین روایت را از امام صادق علیه السّـلام نقل کرده است. - . بصائر الدرجات : ١٥١ -

**[ترجمه]

بیان

لعله علی تأویله علیه السلام المراد بالحسنی العقیده أو الکلمه الحسنی و فسرها أکثر المفسرین بالعده و المثوبه.

**[ترجمه]شایـد بنا به تفسـیر امام علیه السّـلام، منظور از حُسْـنی عقیده نیکو است. بیشتر مفسـرین آن را وسـیله و ثواب تفسـیر نموده اند.

**[ترجمه]

«٩»

قب، المناقب لابن شـهرآشوب صَـحَّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السـلام أَنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ فِی خُطْبَتِهِ إِنَّا مِنْ أَهْلِ الْبَیْتِ الَّذِینَ افْتَرَضَ اللَّهُ مَوَدَّتَهُمْ عَلَی کُلِّ مُسْـلِمٍ فَقَـالَ تَعَالَی قُلْ لا أَسْـئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی وَ قَوْلُهُ وَ مَنْ یَقْتَرِفْ حَسَـنَهً نَزِدْ لَهُ فِیها حُسْناً فَاقْتِرَافُ الْحَسَنَهِ مَوَدَّتُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ.

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب: به اثبات رسـیده است که امام حسن علیه السّـلام در ضمن سخنرانی خود فرمود: ما از خانواده ای هستیم که خداوند مودت ما را بر هر مسلمانی واجب نموده است. در این آیه می‌فرماید: «قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی»، {بگو به ازای آن [رسـالت] پاداشـی از شـما خواسـتار نیسـتم مگر دوستی در باره خویشاونـدان.} و این آیه «وَ مَنْ یَقْتَرِفْ حَسَـنَهً نَزِدْ لَهُ فِیها حُسْـناً» - . شوری / ٢٣ - ، {و هر کس نیکی به جـای آورد [و طـاعتی انـدوزد]، برای او در ثواب آن خواهیم افزود.} اقتراف و به دست آوردن حسنه، مودت ما خانواده است.

**[ترجمه]

«١٠»

الْعُکْبَرِیُّ فِی فَضَائِلِ الصَّحَابَهِ بِإِسْنَادِهِ (٣) عَنْ أَبِی مَالِکٍ وَ أَبُو صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الثُّمَالِیِّ بِإِسْـنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: اقْتِرَافُ الْحَسَنَهِ الْمَوَدَّهُ لِآلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۴).

**[ترجمه]عکبری در فضائل الصحابه از ابن عباس نقل می کند که گفت: به دست آوردن حسنه، مودت و محبت با آل محمّد

صلی اللَّه علیه و آله است. - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۱۷۱ -

**[ترجمه]

«۱۱»

الْكَاظِمُ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی بَلی مَنْ کَسَبَ سَیِّئَةً قَالَ بُغْضُنَا وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِیئَتُهُ (۵) قَالَ مَنْ شَرِكَ فِی دِمَائِنَا (۶).

**[ترجمه]حضرت موسی بن جعفر علیهما السّلام در مورد آیه «بَلی مَنْ کَسَبَ سَیِّئَةً» فرمود: یعنی کسی که کینه با ما داشته باشد، «وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِیئَتُهُ» - . بقره / ۸۱ -

فرمود: یعنی شرکت در خون ما کند. - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۴۰۳ -

**[ترجمه]

«۱۲»

وَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ قَالَ الْحَسَنَهُ

۱- تفسیر القمّیّ: ۷۲۸ و ۷۲۹ و الآیات فی سوره اللیل: ۵- ۱۰.

۲- بصائر الدرجات: ۱۵۱.

۳- فی المصدر: و الثمالی بإسناده عن السدی عن ابن عبّاس.

۴- مناقب آل أبی طالب ۳: ۱۷۱. و الآیه فی الشوری: ۲۳.

۵- البقره: ۸۱.

۶- مناقب آل أبی طالب ۳: ۴۰۳. و الآیه فی النمل: ۸۹ و ۹۰.

حُبُّنَا وَ مَعْرِفَهُ حَقِّنَا وَ السَّيِّئَهُ بُغْضُنَا وَ انْتِقَاصُ حَقِّنَا (۱).

**[ترجمه]حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه: «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ» فرمود: حسنه

ص: ۴۴

حب ما و معرفت حق ما است، و سیئه بغض و ادا نکردن حق ما است. - . همان -

**[ترجمه]

«۱۳»

وَ قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيُّ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ قَالَ حُبُّنَا وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَهِ قَالَ بُغْضُنَا (۲).

**[ترجمه]زید بن علی و ابو عبد الله جدلی نقل می کنند که امیر المؤمنین علیه السّلام فرمود: منظور از «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ» حب ما و «وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَهِ» بغض ماست. - . همان ۳ : ۴۴۴ -

**[ترجمه]

«۱۴»

وَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَهً قَالَ الْمَوَدَّهُ لِآلِ مُحَمَّدٍ (۳).

**[ترجمه]سلیمان بن عبدالله بن حسن از پدرش، از آباء گرامیش در باره آیه «وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَهً» فرمود: منظور مودت آل محمد (علیهم السلام) است. - . همان -

**[ترجمه]

«۱۵»

فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَهِ فَلا يُجْزى إِلَّا مِثْلَها فَمَا الْحَسَنَهُ وَ السَّيِّئَهُ قَالَ قُلْتُ أَخْبِرْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ الْحَسَنَهُ السِّتْرُ وَ السَّيِّئَهُ إِذَاعَهُ حَدِيثِنَا (۴).

**[ترجمه]تفسیر فرات: اسحاق بن عمار گفت: حضرت صادق علیه السّلام در مورد آیه: «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَهِ فَلا يُجْزى إِلَّا مِثْلَها»، {هر کس کار نیکی بیاورد ده برابر آن [پاداش] خواهد داشت، و هر کس کار بدی بیاورد

جز مانند آن جزا نیابد.} فرمود: حسنه و سیئه چیست، عرض کردم شما بفرمایید، فرمود: حسنه پنهان نمودن و سیئه افشا و پرده دری از حدیث ما است. - . تفسیر فرات : ۴۲ -

**[ترجمه]

«۱۶»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم الْحُسَیْنُ بْنُ سَعِیدٍ (۵) بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی حَنِیفَهَ سَائِقِ الْحَاجِّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحُسَیْنِ یَقُولُ وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِیئَتُهُ (۶) قَالَ الْإِذَاعَهُ عَلَیْنَا حَدِیثَنَا مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ (۷) حُبُّنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ السَّیِّئَهُ بُغْضُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ (۸).

**[ترجمه]تفسیر فرات: عبد اللَّه بن الحسین گفت: «وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِیئَتُهُ» یعنی پرده دری از حدیث ما «وَ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ» حب و علاقه به ما است و سیئه بغض و کینه با ما خانواده است. - . همان -

**[ترجمه]

«۱۷»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَیْدٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَرَأَ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها (۹) فَقَالَ إِذَا جَاءَ بِهَا مَعَ الْوَلَایَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَ إِذَا جاءَ بِالسَّیِّئَهِ فَلا یُجْزی إِلَّا مِثْلَها وَ أَمَّا قَوْلُهُ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَیْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ یَوْمَئِذٍ آمِنُونَ فَالْحَسَنَهُ وَلَایَتُنَا وَ حُبُّنَا وَ مَنْ جاءَ بِالسَّیِّئَهِ

ص: ۴۵

۱- مناقب آل أبی طالب ۳: ۴۰۳. و الآیه فی النمل ۸۹ و ۹۰.

۲- مناقب آل أبی طالب ۳: ۴۰۳. و الآیه فی النمل ۸۹ و ۹۰.

۳- مناقب آل أبی طالب ۳: ۴۴۴ و الآیه فی الانعام: ۱۱۰، أو فی النمل: ۸۹.

۴- تفسیر فرات: ۴۲. و الآیه فی الانعام: ۱۱۰.

۵- فی النسخه المخطوطه: (الحسن بن سعید) و المصدر خال عن کلیهما.

۶- البقره: ۸۱.

۷- الأنعام: ۱۱۰ او النمل: ۸۹.

۸- تفسیر فرات: ۴۲.

۹- الأنعام: ۱۱۰.

فَكَبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِی النَّارِ (۱) فَهِیَ بُغْضُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ لَا یَقْبَلُ اللَّهُ لَهُمْ عَمَلًا وَ لَا صَرْفاً وَ لَا عَدْلًا وَ هُمْ فِی نَارِ جَهَنَّمَ لا یُخْرَجُونَ مِنْها وَ لا یُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ (۲).

**[ترجمه]تفسیر فرات: حضرت صادق علیه السّلام این آیه را قرائت نمود: «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها» و فرمود: در صورتی که کار نیک را با ولایت انجام دهد ده برابر می شود و اگر گناهی انجام دهد، معادل همان کیفر می شود. و اما این آیه: «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَیْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ یَوْمَئِذٍ آمِنُونَ» حسنه ولایت و حب ما است «وَ مَنْ جاءَ بِالسَّیِّئَهِ

ص: ۴۵

فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِی النَّارِ» نیز کینه ما اهل بیت است که از آنها هیچ عملی را از خیر و خوبی نمی پذیرد و در آتش جهنم پیوسته خواهند بود و عذابشان تخفیف داده نمی‌شود. - . تفسیر فرات : ۴۵ -

**[ترجمه]

«۱۸»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَیْدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنی بِوَلَایَهِ عَلِیٍّ علیه السلام (۳) فَسَنُیَسِّرُهُ لِلْعُسْری النَّارِ وَ ما یُغْنِی عَنْهُ مالُهُ إِذا تَرَدَّی مَا یُغْنِی عِلْمُهُ إِذَا مَاتَ إِنَّ عَلَیْنا لَلْهُدی إِنَّ عَلِیّاً لَلْهُدَی وَ إِنَّ لَنا لَلْآخِرَهَ وَ الْأُولی فَأَنْذَرْتُكُمْ ناراً تَلَظَّی الْقَائِمُ علیه السلام إِذَا قَامَ بِالسَّیْفِ قَتَلَ مِنْ أَلْفٍ تِسْعَمِائَهٍ وَ تِسْعاً وَ تِسْعِینَ لا یَصْلاها إِلَّا الْأَشْقَی الَّذِی كَذَّبَ بِالْوَلَایَهِ وَ تَوَلَّی عَنْهَا وَ سَیُجَنَّبُهَا الْأَتْقَی الْمُؤْمِنُ الَّذِی یُؤْتِی مالَهُ یَتَزَكَّی الَّذِی یُعْطِی الْعِلْمَ أَهْلَهُ وَ ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَهٍ تُجْزی لِلْقُرْبَهِ (۴) إِلَی اللَّهِ تَعَالَی وَ لَسَوْفَ یَرْضی إِذَا عَایَنَ الثَّوَابَ (۵).

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنی أَیْ بِالْوَلَایَهِ وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنی أَیْ بِالْوَلَایَهِ (۶).

**[ترجمه]تفسیر فرات: از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه: «وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنی» نقل کرد، یعنی تکذیب ولایت علی نمود: «فَسَنُیَسِّرُهُ لِلْعُسْری» یعنی آتش «ما یُغْنِی عَنْهُ مالُهُ إِذا تَرَدَّی» ، {و چون هلاک شد [دیگر] مال او به کارش نمی آید.} یعنی وقتی بمیرد، علمش او را سودی نخواهد بخشید. «إِنَّ عَلَیْنا لَلْهُدی»، {همانا هدایت بر ماست.} یعنی علی راه هدایت است «وَ إِنَّ لَنا لَلْآخِرَهَ وَ الْأُولی * فَأَنْذَرْتُكُمْ ناراً تَلَظَّی»، {و در حقیقت دنیا و آخرت از آن ماست، پس شما را به آتشی که زبانه می کشد هشدار دادم.} فرمود: وقتی قائم آل محمّد با شمشیر قیام کند، از هزار نفر نهصد و نود و نه نفر را می‌کشد «لا یَصْلاها إِلَّا الْأَشْقَی * الَّذِی كَذَّبَ»، {جز نگون بخت تر[ین مردم] در آن درنیاید، همان که تکذیب کرد و رخ برتافت} کسی که تکذیب ولایت کند «وَ تَوَلَّی» ، {و رخ برتافت} و از آن گریزان باشد: «وَ سَیُجَنَّبُهَا الْأَتْقَی»، {و پاک رفتارتر[ین مردم] از آن دور نگاه داشته خواهد شد.} یعنی مؤمن «الَّذِی یُؤْتِی مالَهُ یَتَزَكَّی»، {همان که مال خود را می دهد [برای آنکه] پاک شود.} آن کسی که علم را به اهلش می رساند: «وَ ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَهٍ تُجْزی»، {و هیچ کس را به قصد پاداش یافتن نعمت نمی بخشد.} احدی را نزد او مکافات نیست، قصدش فقط نزدیک شدن به خدا است. «وَ لَسَوْفَ یَرْضی» - . لیل / ۹ - ۲۱ - ، {و قطعا به زودی خشنود خواهد شد.} فرمود: وقتی پاداش را مشاهده کند. - . تفسیر فرات : ۲۱۴ و ۲۱۵ - امام صادق علیه السلام فرمود

«وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَی» منظور ولایت و «وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَی» منظور ولایت است. - . همان : ۲۱۵ -

**[ترجمه]

«۱۹»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره رَوَی أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَیْمَنَ بْنِ مُحْرِزٍ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: فَأَمَّا مَنْ أَعْطی الْخُمُسَ وَ اتَّقی وَلَایَهَ الطَّوَاغِیتِ وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنی بِالْوَلَایَهِ فَسَنُیَسِّرُهُ لِلْیُسْری فَلَا یُرِیدُ شَیْئاً مِنَ الْخَیْرِ إِلَّا تَیَسَّرَ لَهُ وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ بِالْخُمُسِ وَ اسْتَغْنی بِرَأْیِهِ عَنْ أَوْلِیَاءِ اللَّهِ وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنی بِالْوَلَایَهِ فَسَنُیَسِّرُهُ لِلْعُسْری فَلَا یُرِیدُ شَیْئاً مِنَ الشَّرِّ إِلَّا

ص: ۴۶

۱- النمل: ۸۹ و ۹۰.

۲- تفسیر فرات: ۴۵. راجعه ففیه اختلاف.

۳- فی المصدر: بالولایه. و فیه: للنار.

۴- فی المصدر: تجزی، ما لأحد عنده مكافاه «إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلی القربه إلی اللّه تعالی.

۵- تفسیر فرات: ۲۱۴ و ۲۱۵ و الآیات فی اللیل: ۹- ۲۱.

۶- تفسیر فرات: ۲۱۵ فیه: علی بن محمّد الزهری معنعنا عن أبی عبد اللّه علیه السلام فی قول اللّه: «فَأَمَّا مَنْ أَعْطی وَ اتَّقی وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنی بالولایه «فَسَنُیَسِّرُهُ لِلْیُسْری وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ وَ اسْتَغْنی وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنی بالولایه «فَسَنُیَسِّرُهُ لِلْعُسْری

تَيَسَّرَ لَهُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَنْ تَبِعَهُ الَّذِی يُؤْتِی مالَهُ يَتَزَكَّى قَالَ ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ يُؤْتُونَ الزَّكاهَ وَ هُمْ راكِعُونَ (۱) وَ قَوْلُهُ وَ ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَهٍ تُجْزى فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الَّذِی لَيْسَ لِأَحَدٍ عِنْدَهُ نِعْمَهٌ تُجْزَى وَ نِعْمَتُهُ جَارِيَهٌ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابو بصیر از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد: «فَأَمَّا مَنْ أَعْطى» یعنی خمس، «وَ اتَّقى» از حکومت و دوستی با طاغوتها بپرهیزد، «وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنى» تصدیق ولایت کند، «فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى» یعنی هر کار خوبی را که تصمیم بگیرد برایش فراهم می‌شود: «وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ»، {و اما آنکه بخل ورزید.} یعنی در خمس بخل بورزد: «وَ اسْتَغْنى»، {و خود را بی نیاز دید.} یعنی خود رأی باشد و به اولیاء خدا مراجعه نکند، «وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنى» تکذیب ولایت کند. «فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى» یعنی هر کار بدی را که تصمیم بگیرد،

ص: ۴۶

برایش آماده می‌شود. اما این قسمت آیه: «وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى»، پیامبر اکرم صلی اللّه علیه و آله فرمود: هر کس پیرو او باشد: «الَّذِی يُؤْتِی مالَهُ يَتَزَكَّى» فرمود: امیر المؤمنین است و این آیه به او نظر دارد .

«وَ يُؤْتُونَ الزَّكاهَ وَ هُمْ راكِعُونَ» - . مائده / ۵۵ - ،{و در حال رکوع زکات می دهند.} و این قسمت آیه «وَ ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَهٍ تُجْزى» - . لیل / ۱۹ - او پیامبر اکرم است که احدی را نزد او نعمتی نیست که باید پاس او را بدارد بلکه نعمت او بر تمام جهانیان جاری است. - . کنز الفوائد : ۴۶۸ نسخه رضویه -

**[ترجمه]

«۲۰»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى (۳) عَنْ يُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لا تَسْتَوِی الْحَسَنَهُ وَ لَا السَّيِّئَهُ فَقَالَ نَحْنُ الْحَسَنَهُ وَ بَنُو أُمَيَّهَ السَّيِّئَهُ (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائد: محمّد بن فضیل از موسی بن جعفر علیهما السّلام نقل کرد که در مورد آیه: «وَ لا تَسْتَوِی الْحَسَنَهُ وَ لَا السَّيِّئَهُ» - . فصلت / ۳۴ - ، {و نیکی با بدی یکسان نیست.} پرسیدم، فرمود: حسنه ما خانواده ایم و سیئه بنی امیه. - . کنز الفوائد : ۲۸۲ -

**[ترجمه]

«۲۱»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَالِكِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ

عَنْ سَوْرَهَ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: نَزَلَتْ (۵) هَذِهِ الْآیَهُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِی بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ عَداوَهٌ کَأَنَّهُ وَلِیٌّ حَمِیمٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أُمِرْتُ بِالتَّقِیَّهِ فَسَارَّ بِهَا عَشْراً حَتَّی أُمِرَ أَنْ یَصْدَعَ بِمَا أُمِرَ وَ أُمِرَ بِهَا عَلِیٌّ علیه السلام فَسَارَّ بِهَا حَتَّی أُمِرَ أَنْ یَصْدَعَ بِهَا ثُمَّ أَمَرَ الْأَئِمَّهُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَسَارُّوا بِهَا فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا سَقَطَتِ التَّقِیَّهُ وَ جَرَّدَ السَّیْفَ وَ لَمْ یَأْخُذْ مِنَ النَّاسِ وَ لَمْ یُعْطِهِمْ إِلَّا بِالسَّیْفِ (۶).

**[ترجمه]کنز الفوائد: سوره بن کلیب از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد که فرمود این آیه بر پیغمبر اکرم نازل شد: «ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِی بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ عَداوَهٌ کَأَنَّهُ وَلِیٌّ حَمِیمٌ.» - . فصلت / ۳۴ - {[بدی را] با آنچه بهتر است دفع کن، آنگاه کسی که میان تو و میان او دشمنی است، گویی دوستی یکدل می گردد.} رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: به من دستور تقیه دادند. ده سال پنهانی ارشاد می‌کرد تا دستور دادند آشکارا امر رسالت را اعلان کند. علی علیه السّلام نیز همین طور دستور داشت پنهانی انجام دهد تا امر به اعلان نمودند، سپس هر یک از امامان به امام دیگری همین سفارش را می‌کرد و آنها در تقیه بودند تا قائم ما قیام نماید که در آن موقع دیگر تقیه نخواهد بود و شمشیر از نیام کشیده می شود. نه چیزی از مردم می‌گیرد و نه به آنها چیزی می‌دهد مگر با شمشیر. - . کنز الفوائد : ۲۸۲ -

**[ترجمه]

«۲۲»

أَقُولُ رَوَی ابْنُ بِطْرِیقٍ فِی الْعُمْدَهِ عَنْ تَفْسِیرِ الثَّعْلَبِیِّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ مَنْ یَقْتَرِفْ حَسَنَهً نَزِدْ لَهُ فِیها حُسْناً قَالَ الْمَوَدَّهُ لِآلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام (۷).

ص: ۴۷

۱- المائده: ۵۵.

۲- کنز الفوائد ۴۶۸ (النسخه الرضویه) و الآیات فی سوره اللیل.

۳- فی المصدر: عن الحسین بن أحمد بن محمّد بن عیسی و فیه تصحیف، و الصحیح ما فی الصلب و الحسین بن أحمد هو المالکی.

۴- کنز الفوائد: ۲۸۲. و الآیه فی فصلت: ۳۴.

۵- فی المصدر: لما نزلت.

۶- کنز الفوائد: ۲۸۲. و الآیه فی فصلت: ۳۴.

۷- العمده: ۲۷. و الآیه فی الشوری: ۲۳.

**[ترجمه]مولف: ابن بطریق در عمـده از تفسیر ثعلبی به اسناد خود از ابن عباس در باره آیه «وَ مَنْ یَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِیها حُسْناً» فرمود: مودت با آل محمّد صلی اللَّه علیه و آله است. - . العمده : ۲۷ -

ص: ۴۷

**[ترجمه]

«۲۳»

وَ رُوِیَ عَنِ ابْنِ الْمَغَازِلِیِّ أَیْضاً بِإِسْنَادِهِ عَنِ السُّدِّیِّ مِثْلَهُ وَ زَادَ فِی آخِرِهِ وَ قَالَ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ لَسَوْفَ یُعْطِیکَ رَبُّکَ فَتَرْضی قَالَ رَضِیَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أَنْ یَدْخُلَ أَهْلُ بَیْتِهِ الْجَنَّةَ (۱).

**[ترجمه]ابن مغازلی نیز از سدی روایت کرده همین روایت را روایت کرده، فقط در آخر آن افزوده است: «وَ لَسَوْفَ یُعْطِیکَ رَبُّکَ فَتَرْضی» - . ضحی / ۵ - ، {و به زودی پروردگارت تو را عطا خواهد کرد تا خرسند گردی.} رضایت و خشنودی محمّد صلی اللَّه علیه و آله این است که اهل بیتش را داخل بهشت نماید .

**[ترجمه]

باب ۲۹ أنهم علیهم السلام نعمه الله و الولایه شکرها و أنهم فضل الله و رحمته و ... أن النعیم هو الولایه و بیان عظم النعمه علی الخلق بهم علیهم السلام*

الآیات

إبراهیم: «أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ* جَهَنَّمَ یَصْلَوْنَها وَ بِئْسَ الْقَرارُ»(۲۸-۲۹)

التکاثر: «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ»(۸)

<meta info="- أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ * جَهَنَّمَ یَصْلَوْنَها وَ بِئْسَ الْقَرارُ. - . ابراهیم / ۲۸ و ۲۹ - ،{آیا به کسانی که [شکر] نعمت خدا را به کفر تبدیل کردند و قوم خود را به سرای هلاکت درآوردند ننگریستی [در آن سرای هلاکت که] جهنم است [و] در آن وارد می شوند و چه بد قرارگاهی است.}

«ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ. - . تکاثر / ۸ - »، {سپس در همان روز است که از نعمت [روی زمین] پرسیده خواهید شد.}

**[ترجمه]

تفسیر

قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ: یحتمل أن یکون المراد أ لم تر إلی هؤلاء الکفار عرفوا نعمه الله بمحمد

صلى الله علیه و آله أی عرفوا محمدا ثم کفروا به فبدلوا مکان الشکر کفرا.

وَ رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ وَ اللَّهِ نِعْمَهُ اللَّهِ الَّتِی أَنْعَمَ بِهَا عَلَی عِبَادِهِ وَ بِنَا یَفُوزُ مَنْ فَازَ.

و یحتمل أن یکون المراد جمیع نعم الله علی العموم بدلوها أقبح التبدیل و اختلف فی المعنی بالآیه

فروی عن أمیر المؤمنین علیه السلام و ابن عباس و ابن جبیر و غیرهم (۲) أنهم کفار قریش کذبوا نبیهم و نصبوا له الحرب و العداوه.

و سأل رجل أمیر المؤمنین علیه السلام عن هذه الآیه فقال هما الأفجران من قریش بنو أمیه و بنو المغیره فأما بنو أمیه فمتعوا إلی حین و أما بنو المغیره فکفیتموهم یوم بدر..

۱- العمده: ۱۸۶. و الآیه فی الضحی: ۵.

۲- هو الضحّاک و مجاهد. علی ما فی المجمع.

وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ أی أنزلوا قومهم دار الهلاک بأن أخرجوهم إلی بدر و قیل أنزلوهم دار الهلاک أی النار بدعائهم إلی الکفر (۱). و قال فی قوله تعالی ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ- قِیلَ عَنِ النَّعِیمِ فِی الْمَطْعَمِ وَ الْمَشْرَبِ وَ غَیْرِهِمَا مِنَ الْمَلَاذِّ وَ قِیلَ هُوَ الْأَمْنُ وَ الصِّحَّهُ وَ

رُوِیَ ذَلِکَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام.

- وَ رَوَی الْعَیَّاشِیُّ بِإِسْنَادِهِ فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ قَالَ: سَأَلَ أَبُو حَنِیفَهَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ هَذِهِ الْآیَهِ فَقَالَ مَا النَّعِیمُ عِنْدَکَ یَا نُعْمَانُ قَالَ الْقُوتُ مِنَ الطَّعَامِ وَ الْمَاءُ الْبَارِدُ فَقَالَ لَئِنْ أَوْقَفَکَ اللَّهُ بَیْنَ یَدَیْهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ حَتَّی یَسْأَلَکَ عَنْ کُلِّ أَکْلَهٍ أَکَلْتَهَا أَوْ شَرْبَهٍ شَرِبْتَهَا لَیَطُولَنَّ وُقُوفُکَ بَیْنَ یَدَیْهِ قَالَ فَمَا النَّعِیمُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ نَحْنُ أَهْلَ الْبَیْتِ النَّعِیمُ الَّذِی أَنْعَمَ اللَّهُ بِنَا عَلَی الْعِبَادِ وَ بِنَا ائْتَلَفُوا بَعْدَ أَنْ کَانُوا مُخْتَلِفِینَ وَ بِنَا أَلَّفَ اللَّهُ بَیْنَ قُلُوبِهِمْ وَ جَعَلَهُمْ إِخْوَاناً بَعْدَ أَنْ کَانُوا أَعْدَاءً وَ بِنَا هَدَاهُمُ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ وَ هُوَ (۲) النِّعْمَهُ الَّتِی لَا تَنْقَطِعُ وَ اللَّهُ سَائِلُهُمْ عَنْ حَقِّ النَّعِیمِ الَّذِی أَنْعَمَ بِهِ عَلَیْهِمْ وَ هُوَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ عِتْرَتُهُ علیهم السلام.

انتهی. (۳)

أقول: و رواه الراوندی أیضا فی دعواته.

و قال الزمخشری فی تفسیر قوله تعالی بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً أی شکر نعمه الله کفرا لأن شکرها الذی وجب علیهم وضعوا مکانه کفرا أو أنهم بدلوا نفس النعمه کفرا علی أنهم لما کفروها سلبوها فبقوا مسلوبی النعمه موصوفین بالکفر ثم روی خبر الأفجرین کما ذکره الطبرسی بعینه عن عمر إلا أنه قدم فی التفصیل بنی المغیره علی بنی أمیه و قال جَهَنَّمَ عطف بیان لدار البوار (۴).

۱- مجمع البیان ۶: ۳۱۴ و ۳۱۵ فیه: و هی النار بدعائهم ایاهم إلی الکفر بالنبی صلّی اللّه علیه و آله و اغوائهم ایاهم.
۲- فی المصدر: و هی النعمه.
۳- مجمع البیان ۱۰: ۵۳۴ و ۵۳۵.
۴- الکشّاف ۲: ۴۳۲.

**[ترجمه]مرحوم طبرسی در آیه: «بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ» آورده است: ممکن است منظور این باشد که آیا کفاری را که نعمت خدا را به محمّد صلی اللّه علیه و آله شناختند یعنی حضرت محمّد را با نبوت شناختند و بعد به او کافر شدند توجه نمی کنی که با این کار خود، به جای سپاس و شکر ، کفر ورزیدند؟ از حضرت صادق علیه السّلام روایت شده که فرمود: به خدا قسم ما نعمت خدا هستیم که بر بندگان ارزانی داشته، هر که رستگار شود به وسیله ما رستگار شده است.

ممکن است منظور تمام نعمت های خدا به طور عموم باشد که به بدترین وجه آن را تبدیل کرده اند. در اینکه آیه مربوط به چه اشخاصی است، اختلاف کرده اند. از امیر المؤمنین و ابن عباس و ابن جبیر و دیگران نقل شده که آنها کفار قریش بوده اند که پیامبرشان را تکذیب کردند و آغاز جنگ و دشمنی با او نمودند.

مردی از امیر المؤمنین علیه السّلام راجع به این آیه پرسید، فرمود: منظور دو گروه تبهکار قریشند، بنی امیه و بنی مغیره؛ اما بنی امیه که تا مدتی خواهند بود ولی بنی مغیره در جنگ بدر کارشان ساخته شد.

ص: ۴۸

«وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ» یعنی قوم خود را به ورطه هلاک کشاندند که آنها را بجنگ بدر کشاندند. بعضی به واسطه اینکه آنها را دعوت به کفر کردند، هلاکت را به معنی آتش جهنم گرفته اند.

و در باره آیه: «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ» بعضی گفته اند، منظور از نعمت ها خوراکی و آشامیدنی و چیزهای دیگر از احتیاجات است. بعضی گفته اند، امنیت و صحت است. این معنی از حضرت باقر و صادق علیهما السّلام روایت شده.

عیاشی: به اسناد خود در حدیث طویلی گفته است: ابو حنیفه از حضرت صادق علیه السّلام راجع به همین آیه پرسید، امام فرمود: به نظر تو نعمت چیست؟ ابو حنیفه گفت: خوراکی و آب سرد. فرمود: اگر خدا ترا در روز قیامت نگه دارد و از هر خوراک و آشامیدنی که مصرف کرده ای یک یک سؤال کند، باید مدت زیادی آنجا توقف کنی. عرض کرد: پس نعیم در آیه چه معنی دارد؟ فرمود: ما اهل بیت آن نعمتی هستیم که خدا بر مردم ارزانی داشته، به وسیله ما با یکدیگر الفت گرفتند، با اینکه قبلا با هم اختلاف داشتند، و به وسیله ما دلهای آنها را به هم نزدیک نمود و با هم برادر شدند با اینکه قبلا دشمن یکدیگر بودند، و به وسیله ما آنها را به اسلام هدایت کرد. این است نعمت پایدار، خداوند از آنها راجع به این نعمت که به آنها داده و آن پیامبر و عترت اوست، خواهد پرسید. پایان کلام طبرسی - . مجمع البیان ۱۰ : ۵۳۴ و ۵۳۵ -

مولف: راوندی در کتاب دعوات این روایت را نقل کرده است.

زمخشری: در تفسیر خود راجع به آیه: «بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً» یعنی سپاس نعمت خدا را تبدیل به کفر نمودند، زیرا به جای شکری که بر آنها واجب بود، کفر ورزیدند. یا منظور این است که خود نعمت را کفران کردند، یعنی از بین بردند؛ به این معنی که وقتی کفران آن نعمت نمودند، (در واقع آن را) از بین برده اند و به واسطه کفر خود بدون نعمت شدند. سپس خبری را که طبرسی از امیر المؤمنین علیه السّلام راجع به دو گروه تبهکار بنی امیه و بنی مغیره نقل کرد، عینا از عمر نقل کرده، جز اینکه بنی مغیره را بر بنی امیه در تفصیل مقدم داشته، و لفظ جهنم دار البوار را توضیح می‌دهد. - . الکشاف ۲ : ۴۳۲ -

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الصَّوْلِيِّ عَنِ ابْنِ ذَكْوَانَ (۱) الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ الصَّوْلِيِّ قَالَ: كُنَّا يَوْماً بَيْنَ يَدَيْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليهما السلام فَقَالَ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا نَعِيمٌ حَقِيقِيٌّ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ مِمَّنْ يَحْضُرُهُ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ أَ مَا هَذَا النَّعِيمُ فِي الدُّنْيَا وَ هُوَ الْمَاءُ الْبَارِدُ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام وَ عَلَا صَوْتُهُ كَذَا فَسَّرْتُمُوهُ أَنْتُمْ وَ جَعَلْتُمُوهُ عَلَى ضُرُوبٍ فَقَالَ طَائِفَةٌ هُوَ الْمَاءُ الْبَارِدُ وَ قَالَ غَيْرُهُمْ هُوَ الطَّعَامُ الطَّيِّبُ وَ قَالَ آخَرُونَ هُوَ النَّوْمُ الطَّيِّبُ وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ أَقْوَالَكُمْ هَذِهِ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَتُسْئَلُنَّ (۲) يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ فَغَضِبَ عليه السلام وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَسْأَلُ عِبَادَهُ عَمَّا تَفَضَّلَ عَلَيْهِمْ بِهِ وَ لَا يَمُنُّ بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ الِامْتِنَانُ بِالْإِنْعَامِ مُسْتَقْبَحٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ فَكَيْفَ يُضَافُ إِلَى الْخَالِقِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا لَا يَرْضَى لِلْمَخْلُوقِينَ بِهِ وَ لَكِنَّ النَّعِيمَ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ مُوَالاتُنَا يَسْأَلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُ (۳) بَعْدَ التَّوْحِيدِ وَ النُّبُوَّةِ لِأَنَّ الْعَبْدَ إِذَا وَفَى بِذَلِكَ أَدَّاهُ إِلَى نَعِيمِ الْجَنَّهِ الَّذِي لَا يَزُولُ وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ بَعْدَ مَوْتِهِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّكَ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا جَعَلَهُ اللَّهُ وَ جَعَلْتُهُ لَكَ فَمَنْ أَقَرَّ بِذَلِكَ وَ كَانَ يَعْتَقِدُهُ صَارَ إِلَى النَّعِيمِ الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ فَقَالَ لِي ابْنُ ذَكْوَانَ (۴) بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ مُبْتَدِئاً مِنْ غَيْرِ سُؤَالٍ أُحَدِّثُكَ بِهَذَا مِنْ جِهَاتٍ مِنْهَا لِقَصْدِكَ لِي مِنَ الْبَصْرَهِ وَ مِنْهَا أَنَّ عَمَّكَ أَفَادَنِيهِ وَ مِنْهَا أَنِّي كُنْتُ مَشْغُولًا بِاللُّغَهِ وَ الْأَشْعَارِ وَ لَا أُعَوِّلُ عَلَى غَيْرِهِمَا فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فِي النَّوْمِ وَ النَّاسُ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ فَيُجِيبُهُمْ فَسَلَّمْتُ فَمَا رَدَّ عَلَيَّ فَقُلْتُ مَا أَنَا مِنْ

۱- في المصدر: ابو ذكوان.

۲- في المصدر: ثم لتسألن.

۳- يسأل اللّه عباده عنه.

۴- في المصدر: ابو ذكوان.

أَمَّتِکَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ بَلَی وَ لَکِنْ حَدِّثِ النَّاسَ بِحَدِيثِ النَّعِيمِ الَّذِی سَمِعْتَهُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ الصَّوْلِيُّ وَ هَذَا حَدِيثٌ قَدْ رَوَاهُ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله عليه و آله إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ ذِکْرُ النَّعِيمِ وَ الْآيَهِ وَ تَفْسِيرِهَا إِنَّمَا رَوَوْا أَنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ الشَّهَادَهُ وَ النُّبُوَّهُ وَ مُوَالاهُ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام (۱).

**[ترجمه]عيون اخبار الرضا عليه السّلام: ابراهيم بن عباس صولی گفت، روزی در خدمت علی بن موسی الرضا عليه السّلام بوديم. آن جناب فرمود: در دنيا نعمت حقيقی وجود ندارد. بعضی از دانشمندان حاضر در مجلس گفتند چگونه خداوند می... فرمايد: «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» و اين نعيم در دنيا آب سرد است. حضرت رضا عليه السّلام با صدای بلند فرمود: شما اين طور آيه را تفسير می‌کنيد و چند قسم نعمت را می‌شماريد. بعضی می‌گويند: آب سرد. ديگری غذای خوب می‌داند و گروهی آن را خواب خوش می‌شمارند.

پدرم از پدر خود حضرت صادق عليه السّلام نقل کرد: موقعی که اقوال مختلف شما در مورد نعمت در آيه: «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» خدمتش عرض شد، آن جناب غضبناک شده فرمود: هرگز خدا از بندگان خود در مورد چيزی که به آنها تفضل نموده نمی‌پرسد و منت بر آنها نمی‌گذارد. منت گذاردن برای نعمت از طرف مردم زشت است، چگونه می‌توان چيزی را به خدا نسبت داد که انجام آن از مردم پسنديده نيست. اما نعيم حب ما خانواده و موالات ما است که خدا بعد از توحيد و نبوت از آن سؤال می‌کند، زيرا وقتی بنده حق اين نعمت را به جا آورد، او را به جانب بهشت جاويد می برد. پدرم از پدر خود از محمّد بن علی عليهما السلام و ايشان از پدرش علی بن الحسين عليهما السلام و آن جناب از پدرش حسين بن علی عليهما السلام و آن جناب از پدرش علی عليه السلام نقل کرد که پيامبر اکرم فرمود: يا علی، اول چيزی که بعد از مرگ از شخص می پرسند، شهادت «لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ و مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» است و اينکه تو به واسطه مقامی که خدا و من به تو داده ايم، ولی مؤمنينی. هر که چنين اعترافی داشته باشد و زندگی خود را بر آن اساس ادامه دهد، به بهشت رهسپار می شود؛ نعمتی که زوال ندارد. ابن ذکوان پيش از اينکه من چيزی بگويم گفت: من اين حديث را به چند جهت برای تو گفتم: يکی اينکه از بصره پيش من آمده ای. دوم اينکه پسر عمويت اين حديث را به من ارزانی داشته. سوم اينکه من پيوسته اشتغال به علم لغت و اشعار داشتم و اعتنايی به چيز ديگری نداشتم. پيامبر اکرم صلی الله عليه و آله را در خواب ديدم، مردم به ايشان سلام می‌کردند، جواب می‌داد. وقتی من سلام کردم جواب نداد. عرض کردم: مگر من از

ص: ۵۰

امت شما نيستم؟ فرمود: چرا، ولی چرا حديث نعيم را که از ابراهيم شنيده ای برای مردم نمی‌گويی. صولی گفت: اين حديث را مردم از پيامبر اکرم صلّی الله عليه و آله نقل کرده اند، جز اينکه لفظ نعيم و آيه و تفسير آن نيست.

روايت کرده اند: اول چيزی که روز قيامت از بنده سؤال می‌کنند، شهادت به توحيد و نبوت و موالات با علی بن ابی طالب عليه السّلام است. - . عيون اخبار الرضا عليه السّلام : ۲۷۰ و ۲۷۱ -

**[ترجمه]

«۲»

فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً قَالَ نَزَلَتْ فِی الْأَفْجَرَیْنِ مِنْ قُرَیْشٍ بَنِی أُمَیَّهَ وَ بَنِی الْمُغِیرَهِ فَأَمَّا بَنُو الْمُغِیرَهِ فَقَطَعَ اللَّهُ دَابِرَهُمْ یَوْمَ بَدْرٍ وَ أَمَّا بَنُو أُمَیَّهَ فَمُتِّعُوا إِلَی حِینٍ ثُمَّ قَالَ وَ نَحْنُ وَ اللَّهِ نِعْمَهُ اللَّهِ الَّتِی أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَی عِبَادِهِ وَ بِنَا یَفُوزُ مَنْ فَازَ (۲).

**[ترجمه]تفسیر قمی: عثمان بن عیسی از امام صادق علیه السّلام در باره آیه «أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً» پرسیدم، فرمود: این آیه در باره دو گروه تبهکار قریش، بنی امیه و بنی مغیره است؛ اما بنی مغیره در جنگ بدر کارشان ساخته شد ولی بنی امیه مدتی خواهند بود. سپس فرمود: به خدا قسم ما نعمت خدا هستیم که بر بندگان ارزانی داشته، هر کس رستگار گردیده، به وسیله ما رستگار شده است. - . تفسیر قمی : ۳۴۷ -

**[ترجمه]

«۳»

فس، تفسیر القمی یَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ یُنْکِرُونَها قَالَ نِعْمَهُ اللَّهِ هُمُ الْأَئِمَّهُ علیهم السلام وَ الدَّلِیلُ عَلَی أَنَّ الْأَئِمَّهَ نِعْمَهُ اللَّهِ قَوْلُ اللَّهِ أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام نَحْنُ وَ اللَّهِ نِعْمَهُ اللَّهِ الَّتِی أَنْعَمَ بِهَا عَلَی عِبَادِهِ وَ بِنَا فَازَ مَنْ فَازَ .(۳)

**[ترجمه]تفسیر قمی: «یَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ یُنْکِرُونَها» - ۳. نحل / ۸۳ - ، {نعمت خدا را می شناسند اما باز هم منکر آن می شوند.} فرمود: نعمت اللّه ائمه علیهم السّلام هستند و دلیل بر این مطلب آیه: «أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً» است. حضرت صادق علیه السّلام فرمود: به خدا قسم ما نعمت خدا هستیم که بر بندگان ارزانی داشته، هر کس رستگار گردیده، به وسیله ما رستگار شده است. - . تفسیر قمی : ۳۶۳ -

**[ترجمه]

«۴»

قب، المناقب لابن شهرآشوب الصَّادِقُ وَ الْبَاقِرُ علیهما السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً نِعْمَهُ اللَّهِ رَسُولُهُ إِذْ یُخْبِرُ أُمَّتَهُ بِمَنْ یُرْشِدُهُمْ مِنَ الْأَئِمَّهِ وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ ذَلِکَ مَعْنَی قَوْلِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لَا تَرْجِعُنَّ بَعْدِی کُفَّاراً یَضْرِبُ بَعْضُکُمْ رِقَابَ بَعْضٍ وَ بُنِیَ الدِّینُ عَلَی اتِّبَاعِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قُلْ إِنْ کُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِی (۴) وَ اتِّبَاعِ الْکِتَابِ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِی أُنْزِلَ مَعَهُ (۵) وَ اتِّبَاعِ الْأَئِمَّهِ مِنْ أَوْلَادِهِ وَ الَّذِینَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ (۶) فَاتِّبَاعُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله یُورِثُ الْمَحَبَّهَ

۱- عيون الأخبار: ۲۷۰ و ۲۷۱.

۲- تفسير القمّيّ: ۳۴۷.

۳- تفسير القمّيّ: ۳۶۳. فيه: أنعم اللّه بها.

۴- آل عمران: ۳۱.

۵- الأعراف: ۱۵۷.

۶- التوبه: ۱۰۰.

يُحِبِّبْكَمُ اللَّهُ وَ اتِّبَاعُ الْكِتَابِ يُورِثُ السَّعَادَهَ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدایَ فَلا یَضِلُّ وَ لا یَشْقی (۱) وَ اتِّبَاعُ الْأَئِمَّهِ یُورِثُ الْجَنَّهَ (۲).

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب: حضرت صادق و باقر علیهما السّلام در باره آیه: «أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً» فرمودند: نعمت خدا پیامبر است زیرا امت خود را متوجه ائمه علیهم السّلام می کند که سبب ارشاد آنها می‌شوند: «وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ» - . ابراهیم / ۲۸ - {و قوم خود را به سرای هلاکت درآوردند} این معنی فرمایش پیامبر اکرم است که فرمود: مبادا بعد از من کافر شوید و به جان یکدیگر بیفتید. و دین بر پیروی از پیامبر صلی اللّه علیه و آله بنا شده است «قُلْ إِنْ کُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِی» - . آل عمران / ۳۱ - ، {بگو اگر خدا را دوست دارید از من پیروی کنید.} و پیروی از کتاب خدا به دلیل این آیه: «وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِی أُنْزِلَ مَعَهُ» - . اعراف / ۱۵۷ - ، {و نوری را که با او نازل شده است پیروی کردند.} و پیروی از ائمه علیهم السّلام از اولاد پیامبر به دلیل: «وَ الَّذِینَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ» - . توبه / ۱۰۰ - ، {و

کسانی که با نیکوکاری از آنان پیروی کردند.} پس پیروی از پیامبر موجب محبت می شود:

ص: ۵۱

«یُحْبِبْکُمُ اللَّهُ» - . آل عمران / ۳۱ - و پیروی از قرآن موجب سعادت: «فَمَنِ اتَّبَعَ هُدایَ فَلا یَضِلُّ وَ لا یَشْقی» - .[۸] طه / ۱۲۳ - ، {هر کس از هدایتم پیروی کند، نه گمراه می شود و نه تیره بخت.} پیروی از ائمه سبب بهشت می شود. - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۴۰۴ -

**[ترجمه]

«۵»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو (۳) عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَلِیٍّ (۴) عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَیْنٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام فِی قَوْلِهِ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ قَالَ نَحْنُ النَّعِیمُ وَ فِی قَوْلِهِ وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعاً قَالَ نَحْنُ الْحَبْلُ (۵).

**[ترجمه]امالی طوسی: عمر بن راشد از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد که در باره «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ» فرمود: ما نعیم هستیم و در باره آیه: «وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعاً» - . آل عمران / ۱۰۳ - ، {و همگی به ریسمان خدا چنگ زنید.} فرمود: ما حبل و ریسمان پیوسته به خداییم. - . امالی طوسی : ۱۷۱ -

**[ترجمه]

«۶»

فس، تفسیر القمی ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ أَیْ عَنِ الْوَلَایَهِ وَ الدَّلِیلُ عَلَی ذَلِکَ قَوْلُهُ وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ (۶) قَالَ عَنِ الْوَلَایَهِ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ قَالَ تُسْأَلُ هَذِهِ الْأُمَّهُ عَمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ بِأَهْلِ بَیْتِهِ علیهم السلام (۷).

**[ترجمه]تفسیر قمی: «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ» یعنی از ولایت، و دلیل بر این مطلب آیه: «وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ» - . صافات / ۲۴ - ، {و بازداشتشان نمایید که آنها مسؤولند.} یعنی از ولایت بازخواست می شوند.

احمد بن ادریس از احمد بن محمّد از مسلمه بن عطا از جمیل از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد که من از آیه: «لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ» پرسیدم، فرمود: این امت از آنچه به ایشان به وسیله پیامبر صلی اللَّه علیه و آله و سپس اهل بیت آن جناب ارزانی شده، بازخواست خواهند شد. - . تفسیر قمی : ۷۳۸ -

**[ترجمه]

«۷»

فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ الْأَصْفَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ شَرِیکٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام وَ أَسْبَغَ عَلَیْکُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَهً وَ باطِنَهً (۸) قَالَ أَمَّا النِّعْمَهُ الظَّاهِرَهُ فَهُوَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ مَعْرِفَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَوْحِیدِهِ وَ أَمَّا النِّعْمَهُ الْبَاطِنَهُ فَوَلَایَتُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ عَقْدُ مَوَدَّتِنَا فَاعْتَقَدَ وَ اللَّهِ قَوْمٌ هَذِهِ النِّعْمَهَ الظَّاهِرَهَ وَ الْبَاطِنَهَ وَ اعْتَقَدَهَا قَوْمٌ ظَاهِرَهً وَ لَمْ یَعْتَقِدُوهَا بَاطِنَهً فَأَنْزَلَ اللَّهُ یا أَیُّهَا الرَّسُولُ لا یَحْزُنْکَ الَّذِینَ یُسارِعُونَ فِی الْکُفْرِ مِنَ الَّذِینَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَ لَمْ

۱- هکذا فی الکتاب و مصدره و الصحیح «فَمَنِ اتَّبَعَ» راجع طه، ۱۲۳.

۲- مناقب آل أبی طالب ۳: ۴۰۴. زاد فی آخره: رضی اللّه عنهم و رضوا عنه.

۳- فی المصدر: أبو عمر، و هو عبد الواحد بن محمّد بن مهدیّ.

۴- فی المصدر: جعفر بن علیّ بن نجیح الکندی قال: حدّثنا حسن بن حسین قال: حدثنا أبو حفص الصائغ ، قال أبو العباس. هو عمر بن راشد أبو سلیمان.

۵- أمالی ابن الشیخ: ۱۷۱. و الآیه الثانیه فی آل عمران: ۱۰۳.

۶- الصافّات: ۲۴.

۷- تفسیر القمّیّ: ۷۳۸.

۸- لقمان: ۲۰.

تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ (۱) فَفَرِحَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عِنْدَ نُزُولِهَا إِذْ لَمْ یَقْبَلِ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِیمَانَهُمْ إِلَّا بِعَقْدِ وَلَایَتِنَا وَ مَحَبَّتِنَا (۲).

**[ترجمه]تفسیر قمی: جابر گفت: مردی خدمت حضرت باقر علیه السّلام این آیه را خواند: «وَ أَسْبَغَ عَلَیْکُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً» - . لقمان / ۲۰ - ، {و نعمتهای ظاهر و باطن خود را بر شما تمام کرده است.} فرمود: اما نعمت ظاهری پیامبر اکرم و آنچه برای مردم از معرفت خدا و توحید آورده، و اما نعمت باطنی ولایت ما خانواده و پیوند محبت با ما است. گروهی اعتقاد به نعمت ظاهر و باطن هر دو داشتند و گروهی نعمت ظاهری را معتقد بودند اما به نعمت باطنی اعتقاد نداشتند، خداوند این آیه را نازل کرد: «یا أَیُّهَا الرَّسُولُ لا یَحْزُنْکَ الَّذِینَ یُسارِعُونَ فِی الْکُفْرِ مِنَ الَّذِینَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَ لَمْ

ص: ۵۲

تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ» - . مائده / ۴۱ - ،

{ای پیامبر، کسانی که در کفر شتاب می ورزند تو را غمگین نسازند [چه] از آنانکه با زبان خود گفتند ایمان آوردیم و حال آنکه دلهایشان ایمان نیاورده بود.} پیامبر اکرم از نزول این آیه شادمان گردید زیرا خداوند بزرگ ایمان آنها را نپذیرفت مگر با پیمان ولایت و محبت اهل بیت. - . تفسیر قمی : ۵۰۹ -

**[ترجمه]

«۸»

ک، إکمال الدین الْهَمَذَانِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ الْأَزْدِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ سَیِّدِی مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ علیهما السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَسْبَغَ عَلَیْکُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً فَقَالَ النِّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ الْإِمَامُ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنَةُ الْإِمَامُ الْغَائِبُ (۳).

**[ترجمه]اکمال الدین: محمّد بن زیاد ازدی گفت: از مولایم موسی بن جعفر علیهما السّلام راجع به آیه: «وَ أَسْبَغَ عَلَیْکُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً» پرسیدم، فرمود: نعمت ظاهری امام ظاهر و نعمت باطنی امام غائب است. - . اکمال الدین : ۲۰۹ -

**[ترجمه]

«۹»

سن، المحاسن الْوَشَّاءُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی نَصْرٍ (۴) قَالَ حَدَّثَنِی رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَهِ قَالَ: رَأَیْتُ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ یَطُوفَانِ بِالْبَیْتِ فَسَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ فَقُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ وَ أَمَّا بِنِعْمَهِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ قَالَ أَمَرَهُ أَنْ یُحَدِّثَ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِ ثُمَّ إِنِّی قُلْتُ لِلْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام قَوْلُ اللَّهِ وَ أَمَّا بِنِعْمَهِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ قَالَ أَمَرَهُ أَنْ یُحَدِّثَ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِ مِنْ دِینِهِ (۵).

**[ترجمه]محاسن: عمرو بن ابی نصر گفت: مردی از بصریها نقل کرد، حسین بن علی علیهما السّلام و عبد اللّه بن عمر را دیدم که طواف خانه کعبه می‌کردند. از پسر عمر پرسیدم، معنی «وَ أَمَّا بِنِعْمَهِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ» - . ضحی / ۱۱ - ،{و از نعمت پروردگار خویش [با مردم] سخن گوی.} چیست؟ گفت: خداوند دستور می‌دهد که هر نعمتی را که به تو دادیم، برای مردم بازگو کن. سپس همین سؤال را از حسین بن علی علیهما السّلام کردم، فرمود: امر کرده که نعمت هایی را که خدا به واسطه دین داده، برای دیگران بازگو کند. - . المحاسن : ۲۱۸ -

**[ترجمه]

«۱۰»

سن، المحاسن عُثْمَانُ بْنُ عِیسَی عَنْ أَبِی سَعِیدٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ قَالَ: کُنَّا عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جَمَاعَهً فَدَعَا بِطَعَامٍ مَا لَنَا عَهْدٌ بِمِثْلِهِ لَذَاذَهً وَ طِیباً حَتَّی تَمَلَّیْنَا وَ أُتِینَا بِتَمْرٍ نَنْظُرُ فِیهِ إِلَی وُجُوهِنَا مِنْ صَفَائِهِ وَ حُسْنِهِ فَقَالَ رَجُلٌ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ غَداً عَنْ هَذَا النَّعِیمِ (۶) الَّذِی نُعِّمْتُمْ عِنْدَ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام اللَّهُ أَکْرَمُ وَ أَجَلُّ مِنْ أَنْ یُطْعِمَکُمْ طَعَاماً فَیُسَوِّغَکُمُوهُ ثُمَّ یَسْأَلَکُمْ عَنْهُ وَ لَکِنَّهُ یَسْأَلُکُمْ عَمَّا أَنْعَمَ بِهِ عَلَیْکُمْ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۷).

و رواه محمد بن علی عن عبیس (۸) بن هشام عن أبی خالد القماط عن أبی حمزه مثله (۹)

ص: ۵۳

۱- المائده: ۴۱.

۲- تفسیر القمّیّ: ۵۰۹.

۳- اکمال الدین: ۲۰۹ و الآیه فی لقمان: ۲۰.

۴- فی المصدر: عمرو بن أبی نصر.

۵- المحاسن: ۲۱۸ و الآیه فی سوره الضحی: ۱۱.

۶- فی المصدر: فقال رجل: «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ» عن هذا النعیم.

۷- المحاسن: ۴۰۰.

۸- فی المصدر: و رواه عن محمّد بن علی عن عیسی بن هشام.

۹- المحاسن: ۴۰۰.

أقول: أوردناه بسند آخر فى أبواب الأطعمه.

**[ترجمه]محاسن: ابو حمزه گفت: با چند نفر خدمت حضرت صادق علیه السّلام بودیم. دستور داد غذا آوردند. تاکنون چنان غذایی از نظر طعم و خوشبویی ندیده بودم، خوردیم تا سیر شدیم. بعد بر ایمان خرما آوردند، از صفا و زیبایی خرما به یکدیگر نگاه می‌کردیم. مردی گفت: فردای قیامت از شما به خاطر این نعمتی که در خدمت فرزند پیغمبر صلی اللّٰه علیه و آله استفاده کردید، بازخواست خواهد شد. حضرت صادق علیه السّلام فرمود: خدا بزرگ‌تر و کریم تر از آن است که نعمتی به شما عنایت نماید و گوارایتان گردد، آنگاه از شما بازخواست نماید؛ ولی از نعمتی که بر شما به وسیله محمّد و آل محمّد صلوات اللّٰه علیهم ارزانی داشته است، بازخواست خواهد کرد. -. المحاسن : ۴۰۰ -

ابو خالد قماط نیز از ابو حمزه مانند این روایت را نقل کرده است. -. همان -

ص: ۵۳

مولف: این روایت را در باب اطعمه به سند دیگری آورده ایم.

**[ترجمه]

«۱۱»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ کُنْتُمْ عَلی شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النّارِ فَأَنْقَذَکُمْ مِنْها بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۱).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: محمد بن سلیمان از پدرش و او از امام صادق علیه السّلام در باره آیه: «وَ کُنْتُمْ عَلی شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النّارِ فَأَنْقَذَکُمْ مِنْها»، -. آل عمران / ۱۰۳ - {و بر کنار پرتگاه آتش بودید که شما را از آن رهانید.} یعنی به واسطه محمد (صلی الله علیه و آله) -. تفسیر عیاشی ۱ : ۱۴۹ -

**[ترجمه]

«۱۲»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مِیثَمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام (۲) قَالَ: أَبْشِرُوا بِأَعْظَمِ الْمِنَنِ عَلَیْکُمْ قَوْلِ اللَّهِ وَ کُنْتُمْ عَلی شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النّارِ فَأَنْقَذَکُمْ مِنْها فَالْإِنْقَاذُ مِنَ اللَّهِ هِبَةٌ وَ اللَّهُ لَا یَرْجِعُ مِنْ هِبَتِهِ (۳).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: علی بن محمد بن میثم از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد که فرمود: مژده باد شما را به بزرگترین نعمت خدا بر شما. نجات بخشی از آتش در این آیه: «وَ کُنْتُمْ عَلی شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النّارِ فَأَنْقَذَکُمْ مِنْها» لطفی است از جانب خدا و هرگز خداوند هبه و بخشش خود را باز پس نمی‌گیرد.

**[ترجمه]

«۱۳»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ هَارُونَ قَالَ: کَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِذَا ذُکِرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قَالَ بِأَبِی وَ أُمِّی وَ نَفْسِی وَ قَوْمِی وَ عَشِیرَتِی (۴) عَجَبٌ لِلْعَرَبِ کَیْفَ لَا تَحْمِلُنَا عَلَی رُءُوسِهَا وَ اللَّهُ یَقُولُ فِی کِتَابِهِ وَ کُنْتُمْ عَلی شَفا حُفْرَهٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَکُمْ مِنْها فَبِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ اللَّهِ أُنْقِذُوا (۵).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: ابن هارون گفت: هر وقت حضرت صادق علیه السّلام نام پیامبر صلی اللّه علیه و آله را می‌برد می... فرمود: پدر و مادر و خویشاوندان و فامیلم فدایش باد. در شگفتم از عرب چگونه ما را بر دوش خود بر نمی‌دارند با اینکه خداوند در این آیه می‌فرماید: «وَ کُنْتُمْ عَلی شَفا حُفْرَهٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَکُمْ مِنْها» به خدا سوگند به واسطه وجود پیامبر نجات یافتند. -. همان ۱ : ۱۹۴ و ۱۹۵ -

**[ترجمه]

«۱۴»

قب، المناقب لابن شهرآشوب أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ یَعْنِی الْأَمْنَ وَ الصِّحَّهَ وَ وَلَایَهَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام (۶).

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب: حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه: «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ» فرمود: یعنی امنیت و سلامتی و ولایت علی بن ابی طالب علیه السّلام. -. مناقب آل ابی طالب ۲ : ۱۵۳ -

**[ترجمه]

«۱۵»

التَّنْوِیرُ فِی مَعَانِی التَّفْسِیرِ، الْبَاقِرُ وَ الصَّادِقُ علیهما السلام النَّعِیمُ وَلَایَهُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام (۷).

**[ترجمه]التنویر فی معانی التفسیر: نقل می‌کند که حضرت باقر و صادق علیهما السّلام فرمودند: «نعیم» ولایت امیر المؤمنین علیه السّلام است. -. همان -

**[ترجمه]

«۱۶»

الْبَاقِرُ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ أَسْبَغَ عَلَیْکُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَهً وَ باطِنَهً قَالَ النِّعْمَهُ الظَّاهِرَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ

مَعْرِفَتِهِ وَ تَوْحِيدِهِ وَ أَمَّا النِّعْمَهُ الْبَاطِنَهُ فَوَلَايَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ عَقْدُ مَوَدَّتِنَا (۸).

**[ترجمه]امام باقر علیه السّلام در باره آیه «وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً» فرمود: نعمت ظاهری پیامبر و آنچه که در باره توحید و معرفت خدا آورده است می باشد، اما نعمت باطنی، ولایت ما اهل بیت و پیمان مودت ماست. - . همان ۳ : ۳۱۴ -

**[ترجمه]

«۱۷»

مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ الْكَاظِمِ علیه السلام الظَّاهِرَهُ الْإِمَامُ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنَهُ الْإِمَامُ الْغَائِبُ (۹).

ص: ۵۴

۱- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۱۴۹ و الآیه فی آل عمران: ۱۰۳.

۲- فی المصدر: فی قوله تعالی.

۳- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۱۴۹ و الآیه فی آل عمران: ۱۰۳.

۴- فی المصدر: و عترتی.

۵- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۱۹۴ و ۱۹۵. و الآیه فی آل عمران: ۱۰۳.

۶- مناقب آل أبی طالب ۲: ۱۵۳ و الآیات تقدم ذکر موضعها.

۷- مناقب آل أبی طالب ۲: ۱۵۳ و الآیات تقدم ذکر موضعها.

۸- مناقب آل أبی طالب ۳: ۳۱۴.

۹- مناقب آل أبی طالب ۳: ۳۱۴.

**[ترجمه]محمـد بن مسـلم از امـام کاظم علیه السّـلام نقل می کنـد که فرمود: منظور از نعمت ظاهری امام ظاهر و باطنی امام غائب است. - . همان -

ص: ۵۴

**[ترجمه]

«۱۸»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی قَوْلِهِ أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً قَالَ نَحْنُ نِعْمَهُ اللَّهِ الَّتِی أَنْعَمَ بِهَا عَلَی الْعِبَادِ (۱).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: اصبغ بن نباته گفت که امیر المؤمنین علیه السّلام در باره آیه «أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً» فرمود: ما نعمت خداییم که بر بندگان ارزانی داشته است. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۲۹۲ -

**[ترجمه]

«۱۹»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ ذَرِیحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ جَاءَ ابْنُ الْکَوَّاءِ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَسَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ قَالَ تِلْکَ قُرَیْشٌ بَدَّلُوا نِعْمَهَ اللَّهِ کُفْراً وَ کَذَّبُوا نَبِیَّهُمْ یَوْمَ بَدْرٍ (۲).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: ذریح گفت، از امام صادق علیه السّلام شنیدم که می‌فرمود: ابن کوّا نزد امیر المؤمنین آمد و در باره آیه «أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ» پرسید، فرمود: منظور قریش است که نعمت خدا را کفران نموده و پیامبرش را در جنگ بدر تکذیب کردند. - . همان ۲ : ۲۲۹ -

**[ترجمه]

«۲۰»

شی، تفسیر العیاشی مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ (۳) قَالَ وَجَدْتُ فِی کِتَابِ أَبِی حَمْزَهَ الزَّیَّاتِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّهَ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِعُمَرَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ هَذِهِ الْآیَهُ أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ قَالَ هُمَا الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَیْشٍ- أَخْوَالِی وَ أَعْمَامُکَ فَأَمَّا أَخْوَالِی فَاسْتَأْصَلَهُمُ اللَّهُ یَوْمَ بَدْرٍ وَ أَمَّا أَعْمَامُکَ فَأَمْلَی اللَّهُ لَهُمْ إِلَی حِینٍ (۴).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: محمـد بن حـاتم گفت، در کتاب ابو حمزه زیّات از عمرو بن مره یافتم که گفته است، ابن عباس به

عمر گفته است ای امیر المؤمنین، منظور این آیه «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ» چیست؟ گفت منظور دو گروه تبهکار قریشند، دایی های من و عموهای تو. اما دایی های من، خدا در جنگ بدر نابودشان کرد و اما عموهای تو، خدا به آنها تا مدتی فرصت داده است. - . همان ۲ : ۲۳۰ -

**[ترجمه]

«۲۱»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ قَالَ فَقَالَ مَا تَقُولُونَ فِي ذَلِكَ قُلْتُ نَقُولُ هُمَا الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ بَنُو أُمَيَّةَ وَ بَنُو الْمُغِيرَةِ فَقَالَ بَلَى هِيَ (۵) قُرَيْشٌ قَاطِبَةً إِنَّ اللَّهَ خَاطَبَ نَبِيَّهُ صلی الله علیه و آله فَقَالَ إِنِّي قَدْ فَضَّلْتُ قُرَيْشاً عَلَى الْعَرَبِ وَ أَنْعَمْتُ (۶) عَلَيْهِمْ نِعْمَتِي وَ بَعَثْتُ إِلَيْهِمْ رَسُولًا (۷) فَبَدَّلُوا نِعْمَتِي وَ كَذَّبُوا رُسُلِي (۸).

ص: ۵۵

۱- تفسير العيّاشيّ ۲: ۲۹۲ فيه: (أنعم اللّه بها).

۲- تفسير العيّاشيّ ۲: ۲۲۹.

۳- في المصدر: علي بن حاتم.

۴- تفسير العيّاشيّ ۲: ۲۳۰.

۵- في الكافي: قال: ثم قال: هي.

۶- في التفسير و الكافي: و اتممت.

۷- في الكافي: رسولي فبدلوا نعمتي كفرا و احلوا قومهم دار البوار.

۸- تفسير العيّاشيّ ۲: ۲۲۹ فيه: و كذبوا رسولي.

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: عمرو بن سعید گفت: از حضرت صادق علیه السّلام راجع به این آیه پرسیدم: «الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ» فرمود: شما در باره تفسیر آن چه می گویید؟ گفتم: منظور دو گروه تبهکار از قریش هستند، بنی امیه و بنی مغیره. فرمود: صحیح است، آنها تمام قریشند خداوند به پیامبر خود خطاب کرد که من قریش را بر سایر عرب برتری دادم و نعمت خود را به آنها ارزانی داشتم و پیامبر را به جانب ایشان ارسال نمودم. (آنان) نعمت مرا تبدیل کردند و پیامبرم را تکذیب نمودند. -. همان ۲ : ۲۲۹ -

ص: ۵۵

**[ترجمه]

«۲۲»

وَ فِي رِوَايَةِ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ بَلَغَنِي أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سُئِلَ عَنْهَا فَقَالَ عُنِيَ بِذَلِكَ الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ أُمَيَّةُ وَ مَخْزُومٌ فَأَمَّا مَخْزُومٌ فَقَتَلَهَا اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَ أَمَّا أُمَيَّةُ فَمُتِّعُوا إِلَى حِينٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنَى اللَّهُ وَ اللَّهِ بِهَا قُرَيْشاً قَاطِبَةً الَّذِينَ عَادَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ نَصَبُوا لَهُ الْحَرْبَ (۱).

**[ترجمه]زید شحام گفت به امام صادق علیه السّلام عرض کردم، شنیده ام که از امیر المؤمنین درباره همین آیه پرسیده شد و فرمود: منظور دو گروه تبهکار قریش است امیه و مخزوم. اما مخزوم که خدا در جنگ بدر نابودشان کرد و امیه که تا مدتی خواهند بود. پس امام صادق علیه السّلام فرمود: به خدا سوگند منظور خدا تمام قریش است، کسانی که با پیامبر دشمنی کردند و با او به جنگ پرداختند. -. همان -

**[ترجمه]

«۲۳»

كا، الكافي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَارِثِ النَّضْرِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام مِثْلَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ (۲).

**[ترجمه]روضه کافی: حارث نضری از امام باقر علیه السّلام مانند حدیث اول را نقل کرده است. -. روضه کافی : ۱۰۳ -

**[ترجمه]

«۲۴»

شي، تفسير العياشي عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْعَمْرَكِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ قَالَ عَرَفُوهُ ثُمَّ أَنْكَرُوهُ (۳).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: علی بن جعفر نقل می کند که از برادرش امام کاظم علیه السّلام در باره آیه «یَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللّهِ» - . نحل / ۸۳ - پرسیده شد، فرمود: شناختندش و سپس انکارش کردند. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۲۶۶ -

**[ترجمه]

«۲۵»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ (۴) عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الضَّحَّاکِ عَنْ أَبِی حَفْصٍ الصَّائِغِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام أَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ وَ اللَّهِ مَا هُوَ الطَّعَامَ وَ الشَّرَابَ وَ لَکِنْ وَلَایَتُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ (۵).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابو حفص صائغ از امام صادق علیه السّلام در باره آیه «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ» نقل می کند که فرمود: به خدا سوگند منظور از نعیم طعام و شراب نیست بلکه ولایت ما اهل بیت است. - . کنز الفوائد : ۴۰۵ تا ۴۹۰ نسخه رضویه -

**[ترجمه]

«۲۶»

وَ قَالَ أَیْضاً حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ نَجِیحٍ عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَیْنٍ عَنْ أَبِی حَفْصٍ الصَّائِغِ عَنِ الْإِمَامِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ قَالَ نَحْنُ النَّعِیمُ (۶).

**[ترجمه]همچنین ابو حفص صائغ از امام صادق علیه السّلام نقل می کند که در باره آیه «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ» فرمود: نعیم ماییم. - . همان : ۴۹۰ نسخه رضویه -

**[ترجمه]

«۲۷»

وَ قَالَ أَیْضاً حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَجِیحٍ الْیَمَانِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا مَعْنَی قَوْلِهِ تَعَالَی ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ قَالَ النَّعِیمُ الَّذِی أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَیْکُمْ مِنْ وَلَایَتِنَا وَ حُبِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۷).

۱- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۲۲۹. و الآیه ذکرنا قبلا موضعها.

۲- روضه الكافى: ۱۰۳ فيه: النصرى.

۳- تفسير العيّاشىّ ۲: ۲۶۶.

۴- فى المصدر: عن حسن بن عبد الواحد.

۵- كنز الفوائد: ۴۰۵- ۴۹۰ (النسخه الرضويه).

۶- كنز الفوائد: ۴۹۰. النسخه الرضويه.

۷- كنز الفوائد: ۴۰۵ و ۴۹۰. من النسخه الرضويه.

**[ترجمه]همچنین گفت: نجیح یمانی گفت به امام صادق علیه السّلام عرض کردم، معنای آیه «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ» چیست؟ فرمود: منظور نعمت ولایت ماست که خدا بر شما ارزانی داشته و حب محمد و آل محمد (علیهم السلام) است. - . همان : ۴۰۵ و ۴۹۰ نسخه رضویه -

ص: ۵۶

**[ترجمه]

«۲۸»

وَ قَالَ أَیْضاً حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ قَالَ نَحْنُ نَعِیمُ الْمُؤْمِنِ وَ عَلْقَمُ الْکَافِرِ (۱).

**[ترجمه]همچنین گفت: ابن ابی عمیر از امام کاظم علیه السّلام در باره آیه «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ» نقل کرد که فرمود: ما نعیم مؤمن هستیم و علقم کافر. - . همان -

**[ترجمه]

بیان

العلقم الحنظل و کل شی ء مُرّ.

**[ترجمه]«العلقم» یعنی گیاه حنظل و هر چیز تلخ.

**[ترجمه]

«۲۹»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَعِیدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (۲) عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ نَحْنُ النَّعِیمُ (۳).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابن نباته از علی علیه السّلام نقل کرده که در باره آیه «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ» فرمود: منظور از نعیم ماییم. - . همان : ۴۰۶ و ۴۹۱ -

**[ترجمه]

«۳۰»

وَ قَالَ أَيْضاً حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام فَقَدَّمَ لِی طَعَاماً لَمْ آكُلْ أَطْيَبَ مِنْهُ فَقَالَ لِی يَا أَبَا خَالِدٍ كَيْفَ رَأَيْتَ طَعَامَنَا فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَطْيَبَهُ غَيْرَ أَنِّی ذَكَرْتُ آيَةً فِی كِتَابِ اللَّهِ فَنُغِّصْتُهُ قَالَ وَ مَا هِیَ قُلْتُ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيم فَقَالَ وَ اللَّهِ لَا تُسْأَلُ عَنْ هَذَا الطَّعَامِ أَبَداً ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى افْتَرَّ ضَاحِكاً وَ بَدَتْ أَضْرَاسُهُ وَ قَالَ أَ تَدْرِی مَا النَّعِيمُ قُلْتُ لَا قَالَ نَحْنُ النَّعِيمُ الَّذِی تُسْأَلُونَ عَنْهُ (۴).

**[ترجمه]همچنین گفت ابو خالد کابلی گفت، خدمت حضرت باقر علیه السّلام رسیدم، برایم غذایی آورد که خوشبوتر از آن نخورده بودم. فرمود: غذای ما چگونه بود؟ عرض کردم: فدایت شوم چقدر خوشبو و لذیذ بود، جز اینکه در اندیشه یک آیه از قرآن شدم و گوارایم نشد. فرمود کدام آیه؟ گفتم: «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» فرمود: به خدا قسم از این غذا بازخواست نخواهید شد. امام علیه السّلام چنان خندید که دندانهای مبارکش آشکار شد و فرمود: می‌دانی نعیم چیست؟ گفتم: نه. فرمود ما آن نعیمی هستیم که از شما راجع به آن بازخواست خواهند کرد. - . همان -

**[ترجمه]

بیان

قوله فنغصته على بناء المفعول أی تكدر التذاذی به قال الفيروزآبادی أنغص الله عليه العيش و نغصه فتنغصت معيشته تكدرت و قال افتر بتشديد الراء ضحك ضحكا حسنا.

**[ترجمه]«نغصته» فعل مجهول است یعنی عیشش مکدّر گردیده شد. فیروز آبادی گفته است، «تنغصت معیشته» یعنی مکدر شد و إفترّ یعنی خنده شیرینی کرد.

**[ترجمه]

«۳۱»

فر، تفسیر فرات بن إبراهيم مُعَنْعَناً عَنْ أَبِی حَفْصٍ الصَّائِغِ قَالَ سَمِعْتُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام يَقُولُ فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيم قَالَ نَحْنُ مِنَ النَّعِيمِ الَّذِی ذَكَرَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ جَعْفَرٌ علیه السلام وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِی أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ (۵).

ص: ۵۷

۱- کنز الفوائد: ۴۰۵ و ۴۹۰.

۲- فی المصدر: سعد بن عبد اللّه.

۳- کنز الفوائد: ۴۰۶ و ۴۹۱.

۴- کنز الفوائد: ۴۰۶ و ۴۹۱.

۵- تفسیر فرات: ۲۲۹. و الآیه الثانیه فی الأحزاب: ۳۷.

**[ترجمه]تفسیر فرات: ابو حفص صائغ گفت، از حضرت صادق علیه السّلام در مورد آیه: «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ» شنیدم، فرمود: ما نعیم هستیم که در قرآن ذکر شده، آنگاه این آیه را قرائت کرد: «وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِی أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِ» - . احزاب / ۳۷ - ، {و آنگاه که به کسی که خدا بر او نعمت ارزانی داشته بود و تو [نیز] به او نعمت داده بودی می گفتی.} - . تفسیر فرات : ۲۲۹ -

ص: ۵۷

**[ترجمه]

«۳۲»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ مُعَنْعَناً عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام فَقَدَّمَ إِلَیْنَا طَعَاماً مَا أَکَلْتُ طَعَاماً مِثْلَهُ قَطُّ فَقَالَ لِی یَا سَدِیرُ کَیْفَ رَأَیْتَ طَعَامَنَا هَذَا قُلْتُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَکَلْتُ مِثْلَهُ قَطُّ وَ لَا أَظُنُّ أَنِّی آکُلُ أَبَداً مِثْلَهُ ثُمَّ إِنَّ عَیْنِی تَغَرْغَرَتْ (۱) فَبَکَیْتُ فَقَالَ یَا سَدِیرُ مَا یُبْکِیکَ قُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ذَکَرْتُ آیَةً فِی کِتَابِ اللَّهِ قَالَ وَ مَا هِیَ قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ فِی کِتَابِهِ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ فَخِفْتُ أَنْ یَکُونَ هَذَا الطَّعَامُ الَّذِی یَسْأَلُنَا اللَّهُ عَنْهُ فَضَحِکَ حَتَّی بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَالَ یَا سَدِیرُ لَا تُسْأَلُ عَنْ طَعَامٍ طَیِّبٍ وَ لَا ثَوْبٍ لَیِّنٍ وَ لَا رَائِحَةٍ طَیِّبَةٍ بَلْ لَنَا خُلِقَ وَ لَهُ خُلِقْنَا وَ لْنَعْمَلْ فِیهِ بِالطَّاعَةِ وَ قُلْتُ لَهُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا النَّعِیمُ قَالَ لِی حُبُّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ عِتْرَتِهِ علیهم السلام یَسْأَلُهُمُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَةِ کَیْفَ کَانَ شُکْرُکُمْ لِی حِینَ أَنْعَمْتُ عَلَیْکُمْ بِحُبِّ عَلِیٍّ وَ عِتْرَتِهِ (۲).

**[ترجمه]تفسیر فرات: حنان بن سدیر گفت: خدمت حضرت صادق علیه السّلام بودم، غذا آوردند خوردم، اما تا آن وقت غذایی بدین مطبوعی نخورده بودم. فرمود: سدیر غذای ما چگونه بود؟

عرض کردم پدر و مادرم فدایت یا ابن رسول اللّه، مانند این غذا تاکنون نخورده بودم و خیال نمی‌کنم بعد از این هم نصیبم گردد؛ در این موقع اشک اطراف چشمم را فرا گرفت و شروع به گریه کردم. فرمود: چرا گریه می کنی؟

عرض کردم، به یاد یک آیه از قرآن افتادم. فرمود: کدام آیه؟ گفتم: «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ» ترسیدم که خداوند از همین غذا مرا بازخواست کند. امام چنان خندید که دندانهایش آشکار شد. آنگاه فرمود: سدیر، هرگز از غذای خوب و لباس نرم و بوی خوش از شما بازخواست نخواهند کرد، اینها برای ما خلق شده است و ما مأموریم که با استفاده از این نعمتها فرمان بردار خدا باشیم.

عرض کردم: پدر و مادرم فدایت، پس نعیم چیست؟

فرمود: حب امیر المؤمنین علی بن ابی طالب و خاندانش. خداوند روز قیامت از آنها بازخواست خواهد کرد که چگونه سپاس نعمتی که بر شما ارزانی داشتم، از حب علی و عترتش، به جا آوردید. - . همان : ۲۳۰ -

**[ترجمه]

«۳۳»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ الْجُعْفِیُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِی حَفْصٍ الصَّائِغِ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ یَا أَبَا حَفْصٍ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ قَالَ وَلَایَتُنَا وَ اللَّهِ یَا أَبَا حَفْصٍ (۳).

**[ترجمه]تفسیر فرات: ابو حفص صائغ گفت که عبدالله بن حسن به من درباره آیه «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ» فرمود: سوگند به خدا، منظور از نعیم ولایت ماست. -. همان -

**[ترجمه]

«۳۴»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره رَوَی الشَّیْخُ الْمُفِیدُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْکَلْبِیِّ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ الصَّادِقُ علیه السلام الْعِرَاقَ نَزَلَ الْحِیرَهَ فَدَخَلَ عَلَیْهِ أَبُو حَنِیفَهَ وَ سَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ وَ کَانَ مِمَّا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ فَقَالَ علیه السلام الْمَعْرُوفُ یَا أَبَا حَنِیفَهَ الْمَعْرُوفُ فِی أَهْلِ السَّمَاءِ الْمَعْرُوفُ فِی أَهْلِ الْأَرْضِ وَ ذَاکَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَمَا الْمُنْکَرُ قَالَ اللَّذَانِ ظَلَمَاهُ حَقَّهُ وَ ابْتَزَّاهُ أَمْرَهُ وَ حَمَلَا النَّاسَ عَلَی کَتِفِهِ قَالَ أَلَا مَا هُوَ أَنْ تَرَی الرَّجُلَ عَلَی مَعَاصِی اللَّهِ فَتَنْهَاهُ عَنْهَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَیْسَ ذَاکَ بِأَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ وَ لَا نَهْیٍ عَنْ مُنْکَرٍ

ص: ۵۸

۱- أی تردد فیها الدم و لم یجر.

۲- تفسیر فرات: ۲۳۰.

۳- تفسیر فرات: ۲۳۰.

إِنَّمَا ذَاکَ خَیْرٌ قَدَّمَهُ قَالَ أَبُو حَنِیفَهَ أَخْبِرْنِی جُعِلْتُ فِدَاکَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ قَالَ فَمَا هُوَ عِنْدَکَ یَا أَبَا حَنِیفَهَ قَالَ الْأَمْنُ فِی السَّرْبِ (۱) وَ صِحَّهُ الْبَدَنِ وَ الْقُوتُ الْحَاضِرُ فَقَالَ یَا أَبَا حَنِیفَهَ لَئِنْ وَقَّفَکَ اللَّهُ وَ أَوْقَفَکَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ حَتَّی یَسْأَلَکَ عَنْ کُلِّ أَکْلَهٍ أَکَلْتَهَا وَ شَرْبَهٍ شَرِبْتَهَا لَیَطُولَنَّ وُقُوفُکَ قَالَ فَمَا النَّعِیمُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ النَّعِیمُ نَحْنُ الَّذِینَ أَنْقَذَ اللَّهُ النَّاسَ بِنَا مِنَ الضَّلَالَهِ وَ بَصَّرَهُمْ بِنَا مِنَ الْعَمَی وَ عَلَّمَهُمْ بِنَا مِنَ الْجَهْلِ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَکَیْفَ کَانَ الْقُرْآنُ جَدِیداً أَبَداً قَالَ لِأَنَّهُ لَمْ یُجْعَلْ لِزَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ فَتُخْلِقَهُ الْأَیَّامُ وَ لَوْ کَانَ کَذَلِکَ لَفَنِیَ الْقُرْآنُ قَبْلَ فَنَاءِ الْعَالَمِ (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد: محمّد بن سائب کلینی گفت، وقتی حضرت صادق علیه السّلام به عراق آمد در حیره منزل کرد. ابو حنیفه خدمت امام علیه السّلام رسید و چند سؤال کرد، از آن جمله پرسید، فدایت شوم امر به معروف چیست؟ فرمود: ابو حنیفه! معروف آن کسی است که در میان اهل آسمان معروف و در میان اهل زمین معروف است و او امیر المؤمنین علی بن ابی طالب است. عرض کردم: فدایت شوم، منکر چیست؟ فرمود: آن دو نفر که به او در مورد حقش ستم روا داشتند و مقام او را گرفتند و مردم را بر دوش او سوار کردند. ابو حنیفه گفت: مگر منکر این نیست که ببینی شخصی مشغول معصیت خدا است و او را بازداری؟ امام صادق علیه السّلام فرمود: این امر بمعروف و نهی از منکر نیست،

ص: ۵۸

این کار خوبی است که انجام داده. ابو حنیفه: گفت تفسیر این آیه را برایم بفرمایید: «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ». فرمود: به نظر تو چیست؟ ابو حنیفه پاسخ داد، امنیت راه و صحت بدن و خوراک حاضر. فرمود: یا ابا حنیفه! اگر خدا ترا در روز قیامت نگه دارد و از هر خوراکی که خورده ای و هر آبی که آشامیده ای بپرسد، خیلی باید آنجا بایستی. عرض کرد، پس نعیم چیست؟

فرمود: نعیم ما هستیم که خداوند به واسطه ما مردم را از گمراهی نجات بخشید و از کوری بینا کرد و از نادانی خارج نمود. عرض کرد فدایت شوم، چگونه قرآن پیوسته تازه است؟

فرمود: زیرا برای یک زمان مخصوص قرار داده نشده که موجب کهنگی آن شود، اگر چنین بود قرآن قبل از فنای عالم از میان می رفت. - . کنز الفوائد : ۴۹۱ و ۴۹۲ نسخه رضویه -

**[ترجمه]

«۳۵»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِکٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَرْوَانَ (۳) عَنْ سَعِیدِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَی فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکُما تُکَذِّبانِ أَیْ بِأَیِّ نِعْمَتِی تُکَذِّبَانِ بِمُحَمَّدٍ أَمْ بِعَلِیٍّ فِیهِمَا (۴) أَنْعَمْتَ عَلَی الْعِبَادِ (۵).

**[ترجمه]کنز الفوائد: داود رقی از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه: «فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکُما تُکَذِّبانِ» - . الرحمن / ۱۳ - ،

{پس کـدام یک از نعمتهای پروردگارتان را منکریـد.} نقل کرد که فرمود: یعنی شـما دو نفر کدام دو نعمت مرا تکذیب می کنید ؟ نعمت محمّد و یا علی را؟ به واسطه آن دو، بر بندگان نعمت ارزانی داشته ام. - . کنز الفوائد : ۳۲۰ -

**[ترجمه]

«۳۶»

کـا، الکـافی الْحُسَـیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنِ الْأَصَمِّ عَنِ ابْنِ وَاقِـدٍ عَنْ أَبِی یُوسُفَ الْبَزَّازِ قَالَ: تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَذِهِ الْآیَهَ فَاذْکُرُوا آلاءَ اللَّهِ قَالَ أَ تَدْرِی مَا آلَاءُ اللَّهِ قُلْتُ لَا قَالَ هِیَ أَعْظَمُ نِعَمِ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ وَ هِیَ وَلَایَتُنَا (۶).

**[ترجمه]اصـول کـافی: ابو یوسف بزاز گفت، حضـرت صـادق علیه السّـلام این آیه را تلاـوت نمود: «فَـاذْکُرُوا آلاـءَ اللَّهِ» - . اعراف / ۶۹ - ،{پس نعمتهـای خـدا را بـه یـاد آوریـد.} و فرمـود: می‌دانی آلاـء خـدا چیست؟ عرض کردم نـه. فرمـود: آنها بزرگترین نعمت های خدایند بر خلق و آن ولایت ما است. - . اصول کافی ۱ : ۲۱۷ -

**[ترجمه]

«۳۷»

کـا، الکافی الْحُسَـیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی رَفَعَهُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکُما تُکَذِّبانِ أَ بِالنَّبِیِّ (۷) أَمْ بِالْوَصِیِّ نَزَلَ فِی الرَّحْمَنِ (۸).

ص: ۵۹

۱- السرب بفتح السین و سکون الراء: الطریق.

۲- کنز الفوائد: ۴۹۱ و ۴۹۲ (النسخه الرضویه).

۳- فی المصدر: مهران.

۴- لعل الصحیح: فبهما انعمت.

۵- کنز الفوائد: ۳۲۰ و الآیه فی الرحمن: ۱۳ و بعدها.

۶- أصول الکافی ۱: ۲۱۷. و الآیه هکذا: فاذکروا آلاء اللّه راجع الأعراف:

۷- فی المصدر: نزلت أ بالنبی أم بالوصی؟.

۸- أصول الکافی ۱: ۲۱۷. و الآیه فی الرحمن: ۱۳ و بعدها.

**[ترجمه]اصول کافی: معلّی در روایتی مرفوعه در باره آیه «فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکَما تُکَذِّبانِ» می گوید، به پیامبر یا به وصیش؟ در سوره الرّحمن است. -. همان -

ص: ۵۹

**[ترجمه]

«۳۸»

أَقُولُ رَوَی السَّیِّدُ الْأَجَلُّ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحُسَیْنِیُّ فِی رِوَایَهِ الصَّحِیفَهِ الْکَامِلَهِ الشَّرِیفَهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُتَوَکِّلِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ: أَخْبَرَ اللَّهُ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله بِمَا یَلْقَی أَهْلَ بَیْتِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ أَهْلَ مَوَدَّتِهِمْ وَ شِیعَتَهُمْ مِنْهُمْ یَعْنِی بَنِی أُمَیَّهَ فِی أَیَّامِهِمْ وَ مُلْکِهِمْ قَالَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی فِیهِمْ أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ جَهَنَّمَ یَصْلَوْنَها وَ بِئْسَ الْقَرارُ وَ نِعْمَهُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ وَ أَهْلُ بَیْتِهِ حُبُّهُمْ إِیمَانٌ یُدْخِلُ الْجَنَّهَ وَ بُغْضُهُمْ کُفْرٌ وَ نِفَاقٌ یُدْخِلُ النَّارَ (۱).

**[ترجمه]مولف: سید بزرگوار محمّد بن حسن حسینی در روایت صحیفه کامله به اسناد خود از متوکل بن هارون از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرده که خداوند به پیامبر اطلاع داد که اهل بیت و دوستان آنها و شیعیان، چه از بنی امیه در موقع حکومت ایشان خواهند دید، و این آیه را در باره آنها نازل کرد: «أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ * جَهَنَّمَ یَصْلَوْنَها وَ بِئْسَ الْقَرارُ» -. ابراهیم / ۲۸ و ۲۹ -، {آیا به کسانی که [شکر] نعمت خدا را به کفر تبدیل کردند و قوم خود را به سرای هلاکت درآوردند ننگریستی [در آن سرای هلاکت که] جهنم است [و] در آن وارد می شوند و چه بد قرارگاهی است} نعمت خدا محمّد و اهل بیت او هستند. حب و دوستی آنها ایمان است و موجب بهشت می شود و کینه و نفاق با آنها کفر است که موجب آتش می گردد. -. الصحیفه الکامله : ۱۷ -

**[ترجمه]

بیان

لعله علی تفسیره علیه السلام المراد أن النعمه محمد و أهل بیته علیهم السلام و حبهم شکر لتلک النعمه و بغضهم کفر لها فبدلوا شکر النعمه کفرا و یحتمل أن یکون قوله علیه السلام حبهم إیمان بیانا لسبب کونهم نعمه و إطلاق النعمه علیهم فی الآیه و یکون مفاد الآیه أنهم أخذوا مکان ما جعلنا لهم من النعمه أی آل محمد علیه السلام أعداءهم الذین هم أصول الکفر و أرکانه فرضوا بهم خلفاء فعبر عنهم بالکفر مبالغه فی کفرهم.

**[ترجمه]شاید منظور امام علیه السّلام از تفسیری که می فرماید این است که نعمت، محمّد و اهل بیت او صلوات اللّه علیهم هستند و حب و دوستی با آنها شکر این نعمت است و کینه با آنها کفران نعمت، پس آنها نعمت را تبدیل به کفر کردند. و شاید فرمایش امام که فرمود حب و دوستی با آنها ایمان است، توضیح همین مطلب باشد که آل محمّد نعمت هستند و نعمت

در آیه به آنها اطلاق شده است و معنی آیه چنین می شود که آنها به جای نعمتی که (محمّد و آل او هستند) دشمنانشان را قرار دادند که ریشه کفر و بی دینی بودند و راضی شدند که آنها خلیفه باشند، پس از آنها به کفر تعبیر شد تا مبالغه در کفر آنها باشد .

**[ترجمه]

«۳۹»

سن، المحاسن بَعْضُ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ لِتُکَبِّرُوا اللَّهَ عَلی ما هَداکُمْ وَ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ (۲) قَالَ الشُّکْرُ الْمَعْرِفَهُ وَ فِی قَوْلِهِ وَ لا یَرْضی لِعِبادِهِ الْکُفْرَ وَ إِنْ تَشْکُرُوا یَرْضَهُ لَکُمْ (۳) فَقَالَ الْکُفْرُ هَاهُنَا الْخِلَافُ وَ الشُّکْرُ الْوَلَایَهُ وَ الْمَعْرِفَهُ (۴).

**[ترجمه]محاسن: بعضی از اصحاب در روایتی مرفوعه در باره آیه: «وَ لِتُکَبِّرُوا اللَّهَ عَلی ما هَداکُمْ وَ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ» - . بقره / ۱۸۵ - ،{و خدا را به پاس آنکه رهنمونیتان کرده است به بزرگی بستایید و باشد که شکرگزاری کنید.} گفت، شکر معرفت است و در این آیه «وَ لا یَرْضی لِعِبادِهِ الْکُفْرَ وَ إِنْ تَشْکُرُوا یَرْضَهُ لَکُمْ» - . زمر / ۷ - ، {و برای بندگانش کفران را خوش نمی دارد و اگر سپاس دارید آن را برای شما می پسندد.} گفت، کفر در این آیه خلاف ائمه رفتار کردن است و شکر ولایت و معرفت امام است. - . المحاسن : ۱۴۹ -

**[ترجمه]

«۴۰»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام وَ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَتُهُ قَالَ فَضْلُ اللَّهِ رَسُولُهُ وَ رَحْمَتُهُ وَلَایَهُ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام (۵).

۱- الصحیفه الکامله: ۱۷.

۲- البقره: ۱۸۵.

۳- الزمر: ۷.

۴- المحاسن: ۱۴۹.

۵- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۲۶۰. و الآیه فی النساء: ۸۴.

أقول: ستأتی الأخبار الكثیره فی ذلک فی أبواب الآیات النازله فی أمیر المؤمنین علیه السلام.

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: زراره از امام باقر علیه السّلام و حمران از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه «وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَیْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ» نقل می كند كه فرمود: فضل خدا پیامبر است و رحمت او ولایت ائمه علیهم السلام. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۲۶۰ -

ص: ۶۰

مولف: به زودی در بخش های آیات نازله در باره امیر المؤمنین علیه السّلام اخبار زیادی در این مورد خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۴۱»

كا، الكافی الْعِدَّهُ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: قُلْتُ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ فَلْیَفْرَحُوا هُوَ خَیْرٌ مِمَّا یَجْمَعُونَ قَالَ بِوَلَایَهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام خَیْرٌ مِمَّا یَجْمَعُ هَؤُلَاءِ مِنْ دُنْیَاهُمْ (۱).

**[ترجمه]اصول كافی: محمّد بن فضیل از حضرت رضا علیه السّلام نقل كرد كه گفتم: «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ فَلْیَفْرَحُوا هُوَ خَیْرٌ مِمَّا یَجْمَعُونَ» - . یونس / ۵۸ - ،

{بگو به فضل و رحمت خداست كه [مؤمنان] باید شاد شوند و این از هر چه گرد می آورند بهتر است.} در تفسیر آن فرمود: به ولایت محمّد و آل او شاد باشید كه این بهتر از هر ثروتی است كه دشمنان آنها جمع می كنند. - . اصول كافی ۱ : ۴۲۳ -

**[ترجمه]

«۴۲»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ فَلْیَفْرَحُوا قَالَ فَلْیَفْرَحْ بِنَا شِیعَتُنَا هُوَ خَیْرٌ مِمَّا أُعْطِیَ عَدُوُّنَا مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ (۲).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: ابن نباته گفت، امیر المؤمنین علیه السّلام در باره آیه: «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ فَلْیَفْرَحُوا» فرمود: شیعیان ما باید به خاطر وجود ما شادی كنند، این نعمت از طلا و نقره ای كه دشمنان ما گرد هم آورده اند بهتر است. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۱۲۴ -

**[ترجمه]

«۴۳»

قب، المناقب لابن شهرآشوب قَالُوا الْفَضْلُ ثَلَاثَةٌ فَضْلُ اللَّهِ قَوْلُهُ تَعَالَی وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَمْ وَ رَحْمَتُهُ (۳) وَ فَضْلُ النَّبِيِّ قَوْلُهُ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ (۴) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْفَضْلُ رَسُولُ اللَّهِ وَ الرَّحْمَةُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ فَضْلُ الْأَوْصِيَاءِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (۵) قَالَ نَحْنُ النَّاسُ وَ نَحْنُ الْمَحْسُودُونَ وَ فِينَا نَزَلَتْ (۶).

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب: گفته اند فضل و عنایت بر سه قسم است:

۱. فضل خدا به دلیل این آیه: «وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ»

۲. فضل پیامبر به دلیل این آیه «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ». ابن عباس گفته، منظور از فضل در این آیه پیامبر است و رحمت، امیر المؤمنین علیه السّلام.

۳. فضل اوصیاء و ائمه. حضرت باقر علیه السّلام درباره آیه «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» - . نساء / ۵۴ - ، {بلکه به مردم برای آنچه خدا از فضل خویش به آنان عطا کرده رشک می ورزند.} فرمود: مردم در این آیه ما هستیم که مورد رشک دیگرانیم و آیه در باره ما نازل شده است. - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۳۱۵ -

**[ترجمه]

«۴۴»

وَ عَنْ أَبِي الْوَرْدِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَی وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ قَالَ الْوَلَايَةُ لِآلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام (۷).

**[ترجمه]ابو الورد از حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه: «وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ» - . نساء / ۱۷۳، نور / ۳۸، شوری / ۲۶ -

{و از فضل خود به ایشان افزونتر می بخشد} نقل کرد که فرمود: ولایت آل محمّد است. - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۵۲۲ -

**[ترجمه]

«۴۵»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره رَوَی الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الدَّيْلَمِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ

۱- أصول الكافی ۱: ۴۲۳ و الآیه فی یونس: ۵۸.

۲- تفسير العيّاشیّ ۲: ۱۲۴، و الآیه فی یونس: ۵۸.

۳- البقره: ۶۴.

۴- یونس: ۵۸.

۵- النساء: ۵۴.

۶- مناقب آل أبی طالب ۳: ۳۱۵.

۷- مناقب آل أبی طالب ۳: ۵۲۲. و الآیه فی النساء: ۱۷۳. و فی النور، ۳۸ و فاطر: ۳۰ و الشوری: ۲۶.

عُثْمَانَ (۱) عَنِ الرِّضَـا عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی اللَّهُ یَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ یَشاءُ قَالَ الْمُخْتَصُّ بِالرَّحْمَهِ نَبِیُّ اللَّهِ وَ وَصِیُّهُ (۲) صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مِائَهَ رَحْمَهٍ تِسْعٌ (۳) وَ تِسْعُونَ رَحْمَهً عِنْدَهُ مَذْخُورَهٌ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٍّ علیه السلام وَ عِتْرَتِهِمَا وَ رَحْمَهٌ وَاحِدَهٌ مَبْسُوطَهٌ عَلَی سَائِرِ الْمَوْجُودِینَ (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائد: حماد بن

ص: ۶۱

عثمان از حضرت رضا علیه السّلام از پدرش، از جد بزرگوارش جعفر بن محمّد علیه السّلام در باره آیه «اللَّهُ یَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ یَشاءُ»، - . بقره / ۱۰۵ -

{خدا هر که را خواهد به رحمت خود اختصاص می‌دهد.} فرمود: کسانی که رحمت خدا به آنها اختصاص دارد، پیامبر اکرم و وصی اوست صلوات اللّٰه علیهما. خداوند صد رحمت آفریده، نود و نه قسمت آن برای حضرت محمّد و علی و عترت آنها ذخیره است و یک رحمت را برای سایر مردم گشوده. - . کنز الفوائد: ۳۳ و ۳۷ نسخه رضویه -

**[ترجمه]

«۴۶»

قب، المناقب لابن شهرآشوب الْبَاقِرُ وَ الصَّادِقُ علیهما السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی ذلِکَ فَضْلُ اللَّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشاءُ وَ فِی قَوْلِهِ وَ لا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَکُمْ عَلی بَعْضٍ إِنَّهُمَا نَزَلَتَا فِیهِمْ عَلَیْهِمُ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ (۵).

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب: حضرت باقر و صادق علیهما السّلام در باره آیه: «ذلِکَ فَضْلُ اللَّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشاءُ» - . مائده / ۵۴، حدید / ۲۱، جمعه / ۴ - ، {این فضل خداست، آن را به هر که بخواهد می دهد.} و آیه: «وَ لا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَکُمْ عَلی بَعْضٍ» - . نساء / ۳۲ -

، {و زنهار آنچه را خداوند به [سبب] آن بعضی از شما را بر بعضی [دیگر] برتری داده آرزو مکنید.} فرمودند: این دو آیه در باره ائمه علیهم السّلام نازل شده است. - . مناقب آل ابی طالب ۲ : ۲۹۴ -

**[ترجمه]

«۴۷»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام وَ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالا لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَتُهُ قَالا فَضْلُ اللَّهِ رَسُولُهُ وَ رَحْمَتُهُ وَلَایَهُ الْأَئِمَّهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ (۶).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: زراره از حضرت باقر و حمران از حضرت صادق علیهما السّلام نقل می کنند: در باره «لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ» فرمودند: فضل اللّه پیامبر و رحمت ولایت ائمه علیهم السلام است. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۲۶۰ -

**[ترجمه]

«۴۸»

م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ أَنْ بَعَثْتُ مُوسَى وَ هَارُونَ إِلَى أَسْلَافِكُمْ بِالنُّبُوَّةِ فَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ وَ وَصِيِّهِ عَلِيٍّ وَ إِمَامَةِ عِتْرَتِهِ الطَّيِّبِينَ وَ أَخَذْنَا عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ الْعُهُودَ وَ الْمَوَاثِيقَ الَّتِي إِنْ وَفَيْتُمْ بِهَا كُنْتُمْ مُلُوكاً فِي جِنَانِهِ مُسْتَحِقِّينَ لِكَرَامَاتِهِ وَ رِضْوَانِهِ وَ أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ هُنَاكَ أَيْ فَعَلْتُهُ بِأَسْلَافِكُمْ فَفَضَّلْتُهُمْ دِيناً وَ دُنْيَا أَمَّا تَفْضِيلُهُمْ فِي الدِّينِ فَلِقَبُولِهِمْ نُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ وَلَايَةَ عَلِيٍّ علیه السلام وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ وَ أَمَّا فِي الدُّنْيَا فَبِأَنْ ظَلَّلْتُ عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَ أَنْزَلْتُ عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوَى وَ سَقَيْتُهُمْ مِنْ حَجَرٍ مَاءً عَذْباً

ص: ۶۲

۱- فی المصدر: عمن رواه بإسناده عن أبی صالح عن حماد بن عثمان.

۲- فی المصدر: و وصیه و عترتهما.

۳- فی المصدر: فتسع.

۴- کنز الفوائد: ۳۳. و ۳۷ (النسخه الرضویه) و الآیه فی البقره: ۱۰۵.

۵- مناقب آل أبی طالب ۲: ۲۹۴ و الآیه الأولی فی المائده ۵۴ و فی الحدید:۲۱ _ والجمعه : ۴ والثانیه فی النساء : ۳۲.

۶- تفسیر العیّاشیّ ۱، ۲۶۰. و الآیه فی النساء. ۸۴. و الحدیث مکرر ما تقدم تحت رقم ۳۹.

وَ فَلَقْتُ لَهُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْتُهُمْ وَ أَغْرَقْتُ أَعْدَاءَهُمْ فِرْعَوْنَ وَ قَوْمَهُ وَ فَضَّلْتُهُمْ بِذَلِكَ عَلَى عَالَمِي زَمَانِهِم الَّذِينَ خَالَفُوا طَرَائِقَهُمْ وَ حَادُوا عَنْ سَبِيلِهِمْ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ فَإِذَا فَعَلْتُ هَذَا بِأَسْلَافِكُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لِقَبُولِهِمْ وَلَايَةَ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فَبِالْحَرِيِّ أَنْ أَزِيدَكُمْ فَضْلًا فِي هَذَا الزَّمَانِ إِذَا أَنْتُمْ (۱) وَفَيْتُمْ بِمَا آخُذُ مِنَ الْعُهُودِ وَ الْمَوَاثِيقِ عَلَيْكُمْ (۲).

**[ترجمه]تفسیر امام حسن عسکری علیه السّلام: «يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ» - . بقره / ۴۷ - ، {ای فرزندان اسرائیل، از نعمتهایم که بر شما ارزانی داشتم یاد کنید.} موسی و هارون را برای اجداد شما به پیامبری مبعوث نمودم، آنها را به نبوت محمّد صلی اللّٰه علیه و آله و جانشینی علی و امامت عترت پاکش هدایت کردند. در این مورد از شما پیمانهای محکم گرفتم که اگر به آن پیمان عمل کردید فرمانروایان بهشت باشید و شایسته کرامت و خشنودی خدا شوید «وَ أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ» - . همان - ، {و اینکه من شما را بر جهانیان برتری دادم.} یعنی این کار را نسبت به اجداد شما کردم (و آنها را) از نظر دین و دنیا برتری دادم. اما برتری دینی به واسطه پذیرفتن نبوت حضرت محمّد و ولایت علی و خاندانش، و برتری در دنیا به این صورت که طور که بر سر آنها سایه می‌افکند و برایشان گزانگبین و بلدرچین فرستادم و از یک سنگ، آب گوارا برای آشامیدن آنها خارج کردم

ص: ۶۲

و دریا را شکافتم؛ آنها را نجات بخشیدم و دشمنانشان، فرعون و همدستانش را، غرق کردم. با این کار آنها را بر مردم زمان خود که مخالف ایشان و مانع پیشرفت آنها بودند برتری بخشیدم.

سپس خداوند می‌فرماید: وقتی نسبت به اجداد شما به واسطه قبول ولایت محمّد و آلش چنین کنم، شایسته است که به شما افزون بدهم زیرا شما به پیمان و عهدی که داشتید وفا کردید. - . تفسیر منسوب به امام حسن عسکری علیه السّلام : ۹۶ و ۹۷ -

**[ترجمه]

«۴۹»

كا، الكافي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَها قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ (۳) اجْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنْ كَفَرْنَا بِهَذِهِ الْآيَةِ نَكْفُرُ بِسَائِرِهَا وَ إِنْ آمَنَّا فَإِنَّ هَذَا ذُلٌّ حِينَ يُسَلِّطُ عَلَيْنَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ مُحَمَّداً صَادِقٌ فِيمَا يَقُولُ وَ لَكِنَّا نَتَوَلَّاهُ وَ لَا نُطِيعُ عَلِيّاً علیه السلام فِيمَا أَمَرَنَا قَالَ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَها يَعْرِفُونَ يَعْنِي وَلَايَةَ عَلِيٍّ علیه السلام وَ أَكْثَرُهُمُ الْكافِرُونَ (۴) بِالْوَلَايَةِ (۵).

**[ترجمه]اصول کافی: احمد بن عیسی از جعفر بن محمّد از پدر بزرگوارش از جدش صلوات الله علیهم در باره آیه: «يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَها» - . نحل / ۸۳ - ،

{نعمت خدا را می شناسند اما باز هم منکر آن می شوند.} نقل کرد که وقتی آیه «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ» - . مائده / ۵۵ - ، {ولی شما تنها خدا و پیامبر اوست و کسانی که ایمان آورده اند همان کسانی که نماز برپا می دارند و در حال رکوع زکات می دهند.} نازل شد، گروهی از اصحاب پیامبر در مسجد مدینه جمع شده، گفتند در باره این آیه چه می گوئید؟

بعضی از آنها گفتند، اگر به این آیه کافر شویم، به همه آیات کافر هستیم و اگر ایمان آوریم، این یک خواری و ذلت است که علی بن ابی طالب بر ما مسلط شود. گفتند، ما می‌دانیم هر چه محمّد می گوید راست است، ما او را دوست می داریم ولی از علی در مورد دستوری که به ما داده اطاعت نمی کنیم. بعد این آیه نازل شد: «يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَها» یعنی ولایت علی علیه السّلام را می دانستند. «وَ أَكْثَرُهُمُ الْكافِرُونَ» بیشتر آنها به ولایت علی کافر بودند. - . اصول کافی ۱ : ۴۲۷ -

**[ترجمه]

بيان

قال أكثر المفسرين أي يعرف المشركون نعمه الله التي عددها عليهم و غيرها حيث يعترفون بها و بأنها من الله ثم ينكرونها بعبادتهم غير المنعم بها و قولهم إنها بشفاعه آلهتنا و قال السدي أي يعرفون محمدا صلى الله عليه و آله و هو من نعم الله تعالى فيكذبونه و يجحدونه وَ أَكْثَرُهُمُ الْكافِرُونَ أي الجاحدون عنادا و

ص: ۶۳

۱- تفسير العسكريّ، ۹۶ و ۹۷ و الآيه في البقره، ۴۷.

۲- في المصدر: إذ أنتم.

۳- المائده: ۵۵.

۴- النحل: ۸۳.

۵- أصول الكافي ۱: ۴۲۷ فيه: ولايه عليّ بن أبي طالب.

ذکر الأکثر إما لأن بعضهم لم یعرف الحق لنقصان العقل أو لعدم بلوغ الدعوه و قیل الضمیر للأمه و قیل أی أکثرهم الکافرون بنبوه محمد صلی الله علیه و آله و لکن لا یساعده هذا الخبر و تفسیره علیه السلام قریب من قول السدی و لا ریب أن الولایه من أعظم نعم الله علی العباد إذ بها تنتظم مصالح دنیاهم و عقباهم.

فإن قیل الآیه الأولی من سوره النحل و هی مکیه و الثانیه من المائده و هی مدنیه و الخبر یدل علی أن الأولی نزلت بعد الثانیه قلت ذکر الطبرسی (۱) رحمه الله أن أربعین آیه من أول السوره مکیه و الباقی من قوله وَ الَّذِینَ هاجَرُوا فِی اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا إلی آخر السوره مدنیه فهی مدنیه مع أنه لا اعتماد علی ضبطهم فی ذلک.

**[ترجمه]اکثر مفسرین می گویند: معنی آیه این است که مشرکین نعمت های خدا را برای آنها احصا نموده و غیر آن (آنها را که احصا نکرده) را می دانستند و اعتراف داشتند که از جانب خدا است، سپس منکر آن نعمت ها شدند چون غیر خدا را می‌پرستیدند و می گفتند این نعمت ها به واسطه شفاعت خدایان ما است.

سدی می گوید یعنی محمّد را می‌شناختند که یکی از نعمت های خدا است، ولی بعد تکذیبش نمودند: «وَ أَکْثَرُهُمُ الْکافِرُونَ» یعنی بیشتر آنها از روی عناد منکر شدند.

ص: ۶۳

اینکه فرمود اکثر آنها، یا به واسطه آن است که بعضی به خاطر نقصان عقل عارف به حق نبودند و یا دعوت به آنها نرسیده بود. بعضی گفته اند اکثر آنها یعنی امت و گفته شده اکثر آنها کافر به نبوت محمّد صلی اللّٰه علیه و آله بوده اند ولی خبری که ذکر شد موافق این معنی نیست و تفسیر او نزدیک به قول سدی است و شکی نیست که ولایت از بزرگترین نعمت های خدا بر بندگان است زیرا به وسیله ولایت امور دنیا و آخرت آنها تنظیم می شود. اگر گفته شود: آیه اول از سوره نحل است که مکی است و آیه دوم از سوره مائده است که مدنی است با اینکه خبر دلیل است بر اینکه آیه اول بعد از دومی نازل شده، در جواب گفته می شود که مرحوم طبرسی نقل کرده که چهل آیه از اول سوره مکی است و بقیه از آیه: «وَ الَّذِینَ هاجَرُوا فِی اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا» تا آخر سوره، مدنی است. پس این آیه هم مدنی خواهد بود با اینکه اعتمادی بر ضبط آنها در این مورد نیست.

**[ترجمه]

«۵۰»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره رَوَی الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَی (۲) مُحَمَّدِ بْنِ الْفَیْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَاتَ یَوْمٍ وَ هُوَ رَاکِبٌ وَ خَرَجَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ هُوَ یَمْشِی فَقَالَ لَهُ یَا أَبَا الْحَسَنِ إِمَّا أَنْ تَرْکَبَ إِذَا رَکِبْتُ (۳) وَ تَمْشِیَ إِذَا مَشَیْتُ وَ تَجْلِسَ إِذَا جَلَسْتُ إِلَّا أَنْ یَکُونَ فِی حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ لَا بُدَّ لَکَ مِنَ الْقِیَامِ وَ الْقُعُودِ فِیهِ وَ مَا أَکْرَمَنِیَ اللَّهُ بِکَرَامَهٍ إِلَّا وَ أَکْرَمَکَ بِمِثْلِهَا وَ خَصَّنِیَ اللَّهُ بِالنُّبُوَّهِ وَ الرِّسَالَهِ- (۴) وَ جَعَلَکَ وَلِیِّی فِی ذَلِکَ تَقُومُ فِی حُدُودِهِ وَ صَعْبِ أُمُورِهِ وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ نَبِیّاً مَا آمَنَ بِی مَنْ أَنْکَرَکَ وَ لَا أَقَرَّ

بِی مَنْ جَحَدَکَ وَ لَا آمَنَ بِاللَّهِ مَنْ کَفَرَ بِکَ وَ إِنَّ فَضْلَکَ لَمِنْ فَضْلِی وَ إِنَّ فَضْلِی لِفَضْلِ اللَّهِ وَ هُوَ قَوْلُ رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِکَ فَلْیَفْرَحُوا هُوَ خَیْرٌ مِمَّا

۱- فی مجمع البیان ۶: ۳۴۷.

۲- فی المصدر: روی الشیخ أبو جعفر محمّد بن بابویه رحمه اللّه عن علیّ بن أحمد بن عبد اللّه البرقی عن أبیه عن محمّد بن خالد باسناد متصل الی.

۳- فی المصدر: یا ابا الحسن اما أن ترکب و اما أن تنصرف، فان اللّه امرنی ان ترکب إذا رکبت.

۴- فی المصدر: الا و قد اکرمک بمثلها، و خصنی بالنبوه و الرساله

يَجْمَعُونَ (۱) فَفَضْلُ اللَّهِ نُبُوَّةُ نَبِيِّكُمْ وَ رَحْمَتُهُ وَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَبِذلِکَ قَالَ بِالنُّبُوَّةِ وَ الْوَلَایَةِ فَلْیَفْرَحُوا یَعْنِی الشِّیعَةَ هُوَ خَیْرٌ مِمَّا یَجْمَعُونَ یَعْنِی مُخَالِفِیهِمْ مِنَ الْأَهْلِ وَ الْمَالِ وَ الْوَلَدِ فِی دَارِ الدُّنْیَا وَ اللَّهِ یَا عَلِیُّ مَا خُلِقْتَ إِلَّا لِیُعْبَدَ بِکَ وَ لِتُعْرَفَ بِکَ مَعَالِمُ الدِّینِ وَ یُصْلَحَ بِکَ دَارِسُ السَّبِیلِ (۲) وَ لَقَدْ ضَلَّ مَنْ ضَلَّ عَنْکَ وَ لَنْ یَهْتَدِیَ إِلَی اللَّهِ مَنْ لَمْ یَهْتَدِ إِلَیْکَ وَ إِلَی وَلَایَتِکَ وَ هُوَ قَوْلُ رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی (۳) یَعْنِی إِلَی وَلَایَتِکَ وَ لَقَدْ أَمَرَنِی رَبِّی تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنْ أَفْتَرِضَ مِنْ حَقِّکَ مَا أَفْتَرِضُ (۴) مِنْ حَقِّی وَ إِنَّ حَقَّکَ لَمَفْرُوضٌ عَلَی مَنْ آمَنَ بِی وَ لَوْلَاکَ لَمْ یُعْرَفْ عَدُوُّ اللَّهِ (۵) وَ مَنْ لَمْ یَلْقَهُ بِوَلَایَتِکَ لَمْ یَلْقَهُ بِشَیْ ءٍ وَ لَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیَّ یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ یَعْنِی فِی وَلَایَتِکَ یَا عَلِیُّ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ (۶) وَ لَوْ لَمْ أُبَلِّغْ مَا أُمِرْتُ بِهِ مِنْ وَلَایَتِکَ لَحَبِطَ عَمَلِی وَ مَنْ لَقِیَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِغَیْرِ وَلَایَتِکَ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ عَدَا سُحْقاً (۷) لَهُ وَ مَا أَقُولُ إِلَّا قَوْلَ رَبِّی تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ إِنَّ الَّذِی أَقُولُ لَمِنَ اللَّهِ أَنْزَلَهُ فِیکَ.

**[ترجمه]کنز الفوائد: محمّد بن فیض بن مختار از حضرت باقر علیه السّلام نقل کرد که فرمود: روزی پیامبر اکرم از منزل سواره خارج شد. علی علیه السّلام نیز به همراه ایشان پیاده راه می‌رفت. پیامبر اکرم فرمود: یا علی، موقعی که من سوارم سوار شو و وقتی من پیاده ام پیاده باش و وقتی من نشسته ام بنشین، مگر در بعضی از مأموریتهای خدایی که چاره ای از قیام و قعود در آن نداری. خداوند هر فضیلت و امتیازی به من داده، به تو نیز مانند آن را داده است. مرا ممتاز به نبوت و رسالت نموده، ترا ولی و جانشین من در این امر کرده که باید به این کار قیام کنی و این مأموریت دشوار را به انجام رسانی.

قسم به آن خدایی که مرا به نبوت مبعوث نموده است، به من ایمان نیاورده کسی که منکر تو باشد و اقرار به نبوتم ندارد کسی که مخالف تو باشد و کافر به تو به خدا نیز ایمان ندارد. فضل تو از فضل من و فضل من از فضل خدا است.

این آیه شاهد همین مطلب است « قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِکَ فَلْیَفْرَحُوا هُوَ خَیْرٌ مِمَّا یَجْمَعُونَ» فضل خدا نبوت پیامبر شما است و رحمتش ولایت علی بن ابی طالب علیه السّلام «فَبِذلِکَ» یعنی به نبوت و ولایت «فَلْیَفْرَحُوا» شیعه باید شاد باشد «هُوَ خَیْرٌ مِمَّا

ص: ۶۴

یَجْمَعُونَ» این اعتقاد بهتر است از قبیله و عشیره و مال و فرزندی که مخالفین علی در دنیا بر هم انباشته می کنند. «و اللَّه یا علی ما خلقت الا لیعبد بک و لتعرف بک معالم الدین و یصلح بک دارس السبیل». به خدا سوگند یا علی، آفریده نشده ای مگر برای راهنمایی مردم به پرستش خدا و آشنایی آنها به مسائل مذهبی و هموار نمودن راه فرسوده و نابسامان زندگی مردم گمراه. هر که تو را به رهبری نپذیرفته و هر که تو راهنمایش نباشی و به ولایت تو اقرار نداشته باشد، راهی به سوی خدا نخواهد یافت. این آیه شاهد همین معنی است: «وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی» - . طه / ۸۲ - ، {و به یقین من آمرزنده کسی هستم که توبه کند و ایمان بیاورد و کار شایسته نماید و به راه راست راهسپر شود.} یعنی به ولایت هدایت می کند. خداوند مرا مأمور کرده که آن حقی که برای خودم واجب است برای تو نیز واجب بگردانم. حق تو بر هر کس به من ایمان آورده باشد لازم است. اگر تو نبودی دشمن خدا شناخته نمی شد. هر که خدا را بدون ولایت تو ملاقات کند با دست خالی به پیشگاه او رفته، خداوند این آیه را بر من نازل کرد: «یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ»، {ای پیامبر، آنچه از جانب پروردگارت به سوی تو نازل شده ابلاغ کن.} یعنی ابلاغ ولایت علی: «وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ» -

. مائده / ۶۷ - ، {و اگر نکنی پیامش را نرسانده ای.} اگر تبلیغ آن دستور را در مورد ولایت تو نمی رساندم، عملم از میان می‌رفت و هر کس خدا را بدون ولایت تو ملاقات کند عملش از میان رفته و عملش موجب فاصله او از خدا می شود. من آن چه می گویم از جانب خدا است و آنچه می‌گویم، خدا در باره تو نازل کرده است.

**[ترجمه]

«۵۱»

وَ مِنْ هَذَا مَا ذَكَرَهُ فِی تَفْسِیرِ الْعَسْكَرِیِّ علیه السلام قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَضْلُ اللَّهِ الْعِلْمُ (۸) بِتَأْوِیلِهِ (۹) وَ تَوْفِیقُهُ (۱۰) لِمُوَالاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ

۱- یونس: ۵۸.

۲- إضافه الدارس الی السبیل من قبیل إضافه الصفه الی الموصوف، ای السبیل المندرسه.

۳- طه: ۸۲.

۴- فی المصدر: ما افترضته.

۵- فی المصدر: لم یعرف حزب اللّه، و بک یعرف عدو اللّه.

۶- المائده: ۶۷.

۷- أی یصیر عمله بعدا له، ای موجبا لبعده عن رحمه اللّه تعالی و فی نسخه من المصدر مكانه: و قد استحفر به.

۸- فی نسخه: العالم.

۹- فی نسخه: بیده.

۱۰- فی المصدر: بتأویله و رحمته و توفیقه.

وَ مُعَادَاهُ أَعْدَائِهِمْ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ خَيْراً مِمَّا يَجْمَعُونَ وَ هُوَ ثَمَنُ الْجَنَّهِ وَ يَسْتَحِقُّ بِهِ الْكَوْنُ بِحَضْرَهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الَّذِی هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْجَنَّهِ لِأَنَّ مُحَمَّداً وَ آلَهُ أَشْرَفُ زِينَهِ الْجَنَّهِ (۱).

**[ترجمه]از آن جمله فرمایش حضرت عسکری علیه السّلام است که در تفسیر خود بیان کرده است: پیامبر اکرم صلی اللّه علیه و آله فرمود: خداوند به علم - . در نسخه دیگری، عالم است. -

ص: ۶۵

برتری بخشیده چون توفیق موالات محمّد و آل پاکش و دشمنی با دشمنان این خاندان را پیدا کرده است. چطور این مقام از آنچه دشمنانشان جمع کرده اند بالاتر نباشد، زیرا این بهای بهشت است و عارف به مقام علی و اولادش شایسته شرفیابی به خدمت حضرت محمّد صلی اللّه علیه و آله و آلش می شود که این مقام بهتر از بهشت است زیرا محمّد و آلش بهترین زینت بهشت هستند. - . کنز الفوائد : ۱۰۹ و ۱۱۰ -

**[ترجمه]

«۵۲»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِیِّ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُرَازِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ما یَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَهٍ فَلا مُمْسِکَ لَها قَالَ هِیَ مَا أَجْرَى اللَّهُ عَلَى لِسَانِ الْإِمَامِ (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد: مرازم از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه: «ما یَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَهٍ فَلا مُمْسِکَ لَها» - . فاطر / ۲ -، {هر رحمتی را که خدا برای مردم گشاید بازدارنده ای برای آن نیست.} فرمود: این رحمت مطالبی است که بر زبان امام علیه السّلام جاری می شود. - . کنز الفوائد : ۲۵۰ -

**[ترجمه]

«۵۳»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ عُمَرَ بْنِ جُبَیْرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لکِنْ یُدْخِلُ مَنْ یَشاءُ فِی رَحْمَتِهِ قَالَ الرَّحْمَهُ وَلَایَهُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام (۳).

**[ترجمه]کنز الفوائد: عمر بن جبیر از جعفر بن محمّد علیه السّلام در باره آیه: «وَ لکِنْ یُدْخِلُ مَنْ یَشاءُ فِی رَحْمَتِهِ» - . شوری / ۸ -، {لیکن هر که را بخواهد به رحمت خویش درمی آورد.} نقل کرد که امام علیه السلام فرمود: رحمت، ولایت علی بن ابی طالب است. - . کنز الفوائد : ۲۸۳ -

**[ترجمه]

«۵۴»

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره جَاءَ فِی تَأْوِيلِ أَهْلِ الْبَيْتِ الْبَاطِنِ فِی حَدِيثِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْهُمْ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِمْ (۴) وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَیْ شُكْرَكُمُ النِّعْمَهَ الَّتِی رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَ مَا مَنَّ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ بِوَصِيِّهِ فَلَوْ لا إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَ أَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ إِلَی وَصِيِّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يُبَشِّرُ وَلِيَّهُ بِالْجَنَّهِ وَ عَدُوَّهُ بِالنَّارِ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ يَعْنِی أَقْرَبُ إِلَی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْكُمْ وَ لكِنْ لا تُبْصِرُونَ أَیْ لَا تَعْرِفُونَ (۵).

ص: ۶۶

۱- كنز الفوائد: ۱۰۹ و ۱۱۰.

۲- كنز الفوائد: ۲۵۰ و الآيه فی فاطر: ۲.

۳- كنز الفوائد: ۲۸۳ و الآيه فی الشوری: ۸.

۴- فی المصدر: قال.

۵- كنز الفوائد: ۳۲۲ و ۳۲۳. و الآيات فی الواقعه: ۸۲- ۸۵.

**[ترجمه]کنز الفوائد: در تأویل باطن آیه از اهل بیت علیهم السّلام در حدیث احمد بن ابراهیم راجع به آیه: «وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ» ،{و تنها نصیب خود را قرار می دهید.} نقل شده، یعنی شکر شما نسبت به نعمتی که روزی شما شده و منتی که خدا به واسطه محمّد و آل محمّد بر شما نهاده «أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ» شما وصی و جانشین پیامبر را تکذیب می کنید «فَلَوْ لا إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ * وَ أَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ»، {پس چرا آنگاه که [جان شما] به گلو می رسد و در آن هنگام خود نظاره گرید.} آن وقت خواهید دید علی بن ابی طالب دوستانش را بشارت و مژده به بهشت می‌دهد و دشمنانش را وعده جهنم: «وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ»، {و ما به آن از شما نزدیکتریم.} ما به امیر المؤمنین علیه السّلام از شما نزدیکتریم «وَ لكِنْ لا تُبْصِرُونَ» - . واقعه / ۸۲ - ۸۵ - ،{ولی نمی بینید.} شما نمی شناسید. - . کنز الفوائد : ۳۲۲ و ۳۲۳ -

ص: ۶۶

**[ترجمه]

باب ۳۰ أنهم علیهم السلام النجوم و العلامات و فیه بعض غرائب التأویل فیهم صلوات الله علیهم و فی أعدائهم

الآیات

النحل: «وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ»(۱۷)

<meta info="- وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ. - . نحل / ۱۶ - {و نشانه هایی [دیگر نیز قرار داد] و آنان به وسیله ستاره [قطبی] راه یابی می کنند}

**[ترجمه]

تفسیر

قال الطبرسی رحمه الله: أی جعل لکم علامات أی معالم یعلم بها الطرق و قیل العلامات الجبال یهتدی بها نهارا وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ لیلا و أراد بالنجم الجنس و هو الجدی (۱) یهتدی به إلی القبله

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام نَحْنُ الْعَلَامَاتُ وَ النَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ النُّجُومَ أَمَاناً لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَ جَعَلَ أَهْلَ بَيْتِي أَمَاناً لِأَهْلِ الْأَرْضِ.

انتهی کلامه رفع الله مقامه (۲). أقول و علی تأویلهم علیهم السلام ضمیر هُمْ و يَهْتَدُونَ راجعان إلی العلامات کما سیظهر من بعض الروایات.

**[ترجمه]مرحوم طبرسی می‌نویسد: یعنی برای شما علاماتی قرار داده، نشانه هایی که به وسیله آنها راه را می‌شناسید. بعضی گفته اند منظور از علامات کوهها است که در روز به وسیله آنها راه یابی می شوید: «وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ» در شب با ستاره

راه را پیدا می‌کنند. منظور ستاره جدی است که راهنمای به سوی قبله است.

حضرت صادق علیه السّلام فرمود: ما علامات هستیم، ستاره پیامبر اکرم است. پیغمبر اکرم فرمود: خداوند ستارگان را امان برای اهل آسمان قرار داده و خانواده مرا امان برای اهل زمین ... پایان گفتار طبرسی - . مجمع البیان ۶ : ۳۵۴ -

مولف: بنا بر این تفسیر، ضمیر «هم» و فاعل «یهتدون» برگشت به علامات دارد که ائمه علیهم السّلام هستند، همان طور که ظاهر بعضی از روایات است.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فِی قَوْلِهِ الرَّحْمنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ قَالَ اللَّهُ عَلَّمَ مُحَمَّداً الْقُرْآنَ قُلْتُ خَلَقَ الْإِنْسانَ قَالَ ذَاکَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قُلْتُ عَلَّمَهُ الْبَیانَ قَالَ عَلَّمَهُ بَیَانَ کُلِّ شَیْ ءٍ (۳) یَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَیْهِ قُلْتُ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبانٍ قَالَ هُمَا یُعَذَّبَانِ (۴) بِعَذَابِ اللَّهِ قُلْتُ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ یُعَذَّبَانِ قَالَ سَأَلْتَ عَنْ شَیْ ءٍ فَأَتْقِنْهُ إِنَ

ص: ۶۷

۱- فی النسخه المخطوطه: (قیل: هو) و فی المصدر: و قیل: اراد به الاهتداء فی القبله، قال ابن عبّاس: سألت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله عنه فقال: الجدی علامه قبلتکم و به تهتدون فی برکم و بحرکم.

۲- مجمع البیان ۶: ۳۵۴.

۳- فی المصدر: علمه تبیان کل شی ء.

۴- فی نسخه: هما بعذاب اللّه.

الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يَجْرِيَانِ بِأَمْرِهِ مُطِيعَانِ لَهُ ضَوْؤُهُمَا مِنْ نُورِ عَرْشِهِ وَ حَرُّهُمَا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ (١) فَإِذَا كَانَتِ الْقِيَامَةُ عَادَ إِلَى الْعَرْشِ نُورُهُمَا وَ عَادَ إِلَى النَّارِ حَرُّهُمَا (٢) فَلَا تَكُونُ شَمْسٌ وَ لَا قَمَرٌ وَ إِنَّمَا عَنَاهُمَا لَعَنَهُمَا اللَّهُ أَ وَ لَيْسَ قَدْ رَوَى النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ إِنَّ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ نُورَانِ فِي النَّارِ قُلْتُ بَلَى قَالَ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ النَّاسِ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ شَمْسُ (٣) هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ نُورُهُمَا فَهُمَا فِي النَّارِ (۴) وَ اللَّهِ مَا عَنَى غَيْرَهُمَا قُلْتُ وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ يَسْجُدانِ قَالَ النَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ فَقَالَ وَ النَّجْمِ إِذا هَوى (۵) وَ قَالَ وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ (۶) فَالْعَلَامَاتُ الْأَوْصِيَاءُ وَ النَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قُلْتُ يَسْجُدانِ قَالَ يَعْبُدَانِ وَ قَوْلُهُ وَ السَّماءَ رَفَعَها وَ وَضَعَ الْمِيزانَ قَالَ السَّمَاءُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ الْمِيزَانُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام نَصَبَهُ لِخَلْقِهِ قُلْتُ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزانِ قَالَ لَا تَعْصُوا الْإِمَامَ قُلْتُ وَ أَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ أَقِيمُوا الْإِمَامَ الْعَدْلَ (٧) قُلْتُ وَ لا تُخْسِرُوا الْمِيزانَ قَالَ وَ لَا تَبْخَسُوا الْإِمَامَ حَقَّهُ وَ لَا تَظْلِمُوهُ وَ قَوْلُهُ وَ الْأَرْضَ وَضَعَها لِلْأَنامِ قَالَ لِلنَّاسِ فِيها فاكِهَةٌ وَ النَّخْلُ ذاتُ الْأَكْمامِ قَالَ يَكْبُرُ ثَمَرُ النَّخْلِ فِي الْقَمْعِ ثُمَّ يَطْلُعُ مِنْهُ قَوْلُهُ وَ الْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَ الرَّيْحانُ قَالَ الْحَبُّ الْحِنْطَهُ وَ الشَّعِيرُ وَ الْحُبُوبُ وَ الْعَصْفُ التِّبْنُ وَ الرَّيْحَانُ مَا يُؤْكَلُ مِنْهُ وَ قَوْلُهُ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ قَالَ فِي الظَّاهِرِ مُخَاطَبَهُ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ فِي الْبَاطِنِ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ (٨).

١- في النسخه المخطوطه: من جهنم. و في المصدر: و جرمهما من جهنم.

٢- في المصدر: جرمهما.

٣- في المصدر: شمسي هذه الأمه و نوريهما و هما في النار.

۴- في نسخه الكمبانيّ: و نورهما؟ قلت: بلى، قال: فهما في النار.

۵- النجم: ١.

۶- النحل: ١۶.

٧- في المصدر: بالعدل.

٨- تفسير القمّيّ: ۶۵٨ و ۶۵٩. و الآيات في الرحمن: ١- ١٣.

**[ترجمه]تفسیر قمی: حسین بن خالد از حضرت رضا علیه السّلام در باره آیات«الرَّحْمنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ» ،{[خدای] رحمان قرآن را یاد داد.} فرمود: خداوند به محمّد صلی اللّه علیه و آله قرآن را آموخت. گفتم: «خَلَقَ الْإِنْسانَ» معنی انسان را آفرید چیست؟ فرمود: منظور از انسان امیر المؤمنین علیه السّلام است. گفتم: «عَلَّمَهُ الْبَیانَ»، {به او بیان آموخت.} فرمود: به او شرح هر چیزی را که مردم به آن نیازمندند آموخت. پرسیدم «الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبانٍ»، {خورشید و ماه بر حسابی [روان]اند.} فرمود: منظور اولی و دومی است که به عذاب خدا گرفتارند.

عرض کردم: آقا!

ص: ۶۷

خورشید و ماه عذاب می شوند؟ فرمود: چیزی پرسیدی درست دقت کن. خورشید و ماه دو موجود از آفریده های خدایند که به دستور او در گردشند و از او اطاعت می‌کنند. نور آنها از نور عرش و حرارت آن دو از حرارت جهنم است. روز قیامت نور آن دو به عرش بر می‌گردد و حرارت آنها به آتش جهنم. دیگر خورشید و ماهی نخواهد بود. از این آیه آن دو ملعون را قصد نموده، مگر نشنیده ای که مردم از پیامبر اکرم صلی اللّه علیه و آله نقل کرده اند که فرموده است: خورشید و ماه دو نورند در آتش. گفتم چرا. مگر باز نشنیده ای طرفداران آنها می گویند فلان و فلان خورشید این امتند و پرتو آن دو؟ در این صورت آن دو اهل جهنمند و سوگند به خدا که جز این دو را از آیه قصد نکرده. گفتم: «وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ یَسْجُدانِ» - . الرحمن / ۱- ۶ -

،{و بوته و درخت چهره سایانند.} فرمود: نجم پیامبر است که در چند مورد از آن جناب به نجم تعبیر شده، یکی در این آیه: «وَ النَّجْمِ إِذا هَوی» - . نجم / ۱ - {سوگند به اختر [= قرآن] چون فرود می آید.}و آیه «وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ» علامات اوصیاء پیامبرند و نجم خود پیامبر صلی اللّه علیه و آله. گفتم معنی «یَسْجُدانِ» چیست؟ فرمود: یعنی پرستش می کنند و این آیه: «وَ السَّماءَ رَفَعَها وَ وَضَعَ الْمِیزانَ»، {و آسمان را برافراشت و ترازو را گذاشت.} منظور از سماء پیامبر است که به جانب خود بلندش نموده و میزان امیر المؤمنین است که برای مردم قرار داده است. گفتم معنی: «أَلَّا تَطْغَوْا فِی الْمِیزانِ»، {تا مبادا از اندازه درگذرید.} فرمود: یعنی مخالفت با امام نکنید. گفتم معنی: «وَ أَقِیمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ» ،{و وزن را به انصاف برپا دارید.} فرمود: از امام عادل پشتیبانی کنید. از معنی: «وَ لا تُخْسِرُوا الْمِیزانَ»، {و در سنجش مکاهید.} پرسیدم، فرمود: یعنی در حق امام کوتاهی نکنید و به او ستم روا مدارید. آیه «وَ الْأَرْضَ وَضَعَها لِلْأَنامِ»، {و زمین را برای مردم نهاد.} یعنی زمین را برای مردم قرار داده؛ «فِیها فاکِهَةٌ وَ النَّخْلُ ذاتُ الْأَکْمامِ»، {در آن میوه [ها] و نخلها با خوشه های غلاف دار.} خرما در بن شکوفه بزرگ می شود آنگاه از آن جدا می‌گردد و معنی آیه: «وَ الْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَ الرَّیْحانُ»، {و دانه های پوست دار و گیاهان خوشبوست.} حب گندم و جو و حبوبات است. عصف، کاه است و ریحان یعنی آنچه که از اینها خورده می شود. معنی «فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکُما تُکَذِّبانِ» - . الرّحمن / ۷ - ۱۳ - شما دو نفر کدام نعمت خدای خود را تکذیب می‌کنید؟ در ظاهر خطاب به جن و انس است ولی در باطن خطاب به فلان و فلان است. - . تفسیر قمی : ۶۵۸ و ۶۵۹ -

ص: ۶۸

**[ترجمه]

بیان

علی هـذا التأویـل یکون التعبیر بالشـمس و القمر عن الأول و الثـانی علی سبیل التهکم لاشـتهارهما بین المخالفین بهما و المراد بالحسـبان العذاب و البلاء و الشر کما ذکره الفیروزآبادی و کما قال تعالی حُسْباناً مِنَ السَّماءِ (۱). و قال البیضاوی الریحان یعنی المشموم أو الرزق یقال خرجت أطلب ریحان الله و قال النجم النبات الذی ینجم أی یطلع من الأرض لا ساق له (۲).

**[ترجمه]بنا بر این تفسیر، تعبیر به شمس و قمر از اولی و دومی به جهت استهزاء آن دو به خاطر شهرت آنها در بین مخالفین خورشـید و مـاه است و مراد از بحسـبان، عـذاب و بلا و شـر است همان طور که فیروز آبادی گفته است و همان طور که خـدا فرموده است: «حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ». - . کهف / ۴۰ - ، {آفتی از آسمان.}

بیضـاوی گفته است: ریحـان بوئیـدنی و توشه و روزی است. می گوینـد «خرجت اطلب ریحـان اللّٰه» و نجم گیـاهی است که از زمین می‌روید و ساقه ندارد. - . انوار التنزیل ۲ : ۴۸۳ و ۴۸۴ -

**[ترجمه]

«۲»

فس، تفسـیر القمی فِی رِوَایَهِ سَـیْفِ بْنِ عَمِیرَهَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ رَبُّ الْمَشْرِقَیْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَیْنِ قَالَ الْمَشْرِقَیْنِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمَغْرِبَیْنِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا وَ أَمْثَالُهُمَا تَجْرِی فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکُما تُکَذِّبانِ قَالَ مُحَمَّدٌ وَ عَلِیٌّ علیهما السلام (۳).

**[ترجمه]تفسـیر قمی: ابو بصـیر گفت، از حضـرت صادق علیه السّلام معنی آیه «رَبُّ الْمَشْرِقَیْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَیْنِ» - . الرحمن / ۱۷ - ، {پروردگـار دو خـاور و پروردگـار دو باختر.} را پرسـیدم، فرمود: مشـرقین رسول خـدا و امیر المؤمنین علیهما السّـلام و مغربین حسن و حسـین علیهما السّـلام هسـتند و مانند چنین تعبیری در بسـیاری از آیات هست مانند: «فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکُما تُکَذِّبانِ» که منظور از آلاء محمّد و علی هستند. - . تفسیر قمی : ۶۵۹ -

**[ترجمه]

توضیح

قوله علیه السلام و أمثالهما تجری أی أمثال هذین التعبیرین یعنی بالمشرق و المغرب عن الأئمه علیهم السلام تجری فی کثیر من الآیـات کالشـمس و القمر و النجم أو أن علی أمثالهمـا تجری تلک الآیه و هو قوله فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکُما تُکَذِّبانِ أو المعنی أنه علی أمثال محمد و علی علیهما السـلام من سائر الأئمه أیضا تجری هذه الآیه فإن کل إمام ناطق مشرق لأنوار العلوم و الصامت مغرب لها و الأول أظهر (۴).

۱- الكهف: ۴۰.

۲- أنوار التنزيل ۲: ۴۸۳ و ۴۸۴.

۳- تفسير القمّىّ: ۶۵۹.

۴- اوان أمثال المشرقين و المغربين اى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و أمير المؤمنين و الأئمّه عليهم السلام، و هى علومهم و حججهم و اقوالهم تجرى فى كل زمان، فيتلقى منهم شيعتهم الناطقون و الصامتون، كما ان الشمس و القمر تجريان فتطلعان من مشارقهما و تغربان من مغاربهما فيستضى ء منهما قوم بعد قوم.

**[ترجمه]عبارت «وَ أمثالهما تجری» یعنی مانند تعبیر به مشرق و مغرب از ائمه در بسیاری از آیات وجود دارد مثل خورشید و ماه و ستاره یا اینکه منظور این است که مثل این دو تعبیر، آیه «فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ» تفسیر می شود. یا اینکه منظور این است که این آیه در باره سایر ائمه نیز مانند محمد و علی علیهما السّلام صدق می کند، زیرا هر امام ناطقی مشرق انوار علوم است و هر امام صامتی مغرب آن است. و معنای اول اظهر است. - . شاید منظور از امثال مشرقین و مغربین (پیامبر و امیر المؤمنین و ائمه صلوات الله علیهم) علوم و حجج و اقوال آنها باشد که در هر زمانی وجود دارد که شیعیان ناطق و صامت آنها را دریافت می کنند همان طور که خورشید و ماه وجود دارند و از مشرق طلوع و در مغرب غروب می کنند و همه قوم ها یکی پس از دیگری از نور آنها بهره می برند. -

**[ترجمه]

«۳»

فس، تفسیر القمی جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ (۱) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِي قَوْلِهِ وَ السَّماءِ وَ الطَّارِقِ قَالَ السَّمَاءُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ الطَّارِقُ الَّذِي يَطْرُقُ بِالْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ مِمَّا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ هُوَ الرُّوحُ الَّذِي مَعَ الْأَئِمَّةِ يُسَدِّدُهُمْ قُلْتُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ قَالَ ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۲).

**[ترجمه]تفسیر قمی: ابو بصیر از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه «وَ السَّماءِ وَ الطَّارِقِ» - . طارق / ۱ - ، {سوگند به آسمان و آن اختر شبگرد.} نقل کرد که فرمود: منظور از سماء در این آیه امیر المؤمنین علیه السّلام است و مراد از طارق ملک و فرشته ایست که از جانب پروردگار نزد ائمه علیهم السّلام می آید و حوادث شبانه روز را می آورد و کمکی برای آنها است. گفتم: « النَّجْمُ الثَّاقِبُ» - . طارق / ۳ - ، {آن اختر فروزان} چیست؟ فرمود: پیامبر اکرم است. - . تفسیر قمی : ۷۲۰ -

**[ترجمه]

بیان

علی هذا التأویل كان حمل النجم علی الطارق علی المجاز أي ذو النجم لأنه كان معه أو حصل لهم بسببه.

**[ترجمه]بنا بر این تفسیر، حمل نجم بر طارق یعنی ذو النجم مجاز است زیرا همراه با آن است یا اینکه به سبب آن برایشان حاصل شده است.

**[ترجمه]

«۴»

فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ سُلَیْمَانَ الدَّیْلَمِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها قَالَ الشَّمْسُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوْضَحَ اللَّهُ بِهِ لِلنَّاسِ دِینَهُمْ قُلْتُ وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها قَالَ ذَاکَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قُلْتُ (۳) وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها قَالَ ذَاکَ الْإِمَامُ مِنْ ذُرِّیَّهِ فَاطِمَهَ علیها السلام یَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۴) فَیُجَلِّی لِمَنْ سَأَلَهُ فَحَکَی اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَنْهُ فَقَالَ وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها قُلْتُ وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشاها قَالَ ذَاکَ أَئِمَّهُ الْجَوْرِ الَّذِینَ اسْتَبَدُّوا بِالْأَمْرِ دُونَ آلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله- (۵) وَ جَلَسُوا مَجْلِساً کَانَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوْلَی بِهِ مِنْهُمْ فَغَشُوا دِینَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالظُّلْمِ وَ الْجَوْرِ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشاها قَالَ یَغْشَی (۶) ظُلْمَهُ اللَّیْلِ ضَوْءَ النَّهَارِ وَ نَفْسٍ وَ ما سَوَّاها قَالَ خَلَقَهَا وَ صَوَّرَهَا

ص: ۷۰

۱- فی نسخه: جعفر بن محمّد.

۲- تفسیر القمّیّ: ۷۲۰ و الآیتان فی الطارق: ۱ و ۳.

۳- فی المصدر تقدیم و تأخیر، و هو هکذا: قلت: «وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشاها» قال: ذلک الأئمّه الجور الذین استبدوا بالامر دون رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و جلسوا مجلسا کان آل الرسول أولی به منهم، فغشوا دین رسول اللّه بالظلم و الجور، و هو قوله: «وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشاها» قال: یغشی ظلمهم ضوء النهار، قلت: «وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها» قال: ذلک الامام اه.

۴- فی المصدر: عن دین رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فیجلیه لمن یسأله فی الکنز: ذاک الامام من ذریه فاطمه نسل رسول الله صلی الله علیه و آله فیتجلی ظلام الجور والظلم.

۵- فی المصدر: دون رسول اللّه.

۶- فی نسخه: «ظلمتهم» و فی التفسیر: یغشی ظلمهم ضوء النهار.

وَ قَوْلُهُ فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَ تَقْواها أَيْ عَرَّفَهَا وَ أَلْهَمَهَا ثُمَّ خَيَّرَهَا فَاخْتَارَتْ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها يَعْنِي نَفْسَهُ طَهَّرَهَا وَ قَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها أَيْ أَغْوَاهَا (١).

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْقُمِّيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ بَعْدَ قَوْلِهِ وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها يَعْنِي بِهِ الْقَائِمَ عليه السلام وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ فَغَشُوا دِينَ اللَّهِ بِالْجَوْرِ وَ الظُّلْمِ فَحَكَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِعْلَهُمْ فَقَالَ وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها (٢).

**[ترجمه]تفسير قمى: ابو بصير گفت، از حضرت صادق عليه السّلام معنى اين آيه را پرسيدم: «وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها»، {سوگند به خورشيد و تابندگى اش.} فرمود: شمس پيامبر اكرم است كه به وسيله او خدا دينش را آشكار نموده، گفتم «وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها»، {سوگند به ماه چون پى [خورشيد] رود.} فرمود: امير المؤمنين عليه السّلام است. گفتم معنى «وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها»، {سوگند به روز چون [زمين را] روشن گرداند.} فرمود: امام از فرزندان فاطمه عليها السّلام است كه (هنگامى كه)از آنها راجع به دين پيامبر سؤال شود، آشكار مى‌كنند و براى سئوال كننده توضيح مى‌دهند. گفتم معنى آيه «وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها»، {سوگند به شب چو پرده بر آن پوشد.} فرمود: منظور پيشوايان جور و ستم است كه مقام ائمه را به خود اختصاص داده اند و جايى را كه شايسته امام است گرفته اند. آنها با ظلم و ستم بر روى دين پيامبر پرده كشيده اند. اين است معنى «وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها»، {تاريكى شب روشنايى روز را مى‌پوشاند.} «وَ نَفْسٍ وَ ما سَوَّاها»، {سوگند به نفس و آن كس كه آن را درست كرد.}

ص: ٧٠

فرمود: يعنى آن را آفريد و صورت بخشيد. آيه: «فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَ تَقْواها» ،{سپس پليدكارى و پرهيزگارى اش را به آن الهام كرد.} يعنى به او كار زشت و زيبايش را شناساند و سپس او را مخير گردانيد تا هر راهى را خواست اختيار كند: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها»، {كه هر كس آن را پاک گردانيد قطعا رستگار شد.} يعنى كسى كه نفس خويش را پاک كند رستگار است. «وَ قَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها» -. شمس / ١ - ۴ و ٧ - ١٠ -،

{بدبخت است كسى كه نفس خود را به گمراهى وادارد.} -. تفسير قمى : ٧٢۶ و ٧٢٧ -

كنز الفوائد: از سليمان ديلمى همين حديث را نقل مى‌كند جز اينكه در تفسير: «وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها» مى‌فرمايد: منظور قائم آل محمّد است و روايت را به اين جا رسانده است كه دين خدا را با ظلم و جور پوشاندند و خدا هم در اين آيه «وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها» عمل آنها را حكايت مى كند. -. كنز الفوائد : ٣٩٠ -

**[ترجمه]

بيان

على هذا التأويل لعل القسم بالليل على سبيل التهكم قوله عن دين رسول الله صلى الله عليه و آله هذا لا ينافى إرجاع الضمير إلى الشمس المراد بها الرسول صلى الله عليه و آله إذ تجليه دينه تجليته قوله أى أغواها هذا موافق لكلام الفيروزآبادى حيث قال دساه تدسيه أغواه و أفسده. و قال البيضاوى أى نقصها أو أخفاها بالجهاله و الفسوق (۳) و أصل دسى دسس كتقضى و تقضض.

**[ترجمه]بنا بر اين تفسير، شايد قسم به شب، به جهت استهزاء است و عبارت «عَن دين رسول الله» منافاتى با اينكه منظور از خورشيد پيامبر است ندارد زيرا روشنگرى دين، روشنگرى پيامبر است و فيروز آبادى «دَسَّاها» را اَغواها ترجمه كرده است.

بيضاوى در معنى «دَسَّاها» مى گويد: يعنى او را ناقص نمود و نفس خود را در پرده جهل و فسق قرار داد. - . تفسير بيضاوى ۲ : ۶۶۵ -

**[ترجمه]

«۵»

فس، تفسير القمى أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى قَالَ اللَّيْلُ فِى هَذَا الْمَوْضِعِ الثَّانِى غَشَّ (۴) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِى دَوْلَتِهِ الَّتِى جَرَتْ (۵) عَلَيْهِ وَ أُمِرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنْ يَصْبِرَ فِى دَوْلَتِهِمْ حَتَّى تَنْقَضِيَ قَالَ

۱- تفسير القمّىّ: ۷۲۶ و ۷۲۷. و الآيات فى سوره الشمس.
۲- كنز الفوائد: ۳۹۰ فيه: «وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها» قال: ذلك أمير المؤمنين تلا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.
۳- تفسير البيضاوى ۲: ۶۶۵ فيه: من دساها أى اخفاها بالمعصيه.
۴- فى المصدر و فى نسخه من الكتاب: «غشى» و هو الصحيح.
۵- فى المصدر: الذى جرت له عليه.

وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّى قَالَ النَّهَارُ هُوَ الْقَائِمُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ علیهم السلام إِذَا قَامَ غَلَبَ دَوْلَهَ الْبَاطِلِ (۱) وَ الْقُرْآنُ ضَرَبَ فِيهِ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَ خَاطَبَ نَبِيَّهُ صلی الله علیه و آله بِهِ وَ نَحْنُ فَلَيْسَ يَعْلَمُهُ غَيْرُنَا (۲).

**[ترجمه]تفسیر قمی: محمّد بن مسلم گفت، از حضرت باقر علیه السّلام معنی: «وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى» - . لیل / ۱ - ، {سوگند به شب چون پرده افکند.} را پرسیدم، فرمود: لیل در این آیه دومی است که بر امیر المؤمنین در مقامی که متعلق به او بود ستم روا داشت و آن جناب دستور داشت که صبر کند تا دولت آنها منقضی گردد. فرمود:

ص: ۷۱

«وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّى» - . همان / ۲ - ، {سوگند

به روز چون جلوه گری آغازد.} منظور از نهار قائم از ما خانواده است. وقتی قیام کند بر دولتهای باطل پیروز می شود. قرآن برای مردم مثال می‌زند و خطاب به پیامبر و ما است و معنی آن را جز ما نمی دانند. - . تفسیر قمی : ۷۲۷ و ۷۲۸ -

**[ترجمه]

بيان

قوله علیه السلام غش أمير المؤمنين علیه السلام لعله بمعنى غشى كأمللت و أمليت أو أنه لبيان حاصل المعنى و الأظهر غشى (۳) كما في بعض النسخ.

**[ترجمه]غشّ شاید به معنی غشی باشد مثل امللت و املیت یا اینکه برای بیان حاصل معنی باشد، و اظهر غشی است همان طور که در بعضی از نسخه ها آمده است.

**[ترجمه]

«۶»

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (۴) عَنْ أَبِي جَمِيلَهَ عَنِ الْحَلَبِيِّ وَ رَوَاهُ أَيْضاً عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها الشَّمْسُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ ضُحَاهَا قِيَامُ الْقَائِمِ علیه السلام (۵) وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ علیهما السلام وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها هُوَ قِيَامُ الْقَائِمِ علیه السلام وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها حَبْتَرٌ وَ دُلَامٌ غَشِيَا عَلَيْهِ الْحَقَّ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ السَّماءِ وَ ما بَناها قَالَ هُوَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله هُوَ السَّمَاءُ الَّذِي يَسْمُو إِلَيْهِ الْخَلْقُ فِي الْعِلْمِ وَ قَوْلُهُ وَ الْأَرْضِ وَ ما طَحاها قَالَ الْأَرْضُ الشِّيعَهُ وَ نَفْسٍ وَ ما سَوَّاها قَالَ هُوَ الْمُؤْمِنُ الْمَسْتُورُ وَ هُوَ عَلَى الْحَقِّ وَ قَوْلُهُ فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَ تَقْواها قَالَ مَعْرِفَهُ (۶) الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها قَالَ قَدْ أَفْلَحَتْ نَفْسٌ زَكَّاهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها اللَّهُ وَ قَوْلُهُ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْواها قَالَ ثَمُودُ رَهْطٌ مِنَ الشِّيعَهِ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَ يَقُولُ وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى فَأَخَذَتْهُمْ صاعِقَهُ الْعَذابِ الْهُونِ (۷) فَهُوَ السَّيْفُ (۸) إِذَا قَامَ الْقَائِمُ علیه السلام وَ قَوْلُهُ

۱- فی نسخه: دولته الباطل.

۲- تفسیر القمّیّ: ۷۲۷ و ۷۲۸ و الآیات فی سوره اللیل.

۳- و قد عرفت انه الموجود فی المصدر.

۴- فی المصدر: محمّد بن علی.

۵- زاد هنا فی المصدر: لان اللّه سبحانه قال: وَ أَنْ یُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًی.

۶- فی المصدر: عرف.

۷- فصّلت: ۱۷.

۸- فی المصدر: و هو السیف.

تَعَالَی فَقالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ هُوَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله ناقَهَ اللَّهِ وَ سُقْیاها قَالَ النَّاقَهُ الْإِمَامُ الَّذِی فَهَّمَهُمْ عَنِ اللَّهِ (۱) وَ سُقْیاها أَیْ عِنْدَهُ مُسْتَقَی الْعِلْمِ فَکَذَّبُوهُ فَعَقَرُوها فَدَمْدَمَ عَلَیْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاها قَالَ فِی الرَّجْعَهِ وَ لا یَخافُ عُقْباها قَالَ لَا یَخَافُ مِنْ مِثْلِهَا إِذَا رَجَعَ (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد: فضل بن عباس از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد که فرمود: در «وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها» منظور از شمس امیر المؤمنین است «وَ ضُحاها» نور بخشی قیام قائم است «وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها» حسن و حسین هستند «وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها» قیام قائم «وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشاها» ابو بکر و عمر است که پرده بر روی حق کشیدند.

اما آیه: «وَ السَّماءِ وَ ما بَناها»، {سوگند به آسمان و آن کس که آن را برافراشت.} آسمان محمّد صلی اللَّه علیه و آله است که مردم به خاطر علم به سوی او می‌روند و آیه: «وَ الْأَرْضِ وَ ما طَحاها»، {سوگند به زمین و آن کس که آن را گسترد.} منظور از ارض شیعه است «وَ نَفْسٍ وَ ما سَوَّاها» مؤمنی است که از جور مخالفین پنهان است اما عقیده اش درست است: «فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَ تَقْواها» آشنا به حقیقت است و از باطل تمیز می‌دهد «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَکَّاها» رستگار است نفسی که خدا آن را پاک قرار داده «وَ قَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها» بیچاره است کسی که خدا او را گمراه نموده.

و معنی این آیه: «کَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْواها»، {[قوم] ثمود به سبب طغیان خود به تکذیب پرداختند.} فرمود: ثمود گروهی از شیعه هستند .

خداوند در این آیه می فرماید: «وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَیْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمی عَلَی الْهُدی فَأَخَذَتْهُمْ صاعِقَهُ الْعَذابِ الْهُونِ» - . فصلت / ۱۷ - ، {و

اما ثمودیان، پس آنان را راهبری کردیم و[لی] کوردلی را بر هدایت ترجیح دادند؛ پس صاعقه عذاب خفت آور آنان را فروگرفت.}

منظور شمشیر است وقتی که قائم قیام کند، این آیه:

ص: ۷۲

«فَقالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ» منظور پیامبر اکرم است. «ناقَهَ اللَّهِ وَ سُقْیاها»، {زنهار ماده شتر خدا و [نوبت] آب خوردنش را [حرمت نهید].} مراد از ناقه اللَّه امام است که فهم و علم او از خدا است و «وَ سُقْیاها» یعنی در نزد امام چشمه گوارای علم است. «فَکَذَّبُوهُ فَعَقَرُوها فَدَمْدَمَ عَلَیْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاها»، {و[لی] دروغزنش خواندند و آن [ماده شتر] را پی کردند و پروردگارشان به [سزای] گناهشان بر سرشان عذاب آورد و آنان را با خاک یکسان کرد.} منظور در رجعت خواهد بود «وَ لا یَخافُ عُقْباها» - . شمس / ۱ – ۱۱ و ۱۳ - ۱۵ - ، {و از پیامد کار خویش بیمی به خود راه نداد.} فرمود: اگر مانند آن تکرار شود، نمی ترسد. - . کنز الفوائد : ۳۸۹ و ۳۹۰ و ۴۶۵ نسخه رضویه -

**[ترجمه]

بیان

حبتر و دلام (کنایه عنهما) کما سیأتی فی کتاب الفتن و لا استبعاد فی هذه التأویلات لبطن الآیات فإن القصص المذکوره فی الآیات إنما هی للتحذیر عن وقوع مثلها من الشرور أو للحث علی جلب مثلها من الخیرات لتلک الأمه و المراد بالرهط من الشیعه غیر الإمامیه کالزیدیه.

**[ترجمه]حبتر یعنی ابوبکر و دلام یعنی عمر، همان طور که در کتاب فِتَن خواهد آمد. این نوع تأویلها از بطن آیات جای استبعاد نیست زیرا قصه های ذکر شده در قرآن برای آن است که مردم متوجه شوند و شبیه آن(حوادث) تکرار نشود و یا مردم را تحریض به کارهای خوب کند. در روایتی که فرمود گروهی از شیعه هستند، منظور غیر دوازده امامی ها از قبیل زیدیها است.

**[ترجمه]

«۷»

کا، الکافی جَمَاعَهٌ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ الدَّیْلَمِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها قَالَ الشَّمْسُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوْضَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ لِلنَّاسِ دِینَهُمْ قَالَ قُلْتُ وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها قَالَ ذَلِکَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام تَلَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ نَفَثَهُ بِالْعِلْمِ نَفْثاً قَالَ قُلْتُ وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشاها قَالَ ذَلِکَ أَئِمَّهُ الْجَوْرِ الَّذِینَ اسْتَبَدُّوا بِالْأَمْرِ دُونَ آلِ الرَّسُولِ عَلَیْهِمُ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ وَ جَلَسُوا مَجْلِساً کَانَ آلُ الرَّسُولِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَوْلَی بِهِ مِنْهُمْ فَغَشُوا دِینَ اللَّهِ بِالظُّلْمِ وَ الْجَوْرِ فَحَکَی اللَّهُ فِعْلَهُمْ فَقَالَ وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشاها قَالَ قُلْتُ وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها قَالَ ذَاکَ الْإِمَامُ مِنْ ذُرِّیَّهِ فَاطِمَهَ علیها السلام یُسْأَلُ عَنْ دِینِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَیُجَلِّیهِ لِمَنْ سَأَلَهُ فَحَکَی اللَّهُ قَوْلَهُ تَعَالَی فَقَالَ وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها (۳).

**[ترجمه]روضه کافی: ابو بصیر: از امام صادق علیه السّلام در باره آیه «وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها» پرسیدم، فرمود: منظور از شمس پیامبر است، خدا به واسطه او دین مردم را واضح نمود. گفتم و منظور از «وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها»، فرمود: امیر المؤمنین است که بعد از پیامبر آمد و علمش را به او داد. گفتم منظور از «وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشاها»، فرمود: منظور ائمه جور است که نسبت به امر آل پیامبر استبداد ورزیدند و در جایگاهی نشستند که خاندان پیامبر اولی به آن جایگاه بودند و دین خدا را با ظلم و ستم پوشاندند، پس خدا هم کار آنها را در آیه «وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشاها» حکایت می کند. گفتم «وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها»، فرمود: امام از فرزندان فاطمه است که از دین پیامبر سؤال کرده و آن را برای خواهان آن آشکار می کند، سپس خدا می فرماید «وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها». - . روضه کافی : ۵۰ -

**[ترجمه]

بیان

النفث النفخ و هو هنا کنایه عن إفاضه العلوم علیه سرا و تغییر

ص: ۷۳

۱- فی نسخه من المصدر: «الذی فهم عن اللّه و فهمهم عن اللّه» و فی أخری: الذی فهم عن اللّه و فهم عن اللّه.

۲- کنز الفوائد: ۳۸۹ و ۳۹۰. و ۴۶۵ من النسخه الرضویه و الآیات فی سوره الشمس.

۳- روضه الکافی: ۵۰.

الترتیب فی السؤال عن اللیل و النهار لا یدل علی تغییر الآیات (۱) مع أنه لا استبعاد فیه (۲).

**[ترجمه]نفث یعنی نفخ (دمیدن)؛ منظور کنایه از افاضه علوم بر او به صورت پنهانی است

ص: ۷۳

و جابجایی در سؤال از شب و روز، دلالتی بر تغییر آیات ندارد با اینکه بُعدی در آن نیست.

**[ترجمه]

«۸»

قب، المناقب لابن شهرآشوب الْبَاقِرُ وَ الصَّادِقُ علیهما السلام فِی قَوْلِهِ وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها قَالَ (۳) هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ آلُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قَالَ (۴) وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشاها عَتِیقٌ وَ ابْنُ الصُّهَاكِ وَ بَنُو أُمَیَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّاهُمْ (۵).

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب: حضرت صادق و باقر علیهما السّلام در توضیح «وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها» فرمودند: شمس پیامبر اکرم «وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها» علی بن ابی طالب است. «وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها» امام حسن و امام حسین و آل محمّدند «وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشاها» ابو بکر (عتیق) و عمر (ابن الصهاک) و بنی امیه و پیروان آنهایند. - . مناقب آل ابی طالب ۱ : ۲۴۳ -

**[ترجمه]

«۹»

مع، معانی الأخبار مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الْبَصْرِیُّ عَنْ نَصْرِ بْنِ الْحُسَیْنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خُوزِیٍّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْقَنْطَرِیِّ وَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمِنْقَرِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بُنْدَارَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ بْنِ حَیُّونٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ خَالِدٍ الْحُلْوَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْکَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اقْتَدُوا بِالشَّمْسِ فَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ فَاقْتَدُوا بِالْقَمَرِ فَإِذَا غَابَ الْقَمَرُ فَاقْتَدُوا بِالزُّهَرَهِ فَإِذَا غَابَتِ الزُّهَرَهُ فَاقْتَدُوا بِالْفَرْقَدَیْنِ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا الشَّمْسُ وَ مَا الْقَمَرُ وَ مَا الزُّهَرَهُ وَ مَا الْفَرْقَدَانِ فَقَالَ أَنَا الشَّمْسُ وَ عَلِیٌّ علیه السلام الْقَمَرُ وَ فَاطِمَهُ الزُّهَرَهُ وَ الْفَرْقَدَانِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهما السلام (۶).

**[ترجمه]معانی الاخبار: جابر بن عبد اللّٰه گفت، پیامبر اکرم فرمود: پیرو خورشید باشید، وقتی غائب شد از ماه پیروی کنید، وقتی ماه غائب شد پیرو زهره، پس از زهره پیرو فرقدان. عرض کردند یا رسول اللّٰه، خورشید و ماه و زهره و فرقدان کیانند؟

فرمود: خورشید منم و علی ماه است و فاطمه زهره و فرقدان حسن و حسین هستند. - . معانی الاخبار : ۳۹ -

**[ترجمه]

«۱۰»

مع، معانی الأخبار أَحْمَدُ بْنُ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَیْهَقِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَدِینِیِّ (۷) عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْمُحَارِبِیِّ عَنْ ظَهِیرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ تَمِیمٍ عَنِ الْمُعَمَّرِ (۸) بْنِ سُلَیْمَانَ

ص: ۷۴

۱- لان السائل سأل عنها من غیر مراعاه الترتیب فاجاب علیه السلام موافقا لسؤاله.

۲- بل فیه استبعاد جدا بعد مخالفته للمصحف الشریف و الروایات الکثیره.

۳- فی المصدر: قالا.

۴- فی المصدر: قالا.

۵- مناقب آل أبی طالب ۱: ۲۴۳.

۶- معانی الأخبار: ۳۹.

۷- فی المصدر: المدنیّ.

۸- فی المصدر: المعتمر بن سلیمان. و هو الصحیح لروایته عن أبیه.

عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَلَاةَ الْفَجْرِ فَلَمَّا انْفَتَلَ (۱) مِنْ صَلَاتِهِ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ مَنِ افْتَقَدَ الشَّمْسَ فَلْيَتَمَسَّكْ (۲) بِالْقَمَرِ وَ مَنِ افْتَقَدَ الْقَمَرَ فَلْيَتَمَسَّكْ بِالزُّهَرَةِ وَ مَنِ افْتَقَدَ الزُّهَرَةَ فَلْيَتَمَسَّكْ بِالْفَرْقَدَيْنِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ الزُّهَرَةُ وَ الْفَرْقَدَانِ فَقَالَ أَنَا الشَّمْسُ وَ عَلِيٌّ عليه السلام الْقَمَرُ وَ فَاطِمَةُ الزُّهَرَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ الْفَرْقَدَانِ وَ كِتَابُ اللَّهِ لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ (۳).

مع، معانی الأخبار محمد بن عمرو بن علی البصری عن عبد الله بن علی الکرخی عن محمد بن عبد الله عن أبیه عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهری عن أنس مثله (۴)

**[ترجمه]مع

ص: ۷۴

انی الاخبار: انس بن مالک می گوید، نماز صبح را با پیامبر خواندیم، بعد از نماز رو به ما کرد و فرمود: ای مردم، وقتی خورشید غائب شد از ماه پیروی کنید. وقتی ماه غائب شد پیرو زهره، پس از زهره پیرو فرقدان باشید. عرض کردند یا رسول اللَّه، خورشید و ماه و زهره و فرقدان کیانند؟ فرمود: خورشید منم و علی ماه است و فاطمه زهره و فرقدان حسن و حسین هستند. (اهل بیت) و کتاب خدا از هم جدا نمی شوند تا در حوض کوثر بر من وارد شوند. - . همان -

معانی الاخبار: زهری از انس مانند این روایت را نقل کرده است. - . همان -

**[ترجمه]

بيان

قوله و کتاب الله (۵) لعل تقدیره معهم کتاب الله أو هو مبتدأ و لا یفترقان خبره و فی بعض النسخ فی کتاب الله و هو الأظهر و سیأتی ما یؤید الأول.

**[ترجمه]شاید تقدیر کتاب الله، «معهم کتاب الله» باشد یا اینکه کتاب الله مبتدا باشد و لایفترقان خبر آن و در بعضی نسخه ها «فی کتاب الله» است و این اظهر است و مؤید این خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۱۱»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام عَنْ جَابِرٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْماً صَلَاةَ الْفَجْرِ ثُمَّ انْفَتَلَ وَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا يُحَدِّثُنَا ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ فَقَدَ الشَّمْسَ فَلْيَتَمَسَّكْ بِالْقَمَرِ وَ مَنْ فَقَدَ الْقَمَرَ فَلْيَتَمَسَّكْ بِالْفَرْقَدَيْنِ قَالَ فَقُمْتُ أَنَا وَ أَبُو أَيُّوبَ

الْأَنْصَارِيُّ وَ مَعَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنِ الشَّمْسُ قَالَ أَنَا فَإِذَا هُوَ صلى الله عليه و آله قَدْ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَنَا فَجَعَلْنَا بِمَنْزِلَةِ نُجُومِ السَّمَاءِ كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ فَأَنَا الشَّمْسُ فَإِذَا ذَهَبَ بِي فَتَمَسَّكُوا بِالْقَمَرِ قُلْنَا فَمَنِ الْقَمَرُ قَالَ أَخِي وَ وَصِيِّي وَ وَزِيرِي وَ قَاضِي دَيْنِي وَ أَبُو وُلْدِي وَ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي (۶) قُلْنَا فَمَنِ الْفَرْقَدَانِ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ثُمَّ مَكَثَ

۱- أی فلما انصرف.

۲- فی نسخه فی جمیع المواضع: فلیستمسک و هو یطابق المصدر المطبوع.

۳- معانی الأخبار: ۳۹.

۴- معانی الأخبار: ۳۹.

۵- او التقدیر: «هم مع کتاب اللّه» کما یأتی نحوه بعد ذلک.

۶- زاد هنا فی المصدر: علی بن أبی طالب.

مَلِيّاً فَقَالَ هَؤُلَاءِ وَ فَاطِمَةُ وَ هِيَ الزُّهَرَةُ عِتْرَتِي وَ أَهْلُ بَيْتِي هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ (۱) لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ (۲).

**[ترجمه]امالی طوسی: جابر بن عبد اللّه انصاری گفت، نماز صبح را با پیامبر خواندیم، بعد از نماز رو به ما کرد و فرمود: ای مردم، کسی که خورشید از دست می دهد متمسک به ماه می شود و هر کس ماه را از دست بدهد متمسک به فرقدان می شود. گفت من و ابو ایوب انصاری و انس بن مالک ایستادیم و گفتیم ای پیامبر، خورشید کیست؟ فرمود: من. سپس مثلی برای ما زد و گفت همانا خدای متعال ما را خلق کرد؛ پس ما را به منزله ستارگان آسمان قرار داد که هر وقت یکی غایب شود دیگری طلوع می کند. من خورشید هستم. وقتی من رفتم به ماه تمسک بجویید. گفتیم ماه کیست؟ فرمود: برادر و وصی و وزیر و قاضی دین و پدر فرزندان و جانشینم در خاندانم. گفتیم فرقدان کیانند؟ فرمود حسن و حسین. سپس مکث

ص: ۷۵

طولانی کرد و فرمود این ها و فاطمه که زهره است، عترت و اهل بیت من هستند. آنها با قرآنند و از آن جدا نمی شوند تا در حوض کوثر بر من وارد شوند. - . امالی طوسی : ۳۲۹ -

**[ترجمه]

«۱۲»

فس، تفسیر القمی وَ النَّجْمِ إِذا هَوى قَالَ النَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذا هَوى لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ فِي الْهَوَاءِ (۳).

**[ترجمه]تفسیر قمی: «وَ النَّجْمِ إِذا هَوى» - . نجم / ۱ - ، {سوگند به اختر [= قرآن] چون فرود می آید.} فرمود: نجم پیامبر اکرم است «إِذا هَوى» وقتی در شب او را به آسمان سیر دادند و او در هوا قرار داشت. - . تفسیر قمی : ۶۵۰ و ۶۵۱ -

**[ترجمه]

«۱۳»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْكَاتِبِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَهْرَامَ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَثَلِي فِيكُمْ مَثَلُ الشَّمْسِ وَ مَثَلُ عَلِيٍّ مَثَلُ الْقَمَرِ فَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ فَاهْتَدُوا بِالْقَمَرِ (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابن عباس گفت: پیامبر اکرم فرمود: مثل من میان شما همچون خورشید است و مثل علی مانند ماه؛ وقتی خورشید غروب کرد به وسیله ماه راهنمایی می شوید. - . کنز الفوائد : ۴۶۶ و ۴۶۷ نسخه رضویه -

**[ترجمه]

«۱۴»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَی مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها قَالَ هُوَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهما السلام وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشاها بَنُو أُمَیَّهَ ثُمَّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعَثَنِیَ اللَّهُ نَبِیّاً فَأَتَیْتُ بَنِی أُمَیَّهَ فَقُلْتُ یَا بَنِی أُمَیَّهَ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکُمْ قَالُوا کَذَبْتَ مَا أَنْتَ بِرَسُولٍ ثُمَّ أَتَیْتُ بَنِی هَاشِمٍ فَقُلْتُ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکُمْ فَآمَنَ بِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام سِرّاً وَ جَهْراً وَ حَمَانِی أَبُو طَالِبٍ علیه السلام جَهْراً وَ آمَنَ بِی سِرّاً ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ جَبْرَئِیلَ بِلِوَائِهِ فَرَکَزَهُ فِی بَنِی هَاشِمٍ وَ بَعَثَ إِبْلِیسَ بِلِوَائِهِ فَرَکَزَهُ (۵) فِی بَنِی أُمَیَّهَ فَلَا یَزَالُونَ أَعْدَاءَنَا وَ شِیعَتُهُمْ أَعْدَاءَ شِیعَتِنَا إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ (۶).

**[ترجمه]کنز الفوائد: مجاهد از ابن عباس در باره آیه «وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها» نقل کرد که شمس پیامبر اکرم است «وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها» علی بن ابی طالب است «وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها» حسن و حسین «وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشاها» بنی امیه هستند.

سپس ابن عباس گفت: پیامبر اکرم فرمود: وقتی خدا مرا به نبوت مبعوث نمود پیش بنی امیه رفتم و آنها را به رسالت خود دعوت کردم. گفتند دروغ می گویی، تو پیامبر نیستی. بعد نزد بنی هاشم رفتم و به آنها نیز گفتم من پیامبرم. علی بن ابی آشکارا و پنهان طالب به من ایمان آورد و ابو طالب از من آشکارا حمایت کرد و پنهانی ایمان آورد. آنگاه خداوند پرچم خویش را توسط جبرئیل فرستاد و در میان بنی هاشم به زمین کوبید و شیطان پرچم خود را فرستاد و در میان بنی امیه کوبیده شد. پیوسته آنها با ما دشمنند و پیروان ایشان دشمن پیروان ما هستند تا روز قیامت. - . همان -

**[ترجمه]

«۱۵»

فس، تفسیر القمی هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِها فِی ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ قَالَ النُّجُومُ آلُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۷).

ص: ۷۶

۱- فی المصدر: هم مع القرآن و القرآن معهم لا یفترقان اه.

۲- أمالی ابن الشیخ: ۳۲۹.

۳- تفسیر القمّیّ: ۶۵۰ و ۶۵۱. و الآیه فی النجم: ۱ و ۲.

۴- کنز الفوائد: ۴۶۶ و ۴۶۷ من النسخه الرضویه.

۵- أی اثبته فی الأرض.

۶- کنز الفوائد: ۴۶۶ و ۴۶۷ من النسخه الرضویه.

۷- تفسیر القمّیّ: ۱۹۹ و الآیه فی الانعام: ۹۷.

**[ترجمه]تفسیر قمی: «هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِها فِی ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ» - . انعام / ۹۷ - ، {و اوست کسی که ستارگان را برای شما قرار داده تا به وسیله آنها در تاریکیهای خشکی و دریا راه یابید.} گفته است، نجوم، آل محمّد(علیهم السلام) هستند. - . تفسیر قمی : ۱۹۹ -

ص: ۷۶

**[ترجمه]

«۱۶»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ سُلَیْمَانَ (۱) عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ قَالَ الْمَشَارِقُ الْأَنْبِیَاءُ وَ الْمَغَارِبُ الْأَوْصِیَاءُ علیهم السلام (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابو بصیر از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه: «فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ» - . معارج / ۴۰ - ،{[هرگز] به پروردگار خاوران و باختران سوگند یاد می کنم.} نقل کرد که فرمود: مشارق انبیاء هستند و مغارب اوصیاء. - . کنز الفوائد : ۳۵۵ -

**[ترجمه]

بیان

عبر عن الأنبیاء بالمشارق لأن أنوار هدایتهم تشرق علی أهل الدنیا و عن الأوصیاء بالمغارب لأن بعد وفاه الأنبیاء تغرب أسرار علومهم فی صدور الأوصیاء ثم تفیض عنهم علی الخلق بحسب قابلیاتهم و استعدادهم (۳).

**[ترجمه]از انبیاء به مشارق تعبیر شده زیرا پرتو هدایت آنها بر اهل دنیا می‌درخشد و اوصیاء به مغارب تشبیه گردیده اند. زیرا بعد از وفات انبیاء، دانش آنها در دل اوصیاء غروب می کند. مردم به اندازه قابلیت و استعداد خود از دل آنها استفاده می‌برند.

**[ترجمه]

«۱۷»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنِ ابْنِ شَمُّونٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِی شَیْبَهَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَرَّجَانِیِّ عَنْ ابْنِ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: سَأَلَهُ ابْنُ الْکَوَّاءِ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا یُقْسِمُ بِشَیْ ءٍ مِنْ خَلْقِهِ فَأَمَّا قَوْلُهُ الْخُنَّسُ فَإِنَّهُ ذَکَرَ قَوْماً خَنَسُوا عِلْمَ الْأَوْصِیَاءِ وَ دَعَوُا النَّاسَ إِلَی غَیْرِ مَوَدَّتِهِمْ وَ مَعْنَی خَنَسُوا سَتَرُوا فَقَالَ لَهُ وَ الْجَوارِ (۴) الْکُنَّسِ قَالَ یَعْنِی الْمَلَائِکَهَ جَرَّتْ بِالْعِلْمِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

فَكَنَسَهُ عَنْهُ الْأَوْصِيَاءُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ وَ مَعْنَى كَنَسَهُ رَفَعَهُ وَ تَوَارَى بِهِ فَقَالَ وَ اللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ قَالَ يَعْنِي ظُلْمَةَ اللَّيْلِ وَ هَذَا ضَرَبَهُ اللَّهُ مَثَلًا لِمَنِ ادَّعَى الْوَلَايَةَ لِنَفْسِهِ وَ عَدَلَ عَنْ وَلَايَةِ الْأَمْرِ قَالَ فَقَوْلُهُ وَ الصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ قَالَ يَعْنِي بِذَلِكَ الْأَوْصِيَاءَ يَقُولُ إِنَّ عِلْمَهُمْ أَنْوَرُ وَ أَبْيَنُ مِنَ الصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (۵).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابن نباته از علی علیه السّلام نقل کرد که روزی ابن کوّاء از این آیه سؤال نمود: «فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ»، {نه نه، سوگند به اختران گردان.} فرمود: خداوند به هیچ کدام از آفریده های خود قسم نمی خورد، اما خنّس چنین است. خداوند گروهی را ذکر کرده که پرده بر روی علم اوصیاء کشیدند و مردم را دعوت به دشمنی آنها نمودند. و معنی (خنسوا) یعنی پوشاندند.

ابن کوّاء گفت، « الْجَوارِ الْكُنَّسِ» ،{[کز دیده] نهان شوند و از نو آیند.} فرمود: یعنی ملائکه علم را به جانب پیامبر می برند. آن علم را اوصیاء که اهل بیت علیهم السلام هستند جمع می‌کنند به طوری که بر آنها احدی جز خودشان اطلاع ندارد و معنی «کنسه» یعنی بر می دارند و پنهان می کنند. گفت: «وَ اللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ»، {سوگند به شب چون پشت گرداند} فرمود: یعنی شب با تیرگی اش روی آورد. این مثال را خداوند نسبت به کسی زده است که ولایت را برای خود ادعا نماید و از صاحبان اصلی جلوگیری کند. گفت این آیه، «وَ الصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ» - . تکویر / ۱۵ - ۱۸ - ،{سوگند به صبح چون دمیدن گیرد.} فرمود: منظور اوصیاء هستند یعنی علم آنها درخشان تر و آشکارتر از دمیدن صبح است. - . کنز الفوائد : ۳۷۲ -

**[ترجمه]

بیان

كأنه علیه السلام جعل لا نافیه للقسم كما قیل لا مؤكده له كما هو المشهور و لعل تفسیر الخنس بالستر على المجاز إذ التأخیر التأخر كما فسر بهما فی اللغه یكون لستر شی ء إما نفسه أو غیره كما أن الكنس أیضا كذلك فإنه

۱- فی المصدر: روی محمّد بن خالد البرقی بإسناده یرفعه عن محمّد بن سلیمان.

۲- كنز جامع الفوائد: ۳۵۵. و الآیه فی المعارج: ۴۰.

۳- فی النسخه المخطوطه: و استعداداتهم.

۴- الصحیح كما فی المصدر: الجوار، بلا عاطف.

۵- كنز الفوائد: ۳۷۲: و الآیات فی التكویر: ۱۵- ۱۷.

بمعنی الاختفاء و من یأخذ شیئا یتفرد به مع کثره طالبیه یختفی به و یحتمل أن یکون من کنس البیت کنایه عن رفع جمیعه و الأول أوفق ثم إن الظاهر فی قراءتهم علیهم السلام کان مع العطف (۱) و لم ینقل فی الشواذ و توجیهه بدونه یحتاج إلی شده تکلف ثم إن أکثر المفسرین فسروا الخنس بالکواکب الرواجع السیارات التی تختفی تحت ضوء الشمس أو تغیب و الرواجع ما عدا الشمس و القمر من السیارات و عَسْعَسَ أی أقبل بظلامه أو أدبر و تنفس الصبح کنایه عن إضاءته.

**[ترجمه]شاید امام علی علیه السّلام «لا» را برای نفی قسم قرار داده است نه برای تأکید، همان طور که تأکید مشهور است. و شاید تفسیر «خنس» به «ستر» مجاز باشد. زیرا تأخیر و تأخّر همان طور که به این دو تفسیر شده است برای پوشاندن شی است خودش یا دیگری را، کما اینکه «کنس» نیز این چنین است زیرا

ص: ۷۷

به معنای اختفاء و مخفی کردن است. و کسی که چیزی را با وجود کثرت طالب آن، برای خود به تنهایی بر می دارد، آن را مخفی می کند. شاید منظور از «من کنس البیت» کنایه از برداشتن تمام آن است ولی معنای اول اوفق است. ظاهر در قرائت اهل بیت، همراه با حرف عاطفه بودن است و در قرائات شاذ بدون حرف عطف است که توجیه آن با تکلف همراه است. اکثر مفسرین خنس را به سیاراتی غیر از ماه و خورشید که زیر نور خورشید پنهان می شوند، تفسیر نموده اند. و عسعس یعنی با تاریکی شروع کرد یا برگشت. و تنفس الصبح کنایه از روشنایی آن است.

**[ترجمه]

«۱۸»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْفَزَارِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ السَّمَّانِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الرَّبِیعِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أُمِّ هَانِی قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْکُنَّسِ فَقَالَ یَا أُمَّ هَانِی إِمَامٌ یَخْنِسُ نَفْسَهُ سَنَهَ سِتِّینَ وَ مِائَتَیْنِ ثُمَّ یَظْهَرُ کَالشِّهَابِ الثَّاقِبِ فِی اللَّیْلَهِ الظَّلْمَاءِ فَإِنْ أَدْرَکْتِ زَمَانَهُ قَرَّتْ عَیْنُکِ یَا أُمَّ هَانِی (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ام هانی گفت، از حضرت باقر علیه السّلام تفسیر این آیه را پرسیدم: «فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوارِ الْکُنَّسِ» فرمود: منظور امامی است که خود را در سال ۲۶۰ پنهان می کند. سپس مانند شهاب درخشنده در شب تاریک ظهور خواهد کرد. اگر زمان او را درک کنی، چشمت روشن می شود ام هانی! - . همان : ۳۷۲ و ۳۷۳ -

**[ترجمه]

«۱۹»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره بِالْإِسْنَادِ (۳) عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَوْلُهُ

تَعَالَى وَ الْفَجْرِ هُوَ الْقَائِمُ وَ اللَّيَالِي الْعَشْرُ الْأَئِمَّهُ علیهم السلام مِنَ الْحَسَنِ إِلَى الْحَسَنِ وَ الشَّفْعِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَهُ علیهما السلام وَ الْوَتْرِ هُوَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ اللَّيْلِ إِذا يَسْرِ هِيَ دَوْلَهُ حَبْتَرٍ فَهِيَ تَسْرِي إِلَى قِيَامِ الْقَائِمِ علیه السلام (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائد: جابر از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه: «وَ الْفَجْرِ» {سوگند به سپیده دم} نقل کرد که فرمود: منظور قائم است. «وَلَيالٍ عَشْرٍ» {و به شبهای دهگانه} شبهای ده گانه ائمه علیهم السّلام هستند، از امام حسن تا امام حسین «وَ الشَّفْعِ» {و به جفت} امیر المؤمنین است با فاطمه علیها السّلام «وَ الْوَتْرِ» {و تاق} خدای یکتا است که شریکی ندارد «وَ اللَّيْلِ إِذا يَسْرِ» - . فجر / ۱ - ۴ - {و به شب وقتی سپری شود.} حکومت حبتر (کنایه از ابا بکر) که تا دامنه قیام قائم ادامه دارد. - . کنز الفوائد : ۳۸۵ -

**[ترجمه]

بيان

لعل التعبير بالليالي عنهم علیهم السلام لبيان مغلوبيتهم و اختفائهم خوفا من المخالفين.

**[ترجمه]شاید اینکه ائمه علیهم السّلام را تعبیر به لیالی کرده اند، از جهت مخفی بودن ایشان و مغلوب شدنشان در حکومتهای ظلم باشد.

**[ترجمه]

«۲۰»

فر، تفسير فرات بن إبراهيم عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عِكْرِمَهَ وَ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ

ص: ۷۸

۱- قد عرفت أن المصدر خال عن العاطف.

۲- كنز الفوائد: ۳۷۲- ۳۷۳. فيه: عينيك.

۳- في المصدر: روى بالاسناد مرفوعا عن عمرو بن شمر.

۴- كنز الفوائد: ۳۸۵ و الآيات في الفجر: ۱- ۴.

اللَّهِ تَعَالَى وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها قَالَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها آلُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهم السلام وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها بَنُو أُمَيَّهَ وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَكَذَا (۱) وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام هَكَذَا وَ قَالَ (۲) الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فِی کِتَابِهِ الْمُبِینِ وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها قَالَ وَیْحَکَ یَا حَارِثُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (۳) قَالَ قُلْتُ وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها قَالَ ذَاکَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام یَتْلُو مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها قَالَ ذَلِکَ الْقَائِمُ علیه السلام مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله یَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطاً (۴) وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشاها بَنُو أُمَیَّهَ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (۵) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعَثَنِیَ اللَّهُ نَبِیّاً فَأَتَیْتُ بَنِی أُمَیَّهَ فَقُلْتُ یَا بَنِی أُمَیَّهَ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکُمْ قَالُوا کَذَبْتَ مَا أَنْتَ بِرَسُولِ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ ذَهَبْتُ إِلَی بَنِی هَاشِمٍ فَقُلْتُ یَا بَنِی هَاشِمٍ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکُمْ فَآمَنَ

۱- الموجود فی المصدر هکذا: فرات قال: حدّثنی الحسین بن سعید معنعنا عن ابن عباس فی قول اللّه تعالی: «وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها» قال: رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله «وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها» أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام «وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها» الحسن و الحسین علیهما السلام «وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشاها» بنو أمیه.

۲- الموجود فی المصدر: فرات قال: حدّثنی علیّ بن محمّد بن عمر الزهری معنعنا عن ابی جعفر علیه السلام قال: قال الحارث الأعور للحسین علیه السلام: یا بن رسول اللّه اه.

۳- فی المصدر: ذلک محمّد رسول اللّه.

۴- فی المصدر: (قسطا و عدلا) و لم یذکر فیه: قوله: و اللیل اه.

۵- فیه اختصار ایضا، او کان نسخه المصنّف ناقصه، و الموجود فی المصدر: فرات قال: حدثنا عبد الله بن زید عن ابن یزید معنعنا عن ابن عباس فی قول الله عز وجل : « والشمس وضحاها » قال : هو النبی صلی الله علیه و آله « والقمر إذا تلاها » أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام « والنهار إذا جلاها » الحسن والحسین علیهما السلام « واللیل إذا یغشاها » بنو أمیه : قال ابن عباس اه.

بِی مُؤْمِنُهُمْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ (۱) عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ حَمَانِی کَافِرُهُمْ (۲) أَبُو طَالِبٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ جَبْرَئِیلَ بِلِوَائِهِ فَرَکَزَهَا فِی بَنِی هَاشِمٍ وَ بَعَثَ إِبْلِیسَ بِلِوَائِهِ فَرَکَزَهَا فِی بَنِی أُمَیَّةَ فَلَا یَزَالُونَ أَعْدَاءَنَا وَ شِیعَتُهُمْ أَعْدَاءَ شِیعَتِنَا إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ (۳) وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها یَعْنِی الْأَئِمَّهَ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ یَمْلِکُونَ الْأَرْضَ فِی آخِرِ الزَّمَانِ فَیَمْلَئُونَهَا عَدْلًا (۴) وَ قِسْطاً الْمُعِینُ لَهُمْ کَالْمُعِینِ لِمُوسَی عَلَی فِرْعَوْنَ وَ الْمُعِینُ عَلَیْهِمْ کَالْمُعِینِ لِفِرْعَوْنَ عَلَی مُوسَی (۵).

**[ترجمه]تفسیر فرات: عکرمه در باره آیه «وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها * وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا * وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا * وَ اللَّیْلِ إِذَا یَغْشَاهَا» گفت،

ص: ۷۸

منظور از خورشید محمد رسول خدا و از ماه امیر المؤمنین و منظور از روز آل محمد، حسن و حسین و منظور از شب بنی امیه است. ابن عباس نیز همین طور گفته است. امام باقر علیه السلام نیز همین طور فرموده‌اند. حارث اعور به امام حسین علیه السّلام عرضه می دارد، ای پسر رسول خدا، فدایت شوم، در باره آیه «وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها» بفرمایید .

فرمود: وای بر تو ای حارث! منظور از خورشید محمد است و منظور از ماه امیر المؤمنین است که به دنبال پیامبر می آید و منظور از روز، قائم آل محمد است که زمین را از عدل و داد پر می کند و منظور از شب بنی امیه است. ابن عباس گفت، رسول خدا فرمود: خدا مرا به پیامبری مبعوث کرد، پس به سراغ بنی امیه آمدم و گفتم ای بنی امیه، من رسول خدا به سوی شمایم. گفتند دروغ می گویی تو فرستاده خدا نیستی. فرمود: سپس به سراغ بنی هاشم رفتم و گفتم ای بنی هاشم من فرستاده خدا به سوی شمایم.

ص: ۷۹

پس مؤمن آنها علی بن ابی طالب به من ایمان آورد و کافر - . یعنی کافر ظاهری؛ همان طور که گذشت، ابوطالب مخفیانه ایمان آورد و آشکارا حمایت کرد. مصدر اصلی کلمه کافر را ندارد. - آنها ابوطالب حمایتم نمود. ابن عباس گفت، رسول خدا فرمود: سپس خداوند جبرییل را با پرچمی فرستاد و آن را در میان بنی هاشم کوبید و شیطان را با پرچمش در میان بنی امیه فرستاد که در میان بنی امیه کوبید و این ها پیوسته دشمنان مایند و پیروان آنها دشمنان شیعیان ما تا روز قیامت هستند. - . اینجا حدیث پایان می پذیرد و ما بعد آن حدیث دیگری است که در این جا آمده است و حدیث دیگری را نیز انداخته است و آنچه در مصدر آمده این گونه است: عکرمه در باره آیه «وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها» گفت، منظور محمد رسول خداست و «وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا» امیر المؤمنین علی بن ابی طالب است و «وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا» آل محمد حسن و حسین هستند. فرات گفت، امام صادق علیه السّلام در باره آیه «وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها» فرمود: یعنی رسول خدا و «وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا» یعنی امیر المؤمنین علی بن ابی طالب و «وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا». - «وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا» یعنی امامان از ما اهل بیت که در آخر الزمان وارث زمین می شوند و آن را از عدل و داد پر می کنند. یاور آنها یاور موسی است علیه فرعون و یاری رسان بر ضد اهل بیت، یاور فرعون علیه موسی است. - . تفسیر فرات : ۲۱۱ و ۲۱۳ -

**[ترجمه]

«۲۱»

فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ النَّضْرِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنِ الْمُعَلَّی بْنِ خُنَیْسٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ قَالَ النَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْعَلَامَاتُ الْأَئِمَّهُ علیهم السلام (۶).

**[ترجمه]تفسیر قمی: معلی بن خنیس از امام صادق علیه السّلام در باره آیه «وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ» پرسید، فرمود: ستاره پیامبر خدا و علامات امامان هستند. - . تفسیر قمی : ۳۵۷ و ۳۵۸ -

**[ترجمه]

«۲۲»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ

ص: ۸۰

۱- فی المصدر: مؤمنهم، منهم أمیر المؤمنین.

۲- أی ظاهرا، کما تقدم أنّه آمن به سرا و حماه جهرا. و المصدر خال عن کلمه:

۳- إلی هنا تم الحدیث، و ما بعده من حدیث آخر ادرج فیه، و اسقط حدیثا آخر من البین، و الموجود فی المصدر هکذا، فرات قال: حدّثنی زید بن محمّد بن جعفر التمار معنعنا عن عکرمه و سئل عن قوله: «وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها» قال: محمّد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله «وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها» قال: أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام «وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها» قال: هم آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله: الحسن و الحسین علیهما السلام. فرات قال : حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحه الخراسانی معنعنا عن جعفر بن محمد علیهما السلام فی قول الله عز وجل : « والشمس وضحاها » یعنی رسول الله صلّی اللّه علیه و آله « والقمر إذا تلاها » یعنی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام « والنهار إذا جلاها » اه.

۴- فی المصدر: قسطا و عدلا.

۵- تفسیر فرات: ۲۱۱ و ۲۱۳. فیه: کمعین موسی و فیه: کمعین فرعون.

۶- تفسیر القمّیّ: ۳۵۷ و ۳۵۸ و الآیه فی النحل: ۱۶.

مَحْبُوبٍ عَنْ مَنْصُورٍ بُزُرْجٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ قَالَ النَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ وَ الْعَلَامَاتُ الْأَئِمَّهُ مِنْ بَعْدِهِ عَلَیْهِ وَ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ (۱).

شی، تفسیر العیاشی عن أبی بصیر مثله (۲).

**[ترجمه]امالی طوسی:

ص: ۸۰

ابو بصیر از امام صادق علیه السّلام در باره آیه «وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ» پرسید، فرمود: ستاره پیامبر خدا و علامات امامان بعد از او هستند. - . امالی طوسی : ۱۰۱ و ۱۰۲ -

تفسیر عیاشی: همین روایات را از ابو بصیر نقل می کند. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۲۵۶ -

**[ترجمه]

«۲۳»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام فِی قَوْلِهِ وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ قَالَ هُوَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام (۳).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: مفضل بن صالح از بعضی از اصحاب از امام باقر یا صادق علیهما السلام در باره آیه «وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ» پرسید، فرمود: منظور امیر المؤمنین است. - . همان ۲ : ۲۵۵ -

**[ترجمه]

«۲۴»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُعَلَّی بْنِ خُنَیْسٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ فَالنَّجْمُ (۴) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْعَلَامَاتُ الْأَوْصِیَاءُ بِهِمْ یَهْتَدُونَ (۵).

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم علی بن محمد الزهری رفعه إلی أبی عبد الله علیه السلام و ذکر مثله (۶).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: معلی بن خنیس از امام صادق علیه السّلام در باره آیه «وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ» پرسید، فرمود: ستاره پیامبر خدا و علامات اوصیاء که مردم به سبب ایشان هدایت می شوند. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۲۵۵ -

تفسیر فرات: زهری در روایتی مرفوعه از امام صادق علیه السّلام همانند این روایت را نقل کرده است. - . تفسیر فرات : ۸۴ -

**[ترجمه]

«۲۵»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی مَخْلَدٍ الْحَنَّاطِ (۷) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ قَالَ النَّجْمُ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله وَ الْعَلَامَاتُ الْأَوْصِیَاءُ (۸).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: ابو مخلد حناط از امام باقر علیه السّلام در باره آیه «وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ» پرسید، فرمود: ستاره محمد و علامات اوصیاء هستند. -. تفسیر عیاشی ۲ : ۲۵۶ -

**[ترجمه]

«۲۶»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ قَالَ نَحْنُ الْعَلَامَاتُ وَ النَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۹).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: محمد بن فضیل از ابی الحسن علیه السّلام در باره آیه «وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ» پرسید، فرمود: علامات ماییم و ستاره پیامبر خداست. -. همان -

**[ترجمه]

«۲۷»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَبِی زِیَادٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ قَالَ لَهُ ظَاهِرٌ وَ بَاطِنٌ فَالظَّاهِرُ الْجَدْیُ وَ عَلَیْهِ

ص: ۸۱

۱- أمالی ابن الشیخ: ۱۰۱ و ۱۰۲. و الآیه فی النحل: ۱۶.

۲- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۲۵۶ فیه: قال: هم الأئمّه.

۳- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۲۵۵.

۴- فی المصدر و تفسیر فرات: قال: النجم.

۵- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۲۵۵.

۶- تفسیر فرات: ۸۴.

۷- فی المصدر: الخیاط و هو الصحیح.

٨- تفسير العيّاشىّ ٢: ٢٥۶، و الآيه فى النحل: ١۶.

٩- تفسير العيّاشىّ ٢: ٢٥۶، و الآيه فى النحل: ١۶.

تُبْنَى الْقِبْلَهُ وَ بِهِ يَهْتَدِى أَهْلُ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ لِأَنَّهُ لَا يَزُولُ (۱).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: اسماعیل بن ابو زیاد از امام صادق علیه السّلام در باره آیه «وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ» پرسید، فرمود: این آیه ظاهر و باطنی دارد، ظاهر آن ستاره جدی است

ص: ۸۱

که قبله به واسطه آن مشخص می شود و با آن، اهل خشکی و دریا هدایت می شوند زیرا دائماً وجود دارد. - . همان -

**[ترجمه]

«۲۸»

قب، المناقب لابن شهرآشوب أَبُو الْوَرْدِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ قَالَ نَحْنُ النَّجْمُ (۲).

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب: ابو الورد از امام باقر علیه السّلام در باره آیه «وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ» پرسید، فرمود: منظور از ستاره ماييم. - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۳۱۳ -

**[ترجمه]

«۲۹»

وَ عَنِ الْهِيتِيِّ وَ دَاوُدَ الْجَصَّاصِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام وَ الْوَشَّاءُ عَنِ الرِّضَا علیه السلام النَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْعَلَامَاتُ الْأَئِمَّهُ (۳).

**[ترجمه]هیتی و داود جصاص از امام صادق علیه السّلام و وشاء از امام رضا علیه السّلام: ستاره رسول خداست و علامات ائمه هستند. - . همان -

**[ترجمه]

«۳۰»

أَبُو الْمَضَا عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله لِعَلِيٍّ علیه السلام أَنْتَ نَجْمُ بَنِي هَاشِمٍ (۴).

**[ترجمه]حضرت رضا علیه السّلام فرمود: پیامبر اکرم به علی علیه السّلام فرمود، تو نجم بنی هاشمی. - . همان -

**[ترجمه]

«۳۱»

وَ عَنْهُ صلی الله علیه و آله (۵) أَنْتَ أَحَدُ الْعَلَامَاتِ (۶).

**[ترجمه]حضرت رضا علیه السّلام فرمود: پیامبر اکرم به علی علیه السّلام فرمود، تو یکی از علامات هستی. -. همان -

**[ترجمه]

«۳۲»

عَبَایَهُ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام مَثَلُ أَهْلِ بَیْتِی مَثَلُ النُّجُومِ کُلَّمَا أَفَلَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ (۷).

**[ترجمه]عبایه گفت، علی علیه السّلام فرمود: مثل اهل بیت مثل ستارگان است، هر زمان که یکی غروب کند دیگری طلوع می کند. -. همان -

**[ترجمه]

باب ۳۱ أنهم علیهم السلام حبل الله المتین و العروه الوثقی و أنهم آخذون بحجزه الله

الآیات

البقره: «فَمَنْ یَکْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَ یُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَکَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقی لَا انْفِصامَ لَها»(۲۵۶)

آل عمران: «وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعاً وَ لا تَفَرَّقُوا»(۱۰۲)

(و قال تعالی): «ضُرِبَتْ عَلَیْهِمُ الذِّلَّهُ أَیْنَ ما ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النَّاسِ»(۱۱۲)

ص: ۸۲

۱- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۲۵۶. اقول لم یذکر الباطن و هو رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و الأئمّه علیهم السلام لمعلومیته عند الراوی، او ذکره و لم یذکره الراوی.

۲- مناقب آل أبی طالب ۳: ۳۱۳.

۳- مناقب آل أبی طالب ۳: ۳۱۳.

۴- مناقب آل أبی طالب ۳: ۳۱۳.

۵- فی المصدر: قال: انت.

۶- مناقب آل أبی طالب ۳: ۳۱۳.

۷- مناقب آل أبی طالب ۳: ۳۱۳.

<meta info="-فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقى لَا انْفِصامَ لَها - . بقره / ۲۵۶ - ، {پس هر کس به طاغوت کفر ورزد و به خدا ایمان آورد، به یقین به دستاویزی استوار که آن را گسستن نیست چنگ زده است.}

«وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا - . آل عمران / ۱۰۳ - »، {و همگی به ریسمان خدا چنگ زنید و پراکنده نشوید.}

«ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّهُ أَيْنَ ما ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النَّاسِ» - . همان / ۱۱۲ - ، {هر کجا یافته شوند به خواری دچار شده اند مگر آنکه به پناه امان خدا و زینهار مردم [روند].}

ص: ۸۲

**[ترجمه]

تفسیر

الطاغوت: الشيطان و الأصنام و كل معبود غير الله و كل مطاع باطل سوى أولياء الله و قد عبر الأئمه عن أعدائهم في كثير من الروايات و الزيارات بالجبت و الطاغوت و اللات و العزى

وَ سَيَأْتِي فِي بَابِ جَوَامِعِ الْآيَاتِ النَّازِلَهِ فِيهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ الصَّادِقَ عليه السلام قَالَ: عَدُوُّنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ الْفَحْشَاءُ وَ الْمُنْكَرُ وَ الْبَغْيُ وَ الْأَصْنَامُ وَ الْأَوْثَانُ وَ الْجِبْتُ وَ الطَّاغُوتُ.

و العروه ما يتمسك به و الانفصام الانقطاع.

و قال الطبرسي قيل في معنى حبل الله أقوال:

أحدها أنه القرآن و ثانيها أنه دين الإسلام و ثالثها

مَا رَوَاهُ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: نَحْنُ حَبْلُ اللَّهِ الَّذِي قَالَ وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً

و الأولى حمله على الجميع

وَ الَّذِي يُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ حَبْلَيْنِ إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَ عِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي أَلَا وَ إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ (۱).

و قال رحمه الله في قوله إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النَّاسِ (۲) أي بعهد من الله و عهد من الناس.

أقول: سيأتي في كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه الصلاه و السلام أخبار كثيره في أنه المراد بالحبل في الآيتين.

**[ترجمه]طاغوت شیطان و بتها و هر معبودی جز خدا و هر فرمانروای باطلی غیر اولیاء خدا است. ائمه علیهم السّلام در بیشتر روایات و زیارات از دشمنان خود با عنوان جبت و طاغوت و لات و عزی تعبیر کرده اند. در بخش جوامع آیات نازل شده در باره ائمه علیهم السّلام خواهد آمد که حضرت صادق علیه السّلام می‌فرماید: دشمن ما در قرآن مجید به نامهای فحشاء و منکر و بغی، و اصنام و اوثان و جبت و طاغوت نامیده شده است. عروه دستاویز و انفصام قطع شدن است.

مرحوم طبرسی می‌نویسد: در معنی حبل اللّه چند قول نقل شده:

یکی حبل اللّه قرآن است. دیگری دین اسلام. و سومی آنچه ابان بن تغلب از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرده که فرمود: ما حبل اللّه هستیم که در این آیه ذکر شده: «وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعاً». بهتر است حبل را بر تمام این معانی حمل کنیم و آنچه این مطلب را تأیید می‌کند روایتی است که ابو سعید خدری از پیامبر اکرم صلی اللّه علیه و آله نقل می‌کند که فرمود: مردم! میان شما دو ریسمان گذارده ام، اگر پس از من به آن دو چنگ بزنید، گمراه نخواهید شد. یکی از دیگری بزرگتر است. کتاب خدا که ریسمان پیوسته از آسمان به زمین است و عترت من اهل بیتم. آن دو از یکدیگر جدا نمی‌شوند تا در حوض بر من وارد شوند. -. مجمع البیان ۲ : ۴۸۲ -

طبرسی: در تفسیر آیه «إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النَّاسِ» می‌نویسد: یعنی به عهدی از جانب خدا و عهدی از مردم. -. همان ۲ : ۴۸۸ -

مولف: در کتاب احوال امیر المؤمنین علیه السّلام خواهد آمد که منظور از حبل در هر دو آیه امیر المؤمنین علیه السّلام است.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره ذَکَرَ صَاحِبُ نَهْجِ الْإِیمَانِ فِی تَأْوِیلِ قَوْلِهِ تَعَالَی فَقَدِ اسْتَمْسَکَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقی رَوَی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَیْنُ بْنُ جُبَیْرٍ فِی کِتَابِ نُخَبِ الْمَنَاقِبِ لِآلِ أَبِی طَالِبٍ حَدِیثاً مُسْنَداً إِلَی الرِّضَا علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ أَحَبَّ أَنْ یَتَمَسَّکَ بِالْعُرْوَهِ

۱- مجمع البیان ۲: ۴۸۲.

۲- مجمع البیان ۲: ۴۸۸.

الْوُثْقَى فَلْيَسْتَمْسِكْ (۱) بِحُبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد: صاحب نهج الایمان در تأویل آیه: «فَقَدِ اسْتَمْسَکَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقی»، حدیثی را از کتاب نخب المناقب به حضرت رضا علیه السّلام نسبت می‌دهد و می‌نویسد: پیامبر اکرم صلی اللّه علیه و آله فرمود: هر که دوست داشته باشد به دست آویز محکمی چنگ بزند، به حب علی بن ابی طالب چنگ بزند.

ص: ۸۳

- . کنز الفوائد : ۴۴ -

**[ترجمه]

«۲»

وَ رُوِیَ أَیْضاً فِی الْکِتَابِ الْمَذْکُورِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ جُبَیْرٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ علیهما السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النَّاسِ قَالَ حَبْلٌ مِنَ اللَّهِ کِتَابُ اللَّهِ وَ حَبْلٌ مِنَ النَّاسِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام (۳).

**[ترجمه]در همان کتاب از حسین بن جبیر نقل می‌کند و سند را به حضرت باقر علیه السّلام می‌رساند که در آیه «إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النَّاسِ» فرمود: حبل خدا قرآن است و حبل مردم علی بن ابی طالب علیه السّلام. - . همان : ۵۸ -

**[ترجمه]

«۳»

مد، العمده بِإِسْنَادِهِ عَنِ الثَّعْلَبِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَیْنٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ عَلِیٍّ الرَّبَعِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: نَحْنُ حَبْلُ اللَّهِ الَّذِی قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعاً وَ لا تَفَرَّقُوا (۴).

قب، المناقب لابن شهرآشوب أبان مثله (۵).

**[ترجمه]العمده: از ابان بن تغلب نقل می‌کند که حضرت صادق علیه السّلام فرمود: ما حبل اللّه هستیم که در این آیه فرمود: «وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعاً وَ لا تَفَرَّقُوا». - . العمده : ۳۵ -

مناقب آل ابی طالب: مانند همین روایت را از ابان نقل کرده است. - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۳۴۳ -

**[ترجمه]

«۴»

قب، المناقب لابن شهرآشوب مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام وَ أَبُو الْجَارُودِ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام وَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی فَقَدِ اسْتَمْسَکَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقی قَالَ مَوَدَّتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (۶).

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب: ابو الجارود از حضرت باقر علیه السّلام و زید بن علی در باره آیه: «فَقَدِ اسْتَمْسَکَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقی» نقل کرد که فرمود: مودت ما اهل بیت است. - . همان ۳ : ۱۷۰ و ۱۷۱ -

**[ترجمه]

«۵»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو (۷) عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ أَبِی حَفْصٍ الصَّائِغِ (۸) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً قَالَ نَحْنُ الْحَبْلُ (۹).

ص: ۸۴

۱- فی النسخه المخطوطه: فلیتمسک و فی المصدر: ان یتمسک بالعروه الوثقی فلیتمسک.

۲- کنز الفوائد: ۴۴.

۳- کنز الفوائد: ۵۸. فیه حدیثا مسندا الی ابی جعفر الباقر علیه السلام.

۴- العمده: ۳۵.

۵- مناقب آل أبی طالب ۳: ۳۴۳.

۶- مناقب آل أبی طالب ۳: ۱۷۰ و ۱۷۱.

۷- فی المصدر: (ابو عمر) و هو عبد الواحد بن محمّد بن عبد اللّه بن محمّد بن مهدیّ.

۸- فی المصدر: قال أبو العباس هو عمر بن راشد أبو سلیمان.

۹- أمالی ابن الشیخ: ۱۷۱.

قب، المناقب لابن شهرآشوب أبو حفص مثله (۱).

**[ترجمه]امالی طوسی: ابو حفص صائغ از حضرت صادق علیه السّلام، در باره: «وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ» فرمود: ما حبل اللّه هستیم. - . امالی طوسی : ۱۷۱ -

ص: ۸۴

مناقب آل ابی طالب: مانند همین روایت را از ابو حفص نقل می کند. - . مناقب آل ابی طالب ۲ : ۲۷۳ -

**[ترجمه]

«۶»

فس، تفسیر القمی وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً قَالَ التَّوْحِيدُ وَ الْوَلَايَهُ.

وَ فِي رِوَايَهِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام فِي قَوْلِهِ وَ لا تَفَرَّقُوا قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلِمَ أَنَّهُمْ سَيَفْتَرِقُونَ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ وَ يَخْتَلِفُونَ فَنَهَاهُمُ اللَّهُ عَنِ التَّفَرُّقِ كَمَا نَهَى مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْتَمِعُوا عَلَى وَلَايَهِ آلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام وَ لَا يَتَفَرَّقُوا (۲).

**[ترجمه]تفسیر قمی: «وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً» گفت توحید و ولایت است.

در روایتی ابی الجارود از حضرت باقر علیه السّلام در مورد «وَ لا تَفَرَّقُوا» نقل می کند که فرمود: چون خداوند می‌دانست امت پس از پیامبر اختلاف خواهند کرد و متفرق می‌شوند، به همین جهت از تفرقه نهی کرد چنانچه امت های پیش را نیز نهی نموده بود و به آنها دستور داد که اجماع در ولایت آل محمّد کنند و متفرق نشوند. - . تفسیر قمی : ۹۸ -

**[ترجمه]

«۷»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ (۳) عَنْ أَبِيهِ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ مُخَارِقٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقى قَالَ مَوَدَّتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائد: حصین بن مخارق از امام کاظم علیه السّلام از پدرانش در باره آیه «فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقى» پرسید، فرمود: مودت ما اهل بیت است. - . کنز الفوائد : ۲۲۶ -

**[ترجمه]

«۸»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ علیه السلام قَالَ: الْعُرْوَهُ الْوُثْقَى الْمَوَدَّهُ لِآلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام (۵).

**[ترجمه]و با همین اسناد از زید بن علی نقل می کند که گفت: العروه الوثقی مودت آل محمد است. -. همان -

**[ترجمه]

«۹»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: آلُ مُحَمَّدٍ علیهم السلام هُمْ حَبْلُ اللَّهِ الَّذِی أُمِرَ بِالاعْتِصَامِ بِهِ فَقَالَ وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعاً وَ لا تَفَرَّقُوا (۶).

أقول: قد مضت أخبار الحجزه فی کتاب التوحید و غیره و سیأتی إن شاء الله تعالی.

ص: ۸۵

۱- مناقب آل أبی طالب ۲: ۲۷۳.

۲- تفسیر القمّیّ: ۹۸.

۳- فی المصدر: أحمد بن الحسین بن سعید.

۴- کنز الفوائد ۲۲۶.

۵- کنز الفوائد ۲۲۶.

۶- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۱۹۴.

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: جابر از امام باقر علیه السّلام نقل می کند که فرمود: آل محمد ریسمان الهی هستند که امر به چنگک زدن به آنها شده است. سپس فرمود «وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا». - . تفسیر عیاشی ۱ : ۱۹۴ -

مولف: روایات حُجزه در کتاب توحید و غیر آن آمد و بعداً نیز خواهد آمد .

ص: ۸۵

**[ترجمه]

باب ۳۲ أن الحكمه معرفه الإمام

الأخبار

«۱»

فس، تفسير القمي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْقَصِيرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَوْلُهُ وَ لَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ قَالَ أُوتِيَ مَعْرِفَةَ إِمَامِ زَمَانِهِ (۱).

**[ترجمه]تفسیر قمی: علی بن قصیر از حضرت صادق علیه السّلام نقل می کند که عرض کردم فدایت شوم، تفسیر این آیه چیست: «وَ لَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ» - . لقمان / ۱۲ - ، {و به راستی لقمان را حکمت دادیم.} فرمود: یعنی معرفت امام زمان خودش. - . تفسیر قمی : ۵۰۵ -

**[ترجمه]

«۲»

سن، المحاسن أَبِي عَنِ النَّضْرِ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً فَقَالَ هِيَ طَاعَةُ اللَّهِ وَ مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ (۲).

كا، الكافي علي عن اليقطيني عن يونس عن أيوب بن الحسن عن أبي بصير مثله (۳)

شي، تفسير العياشي عن أبي بصير مثله (۴).

**[ترجمه]محاسن: ابو بصیر گفت: از حضرت صادق علیه السّلام در مورد این آیه سؤال کردم: «وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً» - . بقره / ۲۶۹ - ، {و به هر کس حکمت داده شود، به یقین، خیری فراوان داده شده است.} فرمود: اطاعت و فرمانبرداری از خدا و معرفت امام است. - . المحاسن : ۱۴۸ -

اصول کافی: از ابو بصیر مانند این روایت را نقل کرده است. - . اصول کافی ۱ : ۱۸۵ -

تفسیر عیاشی: از ابو بصیر مانند این روایت را نقل کرده است. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۱۵۱ -

**[ترجمه]

«۳»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ وَ مَنْ یُؤْتَ الْحِکْمَهَ فَقَدْ أُوتِیَ خَیْراً کَثِیراً قَالَ مَعْرِفَهُ الْإِمَامِ وَ اجْتِنَابُ الْکَبَائِرِ الَّتِی أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَیْهَا النَّارَ (۵).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: ابو بصیر گفت از حضرت باقر علیه السّلام شنیدم، در تفسیر آیه «وَ مَنْ یُؤْتَ الْحِکْمَهَ فَقَدْ أُوتِیَ خَیْراً کَثِیراً» فرمود: معرفت امام و پرهیز از گناهان کبیره ای که خداوند وعده آتش داده. - . همان -

**[ترجمه]

«۴»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: الْحِکْمَهُ الْمَعْرِفَهُ (۶) وَ التَّفَقُّهُ فِی الدِّینِ فَمَنْ فَقُهَ مِنْکُمْ فَهُوَ حَکِیمٌ وَ مَا أَحَدٌ یَمُوتُ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ أَحَبَّ إِلَی إِبْلِیسَ مِنْ فَقِیهٍ (۷).

أقول: قد مضی مثلها بأسانید مع شرحها فی کتاب العلم.

ص: ۸۶

۱- تفسیر القمّیّ: ۵۰۵. و الآیه فی لقمان: ۱۲.

۲- محاسن البرقی: ۱۴۸ و الآیه فی البقره: ۲۶۹.

۳- أصول الکافی ۱: ۱۸۵ فیه: ایوب بن الحر.

۴- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۱۵۱.

۵- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۱۵۱.

۶- فی المصدر: قال: سألت أبا عبد اللّه علیه السلام عن قول اللّه: «وَ مَنْ یُؤْتَ الْحِکْمَهَ فَقَدْ أُوتِیَ خَیْراً کَثِیراً» فقال: ان الحکمه.

۷- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۱۵۱ فیه: و ما من احد.

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: سلیمان بن خالد از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد که فرمود: حکمت عبارت است از معرفت و تفقّه در دین. هر کدام از شما فقیه در دین باشد حکیم است. شیطان از مردن هیچ کس در جهان به اندازه مردن یک فقیه خوشحال نمی‌شود. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۱۵۱ -

مولف: مانند این روایات همراه با شرح و توضیح در کتاب العلم آمد .

ص: ۸۶

**[ترجمه]

باب ۳۳ أنهم علیهم السلام الصافون و المسبحون و صاحب المقام المعلوم و حمله عرش الرحمن و أنهم السفره الکرام البرره

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الرَّبِیعِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ وَ ما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ قَالَ نَزَلَتْ فِی الْأَئِمَّهِ وَ الْأَوْصِیَاءِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ (۱).

قب، المناقب لابن شهرآشوب یحیی بن محمد الفارسی عنه علیه السلام مثله (۲)

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم الفزاری (۳) بإسناده عنه علیه السلام مثله (۴).

**[ترجمه]تفسیر قمی: یحیی بن مسلم از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد که در باره آیه: «وَ ما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ» - . صافات / ۱۶۴ - ،{و هیچ یک از ما [فرشتگان] نیست مگر [اینکه] برای او [مقام و] مرتبه ای معین است.} فرمود: این آیه در باره ائمه و اوصیاء از آل محمّد صلوات اللّه علیهم نازل شده. - . تفسیر قمی : ۵۶ -

مناقب آل ابی طالب: مانند همین روایات را از یحیی بن محمد فارسی نقل کرده است. - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۴۴۳ -

تفسیر فرات: مانند این روایت را از فزاری با اسنادش از امام صادق علیه السّلام نقل کرده است. - . تفسیر فرات : ۱۳۱ -

**[ترجمه]

«۲»

فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّیْبَانِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُعَاوِیَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّفْلِیسِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ رَزِینٍ عَنْ شِهَابِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ سَمِعْتُ الصَّادِقَ علیه السلام یَقُولُ یَا شِهَابُ نَحْنُ

شَجَرَهُ النُّبُوَّهِ وَ مَعْدِنُ الرِّسَالَهِ وَ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَهِ وَ نَحْنُ عَهْدُ اللَّهِ وَ ذِمَّتُهُ وَ نَحْنُ وُدُّ اللَّهِ وَ حُجَّتُهُ كُنَّا أَنْوَارَ صُفُوفٍ (۵) حَوْلَ الْعَرْشِ نُسَبِّحُ فَيُسَبِّحُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِتَسْبِيحِنَا إِلَى أَنْ هَبَطْنَا إِلَى الْأَرْضِ فَسَبَّحْنَا فَسَبَّحَ أَهْلُ الْأَرْضِ بِتَسْبِيحِنَا وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ فَمَنْ وَفَى بِذِمَّتِنَا فَقَدْ وَفَى بِعَهْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ذِمَّتِهِ وَ مَنْ

۱- تفسير القمّیّ: ۵۶. و الآیه فی الصافّات: ۱۶۴.

۲- مناقب آل أبی طالب ۳: ۴۴۳.

۳- فی المصدر: جعفر بن محمّد الفزاری معنعنا عن أبی عبد اللّه علیه السلام.

۴- تفسير فرات: ۱۳۱.

۵- فی المصدر: و نحن ودائع اللّه و حجته، کنا أنوارا صفوفا.

خَفَرَ (۱) ذِمَّتَنَا فَقَدْ خَفَرَ ذِمَّهَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَهْدَهُ (۲).

**[ترجمه]تفسیر قمی: شهاب بن عبد ربه گفت، از حضرت صادق علیه السّلام شنیدم می‌فرمود: شهاب! ما شجره نبوت و گنجینه رسالت و محل رفت و آمد ملائکه و پیمان و تعهد خداییم. ما ودیعه های خدا و حجت اوییم. ما صفوف درخشانی از نور در اطراف عرش بودیم. ما خدای را تسبیح می‌کردیم و اهل آسمانها از تسبیح ما تسبیح می نمودند تا به سوی زمین آمدیم .

در اینجا ما نیز تسبیح خدای را نمودیم، اهل زمین از تسبیح ما به تسبیح مشغول شدند. ما صافون و مسبحون هستیم. هر که به عهد و پیمان ما وفا کند، به عهد و پیمان خدا وفا کرده و هر که با ما پیمان شکنی کند با خدا پیمان شکنی کرده.

ص: ۸۷

- . تفسیر قمی : ۵۶۰ و ۵۶۱ -

**[ترجمه]

بیان

کون الآیتین بعد ذکر الملائکه لا ینافی نزولهما فیهم علیهم السلام فإن مثل ذلک کثیر فی القرآن مع أنه لکونهم من المقدسین الروحانیین و اختلاطهم بالملائکه فی عالم الظلال لا یبعد إطلاق الملائکه علیهم مجازا.

**[ترجمه]اینکه دو آیه بعد از ذکر ملائکه آمده، منافات با نزول آن دو برای اهل بیت علیهم السّلام ندارد زیرا نظیر آن در قرآن بسیار است. با وجود اینکه آنها از شخصیت های مقدس روحانی هستند و در عالم سایه‌ها با ملائکه اختلاط داشته‌اند، اطلاق ملائکه بر آنها به صورت مجاز بعید نیست.

**[ترجمه]

«۳»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ (۳) بْنِ يُونُسَ الْحَنَفِيِّ الْيَمَامِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَرْوَزِيِّ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَشْيَاخٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام قَالُوا (۴) قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام فِي بَعْضِ خُطَبِهِ إِنَّا آلُ مُحَمَّدٍ كُنَّا أَنْوَاراً حَوْلَ الْعَرْشِ فَأَمَرَنَا اللَّهُ بِالتَّسْبِيحِ فَسَبَّحْنَا فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا ثُمَّ أُهْبِطْنَا إِلَى الْأَرْضِ فَأَمَرَنَا اللَّهُ بِالتَّسْبِيحِ فَسَبَّحْنَا فَسَبَّحَتْ أَهْلُ الْأَرْضِ بِتَسْبِيحِنَا فَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ (۵).

**[ترجمه]کنز الفوائد: علی بن ابی طالب علیه السّلام در ضمن خطبه ای فرمود: ما آل محمّد انواری در اطراف عرش خدا

بودیم. به ما دستور داد تسبیح کنیم، ما که تسبیح کردیم، ملائکه از تسبیح ما به تسبیح مشغول شدند.

سپس به زمین آمدیم. باز خدا به ما دستور تسبیح داد، شروع به تسبیح کردیم، اهل زمین از تسبیح ما به تسبیح مشغول شدند. ما صف زنندگان و مسبحین هستیم. - . کنز الفوائد : ۲۶۱ -

**[ترجمه]

«۴»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ رَفَعَهُ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ مِهْرَانَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ عَنْ تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ (۶) فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّا کُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَقْبَلَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَلَمَّا رَآهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله تَبَسَّمَ فِی وَجْهِهِ وَ قَالَ مَرْحَباً بِمَنْ خَلَقَهُ اللَّهُ قَبْلَ آدَمَ بِأَرْبَعِینَ أَلْفَ عَامٍ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ کَانَ الِابْنُ قَبْلَ الْأَبِ قَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی خَلَقَنِی وَ خَلَقَ عَلِیّاً علیه السلام قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ آدَمَ بِهَذِهِ الْمُدَّهِ خَلَقَ نُوراً فَقَسَمَهُ نِصْفَیْنِ فَخَلَقَنِی

ص: ۸۸

۱- أی: و من نقض ذمتنا فقد نقص ذمّه اللّه و عهده.

۲- تفسیر القمّیّ: ۵۶۰ و ۵۶۱.

۳- فی نسخه من المصدر: «أحمد بن محمّد عن عمر بن یونس الحنفیّ الیمامی» و هو الصحیح، و احمد هو أحمد بن محمّد بن عمر، ابن ابن عمر بن یونس هذا.

۴- فی المصدر: عن اشیاخ من آل علیّ علیه السلام قالوا.

۵- کنز الفوائد: ۲۶۱.

۶- الصافّات: ۱۶۶ و ۱۶۷.

مِنْ نِصْفِهِ وَ خَلَقَ عَلِيّاً عليه السلام مِنَ النِّصْفِ الْآخَرِ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ فَكَانَتْ مُظْلِمَةً فَنُورُهَا مِنْ نُورِي وَ نُورِ عَلِيٍّ عليه السلام ثُمَّ جَعَلَنَا عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ ثُمَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ فَسَبَّحْنَا فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ وَ هَلَّلْنَا فَهَلَّلَتِ الْمَلَائِكَةُ وَ كَبَّرْنَا فَكَبَّرَتِ الْمَلَائِكَةُ فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ تَعْلِيمِي وَ تَعْلِيمِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ كَانَ ذَلِكَ فِي عِلْمِ اللَّهِ السَّابِقِ أَنْ لَا يَدْخُلَ النَّارَ مُحِبٌّ لِي وَ لِعَلِيٍّ عليه السلام وَ لَا يَدْخُلَ الْجَنَّةَ مُبْغِضٌ لِي وَ لِعَلِيٍّ أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ مَلَائِكَةً بِأَيْدِيهِمْ أَبَارِيقُ اللُّجَيْنِ مَمْلُوَّةً مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ مِنَ الْفِرْدَوْسِ فَمَا أَحَدٌ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ عليه السلام إِلَّا وَ هُوَ طَاهِرُ الْوَالِدَيْنِ تَقِيٌّ نَقِيٌّ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ فَإِذَا أَرَادَ أَحَدُهُمْ (۱) أَنْ يُوَاقِعَ أَهْلَهُ جَاءَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ بِأَيْدِيهِمْ أَبَارِيقُ مَاءِ الْجَنَّةِ فَيَطْرَحُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ فِي الْآنِيَةِ الَّتِي يَشْرَبُ مِنْهَا فَيَشْرَبُهُ فَبِذَلِكَ الْمَاءِ يَنْبُتُ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِهِ كَمَا يَنْبُتُ الزَّرْعُ فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِمْ وَ مِنْ نَبِيِّهِمْ وَ مِنْ وَصِيِّهِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ مِنِ ابْنَتِيَ الزَّهْرَاءِ ثُمَّ الْحَسَنِ ثُمَّ الْحُسَيْنِ ثُمَّ الْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنْ هُمُ الْأَئِمَّةُ قَالَ أَحَدَ عَشَرَ مِنِّي وَ أَبُوهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مَحَبَّةَ عَلِيٍّ وَ الْإِيمَانَ بِهِ سَبَبَيْنِ يَعْنِي سَبَباً لِدُخُولِ الْجَنَّةِ وَ سَبَباً لِلنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابن مهران از عبد اللّه بن عباس تفسیر این آیه را پرسید: «وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ * وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ.» - . صافات / ۱۶۵ و ۱۶۶ - ، {و در حقیقت ماییم که [برای انجام فرمان خدا] صف بسته ایم و ماییم که خود تسبیح گویانیم.}

ابن عباس گفت، ما در خدمت پیامبر اکرم صلی اللّه علیه و آله بودیم که علی بن ابی طالب علیه السّلام وارد شد؛ همین که چشم پیامبر اکرم به او افتاد در چهره اش تبسم نمود و فرمود: مرحبا به کسی که خدا او را چهل هزار سال قبل از آدم آفرید. عرض کردم یا رسول اللّه، آیا ممکن است پسر قبل از پدر باشد.

فرمود: آری، خداوند من و علی را به فاصله همین مدت، قبل از آدم آفرید .

قبل از آفرینش تمام اشیاء، نوری آفرید و به دو قسمت تقسیم نمود.

ص: ۸۸

مرا از نیم آن و علی را از نیم دیگر آفرید، سپس اشیاء را آفرید و آنها تاریک بودند، نور آنها از نور من و علی است.

سپس ما در طرف راست عرش قرار گرفتیم و بعد ملائکه را آفرید. ما تسبیح کردیم ملائکه بعد (از ما) تسبیح نمودند. ما تهلیل گفتیم، بعد آنها به تهلیل مشغول شدند. ما تکبیر گفتیم، سپس آنها تکبیر گفتند. این تسبیح و تهلیل و تکبیر ملائکه به واسطه تعلیم من و علی بود. این مطلب در علم سابق خدا بود که دوستدار من و علی داخل جهنم نشود و کینه توز من و علی داخل بهشت نگردد.

خداوند ملائکه ای را آفرید که در دست آنها ظرف هایی پر از آب حیات از بهشت است. هنگامی که یک از شیعیان علی که دارای طهارت ولادت و پدر و مادری طاهر است و پرهیزگار پاکیزه و مؤمن به خدا، تصمیم دارد با همسر خود بیامیزد، فرشته ای از آن فرشتگان که ظرف های آب بهشت را در دست دارند می آید و از آن آب در ظرفی که آنها آب می نوشند می ریزد. آنها از این آب می آشامند و ایمان در دل آنها مانند روئیدنیها می‌روید. آنها دارای قدرت ایمانی نسبت به خدا و

پیامبر و جانشین او علی و دخترم زهرا و حسن، سپس حسین و آنگاه پیشوایان از فرزندان حسین علیه السّلام هستند.

عرض کردم یا رسول اللّه، ائمه علیهم السّلام کیانند؟ فرمود: یازده نفر از فرزندان منند که پدر آنها علی بن ابی طالب علیه السّلام است. سپس پیامبر اکرم فرمود: ستایش خدای را که محبت علی و ایمان به ولایت او را سبب دو چیز قرار داده: سبب دخول در بهشت و سبب نجات از آتش. -. کنز الفوائد : ۲۶۱ و ۲۶۲ -

**[ترجمه]

«۵»

فس، تفسیر القمی الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ یَعْنِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْأَوْصِیَاءَ مِنْ بَعْدِهِ یَحْمِلُونَ عِلْمَ اللَّهِ وَ مَنْ حَوْلَهُ یَعْنِی الْمَلَائِکَهَ یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ یُؤْمِنُونَ بِهِ وَ یَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِینَ آمَنُوا یَعْنِی شِیعَهَ آلِ مُحَمَّدٍ رَبَّنا وَسِعْتَ کُلَّ شَیْ ءٍ رَحْمَهً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِینَ تابُوا مِنْ وَلَایَهِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ بَنِی أُمَیَّهَ وَ اتَّبَعُوا سَبِیلَکَ أَیْ وَلَایَهَ وَلِیِّ اللَّهِ (۳) وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحِیمِ رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِی وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّیَّاتِهِمْ إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ یَعْنِی

۱- فی المصدر: فاذا أراد أبو أحدهم.

۲- کنز الفوائد: ۲۶۱ و ۲۶۲ فیه: «و الایمان سببین» و فیه: و سببا للفوز من من النار.

۳- فی المصدر: ای ولایه علی ولایه اللّه.

مَنْ تَوَلَّى عَلِيّاً علیه السلام فَذَلِکَ صَلَاحُهُمْ وَ قِهِمُ السَّيِّئاتِ وَ مَنْ تَقِ السَّيِّئاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ يَعْنِى يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ ذلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لِمَنْ نَجَّاهُ اللَّهُ مِنْ وَلَايَهِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِى بَنِى أُمَيَّهَ يُنادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمانِ يَعْنِى إِلَى وَلَايَهِ عَلِيٍّ علیه السلام فَتَكْفُرُونَ (۱).

**[ترجمه]تفسیر قمی: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ»، {کسانی که عرش [خدا] را حمل می کنند} یعنی رسول خدا و اوصیاء بعد از او که حامل علم خدایند «وَ مَنْ حَوْلَهُ» {و آنها که پیرامون آنند} یعنی ملائکه «يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا» {به سپاس پروردگارشان تسبیح می گویند و به او ایمان دارند و برای کسانی که گرویده اند طلب آمرزش می کنند} تسبیح به حمد خدا می کنند و ایمان به او دارند و برای شیعیان آل محمّد استغفار می کنند: «رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْ ءٍ رَحْمَهً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا» {پروردگارا رحمت و دانش [تو بر] هر چیز احاطه دارد کسانی را که توبه کرده} از ولایت فلان و فلان و بنی امیه برگشتند: «وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ» {و راه تو را دنبال کرده اند ببخش}

و پیرو ولایت ولی خدا شدند «وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحِيمِ * رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»، {و آنها را از عذاب آتش نگاه دار. پروردگارا آنان را در باغهای جاوید که وعده شان داده ای، با هر که از پدران و همسران و فرزندانشان که به صلاح آمده اند داخل کن، زیرا تو خود ارجمند و حکیمی.}

منظور از خویشاوندان صالح در آیه کسانی است که دوستدار علی هستند «وَ قِهِمُ السَّيِّئاتِ وَ مَنْ تَقِ السَّيِّئاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ»، {و آنان را از بدیها نگاه دار و هر که را در آن روز از بدیها حفظ کنی، البته رحمتش کرده ای} منظور روز قیامت است «وَ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» {و این همان کامیابی بزرگ است.} برای کسی که خدا او را از ولایت فلان و فلان نجات داده.

سپس می‌فرماید: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا» یعنی بنی امیه «يُنادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمانِ» {کسانی که کافر بوده اند مورد ندا قرار می گیرند که قطعا دشمنی خدا از دشمنی شما نسبت به همدیگر سخت تر است، آنگاه که به سوی ایمان فرا خوانده می شدید} یعنی دعوت به ولایت علی کردند «فَتَكْفُرُونَ». - . غافر / ۷ - ۱۰ - و - . تفسیر قمی : ۵۸۳ -

**[ترجمه]

بیان

سیأتی الأخبار الکثیره فی إطلاق العرش علی العلم إن شاء الله تعالی.

**[ترجمه]اخبار زیادی بر اطلاق عرش بر علم خواهد آمد، ان شاء الله.

**[ترجمه]

«۶»

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَالِكِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى بِأَيْدِي سَفَرَهٍ كِرامٍ بَرَرَهٍ قَالَ هُمُ الْأَئِمَّهُ عليهم السلام (٢).

**[ترجمه]كنز الفوائد: ابو ايوب حذاء از حضرت صادق عليه السّلام در مورد آيه: «بِأَيْدِي سَفَرَهٍ * كِرامٍ بَرَرَهٍ.» - . عبس / ۱۵ و ۱۶ - {به دست فرشتگانى ارجمند و نيكوكار} نقل كرد كه فرمود: آنها ائمه عليهم السّلام هستند. - . كنز الفوائد : ۳۷۰ -

**[ترجمه]

«۷»

فس، تفسير القمى كَلَّا إِنَّها تَذْكِرَهٌ قَالَ الْقُرْآنُ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَهٍ مَرْفُوعَهٍ قَالَ عِنْدَ اللَّهِ مُطَهَّرَهٍ بِأَيْدِي سَفَرَهٍ قَالَ بِأَيْدِي الْأَئِمَّهِ كِرامٍ بَرَرَهٍ (٣).

**[ترجمه]تفسير قمى: «كَلَّا إِنّها تَذْكِرَهٌ» - . عبس / ۱۱ - {زنهار [چنين مكن] اين [آيات] پندى است} يعنى قرآن «فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَهٍ» {در صحيفه هايى ارجمند} «مَرْفُوعَهٍ» بلند است نزد خدا: «مُطَهَّرَهٍ» {پاك شده} «بِأَيْدِي سَفَرَهٍ» در دست ائمه است «كِرامٍ بَرَرَهٍ». - . همان / ۱۳ - ۱۶ - و - . تفسير قمى : ۷۱۲ -

**[ترجمه]

بيان

قال البيضاوى سَفَرَهٍ أى كتبه من الملائكه أو الأنبياء (۴).

**[ترجمه]بيضاوى «سَفَرَهٍ» را نويسندگان از ملائكه يا انبياء مى شمارد. - . انوار التنزيل ۲ : ۵۸۵ -

**[ترجمه]

«۸»

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ (۵) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى (۶) الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يَعْنِي (۷) مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ إِبْرَاهِيمَ (۸) وَ إِسْمَاعِيلَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (۹).

۱- تفسیر القمّیّ: ۵۸۳. و الآیات فی سوره غافر: ۷- ۱۰.

۲- کنز الفوائد: ۳۷۰ و الآیتان فی سوره عبس: ۱۵ و ۱۶.

۳- تفسیر القمّیّ: ۷۱۲. و الآیات فی عبس: ۱۳- ۱۶.

۴- أنوار التنزیل ۲: ۵۸۵.

۵- فی المصدر: أحمد بن الحسین العلوی.

۶- فی المصدر: یقول فی قوله عزّ و جلّ.

۷- فی المصدر: قال یعنی.

۸- فی المصدر: و الحسین و نوح و إبراهیم و موسی و عیسی.

۹- کنز الفوائد: ۳۵۱. و الآیه فی سوره غافر: ۷.

**[ترجمه]کنز الفوائد: محمّد بن مسلم گفت: از حضرت باقر علیه السّلام شنیدم می‌فرمود: آیه: «الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ» یعنی محمّد و علی و حسن و حسین و ابراهیم و اسماعیل و موسی و عیسی صلوات اللّه علیهم اجمعین. - . کنز الفوائد : ۳۵۱ -

ص: ۹۰

**[ترجمه]

«۹»

فس، تفسیر القمی إِنَّ الَّذِینَ عِنْدَ رَبِّکَ یَعْنِی الْأَنْبِیَاءَ وَ الرُّسُلَ وَ الْأَئِمَّهَ علیهم السلام لا یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ یُسَبِّحُونَهُ وَ لَهُ یَسْجُدُونَ (۱).

**[ترجمه]تفسیر قمی: «إِنَّ الَّذِینَ عِنْدَ رَبِّکَ» یعنی انبیاء و رسل و ائمه علیهم السّلام «لا یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ یُسَبِّحُونَهُ وَ لَهُ یَسْجُدُونَ» - . اعراف / ۲۰۶ -

{به یقین کسانی که نزد پروردگار تو هستند از پرستش او تکبر نمی ورزند و او را به پاکی می ستایند و برای او سجده می کنند.} - . تفسیر قمی : ۲۳۴ -

**[ترجمه]

إیضاح

المشهور بین المفسرین أن المراد بهم الملائکه و لا بعد فی هذا التأویل لأن کون الملائکه عند ربهم لیس إلا بحسب القرب المعنوی و هذا فی الأنبیاء و الأئمه علیهم السلام أتم.

**[ترجمه]مشهور بین مفسرین در مورد این آیه ملائکه است ولی این تأویل نیز جای استبعاد ندارد. زیرا بودن ملائکه نزد پروردگار به واسطه قرب معنوی است که این درجه در انبیاء و ائمه علیهم السّلام کاملتر است.

**[ترجمه]

«۱۰»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَدِیدٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ عَنْ أَبِی السَّفَاتِجِ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ وَ قالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً سُبْحانَهُ بَلْ عِبادٌ مُکْرَمُونَ وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی صَدْرِهِ وَ قَالَ لا یَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ إِلَی قَوْلِهِ وَ هُمْ مِنْ خَشْیَتِهِ مُشْفِقُونَ (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد: جابر جعفی گفت، از حضرت باقر علیه السّلام شنیدم می‌فرمود: «وَ قالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً سُبْحانَهُ بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ» {و گفتند [خدای] رحمان فرزندی اختیار کرده. منزه است او بلکه [فرشتگان] بندگانی ارجمندند.} در این موقع امام با دست اشاره به سینه خود نمود و فرمود: «لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ» {که در سخن بر او پیشی نمی گیرند} تا این قسمت آیه «وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ» - . انبیاء / ۲۶ - ۲۸ - ، {و خود از بیم او هراسانند.}

**[ترجمه]

بیان

لعله علی تأویله علیه السلام یکون إشاره إلی قول من قال بألوهیه أمیر المؤمنین علیه السلام و الأئمه علیهم السلام مع أن لهم أولادا فالمراد بالعباد المکرمون الذین ظنوهم رحمانا و یحتمل أن یکون المعنی أنهم یدعون أن الله اتخذ الملائکه ولدا ثم نزه سبحانه نفسه تعالی عن ذلک ثم قال بل له عباد مکرمون عنده یصطفیهم و یختارهم و هم فی غایه الإطاعه و الانقیاد و التذلل له فلا یبعد حینئذ أن یکون المراد بالعباد إما الأئمه علیهم السلام أو ما یشملهم و سائر المکرمین من الملائکه و النبیین و الوصیین صلوات الله علیهم أجمعین.

**[ترجمه]بنا بر این تأویل، شاید اشاره به عقیده کسانی است که معتقد به خدایی امیر المؤمنین و ائمه علیهم السّلام شدند، با اینکه آنها دارای فرزند بودند.

منظور از «عِبادٌ مُكْرَمُونَ» همان کسانی هستند که آنها به خدایی ایشان اعتقاد داشتند.

ممکن است چنین معنی شود که آنها ادعا می کردند خدا ملائکه را فرزند خود قرار داده؛ سپس خویش را منزه از این نسبت نموده، آنگاه می فرماید: بلکه خدا بندگانی گرامی دارد که آنها را برگزیده و ایشان کمال اطاعت و انقیاد و کوچکی را دارند. در این صورت ممکن است منظور از عباد یا ائمه باشند و یا علاوه بر ائمه علیهم السلام شامل سایر مکرمون یعنی ملائکه و پیامبران و اوصیاء نیز می شود.

**[ترجمه]

«11»

عد، العقائد وَ أَمَّا الْعَرْشُ الَّذِی هُوَ الْعِلْمُ فَحَمَلَتُهُ أَرْبَعَهٌ مِنَ الْأَوَّلِینَ وَ أَرْبَعَهٌ مِنَ الْآخِرِینَ فَأَمَّا الْأَرْبَعَهُ مِنَ الْأَوَّلِینَ فَنُوحٌ وَ إِبْرَاهِیمُ وَ مُوسَی وَ عِیسَی عَلَیْهِمُ السَّلَامُ وَ أَمَّا الْأَرْبَعَهُ مِنَ الْآخِرِینَ- فَمُحَمَّدٌ وَ عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ هَکَذَا رُوِیَ بِالْأَسَانِیدِ الصَّحِیحَهِ عَنِ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام (۳).

۱- تفسیر القمّیّ: ۲۳۴. و الآیه فی الأعراف: ۲۰۶.

۲- کنز الفوائد: ۱۶۲. و الآیات فی الأنبیاء. ۲۶- ۲۸.

۳- اعتقادات الصدوق: ۸۲.

**[ترجمه]اعتقادات صـدوق: اما حاملان عرش (که عبارت از علم است) از پیشـینیان چهار نفر و از دیگران نیز چهار نفرند: از پیشـینیان: نوح، ابراهیم، موسـی و عیسـی علیهم السّـلام است؛ اما چهار نفر دیگر: حضرت محمّد و علی و حسن و حسین علیهم السّلام می باشند. با سندهای صحیح از ائمه علیهم السّلام چنین روایت شده است. - . اعتقادات صدوق : ۸۲ -

ص: ۹۱

**[ترجمه]

باب ۳۴ أنهم علیهم السلام أهل الرضوان و الدرجات و أعداءهم أهل السخط و العقوبات

الأخبار

«۱»

قب، المناقب لابن شهرآشوب عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى أَ فَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَ اللَّهِ كَمَنْ باءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْواهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ هُمُ الْأَئِمَّةُ علیهم السلام وَ هُمْ وَ اللَّهِ يَا عَمَّارُ دَرَجَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ بِوَلَايَتِهِمْ وَ مَعْرِفَتِهِمْ إِيَّانَا يُضَاعَفُ لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ وَ يَرْفَعُ اللَّهُ لَهُمُ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى (۱).

كا، الكافی علی بن محمد عن سهل عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار مثله (۲).

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب: عمـار سابـاطی گفت، از حضـرت صادق علیه السّـلام تفسـیر این آیه را پرسـیدم: «أَ فَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَ اللَّهِ كَمَنْ باءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْواهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ * هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللَّهِ.» - . آل عمران / ۱۶۲ و ۱۶۳ - ، {آیا کسـی که از خشنودی خدا پیروی می کند، همچون کسی است که به خشمی از خدا دچار گردیده و جایگاهش جهنم است و چه بد بازگشـتگاهی است. [هر یک از] ایشان را نزد خداوند درجاتی است.} فرمود: کسانی که پیرو خشنودی خدا بودند ائمه علیهم السّـلام هسـتند. عمار! به خـدا قسم آنها درجات برای مؤمنیند. به مقدار ولایت و معرفت ایشان نسبت به ما، پاداش آنها چندین برابر می شود و خدا درجات آنها را عالی تر می نماید. - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۳۱۴ -

اصول کافی: هشام بن سالم از عمار همین روایت را نقل کرده. - . اصول کافی ۱ : ۴۳۰ -

**[ترجمه]

«۲»

كنز، كنز جـامع الفوائـد و تأويـل الآيـات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ذلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا ما أَسْخَطَ اللَّهَ وَ كَرِهُوا رِضْوانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ قَالَ كَرِهُوا عَلِيّاً علیه السلام وَ كَانَ عَلِيٌّ رِضَا اللَّهِ وَ رِضَا رَسُولِهِ أَمَرَ اللَّهُ بِوَلَايَتِهِ يَوْمَ

بَدْرٍ وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَ بِبَطْنِ نَخْلَهٍ وَ يَوْمَ التَّرْوِيَهِ وَ نَزَلَتْ فِيهِ اثْنَتَانِ وَ عِشْرُونَ آيَهً فِي الْحَجَّهِ الَّتِي صُدَّ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِالْجُحْفَهِ وَ بِخُمٍّ (۳).

روضه الواعظين عنه عليه السلام مثله (۴).

**[ترجمه]كنز الفوائد: جابر بن يزيد گفت: از حضرت باقر عليه السّلام معنى اين آيه را پرسيدم: «ذلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا ما أَسْخَطَ اللَّهَ وَ كَرِهُوا رِضْوانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ» - . محمد / ۲۸ - ، {زيرا آنان از آنچه خدا را به خشم آورده پيروى كرده اند و خرسنديش را خوش نداشتند پس اعمالشان را باطل گردانيد.} فرمود: على را كه پيرو رضاى خدا و پيامبر بود و خدا ولايت او را در روز بدر و حنين و بطن نخله و روز ترويه واجب نمود، دوست نداشتند. و در باره او بيست و دو آيه، در آن حجى كه جلو پيامبر را در جحفه گرفتند و نگذاشتند انجام دهد و در غدير خم، نازل شد. - . كنز الفوائد : ۳۰۳ -

روضه الواعظين نيز همين روايت را نقل كرده است. - . روضه الواعظين ۱ : ۱۲۸ -

**[ترجمه]

«۳»

فس، تفسير القمی ذلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا ما أَسْخَطَ اللَّهَ يَعْنِي مُوَالاهَ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ ظَالِمَيْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ يَعْنِي الَّتِي عَمِلُوهَا مِنَ الْخَيْرِ (۵).

ص: ۹۲

۱- مناقب آل أبی أبی طالب ۳: ۳۱۴. و الآيه فی آل عمران: ۱۶۱ و ۱۶۲.

۲- أصول الكافی ۱: ۴۳۰ فيه: يضاعف اللّه.

۳- كنز الفوائد: ۳۰۳.

۴- روضه الواعظين ۱: ۱۲۸ و الآيه فی سوره محمد: ۲۸.

۵- تفسير القمّیّ: ۶۳۱. و الآيه فی محمد: ۲۸.

**[ترجمه]تفسیر قمی: «ذلِکَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا ما أَسْخَطَ اللَّهَ» یعنی موالات فلان و فلان ستمگران به امیر المؤمنین علیه السّلام «فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ» یعنی کارهای نیک آنها از میان رفت. -. تفسیر قمی : ۶۳۱ -

ص: ۹۲

**[ترجمه]

«۴»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْوَاسِطِیِّ عَنْ زَکَرِیَّا بْنِ یَحْیَی عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِیِّ عَنْ أَبِی الزُّبَیْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَقَدْ رَضِیَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِینَ إِذْ یُبایِعُونَکَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ کَمْ کَانُوا قَالَ أَلْفاً وَ مِائَتَیْنِ قُلْتُ هَلْ کَانَ فِیهِمْ عَلِیٌّ علیه السلام قَالَ نَعَمْ سَیِّدُهُمْ وَ شَرِیفُهُمْ (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد: جابر نقل کرد که از حضرت باقر علیه السّلام از این آیه «لَقَدْ رَضِیَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِینَ إِذْ یُبایِعُونَکَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ» -. فتح / ۱۸ -، {به

راستی خدا هنگامی که مؤمنان زیر آن درخت با تو بیعت می کردند از آنان خشنود شد.} پرسیدم که آنها چند نفر بودند؟ فرمود هزار و دویست نفر. گفتم علی علیه السّلام در میان ایشان بود؟ فرمود: آری علی اشرف و سرور ایشان بود. -. کنز الفوائد : ۳۰۵ -

**[ترجمه]

«۵»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ (۲) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ ارْجِعِی إِلی رَبِّکِ راضِیَهً مَرْضِیَّهً فَادْخُلِی فِی عِبادِی وَ ادْخُلِی جَنَّتِی قَالَ نَزَلَتْ فِی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام (۳).

**[ترجمه]کنز الفوائد: عبد الرحمن بن سالم از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد که آیه: «یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ * ارْجِعِی إِلی رَبِّکِ راضِیَهً مَرْضِیَّهً * فَادْخُلِی فِی عِبادِی * وَ ادْخُلِی جَنَّتِی» -. فجر / ۲۷ - ۳۰ -، {ای نفس مطمئنه خشنود و خداپسند به سوی پروردگارت باز گرد و در میان بندگان من درآی و در بهشت من داخل شو.} در باره علی بن ابی طالب علیه السّلام نازل شده. -. کنز الفوائد : ۳۸۶ -

**[ترجمه]

«۶»

وَ رَوَى الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ (۴) عَنْ صَنْدَلٍ عَنِ ابْنِ فَرْقَدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام اقْرَءُوا سُورَةَ الْفَجْرِ فِی فَرَائِضِکُمْ وَ نَوَافِلِکُمْ فَإِنَّهَا سُورَهُ الْحُسَیْنِ وَ ارْغَبُوا فِیهَا رَحِمَکُمُ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو أُسَامَهَ وَ کَانَ حَاضِرَ الْمَجْلِسِ کَیْفَ صَارَتْ هَذِهِ السُّورَهُ لِلْحُسَیْنِ علیه السلام خَاصَّهً فَقَالَ أَ لَا تَسْمَعُ إِلَی قَوْلِهِ تَعَالَی یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ ارْجِعِی إِلی رَبِّکِ راضِیَهً مَرْضِیَّهً فَادْخُلِی فِی عِبادِی وَ ادْخُلِی جَنَّتِی إِنَّمَا یَعْنِی الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا فَهُوَ ذُو النَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّهِ الرَّاضِیَهِ الْمَرْضِیَّهِ وَ أَصْحَابُهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ الرضوان (۵) (هُمُ الرَّاضُونَ عَنِ اللَّهِ) یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ هُوَ رَاضٍ عَنْهُمْ وَ هَذِهِ السُّورَهُ فِی الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام وَ شِیعَتِهِ وَ شِیعهِ آلِ مُحَمَّدٍ خَاصَّهً فَمَنْ أَدْمَنَ (۶) قِرَاءَهَ الْفَجْرِ کَانَ مَعَ الْحُسَیْنِ علیه السلام فِی دَرَجَتِهِ فِی الْجَنَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِیزٌ حَکِیمٌ (۷).

ص: ۹۳

۱- کنز الفوائد: ۳۰۵ فیه: نعم علیّ سیدهم و شریفهم.

۲- فی المصدر: عن یونس بن یعقوب.

۳- کنز الفوائد: ۳۸۶. و الآیات فی الفجر: ۲۷- ۳۰.

۴- فی المصدر: و روی عن الحسن بن محبوب.

۵- فی المصدر: هم الراضون عن اللّه.

۶- ادمن الشی ء: ادامه.

۷- کنز الفوائد: ۳۸۶.

**[ترجمه]ابن فرقد گفت، حضرت صادق علیه السّلام فرمود: سوره فجر را در نمازهای واجب و مستحب خود بخوانید زیرا آن سوره حسین علیه السّلام است. به آن سوره کمال اشتیاق را داشته باشید، خدا شما را رحمت کند. ابو اسامه که حضور داشت عرض کرد، چه شد که این سوره اختصاص به حضرت حسین علیه السّلام یافت؟ فرمود: مگر این آیه را در آن سوره نشنیده ای: «یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ * ارْجِعِی إِلی رَبِّکِ راضِیَهً مَرْضِیَّهً * فَادْخُلِی فِی عِبادِی * وَ ادْخُلِی جَنَّتِی» منظور از نفس مطمئنه حسین علیه السّلام است، چون او دارای نفس مطمئن و راضی و مرضی بود. و اصحاب او از آل محمّد علیهم السلام از خدا راضیند و خداوند نیز روز قیامت از ایشان راضی است. این سوره در باره حسین بن علی علیهما السّلام و پیروان او و پیروان آل محمّد است. هر که بر خواندن سوره فجر مداومت کند، در بهشت در همان درجه ای که او هست، با حضرت حسین علیه السّلام خواهد بود. خداوند عزیز و حکیم است. -. همان -

ص: ۹۳

**[ترجمه]

«۷»

وَ رَوَی الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَدِیرٍ (۱) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَلْ یُکْرَهُ الْمُؤْمِنُ عَلَی قَبْضِ رُوحِهِ قَالَ لَا إِذَا أَتَاهُ مَلَکُ الْمَوْتِ لِقَبْضِ رُوحِهِ جَزِعَ لِذَلِکَ فَیَقُولُ لَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ یَا وَلِیَّ اللَّهِ لَا تَجْزَعْ فَوَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ لَأَنَا أَبَرُّ بِکَ وَ أَشْفَقُ عَلَیْکَ مِنَ الْوَالِدِ الْبَرِّ الرَّحِیمِ بِوَلَدِهِ افْتَحْ عَیْنَیْکَ وَ انْظُرْ قَالَ فَیَتَمَثَّلُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ الْأَئِمَّهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ فَیَقُولُ هَؤُلَاءِ رُفَقَاؤُکَ فَیَفْتَحُ عَیْنَیْهِ وَ یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ ثُمَّ تُنَادَی نَفْسُهُ یَا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ إِلَی مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ علیهم السلام ارْجِعِی إِلی رَبِّکِ راضِیَهً بِالْوَلَایَهِ مَرْضِیَّهً بِالثَّوَابِ فَادْخُلِی فِی عِبادِی یَعْنِی محمد (مُحَمَّداً) وَ أَهْلَ بَیْتِهِ وَ ادْخُلِی جَنَّتِی فَمَا مِنْ شَیْ ءٍ أَحَبَّ إِلَیْهِ مِنِ انْسِلَالِ رُوحِهِ وَ اللُّحُوقِ بِالْمُنَادِی (۲).

**[ترجمه]صدوق: به اسناد خود از سدیر نقل می کند که به حضرت صادق علیه السّلام عرض کردم آقا فدایت شوم، آیا مؤمن از مردن کراهت دارد؟ فرمود: نه. وقتی فرشته مرگ برای قبض روح او می آید ناراحت می شود، ملک الموت به او می گوید، ای دوست خدا! ناراحت نباش. به آن خدایی که محمّد را به حق برانگیخته، من به تو از پدر مهربان مهربانترم. چشم بگشا و نگاه کن. در این موقع پیامبر اکرم و امیر المؤمنین و فاطمه و حسن و حسین و ائمه علیهم السّلام برایش مجسم می... شوند. می گوید اینها رفیق های تو هستند. آنها را مشاهده می کند، آنگاه به نفس او خطاب می شود: «یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ» ای نفسی که اطمینان به محمّد و اهل بیت او داشتی: «ارْجِعِی إِلی رَبِّکِ راضِیَهً» بر ولایت «مرضیه» خوشحال از ثواب: «فَادْخُلِی فِی عِبادِی» محمّد و اهل بیت «وَ ادْخُلِی جَنَّتِی» در آن موقع چیزی برایش بهتر از این نیست که هر چه زودتر روحش خارج شود و به آن صدا برسد. -. همان : ۳۸۶ و ۳۸۷ -

**[ترجمه]

باب ۳۵ أنهم علیهم السلام الناس

الأخبار

«۱»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عُبَیْدُ بْنُ کَثِیرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَبِیحٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام قَالَ: قَامَ رَجُلٌ إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَخْبِرْنَا عَنِ النَّاسِ وَ أَشْبَاهِ النَّاسِ وَ النَّسْنَاسِ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام یَا حَسَنُ أَجِبْهُ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ علیه السلام سَأَلْتَ عَنِ النَّاسِ فَرَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله النَّاسُ لِأَنَّ اللَّهَ یَقُولُ

ص: ۹۴

۱- فی المصدر: و روی أبو جعفر محمّد بن بابویه رحمه اللّه عن سعد بن عبد اللّه عن عباد بن سلیمان عن سدیر الصیرفی.

۲- کنز الفوائد: ۳۸۶ و ۳۸۷.

ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النَّاسُ (۱) وَ نَحْنُ مِنْهُ وَ سَأَلْتَ عَنْ أَشْبَاهِ النَّاسِ فَهُمْ شِيعَتُنَا وَ هُمْ مِنَّا وَ هُمْ أَشْبَاهُنَا وَ سَأَلْتَ عَنِ النَّسْنَاسِ وَ هُمْ هَذَا السَّوَادُ الْأَعْظَمُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى أُولئِكَ (۲) كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (۳).

**[ترجمه]تفسیر فرات: حسین بن علوان از امام صادق علیه السلام و او از پدرش از جد بزرگوارش نقل کرد که مردی برخاست و از علی علیه السّلام درخواست نمود که ناس و اشباه ناس و نسناس را تفسیر کند. حضرت علی علیه السّلام رو به امام حسن نموده فرمود: جواب او را بده. امام حسن فرمود: سؤال از ناس کردی، رسول خدا ناس است به دلیل اینکه خداوند در این آیه می‌فرماید:

ص: ۹۴

«ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النَّاسُ» - . بقره / ۱۹۹ - ،{پس از همان جا که [انبوه] مردم روانه می شوند شما نیز روانه شوید.} منظور پیامبر اکرم است و ما از او هستیم. از اشباه ناس پرسیدی، آنها شیعیان ما هستند و ایشان از ما هستند و شبیه مایند.

اما سؤال از نسناس کردی، آنها این جمعیت انبوهند که افراد این آیه به شمار می‌روند: «أُولئِكَ - . در منبع اصلی إن هم إلا كالأنعام آمده است و این صحیح است. - كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا» - . فرقان / ۴۴ - ،{آنان جز مانند ستوران نیستند بلکه گمراه ترند.} - . تفسیر فرات : ۸ -

**[ترجمه]

بيان

قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النَّاسُ (۴) قيل المراد بالناس سائر العرب و هو المروی عن أبی جعفر عليه السلام و قيل أراد به إبراهيم فإنه لما كان إماما كان بمنزله الأمه فسماه وحده ناسا و قيل أراد إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و من بعدهم من الأنبياء عليهم السلام عن أبی عبد الله عليه السلام و قيل أراد به آدم عليه السلام و قيل هم العلماء الذين يعلمون الدين و يعلمونه الناس (۵).

**[ترجمه]مرحوم طبرسی در باره آیه: «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النَّاسُ» می‌نویسد: بعضی گفته اند منظور از ناس سایر عربند، همین مطلب از حضرت باقر علیه السّلام روایت شده. و بعضی گویند مراد ابراهیم است چون او امام و پیشوا بود و به منزله امت است که به تنهایی لفظ ناس در باره اش گفته شده. بعضی نیز ابراهیم و اسماعیل و اسحاق و پیامبران بعد از ایشان را گفته اند. این از حضرت صادق علیه السّلام روایت شده. بعضی نیز گفته اند، منظور آدم است. قولی دیگر نیز هست که مراد، دانشمندان عالم به دین هستند که مردم را تعلیم می‌دهند. - . مجمع البیان ۲ : ۲۹۶ -

**[ترجمه]

«۲»

كا، الكافى الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ وَ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يَقُولُ إِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ أَخْبِرْنِی إِنْ كُنْتَ عَالِماً عَنِ النَّاسِ وَ عَنْ أَشْبَاهِ النَّاسِ وَ عَنِ النَّسْنَاسِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَا حُسَيْنُ أَجِبِ الرَّجُلَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام أَمَّا قَوْلُكَ أَخْبِرْنِی عَنِ النَّاسِ فَنَحْنُ النَّاسُ وَ لِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِی كِتَابِهِ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النَّاسُ (۶) فَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الَّذِی أَفَاضَ بِالنَّاسِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ أَشْبَاهُ النَّاسِ فَهُمْ شِيعَتُنَا وَ هُمْ مَوَالِينَا وَ هُمْ مِنَّا وَ لِذَلِكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَمَنْ تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی (۷) وَ أَمَّا قَوْلُكَ النَّسْنَاسُ فَهُمُ السَّوَادُ الْأَعْظَمُ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى جَمَاعَهِ النَّاسِ ثُمَّ قَالَ إِنْ هُمْ

۱- البقره: ۱۹۹.

۲- فی المصدر: ان هم الا كالانعام و هو الصحيح، و الآيه فی الفرقان ۴۴، و اما الآيه التی ذكرها فی المتن فهی فی سوره الأعراف: ۱۷۹ هكذا: اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون.

۳- تفسير فرات: ۸.

۴- البقره: ۱۹۹.

۵- مجمع البيان ۲: ۲۹۶.

۶- البقره: ۱۹۹.

۷- إبراهيم: ۳۶.

إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلَّ سَبِيلًا (۱).

**[ترجمه]روضه کافی: سعید بن مسیب گفت، از امام سجاد علیه السّلام شنیدم که می فرمود: مردی خدمت امیر المؤمنین علیه السّلام آمد و عرض کرد مرا از ناس و اشباه الناس و نسناس آگاه کن. امیر المؤمنین علیه السّلام فرمود: یا حسین جوابش را بده. امام حسین علیه السّلام فرمود: گفتی از ناس آگاهم کن، ما ناس هستیم به همین خاطر خداوند در این آیه می‌فرماید: «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النَّاسُ» منظور پیامبر اکرم است که با مردم راهی شد. اما اینکه گفتی اشباه الناس، آنها شیعیان و دوستداران ما هستند و آنها از ما هستند و به همین خاطر ابراهیم فرمود «فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي» - . ابراهیم / ۳۶ - ،{پس هر که از من پیروی کند بی گمان او از من است.} اما گفته تو در مورد نسناس، پس آنها این جمعیت انبوهند و با دستش به جمعیت اشاره کرد سپس گفت «إِنْ هُمْ إِلَّا

ص: ۹۵

كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا». - . روضه کافی : ۲۴۴ و ۲۴۵ -

**[ترجمه]

توضیح

قال الجزری النسناس قیل هم یأجوج و مأجوج و قیل خلق علی صوره الناس أشبهوهم فی شی ء و خالفوهم فی شی ء و لیسوا من بنی آدم و قیل هم من بنی آدم

وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ أَنَّ حَيّاً مِنْ عَادٍ عَصَوْا رَسُولَهُمْ فَمَسَخَهُمُ اللَّهُ نَسْنَاساً لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَدٌ وَ رِجْلٌ مِنْ شِقٍّ وَاحِدٍ يَنْقُرُونَ كَمَا يَنْقُرُ الطَّائِرُ وَ يَرْعَوْنَ كَمَا تَرْعَى الْبَهَائِمُ.

و نونها مکسوره و قد تفتح انتهی (۲).

و أما قوله علیه السلام فرسول الله الذی أفاض بالناس الظاهر أن المراد بالناس هنا غیر ما هو المراد به فی الآیه علی هذا التفسیر و المراد بالناس رسول الله صلی الله علیه و آله و أهل بیته علیهم السلام کما مر لأن الله تعالی قال فی تلک الآیه مخاطبا لعامه الخلق ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النَّاسُ (۳) و هم إنما أطاعوا هذا الأمر بأن أفاضوا مع الرسول صلی الله علیه و آله فهم الناس حقیقه و یحتمل علی بعد أن یکون المراد بالناس هنا و فی الآیه أهل البیت علیهم السلام بأن یکون الرسول أمر بالإفاضه مع أهل بیته علیهم السلام.

و قال الفیروزآبادی السواد من الناس عامتهم.

**[ترجمه]جزری گفته: گفته شده منظور از نسناس یأجوج و مأجوج است و گفته اند، گروهی هستند به صورت مردم که در یک جهت شبیه و در یک جهت مخالف (مردم هستند)، آنها از بنی آدم نیستند و بعضی می‌گویند از بنی آدمند. از قبیل

حدیثی که نقل شده است: دسته ای از قوم عاد با پیامبر خود مخالفت کردند. خداوند آنها را مسخ نموده و به صورت نسناس در آورد. هر مرد آنها دارای یک دست و یک پا است. از یک طرف بدن مانند پرنده نوک به زمین می‌زنند و چون چهار پایان چرا می کنند. نون نسناس مکسوره است که گاهی فتحه داده می شود. پایان - . النهایه ۴ : ۱۵۰ -

اما اینکه گفت پیامبر آن کسی است که با مردم راهی شد، بنا بر این تفسیر ظاهر این است که مراد از ناس در اینجا غیر از آن است که در آیه آمده و منظور از ناس پیامبر و اهل بیتش صلوات الله علیهم هستند، همان طور که گذشت؛ زیرا خدای تعالی در آن آیه خطاب به عموم مردم فرمود: «ثُمَّ أَفِیضُوا مِنْ حَیْثُ أَفاضَ النَّاسُ» و آنها اطاعت امر خدا را کردند و با پیامبر راهی شدند و آنها ناس حقیقی هستند و احتمال بعید دارد که منظور از ناس در اینجا و در آیه، اهل بیت علیهم السّلام باشند به این صورت که پیامبر امر کرده که با اهل بیت راهی شوند. فیروز آبادی می گوید، منظور از سواد، عموم مردم است.

**[ترجمه]

«۳»

فس، تفسیر القمی وَ قالَ الْإِنْسانُ ما لَها قَالَ ذَاکَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام (۴).

ص: ۹۶

۱- روضه الکافی: ۲۴۴ و ۲۴۵. و الآیه فی الفرقان: ۴۴.

۲- النهایه ۴: ۱۵۰.

۳- البقره: ۱۹۹.

۴- تفسیر القمّیّ: ۷۳۲ و الآیه فی سوره الزلزله: ۳.

**[ترجمه]تفسیر قمی: نوشته است: «وَ قالَ الْإِنْسانُ ما لَها» - . زلزال / ۳ - ، {و انسان گویـد [زمین] را چه شده است؟} مراد از انسان امیر المؤمنین علیه السّلام است. - . تفسیر قمی : ۷۳۲ -

ص: ۹۶

**[ترجمه]

باب ۳۶ أنهم علیهم السلام البحر و اللؤلؤ و المرجان

الأخبار

«۱»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مَحْفُوظِ بْنِ بِشْرٍ عَنِ ابْنِ شِمْرٍ عَنْ جابِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ یَلْتَقِیانِ قَالَ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ بَیْنَهُما بَرْزَخٌ لا یَبْغِیانِ قَالَ لَا یَبْغِی عَلِیٌّ عَلَی فَاطِمَهَ وَ لَا تَبْغِی فَاطِمَهُ عَلَی عَلِیٍّ یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهما السلام (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد: جابر از حضرت صادق علیه السّلام در آیه: «مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ یَلْتَقِیانِ»، {دو دریا را [به گونه ای] روان کرد [که] با هم برخورد کنند.}

فرمود: علی و فـاطمه است «بَیْنَهُمـا بَرْزَخٌ لاـ یَبْغِیانِ» - . الرحمن / ۱۹ و ۲۰ - ، {میان آن دو، حـد فاصـلی است که به هم تجاوز نمی کننـد.} فرمود: یعنی علی علیه السّـلام بر فـاطمه سـتم روا نمی‌دارد و نه فـاطمه بر علی «یَخْرُجُ مِنْهُمَـا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ» - . همان / ۲۲ - ، {از هر دو [دریا] مروارید و مرجان برآید.} یعنی حسن و حسین علیهما السّلام. - . کنز الفوائد : ۳۲۰ -

**[ترجمه]

«۲»

کنز، کنز جـامع الفوائـد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَـهْلٍ عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْـدِ الْکَرِیم (۲) عَنْ یَحْیَی بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ قَیْسِ بْنِ الرَّبِیعِ عَنْ أَبِی هَارُونَ الْعَبْدِیِّ (۳) عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ یَلْتَقِیـانِ قَـالَ عَلِیٌّ وَ فَـاطِمَهُ قَـالَ لَـا یَبْغِی هَـذَا عَلَی هَـذِهِ وَ لَا هَـذِهِ عَلَی هَـذَا یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَـیْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائـد: ابو سـعید خـدری در باره آیه «مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ یَلْتَقِیانِ» گفت: منظور علی و فاطمه علیهما السّـلام است و علی بر فاطمه سـتم روا نمی‌دارد و نه فاطمه بر علی «یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ» گفت: منظور حسن و حسـین علیهما السّـلام است. - . همان : ۳۶۶ نسخه رضویه -

**[ترجمه]

«۳»

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ (۵) عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ قَالَ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله عليه و آله يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (۶).

ص: ۹۷

۱- كنز الفوائد: ۳۲۰. و الآيات فی سوره الرحمن: ۱۹- ۲۲.

۲- فی المصدر: عن أحمد بن محمّد بن عبد الكريم.

۳- قال ابن حجر فی التقريب: عماره بن جوين أبو هارون العبدی مشهور بكنيته شيعی.

۴- كنز الفوائد: ۳۶۶. (النسخه الرضويه).

۵- فی المصدر: (محمّد بن صله) و لعله مصحف، و الظاهر بقرينه ابی الجارود ان الرجل هو محمّد بن سنان الباهلی أبو بكر البصری المعروف بالعوقی. و العوقه: حی من الازد نزل فيهم.

۶- كنز الفوائد: ۳۶۶. (النسخه الرضويه).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابن عباس در باره آیه «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ * بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ» گفت: منظور از بحرين على و فاطمه عليهما السّلام و منظور از برزخ پيامبر صلّى الله عليه و آله است. «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ» منظور حسن و حسين عليهما السّلام است. - . همان -

ص: ٩٧

**[ترجمه]

«۴»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره عَلِيُّ بْنُ مَخْلَدٍ الدَّهَّانُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَعْمَشِ عَنْ كَثِيرِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ كَهْمَسٍ (١) بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي السَّلِيلِ (٢) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ قَالَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ عليهما السلام يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهما السلام فَمَنْ رَأَى مِثْلَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا كَافِرٌ فَكُونُوا مُؤْمِنِينَ بِحُبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ لَا تَكُونُوا كُفَّاراً بِبُغْضِ أَهْلِ الْبَيْتِ فَتُلْقَوْا فِي النَّارِ (٣).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابوذر غفارى در باره آيه «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ» گفت: منظور على و فاطمه عليهما السّلام است. «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ» منظور حسن و حسين عليهما السّلام است. چه كس مانند اين چهار نفر، على و فاطمه و حسن و حسين، را ديده است؟

دوستدار آنها نيست مگر مؤمن و كينه توز آنها نيست مگر كافر. مؤمن به حب اهل بيت باشيد. مبادا به كينه اهل بيت كفر پيشه كنيد كه مستوجب آتش خواهيد شد. - . همان -

**[ترجمه]

بيان

قال الطبرسی رحمه الله البحران العذب و المالح يلتقيان ثم لا يختلط أحدهما بالآخر و معنى مرج أرسل.

وَ قَدْ رُوِيَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ بِأَنَّ الْبَحْرَيْنِ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ عليهما السلام بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهما السلام وَ لَا غَرْوَ أَنْ يَكُونَا بَحْرَيْنِ لِسَعَةِ فَضْلِهِمَا وَ كَثْرَةِ خَيْرِهِمَا فَإِنَّ الْبَحْرَ إِنَّمَا يُسَمَّى بَحْراً لِسَعَتِهِ.

وَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِفَرَسٍ رَكِبَهُ وَ أَجْرَاهُ فَأَحْمَدَهُ وَجَدْتُهُ بَحْراً (۴).

انتهى.

أقول: لا غرو أی لا عجب.

**[ترجمه]مرحوم طبرسی می‌نویسد: دو دریا یعنی دریای شور و شیرین که با هم برخورد می کنند ولی یکی در دیگری مخلوط نمی شود. معنی مَرَجَ یعنی فرستاد و گسیل داشت.

از سلمان فارسی و سعید بن جبیر و سفیان ثوری نقل شده که دو دریا علی و فاطمه علیهما السّلام هستند و بین آن دو برزخ است که محمّد صلی اللَّه علیه و آله می باشد. «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ» حسن و حسین علیهما السّلام هستند.

جای تعجب نیست که علی و فاطمه به خاطر گسترش فضل آنها و کثرت خیرشان، دو دریا باشند. دریا را به واسطه وسعتش دریا نامیده اند. روزی پیامبر اکرم صلی اللَّه علیه و آله سوار اسبی شد و او را راه برد و بعد از او تعریف کرد و فرمود: این اسب را دریایی یافتم. - . مجمع البیان ۹ : ۲۰۱ -

مولف: لا غرو یعنی تعجب ندارد.

**[ترجمه]

«۵»

ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعِیدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ سَعِیدٍ الْقَطَّانِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ یَلْتَقِیانِ بَیْنَهُما بَرْزَخٌ لا یَبْغِیانِ قَالَ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ بَحْرَانِ مِنَ الْعِلْمِ عَمِیقَانِ لَا یَبْغِی أَحَدُهُمَا عَلَی صَاحِبِهِ یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهما السلام (۵).

ص: ۹۸

۱- فی التقریب: کهمس بالمهمله.

۲- ابو السلیل هو ضریب بن نقیر القیسی الجریری.

۳- کنز الفوائد: ۳۶۶ (النسخه الرضویه).

۴- مجمع البیان ۹: ۲۰۱.

۵- الخصال ۱: ۳۴.

فس، تفسير القمی محمد بن أبی عبد الله عن سعد مثله (۱).

**[ترجمه]خصال: سعید قطان گفت که از امام صادق علیه السّلام شنیدم که می فرمود: «مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ یَلْتَقِیانِ * بَیْنَهُما بَرْزَخٌ لا یَبْغِیانِ» علی و فاطمه دو دریای علمند که بسیار عمیقند که هیچ کدام بر دیگری تجاوز و ستم روا نمی دارند. «یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ» حسن و حسین علیهما السّلام هستند. - . خصال ۱ : ۳۴ -

ص: ۹۸

تفسیر قمی: همین روایت را از سعد نقل می کند. - . تفسیر قمی : ۶۵۹ -

**[ترجمه]

«۶»

قب، المناقب لابن شهرآشوب أَبُو مُعَاوِیَهَ الضَّرِیرُ عَنِ الْأَعْمَشِ بْنِ أَبِی صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ فَاطِمَهَ علیها السلام بَکَتْ لِلْجُوعِ وَ الْعُرْیِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اقْنَعِی یَا فَاطِمَهُ بِزَوْجِکِ فَوَ اللَّهِ إِنَّهُ سَیِّدٌ فِی الدُّنْیَا وَ سَیِّدٌ فِی الْآخِرَهِ وَ أَصْلَحَ بَیْنَهُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ یَلْتَقِیانِ یَقُولُ أَنَا اللَّهُ أَرْسَلْتُ الْبَحْرَیْنِ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام بَحْرَ الْعِلْمِ وَ فَاطِمَهَ بَحْرَ النُّبُوَّهِ یَلْتَقِیانِ یَتَّصِلَانِ أَنَا اللَّهُ أَوْقَعْتُ الْوُصْلَهَ بَیْنَهُمَا ثُمَّ قَالَ بَیْنَهُما بَرْزَخٌ مَانِعٌ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَمْنَعُ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام أَنْ یَحْزَنَ لِأَجْلِ الدُّنْیَا وَ یَمْنَعَ فَاطِمَهَ أَنْ تُخَاصِمَ بَعْلَهَا لِأَجْلِ الدُّنْیَا فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکُما یَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ تُکَذِّبانِ بِوَلَایَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَوْ حُبِّ فَاطِمَهَ الزَّهْرَاءِ عَلَیْهَا السَّلَامُ فَاللُّؤْلُؤُ الْحَسَنُ وَ الْمَرْجَانُ الْحُسَیْنُ لِأَنَّ اللُّؤْلُؤَ الْکِبَارُ وَ الْمَرْجَانَ الصِّغَارُ (۲).

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب: ابو صالح از ابن عباس نقل کرد که فاطمه زهرا علیها السّلام از گرسنگی و بی لباسی گریه کرد: پیامبر اکرم صلی اللّه علیه و آله فرمود: فاطمه جان قدر شوهر خویش را بدان، به خدا قسم او آقای دنیا و آخرت است و بین آن دو را اصلاح نمود. خداوند این آیه را نازل کرد «مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ یَلْتَقِیانِ» یعنی من که خدایم، دو دریا را (علی بن ابی طالب دریای علم و فاطمه زهرا دریای نبوت) گسیل داشتم، هر دو به هم متصل شدند. من این اتصال را بین آنها به وجود آوردم.

بعد می‌فرماید: «بَیْنَهُما بَرْزَخٌ» بین آن دو، پیامبر اکرم فاصله و مانع است که جلوگیری از حزن و اندوه علی برای دنیا و از ستیزه نمودن فاطمه علیها السّلام با شوهرش برای دنیا می‌کند «فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکُما» ای گروه جنیان و انس «تُکَذِّبانِ» تکذیب می کنید ولایت علی بن ابی طالب و حب فاطمه زهرا را. لؤلؤ حسن و مرجان حسین است زیرا دانه های لؤلؤ بزرگتر از دانه های مرجان است. - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۱۰۱ -

**[ترجمه]

«۷»

مد، العمده بِإِسْنَادِهِ عَنِ الثَّعْلَبِيِّ مِنْ تَفْسِيرِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدِّينَوَرِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلَوِيَّهَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ (۳) عَنْ أَبِی حُذَيْفَهَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ قَالَ فَاطِمَهُ وَ عَلِيٌّ عليهما السلام يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهما السلام.

قَالَ الثَّعْلَبِيُّ وَ رُوِيَ هَذَا الْقَوْلُ أَيْضاً عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَ قَالَ: بَيْنَهُما بَرْزَخٌ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله (۴).

ص: ۹۹

۱- تفسير القمّیّ: ۶۵۹.

۲- مناقب آل أبی طالب ۳: ۱۰۱.

۳- فی المصدر: الدينوری حدّثنا (موسی خ ل) محمّد بن علیّ بن عبد اللّه قال: قرأ أبی علی أبی محمّد بن الحسين بن علويه القطان من كتابه و انا اسمع حدّثنا بعض أصحابنا حدّثنی رجل من أهل مصر يقال له: طسم.

۴- العمده: ۲۱۰.

**[ترجمه]العمـده: سـفیان ثوری دربـاره آیه «مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ یَلْتَقِیـانِ * بَیْنَهُما بَرْزَخٌ لا یَبْغِیانِ» گفت: منظور فاطمه و علی علیهما السّلام و «یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ» منظور حسن و حسین علیهما السّلام هستند.

ثعلبی همین را از سـعید بن جبیر نقل کرده و گفته است: «بَیْنَهُما بَرْزَخٌ» یعنی حضـرت محمّـد صـلی اللَّه علیه و آله. - . العمـده: ۲۱۰ -

ص: ۹۹

**[ترجمه]

باب ۳۷ أنهم علیهم السـلام الماء المعین و البئر المعطله و القصـر المشـید و ... تأویل السحاب و المطر و الظل و الفواکه و سائر المنافع الظاهره بعلمهم و برکاتهم علیهم السلام*

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُکُمْ غَوْراً فَمَنْ یَأْتِیکُمْ بِماءٍ مَعِینٍ قَالَ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ إِمَامُکُمْ غَائِباً فَمَنْ یَأْتِیکُمْ بِإِمَامٍ مِثْلِهِ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عَلِیٍّ الْفَزَارِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ فَضَالَهَ بْنِ أَیُّوبَ قَالَ: سُئِلَ الرِّضَا علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُکُمْ غَوْراً فَمَنْ یَأْتِیکُمْ بِماءٍ مَعِینٍ فَقَالَ علیه السلام مَاؤُکُمْ أَبْوَابُکُمْ أَیِ الْأَئِمَّهُ وَ الْأَئِمَّهُ أَبْوَابُ اللَّهِ (۱) بَیْنَهُ وَ بَیْنَ خَلْقِهِ فَمَنْ یَأْتِیکُمْ بِماءٍ مَعِینٍ یَعْنِی یَأْتِیکُمْ بِعِلْمِ الْإِمَامِ (۲).

**[ترجمه]تفسـیر قمی: در آیه: «قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُکُمْ غَوْراً فَمَنْ یَأْتِیکُمْ بِماءٍ مَعِینٍ» - . ملک / ۳۰ - ، {بگو به من خبر دهید، اگر آب [آشامیدنی] شـما [به زمین] فرو رود چه کسـی آب روان برایتان خواهد آورد.} نوشته است: یعنی اگر امام شما غائب شود چه کسی می‌تواند امامی مانند او بیاورد.

محمّـد بن جمهور از فضـاله بن ایوب نقل می‌کنـد که از حضـرت رضا علیه السّـلام راجع به آیه: «قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُکُمْ غَوْراً فَمَنْ یَأْتِیکُمْ بِماءٍ مَعِینٍ» پرسـیده شـد، فرمود: ماؤکم یعنی ابواب شـما که منظور ائمه علیهم السّـلام است که ابواب اللَّه بین خدا و خلقند «فَمَنْ یَأْتِیکُمْ بِماءٍ مَعِینٍ» یعنی چه کسی برای شما علم امام را می آورد. - . تفسیر قمی : ۶۹۰ -

**[ترجمه]

«۲»

غط، الغیبه للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنِ التَّلَّعُکْبَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُوسَی بْنِ الْقَاسِمِ وَ

أَبِی قَتَادَهَ مَعاً عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَفْصٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِیهِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا تَأْوِیلُ قَوْلِ اللَّهِ قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُکُمْ غَوْراً فَمَنْ یَأْتِیکُمْ بِماءٍ مَعِینٍ فَقَالَ إِذَا فَقَدْتُمْ إِمَامَکُمْ فَلَمْ تَرَوْهُ فَمَا ذَا تَصْنَعُونَ (۳).

**[ترجمه]غیبه طوسی: علی بن جعفر از برادر خود موسی بن جعفر علیهما السّلام تأویل آیه: «قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُکُمْ غَوْراً فَمَنْ یَأْتِیکُمْ بِماءٍ مَعِینٍ» را پرسید، فرمود: اگر امام خود را نیابید و دیگر از سرچشمه زلال او آب ننوشید چه می کنید؟! - .
غیبه طوسی : ۱۱۰ و ۱۱۱ -

**[ترجمه]

«۳»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُکُمْ غَوْراً فَمَنْ یَأْتِیکُمْ بِماءٍ مَعِینٍ قَالَ إِنْ غَابَ إِمَامُکُمْ

۱- فی المصدر: ای الأئمّه أبواب اللّه.

۲- تفسیر القمّیّ: ۶۹۰. و الآیه فی سوره الملک: ۳۰.

۳- غیبه الطوسیّ: ۱۱۰ و ۱۱۱. و الآیه فی سوره الملک: ۳۰.

فَمَنْ يَأْتِيكَمْ بِإِمَامٍ جَدِيدٍ (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد: از یحیی حلبی نقل شده است که حضرت صادق علیه السّلام درباره آیه «قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ» فرمود: اگر امام شما غائب شد

ص: ۱۰۰

چه کسی امامی جدید برای شما می آورد؟ - . کنز الفوائد : ۴۱۰ نسخه رضویه -

**[ترجمه]

بيان

كون الماء كنايه عن علم الإمام لاشتراكهما في كون أحدهما سبب حياه الجسم و الآخر سبب حياه الروح غير مستبعد و المعين الماء الظاهر الجارى على وجه الأرض.

**[ترجمه]آب که کنایه از علم است به جهت اشتراک این دو در علت بودن برای زندگی است؛ زیرا آب سبب زندگی جسم و علم سبب زندگی روح است. این کنایه بُعدی ندارد. معین در آیه یعنی آب جاری روی زمین.

**[ترجمه]

«۴»

قب، المناقب لابن شهرآشوب عَبْدُ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَهِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً يَقُولُ لَأَشْرَبْنَا قُلُوبَهُمُ الْإِيمَانَ وَ الطَّرِيقَهُ هِيَ وَلَايَهُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ الْأَوْصِيَاءِ عليهم السلام (۲).

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب: عبد العظیم حسنی به اسناد خود از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد که در مورد آیه: «وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَهِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً» - . جن / ۱۶ - {و اگر [مردم] در راه درست پایداری ورزند قطعا آب گوارایی بدیشان نوشانیم} فرمود: اگر بر ولایت علی علیه السلام پایدار باشند، دلهای آنها را از آب ایمان شاداب می کنیم. طریقه، ولایت علی بن ابی طالب و اوصیاء است. - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۴۴۳ -

**[ترجمه]

«۵»

فس، تفسير القمي وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَهٍ وَ قَصْرٍ (۳) مَشِيدٍ قَالَ هُوَ مَثَلٌ (۴) لِآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله قَوْلُهُ بِئْرٍ مُعَطَّلَهٍ هُوَ الَّذِي لَا يُسْتَقَى

مِنْهَا وَ هُوَ الْإِمَامُ الَّذِی قَدْ غَابَ فَلَا یُقْتَبَسُ مِنْهُ الْعِلْمُ إِلَی وَقْتِ الظُّهُورِ وَ الْقَصْرُ الْمَشِیدُ هُوَ الْمُرْتَفِعُ وَ هُوَ مَثَلٌ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْأَئِمَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ وَ فَضَائِلِهِمُ الْمُنْتَشِرَهِ فِی الْعَالَمِینَ الْمُشْرِفَهِ عَلَی الدُّنْیَا وَ هُوَ قَوْلُهُ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ (۵) وَ قَالَ الشَّاعِرُ فِی ذَلِکَ:

بِئْرٌ مُعَطَّلَهٌ وَ قَصْرٌ مُشْرِفٌ ***مَثَلٌ لِآلِ مُحَمَّدٍ مُسْتَطْرَفٌ

فَالْقَصْرُ مَجْدُهُمُ الَّذِی لَا یُرْتَقَی*** وَ الْبِئْرُ عِلْمُهُمُ الَّذِی لَا یُنْزَفُ (۶)

**[ترجمه]تفسیر قمی: «وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَهٍ وَ قَصْرٍ مَشِیدٍ» - . حج / ۴۵ - ، {وچاههای متروک و کوشکهای افراشته.} می‌نویسد: این مثالی برای آل محمّد است. «بِئْرٍ مُعَطَّلَهٍ» چاهی است که آب از آن برداشته نشود و آن امامی است که غائب باشد که از نور علم او تا وقت ظهور استفاده نمی‌شود و قصر مشید یعنی کاخ بلند که مثلی برای امیر المؤمنین و ائمه علیهم السّلام و فضائل منتشر آنها در دو جهان است که مشرف بر دنیاست و اشاره به این آیه است: «لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ» - . توبه / ۳۳، فتح / ۲۸، صف / ۹ - ، {تا آن را بر هر چه دین است پیروز گرداند.}

بِئْرٍ مُعَطَّلَهٍ وَ قَصْرٍ مشرف

مثل لآل محمد مستطرف

فالقصر مجدهم الذی لایرتقی و البئر علمهم الذی لاینزف و - . تفسیر قمی : ۴۴۱ -

چاه واگذار شده و قصر بلند مثلی است که برای آل محمد زده شده. قصر شکوه و جلال آنها است که دست نیافتنی است و چاه هم علمشان است که کشیده نمی شود.

**[ترجمه]

«۶»

مع، معانی الأخبار مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَحْمَدَ اللَّیْثِیُّ (۷) عَنْ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ زِیَادٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بِئْرٍ

۱- کنز الفوائد: ۴۱۰ (النسخه الرضویه).

۲- مناقب آل أبی طالب ۳: ۴۴۳ و الآیه فی سوره الجن: ۱۶.

۳- الحجّ: ۴۵.

۴- فی نسخه: هو مثل جری لآل.

۵- التوبه: ۳۳. و الفتح: ۲۸. و الصف: ۹.

۶- تفسیر القمّیّ: ۴۴۱.

۷- فی المصدر: اللیثی عن أحمد بن محمّد بن سعید الکوفیّ عن علیّ بن الحسن بن فضال.

مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ قَالَ الْبِئْرُ الْمُعَطَّلَةُ الْإِمَامُ الصَّامِتُ وَ الْقَصْرُ الْمَشِيدُ الْإِمَامُ النَّاطِقُ (۱).

**[ترجمه]معانی الاخبار: ابراهیم بن زیاد گفت: از امام صادق علیه السّلام در باره آیه «وَ بِئْرٍ

ص: ۱۰۱

مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ» پرسیدم، فرمود: بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ امام صامت و قَصْرٍ مَشِيدٍ امام ناطق است. - . معانی الاخبار : ۳۸ -

**[ترجمه]

«۷»

یر، بصائر الدرجات عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ نَصْرِ بْنِ قَابُوسَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مِثْلَهُ (۲)

- خص، منتخب البصائر سعد عن علی بن إسماعيل مثله (۳)

- مع، معانی الأخبار أبی عن أحمد بن إدريس عن الأشعری عن علی بن السندی عن محمد بن عمرو عن بعض أصحابنا عن نصر بن قابوس قال سألت أبا عبد الله عليه السلام و ذكر مثله سواء (۴)

**[ترجمه]بصائر الدرجات: نصر بن قابوس از امام صادق علیه السّلام همین روایت را نقل می کند. - . بصائر الدرجات : ۱۴۸ و ۱۴۹ -

منتخب البصائر: از علی بن اسماعیل همین روایت را نقل می‌کند. - . مختصر البصائر : ۵۷ -

معانی الاخبار: از نصر بن قابوس از امام صادق علیه السّلام مانند این روایت را نقل کرده است. - . معانی الاخبار : ۳۸ -

**[ترجمه]

«۸»

کا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عليه السلام مِثْلَهُ (۵)

و عن محمد بن يحيى عن العمركی عن علی بن جعفر مثله (۶).

**[ترجمه]اصول کافی: از علی بن جعفر از امام کاظم علیه السّلام همین روایت را نقل کرده است. - . اصول کافی ۱ : ۴۲۷ -

عمرکی از علی بن جعفر همین روایت را نقل کرده است. - . همان -

**[ترجمه]

«۹»

مع، معانی الأخبار الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِیُّ عَنِ ابْنِ الْعَیَّاشِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ شَمُّونٍ عَنِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ أَنَّهُ قَالَ: أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام هُوَ الْقَصْرُ الْمَشِیدُ وَ الْبِئْرُ الْمُعَطَّلَهُ فَاطِمَهُ وَ وُلْدُهَا مُعَطَّلِینَ مِنَ الْمُلْکِ.

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِی خَالِدٍ الْأَشْعَرِیُّ الْمُلَقَّبُ بِشَنْبُولَهَ:

بِئْرٌ مُعَطَّلَهٌ وَ قَصْرٌ مُشْرِفٌ (۷)*** مَثَلٌ لِآلِ مُحَمَّدٍ مُسْتَطْرَفٌ

فَالنَّاطِقُ الْقَصْرُ الْمَشِیدُ مِنْهُمْ*** وَ الصَّامِتُ الْبِئْرُ الَّتِی لَا تُنْزَفُ

(۸).

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره محمد بن العباس عن الحسین بن عامر عن محمد بن الحسین عن الربیع بن محمد عن صالح بن سهل مثله (۹).

ص: ۱۰۲

۱- معانی الأخبار: ۳۸.

۲- بصائر الدرجات: ۱۴۸ و ۱۴۹.

۳- مختصر البصائر: ۵۷.

۴- معانی الأخبار: ۳۸.

۵- أصول الکافی ۱: ۴۲۷.

۶- أصول الکافی ۱: ۴۲۷.

۷- فی نسخه من المصدر: و قصر مشید.

۸- معانی الأخبار: ۳۸.

۹- کنز الفوائد: ۱۷۵ فیه: معطلون من الملک.

**[ترجمه]معانی الاخبار: صالح بن سهل گفت: قصر مرتفع امیر المؤمنین و بئر معطله فاطمه زهرا و فرزندانش علیهم السّلام هستند که از خلافت آنها جلوگیری شد.

محمّد بن حسن بن ابی خالد اشعری که ملقب به شنبوله است، این شعر را سروده:

بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مشرف مثل لآل محمّد مستطرف

فالناطق قصر مشید منهم و الصامت البئر التی لا تنزف - . معانی الاخبار : ۳۸ -

کنز الفوائد: از صالح بن سهل مانند این روایت را نقل کرده است. - . کنز الفوائد : ۱۷۵ -

ص: ۱۰۲

**[ترجمه]

«۱۰»

قَالَ وَ رَوَی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَیْنُ بْنُ جُبَیْرٍ فِی کِتَابِ نُخَبِ الْمَنَاقِبِ، حَدِیثاً یَرْفَعُهُ إِلَی الصَّادِقِ علیه السلام فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِیدٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْقَصْرُ الْمَشِیدُ وَ الْبِئْرُ الْمُعَطَّلَةُ عَلِیٌّ علیه السلام.

و أحسن ما قیل فی هذا التأویل:

بئر معطله و قصر مشرف (۱)*** مثل لآل محمد مستطرف

فعلی القصر المشید منهم*** و البئر علمهم الذی لا ینزف(۲)

**[ترجمه]حسین بن جبیر در کتاب نخب المناقب در حدیثی مرفوعه از امام صادق علیه السّلام نقل می کند که در باره تفسیر آیه «وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِیدٍ» فرمود: رسول خدا فرمود، منظور از قصر مشید و بئر معطله علی علیه السّلام است.

بهترین چیزی که در تأویل این آیه گفته شده،، این شعر است:

بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مشرف مثل لآل محمّد مستطرف

فعلیّ القصر المشید منهم و البئر علمهم الذی لا ینزف - . همان -

**[ترجمه]

بیان

أول الآیه قوله تعالی فَکَأَیِّنْ مِنْ قَرْیَهٍ أَهْلَکْناها وَ هِیَ ظالِمَهٌ فَهِیَ خاوِیَهٌ عَلی عُرُوشِها وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَهٍ قال البیضاوی عطف علی قریه أی و کم بئر عامره فی البوادی ترکت لا یستقی منها لهلاک أهلها و قصر مشید أی مرفوع أی مجصص (۳) أخلیناه عن ساکنیه و قیل المراد ببئر بئر فی سفح جبل بحضرموت و بقصر قصر مشرف علی قلته فکانا لقوم حنظله بن صفوان من بقایا قوم صالح فلما قتلوه أهلکهم الله و عطلهما انتهی. (۴)

و أقول: علی تأویلهم علیهم السلام یحتمل أن یکون المراد بهلاک أهل القریه هلاکهم المعنوی (۵) أی ضلالتهم فلا ینتفعون لا بإمام صامت و لا بإمام ناطق و وجه التشبیه فیهما ظاهر کما نبهناک علیه تشبیها للحیاه المعنویه بالصوریه و الانتفاعات الروحانیه بالجسمانیه و یحتمل علی بعد أن یکون الواو فیهما للقسم و الأول أصوب و قد عرفت مرارا أن ما وقع فی الأمم السابقه یقع نظیرها فی

ص: ۱۰۳

۱- فی المصدر: و قصر مشید.

۲- کنز الفوائد: ۱۷۵. و الآیه فی الحجّ، ۴۵.

۳- فی المصدر: او مجصص.

۴- أنوار التنزیل ۲: ۱۰۶.

۵- أو أنهم علیهم السلام أرادوا الأعمّ من ذلک، فیشمل الهلاک الحقیقی فی أهل القریه و المعنوی فی هذه الأمه. و هذا المعنی الأعمّ هو الجامع بین التنزیل و التأویل.

تلـک الأمه فکل ما وقع من العـذاب و الهلاک البـدنی و مسـخ الصور فی الأمم السالفه فنظیرها فی هـذه الأمه هلاکهم المعنوی بضلالتهم و حرمانهم عن العلم و الکمالات و موت قلوبهم و مسخها فهم و إن کانوا فی صوره البشر فهم کَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ و إن کانوا ظاهرا من الأحیاء فهم أموات و لکن لا یشعرون إذ لا یسمعون الحق و لا یبصرونه و لا یعقلونه و لا ینطقون به و لا یتأتی منهم أمر ینفعهم فی آخرتهم فعلی هـذا التحقیق لاـ تنـافی تلـک التأویلاـت تفاسـیر ظواهر الآیـات و هـذا الوجه یجری فی أکـثر الروایات المشتمله علی غرائب التأویلات مما قد مضی و ما هو آت.

**[ترجمه]ابتدای آیه چنین است: «فَکَأَیِّنْ مِنْ قَرْیَهٍ أَهْلَکْناها وَ هِیَ ظالِمَهٌ فَهِیَ خاوِیَهٌ عَلی عُرُوشِها وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَهٍ» - . حج / ۴۵ - ، {و چه بسـیار شـهرها را که سـتمکار بودنـد هلاکشان کردیم و [اینک] آن [شـهرها] سـقفهایش فرو ریخته است و [چه بسـیار] چاههای متروک و کوشکهای افراشته را.}

بیضـاوی: گفته است، بئر معطله عطف است بر قریه، یعنی بسا چاه های آبادی که به واسـطه هلاک شـدن مردم آنجا در بیابانها رها شده و آب از آنها کشیده نمی‌شود و بسا کاخ های بلندی که خالی از ساکنین است.

بعضـی گفته انـد: مراد از چـاه همان چاهی است که در کنار کوه حضـرموت بود و منظور از قصـر همان قصـری که در قله آن کوه قرار داشت که هر دو متعلق به حنظله بن صـفوان از باقی مانـدگان قوم صالـح بود. وقتی صالـح را کشـتند خداونـد آنها را هلاک کرد و آن قصر و چاه رها شد. پایان کلام بیضاوی. - . انوار التنزیل ۲ : ۱۰۶ -

مولف: بنا بر تأویل ائمه علیهم السّـلام، ممکن است منظور از هلاک اهل قریه هلاک معنوی باشد یعنی گمراه شدن آنها که از امام صامت و ناطق بهره نمی‌بردنـد. وجه تشبیه نیز آشـکار است. زیرا زنـدگی معنوی را به زندگی ظاهری تشبیه نموده و منافع روحی را به منافع جسمی .

یک احتمال بعید نیز هست که واو (و بئر معطله) برای قسم باشد یعنی قسم به امام صامت. اما وجه اول بهتر است.

تاکنون بارها توضیح داده شده که آنچه در امتهای گذشته به وقوع پیوسته، نظیر آن در این امت هم خواهد بود.

ص: ۱۰۳

پس هر چـه در آن امـت هـا از هلاـک و مسـخ اتفـاق افتـاده، در این امت هلاـک معنـوی و گمراهی و محروم بـودن از علم و کمالات و مردن دلها و مسـخ عقایـد آنها است. گرچه به صورت انسان هسـتند اما چون چهارپایاننـد بلکه گمراه تر و گرچه به ظـاهر در میان زندگاننـد، اما مرده هسـتند و شـعور ندارنـد چون گوش به حق فرا نمی‌دهنـد و نمی بیننـد و فهم و درک حق را ندارند و از آنها کاری سر نمی‌زند که سودی برای آخرتشان داشته باشد.

بنـا بر این تحقیق، منافـاتی بین این تأویلها و تفسـیر ظاهر آیات نیست و این توجیه در بیشتر روایاتی که مشـتمل بر غرائب تأویل است جاری است.

**[ترجمه]

یر، بصائر الدرجات عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ نَصْرِ بْنِ قَابُوسَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ظِلٍّ مَمْدُودٍ وَ ماءٍ مَسْكُوبٍ وَ فاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لا مَقْطُوعَةٍ وَ لا مَمْنُوعَةٍ قَالَ يَا نَصْرُ إِنَّهُ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ النَّاسُ إِنَّمَا هُوَ الْعَالِمُ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ (۱).

خص، منتخب البصائر سعد عن علی بن إسماعيل مثله (۲)

**[ترجمه]بصائر الدرجات: نصر بن قابوس گفت: از حضرت صادق علیه السّلام معنی آیه: «وَ ظِلٍّ مَمْدُودٍ * وَ ماءٍ مَسْكُوبٍ * وَ فاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لا مَقْطُوعَةٍ وَ لا مَمْنُوعَةٍ» - . واقعه / ۳۰ - ۳۳ - {و سایه ای پایدار و آبی ریزان و میوه ای فراوان نه بریده و نه ممنوع} را سؤال کردم، فرمود نصرا! آن طور که مردم خیال می کنند نیست؛ منظور عالم است و آنچه از او تراوش می کند. - . بصائر الدرجات : ۱۴۸ -

منتخب البصائر: از علی بن اسماعیل همین روایت را نقل کرده است. - . مختصر بصائر الدرجات : ۵۷ -

**[ترجمه]

بيان

هذا من غرائب التأويل و لعل المراد أنه ليس حيث تذهب الناس من انحصار جنه المؤمنين فی الجنه الصوريه الأخرويه بل لهم فی الدنيا أيضا ببركه أئمتهم عليهم السلام جنات روحانيه من ظل حمايتهم و لطفهم الممدود فی الدنيا و الآخره و ماء مسكوب من علومهم الحقه التی بها تحيا النفوس و الأرواح و فواكه كثيره من أنواع معارفهم التی لا تنقطع عن شيعتهم و لا يمنعون منها و فرش مرفوعه مما يلتذون بها من حكمهم و آدابهم بل لا يلتذ المقربون فی الآخره أيضا فی الجنان الصوريه إلا بتلك الملاذ المعنويه التی كانوا يتنعمون بها فی الدنيا كما يشهد به بعض الأخبار و مرت الإشاره إليه فی كتاب المعاد و أشبعنا القول فيه فی كتاب عين الحياه.

ص: ۱۰۴

۱- بصائر الدرجات ۱۴۸. و الآيات فی الواقعه: ۳۰- ۳۳.

۲- مختصر بصائر الدرجات: ۵۷.

**[ترجمه]این از تأویل های غریبه است. شاید منظور این است: آن طور که مردم خیال می کنند که بهشت منحصر به همان بهشت صوری آخرت است نیست بلکه برای دوستان ائمه علیهم السّلام در دنیا نیز بهشت های روحانی است در ظل حمایت آنها و لطف گسترده ایشان در دنیا و آخرت، و آبهای روان از دانش واقعی که موجب زندگی جان و مال آنها است، و میوه های زیاد از معارف ائمه علیهم السّلام که فناپذیر نیست و مانعی برای شیعیان از بهره برداری آنها نمی باشد، و جایگاههای بلند که موجب لذت ایشان می شود، از حکمت و آداب ائمه علیهم السّلام؛ بلکه مقربین در آخرت نیز در همان بهشت اخروی لذتی نمی برند مگر با همین لذت های معنوی که در دنیا به آن متنعم بوده اند.

چنانچه بعضی از اخبار شاهد آن است و در کتاب معاد به آن اشاره شد و در کتاب عین الحیاه کامل توضیح داده ایم.

ص: ۱۰۴

**[ترجمه]

«۱۲»

فس، تفسیر القمی وَ التِّینِ وَ الزَّیْتُونِ وَ طُورِ سِینِینَ وَ هذَا الْبَلَدِ الْأَمِینِ قَالَ التِّینُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الزَّیْتُونُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ طُورُ سِینِینَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهما السلام وَ هَذَا الْبَلَدُ الْأَمِینُ الْأَئِمَّةُ علیهم السلام لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِی أَحْسَنِ تَقْوِیمٍ قَالَ نَزَلَتْ فِی الْأَوَّلِ ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلِینَ إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ قَالَ ذَاکَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَلَهُمْ أَجْرٌ غَیْرُ مَمْنُونٍ أَیْ لَا یُمَنُّ عَلَیْهِمْ بِهِ ثُمَّ قَالَ لِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله فَما یُکَذِّبُکَ بَعْدُ بِالدِّینِ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام (۱) أَ لَیْسَ اللَّهُ بِأَحْکَمِ الْحاکِمِینَ (۲).

**[ترجمه]تفسیر قمی: «وَ التِّینِ وَ الزَّیْتُونِ * وَ طُورِ سِینِینَ * وَ هذَا الْبَلَدِ الْأَمِینِ» {سوگند به انجیر و زیتون و طور سینا و این شهر امن [و امان]} گفت: تین پیامبر اکرم صلّی الله علیه و آله است و زیتون امیر المؤمنین علیه السّلام «وَ طُورِ سِینِینَ» حسن و حسین علیهما السّلام «وَ هذَا الْبَلَدِ الْأَمِینِ» ائمه علیهم السّلام هستند. و «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِی أَحْسَنِ تَقْوِیمٍ» {[که] به راستی انسان را در نیکوترین اعتدال آفریدیم.} [آیه بعد] در باره اولی نازل شده «ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلِینَ * إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ» {سپس او را به پست ترین [مراتب] پستی بازگردانیدیم مگر کسانی را که گرویده و کارهای شایسته کرده اند} یعنی امیر المؤمنین علیه السّلام «فَلَهُمْ أَجْرٌ غَیْرُ مَمْنُونٍ» {که پاداشی بی منت خواهند داشت.} یعنی در پاداشی که به آنها داده می شود منتی گذارده نخواهد شد.

سپس خطاب به پیامبر الله علیه و آله می کند: «فَما یُکَذِّبُکَ بَعْدُ بِالدِّینِ» {پس چه چیز تو را بعد [از این] به تکذیب جزا وامی دارد؟} آنگاه به امیر المؤمنین علیه السّلام می گوید: «أَ لَیْسَ اللَّهُ بِأَحْکَمِ الْحاکِمِینَ» - . تین / ۱ - ۸ -

{آیا خدا نیکوترین داوران نیست؟} - . تفسیر قمی : ۷۳۰ -

**[ترجمه]

«۱۳»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّام عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنِ ابْنِ شَمُّونٍ عَنِ الْأَصَمِّ عَنِ الْبَطَلِ عَنْ ابْنِ دَرَّاجٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ قَوْلُهُ تَعَالَی وَ التِّینِ وَ الزَّیْتُونِ التِّینُ الْحَسَنُ وَ الزَّیْتُونُ الْحُسَیْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا (۳).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابن دراج گفت: از حضرت صادق علیه السّلام شنیدم می فرمود: «وَ التِّینِ وَ الزَّیْتُونِ» تین حضرت امام حسن و زیتون حضرت حسین علیهما السلام است. - . کنز الفوائد : ۳۹۳ -

**[ترجمه]

«۱۴»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ بَدْرِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِی الرَّبِیعِ الشَّامِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ التِّینِ وَ الزَّیْتُونِ وَ طُورِ سِینِینَ قَالَ التِّینُ وَ الزَّیْتُونُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ طُورُ سِینِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قُلْتُ (۴) قَوْلُهُ فَما یُکَذِّبُکَ بَعْدُ بِالدِّینِ قَالَ الدِّینُ وَلَایَهُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام (۵).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابو الربیع شامی از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد که در باره آیه «وَ التِّینِ وَ الزَّیْتُونِ * وَ طُورِ سِینِینَ» فرمود: تین و زیتون امام حسن و امام حسین و طور سینین علی بن ابی طالب است. پرسیدم: «فَما یُکَذِّبُکَ بَعْدُ بِالدِّینِ» فرمود: دین در آیه، ولایت علی بن ابی طالب است. - . همان -

**[ترجمه]

«۱۵»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَیْدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ (۶) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام أَخْبِرْنِی

۱- فی المصدر: قال: بأمیر المؤمنین.

۲- تفسیر القمّیّ: ۷۳۰. و الآیات فی سوره التین.

۳- کنز الفوائد: ۳۹۳.

۴- فی المصدر: قال: قوله.

۵- کنز الفوائد: ۳۹۳.

۶- هکـذا فی الکتاب و فی نسـختین من المصـدر، و الظاهران سـعد مصـحف سـعید، فیکون الرجل إبراهیم بن محمّد بن سـعید الثقفی.

عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ إِلَى آخِرِ السُّورَهِ فَقَالَ التِّينُ وَ الزَّيْتُونُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهما السلام قُلْتُ وَ طُورِ سِينِينَ قَالَ لَيْسَ هُوَ طُورَ سِينِينَ وَ لَكِنَّهُ طُورُ سَيْنَاءَ قَالَ فَقُلْتُ وَ طُورُ سَيْنَاءَ فَقَالَ نَعَمْ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قُلْتُ وَ هذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ قَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمِنَ النَّاسُ بِهِ إِذَا أَطَاعُوهُ (١) قُلْتُ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ قَالَ ذَاكَ أَبُو فَصِيلٍ حِينَ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّهِ وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالنُّبُوَّهِ وَ لِأَوْصِيَائِهِ بِالْوَلَايَهِ فَأَقَرَّ وَ قَالَ نَعَمْ أَ لَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلِينَ يَعْنِي الدَّرْكَ الْأَسْفَلَ حِينَ نَكَصَ وَ فَعَلَ بِآلِ مُحَمَّدٍ مَا فَعَلَ قَالَ قُلْتُ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ قَالَ وَ اللَّهِ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ شِيعَتُهُ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ قَالَ قُلْتُ فَما يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ قَالَ مَهْلًا مَهْلًا لَا تَقُلْ هَكَذَا هَذَا هُوَ الْكُفْرُ بِاللَّهِ لَا وَ اللَّهِ مَا كَذَّبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِاللَّهِ طَرْفَهَ عَيْنٍ قَالَ قُلْتُ فَكَيْفَ هِيَ قَالَ فَمَنْ يُكَذِّبُكَ (٢) بَعْدُ بِالدَّيْنِ وَ الدِّينُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحاكِمِينَ (٣).

**[ترجمه]کنز الفوائد: محمّد بن فضيل از حضرت رضا عليه السّلام

ص: ۱۰۵

درباره آيه «وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ» تا آخر سوره پرسيد، فرمود: تين و زيتون حسن و حسين هستند. در باره «طُورِ سِينِينَ» پرسيدم، فرمود: آن طُورِ سِينِينَ نيست بلكه طور سيناء است سپس گفتم وَ طور سيناء؟ فرمود: بله منظور امير المؤمنين است. گفتم «وَ هذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ» فرمود: پيامبر اكرم است كه وقتى مردم از او اطاعت كنند در امانند. گفتم تفسير «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ»؟ فرمود: او ابو فصيل (ابابكر) است. چون خدا از او به خدايى خود و نبوت حضرت محمّد و ولايت اوصياء پيمان گرفت، اقرار كرد. مگر توجه نمى كنى كه در آيه بعد مى فرمايد: «ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلِينَ».

سپس موقعى كه پيمان را شكست و نسبت به محمّد و آل او آن اعمال را انجام داد، او را به پست ترين جاها انداختيم.

عرض كردم، معنى «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ»، فرمود: به خدا قسم منظور امير المؤمنين عليه السّلام و شيعه او است: «فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ». عرض كردم «فَما يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ»؟ فرمود: نه نه اين طور نگو، اين كفر است. به خدا نه! به خدا هرگز پيامبر خدا را يك چشم به هم زدنى تكذيب نكرده است. عرض كردم، پس چگونه است؟ فرمود: «فَما يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ» كه منظور از دين امير المؤمنين است: «أَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحاكِمِينَ». - . همان : ۳۹۳ و ۳۹۴ -

**[ترجمه]

بيان

لعله عليه السلام على تأويلهم عليهم السلام إنما استعير اسم التين للحسن عليه السلام لكونه من ألذ الثمار و أطيبها

و روى أنه من ثمار الجنه.

و هى كثيره المنافع و الفوائد و هو عليه السلام من ثمار الجنه لتولده منها و بعلومه و حكمه تتغذى و تتقوى أرواح المقربين و

اسم الزيتون للحسين عليه السلام لأنه فاكهه و إدام و دواء و له دهن مبارك لطيف و هو عليه السلام ثمره فؤاد المقربين و علومه قوت قلوب المؤمنين و بنور أولاده الطاهرين (۴) اهتدى جميع المهتدين و قد مثل الله نوره بأنوارهم كما شاع فى أخبارهم و اسم الطور لأمير المؤمنين عليه السلام إما لأنه صاحبه إذ بين الله فضله عليه السلام و فضل أولاده و شيعته لموسى عليه السلام عليه أو لتشبيهه عليه السلام به فى

ص: ۱۰۶

۱- فى المصدر: امن الناس به من النار إذا اطاعوه.

۲- فى المصدر: أ فمن يكذبك.

۳- كنز الفوائد: ۳۹۳ و ۳۹۴، و الآيات فى سوره التين.

۴- فى النسخه المخطوطه: و بنوره و نور أولاده الطاهرين.

رزانته فی أمر الدین و ثباته فی الحق و علو قدره کما خاطبه الخضر علیه السلام بقوله کنت کالجبل لا تحرکه العواصف أو لکونه وتدا للأرض به تستقر کما أن الجبال أوتاد لها کما

روی أنه علیه السلام زر الأرض الذی تسکن علیه.

أو لکونه مهبطا لأنوار الله و تجلیاته و إفاضاته کما أن ذلک الجبل کان کذلک أو لأنه علیه السلام تولد منه الحسنان علیهما السلام کما نبتت من الطور الشجرتان و فسر البلد الأمین بمکه و إنما عبر عن النبی صلی الله علیه و آله بها لکونه صاحب مکه و مشرفها أو لکونه لشرفه بین المقربین و المقدسین کمکه بین سائر الأرضین أو لأنه علیه السلام من آمن به و بأهل بیته فهو آمن من الضلاله فی الدنیا و العذاب فی الآخره کما أن من دخل مکه فهو آمن

وَ قَدْ قَالَ صلی الله علیه و آله أَنَا مَدِینَهُ الْعِلْمِ وَ عَلِیٌّ بَابُهَا.

و یمکن إجراء مثل ما ذکرنا فیما رواه علی بن إبراهیم و إن کان التشبیه فی غیرها أتم و أما تأویل الإنسان بأبی بکر فیحتمل أن یکون سببا لنزول الآیه أو لأنه أکمل أفرادها و مصداقها فی ظهور تلک الشقاوه فیه و کونه سببا لشقاوه غیره کما أن تأویل إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا بأمیر المؤمنین علیه السلام لکونه مورد نزوله أو أکمل أفراده علی أنه یحتمل تخصیص فی الموضعین فیکون الاستثناء منقطعا و یکون الجمع للتعظیم أو لدخول سائر الأئمه علیهم السلام فیه.

و قال البیضاوی فی قوله تعالی فَما یُکَذِّبُکَ بَعْدُ بِالدِّینِ فأی شیء یکذبک یا محمد دلاله أو نطقا بعد بالدین بالجزاء بعد ظهور هذه الدلائل و قیل ما بمعنی من و قیل الخطاب للإنسان علی الالتفات و المعنی فما الذی یحملک علی الکذب (۱).

**[ترجمه]بنا بر تأویل ائمه علیهم السّلام، نام تین (انجیر) استعاره برای امام حسن علیه السّلام آورده شده، چون لذیذترین و بهترین میوه است و روایت شده که از میوه های بهشت است و دارای منافع و فواید زیادی است. امام حسن علیه السّلام نیز از میوه های بهشت است چون از غذای بهشتی تولد یافته و به علم و دانش او دلهای مقربین تقویت و نیرو می گیرد.

نام زیتون نیز برای حسین علیه السّلام استعاره آورده شده چون زیتون یک میوه و غذا و دوا است. روغن سودبخش و مفیدی دارد. حسین علیه السّلام نیز میوه قلب مقربین و علوم او قدرت دلهای مؤمنین است و به نور فرزندانش تمام هدایت یافتگان هدایت شده اند. خداوند نور خود را به انوار آنها مثل زده چنانچه در اخبار زیادی آمده است.

نام طور برای امیر المؤمنین علیه السّلام است، یا به جهت آنکه صاحب طور است زیرا خداوند فضل علی و اولاد و شیعیانش را برای موسی بیان کرد، یا اینکه علی را به جهت

ص: ۱۰۶

استحکام و پایداری او در امر دین و ثباتش در راه حق و بلندی مقامش، تشبیه به کوه طور نموده، چنانچه حضرت خضر باو گفت: کنت کالجبل لا تحرکه العواصف (همچون کوه پایداری که طوفانهای شدید لرزش بر پیکرش نمی‌رساند) یا از این جهت که علی علیه السّلام پایگاهی است برای زمین و به وجودش زمین استوار است، مانند کوهها که پایه های زمین هستند؛

چنانچه روایت شده: علی علیه السّلام پایه استوار زمین مسکون است. یا به جهت این که محل درخشش انوار خدا و تجلی و افاضه فیض او است همچنان که کوه طور نیز چنین بوده. یا به جهت اینکه علی علیه السّلام منشأ وجود امام حسن و امام حسین علیهما السّلام بوده است چنانچه از طور آن دو درخت به وجود آمده. بلد امین تفسیر به مکه شد و اشاره به نام پیامبر است چون او صاحب مکه و شرافت دهنده به آن سرزمین است، یا به جهت شرافت پیامبر بین مقربین و مقدسان عالم مانند شرافت مکه بر سایر سرزمینها یا به جهت آنکه هر کس به پیامبر و اهل بیت او صلوات الله علیهم ایمان بیاورد، از گمراهی در دنیا و عذاب آخرت در امان است، چنانچه هر کس داخل مکه شود ایمن است. ایشان فرموده است: «انا مدینه العلم و علی بابها» من شهر علمم و علی در آن

می‌توانیم همین توضیحی را که دادیم، در مورد روایت علی بن ابراهیم نیز اجرا کنیم و اگر چه تشبیه در غیر آن تمام تر است .

اما تأویل انسان به ابی بکر محتمل است، باین جهت که او اکمل افراد و مصداق انسان در ظهور این شقاوت از او است و موجب شقاوت دیگران شده، چنانچه «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا» به حضرت امیر المؤمنین علیه السّلام تفسیر شده زیرا او مورد نزول آیه و کاملترین فرد مؤمنین است. احتمال تخصیص نیز در هر دو مورد آیه انسان و «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا» نیز هست که در این صورت استثناء منقطع خواهد بود و جمع برای تعظیم است، یا داخل بودن سایر ائمه علیهم السّلام در آن.

بیضاوی: در باره «فَما يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ» چه چیز ترا تکذیب می کند ای محمّد! چه کلامی بعد از ظهور این دلائل در جزاء و قیامت. بعضی گفته‌اند، ما به معنی مَن است یعنی چه کسی. برخی نیز گفته اند خطاب به انسان است بنا بر التفات. معنی آیه این است، چه چیز ترا وادار به کذب می کند؟. - . این مطالب را در تفسیر بیضاوی نیافتیم و آنچه موجود است مخالف این است. ر.ك: انوار التنزيل ۲ : ۶۶۷. -

**[ترجمه]

«۱۶»

فر، تفسیر فرات بن إبراهيم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِإِسْنَادِهِ (۲) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ قَالَ التِّينُ الْحَسَنُ

۱- لم نجد هذه الألفاظ فی تفسیر البیضاوی و الموجود فیه یخالف ذلک، راجع أنوار التنزیل ۲: ۶۶۷.

۲- فی المصدر: معنعنا عن محمّد بن الفضیل بن یسار.

عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ الزَّیْتُونُ الْحُسَیْنُ علیه السلام فَقُلْتُ وَ قَوْلُهُ وَ طُورِ سِینِینَ فَقَالَ لَیْسَ هُوَ طُورَ سِینِینَ إِنَّمَا هُوَ طُورُ سَیْنَاءَ ذَلِکَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قُلْتُ قَوْلُهُ (۱) وَ هذَا الْبَلَدِ الْأَمِینِ قَالَ ذَلِکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ سَکَتَ سَاعَهً ثُمَّ قَالَ لِمَ لَا تَسْتَوْفِی مَسْأَلَتَکَ إِلَی آخِرِ السُّورَهِ قُلْتُ بِأَبِی وَ أُمِّی قَوْلُهُ إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ قَالَ ذَلِکَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ شِیعَتُهُ کُلُّهُمْ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَیْرُ مَمْنُونٍ (۲).

**[ترجمه]تفسیر فرات: محمد بن فضیل بن یسار از امام رضا علیه السّلام در باره آیه «وَ التِّینِ وَ الزَّیْتُونِ» پرسیدم، فرمود: تین حسن

ص: ۱۰۷

و زیتون حسین است. گفتم «وَ طُورِ سِینِینَ» فرمود: آن طُورِ سِینِینَ نیست بلکه طور سیناء است و منظور امیر المؤمنین است. گفتم «وَ هذَا الْبَلَدِ الْأَمِینِ» فرمود: منظور رسول خداست. سپس مدتی سکوت کرد و بعد فرمود: سؤالاتت را کامل نپرسیدی! گفتم، پدر و مادرم به فدایت «إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ» فرمود: امیر المؤمنین و تمام شیعه او هستند «فَلَهُمْ أَجْرٌ غَیْرُ مَمْنُونٍ». - . تفسیر فرات : ۲۱۷ -

**[ترجمه]

«۱۷»

وَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ هذَا الْبَلَدِ الْأَمِینِ قَالَ ذَلِکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۳) وَ نَحْنُ سَبِیلُهُ آمَنَ اللَّهُ بِهِ الْخَلْقَ فِی سَبِیلِهِمْ مِنَ النَّارِ إِذَا أَطَاعُوهُ (۴).

**[ترجمه]حضرت موسی بن جعفر علیهما السّلام در تفسیر آیه: «وَ هذَا الْبَلَدِ الْأَمِینِ» فرمود: بلد امین پیامبر صلی اللَّه علیه و آله است و ما راه آن بلد هستیم. خداوند مردم را در راه آنها از عذاب در امان قرار داده، در صورتی که از پیامبر اطاعت نمایند. - . همان : ۲۱۸ -

**[ترجمه]

«۱۸»

فس، تفسیر القمی إِنَّ اللَّهَ فالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوی قَالَ الْحَبُّ أَنْ یَفْلِقَ الْعِلْمَ مِنَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام وَ النَّوَی مَا بَعُدَ عَنْهُ (۵).

**[ترجمه]تفسیر قمی: «إِنَّ اللَّهَ فالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوی» - . انعام / ۹۵ - ، {خدا شکافنده دانه و هسته است.} حب این است که علم تراوش از ائمه علیهم السّلام کند. نوی مطالبی است که از آنها فاصله داشته باشد. - . تفسیر قمی : ۱۹۹ -

**[ترجمه]

فس، تفسیر القمی وَ الْبَلَدُ الطَّیِّبُ یَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ هُوَ مَثَلٌ لِلْأَئِمَّهِ علیهم السلام یَخْرُجُ عِلْمُهُمْ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ وَ الَّذِی خَبُثَ مَثَلٌ لِأَعْدَائِهِمْ لا یَخْرُجُ عِلْمُهُمْ إِلَّا نَکِداً أَیْ کَدِراً فَاسِداً (۶).

ص: ۱۰۸

۱- فی نسخه: فی قوله .

۲- تفسیر فرات: ۲۱۷.

۳- للحدیث صدر و ذیل لم یذکرهما المصنّف للاختصار او لنقص فی نسخته: و الصدر هو هکذا: فرات قال: حدّثنی جعفر بن محمّد بن مروان معنعنا عن محمّد بن الفضیل الصیرفی قال: سألت ابا الحسن موسی بن جعفر علیه السلام عن قول اللّه تبارک و تعالی، «وَ التِّینِ وَ الزَّیْتُونِ» قال: التین الحسن، و الزیتون الحسین، فقلت له، «وَ طُورِ سِینِینَ» قال: انما هو طور سیناء، قلت: فما یعنی بقوله: طور سیناء؟ قال: ذاک أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام، قال: قلت: «وَ هذَا الْبَلَدِ الْأَمِینِ» قال ذاک رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و هو سبلنا امن اللّه اه، و اما الذیل فهو هکذا: قلت: قوله: «إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ قال: ذاک أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام و شیعته «فَلَهُمْ أَجْرٌ غَیْرُ مَمْنُونٍ» قال قلت له: «فَما یُکَذِّبُکَ بَعْدُ بِالدِّینِ» قال: معاذ اللّه لا و اللّه ما هکذا قال تبارک و تعالی و لا کذا أنزلت، قال: انما قال: «فَما یُکَذِّبُکَ بَعْدُ بِالدِّینِ أَ لَیْسَ اللَّهُ بِأَحْکَمِ الْحاکِمِینَ» انتهی أقول: لعل الصحیح ، فمن یکذبک.

۴- تفسیر فرات: ۲۱۸.

۵- تفسیر القمّیّ: ۱۹۹، و الآیه فی الانعام: ۱۹۵.

۶- تفسیر القمّیّ: ۲۱۹. و الآیه فی الأعراف: ۵۸.

**[ترجمه]تفسیر قمی: «وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ»، {و زمین پاک [و آماده] گیاهش به اذن پروردگارش برمی آید.}

این مثلی است برای ائمه علیهم السّلام که علم آنها به اذن خدا بروز می کند «وَ الَّذِي خَبُثَ» {و آن [زمینی] که ناپاک [و نامناسب] است مثلی است برای دشمنان اهل بیت علیهم السّلام «لا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً» - . اعراف / ۵۸ - {[گیاهش] جز اندک و بی فایده برنمی آید.} علمشان بروز نمی کند مگر آلوده و فاسد. - . تفسیر قمی : ۲۱۹ -

ص: ۱۰۸

**[ترجمه]

بیان

قال الطبرسی رحمه الله وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ معناه الأرض الطيب ترابه يَخْرُجُ نَباتُهُ أی زروعه خروجا حسنا ناميا زاكيا من غير كد و لا عناء بِإِذْنِ رَبِّهِ بأمر الله و إنما قال ذلک ليكون أدل على العظمه و نفوذ الإراده من غير تعب و لا نصب وَ الَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً أی و الأرض السبخه التی خبث ترابها لا يخرج ريعها إلا شيئا قليلا لا ينتفع به (۱).

و أقول: على تأويله عليه السلام هذا تمثيل للطينه الطيبه التی هی منشأ العلوم و المعارف و الطاعات و الخيرات و الطينه الخبيثه التی لا يتوقع منها نفع و خير و يؤيده ما روى الطبرسی عن ابن عباس و مجاهد و الحسن أن هذا مثل ضربه الله لمؤمن و الكافر فأخبر أن الأرض كلها جنس واحد إلا أن منها طينه تلين بالمطر و يحسن نباتها و يكثر ريعها و منها سبخه لا تنبت شيئا و إن أنبتت فمما لا منفعه فيه و كذلک القلوب كلها لحم و دم ثم منها لين يقبل الوعظ و منها قاس جاف لا يقبل الوعظ فليشكر الله تعالى من لان قلبه لذكره (۲).

**[ترجمه]مرحوم طبرسی می‌نویسد: «وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ» يعنی زمینی که خاکش خوب است، گیاه و کشت و کار آن بسیار خوب و پر رشد و پاکیزه، بدون رنج و تعب به امر خدا خارج می شود. (به امر خدا را) از آن جهت فرموده تا بهتر بر عظمت و نفوذ اراده بدون رنج و تعب دلالت کند.

«وَ الَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً» یعنی زمینی که شوره زار و دارای خاکی بد است، گیاه در آن نمی‌روید مگر بسیار کم که قابل استفاده نیست. پایان - . مجمع البیان ۴ : ۴۳۲ -

مولف: بنا بر تأویل امام علیه السّلام، این آیه مثالی است برای طینت پاک که منشأ علوم و معارف و طاعات و خیرات است و طینت ناپاکی که از آن توقع سودی نیست. این مطلب را روایتی که مرحوم طبرسی از ابن عباس و مجاهد و حسن نقل نموده تأیید می کند که این آیه مثلی است برای مؤمن و کافر و توجه می‌دهد که تمام زمین از یک جنس است، جز اینکه بعضی از آنها با باران نرم می شود و از آن گیاه خوب می‌روید و محصول خوب می‌دهد و بعضی از سرزمین ها شوره زار است که چیزی نمی‌روید؛ اگر گیاهی نیز بروید قابل استفاده نیست. همچنین تمام دلها گوشت و خون است، بعضی نرم است که موعظه می پذیرد و بعضی سخت و سنگین است که پند و اندرز نمی پذیرد. هر که دلی نرم و ملایم در یاد خدا دارد، خدای را

سپاسگزاری کند. - . همان -

**[ترجمه]

«۲۰»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ فالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوى قَالَ الْحَبُّ الْمُؤْمِنُ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ وَ أَلْقَیْتُ عَلَیْکَ مَحَبَّهً مِنِّی (۳) وَ النَّوَی هُوَ الْکَافِرُ الَّذِی نَأَی عَنِ الْحَقِّ فَلَمْ یَقْبَلْهُ (۴).

شی، تفسیر العیاشی عن صالح بن رزین رفعه إلی أبی عبد الله علیه السلام مثله (۵)

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: مفضل گفت: از حضرت صادق علیه السّلام این آیه را پرسیدم: «فالِقُ الْحَبِ وَ النَّوی» فرمود: حب مؤمن است و این آیه نیز همان است «وَ أَلْقَیْتُ عَلَیْکَ مَحَبَّهً مِنِّی» - . طه / ۳۹ - {و مهری از خودم بر تو افکندم.} اما نوی کافر است که دور است از حق و آن را نمی پذیرد. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۳۷۰ -

تفسیر عیاشی: صالح بن رزین در روایتی مرفوعه از امام صادق علیه السّلام همین روایت را نقل کرده است. - . همان -

**[ترجمه]

بیان

یظهر منه أن الحب صفه مشبهه من المحبه و لم یرد فیما عندنا من کتب اللغه و إنما ذکروا الحب بالکسر بمعنی المحبوب و بالفتح جمع الحبه و لا یبعد أن یکون هنا جمع الحبه بمعنی حبه القلب و هی سویداؤه و یکون وجه

ص: ۱۰۹

۱- مجمع البیان ۴: ۴۳۲.

۲- مجمع البیان ۴: ۴۳۲.

۳- طه: ۳۹.

۴- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۳۷۰.

۵- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۳۷۰ فیه، صالح بن سهل و فیه: الحب ما حبّه، و النوی ما نأی عن الحق فلم یقبله.

تسمیه حبه القلب بها أنها محل للمحبه و النوی بالواو البعد کالنأی بالهمز و لعله لیس الغرض بیان الاشتقاق بل هو تفسیر له بالبعد الذی یکون لقلب الکافر عن قبول الحق مع أنه یحتمل أن یکون فی الأصل مهموزا فخفف و أبدل و إن لم یذکره اللغویون.

**[ترجمه]از این روایت چنین معلوم می شود که حب صفت مشبهه از محبت است که در کتابهای لغت موجود ثبت نشده است. در کتابهای لغت نوشته شده: (الحب به کسر به معنی محبوب است و به فتح، حب جمع حبه (دانه). بعید نیست که در اینجا جمع حبه باشد به معنی حبه القلب) که سویدای قلب را گویند و اینکه سویدای قلب چون جایگاه

ص: ۱۰۹

محبت است، به این اسم نامیده شده است.

و نوی با واو، فاصله و بُعد است مانند نأی با همزه. شاید منظور اشتقاق نباشد و تفسیری باشد برای نوی به (معنی) همان فاصله ای که در قلب کافر از قبول حق است. با اینکه احتمال دارد در اصل با همزه بوده که در اثر تخفیف با واو تلفظ شده و ابدال گردیده است، گرچه لغویها ذکر نکرده اند.

**[ترجمه]

«۲۱»

کا، الکافی أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَی الطَّرِیقَهِ لَأَسْقَیْناهُمْ ماءً غَدَقاً یَقُولُ لَأَشْرَبْنَا قُلُوبَهُمُ الْإِیمَانَ وَ الطَّرِیقَهُ هِیَ وَلَایَهُ عَلِیٍّ أَبِی طَالِبٍ وَ الْأَوْصِیَاءِ علیهم السلام (۱).

**[ترجمه]اصول کافی: حضرت باقر علیه السّلام در آیه «وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَی الطَّرِیقَهِ لَأَسْقَیْناهُمْ ماءً غَدَقاً» فرمود: یعنی اگر استوار بر ولایت علی علیه السّلام باشند، دلهای آنها را مشروب از آب ایمان کنیم. الطریقه در آیه، ولایت علی بن ابی طالب و اوصیاء علیهم السّلام است. - . اصول کافی ۱ : ۴۱۹ -

**[ترجمه]

باب ۳۸ نادر فی تأویل النحل بهم علیهم السلام

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ أَوْحی رَبُّکَ إِلَی النَّحْلِ قَالَ

نَحْنُ النَّحْلُ الَّذِی أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ (۲) أَنِ اتَّخِذِی مِنَ الْجِبالِ بُیُوتاً أَمَرَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنَ الْعَرَبِ شِیعَهً وَ مِنَ الشَّجَرِ یَقُولُ مِنَ الْعَجَمِ وَ مِمَّا یَعْرِشُونَ مِنَ الْمَوَالِی وَ الشَّرَابُ الْمُخْتَلِفُ أَلْوَانُهُ (۳) الْعِلْمُ الَّذِی یَخْرُجُ مِنَّا إِلَیْکُمْ (۴).

**[ترجمه]تفسیر قمی: حریز از حضرت صادق علیه السّلام در این آیه: «وَ أَوْحی رَبُّکَ إِلَی النَّحْلِ» نقل کرد که فرمود: ما نحلی هستیم که خداوند به او وحی کرد «أَنِ اتَّخِذِی مِنَ الْجِبالِ بُیُوتاً» به ما دستور داد،، از مردم عرب برای خود شیعه برگزینیم «مِنَ الشَّجَرِ» و از غیر عرب «وَ مِمَّا یَعْرِشُونَ» - . نحل / ۶۸ - ، {و پروردگار تو به زنبور عسل وحی [=الهام غریزی] کرد که از پاره ای کوهها و از برخی درختان و از آنچه داربست [و چفته سازی] می کنند، خانه هایی برای خود درست کن.} و از بردگان آزاد. و آشامیدنی رنگارنگ همان علمی است که از ما برای شما بروز می کند. - . تفسیر قمی : ۳۶۲ -

**[ترجمه]

«۲»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره رَوَی الْحَسَنُ بْنُ أَبِی الْحَسَنِ الدَّیْلَمِیُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَوْحی رَبُّکَ إِلَی النَّحْلِ أَنِ

ص: ۱۱۰

۱- أصول الکافی ۱، ۴۱۹ و الآیه فی سوره الجن، ۱۶.

۲- فی المصدر: نحن النحل التی أوحی اللّه إلیها.

۳- فی المصدر: و الذی خرج من بطونها شراب مختلف الوانه.

۴- تفسیر القمّیّ: ۳۶۲. و الآیه فی النحل: ۶۸.

اتَّخِذِی مِنَ الْجِبالِ بُیُوتاً وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا یَعْرِشُونَ قَالَ مَا بَلَغَ مِنَ النَّحْلِ (۱) أَنْ یُوحَی إِلَیْهَا بَلْ فِینَا نَزَلَتْ فَنَحْنُ النَّحْلُ وَ نَحْنُ الْمُقِیمُونَ لِلَّهِ فِی أَرْضِهِ بِأَمْرِهِ وَ الْجِبَالُ شِیعَتُنَا وَ الشَّجَرُ النِّسَاءُ الْمُؤْمِنَاتُ (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابو بصیر از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد که در باره آیه: «وَ أَوْحی رَبُّکَ إِلَی النَّحْلِ أَنِ

ص: ۱۱۰

اتَّخِذِی مِنَ الْجِبالِ بُیُوتاً وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا یَعْرِشُونَ» فرمود: زنبور چه موقعیتی دارد که به او وحی شود؟ این آیه در باره ما نازل شده، ما آن زنبور عسلیم، ما در زمین به امر خدا اقامت داریم و جبال شیعیان ما و شجر زنان مؤمنند. - . کنز الفوائد : ۱۲۷ -

**[ترجمه]

«۳»

قَالَ وَ یُؤَیِّدُهُ مَا وَجَدْتُهُ فِی مَزَارٍ بِالْحَضْرَهِ الْغَرَوِیَّهِ سَلَامُ اللَّهِ عَلَی مُشَرِّفِهَا فِی زِیَارَهٍ جَامِعَهٍ وَ هَذَا لَفْظُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی الْفِئَهِ الْهَاشِمِیَّهِ وَ الْمِشْکَاهِ الْبَاهِرَهِ النَّبَوِیَّهِ وَ الدَّوْحَهِ الْمُبَارَکَهِ الْأَحْمَدِیَّهِ وَ الشَّجَرَهِ الْمَیْمُونَهِ الرَّضِیَّهِ الَّتِی تَنْبُعُ (۳) بِالنُّبُوَّهِ وَ تَتَفَرَّعُ بِالرِّسَالَهِ وَ تُثْمِرُ بِالْإِمَامَهِ وَ تُغَذِّی یَنَابِیعَ الْحِکْمَهِ وَ تَسْقِی مِنْ مُصَفَّی الْعَسَلِ وَ الْمَاءِ الْعَذْبِ الْغَدَقِ الَّذِی فِیهِ حَیَاهُ الْقُلُوبِ وَ نُورُ الْأَبْصَارِ الْمُوحَی إِلَیْهِ بِأَکْلِ الثَّمَرَاتِ وَ اتِّخَاذِ الْبُیُوتَاتِ مِنَ الْجِبَالِ وَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا یَعْرِشُونَ السَّالِکِ سُبُلَ رَبِّهِ الَّتِی مَنْ رَامَ غَیْرَهَا ضَلَّ وَ مَنْ سَلَکَ سِوَاهَا هَلَکَ یَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِیهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ الْمُسْتَمِعِ الْوَاعِی الْقَائِلِ (۴) الدَّاعِی (۵).

**[ترجمه]گفت: این وجه را زیارت جامعه ای که در کتاب مزاری در نجف اشرف دیدم تأیید می کند، با این جملات: «اللهم صل علی الفئه الهاشمیه. و المشکاه الباهره النبویه و الدوحه المبارکه الاحمدیه، و الشجره المیمونه الرضیه، التی تنبع بالنبوه و تتفرع بالرساله و تثمر بالامامه، و تغذی ینابیع الحکمه و تسقی من مصفی العسل، و الماء العذب الغدق الذی فیه حیاه القلوب، و نور الابصار الموحی الیه باکل الثمرات، و اتخاذ البیوتات من الجبال وَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا یَعْرِشُونَ السالک سبل ربه التی من رام غیرها ضل و من سلک سواها هلک یَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِیهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ المستمع الواعی القائل الداعی». - . همان - {خداوندا درود فرست بر گروه هاشمی و چراغدان درخشنده نبوی و سایبان بزرگ احمدی و درخت مبارک رضیه‌ای که به سبب نبوت می‌روید و به رسالت شاخه شاخه می‌شود و به امامت میوه می‌دهد و چشمه‌های حکمت را تغذیه می کند و از صاف‌ترین عسل نوشانده می‌شود و آب گوارای فراوانی که حیات دلها و نور چشمهایی است که به آن، خوردن میوه‌ها و درست کردن خانه هایی از کوهها و از درخت و از آنچه داربست می کنند، وحی شده است. سالک راههای پروردگارش که هر کس غیر آنها را قصد کرد گمراه شد و هر کس راه غیر آنها را رفت هلاک شد از درون شکم آن شهدی که به رنگهای گوناگون است بیرون می آید در آن برای مردم درمانی است؛ ای مستمع آگاه گوینده دعوت کننده!}

**[ترجمه]

بیان

قـد عرفت فی کثیر من الأخبار أن ما فی القرآن مما ظاهره فی غـذاء الأجساد و نمو الأبـدان و التذاذها فباطنه فی قوت القلوب و غـذاء الأـرواح و توقیر الکمالاـت کتأویـل الماء و النور و الضـیاء بالعلم و الحکمه فلا غرو فی التعبیر عنهم علیهم السـلام بالنحل لمظلومیتهم بین الخلق و إخفـائهم مـا فی بطونهم من العلم الـذی هو شـفاء القلوب و دواء الصـدور و غـذاء الأرواح فیخرج منهم شراب مختلف ألوانه من أنواع العلوم و المعارف و الحکم المتنوعه التی لا تحصـی و کذا لا عجب فی التعبیر عن العرب بالجبال لثبـاتهم و رسـوخهم فی الأـمر و کـونهم قبائـل مجتمعه و کـذا اسـتعاره الشـجر للعجم لکونهم متفرقین و لکـثره منـافعهم و شـده انقیادهم و قابلیتهم و کذا استعاره ما یعرشون للموالی لأنهم ملحقون کأنهم

۱- فی المصدر: بالنحل.

۲- کنز الفوائد: ۱۲۷.

۳- فی المصدر: تینع أقول: ینع الشجر: ادرک و طاب و حان قطافه.

۴- فی المصدر: القابل الداعی.

۵- کنز الفوائد: ۱۲۷.

مصنوعون و لوجوه أخر لا تخفى و كذا تشبيه النساء بالشجر ظاهر.

**[ترجمه]قبلا به استناد اخبار فراوانی که آنچه در قرآن مربوط به غذای جسم و نمو بدن و لذتهای جسمی است، به وضوح گذشت که باطن این آیات در نیروی دل و غذای روح و کمالات نفسی است؛ مانند تأویل آب و نور و روشنایی به علم و حکمت. پس جای تعجب نیست که از ائمه علیهم السّلام تعبیر به زنبور عسل کرده باشند، به جهت ستمی که بین مردم بر آنها کرده اند و پنهان بودن آنچه در دل آنها است از علوم که شفای دلها و دوای سینه ها و غذای ارواح است.

از آنها انواع علوم و معارف و حکمت مختلف که از شمارش خارج است بروز می کند. استبعادی نیز ندارد که از عرب به جبال تعبیر شود، به واسطه استقامت و پافشاری آنها و اجتماع قبایل و همچنین استعاره آوردن از غیر عرب به شجر چون متفرقند و منافع زیاد دارند و کاملا مطیع و با استعدادند. همین طور استعاره مِمَّا يَعْرِشُونَ برای بردگان، زیرا آنها دنباله رو هستند

ص: ۱۱۱

و گویا ساخته شده اند [برای کار و خدمت دهی] و جهات دیگری که مخفی نیست و همچنین تعبیر از زنان به درخت و شجر، وجهش آشکار است.

**[ترجمه]

«۴»

وَ يُؤَيِّدُ الْوَجْهَ الْأَوَّلَ مَا رَوَاهُ الْكُلَيْنِيُّ بِإِسْنَادِهِ (۱) عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: اتَّقُوا عَلَى دِينِكُمْ وَ احْجُبُوهُ (۲) بِالتَّقِيَّهِ فَإِنَّهُ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا تَقِيَّهَ لَهُ إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ كَالنَّحْلِ فِي الطَّيْرِ لَوْ أَنَّ الطَّيْرَ يَعْلَمُ (۳) مَا فِي أَجْوَافِ النَّحْلِ مَا بَقِيَ مِنْهَا شَيْ ءٌ إِلَّا أَكَلَتْهُ وَ لَوْ أَنَّ النَّاسَ عَلِمُوا مَا فِي أَجْوَافِكُمْ أَنَّكُمْ تُحِبُّونَّا أَهْلَ الْبَيْتَ لَأَكَلُوكُمْ بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ لَنَحَلُوكُمْ (۴) فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَهِ رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً مِنْكُمْ كَانَ عَلَى وَلَايَتِنَا (۵).

**[ترجمه]وجه اول را روایتی که کلینی به اسناد خود از ابن ابی یعفور از حضرت صادق علیه السّلام نقل می کند تأیید می کند که فرمود: در دین خود بترسید و با تقیه دین خود را پنهان نمایید. همانا کسی که تقیه نکند ایمان ندارد. شما مانند زنبور عسل در میان پرندگان، بین مردم هستید؛ اگر پرنده بدانند چه در شکم زنبور عسل است آن را می خورد و اگر مردم هم بدانند چه در دلهای شما است - از محبت به اهل بیت پیامبر- با زبان شما را نابود می کنند و در پنهان و آشکار وسایل نابودی شما را فراهم می کنند. خدا رحمت کند بنده ای را که در ولایت ما استوار است. - . اصول کافی ۲ : ۲۱۸ -

**[ترجمه]

«۵»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ أَوْحی رَبُّکَ إِلَی النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِی مِنَ الْجِبالِ بُیُوتاً وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا یَعْرِشُونَ (۶) إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یُؤْمِنُونَ فَالنَّحْلُ الْأَئِمَّهُ وَ الْجِبَالُ الْعَرَبُ وَ الشَّجَرُ الْمَوَالِی عَتَاقَهً وَ مِمَّا یَعْرِشُونَ یَعْنِی الْأَوْلَادَ وَ الْعَبِیدَ مِمَّنْ لَمْ یُعْتَقْ وَ هُوَ یَتَوَلَّی اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الْأَئِمَّهَ علیهم السلام وَ الشَّرَابُ (۷) الْمُخْتَلِفُ أَلْوَانُهُ فُنُونُ الْعِلْمِ قَدْ یُعَلِّمُهَا الْأَئِمَّهُ شِیعَتَهُمْ فِیهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ یَقُولُ فِی الْعِلْمِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ وَ الشِّیعَهُ هُمُ النَّاسُ وَ غَیْرُهُمْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِمْ مَا هُمْ قَالَ وَ لَوْ کَانَ کَمَا یَزْعُمُ أَنَّهُ الْعَسَلُ الَّذِی یَأْکُلُهُ النَّاسُ إِذًا مَا أُکِلَ مِنْهُ فَلَا یَشْرَبُ ذُو عَاهَهٍ إِلَّا بَرَأَ لِقَوْلِ اللَّهِ فِیهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ وَ لَا خُلْفَ لِقَوْلِ اللَّهِ وَ

۱- الاسناد هکذا: أبو علیّ الأشعریّ عن الحسن بن علیّ الکوفیّ عن العباس بن عامر عن جابر المکفوف عن عبد اللّه بن أبی یعفور.

۲- فی المصدر: فاحجبوه.

۳- فی المصدر: تعلم.

۴- نحله القول: اضاف إلیه قولا قاله غیره و ادعاه علیه. نحل زیدا: سابه نحله المرض: هزله.

۵- أصول الکافی ۲: ۲۱۸.

۶- فی المصدر: الی «إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یُؤْمِنُونَ»* أقول: فیه وهم و لعله من النسّاخ، و الصحیح: «لَآیَهً لِقَوْمٍ یَتَفَکَّرُونَ» راجع سوره النحل: ۶۸ و ۶۹.

۷- فی المصدر و النسخه المخطوطه: و الثمرات المختلف الوانه.

إِنَّمَا الشِّفَاءُ فِی عِلْمِ الْقُرْآنِ لِقَوْلِهِ وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِینَ (۱) فَهُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِأَهْلِهِ لَا شَکَّ فِیهِ وَ لَا مِرْیَهَ وَ أَهْلُهُ الْأَئِمَّهُ الْهُدَی الَّذِینَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی ثُمَّ أَوْرَثْنَا (۲) الْکِتابَ الَّذِینَ اصْطَفَیْنا مِنْ عِبادِنا (۳).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: حضرت صادق علیه السّلام بمسعده بن صدقه فرمود: «وَ أَوْحی رَبُّکَ إِلَی النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِی مِنَ الْجِبالِ بُیُوتاً وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا یَعْرِشُونَ * إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَةً لِقَوْمٍ یَتَفَکَّرُونَ» نحل ائمه هستند و جبال عرب و شجر بردگان آزاد شده «وَ مِمَّا یَعْرِشُونَ» اولاد و برده هایی که آزاد نشده اند، در صورتی که دوستدار خدا و رسول و ائمه باشند.

و آشامیدنی رنگارنگ انواع علم است که ائمه به شیعیان خود می آموزند که «فِیهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ» یعنی در علم شفا برای مردم است که منظور از ناس شیعیان هستند، دیگران خدا می داند چه هستند.

اگر آن طور که خیال می کنند، منظور همان عسلی باشد که مردم می‌خورند، باید هر بیماری که آن را می خورد شفا یابد، چون خداوند می‌فرماید: «فِیهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ» هرگز خدا وعده خلاف نمی دهد.

ص: ۱۱۲

بلکه شفا در علم قرآن است به دلیل این آیه «وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِینَ» - . اسراء / ۸۲ - ،{و ما آنچه را برای مؤمنان مایه درمان و رحمت است از قرآن نازل می کنیم.} پس قرآن برای اهلش بدون شک و تردید شفا و رحمت است و اهل قرآن ائمه هدی هستند که در این آیه ذکر شد: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْکِتابَ الَّذِینَ اصْطَفَیْنا مِنْ عِبادِنا.» - . فاطر / ۳۲ - ، {سپس این کتاب را به آن بندگان خود که [آنان را] برگزیده بودیم به میراث دادیم.} - . تفسیر عیاشی ۲ : ۲۶۳ و ۲۶۴ -

**[ترجمه]

«۶»

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الرَّبِیعِ الشَّامِیِّ عَنْهُ فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ أَوْحی رَبُّکَ إِلَی النَّحْلِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنِ اتَّخِذِی مِنَ الْجِبالِ بُیُوتاً قَالَ تَزَوَّجْ مِنْ قُرَیْشٍ وَ مِنَ الشَّجَرِ قَالَ فِی الْعَرَبِ وَ مِمَّا یَعْرِشُونَ قَالَ فِی الْمَوَالِی یَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ قَالَ أَنْوَاعُ الْعِلْمِ فِیهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ (۴).

**[ترجمه]در روایت ابو الربیع شامی از حضرت صادق علیه السّلام در تفسیر «وَ أَوْحی رَبُّکَ إِلَی النَّحْلِ» آمده که فرمود: پیامبر است «أَنِ اتَّخِذِی مِنَ الْجِبالِ بُیُوتاً» یعنی ازدواج کن با قریش «وَ مِنَ الشَّجَرِ و در عرب «وَ مِمَّا یَعْرِشُونَ» و در بردگان «یَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ» - . نحل / ۶۹ - {از درون [شکم] آن شهدی که به رنگهای گوناگون است بیرون می آید.} فرمود: انواع علوم «فِیهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ». - . تفسیر عیاشی ۲ : ۲۶۳ و ۲۶۴ -

**[ترجمه]

«۷»

فر، تفسير فرات بن إبراهيم مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مُعَنْعَناً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَوْحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً قَالَ مِنْ قُرَيْشٍ (۵) قُلْتُ قَوْلُهُ وَ مِنَ الشَّجَرِ قَالَ يَعْنِي مِنَ الْعَرَبِ قَالَ قُلْتُ وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ قَالَ يَعْنِي مِنَ الْمَوَالِي قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا قَالَ هُوَ السَّبِيلُ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ مِنْ دِينِهِ قُلْتُ فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ قَالَ يَعْنِي مَا يَخْرُجُ مِنْ عِلْمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَهُوَ الشِّفَاءُ كَمَا قَالَ شِفاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ (۶).

ص: ۱۱۳

۱- الإسراء: ۸۲.

۲- فاطر: ۳۲.

۳- تفسير العيّاشيّ ۲: ۲۶۳ و ۲۶۴.

۴- تفسير العيّاشيّ ۲: ۲۶۳ و ۲۶۴.

۵- في المصدر: «وَ أَوْحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ» قال: هم الأوصياء، قال: قلت: قوله:

۶- تفسير فرات: ۸۴.

**[ترجمه]تفسیر فرات: محمّد بن فضیل گفت که از امام رضا علیه السّلام در باره آیه «وَ أَوْحی رَبُّکَ إِلَی النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِی مِنَ الْجِبالِ بُیُوتاً» پرسیدم، فرمود: یعنی از قریش. گفتم «وَ مِنَ الشَّجَرِ» فرمود: یعنی از عرب «وَ مِمَّا یَعْرِشُونَ» یعنی از بردگان. گفتم، «فَاسْلُکِی سُبُلَ رَبِّکِ ذُلُلًا» - . نحل / ۶۹ - ، {راههای پروردگارت را فرمانبردارانه بپوی.} فرمود: منظور راهی است که ما آن را از دین خدا می پیماییم. گفتم، «فِیهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ» فرمود: یعنی آنچه که از علم امیر المؤمنین بروز می کند، آن شفا است همان طور که خدا در این آیه می فرماید: «وَ شِفَاء لِّمَا فِی الصُّدُورِ» - . یونس / ۵۷ - ، {درمانی برای آنچه در سینه هاست.} - . تفسیر فرات : ۸۴ -

ص: ۱۱۳

**[ترجمه]

باب ۳۹ أنهم علیهم السلام السبع المثانی

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَیَّارٍ (۱) عَنْ سَوْرَهَ بْنِ کُلَیْبٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: نَحْنُ الْمَثَانِی الَّتِی أَعْطَاهَا اللَّهُ نَبِیَّنَا وَ نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ نَتَقَلَّبُ فِی الْأَرْضِ بَیْنَ أَظْهُرِکُمْ عَرَفَنَا مَنْ عَرَفَنَا وَ جَهِلَنَا مَنْ جَهِلَنَا مَنْ عَرَفَنَا فَأَمَامَهُ الْیَقِینُ وَ مَنْ جَهِلَنَا فَأَمَامَهُ السَّعِیرُ (۲).

**[ترجمه]تفسیر قمی: سوره بن کلیب از حضرت باقر علیه السّلام نقل کرد که فرمود: ما مثانی هستیم که خدا به پیامبر عطا نموده و ما وجه اللّه هستیم که روی زمین بین شما رفت و آمد می کنیم. می‌شناسد ما را آن کس که شناخته و آنکه به حق ما جاهل است نادان است. هر که ما را بشناسد، در آینده «هنگام مرگ» بهره مند می شود و هر که جاهل به حق ما باشد، به استقبال آتش سوزان می‌رود. - . تفسیر قمی : ۳۵۳ -

**[ترجمه]

بیان

قوله فأمامه الیقین أی الموت المتیقن فینتفع بتلک المعرفه حینئذ أو إن المعرفه التی حصلت له فی الدنیا بالدلیل تحصل له حینئذ بالمشاهده و عین الیقین أو تحصل له المثوبات المتیقنه و أما قوله نحن المثانی فهو إشاره إلی قوله تعالی وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی وَ الْقُرْآنَ الْعَظِیمَ و المشهور بین المفسرین أنها سوره الفاتحه و قیل السبع الطوال و قیل مجموع القرآن لقسمته أسباعا و قوله من المثانی بیان للسبع و المثانی من التثنیه أو الثناء فإن کل ذلک مثنی تکرر قراءته و ألفاظه أو قصصه و مواعظه أو مثنی بالبلاغه و الإعجاز و مثن علی الله بما هو أهله من صفاته العظمی و أسمائه الحسنی و یجوز أن یراد بالمثانی القرآن أو کتب الله کلها فتکون من للتبعیض و قوله وَ الْقُرْآنَ الْعَظِیمَ (۳) إن أرید بالسبع الآیات أو السور فمن عطف الکل علی البعض أو العام علی

الخاص و إن أريد به الأسباع فمن عطف أحد الوصفين على الآخر هذا ما قيل فی تفسير ظاهر الآيه الكريمه و يدل عليها بعض الأخبار أيضا و أما تأويله عليه السلام لبطن الآيه فلعل كونهم عليهم السلام سبعا باعتبار أسمائهم فإنها سبعه

۱- فی المصدر: عن محمّد بن سنان.

۲- تفسير القمّیّ: ۳۵۳.

۳- الحجر: ۸۷.

و إن تكرر بعضـها أو باعتبار أن انتشار أكثر العلوم كان من سـبعه منهم فلـذا خص الله هذا العدد منهم بالذكر فعلى تلك التقادير يجوز أن يكون المثانى من الثناء لأنهم الـذين يثنون عليه تعالى حق ثنائه بحسب الطاقه البشـريه و أن يكون من التثنيه لتثنيتهم مع القرآن كما ذكره الصدوق رحمه الله أو مع النبى صلى الله عليه و آله أو لأنهم عليهم السلام ذوو جهتين جهه تقدس و روحانيه و ارتباط تام بجنابه تعالى و جهه ارتباط بالخلق بسـبب البشـريه و يحتمل أن يكون السبع باعتبار أنه إذا ثنى يصير أربعه عشر موافقا لعددهم عليهم السـلام إما بأخذ التغاير الاعتبارى بين المعطى و المعطى له إذ كونه معطى إنما يلاحظ مع جهه النبوه و الكمالات التى خصه الله بهـا و كونه معطى له مع قطع النظر عنها أو يكون الواو فى قوله وَ الْقُرْآنَ بمعنى مع فيكونون مع القرآن أربعه عشـر و فيه مـا فيه و يحتمل أن يكون المراد بالسبع فى ذلك التأويل أيضا السوره و يكون المراد بتلك الأخبار أن الله تعالى إنما امتن بهذه السوره على النبى صـلى الله عليه و آله فى مقابله القرآن العظيم لاشـتمالها على وصف الأئمه عليهم السلام و مدح طريقتهم و ذم أعـدائهم فى قـوله صِـراطَ الَّذِيـنَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (۱) إلى آخر السـوره فـالمعنى نحن المقصودون بالمثـانى و يحتمـل بعض الأخبار أن يكون تفسيرا للمثانى فقط بأن تكون من بمعنى مع أو تعليليه و الله يعلم و حججه عليهم السلام.

**[ترجمه]امام فرمود: هر كه ما را بشـناسد در آينـده بهره منـد مى شود؛ يا منظور هنگام مرگ است كه منافع محبت و ولايت آشكار مى گردد، يا معرفتى كه با دليل برايش حاصل شـده را در هنگام مرگ با چشم مشاهـده مى كنـد و برايش يقين محض حاصل مى گردد، يا به ثواب هاى واقعى مى‌رسد.

اما اينكه فرمود ما مثانى هستيم، اشاره است به اين آيه: «وَ لَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ» - . حجر / ۸۷ - {و به راستى به تو سـبع المثانى [=سوره فاتحه] و قرآن بزرگ را عطا كرديم} كه مشـهور بين مفسـرين اين است كه سبع مثانى سوره حمد است.

بعضـى گفته‌اند: هفت سوره بزرگ و بعضى تمام قرآن را گفته اند كه به هفت قسمت شده است. مثانى توضيح سبع است و از تثنيه يـا ثنـاء گرفته شـده. تمام قرآن مثنى است يعنى الفاظ و قرائت يا قصه ها و مواعظ آن تكرار مى شود و يا داراى دو جهت اعجاز و بلاغت است و به صـفات عالى و اسـماء حسنى، ثناى پروردگار را مى كند. مى‌توانيم منظور از مثانى را قرآن بگيريم يا تمام كتب آسمانى، در اين صورت «من» به معنى تبعيض آمده است.

اما اين قسمت آيه «وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ»، اگر منظور از سبع، آيات يا سوره باشد، عطف كل بر بعض است يا عام بر خاص، اما اگر مراد اجزاء هفتگانه قرآن باشد، عطف صفتى بر صفت ديگر مى شود.

اين بود آنچه راجع به تفسير ظاهر آيه گفته شده كه بعضى از اخبار نيز شاهد بر آن است.

اما تأويل امام عليه السّلام راجع به بطن آيه، شايد به اعتبار اسمهايشان كه داراى هفت اسمند -

ص: ۱۱۴

اگر مكررات را حساب نكنيم - سـبعا و هفت ناميده شده، يا به اعتبار اينكه اكثر علوم از هفت نفر آنها (امامان) منتشـر شده، به همين جهت خداوند هفت نفر را ياد نموده. در هر صورت مثانى يا از ثناء است كه آنها (امامان) خدا را به اندازه طاقت بشـرى

واقعاً ستایش می‌کنند و یا از تثنیه است که آنها با قرآن، دو امانت پیامبرند - همان طور که مرحوم صدوق گفته است - یا با خود پیامبر؛ و یا اینکه دارای دو جهت هستند، یکی جنبه تقدس و روحانیت و ارتباط خاص با خدا و دیگری ارتباط با مردم به واسطه بشر بودن؛ و شاید تعبیر به سبع شده اند، چون اگر سبع (هفت) دو برابر شود، چهارده خواهد شد که مطابق با عدد معصومین است. یا به این صورت که بین کسی که به او سبع مثانی داده شده (که پیامبر است) با آن چه داده شد که همان سبع مثانی است، مغایرت اعتباری فرض کنیم؛ از جهت نبوت و کمالاتی که خدا به او عنایت کرده معطی است و با قطع نظر از این جهت معطی له است؛ یا واو در «وَ الْقُرْآنَ» بمعنی مَعَ است یعنی با قرآن چهارده می شود، اما در این وجه اشکالی است. ممکن است منظور از سبع در این تأویل نیز سوره باشد و منظور این اخبار آن است که خداوند بر پیامبر به دادن این سوره در مقابل تمام قرآن منت نهاد، چون این سوره مشتمل بر وصف ائمه علیهم السّلام است و ستایش طریقه ایشان و بدگویی از دشمنانشان در آیه: «صِراطَ الَّذِینَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ» تا آخر سوره. پس معنی این است که منظور از مثانی ما هستیم. و از بعضی اخبار احتمال داده می شود که سبع تفسیر مثانی باشد. در این صورت (مِن) به معنی (مَع) یا مِن تعلیلیه است وَ اللَّهُ یَعْلَمُ و حججه.

**[ترجمه]

«۲»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بِإِسْنَادِهِ (۲) عَنْ سَمَاعَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی وَ الْقُرْآنَ الْعَظِیمَ قَالَ فَقَالَ لِی نَحْنُ وَ اللَّهِ السَّبْعُ الْمَثَانِی وَ نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ نُزُولٌ بَیْنَ أَظْهُرِکُمْ مَنْ عَرَفَنَا (۳)

ص: ۱۱۵

۱- الفاتحه: ۷.

۲- فی المصدر: معنعنا عن سماعه بن مهران.

۳- فی المصدر: نزل بین أظهرکم من عرفنا فقد عرفنا و من جهلنا فامامه الیقین یعنی الموت.

وَ مَنْ جَهِلَنَا فَأَمَامَهُ الْيَقِينُ (۱).

**[ترجمه]تفسیر فرات: سماعه گفت: از حضرت صادق علیه السّلام تفسیر این آیه را پرسیدم: «وَ لَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ»، فرمود: به خدا قسم ما سبع مثانی هستیم و وجه اللّه که میان شما قرار داریم. هر که ما را بشناسد و نشناسد، پیش روی او مرگ خواهد بود - .

ص: ۱۱۵

تفسیر فرات : ۸۱ -

**[ترجمه]

«۳»

يد، التوحيد الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي سَلَّام عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا (۲) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: نَحْنُ الْمَثَانِي الَّتِي أَعْطَاهَا اللَّهُ نَبِيَّنَا صلی الله علیه و آله وَ نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ نَتَقَلَّبُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ عَرَفَنَا مَنْ عَرَفَنَا وَ مَنْ جَهِلَنَا فَأَمَامَهُ الْيَقِينُ (۳).

ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن الحسین بن سعید عن علی بن حدید عن علی بن أبی المغیره عن أبی سلام عن سوره بن کلیب عن أبی جعفر علیه السلام مثله (۴)

شی، تفسیر العیاشی عن سوره مثله (۵) قال الصدوق رحمه الله معنی قوله نحن المثانی أی نحن الذین قرننا النبی صلی الله علیه و آله إلی القرآن و أوصی بالتمسک بالقرآن و بنا و أخبر أمته أن لا نفترق حتی نرد علیه حوضه (۶).

**[ترجمه]توحید: ابو سلام از بعضی از اصحاب از امام باقر علیه السّلام نقل می کند که فرمود: ما مثانی هستیم که خدا به پیامبر عطا نمود و ما وجه الله هستیم که در میان شما در روی زمین در رفت و آمدیم. هر کس ما را بشناسد شناخته است و هر کس نشناسد مرگ در پیش روی اوست. - . توحید صدوق : ۱۴۰ -

بصائر الدرجات: همین روایت را از سوره بن کلیب از امام باقر علیه السّلام نقل می کند. - . بصائر الدرجات : ۲۰ -

تفسیر عیاشی: همین روایت را از سوره بن کلیب نقل کرده است. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۲۴۹ و ۲۵۰ -

مرحوم صدوق می گوید: معنای نحن المثانی یعنی ما مثانی هستیم، یعنی ما را پیامبر قرین قرآن قرار داده و سفارش نموده که چنگ به قرآن و به ما بزنید و اطلاع داده که از یکدیگر جدا نمی‌شوند تا در کوثر مرا ملاقات کنند. - . توحید صدوق : ۱۴۰ -

**[ترجمه]

«۴»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام نَحْنُ الْمَثَانِی الَّتِی أُوتِيَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ نَتَقَلَّبُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ فَمَنْ عَرَفَنَا وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْنَا فَأَمَامَهُ الْيَقِينُ (۷).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: هارون بن خارجه گفت: ابوالحسن علیه السّلام به من فرمود: ما مثانی هستیم که به رسول خدا داده شده و ما وجه الله هستیم که در میان شما در رفت و آمدیم. هر کس ما را بشناسد شناخته است و هر کس ما را نشناسد مرگ در پیش روی اوست. - . بصائر الدرجات : ۲۰ -

**[ترجمه]

«۵»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ (۸) عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی سَلَّامٍ

ص: ۱۱۶

۱- تفسیر فرات: ۸۱.

۲- لعله سوره بن کلیب الآتی.

۳- توحید الصدوق: ۱۴۰.

۴- بصائر الدرجات: ۲۰ فیه: وجه اللّه فی الأرض نتقلب بین اظهرکم و فیه: و جهلنا من جهلنا، و من جهلنا.

۵- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۲۴۹ و ۲۵۰ فیه: فی الأرض نتقلب بین اظهرکم، عرفنا من عرفنا فامامه الیقین، و من انکرنا فامامه السعیر.

۶- توحید الصدوق: ۱۴۰.

۷- بصائر الدرجات: ۲۰ فیه: فمن عرفنا عرفنا.

۸- فی المصدر: أحمد بن محمّد.

عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ (۱) عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: نَحْنُ الْمَثَانِی الَّتِی أَعْطَی اللَّهُ نَبِیَّنَا وَ نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ نَتَقَلَّبُ فِی الْأَرْضِ بَیْنَ أَظْهُرِکُمْ (۲).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: ابو سلام

ص: ۱۱۶

از بعضی اصحاب از امام باقر علیه السّلام نقل می کند که فرمود: ما مثانی هستیم که خدا به پیامبرمان عطا کرد و ما وجه الله هستیم که در میان شما در روی زمین در رفت و آمدیم. - . همان -

**[ترجمه]

«۶»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ یُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَفَعَهُ (۳) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی وَ الْقُرْآنَ الْعَظِیمَ قَالَ إِنَّ ظَاهِرَهَا الْحَمْدُ وَ بَاطِنَهَا وُلْدُ الْوَلَدِ وَ السَّابِعُ مِنْهَا الْقَائِمُ علیه السلام (۴).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: یونس بن عبد الرحمن در روایتی مرفوعه گفت: از حضرت صادق علیه السّلام در تفسیر آیه: «وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی وَ الْقُرْآنَ الْعَظِیمَ» نقل شده: ظاهر آیه حمد است و باطن آن فرزند فرزند است و هفتم از آنها قائم است. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۲۵۰ -

**[ترجمه]

«۷»

قَالَ حَسَّانُ (۵)

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی وَ الْقُرْآنَ الْعَظِیمَ قَالَ لَیْسَ هَکَذَا تَنْزِیلُهَا (۶) إِنَّمَا هِیَ وَ لَقَدْ آتَیْنَاکَ سَبْعَ مَثَانِیَ (۷) نَحْنُ هُمْ وَ الْقُرْآنَ الْعَظِیمَ وُلْدُ الْوَلَدِ (۸).

**[ترجمه]حسان گفت: از امام باقر علیه السّلام در باره آیه «وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی وَ الْقُرْآنَ الْعَظِیمَ» پرسیدم، فرمود: این طور نازل نشده - . یعنی معنا آن چیزی که تو فکر کردی نیست. - آیه چنین است «وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبعَ مَثانِی» - . در مصدر اصلی سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی است. - که ما همان هستیم «وَ الْقُرْآنَ الْعَظِیمَ» فرزند فرزند است. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۲۵۰ -

**[ترجمه]

«۸»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی وَ الْقُرْآنَ الْعَظِیمَ قَالَ سَبْعَهَ أَئِمَّهٍ وَ الْقَائِمَ (۹).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: قاسم بن عروه از حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه: «وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی وَ الْقُرْآنَ الْعَظِیمَ» نقل کرده که فرمود: هفت امام و قائم. - . همان -

**[ترجمه]

«۹»

شی، تفسیر العیاشی سَمَاعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی وَ الْقُرْآنَ الْعَظِیمَ قَالَ لَمْ یُعْطَ الْأَنْبِیَاءُ إِلَّا مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله وَ هُمُ السَّبْعَهُ الْأَئِمَّهُ الَّذِینَ یَدُورُ عَلَیْهِمُ الْفُلْکُ وَ الْقُرْآنُ الْعَظِیمُ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله (۱۰).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: سماعه از ابو الحسن علیه السّلام در باره آیه: «وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی وَ الْقُرْآنَ الْعَظِیمَ» نقل کرده که فرمود: (سبع مثانی) به پیامبران داده نشد به جز محمد صلی الله علیه و آله و منظور هفت امامی است که فلک بر حول آنها می گردد «وَ الْقُرْآنَ الْعَظِیمَ» محمد است. - . همان ۲ : ۲۵۱ -

**[ترجمه]

بیان

یجری فی تلک الأخبار أکثر الاحتمالات التی ذکرناها فی الخبر الأول و إن کان بعضها هنا أبعد و لا یبعد أن تکون تلک الأخبار من روایات الواقفیه أو من الأخبار البدائیه و فی بعضها یحتمل أن یکون المراد بالسابع السابع من الصادق علیه السلام فلا تغفل.

۱- لعله سوره بن کلیب المتقدم.

۲- بصائر الدرجات: ۲۰.

۳- فی المصدر: یونس بن عبد الرحمن عمن ذکره رفعه.

۴- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۲۵۰.

۵- فی المصدر: حسان العامری.

۶- أی لیس معناها ما ظننت.

۷- فی المصدر: سبعا من المثانی.

۸- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۲۵۰.

٩- تفسير العيّاشيّ ٢: ٢٥٠.

١٠- تفسير العيّاشيّ ٢: ٢٥١.

**[ترجمه]در روایات فوق بیشتر احتمالاتی که در روایت اول این باب ذکر شد وجود دارد، گرچه بعضی از آنها بعید به نظر می رسد و ممکن است این روایات از اخبار واقفه یا بدائیه باشد و در بعضی از روایات ممکن است مراد از سابع، هفتمین امام از امام صادق علیه السّلام به بعد باشد. فلا تغفل .

ص: ۱۱۷

**[ترجمه]

«۱۰»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عَلِیُّ بْنُ یَزْدَادَ الْقُمِّیُّ بِإِسْنَادِهِ (۱) عَنْ حَسَّانَ الْعَامِرِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی قَالَ لَیْسَ هَکَذَا تَنْزِیلُهَا إِنَّمَا هِیَ وَ لَقَدْ آتَیْنَاکَ سَبْعَ مَثَانِیَ (۲) نَحْنُ هُمْ وُلْدُ الْوَلَدِ وَ الْقُرْآنَ الْعَظِیمَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام (۳).

**[ترجمه]تفسیر فرات: حسان عامری گفت: از امام باقر علیه السّلام در باره آیه «وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی» پرسیدم، فرمود: آیه به این صورت نازل نشده بلکه این گونه است «وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعَ مَثانِی» - . در مصدر اصلی سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی است. - ما هستیم فرزند فرزند و قرآن عظیم علی بن ابی طالب است. - . تفسیر فرات : ۸۲ -

**[ترجمه]

باب ۴۰ أنهم علیهم السلام أولو النهی

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِأُولِی النُّهی قَالَ نَحْنُ وَ اللَّهِ أُولُو النُّهَی فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ مَا مَعْنَی أُولِی النُّهَی قَالَ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ مِمَّا یَکُونُ بَعْدَهُ مِنِ ادِّعَاءِ أَبِی فُلَانٍ الْخِلَافَهَ وَ الْقِیَامِ بِهَا وَ الْآخَرِ مِنْ بَعْدِهِ وَ الثَّالِثِ (۴) مِنْ بَعْدِهِمَا وَ بَنِی أُمَیَّهَ فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِیّاً علیه السلام وَ کَانَ ذَلِکَ کَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ نَبِیَّهُ وَ کَمَا أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِیّاً علیه السلام وَ کَمَا انْتَهَی إِلَیْنَا مِنْ عَلِیٍّ فِیمَا یَکُونُ مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْمُلْکِ فِی بَنِی أُمَیَّهَ وَ غَیْرِهِمْ فَهَذِهِ الْآیَهُ الَّتِی ذَکَرَهَا اللَّهُ فِی الْکِتَابِ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِأُولِی النُّهی فَنَحْنُ أُولُو النُّهَی الَّذِینَ انْتَهَی إِلَیْنَا عِلْمُ هَذَا کُلِّهِ فَصَبَرْنَا لِأَمْرِ اللَّهِ فَنَحْنُ قُوَّامُ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ وَ خُزَّانُهُ عَلَی دِینِهِ نَخْزُنُهُ وَ نَسْتُرُهُ وَ نَکْتَتِمُ بِهِ مِنْ عَدُوِّنَا کَمَا اکْتَتَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی أَذِنَ اللَّهُ لَهُ فِی الْهِجْرَهِ وَ جَاهَدَ (۵) الْمُشْرِکِینَ فَنَحْنُ عَلَی مِنْهَاجِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

ص: ۱۱۸

۱- فى المصدر: معنعنا.

۲- فى المصدر: سبعا من المثانى.

۳- تفسير فرات: ۸۲.

۴- فى الكنز: و من بعدهما بنو أميه.

۵- فى البصائر و الكنز: و جهاد المشركين.

حَتَّی یَأْذَنَ اللَّهُ لَنَا فِی إِظْهَارِ دِینِهِ بِالسَّیْفِ وَ نَدْعُو النَّاسَ إِلَیْهِ فَنَضْرِبُهُمْ عَلَیْهِ عَوْداً کَمَا ضَرَبَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَدْواً (۱).

یر، بصائر الدرجات علی بن إسماعیل عن أبی عبد الله البرقی عن أبی محبوب مثله (۲)

- کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره محمد بن العباس عن أحمد بن إدریس عن عبد الله بن محمد بن عیسی عن ابن محبوب مثله (۳)

- قب، المناقب لابن شهرآشوب عمار بن مروان مثله (۴)

**[ترجمه]تفسیر قمی: عمار از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد که از این آیه پرسیدم: «إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِأُولِی النُّهی» - طه / ۵۴ - ، {قطعا در اینها برای خردمندان نشانه هایی است.} فرمود: به خدا قسم ما اولی النهی هستیم، عرض کردم فدایت شوم معنی اولی النهی چیست؟ فرمود: یعنی همان مطالبی که خدا به پیامبرش اطلاع داد که پس از در گذشت او چه کس ادعای خلافت می کند: اولی و بعد دومی و بعد از آنها سومی و بنی امیه.

پیامبر اکرم این جریان‌ها را به علی علیه السّلام اطلاع داد و تمام آنها مطابق اخبار خدا و پیامبر و آنچه علی علیه السّلام به ما فرموده بود واقع شد که خلافت را بعد از او چه کس از بنی امیه و دیگران می گیرند. این است تفسیر همان آیه که در قرآن ذکر شده: «إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِأُولِی النُّهی» ما اولی النهی هستیم که علم این جریان‌ها به ما منتهی شده و به واسطه دستور خدا صبر کردیم، ما ارکان خدا در میان مردم و نگهبانان دین او هستیم که از دشمنان خود حفظ می کنیم و پنهان می‌نماییم چنانچه پیامبر پنهان بود تا اجازه هجرت به او دادند و با مشرکین جهاد کرد. ما نیز پیرو راه پیامبریم

ص: ۱۱۸

تا خدا اجازه به اظهار دین دهد و با شمشیر مردم را دعوت به دین می کنیم و در این راه شمشیر به کار می‌بریم چنانچه پیامبر اکرم صلی اللّه علیه و آله در ابتدای اسلام به کار برد. - . تفسیر قمی : ۴۱۹ و ۴۲۰ -

بصائر الدرجات: از ابن محبوب همین روایت را نقل کرده است. - . بصائر الدرجات : ۱۵۲ -

کنز الفوائد: از ابن محبوب همین روایت را نقل کرده است. - . کنز الفوائد : ۱۷۴ نسخه رضویه -

مناقب آل ابی طالب: از عمار بن مروان همین روایت را نقل کرده است. - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۳۴۳ -

**[ترجمه]

بیان

المشهور أن النهی جمع النهیه بالضم بمعنی العقل لأنه ینهی صاحبه عن القبیح و یظهر من الخبر أنه مشتق من الانتهاء و لا

استبعاد فيه مع أنه يحتمل أن يكون بيانا لحاصل المعنى لا لمأخذ الاشتقاق.

**[ترجمه]مشهور این است که نهی جمع نهیه بضم است به معنی عقل. «اولی النهی» یعنی صاحبان عقل، چون عقل صاحب خود را از کار زشت باز می دارد.

اما از روایت چنین معلوم می شود که از (انتها) مشتق شده و استبعادی ندارد، شاید منظور مفهوم آیه است نه مأخذ اشتقاق .

**[ترجمه]

باب ۴۱ أنهم علیهم السلام العلماء فی القرآن و شیعتهم أولو الألباب

الأخبار

«۱»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ النَّضْرِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ فَقَالَ نَحْنُ الَّذِينَ نَعْلَمُ وَ عَدُوُّنَا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ وَ شِيعَتُنَا أُولُو الْأَلْبَابِ (۵).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: جابر از حضرت باقر علیه السّلام در آیه: «قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ» - . زمر / ۹ - ، {بگو آیا کسانی که می دانند و کسانی که نمی دانند یکسانند؟ تنها خردمندانند که پندپذیرند.} نقل کرد که فرمود: ما کسانی هستیم که دارای علمیم و دشمنان ما نادانند و شیعیان ما اولوا الالباب (خردمندان).
- . بصائر الدرجات : ۱۷ -

**[ترجمه]

«۲»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ الْآيَةَ وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ (۶).

۱- تفسیر القمّیّ: ۴۱۹ و ۴۲۰.

۲- بصائر الدرجات: ۱۵۲.

۳- کنز الفوائد: ۱۷۴ (النسخه الرضویه).

۴- مناقب آل أبی طالب ۳: ۳۴۳ فیه اختصار راجعه.

۵- بصائر الدرجات: ۱۷. و الآیه فی الزمر: ۹.

۶- بصائر الدرجات: ۱۷. و الآیه فی الزمر: ۹.

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره محمد بن العباس عن علی بن أحمد بن حاتم عن حسن بن عبد الواحد عن إسماعیل بن صبیح عن سفیان بن إبراهیم عن عبد المؤمن عن سعد بن مجاهد عن جابر عنه علیه السلام مثله (۱)

- و عنه عن عبد الله بن زیدان بن یزید عن محمد بن أیوب عن جعفر بن عمر عن یوسف بن یعقوب عن جابر مثله (۲)

- فر، تفسیر فرات بن إبراهیم الفضل بن یوسف بإسناده عن أبی جعفر علیه السلام مثله (۳).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: محمد بن مروان: به امام صادق علیه السّلام عرض کردم، «قُلْ هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَ الَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ إِنَّما یَتَذَکَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ» تا آخر آیه، مثل همان را فرمود. -. همان -

ص: ۱۱۹

کنز الفوائد: مجاهد از جابر از امام باقر علیه السّلام همین روایت را نقل کرده است. -. کنز الفوائد : ۲۸۹ نسخه رضویه - و با سند دیگر یوسف بن یعقوب از جابر همین روایت را نقل کرده است. -. همان -

تفسیر فرات: از امام باقر علیه السّلام همین روایت را نقل کرده است. -. تفسیر فرات : ۱۳۷ -

**[ترجمه]

«۳»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هِیتَ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَوْلُ اللَّهِ قُلْ هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَ الَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ إِنَّما یَتَذَکَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ فَقَالَ نَحْنُ الَّذِینَ نَعْلَمُ (۴) وَ عَدُوُّنَا الَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ وَ أُولُو الْأَلْبَابِ شِیعَتُنَا (۵).

قب، المناقب لابن شهرآشوب عن الصادق علیه السلام مثله و رواه سعد و النضر عن جابر عن أبی جعفر علیه السلام (۶).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: علی بن اسباط از پدر خود نقل کرد که گفت: خدمت حضرت صادق علیه السّلام بودیم، مردی از اهالی هیت معنی آیه: «قُلْ هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَ الَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ إِنَّما یَتَذَکَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ» را پرسید، فرمود: ما کسانی هستیم که می دانیم و دشمنان ما نادانند و شیعیان ما خردمندان. -. بصائر الدرجات : ۱۷ -

مناقب آل ابی طالب: از امام باقر و امام صادق علیهما السّلام همین روایت را نقل کرده است. -. مناقب آل ابی طالب ۳ : ۳۴۳ -

**[ترجمه]

«۴»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ (۷) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ الْآیَهَ قَالَ نَحْنُ الَّذِینَ نَعْلَمُ وَ عَدُوُّنَا الَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ وَ شِیعَتُنَا أُولُوا الْأَلْبَابِ.(۸)

یر، بصائر الدرجات بهذا الإسناد عن أبی جعفر علیه السلام مثله (۹)

**[ترجمه]بصائر الدرجات: ابو بصیر گفت: از امام صادق علیه السّلام در باره آیه «هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَ الَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ» تا آخر آیه پرسیدم، فرمود: ما کسانی هستیم که می دانیم و دشمنانمان نادانند و شیعیان ما خردمندان. - . بصائر الدرجات : ۱۷ -

بصائر الدرجات: با همین سند از امام باقر علیه السّلام همین روایت را نقل کرده است. - . همان -

**[ترجمه]

«۵»

الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ

ص: ۱۲۰

۱- کنز الفوائد: ۲۸۹ (النسخه الرضویه).

۲- کنز الفوائد: ۲۸۹ (النسخه الرضویه).

۳- تفسیر فرات: ۱۳۷.

۴- فی المصدر و المناقب: «نحن الذین یعلمون» و فیه: و شیعتنا أولو الالباب.

۵- بصائر الدرجات: ۱۷.

۶- مناقب آل أبی طالب: ۳: ۳۴۳.

۷- فی المصدر: القاسم بن محمّد عن علی عن ابی بصیر قال: سألت أبا جعفر علیه السلام.

۸- بصائر الدرجات: ۱۷.

۹- بصائر الدرجات: ۱۷.

عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (۱)

- یر، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن الحكم عن البطائنی عن أبی بصير عنه عليه السلام مثله (۲)

**[ترجمه]بصائر الدرجات: اسباط بن سالم از امام صادق

ص: ۱۲۰

عليه السّلام همين روايت را نقل كرده است. - . همان -

بصائر الدرجات: بطائنى از ابو بصير از امام صادق عليه السّلام همين روايت را نقل كرده است. - . همان -

**[ترجمه]

«۶»

یر، بصائر الدرجات بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيدٍ عَنْهُ عليه السلام مِثْلَهُ (۳)

**[ترجمه]بصائر الدرجات: عبد الله بن عميد از امام صادق عليه السّلام همين روايت را نقل كرده است. - . همان -

**[ترجمه]

«۷»

یر، بصائر الدرجات ابْنُ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ سَعْدٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام مِثْلَهُ (۴).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: جابر جعفى از امام باقر عليه السّلام همين روايت را نقل كرده است. - . همان -

**[ترجمه]

«۸»

كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ قَالَ نَزَلَتْ فِی أَبِی الْفَصِيلِ أَنَّهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عِنْدَهُ سَاحِراً فَكَانَ إِذَا مَسَّهُ الضُّرُّ يَعْنِی السُّقْمَ دَعَا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ يَعْنِی تَائِباً إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ فِی رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا يَقُولُ ثُمَّ إِذا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ يَعْنِی الْعَافِيَةَ نَسِيَ ما كانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ يَعْنِی نَسِيَ التَّوْبَةَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّا كَانَ يَقُولُ فِی رَسُولِ

اللَّهِ صلى الله علیه و آله إِنَّهُ سَاحِرٌ وَ لِذَلِکَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ تَمَتَّعْ بِکُفْرِکَ قَلِیلًا إِنَّکَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ یَعْنِی إِمْرَتَکَ عَلَى النَّاسِ بِغَیْرِ حَقٍّ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولِهِ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی عَلِیٍّ یُخْبِرُ بِحَالِهِ وَ فَضْلِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى فَقَالَ أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّیْلِ ساجِداً وَ قائِماً یَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ یَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّهُ سَاحِرٌ کَذَّابٌ إِنَّما یَتَذَکَّرُ أُولُوا

۱- بصائر الدرجات: ۱۷. فیه قال: کنت عند أبی عبد اللّه علیه السلام فسأله رجل عن قول اللّه تعالى.

۲- بصائر الدرجات: ۱۷.

۳- بصائر الدرجات: ۱۷ فیه: قال: سئل أبو عبد اللّه علیه السلام عن قول اللّه تعالى.

۴- بصائر الدرجات: ۱۷.

الْأَلْبابِ (۱) قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَذَا تَأْوِيلُهُ يَا عَمَّارُ.

**[ترجمه]کافی: عمار ساباطی گفت: از حضرت صادق علیه السّلام این آیه را پرسیدم: «وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ»، {و چون به انسان آسیبی رسد پروردگارش را در حالی که به سوی او بازگشت کننده است می خواند.} فرمود: در باره ابو الفصیل (ابوبکر) نازل شده، او پیامبر اکرم را ساحر می‌دانست و وقتی مبتلا به بیماری می‌شد (اذا مسّه الضر) با زاری و تضرع خدا را می‌خواند و از عقیده خود نسبت به پیامبر توبه می کرد، «ثُمَّ إِذا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ» {سپس چون او را از جانب خود نعمتی عطا کند} اما وقتی خوب می‌شد، «نَسِيَ ما كانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ» {آن [مصیبتی] را که در رفع آن پیشتر به درگاه او دعا می کرد فراموش می نماید} توبه خود راجع به ساحر خواندن پیامبر را فراموش می کرد، به همین جهت خداوند می‌فرماید: «قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ» {بگو به کفرت اندکی برخوردار شو که تو از اهل آتشی} یعنی به چند روز خلافت بدون استحقاق بر مردم.

آنگاه حضرت صادق علیه السّلام فرمود: خداوند سخن را به جانب علی و فضل و مقامش در نزد خدا برمی‌گرداند و می‌فرماید: «أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَ قائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ» {[آیا چنین کسی بهتر است] یا آن کسی که او در طول شب در سجده و قیام اطاعت [خدا] می کند [و] از آخرت می ترسد و رحمت پروردگارش را امید دارد. بگو آیا کسانی که می دانند و کسانی که نمی دانند یکسانند.} کسانی که می‌دانند محمّد رسول خدا است وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ و کسانی که نمی‌دانند محمد رسول خداست [آیا یکسانند؟] و اینکه او را ساحر و دروغگو می‌دانند «إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا

ص: ۱۲۱

الْأَلْبابِ» - . زمر / ۸ و ۹ - فرمود: تأویل آیه چنین است.

**[ترجمه]

بيان

أقول سيأتي أن أبا بكر كان يعبر عنه بأبي الفصيل لتقارب البكر و الفصيل في المعنى و قال السيد الشريف في بعض تعليقاته قد يعتبر في الكنى المعاني الأصليه كما روي أن في بعض الغزوات نادى بعض المشركين أبا بكر يا أبا الفصيل انتهى.

ثم اعلم أن هذه الآيه من أعظم الحجج على إمامه أئمتنا عليهم السلام للاتفاق على كونهم أعلم أهل زمانهم لا سيما بالنسبه إلى الخلفاء المعاصرين لهم.

**[ترجمه]خواهد آمد که از ابا بکر به ابی الفصیل تعبیر شده چون معنی بکر و فصیل به هم نزدیک است. سید شریف در بعضی تعلیقات خود نوشته است، در کنیه گاهی معانی اصلی در نظر گرفته می شود، چنانچه نقل شده که در بعضی از جنگها، مشرکین ابا بکر را ابو الفصیل صدا می‌زدند. پایان باید توجه داشت که این آیه از بزرگترین دلیلها بر امامت ائمه ما است به

جهت اتفاق تمام امت بر اینکه آنها عالم ترین افراد در زمان خود، مخصوصا نسبت به خلفای هم عصر خود بوده اند.

**[ترجمه]

«۹»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ قَالَ نَحْنُ (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد: فضیل از حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه: «وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ» - . عنکبوت / ۴۳ -

، {و این مثلها را برای مردم می زنیم و[لی] جز دانشوران آنها را درنیابند} فرمود: ما عالمون هستیم. - .

کنز الفوائد : ۲۴۰ نسخه رضویه -

**[ترجمه]

«۱۰»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ ما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا قَالَ تَفْسِيرُهَا فِی الْبَاطِنِ أَنَّهُ لَمْ يُؤْتَ الْعِلْمَ إِلَّا أُنَاسٌ يَسِيرٌ فَقَالَ وَ ما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ (۳).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: جابر از حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه «وَ ما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا» - . اِسراء / ۸۵ - ، {و به شما از دانش جز اندکی داده نشده است.} نقل کرد که فرمود: تفسیر آیه در باطن این است که علم داده نشده، مگر به اندکی از مردم. سپس فرمود: «وَ ما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا» یعنی به اندکی از شما. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۳۱۷ -

**[ترجمه]

بیان

علی هذا التأویل یکون الاستثناء من ضمیر الخطاب.

**[ترجمه]بنا بر این تفسیر، استثناء از ضمیر مخاطب است.

**[ترجمه]

«۱۱»

کنز، کنز جـامع الفوائـد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الرَّزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَـیْنِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ بُرَیْدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السـلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَلْ هُوَ آیاتٌ بَیِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ قَالَ إِیَّانَا عَنَی (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائـد: بریـد از حضـرت بـاقر علیه السّـلام در تفسـیر آیه «بَلْ هُوَ آیاتٌ بَیِّناتٌ فِی صُـدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ» - . عنکبوت / ۴۹ - ، {بلکه

[قرآن] آیاتی روشن در سینه های کسانی است که علم [الهی] یافته اند} نقل کرد که فرمود: ما را قصد نموده. - . کنز الفوائد : ۲۴۰ نسخه رضویه -

**[ترجمه]

«۱۲»

کنز، کنز جـامع الفوائـد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عُمَرَ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنِ الضَّحَّاکِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ

۱- الزمر: ۸ و ۹.

۲- کنز الفوائد: ۲۴۰ (النسخه الرضویه) فیه: قال: نحن هم و الآیه فی العنکبوت: ۴۳.

۳- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۳۱۷. و الآیه فی الاسراء: ۸۵.

۴- کنز الفوائد: ۲۴۰ (النسخه الرضویه) و الآیه فی العنکبوت: ۴۹.

عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّما يَخْشَى اللّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ قَالَ يَعْنِي بِهِ عَلِيّاً كَانَ عَالِماً بِاللَّهِ وَ يَخْشَى اللَّهَ وَ يُرَاقِبُهُ وَ يَعْمَلُ بِفَرَائِضِهِ وَ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ وَ يَتَّبِعُ جَمِيعَ أَمْرِهِ بِرِضَاهُ وَ مَرْضَاهِ رَسُولِهِ صلى الله عليه و آله (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابن عباس در آیه

ص: ۱۲۲

«إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ» - . فاطر / ۲۸ - ،{از بندگان خدا تنها دانایانند که از او می ترسند.} گفت: منظور علی است که عالم به خدا بود و از او می‌ترسید و مراقب پروردگار بود و عمل به واجبات می‌نمود، و در راه خدا جهاد می‌کرد، و پیرو تمام دستورات بود، و جویای خشنودی خدا و پیامبر بود. - . کنز الفوائد : ۲۵۱ -

**[ترجمه]

باب ۴۲ أنهم علیهم السلام المتوسمون و یعرفون جمیع أحوال الناس عند رؤیتهم

الآیات

الحجر: «إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ *وَ إِنَّها لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ»(۷۵-۷۶)

<meta info="- إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ * وَ إِنَّها لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ. - . حجر / ۷۵ و ۷۶ - ،{به یقین در این [کیفر] برای هوشیاران عبرتهاست و [آثار] آن [شهر هنوز] بر سر راهی [دایر] برجاست.}

**[ترجمه]

تفسیر

هذه الآیه وقعت بعد قصه قوم لوط، قال الطبرسی رحمه الله: أی فیما سبق ذکره من إهلاک قوم لوط لدلالات للمتفکرین المعتبرین و قیل للمتفرسین و المتوسم الناظر فی السمعه الداله و هی العلامه و توسم فیه الخیر أی عرف سمه ذلک فیه

وَ قَالَ مُجَاهِدٌ (۲) قَدْ صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: اتَّقُوا فِرَاسَهَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ وَ قَالَ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً يَعْرِفُونَ النَّاسَ بِالتَّوَسُّمِ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَهَ.

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ الْمُتَوَسِّمِينَ وَ السَّبِيلُ فِينَا مُقِيمٌ وَ السَّبِيلُ طَرِيقُ الْجَنَّهِ وَ إِنَّها لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ.

معناه أن مدینه لوط لها طریق مسلوک یسلکه الناس فی حوائجهم فینظرون إلی آثارها و یعتبرون بها و هی مدینه سدوم و قال قتاده إن قری قوم لوط بین المدینه و الشام (۳).

**[ترجمه]این آیه بعد از قصه لوط واقع شده. مرحوم طبرسی نوشته است: در داستان لوط و هلاک شدن قوم او نشانه هایی

است برای اندیشمندان. بعضی گفته اند برای هوشیاران.

متوسّم کسی است که با علامت و نشانه مطالبی را درک می کند: «توسم فیه الخیر» یعنی علامت خوبی و نیکی در او دیده شد و مجاهد گفته است: به خبر صحیح از پیامبر اکرم صلّی الله علیه و آله رسیده که فرمود: «اتقوا فراسه المؤمن فإنه ینظر بنور اللّه» از هوشیاری مؤمن بترسید که او با نور خدا می‌بینند و فرموده است: خدا بندگانی دارد که مردم را با توسم و یک نگاه می… شناسند، بعد همین آیه را قرائت نمود.

از حضرت صادق علیه السّلام نقل شده که فرمود: ما متوسمین هستیم و راه در میان ما قرار داده شده و سبیل در آیه، راه بهشت است «وَ إنّها لَبِسَبِیلٍ مُقِیمٍ» معنی آیه این است که شهر لوط راهی دارد که مردم از آن راه در پی نیازهای خود می‌روند و توجه به آثار آن شهر نموده، عبرت می گیرند. منظور شهر سدوم است. قتاده گفته، قریه های لوط بین مدینه و شام قرار دارد. - . مجمع البیان ۶ : ۳۴۲ و ۳۴۳ -

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْبَرَاءِ عَنْ عَلِیِ

ص: ۱۲۳

۱- کنز الفوائد: ۲۵۱ و الآیه فی فاطر: ۲۸.

۲- فی المصدر: و قیل: للمتفرسین عن مجاهد، و قد صح اه، و اما معنی المتوسم فذکره قبل ذلک.

۳- مجمع البیان ۶: ۳۴۲ و ۳۴۳.

بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَعْنِی ابْنَ كَثِيرٍ قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَلَمَّا صِرْنَا فِی بَعْضِ الطَّرِيقِ صَعِدَ عَلَى جَبَلٍ فَأَشْرَفَ فَنَظَرَ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ مَا أَكْثَرَ الضَّجِيجَ وَ أَقَلَّ الْحَجِيجَ (۱) فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ الرَّقِّيُّ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَلْ يَسْتَجِيبُ اللَّهُ دُعَاءَ هَذَا الْجَمْعِ الَّذِی أَرَى قَالَ وَيْحَكَ يَا (بَا) سُلَيْمَانَ (۲) إِنَّ اللَّهَ هَلْ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ الْجَاحِدُ لِوَلَايَةِ عَلِيٍّ علیه السلام كَعَابِدِ وَثَنٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَلْ تَعْرِفُونَ مُحِبَّكُمْ وَ مُبْغِضَكُمْ (۳) قَالَ وَيْحَكَ يَا بَا سُلَيْمَانَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يُولَدُ إِلَّا كُتِبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُؤْمِنٌ أَوْ كَافِرٌ (۴) وَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَدْخُلُ إِلَيْنَا بِوَلَايَتِنَا وَ بِالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِنَا فَنَرَى مَكْتُوباً بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُؤْمِنٌ أَوْ كَافِرٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ فِی ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ نَعْرِفُ عَدُوَّنَا مِنْ وَلِيِّنَا (۵).

ختص، الإختصاص الخشاب عن علی بن حسان و أحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم و الحسن بن براء عن علی بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير مثله (۶).

**[ترجمه]بصائر الدرجات:

ص: ۱۲۳

عبد الرحمن بن كثير گفت: در خدمت حضرت صادق علیه السّلام به حج رفتم. در بين راه بر فراز كوه رفت و مردم را تماشا كرده فرمود: چقدر داد و فرياد زياد است ولی حاجی كم است. داود رقی عرض كرد، يابن رسول اللّه! آيا دعای اين جمعيت كه می‌بينم مستجاب می شود؟

فرمود: وای بر تو ابا سليمان! خداوند كسی را كه شريک برايش قرار دهد نمی آمرزد؛ منكر ولايت علی مانند بت پرست است.

عرض كردم فدايت شوم، شما دوستان و دشمنان خود را می‌شناسيد؟

فرمود: ابا سليمان! هر بنده ای كه متولد شود، در پيشانی او نوشته است: مؤمن يا كافر. شخص پيش ما می آيد مدعی ولايت ما و بيزاری از دشمنان ما است و در پيشانی او نوشته است: مؤمن است يا كافر. خداوند در اين آيه می‌فرمايد: «إِنَّ فِی ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ» ما دوست را از دشمن تشخيص می‌دهيم. - . بصائر الدرجات : ۱۰۵ -

الاختصاص: همين روايت را از عبد الرحمان بن كثير نقل كرده است. - . الاختصاص : ۳۰۳ -

**[ترجمه]

«۲»

ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ سُلَيْمَانَ (۷) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْإِمَامِ هَلْ فَوَّضَ اللَّهُ إِلَيْهِ كَمَا فَوَّضَ إِلَى

۱- المصدر و الاختصاص خاليان عن قوله: و أقل الحجيج.

۲- الصحيح كما فى المصدر: يا با سليمان.

۳- فى الاختصاص: هل تعرفون محبيكم من مبغضيكم.

۴- فى الاختصاص: ليدخل الينا يتولانا و يتبرأ من عدونا فيرى مكتوبا بين عينيه مؤمن، قال:.

۵- بصائر الدرجات: ۱۰۵.

۶- الاختصاص: ۳۰۳ فيه: (الحسن بن البراء) و فيه: فنحن نعرف.

۷- فى الكافى: عن عبد اللّه بن سليمان و فى الاختصاص: الحسن بن علىّ بن المغيره عن عبيس بن هشام عن عبد الصمد بن بشير عن عبد اللّه بن سليمان عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال: سألته . اقول: الحسن بن علىّ بن المغيره هو الحسن بن علىّ بن عبد اللّه بن المغيره، نسبه الى الجد.

سُلَیْمَانَ فَقَالَ نَعَمْ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ مَسْأَلَهٍ فَأَجَابَ (۱) فِیهَا وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ آخَرُ عَنْ تِلْکَ الْمَسْأَلَهِ فَأَجَابَهُ بِغَیْرِ جَوَابِ الْأَوَّلِ ثُمَّ سَأَلَهُ آخَرُ عَنْهَا فَأَجَابَهُ بِغَیْرِ جَوَابِ الْأَوَّلَیْنِ (۲) ثُمَّ قَالَ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَعْطِ بِغَیْرِ حِسَابٍ (۳) هَکَذَا فِی قِرَاءَهِ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قُلْتُ أَصْلَحَکَ اللَّهُ فَحِینَ أَجَابَهُمْ بِهَذَا الْجَوَابِ یَعْرِفُهُمُ الْإِمَامُ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَ مَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَی فِی کِتَابِهِ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ وَ هُمُ الْأَئِمَّهُ وَ إِنَّها لَبِسَبِیلٍ مُقِیم لَا یَخْرُجُ مِنْهَا (۴) أَبَداً ثُمَّ قَالَ نَعَمْ إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا نَظَرَ إِلَی رَجُلٍ عَرَفَهُ وَ عَرَفَ لَوْنَهُ (۵) وَ إِنْ سَمِعَ کَلَامَهُ مِنْ خَلْفِ حَائِطٍ عَرَفَهُ وَ عَرَفَ مَا هُوَ لِأَنَّ اللَّهَ (۶) یَقُولُ وَ مِنْ آیاتِهِ خَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافُ أَلْسِنَتِکُمْ وَ أَلْوانِکُمْ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْعالِمِینَ (۷) فَهُمُ الْعُلَمَاءُ وَ لَیْسَ یَسْمَعُ شَیْئاً مِنَ الْأَلْسُنِ إِلَّا عَرَفَهُ نَاجٍ أَوْ هَالِکٌ فَلِذَلِکَ یُجِیبُهُمْ بِالَّذِی یُجِیبُهُمْ بِهِ (۸).

**[ترجمه]الاختصاص، بصائر الدرجات: هشام از سلیمان از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد که مردی سؤال کرد: آیا به امام آن مطالبی که به

سلیمان پیامبر داده شده بود، داده شده است؟ فرمود: آری و جریان چنین است که مردی از او سؤالی کرد، جوابش را داد. بعد مرد دیگری همان سؤال را نمود، جوابی غیر از جواب اول داد. به شخص سوم که سؤال از همان مسأله کرد، جوابی غیر از دو جواب اول داد. (این تغییر جوابها به واسطه تغییر اعتقادی سئوال کننده بود که هر کدام مذهبی داشته اند به همین جهت امام به این آیه استدلال می کند).

سپس فرمود: «هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَعطِ - . در الاختصاص آیه این گونه آمده است «هذا عَطاؤُنا فَامْسِك أَوْ أَعطِ بِغَیْرِ حِسابٍ» و قرائت مشهور این گونه است «هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَیْرِ حِسَابٍ». -

بِغَیْرِ حِسابٍ» - . ص / ۳۹ - ، {[گفتیم]

این بخشش ماست [آن را] بی شمار ببخش یا نگاه دار.} در قرائت علی علیه السلام همین گونه است. عرض کردم: آقا! زمانی که این جواب را به آنان داد، امام آنان را می‌شناسد؟ فرمود: سبحان اللّه مگر این آیه را نشنیده ای: «إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ» که متوسمین ائمه هستند «وَ إِنّها لَبِسَبِیلٍ مُقِیمٍ» که از ائمه علیهم السّلام هرگز خارج نمی‌شود.

سپس فرمود: آری، وقتی امام چشم به شخصی بیاندازد، او را می‌شناسد که دارای چه مذهب و عقیده‌ای است؛ اگر صدایش را از پشت دیوار بشنود باز می‌داند صاحب صدا چه مذهبی دارد. زیرا خداوند می‌فرماید: «وَ مِنْ آیاتِهِ خَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافُ أَلْسِنَتِکُمْ وَ أَلْوانِکُمْ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْعالِمِینَ» - . روم / ۲۲ - ، {و از نشانه های [قدرت] او، آفرینش آسمانها و زمین و اختلاف زبانهای شما و رنگهای شماست. قطعا در این [امر نیز] برای دانشوران نشانه هایی است.} که آنها علماء هستند. امام صدای هر شخص و لهجه هر که را بشنود، می فهمد او اهل نجات است یا هلاکت به همین جهت جواب هر کدام را مطابق راهی که می‌رود می‌دهد. - . بصائر الدرجات : ۱۰۶، الاختصاص : ۳۰۶ -

**[ترجمه]

بیان

قوله أو أعـط لعله علی تلـک القراءه المن بمعنی القطع کمـا قیل فی قوله تعالی لَهُمْ أَجْرٌ غَیْرُ مَمْنُونٍ- (۹) قوله لا یخرج منها أی الآیات من السبیل أو السبیل من الأئمه و الأظهر منا کما فی الکافی (۱۰).

۱- فی الاختصاص: فاجابه.

۲- تقدم مشروح الحدیث سابقا، و ان تغایر الأجوبه کان من تغایر موضوع الأسئله.

۳- فی الاختصاص: هـذا عطاؤنا فامسک او اعط بغیر حساب اقول: و القراءه المشـهوره هـذا عطاؤنا فامنن او امسک بغیر حساب راجع سوره ص: ۳۹.

۴- فی الاختصاص: لا یخرج منهم ابدا.

۵- فی الاختصاص: إذا نظر الی الرجل عرفه و عرف ما هو علیه و عرف لونه.

۶- فی الاختصاص: ان اللّه.

۷- الروم: ۲۲.

۸- بصائر الدرجات: ۱۰۶. الاختصاص: ۳۰۶ فیه: من الألسن تنطق.

۹- فصّلت: ۸.

۱۰- الأصول ۱: ۲۱۸ فیه: محمّد بن یحیی عن الحسن بن علیّ الکوفیّ عن عبیس بن هشام عن عبد اللّه بن سـلیمان عن أبی عبد اللّه علیه السـلام فی قول اللّه عزّ و جـلّ: «إِنَّ فِی ذلِـکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ» فقال: هم الأئمّه «وَ إِنَّها لَبِسَبِیلٍ مُقِیمٍ» قال: لا یخرج منا ابدا.

**[ترجمه]تعبیر «أَوْ أَعطِ» بنا بر این قرائت، المَنّ به معنی قطع است همانطور که در این آیه گفته شده است «لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ». - . فصلت / ۸ - بعد از عبارت لا یخرُجُ، یا مِنها آمده که منظور آیات از سبیل است، یا مِنّا آمده که منظور سبیل از ائمه علیهم السّلام است، و اظهر مِنّا است.

ص: ۱۲۵

**[ترجمه]

«۳»

یر، بصائر الدرجات يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ مُوسَى بْنِ سَلَّامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُقَرِّنٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَنَا أَعْيُنٌ لَا تُشْبِهُ أَعْيُنَ النَّاسِ وَ فِيهَا نُورٌ لَيْسَ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ شِرْكٌ (۱).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: محمّد بن مقرن از حضرت رضا علیه السّلام نقل کرد که فرمود: ما دارای چشمهایی هستیم که شبیه چشم مردم نیست و نوری در چشم ما است که شیطان نمی‌تواند در آن رخنه کند. - . بصائر الدرجات : ۱۲۴ -

**[ترجمه]

«۴»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ الْأَشَلِّ رَفَعَهُ فِي قَوْلِهِ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ قَالَ هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ الْأَوْصِيَاءُ علیهم السلام (۲).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: عبد الرحمن بن سالم در آیه: «لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ» فرمود: آنها اوصیاء از آل محمّدند. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۲۴۷ و ۲۴۸ -

**[ترجمه]

«۵»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ فِي الْإِمَامِ آيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ وَ هُوَ السَّبِيلُ الْمُقِيمُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ وَ يَنْطِقُ عَنِ اللَّهِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْ ءٌ مِمَّا أَرَادَ (۳).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: ابو بصیر از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد که فرمود: در امام علاماتی است برای متوسمین و اوست راه استوار که به نور خدا می بیند و از جانب خدا سخن می گوید. چیزی که بخواهد از او مخفی نیست. - . همان ۲ : ۲۴۷ -

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام إن فی الإمام أی نزل فیه قوله لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ و هو ذو السبیل المقیم علی حذف المضاف أو المراد أن ذلک إشاره إلی الإمام و فیه علامات تدل علی إمامته للمتوسمین من شیعته و الآیات إنما هی فی الإمام الذی هو السبیل إلی الله الذی لا یتغیر و لا یبطل.

**[ترجمه]عبارت إنّ فی الإمام یعنی آیه «لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ» در باره او نازل شده است و او صاحب راه استوار است (بنا بر حذف مضاف) یا اینکه مراد از ذلک اشاره به امام است و در او نشانه‌هایی است که بر امامت او برای متوسمین از شیعیانش دلالت می کند و آیات در امامی است که راه به سوی خداست که تغییر نمی کند و باطل نمی گردد.

**[ترجمه]

«۶»

ختص، الإختصاص ابْنُ أَبِی الْخَطَّابِ وَ ابْنُ هَاشِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَیُّوبَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: بَیْنَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی مَسْجِدِ الْکُوفَهِ إِذْ جَاءَتِ امْرَأَهٌ تَسْتَعْدِی عَلَی زَوْجِهَا فَقَضَی لِزَوْجِهَا عَلَیْهَا فَغَضِبَتْ فَقَالَتْ لَا وَ اللَّهِ مَا الْحَقُّ فِیمَا قَضَیْتَ وَ مَا تَقْضِی بِالسَّوِیَّهِ وَ لَا تَعْدِلُ فِی الرَّعِیَّهِ وَ لَا قَضِیَّتُکَ عِنْدَ اللَّهِ بِالْمَرْضِیَّهِ فَنَظَرَ إِلَیْهَا مَلِیّاً ثُمَّ قَالَ لَهَا کَذَبْتِ یَا جَرِیَّهُ (۴) یَا بَذِیَّهُ یَا سَلْفَعُ (۵) یَا سَلَقْلَقِیَّهُ یَا الَّتِی لَا تَحْمِلُ مِنْ حَیْثُ تَحْمِلُ النِّسَاءُ قَالَ فَوَلَّتِ الْمَرْأَهُ هَارِبَهً مُوَلْوِلَهً وَ تَقُولُ وَیْلِی وَیْلِی وَیْلِی لَقَدْ هَتَکْتَ یَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ سِتْراً کَانَ مَسْتُوراً قَالَ فَلَحِقَهَا عَمْرُو بْنُ حُرَیْثٍ (۶) فَقَالَ یَا أَمَهَ اللَّهِ لَقَدِ اسْتَقْبَلْتِ عَلِیّاً

۱- بصائر الدرجات: ۱۲۴ فیه: و لیس.

۲- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۲۴۷ و ۲۴۸.

۳- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۲۴۷.

۴- فی المصدر: یا جریثه.

۵- فی النهایه: فی حدیث ابی الدرداء: شر نسائکم السلفعه هی الجریئه علی الرجال.

۶- هو عمرو بن حریث القرشیّ المخزومی کان من المنحرفین عن علیّ علیه السلام.

بِكَلَامٍ سَرَرْتِنِي بِهِ ثُمَّ إِنَّهُ نَزَعَ لَكِ بِكَلَامٍ فَوَلَّيْتِ عَنْهُ هَارِبَةً تُوَلْوِلِينَ فَقَالَتْ إِنَّ عَلِيّاً وَ اللَّهِ أَخْبَرَنِي بِالْحَقِّ وَ بِمَا أَكْتُمُهُ مِنْ زَوْجِي مُنْذُ وَلِيَ عِصْمَتِي وَ مِنْ أَبَوَيَّ فَعَادَ عَمْرٌو إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ وَ قَالَ لَهُ فِيمَا يَقُولُ مَا أَعْرِفُكَ بِالْكِهَانَةِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام وَيْلَكَ إِنَّهَا لَيْسَتْ بِالْكِهَانَةِ مِنِّي وَ لَكِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَبْدَانِ بِأَلْفَيْ عَامٍ فَلَمَّا رَكَّبَ الْأَرْوَاحَ فِي أَبْدَانِهَا كَتَبَ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ كَافِرٌ وَ مُؤْمِنٌ وَ مَا هُمْ بِهِ مُبْتَلَيْنَ وَ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ سَيِّئِ عَمَلِهِمْ وَ حُسْنِهِ فِي قَدْرِ أُذُنِ الْفَأْرَةِ ثُمَّ أَنْزَلَ بِذَلِكَ قُرْآناً عَلَى نَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمُتَوَسِّمَ ثُمَّ أَنَا مِنْ بَعْدِهِ وَ الْأَئِمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِي هُمُ الْمُتَوَسِّمُونَ فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ عَرَفْتُ مَا فِيهَا وَ مَا هِيَ عَلَيْهِ بِسِيمَائِهَا (۱).

**[ترجمه]الاختصاص: عمرو بن شمر از جابر از حضرت باقر علیه السّلام نقل کرد که روزی امير المؤمنين علیه السّلام در مسجد کوفه بو، زنی وارد شد و از شوهر خود شکایت نمود. علی علیه السّلام به نفع شوهر حکم کرد. زن با خشم تمام گفت، به خدا قسم در اين قضاوت حق را رعایت نکردی و به عدالت در بین مردم رفتار ننمودی و مساوات را در نظر نگرفتی، خدا از چنین قضاوتی راضی نیست. علی علیه السّلام به دقت در او نگاه کرده فرمود: دروغ گفتی! زن بی حيا و بد زبان و تندخو؛ زنی که مانند سایر زنان باردار نمی‌شود.

از شنیدن این سخنان زن با ترس و واویلا گویان برگشت با خود می گفت، پرده مرا که مستور بود گشادی ای پسر ابو طالب! عمرو بن حریث - . مخزومی از مخالفین علی علیه السّلام بود. - از پی آن زن رفت و به او گفت، سخنی با علی

ص: ۱۲۶

گفتی که مرا شاد کرد اما او در جواب ترا چنان سرزنش نمود که با واويلا برگشتی و فرار کردی.

گفت: به خدا قسم علی واقع را بیان کرد و خبر از مطلبی داد که من آن را از شوهرم از وقتی با من ازدواج کرد پنهان داشته بودم و همچنین از پدر و مادرم .

عمرو بن حریث به خدمت علی علیه السّلام آمد و سخنان زن را نقل نموده گفت، من سابقه کهانت از شما نداشتم.

علی علیه السّلام فرمود: وای بر تو! این کهانت نیست. خداوند ارواح را دو هزار سال قبل از بدنها آفرید. وقتی روح ها را در بدن ها ترکیب نمود، در پیشانی آنها رقم زد که مؤمن است یا کافر، و آنچه گرفتار خواهند شد، و هر کار خوب یا بدی که انجام می دهند در یک سطح کوچکی به اندازه گوش یک موش. آنگاه در این مورد آیه‌ای بر پیامبر اکرم نازل کرد: «إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ» پیامبر اکرم متوسم بود من نیز بعد از او متوسم هستم و ائمه از فرزندان من متوسمین هستند. وقتی دقت کردم، از چهره و پیشانیش متوجه آنچه در این زن بود شدم. - . الاختصاص : ۳۰۲ -

**[ترجمه]

بیان

السلفع الصخابه البذيه السيئه الخلق ذكره الفيروزآبادی و قال سلقه بالکلام آذاه و فلانا طعنه و لم یذکر هذا البناء و کذا لم یذکر السلسع الذی فی الخبر الآتی قوله نزع لک لعله علی سبیل الاستعاره من قولهم نزع فی القوس إذا مدها و فیما سیأتی نزغک من قولهم نزغه کمنعه طعن فیه.

**[ترجمه]«السلفع» یعنی بدکاره تندخو. این را فیروز آبادی ذکر کرده و گفته است «سلقه بالکلام» یعنی اذیت کرد او را و «سلق فلانا» یعنی به او طعنه زد و فیروز آبادی این را ذکر نکرده است. و همچنین السلسع که در خبر بعدی آمده را ذکر نکرده است. عبارت «نَزَع لک» استعاره از «نَزَع فی القوس» زمانی که کمان را بکَشد، است و در خبر بعدی عبارت نَزَغک است. نَزَغه یعنی به او طعنه زد.

**[ترجمه]

«۷»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره رَوَی الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِی مَطْرُوفٍ (۲) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ مَکْتُوبٌ بَیْنَ عَیْنَیْهِ مُؤْمِنٌ أَوْ کَافِرٌ مَحْجُوبَهٌ عَنِ الْخَلَائِقِ إِلَّا الْأَئِمَّهَ وَ الْأَوْصِیَاءَ فَلَیْسَ بِمَحْجُوبٍ عَنْهُمْ ثُمَّ تَلَا إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ ثُمَّ قَالَ نَحْنُ الْمُتَوَسِّمُونَ وَ لَیْسَ وَ اللَّهِ أَحَدٌ یَدْخُلُ عَلَیْنَا إِلَّا عَرَفْنَاهُ بِتِلْکَ السِّمَهِ (۳).

**[ترجمه]کنز الفوائد: عمار بن ابی مطروف از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد که فرمود: در پیشانی هر کسی نوشته شده مؤمن است یا کافر، اما کسی جز ائمه و اوصیاء اطلاع ندارند و از ایشان پوشیده نیست. بعد این آیه را تلاوت نمود: «إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ» و فرمود: ما متوسمین هستیم. به خدا سوگند هر کس پیش ما بیاید، با همین علامت او را می‌شناسیم.
- . کنز الفوائد : ۱۲۵ -

**[ترجمه]

«۸»

قب، المناقب لابن شهرآشوب عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ فَکَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمُتَوَسِّمَ وَ الْأَئِمَّهُ مِنْ ذُرِّیَّتِی الْمُتَوَسِّمُونَ إِلَی

۱- الاختصاص: ۳۰۲ فیه فلما تأملتها.

۲- فی نسخه من المصدر: عن عمرو بن أبی المقدام.

۳- کنز الفوائد: ۱۲۵.

يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ إِنَّها لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ فَذَلِكَ السَّبِيلُ الْمُقِيمُ هُوَ الْوَصِيُّ بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله (۱).

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب: از امیر المؤمنین علیه السّلام در مورد آیه: «إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ» نقل شده که فرمود: پیامبر اکرم متوسم بود و ائمه از ذریه من متوسمین هستند تا

ص: ۱۲۷

روز قیامت «وَ إِنّها لَبِسَبِیلٍ مُقِیمٍ» آن سبیل مقیم وصی پیامبر است صلی اللّه علیه و آله. پایان خبر. - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۴۰۴ -

**[ترجمه]

«۹»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْفَحَّامُ عَنِ الْمَنْصُورِیِّ عَنْ عَمِّ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام اتَّقُوا فِرَاسَهَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ یَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ (۲).

**[ترجمه]امالی طوسی: امام هادی علیه السّلام از پدرانش علیهم السّلام از امام باقر علیه السّلام نقل می کند که فرمود: از هوشیاری مؤمن بترسید که او با نور خدا می‌بیند سپس این آیه را تلاوت کرد: «إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ». - . امالی طوسی : ۱۸۴ -

**[ترجمه]

«۱۰»

فس، تفسیر القمی إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ وَ إِنَّها لَبِسَبِیلٍ مُقِیمٍ قَالَ نَحْنُ الْمُتَوَسِّمُونَ وَ السَّبِیلُ فِینَا مُقِیمٌ وَ السَّبِیلُ طَرِیقُ الْجَنَّهِ (۳).

**[ترجمه]تفسیر قمی: «إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ * وَ إِنّها لَبِسَبِیلٍ مُقِیمٍ» فرمود: ما متوسمین هستیم و راه در میان ما قرار داده شده و سبیل راه بهشت است. - . تفسیر قمی : ۳۵۳ -

**[ترجمه]

«۱۱»

قب، المناقب لابن شهرآشوب رَوَی هَذَا الْمَعْنَی بَیَّاعُ الزُّطِّیِّ وَ أَسْبَاطُ بْنُ سَالِمٍ (۴) وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَیْمَانَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام وَ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَ جَابِرٌ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام.

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب: همین روایت را بیّاع الزطی و اسباط بن سالم - . ظاهرا اسباط بن سالم و بیاع الزطی یک نفر هستند. - و عبد الله بن سلیمان از امام صادق علیه السّلام و محمد بن مسلم و جابر از امام باقر علیه السّلام نقل کرده اند.

**[ترجمه]

«۱۲»

وَ سَأَلَهُ دَاوُدُ هَلْ تَعْرِفُونَ مُحِبِّيكُمْ مِنْ مُبْغِضِيكُمْ قَالَ نَعَمْ يَا دَاوُدُ لَا يَأْتِينَا مَنْ يُبْغِضُنَا إِلَّا نَجِدُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوباً كَافِرٌ وَ لَا مِنْ مُحِبِّينَا إِلَّا نَجِدُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوباً مُؤْمِنٌ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ فَنَحْنُ الْمُتَوَسِّمُونَ يَا دَاوُدُ (۵).

**[ترجمه]داود از امام باقر علیه السّلام سؤال کرد: آیا شما دوستان و دشمنان خود را می شناسید؟

فرمود: آری داود، دشمنان پیش ما نمی آید مگر اینکه در پیشانی او نوشته است کافر و نه دوست ما مگر اینکه می‌بینیم که در پیشانی او نوشته شده است مؤمن.

این است تفسیر آیه: «إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ» ما متوسمین هستیم داود! - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۳۴۴ -

**[ترجمه]

«۱۳»

ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام تَمِيمٌ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: سُئِلَ عَنِ الرِّضَا عليه السلام مَا وَجْهُ إِخْبَارِكُمْ بِمَا فِي قُلُوبِ النَّاسِ قَالَ أَ مَا بَلَغَكَ قَوْلُ الرَّسُولِ صلى الله عليه و آله اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ قَالَ بَلَى قَالَ فَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لَهُ فِرَاسَةٌ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ عَلَى قَدْرِ إِيمَانِهِ وَ مَبْلَغِ

۱- مناقب آل أبی طالب ۳: ۴۰۴.

۲- أمالی ابن الشيخ: ۱۸۴.

۳- تفسير القمّیّ: ۳۵۳.

۴- الظاهران اسباط بن سالم و بياع الزطی شخص واحد، فلا معنی لجعله متعدّدا، قال النجاشیّ: اسباط بن سالم بياع الزطی أبو علیّ مولی بنی عدی من كنده، روی عن أبی عبد اللّه و ابی الحسن عليهما السلام.

۵- مناقب آل أبی طالب ۳: ۳۴۴.

اسْتِبْصَارِهِ وَ عِلْمِهِ وَ قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لِلْأَئِمَّهِ (۱) مَا فَرَّقَهُ فِي جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ (۲) إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ فَأَوَّلُ الْمُتَوَسِّمِينَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْأَئِمَّهُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليهم السلام إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ الْخَبَرَ (۳).

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا علیه السّلام: حسن بن جهم از حضرت رضا علیه السّلام پرسید: از چه راه شما خبر می‌دهید که چه در دل مردم هست؟ فرمود: مگر این فرمایش پیامبر را نشنیده ای: اتقوا فراسه المؤمن فإنه ینظر بنور اللّه از هوشیاری مؤمن بترسید که او با نور خدا می‌بیند. عرض کرد: چرا.

فرمود: هر مؤمنی دارای فراست و هوشیاری مخصوصی است که به نور خدا می بیند. او به اندازه ایمان و مقدار بینش و دانش خود می‌بیند. خداوند آنچه بین تمام مؤمنین منتشر نموده،

ص: ۱۲۸

به ائمه علیهم السلام همه آنها را داده و در قرآن فرموده است: «إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ» اولین متوسم پیامبر اکرم صلی اللّه علیه و آله بود. سپس علی بن ابی طالب، بعد از او آنگاه حسن و حسین علیهما السّلام و بعد ائمه از فرزندان حسین علیه السّلام تا روز قیامت ... - . عیون اخبار الرضا علیه السّلام : ۳۲۴ -

**[ترجمه]

«۱۴»

یر، بصائر الدرجات عَبَّادُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام جَالِسٌ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَهِ وَ قَدِ احْتَبَى بِسَيْفِهِ وَ أَلْقَى تُرْسَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ إِذْ أَتَتْهُ امْرَأَهٌ تَسْتَعْدِي عَلَى زَوْجِهَا فَقَضَى لِلزَّوْجِ عَلَيْهَا فَغَضِبَتْ فَقَالَتْ وَ اللَّهِ مَا هُوَ كَمَا قَضَيْتَ وَ اللَّهِ مَا تَقْضِي بِالسَّوِيَّهِ وَ لَا تَعْدِلُ فِي الرَّعِيَّهِ وَ لَا قَضِيَّتُكَ عِنْدَ اللَّهِ بِالْمَرْضِيَّهِ قَالَ فَغَضِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَنَظَرَ إِلَيْهَا مَلِيّاً ثُمَّ قَالَ كَذَبْتِ يَا جَرِيَّهُ يَا بَذِيَّهُ يَا سَلْسَعُ يَا سَلْفَعُ يَا الَّتِي لَا تَحِيضُ مِثْلَ النِّسَاءِ قَالَ فَوَلَّتْ هَارِبَهً وَ هِيَ تَقُولُ وَيْلِي وَيْلِي فَتَبِعَهَا عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ فَقَالَ يَا أَمَهَ اللَّهِ قَدِ اسْتَقْبَلْتِ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ بِكَلَامٍ سَرَرْتِنِي بِهِ ثُمَّ نَزَغَكِ (۴) بِكَلِمَهٍ فَوَلَّيْتِ مِنْهُ هَارِبَهً تُوَلْوِلِينَ قَالَ فَقَالَتْ يَا هَذَا إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَنِي وَ اللَّهِ بِمَا هُوَ فِيَّ لَا وَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ حَيْضاً كَمَا تَرَاهُ الْمَرْأَهُ قَالَ فَرَجَعَ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ مَا هَذَا التَّكَهُّنُ قَالَ وَيْلَكَ يَا ابْنَ حُرَيْثٍ لَيْسَ هَذَا مِنِّي كِهَانَهً إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَبْدَانِ بِأَلْفَيْ عَامٍ ثُمَّ كَتَبَ بَيْنَ أَعْيُنِهَا مُؤْمِنٌ أَوْ كَافِرٌ ثُمَّ أَنْزَلَ بِذَلِكَ قُرْآناً عَلَى مُحَمَّدٍ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنَ الْمُتَوَسِّمِينَ وَ أَنَا بَعْدَهُ وَ الْأَئِمَّهُ مِنْ ذُرِّيَّتِي (۵).

ص: ۱۲۹

۱- فی المصدر: للائمه مناما فرقه.

۲- فى المصدر: فى محكم كتابه.

۳- عيون الأخبار: ۳۲۴.

۴- فى المصدر: ثم نزعك و فى تفسير العيّاشىّ: ثم قرعك أمير المؤمنين بكلمه فوليت مولوله.

۵- بصائر الدرجات: ۱۰۴.

**[ترجمه]بصائر الدرجات: محمد بن مسلم از امام باقر علیه السّلام نقل می کند که فرمود: روزی امیر المؤمنین علیه السّلام در حالی که به شمشیرش تکیه زده بود و سپر خود را به پشت انداخته بود، در مسجد کوفه نشسته بود. زنی وارد شد و از شوهر خود شکایت نمود. علی علیه السّلام به نفع شوهر حکم کرد. زن با خشم تمام گفت، به خدا قسم در این قضاوت حق را رعایت نکردی و به عدالت در بین مردم رفتار ننمودی و مساوات را در نظر نگرفتی، خدا از چنین قضاوتی راضی نیست. علی علیه السّلام خشمگین شد و به دقت در او نگاه کرده فرمود: دروغ گفتی، زن بی حیا و بد زبان تندخو. ای سلسع (زنی که مانند سایر زنان حیض نمی‌شود). از شنیدن این سخنان زن با ترس و واویلا- گویان برگشت. عمرو بن حریث از پی آن زن رفت و به او گفت، سخنی با علی گفتی که مرا شاد کرد اما او در جواب ترا چنان سرزنش نمود که با واویلا برگشتی و فرار کردی. زن گفت: به خدا قسم علی واقع را بیان کرد. به خدا سوگند من مانند سایر زنان حیض نمی بینیم. عمرو بن حریث به خدمت علی علیه السّلام آمد و گفت، من سابقه کهانت از شما نداشتم. علی علیه السّلام فرمود: وای بر تو، این کهانت نیست. خداوند ارواح را دو هزار سال قبل از بدنها آفرید سپس در پیشانی آنها رقم زد که مؤمن است یا کافر، آنگاه در این مورد آیه بر پیامبر اکرم نازل کرد: «إِنَّ فِی ذٰلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ» پیامبر اکرم از متوسمین بود، من نیز بعد از او متوسم هستم و ائمه از فرزندان من متوسمین هستند. -. بصائر الدرجات : ۱۰۴ -

ص: ۱۲۹

**[ترجمه]

«۱۵»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مِثْلَهُ (۱).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: جابر جعفی از امام باقر علیه السّلام همین روایت را نقل کرده است. -. تفسیر عیاشی ۲ : ۲۴۸ و ۲۴۹. بین این روایت و روایتی که از بصائر الدرجات نقل شده است اختلافاتی وجود دارد. -

**[ترجمه]

«۱۶»

ختص، الإختصاص یر، بصائر الدرجات السِّنْدِیُّ بْنُ الرَّبِیعِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَیْسَ مَخْلُوقٌ إِلَّا وَ بَیْنَ عَیْنَیْهِ مَکْتُوبٌ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ أَوْ کَافِرٌ وَ ذَلِکَ مَحْجُوبٌ عَنْکُمْ وَ لَیْسَ بِمَحْجُوبٍ مِنَ الْأَئِمَّهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله لَیْسَ یَدْخُلُ عَلَیْهِمْ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفُوا مُؤْمِنٌ أَوْ کَافِرٌ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ إِنَّ فِی ذٰلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ فَهُمُ الْمُتَوَسِّمُونَ (۲).

**[ترجمه]الاختصاص، بصائر الدرجات: ابو بکر حضرمی از حضرت باقر علیه السّلام نقل کرد که فرمود: هر انسانی در پیشانیش نوشته است: مؤمن است یا کافر، این مطلب از دیده شما پنهان است ولی ائمه از آل محمّد صلی اللّٰه علیه و آله آن را

می بینند.

هر کس وارد بر آنها شود، آنها می‌شناسند که مؤمن است یا کافر. بعد این آیه را خواند: إِنَّ فِی ذٰلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ ائمه علیهم السّلام متوسمین هستند. - . الاختصاص : ۳۰۲، بصائر الدرجات : ۱۰۳ -

**[ترجمه]

«۱۷»

ختص، الإختصاص یر، بصائر الدرجات ابْنُ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَسْبَاطٍ بَیَّاعِ الزُّطِّیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کُنْتُ عِنْدَهُ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هِیتَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی إِنَّ فِی ذٰلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ وَ إِنَّها لَبِسَبِیلٍ مُقِیمٍ قَالَ نَحْنُ الْمُتَوَسِّمُونَ وَ السَّبِیلُ فِینَا مُقِیمٌ (۳).

یر، بصائر الدرجات محمد بن الحسین عن علی بن أسباط عنه علیه السلام مثله (۴)

**[ترجمه]الاختصاص، بصائر الدرجات: بیاع الزطی گفت، خدمت حضرت صادق علیه السّلام بودم. مردی از اهل هیت وارد شده و از این آیه: «إِنَّ فِی ذٰلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ * وَ إِنّها لَبِسَبِیلٍ مُقِیمٍ» سؤال کرد، حضرت فرمود: ما متوسمین هستیم و سبیل و راه در ما استوار است. - . الاختصاص : ۳۰۳، بصائر الدرجات : ۱۰۴ -

بصائر الدرجات: علی بن اسباط از امام صادق علیه السّلام همین روایت را نقل کرده است. - . بصائر الدرجات : ۱۰۴ -

**[ترجمه]

بیان

لعل المعنی أن تلک الآیات حاصله فی سبیل مقیم ثابت فینا هی الإمامه أو متلبسه به أو أن الآیات منصوبه علی سبیل ثابت هو السبیل إلی الله و الدین

ص: ۱۳۰

۱- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۲۴۸ و ۲۴۹. و فیه اختلافات مع المنقول من البصائر منها: (انک تحیض من حیث لا تحیض النساء) ومنها (یا امه الله اسألک ، فقالت : ما للرجال وللنساء فی الطرقات؟ فقال : انک استقبلت أمیر المؤمنین علیا) ومنها :(ان ابن أبی طالب والله استقبلنی فاخبرنی بما هو فی وبما کتمته من بعلی منذ ولی عصمتی ، لا والله ما رأیت طمثا قط من حیث ترینه النساء) وفیه : (والله یا أمیر المؤمنین ما نعرفک بالکهانه ، فقال له : وما ذلک یا بن حریث؟ فقال له : یا أمیر المؤمنین ان هذه المرأه ذکرت انک اخبرتها بما هو فیها وانها لم تر طمثا قط من حیث تراه النساء ، فقال له : ویلک) وفیه : (ورکب الأرواح فی الأبدان فکتب بین اعینها کافر ومؤمن ، وما هی مبتلاه بها الی یوم القیامه ثم انزل بذلک قرآنا علی محمد صلی الله علیه و آله فقال) وفیه :

المتوسم ثم انا من بعده ثم الأوصياء من ذريتى من بعدى انى لما رأيتها تأملتها فاخبرتها بما هو فيها ولم اكذب.

٢- بصائر الدرجات: ١٠٣، الاختصاص: ٣٠٢.

٣- بصائر الدرجات: ١٠٤، الاختصاص: ٣٠٣.

٤- بصائر الدرجات: ١٠٤.

الحق و علی التقادیر لعل ذلک إشاره إلی القرآن.

**[ترجمه]شاید معنی کلام حضرت این باشد که این علامات در راه استواری حاصل می شوند که ثابت در ماست که منظور همان امامت است، یا مشتمل بر این راه استوار است، یا اینکه علامات بر راه ثابت قرار دارند که منظور راه به سوی خدا و دین

ص: ۱۳۰

حق است. بنا بر هر کدام از این احتمالات، شاید ذلِکَ اشاره به قرآن باشد.

**[ترجمه]

«۱۸»

ختص، الإختصاص یر، بصائر الدرجات الْعَبَّاسُ بْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ رِبْعِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ قَالَ هُمُ الْأَئِمَّهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اتَّقُوا فِرَاسَهَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ یَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ فِی قَوْلِهِ (۱) إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ (۲)

**[ترجمه]الاختصاص، بصائر الدرجات: محمد بن مسلم از امام باقر علیه السّلام در باره آیه «إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ» نقل می کند که فرمود: منظور ائمه است رسول خدا فرمود: از هوشیاری مؤمن بترسید زیرا او با نور خدا می بیند. (در تفسیر آیه «إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ». - . الاختصاص : ۳۰۶ و ۳۰۷، بصائر الدرجات : ۱۰۴ -)

**[ترجمه]

بیان

قوله فی قوله أی قال هذا الکلام فی تفسیر تلک الآیه

یر، بصائر الدرجات أَبُو طَالِبٍ عَنْ حَمَّادٍ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِیهِ فِی آخِرِهِ لِقَوْلِ اللَّهِ إِنَّ فِی ذَلِکَ (۳).

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ مِثْلَهُ (۴).

**[ترجمه]عبارت فی قوله را برای تفسیر این آیه آورده است .

بصائر الدرجات: از حماد مانند این روایت را نقل کرده است، فقط در آخر آن عبارت لقول الله دارد. - . بصائر الدرجات : ۱۰۴ -

تفسیر عیاشی: از محمد بن مسلم همین روایت را نقل کرده است. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۲۴۷ -

**[ترجمه]

«۱۹»

یر، بصائر الدرجات یَعْقُوبُ بْنُ یَزِیدَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی عَنْ زِیَادٍ الْقَنْدِیِّ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَه عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ قَالَ إِیَّانَا عَنَی (۵).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: معروف بن خربوذ از امام باقر علیه السّلام در باره آیه «إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ» نقل کرد که فرمود: منظور ما هستیم. -. بصائر الدرجات : ۱۰۴ -

**[ترجمه]

«۲۰»

یر، بصائر الدرجات سَلَمَهُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ یَحْیَی بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَدَخَلَ عَلَیْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هِیتَ فَقَالَ أَصْلَحَکَ اللَّهُ قَوْلُ اللَّهِ فِی کِتَابِهِ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ قَالَ نَحْنُ الْمُتَوَسِّمُونَ وَ السَّبِیلُ فِینَا مُقِیمٌ (۶).

شی، تفسیر العیاشی عن أسباط مثله (۷)

**[ترجمه]بصائر الدرجات: اسباط بن سالم گفت: خدمت حضرت صادق علیه السّلام بودم. مردی از اهل هیت وارد شده گفت: خدا خیرخواه شما باشد، این آیه چه معنی دارد: «إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ» فرمود: ما متوسمین هستیم و سبیل و راه در ما استوار است. -. همان -

تفسیر عیاشی: از اسباط همین روایت را نقل کرده است. -. تفسیر عیاشی ۲ : ۲۴۷ -

**[ترجمه]

بیان

هیت بالکسر بلد علی الفرات.

**[ترجمه]هیت بالکسر شهری است در کنار فرات.

**[ترجمه]

«۲۱»

ير، بصائر الدرجات أَبُو الْفَضْلِ الْعَلَوِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عِيسَى الْكَبرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ظُهَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى التَّغْلِبِيِّ عَنْ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ

ص: ١٣١

١- فى البصائر: لقول اللّه و الاختصاص خال عن الجمله رأسا.

٢- بصائر الدرجات: ١٠۴، الاختصاص: ٣٠۶ و ٣٠٧.

٣- بصائر الدرجات: ١٠۴.

۴- تفسير العيّاشيّ ٢: ٢۴٧.

۵- بصائر الدرجات: ١٠۴.

۶- بصائر الدرجات: ١٠۴.

٧- تفسير العيّاشيّ ٢: ٢۴٧.

وَ جَلَّ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَعْرِفُ الْخَلْقَ بِسِيمَاهُمْ وَ أَنَا بَعْدَهُ الْمُتَوَسِّمُ وَ الْأَئِمَّهُ مِنْ ذُرِّيَّتِيَ الْمُتَوَسِّمُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ (۱).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: سلمان فارسی رحمه اللّٰه علیه گفت: شنیدم امیر المؤمنین علیه السّلام در تفسیر آیه:

ص: ۱۳۱

«إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ» می‌گفت: پیامبر اکرم به چهره اشخاص که نگاه می‌کرد آنها را می شناخت و من بعد از او متوسم هستم، ائمه از ذریه من متوسمین هستند تا روز قیامت. -. بصائر الدرجات : ۱۰۴ -

**[ترجمه]

باب ۴۳ أنه نزل فیهم علیهم السلام قوله تعالی: وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً إلی قوله وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً

اشاره

(۲)

أقول: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً أی بالسكينه و الوقار و الطاعه غير أشرين و لا مرحين و لا متكبرين و لا مفسدين

و قال أبو عبد الله علیه السلام هو الرجل الذی يمشی بسجيته التی جبل عليها لا يتكلف و لا يتبختر.

و قيل معناه حلماء علماء لا يجهلون و إن جهل عليهم وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيّاتِنا قُرَّهَ أَعْيُنٍ بأن نراهم يطيعون الله تعالی تقر بهم أعيننا فی الدنيا بالصلاح و فی الآخره بالجنه وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً أی اجعلنا ممن يقتدی بنا المتقون و فی قراءه أهل البيت علیهم السلام و اجعل لنا من المتقين إماما (۳).

**[ترجمه]مولف: مرحوم طبرسی در تفسیر آیه: «يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً» -. فرقان / ۶۳ - {روی زمین به نرمی گام برمی دارند} یعنی با سکینه و وقار و فرمانبردار، نه با خودخواهی و خودپسندی و تکبر و تبهکاری.

حضرت صادق علیه السّلام فرمود: هو الرجل الذی یمشی بسجیه التی جبل علیها لا یتکلف و لا یتبختر. یعنی شخصی است که در موقع راه رفتن طبق سرشت و طینت خود راه می‌رود، نه راه رفتن ساختگی و از روی تکبر.

بعضی گفته‌اند: بردباران و دانشمندان که نادانی نمی‌کنند گر چه بر آنها نادانی شود: «وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيّاتِنا قُرَّهَ أَعْيُنٍ» {و کسانی اند که می گویند پروردگارا به ما از همسران و فرزندانمان آن ده که مایه روشنی چشمان [ما] باشد} (اگر) ببینیم مطیع خدایند، در دنیا با خوبی و کردار نیک آنها خوشحال می‌شویم و در آخرت با به بهشت رفتن ایشان. «وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً» -. همان / ۷۴ -، {ما را پیشوای پرهیزگاران گردان.} یعنی خدایا ما را از کسانی قرار ده که

پرهیزگـاران از مـا بیاموزنـد. و در قرائت اهل بیت علیهم السّـلام، و اجعل لنا من المتقین اماما است. - . مجمع البیان ۷ : ۱۷۹ تا ۱۸۱ -

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

قب، المناقب لابن شـهرآشوب عَنْ سَـعِیدِ بْنِ جُبَیْرٍ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ الَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّیّاتِنا الْآیَهَ قَالَ هَذِهِ الْآیَهُ وَ اللَّهِ خَاصَّهٌ فِی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٍّ علیه السـلام کَانَ أَکْثَرُ دُعَائِهِ یَقُولُ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا یَعْنِی فَاطِمَهَ وَ ذُرِّیّاتِنا الْحَسَـنُ (۴)

ص: ۱۳۲

۱- بصائر الدرجات: ۱۰۴.

۲- الفرقان: ۶۲- ۷۴.

۳- مجمع البیان ۷: ۱۷۹- ۱۸۱.

۴- فی المصدر: یعنی الحسن.

وَ الْحُسَیْنُ قُرَّهَ أَعْیُنٍ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ اللَّهِ مَا سَأَلْتُ رَبِّی وَلَداً (۱) نَضِیرَ الْوَجْهِ وَ لَا وَلَداً حَسَنَ الْقَامَهِ وَ لَکِنْ سَأَلْتُ رَبِّی وُلْداً مُطِیعِینَ لِلَّهِ خَائِفِینَ وَجِلِینَ مِنْهُ حَتَّی إِذَا نَظَرْتُ إِلَیْهِ وَ هُوَ مُطِیعٌ لِلَّهِ قَرَّتْ بِهِ عَیْنِی قَالَ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِینَ إِماماً قَالَ نَقْتَدِی بِمَنْ قَبْلَنَا مِنَ الْمُتَّقِینَ فَیَقْتَدِی الْمُتَّقُونَ بِنَا مِنْ بَعْدِنَا وَ قَالَ (۲) أُوْلئِکَ یُجْزَوْنَ الْغُرْفَهَ بِما صَبَرُوا یَعْنِی عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ علیهم السلام وَ فَاطِمَهَ وَ یُلَقَّوْنَ فِیها تَحِیَّهً وَ سَلاماً خالِدِینَ فِیها حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقاماً (۳).

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب: سعید بن جبیر در باره آیه: «وَ الَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّیّاتِنا» گفت: این آیه اختصاص به امیر المؤمنین علی علیه السّلام دارد. ایشان در بیشتر دعاهای خود می گفت: «رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا» یعنی فاطمه زهرا علیها السلام «وَ ذُرِّیّاتِنا» حسن

ص: ۱۳۲

و حسین علیهما السّلام «قُرَّهَ أَعْیُنٍ». امیر المؤمنین علیه السّلام فرمود: به خدا قسم از خدا فرزند زیبا و خوش قد و قامت نخواستم ولی تقاضا کردم فرزندی مطیع خدا و بیمناک و پرهیزگار عنایت فرماید تا هر وقت چشمم به او افتاد که فرمانبردار خدا است خرسند شوم.

گفته است: «وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِینَ إِماماً» فرمود: پیروی کنیم از پرهیزگاران پیش از ما و پرهیزگاران بعد از ما، از ما پیروی کنند : «أُوْلئِکَ یُجْزَوْنَ الْغُرْفَهَ بِما صَبَرُوا» - . فرقان / ۷۵ - {ایناننـد که به پاس آنکه صبر کردنـد غرفه[های بهشت را] پاداش خواهند یافت.} یعنی علی بن ابی طالب و حسن و حسین و فاطمه.

«ویُلَقَّوْنَ فِیها تَحِیَّهً وَ سَلاماً * خالِدِینَ فِیها حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقاماً» - . همان / ۷۵ و ۷۶ - ،

{و در آنجا با سلام و درود مواجه خواهند شد، در آنجا جاودانه خواهند ماند؛ چه خوش قرارگاه و مقامی.} - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۱۵۲ و ۱۵۳ -

**[ترجمه]

«۲»

فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِینَ یَمْشُونَ عَلَی الْأَرْضِ هَوْناً قَالَ نَزَلَتْ فِی الْأَئِمَّهِ علیهم السلام أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِینَ یَمْشُونَ عَلَی الْأَرْضِ هَوْناً قَالَ الْأَئِمَّهُ علیهم السلام یَمْشُونَ عَلَی الْأَرْضِ هَوْناً خَوْفاً مِنْ عَدُوِّهِمْ (۴).

**[ترجمه]تفسیر قمی: «وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِینَ یَمْشُونَ عَلَی الْأَرْضِ هَوْناً» در باره ائمه علیهم السّلام نازل شده است. زراره از حضرت باقر علیه السّلام نقل کرد که در مورد:

«وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِینَ یَمْشُونَ عَلَی الْأَرْضِ هَوْناً» فرمود: ائمه در زمین از ترس دشمنان خود با آرامش راه می‌روند. - . تفسیر

قمی : ۴۶۷ -

**[ترجمه]

«۳»

فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِینَ یَمْشُونَ عَلَی الْأَرْضِ هَوْناً وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً وَ الَّذِینَ یَبِیتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَ قِیاماً قَالَ هُمُ الْأَئِمَّةُ یَتَّقُونَ فِی مَشْیِهِمْ عَلَی الْأَرْضِ (۵).

**[ترجمه]تفسیر قمی: سلیمان بن جعفر گفت: از حضرت ابو الحسن علیه السّلام در مورد آیه: «وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِینَ یَمْشُونَ عَلَی الْأَرْضِ هَوْناً وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً * وَ الَّذِینَ یَبِیتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَ قِیاماً» - . فرقان / ۶۳ و ۶۴ - ، {و بندگان خدای رحمان کسانی اند که روی زمین به نرمی گام برمی دارند و چون نادانان ایشان را طرف خطاب قرار دهند به ملایمت پاسخ می دهند و آنانند که در حال سجده یا ایستاده شب را به روز می آورند.} فرمود: آنها ائمه هستند که از راه رفتن خود روی زمین بیمناک هستند. - . تفسیر قمی : ۴۶۷ -

**[ترجمه]

«۴»

فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: قُرِئَ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ الَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّیَّاتِنا قُرَّهَ أَعْیُنٍ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِینَ إِماماً فَقَالَ لَقَدْ سَأَلُوا اللَّهَ عَظِیماً أَنْ یَجْعَلَهُمْ لِلْمُتَّقِینَ أَئِمَّهً فَقِیلَ لَهُ کَیْفَ هَذَا یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ إِنَّمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ الَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنَا

۱- فی المصدر: و لا سألت ولدا.

۲- فی المصدر: و قال اللّه.

۳- مناقب آل أبی طالب ۳: ۱۵۲ و ۱۵۳.

۴- تفسیر القمّیّ: ۴۶۷.

۵- تفسیر القمّیّ: ۴۶۷.

هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّاتِنَا قُرَّهَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْ لَنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ إِمَاماً (۱).

**[ترجمه]تفسیر قمی: جعفر بن ابراهیم از حضرت ابو الحسن علی بن موسی الرضا علیه السّلام نقل کرد که فرمود: آیه: «وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيّاتِنا قُرَّهَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً» در خدمت حضرت صادق علیه السّلام خوانده شد، آن جناب فرمود: چیز بزرگی از خدا خواسته اند که پیشوای متقین باشند. عرض کرد چگونه یابن رسول الله؟

فرمود: چون خداوند این طور نازل کرده: «وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا

ص: ۱۳۳

هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيّاتِنا قُرَّهَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً». - . همان : ۴۶۸ و ۴۶۹ -

**[ترجمه]

«۵»

فس، تفسير القمي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَهَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيّاتِنا قُرَّهَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً قَالَ نَحْنُ هُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ (۲).

وَ رَوَى غَيْرُهُ أَزْواجِنا (۳) خَدِيجَهُ وَ ذُرِّيّاتِنا فَاطِمَهُ وَ قُرَّهَ أَعْيُنٍ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام (۴).

فر، تفسير فرات بن إبراهيم بإسناده عن ابن تغلب مثله إلى قوله أهل البيت (۵)

**[ترجمه]تفسیر قمی: ابان بن تغلب گفت، از حضرت صادق علیه السّلام این آیه را پرسیدم: «وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيّاتِنا قُرَّهَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً» فرمود: ما آن اهل بیت هستیم.

دیگری روایت کرده: «أَزْواجِنا» خدیجه «ذُرِّيّاتِنا» فاطمه «قُرَّهَ أَعْيُنٍ» حسن و حسین «وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً» علی بن ابی طالب است. - . همان : ۴۶۹ -

تفسیر فرات: با اسناد خود از ابان بن تغلب همین روایت را تا عبارت اهل البیت نقل کرده است. - . تفسیر فرات : ۱۰۶ -

**[ترجمه]

بيان

الظاهر من سياق الخبر أن هذا حكايه دعاء الرسول صلى الله عليه و آله فيكون قوله على بن أبى طالب تفسيرا للمتقين و يحتمل

أن یکون الـدعاء منهمـا صـلی الله علیه و آله و إنمـا ذکر تطبیق علی الرسول صـلی الله علیه و آله و أحـال فی أمیر المؤمنین علیه السـلام علی الظهور لأن زوجته فاطمه علیها السـلام و ذریته الحسن و الحسین و سائر الأئمه علیهم السلام و لما کانت الإمامه فی الرسول صـلی الله علیه و آله ظاهرا بینها فی علی علیه السـلام و لا یبعد أن یکون هذا التأویل علی قراءه أهل البیت علیهم السـلام أی و اجعـل لنـا فـإن کـان حکـایه کلام الرسول صـلی الله علیه و آله فالمراد اجعل لی من المتقین وصـیا و یحتمل التعمیم أیضـا لیشمل سائر المؤمنین و یکون التخصیص بالرسول صلی الله علیه و آله لبیان أکمل أفراده.

**[ترجمه]از ظاهر خبر چنین اسـتفاده می شود که این دعای پیامبر اکرم صلی اللَّه علیه و آله بوده، در این صورت علی بن ابی طالب علیهما السّـلام تفسیر متقین است. احتمال می‌رود که دعا از هر دو باشـد که در خبر با دعای پیامبر تطبیق شده، اما دعای حضـرت علی علیه السّـلام را به جهت آشـکار بودن ذکر نکرده چون همسـرش فـاطمه و ذریه اش حسن و حسـین و سـایر ائمه صلوات الله علیهم هسـتند؛ اما چون امامت در پیامبر صلی اللَّه علیه و آله آشکار بود، مسأله امامت را در مورد حضرت علی علیه السّلام ذکر نمود.

جای اسـتبعاد نیست که این تأویل بنا بر قرائت اهل بیت باشد که وَ اجْعَلْ لَنا است، اگر حکایت کلام پیامبر صلی اللَّه علیه و آله باشـد، منظور این است که برای من از میان متقین وصـی و جانشـینی قرار بده و احتمال عمومیت نیز هست تا شامل بقیه مؤمنین نیز بشود، و اینکه پیامبر صلی اللَّه علیه و آله را نام برده به جهت ذکر اکمل افراد بوده است.

**[ترجمه]

«۶»

کنز، کنز جـامع الفوائـد و تأویـل الآیـات الظـاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ عُقْـدَهَ عَنْ حُرَیْثِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَارِثِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْحَکَمِ بْنِ ظُهَیْرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ السُّدِّیِّ عَنْ أَبِی مَالِـکٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَـالَ: قَوْلُهُ وَ الَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا الْآیَهَ نَزَلَتْ فِی عَلِیِّ بْنِ

ص: ۱۳۴

۱- تفسیر القمّیّ: ۴۶۸ و ۴۶۹.

۲- تفسیر القمّیّ: ۴۶۹.

۳- فی المصدر: و روی غیره ان ازواجنا.

۴- تفسیر القمّیّ: ۴۶۹.

۵- تفسیر فرات: ۱۰۶.

أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابن عباس در باره آیه «وَ الَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا» تا آخر آیه گفت: در باره علی بن

ص: ۱۳۴

ابی طالب علیهما السّلام نازل شده است. -. کنز الفوائد : ۲۱۴ نسخه رضویه -

**[ترجمه]

«۷»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِیِّ عَنْ کَثِیرِ بْنِ عَیَّاشٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا إِلَی قَوْلِهِ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِینَ إِماماً أَیْ هُدَاةً یُهْتَدَی بِنَا وَ هَذِهِ لِآلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله خَاصَّةً (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابو الجارود از امام باقر علیه السّلام در باره آیه «وَ الَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا تا وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِینَ إِماماً» نقل می کند که فرمود: منظور هدایت شدگانی است که به واسطه ما هدایت می شوند و این هدایت فقط برای آل محمد صلوات الله علیهم است. -. همان -

**[ترجمه]

«۸»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِینَ إِماماً قَالَ لَقَدْ سَأَلْتَ رَبَّکَ عَظِیماً إِنَّمَا هِیَ وَ اجْعَلْ لَنَا مِنَ الْمُتَّقِینَ إِمَاماً وَ إِیَّانَا عَنَی بِذَلِکَ (۳).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابو بصیر گفت: به امام صادق علیه السّلام عرض کردم، «وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِینَ إِماماً» فرمود: سوال بزرگی از پروردگارت پرسیدی، همانا این آیه این گونه است وَ اجْعَلْ لَنا مِنَ الْمُتَّقِینَ إِماماً و منظور ما هستیم. -. همان -

**[ترجمه]

«۹»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَّامٍ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ کَثِیرٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ زَیْدٍ الْخُرَاسَانِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ الْکُوفِیِّ عَنْ أَبِی هَارُونَ الْعَبْدِیِّ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ

وَ جَلَّ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيّاتِنا قُرَّهَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِجَبْرَئِيلَ (۴) مِنْ أَزْواجِنا قَالَ خَدِيجَهُ قَالَ وَ ذُرِّيّاتِنا قَالَ فَاطِمَهُ قَالَ قُرَّهَ أَعْيُنٍ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ قَالَ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (۵).

فر، تفسير فرات بن إبراهيم علي بن حمدون بإسناده عن أبي سعيد مثله (۶)

**[ترجمه]كنز الفوائد: ابو سعيد خدرى در باره آيه «رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيّاتِنا قُرَّهَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً» از پيامبر نقل مى كند كه به جبرييل فرمود: منظور از «مِنْ أَزْواجِنا» كيست؟ گفت خديجه عليها السّلام. فرمود وَ ذُرِّيّاتِنا؟ گفت فاطمه عليها السّلام. فرمود «قُرَّهَ أَعْيُنٍ»؟ گفت حسن و حسين عليهما السّلام. فرمود «وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً»؟ گفت على بن ابى طالب عليه السّلام. - . همان -

تفسير فرات: على بن حمدون به اسناد خودش از ابو سعيد همين روايت را نقل كرده است. - . تفسير فرات : ۱۰۶ -

**[ترجمه]

بيان

لعله تفسير قره أعين بالحسنين عليهما السلام لأن أحد أسباب كون فاطمه عليها السلام قره عين الرسول صلى الله عليه و آله هو ولادتهما منها أو لا يكون من للتبعيض

ص: ۱۳۵

۱- كنز الفوائد: ۲۱۴ (النسخه الرضويه).

۲- كنز الفوائد: ۲۱۴ (النسخه الرضويه).

۳- كنز الفوائد: ۲۱۴ (النسخه الرضويه).

۴- فى تفسير فرات: قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: قلت لجبرئيل: يا جبرئيل من ازواجنا؟ قال: خديجه، قال: قلت: و من ذرياتنا؟ قال: فاطمه، قلت: و من قره العين؟ قال : الحسن والحسين ، قلت : ومن للمتقين اماما؟.

۵- كنز الفوائد: ۲۱۴ (النسخه الرضويه).

۶- تفسير فرات: ۱۰۶.

بل للابتداء أی هب لنا قره أعین بسبب أزواجنا و أولادنا.

**[ترجمه]شاید تفسیر «قُرَّةَ أَعْيُنٍ» به حسنین علیهما السّلام به این جهت است که یکی از اسباب قره العین بودن فاطمه علیها السّلام برای پیامبر صلی اللّه علیه و آله، ولادت حسنین علیهما السّلام از فاطمه علیها السّلام است. یا اینکه «مِن» برای ابتدا باشد نه برای تبعیض؛

ص: ۱۳۵

یعنی به ما نور چشمانی به سبب همسران و فرزندانمان ببخش.

**[ترجمه]

«۱۰»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ عَنْ زُرَارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً قَالَ هَذِهِ الْآيَاتُ لِلْأَوْصِيَاءِ إِلَى أَنْ يَبْلُغُوا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقاماً (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد: محمد بن مسلم از حضرت باقر علیه السّلام نقل می کند که فرمود: آیات از وَ عِبادُ الرَّحْمنِ تا «حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقاماً» - . فرقان / ۶۳ - ۷۶ -

اختصاص به اوصیاء دارد. - . کنز الفوائد : ۲۱۲ نسخه رضویه -

**[ترجمه]

«۱۱»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَلَّامٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً قَالَ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ مِنْ مَخَافَةِ عَدُوِّهِمْ (۲).

**[ترجمه]اصول کافی: محمّد بن نعمان از سلام نقل کرد که از حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه: «وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً» پرسیدم، فرمود: آنها اوصیاء هستند که از ترس دشمنان خود چنین راه می‌روند. - . اصول کافی ۱ : ۴۲۷ -

**[ترجمه]

باب ۴۴ أنهم علیهم السلام الشجره الطیبه فی القرآن و أعداءهم الشجره الخبیثه

الآیات

إبراهیم: «أَ لَمْ تَرَ کَیْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا کَلِمَهً طَیِّبَهً کَشَجَرَهٍ طَیِّبَهٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِی السَّماءِ* تُؤْتِی أُکُلَها کُلَّ حِینٍ بِإِذْنِ رَبِّها وَ یَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ یَتَذَکَّرُونَ* وَ مَثَلُ کَلِمَهٍ خَبِیثَهٍ کَشَجَرَهٍ خَبِیثَهٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ»(۲۴-۲۶)

lt;meta info="- «أَ لَمْ تَرَ کَیْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا کَلِمَهً طَیِّبَهً کَشَجَرَهٍ طَیِّبَهٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِی السَّماءِ * تُؤْتِی أُکُلَها کُلَّ حِینٍ بِإِذْنِ رَبِّها وَ یَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ یَتَذَکَّرُونَ * وَ مَثَلُ کَلِمَهٍ خَبِیثَهٍ کَشَجَرَهٍ خَبِیثَهٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ - . ابراهیم / ۲۴ - ۲۶ - »،

{آیا ندیدی خدا چگونه مثل زده سخنی پاک که مانند درختی پاک است که ریشه اش استوار و شاخه اش در آسمان است میوه اش را هر دم به اذن پروردگارش می دهد و خدا مثلها را برای مردم می زند شاید که آنان پند گیرند و مثل سخنی ناپاک چون درختی ناپاک است که از روی زمین کنده شده و قراری ندارد.}

**[ترجمه]

تفسیر

قال الطبرسی رحمه الله: کَلِمَهً طَیِّبَهً هی کلمه التوحید و قیل کل کلام أمر الله به و إنما سماها طیبه لأنها زاکیه نامیه لصاحبها بالخیرات و البرکات کَشَجَرَهٍ طَیِّبَهٍ أی شجره زاکیه نامیه راسخه أصولها فی الأرض عالیه أغصانها و ثمارها من جانب السماء و أراد به المبالغه فی الرفعه فالأصل سافل

۱- کنز الفوائد: ۲۱۲. (النسخه الرضویه).

۲- أصول الکافی ۱: ۴۲۷.

و الفرع عال إلا أنه يتوصل من الأصل إلى الفرع و قيل إنها النخله و قيل إنها شجره فى الجنه.

وَ رَوَى ابْنُ عُقْدَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّ الشَّجَرَهَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ سَاقَ الْحَدِیثَ مِثْلَ مَا سَیَأْتِی فِی رِوَایَهِ جَابِرٍ.

ثم قال و روى عن ابن عباس قال قال جبرئیل علیه السلام للنبی صلی الله علیه و آله أنت الشجره و علی غصنها و فاطمه ورقها و الحسن و الحسین ثمارها.

و قیل أراد بذلک شجره هذه صفتها و إن لم یکن لها وجود فی الدنیا لکن الصفه معلومه و قیل إن

المراد بالکلمه الطیبه الإیمان و بالشجره الطیبه المؤمن تُؤْتِی أُکُلَها أی تخرج هذه الشجره ما یؤکل منها کُلَّ حِینٍ أی فی کل سته أشهر- عن أبی جعفر علیه السلام.

أو فی کل سنه أو فی کل وقت و قیل إن معنی قوله تُؤْتِی أُکُلَها کُلَّ حِینٍ بِإِذْنِ رَبِّها ما تفتی به الأئمه من آل محمد علیهم السلام شیعتهم فی الحلال و الحرام وَ مَثَلُ کَلِمَهٍ خَبِیثَهٍ و هی کلمه (۱) الشرک و قیل هو کل کلام فی معصیه الله کَشَجَرَهٍ خَبِیثَهٍ غیر زاکیه و هی شجره الحنظل و قیل إنها شجره هذه صفتها و هو أنه لا قرار لها فی الأرض و قیل إنها الکشوث. (۲)

و روى أبو الجارود عن أبی جعفر علیه السلام أن هذا مثل بنی أمیه.

اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ أی قطعت و استؤصلت و اقتلعت جثتها من الأرض ما لَها مِنْ قَرارٍ أی من ثبات و لا بقاء

و روى عن ابن عباس أنها شجره لم یخلقها الله بعد و إنما هو مثل ضربه (۳)

**[ترجمه]مرحوم طبرسی در مجمع البیان می‌نویسد: «کَلِمَهً طَیِّبَهً» توحید است، بعضی گفته‌اند، هر کلامی که خدا به آن امر کرده، آن را طیبه نامیده، چون پاک و پر برکت است و برای صاحب آن موجب خیرات و برکات می شود. «کَشَجَرَهٍ طَیِّبَهٍ» یعنی درخت پربرکت که ریشه هایش به اعماق زمین رفته و شاخه ها و میوه هایش به آسمان بر آمده. منظور مبالغه در بلندی آن است که اصل درخت

ص: ۱۳۶

و ریشه آن در زمین و شاخه های آن به آسمان بالا رفته، جز اینکه از ریشه می‌توان به شاخه رسید. بعضی گفته اند منظور درخت خرما است. بعضی گفته اند درختی است در بهشت .

ابن عقده از حضرت باقر علیه السّلام نقل کرده که شجره پیامبر اکرم صلی اللّه علیه و آله است و حدیث را مطابق آنچه به روایت جابر خواهد آمد، ادامه داده.

سپس می‌نویسد: از ابن عباس روایت شده که جبرئیل به پیامبر اکرم گفت: تو درختی و علی شاخه آن و فاطمه برگش و حسن

و حسین میوه اش.

بعضی گفته اند: منظور درختی است که دارای چنین مزایایی است گر چه در دنیا وجود نداشته باشد اما صفت آن معلوم است، و گفته اند: منظور از کلمه طیبه ایمان و شجره طیبه مؤمن «تُؤْتِی أُکُلَها» یعنی این درخت میوه خود را «کُلَّ حِینٍ» در هر شش ماه خارج می کند؛ حضرت باقر علیه السّلام فرموده، در هر سال یا در هر وقت.

گفته اند: معنی «تُؤْتِی أُکُلَها کُلَّ حِینٍ بِإِذْنِ رَبِّها» منظور مطالبی است که ائمه علیهم السّلام برای شیعیان خود در حلال و حرام فتوی می‌دهند «وَ مَثَلُ کَلِمَهٍ خَبِیثَهٍ» کلمه شرک است، بعضی گفته اند، هر کلامی که در معصیت خداست «کَشَجَرَهٍ خَبِیثَهٍ» درخت ناپاک که درخت حنظل است. بعضی گفته اند، درختی است که دارای چنین صفتی باشد که در زمین پایدار نیست. بعضی گفته اند، پیچک است که ریشه در زمین ندارد و به درخت و گیاه می پیچد.

ابو الجارود از حضرت باقر علیه السّلام نقل کرده که این مثلی است برای بنی امیه.

«اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ» یعنی قطع شده و از ریشه کنده شده و دائما از زمین جدا است «ما لَها مِنْ قَرارٍ» یعنی ثبات و بقایی ندارد. ابن عباس گفته، چنین درختی را خدا نیافریده بلکه مثلی است که خدا زده است. - . مجمع البیان ۶ : ۳۱۲ و ۳۱۳ -

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

مع، معانی الأخبار الطَّالَقَانِیُّ عَنِ الْجَلُودِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَبْسِیِّ (۴) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

۱- فی المصدر: کلمه الکفر و الشرک.

۲- الکشوث: نبات یلتف علی الشوک و الشجر لا أصل له فی الأرض و لا ورق.

۳- مجمع البیان ۶: ۳۱۲ و ۳۱۳.

۴- فی المصدر: عبد اللّه بن محمّد الضبی.

هِلَالٍ عَنْ نَائِلِ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِي السَّماءِ تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها قَالَ أَمَّا الشَّجَرَةُ فَرَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ فَرْعُهَا عَلِيٌّ علیه السلام وَ غُصْنُ الشَّجَرَةِ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ ثَمَرُهَا أَوْلَادُهَا علیهم السلام وَ وَرَقُهَا شِيعَتُنَا ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ شِيعَتِنَا لَيَمُوتُ فَيَسْقُطُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَرَقَةٌ وَ إِنَّ الْمَوْلُودَ مِنْ شِيعَتِنَا لَيُولَدُ فَتُورِقُ الشَّجَرَةُ وَرَقَةً (۱).

**[ترجمه]معانی الاخبار:

ص: ۱۳۷

عمرو بن شمر از جابر نقل کرد که گفت: از حضرت باقر علیه السّلام پرسیدم «كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِي السَّماءِ * تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها» فرمود: شجره پیامبر اکرم و تنه آن علی و شاخه هایش فاطمه دختر پیامبر اکرم و میوه آن اولاد فاطمه زهرا است و برگهایش شیعیان ما هستند. آنگاه فرمود: هر گاه یکی از شیعیان مؤمن از دنیا برود برگی از درخت فرو می‌ریزد و اگر فرزندی از شیعیان ما به دنیا آید، یک برگ بر درخت می‌روید. - . معانی الاخبار : ۱۱۳ -

**[ترجمه]

«۲»

فس، تفسير القمی أَبِي عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً الْآيَةَ قَالَ الشَّجَرَةُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ نَسَبُهُ ثَابِتٌ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَ فَرْعُ الشَّجَرَةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام وَ غُصْنُ الشَّجَرَةِ فَاطِمَةُ علیها السلام وَ ثَمَرَتُهَا الْأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ علیهما السلام وَ شِيعَتُهُمْ وَرَقُهَا وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ شِيعَتِنَا لَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَرَقَةٌ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُولَدُ فَتُورِقُ الشَّجَرَةُ وَرَقَةً قُلْتُ أَ رَأَيْتَ قَوْلَهُ تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها قَالَ يَعْنِي بِذَلِكَ مَا يُفْتُونَ (۲) الْأَئِمَّةُ شِيعَتَهُمْ فِي كُلِّ حَجٍّ وَ عُمْرَةٍ مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ (۳).

ير، بصائر الدرجات أحمد عن ابن محبوب مثله (۴).

**[ترجمه]تفسير قمی: سلام بن مستنير از امام باقر علیه السّلام نقل می‌کند که در باره آيه «أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً» تا آخر آيه پرسيدم، فرمود: شجره رسول خدا و نسب اوست که در بنی هاشم ثابت است و فرع علی بن ابی طالب و شاخه فاطمه و ميوه آن امامان از نسل علی و فاطمه است و شيعيان آنان برگهای آننـد. همانا هر گاه يکی از شيعيان مؤمن از دنيا برود برگی از درخت فرو می‌ريزد و اگر فرزندی از شيعيان ما به دنيا آيد، يک برگ بر درخت می‌رويد. گفتم، آيه «تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها» فرمود: فتواهايی که ائمه علیهم السّلام به شيعيان در هر حج و عمره از حلال و حرام می‌دهند. - . تفسير قمی : ۳۴۵ و ۳۴۶ -

بصائر الدرجات: از ابن محبوب همين روايت را نقل کرده است. - . بصائر الدرجات : ۱۸ -

**[ترجمه]

«۳»

یر، بصائر الدرجات الْخَشَّابُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ عُـذَافِرٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی کَشَجَرَهٍ طَیِّبَهٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ

ص: ۱۳۸

۱- معانی الأخبار: ۱۱۳.

۲- فی المصدر: ما یفتون به و فیه و فی البصائر: فی کل حج.

۳- تفسیر القمّیّ: ۳۴۵ و ۳۴۶.

۴- بصائر الدرجات: ۱۸. الفاظه هکذا: نسبه ثابت فی بنی هاشم، و عنصر الشجره فاطمه و فرع الشجره علی أمیر المؤمنین و اغصان الشجره و ثمرها الأئمّه و ورق الشجره الشیعه و ان المولود لیولد فتورق ورقه، و ان الرجل من الشیعه لیموت فتسقط ورقه، قلت: جعلت فداک «تُؤْتِی أُکُلَها کُلَّ حِینٍ بِإِذْنِ رَبِّها» قال: ما یفتی اه.

فَرْعُها فِی السَّماءِ تُؤْتِی أُكُلَها كُلَّ حِینٍ بِإِذْنِ رَبِّها فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَا أَصْلُهَا وَ عَلِیٌّ فَرْعُهَا وَ الْأَئِمَّهُ أَغْصَانُهَا وَ عِلْمُنَا ثَمَرُهَا وَ شِیعَتُنَا وَرَقُهَا یَا أَبَا حَمْزَهَ هَلْ تَرَی فِیهَا فَضْلًا قَالَ قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ مَا أَرَی فِیهَا فَضْلًا قَالَ فَقَالَ یَا أَبَا حَمْزَهَ وَ اللَّهِ إِنَّ الْمَوْلُودَ یُولَدُ مِنْ شِیعَتِنَا فَتُورِقُ وَرَقَهً مِنْهَا وَ یَمُوتُ فَتَسْقُطُ وَرَقَهٌ مِنْهَا (۱).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: ثمالی از حضرت باقر علیه السّلام در مورد آیه: «كَشَجَرَهٍ طَیِّبَهٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ

ص: ۱۳۸

فَرْعُها فِی السَّماءِ * تُؤْتِی أُكُلَها كُلَّ حِینٍ بِإِذْنِ رَبِّها» نقل كرد كه پیامبر اكرم صلی اللّه علیه و آله فرمود: من ریشه آن درختم و علی تنه درخت و ائمه علیهم السّلام شاخه های درخت و علم ما میوه آن و شیعیان ما برگهای درخت، دیگر از درخت چیزی باقی ماند ابو حمزه؟ گفتم: نه به خدا، اضافه ای در درخت نمی بینم. فرمود: به خدا قسم ابا حمزه! فرزندی از شیعیان ما كه متولد شود بر درخت یك برگ می‌روید و اگر یك نفر از شیعیان ما بمیرد برگی از آن می افتد. -. همان -

**[ترجمه]

بیان

قوله هل تری فیها أی فی الشجره فضلا أی شیئا آخر غیر ما ذكرنا فلا یدخل فی هذه الشجره الطیبه و لا یلحق بالنبی صلی الله علیه و آله غیر ما ذكر و المخالفون خارجون منها داخلون فی الشجره الخبیثه.

**[ترجمه]اینكه امام علیه السّلام فرمود، دیگر چیزی از درخت باقی نماند، یعنی مخالفین خارج از شجره طیبه هستند و غیر از آنچه كه ذكر شد به پیامبر صلی اللّه علیه و آله ملحق نمی شود و مخالفین جزء شجره خبیثه هستند .

**[ترجمه]

«۴»

یر، بصائر الدرجات ابْنُ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِیرِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی كَشَجَرَهٍ طَیِّبَهٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِی السَّماءِ تُؤْتِی أُكُلَها كُلَّ حِینٍ بِإِذْنِ رَبِّها قَالَ الشَّجَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَسَبُهُ ثَابِتٌ فِی بَنِی هَاشِمٍ وَ فَرْعُ الشَّجَرَهِ عَلِیٌّ وَ عُنْصُرُ الشَّجَرَهِ فَاطِمَهُ وَ أَغْصَانُهَا الْأَئِمَّهُ وَ وَرَقُهَا الشِّیعَهُ وَ إِنَّ الرَّجُلَ لَیَمُوتُ (۲) فَتَسْقُطُ مِنْهَا وَرَقَهٌ وَ إِنَّ الْمَوْلُودَ لَیُولَدُ فَتُورِقُ وَرَقَهً قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَوْلُهُ تَعَالَی تُؤْتِی أُكُلَها كُلَّ حِینٍ بِإِذْنِ رَبِّها قَالَ هُوَ مَا یَخْرُجُ مِنَ الْإِمَامِ مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ فِی كُلِّ سَنَهٍ إِلَی شِیعَتِهِ (۳).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: سلام بن مستنیر: از امام باقر علیه السّلام در باره آیه «كَشَجَرَهٍ طَیِّبَهٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِی السَّماءِ * تُؤْتِی أُكُلَها كُلَّ حِینٍ بِإِذْنِ رَبِّها» پرسیدم، فرمود: شجره رسول خدا و نسب او كه ثابت در بنی هاشم است و فرع علی بن ابی طالب و اصل درخت فاطمه و شاخه های آن امامانند و شیعیان برگهای آنند. همانا هر گاه یكی از شیعیان مؤمن از دنیا برود

برگی از درخت فرو می‌ریزد و اگر فرزندی از شیعیان ما به دنیا آید، یک برگ بر درخت می‌روید. گفتم فدایت شوم، آیه «تُؤْتِی أُکُلَها کُلَّ حِینٍ بِإِذْنِ رَبِّها» فرمود: مطالبی که از ائمه علیهم السّلام به شیعیان در هر سال از حلال و حرام می‌رسد. - . همان -

**[ترجمه]

«۵»

یر، بصائر الدرجات مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ وَجَدْتُ بِخَطِّ أَبِی رِوَایَتَهُ (۴) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ الدَّیْلَمِیِّ مَوْلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ (۵) عَنْ سُلَیْمَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی سِدْرَهِ الْمُنْتَهی (۶) قَالَ أَصْلُها ثابِتٌ (۷) وَ

ص: ۱۳۹

۱- بصائر الدرجات: ۱۸.

۲- فی المصدر: ان الرجل منهم لیموت و فیه: ان المولود منهم لیولد.

۳- بصائر الدرجات: ۱۸.

۴- فی المصدر: روایه.

۵- فی المصدر: مولی عبد اللّه.

۶- النجم: ۱۴.

۷- فی المصدر: و قوله: اصلها ثابت.

فَرْعُها فِی السَّماءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَذْرُهَا وَ عَلِیٌّ علیه السلام ذِرْوُهَا وَ فَاطِمَهُ فَرْعُهَا وَ الْأَئِمَّهُ أَغْصَانُهَا وَ شِیعَتُهُمْ أَوْرَاقُهَا قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَمَا مَعْنَی الْمُنْتَهَی قَالَ إِلَیْهَا وَ اللَّهِ انْتَهَی الدِّینُ مَنْ لَمْ یَکُنْ مِنَ الشَّجَرَهِ فَلَیْسَ بِمُؤْمِنٍ وَ لَیْسَ لَنَا شِیعَهً (۱).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: سلیمان گفت: از حضرت صادق علیه السّلام راجع به «سِدْرَهِ الْمُنْتَهی» پرسیدم، گفت - . در مصدر اصلی «و قوله: اصلها ثابت» است. - اصل آن ثابت است

ص: ۱۳۹

و فرعش در آسمان است، فرمود: پیامبر اکرم اصل آن درخت است و علی علیه السّلام قسمت بالای درخت و فاطمه تنه آن و ائمه علیهم السّلام شاخه های درخت و شیعیان برگ درختند. عرض کردم فدایت شوم، پس معنی (المنتهی) چیست؟ فرمود: به خدا قسم دین به آن منتهی می گردد، هر که از آن شجره نباشد نه مؤمن است و نه شیعه ما. - . بصائر الدرجات : ۱۸ -

**[ترجمه]

بیان

الجذر بالذال المعجمه بفتح الجیم و کسرها الأصل من کل شی ء و فی بعض النسخ بالدال المهمله جمع الجدار و لعله تصحیف و فی بعضها جذیها و هو أظهر قال الفیروزآبادی الجذیه بالکسر أصل الشجره و جذی الشی ء بالکسر أصله.

**[ترجمه]الجذر ریشه هر چیزی است در بعضی از نسخه ها با دال آمده که جمع جدار است، شاید تصحیف باشد. و در بعضی از نسخه ها جذیها آمده و این اظهر است. فیروز آبادی گفته است، الجذیه بالکسر یعنی ریشه درخت. و جذی الشیء یعنی اصل آن.

**[ترجمه]

«۶»

یر، بصائر الدرجات إِبْرَاهِیمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ الْخَزَّازِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِی السَّماءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جِذْرُهَا (۲) وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام ذِرْوُهَا وَ فَاطِمَهُ علیها السلام فَرْعُهَا وَ الْأَئِمَّهُ مِنْ ذُرِّیَّتِهَا أَغْصَانُهَا وَ عِلْمُ الْأَئِمَّهِ ثَمَرُهَا وَ شِیعَتُهُمْ وَرَقُهَا فَهَلْ تَرَی فِیهِمْ فَضْلًا فَقُلْتُ لَا فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَیَمُوتُ فَتَسْقُطُ وَرَقَهٌ مِنْ تِلْکَ الشَّجَرَهِ وَ إِنَّهُ لَیُولَدُ فَتُورَقُ وَرَقَهٌ فِیهَا فَقُلْتُ قَوْلُهُ تُؤْتِی أُکُلَها کُلَّ حِینٍ بِإِذْنِ رَبِّها فَقَالَ مَا یَخْرُجُ إِلَی النَّاسِ مِنْ عِلْمِ الْإِمَامِ فِی کُلِّ حِینٍ یُسْأَلُ عَنْهُ (۳).

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم إسماعیل بن إبراهیم بإسناده إلی عمر بن یزید مثله (۴)

- شی، تفسیر العیاشی عن ابن یزید مثله (۵)

ص: ۱۴۰

۱- بصائر الدرجات: ۱۸.

۲- فی نسخه: جذیها.

۳- بصائر الدرجات: ۱۸.

۴- تفسیر فرات: ۷۹ و ۸۰: فیه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله جذرها، و أمیر المؤمنین فرعها، و الأئمّه علیهم السلام من ذریتهما اغصانها.

۵- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۲۲۴. فیه (محمّد بن یزید) و فیه: (رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله اصلها) ثم ذکر مثل ما نقلنا عن تفسیر فرات.

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ فَتُورَقُ وَرَقَةٌ (۱)

**[ترجمه]بصائر الدرجات: عمر بن یزید گفت: از امام صادق علیه السّلام در باره آیه «أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِي السَّماءِ» پرسیدم، فرمود: رسول خدا ریشه آن و امیر المؤمنین قسمت بالای درخت -. در مصدر اصلی امیر المؤمنین فرع درخت (تنه) و ائمه از فرزندان آن دو ذکر شده است. - و فاطمه تنه آن و ائمه از فرزندانش شاخه های آن و علم امامان میوه آن است و شیعیان آنان برگ های آن هستند. آیا چیز دیگری در آن می بینی؟ گفتم نه. سپس فرمود: به خدا سوگند، همانا هر گاه مؤمنی از دنیا برود برگی از درخت فرو می‌ریزد و اگر مؤمنی به دنیا آید، یک برگ بر درخت می‌روید. گفتم، آیه «تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها» فرمود: مطالبی که از علم امام به مردم در هر زمانی که از آن سؤال شود، می‌رسد. -. بصائر الدرجات : ۱۸ -

تفسیر فرات: اسماعیل بن ابراهیم به اسناد خودش از عمر بن یزید همین روایت را نقل کرده است. -. تفسیر فرات : ۷۹ و ۸۰ -

تفسیر عیاشی: از ابن یزید مانند همین روایت را نقل کرده است. -. تفسیر عیاشی ۲ : ۲۲۴ -

ص: ۱۴۰

بصائر الدرجات: سیف از پدرش از عمر بن یزید -. در مصدر اصلی محمد بن یزید آمده است. - همین روایت تا عبارت «و اگر مؤمنی به دنیا آید بر درخت یک برگ می‌روید» را نقل می کند. -. بصائر الدرجات : ۱۸ -

**[ترجمه]

«۷»

ك، إكمال الدين جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّام عَنْ جَعْفَرٍ الْفَزَارِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ خَالِهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ السَّابِرِيِّ (۲) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِي السَّماءِ قَالَ أَصْلُهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ فَرْعُهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (۳) وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ثَمَرُهَا وَ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ أَغْصَانُهَا وَ الشِّيعَةُ وَرَقُهَا وَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ وَرَقَةٌ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ قُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ قَالَ مَا يَخْرُجُ مِنْ عِلْمِ الْإِمَامِ إِلَيْكُمْ فِي كُلِّ حَجٍّ وَ عُمْرَةٍ (۴).

**[ترجمه]اكمال الدين: عمر بن یزید سابری -. در مصدر اصلی عمر بن صالح سابری آمده است. - گفت، از امام صادق علیه السّلام در باره آیه «أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِي السَّماءِ» پرسیدم، فرمود: پیامبر اکرم اصل و ریشه و امیر المؤمنین تنه آن و حسن و حسین میوه آن هستند و نُه نفر از ائمه از فرزندان امام حسین شاخه های آن و شیعیان برگ های آن هستند. به خدا سوگند، همانا هر گاه یکی از شیعیان از دنیا برود برگی از درخت فرو می‌ریزد. گفتم آیه «تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها» فرمود: مطالبی که از علم امام به شما در هر حج و عمره می‌رسد. -. اکمال الدین : ۱۹۷ و ۱۹۸ -

**[ترجمه]

«۸»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْحَلَبِیِّ عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا کَلِمَهً طَیِّبَهً کَشَجَرَهٍ طَیِّبَهٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِی السَّماءِ قَالَ یَعْنِی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَ الْأَئِمَّهَ مِنْ بَعْدِهِ هُمُ الْأَصْلُ الثَّابِتُ وَ الْفَرْعُ الْوَلَایَهُ لِمَنْ دَخَلَ فِیهَا (۵).

یر، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن الحسین بن سعید عن المفضل بن صالح عن محمد الحلبی عن أبی عبد الله علیه السلام مثله (۶)

ص: ۱۴۱

۱- بصائر الدرجات: ۱۸. فیه: (محمّد بن یزید) و ألفاظه مثل ما نقلنا عن تفسیر فرات الا ان فیه: رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۲- فی المصدر: عمر بن صالح السابری.

۳- فی المصدر: و فرعها فی السماء أمیر المؤمنین.

۴- اکمال الدین: ۱۹۷ و ۱۹۸ فیه: (کل حین باذن ربها) و فیه: فی کل سنه من حج و عمره.

۵- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۲۲۴.

۶- بصائر الدرجات: ۱۸ فیه: قال: النبیّ و الأئمّه هم الأصل الثابت.

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: زراره و حمران از حضرت باقر و صادق علیهما السّلام نقل می کند که در باره آیه: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا کَلِمَهً طَیِّبَهً کَشَجَرَهٍ طَیِّبَهٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِی السَّماءِ» فرمود: یعنی پیامبر و ائمه بعد از او علیهم السّلام که آنها اصل ثابت هستند و فرع ولایت است برای کسی که داخل آن شود. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۲۲۴ -

بصائر الدرجات: از محمد حلبی از امام صادق علیه السّلام همین روایت را نقل کرده است. - . بصائر الدرجات : ۱۸ -

ص: ۱۴۱

**[ترجمه]

بیان

قوله و الفرع الولایه أی هم أصل الشجره و فرعها ولایه من دخل فی أصل الشجره فمن تعلق بالفرع وصل إلی الأصل و رفع إلی السماء و یحتمل أن یکون قوله الولایه استئنافا للکلام فالمعنی هم أصل الشجره و فرعها و الولایه واجبه و لازمه دخل فیها.

**[ترجمه]فرع آن ولایت است؛ یعنی ائمه علیهم السّلام اصل درخت هستند و فرع آن اعتقاد به امامت کسی است که داخل در اصل شجره است. هر که به فرع درخت چنگ بزند، به اصل آن می‌رسد و به جانب آسمان بلند می شود و ممکن است ولایت در ابتدای کلام باشد. پس معنا این می شود که آنها اصل و فرع درختند و ولایت برای کسی که داخل در آن شود واجب و لازم است.

**[ترجمه]

«۹»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ الْأَشَلِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا کَلِمَهً طَیِّبَهً الْآیَهَ قَالَ هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِأَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّهِ وَ لِمَنْ عَادَاهُمْ هُوَ مَثَلُ کَلِمَهٍ خَبِیثَهٍ کَشَجَرَهٍ خَبِیثَهٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ (۱).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: سالم اشل از پدرش و او از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد، در مورد آیه «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا کَلِمَهً طَیِّبَهً» تا آخر آیه فرمود: این مثلی است که خدا برای اهل بیت پیامبر صلی اللّه علیه و آله زده و برای دشمنان ایشان این آیه است: «مَثَلُ کَلِمَهٍ خَبِیثَهٍ کَشَجَرَهٍ خَبِیثَهٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ» - . تفسیر عیاشی ۲ : ۲۲۵ -

**[ترجمه]

«۱۰»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم إِسْمَاعِیلُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی کَشَجَرَهٍ طَیِّبَهٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِی السَّماءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ اللَّهِ جِذْرُهَا وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَرْعُهَا وَ شِیعَتُهُمْ وَرَقُهَا فَهَلْ تَرَی فِیهَا فَضْلًا فَقُلْتُ لَا (۲).

**[ترجمه]تفسیر فرات: عمر بن یزید گفت که از امام صادق علیه السّلام در باره آیه «کَشَجَرَهٍ طَیِّبَهٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِی السَّماءِ» پرسیدم، فرمود: به خدا سوگند رسول خدا ریشه آن، امیر المؤمنین تنه آن و شیعیانشان برگ آنند. آیا چیزی دیگری هم می بینی؟ گفتم نه. -. تفسیر فرات : ۷۹ -

**[ترجمه]

«۱۱»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِیُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی سَلَمَهَ السَّرَّاجِ (۳) قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ عَنْ هَذِهِ الْآیَهِ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِی السَّماءِ قَالَ نَحْنُ هُمْ قَالَ قُلْتُ تُؤْتِی أُکُلَها کُلَّ حِینٍ بِإِذْنِ رَبِّها قَالَ یَخْرُجُ مِنَّا بَعْدَ حِینَ فَیُقْتَلُ (۴).

**[ترجمه]تفسیر فرات: ابو سلمه سراج -. در مصدر ابی مسکین آمده است. - گفت: از عبد اللَّه بن حسن راجع به این آیه پرسیدم، «أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِی السَّماءِ» گفت: ما همانها هستیم. گفتم «تُؤْتِی أُکُلَها کُلَّ حِینٍ بِإِذْنِ رَبِّها» گفت: از ما خانواده هر چند گاه یک نفر قیام می‌کند و کشته می‌شود. -. تفسیر فرات : ۸۰ و ۸۱ -

**[ترجمه]

«۱۲»

کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَیْفٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَیْثٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ کَشَجَرَهٍ طَیِّبَهٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِی السَّماءِ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَا أَصْلُهَا (۵) وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَرْعُهَا

۱- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۲۲۵.

۲- تفسیر فرات: ۷۹ فیه: و شیعته.

۳- فی المصدر: ابی مسکین السراج.

۴- تفسیر فرات: ۸۰ و ۸۱ فیه: یخرج الخارج منها.

۵- فی المصدر: قال: فقال: رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أصلها.

وَ الْأَئِمَّهُ علیهم السلام مِنْ ذُرِّیَّتِهِمَا أَغْصَانُهَا وَ عِلْمُ الْأَئِمَّهِ ثَمَرَتُهَا وَ شِیعَتُهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَرَقُهَا هَلْ فِیهَا فَضْلٌ قَالَ قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ قَالَ وَ اللَّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَیُولَدُ فَتُورَقُ وَرَقَهٌ فِیهَا وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَیَمُوتُ فَیَسْقُطُ وَرَقَهٌ مِنْهَا (۱).

**[ترجمه]اصول کافی: عمرو بن حریث گفت: از امام صادق علیه السّلام در باره آیه «کَشَجَرَهٍ طَیِّبَهٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِی السَّماءِ» پرسیدم، فرمود: رسول خدا. فرمود: من اصل آن هستم و امیر المؤمنین فرع آن

ص: ۱۴۲

و ائمه از فرزندان ایشان شاخه های آن و علم امامان میوه آن است و شیعیان مؤمن برگ های آن هستند. آیا چیزی دیگری هم می بینی؟ گفتم نه به خدا. فرمود: به خدا سوگند همانا اگر مؤمنی به دنیا آید بر درخت یک برگ می‌روید و هر گاه مؤمنی از دنیا برود برگی از درخت فرو می‌ریزد. - . اصول کافی ۱ : ۴۲۸ -

**[ترجمه]

«۱۳»

أَقُولُ رُوِیَ فِی الْمُسْتَدْرَکِ مِنْ کِتَابِ الْفِرْدَوْسِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَنَا شَجَرَهٌ وَ فَاطِمَهُ حَمْلُهَا وَ عَلِیٌّ لِقَاحُهَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ ثَمَرُهَا وَ الْمُحِبُّونَ لِأَهْلِ الْبَیْتِ وَرَقُهَا مِنَ الْجَنَّهِ حَقّاً حَقّاً.

و من کتاب السمعانی، بإسناده عنه مثله (۲).

**[ترجمه]مولف: در مستدرک: از کتاب فردوس به اسناد خود از ابن عباس نقل میکند که پیامبر اکرم صلّی اللّه علیه و آله فرمود: من درختم و فاطمه بار آن است و علی قدرت تولید کننده درخت و حسن و حسین ثمر و میوه درخت و دوستان اهل بیت برگ آن درختند از بهشت، حقیقتاً حقیقتاً.

از کتاب سمعانی نیز همین روایت نقل شده. - . نسخه مستدرک و فردوس و سمعانی را نیافتیم. -

**[ترجمه]

باب ۴۵ أنهم علیهم السلام الهدایه و الهدی و الهادون فی القرآن

الأخبار

«۱»

سن، المحاسن بَعْضُ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِتُکَبِّرُوا اللَّهَ عَلی ما هَداکُمْ قَالَ التَّکْبِیرُ التَّعْظِیمُ لِلَّهِ وَ الْهِدَایَهُ الْوَلَایَهُ (۳).

**[ترجمه]محاسن: بعضی از اصحاب در مورد آیه: «وَ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى ما هَداكُمْ» - . بقره / ۱۸۵ - ، {و خدا را به پاس آنكه رهنمونتان كرده است به بزرگی بستایید.} گفت: تكبیر یعنی تعظیم خدا و هدایت، ولایت است. - . المحاسن : ۱۴۲ -

**[ترجمه]

«۲»

ب، قرب الإسناد ابْنُ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ فِيمَا كَتَبَ الرِّضَا عليه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّما يَتَّبِعُونَ أَهْواءَهُمْ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ يَعْنِي مَنِ اتَّخَذَ دِينَهُ رَأْيَهُ بِغَيْرِ إِمَامٍ مِنْ أَئِمَّهِ الْهُدَى الْخَبَرَ (۴).

كا، الكافی العده عن أحمد بن محمد عن البزنطی مثله (۵).

**[ترجمه]قرب الاسناد: از بزنطی در یک قسمت از نامه ای که حضرت رضا علیه السّلام برای او نوشت: خداوند می‌فرماید: «فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّما يَتَّبِعُونَ أَهْواءَهُمْ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ» - . قصص / ۵۰ - ،{پس اگر تو را اجابت نكردند بدان كه فقط هوسهای خود را پیروی می كنند و كیست گمراه تر از آنكه بی راهنمایی خدا از هوسش پیروی كند.} فرمود: یعنی كسی كه هوای نفس را دین خویش قرار دهد بی آنكه پیرو ائمه هدی باشد، تا آخر روایت. - . قرب الاسناد : ۱۵۲ و ۱۵۳ -

كافی: از بزنطی مانند همین روایت را نقل كرده است. - . اصول كافی ۱ : ۳۷۴ -

**[ترجمه]

«۳»

فس، تفسير القمی وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا

فِي رِوَايَهِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: هَذِهِ الْآيَهُ لِآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ أَشْيَاعِهِمْ (۶).

ص: ۱۴۳

۱- أصول الكافی ۱: ۴۲۸.

۲- لم نظفر بنسخه المستدرك و لا كتاب الفردوس و لا كتاب السمعانیّ.

۳- المحاسن: ۱۴۲.

۴- قرب الإسناد: ۱۵۲ و ۱۵۳. و الآیه فی القصص. ۵۰.

۵- أصول الكافی ۱: ۳۷۴.

۶- تفسیر القمّیّ: ۴۹۸. و الآیه فی العنكبوت: ۶۹.

**[ترجمه]تفسیر قمی: «وَ الَّذِینَ جاهَدُوا فِینا لَنَهْدِیَنَّهُمْ سُبُلَنا» - . عنکبوت / ۶۹ - ،{و کسانی که در راه ما کوشیده اند، به یقین راه های خود را بر آنان می نماییم.} در روایت ابی الجارود از حضرت باقر علیه السّلام نقل شده که این آیه اختصاص به آل محمّد و پیروان آنها دارد. - . تفسیر قمی : ۴۹۸ -

ص: ۱۴۳

**[ترجمه]

بیان

یحتمل أن یکون المراد بیان أکمل أفراد من دخل تحت الآیه الکریمه و کذا فی أکثر الأخبار الوارده فی تلک الأبواب.

**[ترجمه]شاید منظور اکمل افراد تحت این آیه است، همین طور است بیشتر روایاتی که در این ابواب آمده.

**[ترجمه]

«۴»

فس، تفسیر القمی وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّهٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ فَهَذِهِ الْآیَهُ لِآلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ أَتْبَاعِهِمْ (۱).

**[ترجمه]تفسیر قمی: «وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّهٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ» - . اعراف / ۱۸۱ -

،{و از میان کسانی که آفریده ایم، گروهی هستند که به حق هدایت می کنند و به حق داوری می نمایند.} این آیه اختصاص به آل محمّد و پیروان آنها دارد. - . تفسیر قمی : ۲۳۱ -

**[ترجمه]

«۵»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّهٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ قَالَ هُمُ الْأَئِمَّهُ (۲).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: حمران از امام باقر علیه السّلام در باره آیه «وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّهٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ» فرمود: آنها ائمه هستند. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۴۲ و ۴۳ -

**[ترجمه]

«۶»

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ عَنْهُ نَحْنُ هُمْ (۳).

**[ترجمه]محمد بن عجلان از امام باقر علیه السّلام نقل کرد که فرمود: ما ایشان هستیم. -. همان -

**[ترجمه]

«۷»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ قَالَ یَعْنِی أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۴).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: یعقوب بن یزید نقل می‌کند، امیر المؤمنین علیه السّلام در باره آیه «وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ» فرمود: یعنی امت محمّد صلی اللّه علیه و آله. -. همان -

**[ترجمه]

«۸»

تَوْضِیحٌ قَالَ الطَّبْرِسِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی تَفْسِیرِ هَذِهِ الْآیَةِ رَوَی ابْنُ جَرِیحٍ (۵) عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: هِیَ لِأُمَّتِی بِالْحَقِّ یَأْخُذُونَ وَ بِالْحَقِّ یُعْطُونَ وَ قَدْ أُعْطِیَ الْقَوْمُ بَیْنَ أَیْدِیکُمْ مِثْلَهَا وَ مِنْ قَوْمِ مُوسی أُمَّةٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ (۶)

**[ترجمه]توضیح: مرحوم طبرسی در مجمع البیان در تفسیر همین آیه از ابن جریح از پیامبر اکرم صلی اللّه علیه و آله نقل می کند که فرمود: آیه متعلق به امت من است که به حق می‌گیرند و به حق می دهند. به این گروه که در مقابل شما هستند نیز مانند همین را داده اند «وَ مِنْ قَوْمِ مُوسی أُمَّةٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ» -. اعراف / ۱۵۹ -

، {و از میان قوم موسی جماعتی هستند که به حق راهنمایی می کنند و به حق داوری می نمایند.} -. مجمع البیان ۴ : ۵۰۳ -

**[ترجمه]

«۹»

وَ قَالَ الرَّبِیعُ بْنُ أَنَسٍ قَرَأَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله هَذِهِ الْآیَةَ فَقَالَ إِنَّ مِنْ أُمَّتِی قَوْماً عَلَی الْحَقِّ حَتَّی یَنْزِلَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ (۷).

**[ترجمه]ربیع بن انس گفت: پیامبر اکرم صلی اللّه علیه و آله همین آیه را قرائت نمود و فرمود: گروهی از امت من بر حق هستند تا عیسی بن مریم فرود آید. -. همان -

**[ترجمه]

«۱۰»

وَ رَوَى الْعَيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ لَيَفْتَرِقَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِی النَّارِ إِلَّا فِرْقَةً (۸) وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ فَهَذِهِ الَّتِی تَنْجُو (۹).

**[ترجمه]عیاشی به اسناد خود از امیر المؤمنین علی علیه السّلام نقل کرده که فرمود: قسم به آن کس که جان علی در دست اوست، این امت به هفتاد و سه فرقه تقسیم می شوند که همه آنها در آتشند به جز این فرقه: «وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ» اینهایند که نجات می یابند. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۴۲ و ۴۳ -

**[ترجمه]

«۱۱»

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهما قَالا نَحْنُ هُمْ (۱۰).

**[ترجمه]حضرت باقر و صادق علیهما السّلام فرمودند: ما آنها هستیم. - . همان -

**[ترجمه]

«۱۲»

ير، بصائر الدرجات ابْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُوسَى

۱- تفسير القمّیّ: ۲۳۱. و الآيه فی الأعراف: ۸۱.

۲- تفسير العيّاشیّ ۲: ۴۲ و ۴۳. و الآيه فی الأعراف: ۸۱.

۳- تفسير العيّاشیّ ۲: ۴۲ و ۴۳. و الآيه فی الأعراف: ۸۱.

۴- تفسير العيّاشیّ ۲: ۴۲ و ۴۳. و الآيه فی الأعراف: ۸۱.

۵- فی المصدر: ابن جريج. و هو الصحيح.

۶- مجمع البيان ۴: ۵۰۳.

۷- مجمع البيان ۴: ۵۰۳.

۸- فی المصدر: فرقه واحده.

۹- مجمع البيان ۴: ۵۰۳.

۱۰- مجمع البيان ۴: ۵۰۳.

النُّمَيْرِيِّ عَنْ عَلَاءِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ یَهْدِی لِلَّتِی هِیَ أَقْوَمُ قَالَ یَهْدِی إِلَی الْإِمَامِ (۱).

**[ترجمه]بصائر الدرجات:

ص: ۱۴۴

علاء بن سیابه از حضرت صادق علیه السّلام در مورد آیه: «إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ یَهْدِی لِلَّتِی هِیَ أَقْوَمُ» - . اِسراء / ۹ - ، {قطعا این قرآن به [آیینی] که خود پایدارتر است راه می نماید.} فرمود: به سوی امام هدایت می کند. - . بصائر الدرجات : ۱۴۱ -

**[ترجمه]

بیان

أی طریقه الإمام و ملته هی الأقوم.

**[ترجمه]یعنی راه امام و امت امام پایدارتر است.

**[ترجمه]

«۱۳»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ یَهْدِی لِلَّتِی هِیَ أَقْوَمُ قَالَ یَهْدِی إِلَی الْوَلَایَهِ (۲).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: فضیل از امام باقر علیه السّلام در باره آیه «إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ یَهْدِی لِلَّتِی هِیَ أَقْوَمُ» فرمود: به ولایت هدایت می کند. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۲۸۲ و ۲۸۳ -

**[ترجمه]

«۱۴»

وَ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ قَالَ یَهْدِی إِلَی الْإِمَامِ (۳).

**[ترجمه]از ابو اسحاق نقل کرده که گفت: به سوی امام هدایت می کند. - . همان -

**[ترجمه]

«۱۵»

فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ أَ فَمَنْ یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ یُتَّبَعَ أَمَّنْ لا یَهِدِّی إِلَّا أَنْ یُهْدی فَما لَکُمْ کَیْفَ تَحْکُمُونَ فَأَمَّا مَنْ یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ فَهُوَ مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَمَّا مَنْ لَا یَهِدِّی إِلَّا أَنْ یُهْدَی فَهُوَ (۴) مَنْ خَالَفَ مِنْ قُرَیْشٍ وَ غَیْرِهِمْ أَهْلَ بَیْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ (۵).

**[ترجمه]تفسیر قمی: در روایت ابی الجارود از حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه: «أَ فَمَنْ یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ یُتَّبَعَ أَمَّنْ لا یَهِدِّی إِلَّا أَنْ یُهْدی فَما لَکُمْ کَیْفَ تَحْکُمُونَ» - . یونس / ۳۵ - ،{پس آیا کسی که به سوی حق رهبری می کند سزاوارتر است مورد پیروی قرار گیرد یا کسی که راه نمی نماید مگر آنکه [خود] هدایت شود؟ شما را چه شده، چگونه داوری می کنید؟} فرمود: کسانی که راهنمای به سوی حق هستند، محمّد و پس از آن جناب آل محمّدند، اما کسانی که راه را نمی دانند مگر اینکه راهنمایی شوند، مخالفین اهل بیت پیامبر از قریش و سایر مردمند. - . تفسیر قمی : ۲۸۷ -

**[ترجمه]

بیان

هذه الآیه من أعظم الدلاله علی إمامه أئمتنا علیهم السلام لمن کان له قلب أو ألقی السمع و هو شهید للاتفاق علی فضلهم و کونهم فی کل زمان أعلم أهل زمانهم لا سیما أمیر المؤمنین علیه السلام فإن أعلمیته أشهر من أن ینکر.

**[ترجمه]این آیه از بزرگترین دلیلها بر امامت ائمه ما علیهم السّلام است برای کسی که واقع بین باشد و گوش به حق و حقیقت دهد. به دلیل اتفاق امت بر فضل و مقام آنها که داناترین افراد زمان خود بوده اند، مخصوصا امیر المؤمنین علیه السّلام که داناتر بودن ایشان غیر قابل انکار است.

**[ترجمه]

«۱۶»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ عَنِ الرِّضَا علیه السلام أَنَّ رَجُلًا أَتَی عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ وَ هُوَ بِالسِّبَالَهِ (۶) فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَجِّ فَقَالَ هَذَاکَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِهَذَا فَاسْأَلْهُ فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ إِلَی جَعْفَرٍ علیه السلام فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ قَدْ رَأَیْتُکَ وَاقِفاً عَلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ فَمَا قَالَ لَکَ قَالَ سَأَلْتُهُ فَأَمَرَنِی أَنْ آتِیَکَ وَ قَالَ هَذَاکَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِهَذَا فَقَالَ جَعْفَرٌ علیه السلام نَعَمْ أَنَا مِنَ الَّذِینَ قَالَ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ

۱- بصائر الدرجات: ۱۴۱. و الآیه فی الاسراء: ۹.

۲- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۲۸۲ و ۲۸۳. و الآیه فی الاسراء: ۹ و الآیه مذکوره فی الحدیث الثانی و اسقطه المصنّف للاختصار.

۳- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۲۸۲ و ۲۸۳. و الآیه فی الاسراء: ۹ و الآیه مذکوره فی الحدیث الثانی و اسقطه المصنّف للاختصار.

۴- فی المصدر: فهم من خالف.

۵- تفسیر القمّیّ: ۲۸۷. و الآیه فی یونس: ۳۵.

۶- فی المصدر: (و هو امام بالسباله) قال الفیروزآبادی: بنو سباله: قبیله. و سبال ککتاب: موضع بین البصره و المدینه.

أولِئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ سَلْ عَمَّا شِئْتَ فَسَأَلَهُ الرَّجُلُ فَأَنْبَأَهُ عَنْ جَمِيعِ مَا سَأَلَهُ (۱).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: عباس بن هلال از حضرت رضا علیه السّلام نقل کرد که مردی در سباله - . محلی است بین بصره و مدینه. -

پیش عبد اللّه بن حسن رفت و مسائلی از حج پرسید. عبد اللّه به او گفت، جعفر بن محمّد آنجا ایستاده است، برو و از او سؤال کن که او خود را حائز این مقام می‌داند.

آن مرد خدمت حضرت صادق علیه السّلام آمده سؤال کرد. امام علیه السّلام به او فرمود: دیدم پیش عبد اللّه بن حسن ایستاده بودی، به تو چه گفت؟ عرض کرد، از او سؤال کردم گفت خدمت شما بیایم و گفت، اینک جعفر بن محمّد آنجاست و خود را شایسته مقام امامت می‌داند. فرمود: آری من از کسانی هستم که خداوند در قرآن می‌فرماید:

ص: ۱۴۵

«أُولئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ» - . انعام / ۹۰ -، {اینان کسانی هستند که خدا هدایتشان کرده است پس به هدایت آنان اقتدا کن.} اکنون هر چه مایلی بپرس. مرد سؤالهای خود را نمود و (امام) تمام آنها را جواب داد. - . تفسیر عیاشی : ۳۶۸ و ۳۶۹ -

**[ترجمه]

«۱۷»

كا، الكافي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ قَالَ هُمُ الْأَئِمَّةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (۲).

قب، المناقب لابن شهرآشوب ابن سنان مثله (۳)

ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن صفوان عن ابن مسكان عن محمد بن حمران (۴) عن أبي علیه السلام مثله (۵).

**[ترجمه]اصول کافی: عبد الله بن سنان گفت: از امام صادق علیه السلام در باره آیه «وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ» پرسیدم، فرمود: آنها ائمه صلوات الله علیهم هستند. - . اصول کافی ۱ : ۴۱۴ -

مناقب آل ابی طالب: از ابن سنان همین روایت را نقل کرده است. - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۵۰۵ -

بصائر الدرجات: محمد بن حمران از امام باقر علیه السّلام همین روایت را نقل کرده است. - . بصائر الدرجات : ۱۱ -

**[ترجمه]

«۱۸»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره رَوَی الْجُمْهُورُ عَنْ أَبِی نُعَیْم وَ ابْنِ مَرْدَوَیْهِ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ زَاذَانَ (۶) عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: تَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّهُ عَلَی ثَلَاثٍ وَ سَبْعِینَ فِرْقَهً اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِی النَّارِ وَ وَاحِدَهٌ فِی الْجَنَّهِ وَ هُمُ الَّذِینَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّهٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ وَ هُمْ أَنَا وَ شِیعَتِی (۷).

**[ترجمه]کنز الفوائد: زاذان از امیر المؤمنین علیه السّلام نقل می کند که فرمود: این امت به هفتاد و سه فرقه تقسیم می شود که همه در آتشند به جز یک گروه که در بهشتند و آنان کسانی هستند که این آیه در باره ایشان می‌فرماید: «وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّهٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ» آنگاه فرمود: آنها من و شیعیانم هستند. -. کنز الفوائد : ۹۶ -

**[ترجمه]

«۱۹»

کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أُمَیَّهَ بْنِ عَلِیٍّ الْقَیْسِیِّ عَنْ أَبِی السَّفَاتِجِ (۸) عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

ص: ۱۴۶

۱- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۳۶۸ و ۳۶۹ و الآیه فی الانعام: ۹۰.

۲- أصول الکافی ۱: ۴۱۴. و الآیه فی الأعراف: ۸۱.

۳- مناقب آل أبی طالب ۳: ۵۰۵.

۴- فی المصدر: ابن مسکان عن الحجر عن حمران أقول: لعل الظاهر أنّه حجر بن زائده بقرینه روایه ابن مسکان عنه.

۵- بصائر الدرجات: ۱۱.

۶- فی المصدر: باسنادهما عن رجاله عن زاذان.

۷- کنز الفوائد: ۹۶.

۸- لم نجد هذا عجاله فی المصدر و الموجود فیه معلی بن محمّد عن أحمد بن محمّد عن ابن هلال عن أبیه عن ابی السفاتج و رواه فی البرهان بالفاظ المتن الا ان فیه: أحمد بن هلال عن أبیه عن علی القینی و فیه تصحیف ظاهر.

وَ قالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی هَدانا لِهذا وَ ما کُنَّا لِنَهْتَدِیَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ (۱) قَالَ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ دُعِیَ بِالنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ بِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ بِالْأَئِمَّهِ مِنْ وُلْدِهِ علیه السلام فَیُنْصَبُونَ لِلنَّاسِ فَإِذَا رَأَتْهُمْ شِیعَتُهُمْ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی هَدانا لِهذا وَ ما کُنَّا لِنَهْتَدِیَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ یَعْنِی إِلَی وَلَایَتِهِمْ (۲).

**[ترجمه]اصول کافی: ابو بصیر از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه

«وَ قالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی هَدانا لِهذا وَ ما کُنَّا لِنَهْتَدِیَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ» -. اعراف / ۴۳ -، {و می گویند ستایش خدایی را که ما را بدین [راه] هدایت نمود و اگر خدا ما را رهبری نمی کرد ما خود هدایت نمی یافتیم.} فرمود: روز قیامت پیامبر اکرم و امیر المؤمنین علیه السّلام و ائمه از فرزندانش را می آورند و در جایی که مردم مشاهده می‌کنند قرار می‌گیرند. همین که چشم شیعیان به آنها می افتد می‌گویند: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی هَدانا لِهذا وَ ما کُنَّا لِنَهْتَدِیَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ» یعنی به ولایت آنها. -. اصول کافی ۱ : ۴۱۸ -

**[ترجمه]

«۲۰»

قب، المناقب لابن شهرآشوب مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ وَ أَبُو الْجَارُودِ وَ أَبُو الصَّبَّاحِ الْکِنَانِیُّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام وَ أَبُو حَمْزَهَ عَنِ السَّجَّادِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی ثُمَّ اهْتَدی (۳) إِلَیْنَا أَهْلَ الْبَیْتِ (۴).

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب: ابو حمزه از حضرت سجاد علیه السّلام و ابو الجارود و ابو الصباح از امام صادق علیه السّلام در باره آیه: «ثُمَّ اهْتَدی» -. طه / ۸۲ - نقل کرد که فرمود: یعنی هدایت یافت به سوی ما اهل بیت. -. مناقب آل ابی طالب ۳ : ۲۷۳ -

**[ترجمه]

«۲۱»

وَ عَنْ زَیْنِ الْعَابِدِینَ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ مِمَّنْ هَدَیْنا وَ اجْتَبَیْنا نَحْنُ عُنِینَا بِهَا (۵).

**[ترجمه]در باره آیه «وَ مِمَّنْ هَدَیْنا وَ اجْتَبَیْنا» -. مریم / ۵۸ - {و از کسانی که [آنان را] هدایت نمودیم و برگزیدیم}، امام زین العابدین علیه السّلام فرمود: منظور ما هستیم. -. مناقب آل ابی طالب ۳ : ۲۷۳ -

**[ترجمه]

«۲۲»

وَ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا قَالَ نَحْنُ هُمْ (۶).

**[ترجمه]زید بن علی در مورد آیه «وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا» فرمود: ما آنها هستیم. -. همان ۲ : ۴۸۵ -

**[ترجمه]

«۲۳»

وَ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى قَالَ نَزَلَتْ فِينَا (۷).

**[ترجمه]هم ایشان نیز در باره آیه «أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى» فرمود: در باره ما نازل شده. -. همان ۳ : ۵۰۴ و ۵۰۵ -

**[ترجمه]

«۲۴»

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام رَجُلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدايَ فَلا يَضِلُّ وَ لا يَشْقى قَالَ مَنْ قَالَ بِالْأَئِمَّهِ عليهم السلام وَ اتَّبَعَ أَمْرَهُمْ وَ لَمْ يَجُزْ عَنْ طَاعَتِهِمْ (۸).

**[ترجمه]علی بن عبد اللَّه گفت: مردی از حضرت صادق علیه السّلام این آیه را پرسید: «فَمَنِ اتَّبَعَ هُدايَ فَلا يَضِلُّ وَ لا يَشْقى» -. طه / ۱۲۳ -، {هر

کس از هدایتم پیروی کند نه گمراه می شود و نه تیره بخت.} فرمود: یعنی کسی که معتقد به ائمه باشد و پیرو دستورات آنها و از اطاعت ایشان سرپیچی نکند. -. مناقب آل ابی طالب ۳ : ۵۰۴ و ۵۰۵ -

**[ترجمه]

بیان

الآيه فی طه هكذا قالَ اهْبِطا مِنْها جَمِيعاً (۹) ... فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي

۱- الأعراف: ۴۳.

٢- أصول الكافى ١: ۴١٨ فيه: يعنى هدانا اللّه فى ولايه أمير المؤمنين و الأئمّه من ولده عليهم السلام أقول: يحتمل قويا أن يكون هذا خبرا آخر، لذكره هذا بعد ذلك تحت الرقم: ۴١.

٣- لعله الآيه: ٨٢ من طه.

۴- مناقب آل أبى طالب ٣: ٢٧٣. و الآيه الثانيه فى مريم: ۵٨.

۵- مناقب آل أبى طالب ٣: ٢٧٣. و الآيه الثانيه فى مريم: ۵٨.

۶- مناقب آل أبى طالب ٢: ۴٨۵. و الآيه فى العنكبوت: ۶٩.

٧- مناقب آل أبى طالب ٣: ۵٠۴ و ۵٠۵ و الآيتان فى يونس: ٢۵ و طه: ١٢٣.

٨- مناقب آل أبى طالب ٣: ۵٠۴ و ۵٠۵ و الآيتان فى يونس: ٢۵ و طه: ١٢٣.

٩- بل هكذا: (جميعا بعضكم لبعض عدو فاما) و لعلّ السقط من النسّاخ.

هُدیً فَمَنِ اتَّبَعَ هُداىَ فالمراد بالهدی الرسول و الکتاب النازلان فی کل أمه و اتباع الهدی إنما هم بمتابعه أوصیائهم و مصداقه فی هذه الأمه الأئمه علیهم السلام و متابعتهم فمن قال بهم و لم یتجاوز عن طاعتهم فَلا یَضِلُّ فی الدنیا عن طریق الحق وَ لا یَشْقی فی الآخره بالعذاب و الهدی مصدر بمعناه أو بمعنی الفاعل للمبالغه.

**[ترجمه]آیه در سوره طه چنین است: «قالَ اهْبِطا مِنْها جَمِیعاً بَعْضُکُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا یَأْتِیَنَّکُمْ مِنِّی

هُدیً فَمَنِ اتَّبَعَ هُدایَ» - . طه / ۱۲۳ - ، {فرمود: همگی از آن [مقام] فرود آیید در حالی که بعضی از شما دشمن بعضی دیگر است. پس اگر برای شما از جانب من رهنمودی رسد، هر کس از هدایتم پیروی کند.} منظور از هدی پیامبر و کتابی است که در هر امت فرستاده می شود و پیروی از هدا متابعت اوصیا است و مصداق آن در این امت ائمه علیهم السّلام هستند. کسی که معتقد به امامت آنها باشد و سرپیچی از اطاعت آنها ننماید، در دنیا از راه حق گمراه نمی‌شود و در آخرت نیز به واسطه عذاب بدبخت نمی گردد. (هدی) مصدر است که یا معنی مصدری آن منظور است و یا اسم فاعل است به جهت مبالغه.

**[ترجمه]

«۲۵»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ بُرَیْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ یَسْجُدُ فِی سُورَهِ مَرْیَمَ حِینَ یَقُولُ (۱) وَ مِمَّنْ هَدَیْنا وَ اجْتَبَیْنا إِذا تُتْلی عَلَیْهِمْ آیاتُ الرَّحْمنِ خَرُّوا سُجَّداً وَ بُکِیًّا وَ یَقُولُ نَحْنُ عُنِینَا بِذَلِکَ وَ نَحْنُ أَهْلُ الْجَبْوَهِ وَ الصَّفْوَهِ (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد: محمّد بن مسلم از حضرت باقر علیه السّلام نقل کرد که فرمود: حضرت زین العابدین علیه السّلام وقتی به این آیه از سوره مریم می‌رسید: «وَ مِمَّنْ هَدَیْنا وَ اجْتَبَیْنا إِذا تُتْلی عَلَیْهِمْ آیاتُ الرَّحْمنِ خَرُّوا سُجَّداً وَ بُکِیًّا» - . مریم / ۵۸ - ، {و از کسانی که [آنان را] هدایت نمودیم و برگزیدیم [و] هر گاه آیات [خدای] رحمان بر ایشان خوانده می شد سجده کنان و گریان به خاک می افتادند.} سجده می کرد و می‌فرمود: منظور ما هستیم که برگزیده و منتخب می‌باشیم. - . کنز الفوائد : ۱۵۲ -

**[ترجمه]

«۲۶»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْعَبَّاسِ الْبَلْخِیِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ الْحُرِّ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً

ثُمَّ اهْتَدی قَالَ إِلَی وَلَایَتِنَا (۳).

**[ترجمه]کنز الفوائد: جابر جعفی از حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه: «وَ إِنِّی لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی» - . طه / ۸۲ -

، {و به یقین من آمرزنده کسی هستم که توبه کند و ایمان بیاورد و کار شایسته نماید و به راه راست راهسپر شود.} فرمود: یعنی به ولایت ما هدایت پیدا کند. - . کنز الفوائد : ۱۵۸ و ۱۷۵ نسخه رضویه -

**[ترجمه]

«۲۷»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْمُنَخَّلِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنِّی لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی قَالَ إِلَی وَلَایَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائد: جابر جعفی از حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه: «وَ إِنِّی لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی» فرمود: هدایت به ولایت امیر المؤمنین پیدا کند. - . همان -

**[ترجمه]

«۲۸»

فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنِ الْفُضَیْلِ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی ثُمَّ اهْتَدی قَالَ اهْتَدَی إِلَیْنَا (۵).

ص: ۱۴۸

۱- فی المصدر: و یقول.

۲- کنز الفوائد: ۱۵۲. و الآیه فی مریم، ۵۸.

۳- کنز الفوائد، ۱۵۸. و ۱۷۵ (من النسخه الرضویه) و الآیه فی طه: ۸۲.

۴- کنز الفوائد، ۱۵۸. و ۱۷۵ (من النسخه الرضویه) و الآیه فی طه: ۸۲.

۵- لم نجده فی تفسیر القمّیّ، نعم ذکره الشولستانی فی کنز الفوائد: ۱۵۸ عن علی ابن إبراهیم و لعلّ المصنّف اعتمد علی نقله، او زید الرمز من قبل النسّاخ.

**[ترجمه]تفسیر قمی: زراره از حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه «ثُمَّ اهْتَدی» فرمود: به سوی ما هدایت می شود. - . در تفسیر قمی یافت نشد. اما در کنز الفوائد صفحه ۱۵۸ از علی بن ابراهیم آن را نقل کرده است. شاید مصنف به نقل او اعتماد کرده یا اینکه رمز از جانب نساخ اضافه شده است. -

ص: ۱۴۸

**[ترجمه]

«۲۹»

بَيَانٌ قَالَ الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ لِمَنْ تابَ مِنَ الشِّرْكِ وَ آمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ عَمِلَ صالِحاً أَيْ أَدَّى الْفَرَائِضَ ثُمَّ اهْتَدى أَيْ ثُمَّ لَزِمَ الْإِيمَانَ إِلَى أَنْ يَمُوتَ وَ اسْتَمَرَّ عَلَيْهِ وَ قِيلَ ثُمَّ لَمْ يَشُكَّ فِي إِيمَانِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قِيلَ ثُمَّ أَخَذَ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ لَمْ يَسْلُكْ سَبِيلَ الْبِدَعِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضاً-

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ علیهما السلام ثُمَّ اهْتَدى إِلَى وَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَوَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ رَجُلًا عَبَدَ اللَّهَ عُمُرَهُ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ ثُمَّ مَاتَ وَ لَمْ يَجِئْ بِوَلَايَتِنَا لَأَكَبَّهُ اللَّهُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ.

رَوَاهُ الْحَاكِمُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسْكَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ وَ أَوْرَدَهُ الْعَيَّاشِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ (۱).

**[ترجمه]توضیح: مرحوم طبرسی می‌نویسد: «لِمَنْ تابَ» کسی که از شرک توبه کند وَ آمَنَ ایمان به خدا و پیامبرش آورد «وَ عَمِلَ صالِحاً» یعنی واجبات را انجام دهد ثُمَّ اهْتَدی سپس در ایمان پایدار باشد تا بمیرد؛ بعضی گفته اند شک در ایمانش پیدا نشود (از ابن عباس نقل شده). و بعضی «ثُمَّ اهْتَدی» را چنین معنی کرده اند، پیرو سنت پیامبر باشد و به راه بدعت گذاران نرود (از ابن عباس نقل شده). و حضرت باقر علیه السّلام فرمود: سپس هدایت به ولایت ما پیدا کند. به خدا قسم اگر مردی تمام عمر خود را بین رکن و مقام به عبادت به سر برد و بدون ولایت ما بمیرد، او را با سر در آتش می‌اندازند.

حاکم ابو القاسم حسکانی به اسناد خود این روایت را نقل نموده و عیاشی در تفسیر خود از چند طریق آورده است. - . مجمع البیان ۷ : ۲۳ -

**[ترجمه]

«۳۰»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّام عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام أَنَّهُ سَأَلَ أَبَاهُ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدایَ فَلا يَضِلُّ وَ لا يَشْقى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّبِعُوا هُدَى اللَّهِ تَهْتَدُوا وَ تَرْشُدُوا وَ هُوَ هُدَايَ هُدَى هَذَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام (۲) فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاهُ فِي حَيَاتِي وَ بَعْدَ مَوْتِي فَقَدِ اتَّبَعَ هُدَايَ وَ مَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَقَدِ اتَّبَعَ هُدَى اللَّهِ وَ

مَنِ اتَّبَعَ هُدَى اللَّهِ فَلَا يَضِلُّ وَ لَا يَشْقَى قَالَ وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ أَعْمى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ كَذلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ فِي عَدَاوَهِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِآياتِ رَبِّهِ وَ لَعَذابُ الْآخِرَهِ أَشَدُّ وَ أَبْقى ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَ فَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَساكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِأُولِي النُّهى وَ هُمُ الْأَئِمَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ مَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ مِثْلَهَا (۳).

**[ترجمه]کنز الفوائد: عیسی بن داود نجار از حضرت موسی بن جعفر علیهما السّلام نقل کرد که آن جناب از پدر خود این آیه را پرسید: «فَمَنِ اتَّبَعَ هُدایَ فَلا یَضِلُّ وَ لا یَشْقی» فرمود: پیامبر اکرم صلی اللّٰه علیه و آله فرمود: مردم! پیرو هدایت خدا باشید تا هدایت شوید و راه یابید و آن راه من و راه این شخص علی ابن ابی طالب است، هر که در حیات من و بعد از مرگم پیرو علی باشد، پیرو من بوده و پیرو من پیرو خدا است و هر کس پیرو خدا باشد گمراه و بدبخت نمی‌شود. فرمود: «وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِکْرِی فَإِنَّ لَهُ مَعِیشَةً ضَنْکاً وَ نَحْشُرُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ أَعْمی * تا وَ کَذلِکَ نَجْزِی مَنْ أَسْرَفَ» {و هر کس از یاد من دل بگرداند، در حقیقت زندگی تنگ [و سختی] خواهد داشت و روز رستاخیز او را نابینا محشور می کنیم و این گونه هر که را به افراط گراییده سزا می دهیم} هر که در عداوت آل محمّد اسراف ورزد «وَ لَمْ یُؤْمِنْ بِآیاتِ رَبِّهِ وَ لَعَذابُ الْآخِرَهِ أَشَدُّ وَ أَبْقی» {و به نشانه های پروردگارش نگرویده و قطعا شکنجه آخرت سخت تر و پایدارتر است} سپس خداوند فرموده: «أَ فَلَمْ یَهْدِ لَهُمْ کَمْ أَهْلَکْنا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ یَمْشُونَ فِی مَساکِنِهِمْ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِأُولِی النُّهی» - . طه / ۱۲۳ - ۱۲۸ - ، {یا برای هدایتشان کافی نبود که [ببینند] چه نسلها را پیش از آنان نابود کردیم که [اینک آنها] در سراهای ایشان راه می روند، به راستی برای خردمندان در این [امر] نشانه هایی [عبرت انگیز] است.} منظور ائمه علیهم السّلام هستند و هر چه مانند آن در قرآن وجود دارد. - . کنز الفوائد : ۱۶۰ و ۱۶۱ -

**[ترجمه]

بیان

قوله و ما کان فی القرآن مثلها أی کل ما کان فی القرآن من

ص: ۱۴۹

۱- مجمع البیان ۷: ۲۳.

۲- فی المصدر: و هدی علیّ بن أبی طالب و فی نسخه اخری. و هو هدای، و هدای هدی علیّ بن أبی طالب.

۳- کنز الفوائد: ۱۶۰ و ۱۶۱. و الآیات فی طه: ۱۲۳- ۱۲۸.

أولی النهی و أولی الألباب و أمثالها فهی إشاره إلی الأئمه علیهم السلام.

**[ترجمه]منظور از آنچه مانند آن در قرآن وجود دارد از قبیل اولی الالباب و

ص: ۱۴۹

اولی النهی و امثال اینها اشاره به ائمه علیهم السّلام است.

**[ترجمه]

«۳۱»

کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ السَّیَّارِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی فَمَنِ اتَّبَعَ هُدایَ فَلا یَضِلُّ وَ لا یَشْقی قَالَ مَنْ قَالَ بِالْأَئِمَّهِ وَ اتَّبَعَ أَمْرَهُمْ وَ لَمْ یَخُنْ طَاعَتَهُمْ (۱).

**[ترجمه]اصول کافی: سیاری از علی بن عبد الله نقل می کند که مردی از او در باره آیه «فَمَنِ اتَّبَعَ هُدایَ فَلا یَضِلُّ وَ لا یَشْقی» سؤال کرد، گفت: منظور کسانی هستند که معتقد به امامت ائمه هستند و از دستور ایشان پیروی می کنند و از اطاعت آنها سرپیچی نمی کنند. -. اصول کافی ۱ : ۴۱۴ -

**[ترجمه]

«۳۲»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَیْمُونٍ عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سُئِلَ الْبَاقِرُ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِیِّ وَ مَنِ اهْتَدی قَالَ اهْتَدَی إِلَی وَلَایَتِنَا (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد: جابر گفت: امام باقر علیه السّلام در باره آیه «فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِیِّ وَ مَنِ اهْتَدی» -. طه / ۱۳۵ -، {زودا که بدانید یاران راه راست کیانند و چه کسی راه یافته است.} فرمود: به ولایت ما هدایت می شوند. -. کنز الفوائد : ۱۶۲ -

**[ترجمه]

«۳۳»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِیِّ وَ

مَنِ اهْتَدی قَالَ عَلِیٌّ صَاحِبُ الصِّرَاطِ السَّوِیِّ وَ مَنِ اهْتَدَی أَیْ إِلَی وَلَایَتِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ (۳).

**[ترجمه]کنز الفوائد: جابر از امام باقر علیه السّلام در باره آیه «فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِیِّ وَ مَنِ اهْتَدی» فرمود: علی صاحب صراط راست است و منظور از «اهْتَدی» یعنی به ولایت ما اهل بیت هدایت می شوند. - . همان -

**[ترجمه]

«۳۴»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّام عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْعَلَوِیِّ عَنْ عِیسَی بْنِ دَاوُدَ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهم السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ (۴) عَزَّ وَ جَلَّ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِیِّ وَ مَنِ اهْتَدی قَالَ الصِّرَاطُ السَّوِیُّ هُوَ الْقَائِمُ علیه السلام وَ الْهُدَی مَنِ اهْتَدَی إِلَی طَاعَتِهِ وَ مِثْلُهَا فِی کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی قَالَ إِلَی وَلَایَتِنَا (۵).

**[ترجمه]کنز الفوائد: موسی بن جعفر علیهما السّلام در باره آیه «فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِیِّ وَ مَنِ اهْتَدی» از پدر خود نقل کرد: صراط سوی قائم آل محمّد است و هدی کسی که راه به اطاعت از او پیدا کند. شبیه این آیه در قرآن آیه «وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی» است، یعنی به ولایت ما هدایت پیدا کند. - . همان -

**[ترجمه]

«۳۵»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْخَثْعَمِیِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ یَعْقُوبَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِینَ جاهَدُوا فِینا لَنَهْدِیَنَّهُمْ سُبُلَنا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِینَ قَالَ نَزَلَتْ فِینَا (۶).

۱- أصول الکافی ۱: ۴۱۴ فیه: (و لم یجز) أقول: روی مثله أیضا فی البصائر: ۵.

۲- کنز الفوائد: ۱۶۲ و الآیتان فی طه: ۸۲ و ۱۳۵.

۳- کنز الفوائد: ۱۶۲ و الآیتان فی طه: ۸۲ و ۱۳۵.

۴- فی المصدر: قال: سألت ابی عن قول اللّه.

۵- کنز الفوائد: ۱۶۲ و الآیتان فی طه: ۸۲ و ۱۳۵.

۶- کنز الفوائد: ۲۲۳. فیه: نزلت فینا أهل البیت.

ختص، الإختصاص مرسلا مثله (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابو الجارود از حضرت باقر علیه السّلام در آیه: «وَ الَّذِینَ جاهَدُوا فِینا لَنَهْدِیَنَّهُمْ سُبُلَنا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِینَ» فرمود: در باره ما نازل شده. - . همان : ۲۲۳ -

ص: ۱۵۰

الاختصاص: همین روایت را مرسلا نقل کرده است. - . الاختصاص : ۱۲۷ -

**[ترجمه]

«۳۶»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ حُصَیْنِ بْنِ مُخَارِقٍ (۲) عَنْ مُسْلِمٍ الْحَذَّاءِ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِینَ جاهَدُوا فِینا لَنَهْدِیَنَّهُمْ سُبُلَنا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِینَ قَالَ نَحْنُ هُمْ (۳) قُلْتُ وَ إِنْ لَمْ تَکُونُوا وَ إِلَّا فَمَنْ (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائد: همین آیه را از زید بن علی نقل می‌کند که گفت، ما آنها هستیم. راوی می‌گوید: من گفتم: اگر شما نباشید پس کیست؟ - . کنز الفوائد : ۲۲۳ -

**[ترجمه]

«۳۷»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْأَحْمَسِیِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی وَ الَّذِینَ جاهَدُوا فِینا لَنَهْدِیَنَّهُمْ سُبُلَنا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِینَ قَالَ نَزَلَتْ فِینَا أَهْلَ الْبَیْتِ (۵).

**[ترجمه]تفسیر فرات: روایتی در مورد همین آیه نقل می کند که حضرت باقر علیه السّلام فرمود: در باره ما نازل شده. - . تفسیر فرات : ۱۱۸ -

**[ترجمه]

«۳۸»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم الْفَزَارِیُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ خَیْثَمَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی (۶) أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَقَالَ لِی یَا خَیْثَمَهُ (۷) إِنَّ شِیعَتَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ یُقْذَفُ فِی قُلُوبِهِمُ الْحُبُّ لَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُلْهَمُونَ حُبَّنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ إِنَّ الرَّجُلَ یُحِبُّنَا وَ یَحْتَمِلُ مَا یَأْتِیهِ مِنْ فَضْلِنَا وَ لَمْ یَرَنَا وَ لَمْ یَسْمَعْ کَلَامَنَا لِمَا یُرِیدُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَیْرِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَی وَ الَّذِینَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ

هُدیً وَ آتاهُمْ تَقْواهُمْ یَعْنِی مَنْ لَقِیَنَا وَ سَمِعَ کَلَامَنَا زَادَهُ اللَّهُ هُدًی عَلَی هُدَاهُ (۸).

**[ترجمه]تفسیر فرات: محمّد بن فضیل از خیثمه نقل کرده که گفت: خدمت حضرت باقر علیه السّلام رسیدم، فرمود: خیثمه! شیعیان ما اهل بیت دلهایشان جایگاه محبت ما خانواده می شود و به محبت ما الهام می‌شوند. شخص به ما علاقه و محبت دارد و آنچه در فضل ما می‌شنود را می پذیرد، با اینکه ما را ندیده و سخن ما را نشنیده؛ چون خدا برای او خیر و خوبی را خواسته است و این آیه اشاره به آن است: «وَ الَّذِینَ اهْتَدَوْا وَ زادَهُمْ هُدیً وَ آتاهُمْ تَقْواهُمْ» - . محمد / ۱۷ - ، {و[لی] آنان که به هدایت گراییدند [خدا] آنان را هر چه بیشتر هدایت بخشید و [توفیق] پرهیزگاری شان داد.} یعنی هر کس ما را بیند و کلام ما را بشنود، خداوند بر هدایت او می‌افزاید. - . تفسیر فرات : ۱۵۸ -

**[ترجمه]

«۳۹»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی وَ مِنْ قَوْمِ مُوسی أُمَّةٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ قَالَ قَوْمُ مُوسَی هُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ (۹).

۱- الاختصاص: ۱۲۷ و الآیه فی العنکبوت. ۶۹.

۲- فی المصدر: عن أحمد بن الحسن عن أبیه عن حصین بن مخارق.

۳- سقط عن نسخه الکمبانیّ من هنا إلی قطعه من الحدیث الآتی: قوله: قلت اه. لعله من کلام مسلم، أو الشولستانی.

۴- کنز الفوائد: ۲۲۳.

۵- تفسیر فرات: ۱۱۸.

۶- فی المصدر: محمّد بن الحسین بن علی.

۷- بضم الخاء و سکون الیاء و فتح الثاء.

۸- تفسیر فرات: ۱۵۸ فیه: علی هداه و الآیه فی محمد. ۱۷.

۹- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۳۱ و ۳۲ و الآیه فی الأعراف: ۱۵۹.

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: عبد اللّه بن سنان از حضرت صادق علیه السّلام در باره: «وَ مِنْ قَوْمِ مُوسی أُمَّةٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ» فرمود: قوم موسی اهل اسلامند. -. تفسیر عیاشی ۲ : ۳۱ و ۳۲ -

ص: ۱۵۱

**[ترجمه]

بیان

لعل مراده أن نظیره جار فیهم أو إنما هم ذکر فی الآیه تمثیلا لحال هذه الأمه کما أومأنا إلیه مرارا.

**[ترجمه]شاید منظور امام این است که نظیر این در باره آنها نیز جاری است یا اینکه نام آنها از باب مثال در آیه ذکر شده، چنانچه چند مرتبه توضیح داده شد.

**[ترجمه]

«۴۰»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ فِی قَوْلِهِ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَیْنا وَ ما أُنْزِلَ إِلی إِبْراهِیمَ وَ إِسْماعِیلَ وَ إِسْحاقَ وَ یَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ أَمَّا قَوْلُهُ قُولُوا فَهُمْ آلُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ قَوْلُهُ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا فَهُمْ سَائِرُ النَّاسِ (۱).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: از بعضی اصحاب در باره آیه: «قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَیْنا وَ ما أُنْزِلَ إِلی إِبْراهِیمَ وَ إِسْماعِیلَ وَ إِسْحاقَ وَ یَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ» -. بقره / ۱۳۶ -، {بگویید ما به خدا و به آنچه بر ما نازل شده و به آنچه بر ابراهیم و اسحاق و یعقوب و اسباط نازل آمده ایمان آورده ایم.} منظور از قولوا یعنی ای آل محمّد و

«فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا» -. همان / ۱۳۷ -، {پس اگر آنان [هم] به آنچه شما بدان ایمان آورده اید ایمان آوردند، قطعا هدایت شده اند.} منظور سایر مردمند. -. تفسیر عیاشی ۱ : ۶۱ و ۶۲ -

**[ترجمه]

«۴۱»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَلَّامٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَیْنا قَالَ عَنَی بِذَلِکَ عَلِیّاً وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ وَ فَاطِمَهَ وَ جَرَتْ بَعْدَهُمْ فِی الْأَئِمَّهِ قَالَ ثُمَّ رَجَعَ الْقَوْلُ مِنَ اللَّهِ فِی النَّاسِ فَقَالَ فَإِنْ آمَنُوا یَعْنِی النَّاسَ بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ یَعْنِی عَلِیّاً وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ وَ الْأَئِمَّهَ مِنْ بَعْدِهِمْ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما هُمْ فِی شِقاقٍ (۲).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: سلام: امام باقر علیه السّلام در باره آیه «آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا» فرمود: منظور از آیه علی و حسن و حسین و فاطمه و سایر ائمه است و فرمود، سپس خطاب به مردم بازمی گردد و می فرماید فَإِنْ آمَنُوا یعنی مردم، بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ یعنی ایمان علی و فاطمه و حسن و حسین و ائمه بعد از ایشان، فَقَدِ اهْتَدَوْا وَّ إِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ. - . بقره / ۱۳۶ و ۱۳۷ - ،{پس اگر آنان [هم] به آنچه شما بدان ایمان آورده اید ایمان آوردند، قطعا هدایت شده اند ولی اگر روی برتافتند، جز این نیست که سر ستیز [و جدایی] دارند.} - . تفسیر عیاشی ۱ : ۶۱ و ۶۲ -

**[ترجمه]

«۴۲»

کا، الکافی الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي السَّفَاتِجِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لِهذا وَ ما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ فَقَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دُعِيَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ بِالْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ عليهم السلام فَيُنْصَبُونَ لِلنَّاسِ فَإِذَا رَأَتْهُمْ شِيعَتُهُمْ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لِهذا وَ ما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ يَعْنِي هَدَانَا اللَّهُ فِي وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ عليهم السلام (۳).

**[ترجمه]اصول کافی: ابو بصیر از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه «وَ قالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لِهذا وَ ما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ»، فرمود: روز قیامت پیامبر اکرم و امیر المؤمنین و ائمه از فرزندانش را می آورند و در جایی که مردم مشاهده می کنند قرار می گیرند، همین که چشم شیعیان به آنها می افتد می گویند: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لِهذا وَ ما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ» یعنی به ولایت امیر المؤمنین و ائمه از فرزندانش. - . اصول کافی ۱ : ۴۱۸ -

**[ترجمه]

«۴۳»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ قَالَ هُوَ مَنْ يَتَّخِذُ دِينَهُ بِرَأْيِهِ بِغَيْرِ هُدَى إِمَامٍ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَئِمَّةِ الْهُدَى (۴).

یر، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان مثله (۵).

۱- تفسیر العیّاشیّ ۱، ۶۱ و ۶۲ و الآیتان فی البقره، ۱۳۶ و ۱۳۷.

۲- تفسیر العیّاشیّ ۱، ۶۱ و ۶۲ و الآیتان فی البقره، ۱۳۶ و ۱۳۷.

۳- أصول الكافى ۱، ۴۱۸ و الآیه فی الأعراف: ۴۳.

۴- کنز الفوائد، ۲۱۷.

۵- بصائر الدرجات، ۵ و الآیه فی القصص، ۵۰: و توجد روایات اخری بمعناها فی البصائر، ۵. راجع.

**[ترجمه]کنز الفوائد: معلی بن خنیس: امام صادق علیه السّلام در باره آیه «وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ» فرمود: یعنی کسی که هوای نفس را دین خویش قرار دهد بی آنکه پیرو ائمه هدی باشد. - . کنز الفوائد : ۲۱۷ -

بصائر الدرجات: از قاسم بن سلیمان همین روایت را نقل کرده است. - . بصائر الدرجات : ۵ -

ص: ۱۵۲

**[ترجمه]

باب ۴۶ أنهم علیهم السلام خیر أمه و خیر أئمه أخرجت للناس و أن الإمام فی کتاب الله تعالی إمامان

الأخبار

«۱»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فِي قِرَاءَهِ عَلِيٍّ علیه السلام كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّهٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ قَالَ هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۱).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: یکی از اصحاب از حضرت صادق علیه السلام نقل کرد: در قرائت علی علیه السّلام «کنتم خیر ائمه اخرجت للناس» است و فرمود: آنها آل محمّد صلی اللّه علیه و آله هستند. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۱۹۵ -

**[ترجمه]

«۲»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فِي الْأَوْصِيَاءِ خَاصَّهً فَقَالَ أَنْتُمْ (۲) خَيْرُ أُمَّهٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ هَكَذَا وَ اللَّهِ نَزَلَ بِهَا جَبْرَئِيلُ علیه السلام وَ مَا عَنَى بِهَا إِلَّا مُحَمَّداً وَ أَوْصِيَاءَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (۳).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: ابو بصیر از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد که این آیه به خدا قسم این طور بر پیامبر اکرم در باره اوصیاء نازل شده:«- کنتم خیر ائمه- أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ». به خدا قسم جبرئیل این چنین آورده و جز محمّد و اوصیاء او علیهم السّلام را قصد نکرده است. - . همان -

**[ترجمه]

«۳»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی عَمْرٍو الزُّبَیْرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ کُنْتُمْ خَیْرَ أَمَّهٍ أَخْرِجَتْ لِلنَّاسِ (۴) قَالَ یَعْنِی الْأُمَّهَ الَّتِی وَجَبَتْ لَهَا دَعْوَهُ إِبْرَاهِیمَ فَهُمُ الْأُمَّهُ الَّتِی بَعَثَ اللَّهُ فِیهَا وَ مِنْهَا وَ إِلَیْهَا وَ هُمُ الْأُمَّهُ الْوُسْطَی وَ هُمْ خَیْرُ أُمَّهٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ (۵).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: زبیری از حضرت صادق علیه السّلام نقل می‌کند که در باره آیه «کُنْتُمْ خَیْرَ أُمَّهٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» - . آل عمران / ۱۱۰ - ، {شما بهترین امتی هستید که برای مردم پدیدار شده اید.} فرمود: یعنی همان امتی که دعای ابراهیم شامل ایشان می شود. آنها همان امتی هستند که خداوند در میان ایشان و از ایشان پیامبر را انتخاب نمود و به سوی ایشان کتاب آسمانی را فرستاد و امت وسطی همین امت است که بهترین امت از میان مردم است. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۱۹۵ -

**[ترجمه]

«۴»

فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ لْتَکُنْ مِنْکُمْ أُمَّهٌ یَدْعُونَ إِلَی الْخَیْرِ فَهَذِهِ لِآلِ مُحَمَّدٍ وَ مَنْ تَابَعَهُمْ یَدْعُونَ إِلَی الْخَیْرِ وَ یَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ یَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْکَرِ (۶)

**[ترجمه]تفسیر قمی: ابی الجارود: حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه: «وَ لْتَکُنْ مِنْکُمْ أُمَّهٌ یَدْعُونَ إِلَی الْخَیْرِ» فرمود: این امتیاز متعلق به آل محمّد و پیروان آنها است که دعوت به نیکی می‌کنند «وَ یَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ یَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْکَرِ» - . آل عمران / ۱۰۴ - ، {و باید از میان شما گروهی [مردم را] به نیکی دعوت کنند و به کار شایسته وادارند و از زشتی بازدارند.} - . تفسیر قمی : ۹۸ -

**[ترجمه]

«۵»

أَقُولُ قَالَ الطَّبْرِسِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ یُرْوَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ لْتَکُنْ

۱- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۱۹۵ و الآیه فی آل عمران: ۱۱۰.

۲- فی المصدر: کنتم.

۳- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۱۹۵ و الآیه فی آل عمران: ۱۱۰.

۴- زاد فی المصدر: تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنکر.

۵- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۱۹۵ و الآیه فی آل عمران: ۱۱۰.

۶- تفسیر القمّیّ: ۹۸ و الآیه فی آل عمران: ۱۰۴.

مِنْكَمْ أَئِمَّهٌ وَ كُنْتُمْ خَيْرَ أَئِمَّهٍ أَخْرِجَتْ لِلنَّاسِ (۱).

**[ترجمه]مولف: مرحوم طبرسی از حضرت صادق علیه السّلام روایت می کند: «و لتکن

ص: ۱۵۳

منکم ائمه» و «کنتم خیر ائمه اخرجت للناس» - . مجمع البیان ۲ : ۴۸۴ -

**[ترجمه]

«۶»

فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَرَأْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّهٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام خَيْرَ أُمَّهٍ تَقْتُلُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ علیهم السلام فَقَالَ الْقَارِی جُعِلْتُ فِدَاكَ كَيْفَ نَزَلَتْ فَقَالَ نَزَلَتْ أَنْتُمْ (۲) خَيْرُ أَئِمَّهٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ أَ لَا تَرَی مَدْحَ اللَّهِ لَهُمْ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ (۳).

**[ترجمه]تفسیر قمی: ابن سنان از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد که این آیه را بر آن جناب خواندم: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّهٍ»، فرمود: بهترین امت بودید که امیر المؤمنین، امام حسن و امام حسین علیهم السّلام را کشتید؟ گفتم فدایت شوم چگونه نازل شده؟ فرمود: «کنتم خیر ائمه اخرجت للناس». مگر ملاحظه نمی کنی که خداوند آنها را با این امتیازها می ستاید: «تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ» - . آل عمران / ۱۱۰ - ، {به کار پسندیده فرمان می دهید و از کار ناپسند بازمی دارید و به خدا ایمان دارید.} - . تفسیر قمی : ۹۹ و ۱۰۰ -

**[ترجمه]

«۷»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِی عَنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مَنْ هُمْ قَالَ أُمَّهُ مُحَمَّدٍ بَنُو هَاشِمٍ خَاصَّهً قُلْتُ فَمَا الْحُجَّهُ فِی أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله أَنَّهُمْ أَهْلُ بَيْتِهِ الَّذِينَ ذَكَرْتَ دُونَ غَيْرِهِمْ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ إِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنَا وَ اجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّهً مُسْلِمَهً لَكَ وَ أَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَ تُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (۴) فَلَمَّا أَجَابَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ جَعَلَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا أُمَّهً مُسْلِمَهً وَ بَعَثَ فِيهَا رَسُولًا مِنْهَا يَعْنِی مِنْ تِلْكَ الْأُمَّهِ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَهَ رَدِفَ إِبْرَاهِيمُ دَعْوَتَهُ الْأُولَی بِدَعْوَتِهِ الْأُخْرَی فَسَأَلَ لَهُمْ تَطْهِيرَهُمْ مِنَ الشِّرْكِ وَ مِنْ عِبَادَهِ الْأَصْنَامِ لِيَصِحَّ أَمْرُهُ فِيهِمْ وَ لَا يَتَّبِعُوا غَيْرَهُمْ فَقَالَ وَ اجْنُبْنِی وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی وَ مَنْ عَصَانِی فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۵) فَهَذِهِ دَلَالَهُ أَنَّهُ لَا تَكُونُ الْأَئِمَّهُ وَ الْأُمَّهُ الْمُسْلِمَهُ الَّتِی بَعَثَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله إِلَّا مِنْ ذُرِّيَّهِ إِبْرَاهِيمَ لِقَوْلِهِ وَ اجْنُبْنِی

وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ (۶).

ص: ۱۵۴

۱- مجمع البيان ۲: ۴۸۴.

۲- فی المصدر: قال نزلت كنتم.

۳- تفسير القمّیّ ۹۹- ۱۰۰ و الآيه فی آل عمران: ۱۱۰.

۴- البقره: ۱۲۷ و ۱۲۸.

۵- إبراهيم: ۳۵ و ۳۶.

۶- تفسير العيّاشیّ ۱: ۶۰ و ۶۱ فيه: فهذه دلاله على انه.

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: ابی عمرو زبیری گفت: به حضرت صادق علیه السّلام عرض کردم، امت محمّد صلی اللّٰه علیه و آله را به من معرفی فرما. فرمود: امت محمّد صلی اللّٰه علیه و آله فقط بنی هاشم هستند. گفتم: به چه دلیل فقط خویشاوندان پیامبرند و دیگران نیستند؟

فرمود: به دلیل این آیه: «وَ إِذْ یَرْفَعُ إِبْراهِیمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَیْتِ وَ إِسْماعِیلُ رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّکَ أَنْتَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ * رَبَّنا وَ اجْعَلْنا مُسْلِمَیْنِ لَکَ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِنا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَکَ وَ أَرِنا مَناسِکَنا وَ تُبْ عَلَیْنا إِنَّکَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ» - . بقره / ۱۲۷ و ۱۲۸ - ، {و هنگامی که ابراهیم و اسماعیل پایه های خانه [کعبه] را بالا می بردند [می گفتند] ای پروردگار ما، از ما بپذیر که در حقیقت تو شنوای دانایی. پروردگارا ما را تسلیم [فرمان] خود قرار ده و از نسل ما امتی فرمانبردار خود [پدید آر] و آداب دینی ما را به ما نشان ده و بر ما ببخشای که تویی توبه پذیر مهربان.} وقتی خداوند دعای ابراهیم و اسماعیل را اجابت نمود و از نژاد آن دو امتی مسلمان قرار داد و میان ایشان پیامبری از خودشان بر انگیخت که کتاب خدا را بر ایشان بخواند و آنها را پاک نماید و کتاب و حکمت بیاموزد، دعای اول ابراهیم به دعای دیگرش که از خداوند خواست آنها را از شرک و بت پرستی پاک دارد تا دستور خدا در میان آنها عمل شود و پیرو دیگری نباشند می پیوندد. فرمود: «وَ اجْنُبْنِی وَ بَنِیَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ * رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ کَثِیراً مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی وَ مَنْ عَصانِی فَإِنَّکَ غَفُورٌ رَحِیمٌ» - . ابراهیم / ۳۵ و ۳۶ - ، {و مرا و فرزندانم را از پرستیدن بتان دور دار. پروردگارا آنها بسیاری از مردم را گمراه کردند، پس هر که از من پیروی کند بی گمان او از من است و هر که مرا نافرمانی کند، به یقین تو آمرزنده و مهربانی.}

این دو آیه دلیلی واضح است بر آنکه ائمه و امت مسلمه ای که خداوند پیامبر را به سوی آنها بر انگیخت، جز از اولاد ابراهیم نیستند، به دلیل این آیه: «وَ اجْنُبْنِی وَ بَنِیَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ» - . تفسیر عیاشی ۱ : ۶۰ و ۶۱ -

ص: ۱۵۴

**[ترجمه]

«۸»

قب، المناقب لابن شهرآشوب أَبُو حَمْزَةَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام کُنْتُمْ خَیْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ قَالَ نَحْنُ هُمْ (۱).

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب: از حضرت باقر علیه السّلام نقل می‌کند: «کُنْتُمْ خَیْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» فرمود: ما آنها هستیم. - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۲۷۴ -

**[ترجمه]

«۹»

عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام وَ إِنَّ هذِهِ أُمَّتُکُمْ أُمَّةً واحِدَةً قَالَ آلُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۲).

**[ترجمه]ابو الجارود از حضرت باقر علیه السّلام نقل کرد: «وَ إِنَّ هـٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً» - . انبياء / ۹۲ - ، {این است امت شما که امتی یگانه است.} که فرمود: آل محمّد صلی اللّه علیه و آله‌اند. - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۱۷۴ -

**[ترجمه]

بيان

قال الطبرسی رحمه الله أی هـذا دینکم دین واحد و قیل معناه جماعه واحده فی أنها مخلوقه مملوكه لله تعالی و قیل معناه هؤلاء الذین تقدم ذکرهم من الأنبیاء فریقکم الذین یلزمکم الاقتداء بهم فی حال اجتماعهم علی الحق انتهی. (۳)

أقول: علی تأویله علیه السلام المراد بالأمه الأئمه علیهم السلام و قیل المخاطب بها هم علیهم السلام فإن شیعتهم علی طریق واحده و الأول أظهر.

**[ترجمه]مرحوم طبرسی می‌نویسد: این دین شما دینی است واحد؛ بعضی گفته اند معنایش این است: جماعت واحدی هستید که مخلوق و مملوک خدا هستید .

بعضی گفته اند معنایش این است: پیامبرانی که قبلا نام آنها را ذکر کردیم راهنمایانی هستند که باید از آنها پیروی کنید که تمامشان اجتماع بر حق دارند. - . مجمع البیان ۷ : ۶۲ -

مولف: بنا بر تأویل امام علیه السّلام، منظور از امت، ائمه هستند. بعضی گفته اند: خطاب در آیه به ائمه علیهم السّلام است زیرا شیعیان آنها بر یک طریق هستند. اما معنی اول اظهر است.

**[ترجمه]

«۱۰»

قب، المناقب لابن شهرآشوب عَنْ جَابِرٍ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: خَیْرَ أُمَّهٍ یَعْنِی أَهْلَ بَیْتِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله (۴).

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب: جابر از حضرت باقر علیه السّلام نقل کرد که فرمود: «خَیْرَ أُمَّهٍ» یعنی اهل بیت پیامبر صلی اللّه علیه و آله. - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۲۷۴ -

**[ترجمه]

«۱۱»

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ أَهْلُ بَیْتِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله خَیْرُ أَهْلِ بَیْتٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ علیه السلام (۵).

**[ترجمه]محمّد بن منصور گفت: اهل بیت پیامبر صلوات الله علیهم بهترین اهل بیت هستند که برای مردم قرار داده شده اند. -. همان -

**[ترجمه]

«۱۲»

قب، المناقب لابن شهرآشوب قَرَأَ الْبَاقِرُ علیه السلام أَنْتُمْ خَیْرُ أُمَّهٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ بِالْأَلِفِ إِلَی آخِرِ الْآیَهِ نَزَلَ بِهَا جَبْرَئِیلُ وَ مَا عَنَی بِهَا إِلَّا مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَ عَلِیّاً وَ الْأَوْصِیَاءَ مِنْ وُلْدِهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ (۶).

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب: حضرت باقر علیه السّلام این آیه را با الف خواند یعنی این گونه:«أنتّم خَیْرُ أُمّهٍ أُخْرِجَتْ لِلنّاس» تا آخر آیه. جبرییل آیه را این گونه آورد و منظور از آن، محمد و علی و اوصیاء از فرزندان او هستند. -. همان ۳ : ۱۷۰ -

**[ترجمه]

«۱۳»

فس، تفسیر القمی حُمَیْدُ بْنُ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ طَلْحَهَ بْنِ

ص: ۱۵۵

۱- مناقب آل أبی طالب ۳: ۲۷۴. قد سقط الحدیث عن هذه الطبعه راجع طبعه قم ۴: ۱۳۰.

۲- مناقب آل أبی طالب ۳: ۱۷۴. و الآیه فی الأنبیاء: ۹۲.

۳- مجمع البیان ۷: ۶۲.

۴- مناقب آل أبی طالب ۳: ۲۷۴ فیه: خیر أهل بیت.

۵- مناقب آل أبی طالب ۳: ۲۷۴ فیه: اخرج.

۶- مناقب آل أبی طالب ۳: ۱۷۰.

زَیْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیهم السلام قَالَ: الْأَئِمَّهُ فِی کِتَابِ اللَّهِ إِمَامَانِ (۱) قَالَ اللَّهُ وَ جَعَلْنا (۲) مِنْهُمْ أَئِمَّهً یَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَا بِأَمْرِ النَّاسِ یُقَدِّمُونَ أَمْرَ اللَّهِ قَبْلَ أَمْرِهِمْ وَ حُکْمَ اللَّهِ قَبْلَ حُکْمِهِمْ قَالَ وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّهً یَدْعُونَ إِلَی النَّارِ یُقَدِّمُونَ أَمْرَهُمْ قَبْلَ أَمْرِ اللَّهِ وَ حُکْمَهُمْ قَبْلَ حُکْمِ اللَّهِ وَ یَأْخُذُونَ بِأَهْوَائِهِمْ خِلَافاً لِمَا فِی کِتَابِ اللَّهِ (۳).

یر، بصائر الدرجات محمد بن الحسین مثله (۴)

- ختص، الإختصاص ابن الولید عن الصفار عن ابن عیسی عن محمد بن سنان عن طلحه (۵)

مثله

**[ترجمه]تفسیر قمی: طلحه بن

ص: ۱۵۵

زید از حضرت صادق علیه السّلام و آن جناب از پدر بزرگوار خود نقل کرد که فرمود: ائمه - . در مصدر: امام و رهبر عادل و پیشوا و رهبر ستمگر آمده است. - در کتاب خدا دو نوع هستند: خداوند در قرآن می‌فرماید: «وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ - . در الاختصاص و بصائر الدرجات «وَ جَعَلناهُم» (انبیاء / ۷۳) آمده است. -

أَئِمَّهً یَهْدُونَ بِأَمْرِنا» - . سجده / ۲۴ - ، {برخی از آنان را پیشوایانی قرار دادیم که به فرمان ما [مردم را] هدایت می کردند.} به امر ما هدایت می‌کنند نه به امر مردم، امر خدا را بر کار خود و حکم خدا را بر حکم خود مقدم می‌دارند.

باز در این آیه می‌فرماید: «وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّهً یَدْعُونَ إِلَی النَّارِ» - . قصص / ۴۱ -

، {و آنان را پیشوایانی که به سوی آتش می خوانند گردانیدیم.} یعنی کار خود را بر کار خدا مقدم می‌دارند و حکم خود را بر حکم خدا مقدم کرده و خواهش نفس خود را بر خلاف کتاب خدا به کار می‌برند. - . تفسیر قمی : ۵۱۳ -

بصائر الدرجات: همین روایت را از محمد بن الحسین نقل می کند. - . بصائر الدرجات : ۱۰ -

الاختصاص: محمد بن سنان از طلحه همین روایت را نقل کرده است. - . الاختصاص : ۲۱ -

**[ترجمه]

بیان

لا ینافی کون سابق آیه المدح ذکر موسی و بنی إسرائیل و فی موضع آخر ذکر سائر الأنبیاء و کون سابق آیه الذم ذکر فرعون و جنوده و کون الأولی فی الأئمه و الثانیه فی أعدائهم لما مر مرارا أن الله تعالی إنما ذکر القصص فی القرآن تنبیها لهذه الأمه و إشاره لمن وافق السعداء من الماضین و إنذارا لمن تبع الأشقیاء من الأولین فظواهر الآیات فی الأولین و بواطنها فی أشباههم من

الآخرين کما ورد أن فرعون و هامان و قارون کنایه عن الغاصبین الثلاثه فإنهم نظراء هؤلاء فی هذه الأمه و إن الأول و الثانی عجل هذه الأمه و سامریها مع أن فی القرآن الکریم یکون صدر الآیه فی جماعه و آخرها فی آخرین.

**[ترجمه]اشکالی ندارد که قبل از آیه مدح ائمه علیهم السلام، ذکر موسی و بنی اسرائیل است و در جای دیگر از سایر انبیاء یاد شده و قبل از آیه ذم پیشوایان جور، فرعون و سپاهش ذکر شده و در عین حال بگوییم، آیه اولی در باره ائمه علیهم السّلام و آیه دوم اشاره به دشمنان ایشان است. زیرا بارها توضیح دادیم که قصه های قرآن برای توجه این امت است و برای اشاره به کسانی که با خوبان از گذشتگان موافق بودند و انذار برای کسانی که از اشقیای از گذشتگان تبعیت کردند. ظاهر آیات مربوط به گذشتگان است ولی تأویل و باطن آن مربوط به این امت است، چنانچه در خبر رسیده که منظور از فرعون، هامان و قارون، سه غاصب خلافتند زیرا آنها نظیر همین سه نفر در امت اسلام بوده اند؛ اولی و دومی گوساله و سامری این امتند. با اینکه در قرآن کریم آیاتی هست که ابتدای آن مربوط به یک دسته است و آخر آیه مربوط به دسته دیگر.

**[ترجمه]

«۱۴»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بِغَیْرِ هَذَا الْإِسْنَادِ یَرْفَعُهُ إِلَی طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَرَأْتُ فِی کِتَابِ أَبِی الْأَئِمَّهُ فِی کِتَابِ اللَّهِ إِمَامَانِ إِمَامُ هُدًی وَ إِمَامُ ضَلَالٍ فَأَمَّا أَئِمَّهُ الْهُدَی فَیُقَدِّمُونَ أَمْرَ اللَّهِ قَبْلَ أَمْرِهِمْ وَ حُکْمَ اللَّهِ قَبْلَ حُکْمِهِمْ وَ أَمَّا أَئِمَّهُ الضَّلَالِ فَإِنَّهُمْ یُقَدِّمُونَ أَمْرَهُمْ قَبْلَ أَمْرِ اللَّهِ وَ حُکْمَهُمْ قَبْلَ

۱- فی المصدر: امامان: امام عدل و امام جور.

۲- فی الاختصاص و البصائر: و جعلناهم فعلیهما فالآیه فی الأنبیاء: ۷۳.

۳- تفسیر القمّیّ: ۵۱۳. و الآیه الأولی فی السجده: ۴۴. و الثانیه فی القصص: ۴۱.

۴- بصائر الدرجات: ۱۰.

۵- الاختصاص: ۲۱.

حُکْمِ اللَّهِ اتِّبَاعاً لِأَهْوَائِهِمْ وَ خِلَافاً لِمَا فِی الْکِتَابِ (۱).

**[ترجمه]بصائر الـدرجات: طلحه بن زیـد از حضـرت صادق علیه السّـلام نقل می کند که در کتاب پدرم خواندم که ائمه در کتاب خـدا دو نوعند: امام هدایت و امام گمراهی. امامان هدایت امر خدا را مقدم بر امر خود می کنند و حکم خدا را بر حکم خود، ولی ائمه گمراهی امر خود را بر امر خدا و حکم خود را بر

ص: ۱۵۶

حکم خـدا مقدم می دارند و خواهش نفس خود را تبعیت می کنند و بر خلاف کتاب خدا عمل می کنند. - . بصائر الدرجات : ۱۰ -

**[ترجمه]

«۱۵»

یر، بصائر الدرجات بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ إِنَّ الدُّنْیَا لَا تَکُونُ إِلَّا وَ فِیهَا إِمَامَانِ بَرٌّ وَ فَاجِرٌ فَالْبَرُّ الَّذِی قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّهً یَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَ أَمَّا الْفَاجِرُ فَالَّذِی قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّهً یَدْعُونَ إِلَی النَّارِ وَ یَوْمَ الْقِیامَهِ لا یُنْصَرُونَ (۲).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: حسین بن ابی العلاء از ابو بصیر از حضرت صادق علیه السّلام نقل می‌کند که شنیدم می‌فرمود: در دنیـا پیوسته دو امام وجود دارد، نیکوکار و تبهکار. امام نیکو کار کسـی است که این آیه می‌فرمایـد: «وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّهً یَهْدُونَ بِأَمْرِنا» - . انبیاء / ۷۳ - اما پیشوای تبهکار، کسی که این آیه اشاره به او است: «وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّهً یَدْعُونَ إِلَی النَّارِ وَ یَوْمَ الْقِیامَهِ لا یُنْصَرُونَ» - . بصائر الدرجات : ۱۰ -

**[ترجمه]

«۱۶»

یر، بصائر الـدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَا یُصْلِحُ النَّاسَ إِلَّا إِمَامٌ عَادِلٌ وَ إِمَامٌ فَاجِرٌ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّهً یَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَ قَالَ وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّهً یَدْعُونَ إِلَی النَّارِ (۳).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: ابو بصیر از حضـرت صادق علیه السّلام نقل کرد که فرمود: زیبنده مردم نیست مگر دو پیشوا: امام عادل و امام فاجر، خداوند در این آیه می‌فرماید: «وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّهً یَهْدُونَ بِأَمْرِنا» و فرموده: «وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّهً یَدْعُونَ إِلَی النَّارِ» - . همان -

**[ترجمه]

«۱۷»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ الْأَعْمَشِ (۴) عَنْ أَبِی صَادِقٍ عَنْ رَبِيعَهَ بْنِ نَاجِدٍ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام قَالَ: الْأَئِمَّهُ مِنْ قُرَيْشٍ أَبْرَارُهَا أَئِمَّهُ أَبْرَارِهَا وَ فُجَّارُهَا أَئِمَّهُ فُجَّارِهَا ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّهً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ لا يُنْصَرُونَ (۵).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: ربیعه بن ناجد از علی علیه السّلام نقل کرد که فرمود: پیشوایان نیکوکار قریش امام نیکوکاران آنهایند و پیشوایان ستمگر رهبران تبهکار آنها، بعد این آیه را خواند: «وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّهً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ لا يُنْصَرُونَ» - . همان -

**[ترجمه]

«۱۸»

فر، تفسير فرات بن إبراهيم مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ الْحُسَيْنِ (۶) بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ الْفَارِسِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّهً وَسَطاً قَالَ نَحْنُ الْأُمَّهُ الْوَسَطُ وَ نَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ حُجَّتُهُ فِی أَرْضِهِ (۷).

**[ترجمه]تفسیر فرات: محمّد بن علی از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه: «وَ كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّهً وَسَطاً» - . بقره / ۱۴۳ - ، {و بدین گونه شما را امتی میانه قرار دادیم.} فرمود: ما امت وسط و شهداء خدای بر خلق و حجت او در زمین هستیم. - . تفسیر فرات : ۱۳ -

**[ترجمه]

«۱۹»

فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْفَزَارِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَى وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّهً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا قَالَ نَزَلَتْ

۱- بصائر الدرجات: ۱۰.

۲- بصائر الدرجات: ۱۰.

۳- بصائر الدرجات: ۱۰.

۴- فی المصدر: الاعمی.

۵- بصائر الدرجات: ۱۰.

۶- فی المصدر: الحسن.

۷- تفسیر فرات: ۱۳. ذکر الآیه بتمامها، و هی فی سوره البقره: ۱۴۳.

فِی وُلْدِ فَاطِمَهَ علیها السلام (۱).

**[ترجمه]تفسیر فرات: حضرت باقر علیه السّلام در تفسیر آیه «وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّهً یَهْدُونَ بِأَمْرِنا» فرمود:

ص: ۱۵۷

در باره اولاد فاطمه علیهم السّلام نازل شده است. - . همان : ۱۲۰ و ۱۲۱ -

**[ترجمه]

«۲۰»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ طَلْحَهَ الْخُرَاسَانِیُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّهً قَالَ علیه السلام نَزَلَتْ فِی وُلْدِ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ خَاصَّهً وَ جَعَلَ اللَّهُ مِنْهُمْ أَئِمَّهً یَهْدُونَ بِأَمْرِهِ (۲).

**[ترجمه]تفسیر فرات: احمد بن محمد به اسناد خود از امام باقر علیه السّلام در باره آیه «وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّهً» فرمود: فقط در باره فرزندان فاطمه علیهم السلام نازل شده و آنها را خداوند ائمه ای قرار داده که به امر خدا رهبری می کنند. - . همان -

**[ترجمه]

«۲۱»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْفَزَارِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّهً یَهْدُونَ بِأَمْرِنا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام یَعْنِی الْأَئِمَّهَ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَهَ یُوحَی إِلَیْهِمْ بِالرَّوْحِ فِی صُدُورِهِمْ (۳).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابو حمزه از حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه «وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّهً یَهْدُونَ بِأَمْرِنا» فرمود: یعنی ائمه از فرزندان فاطمه علیهم السّلام، به وسیله روح در دلهایشان به آنها وحی می شود. - . کنز الفوائد : ۱۶۴ و ۱۶۵ -

**[ترجمه]

«۲۲»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُخَارِقٍ عَنْ أَبِی الْوَرْدِ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ إِنَّ هذِهِ أُمَّتُکُمْ أُمَّهً واحِدَهً قَالَ آلُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابو الجارود از امام باقر علیه السّلام در باره آیه «وَ إِنَّ هـذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً» فرمود: منظور آل محمد صلی الله علیه و آله است. -. همان : ۱۸۰ -

**[ترجمه]

«۲۳»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هِلَالٍ الْأَحْمَسِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ الْعَبْسِيِّ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي وُلْدِ فَاطِمَةَ خَاصَّةً وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا وَ كانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ (۵).

**[ترجمه]کنز الفوائد: جابر جعفی از امام باقر علیه السّلام نقل می کند که فرمود: آیه «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ» -. سجده / ۲۴ - فقط در باره فرزندان فاطمه علیهم السلام نازل شده است. -. کنز الفوائد : ۲۲۹ -

**[ترجمه]

«۲۴»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنِ ابْنِ شَمُّونٍ عَنِ الْأَصَمِّ عَنِ الْبَطَلِ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقْرَأُ وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ قَالَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام (۶).

۱- تفسیر فرات: ۱۲۰ و ۱۲۱ و الآیه فی السجده: ۲۴.

۲- تفسیر فرات: ۱۲۰ و ۱۲۱ و الآیه فی السجده: ۲۴.

۳- کنز الفوائد: ۱۶۴ و ۱۶۵.

۴- کنز الفوائد: ۱۸۰ و الآیه فی سوره المؤمنون: ۵۲.

۵- کنز الفوائد: ۲۲۹.

۶- کنز الفوائد: ۲۵۵. و الآیه فی یس: ۱۲.

**[ترجمه]کنز الفوائد: صالح بن سهل گفت: از حضرت صادق علیه السّلام شنیدم می‌خواند: «وَ كُلَّ شَيْ ءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ» - . یس / ۱۲ - ،{و هر چیزی را در کارنامه ای روشن برشمرده ایم.} و فرمود: یعنی در امیر المؤمنین. - . کنز الفوائد : ۲۵۵ -

ص: ۱۵۸

**[ترجمه]

باب ۴۷ أن السلم الولایه و هم و شیعتهم أهل الاستسلام و التسلیم

الأخبار

«۱»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ قَالَ أَ تَدْرِي مَا السِّلْمُ قَالَ قُلْتُ أَنْتَ أَعْلَمُ قَالَ وَلَايَةُ عَلِيٍّ وَ الْأَئِمَّةِ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ علیهم السلام قَالَ وَ خُطُوَاتُ الشَّيْطَانِ وَ اللَّهِ وَلَايَةُ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ (۱).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: ابو بصیر گفت: از حضرت صادق علیه السّلام شنیدم می‌فرمود: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ» - . بقره / ۲۰۸ - ،{ای کسانی که ایمان آورده اید، همگی به اطاعت [خدا] درآیید و گامهای شیطان را دنبال مکنید.}

فرمود: می‌دانی سلم چیست؟ عرض کردم شما بهتر می‌دانید. فرمود: ولایت علی و ائمه و جانشینان بعد از اوست و فرمود: «خُطُواتِ الشَّيْطانِ» به خدا قسم ولایت فلانی و فلانی است. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۱۰۲ -

**[ترجمه]

«۲»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالُوا سَأَلْنَاهُمَا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً قَالَ أُمِرُوا بِمَعْرِفَتِنَا (۲).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: محمّد بن مسلم از حضرت باقر و صادق علیهما السّلام نقل کرد که در باره آیه: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً» فرمودند: یعنی مردم مأمور به معرفت ما خانواده هستند. - . همان -

**[ترجمه]

«۳»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِی السِّلْمِ کَافَّهً قَالَ السِّلْمُ هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله أَمَرَ اللَّهُ بِالدُّخُولِ فِیهِ (۳).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: جابر: امام باقر علیه السّلام در باره آیه «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِی السِّلْمِ کَافَّهً» فرمود: سلم آل محمّدند و مردم مأمورند داخل در ولایت آنها شوند. -. همان -

**[ترجمه]

«۴»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْکَلْبِیِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام فِی قَوْلِهِ ادْخُلُوا فِی السِّلْمِ کَافَّهً هُوَ وَلَایَتُنَا (۴).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: ابو بکر کلبی از امام صادق علیه السّلام از پدرش در باره آیه «ادْخُلُوا فِی السِّلْمِ کَافَّهً» نقل کرد که فرمود: آن ولایت ماست. -. همان -

**[ترجمه]

«۵»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها فَسُئِلَ مَا السِّلْمُ قَالَ الدُّخُولُ فِی أَمْرِکَ (۵).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: محمّد حلبی از حضرت صادق علیه السّلام در مورد آیه: «وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها» -. انفال / ۶۱ -، {و اگر به صلح گراییدند تو [نیز] بدان گرای.} نقل کرد که سؤال کردند، معنی سلم چیست؟ فرمود: وارد شدن در آنچه تو اعتقاد داری (امامت ائمه علیهم السّلام). -. تفسیر عیاشی ۲ : ۶۶ -

**[ترجمه]

بیان

قال الطبرسی رحمه الله ادْخُلُوا فِی السِّلْمِ أی فی الإسلام و قیل فی الطاعه و هذا أعم و یدخل فیه ما رواه أصحابنا من أن المراد به الدخول فی الولایه کافه أی ادخلوا جمیعا فی الاستسلام و الطاعه (۶) وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ

۱- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۱۰۲ و الآیه فی البقره: ۲۰۸.

۲- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۱۰۲ و الآیه فی البقره: ۲۰۸.

۳- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۱۰۲ و الآیه فی البقره: ۲۰۸.

۴- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۱۰۲ و الآیه فی البقره: ۲۰۸.

۵- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۶۶. و الآیه فی سوره الأنفال: ۶۱، و الحدیث قد سقط هنا عن نسخه الکمبانیّ. و أورده بعد ذلک، و انما أوردناه هنا لموافقته لما یأتی عن البیان.

۶- فی المصدر: فی الإسلام و الطاعه و الاستسلام.

الشَّيْطانِ أی آثاره و نزغاته لأن ترککم شیئا من شرائع الإسلام اتباع للشیطان انتهی. (۱) و المشهور فی الآیه الثانیه أن المراد به المیل إلی المصالحه و ترک الحرب و ما ذکره علیه السلام بطن من بطونها و اللفظ لا یأبی عنه (۲).

**[ترجمه]مرحوم طبرسی می نویسد: «ادْخُلُوا فِی السِّلْمِ كَافَّةً» یعنی همگی داخل در اسلام شوید. بعضی گفته اند، در اطاعت و فرمانبرداری و این معنی عمومیت بیشتری دارد و داخل در همین معنی است. آنچه اصحاب نقل کرده اند که مراد از سلم ولایت است، یعنی همه داخل در فرمانبرداری و رهبری ائمه علیهم السّلام شوید وَ لا «تَتَّبِعُوا خُطُواتِ

ص: ۱۵۹

الشَّيْطانِ» یعنی پیرو وساوس و آثار شیطان نشوید، زیرا ترک یکی از دستورات اسلام، پیروی شیطان است. پایان - . مجمع البیان ۲ : ۳۰۲ -

مشهور در تفسیر آیه دومی «وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ» این است که منظور میل و گرایش به مصالحه و ترک جنگ است و آنچه در تفسیر این آیه ذکر شد، یکی از بطون تأویل آن است که معنی ظاهری نیز مخالف آن تأویل نیست.

**[ترجمه]

«۶»

کا، الکافی الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ مُثَنًّى الْحَنَّاطِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجْلَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِی السِّلْمِ كَافَّةً قَالَ فِی وَلَايَتِنَا (۳).

**[ترجمه]اصول کافی: عبد الله بن عجلان از حضرت باقر علیه السّلام نقل کرد که در مورد آیه فرمود: «یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِی السِّلْمِ كَافَّةً» یعنی وارد در ولایت ما شوید. - . اصول کافی ۱ : ۴۱۷ -

**[ترجمه]

«۷»

الدَّيْلَمِيُّ فِی إِرْشَادِ الْقُلُوبِ، عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: السِّلْمُ وَلَايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةِ علیهم السلام.

أقول: ستأتی الأخبار فی ذلک فی أبواب الآیات النازله فی أمیر المؤمنین علیه السلام.

**[ترجمه]دیلمی در ارشاد القلوب: از جابر از حضرت باقر علیه السّلام نقل می کند: سلم یعنی ولایت امیر المؤمنین و ائمه علیهم السّلام.

مولف: اخبار در این مورد در بخش آیات نازل شده در باره امیر المؤمنین علیه السّلام خواهد آمد .

**[ترجمه]

«۸»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِیسَی بْنِ مَصْقَلَهَ الْقُمِّیِّ عَنْ بُکَیْرِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْکَابُلِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ قَالَ الرَّجُلُ السَّالِمُ لِرَجُلٍ عَلِیٌّ علیه السلام وَ شِیعَتُهُ (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابو خالد کابلی گفت: از حضرت باقر علیه السّلام تفسیر این آیه را پرسیدم: «وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ» فرمود: مرد فرمانبردار برای مردی دیگر، علی و شیعه او است. -. کنز الفوائد : ۲۷۰ -

**[ترجمه]

«۹»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْکَابُلِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِیهِ شُرَکاءُ مُتَشاکِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ یَسْتَوِیانِ مَثَلًا قَالَ أَمَّا الَّذِی فِیهِ شُرَکَاءُ مُتَشَاکِسُونَ فُلَانٌ الْأَوَّلُ یُجْمِعُ الْمُتَفَرِّقُونَ وِلَایَتَهُ وَ هُمْ فِی ذَلِکَ یَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ یَبْرَأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَأَمَّا رَجُلٌ سَلَمٌ لِرَجُلٍ فَإِنَّهُ الْأَوَّلُ حَقّاً وَ شِیعَتُهُ (۵).

۱- مجمع البیان ۲: ۳۰۲.

۲- قوله: و المشهور، إلی هنا قد سقط عن نسخه الکمبانیّ، و یأتی عن المصنّف توضیح زائد بعد الحدیث ۱۲.

۳- أصول الکافی ۱: ۴۱۷.

۴- کنز جامع الفوائد: ۲۷۰. و الآیه فی الزمر: ۳۰.

۵- روضه الکافی: ۲۲۴. و الآیه فی الزمر: ۳۰.

**[ترجمه]روضه کافی: ابو خالد کابلی از حضرت باقر علیه السّلام در مورد آیه: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا»، - . زمر / ۲۹ - {خدا مثلی زده است مردی است که چند خواجه ناسازگار در [مالکیت] او شرکت دارند [و هر یک او را به کاری می گمارند] و مردی است که تنها فرمانبر یک مرد است آیا این دو در مثل یکسانند} نقل کرد که فرمود: شخصی که چند نفر در او شریک هستند، آن اولی است (ابو بکر) که گروهی مختلف را به ولایت خویش ترغیب نموده، هر دسته ای دسته دیگر را لعنت می‌کنند و از هم بیزارند؛ اما مردی که پیرو یک نفر است، آن مرد امیر المؤمنین علیه السّلام و شیعیان اوست. - . روضه کافی : ۲۲۴ -

ص: ۱۶۰

**[ترجمه]

بیان

قال الطبرسی قدس الله روحه فی تفسیر الآیه ضرب سبحانه مثلا للکافر و عبادته الأصنام فقال ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ أی مختلفون سیئوا الأخلاق (۱) و إنما ضرب هذا المثل لسائر المشرکین و لکنه ذکر رجلا واحدا وصفه بصفه موجوده فی سائر المشرکین فیکون المثل المضروب له مضروبا لهم جمیعا و یعنی بقوله رَجُلًا فِيهِ شُرَكاءُ أی یعبد آلهه مختلفه و أصناما کثیره و هم متشاجرون متعاسرون هذا یأمره و هذا ینهاه و یرید کل واحد منهم أن یفرده بالخدمه ثم یکل کل منهم أمره إلی الآخر و یکل الآخر إلی آخر فیبقی هو خالیا عن المنافع و هذا حال من یخدم جماعه مختلفه الآراء و الأهواء هذا مثل الکافر ثم ضرب مثل المؤمن الموحد فقال وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ أی خالصا یعبد مالکا واحدا لا یشوب بخدمته خدمه غیره و لا یأمل سواه و من کان بهذه الصفه نال ثمره خدمته لا سیما إذا کان المخدوم حکیما قادرا کریما (۲).

**[ترجمه]مرحوم طبرسی در مورد آیه: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا» می نویسد: خداوند برای کافر و بت پرستی او مثالی زده: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ» یعنی خداوند مثال می‌زند: یک نفر چند مالک دارد و مالکان او اشخاص بداخلاقی هستند. این مثل را برای سایر مشرکین نیز زده ولی یک فرد را با مشخصاتی بیان کرده که آن مشخصات در سایر مشرکین نیز وجود دارد، پس این مثل هر دو را در برمی‌گیرد و منظور از این قسمت آیه: «رَجُلًا فِيهِ شُرَكاءُ» یعنی چند خدا را می پرستد که آنها بر سر او نزاع دارند و سخت می‌گیرند. یکی امر به چیزی می‌کند، دیگری از آن نهی می نماید و هر کدام مایلند که او را به خدمت خود اختصاص دهند و هر یک کار خود را به دیگری واگذارد و آن دومی به سومی، بالاخره این شخص در این میان بی بهره می‌ماند و این حال کسی است که گروهی را که نظرات و خواهش های مختلف دارند خدمت می کند و این مثل کافر است .

آنگاه مثالی برای مؤمن موحد می‌زند: «رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ» یعنی شخصی که تنها یک خدا را می‌پرستد و در پرستش خود دیگری را شریک قرار نمی دهد و به دیگری نیز امیدوار نیست. چنین کسی البته بهره خدمت خویش را خواهد دید مخصوصاً وقتی مولا و سرور او حکیم و قادر و بخشنده باشد. - . مجمع البیان ۸: ۴۹۷ -

**[ترجمه]

«۱۰»

وَ رَوَی الْحَاکِمُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسْکَانِیُّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: أَنَا ذَلِکَ الرَّجُلُ السَّلَمُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۳).

**[ترجمه]حاکم ابو القاسم حسکانی به اسناد خود از علی علیه السّلام نقل می کند که فرمود: من آن مرد هستم که پیرو پیامبر اکرم هستم.

**[ترجمه]

«۱۱»

وَ رَوَی الْعَیَّاشِیُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی خَالِدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الرَّجُلُ السَّلَمُ لِلرَّجُلِ (۴) عَلِیٌّ حَقّاً وَ شِیعَتُهُ (۵).

قوله علیه السلام فلان الأول أی أبو بکر فإنه لضلالته و عدم متابعته للنبی صلی الله علیه و آله اختلف المشترکون فی ولایته علی أهواء مختلفه یلعن بعضهم بعضا و مع ذلک تقول العامه کلهم علی الحق و کلهم من أهل الجنه قوله علیه السلام فإنه الأول حقا یعنی أمیر المؤمنین علیه السلام و بالرجل الثانی رسول الله صلی الله علیه و آله فإنه الإمام الأول حقا و هذا یحتمل وجهین الأول أن یکون المراد بالرجل

۱- فی المصدر: سیئوا الأخلاق متنازعون.

۲- مجمع البیان ۸: ۴۹۷.

۳- فی المصدر: السلم للرجل حقا علی و شیعته.

۴- مجمع البیان ۸: ۴۹۷.

۵- مجمع البیان ۸: ۴۹۷.

الأول أمير المؤمنين عليه السلام و بالرجل الثانى رسول الله صلى الله عليه و آله و يؤيده ما مر من روايه الحاكم فالمقابله بين الرجلين باعتبار أن التشاكس بين الأتباع إنما حصل لعدم كون متبوعهم سلما للرسول صلى الله عليه و آله و لم يأخذ عنه صلى الله عليه و آله ما يحتاج إليه أتباعه من العلم فيكون ذكر الشيعه هنا استطراديا لبيان أن شيعته لما كانوا سلما له فهم أيضا سلم للرسول صلى الله عليه و آله و الثانى أن يكون المراد بالرجل الأول كل واحد من الشيعه و بالرجل الثانى أمير المؤمنين عليه السلام و المعنى أن الشيعه لكونهم سلما لإمامهم لا منازعه بينهم فى أصل الدين فيكون الأول حقا بيانا للرجل الثانى و شيعته بيانا للرجل الأول و المقابله فى الآيه تكون بين رجل فيه شركاء و بين الرجل الثانى من الرجلين المذكورين ثانيا و الأول أظهر فى الخبر و الثانى أظهر فى الآيه (۱).

**[ترجمه]عیاشی به اسناد خود از ابو خالد از امام باقر علیه السّلام نقل می کند که فرمود: مرد فرمانبردار برای مردی دیگر، علی و شیعه او است. - . همان -

تعبیر «فلان الاوّل» یعنی ابو بکر، زیرا به خاطر گمراهی و پیروی نکردن از پیامبر صلّی الله علیه و آله، شرکای در ولایتش اختلاف پیدا کردند که بعضی گروه دیگر را لعن می کردند و با این وجود عامه می گویند، همه اینها بر حقند و اهل بهشت. عبارت «فإنّه الاوّل حقّا» منظور امیر المؤمنین علیه السّلام است زیرا حقیقتاً او امام اول است و منظور از «رجل ثانی» پیامبر صلّی الله علیه و آله است. دو احتمال در این عبارت وجود دارد: اول اینکه منظور از رجل

ص: ۱۶۱

اول امیر المؤمنین علیه السّلام باشد و رجل ثانی پیامبر صلّی الله علیه و آله و روایت حاکم که گذشت مؤید آن است. مقابله بین دو رجل به این خاطر است که نزاع بین پیروان به خاطر عدم فرمانبرداری رهبر آنها از پیامبر صلّی الله علیه و آله است و نگرفتن علمی که پیروان او به آن احتیاج دارند؛ پس ذکر شیعه در این جا استطرادی است برای بیان اینکه شیعه علی علیه السّلام وقتی فرمانبردار او هستند، فرمانبردار پیامبر صلّی الله علیه و آله نیز می باشند. و احتمال دوم این است که منظور از رجل اول هر یک از شیعیان باشند و رجل ثانی امیر المؤمنین علیه السّلام، که معنی آن این است که شیعه به خاطر تبعیت از امامشان، نزاعی در اصل دین ندارند. پس عبارت «الاوّل حقّا» توضیح برای رجل ثانی و عبارت «شیعته» توضیح برای رجل اول است و مقابله در آیه بین مردی است که شریک دارد و رجل ثانی است؛ ولی احتمال اول اظهر در حدیث است و دومی اظهر در آیه است.

**[ترجمه]

«۱۲»

کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها قُلْتُ مَا السِّلْمُ قَالَ الدُّخُولُ فِی أَمْرِنَا (۲).

**[ترجمه]اصول کافی: ابن مسکان از حلبی و او از حضرت صادق علیه السّلام در مورد آیه «وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها»

نقل کرد که پرسیدم، سلم چیست؟ فرمود: داخل شدن در ولایت ما. - . اصول کافی ۱ : ۴۱۵ -

**[ترجمه]

بیان

الجنوح المیل و السلم بالکسر و الفتح الصلح و یؤنث و یذکر و قیل الآیه منسوخه و قیل هی فی موادعه أهل الکتاب و علی تأویله یمکن أن یکون الضمیر راجعا إلی المنافقین أی إن أظهروا القول بولایه علی فی الظاهر فاقبل منهم و إن علمت نفاقهم.

**[ترجمه]جنوح یعنی میل و سلم به کسر سین و فتح بمعنی صلح است. بعضی گفته اند آیه منسوخ است و گفته شده در باره قراردادهای اهل کتاب است. بنا بر تأویل امام علیه السّلام، معنی این می شود: اگر منافقین در ظاهر اظهار ولایت علی علیه السّلام را نمودند از آنها بپذیر، گرچه می‌دانی ایشان منافق هستند.

**[ترجمه]

«۱۳»

فس، تفسیر القمی قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا الْآیَهَ فَإِنَّهُ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ شُرَکَائِهِ الَّذِینَ ظَلَمُوهُ وَ غَصَبُوا حَقَّهُ وَ قَوْلُهُ تَعَالَی مُتَشاکِسُونَ أَیْ مُتَبَاغِضُونَ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَجُلًا

ص: ۱۶۲

۱- ذکر فی نسخه الکمبانیّ بعد ذلک الحدیث المتقدم تحت الرقم ۵، و حیث کان مکرّرا فاسقطناه هاهنا.

۲- أصول الکافی ۱: ۴۱۵. و الآیه فی الأنفال: ۶۱.

سَلَماً لِرَجُلٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام سَلَمٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۱).

**[ترجمه]تفسیر قمی: علی بن ابراهیم در باره آیه: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا» تا آخر آیه می گوید: این مثلی است که خداوند برای امیر المؤمنین علیه السّلام و شریکهای او که غصب حقش را نموده و به او ستم روا داشته اند، زده است. «مُتَشاكِسُونَ» یعنی بر یکدیگر خشم دارند و از هم متنفرند و «رَجُلًا

ص: ۱۶۲

سَلَماً لِرَجُلٍ» یعنی امیر المؤمنین علیه السّلام که تسلیم پیامبر اکرم بود. - . تفسیر قمی : ۵۷۷ -

**[ترجمه]

«۱۴»

مع، معانی الأخبار بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: أَلَا وَ إِنِّي مَخْصُوصٌ فِي الْقُرْآنِ بِأَسْمَاءٍ احْذَرُوا أَنْ تَغْلِبُوا عَلَيْهَا فَتَضِلُّوا فِي دِينِكُمْ أَنَا السَّلَمُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ الْخَبَرَ (۲).

**[ترجمه]معانی الاخبار: جابر از حضرت باقر علیه السّلام نقل کرد که امیر المؤمنین علیه السّلام فرمود: توجه داشته باشید، خداوند در قرآن مرا به نامهایی اختصاص داده است، بپرهیزید از اینکه اختصاص های مرا به خویش نسبت دهید که در دین گمراه می‌شوید. من همان شخصم که سلم و پیرو پیامبرم، خداوند در این آیه می‌فرماید: «وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ» تا آخر خبر. - . معانی الاخبار : ۲۲ -

**[ترجمه]

باب ۴۸ أنهم خلفاء الله و الذين إذا مكنوا في الأرض أقاموا شرائع الله و سائر ما ورد في قيام القائم علیه السلام زائدا على ما سيأتي

الأخبار

«۱»

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى عَنْ هِشَامِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُعَلِّمِ عَنْ بَدَلِ بْنِ الْبُحَيْرِ (۳) عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ حَمْزَةَ علیه السلام (۴).

**[ترجمه]كنز الفوائد: مجاهد گفت: آيه «أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ» - . قصص / ۶۱ - ، {آيا كسی كه وعده نيكو

به او داده ایم و او به آن خواهد رسید.} در باره علی و حمزه نازل شده. - . کنز الفوائد : ۲۱۷ و ۲۱۸ -

**[ترجمه]

«۲»

وَ یُؤَیِّدُهُ مَا رَوَاهُ الْحَسَنُ بْنُ أَبِی الْحَسَنِ الدَّیْلَمِیُّ بِإِسْنَادِهِ (۵) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِیهِ قَالَ الْمَوْعُودُ

ص: ۱۶۳

۱- تفسیر القمّیّ: ۵۷۷.

۲- معانی الأخبار: ۲۲، و الحدیث طویل بهذا الاسناد: محمّد بن إبراهیم الطالقانی عن عبد العزیز بن یحیی العلوی عن المغیره بن محمّد عن رجاء بن سلمه عن عمرو بن شمر عن جابر.

۳- هکذا فی الکتاب و مصدره، و الصحیح: بدل بن المحبر، و هو بدل بن المحبر ابن المنبه التمیمی الیربوعی أبو المنیر البصری واسطی الأصل، یروی عن شعبه و حرب بن میمون و خلیل بن أحمد و غیرهم، مات حدود سنه ۲۱۵.

۴- کنز الفوائد: ۲۱۷ و ۲۱۸. و الآیه فی القصص: ۶۱.

۵- فی المصدر: بإسناده عن رجاله إلی محمّد بن علی و عن أبی عبد اللّه علیه السلام.

عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَعَدَهُ اللَّهُ أَنْ يَنْتَقِمَ لَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ فِی الدُّنْيَا وَ وَعَدَهُ الْجَنَّهَ لَهُ وَ لِأَوْلِيَائِهِ فِی الْآخِرَهِ (۱).

**[ترجمه]مؤید آن، آن چیزی است که حسن بن ابو الحسن دیلمی از حضرت صادق علیه السّلام در باره همین آیه نقل می‏‌کند که فرمود: آن کسی که به او وعده داده اند،

ص: ۱۶۳

علی بن ابی طالب است که خداوند وعده داد انتقامش را از دشمنان در دنیا بگیرد و برای او و دوستانش در آخرت وعده بهشت داده است. - . همان -

**[ترجمه]

«۳»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْفَزَارِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَنْبَارِیِّ عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِیِّ (۲) عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِی الْآفاقِ وَ فِی أَنْفُسِهِمْ حَتَّی يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ قَالَ فِی الْآفَاقِ انْتِقَاصُ الْأَطْرَافِ عَلَيْهِمْ وَ فِی أَنْفُسِهِمْ بِالْمَسْخِ حَتَّی يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْقَائِمُ علیه السلام (۳).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابراهیم از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه: «سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِی الْآفاقِ وَ فِی أَنْفُسِهِمْ حَتَّی يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ» - . فصلت / ۵۳ - ، {به زودی نشانه های خود را در افقها[ی گوناگون] و در دلهایشان بدیشان خواهیم نمود تا برایشان روشن گردد که او خود حق است.} فرمود: کاستی و کم شدن نعمتها به ضرر آنان و در درون خودشان به مسخ شدن، تا معلوم شود بر آنها که او قائم عجل اللّه له الفرج است. - . کنز الفوائد : ۲۸۳ -

**[ترجمه]

«۴»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَهَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَهً (۴) قَالَ هِیَ سَاعَهُ الْقَائِمِ علیه السلام تَأْتِيهِمْ بَغْتَهً.

**[ترجمه]کنز الفوائد: زراره گفت، از حضرت باقر علیه السّلام این آیه را پرسیدم: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَهَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَهً» - . زخرف / ۶۶ - ،{آیا جز [این] انتظار می برند که رستاخیز ناگهان بر آنان در رسد.} فرمود: ساعت (قیام) قائم است که ناگهان برای آنها آشکار می شود. - . کنز الفوائد : ۲۹۷ -

**[ترجمه]

«۵»

قب، المناقب لابن شهرآشوب زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی ثُمَّ جَعَلْناكُمْ خَلائِفَ قَالَ نَحْنُ هُمْ (۵).

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب: زیـد بن علی در آیه: «ثُمَّ جَعَلْناكُمْ خَلائِفَ» - . یونس / ۱۴ - {آنگاه شـما را پس از آنان در زمین جانشین قرار دادیم} گفت: ما آن جانشینان هستیم. - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۵۲۲ و ۵۲۳ -

**[ترجمه]

«۶»

وَ رَوَی حُمْرَانُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السـلام وَ أَبُو الصَّبَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی الَّذِینَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِی الْأَرْضِ قَالا نَحْنُ هُمْ (۶).

**[ترجمه]حمران از حضـرت باقر علیه السّـلام و ابو الصباح از حضرت صادق علیه السّلام در مورد آیه: «الَّذِینَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِی الْأَرْضِ» آورده كه فرمودند: آنها ما هستیم. - . همان -

**[ترجمه]

«۷»

كنز، كنز جـامع الفوائـد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ عُقْـدَهَ عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحُصَـیْنِ بْنِ مُخَارِقٍ عَنِ الْإِمَامِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام عَنْ آبَائِهِ (۷)

فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِینَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِی الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاهَ وَ آتَوُا الزَّكاهَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ

ص: ۱۶۴

۱- كنز الفوائد: ۲۱۷ و ۲۱۸. و الآیه فی القصص ۶۱.

۲- فی المصدر: عن الحسن بن علیّ بن أبی حمزه عن أبیه.

۳- كنز الفوائد: ۲۸۳ فیه: انه الحق ای انه القائم علیه السلام و الآیه: فی فصلت: ۵۳.

۴- كنز الفوائد: ۲۹۷. و الآیه فی الزخرف: ۶۶.

۵- مناقب آل أبی طالب ۳: ۵۲۲ و ۵۲۳ و الآیه الأولی فی یونس: ۱۴ و الثانیه فی الحجّ: ۴۱.

۶- مناقب آل أبی طالب ۳: ۵۲۲ و ۵۲۳ و الآیه الأولی فی یونس: ۱۴ و الثانیه فی الحجّ: ۴۱.

۷- فی المصدر: عن أبیه عن آبائه.

نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ قَالَ نَحْنُ هُمْ (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد: حصین بن مخارق از موسی بن جعفر از پدرانش - . در مصدر عن أبیه عن آبائه آمده است. - علیهم السّلام در باره آیه: «الَّذِینَ إِنْ مَکَّنَّاهُمْ فِی الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاهَ وَ آتَوُا الزَّکاهَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ

ص: ۱۶۴

نَهَوْا عَنِ الْمُنْکَرِ» - . حج / ۴۱ - ،{همان کسانی که چون در زمین به آنان توانایی دهیم نماز برپا می دارند و زکات می دهند و به کارهای پسندیده وامی دارند و از کارهای ناپسند باز می دارند.} نقل می‌کند که فرمود: ما آنها هستیم. - . کنز الفوائد : ۱۷۴ -

**[ترجمه]

«۸»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّام عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْعَلَوِیِّ عَنْ عِیسَی بْنِ دَاوُدَ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی یَوْماً فِی الْمَسْجِدِ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَوَقَفَ أَمَامَهُ وَ قَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَعْیَتْ عَلَیَّ (۲) آیَهٌ فِی کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَأَلْتُ عَنْهَا جَابِرَ بْنَ یَزِیدَ فَأَرْشَدَنِی إِلَیْکَ فَقَالَ وَ مَا هِیَ قَالَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِینَ إِنْ مَکَّنَّاهُمْ فِی الْأَرْضِ الْآیَهَ فَقَالَ نَعَمْ فِینَا نَزَلَتْ وَ ذَلِکَ أَنَّ فُلَاناً وَ فُلَاناً وَ طَائِفَهً مَعَهُمْ وَ سَمَّاهُمْ اجْتَمَعُوا إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَی مَنْ یَصِیرُ هَذَا الْأَمْرُ بَعْدَکَ فَوَ اللَّهِ لَئِنْ صَارَ إِلَی رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَیْتِکَ إِنَّا لَنَخَافُهُمْ عَلَی أَنْفُسِنَا وَ لَوْ صَارَ إِلَی غَیْرِهِمْ لَعَلَّ غَیْرَهُمْ أَقْرَبُ وَ أَرْحَمُ بِنَا مِنْهُمْ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ ذَلِکَ غَضَباً شَدِیداً ثُمَّ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ (۳) مَا أَبْغَضْتُمُوهُمْ لِأَنَّ بُغْضَهُمْ بُغْضِی وَ بُغْضِی هُوَ الْکُفْرُ بِاللَّهِ ثُمَّ نَعَیْتُمْ إِلَیَّ نَفْسِی فَوَ اللَّهِ لَئِنْ مَکَّنَهُمُ اللَّهُ فِی الْأَرْضِ لیقیموا (لَیُقِیمُونَ)الصَّلَاهَ لِوَقْتِهَا وَ لیؤتوا (لَیُؤْتُونَ) الزَّکَاهَ لِمَحَلِّهَا وَ لَیَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَ لَیَنْهُنَّ عَنِ الْمُنْکَرِ إِنَّمَا یُرْغِمُ اللَّهُ أُنُوفَ رِجَالٍ یُبْغِضُونَنِی وَ یُبْغِضُونَ أَهْلَ بَیْتِی وَ ذُرِّیَّتِی فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِینَ إِنْ مَکَّنَّاهُمْ فِی الْأَرْضِ إِلَی قَوْلِهِ وَ لِلَّهِ عاقِبَهُ الْأُمُورِ فَلَمْ یَقْبَلِ الْقَوْمُ ذَلِکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ إِنْ یُکَذِّبُوکَ فَقَدْ کَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عادٌ وَ ثَمُودُ وَ قَوْمُ إِبْراهِیمَ وَ قَوْمُ لُوطٍ وَ أَصْحابُ مَدْیَنَ وَ کُذِّبَ مُوسی فَأَمْلَیْتُ لِلْکافِرِینَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَکَیْفَ کانَ نَکِیرِ (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائد: عیسی بن داود از موسی بن جعفر علیهما السّلام نقل کرد که فرمود: روزی خدمت پدرم در مسجد بودم، مردی مقابل ایشان ایستاده و گفت، یک آیه مرا عاجز نموده، تفسیر آن را از جابر بن یزید پرسیدم مرا خدمت شما فرستاد. فرمود: کدام آیه؟ گفت: آیه «الَّذِینَ إِنْ مَکَّنَّاهُمْ فِی الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاهَ وَ آتَوُا الزَّکاهَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْکَرِ» فرمود: آری این آیه در باره ما نازل شده .

و جریان چنین است: فلانی و فلانی و گروهی که با آنها بودند - و آنها را نام برد - در خدمت پیامبر اجتماع کرده، پرسیدند خلافت بعد از شما به که خواهد رسید؟ به خدا سوگند اگر به یکی از خویشاوندان شما برسد، ما بر جان خود بیمناکیم؛ شاید اگر به دیگری بسپاری، ازآنها به ما مهربانتر باشند. از شنیدن این حرف پیامبر اکرم سخت خشمناک شد.

فرمود: به خدا قسم اگر ایمان به خدا و پیامبر داشته باشید، هرگز دشمن خویشاوندان من نمی‌شوید زیرا دشمنی با آنها دشمنی با من است و دشمنی با من کفر به خدا است. آنگاه شما خبر از مرگ من دادید!

به خدا سوگند اگر خداوند به آنها در زمین قدرت دهد، نماز را در وقت آن به پای می‌دارند و زکات را به محلش می رسانند و امر به معروف و نهی از منکر می کنند. خدا دماغ کسانی را که من و خانواده ام را دشمن می دارند به خاک خواهد مالید.

خداوند این آیه را نازل کرد: «الَّذِینَ إِنْ مَکَّنّاهُمْ فِی الْأَرْضِ» تا «وَ لِلَّهِ عاقِبَهُ الْأُمُورِ». مردم آن را نپذیرفتند.

خداوند این آیه را نازل کرد: «وَ إِنْ یُکَذِّبُوکَ فَقَدْ کَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عادٌ وَ ثَمُودُ * وَ قَوْمُ إِبْراهِیمَ، وَ قَوْمُ لُوطٍ * وَ أَصْحابُ مَدْیَنَ وَ کُذِّبَ مُوسی فَأَمْلَیْتُ لِلْکافِرِینَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَکَیْفَ کانَ نَکِیرِ» - . حج / ۴۲ - ۴۴ - ، {و اگر تو را تکذیب کنند، قطعا پیش از آنان قوم نوح و عاد و ثمود [نیز] به تکذیب پرداختند و [نیز] قوم ابراهیم و قوم لوط و [همچنین] اهل مدین و موسی تکذیب شد، پس کافران را مهلت دادم؛ سپس [گریبان] آنها را گرفتم. بنگر عذاب من چگونه بود؟} - . کنز الفوائد : ۱۷۴ و ۱۷۵ -

**[ترجمه]

«۹»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ کَثِیرِ بْنِ عَیَّاشٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِینَ إِنْ مَکَّنّاهُمْ فِی الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاهَ الْآیَهَ قَالَ هَذِهِ لِآلِ مُحَمَّدٍ الْمَهْدِیِّ وَ أَصْحَابِهِ

ص: ۱۶۵

۱- کنز الفوائد: ۱۷۴ و الآیه فی الحجّ: ۴۱.

۲- اعیی الامر علیه: اعجزه.

۳- فی المصدر: و برسوله.

۴- کنز الفوائد: ۱۷۴ و ۱۷۵. و الآیات فی الحجّ ۴۱- ۴۴.

يُمَلِّكَهُمُ اللَّهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا وَ يُظْهِرُ الـدِّينَ وَ يُمِيتُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ وَ بِأَصْحَابِهِ الْبِدَعَ وَ الْبَاطِلَ كَمَا أَمَاتَ السَّفَهَةُ الْحَقَّ حَتَّى لَا يُرَى أَثَرٌ مِنَ الظُّلْمِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابو الجارود از حضرت باقر علیه السّلام در مورد آیه: «الَّذِينَ إِنْ مَكَّنّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ» تا آخر آیه نقل کرد که فرمود: این آیه اختصاص به آل محمّد دارد، حضرت مهدی و اصحابش

ص: ۱۶۵

که خداوند آنها را مالک شرق و غرب می کند و دین را به وسیله او بر تمام ادیان پیروز می‌نماید و باطل و دین های ساختگی را به همت او و یارانش از میان بر می‌دارد. چنانچه پیش از ظهور او سفاهت و نادانی پرده بر روی حق و حقیقت کشیده شده است. عدالت طوری گسترش می یابد که اثری از ظلم باقی نمی ماند. امر به معروف و نهی از منکر می کنند. عاقبت امور در اختیار خداست. - . همان : ۱۷۵ -

**[ترجمه]

«۱۰»

فر، تفسیر فرات بن إبراهيم بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى الَّذِينَ إِنْ مَكَّنّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ الْآيَةَ قَالَ فِينَا وَ اللَّهِ نَزَلَتْ (۲).

**[ترجمه]تفسیر فرات: از حضرت باقر علیه السّلام نقل می کند که فرمود: به خدا سوگند آیه «الَّذِينَ إِنْ مَكَّنّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ» تا آخر آیه در باره ما نازل شده است. - . تفسیر فرات : ۹۸ -

**[ترجمه]

«۱۱»

قب، المناقب لابن شهرآشوب عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهم السلام مِثْلَهُ (۳).

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب: از موسی بن جعفر و امام حسین علیهم السّلام مانند همین روایت را نقل کرده است. - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۲۰۷ -

**[ترجمه]

«۱۲»

فر، تفسیر فرات بن إبراهيم جَعْفَرُ بْنُ بِشْرَوَيْهِ الْقَطَّانُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا

الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ الْآیَهَ قَالَ نَزَلَتْ فِی آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۴).

**[ترجمه]تفسیر فرات: ابن عباس در باره آیه: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ» - . نور / ۵۵ - ، {خدا

به کسانی از شما که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند وعده داده است که حتما آنان را در این سرزمین جانشین [خود] قرار دهد} تا آخر آیه، گفت: در باره آل محمّد صلی اللّه علیه و آله نازل شده. - . تفسیر فرات : ۱۰۲ و ۱۰۳ -

**[ترجمه]

«۱۳»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم أَحْمَدُ بْنُ مُوسَی بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَوْنٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ یَقُولُ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ الْآیَهَ قَالَ هِیَ لَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ (۵).

**[ترجمه]تفسیر فرات: قاسم بن عون گفت از عبد اللّه بن محمّد شنیدم می گفت، آیه: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ» تا آخر آیه مربوط به ما خانواده است. - . همان -

**[ترجمه]

«۱۴»

الْإِقْبَالُ، نَقْلًا مِنْ کِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی قُرَّهَ بِإِسْنَادِهِ (۶) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِیِّ عَنِ الْقَائِمِ علیه السلام مِنْ أَدْعِیَهِ لَیَالِی شَهْرِ رَمَضَانَ- اللَّهُمَّ إِنِّی أَفْتَتِحُ الثَّنَاءَ بِحَمْدِکَ إِلَی قَوْلِهِ اللَّهُمَّ وَ صَلِّ عَلَی وَلِیِّ أَمْرِکَ الْقَائِمِ الْمُؤَمَّلِ إِلَی قَوْلِهِ اسْتَخْلِفْهُ فِی

۱- کنز الفوائد: ۱۷۵.

۲- تفسیر فرات: ۹۸، فیه نزلت هذه الآیه.

۳- مناقب آل أبی طالب ۳: ۲۰۷ فیه: قال، هذه فینا أهل البیت.

۴- تفسیر فرات: ۱۰۲ و ۱۰۳. و الآیه فی النور: ۵۵.

۵- تفسیر فرات: ۱۰۲ و ۱۰۳. و الآیه فی النور: ۵۵.

۶- الاسناد هکذا: ابو الغنائم محمّد بن محمّد بن محمّد بن عبد اللّه الحسنی قال: أخبرنا أبو عمرو محمّد بن محمّد بن نصر السکونی رضی اللّه عنه قال: سألت أبا بکر أحمد بن محمّد بن عثمان البغدادیّ رحمه اللّه ان یخرج الی ادعیه شهر رمضان التی کان عمه أبو جعفر محمّد بن عثمان بن سعید العمری رضی اللّه عنه و أرضاه یدعو بها فاخرج الی دفترا مجلدا باحمر فنسخت

منه ادعيه كثيره و كان من جملتها اه. أقول: فاسناده الى القائم عليه السلام وهم.

الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفْتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِ مَكِّنْ لَهُ دِينَهُ الَّذِی ارْتَضَيْتَهُ لَهُ أَبْدِلْهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ أَمْناً يَعْبُدُكَ لَا يُشْرِكُ بِكَ شَيْئاً (۱).

و أقول مثله فی الزيارات و الأدعيه كثير.

**[ترجمه]اقبال از كتاب محمّد بن ابی قره به اسناد خود از محمّد بن عثمان عمری از حضرت قائم عليه السّلام نقل می كند، در دعای شبهای ماه رمضان: «اللهم انی افتتح الثناء بحمدك» خدايا ستايش را با سپاس تو آغاز می كنم. تا «اللهم و صل علی ولی امرك القائم المؤمل» خدايا بر سرپرست امر خود، قيام كننده مايه اميد درود فرست. تا اين قسمت دعا «استخلفه فی

الارض كما استخلفت الذين من قبله مكن له دينه الذی ارتضيته له ابدله من بعد خوفه امنا يعبدك و لا يشرك بك شيئا». - . الاقبال ۵۸ و ۶۰ - او را در زمين جانشين قرار ده همانطور كه كسانی را كه پيش از او بودند جانشين قرار دادی. او را بر دينش كه برای او پسنديدی مسلط كن. تغيير ده آن را برای او پس از ترسش به امنيتی كه تو را پرستش كند و چيزی را شريك تو نسازد.

مولف: مانند اين دعا در زيارات و ادعيه زياد است .

**[ترجمه]

باب ۴۹ أنهم عليهم السلام المستضعفون الموعودون بالنصر من الله تعالی

الآيات

القصص: «وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ* وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ»(۵-۶)

**[ترجمه]«وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ * وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ - . قصص / ۵ و ۶ - »، {و خواستيم بر كسانی كه در آن سرزمين فرو دست شده بودند منت نهيم و آنان را پيشوايان [مردم] گردانيم و ايشان را وارث [زمين] كنيم و در زمين قدرتشان دهيم و [از طرفی] به فرعون و هامان و لشكريانشان آنچه را كه از جانب آنان بيمناك بودند بنمايانيم.}

**[ترجمه]

تفسير

قال الطبرسی قدس الله روحه فی قوله تعالی: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ المعنی أن فرعون كان يريد إهلاك بنی إسرائيل و إفناءهم و نحن نريد أن نمن عليهم وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً أی قاده و رؤساء فی الخير يقتدی بهم أو ولاه و ملوكا وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ لديار فرعون و

قومه و أموالهم و قد

صَحَّتِ الرِّوَايَهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ لَتَعْطِفَنَّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شِمَاسِهَا (۲) عَطْفَ الضَّرُوسِ عَلَی وَلَدِهَا وَ تَلَا عَقِيبَ ذَلِکَ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ الْآيَهَ.

وَ رَوَی الْعَيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ قَالَ نَظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ: هَذَا وَ اللَّهِ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ الْآيَهَ.

وَ قَالَ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ بَشِيراً

۱- الإقبال: ۵۸ و ۶۰.

۲- شمس: ابی و امتنع. له: تنكر و ابدی له العداوه و هم له بالشر. شمس الفرس: كان لا يمكن أحدا من ركوبه او اسراجه و لا يكاد يستقر.

وَ نَذِيراً إِنَّ الْأَبْرَارَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ شِيعَتَهُمْ بِمَنْزِلَهِ مُوسَى وَ شِيعَتِهِ وَ إِنَّ عَدُوَّنَا وَ أَشْيَاعَهُمْ بِمَنْزِلَهِ فِرْعَوْنَ وَ أَشْيَاعِهِ.

انتهى. (۱)

أقول: قد ورد فی أخبار كثيره أن المراد بفرعون و هامان هنا أبو بكر و عمر.

**[ترجمه]مرحوم طبرسی در مجمع البيان می‌نويسد: «وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَ» به معنی اين است كه فرعون تصميم داشت بنی اسرائيل را از ميان بردارد و بكشد، ما تصميم داريم بر آنها منت گذاريم: «وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً» ايشان را پيشوا و رهبر قرار دهيم در كارهای نيك يا فرمانروا و پادشاه «وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ» آنها را وارث ملك و مال فرعون و قوم او كنيم.

روايت صحيح از حضرت امير المؤمنين عليه السّلام رسيده كه فرمود: به آن خدايی كه دانه را می‌شكافد و جان در كالبد می دمد، دنيا بعد از اين پشت نمودن و تنفری كه از ما دارد به ما رو خواهد آورد، همانند ماده شتری كه به بچه خود خيلی علاقه دارد و از او حمايت می كند. پس از آن اين آيه را خواند: «وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ»

عياشی به اسناد خود از ابو صباح كنانی نقل می كند كه گفت: امام باقر عليه السّلام به امام صادق عليه السّلام نگاه كرده فرمود: به خدا سوگند اين از كسانی است كه آيه «وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ» شامل او می‌شود.

حضرت زين العابدين عليه السّلام فرمود: به آن خدايی كه محمّد صلی اللّه عليه و آله را برانگيخت، مژده دهنده

ص: ۱۶۷

و هراسنده، همانا نيكان از ما خانواده و شيعيان آنها مانند موسی و پيروان او هستند و دشمنان ما و پيروان آنها، مانند فرعون و هواداران او هستند. - . مجمع البيان ۷: ۲۳۹ -

مولف: روايات زيادی رسيده كه منظور از فرعون و هامان در آيه، ابو بكر و عمرند.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

مع، معانی الأخبار الْعِجْلِيُّ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَظَرَ إِلَى عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهم السلام فَبَكَى وَ قَالَ أَنْتُمُ الْمُسْتَضْعَفُونَ بَعْدِی قَالَ الْمُفَضَّلُ فَقُلْتُ لَهُ مَا مَعْنَى ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ مَعْنَاهُ أَنَّكُمُ الْأَئِمَّهُ بَعْدِی إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ فَهَذِهِ الْآيَهُ جَارِيَهٌ فِينَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ (۲).

**[ترجمه]معانی الاخبار: مفضل گفت: از حضرت صادق علیه السّلام شنیدم که می فرمود: پیامبر اکرم صلی اللّه علیه و آله نگاهی به علی و حسن و حسین علیهم السّلام نموده گریه کرد و فرمود: شما مستضعفین پس از من هستید. عرض کردم یا ابن رسول اللّه، معنی این فرمایش پیامبر چیست؟ فرمود: معنای آن این است که شما بعد از من پیشوا و امام مردمید. خداوند در این آیه می فرماید: «وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ» این آیه در باره ما اهل بیت جاری است تا روز قیامت. - . معانی الاخبار : ۲۸ -

**[ترجمه]

«۲»

لی، الأمالی للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ غَنْمِ بْنِ حَكَمٍ عَنْ شُرَيْحِ بْنِ مَسْلَمَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُوسُفَ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْأَعْشَى الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِي صَادِقٍ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام هِيَ لَنَا أَوْ فِينَا (۳) هَذِهِ الْآيَةُ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ (۴).

**[ترجمه]امالی صدوق: اعشی ثقفی از ابو صادق نقل کرد که علی علیه السّلام فرمود: این آیه «وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ» برای ماست یا در باره ما - . تردید از راوی است. - نازل شده است. - . امالی صدوق : ۲۸۶ و ۲۸۷ -

**[ترجمه]

«۳»

فس، تفسیر القمی نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسى وَ فِرْعَوْنَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّهُ كانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ أَخْبَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِمَا نَالَ (۵) مُوسَى وَ أَصْحَابَهُ مِنْ فِرْعَوْنَ مِنَ الْقَتْلِ وَ الظُّلْمِ لِيَكُونَ تَعْزِيَةً لَهُ فِيمَا يُصِيبُهُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ أُمَّتِهِ ثُمَّ بَشَّرَهُ بَعْدَ تَعْزِيَتِهِ أَنَّهُ يَتَفَضَّلُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ وَ يَجْعَلُهُمْ خُلَفَاءَ فِي الْأَرْضِ وَ أَئِمَّةً عَلَى أُمَّتِهِ وَ يَرُدُّهُمْ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ أَعْدَائِهِمْ حَتَّى يَنْتَصِفُوا مِنْهُمْ فَقَالَ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ

۱- مجمع البیان ۷: ۲۳۹.

۲- معانی الأخبار: ۲۸ و الحدیث سقط عن نسخه الکمبانیّ.

۳- التردید من الراوی.

۴- أمالی الصدوق: ۲۸۶ و ۲۸۷.

۵- فی المصدر: بما لقی.

نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما (۱) مِنْهُمْ ما کانُوا یَحْذَرُونَ أَیْ مِنَ الْقَتْلِ وَ الْعَذَابِ وَ لَوْ کَانَتْ هَذِهِ الْآیَهُ نَزَلَتْ فِی مُوسَی وَ فِرْعَوْنَ لَقَالَ وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُ مَا کَانُوا یَحْذَرُونَ أَیْ مِنْ مُوسَی وَ لَمْ یَقُلْ مِنْهُمْ فَلَمَّا تَقَدَّمَ قَوْلُهُ وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً عَلِمْنَا أَنَّ الْمُخَاطَبَهَ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ مَا وَعَدَ اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ فَإِنَّمَا یَکُونُ بَعْدَهُ وَ الْأَئِمَّهُ یَکُونُونَ مِنْ وُلْدِهِ وَ إِنَّمَا ضَرَبَ اللَّهُ هَذَا الْمَثَلَ لَهُمْ فِی مُوسَی بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ فِی أَعْدَائِهِمْ بِفِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودِهِمَا فَقَالَ إِنَّ فِرْعَوْنَ قَتَلَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ ظَلَمَ فَأَظْفَرَ اللَّهُ (۲) مُوسَی بِفِرْعَوْنَ وَ أَصْحَابِهِ حَتَّی أَهْلَکَهُمُ اللَّهُ وَ کَذَلِکَ أَهْلُ بَیْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَصَابَهُمْ مِنْ أَعْدَائِهِمُ الْقَتْلُ وَ الْغَصْبُ ثُمَّ یَرُدُّهُمُ اللَّهُ وَ یَرُدُّ أَعْدَاءَهُمْ إِلَی الدُّنْیَا حَتَّی یَقْتُلُوهُمْ وَ قَدْ ضَرَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی أَعْدَائِهِ مَثَلًا مِثْلَ مَا ضَرَبَهُ اللَّهُ لَهُمْ فِی أَعْدَائِهِمْ بِفِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ بَغَی عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ عَنَاقُ ابْنَهُ آدَمَ خَلَقَ اللَّهُ لَهَا عِشْرِینَ إِصْبَعاً فِی کُلِّ (۳) إِصْبَعٍ مِنْهَا ظُفُرَانِ طَوِیلَانِ کَالْمِنْجَلَیْنِ الْعَظِیمَیْنِ وَ کَانَ مَجْلِسُهَا فِی الْأَرْضِ مَوْضِعَ جَرِیبٍ فَلَمَّا بَغَتْ بَعَثَ اللَّهُ لَهَا أَسَداً کَالْفِیلِ وَ ذِئْباً کَالْبَعِیرِ وَ نَسْراً کَالْحِمَارِ وَ کَانَ ذَلِکَ فِی الْخَلْقِ الْأَوَّلِ فَسَلَّطَهُمُ اللَّهُ عَلَیْهَا فَقَتَلُوهَا أَلَا وَ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ خَسَفَ بِقَارُونَ وَ إِنَّمَا هَذَا مَثَلُ أَعْدَائِهِ الَّذِینَ غَصَبُوا حَقَّهُ فَأَهْلَکَهُمُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ عَلِیٌّ عَلَی أَثَرِ هَذَا الْمَثَلِ الَّذِی ضَرَبَهُ وَ قَدْ کَانَ لِی حَقٌّ حَازَهُ دُونِی مَنْ لَمْ یَکُنْ لَهُ وَ لَمْ أَکُنْ أُشْرِکُهُ فِیهِ وَ لَا تَوْبَهَ لَهُ إِلَّا بِکِتَابٍ مُنَزَّلٍ أَوْ بِرَسُولٍ مُرْسَلٍ وَ أَنَّی لَهُ بِالرِّسَالَهِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ لَا نَبِیَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ فَأَنَّی یَتُوبُ وَ هُوَ فِی بَرْزَخِ الْقِیَامَهِ غَرَّتْهُ الْأَمَانِیُّ وَ غَرَّهُ بِاللَّهِ الْغَرُورُ وَ قَدْ أَشْفَی عَلَی جُرُفٍ هارٍ فَانْهارَ بِهِ

۱- زاد فی المصدر بعد: وَ جُنُودَهُما*: و هم الذین غصبوا آل محمّد حقهم، و قوله: « منهم » ای من آل محمد « ما کانوا یحذرون ».

۲- فی المصدر: ان فرعون قتل بنی إسرائیل و ظلم فظفر اللّه.

۳- فی المصدر: لکل.

فِی نارِ جَهَنَّمَ وَ اللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظّالِمِینَ (۱) وَ کَذَلِکَ مَثَلُ الْقَائِمِ علیه السلام فِی غَیْبَتِهِ وَ هَرَبِهِ وَ اسْتِتَارِهِ مَثَلُ مُوسَی خَائِفٌ مُسْتَتِرٌ إِلَی أَنْ یَأْذَنَ اللَّهُ فِی خُرُوجِهِ وَ طَلَبِ حَقِّهِ وَ قَتْلِ أَعْدَائِهِ فِی قَوْلِهِ أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلی نَصْرِهِمْ لَقَدِیرٌ الَّذِینَ أُخْرِجُوا مِنْ دِیارِهِمْ بِغَیْرِ حَقٍّ (۲) وَ قَدْ ضَرَبَ بِالْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام مَثَلًا فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ بِإِدَالَتِهِمْ (۳) مِنْ أَعْدَائِهِمْ.

**[ترجمه]تفسیر قمی: «نَتْلُوا عَلَیْکَ مِنْ نَبَإِ مُوسی وَ فِرْعَوْنَ» تا «إِنَّهُ کانَ مِنَ الْمُفْسِدِینَ» - . قصص / ۳ و ۴ - ، {[بخشی] از گزارش [حال] موسی و فرعون را برای [آگاهی] مردمی که ایمان می آورند به درستی بر تو می خوانیم. فرعون در سرزمین [مصر] سر برافراشت و مردم آن را طبقه طبقه ساخت. طبقه ای از آنان را زبون می داشت، پسرانشان را سر می برید و زنانشان را [برای بهره کشی] زنده بر جای می گذاشت. وی از فسادکاران بود.} خداوند در این آیات از ناراحتیهایی که موسی و اصحابش از فرعون دیدند - از کشته شدن و ظلم - خبر می‌دهد تا تذکار این مطلب موجب تسلی و تسکین پیامبر اکرم راجع به ناراحتی هایی که اهل بیت او از امتش می بینند گردد. پس از این تسلی به او مژده داد که خاندانش بر دشمنان پیروز می شوند و آنها را در روی زمین خلیفه و امام بر امت قرار خواهد داد.

آنها با دشمنانشان به دنیا باز می‌گردند تا از آنها انتقام بگیرند. (خداوند) فرموده است: «وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ * وَ نُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ

ص: ۱۶۸

نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما کانُوا یَحْذَرُونَ» یعنی از قتل و عذاب؛ و اگر این آیه در باره موسی و فرعون نازل شده بود باید می‌فرمود: «وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُ ما کانُوا یَحْذَرُونَ» یعنی از موسی؛ ضمیر را مفرد می آورد - مِنه - نه مِنهُم. وقتی می فرماید، تصمیم داریم بر کسانی که ضعیف شمرده شده اند در زمین منت گذاریم و آنها را امام قرار دهیم، متوجه می‌شویم که خطاب به پیامبر است و وعده ای که خدا به او داده، مربوط به بعد از آن جناب است و ائمه از فرزندان او هستند.

خداوند این مثل را برای آنها در مورد موسی و بنی اسرائیل و دشمنان آنها فرعون و هامان و سپاه آن دو آورده و فرموده است، فرعون شروع به کشتار بنی اسرائیل کرد و به آنها ستم نمود.

خداوند موسی را بر او پیروز کرد تا آنجا که موجب هلاکت فرعون گردید. همچنین اهل بیت پیامبر از دشمنان خود ستم هایی از کشته شدن و غصب مقام دیدند، در آینده خداوند آنها را به دنیا برمی‌گرداند و دشمنان ایشان را نیز می آورد تا آنها را بکشند.

امیر المؤمنین علیه السّلام در باره دشمنان خود مثلی آورده، مانند مثالی که خدا به فرعون و هامان زده و فرموده است: ای مردم، اول کسی که ستمگری را در زمین شروع کرد، عناق دختر آدم بود.

خداوند برای او بیست انگشت آفرید، در هر انگشت او دو ناخن قرار داشت و هر کدام به اندازه ی دو داس بزرگ بود و یک

جریب زمین محل نشستن او می شد. وقتی ستمکاری را در پیش گرفت، خداوند شیری به اندازه فیل و گرگی به اندازه شتر و عقابی مانند الاغ برای نابودی او فرستاد. اینها آفریده های اول بودند. خداوند شیر و گرگ و عقاب را بر آن زن مسلط گردانید، او را کشتند.

دقت نمائید! خداوند فرعون و هامان را کشت و قارون را در زمین فرو برد. این مثالی است از برای دشمنان خدا که حقش را غصب نمودند و خدا آنها را هلاک کرد.

سپس امیر المؤمنین علیه السّلام بعد از این مثل فرمود: مرا حقی بود که اشخاص نا اهل آن را غصب کردند، با اینکه شریک در آن امر نبودند و نمی‌توانند از این عمل توبه نمانند، مگر از جانب خدا آیه ای نازل شود و یا پیامبری ارسال گردد. چگونه می‌تواند پس از پیامبر اکرم محمّد مصطفی پیامبری بیاید با اینکه نبوت به او ختم شده و چطور توبه می‌کند با اینکه در برزخ قیامت به سر می‌برد و فریب آرزوهای خود را خورده و گمراه شده، اینک بر فراز آتشی سهمگین قرار گرفته که او را

ص: ۱۶۹

به داخل جهنم پرتاب می‌کند. خداوند ستمگران را هدایت نخواهد کرد. - . تا اینجا گویا سخنان امیر المؤمنین علیه السّلام پایان می یابد و بقیه از قمی صاحب تفسیر است. - چنین است مثل قائم در غیبت و فرار از اجتماع و پنهان زیستن مانند موسی که ترسان و پنهان می‌زیست؛ تا خداوند اجازه ظهور و استرداد حق و کشتن دشمنانش را بدهد که در این آیه می‌فرماید: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ» - . حج / ۳۹ و ۴۰ -

، {به کسانی که جنگ بر آنان تحمیل شده رخصت [جهاد] داده شده است، چرا که مورد ظلم قرار گرفته اند و البته خدا بر پیروزی آنان سخت تواناست، همان کسانی که بناحق از خانه هایشان بیرون رانده شدند [آنها گناهی نداشتند].}

خداوند مثلی برای حسین بن علی علیهما السّلام نیز راجع به ناراحتی هایی - . در مصدر به جای إداله (ناراحتی)، بذلّتهم (خواری) آورده است. - که از دشمنان دید، در بنی اسرائیل دارد.

**[ترجمه]

«۴»

حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ النَّضْرِ عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَقِيَ الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَقَالَ لَهُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ وَيْحَكَ أَ مَا آنَ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ كَيْفَ أَصْبَحْتُ أَصْبَحْنَا فِي قَوْمِنَا مِثْلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي آلِ فِرْعَوْنَ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَنَا وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَنَا الْخَبَرَ (۴).

**[ترجمه]در تفسیر قمی از ابن حمید از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد که منهال بن عمرو خدمت علی بن الحسین زین العابدین علیهما السّلام رسید و عرض کرد آقا! حال شما چطور است؟ فرمود: و ای بر تو، نمی‌دانی حال ما چطور است؟ ما در

میان ملتی هستیم مانند بنی اسرائیل در میان فرعونیان که فرزندان آنها را می کشتند و زنان را زنده نگه می‌داشتند، تا آخر خبر. -. تفسیر قمی : ۴۸۲ و ۴۸۳ -

**[ترجمه]

«۵»

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ كَلْبٍ الْمَسْعُودِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِدٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَهِ وَ قَرَأَهَا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ فَقَالَ لَتَعْطِفَنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ كَمَا تَعْطِفُ الضَّرُوسُ عَلَى وَلَدِهَا (۵).

**[ترجمه]کنز الفوائد: از ربیعه بن ناجد نقل می کند که از علی علیه السّلام شنیدم، پس از خواندن آیه «وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ» فرمود: دنیا بما رو می آورد مانند ماده شتری که به فرزند خود روی می آورد. -. کنز الفوائد : ۲۳۱ -

**[ترجمه]

«۶»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ صَالِحٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: فِي هَذِهِ الْآيَهِ وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ لَتَعْطِفَنَّ عَلَيْنَا هَذِهِ الدُّنْيَا كَمَا تَعْطِفُ الضَّرُوسُ عَلَى وَلَدِهَا (۶).

**[ترجمه]با همین اسناد از ابو صالح از علی علیه السّلام نقل می کند که فرمود: به آن خدائی که دانه را می‌شکافد و جان در کالبد می دمد، دنیا به ما رو می آورد، مانند ماده شتر که به فرزند خود روی می آورد. -. همان -

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری ضرسهم الزمان اشتد علیهم و ناقه ضروس سیئه الخلق تعض حالبها و منه قولهم هی بجن ضراسها أی بحدثان نتاجها و إذا

ص: ۱۷۰

۱- لعله إلی هناتم المنقول عن علیّ علیه السلام، و بعده من کلام القمیّ.

۲- الحجّ: ۳۹ و ۴۰.

۳- فی المصدر: بذلتهم من اعدائهم.

۴- تفسیر القمّیّ: ۴۸۲ و ۴۸۳.

۵- کنز الفوائد: ۲۳۱.

۶- کنز الفوائد: ۲۳۱.

كان كذلك حامت عن ولدها انتهى.

و قيل الضروس الناقه يموت ولدها أو يذبح فيحشى جلده فتدنو منه و تعطف عليه.

**[ترجمه]جوهری گفته است: ضَرَسَهم الزّمان یعنی سخت شد بر آنها و ناقه ضروس یعنی شتر بد خلقی که دوشنده خود را گاز می گیرد و عبارت «هی بِجنّ ضِراسها» از این قبیل است

ص: ۱۷۰

یعنی به گرفتاریهای فرزندش و حال که چنین است از فرزندش پشتیبانی می کند و بعضی گفته اند، الضروس یعنی ناقه ای که فرزندش می میرد یا ذبح می شود و پوستش کنده می شود، پس ناقه نزدیک آن شده و به آن روی می آورد .

**[ترجمه]

«۷»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام فِینَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ الْآیَهَ (۱).

**[ترجمه]تفسیر فرات: به اسناد خود از ابن مغیره گفت که علی علیه السّلام فرمود: آیه «وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ» تا آخر آیه، در باره ما نازل شده است. -. تفسیر فرات : ۱۱۶ -

**[ترجمه]

«۸»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عُمَرَ الزُّهْرِیُّ مُعَنْعَناً عَنْ ثُوَیْرِ بْنِ أَبِی فَاخِتَهَ قَالَ: قَالَ لِی عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ أَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَقَرَأْتُ (۲) طسم سُورَهَ مُوسَی وَ فِرْعَوْنَ قَالَ فَقَرَأْتُ أَرْبَعَ آیَاتٍ مِنْ أَوَّلِ السُّورَهِ (۳) إِلَی قَوْلِهِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ فَقَالَ لِی مَکَانَکَ حَسْبُکَ وَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ بَشِیراً وَ نَذِیراً إِنَّ الْأَبْرَارَ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ شِیعَتَنَا کَمَنْزِلَهِ مُوسَی وَ شِیعَتِهِ (۴).

**[ترجمه]تفسیر فرات: ثویر بن ابی فاخته گفت: زین العابدین علیه السّلام به من فرمود: قرآن می‌خوانی؟ عرض کردم: آری. فرمود: بخوان: طسم سوره موسی و فرعون را. من چهار آیه از اول سوره را خواندم تا به این آیه رسیدم: «وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ» فرمود: کافی است. به آن خدایی که محمّد را به حق بشیر و نذیر برانگیخته، همانا نیکان از ما خانواده و شیعیان ما مانند موسی و پیروان او هستند. -. همان -

**[ترجمه]

«۹»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم الْحُسَیْنُ بْنُ سَعِیدٍ بِإِسْنَادِهِ (۵) إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ: مَنْ أَرَادَ أَنْ یَسْأَلَ عَنْ أَمْرِنَا وَ أَمْرِ الْقَوْمِ فَإِنَّا وَ أَشْیَاعَنَا یَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ عَلَی سُنَّتِهِ (۶) فِرْعَوْنَ وَ أَشْیَاعِهِ فَنَزَلَتْ فِینَا هَذِهِ الْآیَاتُ مِنْ أَوَّلِ السُّورَهِ (۷) إِلَی قَوْلِهِ یَحْذَرُونَ وَ إِنِّی أُقْسِمُ بِالَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ وَ أَنْزَلَ الْکِتَابَ عَلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله صِدْقاً وَ عَدْلًا لَیَعْطِفَنَّ عَلَیْکُمْ هَؤُلَاءِ عَطْفَ الضَّرُوسِ عَلَی وَلَدِهَا (۸).

**[ترجمه]تفسیر فرات: حسین بن سعید به اسناد خود از علی بن ابی طالب علیه السّلام نقل می کند که فرمود: هر که مایل است وضع ما و این قوم را بداند، همانا ما و شیعیانمان در آن روز که خدا آسمانها را آفرید شبیه موسی و پیروان او هستیم و دشمنانمان شبیه فرعون و پیروانش. آیات اول سوره قصص تا «یَحْذَرُونَ» در باره ما نازل شده، قسم به آن خدایی که دانه را شکافت و به انسان جان داد و کتاب آسمانی بر محمّد به راستی و عدالت نازل نمود، قدرت و حکومت به سوی شما باز خواهد گشت، مانند ماده شتری که به فرزند خود توجه دارد. -. همان : ۱۱۶ و ۱۱۷ -

**[ترجمه]

«۱۰»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِیُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَیْدِ بْنِ سَلَّامٍ الْجُعْفِیِّ قَالَ:

ص: ۱۷۱

۱- تفسیر فرات: ۱۱۶.

۲- فی المصدر: قال: فاقرا.

۳- فی المصدر: من اولها.

۴- تفسیر فرات: ۱۱۶ فیه: (بمنزله) و الآیات فی سوره القصص: ۱- ۵.

۵- فی المصدر: معنعنا عن.

۶- الصحیح کما فی المصدر: علی سنه موسی و اشیاعه، و ان عدونا و اشیاعه یوم خلق اللّه السماوات و الأرض علی سنه فرعون و اشیاعه.

۷- أی سوره القصص.

۸- تفسیر فرات: ۱۱۶ و ۱۱۷.

دَخَلْتُ عَلَى أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَقُلْتُ أَصْلَحَکَ اللَّهُ إِنَّ خَیْثَمَهَ الْجُعْفِیَّ حَدَّثَنِی عَنْکَ أَنَّهُ سَأَلَکَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ وَ أَنَّکَ حَدَّثْتَهُ أَنَّکُمُ الْأَئِمَّهُ وَ أَنَّکُمُ الْوَارِثُونَ- (۱) قَالَ صَدَقَ وَ اللَّهِ خَیْثَمَهُ لَهَکَذَا حَدَّثْتُهُ (۲).

**[ترجمه]تفسیر فرات: زید بن سلام جعفی گفت:

ص: ۱۷۱

خدمت حضرت باقر علیه السّلام رسیده عرض کردم، آقا، خدا خیرتان دهد، خیثمه جعفی از شما نقل کرد که فرموده اید: «وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ» ائمه در این آیه شما هستید و وارثین نیز شمایید. فرمود: به خدا قسم خیثمه راست گفته، همین طور به او گفته ام. -. همان -

**[ترجمه]

«۱۱»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ الَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْ هذِهِ الْقَرْیَهِ الظَّالِمِ أَهْلُها إِلَی قَوْلِهِ نَصِیراً قَالَ نَحْنُ أُولَئِکَ (۳).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: حمران از حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه: «الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ الَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْ هذِهِ الْقَرْیَهِ الظَّالِمِ أَهْلُها» تا «نَصِیراً» -. نساء / ۷۵ - {و چرا شما در راه خدا [و در راه نجات] مردان و زنان و کودکان مستضعف نمی جنگید، همانان که می گویند پروردگارا ما را از این شهری که مردمش ستم پیشه اند بیرون ببر و از جانب خود برای ما سرپرستی قرار ده و از نزد خویش یاوری برای ما تعیین فرما.} نقل کرد که فرمود: ما همان گروه هستیم. -. تفسیر عیاشی ۱ : ۲۵۷ -

**[ترجمه]

«۱۲»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَمَاعَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْمُسْتَضْعَفِینَ (۴) قَالَ هُمْ أَهْلُ الْوَلَایَهِ قُلْتُ أَیَّ وَلَایَهٍ تَعْنِی قَالَ لَیْسَتْ وَلَایَهَ الدِّینِ وَ لَکِنَّهَا فِی الْمُنَاکَحِهِ وَ الْمُوَارَثَهِ (۵) وَ الْمُخَالَطَهِ وَ هُمْ لَیْسُوا بِالْمُؤْمِنِینَ وَ لَا بِالْکُفَّارِ وَ مِنْهُمُ الْمُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ فَأَمَّا قَوْلُهُ وَ الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ الَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْ هذِهِ الْقَرْیَهِ إِلَی قَوْلِهِ نَصِیراً فَأُولَئِکَ نَحْنُ (۶).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: سماعه گفت: از حضرت صادق علیه السّلام تفسیر مستضعفین را پرسیدم، فرمود: آنها اهل ولایت هستند. عرض کردم منظور شما کدام ولایت است؟ فرمود: منظور ولایت دینی نیست، اما ازدواج و ارث و رفت و آمد با آنها صحیح است؛ ولی گروهی که امید نجات آنها در آخرت است، نه مؤمن و نه کافرند.

اما مستضعفینی که در این آیه قرار دارد «...وَ الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ الَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْ هذِهِ الْقَرْیَهِ تا نَصِیراً» ما هستیم. -. همان -

**[ترجمه]

بیان

هذه الآیه وقعت فی موضعین فی سوره النساء إحداهما قوله تعالی وَ ما لَکُمْ لا تُقاتِلُونَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ الَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْ هذِهِ الْقَرْیَهِ الظَّالِمِ أَهْلُها وَ اجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا وَ اجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْکَ نَصِیراً (۷) و ثانیتهما فی قوله تعالی إِنَّ الَّذِینَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَهُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ قالُوا فِیمَ کُنْتُمْ قالُوا کُنَّا مُسْتَضْعَفِینَ فِی الْأَرْضِ إِلَی قَوْلِهِ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا یَسْتَطِیعُونَ حِیلَهً وَ لا یَهْتَدُونَ سَبِیلًا (۸) فأول علیه السلام الأولی بالأئمه علیهم السلام لأن الله تعالی قد قرنهم بنفسه

ص: ۱۷۲

۱- فی المصدر: و انکم الوارثین.

۲- تفسیر فرات: ۱۱۶ و ۱۱۷.

۳- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۲۵۷ و الآیتان فی النساء: ۷۵ و ۹۷.

۴- أی فی الآیه: ۹۵ من سوره النساء.

۵- فی المصدر: و المواریث.

۶- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۲۵۷ و الآیتان فی النساء: ۷۵ و ۹۷.

۷- النساء: ۷۵.

۸- النساء: ۹۶ و ۹۷.

حیث جعل الجهاد فی سبیلهم کالجهاد فی سبیله و الثانیه بالذین لم یکملوا فی الإیمان و کانوا معذورین و انطباقها علیهم ظاهر.

**[ترجمه]لفظ مستضعفین در دو آیه سوره نساء قرار دارد: اول: «وَ ما لَکُمْ لا تُقاتِلُونَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ الَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْ هذِهِ الْقَرْیَهِ الظَّالِمِ أَهْلُها وَ اجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا وَ اجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْکَ نَصِیراً»

دوم: «إِنَّ الَّذِینَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَهُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ قالُوا فِیمَ کُنْتُمْ قالُوا کُنَّا مُسْتَضْعَفِینَ فِی الْأَرْضِ * تا إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا یَسْتَطِیعُونَ حِیلَهً وَ لا یَهْتَدُونَ سَبِیلًا» - . نساء / ۹۷ و ۹۸ - ، {کسانی که بر خویشتن ستمکار بوده اند [وقتی] فرشتگان جانشان را می گیرند می گویند، در چه [حال] بودید؟ پاسخ می دهند: ما در زمین از مستضعفان بودیم. می گویند مگر زمین خدا وسیع نبود تا در آن مهاجرت کنید؟ پس آنان جایگاهشان دوزخ است و [دوزخ] بد سرانجامی است مگر آن مردان و زنان و کودکان فرودستی که چاره جویی نتوانند و راهی نیابند.} امام علیه السّلام آیه اولی را به ائمه علیهم السّلام تفسیر نموده زیرا خداوند آنها را قرین خویش قرار داده

ص: ۱۷۲

و پیکار در راه آنها را مانند پیکار در راه خود می‌داند و آیه دوم راجع به کسانی است که ایمان کامل ندارند و عذرشان پذیرفته شده و تطبیق آیه بر آنها روشن است.

**[ترجمه]

«۱۳»

قب، المناقب لابن شهرآشوب أَبُو الصَّبَّاحِ قَالَ: نَظَرَ الْبَاقِرُ علیه السلام إِلَی الصَّادِقِ علیه السلام فَقَالَ هَذَا وَ اللَّهِ مِنَ الَّذِینَ قَالَ اللَّهُ وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ الْآیَهَ (۱).

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب: ابو الصباح گفت: حضرت باقر علیه السّلام نگاهی به حضرت صادق نموده فرمود: به خدا قسم این از آنهایی است که خداوند فرموده: «وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ» - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۳۴۳ -

**[ترجمه]

باب ۵۰ أنهم علیهم السلام کلمات الله و ولایتهم الکلم الطیب

الآیات

الکهف: «قُلْ لَوْ کانَ الْبَحْرُ مِداداً لِکَلِماتِ رَبِّی لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ کَلِماتُ رَبِّی وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً»(۱۰۹)

لقمان: «وَ لَوْ أَنَّ ما فِی الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَهٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ یَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَهُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ کَلِماتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِیزٌ حَکِیمٌ»(۲۷)

الفتح: «وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَهَ التَّقْوى»(۲۶)

**[ترجمه]«قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّی لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّی وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً. - . كهف / ۱۰۹ - » {بگو اگر دریا برای كلمات پروردگارم مركب شود، پیش از آنكه كلمات پروردگارم پایان پذیرد، قطعا دریا پایان می یابد؛ هر چند نظیرش را به مدد [آن] بیاوریم.}

«وَ لَوْ أَنَّ ما فِی الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَهٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَهُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. - . لقمان / ۲۷ - » {و اگر آنچه درخت در زمین است قلم باشد و دریا را هفت دریای دیگر به یاری آید، سخنان خدا پایان نپذیرد. قطعا خداست كه شكست ناپذیر حكیم است.}

«وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَهَ التَّقْوى. - . فتح / ۲۶ - »{و آرمان تقوا را ملازم آنان ساخت.}

**[ترجمه]

تفسیر

قیل: المراد بكلمات الله تقدیراته و قیل علومه و قیل وعده لأهل الثواب و وعیده لأهل العقاب و علی تفسیر أهل البیت لعل المراد بعدم نفادها عدم نفاد فضائلهم و مناقبهم و علومهم و أما كلمه التقوی ففسرها الأكثر بكلمه التوحید و قیل هو الثبات و الوفاء بالعهد و فی تفسیر أهل البیت علیهم السلام أنها الولایه فإن بها یتقی من النار أو لأنها عقیده أهل التقوی.

وَ فِی تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّی الْآيَهَ قَالَ قَدْ أُخْبِرُكَ أَنَّ كَلَامَ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ آخِرٌ وَ لَا

ص: ۱۷۳

۱- مناقب آل أبی طالب ۳: ۳۴۳.

غَايَهٌ وَ لَا يَنْقَطِعُ أَبَداً (۱).

أقول: هذا أيضا يرجع إلى فضائلهم فإنهم عليهم السلام مهبط كلماته و علومه فتدبر.

**[ترجمه]در معنی کلمات خدا گفته شده است، مقدرات اوست، بعضی علوم خدا را گفته اند؛ بعضی وعده ثواب برای نیکان و عقاب برای متمرّدان را گفته اند. بنا بر تفسیر اهل بیت، که مراد از کلمات ائمه علیهم السّلام باشد، منظور از تمام نشدن یعنی فضائل و مناقب و علوم آنها تمام شدنی نیست. کلمه التقوی را بیشتر مفسرین به کلمه توحید تفسیر کرده اند. بعضی ثبات و پایداری و وفای به عهد دانسته اند و در تفسیر اهل بیت علیهم السّلام منظور ولایت است که به وسیله آن می... توان از آتش جهنم پرهیز نمود، یا به این جهت که اعتقاد به ائمه، عقیده اهل تقوی است.

تفسیر علی بن ابراهیم از حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه «قُلْ لَوْ کانَ الْبَحْرُ مِداداً لِکَلِماتِ رَبِّی» می‌فرماید: خداوند اطلاع می‌دهد که کلام خدا پایان ندارد

ص: ۱۷۳

و پیوسته و پایدار است. - . تفسیرقمی : ۴۰۷ -

مولف: این تفسیر نیز بازگشت به فضائل و مناقب آنها دارد زیرا ائمه علیهم السّلام پایگاه کلمات و علوم خدایند.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

قب، المناقب لابن شهرآشوب ف، تحف العقول ج، الإحتجاج سَأَلَ یَحْیَی بْنُ أَکْثَمَ أَبَا الْحَسَنِ الْعَالِمَ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ سَبْعَهُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ کَلِماتُ اللَّهِ مَا هِیَ (۲) فَقَالَ هِیَ عَیْنُ الْکِبْرِیتِ وَ عَیْنُ الْیَمَنِ (۳) وَ عَیْنُ الْبَرَهُوتِ وَ عَیْنُ الطَّبَرِیَّهِ وَ حَمَّهُ مَاسِیدَانَ (۴) وَ حَمَّهُ إِفْرِیقِیَهَ (۵) وَ عَیْنُ بَاحُورَانَ (۶) وَ نَحْنُ الْکَلِمَاتُ الَّتِی لَا تُدْرَکُ فَضَائِلُنَا وَ لَا تُسْتَقْصَی (۷).

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب، تحف العقول، الاحتجاج: یحیی بن اکثم از حضرت ابو الحسن علیه السّلام پرسید: هفت دریا «سَبْعَهُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ کَلِماتُ اللَّهِ» که در این آیه می‌فرماید کدام است؟ فرمود: چشمه کبریت و چشمه یمن و چشمه برهوت و چشمه طبریه و چشمه آب گرم ماسبذان - . در ناحیه اسفرایین است. - و آب گرم آفریقا و آب گرم ماجروان. - . شاید باجروان صحیح باشد. یاقوت گفته است شهری است از نواحی باب الابواب نزدیک شروان. - فرمود: ما کلمات خدا هستیم که فضائل و مناقب ما درک پذیر و پایان پذیر نیست. - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۵۰۸، تحف العقول : ۴۷۷ و ۴۷۹، الاحتجاج : ۲۵۲ -

**[ترجمه]

بیان

الحمه بفتح الحاء و تشدید المیم کل عین فیها ماء حار ینبع یستشفی بها الأعلاء ذکره الفیروزآبادی.

**[ترجمه]الحَمّه چشمه آب گرمی که بیماران با آن مداوا می شوند. فیروز آبادی این را نقل کرده است.

**[ترجمه]

«۲»

فس، تفسیر القمی وَ لَوْ لا کَلِمَهُ الْفَصْلِ لَقُضِیَ بَیْنَهُمْ (۸) قَالَ الْکَلِمَهُ الْإِمَامُ وَ الدَّلِیلُ عَلَی ذَلِکَ قَوْلُهُ وَ جَعَلَها کَلِمَهً باقِیَهً فِی عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ (۹) یَعْنِی الْإِمَامَهَ ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ الظَّالِمِینَ یَعْنِی الَّذِینَ ظَلَمُوا هَذِهِ الْکَلِمَهَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ ثُمَّ قَالَ تَرَی الظَّالِمِینَ یَعْنِی الَّذِینَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ مُشْفِقِینَ مِمَّا کَسَبُوا

ص: ۱۷۴

۱- رواه بإسناده عن محمّد بن أحمد عن عبید اللّه بن موسی عن الحسن بن علیّ بن أبی حمزه عن أبیه عن ابی بصیر عن أبی عبد اللّه علیه السلام. و فیه: قال: بل قد اخبرک راجع تفسیر القمّیّ: ۴۰۷.

۲- فی التحف: ما هذه الابحر؟ و این هی؟.

۳- فی التحف: و عین النمر.

۴- فی المناقب: و حمه ماسیدان تدعی لسان. و فی التحف: ماسبندان و فی معجم البلدان: ماسبذان، و اصله ماه سبذان مضاف الی اسم القمر، و هو بناحیه اسفرایین.

۵- فی المناقب: و حمه افریقیه تدعی سیلان و فی التحف: یدعی لسان.

۶- فی التحف: بحرون و فی الاحتجاج: ماجروان و لعلّ الصحیح: باجروان بالباء، قال یاقوت: باجروان: مدینه من نواحی باب الأبواب قرب شروان، عندها عین الحیاه التی وجدها الخضر.

۷- مناقب آل أبی طالب ۳: ۵۰۸، تحف العقول: ۴۷۷ و ۴۷۹، الاحتجاج: ۲۵۲.

۸- الشوری: ۲۱- ۲۳.

۹- الزخرف: ۲۸.

أَیْ خَائِفُونَ مِمَّا ارْتَکَبُوا وَ عَمِلُوا وَ هُوَ واقِعٌ بِهِمْ مَا یَخَافُونَهُ ثُمَّ ذَکَرَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا بِالْکَلِمَهِ وَ اتَّبَعُوهَا فَقَالَ وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فِی رَوْضاتِ الْجَنَّاتِ إِلَی قَوْلِهِ ذلِکَ الَّذِی یُبَشِّرُ اللَّهُ عِبادَهُ الَّذِینَ آمَنُوا بِهَذِهِ الْکَلِمَهِ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِمَّا أُمِرُوا بِهِ (۱).

**[ترجمه]تفسیر قمی: «وَ لَوْ لا کَلِمَهُ الْفَصْلِ لَقُضِیَ بَیْنَهُمْ» - . شوری / ۲۱ - ،

{و اگر فرمان قاطع [در باره تاخیر عذاب در کار] نبود مسلما میانشان داوری می شد.} نوشته است: کلمه در آیه امام است و دلیل بر این مطلب، این آیه مبارکه است: «وَ جَعَلَها کَلِمَهً باقِیَهً فِی عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ» - . زخرف / ۲۸ - ، {و او آن را در پی خود سخنی جاویدان کرد. باشد که آنان [به توحید] بازگردند.} یعنی امامت را در فرزندان او قرار داد. سپس می‌فرماید: «إِنَّ الظَّالِمِینَ» یعنی کسانی که ستم بر این کلمه روا داشتند «لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ».

آنگاه می‌فرماید: «تَرَی الظَّالِمِینَ» یعنی می بینی ستمگران حق آل محمّد را «مُشْفِقِینَ مِمَّا کَسَبُوا»

ص: ۱۷۴

{از آنچه انجام داده اند هراسناک می بینی} از کاری که کرده اند بیمناکند «وَ هُوَ واقِعٌ بِهِمْ» {و [جزای عملشان] به آنان خواهد رسید} آن ناراحتی ایشان را فراخواهد گرفت. سپس خداوند کسانی را که ایمان به کلمه آورده و پیرو آنها شده اند ذکر می کند و می‌فرماید: «وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فِی رَوْضاتِ الْجَنَّاتِ» {و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند در باغهای بهشتند} تا «ذلِکَ الَّذِی یُبَشِّرُ اللَّهُ بِه عِبادَهُ الَّذِینَ آمَنُوا» {این همان [پاداشی] است که خدا بندگان خود را که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند [بدان] مژده داده است} این بشارتی است که خدا به کسانی که ایمان به کلمه آورده اند می‌دهد «وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ» - . شوری / ۲۱ - ۲۳ - و آنچه را دستور دادند، عمل کرده اند. - . تفسیر قمی : ۶۰۱ -

**[ترجمه]

«۳»

فس، تفسیر القمی لا تَبْدِیلَ لِکَلِماتِ اللَّهِ أَیْ لَا تَغَیُّرَ لِلْإِمَامَهِ (۲).

أقول: قد مضت الأخبار الکثیره فی أبواب أحوال آدم و إبراهیم علیهما السلام أنهم علیهم السلام کلمات الله.

**[ترجمه]تفسیر قمی: «لا تَبْدِیلَ لِکَلِماتِ اللَّهِ» - . یونس / ۶۴ - ،{وعده های خدا را تبدیلی نیست.} یعنی تغیری در امامت نیست. - . تفسیر قمی : ۲۹۰ -

مولف: اخبار زیادی در بخش‌های احوال آدم و ابراهیم علیهما السّلام گذشت که آنها کلمات اللّه هستند.

**[ترجمه]

«۴»

كـا، الكـافى بِإِسْـنَادِهِ عَنْ جَـابِرٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السـلام قَـالَ: وَ قَالَ لِأَعْـدَاءِ اللَّهِ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ أَهْلِ التَّكْـذِيبِ وَ الْإِنْكَارِ قُلْ ما أَسْـئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ يَقُولُ مُتَكَلِّفاً أَنْ أَسْأَلَكُمْ مَا لَسْـتُمْ بِأَهْلِهِ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ عِنْدَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَ مَا يَكْفِى مُحَمَّداً أَنْ يَكُونَ قَهَرَنَا عِشْرِينَ (٣) حَتَّى يُرِيدُ أَنْ يُحَمِّلَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَى رِقَابِنَا (۴) وَ لَئِنْ قُتِلَ مُحَمَّدٌ أَوْ مَاتَ لَنَنْزِعَنَّهَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ لَا نُعِيـدُهَا فِيهِمْ أَبَـداً وَ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ أَنْ يُعْلِمَ نَبِيَّهُ صـلى الله عليه و آله الَّذِى أَخْفَوْا فِى صُـدُورِهِمْ وَ أَسَـرُّوا بِهِ فَقَالَ فِى كِتَـابِهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَـذِباً فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلى قَلْبِكَ يَقُولُ لَوْ شِـئْتُ حَبَسْتُ عَنْكَ الْوَحْىَ فَلَمْ تُخْبِرْ (۵) بِفَضْـلِ أَهْلِ بَيْتِكَ وَ لَا بِمَوَدَّتِهِمْ وَ قَـدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَمْـحُ اللَّهُ الْباطِلَ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ يَقُولُ الْحَقُّ لِأَهْلِ بَيْتِكَ وَ الْوَلَايَهُ (۶) إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ يَقُولُ بِمَا أَلْقَوْهُ فِى صُدُورِهِمْ مِنَ الْعَدَاوَهِ

۱- تفسير القمّىّ: ۶۰۱.

۲- تفسير القمّىّ: ۲۹۰ و الآيه فى يونس: ۶۴.

۳- فى المصدر: عشرين سنه.

۴- فى المصدر: على رقابنا، فقالوا: ما أنزل اللّه هذا و ما هو الا شى ء يتقوله يريد ان يرفع أهل بيته على رقابنا، و لئن.

۵- فى المصدر: فلم تكلم.

۶- فى المصدر: لاهل بيتك الولايه.

لِأَهْلِ بَيْتِکَ وَ الظُّلْمِ بَعْدَکَ الْحَدِیثَ (۱).

**[ترجمه]روضه کافی: به اسناد خود از حضرت باقر علیه السّلام نقل می کند که فرمود: پیامبر اکرم صلی اللّه علیه و آله به دشمنان خدا و پیروان شیطان که اهل تکذیب و انکارند فرمود: «قُلْ ما أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَکَلِّفِینَ» - . ص / ۸۶ ، -

{بگو مزدی بر این [رسالت] از شما طلب نمی کنم و من از کسانی نیستم که چیزی از خود بسازم و به خدا نسبت دهم.} در مورد چیزی که شایستگی ندارید به زور وادارتان نمی‌کنم. در این موقع بعضی از منافقین به دیگران گفتند، مدت بیست سال است که محمد بر ما حکومت می کند کافی نیست که حالا تصمیم دارد خویشاوندان خود را بار بر گردن ما نماید؟ اگر کشته شود یا بمیرد، حکومت را به خویشاوندانش نخواهیم داد. دیگر نخواهیم گذاشت حکومت به این خانواده بر گردد. خداوند خواست پیامبرش از آنچه ایشان تصمیم گرفته اند و با خود پنهانی گفتگو کردند مطلع باشد، این آیه را فرستاد: «أَمْ یَقُولُونَ افْتَری عَلَی اللَّهِ کَذِباً فَإِنْ یَشَإِ اللَّهُ یَخْتِمْ عَلی قَلْبِکَ» {آیا می گویند بر خدا دروغی بسته است؟ پس اگر خدا بخواهد بر دلت مهر می نهد} (آنها) بر خدا دروغ بسته اند. اگر خداوند تصمیم بگیرد وحی را از تو قطع نماید، دیگر خبر از فضائل و مودت اهل بیت خود نخواهی داد. خدا می فرماید «وَ یَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ وَ یُحِقُّ الْحَقَّ بِکَلِماتِهِ» حق را خواهد گفت و ولایت متعلق به اهل بیت تو است «إِنَّهُ عَلِیمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ» - .

ص: ۱۷۵

شوری / ۲۴ - ، {و خدا باطل را محو و حقیقت را با کلمات خویش پا برجا می کند، اوست که به راز دلها داناست.} او از دشمنی‌هایی که منافقین با خویشاوندان تو دارند تو اطلاع دارد. و می داند بعد از این چه ستمی بر آنها وارد می‌کنند. - . روضه کافی : ۳۷۹ و ۳۸۰ -

**[ترجمه]

«۵»

فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنِ ابْنِ حُمَیْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَإِنْ یَشَإِ اللَّهُ یَخْتِمْ عَلی قَلْبِکَ قَالَ لَوِ افْتَرَیْتَ وَ یَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ یَعْنِی یُبْطِلُهُ وَ یُحِقُّ الْحَقَّ بِکَلِماتِهِ یَعْنِی بِالْأَئِمَّهِ وَ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ الْخَبَرَ (۲).

**[ترجمه]تفسیر قمی: محمّد بن مسلم از حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه «فَإِنْ یَشَإِ اللَّهُ یَخْتِمْ عَلی قَلْبِکَ» اگر خدا بخواهد، در صورتی که تو دروغ بر او ببندی، وحی را از تو قطع می نماید «وَ یَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ» خدا باطل را از میان می برد «وَ یُحِقُّ الْحَقَّ بِکَلِماتِهِ» و حق را به وسیله کلمات خود یعنی ائمه علیهم السلام و قائم از آل محمّد صلی اللّه علیه و آله استوار می... دارد. - . تفسیر قمی : ۶۰۱ و ۶۰۲ -

**[ترجمه]

«۶»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِیِّ عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَیْرٍ عَنْ عِیسَی عَنْ مُخَوَّلِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَیَّ عَهْداً فَقُلْتُ رَبِّ (۳) بَیِّنْهُ لِی قَالَ اسْمَعْ قُلْتُ سَمِعْتُ قَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ عَلِیّاً رَایَةُ الْهُدَی بَعْدَکَ وَ إِمَامُ أَوْلِیَائِی وَ نُورُ مَنْ أَطَاعَنِی وَ هُوَ الْکَلِمَةُ الَّتِی أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِینَ (۴) فَمَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِی وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِی فَبَشِّرْهُ بِذَلِکَ (۵).

**[ترجمه]امالی طوسی: عمر بن علی از حضرت باقر علیه السّلام از آباء گرام خود علیهم السّلام نقل کرد که پیامبر اکرم صلی اللَّه علیه و آله فرمود: خداوند با من پیمانی بست. عرض کردم بارالها، برای من توضیح بده. فرمود: گوش کن. عرض کردم گوش فرا داشتم. فرمود: یا محمّد، علی پرچم هدایت پس از تو است و پیشوای دوستان من و نور درخشان برای فرمانبرداران، و اوست همان کلمه ای که بر متقین و پرهیزگاران واجب کرده ام. هر که او را دوست بدارد مرا دوست داشته و هر که با او دشمن باشد با من دشمن شده. این مژده را به آنها بده. - . امالی طوسی : ۱۵۴ -

**[ترجمه]

«۷»

یر، بصائر الدرجات الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی الْقُمِّیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِنْ قَبْلُ کَلِمَاتٍ فِی مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ (۶) وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ الْأَئِمَّهِ مِنْ ذُرِّیَّتِهِمْ فَنَسِیَ هَکَذَا وَ اللَّهِ أُنْزِلَتْ (۷) عَلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۸).

ص: ۱۷۶

۱- الروضه: ۳۷۹ و ۳۸۰. و الآیه الأولی فی ص: ۸۶. و الثانیه فی الشوری: ۲۴. والحدیث طویل اختصره المصنف ، رواه الکلینی بإسناده عن علی بن محمد عن علی بن العباس عن علی بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر.

۲- تفسیر القمّیّ: ۶۰۱ و ۶۰۲ و الآیه فی الشوری: ۲۴.

۳- فی المصدر: یا ربّ.

۴- فی المصدر: الزمها اللّه المتقین.

۵- أمالی ابن الشیخ: ۱۵۴.

۶- فی المناقب: و علی فاطمه.

۷- فی المناقب: کذا نزلت علی محمّد صلّی اللّه علیه و آله اقول: لعل المراد بهذا المعنی نزلت علیه صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

۸- بصائر الدرجات: ۲۱ و الآیه فی طه: ۱۱۵

قب، المناقب لابن شهرآشوب عن الباقر علیه السلام مثله (۱).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: عبد اللّه بن سنان از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد در باره آیه «وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِنْ قَبْلُ» با آدم در مورد کلماتی در باره محمّد و علی و حسن و حسین و ائمه از نژاد آنها قراردادی بستم «فَنَسِیَ» - . طه / ۱۱۵ - {و به یقین پیش از این با آدم پیمان بستیم و[لی آن را] فراموش کرد} فرمود: به خدا چنین بر محمّد نازل شد. - . بصائر الدرجات : ۲۱ -

ص: ۱۷۶

مناقب آل ابی طالب: از امام باقر علیه السّلام همین روایت را نقل کرده است. - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۱۰۲ -

**[ترجمه]

«۸»

ک، إکمال الدین الدَّقَّاقُ عَنْ حَمْزَةَ الْعَلَوِیِّ عَنِ الْفَزَارِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ الْأَزْدِیِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذِ ابْتَلی (۲) إِبْراهِیمَ رَبُّهُ بِکَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ مَا هَذِهِ الْکَلِمَاتُ قَالَ هِیَ الْکَلِمَاتُ الَّتِی تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتابَ عَلَیْهِ وَ هُوَ أَنَّهُ قَالَ أَسْأَلُکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ إِلَّا تُبْتَ عَلَیَّ فَتَابَ اللَّهُ عَلَیْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ قُلْتُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا یَعْنِی عَزَّ وَ جَلَّ بِقَوْلِهِ (۳) فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ یَعْنِی فَأَتَمَّهُنَّ إِلَی الْقَائِمِ علیه السلام اثْنَا عَشَرَ (۴) إِمَاماً تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَیْنِ قَالَ الْمُفَضَّلُ فَقُلْتُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَعَلَها کَلِمَةً باقِیَةً فِی عَقِبِهِ (۵) قَالَ یَعْنِی بِذَلِکَ الْإِمَامَةَ جَعَلَهَا اللَّهُ فِی عَقِبِ الْحُسَیْنِ علیه السلام إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَةِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَکَیْفَ صَارَتِ الْإِمَامَةُ فِی وُلْدِ الْحُسَیْنِ دُونَ وُلْدِ الْحَسَنِ وَ هُمَا جَمِیعاً وُلْدٌ (۶) لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ سِبْطَاهُ وَ سَیِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ علیه السلام إِنَّ مُوسَی وَ هَارُونَ کَانَا نَبِیَّیْنِ مُرْسَلَیْنِ أَخَوَیْنِ (۷) فَجَعَلَ اللَّهُ النُّبُوَّةَ فِی صُلْبِ هَارُونَ دُونَ صُلْبِ مُوسَی وَ لَمْ یَکُنْ لِأَحَدٍ أَنْ یَقُولَ لِمَ جَعَلَهَا اللَّهُ ذَلِکَ وَ کَذَلِکَ الْإِمَامَةُ خِلَافَةُ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ وَ لَمْ یَکُنْ لِأَحَدٍ أَنْ یَقُولَ لِمَ جَعَلَهَا اللَّهُ فِی صُلْبِ الْحُسَیْنِ دُونَ صُلْبِ الْحَسَنِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ هُوَ الْحَکِیمُ فِی أَفْعَالِهِ لا یُسْئَلُ عَمَّا یَفْعَلُ وَ هُمْ یُسْئَلُونَ (۸).

ص: ۱۷۷

۱- مناقب آل أبی طالب ۳: ۱۰۲.

۲- البقره: ۱۲۴.

۳- فی المصدر: فما معنی قوله عزّ و جلّ.

۴- فی المصدر: اثنی عشر.

۵- الزخرف: ۲۸.

۶- فی المصدر: ولدا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۷- فی المصدر: کانا نبیین و اخوین.

۸- اکمال الدین: ۲۰۴ و ۲۰۵.

**[ترجمه]اکمال الدین: مفضل بن عمر نقل کرد که از حضرت صادق علیه السّلام راجع به آیه «وَ إِذِ ابْتَلی إِبْراهِیمَ رَبُّهُ بِکَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَ» - . بقره / ۱۲۴ - ، {و چون ابراهیم را پروردگارش با کلماتی بیازمود و وی آن همه را به انجام رسانید.} پرسیدم که کلمات در این آیه چیست؟

فرمود: همان کلماتی است که آدم از پروردگار خود فرا گرفت و پس از آن توبه اش را پذیرفت و آن چنین بود که گفت: «خدایا، از تو بحق محمّد و علی و فاطمه و حسن و حسین درخواست می کنم که از من درگذری. خداوند توبه اش را پذیرفت «إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ»

عرض کردم، پس منظور خداوند که می‌فرماید: «فَأَتَمَّهُنَ» آنها را به پایان رسانید چیست؟ فرمود: یعنی آنها را (دوازده امام که نه نفر از اولاد حسین هستند) به وسیله قائم تکمیل کرد. مفضل گفت: عرض کردم یابن رسول اللّه، پس تفسیر این آیه را بفرمایید: «وَ جَعَلَها کَلِمَةً باقِیَةً فِی عَقِبِهِ» فرمود: یعنی امامت را تا قیامت در اولاد حسین قراردادم.

عرض کردم: چرا امامت به اولاد حضرت حسین علیه السّلام رسید و نه به فرزندان امام حسن با اینکه هر دو فرزند پیامبر و نواده او و سرور جوانان بهشت بودند؟ فرمود: موسی و هارون هر دو پیامبر مرسل و برادر بودند، خداوند پیامبری را در نژاد هارون قرار داد، موسی و دیگری را جای اعتراض نیست که چرا؟ همچنین امامت خلافت خدا در زمین است. کسی نمی‌تواند بگوید چرا خدا در اولاد امام حسین قرار داده و در اولاد امام حسن قرار نداده؟ زیرا او در کارهایش حکیم است و هیچ کاری را جز بر مصلحت نمی کند؛ از کار خدا نمی توان بازخواست کرد، مردم مورد بازخواست قرار می گیرند. - . اکمال الدین : ۲۰۴ و ۲۰۵ -

ص: ۱۷۷

**[ترجمه]

بیان

فسر بعض المفسرین الکلمات بالتکالیف و بعضهم بالسنن الحنیفیه و قیل غیر ذلک و لا یخفی أن تفسیره علیه السلام أظهر من کل ما ذکروه إذ الظاهر أن قوله تعالی وَ إِذِ ابْتَلی مجمل یفسره قوله قال إِنِّی جاعِلُکَ إلی آخر الآیه فالحاصل أن الله تعالی ابتلی إبراهیم بالکلمات التی هی الإمامه أو الأئمه فأکرمه بالإمامه فأتمهن أی إبراهیم حیث استدعی الإمامه من الله تعالی لذریته فأجابه تعالی إلی ذلک فی المعصومین من ذریته الذین آخرهم القائم علیه السلام فقوله قالَ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِی تفسیر لقوله فَأَتَمَّهُنَّ و یمکن علی هذا الوجه إرجاع الضمیر المستکن فی فَأَتَمَّهُنَّ إلیه تعالی أیضا أی فأتم الله تعالی الإمامه و أکملها بدعاء إبراهیم و الأول أظهر و لا یخفی انطباق جمیع الکلام علی هذا الوجه غایه الانطباق بلا تکلف و تعسف.

**[ترجمه]بعضی از مفسرین کلمات را به دستورات دین و بعضی به سنن ابراهیمی و معانی دیگر کرده اند ولی پوشیده نیست که تفسیر امام از تمام آنها روشن‌تر است زیرا معلوم است که این قسمت آیه: «إِذِ ابْتَلی إِبْراهِیمَ» مجمل است که آن را این قسمت آیه تفسیر می کند: «إِنِّی جاعِلُکَ» تا آخر آیه. حاصل معنی این است که خداوند ابراهیم علیه السّلام را به کلماتی که

امامت یا ائمه است امتحان کرد و سپس او را به امامت گرامی داشت و آنها را تکمیل نمود. چون ابراهیم علیه السّلام امامت را برای فرزندان خود تقاضا کرد، خداوند تقاضای او را پذیرفت، اما (فقط) در فرزندان معصومش که آخر آنها حضرت قائم علیه السّلام است. تقاضای ابراهیم علیه السّلام «وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي»، تفسیر است از برای «فَأَتَمَّهُنَ» بنا بر این وجه ممکن است ضمیر مستتر در «فَأَتَمَّهُنَ» به خداوند برگردد، یعنی خدا امامت را به دعای حضرت ابراهیم علیه السّلام تکمیل کرد؛ اما وجه اول اظهر است. جای تردیدی نیست که تمام آیه بنا بر این تفسیر، بر معنی ای که ذکر شد، بدون نارسایی و اشکالی منطبق می شود.

**[ترجمه]

«۹»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْإِمَامَ مِنَ الْإِمَامِ بَعَثَ مَلَكاً فَأَخَذَ شَرْبَةً مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ ثُمَّ أَوْصَلَهَا أَوْ دَفَعَهَا إِلَى الْإِمَامِ فَيَمْكُثُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَوْماً لَا يَسْمَعُ الْكَلَامَ ثُمَّ يَسْمَعُ بَعْدَ ذَلِكَ فَإِذَا وَضَعَتْهُ أُمُّهُ بَعَثَ ذَلِكَ الْمَلَكَ الَّذِي كَانَ أَخَذَ الشَّرْبَةَ وَ يَكْتُبُ عَلَى عَضُدِهِ الْأَيْمَنِ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (۱).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: یونس بن ظبیان از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد که شنیدم می‌فرمود: وقتی خداوند تصمیم بگیرد امامی را از امام دیگر بیافریند، فرشته ای را می‌فرستد که آبی از زیر عرش بگیرد و سپس آن آب را به امام می‌رساند یا به او وامی گذارد. چهل روز در رحم می‌ماند بدون اینکه چیزی بشنود و پس از چهل روز می شنود.

وقتی مادر او را زائید، خداوند همان فرشته را می‌فرستد و بر بازوی راست او می‌نویسد: «وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» - . انعام / ۱۱۵ - ،{و سخن پروردگارت به راستی و داد سرانجام گرفته است و هیچ تغییردهنده ای برای کلمات او نیست و او شنوای داناست.} - . بصائر الدرجات : ۱۳۰ -

**[ترجمه]

«۱۰»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ فِي قَوْلِ اللَّهِ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَ يَقْطَعَ دابِرَ الْكافِرِينَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام تَفْسِيرُهَا فِي الْبَاطِنِ يُرِيدُ اللَّهُ فَإِنَّهُ شَيْءٌ يُرِيدُهُ وَ لَمْ يَفْعَلْهُ بَعْدُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ فَإِنَّهُ يَعْنِي يُحِقُّ حَقَّ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَمَّا قَوْلُهُ بِكَلِماتِهِ قَالَ كَلِمَاتُهُ فِي الْبَاطِنِ- عَلِيٌّ هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ فِي الْبَاطِنِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ يَقْطَعَ دابِرَ الْكافِرِينَ فَيَعْنِي (۲) بَنِي أُمَيَّةَ هُمُ الْكَافِرُونَ يَقْطَعُ اللَّهُ دَابِرَهُمْ وَ أَمَّا قَوْلُهُ لِيُحِقَ

ص: ۱۷۸

۱- بصائر الدرجات: ۱۳۰ و الآیه فی الانعام: ۱۱۵.

٢- فى النسخه المخطوطه (فهو بنو أميّه). و فى المصدر: فهم بنو أميّه.

الْحَقَّ فَإِنَّهُ يَعْنِي لِيُحِقَّ حَقَّ آلِ مُحَمَّدٍ حِينَ يَقُومُ الْقَائِمُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ يُبْطِلَ الْبَاطِلَ يَعْنِي الْقَائِمَ فَإِذَا قَامَ يُبْطِلُ بَاطِلَ بَنِي أُمَيَّهَ وَ ذَلِكَ (۱) لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَ يُبْطِلَ الْباطِلَ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (۲).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: جابر گفت: از حضرت باقر علیه السّلام راجع به تفسیر این آیه پرسیدم: «يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَ يَقْطَعَ دابِرَ الْكافِرِينَ»، {و[لی] خدا می خواست حق [=اسلام] را با کلمات خود ثابت و کافران را ریشه کن کند.} فرمود: تفسیر این آیه در باطن این است که خدا اراده دارد، یعنی هنوز انجام نداده است. و معنی «يُحِقَ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ» یعنی احقاق حق آل محمّد را کند اما «بِكَلِماتِهِ» در باطن، علی کلمه اللّه است «وَ يَقْطَعَ دابِرَ الْكافِرِينَ» منظور بنی امیه است که خداوند دمار از روزگار آنها می کشد و اینکه فرموده: «لِيُحِقَّ

ص: ۱۷۸

الْحَقَ» یعنی تا احقاق حق آل محمّد را هنگام قیام حضرت قائم بکند «وَ يُبْطِلَ الْباطِلَ» یعنی وقتی قائم قیام کرد، باطل بنی امیه را از میان می‌برد؛ این است معنی آیه «لِيُحِقَّ الْحَقَ وَ يُبْطِلَ الْباطِلَ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ» - . انفال / ۷ و ۸ -، {تا حق را ثابت و باطل را نابود گرداند هر چند بزهکاران خوش نداشته باشند.} - .[۴] تفسیر عیاشی ۲ : ۵۰ -

**[ترجمه]

بیان

و ذلک أی قیام القائم علیه السلام لیحق أو هذا هو المراد بقوله فی تتمه الآیه لِيُحِقَّ الْحَقَّ الآیه.

**[ترجمه]مراد از «لِيُحِقَّ الْحَقَ» در انتهای آیه، قیام قائم است که حق را برپا می کند.

**[ترجمه]

«۱۱»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَكْفَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام وَ نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ فَاحْتَوَشْنَاهُ- (۳) فَقَالَ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي سَلُونِي عَنِ الْقُرْآنِ فَإِنَّ فِي الْقُرْآنِ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ لَمْ يَدَعْ لِقَائِلٍ مَقَالًا وَ لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وَ لَيْسُوا (۴) بِوَاحِدٍ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَانَ وَاحِداً مِنْهُمْ عَلَّمَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِيَّاهُ وَ عَلَّمَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ لَا يَزَالُ فِي عَقِبِهِ إِلَى يَوْمِ تَقُومُ السَّاعَةُ ثُمَّ قَرَأَ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَهُ (۵) فَأَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا النُّبُوَّةَ وَ الْعِلْمَ فِي عَقِبِنَا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ ثُمَّ قَرَأَ وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ (۶) ثُمَّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَقِبَ إِبْرَاهِيمَ- وَ نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ عَقِبُ إِبْرَاهِيمَ وَ عَقِبُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۷).

**[ترجمه]کنز الفوائد: سلیم بن قیس گفت: روزی حضرت امیر المؤمنین علیه السّلام وارد مسجد شد، ما اطراف آن جناب را گرفتیم، فرمود: از من بپرسید قبل از اینکه مرا نیابید. از قرآن بپرسید، در قرآن دانش پیشینیان و آیندگان هست، جای ایرادی برای کسی نگذاشته و تأویل آن را جز خدا و راسخین در علم نمی‌دانند و راسخین یک نفر نیستند و پیامبر اکرم یکی از راسخین است که خداوند به او تعلیم کرده و او به من آموخته. سپس پیوسته در اولاد او خواهد بود تا روز قیامت. بعد این آیه را تلاوت کرد: «وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ»، - . بقره / ۲۴۸ - {و بازمانده ای از آنچه خاندان موسی و خاندان هارون [در آن] بر جای نهاده اند، در حالی که فرشتگان آن را حمل می کنند.} من نسبت به پیامبر مانند هارون هستم نسبت به موسی، به جز مقام نبوت، و دانش او در نسل ماست تا دامنه قیامت. بعد این آیه را تلاوت نمود: «وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ»

بعد فرمود: پیامبر اکرم عقبه و بازمانده ابراهیم است و ما اهل بیت نیز از بازماندگان ابراهیم و محمّد هستیم. - . کنز الفوائد : ۲۹۰ -

**[ترجمه]

«۱۲»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مِهْرَانَ (۸) عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ

ص: ۱۷۹

۱- فی المصدر: و ذلک قوله: لیحق.

۲- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۵۰ و الآیتان فی الأنفال: ۷ و ۸.

۳- احتوش القوم الرجل و علیه: احدقوا به و جعلوه فی وسطهم.

۴- أی الراسخین فی العلم.

۵- البقره: ۲۴۸.

۶- الزخرف: ۲۸.

۷- کنز الفوائد: ۲۹۰.

۸- فی نسخه من المصدر: مهزیار.

الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی سَلَّامٍ عَنْ سَوْرَهَ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام (۱)

فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَعَلَها كَلِمَهً باقِيَهً فِی عَقِبِهِ قَالَ إِنَّهَا فِی الْحُسَيْنِ فَلَمْ يَزَلْ هَذَا الْأَمْرُ مُنْذُ أَفْضَی إِلَی الْحُسَيْنِ عليه السلام يَنْتَقِلُ مِنْ وَالِدٍ إِلَی وَلَدٍ وَ لَا يَرْجِعُ إِلَی أَخٍ وَ لَا إِلَی عَمٍّ وَ لَا يُعْلَمُ أَحَدٌ مِنْهُمْ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَ لَهُ وَلَدٌ وَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَ لَا وَلَدَ لَهُ وَ لَمْ يَمْكُثْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ أَصْحَابِهِ إِلَّا شَهْراً (۲).

**[ترجمه]كنز الفوائد:

ص: ۱۷۹

ابو بصير: حضرت باقر عليه السّلام در باره آيه: «وَ جَعَلَها كَلِمَهً باقِيَهً فِی عَقِبِهِ» فرمود: اين مقام (امامت) در حسين است، پيوسته پس از انتقال به حسين عليه السّلام، از پدر به پسر منتقل می شود، نه به برادر و عمو و هر كدام از امامها قبل از اينكه از دنيا برود، دارای فرزند است. اما عبد اللّه بن جعفر (عبد اللّه افطح) از دنيا رفت در حالی كه فرزندی نداشت و يك ماه ميان هواداران خود زندگی كرد. -. همان -

**[ترجمه]

بيان

لعل قوله و لا يعلم أحد منهم كلام الحسين بن سعيد أو غيره من رواه الخبر و غرضه بيان إبطال مذهب الفطحيه بهذا الخبر فإنهم قالوا بإمامه عبد الله الأفطح بن الصادق عليه السلام ثم اعلم أن تلك الآيه وقعت بعد قصه إبراهيم عليه السلام حيث قال وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ إِنَّنِی بَراءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِی فَطَرَنِی فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ثم ذكر ذلك.

و قال البيضاوی أی و جعل إبراهيم أو الله تعالی كلمه التوحيد كَلِمَهً باقِيَهً فِی عَقِبِهِ أی فی ذريته فيكون فيهم أبدا من يوحد الله و يدعو إلی توحيده لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ أی يرجع من أشرك منهم بدعاء من وحده و نحوه (۳)

قال الطبرسی رحمه الله: ثم قال و قيل

الكلمه الباقيه فی عقبه هی الإمامه إلی يوم القيامه- عن أبی عبد الله عليه السلام.

و اختلف فی عقبه من هم فقيل ولده إلی يوم القيامه عن الحسن و قيل هم آل محمد صلی الله عليه و آله عن السدی (۴).

**[ترجمه]دنباله خبر، رد بر طرفداران عبد اللّه افطح فرزند حضرت صادق عليه السّلام است كه فطحی مذهبان او را امام می... دانستند.

در ضمن بايد توجه داشت كه اين آيه پس از قصه ابراهيم عليه السّلام است در آنجا كه می‌فرمايد: «إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ إِنَّنِی بَراءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا الَّذِی فَطَرَنِی فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ» -. زخرف / ۲۶ و ۲۷ -

،{و چون ابراهیم به [نا]پـدری خود و قومش گفت، من واقعا از آنچه می پرستید بیزارم مگر [از] آن کس که مرا پدید آورد و البته او مرا راهنمایی خواهد کرد.} بعد این آیه را ذکر نموده.

بیضـاوی گفته است: قرار داد ابراهیم یا خـدا کلمه توحیـد را پایـدار و در نژاد خود که پیوسـته در میان آنها کسانی هسـتند که خـدای را به یگانگی می پرسـتند و دعوت بتوحیـد او می‌کننـد: «لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ» یعنی شاید کسـی که مشـرك شده، به واسـطه دعوت موحدین از نژاد ابراهیم، برگردد .

مرحوم طبرسـی می نویسـد: کلمه بـاقیه امـامت است که تـا روز قیامت در نژاد ابراهیم علیه السّـلام است. این معنی از حضـرت صادق علیه السّـلام نقل شـده در نژاد ابراهیم علیه السّـلام که چه کسانی هسـتند، اختلاف کرده انـد. بعضـی گفته اند، فرزندان ابراهیم علیه السّـلام تا روز قیامت. (این قول) از حسن نقل شده است. و بعضی می گویند آل محمّدند (از سدی نقل شده). - . مجمع البیان ۹ : ۷۶ -

**[ترجمه]

«۱۳»

کنز، کنز جـامع الفوائـد و تأویل الآیات الظاهره رَوَی الْحَسَنُ بْنُ أَبِی الْحَسَنِ الـدَّیْلَمِیُّ بِإِسْـنَادِهِ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَبْـدِ اللَّهِ قَالَ: قُلْتُ لِمَوْلَایَ الرِّضَا علیه السلام قَوْلُهُ تَعَالَی وَ أَلْزَمَهُمْ کَلِمَهَ التَّقْوی (۵) قَالَ هِیَ وَلَایَهُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام (۶).

ص: ۱۸۰

۱- فی نسخه من المصدر: عن جعفر.

۲- کنز الفوائد: ۲۹۰ و الآیه فی الزخرف: ۲۸.

۳- أنوار التنزیل ۲: ۴۰۶.

۴- مجمع البیان ۹ فیه: فقیل: ذریته و ولده عن ابن عبّاس، و قیل: ولده اه.

۵- زاد فی المصدر: و کانوا احق بها و أهلها.

۶- کنز الفوائد: ۳۰۵ و الآیه فی الفتح: ۲۶.

**[ترجمه]کنز الفوائد: مالک بن عبد اللّه گفت: به مولایم حضرت رضا علیه السّلام عرض کردم، معنی: «وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوى» چیست؟ فرمود: ولایت امیر المؤمنین علیه السّلام است. - . کنز الفوائد : ۳۰۵ -

ص: ۱۸۰

**[ترجمه]

«۱۴»

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ نِعْمَةِ بْنِ فُضَيْلٍ (۱) عَنْ غَالِبٍ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى أُوقِفْتُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّي وَ سَعْدَيْكَ قَالَ قَدْ بَلَوْتَ خَلْقِي فَأَيُّهُمْ وَجَدْتَ أَطْوَعَ لَكَ قُلْتُ رَبِّي عَلِيّاً عليه السلام قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَهَلِ اتَّخَذْتَ (۲) لِنَفْسِكَ خَلِيفَةً يُؤَدِّي عَنْكَ وَ يُعَلِّمُ عِبَادِي مِنْ كِتَابِي مَا لَا يَعْلَمُونَ قَالَ قُلْتُ لَا فَاخْتَرْ لِي فَإِنَّ خِيَرَتَكَ خَيْرٌ لِي قَالَ قَدِ اخْتَرْتُ لَكَ عَلِيّاً فَاتَّخِذْهُ لِنَفْسِكَ خَلِيفَةً وَ وَصِيّاً وَ قَدْ نَحَلْتُهُ عِلْمِي وَ حِلْمِي وَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً لَمْ يَنَلْهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ وَ لَيْسَتْ لِأَحَدٍ بَعْدَهُ يَا مُحَمَّدُ عَلِيٌّ رَايَةُ الْهُدَى وَ إِمَامُ مَنْ أَطَاعَنِي وَ نُورُ أَوْلِيَائِي وَ هُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي فَبَشِّرْهُ بِذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ فَبَشَّرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ فِي قَبْضَتِهِ إِنْ يُعَاقِبْنِي فَبِذَنْبِي لَمْ يَظْلِمْنِي وَ إِنْ يُتِمَّ لِي مَا وَعَدَنِي فَاللَّهُ أَوْلَى بِي فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله اللَّهُمَّ أَجْلِ قَلْبَهُ وَ اجْعَلْ رَبِيعَهُ الْإِيمَانَ بِكَ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِهِ يَا مُحَمَّدُ غَيْرَ أَنِّي مُخْتَصُّهُ مِنَ الْبَلَاءِ بِمَا لَمْ أَخْتَصَّ بِهِ أَحَداً مِنْ أَوْلِيَائِي قَالَ قُلْتُ رَبِّي أَخِي وَ صَاحِبِي قَالَ إِنَّهُ سَبَقَ فِي عِلْمِي أَنَّهُ مُبْتَلًى بِهِ وَ لَوْ لَا عَلِيٌّ لَمْ تُعْرَفْ أَوْلِيَائِي وَ لَا أَوْلِيَاءُ رَسُولِي (۳).

**[ترجمه]کنز الفوائد: غالب جهنی از حضرت باقر علیه السّلام، از آباء گرام خود از علی علیه السّلام نقل کرد که پیامبر اکرم به من فرمود: وقتی مرا به آسمان بردند، وقتی به سدره المنتهی رسیدم و در مقابل پروردگار ایستادم، فرمود: یا محمّد! عرض کردم: بلی. فرمود: تو مردم را آزمایش کرده ای، کدام یک بیشتر پیرو تو بودند؟ گفتم: خدایا علی! فرمود: درست است، آیا برای خود جانشینی گرفته ای که دنباله مأموریت ترا بگیرد و کتاب مرا به مردم بیاموزد؟ عرض کردم: نه.

عرض کردم: خدایا تو انتخاب کن که منتخب تو به صلاح من است. فرمود: من علی را برگزیدم، او را جانشین و وصی خود قرار ده. من علم و حلم خویش را به او بخشیدم، او واقعاً امیر المؤمنین است و این مقام را کسی قبل از او نداشته و بعد از او نخواهد داشت. یا محمّد! علی پرچم هدایت و پیشوای فرمانبرداران و روشنی بخش دل دوستان و او کلمه تقوی است که بر متقین واجب نموده ام؛ هر که او را دوست بدارد مرا دوست داشته و هر که او را دشمن بدارد مرا دشمن داشته. این بشارت را به او بده.

پیامبر اکرم این بشارت را به علی علیه السّلام داد. علی گفت: من بنده خدا و در اختیار اویم، اگر مرا کیفر کند از خطای من است نه اینکه به من ستم روا داشته باشد و اگر وعده خود را انجام دهد، او شایسته چنین کاری نسبت به من است.

پیامبر اکرم گفت: خدایا دل او را بزرگ دار و ایمان به خود را روشنی بخش دلش قرار ده. فرمود: این خواسته ترا مستجاب کردم جز اینکه او را امتیاز بخشیدم به گرفتاریهایی که هیچ یک از اولیاء خود را چنین امتیازی نداده ام. عرض کردم: خدایا او برادر و مصاحب من است.

فرمود: در علم من چنین گذشته که او گرفتار خواهد شد، اگر علی نبود دوستان من و پیامبرم شناخته نمی شدند. -. همان -

**[ترجمه]

«۱۵»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُنْذِرٍ عَنْ مِسْکِینٍ الرَّحَّالِ الْعَابِدِ وَ قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْهُ وَ بَلَغَنِی أَنَّهُ لَمْ یَرْفَعْ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ مُنْذُ أَرْبَعِینَ سَنَهً وَ قَالَ أَیْضاً حَدَّثَنَا فُضَیْلٌ (۴) الرَّسَّانُ عَنْ أَبِی دَاوُدَ عَنْ أَبِی بَرْزَهَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَیَّ فِی عَلِیٍّ عَهْداً فَقُلْتُ اللَّهُمَّ بَیِّنْ

ص: ۱۸۱

۱- فی نسخه من المصدر: أحمد بن الفضیل.

۲- فی نسخه من المصدر: هل اخترت.

۳- کنز الفوائد: ۳۰۵.

۴- فی المصدر: الفضل و کتب التراجم مختلفه بین الفضل و الفضیل.

لِی فَقَالَ لِیَ اسْمَعْ اللَّهُمَّ قَدْ سَمِعْتُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَخْبِرْ عَلِیّاً بِأَنَّهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ سَیِّدُ الْمُسْلِمِینَ وَ أَوْلَی النَّاسِ بِالنَّاسِ وَ الْکَلِمَهُ الَّتِی أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِینَ (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد: علی بن منذر از مسکین رحال عابد که در باره او می گوید چهل سال سرش را به سوی آسمان بلند نکرده است، و همچنین از ابی برزه نقل می کند که گفت: از پیامبر صلی اللّه علیه و آله شنیدم که فرمود: خدا در باره علی با من عهدی بست، گفتم خدایا آن را برای من آشکار کن. گفت بشنو.

ص: ۱۸۱

گفتم خدایا شنیدم. خدا فرمود: به علی برسان که او امیر المؤمنین و سرور مسلمانان و اولای به مردم از خودشان و کلمه‌ای است که آن را بر متقین واجب کردم. - . همان : ۳۴۲ نسخه رضویه -

**[ترجمه]

«۱۶»

فس، تفسیر القمی إِنَّ الَّذِینَ حَقَّتْ عَلَیْهِمْ کَلِمَتُ رَبِّکَ لا یُؤْمِنُونَ وَ لَوْ جاءَتْهُمْ کُلُّ آیَهٍ حَتَّی یَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِیمَ قَالَ الَّذِینَ جَحَدُوا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِینَ حَقَّتْ عَلَیْهِمْ کَلِمَتُ رَبِّکَ لا یُؤْمِنُونَ قَالَ عُرِضَتْ عَلَیْهِمُ الْوَلَایَهُ وَ فُرِضَ عَلَیْهِمُ الْإِیمَانُ بِهَا فَلَمْ یُؤْمِنُوا بِهَا (۲).

**[ترجمه]تفسیر قمی: «إِنَّ الَّذِینَ حَقَّتْ عَلَیْهِمْ کَلِمَتُ رَبِّکَ لا یُؤْمِنُونَ * وَ لَوْ جاءَتْهُمْ کُلُّ آیَهٍ حَتَّی یَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِیمَ» - . یونس / ۹۶ و ۹۷ -

،{در حقیقت کسانی که سخن پروردگارت بر آنان تحقق یافته، هر گونه آیتی برایشان بیاید ایمان نمی آورند، تا وقتی که عذاب دردناک را ببینند.} فرمود: یعنی کسانی که ولایت امیر المؤمنین را انکار کردند و آیه «إِنَّ الَّذِینَ حَقَّتْ عَلَیْهِمْ کَلِمَتُ رَبِّکَ لا یُؤْمِنُونَ» یعنی ولایت امیر المؤمنین بر آنها عرضه شد و ایمان به آن واجب گشت ولی ایمان نیاوردند. - . تفسیر قمی : ۲۹۳ -

**[ترجمه]

بیان

علی تأویله علیه السلام المراد بالکلمه الولایه أی تمت علیهم الحجه فیها و قال بعض المفسرین أی أخبر الله بأنهم لا یؤمنون و قیل أی وجب علیهم سخطه و غضبه.

**[ترجمه]بنا بر تأویل امام علیه السّلام، کلمه به ولایت تفسیر شده، یعنی حجت بر آنها تمام شود.

بعضـی از مفسـران گفته انـد: یعنی خـدا خبر داده که آنها ایمان نمی آورند. بعضـی نیز می گویند یعنی بر آنها خشم و غضـب خدا لازم شده.

**[ترجمه]

«۱۷»

قب، المنـاقب لابن شـهرآشوب عَمَّارُ بْنُ یَقْظَانَ الْأَسَـدِیُّ عَنْ أَبِی عَبْـدِ اللَّهِ علیه السـلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی إِلَیْهِ یَصْـعَدُ الْکَلِمُ الطَّیِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ یَرْفَعُهُ قَالَ وَلَایَتُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ أَهْوَی بِیَدِهِ إِلَی صَدْرِهِ فَمَنْ لَمْ یَتَوَلَّنَا لَمْ یَرْفَعِ اللَّهُ لَهُ عَمَلًا (۳).

**[ترجمه]منـاقب آل ابی طـالب: عمار بن یقظان اسـدی: حضـرت صادق علیه السّـلام در باره آیه: «إِلَیْهِ یَصْـعَدُ الْکَلِمُ الطَّیِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ یَرْفَعُهُ» - . فاطر / ۱۰ - ، {سخنان

پاکیزه به سوی او بالا می رود و کار شایسته به آن رفعت می بخشد.} فرمود: ولایت ما خانواده است - اشاره به سینه خود کرد - هر که ولایت ما را نداشته باشد، عمل صالحی از او پذیرفته نیست. - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۱۷۱ -

**[ترجمه]

«۱۸»

السُّدِّیُّ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ جَعَلَها کَلِمَةً باقِیَةً فِی عَقِبِهِ أَیْ فِی آلِ مُحَمَّدٍ أَیْ نُوَالِی بِهِمْ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ نَتَبَرَّأُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ إِلَیْهَا (۴).

**[ترجمه]سـدی در آیه: «وَ جَعَلَهـا کَلِمَةً بـاقِیَةً فِی عَقِبِهِ» گفت: یعنی در آل محمّـد، منظور این است که تا روز قیامت دوسـت آنها هستیم، و با دشمنان آنها تا قیامت دشمنیم، و از دشمنانشان تا روز قیامت تبری می جویم. - . همان ۳ : ۲۰۶ -

**[ترجمه]

«۱۹»

قب، المناقب لابن شـهرآشوب یَحْیَی بْنُ عَبْـدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السـلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ لَقَدْ سَـبَقَتْ کَلِمَتُنا لِعِبادِنَا الْمُرْسَلِینَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ قَالَ نَحْنُ هُمْ (۵).

**[ترجمه]منـاقب آل ابی طالب: یحیی بن عبـد اللّه بن حسن: حضـرت صادق علیه السّـلام در مورد آیه: «وَ لَقَـدْ سَـبَقَتْ کَلِمَتُنا لِعِبادِنَـا الْمُرْسَـلِینَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ» - . صافات / ۱۷۱ و۱۷۲ - ، {و قطعـا فرمـان ما در باره بنـدگان فرسـتاده ما از پیش [چنین] رفته است که آنان [بر دشـمنان خودشان] حتما پیروز خواهند شد.} فرمود: ما آنهاییم. - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۲۴۳ -

**[ترجمه]

بیان

لعل المعنى أنا نحن الكلمه التى ذكرها الله للعباد المرسلين أو ولايتنا بأن يكون قوله إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ استئنافا و يحتمل أن يكون المعنى إنا

ص: ۱۸۲

۱- كنز الفوائد: ۳۴۲. (النسخه الرضويه).

۲- تفسير القمّىّ: ۲۹۳. و الآيتان فى يونس: ۹۶ و ۹۷.

۳- مناقب آل أبى طالب ۳: ۱۷۱. و الآيه فى فاطر: ۱۰.

۴- مناقب آل أبى طالب ۳: ۲۰۶. و الآيه فى الزخرف: ۲۸.

۵- مناقب آل أبى طالب ۳: ۲۴۳ و الآيتان فى الصافّات: ۱۷۱ و ۱۷۲.

داخلون فی الوعد بالنصره و الغلبه لأن نصرهم نصر النبی صلی الله علیه و آله.

**[ترجمه]شاید منظور امام این است که ما همان کلمه ای هستیم که برای عباد مرسلین ذکر کرده، یا (منظور) ولایت ماست، در صورتی که جمله: «إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ» ارتباطی به قبل نداشته باشد. شاید منظور این است که

ص: ۱۸۲

ما داخل در آن عده‌ای هستیم که خدا وعده نصرت به آنها داده، چون پیروزی ایشان پیروزی پیامبر صلّی الله علیه و آله است.

**[ترجمه]

«۲۰»

فس، تفسیر القمی ثُمَّ ذَکَرَ الْأَئِمَّهَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ فَقَالَ وَ جَعَلَها کَلِمَهً باقِیَهً فِی عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ یَعْنِی فَإِنَّهُمْ یَرْجِعُونَ إِلَی الْأَئِمَّهِ إِلَی الدُّنْیَا (۱).

**[ترجمه]تفسیر قمی: ذکر ائمه علیهم السّلام را نموده و این آیه را آورده: «وَ جَعَلَها کَلِمَهً باقِیَهً فِی عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ». منظور این است که ائمه به دنیا باز خواهند گشت (رجعت). - . تفسیر قمی : ۶۰۹ -

**[ترجمه]

«۲۱»

مد، العمده بِإِسْنَادِهِ إِلَی ابْنِ الْمَغَازِلِیِّ مِنْ مَنَاقِبِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ خَلَفٍ عَنْ حُسَیْنٍ الْأَشْقَرِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِی الْمِقْدَام (۲) عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ جُبَیْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سُئِلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَنِ الْکَلِمَاتِ الَّتِی تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتابَ عَلَیْهِ قَالَ سَأَلَهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ إِلَّا مَا تُبْتَ عَلَیَّ فَتَابَ عَلَیْهِ (۳).

**[ترجمه]العمده: ابن عباس گفت: از پیامبر اکرم صلی اللّه علیه و آله پرسیده شد، کلماتی که آدم از خدا گرفت چه بود؟

فرمود: از خدا خواست به حق محمّد و علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السّلام که توبه اش را بپذیرد، خدا نیز پذیرفت. - . العمده : ۱۹۷ -

**[ترجمه]

«۲۲»

کا، الکافی (۴) بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّهُ لَیَنْزِلُ (۵) إِلَی وَلِیِّ الْأَمْرِ تَفْسِیرُ الْأُمُورِ سَنَهً سَنَهً یُؤْمَرُ فِیهَا فِی أَمْرِ نَفْسِهِ بِکَذَا وَ کَذَا وَ فِی أَمْرِ النَّاسِ بِکَذَا وَ کَذَا وَ إِنَّهُ لَیَحْدُثُ لِوَلِیِّ الْأَمْرِ سِوَی ذَلِکَ کُلَّ یَوْمٍ عِلْمُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْخَاصُّ وَ الْمَکْنُونُ الْعَجِیبُ الْمَخْزُونُ مِثْلُ مَا یَنْزِلُ فِی تِلْکَ اللَّیْلَهِ مِنَ الْأَمْرِ ثُمَّ قَرَأَ وَ لَوْ أَنَّ ما فِی الْأَرْضِ الْآیَهَ (۶).

**[ترجمه]اصول کافی: از حضرت باقر علیه السّلام نقل می‌کند که فرمود: تفسیر امور، در هر سال به سوی ولی امر نازل می شود. - . در مصدر چنین آمده: «در شب قدر نازل می شود». - در مورد خودش دستور می رسد که چنین و چنان کند و در مورد مردم نیز چنین و چنان کند؛ اما برای ولی اللَّه و امام، غیر از این نیز در هر روز علم خاص خدا و مستور و عجیب و پنهانش نیز به وجود می آید مانند آنچه در امشب اتفاق می افتد، بعد این آیه را خواند: «وَ لَوْ أَنَّ ما فِی الْأَرْضِ» تا آخر آیه. - . اصول کافی ۱ : ۲۴۸ -

**[ترجمه]

«۲۳»

فس، تفسیر القمی وَ لَوْ أَنَّ ما فِی الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَهٍ الْآیَهَ قَالَ وَ ذَلِکَ أَنَّ الْیَهُودَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنِ الرُّوحِ فَقَالَ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی وَ ما أُوتِیتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِیلًا قَالُوا نَحْنُ خَاصَّهً قَالَ بَلِ النَّاسُ عَامَّهً قَالُوا فَکَیْفَ

۱- تفسیر القمّیّ: ۶۰۹ و الآیه فی الزخرف: ۲۸.

۲- فی المصدر: عمر بن أبی المقدام.

۳- العمده: ۱۹۷.

۴- أصول الکافی ۱: ۲۴۸.

۵- فی المصدر: (لینزل فی لیله القدر) و للحدیث صدر فی تفسیر آیه: فِیها یُفْرَقُ کُلُّ أَمْرٍ حَکِیمٍ.

۶- أصول الکافی ۱: ۲۴۸ راجعه فالظاهر أن الحدیث معلق ما قبله: و هو محمّد بن أبی عبد اللّه و محمّد بن الحسن عن سهل بن زیاد و محمّد بن یحیی عن أحمد بن محمّد جمیعا عن الحسن بن العباس بن الحریش عن أبی جعفر الثانی علیه السلام، و للکلینی رحمه اللّه کلام حول الحسن بن العباس و حدیثه ذلک.

يَجْتَمِعُ هَذَا يَا مُحَمَّدُ (۱) تَزْعُمُ أَنَّكَ لَمْ تُؤْتَ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا وَ قَدْ أُوتِيتَ الْقُرْآنَ وَ أُوتِينَا التَّوْرَاةَ وَ قَدْ قَرَأْتَ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ (۲) وَ هِيَ التَّوْرَاةُ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ الْآيَةَ يَقُولُ عِلْمُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ وَ مَا أُوتِيتُمْ كَثِيرٌ عِنْدَكُمْ قَلِيلٌ عِنْدَ اللَّهِ (۳).

**[ترجمه]تفسیر قمی: «وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ» گفت: توضیح آیه چنین است که یهودیان از پیامبر اکرم صلی اللّه علیه و آله راجع به روح سؤال کردند، فرمود: «الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَ ما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا»

- . إسراء / ۸۵ - ، {روح از [سنخ] فرمان پروردگار من است و به شما از دانش جز اندکی داده نشده است.} گفتند، فقط به ما یهودیان یا به تمام مردم؟ فرمود: به تمام مردم. گفتند این دو چطور جمع می شوند؟ ای محمّد! تو مدعی هستی که علم کمی داده شده، با اینکه به شما قرآن و به ما تورات داده شده و در قرآن می‌خوانی «وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ» یعنی تورات: «فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً» - . بقره / ۲۶۹ - ،{و به هر کس حکمت داده شود، به یقین، خیری فراوان داده شده است.}

خداوند این آیه را نازل نمود: «وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ» تا آخر آیه و می گوید، علم خدا بزرگتر از اینها است. آنچه به شما داده شده، در نظر شما زیاد است ولی نزد خدا کم است. - . تفسیر قمی : ۵۰۹ -

**[ترجمه]

«۲۴»

ل، الخصال عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ نَحْنُ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَ سَبِيلُ الْهُدَى (۴).

**[ترجمه]الخصال: ابن عباس از پیامبر اکرم صلی اللّه علیه و آله نقل کرد که در خطبه خود فرمود: ما کلمه تقوی و راه هدایت هستیم. - . الخصال ۲ : ۵۲ -

**[ترجمه]

«۲۵»

يد، التوحيد بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فِي خُطْبَتِهِ أَنَا عُرْوَةُ اللَّهِ الْوُثْقَى وَ كَلِمَةُ التَّقْوَى (۵).

**[ترجمه]توحید: ابو بصیر از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد که امیر المؤمنین در خطبه خود فرمود: من عروه الوثقی و کلمه تقوی هستم. - . توحید : ۱۵۴ -

**[ترجمه]

«۲۶»

ک، إکمال الدین عَنِ الرِّضَا نَحْنُ کَلِمَهُ التَّقْوَی وَ الْعُرْوَهُ الْوُثْقَی (۶).

ص: ۱۸۴

۱- فی المصدر: هذان.

۲- البقره: ۲۶۹.

۳- تفسیر القمّیّ: ۵۰۹ فیه: علم اللّه أکثر من ذلک و الآیه فی لقمان: ۲۷.

۴- الخصال ۲: ۵۲، اختصر المصنّف الحدیث متنا و سند! و الاسناد هکذا: علی بن أحمد بن موسی قال: حدّثنا حمزه بن القاسم العلوی قال: حدّثنا محمّد بن العباس بن بسام قال حدّثنا محمّد بن خالد بن إبراهیم السعدی قال: حدّثنا الحسن بن عبد اللّه الیمانیّ قال حدّثنا علی بن العباس المقری قال: حدّثنا حماد بن عمرو النصیبی عن جعفر بن عرفان عن میمون ابن مهران عن عبد اللّه بن عبّاس.

۵- التوحید: ۱۵۴ اختصر المصنّف الحدیث متنا و اسنادا، و الاسناد هکذا: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الولید قال: حدّثنا الحسین بن الحسن بن ابان عن الحسین بن سعید عن النضر بن سوید عن ابن سنان عن ابی بصیر.

۶- اکمال الدین: ۱۱۷، اختصر المصنّف الحدیث متنا و اسنادا و الاسناد هکذا: حدّثنا ابی رحمه اللّه قال: حدّثنا الحسن بن أحمد المالکی عن أبیه عن إبراهیم بن أبی محمود عن الرضا علیه السلام.

**[ترجمه]اکمال الـدین: از حضـرت رضا علیه السّـلام نقل می کند که فرمود: ما کلمه تقوی و عروه الوثقی هستیم. - . اکمال الدین : ۱۱۷ -

ص: ۱۸۴

**[ترجمه]

باب ۵۱ أنهم علیهم السلام حرمات الله

الآیات

الحج: «وَ مَنْ یُعَظِّمْ حُرُماتِ اللَّهِ فَهُوَ خَیْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ»(۳۰)

**[ترجمه]«وَ مَنْ یُعَظِّمْ حُرُماتِ اللَّهِ فَهُوَ خَیْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ. - . حج / ۳۰ - »، {و هر کس مقررات خدا را بزرگ دارد، آن برای او نزد پروردگارش بهتر است.}

**[ترجمه]

تفسیر

الحرمه ما لاـ یحل انتهاکه، و قیل فی الآیه إنها مناسک الحج و قیل هی البیت الحرام و البلد الحرام و الشهر الحرام و المسجد الحرام و ما ورد فیما سیأتی من الأخبار هو المعول علیه و لا شک فی وجوب تعظیم الأئمه و تکریمهم فی حیاتهم و بعد وفاتهم و كذا تعظیم ما ینسب إلیهم من مشاهدهم و أخبارهم و آثارهم و ذریتهم و حاملی أخبارهم و علومهم.

**[ترجمه]بعضی گفته‌اند، منظور از حرمت چیزی که هتک آن حرام است، در این آیه، مناسک حج است و بیت الحرام و بلد حرام و ماه حرام و مسجد الحرام نیز گفته اند.

آنچه در اخبار خواهد آمد قابل اعتماد است. شک نیست که احترام ائمه علیهم السّـلام و بزرگداشت مقام آنها در حیات و بعد از وفاتشان واجب است، همچنین احترام به آنچه نسبت به این خاندان دارد از قبیل حرمهای منوره و اخبار و آثار و فرزندانشان و دانشمندانی که حمل اخبار و علوم ایشان را نموده اند.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

مع، معانی الأخبار ل، الخصال لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ یُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ

اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لِلَّهِ (۱) عَزَّ وَ جَلَّ حُرُمَاتٌ ثَلَاثٌ لَيْسَ مِثْلَهُنَّ شَیْ ءٌ کِتَابُهُ وَ هُوَ حِکْمَتُهُ وَ نُورُهُ وَ بَيْتُهُ الَّذِی جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلنَّاسِ لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ تَوَجُّهاً إِلَی غَيْرِهِ وَ عِتْرَةُ نَبِيِّکُمْ صلی الله علیه و آله (۲).

**[ترجمه]معانی الاخبار، الخصال، امالی طوسی: عبد اللَّه بن سنان از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد که فرمود: خدا را سه حرمت است که نظیر ندارند: کتاب خدا که حکمت و نور او است، و خانه خدا که قبله مسلمانان جهان است و از هیچ کس پذیرفته نمی شود که روی به جانب دیگر کند، و عترت پیامبرتان. - . معانی الاخبار : ۴۰، الخصال ۱ : ۷۱، امالی طوسی : ۱۷۵، در الخصال این روایت را با سند دیگری ذکر شده است. -

**[ترجمه]

«۲»

ل، الخصال سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ اللَّخْمِیُّ عَنْ يَحْيَی بْنِ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ وَ مُطَّلِبِ بْنِ شُعَيْبٍ الْأَزْدِیِّ وَ أَحْمَدَ بْنِ رُشَيْدٍ الْمِصْرِيِّينَ قَالُوا حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی حَازِمٍ الْمَدِينِیِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِی سَعِيدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ لِلَّهِ حُرُمَاتٍ ثلاث (ثَلَاثاً) مَنْ حَفِظَهُنَّ حَفِظَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَ دِينِهِ وَ دُنْيَاهُ وَ مَنْ لَمْ يَحْفَظْهُنَّ لَمْ يَحْفَظِ اللَّهُ شَيْئاً حُرْمَةَ الْإِسْلَامِ وَ

ص: ۱۸۵

۱- فی المصدر: انه قال: ان للّه عزّ و جلّ حرمات ثلاثا.

۲- معانی الأخبار: ۴۰، الخصال ۱: ۷۱، الأمالی: ۱۷۵، لم نظفر بالحدیث فی الخصال بالاسناد المذکور، بل الموجود هکذا: حدّثنا ابی رضی اللّه عنه قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه عن محمّد بن عبد الحمید عن ابن أبی نجران عن عاصم بن حمید عن أبی حمزه الثمالی عن عکرمه عن ابن عبّاس قال: ان للّه.

حُرْمَتِی وَ حُرْمَهَ عِتْرَتِی (۱).

**[ترجمه]الخصال: ابو سعید خدری گفت: پیامبر اکرم صلی اللّه علیه و آله فرمود: خدا دارای سه حرمت است، هر کس آنها را حفظ کند خداوند امر دین و دنیایش را حفظ می‌کند، و هر کس حفظ نکند خداوند چیزی برای او حفظ نمی‌کند: حرمت اسلام و

ص: ۱۸۵

حرمت خودم و حرمت عترتم. -. الخصال ۱ : ۷۱ -

**[ترجمه]

«۳»

ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْبَغْدَادِیُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بِشْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الزِّبْرِقَانِ عَنْ أَبِی بَکْرِ بْنِ عَیَّاشٍ عَنِ الْأَجْلَحِ (۲) عَنْ أَبِی الزُّبَیْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ یَجِی ءُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ ثَلَاثَهٌ یَشْکُونَ الْمُصْحَفُ وَ الْمَسْجِدُ وَ الْعِتْرَهُ یَقُولُ الْمُصْحَفُ یَا رَبِّ حَرَّفُونِی وَ مَزَّقُونِی وَ یَقُولُ الْمَسْجِدُ یَا رَبِّ عَطَّلُونِی وَ ضَیَّعُونِی وَ یَقُولُ الْعِتْرَهُ یَا رَبِّ قَتَلُونَا وَ طَرَدُونَا وَ شَرَّدُونَا فَأَجْثُو لِلرُّکْبَتَیْنِ (۳) لِلْخُصُومَهِ فَیَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِی أَنَا أَوْلَی بِذَلِکَ (۴).

**[ترجمه]الخصال: جابر گفت: از پیامبر اکرم صلی اللّه علیه و آله شنیدم می‌فرمود: روز قیامت سه چیز به شکایت می آیند: قرآن و مسجد و عترت. قرآن می‌گوید: خدایا مرا تحریف نمودند و پاره پاره ام کردند. مسجد می‌گوید: خدایا مرا تعطیل کردند و ضایع نمودند. عترت می‌گوید: خدایا ما را کشتند و تبعید نمودند و طرد کردند. من برای دادخواهی روی دو زانو می نشینم. خداوند می‌فرماید من شایسته این کارم. -. همان ۱ : ۸۳ -

**[ترجمه]

«۴»

کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ شَجَرَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی بِلَادِهِ خَمْسُ حُرَمٍ حُرْمَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ حُرْمَهِ آلِ الرَّسُولِ صلی الله علیه و آله وَ حُرْمَهِ کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ حُرْمَهِ کَعْبَهِ اللَّهِ وَ حُرْمَهِ الْمُؤْمِنِ (۵).

**[ترجمه]روضه کافی: علی بن شجره از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد: خدا را در زمین پنج حرمت است: حرمت پیامبر، و حرمت آل او، و حرمت کتاب خدا، و حرمت کعبه، و حرمت مؤمن. -. روضه کافی : ۱۰۷ -

**[ترجمه]

«۵»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّام عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْعَلَوِیِّ عَنْ عِیسَی بْنِ دَاوُدَ عَنِ الْإِمَام مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ یُعَظِّمْ حُرُماتِ اللَّهِ فَهُوَ خَیْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ قَالَ هِیَ ثَلَاثُ حُرُمَاتٍ وَاجِبَهٍ فَمَنْ قَطَعَ مِنْهَا حُرْمَتَهُ فَقَدْ أَشْرَکَ بِاللَّهِ الْأُولَی انْتِهَاکُ حُرْمَهِ اللَّهِ فِی بَیْتِهِ الْحَرَامِ وَ الثَّانِیَهُ تَعْطِیلُ الْکِتَابِ وَ الْعَمَلُ بِغَیْرِهِ وَ الثَّالِثَهُ قَطِیعَهُ مَا أُوْجِبَ مِنْ فَرْضِ مَوَدَّتِنَا وَ طَاعَتِنَا (۶).

**[ترجمه]کنز الفوائد: عیسی بن داود از امام موسی بن جعفر علیهما السّلام، از پدرش در مورد آیه: «وَ مَنْ یُعَظِّمْ حُرُماتِ اللَّهِ فَهُوَ خَیْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ» فرمود: سه حرمت است که واجب است، هر کس قطع حرمت یکی از آنها را بنماید به خدا مشرک شده است. اول، هتک حرمت خدا در بیت الحرام. دوم، تعطیل کتاب و عمل به غیر او. و سوم، قطع آنچه خدا واجب نموده که عبارت است از مودت ما و اطاعت از ما. - . کنز الفوائد : ۱۷۱ -

**[ترجمه]

«۶»

أَقُولُ رَوَی ابْنُ بِطْرِیقٍ فِی الْمُسْتَدْرَکِ مِنْ کِتَابِ الْفِرْدَوْسِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَجِیءُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ ثَلَاثَهٌ الْمُصْحَفُ وَ الْمَسْجِدُ وَ الْعِتْرَهُ

ص: ۱۸۶

۱- الخصال ۱: ۷۱.

۲- الاجلح بتقدیم الجیم هو ابن عبد اللّه بن حجیه یکی ابا حجیه الکندی، و یقال: اسمه یحیی ، مات سنه ۱۴۵.

۳- أی فاجلس علی الرکبتین.

۴- الخصال ۱: ۸۳.

۵- روضه الکافی: ۱۰۷.

۶- کنز الفوائد: ۱۷۱. و الآیه فی الحجّ: ۳۰.

يَقُولُ الْمُصْحَفُ حَرَّقُونِي وَ مَزَّقُونِي وَ يَقُولُ الْمَسْجِدُ خَرَّبُونِي وَ عَطَّلُونِي وَ ضَيَّعُونِي وَ يَقُولُ الْعِتْرَةُ يَا رَبِّ قَتَلُونَا وَ طَرَدُونَا وَ شَرَّدُونَا وَ جَثَوْا بَارِكِينَ لِلْخُصُومَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ذَلِكَ إِلَيَّ وَ أَنَا أَوْلَى بِذَلِكَ (۱).

**[ترجمه]مولف: ابن بطریق در مستدرک از کتاب فردوس به اسناد خود از جابر نقل کرد که پیامبر اکرم صلی اللّه علیه و آله فرمود: سه چیز روز قیامت به شکایت می آیند: قرآن و مسجد و عترت.

ص: ۱۸۶

قرآن می گوید: خدایا مرا تحریف نمودند و پاره پاره ام کردند. مسجد می گوید: خدایا مرا خراب و تعطیل کردند و ضایع نمودند. عترت می گوید: خدایا ما را کشتند و تبعید نمودند و طرد کردند. و روی دو زانو برای دادخواهی می نشینند. خداوند می‌فرماید: من شایسته این کارم (یعنی دادخواهی). - . مستدرک مخطوط که نسخه آن در نزد ما نبود. -

**[ترجمه]

باب ۵۲ أنهم علیهم السلام و ولایتهم العدل و المعروف و الإحسان و القسط و ... المیزان و ترک ولایتهم و أعداءهم الکفر و الفسوق و العصیان و الفحشاء و المنکر و البغی*

الأخبار

«۱»

شف، کشف الیقین مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ سُهَيْلٍ الْعَسْكَرِيِّ (۲) عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كانَ مَسْؤُلًا وَ أَوْفُوا الْكَيْلَ إِذا كِلْتُمْ وَ زِنُوا بِالْقِسْطاسِ الْمُسْتَقِيمِ (۳) قَالَ الْعَهْدُ مَا أَخَذَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله عَلَى النَّاسِ فِي مَوَدَّتِنَا وَ طَاعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ لَا يُخَالِفُوهُ وَ لَا يَتَقَدَّمُوهُ وَ لَا يَقْطَعُوا رَحِمَهُ وَ أَعْلَمَهُمْ أَنَّهُمْ مَسْئُولُونَ عَنْهُ وَ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ أَمَّا الْقِسْطَاسُ فَهُوَ الْإِمَامُ وَ هُوَ الْعَدْلُ مِنَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ هُوَ حُكْمُ الْأَئِمَّةِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ ذلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا قَالَ اللَّهُ هُوَ أَعْرَفُ بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ وَ مَا يَحْكُمُ وَ يَقْضِي (۴).

**[ترجمه]کشف الیقین: عیسی بن داود نجار از ابو الحسن موسی بن جعفر علیهما السّلام از پدر بزرگوارش در باره آیه: «وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كانَ مَسْؤُلًا * وَ أَوْفُوا الْكَيْلَ إِذا كِلْتُمْ وَ زِنُوا بِالْقِسْطاسِ الْمُسْتَقِيمِ» - . إسراء / ۳۴ و ۳۵ - ،{و به پیمان [خود] وفا کنید زیرا که از پیمان پرسش خواهد شد و چون پیمانه می کنید پیمانه را تمام دهید و با ترازوی درست بسنجید.} فرمود: عهد همان پیمانی است که پیامبر اکرم از مردم گرفت راجع به مودت ما و اطاعت امیر المؤمنین که با او مخالفت نکنند و او را مقدم بدارند و رابطه خویشاوندیش را قطع نکنند و به آنها اطلاع داد که از این امر و همچنین از کتاب خدا بازخواست خواهند شد.

اما قسطاس در آیه امام است که عادلترین فرد روی زمین است و قسطاس همان حکم ائمه علیهم السّلام است. خداوند در این

آیه میفرماید: «ذلِکَ خَیْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِیلًا» - . همان / ۳۵ - ، {که این بهتر و خوش فرجام تر است.} خداوند فرموده: امام به تأویل قرآن و آنچه حکم می‌کند و قضاوت می نماید، داناتر است. - . الیقین فی إمره امیر المؤمنین : ۸۸ -

**[ترجمه]

«۲»

فس، تفسیر القمی وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَیْنِ أَحَدُهُما أَبْکَمُ لا یَقْدِرُ عَلی شَیْ ءٍ وَ هُوَ کَلٌّ عَلی مَوْلاهُ أَیْنَما یُوَجِّهْهُ لا یَأْتِ بِخَیْرٍ هَلْ یَسْتَوِی هُوَ وَ مَنْ یَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ قَالَ کَیْفَ یَسْتَوِی هَذَا وَ هَذَا الَّذِی یَأْمُرُ بِالْعَدْلِ یَعْنِی

۱- المستدرک مخطوط، و نسخته غیر موجود عندی.

۲- فی المصدر: عن محمّد بن إسماعیل العسکریّ.

۳- الإسراء ۳۴ و ۳۵.

۴- الیقین فی إمره أمیر المؤمنین: ۸۸.

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّهَ علیهم السلام (۱).

**[ترجمه]تفسیر قمی: «وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُما أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلى شَيْ ءٍ وَ هُوَ كَلٌّ عَلى مَوْلاهُ أَيْنَما يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ.» - . نحل / ۷۶ - ، {و خدا مثلی [دیگر] می زند: دو مردند که یکی از آنها لال است و هیچ کاری از او برنمی آید و او سربار خداوندگارش می باشد و هر جا که او را می فرستد خیری به همراه نمی آورد، آیا با کسی که به عدالت فرمان می دهد و خود بر راه راست است یکسان است؟} آیا این شخص و آن کسی که امر به عدل می کند یعنی

ص: ۱۸۷

امیر المؤمنین و ائمه علیهم السّلام، مساوی هستند. - . تفسیر قمی : ۳۶۲ و ۳۶۳ -

**[ترجمه]

«۳»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ قَالَ يَعْنِي بِالْوَلَايَهِ (۲).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: عبد الاعلی از حضرت صادق علیه السّلام در مورد آیه: «خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ» - . اعراف / ۱۹۹ - ، {گذشت پیشه کن و به [کار] پسندیده فرمان ده و از نادانان رخ برتاب.} فرمود: یعنی به ولایت. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۴۳ -

**[ترجمه]

«۴»

کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْهَمَذَانِيِّ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَهِ قَالَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَوْصِيَاءُ علیهم السلام (۳).

**[ترجمه]اصول کافی: ابراهیم همدانی در روایتی مرفوعه از حضرت صادق علیه السّلام در مورد آیه: «وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَهِ» - . انبیاء / ۴۷ - ، {و ترازوهای داد را در روز رستاخیز می نهیم.} فرمود: میزان‌های قسط و دادگری، انبیا و اوصیا هستند. - . اصول کافی ۱ : ۴۱۹ -

**[ترجمه]

بیان

لعل المعنی أنهم أصحاب المیزان و الحاکمون عنده.

**[ترجمه]شاید منظور این است که آنها صاحبان میزان و در هنگام ارزشیابی اعمال داورند.

**[ترجمه]

«۵»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: نَزَلَ جَبْرَئِیلُ عَلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بِهَذِهِ الْآیَهِ الظَّالِمِینَ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ إِلَّا خَساراً (۴).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: حضرت باقر علیه السّلام فرمود: جبرییل برای حضرت محمّد صلی اللّه علیه و آله این آیه را آورد: «الظَّالِمِینَ» یعنی ستمگران حق آل محمّد «إِلَّا خَساراً» -. إسراء ۸۲ -

جز زیان نخواهند دید. -. تفسیر عیاشی ۲ : ۳۱۵ -

**[ترجمه]

«۶»

فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ تَعَالَی إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِیتاءِ ذِی الْقُرْبی وَ یَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ وَ الْبَغْیِ قَالَ الْعَدْلُ شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ الْإِحْسَانُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ الْفَحْشَاءُ وَ الْمُنْکَرُ وَ الْبَغْیُ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ (۵).

**[ترجمه]تفسیر قمی: «إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِیتاءِ ذِی الْقُرْبی وَ یَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ وَ الْبَغْیِ» -. نحل / ۹۰ - ،{در

حقیقت خدا به دادگری و نیکوکاری و بخشش به خویشاوندان فرمان می دهد و از کار زشت و ناپسند و ستم باز می دارد:} فرمود: عدل گواهی به یکتایی خدا و رسالت پیامبر است و احسان امیر المؤمنین است. فحشاء (کار زشت) و منکر (عمل بد) و بغی (ستم) فلان و فلان و فلان است. -. تفسیر قمی : ۳۶۳ و ۳۶۴ -

**[ترجمه]

«۷»

إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَطِيَّهَ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ الْآیَهَ قَالَ الْعَدْلُ شَهَادَهُ الْإِخْلَاصِ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ الْإِحْسَانُ وَلَایَهُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ الْإِتْیَانُ بِطَاعَتِهِمَا وَ إِیتَاءُ ذِی الْقُرْبَی الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ الْأَئِمَّهُ مِنْ وُلْدِهِ علیهم السلام وَ یَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ وَ الْبَغْیِ هُوَ مَنْ ظَلَمَهُمْ وَ قَتَلَهُمْ وَ مَنَعَ حُقُوقَهُمْ (۶).

ص: ۱۸۸

۱- تفسیر القمّیّ: ۳۶۲ و ۳۶۳ و الآیه فی النحل: ۷۶.

۲- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۴۳ فیه: (و أمر بالعرف، قال بالولایه و اعرض عن الجاهلین قال: عنها، یعنی الولایه) و الآیه فی الأعراف: ۱۹۹.

۳- أصول الکافی ۱: ۴۱۹ و الآیه فی الأنبیاء: ۴۷.

۴- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۳۱۵ و الآیه فی الاسراء: ۸۲.

۵- تفسیر القمّیّ: ۳۶۳ و ۳۶۴. و الآیه فی النحل: ۹۰.

۶- إرشاد القلوب.

**[ترجمه]ارشاد القلوب: از حضرت باقر علیه السّلام در مورد آیه: «إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ» فرمود: عدل گواهی به یکتایی خدا و رسالت پیامبر و احسان، ولایت امیر المؤمنین و پیروی از آن دو است «وَ إِیتاءِ ذِی الْقُرْبی» حسن و حسین و ائمه از نسل حسین علیهم السّلام است «وَ یَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ وَ الْبَغْیِ» هر کس به آنها ستم روا دارد و ایشان را بکشد و از حقوقشان جلوگیری بنماید. -. ارشاد القلوب -

ص: ۱۸۸

**[ترجمه]

«۸»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِسْمَاعِیلَ الْجَرِیرِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَوْلُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِیتاءِ ذِی الْقُرْبی وَ یَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ وَ الْبَغْیِ قَالَ اقْرَأْ کَمَا أَقُولُ لَکَ یَا إِسْمَاعِیلُ إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ وَ إِیتَاءِ ذِی الْقُرْبَی حَقَّهُ وَ یَنْهَی قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّا لَا نَقْرَأُ هَکَذَا فِی قِرَاءَهِ زَیْدٍ قَالَ وَ لَکِنَّا نَقْرَؤُهَا وَ هَکَذَا فِی قِرَاءَهِ عَلِیٍّ علیه السلام قُلْتُ فَمَا یَعْنِی بِالْعَدْلِ قَالَ شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قُلْتُ وَ إِحْسَانٌ قَالَ شَهَادَهُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُلْتُ فَمَا یَعْنِی بِإِیتَاءِ ذِی الْقُرْبَی (۱) حَقَّهُ قَالَ أَدَاءُ إِمَامٍ (۲) إِلَی إِمَامٍ بَعْدَ إِمَامٍ وَ یَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ قَالَ وَلَایَهُ فُلَانٍ (۳).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: اسماعیل جریری گفت: به حضرت صادق علیه السّلام گفتم، «إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِیتاءِ ذِی الْقُرْبی وَ یَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ وَ الْبَغْیِ» فرمود: این طور که من می‌خوانم بخوان: «إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِیتاءِ ذِی الْقُرْبی -. در مصدر بعد از ذی القربی «حقّه» آمده است. - - حقّه - وَ یَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ وَ الْبَغْیِ» عرض کردم فدایت شوم، ما در قرائت زید این طور نمی خوانیم. فرمود: ما این طور می‌خوانیم و در قرائت علی علیه السّلام چنین است. پرسیدم، معنی عدل در آیه چیست؟ فرمود: شهادت به لا اله الا اللّه. گفتم: احسان؛ فرمود: شهادت به پیامبری حضرت محمّد. گفتم، معنی دادن حق خویشاوندان چیست؟ فرمود: سپردن هر امام امامت را به امام دیگری پس از امام پیشین. (پرسیدم،) «وَ یَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ»؛ فرمود: ولایت فلان. -. تفسیر عیاشی ۲ : ۲۶۷ -

**[ترجمه]

بیان

لعله کان فی قراءته علیه السلام (۴) حقه فأسقطته النساخ أو أداء مکان إیتاء فصحفته.

**[ترجمه]لعله کان فی قراءته علیه السلام - قد عرفت انه موجود فی المصدر. - حقه فأسقطته النساخ أو أداء مکان إیتاء فصحفته.

**[ترجمه]

«۹»

نی، الغیبه للنعمانی الْکُلَیْنِیُّ عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنْ أَبِی وَهْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ یَعْنِی أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جلَّ وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَهً قالُوا وَجَدْنا عَلَیْها آباءَنا وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا یَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَی اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ قَالَ فَهَلْ رَأَیْتَ أَحَداً زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُ بِالزِّنَا وَ شُرْبِ الْخَمْرِ أَوْ شَیْ ءٍ مِنْ هَذِهِ الْمَحَارِمِ قُلْتُ لَا قَالَ فَمَا هَذِهِ الْفَاحِشَهُ الَّتِی یَدَّعُونَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ بِهَا قُلْتُ اللَّهُ أَعْلَمُ وَ وَلِیُّهُ قَالَ فَإِنَّ هَذَا فِی أَوْلِیَاءِ أَئِمَّهِ الْجَوْرِ ادَّعَوْا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ بِالائِتِمَامِ بِهِمْ (۵) فَرَدَّ اللَّهُ ذَلِکَ عَلَیْهِمْ وَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ قَالُوا عَلَیْهِ الْکَذِبَ وَ سَمَّی ذَلِکَ مِنْهُمْ فَاحِشَهً (۶).

**[ترجمه]غیبه نعمانی: محمّد بن منصور گفت از حضرت صادق علیه السّلام راجع به این آیه پرسیدم: «وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَهً قالُوا وَجَدْنا عَلَیْها آباءَنا وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا یَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَی اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ» - . اعراف / ۲۸ - ،

{و چون کار زشتی کنند می گویند، پدران خود را بر آن یافتیم و خدا ما را بدان فرمان داده است. بگو قطعا خدا به کار زشت فرمان نمی دهد. آیا چیزی را که نمی دانید به خدا نسبت می دهید.} آیا دیده ای یک نفر بگوید خدا او را به زنا و شرابخواری یا یکی دیگر از حرامها واداشته؟ گفتم: نه. فرمود: پس این کار زشتی که مدعی هستند خدا به آنها امر کرده، چیست؟

گفتم خدا و امام بهتر می‌دانند. فرمود: این مطلب مربوط به پیروان پیشوایان ستمگر است که ادعا می‌کنند خدا به آنها امر کرده پیرو ایشان باشند. خداوند ادعای آنها را رد می‌کند و اطلاع می دهد که آنها بر خدا دروغ بسته اند و این کار آنها را فاحشه نام نهاده است. - . غیبه نعمانی : ۶۴ -

**[ترجمه]

«۱۰»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْداً صَالِحاً علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ

ص: ۱۸۹

۱- فی المصدر: و ایتاء ذی القربی حقه.

۲- فی المصدر: أداء امانته.

۳- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۲۶۷ فیه: ولایه فلان و فلان و الآیه فی النحل: ۹۰.

۴- قد عرفت انه موجود فی المصدر.

۵- فی المصدر: امرهم بالایتمام بقوم لم یأمرهم اللّه بالایتمام بهم.

۶- غیبه النعمانیّ: ۶۴، و الآیه فی الأعراف: ۲۸.

عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ قَالَ فَقَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ لَهُ ظَاهِرٌ وَ بَاطِنٌ فَجَمِيعُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حَرَامٌ عَلَى ظَاهِرِهِ كَمَا هُوَ فِي الظَّاهِرِ وَ الْبَاطِنِ مِنْ ذَلِكَ أَئِمَّةُ الْجَوْرِ وَ جَمِيعُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ فَهُوَ حَلَالٌ وَ هُوَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أَئِمَّةُ الْهُدَى (۱).

**[ترجمه]محمّد بن منصور گفت: از حضرت موسی بن جعفر علیهما السّلام این آیه را پرسیدم:

ص: ۱۸۹

«إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ» - . اعراف / ۳۳ - ، {پروردگار من فقط زشتکاریها را چه آشکار [باشد] و چه پنهان، حرام گردانیده است.} فرمود: قرآن دارای ظاهر و باطن است. همه آنچه در قرآن حرام نموده، طبق ظاهر قرآن حرام است؛ همان طور که در ظاهر و باطن این گونه است. از آن حرامها، پیشوایان جورند. و آنچه خداوند در قرآن حلال نموده، حلال است و آن ظاهر و باطن است؛ از جمله حلال ها ائمه هدی هستند. - . غیبه نعمانی : ۶۴ -

**[ترجمه]

«۱۱»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَكِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ مُنْذِرٍ الثَّوْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ علیه السلام قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ فَأَنَا ذَلِكَ الْمُحْسِنُ (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد: محمّد بن حنفیه از پدرش علی علیه السّلام نقل کرد که در مورد آیه: «وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ» - . عنکبوت / ۶۹ - ،

{و در حقیقت خدا با نیکوکاران است.} می‌فرمود: من آن محسن هستم. - . کنز الفوائد : ۲۴۱ نسخه رضویه -

**[ترجمه]

«۱۲»

فر، تفسیر فرات بن إبراهيم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: كُنْتُ مَعَهُ جَالِساً فَقَالَ لِي إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبى قَالَ الْعَدْلُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله وَ الْإِحْسَانُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام وَ إِيتَاءُ ذِي الْقُرْبَى فَاطِمَةُ علیها السلام (۳).

**[ترجمه]تفسیر فرات: حسین بن سعید به اسناد خود از حضرت باقر علیه السّلام نقل کرده و گفت، من در خدمتش بودم فرمود: خداوند می‌فرماید: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبى» عدل رسول خدا است و احسان امیر المؤمنین علی

بن ابی طالب است «وَ إِيتاءِ ذِی الْقُرْبی» فاطمه علیها السّلام است. - . تفسیر فرات : ۸۳ -

**[ترجمه]

«۱۳»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَطَاءٍ الْهَمْدَانِیِّ (۴) عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الْعَدْلُ شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الْإِحْسَانُ وَلَایَهُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ الْفَحْشَاءُ الْأَوَّلُ (۵) وَ الْمُنْكَرُ الثَّانِی وَ الْبَغْیُ الثَّالِثُ (۶).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: از حضرت باقر علیه السّلام نقل می کند: عدل شهادت به لا اله الا اللّه است، و احسان ولایت امیر المؤمنین، «فحشاء» اولی است، منکر دومی و بغی سومی. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۲۶۸ -

**[ترجمه]

«۱۴»

وَ فِی رِوَایَهِ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ عَنْهُ قَالَ: یَا سَعْدُ إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ مُحَمَّدٌ فَمَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ عَدَلَ وَ الْإِحْسَانُ عَلِیٌّ علیه السلام وَ مَنْ تَوَلَّاهُ (۷) فَقَدْ أَحْسَنَ وَ الْمُحْسِنُ فِی

۱- غيبه النعمانیّ: ۶۴ فيه: ائمه الهدی الحق و الآيه فی الأعراف: ۳۲.

۲- كنز الفوائد: ۲۴۱ (النسخه الرضويه) فيه: (منذر) و الآيه فی العنكبوت: ۶۹.

۳- تفسير فرات: ۸۳. و الآيه فی العنكبوت: ۶۹.

۴- فی المصدر: عن عامر بن كثير و كان داعيه الحسين بن علی عن موسی بن أبی الغدير عن عطاء الهمدانیّ عن ابی جعفر عليه السلام فی قول اللّه «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِی الْقُرْبی قال: العدل.

۵- فی المصدر: «وَ يَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ» الأول.

۶- تفسير العيّاشیّ ۲: ۲۶۸.

۷- فی المصدر: فمن تولاه و فيه: و ايتائنا.

الْجَنَّهِ وَ إِيتَاءُ ذِی الْقُرْبَى قَرَابَتُنَا أَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِمَوَدَّتِنَا وَ أَبْنَائِنَا وَ نَهَاهُمْ عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ مَنْ بَغَى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ دَعَا إِلَى غَيْرِنَا (۱).

**[ترجمه]در روایت سعد اسکاف نقل شده که فرمود: یا سعد! خداوند امر به عدل می‌کند و عدل محمّد است، هر که از او اطاعت کند عدالت به کار برده، و احسان علی است، هر که او را دوست بدارد کار نیکو انجام داده و نیکوکار در

ص: ۱۹۰

بهشت است. «وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبى» قرابت و خویشاوندی ما است، خداوند به بندگان دستور به مودت ما و فرزندانمان داده و از فحشاء و منکر و بغی یعنی هر کس به ما اهل بیت ستم روا داشته و دعوت به سوی غیر ما نموده نهی نموده است.. -. همان -

**[ترجمه]

باب ۵۳ أنهم علیهم السلام جنب الله و وجه الله و ید الله و أمثالها

الأخبار

«۱»

قب، المناقب لابن شهرآشوب عَنْ أَبِی الْجَارُودِ (۲) عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَى ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ (۳) قَالَ نَحْنُ جَنْبُ اللَّهِ.

و عن الصادق علیه السلام مثله (۴).

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب: ابو الجارود از حضرت باقر علیه السّلام نقل کرد که در باره آیه «ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» -. زمر / ۵۶ -، {در حضور خدا کوتاهی ورزیدم.} فرمود: جنب اللّه ما هستیم. -. مناقب آل ابی طالب ۳ : ۳۱۴ - از حضرت صادق علیه السّلام مانند همین روایت نقل شده. -. همان ۳ : ۴۰۳ -

**[ترجمه]

«۲»

أَبُو ذَرٍّ فِی خَبَرٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله یَا أَبَا ذَرٍّ يُؤْتَى بِجَاحِدِ عَلِيٍّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَعْمَى أَبْكَمَ يَتَكَبْكَبُ (۵) فِی ظُلُمَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَهِ يُنَادِی يا حَسْرَتی عَلى ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ (۶).

**[ترجمه]ابوذر در خبری از پیامبر اکرم صلی اللّه علیه و آله نقل می کند که فرمود: ای ابوذر، منکر مرا روز قیامت می آورند در حالی که کور و لال است و در تاریکی‌های روز قیامت سرنگون می شود؛ فریاد می‌زند وای که چقدر در راه خدا از دست

دادم (زیان کردم). - . همان ۳ : ۶۴، در ذیل این روایت «در گردن او طوقی از آتش است» آمده است. -

**[ترجمه]

«۳»

الصَّادِقُ وَ الْبَاقِرُ وَ السَّجَّادُ علیهم السلام فِی هَذِهِ الْآیَهِ قَالُوا جَنْبُ اللَّهِ عَلِیٌّ وَ هُوَ حُجَّهُ اللَّهِ عَلَی الْخَلْقِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ (۷).

**[ترجمه]حضرت صادق و باقر و سجاد علیهم السّلام در مورد این آیه فرمودند: جنب اللّه علی است که در روز قیامت حجت خدا بر خلق است. - . همان -

**[ترجمه]

«۴»

الرِّضَا علیه السلام فِی جَنْبِ اللَّهِ قَالَ فِی وَلَایَهِ عَلِیٍّ علیه السلام (۸).

**[ترجمه]حضرت رضا علیه السّلام در تفسیر «فِی جَنْبِ اللَّهِ» فرمود: در ولایت علی علیه السّلام. - . همان -

**[ترجمه]

«۵»

وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَا صِرَاطُ اللَّهِ أَنَا جَنْبُ اللَّهِ (۹).

۱- تفسیر العیّاشیّ، ۲: ۲۶۸.

۲- فی المصدر: العیّاشیّ بإسناده إلی ابی الجارود.

۳- مناقب آل أبی طالب ۳: ۳۱۴ و الآیه فی سوره الزمر: ۵۶.

۴- مناقب آل أبی طالب ۳: ۴۰۳ راجعه.

۵- الکبکبه: تدهور الشی ء فی هوه.

۶- مناقب آل أبی طالب ۳: ۶۴ فیه: (فی ظلمات القیامه) ذیله: و فی عنقه طوق من النار.

۷- مناقب آل أبی طالب ۳: ۶۴.

۸- مناقب آل أبی طالب ۳: ۶۴.

۹- مناقب آل أبی طالب ۳: ۶۴.

**[ترجمه]امیر المؤمنین فرموده است: من صراط اللّه و جنب اللّه هستم. - . همان ۳ : ۶۴ -

ص: ۱۹۱

**[ترجمه]

«۶»

وَ قَوْلُهُ وَ یَبْقی وَجْهُ رَبِّکَ ذُو الْجَلالِ وَ الْإِکْرامِ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ (۱).

**[ترجمه]در باره آیه «وَ یَبْقی وَجْهُ رَبِّکَ ذُو الْجَلالِ وَ الْإِکْرامِ» - . الرحمن / ۲۷ - ،

{و ذات باشکوه و ارجمند پروردگارت باقی خواهد ماند.} حضرت صادق علیه السّلام فرمود: ما وجه اللّه هستیم. - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۶۳، در ادامه فرموده است ما آیات و بینات و حدود خدا هستیم. -

**[ترجمه]

«۷»

وَ رَوَی أَبُو حَمْزَةَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام وَ ضُرَیْسٌ الْکُنَاسِیُّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ نَحْنُ الْوَجْهُ الَّذِی یُؤْتَی اللَّهُ مِنْهُ (۲).

**[ترجمه]ابو حمزه از امام باقر علیه السّلام و ضریس کناسی از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه «کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ» - . قصص / ۸۸ - ، {جز ذات او همه چیز نابودشونده است.} فرمود: ما وجه خداییم که باید از آن سمت به سوی خدا رفت. - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۳۴۳ -

**[ترجمه]

«۸»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَوْذَةَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ حُمْرَانَ عَنِ ابْنِ تَغْلِبَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام (۳)

فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ (۴) قَالَ خَلَقَنَا اللَّهُ جُزْءاً مِنْ جَنْبِ اللَّهِ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ یَعْنِی فِی وَلَایَةِ عَلِیٍّ علیه السلام (۵).

**[ترجمه]کنز الفوائد: از حضرت صادق علیه السّلام نقل شده که از آباء گرام خود نقل نموده، در مورد آیه «یا حَسْرَتی عَلی

مـا فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ» - . زمر / ۵۶ - ، {دریغا بر آنچه در حضور خـدا کوتاهی ورزیـدم.} فرمود: خداوند مرا یکی از جنب اللَّه ها قرار داده و این آیه اشاره به همان است: «یا حَسْـرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ» یعنی در راه ولایت علی علیه السّلام. - . کنز الفوائد : ۲۷۲ و ۲۷۳ -

**[ترجمه]

«۹»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ سَدِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ وَ قَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یا حَسْـرَتی عَلی مـا فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ فَقَـالَ أَبُو عَبْـدِ اللَّهِ علیه السـلام نَحْنُ وَ اللَّهِ خُلِقْنَـا مِنْ نُورِ جَنْبِ اللَّهِ وَ ذَلِـکَ قَوْلُ الْکَافِرِ إِذِ اسْتَقَرَّتْ بِهِ الدَّارُ یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ یَعْنِی وَلَایَهَ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ (۶).

**[ترجمه]سدیر گفت: از حضـرت صادق علیه السّلام شنیدم، در جواب مردی که از او این آیه را سؤال کرد: «یا حَسْرَتی عَلی مـا فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ» می‌فرمود: به خـدا قسم، ما هستیم که خداونـد از نور جنب اللَّه آفریـده. این سـخن شـخص کافر است، وقتی در قیامت به پایگاه دادرسی می‌رسد و فریاد می‌زند، افسوس که چقدر در جنب خدا از دست دادم؛ یعنی ولایت محمّد و آل محمّـد علیهم السّـلام را. - . همـان، به سـند دیگری از امام باقر علیه السّـلام در باره همین آیه نقل کرده است که علی علیه السّلام فرمود من جنب الله هستم و من همان کسی هستم که مردم در روز قیامت به خاطر آن حسرت می خورند. -

**[ترجمه]

«۱۰»

کنز، کنز جامع الفوائـد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ ابْنِ عِیسَـی عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ بَزِیعٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُوَیْدٍ السَّائِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ

ص: ۱۹۲

۱- مناقب آل أبی طالب: ۳: ۶۳ زاد بعده: و نحن الآیات و نحن البینات و نحن حدود اللّه و الآیه فی الرحمن: ۲۷.

۲- مناقب آل أبی طالب ۳: ۳۴۳ و الآیه فی القصص: ۸۸.

۳- فی المصدر: عن أبیه عن آبائه.

۴- أی خلقنا اللّه ولیا من أولیائه.

۵- کنز الفوائد: ۲۷۲ و ۲۷۳ و الآیه فی الزمر: ۵۶ و روی فیه عن محمّد بن العباس عن علیّ بن العباس عن الحسن بن محمّد عن الحسین بن علیّ بن بهیر (بهیس خ) عن موسی بن أبی العنبی (الغدیر خ) عن عطاء الهمدانیّ عن أبی جعفر علیه السلام فی قول اللّه عز و جل: «یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ» قال علیّ علیه السلام: انا جنب اللّه. و انا حسره الناس یوم القیامه.

۶- کنز الفوائد: ۲۷۲ و ۲۷۳ و الآیه فی الزمر: ۵۶ و روی فیه عن محمّد بن العباس عن علیّ بن العباس عن الحسن بن محمّد عن

الحسين بن علىّ بن بهير (بهيس خ) عن موسى بن أبى العنبى (الغدير خ) عن عطاء الهمدانىّ عن أبى جعفر عليه السلام فى قول اللّه عز و جل: «يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللَّهِ» قال علىّ عليه السلام: انا جنب اللّه. و انا حسره الناس يوم القيامه.

عليه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ قَالَ جَنْبُ اللَّهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ کَذَلِکَ مَنْ کَانَ بَعْدَهُ مِنَ الْأَوْصِیَاءِ بِالْمَکَانِ الرَّفِیعِ إِلَی أَنْ یَنْتَهِیَ إِلَی الْأَخِیرِ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا هُوَ کَائِنٌ بَعْدَهُ (۱).

یر، بصائر الدرجات ابن عیسی مثله (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد: سوید سائی از حضرت ابو الحسن

ص: ۱۹۲

علیه السّلام در باره آیه: «یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ» فرمود: جنب اللَّه امیر المؤمنین علی بن ابی طالب است؛ همچنین اوصیاء بعد از او در مقامی بس بلند هستند تا منتهی به آخرین وصی شود و دیگر خدا می‌داند بعد چه خواهد شد. - . کنز الفوائد : ۲۷۲ و ۲۷۳ -

بصائر الدرجات: از ابن عیسی همین روایت را نقل کرده است. - . بصائر الدرجات : ۱۹ -

**[ترجمه]

«۱۱»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِیرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ نَحْنُ وَ اللَّهِ وَجْهُهُ الَّذِی قَالَ وَ لَنْ نَهْلِکَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مِنْ طَاعَتِنَا وَ مُوَالاتِنَا فَذَلِکَ وَ اللَّهِ الْوَجْهُ الَّذِی هُوَ قَالَ کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ وَ لَیْسَ مِنَّا مَیِّتٌ یَمُوتُ إِلَّا وَ خَلَفُهُ عَاقِبَهٌ مِنْهُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ (۳).

**[ترجمه]کنز الفوائد: سلام بن مستنیر گفت: از حضرت باقر علیه السّلام این آیه را پرسیدم «کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ»، فرمود: به خدا قسم ما وجه اللَّه هستیم که تا روز قیامت پایدار است. امری که خداوند در مورد ولایت و فرمانبرداری از ما نموده است، معنی وجه اللهی است که فرمود: «کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ» هر کدام از ما بمیرد، یک نفر از فرزندان او جانشینش می شود، تا روز قیامت. - . کنز الفوائد : ۲۱۹ -

**[ترجمه]

«۱۲»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ (۴) عَنِ الْمَذَارِیِّ عَنِ ابْنِ شَمُّونٍ عَنِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ

(۵).

**[ترجمه]کنز الفوائد: صالح بن سهل از حضرت صادق علیه السّلام نقل می کند که شنیدم در باره آیه «کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ» فرمود: ما وجه الله هستیم. - . همان -

**[ترجمه]

«۱۳»

فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ فَیَفْنَی کُلُّ شَیْ ءٍ وَ یَبْقَی الْوَجْهُ اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ یُوصَفَ (۶) لَا وَ لَکِنَّ مَعْنَاهُ کُلُّ شَیْ ءٍ هَالِکٌ إِلَّا دِینَهُ وَ نَحْنُ الْوَجْهُ الَّذِی یُؤْتَی اللَّهُ مِنْهُ لَمْ نَزَلْ فِی عِبَادِهِ مَا دَامَ اللَّهُ لَهُ فِیهِمْ رَوِیَّهٌ (۷) فَإِذَا لَمْ یَکُنْ لَهُ فِیهِمْ رَوِیَّهٌ رَفَعَنَا إِلَیْهِ فَفَعَلَ بِنَا مَا أَحَبَّ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ مَا الرَّوِیَّهُ قَالَ الْحَاجَهُ (۸).

۱- کنز الفوائد: ۲۷۲ و ۲۷۳ و الآیه فی الزمر: ۵۶.

۲- بصائر الدرجات: ۱۹ فیه: إلی ان ینتهی الامر إلی آخرهم.

۳- کنز جامع الفوائد: ۲۱۹. و الآیه فی القصص: ۸۸.

۴- الحدیث مرویّ فی المصدر: عن محمّد بن العباس عن عبد اللّه بن العلا المذاریّ.

۵- کنز جامع الفوائد: ۲۱۹. و الآیه فی القصص: ۸۸.

۶- أی بالوجه.

۷- فی المصدر: (رؤیه) مهموزا و لعله بالباء کما یأتی.

۸- تفسیر القمّیّ: ۴۹۴.

**[ترجمه]تفسیر قمی: ابو حمزه از حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه «کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ» فرمود: همه چیز از بین می‌رود و فقط وجه پروردگار باقی می‌ماند. خدا منزه است از اینکه به داشتن صورت توصیف شود ولی معنای آن این است: هر چیزی از بین رفتنی است به جز دین خدا و ما وجه خداییم که از آن به سوی خدا می آیند. تا وقتی که خداوند به بقای مردم نیازی داشته باشد ما در میان آنها خواهیم بود، هر گاه صلاحی در بودنشان ندید ما را به جانب خود می‌برد و آنچه مایل باشد در باره ما انجام خواهد داد. گفتم فدایت شوم، رویه که فرمودید چیست؟ فرمود: حاجت و نیاز (یعنی تا خدا صلاح در بقای مردم بداند). - . تفسیر قمی : ۴۹۴ -

ص: ۱۹۳

**[ترجمه]

بیان

الرویه إما بالتشدید بمعنی التفکر فإن من له حاجه إلی أحد ینظر و یتفکر فی إصلاح أموره أو بالتخفیف مهموزا أی نظر رحمه و الأظهر أنه کان بالباء الموحده قال الفیروزآبادی الروبه و یضم الحاجه و علی التقادیر هی کنایه عن إراده بقائهم و خیرهم و صلاحهم.

**[ترجمه]رویه با تشدید به معنای تفکر است، زیرا هر کسی که نیاز به دیگری داشته باشد در اصلاح امور او تفکر می کند. و بدون تشدید یعنی نظر رحمت و اظهر این است که بالباء (الروبه) باشد. فیروز آبادی گفته است، الروبه یعنی حاجت و بنا بر هر کدام از احتمالات، منظور کنایه از اراده بقا و خیر و صلاح آنهاست.

**[ترجمه]

«۱۴»

فس، تفسیر القمی وَ اتَّبِعُوا أَحْسَنَ ما أُنْزِلَ إِلَیْکُمْ مِنْ رَبِّکُمْ مِنَ الْقُرْآنِ وَ وَلَایَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ الْأَئِمَّهِ وَ الدَّلِیلُ عَلَی ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ قَالَ فِی الْإِمَامِ لِقَوْلِ الصَّادِقِ علیه السلام نَحْنُ جَنْبُ اللَّهِ (۱).

**[ترجمه]تفسیر قمی: (در باره) «وَ اتَّبِعُوا أَحْسَنَ ما أُنْزِلَ إِلَیْکُمْ مِنْ رَبِّکُمْ» - . زمر / ۵۵ - ، {نیکوترین چیزی را که از جانب پروردگارتان به سوی شما نازل آمده است پیروی کنید.} می‌نویسد: عبارت است از قرآن و ولایت امیر المؤمنین و ائمه علیهم السّلام. دلیل بر این مطلب این آیه است: «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ» یعنی در راه امام، به دلیل فرموده حضرت صادق علیه السّلام که ما جنب اللّه هستیم. - . تفسیر قمی : ۵۷۹ -

**[ترجمه]

«۱۵»

فس، تفسیر القمی الْآیَهَ هَکَذَا مِنْ رَبِّکُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَکُمُ الْعَذابُ بَغْتَهً وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ الْآیَهَ فَلَمَّا فَسَّرَ الصَّادِقُ علیه السلام جَنْبَ اللَّهِ بِالْأَئِمَّهِ دَلَّ ذَلِکَ عَلَی أَنَّ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِمُتَابَعَتِهِ فِی الْآیَهِ السَّابِقَهِ شَامِلٌ لِلْوَلَایَهِ فَتَدَبَّرْ (۲).

**[ترجمه]تفسیر قمی: آیه چنین است «مِنْ رَبِّکُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَکُمُ الْعَذابُ بَغْتَهً وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ» تا آخر آیه. چون حضرت صادق علیه السّلام جنب اللّه را به ائمه علیهم السّلام تفسیر نموده، دلالت می کند که آنچه را خداوند دستور داده، پیروی نمایند و در آیه قبل، شامل ولایت است. پس دقت کن. - . نسخه خطی از این روایت خالی است و در سوره زمر از تفسیر نیز نیافتم. -

**[ترجمه]

«۱۶»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ بِشْرٍ عَنْ حَسَّانَ الْجَمَّالِ عَنْ هَاشِمِ بْنِ أَبِی عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَقُولُ أَنَا عَیْنُ اللَّهِ وَ أَنَا جَنْبُ اللَّهِ وَ أَنَا یَدُ اللَّهِ وَ أَنَا بَابُ اللَّهِ (۳).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: هاشم بن ابی عمار گفت: از امیر المؤمنین علیه السّلام شنیدم می‌فرمود: من عین اللّه و جنب اللّه و ید اللّه و باب اللّه هستم. - . بصائر الدرجات : ۱۹ -

**[ترجمه]

«۱۷»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ عَنِ الْحُسَیْنِ عَنْ فَضَالَهَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ بُرَیْدٍ عَنْ مَالِکٍ الْجُهَنِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ أَنَا شَجَرَهٌ مِنْ جَنْبِ اللَّهِ فَمَنْ وَصَلَنَا وَصَلَهُ اللَّهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ وَ إِنْ کُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِینَ (۴).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: مالک جهنی گفت: از امام صادق علیه السّلام شنیدم فرمود: ما شجره‌ای از جنب الله هستیم. هر که به ما توجه کند خدا به او توجه می نماید، سپس این آیه را خواند «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ وَ إِن کُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِینَ». - . همان -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السـلام إنا شـجره فى بعض النسخ شـجنه قال الجزرى فيه الرحم شـجنه من الرحمن أى قرابه مشتبكه كاشتباك العروق شبه بذلك مجازا و أصل الشجنه بالضم و الكسر شعبه من غصن من غصون الشجره أقول على

ص: ۱۹۴

۱- تفسير القمّىّ: ۵۷۹ و الآيتان فى الزمر: ۵۵ و ۵۶.

۲- النسخه المخطوطه خاليه عن هذه الروايه، و لم نجدها أيضا فى سوره الزمر من المصدر.

۳- بصائر الدرجات: ۱۹.

۴- بصائر الدرجات: ۱۹.

التقديرين هو كنايه عن قربهم من جناب الرب عز و جل و إن من تمسک بهم فهو يصل إليه تعالى.

**[ترجمه]در بعضـی نسـخه هـا به جـای شـجره، «شـجنه» آمـده است. جزری می گویـد، رحم شـجنه‌ای از رحمـان است یعنی خویشاونـدی شدیـد مثـل در هم بودن رگ هـاست. و این تعبیر مجاز است و اصل شـجنه با ضـمه و کسـره، بخشـی از یکی از شاخه‌های درخت است.

مولف: بنا بر هر یک از این

ص: ۱۹۴

دو تقدیر، این تعبیر کنایه از نزدیکی به خداست و هر کس متمسک به اهل بیت شود به خدا می رسد.

**[ترجمه]

«۱۸»

ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْمُسْلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام جَنْبُ اللَّهِ (۱).

**[ترجمه]بصائر الـدرجات: عبـد الله بن سـليمان گفت: به امام صادق علیه السّـلام عرض کردم آیه «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْـرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» را. فرمود: علی جنب الله است. - . همان -

**[ترجمه]

«۱۹»

ج، الإحتجاج فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ إِتْيَانَ رَجُلٍ مِنَ الزَّنَادِقَهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سُؤَالَهُ عَمَّا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ وَ ظَنَّ التَّنَاقُضَ فِيهَا فَأَجَابَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَسْلَمَ فَكَانَ مِمَّا سَأَلَهُ قَوْلُهُ وَ أَجِدُهُ يَقُولُ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ (۲) فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ (۳) وَ كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ (۴) وَ أَصْحابُ الْيَمِينِ ما أَصْحابُ الْيَمِينِ وَ أَصْحابُ الشِّمالِ ما أَصْحابُ الشِّمالِ (۵) مَا مَعْنَى الْجَنْبِ وَ الْوَجْهِ وَ الْيَمِينِ وَ الشِّمَالِ فَإِنَّ الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ مُلْتَبِسٌ جِدّاً فَأَجَابَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنَّ الْمُنَافِقِينَ قَدْ غَيَّرُوا وَ حَرَّفُوا كَثِيراً مِنَ الْقُرْآنِ وَ أَسْقَطُوا أَسْمَاءَ جَمَاعَهٍ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ بِأَسْمَائِهِمْ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ وَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ لَكِنْ أَعْمَى اللَّهُ أَبْصَارَهُمْ فَتَرَكُوا كَثِيراً مِنَ الْآيَاتِ الدَّالَّهِ عَلَى فَضْلِ مَنْزِلَهِ أَوْلِيَائِهِ وَ فَرْضِ طَاعَتِهِمْ ثُمَّ ذَكَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثِيراً مِنْ ذَلِكَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ قَدْ زَادَ جَلَّ ذِكْرُهُ فِي التِّبْيَانِ وَ إِثْبَاتِ الْحُجَّهِ بِقَوْلِهِ فِي أَصْفِيَائِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ عليهم السلام أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ تَعْرِيفاً لِلْخَلِيقَهِ قُرْبَهُمْ أَ لَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فُلَانٌ إِلَى جَنْبِ فُلَانٍ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَصِفَ قُرْبَهُ مِنْهُ إِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ هَذِهِ الرُّمُوزَ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا غَيْرُهُ وَ غَيْرُ أَنْبِيَائِهِ وَ حُجَجُهُ فِي أَرْضِهِ لِعِلْمِهِ بِمَا يُحْدِثُهُ فِي كِتَابِهِ الْمُبَدِّلُونَ

۱- بصائر الدرجات: ۱۹.

۲- الزمر: ۵۶.

۳- البقره: ۱۱۵.

۴- القصص: ۸۸.

۵- الواقعه: ۲۷ و ۴۱.

مِنْ إِسْقَاطِ أَسْمَاءِ حُجَجِهِ مِنْهُ وَ تَلْبِيسِهِمْ ذَلِکَ عَلَی الْأُمَّهِ لِیُعِینُوهُمْ عَلَی بَاطِلِهِمْ فَأَثْبَتَ فِیهِ الرُّمُوزَ وَ أَعْمَی قُلُوبَهُمْ وَ أَبْصَارَهُمْ لِمَا عَلَیْهِمْ فِی تَرْکِهَا وَ تَرْکِ غَیْرِهَا مِنَ الْخِطَابِ الدَّالِّ عَلَی مَا أَحْدَثُوهُ فِیهِ وَ جَعَلَ أَهْلَ الْکِتَابِ الْقَائِمِیْنَ بِهِ وَ الْعَالِمِینَ بِظَاهِرِهِ وَ بَاطِنِهِ مِنْ شَجَرَهٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِی السَّماءِ تُؤْتِی أُکُلَها کُلَّ حِینٍ بِإِذْنِ رَبِّها أَیْ یُظْهِرُ مِثْلَ هَذَا الْعِلْمِ لِمُحْتَمِلِیهِ فِی الْوَقْتِ بَعْدَ الْوَقْتِ وَ جَعَلَ أَعْدَاءَهَا أَهْلَ الشَّجَرَهِ الْمَلْعُونَهِ الَّذِینَ حاوَلُوا إِطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ یَأْبَی اللَّهُ إِلَّا أَنْ یُتِمَّ نُورَهُ ثُمَّ بَیَّنَ علیه السلام ذَلِکَ بِأَوْضَحِ الْبَیَانِ إِلَی أَنْ قَالَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ فَالْمُرَادُ کُلُّ شَیْ ءٍ هَالِکٌ إِلَّا دِینَهُ لِأَنَّ مِنَ الْمُحَالِ أَنْ یَهْلِکَ مِنْهُ کُلُّ شَیْ ءٍ وَ یَبْقَی الْوَجْهُ هُوَ أَجَلُّ وَ أَعْظَمُ وَ أَکْرَمُ مِنْ ذَلِکَ وَ إِنَّمَا یَهْلِکُ مَنْ لَیْسَ مِنْهُ أَ لَا تَرَی أَنَّهُ قَالَ کُلُّ مَنْ عَلَیْها فانٍ وَ یَبْقی وَجْهُ رَبِّکَ فَفَصَّلَ بَیْنَ خَلْقِهِ وَ وَجْهِهِ (۱).

**[ترجمه]الاحتجاج: در یک روایت مفصل ذکر می کند، مردی از کفار خدمت امیر المؤمنین علیه السّلام رسید و از آیات قرآن که برایش مشکل بود سؤال نمود و خیال می کرد این آیات تناقض دارد. حضرت امیر المؤمنین علیه السّلام جوابش را می داد تا بالاخره مسلمان شد. از جمله سؤال هایی که کرد این بود که گفت، در قرآن آمده: «یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ» «فَأَیْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ» - . بقره / ۱۱۵ - ،{پس به هر سو رو کنید آنجا روی [به] خداست.} و «کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ» «وَ أَصْحابُ الْیَمِینِ ما أَصْحابُ الْیَمِینِ * وَ أَصْحابُ الشِّمالِ ما أَصْحابُ الشِّمالِ» - . واقعه / ۲۷ و ۴۱ - {و یاران راست، و کدامند یاران راست؟ و یاران چپ، کدامند یاران چپ؟} معنی جنب و وجه و یمین و شمال چیست؟ واقعا معنی این ها مشکل است.

امیر المؤمنین علیه السّلام فرمود: منافقین، بسیاری از قرآن را تغییر و تحریف نموده اند و نام گروهی از اوصیاء را که خدا ذکر کرده بود و نام گروهی از منافقین را از میان بردند؛ اما خدا دیدگانشان را کور کرد. آنها بسیاری از آیات را به جای گذاشتند که دلالت بر فضل و مقام و وجوب اطاعت اولیاء و اوصیاء می نمود. در این موقع علی علیه السّلام مقدار زیادی از آن آیات را ذکر کرد تا اینکه فرمود: خداوند برای توضیح بیشتر و اثبات حجت در مورد اوصیاء و اولیای خود فرموده است: «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ» که تعبیر از ائمه به جنب به واسطه قرب و نزدیکی آنها به خداست، مگر نه این است که می گویی پهلوی فلانی پهلوی فلان کس است و منظورت این است که به او نزدیک است؟ خداوند این اسرار و رموز را در کتاب خود قرار داده که جز او و انبیاء و حجج الهی در روی زمین کسی نمی داند زیرا می دانست تحریف کنندگان در مورد قرآن چه خواهند کرد. نامهای اوصیاء را از میان می برند و بر مردم مشتبه می کنند تا در هدف باطلی که دارند از مردم کمک بگیرند، به همین جهت (خداوند) رموزی را در قرآن قرار داده و چشم سر و دل آنها را از توجه به آن رموز که شاهد بدعت های آنها در دین است، کور کرد.

ص: ۱۹۵

نگهبانان قرآن و مطلعین از ظاهر و باطن آن را از شجره ای قرار داد که ریشه آن ثابت است و شاخه هایش در آسمان و هر زمان میوه خود را به اذن خدا می دهد، یعنی علم قرآن برای جویندگان - گاه و بیگاه - آشکار می شود. و دشمنان قرآن را از شجره ملعونه قرار داد، آنهایی که خواستند نور خدا را با دهان خود خاموش کنند. خداوند مانع می شود تا نور خود را تکمیل کند.

آنگاه امير المؤمنين عليه السّلام با توضيح كامل، مطلب را براى او روشن نمود تا آنجا كه فرمود: اما آيه «كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ»، يعنى هر چيزى ناپايدار است جز دين خدا، زيرا محال است كه از خدا چيزى هلاك شود و صورت او باقى بماند. خداوند منزه و بزرگتر و گرامى تر از اين نسبت‌ها است. چيزهاى ديگر هلاك شدنى است، مگر نمى بينى مى‌فرمايد: «كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ * وَ يَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ» - . الرحمن / ۲۶ و ۲۷ - ،

{هر چه بر [زمين] است فانى شونده است و ذات پروردگارت باقى خواهد ماند.} پروردگار بين ساير موجودات و وجه خود فرق گذاشته است. - . الاحتجاج : ۱۲۹ و ۱۳۳ و ۱۳۴ -

**[ترجمه]

«۲۰»

فس، تفسير القمى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام فِى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى تَبارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِى الْجَلالِ وَ الْإِكْرامِ فَقَالَ نَحْنُ جَلَالُ اللَّهِ وَ كَرَامَتُهُ الَّتِى أَكْرَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْعِبَادَ بِطَاعَتِنَا (۲).

**[ترجمه]تفسير قمى: ابن طريف از حضرت باقر عليه السّلام در باره آيه: «تَبارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِى الْجَلالِ وَ الْإِكْرامِ» - . الرحمن / ۷۸ - ، {خجسته باد نام پروردگار شكوهمند و بزرگوارت.} نقل كرده، فرمود: ما جلال اللّه و كرامت او هستيم كه مردم را به واسطه اطاعت از ما گرامى داشته. - . تفسير قمى : ۶۶۰ و ۶۶۱ -

**[ترجمه]

«۲۱»

ك، إكمال الدين ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِى الْخَطَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ ضُرَيْسٍ الْكُنَاسِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ نَحْنُ الْوَجْهُ الَّذِى يُؤْتَى اللَّهُ مِنْهُ (۳).

**[ترجمه]اكمال الدين: ضريس كناسى از امام صادق عليه السّلام در باره آيه «كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» نقل مى كند كه فرمود: ما وجه خداييم كه از آن به سوى خدا مى آيند. - . اكمال الدين : ۱۳۴ -

**[ترجمه]

«۲۲»

يد، التوحيد الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِى سَلَّامٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: نَحْنُ الْمَثَانِى الَّتِى أَعْطَاهَا اللَّهُ نَبِيَّنَا صلى الله عليه و آله وَ نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ نَتَقَلَّبُ فِى الْأَرْضِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ عَرَفَنَا مَنْ عَرَفَنَا

وَ مَنْ جَهِلَنَا فَأَمَامَهُ الْيَقِينُ (۴).

ص: ۱۹۶

۱- احتجاج الطبرسیّ: ۱۲۹ و ۱۳۳ و ۱۳۴. و الآیات قد تقدم الایعاز إلی مواضعها.

۲- تفسیر القمّیّ: ۶۶۰ و ۶۶۱. و الآیه فی الرحمن: ۷۸.

۳- اکمال الدین: ۱۳۴. و الآیه فی القصص: ۸۸.

۴- توحید الصدوق: ۱۴۰.

**[ترجمه]توحید صدوق: از حضرت باقر علیه السّلام نقل می کند که فرمود: ما مثانی هستیم که خدا به پیامبر بخشیده و ما وجه اللّه هستیم که در میان شما رفت و آمد داریم؛ هر که ما را شناخت، شناخته است و هر که جاهل به مقام ما بود، مرگ در پیش روی اوست. - . توحید صدوق : ۱۴۰ -

ص: ۱۹۶

**[ترجمه]

«۲۳»

ید، التوحید أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَیْفٍ عَنْ أَخِیهِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ سَیْفِ بْنِ عمیر (عَمِیرَهَ) عَنْ خَیْثَمَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ دِینَهُ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ دِینَ اللَّهِ وَ وَجْهَهُ وَ عَیْنَهُ فِی عِبَادِهِ وَ لِسَانَهُ الَّذِی یَنْطِقُ بِهِ وَ یَدَهُ عَلَی خَلْقِهِ وَ نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِی یُؤْتَی مِنْهُ لَنْ نَزَالَ فِی عِبَادِهِ مَا دَامَتْ لِلَّهِ فِیهِمْ رَوِیَّهٌ (۱) قُلْتُ وَ مَا الرَّوِیَّهُ (۲) قَالَ الْحَاجَهُ فَإِذَا لَمْ یَکُنْ لِلَّهِ فِیهِمْ حَاجَهٌ رَفَعَنَا إِلَیْهِ فَصَنَعَ مَا أَحَبَّ (۳).

**[ترجمه]توحید صدوق: خیثمه گفت از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه «کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ» پرسیدم، فرمود: یعنی دینش. پیامبر اکرم و امیر المؤمنین دین اللّه و وجه او و عین اللّه در میان مردم بودند و زبانی که با آن سخن می گوید و دست خدا در میان مردم، و ما وجه اللّه هستیم که باید از جانب ما به خدا نزدیک شد. تا خداوند را به وجود مردم نظری است، پیوسته در میان بندگان او هستیم. گفتم رویه - . در مصدر «رؤیه» آمده است. مصنف در چند صفحه قبل گفت، صحیح «رؤبه» است. -

چیست؟ فرمود: یعنی حاجت. وقتی چشم از وجود آنها برداشت، ما را به جانب خود می برد و آنچه خواست انجام می دهد. - . توحید صدوق : ۱۴۰ -

**[ترجمه]

«۲۴»

ید، التوحید الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ (۴) عَنِ الْبَرْمَکِیِّ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنْ بَکْرٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ (۵) عَنِ الْهَیْثَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ صَبَّاحٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَنَا فَأَحْسَنَ خَلْقَنَا وَ صَوَّرَنَا (۶) فَأَحْسَنَ صُوَرَنَا وَ جَعَلَنَا عَیْنَهُ فِی عِبَادِهِ وَ لِسَانَهُ النَّاطِقَ فِی خَلْقِهِ وَ یَدَهُ الْمَبْسُوطَهَ عَلَی عِبَادِهِ بِالرَّأْفَهِ وَ الرَّحْمَهِ وَ وَجْهَهُ الَّذِی یُؤْتَی مِنْهُ وَ بَابَهُ الَّذِی یَدُلُّ عَلَیْهِ (۷) وَ خُزَّانَهُ فِی سَمَائِهِ وَ أَرْضِهِ بِنَا أَثْمَرَتِ الْأَشْجَارُ وَ أَیْنَعَتِ الثِّمَارُ وَ جَرَتِ الْأَنْهَارُ وَ بِنَا أَنْزَلَ (۸) غَیْثَ السَّمَاءِ وَ نَبَتَ عُشْبُ الْأَرْضِ وَ بِعِبَادَتِنَا عُبِدَ اللَّهُ وَ لَوْ لَا نَحْنُ مَا عُبِدَ اللَّهُ (۹).

**[ترجمه]توحید صدوق: مروان بن صباح گفت: حضرت صادق علیه السّلام فرمود: خداوند ما را به بهترین وجه آفرید و به ما بهترین صورت را بخشید. ما را نماینده خود میان مردم قرار داد و زبان گویا میان خلق و دست گشاده به رأفت و رحمت و وجهی که از آن جانب به خدا نزدیک شوند و بابی که به سوی خدا هدایت می کند و گنجینه هایی در آسمان و زمین. به برکت ما درخت میوه می‌دهد و میوه ها قابل استفاده می شود و جوی‌ها جاری می گردد و به برکت ما باران از آسمان می بارد و روئیدنیها بر روی زمین می‌روید و به واسطه عبادت ما، خدا پرستیده شد؛ اگر ما نبودیم مردم خدا پرست نمی شدند. - . همان : ۱۴۰ و ۱۴۱ -

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام لو لا- نحن ما عبد الله أی نحن علمنا الناس طریق عباده الله و آدابها أو لا تتأتی العباده الکامله إلا منا أو ولایتنا شرط قبول العباده و الأوسط أظهر.

ص: ۱۹۷

۱- فی المصدر: (الرؤیه) بالهمزه و الیاء، و استظهر المصنّف قبل ذلک أن صحیحه:

۲- فی المصدر: (الرؤیه) بالهمزه و الیاء، و استظهر المصنّف قبل ذلک أن صحیحه: رؤبه بالهمزه والباء.

۳- توحید الصدوق: ۱۴۰.

۴- فی المصدر: محمّد بن أبی عبد اللّه الکوفیّ و المصنّف یعبر عن محمّد بن جعفر بالاسدی.

۵- فی المصدر: الحسن بن سعید.

۶- فی نسخه: صورتنا.

۷- فی المصدر: و خزائنه.

۸- فی المصدر: نزل.

۹- توحید الصدوق: ۱۴۰ و ۱۴۱.

**[ترجمه]عبارت «به واسطه عبادت ما، خدا پرستیده شد» یعنی ما راه عبادت و آداب آن را به مردم آموختیم، و یا عبادت کامل انجام نمی شود مگر از ما، و یا ولایت ما شرط قبول عبادت است، توجیه دومی اظهر است.

ص: ۱۹۷

**[ترجمه]

«۲۵»

ید، التوحید الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَنَا عِلْمُ اللَّهِ وَ أَنَا قَلْبُ اللَّهِ الْوَاعِی وَ لِسَانُ اللَّهِ النَّاطِقُ وَ عَيْنُ اللَّهِ النَّاظِرَةُ وَ أَنَا جَنْبُ اللَّهِ وَ أَنَا يَدُ اللَّهِ (۱).

**[ترجمه]توحید صدوق: عبد الرحمن بن کثیر از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد که امیر المؤمنین علیه السّلام فرمود: من علم اللّه و قلب اللّه آگاه هستم و زبان گویای خدا و چشم بینای او و جنب اللّه و ید اللّه ام. - . همان : ۱۵۴ و ۱۵۵ -

**[ترجمه]

«۲۶»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّيْشَابُورِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ نَصْرٍ وَ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِثْلَهُ (۲) قال الصدوق رحمه الله معنى قوله علیه السلام و أنا قلب الله الواعی أنا القلب الذی جعله الله وعاء لعلمه و قلبه إلى طاعته و هو قلب مخلوق لله عز و جل كما هو عبد الله عز و جل و يقال الله كما يقال عبد الله و بيت الله و جنه الله و نار الله و أما قوله عين قوله عين الله فإنه يعنی به الحافظ لدين الله و قد قال الله عز و جل تَجْرِي بِأَعْيُنِنا (۳) أی بحفظنا و كذلك قوله عز و جل وَ لِتُصْنَعَ عَلى عَيْنِي (۴) معناه على حفظی (۵).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: از عبد الرحمان همین روایت را نقل کرده است. - . بصائر الدرجات : ۱۹ -

صدوق رحمه اللّه علیه می گوید: معنی «انا قلب اللّه الواعی» یعنی آن قلبی که خداوند آن را گنجینه علم خود قرار داده و به سوی فرمانبرداری خود سوق داده است. البته چنین قلبی مخلوق و آفریده خداست همان طوری که امیر المؤمنین عبد اللّه است و گفته می شود قلب اللّه ،همان طور که گفته می شود عبد اللّه و بیت اللّه و جنه اللّه و نار اللّه؛ اما معنی «عین اللّه»: منظورش این است که حافظ دین خدایم. خداوند در قرآن فرموده: «تَجْرِي بِأَعْيُنِنا» - . قمر / ۱۴ - ،{[کشتی] زیر نظر ما روان بود.} یعنی به حفظ و نگهبانی ما حرکت می کند؛ همچنین آیه دیگر: «وَ لِتُصْنَعَ عَلى عَيْنِي» - . طه / ۳۹ - {تا زیر نظر من پرورش یابی.} یعنی به حفظ و توجه من.

**[ترجمه]

مع، معانی الأخبار يد، التوحيد ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فِی

ص: ۱۹۸

۱- توحيد الصدوق: ۱۵۴ و ۱۵۵.

۲- بصائر الدرجات: ۱۹ فيه: عبد اللّه بن محمّد عن محمّد بن إسماعيل النيشابوری.

۳- القمر: ۱۶.

۴- طه: ۳۹ أقول: قال السيّد الرضیّ: و المراد بذلک- و اللّه اعلم- ان تتربی بحيث ارعاک و اراک، و ليس هناک شی ء يغيب عن رؤيه اللّه سبحانه، و لكن هذا الكلام يفيد الاختصاص بشده الرعايه و فرط الحفظ و الكلاءه، و لما كان الحافظ للشی ء فی الاغلب يديم مراعاته بعينه جاء تعالی باسم العين بدلا من ذكر الحفظ و الحراسه علی طريق المجاز و الاستعاره و يقول العربی لغيره: انت منی بمرأی و مسمع، يريد بذلک أنّه متوفر عليه برعايته و منصرف إليه بمراعاته، و كذلک قوله تعالی، (تَجْرِی بِأَعْيُنِنا) أی تجری و نحن عالمون بجريها غير خاف علينا شی ء من تصرفها، و حسن أن تقوم العين مقام العلم لما كانت العين طريق العلم.

۵- توحيد الصدوق: ۱۵۴ و ۱۵۵.

خُطْبَتِهِ أَنَا الْهَادِی وَ أَنَا الْمُهْتَدِی (۱) وَ أَنَا أَبُو الْیَتَامَی وَ الْمَسَاكِینِ وَ زَوْجُ الْأَرَامِلِ وَ أَنَا مَلْجَأُ كُلِّ ضَعِیفٍ وَ مَأْمَنُ كُلِّ خَائِفٍ وَ أَنَا قَائِدُ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی الْجَنَّهِ وَ أَنَا حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِینُ وَ أَنَا عُرْوَهُ اللَّهِ الْوُثْقَی وَ كَلِمَهُ التَّقْوَی وَ أَنَا عَیْنُ اللَّهِ وَ لِسَانُهُ الصَّادِقُ وَ یَدُهُ وَ أَنَا جَنْبُ اللَّهِ الَّذِی یَقُولُ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ وَ أَنَا یَدُ اللَّهِ الْمَبْسُوطَهُ عَلَی عِبَادِهِ بِالرَّحْمَهِ وَ الْمَغْفِرَهِ وَ أَنَا بَابُ حِطَّهٍ مَنْ عَرَفَنِی وَ عَرَفَ حَقِّی فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ لِأَنِّی وَصِیُّ نَبِیِّهِ فِی أَرْضِهِ وَ حُجَّتُهُ عَلَی خَلْقِهِ لَا یُنْكِرُ هَذَا إِلَّا رَادٌّ عَلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ (۲).

قال الصدوق رحمه الله الجنب الطاعه فی لغه العرب یقال هذا صغیر فی جنب الله أی فی طاعه الله عز و جل فمعنی قول أمیر المؤمنین علیه السلام أنا جنب الله أی أنا الذی ولایتی طاعه الله قال الله عز و جل أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ (۳) أی فی طاعه الله عز و جل (۴).

**[ترجمه]معانی الاخبار، توحید صدوق: ابو بصیر از حضرت صادق علیه السّلام نقل كرد كه امیر المؤمنین علیه السّلام در

ص: ۱۹۸

خطبه‌ای فرمود: من هادی و مهتدی و پدر یتیمان و بیچارگان و شوهر بیوه زنان و پناه هر ضعیف و ملجا هر ترسان و رهبر مؤمنین به سوی بهشت و حبل اللَّه متین و عروه الوثقی و كلمه تقوی و عین اللَّه و زبان صادق خدا و دست او و جنب اللهی هستم كه می فرماید: «یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ»، و من دست گشاده خدا بر بندگانش به رحمت و مغفرت هستم، و من باب حطه هستم، هر كه مرا بشناسد و قدر و مقام مرا بداند خدای را شناخته چون من وصی پیامبر او و حجت خدا بر خلقم؛ منكر این مقام نیست مگر كسی كه انكار خدا و پیامبر نماید.

صدوق رحمه اللَّه علیه می‌نویسد: جنب در لغت عرب به معنی طاعت است. می گوید: «هذا صغیر فِی جَنْبِ اللَّهِ» یعنی این در راه اطاعت خدا كوچك است. پس معنی فرمایش امیر المؤمنین كه من جنب اللَّه هستم، یعنی ولایت من اطاعت از خدا است، خداوند می‌فرماید: «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ» یعنی در اطاعت خدا. - . معانی الاخبار : ۱۰، توحید صدوق : ۱۵۵ و ۱۵۶ -

**[ترجمه]

«۲۸»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ مَالِكٍ الْجُهَنِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّا شَجَرَهٌ مِنْ جَنْبِ اللَّهِ أَوْ جِذْوَهٌ فَمَنْ وَصَلَنَا وَصَلَهُ اللَّهُ (۵).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: مالك جهنی گفت: از حضرت صادق علیه السّلام شنیدم فرمود: من درختی از جنب اللَّه هستم یا قطعه ای از آن. هر كه به ما توجه كند، خدا به او توجه می نماید. - . بصائر الدرجات : ۱۹ و ۲۰ -

**[ترجمه]

بیان

الجذوه بالكسر القطعه من اللحم ذكره الفيروزآبادى و قال

۱- و انا المهدى خ.

۲- فى المصدر: و على رسوله.

۳- قال السيّد الرضيّ رضى اللّه عنه: قال قوم: معناه فى ذات اللّه و قال قوم: فى طاعه اللّه و فى امر اللّه، و ذكر الجنب على مجرى العاده فى قولهم: هذا الامر صغير فى جنب ذلك الأمر أى فى جهته لانه إذا عبر عنه بهذه العباره دل على اختصاصه به من وجه قريب من معنى صفته و قال بعضهم: أى فى سبيل اللّه أوفى الجانب الأقرب إلى مرضاته بالاوصل إلى طاعاته، و لما كان الامر كله يتشعب إلى طريقين: احداهما هدى و رشاد، و الأخرى غى و ضلال و كل واحد مجانب لصاحبه اى هو فى جانب و الآخر فى جانب و كان الجنب و الجانب بمعنى واحد حسنت العباره هاهنا عن سبيل اللّه بجنب اللّه.

۴- معانى الأخبار: ۱۰، توحيد الصدوق: ۱۵۵ و ۱۵۶.

۵- بصائر الدرجات: ۱۹ و ۲۰.

ما أحسن شجره ضرع الناقه أی قدره و هیأته أو عروقه و جلده و لحمه انتهی و الظاهر أن التردید من الراوی.

**[ترجمه]الجذوه به کسر یعنی قطعه ای از گوشت. این را فیروز آبادی گفته است.

ص: ۱۹۹

«ما أحسن شجره ضرع ناقه» یعنی اندازه و شکل آن یا رگها و پوست و گوشتش. ظاهراً تردید از راوی است.

**[ترجمه]

«۲۹»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ عَنْ فَضَالَهَ عَنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنِ ابْنِ عَمِیرَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِیرَهِ قَالَ: کُنَّا عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ (۱) فَقَالَ مَا یَقُولُونَ قُلْتُ یَقُولُونَ هَلَکَ کُلُّ شَیْ ءٍ إِلَّا وَجْهَهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَقَدْ قَالُوا عَظِیماً إِنَّمَا عَنَی کُلَّ شَیْ ءٍ هَالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ الَّذِی یُؤْتَی مِنْهُ وَ نَحْنُ وَجْهُهُ الَّذِی یُؤْتَی مِنْهُ (۲).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: حارث بن مغیره گفت: خدمت حضرت صادق علیه السّلام بودم، مردی از آیه: «کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ» سؤال کرد، فرمود: چه معنی می‌کنند؟ عرض کردم، می گویند هر چیزی از بین می‌رود جز وجه و صورت خدا. -. ظاهرا منظور آنها این بوده است که همه چیز خدا هلاک می شود مگر وجه او. -

فرمود: سبحان اللّه، چه حرف عظیمی می‌زنند! منظورش این است که هر چیزی از میان می‌رود مگر وجه خدا، آن وجهی که از آن جانب به سوی خدا راه هست و ما همان وجهیم. -. بصائر الدرجات : ۱۹ و ۲۰ -

**[ترجمه]

«۳۰»

یر، بصائر الدرجات الْحَجَّالُ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِیِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِیرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ نَحْنُ وَ اللَّهِ وَجْهُهُ الَّذِی قَالَ وَ لَنْ یَهْلِکَ یوْمَ الْقِیَامَهِ مَنْ أَتَی اللَّهَ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ طَاعَتِنَا وَ مُوَالاتِنَا ذَاکَ الْوَجْهُ الَّذِی قَالَ اللَّهُ کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَیْسَ مِنَّا مَیِّتٌ یَمُوتُ إِلَّا خَلَّفَ مِنْهُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ (۳).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: سلام بن مستنیر گفت: از حضرت باقر علیه السّلام معنی این آیه را پرسیدم: «کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ» فرمود: به خدا قسم ما همان وجه اللّه هستیم. روز قیامت هرگز هلاک نمی شود کسی که با فرمان برداری از ما و ولایت ما به پیشگاه پروردگار بیاید. این است همان وجهی که در آیه: «کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ» می فرماید. هر یک از ما بمیرد، جانشینی از فرزندانش به جای او هست تا روز قیامت. -. همان : ۲۰ -

**[ترجمه]

«۳۱»

یر، بصائر الدرجات ابْنُ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ جَلِیسٍ لِأَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ (۴) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبارَکَ وَ تَعَالَی کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ یَا فُلَانُ فَیَهْلِکُ کُلُّ شَیْ ءٍ وَ یَبْقَی الْوَجْهُ (۵) اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ یُوصَفَ (۶) وَ لَکِنَّ مَعْنَاهَا کُلُّ شَیْ ءٍ هَالِکٌ إِلَّا دِینَهُ نَحْنُ الْوَجْهُ الَّذِی یُؤْتَی مِنْهُ لَمْ نَزَلْ فِی عِبَادِ اللَّهِ مَا دَامَ لِلَّهِ فِیهِمْ رَوِیَّهٌ قُلْتُ وَ مَا الرَّوِیَّهُ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ قَالَ حَاجَهٌ فَإِذَا لَمْ یَکُنْ لَهُ فِیهِمْ حَاجَهٌ رَفَعَنَا إِلَیْهِ فَیَصْنَعُ بِنَا مَا أَحَبَّ (۷).

ص: ۲۰۰

۱- و الظاهر أنهم أرادوا هلک کل شی ء منه سبحانه إلّا وجهه.

۲- بصائر الدرجات: ۱۹ و ۲۰.

۳- بصائر الدرجات: ۲۰.

۴- فی البصائر و الاکمال: عن جلیس له عن أبی حمزه.

۵- فی الاکمال: و یبقی وجه اللّه عزّ و جلّ، و اللّه.

۶- فی التوحید و المعانی: من أن یوصف بالوجه، و لکن معناه کل شی ء هالک إلا دینه و الوجه الذی یؤتی منه انتهی.

۷- بصائر الدرجات: ۲۰.

يد، التوحيد مع، معانى الأخبار أبى عن سعد عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن منصور مثله (۱)

ك، إكمال الدين العطار عن سعد عن اليقطينى عن ابن بزيع مثله (۲).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: ابو حمزه گفت: به امام باقر علیه السّلام عرض کردم، فدایت شوم، در باره آیه «كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» آگاهم نما. فرمود: ای فلانی! همه چیز هلاک می شود و وجه خدا باقی می ماند. خدا بزرگتر از آن است که به وجه توصیف شود؛ بلکه معنای آیه این است که هر چیزی از بین می رود مگر دین خدا. ما وجهی هستیم که از آن جانب به سوی خدا راه است. تا خداوند را به وجود مردم نظری است، ما پیوسته در میان بندگان او هستیم. گفتم فدایت شوم، رویه چیست؟ فرمود: یعنی حاجت. وقتی چشم از وجود آنها برداشت، ما را به سوی خود می برد و آنچه خواست انجام می دهد. - . همان -

توحید صدوق و معانی الاخبار: از منصور همین روایت را نقل کرده است. - . توحید صدوق : ۱۳۹، معانی الاخبار : ۹ -

اکمال الدین: از ابن بزیع همین روایت را نقل کرده است. - . اکمال الدین : ۱۳۴ -

ص: ۲۰۰

**[ترجمه]

«۳۲»

يد، التوحيد بِإِسْنَادِهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ طَاعَةِ مُحَمَّدٍ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَهُوَ الْوَجْهُ الَّذِي لَا يَهْلِكُ ثُمَّ قَرَأَ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ (۳).

**[ترجمه]توحید صدوق: صفوان از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد که در تفسیر آیه: «كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» فرمود: هر کس با فرمانبرداری از محمّد صلی اللّه علیه و آله و ائمه بعد از او به پیشگاه خدا بیاید، این همان وجه است که منتهی به هلاکت نمی شود. بعد این آیه را قرائت نمود: «مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ» - . نساء / ۸۰ - ، {هر کس از پیامبر فرمان برد، در حقیقت خدا را فرمان برده.} - . توحید صدوق : ۱۳۹ -

**[ترجمه]

«۳۳»

وَ بِإِسْنَادِهِ أَيْضاً عَنْ صَفْوَانَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي لَا يَهْلِكُ (۴).

**[ترجمه]به اسناد خود از صفوان: امام صادق علیه السّلام فرمود: ما همان وجه خداییم که منتهی به هلاکت نمی شود. - . همان -

**[ترجمه]

«۳۴»

سن، المحاسن بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَارِثِ النَّضْرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ هَذِهِ الْآيَهِ قَالَ كُلُّ شَيْ ءٍ هَالِكٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَ الطَّرِيقَ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ (۵).

**[ترجمه]محاسن: حارث نضری گفت: از حضرت صادق علیه السّلام معنی آیه: «كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» را پرسیدم، فرمود: هر چیزی نابود شده و هالک است مگر کسی که از راهی که شما می‌روید برود. - . المحاسن : ۲۱۹ -

**[ترجمه]

«۳۵»

ن، عيون أخبار الرضا علیه السلام فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَى الْخَبَرِ الَّذِي رَوَوْهُ أَنَّ ثَوَابَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ يَا أَبَا الصَّلْتِ مَنْ وَصَفَ اللَّهَ بِوَجْهٍ كَالْوُجُوهِ فَقَدْ كَفَرَ وَ لَكِنَّ وَجْهَ اللَّهِ أَنْبِيَاؤُهُ وَ رُسُلُهُ وَ حُجَجُهُ علیهم السلام الَّذِينَ بِهِمْ يُتَوَجَّهُ (۶) إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَى دِينِهِ وَ مَعْرِفَتِهِ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كُلُّ شَيْ ءٍ (۷) هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ فَالنَّظَرُ إِلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى

۱- توحيد الصدوق: ۱۳۹، معانی الأخبار: ۹.

۲- اكمال الدين: ۱۳۴.

۳- توحيد الصدوق: ۱۳۹، اسناد الحديثين هكذا: حدّثنا محمّد بن علی ماجيلويه رحمه اللّه عن محمّد بن يحيى العطّار و عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمّد بن أبی نصر عن صفوان الجمال.

۴- توحيد الصدوق: ۱۳۹، اسناد الحديثين هكذا: حدّثنا محمّد بن علی ماجيلويه رحمه اللّه عن محمّد بن يحيى العطّار و عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمّد بن أبی نصر عن صفوان الجمال.

۵- محاسن البرقی: ۲۱۹ الموجود فيه: عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن أبی سعيد عن أبی بصير عن الحارث بن المغيره النضری قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه تعالى: «كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» قال: كل شی ء هالك إلّا من أخذ طريق الحق.

۶- فی المصدر: الذين هم الذين بهم يتوجه.

۷- فی المصدر: قال: عزّ و جلّ: «كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ وَ يَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ» و قال اللّه عزّ و جلّ: كُلِّ شَيْ ءٍ**.

وَ رُسُلِهِ وَ حُجَجِهِ علیهم السلام فِی دَرَجَاتِهِمْ ثَوَابٌ عَظِیمٌ لِلْمُؤْمِنِینَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ قَدْ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ بَیْتِی وَ عِتْرَتِی لَمْ یَرَنِی وَ لَمْ أَرَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ (۱).

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا علیه السّلام: ابا صلت از حضرت رضا علیه السّلام نقل کرد که گفتم: یابن رسول اللّه، معنی خبری که نقل می کنند: ثواب «لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ» نگاه کردن به وجه خداست، چیست؟

فرمود: ابا صلت، هر که خدا را به یکی از صورتها تشبیه کند کافر است؛ اما وجه خدا انبیا و پیامبران و حجتهای خدایند، کسانی که به وسیله آنها متوجه به خدا و دین و معرفت او می شوند و خداوند در این آیه می فرماید: «کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ» - . در مصدر این گونه آمده است: «کُلُّ مَنْ عَلَیْهَا فَانٍ وَ یَبْقَی وَجْهُ رَبِّکَ» و قال الله عزّ و جلّ «کُلُّ شَیْ ءٍ». -

نگاه کردن به انبیاء

ص: ۲۰۱

و پیامبران و حجج الهی در درجاتی که دارند، برای مؤمنین در روز قیامت ثواب بزرگی دارد. پیامبر اکرم فرموده است: هر که با اهل بیت و عترت من به دشمنی برخیزد، در روز قیامت نه مرا خواهد دید و نه من او را می بینم. - . عیون اخبار الرضا علیه السّلام : ۶۵ -

**[ترجمه]

بیان

قد مضی الکلام فی کتاب التوحید فی تأویل تلک الآیات فلا نعیده حذرا من التکرار و جمله القول فی ذلک أن تلک المجازات شائعه فی کلام العرب فیقال لفلان وجه عند الناس و فلان ید علی فلان و أمثال ذلک و الوجه یطلق علی الجهه فالأئمه الجهه التی أمر الله بالتوجه إلیها و لا یتوجه إلیه تعالی إلا بالتوجه إلیهم و کل شی ء هالک باطل مضمحل إلا دینهم و طریقتهم و طاعتهم و هم عین الله أی شاهده علی عباده فکما أن الرجل ینظر بعینه لیطلع علی الأمور فکذلک خلقهم الله لیکونوا شهداء من الله علیهم ناظرین فی أمورهم و العین یطلق علی الجاسوس و علی خیار الشی ء و قال الجزری فی حدیث عمر إن رجلا کان ینظر فی الطواف إلی حرم المسلمین فلطمه علی علیه السلام فاستعدی علیه فقال ضربک بحق أصابته عین من عیون الله أراد خاصه من خواص الله عز و جل و ولیا من أولیائه انتهی (۲) و إطلاق الید علی النعمه و الرحمه و القدره شائع فهم نعمه الله التامه و رحمته المبسوطه و مظاهر قدرته الکامله و الجنب الجانب و الناحیه و هم الجانب الذی أمر الله الخلق بالتوجه إلیه و الجنب یطلق علی الأمیر و یحتمل أن یکون کنایه عن أن قرب الله تعالی لا یحصل إلا بالتقرب بهم کما أن قرب الملک یکون بجنبه.

**[ترجمه]در کتاب توحید تأویل این آیات گذشت که به واسطه تکرار از توضیح مجدد صرف نظر می شود، اما خلاصه این است که چنین تعبیرات و مجازها در کلام عرب معمول است. می گویند فلانی نزد مردم وجهه ای دارد و فلان کس بر فلانی

دستی دارد و از این قبیل تعبیرها.

وجه اطلاق به جهت و جانب هم می شود، پس ائمه آن جهت و جانبی هستند که خداوند دستور داده مردم به آن جهت توجه کنند، و هر چیزی نابودشدنی است جز دین و راه و فرمانبرداری از آنها، و ائمه علیهم السّلام عین اللَّه هستند یعنی نگهبان بر بندگان، همان طور که شخص با چشمش می نگرد تا از کارهای خود اطلاع یابد، خداوند ائمه علیهم السّلام را نیز خلق کرد تا گواه بر مردم باشند و ناظر بر کارهای آنها و «عین» به جاسوس و به بهترین افراد یک چیز نیز گفته می شود. جزری در حدیث عمر نقل می کند که مردی در طواف به تماشای زنان مسلمان مشغول بود، علی علیه السّلام به او یک سیلی زد. آن مرد از علی به عمر شکایت نمود. عمر گفت، حق داشته تو را زده، یکی از عیون خدا تو را مشاهده کرده، یکی از خواص پروردگار و یک ولیّ از اولیای خدا. پایان کلام - . النهایه ۳ : ۱۶۳ -

اطلاق (ید) بر نعمت و رحمت و قدرت شایع است و ائمه علیهم السّلام در نعمت کامل و رحمت گسترده او هستند و مظهر قدرت کامل خدایند.

جنب به معنی جانب و ناحیه است. آنها آن جهت و جانبی هستند که مردم باید به آن سو توجه کنند. به امیر نیز جنب می گویند و ممکن است کنایه از این باشد که قرب به خدا حاصل نمی شود مگر با تقرب به آنها، همان طوری که مقربین پادشاه همان‌هایی هستند که پهلوی او و در جنب اویند.

**[ترجمه]

«۳۶»

وَ رَوَى الْكَفْعَمِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْكَلَامِ أَنَّهُ قَالَ: مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَيسَ شَيْ ءٌ أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ رَسُولِهِ وَ لَا أَقْرَبَ إِلَى رَسُولِهِ مِنْ وَصِيِّهِ فَهُوَ فِي الْقُرْبِ كَالْجَنْبِ وَ قَدْ بَيَّنَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ يَعْنِي فِي وَلَايَةِ أَوْلِيَائِهِ وَ قَالَ عليه السلام فِي قَوْلِهِمْ بَابُ اللَّهِ مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ احْتَجَبَ عَنْ خَلْقِهِ بِنَبِيِّهِ وَ الْأَوْصِيَاءِ

ص: ۲۰۲

۱- عیون أخبار الرضا: ۶۵.

۲- النهایه ۳: ۱۶۳.

مِنْ بَعْدِهِ وَ فَوَّضَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا عَلِمَ احْتِيَاجَ (۱) الْخَلْقِ إِلَيْهِ وَ لَمَّا اسْتَوْفَى النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام الْعُلُومَ وَ الْحِكْمَةَ قَالَ أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ عَلِيٌّ بَابُهَا وَ قَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ الِاسْتِكَانَةَ لِعَلِيٍّ عليه السلام بِقَوْلِهِ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً وَ قُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطاياكُمْ وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (۲) أَيِ الَّذِينَ لَا يَرْتَابُونَ فِي فَضْلِ الْبَابِ وَ عُلُوِّ قَدْرِهِ وَ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها (۳) يَعْنِي الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الَّذِينَ هُمْ بُيُوتُ الْعِلْمِ وَ مَعَادِنُهُ وَ هُمْ أَبْوَابُ اللَّهِ وَ وَسِيلَتُهُ وَ الدُّعَاةُ إِلَى الْجَنَّهِ وَ الْأَدِلَّاءُ عَلَيْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ (۴).

ص: ۲۰۳

۱- فی نسخه: ما احتاج الخلق إلیه.

۲- البقره: ۵۸.

۳- البقره: ۱۸۹.

۴- کتاب الکفعمیّ غیر موجود عندی.

**[ترجمه]کفعمی از حضرت باقر علیه السّلام در تفسیر این کلام نقل کرده که معنای آن این است که چیزی به خدا نزدیکتر از پیامبر نیست و چیزی به پیامبر نزدیکتر از وصیش نیست، پس او در قرب و نزدیکی مانند پهلو است. خداوند در این آیه بیان می کند: «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ» یعنی در ولایت اولیای خدا.

امام علیه السّلام در معنی باب اللّه فرمود: معنایش این است که خداوند از دیدگاه مردم پنهان است. پیامبر و وصی

ص: ۲۰۲

خود را در میان ایشان قرار داده و احتیاجهای علمی مردم را به ایشان واگذار نموده است. و وقتی پیامبر اکرم به علی علوم و حکمت را آموخت، فرمود: «انا مدینه العلم و علی بابها»

خداوند بر مردم توجه به جانب علی را واجب کرده، در این آیه: «ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً وَ قُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطایاكُمْ وَ سَنَزِیدُ الْمُحْسِنِینَ» - . بقره / ۵۸ - ،

{سجده کنان از در [بزرگ] درآیید و بگویید [خداوندا] گناهان ما را بریز تا خطاهای شما را ببخشاییم و [پاداش] نیکوکاران را خواهیم افزود.} و در آیه دیگر می فرماید: «وَ أْتُوا الْبُیُوتَ مِنْ أَبْوابِها» - . همان / ۱۸۹ - ، {و به خانه ها از در [ورودی] آنها درآیید.} یعنی ائمه علیهم السّلام که بیوت علم خدا و گنجینه دانش اویند، تا روز قیامت ابواب اللّه و داعیان به بهشت و راهنمایان به رستگاری هستند. - . کتاب کفعمی در نزد من موجود نبود. -

ص: ۲۰۳

**[ترجمه]

باب ۵۴ أن المرحومین فی القرآن هم و شیعتهم علیهم السلام

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَةِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ لا یَزالُونَ مُخْتَلِفِینَ فِی الدِّینِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ یَعْنِی آلَ مُحَمَّدٍ وَ أَتْبَاعَهُمْ یَقُولُ اللَّهُ وَ لِذلِكَ خَلَقَهُمْ یَعْنِی أَهْلَ رَحْمَةٍ لَا یَخْتَلِفُونَ فِی الدِّینِ (۱).

**[ترجمه]تفسیر قمی: ابو الجارود: حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه: «وَ لا یَزالُونَ مُخْتَلِفِینَ» {در حالی که پیوسته در اختلافند} در دین: «إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ» {مگر کسانی که پروردگار تو به آنان رحم کرده} یعنی آل محمّد و پیروان ایشان: «وَ لِذلِكَ خَلَقَهُمْ» - . هود / ۱۱۸ و ۱۱۹ - ، {و برای همین آنان را آفریده است.} فرمود: یعنی اهل رحمت اختلاف در دین ندارند. - . تفسیر قمی : ۳۱۵ -

**[ترجمه]

بیان

أرجع علیه السلام اسم الإشاره إلی الرحمه کما ذهب إلیه المحققون من المفسرین و منهم من أرجعه إلی الاختلاف و جعل اللام للعاقبه.

**[ترجمه]امام علیه السّلام اسم اشاره «لذلک» را به رحم برگردانده، چنانچه مفسرین محقق نیز همین طور معنی کرده اند. بعضی از مفسرین اشاره را به اختلاف برگردانده اند و لام را برای عاقبت.

**[ترجمه]

«۲»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ لا یَزالُونَ مُخْتَلِفِینَ قَالَ عَنَی بِذَلِکَ مَنْ خَالَفَنَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ کُلُّهُمْ یُخَالِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فِی دِینِهِمْ (۲) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ فَأُولَئِکَ أَوْلِیَاؤُنَا مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ لِذَلِکَ خَلَقَهُمْ مِنَ الطِّینَهِ طِیناً (۳) أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ إِبْرَاهِیمَ رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَداً آمِناً وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَراتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ قَالَ إِیَّانَا عَنَی وَ أَوْلِیَاءَهُ وَ شِیعَتَهُ وَ شِیعَهَ وَصِیِّهِ قالَ وَ مَنْ کَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِیلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلی عَذابِ النَّارِ (۴) قَالَ عَنَی بِذَلِکَ مَنْ جَحَدَ وَصِیَّهُ وَ لَمْ یَتَّبِعْهُ مِنْ أُمَّتِهِ وَ کَذَلِکَ وَ اللَّهِ حَالُ هَذِهِ الْأُمَّهِ (۵).

۱- تفسیر القمّیّ: ۳۱۵، و الآیتان فی هود: ۱۱۸ و ۱۱۹.

۲- فی المصدر: و أمّا قوله: إلا.

۳- فی نسخه: (طینتا) و فی المصدر: الطیبه.

۴- البقره: ۱۲۶.

۵- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۱۶۴.

شی، تفسیر العیاشی عن سعید بن المسیب عنه علیه السلام مثله (۱).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: عبد اللّه بن غالب از پدر خود از مردی نقل کرد که گفت، از حضرت زین العابدین علیه السّلام معنی این آیه را پرسیدم: «وَ لا یَزالُونَ مُخْتَلِفِینَ» فرمود: منظور کسانی از این امت است که مخالف با ما هستند و تمام آنها در دینشان با یکدیگر اختلاف دارند: «إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ» آنها دوستان ما از مؤمنین هستند، به همین جهت آنها را از طینت پاک آفریده است، مگر گفتار ابراهیم را نشنیده ای: «رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَداً آمِناً وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَراتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ» {پروردگارا این [سرزمین] را شهری امن گردان و مردمش را، هر کس از آنان که به خدا و روز بازپسین ایمان بیاورد، از فرآورده ها روزی بخش} فرمود: منظورش ما و اولیای او و پیروان و شیعیان وصیش هستیم، گفته است: «وَ مَنْ کَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِیلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلی عَذابِ النَّارِ» - . بقره / ۱۲۶ - ، {و[لی] هر کس کفر بورزد اندکی برخوردارش می کنم سپس او را با خواری به سوی عذاب آتش [دوزخ] می کشانم.} منظور کسانی هستند که منکر وصی پیغمبرند و از او پیروی نمی کنند.

به خدا قسم حال امت چنین است. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۱۶۴ -

تفسیر عیاشی: از سعید بن مسیب از امام زین العابدین علیه السّلام همین روایت را نقل کرده است. - . همان ۲ : ۱۶۴ و ۱۶۵ -

ص: ۲۰۴

**[ترجمه]

«۳»

کا، الکافی أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ نَحْنُ فِی الطَّرِیقِ لَیْلَةَ الْجُمُعَةِ اقْرَأْ فَإِنَّهَا لَیْلَةُ الْجُمُعَةِ قُرْآناً فَقَرَأْتُ إِنَّ یَوْمَ الْفَصْلِ کَانَ مِیقاتُهُمْ أَجْمَعِینَ یَوْمَ لا یُغْنِی مَوْلًی عَنْ مَوْلًی شَیْئاً وَ لا هُمْ یُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام نَحْنُ وَ اللَّهِ الَّذِینَ رَحِمَ اللَّهُ وَ نَحْنُ وَ اللَّهِ الَّذِینَ اسْتَثْنَی اللَّهُ وَ لَکِنَّا نُغْنِی عَنْهُمْ (۲).

**[ترجمه]اصول کافی: زید شحام گفت: ما در شب جمعه‌ای در خدمت حضرت صادق علیه السّلام در راه بودیم. حضرت صادق علیه السّلام فرمود: شب جمعه است قرآن بخوان. من این آیه را خواندم: «إِنَّ یَوْمَ الْفَصْلِ کانَ مِیقاتُهُمْ أَجْمَعِینَ * یَوْمَ لا یُغْنِی مَوْلًی عَنْ مَوْلًی شَیْئاً وَ لا هُمْ یُنْصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ.» - . دخان / ۴۰ - ۴۲ - ، {در حقیقت روز جدا سازی موعد همه آنهاست، همان روزی که هیچ دوستی از هیچ دوستی نمی تواند حمایتی کند و آنان یاری نمی شوند مگر کسی را که خدا رحمت کرده است.} حضرت صادق علیه السّلام فرمود: به خدا قسم ما کسانی هستیم که مورد رحمت خداییم و ما را استثنا نموده، اما ما شیعیان خود را حمایت می کنیم. - . اصول کافی ۱ : ۴۲۳ -

**[ترجمه]

بیان

إِنَّ یَوْمَ الْفَصْلِ أی یوم التمیز بین المحق و المبطل بالثواب و العقاب و نحوهما مِیقاتُهُمْ أی موعدهم و الضمیر للکفار و لیس کان فی المصحف و لعله زید من النساخ لا یُغْنِی أی لا یدفع مکروها مَوْلًی عَنْ مَوْلًی أی متبوع عن تابع و یحتمل جمیع معانی الأولی (۳) شَیْئاً نائب المفعول المطلق أی شیئا من غناء وَ لا هُمْ یُنْصَرُونَ الضمیر للمولی الأول و الجمع باعتبار المعنی أو الأعم إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ استثناء من الأول علی تفسیره علیه السلام و إفراد الدین کما فی بعض النسخ لموافقه لفظه من و ضمیر هم فی عنهم للشیعه.

**[ترجمه]«إِنَّ یَوْمَ الْفَصْلِ» یعنی روز قیامت که روز تمیز بین محق و مبطل با ثواب و عقاب و مانند اینها است. «مِیقاتُهُمْ» یعنی وعده گاه آنها؛ ضمیر «هُم» به کفار برمی گردد. کانَ در قرآن نیست شاید از جانب نساخ اضافه شده است. «لا یُغْنِی» یعنی هیچ مکروهی را دفع نمی کند. «مَوْلًی عَنْ مَوْلًی» یعنی رهبری از پیروش و احتمال تمام معانی اول داده می‌شود. «شَیْئاً» نائب مفعول مطلق است یعنی «شَیْئاً» من غناء (چیزی از بی نیازی). «وَ لا هُمْ یُنْصَرُونَ» ضمیر به مولای اول برمی گردد و جمع بودن آن به اعتبار معنی یا اعم بودن است. «إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ» استثنای از مولای اولی است و مفرد آمدن الّذین همان طور که در بعضی نسخه ها وجود دارد، به خاطر موافقت با لفظ «مَنْ» است. و ضمیر هم در عنهم، شیعه است.

**[ترجمه]

«۴»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ شُعَیْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ لا یُغْنِی مَوْلًی عَنْ مَوْلًی شَیْئاً وَ لا هُمْ یُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ قَالَ نَحْنُ وَ اللَّهِ الَّذِینَ رَحِمَ اللَّهُ وَ الَّذِینَ اسْتَثْنَی وَ الَّذِینَ تُغْنِی وَلَایَتُنَا (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائد: شعیب از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه «یَوْمَ لا یُغْنِی مَوْلًی عَنْ مَوْلًی شَیْئاً وَ لا هُمْ یُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ» نقل می کند که فرمود: به خدا قسم ما کسانی هستیم که مورد رحمت خداییم و ما را استثنا نموده و ولایت ما پیروان مان را بی نیاز می کند. - . کنز الفوائد : ۲۹۹ -

**[ترجمه]

«۵»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ

ص: ۲۰۵

۱- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۱۶۴ و ۱۶۵. متنه هكذا: عن علیّ بن الحسین علیه السلام فی قوله: «وَ لا یَزالُونَ مُخْتَلِفِینَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ» فاولئك هم اولیاؤنا من المؤمنین و لذلك خلقهم من الطینه الطیبه اه.

۲- أصول الکافی ۱: ۴۲۳، و الآیات فی الدخان: ۴۰- ۴۲.

۳- هکذا فی الکتاب.

۴- کنز جامع الفوائد: ۲۹۹، و الآیتان فی الدخان: ۴۱ و ۴۲.

النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ قَالَ نَحْنُ أَهْلُ الرَّحْمَهِ (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد:

ص: ۲۰۵

یعقوب بن شعیب از امام صادق علیه السّلام در باره آیه «يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ» نقل می کند که فرمود: ما اهل رحمتیم. -. همان -

**[ترجمه]

«۶»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الشَّحَّامِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَيْلَهَ جُمُعَهٍ فَقَالَ لِيَ اقْرَأْ فَقَرَأْتُ ثُمَّ قَالَ يَا شَحَّامُ اقْرَأْ فَإِنَّهَا لَيْلَهُ قُرْآنٍ فَقَرَأْتُ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ قَالَ (۲) هُمْ قَالَ قُلْتُ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ قَالَ نَحْنُ الْقَوْمُ الَّذِينَ رَحِمَ اللَّهُ وَ نَحْنُ الْقَوْمُ الَّذِينَ اسْتَثْنَى اللَّهُ وَ إِنَّا وَ اللَّهِ نُغْنِي عَنْهُمْ (۳).

**[ترجمه]کنز الفوائد: زید شحام گفت: در شب جمعه‌ای ما در خدمت حضرت صادق علیه السّلام بودیم. حضرت فرمود: قرآن بخوان. پس خواندم. حضرت فرمود: ای شحام قرآن بخوان، زیرا شب جمعه، شب قرآن است. پس خواندم تا به این آیه رسیدم «يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ» فرمود: ایشان. -. در مصدر «هی» آمده است. - عرض کردم «إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ» فرمود: ما قومی هستیم که مورد رحمت خداییم و ما را استثنا نموده، اما ما شیعیان خود را حمایت می کنیم. -. کنز الفوائد : ۲۹۹ -

**[ترجمه]

«۷»

ج، الإحتجاج عَنْ مُحَمَّدٍ وَ يَحْيَى ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِمَا عَنْ جَدِّهِمَا عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: لَمَّا خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ قَامَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ فَقَالَ يَا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ ثُمَّ ذَكَرَ خُطْبَتَهُ الطَّوِيلَهَ فِي الِاحْتِجَاجِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي خِلَافَهِ عَلِيٍّ عليه السلام إِلَى أَنْ قَالَ وَ ايْمُ اللَّهِ مَا أُهْمِلْتُمْ لَقَدْ نُصِبَ لَكُمْ عَلَمٌ يُحِلُّ لَكُمُ الْحَلَالَ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْكُمُ الْحَرَامَ وَ لَوْ أَطَعْتُمُوهُ مَا اخْتَلَفْتُمْ وَ لَا تَدَابَرْتُمْ وَ لَا تَقَاتَلْتُمْ وَ لَا بَرِئَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَوَ اللَّهِ إِنَّكُمْ بَعْدَهُ لَمُخْتَلِفُونَ فِي أَحْكَامِكُمْ (۴) وَ إِنَّكُمْ بَعْدَهُ لَنَاقِضُو عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِنَّكُمْ عَلَى عِتْرَتِهِ لَمُخْتَلِفُونَ إِنْ سُئِلَ هَذَا عَنْ غَيْرِ مَنْ يَعْلَمُ (۵) أَفْتَى بِرَأْيِهِ فَقَدْ أُبْعِدْتُمْ وَ تَجَارَيْتُمْ وَ زَعَمْتُمُ الِاخْتِلَافَ رَحْمَهً هَيْهَاتَ أَبَى الْكِتَابُ ذَلِكُمْ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ وَ أُولئِكَ لَهُمْ

عَذابٌ عَظِيمٌ (۶) ثُمَّ أَخْبَرَنَا بِاخْتِلَافِكَمْ فَقَالَ وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ

۱- کنز جامع الفوائد: ۲۹۹، و الآیتان فی الدخان: ۴۱ و ۴۲.

۲- فی المصدر: قال، هی.

۳- کنز جامع الفوائد: ۲۹۹، و الآیتان فی الدخان: ۴۱ و ۴۲.

۴- فی المصدر: فی اعقابکم.

۵- فی المصدر: عن غیر ما یعلم و فیه: تخارستم و زعمتم أن الخلاف رحمه هیهات أبی الکتاب ذلک علیکم بقول اللّه.

۶- آل عمران: ۱۰۵.

إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ أَیْ لِلرَّحْمَهِ وَ هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ (۱).

**[ترجمه]الاحتجاج: از علی علیه السّلام نقل می کند: وقتی ابو بکر خطبه خود را پایان داد، ابی بن کعب از جای برخاست و چنین گفت: ای گروه مهاجر! سپس تمام سخنان او را که در مورد خلافت علی علیه السّلام بر ابابکر استدلال می‌نماید نقل می کند، تا آنجا که می گوید: سوگند به خدا، چقدر شما اهمال کردید و ندیده گرفتید! برای شما راهنمایی قرار داد که حلال را از حرام تمیز می دهد، اگر پیرو او بودید اختلاف نداشتید و از یکدیگر فاصله نمی گرفتید و به جنگ با یکدیگر نمی‌رفتید و از یکدیگر برائت نمی جستید. به خدا قسم شما پس از او در احکام - . در مصدر «أعقابکم» آمده است. - خود اختلاف خواهید داشت و با پیامبر اکرم پیمان شکنی کرده اید، شما در باره عترتش اختلاف کردید. اگر این از کسی - . در مصدر «عن غیر ما یعلم» است. - که نمی داند سؤال شود، به رأی خود فتوا می‌دهد. شما دور شدید و با هم بودید و خیال کردید که اختلاف رحمت است.

افسوس، چنین چیزی را قرآن نمی پذیرد. در این آیه می فرماید: «وَ لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَیِّناتُ وَ أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ» - . آل عمران / ۱۰۵ - ، {و چون کسانی مباشید که پس از آنکه دلایل آشکار برایشان آمد پراکنده شدند و با هم اختلاف پیدا کردند و برای آنان عذابی سهمگین است.} سپس در این آیه از اختلاف شما خبر داده است: «وَ لا یَزالُونَ مُخْتَلِفِینَ

ص: ۲۰۶

* إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ» یعنی برای رحمت آنها را آفرید و آنها آل محمّد هستند، تا آخر روایت. - . الاحتجاج : ۶۷ و ۶۸ -

**[ترجمه]

«۸»

فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ لا یُغْنِی مَوْلًی عَنْ مَوْلًی شَیْئاً قَالَ مَنْ وَالَی غَیْرَ أَوْلِیَاءِ (۲) اللَّهِ لَا یُغْنِی بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ثُمَّ اسْتَثْنَی مَنْ وَالَی آلَ مُحَمَّدٍ فَقَالَ إِلَّا مَنْ رَحِمَهُ اللَّهُ (۳).

**[ترجمه]تفسیر قمی: آیه: «یَوْمَ لا یُغْنِی مَوْلًی عَنْ مَوْلًی شَیْئاً» فرمود: هر که غیر اولیای خدا را دوست داشته باشد، نمی تواند از دیگری حمایت کند. سپس با این جمله: «إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ» کسانی را که دوستدار آل محمّد باشند استثنا نموده است. - . تفسیر قمی : ۶۱۷ -

**[ترجمه]

«۹»

كا، الكافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ (۴) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ لِأَبِی بَصِیرٍ یَا بَا مُحَمَّدٍ وَ اللَّهِ مَا اسْتَثْنَی اللَّهُ عَزَّ ذِکْرُهُ بِأَحَدٍ مِنْ أَوْصِیَاءِ الْأَنْبِیَاءِ وَ لَا أَتْبَاعِهِمْ مَا خَلَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ شِیعَتَهُ فَقَالَ فِی کِتَابِهِ وَ قَوْلُهُ الْحَقُّ یَوْمَ لا یُغْنِی مَوْلًی عَنْ مَوْلًی شَیْئاً وَ لا هُمْ یُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ یَعْنِی بِذَلِکَ عَلِیّاً وَ شِیعَتَهُ (۵).

ص: ۲۰۷

۱- احتجاج الطبرسیّ: ۶۷ و ۶۸ و الآیتان فی هود: ۱۱۸ و ۱۱۹.

۲- فی المصدر: غیر اولیاء اللّه.

۳- تفسیر القمّیّ: ۶۱۷ و الآیتان فی الدخان: ۴۱ و ۴۲.

۴- فی المصدر: محمّد بن سلیمان عن أبیه.

۵- روضه الکافی: ۳۳ و ۳۵ و الآیتان فی الدخان: ۴۱ و ۴۲.

**[ترجمه]روضه کافی: محمّد بن سلیمان از حضرت صادق علیه السّلام نقل می کند که به ابو بصیر فرمود: یا ابا محمّد، به خدا سوگند خدا اوصیای هیچ یک از پیامبران و پیروان آنها را به جز امیر المؤمنین و شیعیان او را استثناء ننموده است. پس در قرآن فرموده: «یَوْمَ لا یُغْنِی مَوْلًی عَنْ مَوْلًی شَیْئاً وَ لا هُمْ یُنْصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ» منظور علی و شیعیان اوست. - . روضه کافی : ۳۳ و ۳۵ -

ص: ۲۰۷

**[ترجمه]

باب ۵۵ ما نزل فی أن الملائکه یحبونهم و یستغفرون لشیعتهم

الأخبار

«۱»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره عَنْ جَابِرِ بْنِ یَزِیدَ (۱) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ قَالَ یَعْنِی الْمَلَائِکَهَ یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ (۲) ... وَ یَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِینَ آمَنُوا یَعْنِی شِیعَهَ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ رَبَّنا وَسِعْتَ کُلَّ شَیْ ءٍ رَحْمَهً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِینَ تابُوا مِنْ وَلَایَهِ الطَّوَاغِیتِ الثَّلَاثَهِ وَ مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ وَ اتَّبَعُوا سَبِیلَکَ یَعْنِی وَلَایَهَ عَلِیٍّ علیه السلام وَ هُوَ السَّبِیلُ وَ قَوْلُهُ تَعَالَی وَ قِهِمُ السَّیِّئاتِ یَعْنِی الثَّلَاثَهَ وَ مَنْ تَقِ السَّیِّئاتِ یَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَ قَوْلُهُ تَعَالَی إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا یَعْنِی بَنِی أُمَیَّهَ یُنادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَکْبَرُ مِنْ مَقْتِکُمْ أَنْفُسَکُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَی الْإِیمانِ یَعْنِی إِلَی وَلَایَهِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ هِیَ الْإِیمَانُ فَتَکْفُرُونَ (۳).

**[ترجمه]کنز الفوائد: جابر بن یزید گفت: از حضرت باقر علیه السّلام تفسیر این آیه را پرسیدم: «الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ» {کسانی که عرش [خدا] را حمل می کنند و آنها که پیرامون آنند} فرمود: یعنی ملائکه «یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ یُؤْمِنُونَ بِهِ، وَ یَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِینَ آمَنُوا» {به سپاس پروردگارشان تسبیح می گویند و به او ایمان دارند و برای کسانی که گرویده اند طلب آمرزش می کنند} یعنی پیروان محمّد و آل محمّد صلی اللّه علیه و آله «رَبَّنا وَسِعْتَ کُلَّ شَیْ ءٍ رَحْمَهً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِینَ تابُوا» {پروردگارا رحمت و دانش [تو بر] هر چیز احاطه دارد، کسانی را که توبه کرده ببخش} از حکومت طاغوت های سه گانه و بنی امیه «وَ اتَّبَعُوا سَبِیلَکَ» - . غافر / ۷ - ، {و راه تو را دنبال کرده اند.} یعنی ولایت علی بن ابی طالب که راه واقعی است.

«وَ قِهِمُ السَّیِّئاتِ» {و آنان را از بدیها نگاه دار} یعنی از شر آن سه نفر «وَ مَنْ تَقِ السَّیِّئاتِ یَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ» {و هر که را در آن روز از بدیها حفظ کنی البته رحمتش کرده ای.} و این آیه «إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا» یعنی بنی امیه «یُنادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَکْبَرُ مِنْ مَقْتِکُمْ أَنْفُسَکُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَی الْإِیمانِ» {مورد ندا قرار می گیرند که قطعا دشمنی خدا از دشمنی شما نسبت به همدیگر سخت تر است، آنگاه که به سوی ایمان فرا خوانده می شدید} یعنی به ولایت علی که همان ایمان است «فَتَکْفُرُونَ» - . همان / ۹ و ۱۰ ، -

{و انکار می ورزیدید.} - . کنز الفوائد : ۲۷۸ -

**[ترجمه]

«۲»

کنز، کنز جامع الفوائـد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ رَفَعَهُ إِلَی ابْنِ نُبَاتَهَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السـلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله أُنْزِلَ عَلَیْهِ فَضْـلِی مِنَ السَّمَاءِ وَ هِیَ هَـذِهِ الْآیَهُ الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ یُسَـبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ یُؤْمِنُونَ بِهِ وَ یَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِینَ آمَنُوا وَ مَا فِی الْأَرْضِ یَوْمَئِذٍ مُؤْمِنٌ غَیْرُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَنَا (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابن نباته از امیر المؤمنین علیه السّـلام نقل کرد که فرمود: بر پیامبر اکرم فضل من از آسـمان نازل شد و آن این آیه است: «الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ یُسَـبِّحُونَ بِحَمْـدِ رَبِّهِمْ وَ یُؤْمِنُونَ بِهِ وَ یَسْـتَغْفِرُونَ لِلَّذِینَ آمَنُوا» آن زمـان در روی زمین کسی جز پیامبر اکرم و من ایمان نداشت. - . همان : ۲۷۶ و ۲۷۷ -

**[ترجمه]

بیان

یـدل هذا الخبر علی أن سوره المؤمن من أوائل السور النازله علی رسول الله صـلی الله علیه و آله بمکه و لا خلاف فی أنها مکیه لکن عـدها بعضـهم من أواسط ما نزلت بمکه و لا عبره بقولهم مع أنه لا ینافی ذلک لأن أکثر من عـدوه من السابقین صاروا من المنافقین.

۱- فی المصدر: قال: و روی بعض أصحابنا عن جابر بن یزید.

۲- اختصر الآیه، و تمامه کما فی المصحف الشریف: و یؤمنون به.

۳- کنز الفوائد: ۲۷۸، و الآیات فی غافر: ۷ و ۹ و ۱۰.

۴- کنز الفوائد: ۲۷۶ و ۲۷۷ و الآیات فی غافر: ۷- ۱۰.

**[ترجمه]از این خبر چنین معلوم می شود که سوره مؤمن از سوره هـای اولی است که بر پیامبر اکرم صـلی اللّه علیه و آله در مکه نازل شد. شکی در مکی بودن سوره نیست ولی بعضی گفته اند جزء سوره هایی است که در اواسط سوره ها نازل شده و در مکه بوده ولی حرف آنهـا مورد توجه نیست بـا اینکه همین قول هم منافات با خبر نـدارد، زیرا بیشتر کسانی که آنها را جزء سابقین در ایمان شمرده اند، بعداً منافق شدند.

ص: ۲۰۸

**[ترجمه]

«۳»

کنز، کنز جامع الفوائـد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَی أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السـلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السـلام لَقَدْ مَکَثَتِ الْمَلَائِکَهُ سَبْعَ سِنِینَ وَ أَشْهُراً لَا یَسْتَغْفِرُونَ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لِی وَ فِینَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَاتُ الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ إِلَی قَوْلِهِ تَعَالَی رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِی وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّیَّاتِهِمْ إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِینَ مَنْ أَبُو عَلِیٍّ وَ ذُرِّیَّتُهُ الَّذِینَ أُنْزِلَتْ فِیهِمْ هَذِهِ الْآیَهُ فَقَالَ (۱) سُبْحَانَ اللَّهِ أَمَا مِنْ آبَائِهِمْ إِبْرَاهِیمُ وَ إِسْمَاعِیلُ هَؤُلَاءِ آبَاؤُنَا (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابو الجارود از حضـرت باقر علیه السّلام نقل کرد که علی علیه السّلام فرمود: ملائکه مدت هفت سال و چنـد مـاه فقـط برای پیامبر اکرم و من اسـتغفار می‌کردنـد و در باره ما این آیات نازل شـده: «الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ» تا «رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِی وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّیَّاتِهِمْ إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ» - . غـافر / ۸ - ،{پروردگـارا آنـان را در باغهـای جاویـد کـه وعـده شـان داده ای، بـا هر که از پـدران و همسـران و فرزندانشان که به صلاح آمده اند، داخل کن زیرا تو خود ارجمند و حکیمی.}

بعضی از منافقین گفتند، پدر علی علیه السّلام و ذریه او کسانی هستند که این آیه در باره آنها نازل شده است .

علی علیه السّلام فرمود: سبحان اللّه، آیا ابراهیم و اسماعیل پدران ما نیستند. آباء ما ابراهیم و اسماعیل هستند. - . کنز الفوائد : ۲۷۶ و ۲۷۷ -

**[ترجمه]

بیان

کـأنهم لعنهم الله اعـترضوا علی نزول الآیه فی علی علیه السـلام بـأن آبـاءه القریبه کـانوا مشـرکین لزعمهم أن أبـا طـالب و عبد المطلب و أکثر آبائهم لم یؤمنوا فأجاب علی سبیل التنزل بأنه تعالی قال وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ و لم یقیده بالآباء القریبه فإن صح قولکم یمکن أن یکون المراد آباءه البعیده کإبراهیم و إسماعیل.

**[ترجمه]شاید آن منافقین راجع به نزول آیه در مورد علی علیه السّلام که آباء و اجداد نزدیک او مشرک بوده اند اعتراض کردند، چون گمان می‌کردند ابو طالب و عبد المطلب و اکثر اجداد آنها ایمان نداشته اند.

امام بر سبیل مماشات جواب می‌دهد به اینکه خداوند فرمود: کسانی که از آباء و اجداد صلاحیت دارند و قید نکرده که آباء و اجداد نزدیک باشند. و بر فرض قبول حرف شما، ممکن است مراد آباء و اجداد دور باشد مانند ابراهیم و اسماعیل.

**[ترجمه]

«۴»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ حُسَيْنٍ الْأَشْقَرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَقَدْ صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى عَلِيٍّ علیه السلام (۳) سَنَتَيْنِ لِأَنَّا كُنَّا نُصَلِّي وَ لَيْسَ مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرُنَا (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائد: عبد اللّه بن عبد الرحمن از پدر خود نقل کرد که پیامبر اکرم صلی اللّه علیه و آله فرمود: ملائکه دو سال بر من و علی علیه السّلام درود فرستادند زیرا ما دو نفر نماز می‌خواندیم و دیگری با ما نبود. -. همان -

**[ترجمه]

«۵»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَا بَا مُحَمَّدٍ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً تُسْقِطُ الذُّنُوبَ عَنْ ظَهْرِ شِيعَتِنَا كَمَا تُسْقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ مِنَ الشَّجَرِ أَوَانَ سُقُوطِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَ اسْتِغْفَارُهُمْ وَ اللَّهِ لَكُمْ دُونَ هَذَا الْخَلْقِ يَا بَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ فَقُلْتُ نَعَمْ (۵).

۱- فی المصدر: فقال علیّ علیه السلام و فیه: (أ لیس هؤلاء آباؤنا)؟.

۲- کنز الفوائد: ۲۷۶ و ۲۷۷ و الآیات فی غافر: ۷- ۱۰.

۳- فی المصدر: علیّ و علی علیّ.

۴- کنز الفوائد: ۲۷۶ و ۲۷۷ و الآیات فی غافر: ۷- ۱۰.

۵- کنز الفوائد: ۲۷۶ و ۲۷۷ و الآیات فی غافر: ۷- ۱۰.

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابو بصیر گفت: حضرت صادق علیه السّلام به من فرمود: یا ابا محمّد، خدا را فرشتگانی است که را گناه از پشت شیعیان ما می‌ریزند مانند ریزش برگ از درختان هنگام پائیز، و این تفسیر آیه شریفه است: «وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا» به خدا قسم، استغفار ملائکه اختصاص به شما شیعیان دارد و نه دیگران. آیا موجب سرور تو شد؟ عرض کرد: آری. - . کنز الفوائد : ۲۷۶ و ۲۷۷ -

ص: ۲۰۹

**[ترجمه]

«۶»

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَذابَ الْجَحِيمِ فَسَبِيلُ اللَّهِ عَلِيٌّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْتُمْ مَا أَرَادَ غَيْرَكُمْ (۱).

**[ترجمه]در حدیث دیگری با همین اسناد آیه: «وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا» را تا «عَذابَ الْجَحِيمِ» - . غافر / ۷ - نقل می کند و می‌فرماید: راه خدا علی است و مؤمنین در آیه شما هستید و جز شما دیگری را منظور نکرده است. - . کنز الفوائد : ۲۷۶ و ۲۷۷ -

**[ترجمه]

«۷»

فس، تفسیر القمی أَبِي عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ سُئِلَ هَلِ الْمَلَائِكَةُ أَكْثَرُ أَمْ بَنُو آدَمَ فَقَالَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَمَلَائِكَةُ اللَّهِ فِي السَّمَاوَاتِ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ التُّرَابِ فِي الْأَرْضِ وَ مَا فِي السَّمَاءِ مَوْضِعُ قَدَمٍ إِلَّا وَ فِيهَا مَلَكٌ يُسَبِّحُهُ وَ يُقَدِّسُهُ وَ لَا فِي الْأَرْضِ شَجَرَةٌ وَ لَا مَدَرٌ إِلَّا وَ فِيهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا يَأْتِي اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ بِعِلْمِهَا (۲) وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِهَا وَ مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَ يَتَقَرَّبُ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى اللَّهِ بِوَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يَسْتَغْفِرُ لِمُحِبِّينَا وَ يَلْعَنُ أَعْدَاءَنَا وَ يَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ إِرْسَالًا (۳).

**[ترجمه]تفسیر قمی: حماد نقل کرد که از حضرت صادق علیه السّلام سؤال کردند: آیا ملائکه بیشترند یا بنی آدم؟ فرمود: به خدایی که جانم در دست اوست، ملائکه خدا در آسمانها بیشتر از تعداد خاک‌های زمین ها هستند. در آسمان محل قدمی نیست مگر اینکه ملکی تسبیح و تقدیس می کند و نه در زمین درخت و نه گل و لایی است مگر اینکه در آنجا فرشته ای مأموریت دارد که هر روز گزارش کار خود را به خدا برساند با اینکه خدای از او داناتر است، و تمام آنها هر روز به سوی خدا به ولایت ما خانواده تقرب می جویند و برای محبین ما استغفار می کنند و دشمنان ما را لعنت می‌نمایند و درخواست می‌... کنند که بر آنها عذابی دردناک نازل کند. - . تفسیر قمی : ۵۸۳ -

**[ترجمه]

«۸»

فس، تفسیر القمی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُنَخَّلِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ وَ كَذلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحابُ النَّارِ يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ يَحْمِلُونَ عِلْمَ اللَّهِ وَ مَنْ حَوْلَهُ يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيْ شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْ ءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا مِنْ وَلَايَةِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ بَنِي أُمَيَّةَ وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ أَيْ وَلَايَةَ وَلِيٍّ (۴) وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحِيمِ رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ يَعْنِي مَنْ تَوَلَّى عَلِيّاً عليه السلام فَذَلِكَ صَلَاحُهُمْ وَ قِهِمُ السَّيِّئاتِ وَ مَنْ تَقِ السَّيِّئاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ

۱- کنز الفوائد: ۲۷۶ و ۲۷۷ و الآیات فی غافر: ۷- ۱۰.

۲- فی المصدر: بعملها.

۳- تفسیر القمّیّ: ۵۸۳، و الآیات فی غافر: ۶- ۱۰.

۴- فی المصدر: أی ولایه علی ولی اللّه.

رَحِمْتَهُ يَعْنِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ ذلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ لِمَنْ نَجَّاهُ اللَّهُ مِنْ هَؤُلَاءِ یَعْنِی مِنْ وَلَایَهِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا یَعْنِی بَنِی أُمَیَّهَ یُنادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَکْبَرُ مِنْ مَقْتِکُمْ أَنْفُسَکُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَی الْإِیمانِ یَعْنِی إِلَی وَلَایَهِ عَلِیٍّ علیه السلام فَتَکْفُرُونَ (۱).

**[ترجمه]تفسیر قمی: جابر از حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه: «وَ کَذلِکَ حَقَّتْ کَلِمَهُ رَبِّکَ عَلَی الَّذِینَ کَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحابُ النَّارِ» - . غافر / ۶ - ، {و بدین سان فرمان پروردگارت در باره کسانی که کفر ورزیده بودند به حقیقت پیوست که ایشان همدمان آتش خواهند بود.} یعنی بنی امیه «الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ» یعنی رسول اللّه و اوصیاء بعد از او که حامل علم خدایند «وَ مَنْ حَوْلَهُ» یعنی ملائکه «یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ یُؤْمِنُونَ بِهِ وَ یَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِینَ آمَنُوا» یعنی شیعه آل محمّد «رَبَّنا وَسِعْتَ کُلَّ شَیْ ءٍ رَحْمَهً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِینَ تابُوا» یعنی از ولایت فلان و فلان و بنی امیه «وَ اتَّبَعُوا سَبِیلَکَ» پیرو ولایت علی شده اند: «وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحِیمِ * رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِی وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّیَّاتِهِمْ إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ» یعنی کسانی که علی را دوست دارند، همین است معنی صلاح و خوبی آنها «وَ قِهِمُ السَّیِّئاتِ وَ مَنْ تَقِ السَّیِّئاتِ یَوْمَئِذٍ فَقَدْ

ص: ۲۱۰

رَحِمْتَهُ» یعنی روز قیامت «وَ ذلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ» این رستگاری بزرگی است برای کسی که خدا او را از ولایت فلان و فلان نجات داده است. سپس می فرماید: «إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا» یعنی بنی امیه «یُنادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَکْبَرُ مِنْ مَقْتِکُمْ أَنْفُسَکُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَی الْإِیمانِ» یعنی به ولایت علی علیه السّلام «فَتَکْفُرُونَ». - . تفسیر قمی : ۵۸۳ -

**[ترجمه]

باب ۵۶ أنهم علیهم السلام حزب الله و بقیته و کعبته و قبلته و أن الأثاره من العلم علم الأوصیاء

الأخبار

«۱»

قب، المناقب لابن شهرآشوب أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی خَبَرٍ وَ نَحْنُ کَعْبَهُ اللَّهِ وَ نَحْنُ قِبْلَهُ اللَّهِ قَوْلُهُ تَعَالَی بَقِیَّتُ اللَّهِ خَیْرٌ لَکُمْ (۲) نَزَلَتْ فِیهِمْ علیهم السلام.

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب: حضرت صادق علیه السّلام در خبری می فرماید: ما کعبه خدا و قبله خدا هستیم و این آیه: «بَقِیَّتُ اللَّهِ خَیْرٌ لَکُمْ» - . هود / ۸۶ - ، {باقیمانده [حلال] خدا برای شما بهتر است.} در باره ما نازل شده.

**[ترجمه]

بیان

فسر أكثر المفسرين بقيه الله بما أبقاه الله لهم من الحلال بعد التنزه عما حرم عليهم من تطفيف المكيال و الميزان أو إبقاء الله نعمته عليهم أو ثواب الآخره الباقيه و أما الخبر فالمراد به من أبقاه فی الأرض من الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام لهدايه الخلق أو الأوصياء و الأئمه الذين هم بقايا الأنبياء فی أممهم و الأخبار فی ذلک كثيره أوردناها فی مواقعها منها ما ذكر فی الإحتجاج فی خبر الزنديق المدعی للتناقض فی القرآن حيث قال أمير المؤمنين عليه السلام و قد ذكر الحجج و الكنايات التی وردت لهم فی القرآن هم بقيه الله يعنی المهدی عليه السلام الذی يأتی عند انقضاء هذه النظره فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا و منها ما سيأتی إن شاء الله نقلا

عَنِ الْكَافِی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْقَائِمِ عليه السلام يُسَلَّمُ عَلَيْهِ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَا ذَاکَ اسْمٌ سَمَّی اللَّهُ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يُسَمَّ بِهِ أَحَدٌ

ص: ۲۱۱

۱- تفسير القمّیّ: ۵۸۳، و الآيات فی غافر: ۶- ۱۰.

۲- هود: ۸۶.

قَبْلَهُ وَ لَا یَتَسَمَّی بِهِ بَعْدَهُ إِلَّا کَافِرٌ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ کَیْفَ یُسَلَّمُ عَلَیْهِ قَالَ یَقُولُونَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا بَقِیَّهَ اللَّهِ ثُمَّ قَرَأَ الْآیَهَ.

وَ مِنْهَا مَا سَیَأْتِی أَیْضاً فِی کِتَابِ الْغَیْبَهِ أَنَّ الْقَائِمَ علیه السلام قَالَ: أَنَا بَقِیَّهُ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ.

وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ إِذَا خَرَجَ یَقْرَأُ هَـذِهِ الْآیَهَ ثُمَّ یَقُولُ أَنَا بَقِیَّهُ اللَّهِ وَ حُجَّتُهُ إِلَی أَنْ قَالَ لَا یُسَـلِّمُ عَلَیْهِ مُسَـلِّمٌ إِلَّا قَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا بَقِیَّهَ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ.

وَ فِی حَدِیثِ وِلَادَهِ الرِّضَا علیه السلام أَنَّ الْکَاظِمَ علیه السلام أَعْطَاهُ أُمَّهُ نَجْمَهَ وَ قَالَ خُذِیهِ فَإِنَّهُ بَقِیَّهُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی أَرْضِهِ.

وَ سَیَأْتِی أَیْضاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِی بَابِ ذَهَابِ الْبَاقِرِ علیه السلام إِلَی الشَّامِ بِأَسَانِیدَ جَمَّهٍ أَنَّ أَهْلَ مَدْیَنَ لَمَّا أَغْلَقُوا عَلَیْهِ الْبَابَ صَعِدَ جَبَلًا یُشْرِفُ عَلَیْهِمْ فَقَالَ بِأَعْلَی صَوْتِهِ یَا أَهْلَ الْمَدِینَهِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا أَنَا بَقِیَّهُ اللَّهِ یَقُولُ اللَّهُ بَقِیَّتُ اللَّهِ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ

و سیأتی جمیع ذلک فی محالها إن شاء الله تعالی.

**[ترجمه]بیشتر مفسرین گفته اند: بقیه اللّٰه عبارت است از آنچه خداوند برای مردم از حلال باقی گذاشته، بعد از آنکه ایشان را از کم فروشی و تقلب بر حذر داشته؛ یا نعمتی که خدا بر آنها باقی گذارده؛ یا منظور ثواب باقی آخرت است.

اما منظور از خبر، کسانی است که خداوند در برای هدایت مردم زمین باقی گذارده، از انبیاء و اوصیاء علیهم السّلام یا اوصیاء و ائمه علیهم السّلام که یادگار انبیاء در میان امت هستند. اخبار در این مورد زیاد است که در جاهای خود نقل کرده ایم.

از آن جمله خبری است که در احتجاج از کافری که مدعی تناقض قرآن بود نقل شده است. (و خبری که) امیر المؤمنین علیه السّلام دلائل و کنایاتی را که در باره آنها در قرآن نازل شده ذکر نموده، می فرماید: ایشان «بَقِیَّتُ اللَّهِ» هستند، یعنی مهدی علیه السلام که پس از انقضاء مهلت می آید و زمین را پر از عدل و داد می کند، چنانچه پر از جور شده. و از آن جمله خبری است که ان شاء اللّٰه خواهد آمد، به نقل از کافی، از حضرت صادق علیه السّلام، که مردی می‌پرسد: آیا به حضرت قائم به عنوان امیر المؤمنین سلام می‌کنند؟ فرمود: نه، این نام اختصاص به امیر المؤمنین علی دارد و کسی

ص: ۲۱۱

قبل از او به این نام نامیده نشده است و هر کس بعد از او به این نام نامیده شود کافر است. عرض کردم فدایت شوم، پس چگونه بر او سلام می کنند؟ فرمود: می گویند: «السلام علیک یا بقیه اللّٰه» و سپس همین آیه را خواند.

از آن جمله خبری است که در کتاب غیبت خواهد آمد که حضرت قائم علیه السّلام می فرماید: من بقیه اللّٰه در زمینم. و در خبر دیگری است که وقتی امام علیه السّلام ظهور کرد، می فرماید: «انا بقیه اللّٰه و حجته». تا اینکه می فرماید: هر کس بر او سلام می کند می گوید: «السلام علیک یا بقیه اللّٰه فی أرضه».

و در حدیث ولادت حضرت رضا علیه السّلام است که حضرت موسی بن جعفر علیهما السّلام او را به مادرش نجمه سپرد و

فرمود: بگیر او را که بقیه اللّه است در زمین.

و به زودی ان شاء اللّه در باب رفتن حضرت باقر علیه السّلام به شام با سندهای زیادی خواهد آمد که وقتی اهالی مدین در را به روی امام بستند، بر فراز کوه بالا رفت و با صدای بلند فرمود: ای اهالی شهر ستمگران، من بقیه اللّه هستم، خداوند می فرماید: «بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ». تمام آنها در محل خود خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۲»

فس، تفسير القمی أُولئِكَ حِزْبُ اللَّهِ يَعْنِي الْأَئِمَّةُ أَعْوَانُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۱).

**[ترجمه]تفسیر قمی: «أُولئِكَ حِزْبُ اللَّهِ» {ایناننـد حزب خـدا} یعنی ائمه علیهم السّلام یاوران خدایند «أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» -. مجادله / ۲۲ -، {آری حزب خداست که رستگارانند} -. تفسیر قمی : ۶۷۱ -

**[ترجمه]

«۳»

ير، بصائر الـدرجات صَالِحٌ عَنِ الْحَسَنِ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ائْتُونِي بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ عِلْمَ الْأَوْصِيَاءِ وَ الْأَنْبِيَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (۲).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: ابو عبیده گفت: از حضرت باقر علیه السّلام راجع به این آیه پرسیدم: «ائْتُونِي بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ» {کتابی پیش از این [قرآن] یا بازمانده ای از دانش نزد من آورید} منظور علم اوصیاء و انبیا است: «إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ» -. احقاف / ۴ -، {اگر راست می گویید.} -. بصائر الدرجات : ۱۵۱ -

**[ترجمه]

«۴»

كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ائْتُونِي بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ قَالَ عَنَى بِالْكِتَابِ التَّوْرَاةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ أَمَّا الْأَثَارَةُ مِنَ الْعِلْمِ فَإِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ عِلْمَ أَوْصِيَاءِ الْأَنْبِيَاءِ (۳).

ص: ۲۱۲

۱- تفسير القمّىّ: ۶۷۱، و الآيه فى المجادله: ۲۲.

۲- بصائر الدرجات: ۱۵۱، و الآيه فى الاحقاف: ۴.

۳- أصول الكافى، ۱: ۴۲۶. فيه. و اما اثاره من علم.

**[ترجمه]اصول کافی: ابو عبیده گفت: از حضرت باقر علیه السّلام راجع به این آیه پرسیدم: «ائْتُونِی بِکِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا أَوْ أَثارَهٍ مِنْ عِلْمٍ» فرمود: منظور از کتاب تورات و انجیل است اما باقی مانده دانش (پیشینیان) منظور از آن علم اوصیاء و انبیاء است. - . اصول کافی ۱ : ۴۲۶ -

ص: ۲۱۲

**[ترجمه]

بیان

قال الطبرسی رحمه الله أَوْ أَثارَهٍ مِنْ عِلْمٍ أی بقیه من العلم یؤثر من کتب الأولین تعلمون به أنهم شرکاء لله (۱).

**[ترجمه]مرحوم طبرسی در تفسیر: «أَوْ أَثارَهٍ مِنْ عِلْمٍ» می نویسد: یعنی باقی مانده از علمی که از کتاب های پیشینیان انتخاب شده و شاهد بر آن است که آنها شریک خدا بوده اند. - . مجمع البیان ۹ : ۸۰۲ -

**[ترجمه]

«۵»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره رَوَی أَبُو نُعَیْمٍ الْحَافِظُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَیْدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عِیسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ یَا أَبَا الْحَسَنِ مَا طَلَعْتَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَّا وَ ضَرَبَ بَیْنَ کَتِفَیَّ وَ قَالَ یَا سَلْمَانُ هَذَا وَ حِزْبُهُ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد: عیسی بن عبد الله بن عبید الله بن عمر بن علی بن ابی طالب از پدرش از جدش از علی علیه السّلام نقل کرد که فرمود: سلمان فارسی به من گفت: هر وقت خدمت پیامبر اکرم می‌رسیدم، دست بر شانه من می‌زد و می فرمود: سلمان! این و پیروانش رستگارند (اشاره به علی ابن ابی طالب علیه السّلام داشت). - . کنز الفوائد : ۳۳۵ و ۳۳۶ -

**[ترجمه]

«۶»

ج، الإحتجاج عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی حَدِیثِ الْمُدَّعِی لِلتَّنَاقُضِ قَالَ علیه السلام الْهِدَایَهُ هِیَ الْوَلَایَهُ کَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ یَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ وَ الَّذِینَ آمَنُوا فِی هَذَا الْمَوْضِعِ هُمُ الْمُؤْتَمَنُونَ عَلَی الْخَلَائِقِ وَ الْأَوْصِیَاءِ (۳) فِی عَصْرٍ بَعْدَ عَصْرٍ (۴).

**[ترجمه]الاحتجاج: در خبر کافری که مدعی تناقض قرآن است، امیر المؤمنین علیه السّلام می‌فرماید: هدایت همان ولایت

است، چنانچه در قرآن می‌فرماید: «وَ مَنْ یَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ» - . مائده / ۵۶ - ،

{و هر کس خدا و پیامبر او و کسانی را که ایمان آورده اند ولی خود بداند [پیروز است چرا که] حزب خدا همان پیروزمندانند.} مؤمنین در این آیه کسانی هستند که مورد اعتماد خلایق از حجج و اوصیاء در هر زمان هستند. - . الاحتجاج : ۱۳۰ -

**[ترجمه]

«۷»

ید، التوحید بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فَنَحْنُ وَ شِیعَتُنَا حِزْبُ اللَّهِ وَ حِزْبُ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ الْخَبَرَ.

ص: ۲۱۳

۱- مجمع البیان ج ۹: ۸۰۲.

۲- کنز جامع الفوائد: ۳۳۵ و ۳۳۶.

۳- فی المصدر: من الحجج و الأوصیاء.

۴- الاحتجاج، ۱۳۰. و الآیه فی المائده، ۵۶.

**[ترجمه]توحید صدوق: از حضرت صادق علیه السّلام نقل شده که فرموده است: ما و شیعیانمان حزب خدائیم و حزب خدا پیروزند، تا آخر خبر .

ص: ۲۱۳

**[ترجمه]

باب ۵۷ ما نزل فیهم علیهم السلام من الحق و الصبر و الرباط و العسر و الیسر

الأخبار

«۱»

ك، إكمال الدین أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ وَ ابْنُ مَسْرُورٍ وَ ابْنُ شَاذَوَیْهِ جَمِیعاً عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ قَالَ علیه السلام الْعَصْرُ عَصْرُ خُرُوجِ الْقَائِمِ علیه السلام إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ یَعْنِی أَعْدَاءَنَا إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا یَعْنِی بِآیَاتِنَا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ یَعْنِی بِمُوَاسَاهِ الْإِخْوَانِ وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ یَعْنِی بِالْإِمَامَهِ وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ یَعْنِی بِالْفَتْرَهِ (۱).

**[ترجمه]اکمال الدین: محمّد بن سنان از مفضل نقل کرد که از حضرت صادق علیه السّلام تفسیر آیه: «وَ الْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ» {سوگند به عصر [غلبه حق بر باطل]} را پرسیدم، فرمود: عصر خروج قائم است: «إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ» یعنی دشمنان ما در زیانکاری هستند «إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا» جز کسانی که به آیات ما ایمان دارند «وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ» یعنی همراهی و کمک به برادران «وَ تَواصَوْا بِالْحَقِ» {و همدیگر را به حق سفارش} یکدیگر را سفارش به امامت می کنند «وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ» - . عصر / ۱ - ۳ - ، {و به شکیبایی توصیه کرده اند.} سفارش به فترت نمایند. - . اکمال الدین : ۳۶۸ و ۳۶۹ -

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام یعنی أعداءنا أی الباقون بعد الاستثناء أعداؤنا فلا ینافی کون الاستثناء متصلا قوله تعالی وَ تَواصَوْا أی وصی بعضهم بعضا قوله یعنی بالفتره أی بالصبر علی ما یلحقهم من الشبه و الفتن و الحیره و الشده فی غیبه الإمام علیه السلام.

**[ترجمه]عبارت أعدائنا یعنی کسانی که بعد از استثناء در آیه باقی می‌مانند، دشمنان ما هستند و منافاتی با استثناء متصل ندارد. عبارت «وَ تَواصَوْا» یعنی بعضی بعض دیگر را سفارش می کنند، منظور از فترت این است که بر آنچه به ایشان می‌رسد، از شبهه ها و فتنه ها و حیرت و شدت در غیبت امام علیه السّلام، صبر کنند.

**[ترجمه]

«۲»

فس، تفسیر القمی بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ علیه السلام فِی خُطْبَهِ الْغَدِیرِ فِی عَلِیٍّ وَ اللَّهِ نَزَلَتْ سُورَهُ الْعَصْرِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ وَ الْعَصْرِ إِلَی آخِرِهِ (۲).

**[ترجمه]تفسیر قمی: حضرت باقر علیه السّلام از پیامبر اکرم صلّی الله علیه و آله در خطبه غدیر نقل کرده که سوره و العصر در باره علی علیه السّلام نازل شده. «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ وَ الْعَصْرِ» تا آخر سوره. - . در تفسیر قمی این روایت را نیافتیم و از نسخه مخطوط ساقط شده ولکن در الاحتجاج : ۳۹ موجود است. -

**[ترجمه]

«۳»

فس، تفسیر القمی مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ کَثِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ فَقَالَ اسْتَثْنَی أَهْلَ صَفْوَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ

۱- اکمال الدین: ۳۶۸ و ۳۶۹. و الآیات فی سوره العصر.

۲- الحدیث سقط عن النسخه المخطوطه، و لم نجده فی تفسیر القمّیّ. و لکن یوجد ذلک فی الاحتجاج: ۳۹.

حَيْثُ قَالَ إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا یَقُولُ آمَنُوا بِوَلَایَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ ذُرِّیَّاتِهِمْ وَ مَنْ خَلَّفُوا بِالْوَلَایَهِ وَ تَواصَوْا بِهَا وَ صَبَرُوا عَلَیْهَا (۱).

**[ترجمه]تفسیر قمی: عبد الرحمن بن کثیر از حضرت صادق علیه السّلام نقل می کند در مورد آیه: «إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ» فرمود: برگزیدگان از مردم را استثناء نموده

ص: ۲۱۴

زیرا می فرماید: «إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا» می گوید: مگر کسانی که ایمان به ولایت امیر المؤمنین علیه السّلام آورده اند «وَ تَواصَوْا بِالْحَقِ» و فرزندان و و بازماندگان بعد از ایشان را به ولایت «وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ» سفارش کنند و بر آن صبر نمایند. - . تفسیر قمی : ۷۳۸ و ۷۳۹ -

**[ترجمه]

«۴»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَمَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِیِّ عَنْ أَبِی صَالِحٍ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَشْرِقَانِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَیْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام (۲) قَالَ: اسْتَثْنَی اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَهْلَ صَفْوَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ حَیْثُ قَالَ إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا بِوَلَایَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أَیْ أَدَّوُا الْفَرَائِضَ وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ أَیْ بِالْوَلَایَهِ وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ أَیْ وَصَّوْا ذَرَارِیَّهُمْ وَ مَنْ خَلَّفُوا مِنْ بَعْدِهِمْ بِهَا وَ بِالصَّبْرِ عَلَیْهَا (۳).

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم مرسلا عنه علیه السلام مثله (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائد: محمد بن علی از امام صادق علیه السّلام در باره آیه «إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ» نقل می کند که فرمود: خدای سبحان برگزیدگان از مردم را استثناء نموده زیرا می فرماید: «إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا» به ولایت امیر المؤمنین علیه السّلام «وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ» یعنی ادای فرائض نمایند «وَ تَواصَوْا بِالْحَقِ» یعنی سفارش کنند به ولایت «وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ» فرزندان و بازماندگان خود را سفارش به ولایت و صبر بر آن کنند. - . کنز الفوائد : ۴۰۶ -

تفسیر فرات: همین روایت را مرسلاً از امام صادق علیه السّلام نقل کرده است. - . تفسیر فرات : ۲۳۰ -

**[ترجمه]

«۵»

مع، معانی الأخبار ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ الْبَطَائِنِیِّ (۵) عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا فَقَالَ اصْبِرُوا عَلَی الْمَصَائِبِ وَ صَابِرُوهُمْ عَلَی التَّقِیَّهِ وَ رَابِطُوا عَلَی مَنْ تَقْتَدُونَ بِهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ (۶).

**[ترجمه]معانی الاخبار: ابو بصیر گفت: از حضرت صادق علیه السّلام این آیه را: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا» {ای کسانی که ایمان آورده اید صبر کنید و ایستادگی ورزید و مرزها را نگهبانی کنید} پرسیدم، فرمود: یعنی بر مصائب صبر کنید و با تقیه در مورد سخت‌گیریهایی که مخالفین می کنند شکیبا باشید و ارتباط خود را با پیشوایان برقرار داشته باشید «وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ» - . آل عمران / ۲۰۰ - ،{و از خدا پروا نمایید، امید است که رستگار شوید.} - . معانی الاخبار : ۱۰۵ -

**[ترجمه]

بیان

لعل الضمیر فی صابروهم راجع إلی المخالفین و الإتیان بتلک الصیغه إما للمبالغه و بیان لزوم تحمل المشقه فی ذلک و الاهتمام به لأن ما

۱- تفسیر القمّیّ: ۷۳۸ و ۷۳۹.

۲- زاد فی المصدر: فی قوله عزّ و جلّ: إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ.

۳- کنز جامع الفوائد: ۴۰۶.

۴- تفسیر فرات: ۲۳۰. فیه: حدّثنا أبو القاسم العلوی قال: حدّثنا فرات معنعنا عن أبی عبد اللّه علیه السلام راجعه.

۵- فی المصدر: محمّد بن الحسین بن أبی الخطاب عن علیّ بن اسباط عن ابن أبی حمزه عن ابی بصیر.

۶- معانی الأخبار: ۱۰۵. و الآیه فی آل عمران: ۲۰۰.

یکون فی مقابله الخصم یکون الاهتمام به أکثر أو لأنهم أیضا یصبرون علی ما یرون من الشیعه مما یخالف دینهم و ینتهزون الفرصه فی الانتقام منهم أحیانا.

و قال الطبرسی رحمه الله أی اصبروا علی دینکم و أثبتوا علیه و صابروا الکفار و رابطوهم فی سبیل الله أو اصبروا علی الجهاد و صابروا وعدی إیاکم و رابطوا الصلوات أی انتظروها واحده بعد واحده.

**[ترجمه]ضمیر در صابِروهُم به مخالفین برمی‌گردد و آوردن به این شکل یا برای مبالغه و بیان لزوم تحمل مشقت در آن و اهتمام به آن است،

ص: ۲۱۵

زیرا اهتمام به آنچه که در مقابل دشمن است بیشتر است، یا آنها بر آنچه که از گروهی از شیعه می بینند، در مخالفت با دین، صبر می کنند و فرصت در انتقام از آنها را غنیمت می شمرند و مرحوم طبرسی می نویسد: یعنی در دین خود تحمل و صبر داشته باشید و ثبات به خرج دهید و با کفار به شکیبایی رفتار کنید و در راه انجام وظیفه با آنها مدارا کنید. و یا صبر بر جهاد کنید و انتظار وعده مرا داشته باشید و انتظار نمازها را یکی پس از دیگری داشته باشید.

**[ترجمه]

«۶»

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَعْنَاهُ اصْبِرُوا عَلَی الْمَصَائِبِ وَ صابِرُوا عَلَی عَدُوِّکُمْ وَ رابِطُوا عَدُوَّکُمْ (۱).

**[ترجمه]از امام باقر علیه السّلام روایت شده است که در باره همین آیه فرمود: معنایش این است که بر مصائب صبور باشید و در برابر دشمنتان شکیبا باشید و مراقب دشمنتان باشید. -. مجمع البیان ۲ : ۵۶۲ -

**[ترجمه]

«۷»

فس، تفسیر القمی قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ أُولئِکَ یُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَیْنِ بِما صَبَرُوا قَالَ هُمُ الْأَئِمَّهُ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام نَحْنُ صُبَّرٌ وَ شِیعَتُنَا أَصْبَرُ مِنَّا وَ ذَلِکَ أَنَّا صَبَرْنَا عَلَی مَا نَعْلَمُ وَ صَبَرُوا هُمْ عَلَی مَا لَا یَعْلَمُونَ وَ قَوْلُهُ وَ یَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَهِ السَّیِّئَهَ أَیْ یَدْفَعُونَ سَیِّئَهَ مَنْ أَسَاءَ إِلَیْهِمْ بِحَسَنَاتِهِمْ (۲).

**[ترجمه]تفسیر قمی: علی بن ابراهیم در آیه: «أُولئِکَ یُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَیْنِ بِما صَبَرُوا» {آنانند که به [پاس] آنکه صبر کردند، دو بار پاداش خواهند یافت} فرمود: آنها ائمه هستند.

حضرت صادق علیه السّلام فرمود: ما شکیبایان هستیم و شیعیان ما از ما شکیبا ترند زیرا ما صبر و شکیبایی بر چیزی می کنیم که آن را می‌دانیم اما شیعیان ما بر چیزی که اطلاع از آن ندارند شکیبایند.

در آیه: «وَ يَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَهِ السَّيِّئَهَ» - . قصص / ۵۴ - {و [برای آنکه] بدی را با نیکی دفع می نمایند} یعنی با حسنات و نیکوکاری خود، گناه و بدی که دیگران نسبت به آنها روا می دارند را دفع می کنند. - . تفسیر قمی : ۴۸۱ -

**[ترجمه]

بیان

علی ما نعلم أی وقوعه قبله أو كنه ثوابه.

**[ترجمه]عبارت علی ما نَعلَم یعنی اتفاقاتی که می افتد یا ثواب آخرت.

**[ترجمه]

«۸»

شی، تفسير العياشی عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اصْبِرُوا يَقُولُ عَنِ الْمَعَاصِی وَ صابِرُوا عَلَى الْفَرَائِضِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ يَقُولُ مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ثُمَّ قَالَ وَ أَیُّ مُنْكَرٍ أَنْكَرُ مِنْ ظُلْمِ الْأُمَّهِ لَنَا وَ قَتْلِهِمْ إِيَّانَا وَ رابِطُوا يَقُولُ فِی سَبِيلِ اللَّهِ وَ نَحْنُ السَّبِيلُ فِيمَا بَيْنَ اللَّهِ وَ خَلْقِهِ وَ نَحْنُ الرِّبَاطُ الْأَدْنَى فَمَنْ جَاهَدَ (۳) عَنَّا جَاهَدَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ يَقُولُ لَعَلَّ الْجَنَّهَ تُوجَبُ لَكُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ وَ نَظِيرُهَا مِنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعا إِلَى اللَّهِ وَ عَمِلَ صالِحاً وَ قالَ إِنَّنِی مِنَ

۱- مجمع البيان ۲: ۵۶۲.

۲- تفسير القمّیّ: ۴۸۱ و الآیه فی القصص، ۵۴.

۳- فی المصدر: فقد جاهد.

الْمُسْلِمِينَ وَ لَوْ كَانَتْ هَذِهِ الْآيَهُ فِي الْمُؤَذِّنِينَ كَمَا فَسَّرَهَا الْمُفَسِّرُونَ لَفَازَ الْقَدَرِيَّهُ وَ أَهْلُ الْبِدَعِ مَعَهُمْ (۱).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: مسعده بن صدقه از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه: «اصْبِرُوا» یعنی در انجام گناه شکیبایی کنید «وَ صابِرُوا» یعنی در انجام فرائض و واجبات تحمل به خرج دهید «وَ اتَّقُوا اللَّهَ» می فرماید: امر به معروف و نهی از منکر کنید؛ سپس اضافه نمود: چه کار زشتی بالاتر از ستم بر ما خانواده و کشتن ما است؟ «وَ رابِطُوا» می فرماید: در راه خدا مرزبانی کنید، مرز بین مردم و خدا ما هستیم و ما مرزهای نزدیکیم، هر کس از ما دفاع کند از پیامبر و شریعت او دفاع نموده «لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» می فرماید: شاید در صورت انجام دادن اینها، بهشت برای شما لازم گردد. نظیر این آیه در قرآن آیه: «وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعا إِلَى اللَّهِ وَ عَمِلَ صالِحاً وَ قالَ إِنَّنِي مِنَ

ص: ۲۱۶

الْمُسْلِمِينَ» - . فصلت / ۳۲ - {و کیست خوش گفتارتر از آن کس که به سوی خدا دعوت نماید و کار نیک کند و گوید من [در برابر خدا] از تسلیم شدگانم} است. اگر این آیه در باره مرزداران و نگهبانان سرحد باشد، قدریه و بدعت گذاران از مخالفین نیز رستگار شده اند، چنانچه مفسرین تفسیر کرده اند. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۲۱۲ -

**[ترجمه]

بیان

لعل المراد المؤذنين بالمرابطون الذين يتوقعون في الثغور لإعلام المسلمين أحوال المشركين أي لو كان المراد بالرباط هذا المعنى لزم فوز القدريه من المخالفين و أهل البدع لأنه يتأتى منهم تلك المرابطه فترتب الفلاح عليه يقتضي فلاحهم أيضا.

**[ترجمه]شاید منظور از مؤذنین مرزدارانی هستند که برای رساندن احوال مشرکان به مسلمانان در مرزها منتظرند. یعنی اگر مراد از رباط این معنا باشد، لازمه اش رستگاری قدریه از مخالفان و بدعت گزاران است زیرا این مرزداری از آنها نیز برمی آید، پس نتیجه مترتب شدن رستگاری بر آن، رستگاری آنها نیز است.

**[ترجمه]

«۹»

شی، تفسير العياشي عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا قَالَ اصْبِرُوا عَلَى الْفَرَائِضِ وَ صَابِرُوا عَلَى الْمَصَائِبِ وَ رَابِطُوا عَلَى الْأَئِمَّهِ عليهم السلام (۲).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: ابن ابی یعفور از امام صادق علیه السّلام در باره آیه «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا» نقل می کند که فرمود: «اصْبِرُوا» بر فرائض صبر کنید «وَ صابِرُوا» بر مصائب شکیبا باشید «وَ رابِطُوا» ارتباط خود را با ائمه علیهم السّلام داشته باشید. - . همان -

**[ترجمه]

«۱۰»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ یَعْقُوبَ السَّرَّاجِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام تَبْقَی الْأَرْضُ یَوْماً بِغَیْرِ عَالِمٍ مِنْکُمْ یَفْزَعُ النَّاسُ إِلَیْهِ قَالَ فَقَالَ لِی إِذاً لَا یُعْبَدَ اللَّهُ یَا بَا یُوسُفَ لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ عَالِمٍ ظَاهِرٍ مِنَّا یَفْزَعُ النَّاسُ إِلَیْهِ فِی حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ وَ إِنَّ ذَلِکَ لَمُبَیَّنٌ فِی کِتَابِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا اصْبِرُوا عَلَی دِینِکُمْ (۳) وَ صابِرُوا عَدُوَّکُمْ مِمَّنْ یُخَالِفُکُمْ وَ رابِطُوا إِمَامَکُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ فِیمَا أَمَرَکُمْ بِهِ وَ افْتَرَضَ عَلَیْکُمْ (۴).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: یعقوب سراج گفت: به حضرت صادق علیه السّلام عرض کردم، ممکن است زمین بدون عالمی از شما خانواده باشد که مردم به او پناه برند؟ فرمود: در این صورت خدا پرستش نخواهد شد. ای ابا یوسف! زمین هرگز خالی از عالمی از ما خانواده نیست که مردم در حلال و حرام خود به او پناه برند؛ این مطلب در قرآن آشکارا بیان شده، خداوند می فرماید: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا» «اصْبِرُوا» یعنی در دین شکیبا باشید «وَ صابِرُوا» یعنی با دشمنان خود از مخالفین تحمل به خرج دهید «وَ رابِطُوا» ارتباط با امام خود داشته باشید «وَ اتَّقُوا اللَّهَ» یعنی در آنچه به شما دستور داده شد و واجبات، از خدا بترسید. -. همان ۱ : ۲۱۲ و ۲۱۳ -

**[ترجمه]

«۱۱»

وَ فِی رِوَایَةٍ أُخْرَی عَنْهُ اصْبِرُوا عَلَی الْأَذَی فِینَا قُلْتُ وَ صابِرُوا قَالَ عَدُوَّکُمْ (۵) مَعَ وَلِیِّکُمْ قُلْتُ وَ رابِطُوا قَالَ الْمُقَامَ مَعَ إِمَامِکُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ قُلْتُ تَنْزِیلٌ قَالَ نَعَمْ (۶).

**[ترجمه]در روایت دیگری از امام صادق علیه السّلام است: «اصْبِرُوا» صبر کنید بر اذیت در راه ما. گفتم: «وَ صابِرُوا» فرمود: یعنی تحمل داشته باشید بر دشمنان با دوستان. گفتم: «رابِطُوا» فرمود: یعنی ارتباط با امام خود داشته باشید «وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ». گفتم: این معنی صریح آیه است یا تأویل آن؟ فرمود: معنی صریح آیه است. -. همان -

**[ترجمه]

بیان

لعله کان علی وجه آخر فصححته النساخ علی وفق ما فی المصاحف

ص: ۲۱۷

۱- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۲۱۲ و الآیه الأولی فی آل عمران، ۲۰۰ و الثانیه فی فصلت: ۳۲.

٢- تفسير العيّاشىّ ١: ٢١٢.

٣- فى المصدر: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا» على دينكم.

٤- تفسير العيّاشىّ ١: ٢١٢ و ٢١٣.

٥- فى المصدر: على عدوكم.

٦- تفسير العيّاشىّ ١: ٢١٢ و ٢١٣.

أو المراد بالتنزيل المعنى الظاهر من الآيه.

**[ترجمه]شاید این نقل به گونه دیگر بوده که نساخ آن را طبق قرآن تصحیح نموده اند

ص: ۲۱۷

یا اینکه منظور از تنزیل، معنای ظاهر آیه است.

**[ترجمه]

«۱۲»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی هَذِهِ الْآیَهِ قَالَ نَزَلَتْ فِینَا وَ لَمْ یَکُنِ الرِّبَاطُ الَّذِی أُمِرْنَا بِهِ بَعْدُ وَ سَیَکُونُ ذَلِکَ مِنْ نَسْلِنَا (۱) الْمُرَابِطُ وَ مِنْ نَسْلِ ابْنِ نَاتِلٍ الْمُرَابِطُ (۲).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: ابو الطفیل از حضرت باقر علیه السّلام نقل کرد که این آیه در باره ما نازل شده و منظور از آیه آن مرزداریی نیست که ما مأمور به آن شده‌ایم؛ و این خلافت خواهد آمد؛ هم از نسل ما و هم از نسل ابن ناتل. -. همان -

**[ترجمه]

بيان

ابن ناتل کنایه عن ابن عباس و الناتل المتقدم و الزاجر أو بالثاء المثلثه کنایه عن أم العباس نثیله فقد وقع فی الأخبار المنشده (۳) فی ذمهم نسبتهم إلیها و الحاصل أن من نسلنا من ینتظر الخلافه و من نسلهم أیضا و لکن دولتنا باقیه و دولتهم زائله.

**[ترجمه]ابن ناتل کنایه از ابن عباس است. ناتل یعنی متقدم و مانع. اگر با ثاء (ابن ناثل) باشد، کنایه از ام عباس نثیله است: در اشعار سروده شده در ذم آنها، این صفت به ام عباس نسبت داده شده است و معنا این می شود: کسانی از نسل ما انتظار خلافت را دارند و از نسل ابن عباس نیز همین انتظار را دارند، ولی حکومت ما ثابت و پایدار است و حکومت آنها از بین رفتنی است.

**[ترجمه]

«۱۳»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ بُرَیْدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ اصْبِرُوا یَعْنِی بِذَلِکَ عَنِ الْمَعَاصِی وَ صابِرُوا یَعْنِی التَّقِیَّهَ وَ رابِطُوا یَعْنِی عَلَی الْأَئِمَّهِ ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرِی مَا مَعْنَی الْبُدُوا مَا لَبَدْنَا فَإِذَا تَحَرَّکْنَا فَتَحَرَّکُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ مَا لَبَدْنَا رَبَّکُمْ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّمَا نَقْرَؤُهَا وَ اتَّقُوا اللَّهَ قَالَ أَنْتُمْ تَقْرَءُونَها کَذَا وَ نَحْنُ نَقْرَؤُهَا کَذَا (۴).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: برید از حضرت باقر علیه السّلام نقل کرد که در باره «اصْبِرُوا» فرمود: یعنی صبر از انجام گناهان کنید «وَ صابِرُوا» یعنی تقیه «وَ رابِطُوا» یعنی ارتباط با ائمه علیهم السّلام؛ سپس فرمود: معنی «البدوا ما لبدنا» چیست؟ یعنی هرگاه ما حرکت کردیم شما حرکت کنید. پس تقوا پیشه کنید مادامی که ما در راه خدا خروج نکرده‌ایم، شاید رستگار شوید. گفتم: فدایت شوم، ما «وَ اتَّقُوا اللَّهَ [لعلکم تفلحون]» می‌خوانیم. فرمود: شما این طور می خوانید و ما آن طور. - . همان ۱ : ۲۱۳ و ۲۱۴ - [امام فرمودند: واتقوا الله ما لبدنا ربکم لعلکم تفلحون]

**[ترجمه]

بیان

لبد کنصر و فرح لبودا و لبدا أقام و لزق کألبد ذکره الفیروزآبادی و المعنی لا تستعجلوا فی الخروج علی المخالفین و أقیموا فی بیوتکم ما لم یظهر منا ما یوجب الحرکه من النداء و الصیحه و علامات خروج القائم علیه السلام و ظاهره أن تلک الزیادات کانت داخله فی الآیه و یحتمل أن یکون تفسیرا للمرابطه و المصابره بارتکاب تجوز فی قوله علیه السلام نحن نقرؤها کذا و یحتمل أن یکون لفظه الجلاله زیدت من النساخ و یکون و اتقوا ما لبدنا ربکم کما یومئ إلیه کلام الراوی.

ص: ۲۱۸

۱- فی المصدر: یکون من نسلنا المرابط و من نسل ابن نائل المرابط.

۲- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۲۱۲ و ۲۱۳.

۳- فی النسخه المخطوطه: فی الاشعار المنشده.

۴- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۲۱۳ و ۲۱۴.

**[ترجمه]فیروز آبادی گفته است: لبد یعنی ایستادن و چسبیدن و معنا این می شود که عجله در خروج بر مخالفین نکنید و در خانه های خود باشید تا وقتی علائمی که نشانه خروج است از قبیل صیحه آسمانی و علامات ظهور قائم بروز کند. و ظاهر این است که این اضافات داخل در آیه است و شاید تفسیری برای مرابطه و مصابره باشد، البته با وجود مجاز در قول امام که فرمود «ما این طور می خوانیم» و شاید لفظ جلاله به وسیله نسخه برداران اضافه شده است و در اصل بوده «وَ اتَّقوا ما لبدنا ربکم» که سخن راوی شاهد این مطلب است.

ص: ۲۱۸

**[ترجمه]

«۱۴»

نی، الغیبه للنعمانی عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَی عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَهَ عَنْ بُرَیْدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا فَقَالَ اصْبِرُوا عَلَی أَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَ صَابِرُوا عَدُوَّکُمْ وَ رَابِطُوا إِمَامَکُمْ (۱).

**[ترجمه]غیبه نعمانی: برید از امام باقر علیه السّلام در باره آیه «اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا» نقل می کند که فرمود: بر انجام فرائض صبر کنید و بر دشمنانتان شکیبا باشید و با امامتان ارتباط داشته باشید. - . غیبه نعمانی : ۱۰۶ -

**[ترجمه]

«۱۵»

نی، الغیبه للنعمانی عَلِیٌّ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُمَرَ الْیَمَانِیِّ عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ أَبِیهِ علیه السلام أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ بَعَثَ إِلَیْهِ مَنْ یَسْأَلُهُ عَنْ هَذِهِ الْآیَهِ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا فَغَضِبَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام وَ قَالَ لِلسَّائِلِ وَدِدْتُ أَنَّ الَّذِی أَمَرَکَ بِهَذَا وَاجَهَنِی بِهِ قَالَ (۲) نَزَلَتْ فِی أَبِی وَ فِینَا وَ لَمْ یَکُنِ الرِّبَاطُ الَّذِی أُمِرْنَا بِهِ بَعْدُ وَ سَیَکُونُ ذَلِکَ ذُرِّیَّهً مِنْ نَسْلِنَا الْمُرَابِطِ ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنَّ فِی صُلْبِهِ یَعْنِی ابْنَ عَبَّاسٍ وَدِیعَهً ذُرِئَتْ لِنَارِ جَهَنَّمَ سَیُخْرِجُونَ أَقْوَاماً مِنْ دِینِ اللَّهِ أَفْوَاجاً وَ سَتُصْبَغُ الْأَرْضُ بِدِمَاءِ فِرَاخٍ مِنْ فِرَاخِ آلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام تَنْهَضُ تِلْکَ الْفِرَاخُ فِی غَیْرِ وَقْتٍ وَ تَطْلُبُ غَیْرَ مُدْرَکٍ وَ یُرَابِطُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ یَصْبِرُونَ وَ یُصَابِرُونَ حَتَّی یَحْکُمَ اللَّهُ وَ هُوَ خَیْرُ الْحاکِمِینَ (۳).

**[ترجمه]غیبه نعمانی: ابو الطفیل از حضرت باقر علیه السّلام از پدر خود زین العابدین علیه السّلام نقل می کند که ابن عباس شخصی را فرستاد تا از آن جناب تفسیر این آیه را بپرسد: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا» زین العابدین علیه السّلام خشمناک شده فرمود: مایل بودم کسی که تو را فرستاده که از معنی این آیه بپرسی با من روبرو می شد؛ (سپس) فرمود: آیه در باره پدرم و ما است، معنی آیه ارتباطی به مرزداریی که مأمور به آن هستیم ندارد. گروهی از نسل ما انتظار خلافت را دارند.

آنگاه فرمود: در نژاد ابن عباس فرزندانی نهاده شده که طعمه آتش جهنمند و مردم را از دین خدا فوج فوج خارج می کنند و زمین را از خون جگر گوشگان پیامبر اکرم رنگین می نمایند، آن جگر گوشگانی که در غیر موقع قیام می کنند و در جستجوی چیزی هستند که به چنگ نخواهند آورد. مؤمنین ارتباط خود را با امام برقرار می‌دارند و شکیبایند و به مدارا رفتار می کنند تا خداوند بین آنها و ستمگران داوری کند، او بهترین داور است. - . همان -

**[ترجمه]

«۱۶»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیهم السلام (۴) قَالَ: جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ أَغْلَقَ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ الْبَابَ وَ قَالَ يَا أَهْلِي وَ أَهْلَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلَامُ وَ هَذَا جَبْرَئِيلُ مَعَكُمْ فِي الْبَيْتِ يَقُولُ إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ عَدُوَّكُمْ لَكُمْ فِتْنَةً فَمَا تَقُولُونَ قَالُوا نَصْبِرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ مَا نَزَلَ مِنْ قَضَائِهِ حَتَّى نَقْدَمَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَسْتَكْمِلَ جَزِيلَ ثَوَابِهِ فَقَدْ سَمِعْنَاهُ يَعِدُ الصَّابِرِينَ الْخَيْرَ كُلَّهُ

۱- غیبه النعمانیّ: ۱۰۶.

۲- فی المصدر: ثم قال.

۳- غیبه النعمانیّ: ۱۰۶.

۴- فی المصدر: عن أبيه عن ابی جعفر.

فَبَکَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی سُمِعَ نَحِیبُهُ مِنْ خَارِجِ الْبَیْتِ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ وَ جَعَلْنا بَعْضَکَمْ لِبَعْضٍ فِتْنَهً أَ تَصْبِرُونَ وَ کانَ رَبُّکَ بَصِیراً أَنَّهُمْ سصیبرون (سَیَصْبِرُونَ) أَیْ سَیَصْبِرُونَ کَمَا قَالُوا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد: داود نجار از موسی بن جعفر علیهما السّلام از پدرش نقل کرد که پیامبر اکرم صلی اللَّه علیه و آله حضرت امیر المؤمنین علی بن ابی طالب و فاطمه و حسن و حسین علیهم السّلام را جمع کرد و درب را بر روی آنها بست و فرمود:

ای اهل من و اهل خدا! پروردگار به شما سلام می‌رساند. اینک جبرئیل با شما در خانه است و می گوید: من دشمنان شما را موجب آزمایش شما قرار داده ام، چه می گویید؟

فرمودند: ما برای فرمان خدا و قضای پروردگار صبر می کنیم تا به پیشگاه مقدسش برویم و از او پاداش کامل را دریابیم. شنیده ایم که شکیبایان را وعده بسیار خوبی داده.

ص: ۲۱۹

پیامبر اکرم شروع به گریه کرد به طوری که صدای گریه اش در خارج خانه شنیده می شد؛ آنگاه این آیه نازل گردید: «وَ جَعَلْنا بَعْضَکُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَهً أَ تَصْبِرُونَ وَ کانَ رَبُّکَ بَصِیراً» - . فرقان / ۲۰ - ، {و برخی از شما را برای برخی دیگر [وسیله] آزمایش قرار دادیم، آیا شکیبایی می کنید؟ و پروردگار تو همواره بیناست.} که آنها صبر می کنند، یعنی همان طور که گفتند صبر می کنند. - . کنز الفوائد : ۱۹۰ -

**[ترجمه]

«۱۷»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ جَابِرِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیهم السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِکُلِّ صَبَّارٍ شَکُورٍ قَالَ صَبَّارٌ عَلَی (۲) مَا نَزَلَ بِهِ مِنْ شِدَّهٍ أَوْ رَخَاءٍ صَبُورٌ عَلَی الْأَذَی فِینَا شَکُورٌ لِلَّهِ عَلَی وَلَایَتِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ (۳).

**[ترجمه]کنز الفوائد: جابر بن یزید از حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه: «إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِکُلِّ صَبَّارٍ شَکُورٍ» - . ابراهیم / ۵ - ، {قطعا در این [یادآوری] برای هر شکیبای سپاسگزاری عبرتهاست.} فرمود: بر مودت ما و بر ناراحتی ها و گرفتاری‌ها یا بر نعمت و آسایش بسیار صبر می‌کند. بر آزاری که در راه ما می بیند صبر می کند و خدا را بر ولایت ما اهل بیت شکرگزار است. - . کنز الفوائد : ۲۴۷ -

**[ترجمه]

«۱۸»

سن، المحاسن بَعْضُ الصَّحَابَةِ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یُرِیدُ اللَّهُ بِکَمُ الْیُسْرَ وَ لا یُرِیدُ بِکَمُ الْعُسْرَ الْیُسْرُ الْوَلَایَهُ وَ الْعُسْرُ الْخِلَافُ وَ مُوَالاهُ أَعْدَاءِ اللَّهِ (۴).

**[ترجمه]محاسن: بعضی اصحاب در باره آیه: «یُرِیدُ اللَّهُ بِکُمُ الْیُسْرَ وَ لا یُرِیدُ بِکُمُ الْعُسْرَ» - . بقره / ۱۸۵ - ، {خدا برای شما آسانی می خواهد و برای شما دشواری نمی خواهد.} نقل می کنند که یسر و آسایش یعنی ولایت و عسر و سختی یعنی مخالفت با امام و دوستی با دشمنان ائمه علیهم السّلام است. - . المحاسن : ۱۸۶ -

**[ترجمه]

«۱۹»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ السَّیَّارِیِّ عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی اصْبِرْ عَلی ما یَقُولُونَ یَا مُحَمَّدُ مِنْ تَکْذِیبِهِمْ إِیَّاکَ فَإِنِّی مُنْتَقِمٌ مِنْهُمْ بِرَجُلٍ مِنْکَ وَ هُوَ قَائِمِی الَّذِی سَلَّطْتُهُ عَلَی دِمَاءِ الظَّلَمَهِ (۵).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابو بصیر از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه: «اصْبِرْ عَلی ما یَقُولُونَ» - . ص / ۱۷ - ، {بر آنچه می گویند صبر کن.} یعنی یا محمّد، بر تکذیب نمودن آنها تو را صبر کن، من به وسیله مردی از نسل تو انتقام خواهم گرفت و او همان قائم من است که او را بر خون ستمگران مسلط نموده ام. - . کنز الفوائد : ۲۸۳ نسخه رضویه -

**[ترجمه]

«۲۰»

فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: اصْبِرُوا عَلَی الْمَصَائِبِ وَ صابِرُوا عَلَی الْفَرَائِضِ وَ رابِطُوا عَلَی الْأَئِمَّهِ (۶).

**[ترجمه]تفسیر قمی: ابن مسکان از امام صادق علیه السّلام نقل می کند که فرمود: بر مصائب صبر کنید و در انجام فرائض شکیبا باشید و با امامان خود ارتباط داشته باشید. - . تفسیر قمی : ۱۱۸ -

**[ترجمه]

«۲۱»

کا، الکافی بَعْضُ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ کَثِیرٍ الرَّقِّیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمَّا خَلَقَ نَبِیَّهُ وَ وَصِیَّهُ وَ ابْنَتَهُ وَ ابْنَیْهِ وَ جَمِیعَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام وَ خَلَقَ شِیعَتَهُمْ أَخَذَ عَلَیْهِمُ الْمِیثَاقَ أَنْ یَصْبِرُوا وَ یُصَابِرُوا وَ یُرَابِطُوا

۱- کنز الفوائد: ۱۹۰ و الآیه فی الفرقان: ۲۰.

۲- فی المصدر: صبار علی مودتنا و علی ما نزل به.

۳- کنز الفوائد: ۲۴۷ و الآیه فی سبأ: ۳۱.

۴- محاسن البرقی ۱۸۶. فیه: بعض أصحابه رفعه و الآیه فی البقره: ۱۸۵.

۵- کنز الفوائد: ۲۸۳ (النسخه الرضویه) و الآیه فی ص: ۱۷.

۶- تفسیر القمّیّ: ۱۱۸.

وَ أَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ الْخَبَرَ (۱).

**[ترجمه]اصول کافی: داود بن کثیر رقی از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد که فرمود: وقتی خداوند پیامبر و وصی و دختر و دو فرزندش و جمیع ائمه و شیعیان آنها را آفرید از ایشان پیمان گرفت که شکیبا باشند و مدارا کنند و ارتباط خود را با ائمه قطع نکنند

ص: ۲۲۰

و از خدا بترسند، تا آخر روایت. - . اصول کافی ۱ : ۴۵۱ -

**[ترجمه]

«۲۲»

کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِی السَّفَاتِجِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا قَالَ اصْبِرُوا عَلَى الْفَرَائِضِ وَ صَابِرُوا عَلَى الْمَصَائِبِ وَ رَابِطُوا عَلَى الْأَئِمَّهِ (۲).

**[ترجمه]اصول کافی: ابو السفاتج از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه: «اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا» نقل می کند که فرمود: بر واجبات صبر کنید و در مصائب شکیبا باشید و پیوند خود را با ائمه برقرار داشته باشید. - . همان ۲ : ۸۱ -

**[ترجمه]

باب ۵۸ أنهم علیهم السلام المظلومون و ما نزل فی ظلمهم

الأخبار

«۱»

قب، المناقب لابن شهرآشوب مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام الَّذِینَ أُخْرِجُوا مِنْ دِیارِهِمْ قَالَ نَزَلَتْ فِینَا (۳).

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب: محمّد بن مسلم از حضرت باقر علیه السّلام در مورد آیه «الَّذِینَ أُخْرِجُوا مِنْ دِیارِهِمْ» - . حج / ۴۰ و حشر / ۸ - ، {همان کسانی که به ناحق از خانه هایشان بیرون رانده شدند.} نقل می کند که فرمود: در باره ما نازل شده. - . مناقب آل ابی طالب ۳: ۳۱۴ -

**[ترجمه]

«۲»

ابْنُ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ لَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِینَ أوتُوا الْکِتابَ مِنْ قَبْلِکَمْ وَ مِنَ الَّذِینَ أَشْرَکُوا أَذیً کَثِیراً أَنْزِلَتْ فِی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَهْلِ بَیْتِهِ خَاصَّهً (۴).

**[ترجمه]ابن عباس: در باره آیه: «وَ لَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ مِنْ قَبْلِکُمْ وَ مِنَ الَّذِینَ أَشْرَکُوا أَذیً کَثِیراً» - . آل عمران / ۱۸۶ - ،{و از کسانی که پیش از شما به آنان کتاب داده شده و [نیز] از کسانی که به شرک گراییده اند [سخنان دل]آزار بسیاری خواهید شنید.} می گوید: فقط در باره پیامبر اکرم صلی اللَّه علیه و آله و اهل بیت او نازل شد. - . مناقب آل ابی طالب ۳: ۱۷۰ -

**[ترجمه]

«۳»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: نَزَلَ جَبْرَئِیلُ بِهَذِهِ الْآیَهِ هَکَذَا (۵) عَلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَقَالَ وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّکُمْ فَمَنْ شاءَ فَلْیُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْیَکْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِینَ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ ناراً (۶).

کا، الکافی بإسناده عن أبی حمزه مثله (۷).

ص: ۲۲۱

۱- أصول الکافی ۱: ۴۵۱.

۲- أصول الکافی ۲: ۸۱. و الآیه فی آل عمران: ۲۰۰.

۳- مناقب آل أبی طالب ۳: ۳۱۴: و الآیه فی الحجّ: ۴۰ و الحشر: ۸.

۴- مناقب آل أبی طالب ۳: ۱۷۰: و الآیه فی آل عمران: ۱۸۶.

۵- لعل المراد انها نزل بهذا المعنی. و لیس المراد انها نزلت بهذه الألفاظ.

۶- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۳۲۶ و الآیه فی الکهف: ۲۹.

۷- أصول الکافی ۱: ۴۲۵ رواه بإسناده عن أحمد بن مهران عن عبد العظیم عن محمّد ابن الفضیل عن ابی حمزه. و فیه: قل الحق من ربکم فی ولایه علی و فیه: للظالمین آل محمّد نارا.

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: ابو حمزه از حضرت باقر علیه السّلام نقل کرد که این آیه را جبرئیل بر محمد صلی اللّه علیه و آله این گونه -. شاید منظور این است که به این معنی نازل شده نه اینکه با این الفاظ آمده است. - آورده «وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ» - بر حق آل محمّد - «ناراً» -. کهف / ۲۹ - {و بگو، حق از پروردگارتان [رسیده] است، پس هر که بخواهد بگرود و هر که بخواهد انکار کند، که ما برای ستمگران آتشی آماده کرده ایم.} -. تفسیر عیاشی ۲ : ۳۲۶ -

اصول کافی: به اسناد خود از ابو حمزه همین روایت را نقل کرده است. -. اصول کافی ۱ : ۴۲۵، بعد از «مِن رَبّكُم» عبارت «فی وِلايَه علی» آمده است. -

ص: ۲۲۱

**[ترجمه]

«۴»

قب، المناقب لابن شهرآشوب أَبُو الْحَسَنِ الْمَاضِي علیه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ إِنَّ اللَّهَ أَعَزُّ وَ أَمْنَعُ مِنْ أَنْ يُظْلَمَ وَ أَنْ يَنْسُبَ نَفْسَهُ إِلَى ظُلْمٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ خَلَطَنَا بِنَفْسِهِ فَجَعَلَ ظُلْمَنَا ظُلْمَهُ وَ وَلَايَتَنَا وَلَايَتَهُ (۱).

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب: ابو الحسن علیه السّلام در باره آیه «وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» -. بقره / ۵۷ و اعراف / ۱۶۰ -، {و[لی آنان] بر ما ستم نکردند بلکه بر خویشتن ستم روا می داشتند.} فرمود: خداوند عزیزتر و پر قدرت تر از این است که به او ستم شود و یا به خود ظلم نسبت دهد، ولی ما را با خود قرین قرار داده، ظلم به ما را ظلم به خود به حساب آورده و ولایت ما ولایت او است. -. مناقب آل ابی طالب ۳ : ۴۰۴ -

**[ترجمه]

«۵»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّام عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ قَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً لِآلِ مُحَمَّدٍ هَكَذَا نَزَلَتْ (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد: عیسی بن داود از موسی بن جعفر علیها السّلام از پدر خود نقل کرد که آیه: «وَ قَدْ خابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً لآل محمّد» -. طه / ۱۱۱ - {و آن کس که ظلمی بر دوش دارد نومید می ماند.} چنین نازل شده است. -. کنز الفوائد : ۱۵۹ -

**[ترجمه]

«۶»

«۶»

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَالِكِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَهَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ ظُلْمَ آلِ مُحَمَّدٍ فَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ لِمَنْ ظَلَمَهُمْ (۳).

**[ترجمه]كنز الفوائد: سليم بن قيس هلالى از حضرت امير المؤمنين عليه السّلام در باره آيه «وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ - و ظلم آل محمّد - إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ» - . حشر / ۷ -

{آنچه را فرستاده [او] به شما داد آن را بگيريد و از آنچه شما را باز داشت بازايستيد و از خدا پروا بداريد كه خدا سخت كيفر است.} از خدا در باره ظلم بر آل محمّد بترسيد. - . كنز الفوائد : ۳۳۶ -

**[ترجمه]

«۷»

فس، تفسير القمى قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ الْآيَهَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ هَكَذَا وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ يَعْنِي وَلَايَهَ عَلِيٍّ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ آلَ مُحَمَّدٍ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا (۴).

**[ترجمه]تفسير قمى: على بن ابراهيم در باره آيه «وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ» {و بگو حق از پروردگارتان [رسيده] است} از امام صادق عليه السّلام نقل مى كند كه فرمود: اين آيه اين گونه نازل شده است: «وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ» يعنى ولايت على بن ابى طالب «فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ - بر آل محمد - نارًا أَحاطَ بِهِمْ سُرادِقُها» - . كهف / ۲۹ - ،{پس هر كه بخواهد بگرود و هر كه بخواهد انكار كند، كه ما براى ستمگران آتشى آماده كرده ايم كه سراپرده هايش آنان را در بر مى گيرد.} - . تفسير قمى : ۳۹۶ -

**[ترجمه]

«۸»

شى، تفسير العياشى عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: نَزَلَ جَبْرَئِيلُ بِهَذِهِ (۵) الْآيَهِ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (۶).

۱- مناقب آل أبى طالب ۳: ۴۰۴ و الآيه فى البقره: ۵۷ و الأعراف: ۱۶۰.

۲- كنز الفوائد: ۱۵۹ فيه: محمّد بن حماد. و الآيه فى طه: ۱۱۱.

۳- كنز الفوائد: ۳۳۶. و الآيه فى الحشر: ۷.

۴- تفسير القمّىّ: ۳۹۶. و الآيه فى الكهف: ۲۹.

۵- أى نزل بهـذا المعنى، لا ـ انه نزل بهـذه الألفـاظ. و الفاظ الآيه هكـذا: فبـدل الـذين ظلموا قولا غير الـذى قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون.

۶- تفسير العيّاشىّ ۱: ۴۵ و الآيه فى البقره: ۵۹.

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: زید شحام: حضرت باقر علیه السّلام فرمود: جبرئیل این آیه - . منظور این است که این آیه به این معنا نازل شده نه اینکه با این الفاظ نازل شده است و آیه این است: «فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قولا غَيْرَ الَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ». - را آورد «فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا - آل محمّد حقّهم - غَيْرَ الَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا - آل محمّد حقّهم - رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ» - . بقره / ۵۹ - ،{اما کسانی که ستم کرده بودند و [آن سخن را] به سخن دیگری غیر از آنچه به ایشان گفته شده بود تبدیل کردند، و ما [نیز] بر آنان که ستم کردند، به سزای اینکه نافرمانی پیشه کرده بودند عذابی از آسمان فرو فرستادیم.} - . تفسیر عیاشی ۱ : ۴۵ -

ص: ۲۲۲

**[ترجمه]

«۹»

فس، تفسير القمى احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ أَزْواجَهُمْ قَالَ الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ وَ أَزْواجَهُمْ قَالَ وَ أَشْبَاهَهُمْ (۱).

**[ترجمه]تفسیر قمی: «احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ أَزْواجَهُمْ» - . صافات / ۲۲ - {کسانی را که ستم کرده اند، با همردیفانشان گرد آورید.} فرمود: یعنی کسانی را که به آل محمّد ستم روا داشته اند بیاورید و «وَ أَزْواجَهُمْ» فرمود: اشخاصی که شبیه آنهایند. - . تفسیر قمی : ۵۵۵ -

**[ترجمه]

«۱۰»

فس، تفسير القمى مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها صَدَقَ اللَّهُ وَ بَلَّغَتْ رُسُلُهُ وَ كِتَابُهُ فِي السَّمَاءِ عِلْمُهُ بِهَا وَ كِتَابُهُ (۲) فِي الْأَرْضِ إِعْلَامُنَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ فِي غَيْرِهَا (۳) إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (۴)

**[ترجمه]تفسیر قمی: عبد الرحمن بن کثیر از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه: «ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها» فرمود: راست فرموده! خداوند و پیامبرانش تبلیغ کرده اند و کتاب خدا در آسمان، علم خدا است به آن و کتاب خدا در زمین، اعلام خدا است به ما در شب قدر و در غیر شب قدر «إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ» - . حدید / ۲۲ - ،

{هیچ مصیبتی نه در زمین و نه در نفسهای شما [= به شما] نرسد مگر آنکه پیش از آنکه آن را پدید آوریم، در کتابی است. این [کار] بر خدا آسان است} - . تفسیر قمی : ۶۶۵ -

**[ترجمه]

«۱۱»

وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْجَرِیشِ (۵) عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی فِی قَوْلِهِ لِکَیْلا تَأْسَوْا عَلی ما فاتَکُمْ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام سَأَلَ رَجُلٌ أَبِی علیه السلام عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ نَزَلَتْ فِی أَبِی بَکْرٍ وَ أَصْحَابِهِ وَاحِدَهٌ مُقَدَّمَهٌ وَ وَاحِدَهٌ مُؤَخَّرَهٌ لِکَیْلا تَأْسَوْا (۶) عَلی ما فاتَکُمْ مِمَّا خُصَّ بِهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاکُمْ مِنَ الْفِتْنَهِ الَّتِی عَرَضَتْ لَکُمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ أَشْهَدُ أَنَّکُمْ أَصْحَابُ الْحُکْمِ الَّذِی لَا اخْتِلَافَ فِیهِ ثُمَّ قَامَ الرَّجُلُ فَذَهَبَ فَلَمْ أَرَهُ (۷).

**[ترجمه]حسن بن عباس حریش از ابو جعفر ثانی علیه السّلام در آیه: «لِکَیْلا تَأْسَوْا عَلی ما فاتَکُمْ» {تا بر آنچه از دست شما رفته اندوهگین نشوید} فرمود: حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد که مردی از پدرم راجع به این آیه پرسید، فرمود: در باره ابو بکر و یارانش نازل شده، یک قسمت جلو و یک قسمت بعد خواهد بود «لِکَیْلا تَأْسَوْا عَلی ما فاتَکُمْ» که عبارت است از امتیازاتی که به علی بن ابی طالب بخشیده شده: «وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاکُمْ» - . حدید / ۲۳ - ، {و به [سبب] آنچه به شما داده است شادمانی نکنید.} از فتنه و آشوبی که برای آزمایش شما پس از پیامبر اکرم پدید می آید.

آن مرد گفت: گواهی می‌دهم شما از داورانی هستید که در حکم شما اختلافی نیست. از جای حرکت کرده رفت و دیگر او را ندیدم. - . تفسیر قمی : ۶۶۵ -

**[ترجمه]

بیان

سیأتی شرح الخبر فی باب الأرواح التی فیهم إن شاء الله.

**[ترجمه]شرح این خبر در بخش ارواح ائمه علیهم السّلام خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۱۲»

فس، تفسیر القمی أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقاتَلُونَ إِلَی قَوْلِهِ لَقَدِیرٌ قَالَ نَزَلَتْ فِی عَلِیٍّ وَ جَعْفَرٍ وَ حَمْزَهَ ثُمَّ جَرَتْ فِی الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ قَوْلُهُ الَّذِینَ أُخْرِجُوا الْآیَهَ

۱- تفسیر القمّیّ: ۵۵۵ فیه: ظلموا آل محمّد حقهم و الآیه فی الصافّات: ۲۲.

۲- فی المصدر: کتابه.

۳- فی المصدر: و فی غیر هذا.

۴- تفسیر القمّیّ: ۶۶۵. و الآیه فی الحدید: ۲۲ و ۲۳.

۵- فی المصدر: الحریش بالحاء المهمله و هو الصحیح.

۶- فی المصدر: لکیلا تأسوا.

۷- تفسیر القمّیّ: ۶۶۵. و الآیه فی الحدید: ۲۲ و ۲۳.

قَالَ الْحُسَيْنُ علیه السلام (۱) حِینَ طَلَبَهُ یَزِیدُ لَعَنَهُ اللَّهُ لِیَحْمِلَهُ إِلَی الشَّامِ فَهَرَبَ إِلَی الْکُوفَهِ وَ قُتِلَ بِالطَّفِّ (۲).

**[ترجمه]تفسیر قمی: «أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقاتَلُونَ.... لَقَدِیرٌ» - . حج / ۳۹ - ، {به کسانی که جنگ بر آنان تحمیل شده رخصت [جهاد] داده شده است چرا که مورد ظلم قرار گرفته اند و البته خدا بر پیروزی آنان سخت تواناست.} فرمود: آیه در باره علی و جعفر و حمزه نازل شده و سپس در مورد حضرت حسین علیه السّلام نیز جاری است و این آیه «الَّذِینَ أُخْرِجُوا» - . همان / ۴۰ - {همان کسانی که به ناحق از خانه هایشان بیرون رانده شدند} تا آخر آیه،

ص: ۲۲۳

در باره حضرت حسین است. زمانی که یزید در پی او فرستاد تا او را به شام بیاورند، آن جناب از مدینه به سمت کوفه رفت و در کربلا شهید شد. - . تفسیر قمی : ۴۴۰ و ۴۴۱ -

**[ترجمه]

«۱۳»

حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقاتَلُونَ الْآیَهَ قَالَ إِنَّ الْعَامَّهَ یَقُولُونَ نَزَلَتْ فِی رَسُولِ اللَّهِ لَمَّا أَخْرَجَتْهُ قُرَیْشٌ مِنْ مَکَّهَ وَ إِنَّمَا هُوَ الْقَائِمُ علیه السلام إِذَا خَرَجَ یَطْلُبُ بِدَمِ الْحُسَیْنِ وَ هُوَ قَوْلُهُ نَحْنُ أَوْلِیَاءُ الدَّمِ وَ طُلَّابُ (۳) الدِّیَهِ (۴).

**[ترجمه]ابن مسکان از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه: «أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقاتَلُونَ» نقل کرد که فرمود: عامه (اهل سنت) می گویند، آیه در باره پیامبر اکرم نازل شده هنگامی که قریش آن جناب را از مکه اخراج کردند، اما مربوط به قائم است، زمانی که برای انتقام خون حسین ظهور کند و این است معنی فرمایش او که ما اولیای مقتول و خون بها گیرانیم. - . همان -

**[ترجمه]

«۱۴»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره رَوَی شَیْخُ الطَّائِفَهِ فِی کِتَابِ مِصْبَاحِ الْأَنْوَارِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْمِیثَمِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْرَوَیْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَرَّمَ اللَّهُ الْجَنَّهَ عَلَی ظَالِمِ أَهْلِ بَیْتِی وَ قَاتِلِهِمْ وَ سَابِیهِمْ (۵) وَ الْمُعِینِ عَلَیْهِمْ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ أُولئِکَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ وَ لا یُکَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ لا یُزَکِّیهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ (۶).

**[ترجمه]کنز الفوائد: داود بن سلیمان از حضرت رضا از آباء گرام خود علیهم السّلام نقل کرد که پیامبر اکرم فرمود: خداوند بهشت را بر ستمگران بر اهل بیت من و کشندگان و ناسزاگویان و همکاران ایشان حرام نموده، آنگاه این آیه را تلاوت نمود: «أُولئِکَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ وَ لا یُکَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ لا یُزَکِّیهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ» - .

آل عمران / ۷۷ - ، {آنـان را در آخرت بهره ای نیست و خـدا روز قیـامت بـا آنـان سـخن نمی گویـد و به ایشان نمی نگرد و پاکشان نمی گرداند و عذابی دردناک خواهند داشت.} - . کنز الفوائد : ۵۴ -

**[ترجمه]

«۱۵»

کا، الکافی أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ علیه السلام عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: نَزَلَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام بِهَذِهِ الْآیَهِ عَلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله هَکَذَا فَبَدَّلَ الَّذِینَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ قَوْلًا غَیْرَ الَّذِی قِیلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنا عَلَی الَّذِینَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما کانُوا یَفْسُقُونَ (۷) وَ قَالَ علیه السلام (۸) نَزَلَ جَبْرَئِیلُ بِهَذِهِ الْآیَهِ هَکَذَا إِنَّ الَّذِینَ ظَلَمُوا (۹)

ص: ۲۲۴

۱- فی المصدر: قال فی الحسین علیه السلام.

۲- تفسیر القمّیّ: ۴۴۰ و ۴۴۱ و الآیتان فی الحجّ: ۳۹ و ۴۰.

۳- فی نسخه: و طلاب التره.

۴- تفسیر القمّیّ: ۴۴۰ و ۴۴۱.

۵- فی المصدر: و شانیهم.

۶- کنز الفوائد: ۵۴. و الآیه فی آل عمران: ۷۷.

۷- البقره: ۵۹.

۸- من هاهنا حدیث برأسه ذکره المصنّف بالاسناد.

۹- الآیه فی النساء: ۱۶۸ هکذا: ان الذین کفروا و ظلموا لم یکن اللّه اه.

آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَ لَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً ثُمَّ قَالَ يـا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فِي وَلَايَهِ عَلِيٍّ علیه السلام فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ وَ إِنْ تَكْفُرُوا بِوَلَايَهِ عَلِيٍّ فَإِنَّ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (۱).

**[ترجمه]اصول كافى: ابو حمزه: حضرت باقر عليه السّلام فرمود: جبرئيل اين آيه را چنين براى پيامبر اكرم آورد: «فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا - آل محمّد حقهم - قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا - آل محمّد حقهم - رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ» - . بقره / ۵۹ - {اما كسانى كه ستم كرده بودند [آن سخن را] به سخن ديگرى غير از آنچه به ايشان گفته شده بود تبديل كردند و ما [نيز] بر آنان كه ستم كردند، به سزاى اينكه نافرمانى پيشه كرده بودند، عذابى از آسمان فرو فرستاديم.}

و فرمود: جبرئيل اين آيه را چنين آورد: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ظَلَمُوا -

ص: ۲۲۴

آل محمّد حقهم - لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَ لا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً * إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أَبَداً وَ كانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً» - . نساء / ۱۶۸ و ۱۶۹ - ، {كسانى كه كفر ورزيدند و ستم كردند، خدا بر آن نيست كه آنان را بيامرزد و به راهى هدايت كند مگر راه جهنم كه هميشه در آن جاودانند و اين [كار] براى خدا آسان است.}

سپس فرمود: «يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ - راجع به ولايت على - فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ وَ إِنْ تَكْفُرُوا - به ولايت على - فَإِنَّ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ» - . همان / ۱۷۰ - ، {اى مردم، آن پيامبر [موعود] حقيقت را از سوى پروردگارتان براى شما آورده است پس ايمان بياوريد كه براى شما بهتر است و اگر كافر شويد، [بدانيد كه] آنچه در آسمانها و زمين است از آن خداست.} - . اصول كافى ۱ : ۴۲۳ و ۴۲۴ -

**[ترجمه]

بيان

قوله فبدل الذين ظلموا آل محمد لعل المعنى أن ولايه آل محمد فى تلك الآيه نظير مورد هذا الآيه فى بنى إسرائيل كما ورد فى الأخبار المستفيضه

أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ بَابِ حِطَّهٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ.

أو أن هذا من بطون الآيه بمعنى أنه المقصود منها لأنه تعالى إنما أورد القصص فى القرآن للتذكير و التنبيه على ما هو نظيرها فى تلك الأمه على أنه قد ورد فى تفسير الإمام الحسن العسكرى عليه السلام و غيره أنه كان كتب على باب حطه بنى إسرائيل أسماء النبى صلى الله عليه و آله و الأئمه عليهم السلام و أمروا بأن يخضعوا لهم و يقروا بفضلهم فأبوا فنزل عليهم الرجز فلا إشكال حينئذ و الآيه الثانيه فى القرآن هكذا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَ لا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً الآيه.

**[ترجمه]در مورد آیه: «فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِی قِيلَ لَهُمْ» شاید منظور این است که ولایت آل محمّد در این آیه نظیر باب حطه بنی اسرائیل است. چنانچه در اخبار زیادی نقل شده که پیامبر اکرم صلّی الله علیه و آله فرمود: مثل اهل بیت من مانند باب حطه بنی اسرائیل است.

و یا منظور این است که این معنی یکی از بطون آیه است، به این معنا که مقصود از آیه این است. زیرا خداونـد در قرآن کریم قصه پیامبران و امت های پیشـین را برای توجه و تـذکر که نظیر آن در این امت نیز هست آورده، با اینکه در تفسـیر امام حسـن عسـکری علیه السّلام و غیر آن وارد شده که بر در حطه بنی اسرائیل اسماء پیامبر اکرم و ائمه نوشته شده بود و مأمور بودند که نسبت به آنها ابراز کوچکی کرده و به فضل و مقامشان اقرار نماینـد ولی ایشان امتناع ورزیدنـد، به همین جهت بر آنها عذاب نـازل شـد. دیگر جـای اشـکالی نیسـت. امـا آیه دوم در قرآن چنین است: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ظَلَمُـوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَ لا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً» تا آخر آیه.

**[ترجمه]

«۱۵»

کا، الکافی الْحُسَـيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام يَقُولُ لَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَيْماً وَ عَـدِيّاً وَ بَنِی أُمَيَّهَ يَرْكَبُونَ مِنْبَرَهُ أَفْظَعَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قُرْآناً يَتَأَسَّى بِهِ وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَهِ اسْـجُدُوا لِآدَمَ فَسَـجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبى ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّی أَمَرْتُ فَلَمْ أُطَعْ فَلَا تَجْزَعْ أَنْتَ إِذَا أَمَرْتَ فَلَمْ تُطَعْ فِی وَصِـيِّكَ (۲).

**[ترجمه]اصول کافی: علی بن جعفر گفت: از حضـرت ابو الحسن علیه السّـلام شنیدم می فرمود، وقتی پیامبر اکرم دید تیم و عـدی و بنی امیه بر منبر او بالاـ رفتنـد ناراحت شـد. خداونـد این آیه را به پیامبر اکرم نازل کرد تا تأسّـی به آن کنـد: «وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبى» -. طه / ۱۱۶ -

{و [یـاد کن] هنگامی را که به فرشـتگان گفتیم برای آدم سـجده کنیـد، پس جز ابلیس که سـر باز زد [همه] سـجده کردنـد.} سپس وحی کرد یـا محمّـد، من دسـتور دادم ولی شـیطان اطاعت نکرد تو نیز نـاراحت نباش که دسـتور دادی ولی وصـیتت را نپذیرفتند. -. اصول کافی ۱ : ۴۲۶ -

**[ترجمه]

«۱۶»

کنز، کنز جامع الفوائـد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ عَنِ ابْنِ فُضَـيْلٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِـفَاءٌ وَ رَحْمَهٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لَا يَزِيـدُ (۳) ظَالِمِی آلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ إِلَّا خَسَاراً (۴).

۱- أصول الکافی ۱: ۴۲۳ و ۴۲۴.

۲- أصول الکافی ۱: ۴۲۶. و الآیه فی طه: ۱۱۶.

۳- فی نسخه: و لا یزید الظالمین، ظالمی آل محمد.

۴- کنز الفوائد: ۱۴۰. و الآیه فی الاسراء: ۸۳ و هی هکذا: و لا یزید الظالمین إلّا خسارا.

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابو حمزه از حضرت باقر علیه السّلام نقل می کند که آیه: «وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَ رَحْمَهٌ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ لا یَزِیدُ - ستمگران حق آل محمّد را - إِلَّا خَساراً» - . إسراء / ۸۲ -، {و ما آنچه را برای مؤمنان مایه درمان و رحمت است از قرآن نازل می کنیم و[لی] ستمگران را جز زیان نمی افزاید.} - . کنز الفوائد : ۱۴۰ - (این چنین نازل شده).

ص: ۲۲۵

**[ترجمه]

«۱۷»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْعَلَوِیِّ عَنْ عِیسَی بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَهٌ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ لَا یَزِیدُ الظَّالِمِینَ لِآلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا خَسَاراً (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد: عیسی بن داود از موسی بن جعفر علیهما السّلام از پدرش نقل می کند که فرمود: این آیه را «وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَ رَحْمَهٌ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ لا یَزِیدُ الظّالِمِینَ - بر آل محمّد - إِلَّا خَساراً». - . همان -

**[ترجمه]

«۱۸»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّیَّارِیِّ (۲) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَیْفٍ عَنْ أَخِیهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَی وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّکُمْ فِی وَلَایَهِ عَلِیٍّ علیه السلام فَمَنْ شَاءَ فَلْیُؤْمِنْ وَ مَنْ شَاءَ فَلْیَکْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِظَالِمِی آلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا (۳).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابو حمزه از حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه: «وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّکُمْ» نقل می کند، یعنی ولایت علی، پس هر کس بخواهد ایمان می آورد و هر کس خواست کافر می گردد. ما برای ظالمان حق آل محمد «نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا» را آماده کرده‌ایم. - . همان : ۱۴۱ -

**[ترجمه]

«۱۹»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ السَّیَّارِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَمَّادٍ الْأَزْدِیِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام (۴)

فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَسَرُّوا النَّجْوَی الَّذِینَ ظَلَمُوا قَالَ الَّذِینَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (۵).

**[ترجمه]کنز الفوائد: جابر از حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه: «وَ أَسَرُّوا النَّجْوَی الَّذِینَ ظَلَمُوا» - . انبیاء / ۳ - ،{و آنانکه ستم کردند، پنهانی به نجوا برخاستند.} فرمود: ستمگران حق آل محمّد. - . کنز الفوائد : ۱۶۲ -

**[ترجمه]

«۲۰»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْعَلَوِیِّ عَنْ عِیسَی بْنِ دَاوُدَ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ فِی آلِ مُحَمَّدٍ خَاصَّهً أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلی نَصْرِهِمْ لَقَدِیرٌ الَّذِینَ أُخْرِجُوا مِنْ دِیارِهِمْ بِغَیْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ یَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ إِلَی قَوْلِهِ (۶) وَ لِلَّهِ عاقِبَهُ الْأُمُورِ (۷).

**[ترجمه]کنز الفوائد: عیسی بن داود از موسی بن جعفر از پدرش از جدش علیهم السّلام نقل کرد که این آیه فقط در باره آل محمّد نازل شده: «أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلی نَصْرِهِمْ لَقَدِیرٌ، الَّذِینَ أُخْرِجُوا مِنْ

ص: ۲۲۶

دِیارِهِمْ بِغَیْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ یَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ» تا این قسمت: «وَ لِلَّهِ عاقِبَهُ الْأُمُورِ». - . همان : ۱۷۲ -

**[ترجمه]

«۲۱»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْهُ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی الَّذِینَ أُخْرِجُوا مِنْ

ص: ۲۲۶

۱- کنز الفوائد: ۱۴۰ و الآیه فی الاسراء: ۸۳ و هی هکذا: و لا یزید الظالمین إلّا خسارا.

۲- فی المصدر: أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمّد السیاری.

۳- کنز الفوائد: ۱۴۱. و الآیه فی الکهف: ۲۹ و هی هکذا: إنا اعتدنا للظالمین نارا.

۴- فی المصدر: عن أبی جعفر علیه السلام.

۵- کنز الفوائد: ۱۶۲. و الآیه فی الأنبیاء: ۳.

۶- فی المصدر: ثم تلی إلی قوله.

۷- کنز الفوائد: ۱۷۲. و الآیات فی الحجّ: ۳۹- ۴۱.

دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ قَالَ نَزَلَتْ فِينَا خَاصَّةً فِی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ ذُرِّيَّتِهِ وَ مَا ارْتَكَبَ مِنْ أَمْرِ فَاطِمَةَ عليها السلام (۱).

**[ترجمه]كنز الفوائد: با همين اسناد از حضرت صادق عليه السّلام نقل می كند، در باره آيه: «الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ» فرمود: فقط در باره ما نازل شده، از

امير المؤمنين و فرزندانش و آنچه در باره اولاد فاطمه عليها السّلام مرتكب شدند. - . همان : ۱۷۲ و ۱۷۳ -

**[ترجمه]

«۲۲»

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ حَكِيمِ الْحَنَّاطِ عَنْ ضُرَيْسٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام (۲) قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (۳).

**[ترجمه]كنز الفوائد: ضريس از حضرت صادق عليه السّلام نقل می كند، شنيدم كه می فرمود: آيه: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» در باره حسن و حسين عليهما السّلام نازل شده. - . همان -

**[ترجمه]

«۲۳»

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَالِكِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ الْمُثَنَّى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجْلَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ قَالَ هِيَ فِی الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَصْحَابِهِ (۴).

**[ترجمه]مرحوم طبرسی می‌نويسد: اين اولين آيه ايست كه در باره قتال نازل شده و تقرير آن چنين است: به مؤمنين اجازه داده شده كه به واسطه ستمی كه بر آنها روا داشته شده و از شهر و منزل خود آنها را اخراج كرده اند و اهانت و آزار بر آنها روا داشته اند، پيكار كنند. خداوند بر ياری ايشان قادر است. اين خود وعده ای است كه ايشان را ياری خواهد نمود. حضرت باقر عليه السّلام فرموده: در باره مهاجرين است و آل محمّد كه از ديار خود اخراج شدند و آنهايی را كه در ترس و وحشت قرار دادند را هم در بر می گيرد. - . مجمع البيان ۷ : ۷۸ -

**[ترجمه]

بيان

قال الطبرسی رحمه الله هذه الآیه أول آیه نزلت فی القتال و تقدیره أذن للمؤمنین أن یقاتلوا من أجل أنهم ظلموا بأن أخرجوا من دیارهم و قصدوا بالإیذاء و الإهانه وَ إِنَّ اللَّهَ عَلی نَصْرِهِمْ لَقَدِیرٌ و هذا وعد لهم بالنصر أنه سینصرهم و قال أبو جعفر علیه السلام نزلت فی المهاجرین و جرت فی آل محمد الذین أخرجوا من دیارهم و أخیفوا (۵).

**[ترجمه]کنز الفوائد:

ص: ۲۲۷

از عبد اللَّه بن عجلان از حضرت باقر علیه السّلام نقل می کند که آیه: «أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلی نَصْرِهِمْ لَقَدِیرٌ» در باره حضرت قائم علیه السّلام و اصحابش نازل شده. -. همان : ۱۷۲ -

**[ترجمه]

«۲۴»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْکُوفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَیْدٍ مَوْلَی أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: سَأَلْتُ مَوْلَایَ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام قُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِینَ أُخْرِجُوا مِنْ دِیارِهِمْ بِغَیْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ یَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ قَالَ نَزَلَتْ فِی عَلِیٍّ (۶) وَ حَمْزَهَ وَ جَعْفَرٍ

ص: ۲۲۷

۱- کنز الفوائد: ۱۷۲ و ۱۷۳.

۲- فی المصدر: عن جعفر علیه السلام.

۳- کنز الفوائد: ۱۷۲ و ۱۷۳.

۴- کنز الفوائد: ۱۷۲.

۵- مجمع البیان ۷: ۷۸.

۶- فی الکافی: فی رسول اللّه و علی.

عليهم السلام ثُمَّ جَرَتْ فِی الْحُسَیْنِ علیه السلام (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد: محمد بن زید نقل می کند که از امام باقر علیه السّلام در باره آیه «الَّذِینَ أُخْرِجُوا مِنْ دِیارِهِمْ بِغَیْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ یَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ» پرسیدم، فرمود: در باره رسول خدا و علی و حمزه و جعفر نازل شده و حضرت حسین علیه السّلام را هم فرا می گیرد. - . کنز الفوائد : ۱۷۲ -

**[ترجمه]

«۲۵»

کا، الکافی بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِیرِ عَنْهُ علیه السلام مِثْلَهُ (۲)

**[ترجمه]روضه کافی: از سلام بن مستنیر از امام باقر علیه السّلام همین روایت را نقل کرده است. - . روضه کافی : ۳۳۷ و ۳۳۸ -

**[ترجمه]

«۲۶»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حُصَیْنِ بْنِ مُخَارِقٍ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ (۳) بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ قَالَ قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْفِتْنَهُ قَالَ یَا عَلِیُّ إِنَّکَ مُبْتَلًی بِکَ وَ إِنَّکَ مُخَاصَمٌ فَأَعِدَّ لِلْخُصُومَهِ (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائد: عبد اللّه بن حسین از پدر خود از جدش از حسین بن علی از پدر بزرگوار خود نقل کرد که چون این آیه نازل شد: «الم * أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ» - . عنکبوت / ۱ و ۲ -، {آیا مردم پنداشتند که تا گفتند ایمان آوردیم رها می شوند و مورد آزمایش قرار نمی گیرند}، من به پیامبر اکرم عرض کردم، این آزمایش چیست؟ فرمود: یا علی، تو گرفتار خواهی شد و در آینده به دادخواهی می‌ایستی؛ خود را آماده دشمنی(ها) نما. - . کنز الفوائد : ۲۲۰ -

**[ترجمه]

«۲۷»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَهَ (۵) عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَاتَ لَیْلَهٍ فِی الْمَسْجِدِ فَلَمَّا کَانَ قُرْبَ الصُّبْحِ دَخَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ

عليه السلام فَنَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا عَلِيُّ قَالَ لَبَّيْكَ قَالَ هَلُمَّ إِلَيَّ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ قَالَ يَا عَلِيُّ بِتُّ اللَّيْلَهَ حَيْثُ تَرَانِي فَقَدْ سَأَلْتُ رَبِّي أَلْفَ حَاجَهٍ فَقَضَاهَا لِي وَ سَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهَا فَقَضَاهَا وَ سَأَلْتُ لَكَ رَبِّي أَنْ يَجْمَعَ لَكَ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي فَأَبَى عَلَيَّ رَبِّي فَقَالَ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ (۶).

**[ترجمه]کنز الفوائد: سماعه از حضرت صادق عليه السّلام نقل کرد که شبی پیامبر اکرم در مسجد بود. نزدیک صبح امیر المؤمنین علیه السّلام آمد. پیامبر اکرم او را صدا زد و پاسخ داد: بلی. فرمود: پیش من بیا. همین که نزدیک شد، فرمود: علی جان امشب جایی بخواب که مرا مشاهده کنی، از خداوند هزار حاجت خواستم که برایم برآورد، برای تو نیز مانند آنها را خواستم، پذیرفت. درخواست کردم که امتم بر امامت تو اجتماع و توافق نمایند. خداوند این را نپذیرفت و فرمود:

ص: ۲۲۸

«الم * أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ» - . همان : ۲۲۰ و ۲۲۱ - .

**[ترجمه]

«۲۸»

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْيَقْطِينِيِّ (۷) عَنْ عِيسَى بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعُرَنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ (۸) عَنِ السُّدِّيِّ فِي قَوْلِهِ

ص: ۲۲۸

۱- كنز الفوائد: ۱۷۲.

۲- روضه الكافی: ۳۳۷ و ۳۳۸.

۳- فی المصدر: عن عبد اللّه بن الحسين.

۴- كنز الفوائد: ۲۲۰ و الآيتان فی العنكبوت: ۱ و ۲.

۵- الصحيح كما فی المصدر: محمّد بن العباس عن أحمد بن هوذه.

۶- كنز الفوائد: ۲۲۰ و ۲۲۱.

۷- فی المصدر: محمّد بن الحسين الخثعمیّ.

۸- فی المصدر: عن حسن بن حسين بن يحيی عن علیّ بن اسباط.

عَزَّ وَ جَلَّ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا قَالَ عَلِيٌّ وَ أَصْحَابُهُ وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ أَعْدَاؤُهُ (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد: سدی در باره آیه «الم * أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ * وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا» گفت: راستگویان علی و اصحاب اویند «وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ» - . عنکبوت / ۳ - ، {و به یقین کسانی را که پیش از اینان بودند آزمودیم تا خدا آنان را که راست گفته اند معلوم دارد و دروغگویان را [نیز] معلوم دارد.} دشمنان علی را. - . کنز الفوائد : ۲۲۰ -

**[ترجمه]

«۲۹»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هِلَالٍ (۲) الْأَحْمَسِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ قَالَ ذَاكَ الْقَائِمُ علیه السلام إِذَا قَامَ انْتَصَرَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ وَ النُّصَّابِ (۳).

**[ترجمه]کنز الفوائد: جابر جعفی از حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه: «وَ لَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ» - . شوری / ۴۱ - ،

{و هر که پس از ستم [دیدن] خود یاری جوید [و انتقام گیرد] راه [نکوهشی] بر ایشان نیست.} فرمود: آیه در باره حضرت قائم علیه السّلام است. وقتی قیام کند، از بنی امیه و مکذبین و ناصبیان (دشمنان علی) انتقام خواهد گرفت. - . کنز الفوائد : ۲۸۷ -

**[ترجمه]

«۳۰»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ السَّيَّارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَرَأَ (۴) وَ تَرَى ظَالِمِي آلِ مُحَمَّدٍ (۵) حَقَّهُمْ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَ عَلِيٌّ هُوَ الْعَذَابُ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ (۶).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابو حمزه از حضرت باقر علیه السّلام نقل کرد که ایشان خواند: - . یعنی آیه را این گونه تفسیر کرد. -

و تری ظالمی آل محمّد حقهم لما رأوا العذاب. می بینی ستمگران حق آل محمّد را که چون چشمشان به عذاب بیافتد. و فرمود: عذاب آنها علی علیه السّلام است: «يَقُولُونَ هَلْ إِلى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ» - . شوری / ۴۴ - ، {می گویند آیا راهی برای برگشتن [به دنیا] هست؟} - . کنز الفوائد : ۲۸۷، آیه در قرآن این گونه است: «وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ». -

**[ترجمه]

«۳۱»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْهُ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ لِلَّذِینَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ عَذاباً دُونَ ذلِکَ (۷).

**[ترجمه]با همین اسناد از حضرت باقر علیه السّلام در مورد آیه: «إِنَّ لِلَّذِینَ ظَلَمُوا - حق آل محمّد - عَذاباً دُونَ ذلِکَ» - . طور / ۴۷ - {و در حقیقت غیر از این [مجازات] عذابی [دیگر] برای کسانی که ظلم کرده اند خواهد بود.} - . کنز الفوائد : ۳۱۲ -

**[ترجمه]

«۳۲»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَیُّوبَ الْبَزَّازِ عَنِ ابْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ (۸) عَزَّ وَ جَلَّ خاشِعِینَ مِنَ الذُّلِ

ص: ۲۲۹

۱- کنز الفوائد: ۲۲۱ و الآیات فی العنکبوت: ۱- ۳.

۲- فی المصدر: إبراهیم بن محمّد عن علی ابن محمّد عن علیّ بن هلال.

۳- کنز الفوائد: ۲۸۷ و الآیه فی الشوری: ۴۱.

۴- أی فسر الآیه هکذا.

۵- فی المصدر: و تری الظالمین محمّد حقهم و لعله مصحف: و تری الظالمین محمّدا حقهم.

۶- کنز الفوائد: ۲۸۷. و الآیه فی الشوری: ۴۳ و هی هکذا: و تری الظالمین لما رأوا العذاب.

۷- کنز الفوائد: ۳۱۲. و الآیه فی الطور: ۴۷.

۸- فی المصدر: قال فی قوله عزّ و جلّ.

يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ يَعْنِي إِلَى الْقَائِمِ عليه السلام (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد: با همین اسناد از جابر از حضرت باقر علیه السّلام نقل می کند، در باره آیه: «خاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ

ص: ۲۲۹

يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ» -. شوری / ۴۵ -،

{از [شدت] زبونی فروتن شده اند زیرچشمی می نگرند.} فرمود: یعنی به حضرت قائم عجل اللّه فرجه. -. کنز الفوائد : ۲۸۷ -

**[ترجمه]

«۳۳»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْهُ قَالَ: وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ (۲).

**[ترجمه]با همین اسناد در باره آیه: «وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ» ستم به آل محمّد روا داشتید «أَنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ» -. زخرف / ۳۹ - {و امروز هرگز [پشیمانی] برای شما سود نمی بخشد چون ستم کردید. در حقیقت شما در عذاب مشترک خواهید بود.} -. کنز الفوائد : ۲۹۰ و ۲۹۱ -

**[ترجمه]

«۳۴»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما ظَلَمْناهُمْ وَ لكِنْ كانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ قَالَ وَ مَا ظَلَمْنَاهُمْ بِتَرْكِهِمْ وَلَايَةَ أَهْلِ بَيْتِكَ وَ لَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ (۳).

**[ترجمه]با همین اسناد از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه: «وَ ما ظَلَمْناهُمْ وَ لكِنْ كانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ» -. زخرف / ۷۶ -، {و ما بر ایشان ستم نکردیم بلکه خود ستمکار بودند.} فرمود: ما به آنها ستم روا نداشتیم که ولایت اهل بیت ترا واگذاردند، ولی آنها خود ستم را پیشه کردند. -. کنز الفوائد : ۲۹۷ -

**[ترجمه]

«۳۵»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ جُمَيْعِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ (۴)

قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله لِفَاطِمَهَ علیها السلام إِنَّ زَوْجَکَ یُلَاقِی بَعْدِی کَذَا وَ یُلَاقِی بَعْدِی کَذَا فَخَبَّرْهَا بِمَا یَلْقَی بَعْدِی فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَا تَدْعُو اللَّهَ أَنْ یَصْرِفَ ذَلِکَ عَنْهُ فَقَالَ قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ ذَلِکَ لَهُ فَقَالَ إِنَّهُ مُبْتَلًی وَ مُبْتَلًی بِهِ فَهَبَطَ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِی تُجادِلُکَ فِی زَوْجِها وَ تَشْتَکِی إِلَی اللَّهِ وَ اللَّهُ یَسْمَعُ تَحاوُرَکُما إِنَّ اللَّهَ سَمِیعٌ بَصِیرٌ وَ شَکْوَاهَا لَهُ لَا مِنْهُ وَ لَا عَلَیْهِ (۵).

**[ترجمه]کنز الفوائد: اسحاق بن محمّد از پدر خود از حضرت صادق از آباء گرام خود علیهم السّلام نقل کرد که پیامبر اکرم به فاطمه علیها السّلام فرمود: شوهرت بعد از من چنین و چنان خواهد دید و جریانهای پس از خود را به فاطمه علیها السلام اطلاع داد. گفت: یا رسول اللّه، از خدا درخواست نمی کنید این ناراحتی ها را از او رفع کند؟ فرمود: چرا درخواست کردم ولی (خداوند) فرمود: او گرفتار خواهد شد و گروهی به واسطه او آزمایش می شوند. جبرئیل این آیه را آورد: «قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِی تُجادِلُکَ فِی زَوْجِها وَ تَشْتَکِی إِلَی اللَّهِ وَ اللَّهُ یَسْمَعُ تَحاوُرَکُما إِنَّ اللَّهَ سَمِیعٌ بَصِیرٌ» - . مجادله / ۱ - ، {خدا

گفتار [زنی] را که در باره شوهرش با تو گفتگو و به خدا شکایت می کرد شنید و خدا گفتگوی شما را می شنود زیرا خدا شنوای بیناست.} البته شکایت حضرت فاطمه علیها السلام از ناراحتیهایی بود که علی خواهد دید نه اینکه از او شکایت داشته باشد. - . کنز الفوائد : ۳۳۵ -

**[ترجمه]

بیان

علی هذا التأویل لا یکون حکم الظهار مربوطا بهذه الآیه و مثل هذا فی الآیات کثیر.

**[ترجمه]بنا بر این تأویل، حکم ظهار مربوط به این آیه نمی شود. از این قبیل در آیات زیاد است.

**[ترجمه]

«۳۶»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره قَدْ جَاءَتِ الرِّوَایَهُ أَنَّهُ لَمَّا تَمَّ لِأَبِی بَکْرٍ مَا تَمَّ وَ بَایَعَهُ مَنْ بَایَعَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ هُوَ یُسَوِّی قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمِسْحَاهٍ فِی یَدِهِ وَ قَالَ لَهُ إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ بَایَعُوا أَبَا بَکْرٍ وَ وَقَعَتِ الْخَذْلَهُ فِی الْأَنْصَارِ لِاخْتِلَافِهِمْ وَ بَدَرَ (۶)

۱- کنز الفوائد: ۲۸۷. و الآیه فی الشوری: ۴۴.

۲- کنز الفوائد: ۲۹۰ و ۲۹۱. و الآیه فی الزخرف: ۳۹.

۳- کنز الفوائد: ۲۹۷ و الآیه فی الزخرف: ۷۶.

۴- فی المصدر: عن جعفر بن محمّد عن أبیه عن آبائه علیهم السلام انه قال: ان النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قال.

۵- کنز الفوائد: ۳۳۵ و الآیه فی المجادله: ۱.

۶- أی سبق الطلقاء لبیعه أبی بکر.

الطَّلَقَاءُ لِلْعَقْدِ لِلرَّجُلِ خَوْفاً مِنْ إِدْرَاكِكُمُ الْأَمْرَ فَوَضَعَ طَرَفَ الْمِسْحَاهِ فِی الْأَرْضِ وَ یَدُهُ عَلَیْهَا ثُمَّ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَیَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِینَ صَدَقُوا وَ لَیَعْلَمَنَّ الْکاذِبِینَ أَمْ حَسِبَ الَّذِینَ یَعْمَلُونَ السَّیِّئاتِ أَنْ یَسْبِقُونا ساءَ ما یَحْکُمُونَ (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد: روایت شده وقتی که کار برای ابو بکر درست شد و مردم با او بیعت کردند، در حالی که امیر المؤمنین علیه السّلام بیلی در دست داشت و خاک بر قبر پیامبر اکرم می‌ریخت، مردی خدمت ایشان آمد و گفت: مردم با ابو بکر بیعت کردند خواری و ذلت در انصار به خاطر اختلافشان آشکار شد و طلقاء با عجله به سوی بیعت با ابو بکر

ص: ۲۳۰

شتافتند که مبادا این مقام به شما برسد.

علی علیه السّلام سر بیل را در زمین فرو برد و دسته آن را به دست گرفت، آنگاه این آیات را خواند: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ الم * أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ * وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَیَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِینَ صَدَقُوا وَ لَیَعْلَمَنَّ الْکاذِبِینَ * أَمْ حَسِبَ الَّذِینَ یَعْمَلُونَ السَّیِّئاتِ أَنْ یَسْبِقُونا ساءَ ما یَحْکُمُونَ» - . عنکبوت / ۱ - ۴ -، {آیا مردم پنداشتند که تا گفتند ایمان آوردیم رها می شوند و مورد آزمایش قرار نمی گیرند؟ و به یقین کسانی را که پیش از اینان بودند آزمودیم تا خدا آنان را که راست گفته اند معلوم دارد و دروغگویان را [نیز] معلوم دارد. آیا کسانی که کارهای بد می کنند می پندارند که بر ما پیشی خواهند جست؟ چه بد داوری می کنند.} - . روایت را در کنز الفوائد نیافتیم. نسخه خطی آن نیز موجود نیست و ظاهرا از کتاب دیگری نقل شده است. -

**[ترجمه]

«۳۷»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَوْلُهُ لِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله لَیْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ فَسِّرْهُ لِی قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام (۲) یَا جَابِرُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ حَرِیصاً عَلَی أَنْ یَکُونَ عَلِیٌّ علیه السلام مِنْ بَعْدِهِ عَلَی النَّاسِ وَ کَانَ عِنْدَ اللَّهِ خِلَافُ مَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ قُلْتُ فَمَا مَعْنَی ذَلِکَ قَالَ نَعَمْ عَنَی بِذَلِکَ قَوْلَ اللَّهِ لِرَسُولِهِ صلی الله علیه و آله لَیْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ یَا مُحَمَّدُ فِی عَلِیٍّ الْأَمْرُ إِلَیَّ فِی عَلِیٍّ وَ فِی غَیْرِهِ أَ لَمْ أُنْزِلْ إِلَیْکَ یَا مُحَمَّدُ فِیمَا أَنْزَلْتُ مِنْ کِتَابِی إِلَیْکَ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ إِلَی قَوْلِهِ وَ لَیَعْلَمَنَّ الْکاذِبِینَ قَالَ فَوَّضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْأَمْرَ إِلَیْهِ (۳).

أقول: و قد بین و أوضح أمیر المؤمنین علیه السلام فی الخطبه القاصعه تأویل هذه الآیه.

ص: ۲۳۱

۱- لم نجـد الروايه فى كنز الفوائـد: و النسـخه المخطوطه من المصـدر قد خلت عنها رأسا، و الظاهران فى الرمز وهم و لعلها من كتاب آخر، و الآيات فى العنكبوت: ۱- ۳.

۲- فى المصدر: فقال أبو جعفر عليه السلام: لشى ء قاله اللّه و لشى ء اراده اللّه يا جابر.

۳- تفسير العيّاشىّ ۱: ۱۹۷ و ۱۹۸.

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: جابر گفت: به حضرت باقر علیه السّلام عرض کردم، این آیه را که خدا به پیامبر می فرماید: «لَیْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ» -. آل عمران / ۱۲۸ -، {هیچ یک از این کارها در اختیار تو نیست.} برایم تفسیر فرمایید .

فرمود: -. در مصدر این طور است: ای جابر، خدا چیزی را گفته و چیزی را اراده کرده است! تا آخر روایت. -

جابر! پیامبر اکرم خیلی میل داشت که علی پس از او فرمانروای مردم شود ولی خدا می‌دانست چنین نخواهد شد.

عرض کردم، پس معنی آیه چیست؟ فرمود: بلی، منظور این است که می فرماید: یا محمّد، این کار - در مورد علی - بسته به میل تو نیست، زمام و اختیار علی و دیگران در دست من است. مگر در آیات قرآن بر تو نازل نکردم آیه: «الم * أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ * تا وَ لَیَعْلَمَنَّ الْکاذِبِینَ» وفرمود: پیامبر اکرم کار را به خدا واگذاشت. -. تفسیر عیاشی ۱ : ۱۹۷ و ۱۹۸ -

مولف: در خطبه قاصعه، حضرت امیر المؤمنین علیه السّلام توضیح داده و تأویل این آیه را آشکار نموده است .

ص: ۲۳۱

**[ترجمه]

باب ۵۹ نادر فی تأویل قوله تعالی سِیرُوا فِیها لَیالِیَ وَ أَیَّاماً آمِنِینَ

اشاره

(۱)

**[ترجمه]سوره سبأ: ۱۸.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

ج، الإحتجاج عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ قَالَ: أَتَی الْحَسَنُ الْبَصْرِیُّ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام فَقَالَ جِئْتُکَ لِأَسْأَلَکَ عَنْ أَشْیَاءَ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام أَ لَسْتَ فَقِیهَ أَهْلِ الْبَصْرَهِ قَالَ قَدْ یُقَالُ ذَلِکَ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام هَلْ بِالْبَصْرَهِ أَحَدٌ تَأْخُذُ عَنْهُ قَالَ لَا قَالَ فَجَمِیعُ أَهْلِ الْبَصْرَهِ یَأْخُذُونَ عَنْکَ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام سُبْحَانَ اللَّهِ لَقَدْ تَقَلَّدْتَ (۲) عَظِیماً مِنَ الْأَمْرِ بَلَغَنِی عَنْکَ أَمْرٌ فَمَا أَدْرِی أَ کَذَاکَ أَنْتَ أَمْ یُکْذَبُ عَلَیْکَ قَالَ مَا هُوَ قَالَ زَعَمُوا أَنَّکَ تَقُولُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعِبَادَ فَفَوَّضَ إِلَیْهِمْ أُمُورَهُمْ قَالَ فَسَکَتَ الْحَسَنُ فَقَالَ أَ فَرَأَیْتَ مَنْ قَالَ اللَّهُ لَهُ فِی کِتَابِهِ إِنَّکَ آمِنٌ هَلْ عَلَیْهِ خَوْفٌ بَعْدَ هَذَا الْقَوْلِ فَقَالَ الْحَسَنُ لَا فَقَالَ

أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام إِنِّی أَعْرِضُ عَلَیْکَ آیَهً وَ أَنْهِی إِلَیْکَ خَطْباً (۳) وَ لَا أَحْسَبُکَ إِلَّا وَ قَدْ فَسَّرْتَهُ عَلَی غَیْرِ وَجْهِهِ فَإِنْ کُنْتَ فَعَلْتَ ذَلِکَ فَقَدْ هَلَکْتَ وَ أَهْلَکْتَ فَقَالَ لَهُ مَا هُوَ قَالَ أَ رَأَیْتَ حَیْثُ یَقُولُ وَ جَعَلْنا بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ الْقُرَی الَّتِی بارَکْنا فِیها قُریً ظاهِرَهً وَ قَدَّرْنا فِیهَا السَّیْرَ سِیرُوا فِیها لَیالِیَ وَ أَیَّاماً آمِنِینَ یَا حَسَنُ بَلَغَنِی أَنَّکَ أَفْتَیْتَ النَّاسَ فَقُلْتَ هِیَ مَکَّهُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَهَلْ یُقْطَعُ عَلَی مَنْ حَجَّ مَکَّهَ وَ هَلْ یَخَافُ أَهْلُ مَکَّهَ وَ هَلْ تَذْهَبُ أَمْوَالُهُمْ فَمَتَی یَکُونُونَ آمِنِینَ (۴) بَلْ فِینَا

۱- سوره سبأ: ۱۸.

۲- أی تولیت امرا عظیما و ألزمته نفسک.

۳- فی المصدر: و انهی إلیک خطابا.

۴- فی المصدر: قال: بلی، قال: فمتی یکونون آمنین!.

ضَرَبَ اللَّهُ الْأَمْثَالَ فِي الْقُرْآنِ فَنَحْنُ الْقُرَى الَّتِي بَارَکَ اللَّهُ فِيهَا وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَنْ أَقَرَّ بِفَضْلِنَا حَيْثُ أَمَرَهُمُ اللَّهُ (۱) أَنْ يَأْتُونَا فَقَالَ وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَکْنا فِيها أَيْ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ شِيعَتِهِمُ الْقُرَى الَّتِي بَارَکْنَا فِيهَا قُرىً ظاهِرَةً وَ الْقُرَى الظَّاهِرَةُ الرُّسُلُ وَ النَّقَلَهُ عَنَّا إِلَى شِيعَتِنَا وَ فُقَهَاءُ شِيعَتِنَا إِلَى شِيعَتِنَا وَ قَوْلُهُ وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ فَالسَّيْرُ مَثَلٌ لِلْعِلْمِ سِيرُوا بِهِ لَيالِيَ وَ أَيّاماً مَثَلٌ لِمَا يَسِيرُ مِنَ الْعِلْمِ فِي اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامِ عَنَّا إِلَيْهِمْ فِي الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الْفَرَائِضِ وَ الْأَحْکَامِ آمِنِينَ فِيهَا إِذَا أَخَذُوا مِنْ مَعْدِنِهَا الَّذِي أُمِرُوا أَنْ يَأْخُذُوا مِنْهُ آمِنِينَ مِنَ الشَّکِّ وَ الضَّلَالِ وَ النُّقْلَهِ مِنَ الْحَرَامِ إِلَى الْحَلَالِ لِأَنَّهُمْ أَخَذُوا الْعِلْمَ مِمَّنْ وَجَبَ لَهُمْ بِأَخْذِهِمْ إِيَّاهُ عَنْهُمُ الْمَغْفِرَه (۲) لِأَنَّهُمْ أَهْلُ مِيرَاثِ الْعِلْمِ مِنْ آدَمَ إِلَى حَيْثُ انْتَهَوْا ذُرِّيَّهٌ مُصْطَفَاهٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ فَلَمْ يَنْتَهِ الِاصْطِفَاءُ إِلَيْکُمْ بَلْ إِلَيْنَا انْتَهَى وَ نَحْنُ تِلْکَ الذُّرِّيَّهُ (۳) لَا أَنْتَ وَ لَا أَشْبَاهُکَ يَا حَسَنُ فَلَوْ قُلْتُ لَکَ حِينَ ادَّعَيْتَ مَا لَيْسَ لَکَ وَ لَيْسَ إِلَيْکَ يَا جَاهِلَ أَهْلِ الْبَصْرَهِ لَمْ أَقُلْ فِيکَ إِلَّا مَا عَلِمْتُهُ مِنْکَ وَ ظَهَرَ لِي عَنْکَ وَ إِيَّاکَ أَنْ تَقُولَ بِالتَّفْوِيضِ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ لَمْ يُفَوِّضِ الْأَمْرَ إِلَى خَلْقِهِ وَهْناً مِنْهُ وَ ضَعْفاً وَ لَا أَجْبَرَهُمْ عَلَى مَعَاصِيهِ ظُلْماً (۴) وَ الْخَبَرُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَهِ.

**[ترجمه]الاحتجاج: ابو حمزه ثمالی گفت: حسن بصری خدمت حضرت باقر علیه السّلام رسیده گفت، آمده ام چند سؤال از شما راجع به کتاب خدا نمایم. حضرت باقر علیه السّلام به او فرمود: مگر تو فقیه اهل بصره نیستی؟! گفت چنین می گویند، فرمود آیا در بصره کسی هست که تو از او استفاده کنی؟ گفت: نه.

فرمود: پس تمام اهالی بصره از معلومات تو استفاده می‌کنند؟ گفت بلی. فرمود: سبحان اللَّه، عهده دار کار بزرگی شده ای. از تو مطلبی را شنیده ام، نمی‌دانم راست گفته اند یا دروغ. پرسید چه مطلبی؟ فرمود: گمان می کنند تو مدعی هستی خداوند مردم را آفریده و کارهای آنها را به خودشان واگذارده است. حسن بصری ساکت شد.

فرمود: آیا کسی را دیده‌ای که خدا در کتاب خود به او بگوید، تو در امانی. آیا برای او خوف و وحشتی بعد از این گفتار هست؟ حسن بصری گفت نه. حضرت باقر فرمود: اینک من یک آیه از قرآن را برای تو می‌خوانم و می‌دانم تو بر خلاف واقع آن را تفسیر خواهی کرد. اگر چنین کنی خود و دیگران را به هلاکت انداخته ای. پرسید کدام آیه؟ فرمود: بگو ببینم، معنی این آیه چیست: «وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَکْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيّاماً آمِنِينَ» - . سبأ / ۱۸ - ، {و میان آنان و میان آبادانیهایی که در آنها برکت نهاده بودیم، شهرهای متصل به هم قرار داده بودیم و در میان آنها مسافت را به اندازه مقرر داشته بودیم. در این [راه]ها شبان و روزان آسوده خاطر بگردید.} شنیده ام تو به مردم گفته ای آن قریه مکه است. فرمود: آیا کسانی که قصد حج داشته اند، در بین راه مکه، آنها را تاکنون دزد زده است؟ و آیا اهل مکه ترس و وحشتی ندارند و اموال آنها را (دزدان) نمی برند، پس چطور در امان هستند؟

ص: ۲۳۲

این مثال را خدا در قرآن در باره ما فرموده، ما آن قریه هایی هستیم که خداوند برکت در آنها قرار داده و این است معنی فرموده خدا. هر کس به مقام ما اقرار داشته باشد و همان طوری که خداوند آنها را امر کرده، به جانب ما رو آورند. و فرموده: «وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَکْنا فِيها» یعنی قرار دادیم بین آنها و شیعیانشان، قریه هایی که در آنها برکت قرار داده ایم «قُرىً ظاهِرَةً» قریه های آشکار پیک‌ها و ناقلین علوم از ما به شیعیانمان هستند و دانشمندان شیعه کسانی هستند که به شیعیان تعلیم می‌دهند «وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ» سیر و حرکت مثلی است برای علم که ببرید آن را «لَيالِيَ وَ أَيّاماً» این هم مثلی است از علم

که در شبها و روزها از جانب ما به سوی آنها می‌رسد در حلال و حرام و فرائض و احکام، «آمِنِینَ» زمانی که از معدن دانش که دستور استفاده از آن داده شده استفاده کنند، در امانند. البته از شک و گمراهی و افتادن از حرام به حلال ایمن هستند.

زیرا علم را از کسانی گرفته‌اند که با این استفاده، شایسته مغفرت - . در مصدر «المعرفه» آمده است. - و آمرزش می‌شوند، چون آنها اهل میراث علم از آدم تا جایی که به ایشان منتهی شده می‌باشند. نژادی برگزیده که به یکدیگر پیوسته اند. این برگزیدگی به شما نرسیده و مختص به ما است، ما همان نژاد هستیم نه تو و اشخاصی شبیه تو حسن!

اگر با این مقامی که شایسته آن نیستی و ادعا می کنی، به تو بگویم ای نادان اهل بصره! چیزی جز یک واقعیت نگفته ام و این مطلب آشکار است. دیگر مبادا قائل به تفویض گردی! هرگز خداوند کار را از روی ضعف و ناتوانی به مردم وانگذاشته و هرگز آنها را از روی ستم مجبور به معصیت ننموده است... خبر طولانی بود که مقدار مورد احتیاج را استفاده کردیم. - . الاحتجاج : ۱۷۸ -

**[ترجمه]

«۲»

قب، المناقب لابن شهرآشوب ج، الإحتجاج عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ: دَخَلَ قَاضٍ مِنْ قُضَاهِ أَهْلِ الْكُوفَهِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام فَقَالَ لَهُ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَهً وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ قَالَ لَهُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهَا قَبْلَكُمْ بِالْعِرَاقِ قَالَ يَقُولُونَ إِنَّهَا مَكَّهُ قَالَ وَ هَلْ رَأَيْتَ السَّرَقَ فِي مَوْضِعٍ أَكْثَرَ مِنْهُ بِمَكَّهَ قَالَ فَمَا هُوَ

۱- فی المصدر: حیث امر اللّه:

۲- فی المصدر: ممن وجب لهم اخذهم إیّاه عنهم بالمعرفه.

۳- فی المصدر: و نحن تلک الذرّیه المصطفاه.

۴- احتجاج الطبرسیّ: ۱۷۸.

قَالَ إِنَّمَا عَنَی الرِّجَالَ (۱) قَالَ وَ أَیْنَ ذَلِکَ فِی کِتَابِ اللَّهِ فَقَالَ أَ وَ مَا تَسْمَعُ إِلَی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ کَأَیِّنْ مِنْ قَرْیَهٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَ رُسُلِهِ (۲) وَ قَالَ وَ تِلْکَ الْقُری أَهْلَکْناهُمْ (۳) وَ قَالَ وَ سْئَلِ الْقَرْیَهَ الَّتِی کُنَّا فِیها وَ الْعِیرَ الَّتِی أَقْبَلْنا فِیها (۴) فَلْیَسْأَلِ الْقَرْیَهَ (۵) أَوِ الرِّجَالَ وَ الْعِیرَ قَالَ وَ تَلَا علیه السلام آیَاتٍ فِی هَذَا الْمَعْنَی قَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَمَنْ هُمْ قَالَ نَحْنُ هُمْ وَ قَوْلُهُ (۶) سِیرُوا فِیها لَیالِیَ وَ أَیَّاماً آمِنِینَ قَالَ آمِنِینَ مِنَ الزَّیْغِ (۷).

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب، الاحتجاج: ثمالی گفت: یکی از قاضیان کوفه خدمت علی بن الحسین علیهما السّلام رسیده گفت، فدایت شوم این آیه را برایم تفسیر بفرمائید: «وَ جَعَلْنا بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ الْقُرَی الَّتِی بارَکْنا فِیها قُریً ظاهِرَهً وَ قَدَّرْنا فِیهَا السَّیْرَ سِیرُوا فِیها لَیالِیَ وَ أَیَّاماً آمِنِینَ».

فرمود: اهل عراق در باره آیه چه می گویند؟ گفت، می گویند مکه است. فرمود: آیا در جایی بیشتر از مکه دزدی دیده ای؟ گفت پس چیست؟

ص: ۲۳۳

فرمود: منظور مردان معینی است. گفت، از آیات قرآن چه دلیل دارید؟ فرمود: مگر نشنیده ای که خداوند می‌فرماید: «وَ کَأَیِّنْ مِنْ قَرْیَهٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَ رُسُلِهِ»، - . طلاق / ۸ - {و چه بسیار شهرها که از فرمان پروردگار خود و پیامبرانش سر پیچیدند.} و فرموده: «وَ تِلْکَ الْقُری أَهْلَکْناهُمْ» - . کهف / ۵۹ - ، {و [مردم] آن شهرها هلاکشان کردیم.} و فرموده: «وَ اسْئَلِ الْقَرْیَهَ الَّتِی کُنَّا فِیها وَ الْعِیرَ الَّتِی أَقْبَلْنا فِیها» - . یوسف / ۸۲ - ، {و از [مردم] شهری که در آن بودیم و کاروانی که در میان آن آمدیم جویا شو.} آیا سؤال از قریه است یا مردان و قافله؟ و چند آیه در این خصوص قرائت نمود. پرسید فدایت شوم، پس منظور کیانند؟ فرمود: ما آنها هستیم. فرمود: «سِیرُوا فِیها لَیالِیَ وَ أَیَّاماً آمِنِینَ» و فرمود: ایمن از گمراهی هستند. - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۲۷۳ و ۲۷۴، الاحتجاج : ۱۷۱ -

**[ترجمه]

«۳»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ زَکَرِیَّا الْبَصْرِیِّ عَنِ الْهَیْثَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرُّمَّانِیِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ جَعْفَرٍ علیهم السلام قَالَ: دَخَلَ عَلَی أَبِی بَعْضُ مَنْ یُفَسِّرُ الْقُرْآنَ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ فُلَانٌ وَ سَمَّاهُ بِاسْمِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَنْتَ الَّذِی تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَکَیْفَ تُفَسِّرُ هَذِهِ الْآیَهَ وَ جَعَلْنا بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ الْقُرَی الَّتِی بارَکْنا فِیها قُریً ظاهِرَهً وَ قَدَّرْنا فِیهَا السَّیْرَ سِیرُوا فِیها لَیالِیَ وَ أَیَّاماً آمِنِینَ قَالَ هَذِهِ بَیْنَ مَکَّهَ وَ مِنًی فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَ یَکُونُ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ خَوْفٌ وَ قَطِیعٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَوْضِعٌ یَقُولُ اللَّهُ أَمْنٌ یَکُونُ فِیهِ خَوْفٌ وَ قَطْعٌ قَالَ فَمَا هُوَ قَالَ ذَاکَ نَحْنُ أَهْلَ الْبَیْتِ قَدْ سَمَّاکُمُ اللَّهُ نَاساً وَ سَمَّانَا قُرًی قَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَوْجَدْتَنِی هَذَا فِی کِتَابِ اللَّهِ أَنَّ الْقُرَی رِجَالٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَ لَیْسَ اللَّهُ تَعَالَی یَقُولُ وَ سْئَلِ الْقَرْیَهَ الَّتِی کُنَّا فِیها وَ الْعِیرَ الَّتِی أَقْبَلْنا فِیها (۸) فَلِلْجُدْرَانِ وَ الْحِیطَانِ السُّؤَالُ أَمْ لِلنَّاسِ وَ قَالَ تَعَالَی وَ إِنْ مِنْ

ص: ۲۳۴

۱- فی المصدر: انما عنی به الرجال.

۲- الطلاق: ۸.

۳- الکهف: ۵۹.

۴- یوسف: ۸۲.

۵- فی الاحتجاج: (فیسأل القریه) و فی المناقب: فنسأل القریه.

۶- فی المصدر: فقال: أو ما تسمع إلی قوله.

۷- احتجاج الطبرسیّ: ۱۷۱، مناقب آل أبی طالب ۳: ۲۷۳ و ۲۷۴.

۸- یوسف: ۸۲.

قَرْيَهٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوها قَبْلَ يَوْمِ الْقِيامَهِ أَوْ مُعَذِّبُوها عَذاباً شَدِيداً (۱) فَمَنِ الْمُعَذَّبُ الرِّجَالُ أَمِ الْجُدْرَانُ وَ الْحِيطَانُ (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد: عبد اللّه رمانی از حضرت رضا از پدرش از جدش حضرت صادق علیهم السّلام نقل می کند که فرمود: کسی که قرآن تفسیر می کرد پیش من آمد. امام به او فرمود: تو فلانی نیستی؟ (نامش را برد) گفت چرا. فرمود: تو قرآن تفسیر می کنی؟ گفت آری. پرسید: این آیه را چگونه تفسیر می کنی؟ «وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَهً وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ». گفت، منظور بین مکه و منی است .

حضرت صادق علیه السّلام به او فرمود: آیا در آنجا ترس و دزدی هست؟ گفت: آری. فرمود چگونه خداوند می‌فرماید محلی امن است ولی ترس و دزدی در آن وجود دارد؟! عرض کرد پس چیست؟ فرمود: منظور از آیه ما خانواده هستیم. شما را به ناس تعبیر کرده و ما را به قریه. گفت فدایت شوم، آیه ای در قرآن به من نشان دهید که منظور از قریه مردم باشند.

حضرت صادق علیه السّلام فرمود: مگر خداوند نمی‌فرماید: «وَ سْئَلِ الْقَرْيَهَ الَّتِي كُنَّا فِيها وَ الْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنا فِيها» بگو ببینم، آیا باید از در و دیوارها بپرسد یا از مردم؟ و خداوند می فرماید: «وَ إِنْ مِنْ

ص: ۲۳۴

قَرْيَهٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوها قَبْلَ يَوْمِ الْقِيامَهِ أَوْ مُعَذِّبُوها عَذاباً شَدِيداً» - . إسراء / ۵۸ - ، {و هیچ شهری نیست مگر اینکه ما آن را [در صورت نافرمانی] پیش از روز رستاخیز به هلاکت می رسانیم یا آن را سخت عذاب می کنیم.} آیا عذاب شوندگان مردم هستند یا در و دیوارها؟ - . کنز الفوائد : ۲۴۵ و ۲۴۶ -

**[ترجمه]

«۴»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَوْذَهَ الْبَاهِلِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: دَخَلَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام فَقَالَ لَهُ يَا أَخَا أَهْلِ الْبَصْرَهِ بَلَغَنِي أَنَّكَ فَسَّرْتَ آيَهً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ مَا أُنْزِلَتْ فَإِنْ كُنْتَ فَعَلْتَ فَقَدْ هَلَكْتَ وَ اسْتَهْلَكْتَ قَالَ وَ مَا هِيَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَهً وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ وَيْحَكَ كَيْفَ يَجْعَلُ اللَّهُ لِقَوْمٍ أَمَاناً وَ مَتَاعُهُمْ يُسْرَقُ بِمَكَّهَ وَ الْمَدِينَهِ وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ رُبَّمَا أُخِذَ عَبْدٌ أَوْ قُتِلَ وَ فَاتَتْ نَفْسُهُ ثُمَّ مَكَثَ مَلِيّاً ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ وَ قَالَ نَحْنُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَوْجَدْتَ (۳) هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ الْقُرَى رِجَالٌ قَالَ نَعَمْ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَهٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَ رُسُلِهِ فَحاسَبْناها حِساباً شَدِيداً وَ عَذَّبْناها عَذاباً نُكْراً (۴) فَمَنِ الْعَاتِي عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْحِيطَانُ وَ الْبُيُوتُ أَمِ الرِّجَالُ فَقَالَ الرِّجَالُ ثُمَّ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي سُورَهِ يُوسُفَ (۵) عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سْئَلِ الْقَرْيَهَ الَّتِي كُنَّا فِيها وَ الْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنا فِيها لِمَنْ أَمَرُوهُ (۶) أَنْ يَسْأَلَ الْقَرْيَهَ وَ الْعِيرَ أَمِ الرِّجَالَ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْقُرَى الظَّاهِرَهِ قَالَ هُمْ شِيعَتُنَا يَعْنِي الْعُلَمَاءَ مِنْهُمْ (۷).

۱- الإسراء: ۵۸.

۲- کنز الفوائد: ۲۴۵ و ۲۴۶.

۳- فی نسخه: أوجدنی.

۴- الطلاق: ۸.

۵- یوسف: ۸۲.

۶- فی نسخه: فمن أمروه.

۷- کنز الفوائد: ۲۴۶ و ۲۴۷.

**[ترجمه]کنز الفوائد: عبد الله بن سنان از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد که حسن بصری خدمت امام باقر علیه السّلام آمد. به او فرمود ای برادر بصری! به من خبر داده‌اند که آیه‌ای از قرآن را بر خلاف واقع آن تفسیر کرده‌ای که اگر چنین کنی خود و دیگران را به هلاکت انداخته ای. پرسید کدام آیه، فدایت شوم؟ گفت آیه «وَ جَعَلْنا بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ الْقُرَی الَّتِی بارَکْنا فِیها قُریً ظاهِرَهً وَ قَدَّرْنا فِیهَا السَّیْرَ سِیرُوا فِیها لَیالِیَ وَ أَیّاماً آمِنِینَ» فرمود: وای بر تو، چگونه خدا قومی را وعده امان می دهد درحالی که کالای آنها در مکه و مدینه و ما بین آن دو به سرقت می رود و چه بسا بنده ای گرفته یا کشته شود و جانش را از دست بدهد. سپس مکث زیادی کرد و با دست خود به سینه اش اشاره کرد و فرمود: ما همان قریه هایی هستیم که خدا به آنها برکت داده. عرض کرد فدایت شوم، آیه ای در قرآن به من نشان دهید که منظور از قریه مردم باشند. فرمود: بله آیه «وَ کَأَیِّن مِّن قَرْیَهٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِیدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّکْرًا» - . طلاق / ۸ - ،{و چه بسیار شهرها که از فرمان پروردگار خود و پیامبرانش سر پیچیدند و از آنها حسابی سخت کشیدیم و آنان را به عذابی [بس] زشت عذاب کردیم.} سرپیچی کننده از خدا کیست؟ دیوارها و خانه ها یا مردم؟ گفت مردم. سپس عرض کرد فدایت شوم، بیشتر بگویید. فرمود: خدا در سوره یوسف می فرماید «وَ اسْئَلِ الْقَرْیَهَ الَّتِی کُنَّا فِیها وَ الْعِیرَ الَّتِی أَقْبَلْنا فِیها» پس به چه کسی امر کرده که بپرسد؛ قریه یا قافله یا مردم؟ گفت فدایت شوم، تو از «قُریً ظاهِرَهً» به من خبر بده. فرمود آنها شیعیان ما هستند، یعنی علمای از آنها. - . کنز الفوائد : ۲۴۶ و ۲۴۷ -

ص: ۲۳۵

**[ترجمه]

«۵»

قب، المناقب لابن شهرآشوب دَخَلَ أَبُو حَنِیفَهَ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَسَأَلَهُ علیه السلام عَنْ أَشْیَاءَ لَمْ یَعْرِفِ الْجَوَابَ عَنْهَا فَکَانَ فِیمَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی وَ قَدَّرْنا فِیهَا السَّیْرَ سِیرُوا فِیها لَیالِیَ وَ أَیّاماً آمِنِینَ (۱) أَیُّ مَوْضِعٍ هُوَ قَالَ هُوَ مَا بَیْنَ مَکَّهَ وَ الْمَدِینَهِ فَقَالَ علیه السلام نَشَدْتُکُمْ (۲) بِاللَّهِ هَلْ تَسِیرُونَ بَیْنَ مَکَّهَ وَ الْمَدِینَهِ لَا تَأْمَنُونَ عَلَی دِمَائِکُمْ مِنَ الْقَتْلِ وَ عَلَی أَمْوَالِکُمْ مِنَ السَّرَقِ ثُمَّ قَالَ وَ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِهِ وَ مَنْ دَخَلَهُ کانَ آمِناً (۳) أَیُّ مَوْضِعٍ هُوَ قَالَ ذَاکَ بَیْتُ اللَّهِ الْحَرَامُ فَقَالَ نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَیْرِ وَ سَعِیدَ بْنَ جُبَیْرٍ دَخَلَاهُ فَلَمْ یَأْمَنَا الْقَتْلَ قَالَ فَأَعْفِنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ (۴).

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب: روزی ابو حنیفه خدمت حضرت صادق علیه السّلام رسیده و از چند مسأله که جواب آن را نمی‌دانست سؤال کرد؛ از آن جمله پرسید، تفسیر این آیه چیست: «وَ قَدَّرْنا فِیهَا السَّیْرَ سِیرُوا فِیها لَیالِیَ وَ أَیّاماً آمِنِینَ» منظور کدام سرزمین است، آیا بین مکه و مدینه است؟

فرمود: تو را به خدا سوگند، مگر در بین راه مدینه و مکه شما امنیت از جان و مال خود دارید؟ و فرمود: این آیه را توضیح بده: «وَ مَنْ دَخَلَهُ کانَ آمِناً» - . آل عمران / ۹۷ -

،{و هر که در آن درآید در امان است.} چه محلی است که هر که داخل شد ایمن است؟ ابو حنیفه جواب داد، منظور بیت

اللَّه است.

فرمود: تو را به خدا سوگند، مگر خبر نداريد كه عبد اللَّه بن زبير و سعيد بن جبير داخل خانه خدا شدند و از كشته شدن ايمن نبودند؟ ابو حنيفه گفت، مرا معذور دار يابن رسول اللَّه. - . مناقب آل ابى طالب ۳ : ۳۷۷ -

**[ترجمه]

بيان

أقول التأويل الوارد فى تلك الأخبار من غرائب التأويل و لعل الوجه فيها ما أشرنا إليه مرارا من أن ما ذكره سبحانه فى القرآن الكريم من القصص إنما هو لزجر هذه الأمه (۵) عن أشباه أعمالهم و تحذيرهم عن أمثال ما نزل بهم من العقوبات و لم يقع فى الأمم السابقه شى ء إلا و قد وقع نظيره فى هذه الأمه كقصه هارون مع العجل و السامرى و ما وقع على أمير المؤمنين عليه السلام من أبى بكر و عمر و كقارون و عثمان و صفورا و الحميراء و أشباه ذلك مما قد أشرنا إليه فى كتاب النبوه لكن بعضها ظاهر الانطباق على ما مضى و بعضها يحتاج إلى تنبيه و أمثال ذلك من القسم الثانى فإن نظير ما وقع على قوم سبإ من حرمانهم لنعم الله تعالى لكفرانهم و تعويضهم بالخمط (۶) و الأثل أن الله

۱- سبأ: ۱۲.
۲- فى نسخه: ناشدتكم أقول نشده اللّه و باللّه: استحلفه أى سأله و أقسم عليه باللّه. ناشده: حلفه.
۳- آل عمران: ۹۷.
۴- مناقب آل أبى طالب ۳: ۳۷۷.
۵- و يشير الى ذلك قوله تعالى فى صدر القصه: (لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ) و قوله:«إن فى ذلك لآيات لكل صبار شكور»
۶- الخمط: الحامض او المر من كل شى ء. الحمل القليل من كل شجر: الاثل: شجر يشبه الطرفاء الا انه أعظم منها وخشبه صلب جيد تصنع منه القصاء والجفان.

تعالى هيأ لهم من أثمار حدائق الحقائق ببركه الصادقين من أهل بيت العصمه صلوات الله عليهم ما لا يحيط به البيان مع كونهم آمنين من فتن الجهالات و الضلالات فلما كفروا بتلك النعمه سلبهم الله تعالى إياها فغاب أو خفى عنهم و ذهبت الرواه و حمله الأخبار من بينهم أو خفوا عنهم فابتلوا بالآراء و المقاييس و اشتبه عليهم الأمور و قل عندهم ما يتمسكون به من أخبار الأئمه الأطهار و استولت عليهم سيول الشكوك و الشبهات من أئمه البدع و رءوس الضلالات فصاروا مصداق قوله تعالى وَ بَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَواتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَ أَثْلٍ وَ شَيْ ءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ و هذا طريق وسعت عليك لفهم أمثال تلك الأخبار و الله يهدى إلى سواء السبيل.

**[ترجمه]تأويل در اين اخبار از تأويلهاى بعيد است و شايد وجه در اين تأويلها همان مطلبى است كه بارها به آن اشاره كرده ايم كه داستان هاى قرآن براى آن است كه اين امت متوجه شوند و اعمال آنها را انجام ندهند و بترسند كه مشمول كيفرهاى آنها شوند.

چيزى در امت هاى پيش وقوع نيافته مگر اينكه نظير آن در اين امت نيز واقع شده، مانند داستان هارون و گوساله سامرى، و آنچه براى امير المؤمنين عليه السّلام با ابو بكر و عمر پيش آمد، و قارون و عثمان، و صفورا و عايشه، و نظاير اين وقايع كه در كتاب نبوت به آن اشاره كرديم كه بعضى از آنها آشكار بر هم انطباق دارند و بعضى ديگر بايد با توجيه مُنطبق گردد. اين وقايع از قسم دوم است.

از آن جمله قوم سبا كه خداوند به واسطه كفران نعمت ايشان را محروم نمود و به جاى آن ميوه تلخ و ترش و درخت سخت بى بار به آنها داد. شبيه آن در اين امت آن است كه خداوند ميوه هاى پرثمر باغستان هاى حقيقت را به بركت ائمه طاهرين عليهم السّلام، آنقدر كه بيان از توصيفش عاجز است، ارزانى داشت با اينكه از آشوب جهل و نادانى و گمراهى در امان بودند. وقتى اين نعمت را كفران نمودند، خداوند (اين نعمت را) از آنها گرفت يا غائب شدند و يا پنهان. راويان و حاملان اخبار نيز از ميان ايشان رخت بربستند؛ در نتيجه گرفتار رأيها و قياس شدند و امر بر ايشان مشتبه گرديد. ديگر بسيار كم مى... توانستند به اخبار ائمه عليهم السّلام تمسك نمايند و دامنه شك و شبهه از طرف پيشوايان و رهبران گمراه گسترش پيدا كرد؛ آنها نيز مصداق اين آيه شدند: «وَ بَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَواتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَ أَثْلٍ وَ شَيْ ءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ» - . سبأ / ۱۶ - ، {و دو باغستان آنها را به دو باغ كه ميوه هاى تلخ و شوره گز و نوعى از كنار تنك داشت تبديل كرديم.}

اين توضيحى بود براى فهم و درك چنين اخبار. خداوند راهنماى راه راست است.

**[ترجمه]

«۶»

كا، الكافى الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ: دَخَلَ قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ يَا قَتَادَةُ أَنْتَ فَقِيهُ أَهْلِ الْبَصْرَهِ فَقَالَ هَكَذَا يَزْعُمُونَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام بَلَغَنِي أَنَّكَ تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ قَالَ لَهُ قَتَادَةُ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام بِعِلْمٍ تُفَسِّرُهُ أَمْ بِجَهْلٍ قَالَ لَا بِعِلْمٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَإِنْ كُنْتَ تُفَسِّرُهُ بِعِلْمٍ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ أَنَا

أَسْأَلُـکَ قَـالَ قَتَـادَهُ سَـلْ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی سَـبَإٍ وَ قَـدَّرْنا فِیهَا السَّیْرَ سِـیرُوا فِیها لَیالِیَ وَ أَیَّاماً آمِنِینَ فَقَالَ قَتَادَهُ ذَلِـکَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَیْتِهِ بِزَادٍ وَ رَاحِلَهٍ وَ کِرَاءٍ حَلَـالٍ یُرِیـدُ هَـذَا الْبَیْتَ کَـانَ آمِنـاً حَتَّی یَرْجِعَ إِلَی أَهْلِهِ فَقَـالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السـلام نَشَـدْتُکَ اللَّهَ یَا قَتَادَهُ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ قَـدْ یَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنْ بَیْتِهِ بِزَادٍ وَ رَاحِلَهٍ وَ کِرَاءٍ حَلَالٍ یُرِیدُ هَذَا الْبَیْتَ فَیُقْطَعُ عَلَیْهِ الطَّرِیقُ فَتَذْهَبُ نَفَقَتُهُ وَ یُضْـرَبُ مَعَ ذَلِکَ ضَـرْبَهً فِیهَا اجْتِیَاحُهُ (۱) قَـالَ قَتَـادَهُ اللَّهُمَّ نَعَمْ فَقَـالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السـلام وَیْحَکَ یَا قَتَادَهُ إِنْ کُنْتَ إِنَّمَا فَسَّرْتَ الْقُرْآنَ مِنْ تِلْقَـاءِ نَفْسِکَ فَقَـدْ هَلَکْتَ وَ أَهْلَکْتَ وَ إِنْ کُنْتَ قَـدْ أَخَـذْتَهُ مِنَ الرِّجَالِ فَقَـدْ هَلَکْتَ وَ أَهْلَکْتَ وَیْحَکَ یَا قَتَادَهُ ذَلِکَ مَنْ خَرَجَ مِنْ

۱- أی فیه استئصاله و هلاکه.

بَیْتِهِ بِزَادٍ وَ رَاحِلَهٍ وَ کِرَاءٍ حَلَالٍ یَرُومُ (۱) هَذَا الْبَیْتَ عَارِفٌ بِحَقِّنَا یَهْوَانَا قَلْبُهُ کَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَاجْعَلْ أَفْئِدَهً مِنَ النَّاسِ تَهْوِی إِلَیْهِمْ (۲) وَ لَمْ یَعْنِ الْبَیْتَ فَیَقُولَ إِلَیْهِ (۳) فَنَحْنُ وَ اللَّهِ دَعْوَهُ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام الَّتِی مَنْ هَوَانَا قَلْبُهُ قُبِلَتْ حَجَّتُهُ وَ إِلَّا فَلَا یَا قَتَادَهُ فَإِذَا کَانَ کَذَلِکَ کَانَ آمِناً مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ قَالَ قَتَادَهُ لَا جَرَمَ وَ اللَّهِ وَ لَا فَسَّرْتُهَا إِلَّا هَکَذَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَیْحَکَ یَا قَتَادَهُ إِنَّمَا یَعْرِفُ الْقُرْآنَ مَنْ خُوطِبَ بِهِ (۴).

**[ترجمه]روضه کافی: زید شحام گفت: قتاده بن دعامه خدمت حضرت باقر علیه السّلام رسید. امام به او فرمود: قتاده، تو فقیه اهل بصره هستی؟ عرض کرد مردم چنین می پندارند. فرمود: شنیده ام تو قرآن تفسیر می کنی. جواب داد: آری.

فرمود از روی علم تفسیر می‌نمایی یا جهل؟ گفت نه، از روی علم. حضرت باقر علیه السّلام فرمود: اگر از روی علم تفسیر کنی بسیار خوب، اینک من یک سؤال از تو می کنم. گفت بپرس. فرمود: این آیه را توضیح بده: «وَ قَدَّرْنا فِیهَا السَّیْرَ سِیرُوا فِیها لَیالِیَ وَ أَیَّاماً آمِنِینَ» قتاده گفت: منظور کسی است که از خانه خود با زاد و توشه و وسیله سواری که همه را از راه حلال تهیه نموده تصمیم به سفر خانه خدا بگیرد و در امان است تا به خانه خود برگردد. حضرت باقر علیه السّلام فرمود: تو را به خدا قسم قتاده، نشنیده ای کسی از خانه خود به قصد خانه خدا با زاد و توشه و وسیله سواری حلال خارج شود و سر راه بر او بگیرند و اموال او را به سرقت ببرند و او را تا حد مرگ بزنند؟

قتاده گفت چرا چنین اتفاقی افتاده. حضرت باقر علیه السّلام فرمود: وای بر تو قتاده! اگر قرآن را از پیش خود تفسیر کنی، خویشتن و دیگران را به هلاکت افکنده ای. و اگر از دیگران گرفته باشی، خود و دیگران را در معرض هلاکت قرار داده ای. وای بر تو قتاده، این آیه کسی را می گوید که با شناخت حق ما از

خانه خود با زاد و توشه و وسیله سواری حلال خارج شود

و قصد این خانه را نماید و با قلب ما را دوست داشته باشد؛ چنانچه خداوند در این آیه می فرماید: «فَاجْعَلْ أَفْئِدَهً مِنَ النَّاسِ تَهْوِی إِلَیْهِمْ» - . ابراهیم / ۳۷ - ، {پس دلهای برخی از مردم را به سوی آنان گرایش ده.} منظورش علاقه مردم به خانه خدا نبود و گر نه باید می گفت دلهای مردم را متوجه آن کن نه اینکه بگوید دلهای مردم را متوجه آنها کن. به خدا قسم ما مشمول دعای ابراهیم هستیم که هر کس ما را دوست داشته باشد حج او قبول است و گر نه مقبول نیست. در صورتی که چنین باشد، از عذاب جهنم در روز قیامت ایمن است.

قتاده گفت: به خدا قسم بعد از این چنین تفسیر خواهم کرد. حضرت باقر علیه السّلام فرمود: وای بر تو، قرآن را کسانی می... فهمند که خطاب به آنها نازل شده. - . روضه کافی : ۳۱۱ و ۳۱۲ -

**[ترجمه]

بیان

أی لا أفسرها بعد إلا کما ذکرت.

**[ترجمه]یعنی تفسیر نمی کنم مگر همان طور که شما فرمودید .

**[ترجمه]

باب ۶۰ تأویل الأیام و الشهور بالأئمه علیهم السلام

الأخبار

«۱»

ل، الخصال ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَوْصِلِیِّ عَنِ الصَّقْرِ بْنِ أَبِی دُلَفَ الْکَرْخِیِّ قَالَ: لَمَّا حَمَلَ الْمُتَوَکِّلُ سَیِّدَنَا أَبَا الْحَسَنِ الْعَسْکَرِیَّ علیه السلام جِئْتُ أَسْأَلُ عَنْ خَبَرِهِ قَالَ فَنَظَرَ إِلَیَّ الزَّرَّاقِیُّ وَ کَانَ حَاجِباً لِلْمُتَوَکِّلِ فَأَمَرَ أَنْ أُدْخَلَ إِلَیْهِ فَأُدْخِلْتُ إِلَیْهِ فَقَالَ یَا صَقْرُ مَا شَأْنُکَ فَقُلْتُ خَیْرٌ أَیُّهَا الْأُسْتَادُ فَقَالَ اقْعُدْ فَأَخَذَنِی مَا تَقَدَّمَ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ قُلْتُ أَخْطَأْتُ فِی الْمَجِی ءِ قَالَ فَوَحَی (۵) النَّاسَ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ لِی مَا شَأْنُکَ وَ فِیمَ جِئْتَ قُلْتُ لِخَیْرٍ مَا فَقَالَ لَعَلَّکَ تَسْأَلُ عَنْ خَبَرِ مَوْلَاکَ فَقُلْتُ لَهُ وَ مَنْ مَوْلَایَ مَوْلَایَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ

۱- رام الشی ء: اراده.

۲- إبراهیم: ۳۷.

۳- أی قال فاجعل افئده من الناس تهوی الیهم، و لم یقل: إلیه، حتی یکون المراد هو البیت.

۴- روضه الکافی: ۳۱۱ و ۳۱۲.

۵- فی نسخه: وجی و فی المصدر: وخی و لعلّ الصحیح فاوجی الناس عنه أو فأوجأ الناس عنه ای فادفع الناس و نحوا عنه.

فَقَالَ اسْكُتْ مَوْلَاكَ هُوَ الْحَقُّ فَلَا تَحْتَشِمْنِي فَإِنِّي عَلَى مَذْهَبِكَ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ أَ تُحِبُّ أَنْ تَرَاهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ اجْلِسْ حَتَّى يَخْرُجَ صَاحِبُ الْبَرِيدِ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ فَجَلَسْتُ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لِغُلَامٍ لَهُ خُذْ بِيَدِ الصَّقْرِ وَ أَدْخِلْهُ إِلَى الْحُجْرَهِ الَّتِي فِيهَا الْعَلَوِيُّ الْمَحْبُوسُ وَ خَلِّ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ قَالَ فَأَدْخَلَنِي إِلَى الْحُجْرَهِ وَ أَوْمَأَ إِلَى بَيْتٍ فَدَخَلْتُ فَإِذَا هُوَ علیه السلام جَالِسٌ عَلَى صَدْرِ حَصِيرٍ وَ بِحِذَاهُ قَبْرٌ مَحْفُورٌ قَالَ فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ [(۱)](#content_note_577_1) ثُمَّ أَمَرَنِي بِالْجُلُوسِ ثُمَّ قَالَ لِي يَا صَقْرُ مَا أَتَى بِكَ قُلْتُ سَيِّدِي جِئْتُ أَتَعَرَّفُ خَبَرَكَ قَالَ ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى الْقَبْرِ فَبَكَيْتُ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا صَقْرُ لَا عَلَيْكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْنَا بِسُوءٍ الْآنَ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ قُلْتُ يَا سَيِّدِي حَدِيثٌ يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله لَا أَعْرِفُ مَعْنَاهُ قَالَ وَ مَا هُوَ فَقُلْتُ قَوْلُهُ لَا تُعَادُوا الْأَيَّامَ فَتُعَادِيَكُمْ مَا مَعْنَاهُ فَقَالَ نَعَمْ الْأَيَّامُ نَحْنُ مَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ فَالسَّبْتُ اسْمُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْأَحَدُ كِنَايَهٌ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْإِثْنَيْنِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الثَّلَاثَاءُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ الْأَرْبِعَاءُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ أَنَا وَ الْخَمِيسُ ابْنِيَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ الْجُمُعَهُ ابْنُ ابْنِي وَ إِلَيْهِ تَجْتَمِعُ عِصَابَهُ الْحَقِّ وَ هُوَ الَّذِي يَمْلَؤُهَا قِسْطاً وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً فَهَذَا مَعْنَى الْأَيَّامِ فَلَا تُعَادُوهُمْ فِي الدُّنْيَا فَيُعَادُوكُمْ فِي الْآخِرَهِ ثُمَّ قَالَ وَدِّعْ وَ اخْرُجْ فَلَا آمَنُ عَلَيْكَ.

قال الصدوق رضی الله عنه الأيام ليست بأئمه و لكن كنى عليه السلام بها عن الأئمه لئلا يدرك معناه غير أهل الحق كما كنى الله عز و جل ب التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ وَ طُورِ سِينِينَ وَ هذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ [(۲)](#content_note_577_2) عن النبی صلی الله علیه و آله و علی و الحسن و الحسین علیهم السلام و كما كنى عز و جل بالنعاج عن النساء على قول من روى ذلك فی قصه داود و الخصمين [(۳)](#content_note_577_3) و كما كنى بالسير فی الأرض عن النظر فی القرآن

۱- فی نسخه الكمبانیّ: فسلمت عليه فرد علی.

۲- التين: ۱- ۳.

۳- ص: ۲۴.

سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَ وَ لَمْ یَسِیرُوا فِی الْأَرْضِ (۱) قَالَ مَعْنَاهُ أَ وَ لَمْ یَنْظُرُوا فِی الْقُرْآنِ.

و کما کنی بالسر عن النکاح فی قوله عز و جل وَ لکِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا (۲) و کما کنی عز و جل بأکل الطعام عن التغوط فقال فی عیسی و أمه کانا یَأْکُلانِ الطَّعامَ (۳) و معناه أنهما کانا یتغوطان و کما کنی بالنحل (۴) عن رسول الله صلی الله علیه و آله فی قوله وَ أَوْحی رَبُّکَ إِلَی النَّحْلِ و مثل هذا کثیر (۵).

**[ترجمه]الخصال: صـقر بن ابی دلف کرخی گفت: وقتی متوکل مولایمان امام هادی علیه السّـلام را تبعیـد نمود، من رفتم تا از حال آن جناب اطلاع حاصل کنم. به زنـدان رفتم. زراقی زنـدانبان وقتی چشـمش به من افتاد، دسـتور داد مرا پیش او ببرنـد. وقتی رفتم گفت: صقر چکار داشتی؟ گفتم خیر است ای استاد! گفت بنشین.

وحشت مرا فراگرفت، با خود گفتم با آمـدن به اینجا مرتکب اشتباه شـدم. مردم را متفرق نموده - . به جای «وحی» در مصـدر «وخی» آمـده و شاید صـحیح «أوجی» باشد به معنی این است که مردم را دور کرد. - و سـپس به من گفت برای چه کار آمده ای؟ گفتم برای کـار خیری. گفت شایـد آمـده ای از حـال مولایت مطلع شوی؟ گفتم مولایم کیست؟ مولای من امیر المؤمنین است.

ص: ۲۳۸

گفت ساکت باش! مولای تو بر حق است از من مترس، من هم بر مذهب تو هسـتم. گفتم الحمد للّه، پرسید مایلی او را ملاقات کنی؟ گفتم: آری. گفت صبر کن تا نگهبان از خـدمتش خارج شود، من نشسـتم. مأمور که خارج شـد به غلامی گفت دسـت صقر را بگیر و به آن اطاقی ببر که مرد علوی زندانی است و آنها را تنها بگذار.

مرد مرا به اطاقی برده و اشاره کرد، همین اطاق است. داخل شدم. چشـمم به امام علیه السّـلام افتاد که روی حصـیری نشسـته و جلوی آن جناب قبری کنـده شـده است. سـلام کردم و جواب داد، سـپس فرمود بنشـین. فرمود: ای صـقر، برای چه آمـده ای؟ عرض کردم آمده‌ام از حال شما مطلع شوم. چشمم به قبر افتاد، گریه ام گرفت .

امـام علیه السّـلام رو به من نموده فرمود: ناراحت نباش، نمی‌تواننـد حالا به من آسـیبی برساننـد. گفتم الحمـد للّه. آنگاه عرض کردم، حـدیثی از پیامبر اکرم صلّی الله علیه و آله نقل شـده که من معنی آن را نمی‌دانم. فرمود: چه حـدیثی؟ گفتم: «لا تعادوا الایام فتعادیکم» با روزها دشمنی نورزید که به دشمنی با شما برمی‌خیزند.

فرمود: ایـام و روزهـا تـا آسـمانها و زمین پایـدار است مـا هستیم؛ شـنبه اسم پیـامبر است، یک شـنبه اشاره به امیر المؤمنین علیه السّـلام، و دوشـنبه حسن و حسـین علیهما السّـلام، سه شـنبه علی بن الحسـین و محمّـد بن علی و جعفر بن محمّـد، و چهارشـنبه موسی بن جعفر و علی بن موسی و محمّد بن علی و من هستیم، پنجشنبه فرزندم حسن بن علی، و جمعه پسر پسرم که تمام حق جویـان بر او اجتماع خواهنـد نمود. او زمین را پر از عـدل و داد می‌کنـد چنانچه پر از ظلم و جور شـده، این ست معنی ایام. در دنیا با آنها دشـمنی نورزیـد که در آخرت با شـما دشـمنی می‌کنند. فرمود: اینک وداع کن و خارج شو که اطمینان ندارم به تو گزندی نرسانند.

صدوق رضوان اللّٰه علیه می‌نویسد: ایام، ائمه علیهم السّلام نیستند ولی به نام روزها کنایه از ائمه علیهم السّلام آورده شده تا معنی آن را غیر از اهل حق درک نکنند، چنانچه در قرآن کریم کنایه به «التین و الزیتون * وَ طُورِ سِینِینَ * وَ هذَا الْبَلَدِ الْأَمِینِ» -. تین / ۱ - ۳ -، {سوگند به انجیر و زیتون و طور سینا و این شهر امن [و امان]} از پیامبر اکرم و علی و حسن و حسین علیهم السّلام آورده شده و همان طور که لفظ نعاج، بنا به روایتی که در داستان داود و دو شاکی که برای شکایت آمده بودند، زنان از کنایه است. و چنانچه سیر در ارض، کنایه از نظر در قرآن است.

ص: ۲۳۹

از حضرت صادق علیه السّلام تفسیر این آیه سؤال شد: «أَ وَ لَمْ یَسِیرُوا فِی الْأَرْضِ» -. روم / ۹، فاطر / ۴۴، غافر / ۲۱ -

{آیا در زمین نگردیده اند} فرمود: یعنی آیا در قرآن نگاه نمی کنید و مثل اینکه از ازدواج در این آیه «وَ لکِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا» -. بقره / ۲۳۵ -، {ولی با آنان قول و قرار پنهانی مگذارید} کنایه به سرّ شده، و چنانچه غذا خوردن را در مورد عیسی و مادرش در این آیه «کانا یَأْکُلانِ الطَّعامَ» -. مائده / ۷۵ - {هر دو غذا می خوردند.} کنایه از تغوط (مدفوع) آورده و معنی آن این است که این دو تغوط می‌کردند، و از پیامبر اکرم به نحل کنایه آورده شده: «وَ أَوْحى رَبُّکَ إِلَى النَّحْلِ» -. نحل / ۶۸ -، {و پروردگار تو به زنبور عسل وحی [=الهام غریزی] کرد.} و از این قبیل زیاد است. -. الخصال ۲ : ۳۲ و ۳۳ -

**[ترجمه]

«۲»

غط، الغیبه للشیخ الطوسی وَ رَوَى جَابِرٌ الْجُعْفِیُّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ تَأْوِیلِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِی کِتابِ اللَّهِ- یَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذلِکَ الدِّینُ الْقَیِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِیهِنَّ أَنْفُسَکُمْ (۶) قَالَ فَتَنَفَّسَ سَیِّدِی الصُّعَدَاءَ ثُمَّ قَالَ یَا جَابِرُ أَمَّا السُّنَّهُ فَهِیَ جَدِّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ شُهُورُهَا اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فَهُوَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ إِلَیَّ (۷) وَ إِلَى ابْنِی جَعْفَرٍ وَ ابْنِهِ مُوسَى وَ ابْنِهِ عَلِیٍّ وَ ابْنِهِ مُحَمَّدٍ وَ ابْنِهِ عَلِیٍّ وَ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ وَ إِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدٍ الْهَادِی الْمَهْدِیِّ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً حُجَجُ اللَّهِ فِی خَلْقِهِ وَ أُمَنَاؤُهُ عَلَى وَحْیِهِ وَ عِلْمِهِ وَ الْأَرْبَعَةُ الْحُرُمُ الَّذِینَ هُمُ الدِّینُ الْقَیِّمُ أَرْبَعَةٌ مِنْهُمْ یَخْرُجُونَ بِاسْمٍ وَاحِدٍ عَلِیٌّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ أَبِی عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ وَ عَلِیُّ بْنُ مُوسَى وَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ فَالْإِقْرَارُ بِهَؤُلَاءِ هُوَ الدِّینُ الْقَیِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِیهِمْ أَنْفُسَکُمْ أَیْ قُولُوا بِهِمْ جَمِیعاً تَهْتَدُوا (۸).

ص: ۲۴۰

۱- الروم: ۹، و فاطر: ۴۴ و المؤمن: ۲۱.

۲- البقره: ۲۳۵.

۳- المائده: ۷۵.

۴- النحل: ۶۸.

۵- الخصال ۲: ۳۲ و ۳۳.

۶- التوبه: ۳۶.

۷- أی هو أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب و من بعده من الأئمّه حتّی یصل إلی.

۸- غیبه الطوسیّ: ۱۰۴.

قب، المناقب لابن شهرآشوب مثله.

**[ترجمه]غیبه طوسی: جابر جعفی گفت: از حضرت باقر علیه السّلام تفسیر آیه «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِی کِتابِ اللَّهِ یَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذلِکَ الدِّینُ الْقَیِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِیهِنَّ أَنْفُسَکُمْ» - . توبه / ۳۶ - ، {در حقیقت شماره ماه ها نزد خدا از روزی که آسمانها و زمین را آفریده، در کتاب [علم] خدا دوازده ماه است. از این [دوازده ماه] چهار ماه [ماه] حرام است. این است آیین استوار، پس در این [چهار ماه] بر خود ستم مکنید.}را پرسیدم.

امام علیه السّلام آهی سرد کشید و فرمود: جابر، اما سال، جد بزرگوارم پیامبر اکرم صلی اللَّه علیه و آله است. ماهها که دوازده ماه است، امیر المؤمنین و یکایک از امامان است تا به من منتهی می شود و بعد از من پسرم جعفر و پسرش موسی و پسرش علی و پسرش محمّد و پسرش علی و به پسرش حسن رسیده و از او به پسرش محمّد هادی و مهدی دوازده امام و حجت خدا بر خلق که امین وحی و علم خدایند. چهار ماه حرام که دین پایدارند، آن چهار نفری هستند که دارای یک نام می‌باشند: علی امیر المؤمنین و پدرم علی بن الحسین و علی بن موسی و علی بن محمّد؛ اقرار به اینها، دین پایدار است «فَلا تَظْلِمُوا فِیهِنَّ أَنْفُسَکُمْ» یعنی معتقد به همه آنها شوید، هدایت می یابید. - . غیبه طوسی : ۱۰۴ -

ص: ۲۴۰

مناقب آل ابی طالب: همین روایت را نقل کرده است .

**[ترجمه]

«۳»

وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ حُرُمٌ عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ الْقَائِمُ بِدَلَالَهِ قَوْلِهِ ذلِکَ الدِّینُ الْقَیِّمُ (۱).

**[ترجمه]در خبر دیگری، چهار ماه حرام را علی و حسن و حسین و قائم علیهم السّلام نام برده

است به دلیل آیه: «ذلِکَ الدِّینُ الْقَیِّمُ» - . مناقب آل ابی طالب ۱ : ۲۴۴ -

**[ترجمه]

«۴»

نی، الغیبه للنعمانی عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ (۲) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ (۳) عَنْ فَضَّالٍ أَبِی سِنَانٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْبَاقِرِ علیهما السلام ذَاتَ یَوْمٍ فَلَمَّا تَفَرَّقَ مَنْ کَانَ عِنْدَهُ قَالَ یَا أَبَا حَمْزَهَ مِنَ الْمَحْتُومِ الَّذِی حَتَمَهُ اللَّهُ قِیَامُ قَائِمِنَا فَمَنْ شَکَّ فِیمَا أَقُولُ لَقِیَ اللَّهَ وَ هُوَ کَافِرٌ بِهِ وَ جَاحِدٌ لَهُ (۴) ثُمَّ قَالَ بِأَبِی وَ أُمِّی الْمُسَمَّی بِاسْمِی الْمُکَنَّی بِکُنْیَتِی السَّابِعِ مِنْ بَعْدِی یَأْتِی

مَنْ يَمْلَأَ (۵) الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً يَا أَبَا حَمْزَةَ (۶) مَنْ أَدْرَكَهُ فَلْيُسَلِّمْ (۷) مَا سَلَّمَ (۸) لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ مَنْ لَمْ يُسَلِّمْ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ مَأْواهُ النَّارُ وَ بِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ.

۱- مناقب ۱: ۲۴۴.

۲- فی المصدر: محمّد بن الحسن.

۳- هکذا فی النسخه المطبوعه و المخطوطه، و فی المصدر: فضیل الرسان و لعله الصحیح.

۴- فی المصدر: من المحتوم الذی لا تبدیل له عند اللّه قیام قائمنا، فمن شک فیما أقول لقی اللّه و هو به کافر و له جاحد.

۵- فی المصدر: بأبی من یملا الأرض.

۶- فی المصدر: ثم قال: یا أبا حمزه.

۷- فی نسخه: فیسلم له.

۸- فی النسخه المخطوطه: فلیسلم ما سلم لمحمّد صلّی اللّه علیه و آله و علیّ فقد وجبت له الجنه و من لم یسلم أقول: الصحیح علی هذه النسخه: «فیسلم ما سلم» و فی المصدر: ومن ادرکه فلم یسلم له فما سلم لمحمد صلی الله علیه و آله وعلی وقد حرم الله علیه الجنه.

و أوضـح من هذا بحمد الله و أنور و أبين و أزهر لمن هداه (۱) و أحسن إليه قول الله عز و جل فی محكم كتابه إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِی كِتابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ (۲) و معرفه الشهور المحرم (۳) و صفر و ربيع و ما بعده و الحرم منها رجب (۴) و ذو القعده و ذو الحجه و المحرم (۵) و ذلک (۶) لا يكون دينا قيما لأن اليهود و النصارى و المجوس و سائر الملل و الناس جميعا من الموافقين و المخالفين يعرفون هذه الشهور و يعدونها بأسمائها و ليس هو كذلک و إنما عنى بهم الأئمه القوامين بدين (۷) الله و الحرم منها أمير المؤمنين على الذى اشتق الله سبحانه له اسما من أسمائه (۸) العلى كما اشتق لمحمد صلى الله عليه و آله اسما من أسمائه (۹) المحمود و ثلاثه من ولده أسماؤهم اسمه على بن الحسين (۱۰) و على بن موسى و على بن محمد فصار لهذا الاسم المشتق من أسماء الله (۱۱) عز و جل حرمه به يعنى أمير المؤمنين عليه السلام (۱۲).

**[ترجمه]غیبه نعمانی: ابو حمزه ثمالی گفت: روزی خدمت حضرت امام باقر علیه السّلام بودم، وقتی اطرافیان متفرق شدند فرمود: یا ابا حمزه، از مقدرات محتوم و غیر قابل برگشت که خداوند آن را حتمی نموده، قیام قائم ما است. هر کس در این مطلب شک نماید خدا را در حال کفر و انکار او ملاقات خواهد کرد. سپس فرمود: پدر و مادرم فدایش باد که هم نام من و هم کنیه من است. هفتمین نفری است که بعد از من خواهد آمد، کسی که دنیا را پر از عدل و داد کند چنانچه پر از ظلم و جور شده. ای ابو حمزه، هر کس او را درک کرد باید تسلیم او بشود چنانچه تسلیم محمد شده - . در نسخه خطی این گونه آمده است «چنانچه تسلیم محمد و علی شده، پس بهشت بر او واجب می‌شود» و در مصدر این گونه آمده است که «هر کس او را درک کند و تسلیم او نشود، تسلیم محمد و علی نشده و خدا بهشت را بر او حرام کرده است». - و هر که تسلیم او نشود، خداوند بهشت را بر او حرام نموده و جایگاهش جهنم است. ستمگران بد جایگاهی خواهند داشت.

ص: ۲۴۱

اینک به حمد و سپاس خدا آیه «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِی كِتابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ» را توضیح می‌دهم و روشن بیان می کنم برای کسی که خدا او را هدایت کرده است؛ ماهها عبارتند از: محرم، صفر، ربیع الأول تا آخر آن و چهار ماه حرام: رجب و ذی قعده و ذی حجه و محرم است. مسلم است که این ماهها نمی‌تواند دین قیم باشند چون یهود و نصاری و مجوس و سایر مردم از موافق و مخالف این ماه را می‌شناسند و نام آنها را می‌برند، با اینکه چنین نیست و منظور ائمه طاهرین هستند که پایه های پایدار دین خدایند. ماههای حرام عبارتند از: امیر المؤمنین علی که خدا نامش را از نام خود جدا نموده (العلی) همان طور که نام حضرت رسول را نیز از یکی از نامهای خود جدا نمود (المحمود) و سه نفر از فرزندانش که نامهایشان مانند نام خود علی است: علی بن الحسین و علی بن موسی و علی بن محمد. برای این نامهایی که از اسم خدا مشتق شده، به واسطه امیر المؤمنین علیه السّلام احترامی مخصوص لازم شد - . غیبه نعمانی : ۴۱ و ۴۲ -

**[ترجمه]

بیان

الظاهر أن قوله و أوضح إلی آخره من کلام النعمانی استخرجه من الأخبار و یحتمل کونه من تتمه الخبر.

۱- فی المصدر: لمن هداه اللّه.

۲- التوبه: ۳۷.

۳- فی المصدر: و هی جمادی و هو مصحف.

۴- هکذا فی الکتاب، و الصحیح: محرم بلا حرف تعریف.

۵- هکذا فی الکتاب، و الصحیح: محرم بلا حرف تعریف.

۶- المصدر خلی عن قوله و ذلک و علیه یکون قوله: «لا یکون» خبرا لقوله و معرفه الشهور.

۷- فی المصدر: و یعدونها باسمائها، و إنّما هم الأئمّه القوامون بدین اللّه.

۸- فی المصدر: من اسمه.

۹- فی المصدر: من اسمه.

۱۰- فی المصدر: و ثلاثه من ولده اسماؤهم علی: علی بن الحسین.

۱۱- فی المصدر: من اسم اللّه.

۱۲- غیبه النعمانیّ: ۴۱ و ۴۲.

**[ترجمه]ظاهرا از «اوضح» (توضیح می دهم) تا آخر، کلام نعمانی است که از اخبار آن را استخراج کرده است و احتمال دارد که تتمه روایت باشد.

ص: ۲۴۲

**[ترجمه]

«۵»

نی، الغیبه للنعمانی سَلَامَهُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ (۱) عَلِیِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ کَثِیرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَی عَنْ دَاوُدَ بْنِ کَثِیرٍ الرَّقِّیِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام بِالْمَدِینَهِ فَقَالَ لِی مَا الَّذِی أَبْطَأَ بِکَ عَنَّا یَا دَاوُدُ قُلْتُ حَاجَهٌ لِی عَرَضَتْ بِالْکُوفَهِ فَقَالَ مَنْ خَلَّفْتَ بِهَا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ خَلَّفْتُ بِهَا عَمَّکَ زَیْداً تَرَکْتُهُ رَاکِباً عَلَی فَرَسٍ مُتَقَلِّداً مُصْحَفاً یُنَادِی بِعُلُوِّ صَوْتِهِ (۲) سَلُونِی قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِی فَبَیْنَ جَوَانِحِی عِلْمٌ جَمٌّ قَدْ عَرَفْتُ النَّاسِخَ وَ الْمَنْسُوخَ (۳) وَ الْمَثَانِیَ وَ الْقُرْآنَ الْعَظِیمَ وَ إِنِّی الْعَلَمُ بَیْنَ اللَّهِ وَ بَیْنَکُمْ فَقَالَ لِی یَا دَاوُدُ لَقَدْ ذَهَبَتْ تِلْکَ الْمَذَاهِبُ (۴) ثُمَّ نَادَی یَا سَمَاعَهَ بْنَ مِهْرَانَ ائْتِنِی بِسَلَّهِ الرُّطَبِ فَأَتَاهُ بِسَلَّهٍ فِیهَا رُطَبٌ فَتَنَاوَلَ رُطَبَهً أَکَلَهَا (۵) وَ اسْتَخْرَجَ النَّوَاهَ مِنْ فِیهِ وَ غَرَسَهَا فِی الْأَرْضِ فَفَلَقَتْ وَ نَبَتَتْ وَ أَطْلَعَتْ (۶) وَ أَعْذَقَتْ فَضَرَبَ بِیَدِهِ إِلَی (۷) شِقٍّ مِنْ عَذْقٍ مِنْهَا فَشَقَّهُ وَ اسْتَخْرَجَ مِنْهَا رِقّاً أَبْیَضَ فَفَضَّهُ وَ دَفَعَهُ إِلَیَّ وَ قَالَ اقْرَأْهُ فَقَرَأْتُهُ وَ إِذَا فِیهِ مَکْتُوبٌ سَطْرَانِ الْأَوَّلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الثَّانِی إِنَّ عِدَّهَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِی کِتابِ اللَّهِ یَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَهٌ حُرُمٌ ذلِکَ الدِّینُ الْقَیِّمُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ- الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ- عَلِیُّ بْنُ مُوسَی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ الْخَلَفُ الْحُجَّهُ ثُمَّ قَالَ یَا دَاوُدُ أَ تَدْرِی مَتَی کُتِبَ هَذَا فِی هَذَا قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنْتُمْ أَعْلَمُ قَالَ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ بِأَلْفَیْ عَامٍ (۸).

ص: ۲۴۳

۱- فی نسخه من المصدر: ابی الحسین.

۲- فی المصدر: بأعلی صوته.

۳- فی المصدر: قد عرفت الناسخ من المنسوخ.

۴- فی المصدر: لقد ذهبت بک المذاهب.

۵- فی المصدر: فتناول منها رطبه فأکلها.

۶- اطلع النخل: خرج طلعها.

۷- فی المصدر: فضرب یده الی بسره.

۸- غیبه النعمانیّ: ۴۲.

**[ترجمه]غیبه نعمانی: داود بن کثیر رقی گفت: بر حضرت صادق علیه السّلام در مدینه وارد شدم. فرمود: چه باعث شده که مدتی است ترا ندیده ایم؟ گفتم کاری در کوفه داشتم. فرمود: در کوفه که بود؟ عرض کردم عمویت زید آنجا بود، او را دیدم که سوار بر اسبی است و قرآن بر گردن آویخته و با صدای بلند فریاد میزند: «سلونی قبل أن تفقدونی فبین جوانحی علم جم» از من بپرسید قبل از اینکه مرا نیابید، در این سینه من علم زیادی است، ناسخ و منسوخ و مثانی و قرآن عظیم را می‌دانم؛ من راهنمای بین شما و خدایم.

فرمود: داود، این طریقه‌ها از میان رفته. سماعه بن مهران را صدا زده فرمود: ظرف خرما را بیاور؛ همین که سبد خرما را آورد یک دانه خرما برداشت، میل کرد و هسته آن را خارج نمود. بعد همان هسته را در زمین کاشت، شکافته شد و روئید و شکوفه و خوشه داد. با دست خود به یک قسمت از خوشه زد و آن را شکافت؛ از میان آن تکه پوستی سفید خارج نمود، آن را باز کرده و به من داد و فرمود: بخوان. دیدم دو سطر در آن نوشته است: اولی «لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» سطر دوم «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِی کِتابِ اللَّهِ، یَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذلِکَ الدِّینُ الْقَیِّمُ»: «امیر المؤمنین علی بن ابی طالب، حسن بن علی، حسین بن علی، علی بن حسین، محمّد بن علی، جعفر بن محمّد، موسی بن جعفر، علی بن موسی، محمّد بن علی، علی بن محمّد، حسن بن علی، الخلف الحجه».

سپس فرمود: داود! میدانی چه وقت این جملات در این نوشته شده؟ عرض کردم خدا و پیامبر و شما بهتر می‌دانید. فرمود: دو هزار سال قبل از آفرینش آدم. - . همان : ۴۲ -

ص: ۲۴۳

**[ترجمه]

باب ۶۱ ما نزل من النهی عن اتخاذ کل بطانه و ولیجه و ولی من دون الله و حججه علیهم السلام

الأخبار

«۱»

کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ مُثَنًّی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجْلَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَکُوا وَ لَمَّا یَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِینَ جاهَدُوا مِنْکُمْ وَ لَمْ یَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِینَ وَلِیجَةً یَعْنِی بِالْمُؤْمِنِینَ الْأَئِمَّةَ علیهم السلام لَمْ یَتَّخِذُوا الْوَلَائِجَ مِنْ دُونِهِمْ (۱).

قب، المناقب لابن شهرآشوب عن ابن عجلان مثله (۲)

**[ترجمه]اصول کافی: عبد اللَّه بن عجلان از حضرت باقر علیه السّلام در مورد آیه: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَکُوا وَ لَمَّا یَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِینَ جاهَدُوا مِنْکُمْ وَ لَمْ یَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِینَ وَلِیجَةً» - . توبه / ۱۶ - ،{آیا پنداشته اید که به خود واگذار می شوید و خداوند کسانی را که از میان شما جهاد کرده و غیر از خدا و فرستاده او و مؤمنان محرم اسراری نگرفته اند

معلوم نمی دارد؟} منظور از مؤمنین در آیه ائمه علیهم السّلام هستند؛ یعنی به جز آنها پشت و پناهی نگیرید. - . اصول کافی ۱ : ۴۱۵ -

مناقب آل ابی طالب: از عبد الرحمان بن عجلان همین روایت را نقل کرده است. - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۵۲۳ -

**[ترجمه]

بیان

ولیجه الرجل بطانته و دخلاؤه و خاصته و من یتخذه معتمدا علیه من غیر أهله.

أَمْ حَسِبْتُمْ قال البیضاوی خطاب للمؤمنین حین کره بعضهم القتال و قیل للمنافقین و أم منقطعه و معنی همزتها التوبیخ علی الحسبان وَ لَمَّا یَعْلَمِ اللَّهُ أی لم یتبین المخلص (۳) منکم نفی العلم و أراد نفی المعلوم للمبالغه فإنه کالبرهان علیه من حیث إن تعلق العلم به مستلزم لوقوعه وَ لَمْ یَتَّخِذُوا عطف علی جاهَدُوا انتهی (۴).

و أقول: الظاهر أن تأویله علیه السلام أوفق بالآیه إذ ضم المؤمنین إلی الله و الرسول یدل علی أن المراد بالولیجه من یتولی أمرا عظیما من أمور الدین و لیس الکامل فی الدین القویم و المستحق لهذا الأمر العظیم إلا الأئمه علیهم السلام.

ص: ۲۴۴

۱- أصول الکافی ۱: ۴۱۵ و الآیه فی سوره التوبه: ۱۶.

۲- مناقب آل أبی طالب ۳: ۵۲۳ فیه: عبد الرحمن بن عجلان.

۳- فی المصدر: و لم یتبین الخلص منکم و هم الذین جاهدوا من غیرهم.

۴- أنوار التنزیل ۱: ۴۹۲ و ۴۹۳.

**[ترجمه]ولیجه شخص یعنی پشتیبان و دوستان و رفقای نزدیک و کسانی که مورد اعتماد اویند، از غیر خویشاوندان.

بیضاوی: گفته است: خطاب «أَمْ حَسِبْتُمْ» به مؤمنین است، موقعی که از جنگ ناراحت بودند. بعضی گفته اند مربوط به منافقین می باشد و أم منقطعه است. معنی همزه آن توبیخ بر گمان است «وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ» یعنی مخلصین از شما را بیان نکرده است و آنها کسانی هستند که از میان دیگران، جهاد کرده‌اند و منظور از نفی علم، نفی معلوم است برای مبالغه؛ زیرا برهانی است بر آن، چون تعلق علم به خدا مستلزم وقوع آن است و عبارت «وَ لَمْ يَتَّخِذُوا» عطف بر «جاهَدُوا» است. پایان کلام - . انوار التنزیل ۱ : ۴۹۲ و ۴۹۳ -

مولف: تأویل امام علیه السّلام با ظاهر آیه سازگارتر است زیرا مؤمنین را به پیامبر صلّی الله علیه و آله و خدا ضمیمه نموده. از این فهمیده می شود که ولیجه کسی است که عهده دار کار بزرگی از امور دین باشد و شایسته کمال در امور دین و لایق این مقام بزرگ جز ائمه علیهم السّلام نیستند.

ص: ۲۴۴

**[ترجمه]

«۲»

کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الضُّبَعِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ علیه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ الْوَلِيجَةِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً (۱) فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَا فِي الْكِتَابِ مَنْ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ هَاهُنَا فَرَجَعَ الْجَوَابُ الْوَلِيجَةُ الَّذِي يُقَامُ دُونَ وَلِيِّ الْأَمْرِ وَ حَدَّثَتْكَ نَفْسُكَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَهُمُ الْأَئِمَّةُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ عَلَى اللَّهِ فَيُجِيزُ أَمَانَهُمْ (۲).

**[ترجمه]اصول کافی: محمّد ضبعی گفت: نامه ای برای حضرت عسکری علیه السّلام نوشته، تقاضا کردم ولیجه را در این آیه: «وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً» توضیح دهد، ولی در دل با خود گفتم، منظور از مؤمنین در آیه چیست؟ این سؤال را در نامه ننوشته بودم.

جواب آمد: ولیجه کسی است که مقامش پائین تر از امام است. تو در دل چنین فکر کردی که مؤمنین در این آیه کیانند؛ آنها ائمه هستند که از طرف خدا امان می دهند و خداوند امان ایشان را امضا نموده است. - . اصول کافی ۱ : ۵۰۸ -

**[ترجمه]

«۳»

کا، الکافی بِإِسْنَادِهِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيجَةً فَلَا تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ فَإِنَّ كُلَّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ وَ قَرَابَةٍ وَ وَلِيجَةٍ وَ بِدْعَةٍ وَ شُبْهَةٍ مُنْقَطِعٌ مُضْمَحِلٌّ كَمَا يَضْمَحِلُّ الْغُبَارُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى الْحَجَرِ الصَّلْدِ إِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ الْجَوْدُ إِلَّا مَا أَثْبَتَهُ

الْقُرْآنُ (۳).

**[ترجمه]اصول کافی: حضرت باقر علیه السّلام فرمود: به جز خدا پشت و پناهی نگیرید که مؤمن نخواهید بود. هر نسبت و پیوند و خویشاوندی و پشت و پناه و بدعت و شبهه ای منقطع و نابود است؛ آنچنان که گرد و غبار بر روی سنگ سخت صاف، اگر بارانی تند بر آن ببارد، از بین می‌رود و نابود می شود، جز آنچه قرآن آن را ثابت نموده. - . همان -

**[ترجمه]

بیان

الصلد بالفتح و یکسر الصلب الأملس و الجود بالفتح المطر الغزیر أو ما لا مطر فوقه.

**[ترجمه]الصلد با فتحه و کسره، سخت صیقل داده شده و الجود با فتحه یعنی باران زیاد یا بارانی که بیش از آن نمی آید.

**[ترجمه]

«۴»

کنز (۴)، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَتَی (۵) رَجُلٌ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ بَایِعْنِی یَا رَسُولَ اللَّهِ (۶) فَقَالَ عَلَی أَنْ تَقْتُلَ أَبَاکَ قَالَ فَقَبَضَ الرَّجُلُ یَدَهُ ثُمَّ قَالَ بَایِعْنِی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَلَی أَنْ تَقْتُلَ أَبَاکَ فَقَالَ الرَّجُلُ نَعَمْ عَلَی أَنْ أَقْتُلَ أَبِی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْآنَ لَنْ تَتَّخِذَ (۷) مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِینَ وَلِیجَهً إِنَّا لَا نَأْمُرُکَ أَنْ تَقْتُلَ وَالِدَیْکَ وَ لَکِنْ نَأْمُرُکَ أَنْ تُکْرِمَهُمَا.

۱- التوبه: ۱۶.

۲- أصول الکافی ۱: ۵۰۸.

۳- أصول الکافی ۱: ۵۰۹.

۴- فی النسخه المخطوطه شی و لعله الصحیح لانا لم نجد الحدیث فی الکنز، و لکنه موجود فی تفسیر العیّاشیّ بالاسناد، فعلیه فالرمز الآتی زائد.

۵- فی المصدر: أتی اعرابی.

۶- فی المصدر: بایعنی یا رسول اللّه علی الإسلام.

۷- فی نسخه: (الآن لم تتخذ).

سن، المحاسن شی، تفسیر العیاشی عن أبیه عن فضاله عن داود بن فرقد عنه علیه السلام مثله (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد: - . در نسخه خطی «تفسیر عیاشی» آمده است و صحیح همین است زیرا حدیث را در کنز الفوائد نیافتیم، ولی در تفسیر عیاشی موجود است. - ابو العباس از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد که مرد اعرابی خدمت پیامبر اکرم رسید و گفت با من بیعت بفرمایید. - . در مصدر «بایعنی یا رسول الله علی الإسلام» آمده است. -

فرمود: بیعت کنم بر اینکه پدر خود را بکشی. آن مرد دست پیامبر را در دست گرفت و باز گفت با من بیعت کنید. فرمود: بیعت کنم که پدرت را بکشی. مرد در جواب گفت آری، بر اینکه پدرم را بکشم.

پیامبر اکرم فرمود: اینک نباید به جز خدا و پیامبر و مؤمنین پشت و پناهی بگیری. ما هرگز ترا امر نمی کنیم که پدر و مادرت را بکشی ولی دستور می‌دهیم آنها را احترام کنی.

ص: ۲۴۵

المحاسن و تفسیر عیاشی: از داود بن فرقد از امام صادق علیه السّلام همین روایت را نقل کرده است. - .

المحاسن : ۲۴۸، تفسیر عیاشی ۲ : ۸۳ -

**[ترجمه]

«۵»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ یَا مَعْشَرَ الْأَحْدَاثِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَأْتُوا الرُّؤَسَاءَ دَعُوهُمْ حَتَّی یَصِیرُوا أَذْنَاباً (۲) لَا تَتَّخِذُوا الرِّجَالَ وَلَائِجَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنَا وَ اللَّهِ أَنَا وَ اللَّهِ خَیْرٌ لَکُمْ مِنْهُمْ ثُمَّ ضَرَبَ بِیَدِهِ إِلَی صَدْرِهِ (۳).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: ابان گفت: از حضرت صادق علیه السّلام شنیدم می فرمود: جوانان، از خدا بترسید. اطراف رؤسا جمع نشوید، آنها را رها کنید تا بی موقعیت شوند. دیگران را در مقابل خدا پشت و پناه نگیرید. به خدا قسم، به خدا قسم ما برای شما بهتر از آنها هستیم، در این موقع با دست به سینه خود اشاره نمود. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۸۳ -

**[ترجمه]

«۶»

شی، تفسیر العیاشی أَبُو الصَّبَّاحِ الْکِنَانِیُّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام یَا أَبَا الصَّبَّاحِ إِیَّاکُمْ وَ الْوَلَائِجَ فَإِنَّ کُلَّ وَلِیجَهٍ دُونَنَا فَهِیَ طَاغُوتٌ أَوْ قَالَ نِدٌّ (۴).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: ابو الصباح کنانی گفت: حضرت باقر علیه السّلام فرمود: ابو الصباح! بپرهیزید از پشت و پناه گرفتن...

ها: «فان کل ولیجه دوننا فهی طاغوت او قال ند» هر پشت و پناهی جز ما طاغوت است، یا رقیب و مخالف خدا است. - . همان -

**[ترجمه]

«۷»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ مَا صَامُوا لَهُمْ وَ لَا صَلَّوْا وَ لَکِنَّهُمْ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَاماً وَ حَرَّمُوا عَلَیْهِمْ حَلَالًا فَاتَّبَعُوهُمْ (۵).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: جابر از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه: «اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ» - . توبه / ۳۱ - ،

{اینان دانشمندان و راهبان خود را به جای خدا به الوهیت گرفتند.} نقل کرد که فرمود: به خدا سوگند به خاطر کشیش‌ها و رهبانهای خود روزه نگرفتند و نماز نخواندند، بلکه آنها (رهبان‌ها) چیزی را حلال کردند و اینها پیروی نمودند و چیزی را حرام نمودند و اینان قبول کردند. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۸۳ -

**[ترجمه]

«۸»

وَ قَالَ فِی خَبَرٍ آخَرَ عَنْهُ وَ لَکِنَّهُمْ أَطَاعُوهُمْ فِی مَعْصِیَهِ اللَّهِ (۶).

**[ترجمه]در خبر دیگر آمده است: از آنها در معصیت خدا اطاعت کردند. - . همان -

**[ترجمه]

«۹»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ یَتَّخِذُوهُمْ آلِهَهً إِلَّا أَنَّهُمْ أَحَلُّوا حَلَالًا فَأَخَذُوا بِهِ وَ حَرَّمُوا حَرَاماً فَأَخَذُوا بِهِ فَکَانُوا أَرْبَابَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ (۷).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: جابر از امام صادق علیه السّلام نقل می کند که در باره آیه «اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ» پرسیدم، فرمود: آنها را خدای خود قرار ندادند، بلکه هر حلالی را که آنها حلال کردند، ایشان پیروی نمودند و هر حرامی را که حرام نمودند ایشان قبول کردند و در برابر خدا، خدایان آنها شدند. - . همان، در مصدر این گونه آمده است: «هر حرامی را که آنها حلال کردند، ایشان پیروی نمودند و هر حلالی را که حرام نمودند، ایشان قبول کردند.» -

**[ترجمه]

«۱۰»

وَ قَالَ أَبُو بَصِيرٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا دَعَوْهُمْ إِلَی عِبَادَهِ أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ دَعَوْهُمْ إِلَی عِبَادَهِ أَنْفُسِهِمْ مَا أَجَابُوهُمْ وَ لَكِنَّهُمْ أَحَلُّوا لَهُمْ حَلَالًا وَ حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَرَاماً فَكَانُوا يَعْبُدُونَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ (۸).

ص: ۲۴۶

۱- المحاسن: ۲۴۸، تفسیر العیّاشیّ ۲: ۸۳. الاسناد فی تفسیر العیّاشیّ: عن أبی عبد اللّه علیه السلام.

۲- فی نسخه: حتی یکونوا اذنابا.

۳- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۸۳. و الآیه فی التوبه: ۳۱.

۴- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۸۳. و الآیه فی التوبه: ۳۱.

۵- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۸۳. و الآیه فی التوبه: ۳۱.

۶- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۸۳. و الآیه فی التوبه: ۳۱.

۷- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۸۳. فیه: الا انهم احلوا حراما فاخذوا به، و حرموا حلالا فاخذوا به.

۸- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۸۷ فیه: و لکنهم احلوا لهم حراما و حرموا علیهم حلالا.

**[ترجمه]ابو بصیر از حضرت صادق علیه السّلام نقل می کند که فرمود: آنها را به عبادت خود دعوت نکردند که اگر چنین دعوتی می کردند نمی پذیرفتند ولی چیزی را حلال و چیزی را حرام نمودند، ایشان (مردم) از راهی که توجه نداشتند، عبادت آنها را می کردند. - . همان ۲ : ۸۷، در مصدر این گونه آمده است: «حرام را حلال کردند و حلال را حرام.» -

ص: ۲۴۶

**[ترجمه]

«۱۱»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ حُذَیْفَهَ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَالَ لَمْ یَکُونُوا یَعْبُدُونَهُمْ وَ لَکِنْ کَانُوا إِذَا أَحَلُّوا لَهُمْ أَشْیَاءَ اسْتَحَلُّوهَا وَ إِذَا حَرَّمُوا عَلَیْهِمْ حَرَّمُوهَا (۱).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: حزیفه نقل می کند که از آیه «اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ» پرسیده شد، گفت: یعنی آنها را عبادت نمی کردند و هر چه را برایشان حلال می کردند، حلال می شمردند و هر چه را که حرام می کردند، حرام می شمردند. - . همان -

**[ترجمه]

«۱۲»

فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ لَمْ یَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِینَ وَلِیجَهً یَعْنِی بِالْمُؤْمِنِینَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ الْوَلِیجَهُ الْبِطَانَهُ (۲).

**[ترجمه]تفسیر قمی: ابو الجارود از امام باقر علیه السّلام در باره آیه «وَ لَمْ یَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِینَ وَلِیجَهً» نقل می کند که فرمود: یعنی به مومنین آل محمد. ولیجه یعنی بطانه (ولی) - . تفسیر قمی : ۲۵۹ -

**[ترجمه]

بیان

قال الطبرسی رحمه الله ولیجه الرجل من یختص بدخله أمره دون الناس ثم قال أی بطانه و ولیا یوالونهم و یفشون إلیهم أسرارهم (۳).

**[ترجمه]مرحوم طبرسی می نویسد: ولیجه شخص کسی است که در امور داخلی او دخالت دارد؛ بعد می گوید، یعنی بطانه و ولی که آنها را دوست دارند و اسرار خود را به ایشان می‌سپارند. - . مجمع البیان ۵ : ۱۲ -

**[ترجمه]

باب ۶۲ أنهم علیهم السلام أهل الأعراف الذین ذکرهم الله فی القرآن لا یدخل الجنه إلا من عرفهم و عرفوه

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنْ بُرَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْأَعْرَافُ کُثْبَانٌ بَیْنَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ وَ الرِّجَالُ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام یَقِفُونَ عَلَی الْأَعْرَافِ مَعَ شِیعَتِهِمْ وَ قَدْ سَبَقَ الْمُؤْمِنُونَ إِلَی الْجَنَّهِ بِلَا حِسَابٍ فَیَقُولُ الْأَئِمَّهُ لِشِیعَتِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ الذُّنُوبِ انْظُرُوا إِلَی إِخْوَانِکُمْ فِی الْجَنَّهِ قَدْ سَبَقُوا إِلَیْهَا بِلَا حِسَابٍ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی سَلامٌ عَلَیْکُمْ لَمْ یَدْخُلُوها وَ هُمْ یَطْمَعُونَ ثُمَّ یَقُولُونَ لَهُمُ انْظُرُوا إِلَی أَعْدَائِکُمْ فِی النَّارِ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ إِذا صُرِفَتْ أَبْصارُهُمْ تِلْقاءَ أَصْحابِ النَّارِ قالُوا رَبَّنا لا تَجْعَلْنا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ وَ نادی أَصْحابُ الْأَعْرافِ رِجالًا یَعْرِفُونَهُمْ بِسِیماهُمْ فِی النَّارِ فَ قالُوا ما أَغْنی عَنْکُمْ جَمْعُکُمْ فِی الدُّنْیا

ص: ۲۴۷

۱- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۸۷.

۲- تفسیر القمّیّ: ۲۵۹، و الآیه فی التوبه: ۱۶.

۳- مجمع البیان: ۵: ۱۲.

وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ثُمَّ يَقُولُونَ لِمَنْ فِي النَّارِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ هَؤُلَاءِ شِيعَتِي وَ إِخْوَانِي (۱) الَّذِينَ كُنْتُمْ أَنْتُمْ تَحْلِفُونَ فِي الدُّنْيَا أَنْ لا يَنالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ثُمَّ يَقُولُ الْأَئِمَّةُ لِشِيعَتِهِمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ (۲).

**[ترجمه]تفسير قمى: بريد از حضرت صادق عليه السّلام نقل كرد كه فرمود: (اعراف) يک تل و بلندى است بين بهشت و جهنم. (رجال) كه در آيه است، ائمه عليهم السّلام هستند كه با شيعيان خود در اعراف مى‌ايستند، در حالى كه مؤمنين بدون حساب وارد بهشت شده اند ائمه عليهم السّلام به شيعيان گنهكار خود مى گويند: نگاه كنيد برادرانتان چگونه بدون حساب به بهشت سبقت گرفته انـد. اين است معنى آيه: «سَلامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوها وَ هُمْ يَطْمَعُونَ» {و بهشتيان را كه هنوز وارد آن نشده و[لى] [بدان] اميد دارند آواز مى دهند كه سلام بر شما.}

سپس به آنها مى‌گويند: دشمنان خود را در آتش ببينيد. اين آيه همان معنى را مى فرمايد: «وَ إِذا صُرِفَتْ أَبْصارُهُمْ تِلْقاءَ أَصْحابِ النَّارِ قالُوا رَبَّنا لا تَجْعَلْنا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَ نادى أَصْحابُ الْأَعْرافِ رِجالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيماهُمْ» فى النار «قالُوا ما أَغْنى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ» فى الدنيا

ص: ۲۴۷

«وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ» - . اعراف / ۴۶ - ۴۸ - ، {و چون چشمانشان به سوى دوزخيان گردانيده شود مى گويند: پروردگارا ما را در زمره گروه ستمكاران قرار مده، و اهل اعراف مردانى را كه آنان را از سيمايشان مى شناسند ندا مى دهند [و] مى گويند: جمعيت شما و آن [همه] گردنكشى كه مى كرديد به حال شما سودى نداشت.} آنگاه به دشمنان خود در آتش مى گويند: تماشا كنيد! اينها برادران و شيعيان ما هستند كه شما در دنيا قسم مى خورديد از رحمت خدا محروم خواهند بود. آنگاه ائمه عليهم السّلام به شيعيان خود مى گويند: «ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ» - . همان / ۴۹ - {[اينک] به بهشت درآييد، نه بيمى بر شماست و نه اندوهگين مى شويد.} - . تفسير قمى : ۲۱۶ و ۲۱۷ -

**[ترجمه]

بيان

على تفسيره عليه السلام المراد بأصحاب الجنه المذنبون من الشيعه الذين سيصيرون لشفاعتهم إلى الجنه فيسلمون عليهم تسليه لهم و بشاره بالسلامه من العذاب فقوله وَ هُمْ يَطْمَعُونَ حال من الأصحاب ما أَغْنى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ أى كثرتكم أو جمعكم المال وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ أى عن الحق و على أهله قوله هؤلاء شيعتى تفسير لقوله تعالى أَ هؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لا يَنالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ قال البيضاوى أى فالتفتوا إلى أصحاب الجنه و قالوا لهم ادخلوا. (۳)

أقول: هذا موافق لتفسيره عليه السلام و الظاهر أن المراد بشيعتهم المذنبون و هؤلاء أيضا إشاره إليهم فهذا تكذيب لهم و رد لحلفهم و هذا أظهر الوجوه المذكوره فى هذه الآيه.

**[ترجمه]بنا بر تفسير امام عليه السّلام، مراد از «أَصْحابَ الْجَنَّةِ» شيعيانى هستند كه به واسطه شفاعت ائمه عليهم السّلام به

بهشت می‌روند و برای تسلی به آنها، بر ایشان سلام می گویند و به سلامتی از عذاب بشارت می دهند. معنی: «وَ هُمْ یَطْمَعُونَ» حال است از اصحاب، «ما أَغْنی عَنْکُمْ جَمْعُکُمْ» یعنی کثرت و زیادی شما نجاتتان نداد یا جمع کردن مال «وَ ما کُنْتُمْ تَسْتَکْبِرُونَ» و کبری که نسبت به حق و اهل حق می ورزیدید و فرمایش امام که می‌فرماید: «هؤلاء شیعتی» اینها شیعیان ما هستند، تفسیر این آیه است: «أَ هؤُلاءِ الَّذِینَ أَقْسَمْتُمْ لا یَنالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَهٍ ادْخُلُوا الْجَنَّهَ» - . اعراف / ۴۹ - ، {آیا اینان همان کسان نبودند که سوگند یاد می کردید که خدا آنان را به رحمتی نخواهد رسانید، [اینک] به بهشت درآیید.}

بیضاوی می‌نویسد: رو به بهشتیان می‌کنند و به آنها می گویند: داخل بهشت شوید. - . انوار التنزیل ۱ : ۴۲۴ -

مولف: این موافق تفسیر امام است و ظاهراً منظور از شیعیان، پیروان گنهکارند و لفظ هؤلاء اشاره به آنها است، این سخن تکذیب و رد بر قسم دشمنان است. این آشکارترین وجهی است که در باره آیه ذکر شده.

**[ترجمه]

«۲»

ج، الإحتجاج عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: کُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَجَاءَهُ ابْنُ الْکَوَّاءِ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - (۴) وَ لَیْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُیُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَ لکِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقی وَ أْتُوا الْبُیُوتَ مِنْ أَبْوابِها (۵) فَقَالَ نَحْنُ الْبُیُوتُ الَّتِی أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تُؤْتَی مِنْ أَبْوَابِهَا (۶) نَحْنُ بَابُ اللَّهِ وَ بُیُوتُهُ الَّتِی یُؤْتَی مِنْهُ فَمَنْ بَایَعَنَا وَ أَقَرَّ بِوَلَایَتِنَا فَقَدْ أَتَی الْبُیُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَ مَنْ خَالَفَنَا وَ

۱- فی نسخه: هؤلاء شیعتنا و اخواننا.

۲- تفسیر القمّیّ: ۲۱۶- ۲۱۷ و الآیات فی الأعراف ۴۶- ۴۹.

۳- أنوار التنزیل ۱: ۴۲۴.

۴- فی المصدر: من البیوت فی قول اللّه عزّ و جلّ.

۵- البقره: ۱۸۹.

۶- سقط عن نسخه امین الضرب قوله نحن باب اللّه إلی هنا.

فَضَّلَ عَلَيْنَا غَيْرَنَا فَقَدْ أَتَى الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ (۱) فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَنَحْنُ الْأَعْرَافُ نَعْرِفُ أَنْصَارَنَا بِسِيمَاهُمْ وَ نَحْنُ الْأَعْرَافُ (۲) الَّذِينَ لَا يُعْرَفُ اللَّهُ إِلَّا بِسَبِيلِ مَعْرِفَتِنَا وَ نَحْنُ الْأَعْرَافُ يَوْمَ (۳) الْقِيَامَهِ بَيْنَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ فَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ عَرَفَنَا وَ عَرَفْنَاهُ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَنَا وَ أَنْكَرْنَاهُ وَ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَوْ شَاءَ عَرَّفَ النَّاسَ نَفْسَهُ حَتَّى يَعْرِفُوهُ وَ يَأْتُوهُ مِنْ بَابِهِ وَ لَكِنْ (۴) جَعَلَنَا أَبْوَابَهُ وَ صِرَاطَهُ وَ سَبِيلَهُ وَ بَابَهُ الَّذِی يُؤْتَى مِنْهُ قَالَ فَمَنْ عَدَلَ عَنْ وَلَايَتِنَا وَ فَضَّلَ عَلَيْنَا غَيْرَنَا فَإِنَّهُمْ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ (۵).

**[ترجمه]الاحتجاج: اصبغ بن نباته گفت: خدمت امير المؤمنين عليه السّلام نشسته بودم كه ابن كوّاء وارد شد. عرض كرد يا امير المؤمنين، معنى اين آيه چيست: «وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقى وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها» - . بقره / ۱۸۹ - ، {و نيكى آن نيست كه از پشت خانه ها درآييد بلكه نيكى آن است كه كسى تقوا پيشه كند و به خانه ها از در [ورودى] آنها درآييد.} فرمود: ما همان خانه هايى هستيم كه خداوند دستور داده از درب آن وارد شويد. ما باب اللّه و بيوت خداييم كه از اينجا بايد به سوى او رفت. هر كس با ما بيعت كند و اقرار به ولايت ما نمايد، از درب خانه وارد شده و هر كه مخالف ما

ص: ۲۴۸

باشد و ديگرى را بر ما مقدم دارد، از پشت وارد خانه شده است. گفت يا امير المؤمنين، معنى اين آيه چيست: «وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ» - . اعراف / ۴۶ - ، {و بر اعراف مردانى هستند كه هر يك [از آن دو دسته] را از سيمايشان مى شناسند.} فرمود: ما اعراف هستيم و ياران خود را از چهره آنها مى‌شناسيم.

ما اعراف هستيم و عرفان به خدا حاصل نمى‌شود مگر از راه معرفت ما و ما اعراف هستيم در روز قيامت بين بهشت و جهنم. داخل بهشت نمى شود مگر كسى كه ما را بشناسد و ما او را بشناسيم، و داخل جهنم نمى‌شود مگر كسى كه منكر ما و ما منكر او باشيم؛ و جريان چنين است كه اگر خدا بخواهد، مى‌تواند خود را به مردم معرفى كند تا او را بشناسند و به در خانه‌اش بيايند، ولى ما را ابواب و راه و گذرگاه به در خانه خود قرار داده كه از آن درب و گذرگاه بايد بيايند. هر كس از ولايت ما اعراض كند و ديگرى را بر ما مقدم دارد، آنهايند: «عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ» - . مؤمنون / ۷۴ - ، {از راه [درست] سخت منحرفند.} - . الاحتجاج : ۱۲۱ -

**[ترجمه]

«۳»

خص، منتخب البصائر ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ (۶) عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِساً فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ إِلَى قَوْلِهِ وَ بَابُهُ الَّذِی يُؤْتَى مِنْهُ (۷).

**[ترجمه]منتخب البصائر، بصائر الدرجات: از ابن نباته نقل مى كند كه گفت: خدمت امير المؤمنين عليه السّلام نشسته بودم

که مردی وارد شد. عرض کرد یا امیر المؤمنین، معنی این آیه چیست: «وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ» تا و بابه الذی یؤتی منه. - . مختصر بصائر الدرجات : ۵۲ و ۵۳، بصائر الدرجات : ۱۴۳ -

**[ترجمه]

«۴»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مُعَنْعَناً عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ وَ ذَكَرَ الْخَبَرَ بِتَمَامِهِ إِلَى قَوْلِهِ وَ بَابُهُ الَّذِی يُؤْتَى مِنْهُ قَالَ فَمَنْ عَدَلَ عَنْ وَلَايَتِنَا وَ فَضَّلَ عَلَيْنَا غَيْرَنَا فَإِنَّهُمْ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ فَلَا سَوَاءٌ مَنِ اعتصمت (اعْتَصَمَ) بِهِ الْمُعْتَصِمُونَ لَا سَوَاءٌ مَنِ اعْتَصَمَ بِهِ النَّاسُ وَ لَا سَوَاءٌ حَيْثُ ذَهَبَ مَنْ ذَهَبَ فَإِنَّمَا ذَهَبَ النَّاسُ (۸) إِلَى عُيُونٍ كَدِرَهٍ يُفْرَغُ بَعْضُهَا فِی بَعْضٍ وَ ذَهَبَ مَنْ ذَهَبَ إِلَيْنَا إِلَى عُيُونٍ صَافِيَهٍ تَجْرِی عَلَيْهِمْ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى

ص: ۲۴۹

۱- الأعراف: ۴۶.

۲- فی المصدر: و نحن أصحاب الأعراف.

۳- فی نسخه: (نوقف یوم القیامه) و فی البصائر و تفسیر فرات: توقف.

۴- فی المصدر: حتی یعرفوه وحده و یأتوه من بابه و لکنه و فی المختصر: حتی یعرفوه و یوحدوه و یأتوه من بابه و لکنه.

۵- الاحتجاج: ۱۲۱ و الآیه الأخیره فی المؤمنون: ۷۴.

۶- فی المختصر: أحمد بن محمّد بن عیسی عن الحسین بن علوان.

۷- بصائر الدرجات: ۱۴۳ مختصر بصائر الدرجات ۵۲ و ۵۳.

۸- فی المصدر: فلا سواء ما اعتصم به المعتصمون لا سواء ما اعتصم به الناس.

وَ لَا انْقِطَاعَ لَهَا وَ لَا نَفَادَ (۱).

**[ترجمه]تفسیر فرات: از ابن نباته همین خبر را ذکر کرده تا «عَنِ الصِّراطِ لَناکِبُونَ» آنگاه اضافه می‌نماید که امیر المؤمنین فرمود: برابر نیست آنچه که متسمکان به آن تمسک جسته اند، و برابر نیست آنچه مردم به آن چنگ زده اند، و برابر نیست راهی که مردم رفته اند، و مردم آلوده به چشمه ای کدر و تیره پناه بردند که درهم آمیخته است؛ اما کسانی که رو به ما آوردند، رو به چشمه ای صاف آورده اند که آب گوارایی برای آنها می‌جوشد، بی آنکه تمام شود و پایان پذیرد، به اذن خدا. - .

ص: ۲۴۹

تفسیر فرات : ۴۵ و ۴۶ -

**[ترجمه]

«۵»

خص، منتخب البصائر یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنِ الْهِلْقَامِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ قَالَ نَحْنُ أُولَئِكَ الرِّجَالُ- الْأَئِمَّةُ مِنَّا يَعْرِفُونَ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ وَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ كَمَا تَعْرِفُونَ فِي قَبَائِلِكُمْ الرَّجُلُ مِنْكُمْ يَعْرِفُ مَنْ فِيهَا مِنْ صَالِحٍ أَوْ طَالِحٍ (۲).

**[ترجمه]منتخب البصائر، بصائر الدرجات: هلقام از حضرت باقر علیه السّلام نقل میکند در باره آیه: «وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ» فرمود ما همان مردانیم، ائمه از ما خانواده میشناسند چه کسی داخل آتش می شود و چه کسی داخل بهشت؛ چنانچه شما میان قبیله میشناسید کدام شخص خوب و کدام بد است. - . مختصر بصائر الدرجات : ۵۲، بصائر الدرجات : ۱۴۶ -

**[ترجمه]

«۶»

خص، منتخب البصائر یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُصَيْنِ (۳) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام وَ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ قَالَ هُمُ الْأَئِمَّةُ (۴).

**[ترجمه]منتخب البصائر، بصائر الدرجات: اسحاق بن عمار از امام صادق علیه السّلام در باره آیه «وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ» فرمود: ائمه علیهم السّلام هستند. - . همان -

**[ترجمه]

«۷»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ أَبِی زَیْدٍ عَنِ الْهِلْقَامِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَلَی الْأَعْرافِ رِجالٌ یَعْرِفُونَ کُلًّا بِسِیماهُمْ مَا یَعْنِی بِقَوْلِهِ وَ عَلَی الْأَعْرافِ رِجالٌ قَالَ أَ لَسْتُمْ تُعَرِّفُونَ عَلَیْکُمْ عَرِیفاً (۵) عَلَی قَبَائِلِکُمْ لِتَعْرِفُوا مَنْ فِیهَا مِنْ صَالِحٍ أَوْ طَالِحٍ (۶) قُلْتُ بَلَی قَالَ فَنَحْنُ أُولَئِکَ الرِّجَالُ الَّذِینَ یَعْرِفُونَ کُلًّا بِسِیماهُمْ (۷).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: هلقام می گوید: از امام باقر علیه السّلام معنی آیه «وَ عَلَی الْأَعْرافِ رِجالٌ یَعْرِفُونَ کُلًّا بِسِیماهُمْ» را پرسیدم که منظور از «عَلَی الْأَعْرافِ رِجالٌ» چیست؟

فرمود: شما مگر یک مرد وارد(خبره) در قبائل خود ندارید که اشخاص خوب یا بد را می‌شناسد؟ گفتم چرا. فرمود: ما همان مردانی هستیم که از چهره اشخاص را می‌شناسیم. - . بصائر الدرجات : ۱۴۶ -

**[ترجمه]

«۸»

خص، منتخب البصائر یر، بصائر الدرجات الْمُنَبِّهُ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِیفٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآیَهِ وَ عَلَی الْأَعْرافِ رِجالٌ یَعْرِفُونَ کُلًّا بِسِیماهُمْ قَالَ یَا سَعْدُ آلُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۸) لَا یَدْخُلُ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَ عَرَفُوهُ

ص: ۲۵۰

۱- تفسیر فرات: ۴۵ و ۴۶، مختصر بصائر الدرجات: ۵۲، بصائر الدرجات: ۱۴۶.

۲- تفسیر فرات: ۴۵ و ۴۶، مختصر بصائر الدرجات: ۵۲، بصائر الدرجات: ۱۴۶.

۳- فی المختصر: محمّد بن الحسین.

۴- تفسیر فرات: ۴۵ و ۴۶، مختصر بصائر الدرجات: ۵۲، بصائر الدرجات: ۱۴۶.

۵- العریف: من یعرف أصحابه.

۶- الطالح: خلاف الصالح.

۷- بصائر الدرجات: ۱۴۶.

۸- فی المصدر: آل محمّد علیهم السلام الأعراف.

وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَ أَنْكَرُوهُ وَ أَعْرَافٌ (۱) لَا يُعْرَفُ اللَّهُ إِلَّا بِسَبِيلِ مَعْرِفَتِهِمْ (۲).

**[ترجمه]منتخب البصائر، بصائر الدرجات: سعد بن طريف از حضرت باقر عليه السّلام نقل كرد كه من از اين آيه «وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ» پرسيدم، فرمود: اى سعد! اعراف آل محمّدند كه داخل بهشت نمى‌شود مگر كسى كه آنها را بشناسد و آنها او را بشناسند،

ص: ۲۵۰

و داخل جهنم نمى‌گردد مگر كسى كه منكر آنها باشند و آنها او را انكار كنند. اعراف آنهايند كه خدا، مگر به واسطه معرفت ايشان، شناخته نمى‌شود. - . مختصر بصائر الدرجات : ۵۲، بصائر الدرجات : ۱۴۶ -

**[ترجمه]

«۹»

ير، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ وَ ابْنُ عِيسَى وَ عَنِ (۳) الْحَجَّالِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ نَصْرٍ الْعَطَّارِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السلام يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ أُقْسِمُ أَنَّهُنَّ حَقٌّ إِنَّكَ وَ الْأَوْصِيَاءَ عُرَفَاءُ لَا يُعْرَفُ اللَّهُ إِلَّا بِسَبِيلِ مَعْرِفَتِكُمْ وَ عُرَفَاءُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَكُمْ وَ عَرَفْتُمُوهُ وَ عُرَفَاءُ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَكُمْ وَ أَنْكَرْتُمُوهُ (۴).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: نصر عطار گفت: پيامبر اكرم به على عليه السّلام فرمود: قسم ياد مى‌كنم كه سه چيز واقعيت دارد: تو و اوصياء عرفايى هستيد كه خدا شناخته نمى‌شود مگر از راه معرفت شما، و داخل بهشت نمى‌شود مگر كسى كه شما را بشناسد و شما او را بشناسيد، و داخل آتش نمى‌گردد مگر كسى كه منكر شما باشد و شما منكر او. - . بصائر الدرجات : ۱۴۷ -

**[ترجمه]

«۱۰»

ير، بصائر الدرجات الْحَجَّالُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ عُتَيْبَةَ بَيَّاعِ الْقَصَبِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ قَالَ نَحْنُ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ فَمَنْ عَرَفْنَاهُ كَانَ مِنَّا وَ مَنْ كَانَ مِنَّا كَانَ فِي الْجَنَّةِ وَ مَنْ أَنْكَرْنَاهُ فِي النَّارِ (۵).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: ابو بصير از امام صادق عليه السّلام نقل كرد كه در باره آيه «عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ» پرسيدم، فرمود: ما اصحاب اعرافيم، كسى كه ما را بشناسد از ماست و هر كه از ما باشد داخل در بهشت مى شود و هر كس را انكار كنيم، در جهنم است. - . همان -

**[ترجمه]

«۱۱»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مَیْمُونٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ سَعْدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی وَ عَلَی الْأَعْرافِ رِجالٌ یَعْرِفُونَ کُلًّا بِسِیماهُمْ فَقَالَ الْأَئِمَّهُ یَا سَعْدُ (۶).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: سعد گفت: از حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه «عَلَی الْأَعْرافِ رِجالٌ یَعْرِفُونَ کُلًّا بِسِیماهُمْ» پرسیدم، فرمود: ای سعد! منظور ائمه از آل محمد هستند. - . همان -

**[ترجمه]

«۱۲»

یر، بصائر الدرجات عَلِیُّ بْنُ إِسْمَاعِیلَ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مِثْلَهُ (۷)

- یر، بصائر الدرجات عباد بن سلیمان عن سعد مثله (۸).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: اسحاق بن عمار از امام صادق علیه السّلام همین روایت را نقل کرده است. - . همان -

بصائر الدرجات: عباد بن سلیمان از سعد همین روایت را نقل کرده است. - . همان -

**[ترجمه]

«۱۳»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْمُنَخَّلِ (۹)

ص: ۲۵۱

۱- فی المصدر: هم أعراف.

۲- بصائر الدرجات: ۱۴۶، مختصر بصائر الدرجات: ۵۲.

۳- فی المصدر: عن الحجال.

۴- بصائر الدرجات: ۱۴۷.

۵- بصائر الدرجات: ۱۴۷.

۶- بصائر الدرجات: ۱۴۷. فی روایه: الأئمّه یا سعد من أهل بیت محمّد صلّی اللّه علیه و آله و فی أخری: من آل محمّد صلّی

اللّه علیه و آله.

۷- بصائر الدرجات: ۱۴۷. فی روایه: الأئمّه یا سعد من أهل بیت محمّد صلّی اللّه علیه و آله و فی أخری: من آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله.

۸- بصائر الدرجات: ۱۴۷. فی روایه: الأئمّه یا سعد من أهل بیت محمّد صلّی اللّه علیه و آله و فی أخری: من آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله.

۹- فی المصدر: عن المنخل عن جابر.

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْأَعْرَافِ مَا هُمْ قَالَ هُمْ أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ (۱).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: جابر نقل کرد که

ص: ۲۵۱

از حضرت باقر علیه السّلام پرسیدم، اعراف کیانند؟ فرمود: گرامی ترین مردم در نزد خدا. -. همان -

**[ترجمه]

«۱۴»

كِتَابُ الْمُقْتَضَبِ لِأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادٍ الْهَمَدَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ سِجَادَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُمَرَ خَتَنِ آلِ مِيثَمٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَدَخَلَ عَلَيْهِ سُفْيَانُ بْنُ مُصْعَبٍ الْعَبْدِیُّ فَقَالَ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاكَ مَا تَقُولُ فِی قَوْلِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ الْآيَةَ قَالَ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ الِاثْنَا عَشَرَ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَ عَرَفُوهُ قَالَ فَمَا الْأَعْرَافُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ كَثَائِبُ (۲) مِنْ مِسْكٍ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْأَوْصِيَاءُ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ فَقَالَ سُفْيَانُ فَلَا أَقُولُ فِی ذَلِكَ شَيْئاً فَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ شِعْرٍ:

أَيَا رَبْعَهُمْ هَلْ فِيكَ لِیَ الْيَوْمَ مَرْبَعٌ*** وَ هَلْ لِلَّيَالِی كُنَّ لِی فِيكَ مَرْجِعٌ

وَ فِيهَا يَقُولُ:

وَ أَنْتُمْ وُلَاةُ الْحَشْرِ وَ النَّشْرِ وَ الْجَزَاءِ*** وَ أَنْتُمْ لِيَوْمِ الْمَفْزَعِ الْهَوْلِ مَفْزَعٌ

وَ أَنْتُمْ عَلَى الْأَعْرَافِ وَ هِیَ كَثَائِبُ*** مِنَ الْمِسْكِ رَيَّاهَا بِكُمْ يَتَضَوَّعُ

ثَمَانِيَةٌ بِالْعَرْشِ إِذْ يَحْمِلُونَهُ ***وَ مِنْ بَعْدِهِمْ هَادُونَ فِی الْأَرْضِ أَرْبَعٌ

**[ترجمه]کتاب المقتضب نوشته احمد بن محمد بن عیاش: از ابان بن عمر داماد آل میثم نقل می کند که گفت: خدمت حضرت صادق علیه السّلام بودم که سفیان بن مصعب عبدی وارد شد. عرض کرد فدایت شوم، چه می‌فرمایید در باره آیه: «وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ» تا آخر آیه. فرمود: آنها اوصیاء از آل محمّد، ائمه دوازده گانه هستند. عرفان به خدا ندارد مگر کسی که آنها را بشناسد و آنها او را بشناسند. عرض کرد، فدایت شوم، پس اعراف چیست؟ فرمود: تل‌هایی از مشک است که پیامبر و اوصیاء بر آنها هستند، همه را از چهره شان می‌شناسند. سفیان گفت، در این مورد چیزی نمی گویم. یک قسمت از قصیده که سرود این بود:

ای منزلگاه خاندان نبوت، آیا من نیز می‌توانم از شما بهره مند شوم و آیا در شبهای تار مرا پناه می‌دهید؟ شما فرمانروای روز قیامت و جزا هستید و در هول و هراس قیامت پناه گاهید. شما بر اعراف که تل‌هایی از مشک است و بوی آن ساطع است

هستید؛ هشت نفر که حامل علم خدا و بعد از آنها نیز چهار نفر در زمین، هدایت کننده اید.

**[ترجمه]

بیان

الربع الدار و المحله و المنزل و الموضع یرتبعون فیه فی الربیع کالمربع کمقعد و الریا الریح الطیبه.

**[ترجمه]الربع یعنی خانه و محله و منزل و مکانی که در بهار در آن منزل می کنند، مثل منزلگاه. و الریا یعنی بوی خشک.

**[ترجمه]

«۱۵»

خص، منتخب البصائر یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنَانٍ (۳) عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَ إِلَی الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ قَالَ: أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یَقُولُ لِعَلِیٍّ علیه السلام یَا عَلِیُّ إِنَّکَ

۱- بصائر الدرجات: ۱۴۷.

۲- الکثائب: التلال.

۳- فی المختصر: أحمد بن خباب عن بعض أصحابه عمن حدثه عن الأصبغ.

وَ الْأَوْصِیَاءَ مِنْ بَعْدِی أَوْ قَالَ مِنْ بَعْدِکَ أَعْرَافٌ لَا یُعْرَفُ اللَّهُ إِلَّا بِسَبِیلِ مَعْرِفَتِکُمْ وَ أَعْرَافٌ لَا یَدْخُلُ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ عَرَفَکُمْ وَ عَرَفْتُمُوهُ وَ لَا یَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْکَرَکُمْ وَ أَنْکَرْتُمُوهُ (۱).

**[ترجمه]منتخب البصائر، بصائر الدرجات: اصبغ بن نباته از سلمان فارسی نقل می کند که گفت: به خدا سوگند، شنیدم از پیامبر صلّی الله علیه و آله که به علی علیه السّلام می فرمود: تو و

ص: ۲۵۲

اوصیاء بعد از من یا بعد از تو، اعراف هستید که خدا به سبب معرفت شما شناخته می شود، و داخل در بهشت نمی شود مگر کسی که شما را بشناسد و شما او را بشناسید، و داخل جهنم نمی‌گردد مگر کسی که منکر شما باشد یا شما او را انکار کنید.
- . مختصر بصائر الدرجات : ۵۴، بصائر الدرجات : ۱۴۶ -

**[ترجمه]

«۱۶»

خص، منتخب البصائر یر، بصائر الدرجات الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْهَیْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ مُقَرِّنٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ جَاءَ ابْنُ الْکَوَّاءِ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ عَلَی الْأَعْرافِ رِجالٌ یَعْرِفُونَ کُلًّا بِسِیماهُمْ فَقَالَ نَحْنُ الْأَعْرَافُ نَعْرِفُ أَنْصَارَنَا بِسِیمَاهُمْ وَ نَحْنُ الْأَعْرَافُ الَّذِینَ لَا یَعْرِفُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا بِسَبِیلِ مَعْرِفَتِنَا وَ نَحْنُ الْأَعْرَافُ یُعَرِّفُنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَلَی الصِّرَاطِ (۲) فَلَا یَدْخُلُ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ عَرَفَنَا وَ نَحْنُ عَرَفْنَاهُ وَ لَا یَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْکَرَنَا وَ أَنْکَرْنَاهُ إِنَّ اللَّهِ لَوْ شَاءَ لَعَرَّفَ الْعِبَادَ نَفْسَهُ وَ لَکِنْ جَعَلَنَا أَبْوَابَهُ وَ صِرَاطَهُ وَ سَبِیلَهُ وَ الْوَجْهَ الَّذِی یُؤْتَی مِنْهُ فَمَنْ عَدَلَ عَنْ وَلَایَتِنَا أَوْ فَضَّلَ عَلَیْنَا غَیْرَنَا فَإِنَّهُمْ عَنِ الصِّراطِ لَناکِبُونَ وَ لَا سَوَاءٌ مَنِ اعْتَصَمَ النَّاسُ بِهِ وَ لَا سَوَاءٌ مَنْ ذَهَبَ حَیْثُ ذَهَبَ النَّاسُ ذَهَبَ النَّاسُ إِلَی عُیُونٍ کَدِرَهٍ یُفْرَغُ بَعْضُهَا فِی بَعْضٍ وَ ذَهَبَ مَنْ ذَهَبَ إِلَیْنَا إِلَی عَیْنٍ صَافِیَهٍ تَجْرِی بِأُمُورٍ (۳) لَا نَفَادَ لَهَا وَ لَا انْقِطَاعَ (۴).

**[ترجمه]منتخب البصائر، بصائر الدرجات: مقرن گفت: از امام صادق علیه السّلام شنیدم فرمود: ابن کواء خدمت امیر المؤمنین آمد و گفت ای امیر المؤمنین، منظور از آیه «وَ عَلَی الْأَعْرافِ رِجالٌ یَعْرِفُونَ کُلًّا بِسِیماهُمْ» چیست؟ فرمود: ما اعرافیم که یارانمان را از صورتشان می شناسیم، و ما اعراف هستیم که عرفان به خدا حاصل نمی‌شود مگر از راه معرفت ما، و ما اعراف هستیم که خدا در روز قیامت ما را در صراط معرفی می کند و داخل بهشت نمی‌شود مگر کسی که ما را بشناسد و ما او را بشناسیم، و داخل جهنم نمی‌شود مگر کسی که منکر ما و ما منکر او باشیم؛ و همانا اگر خدا بخواهد، می‌تواند خود را به مردم معرفی کند تا او را بشناسند ولی ما را ابواب و راه و گذرگاه و وجهی قرار داده که (مردم) باید از آن (راه) بیایند. هر کس از ولایت ما اعراض کند یا دیگری را بر ما مقدم دارد، «عَنِ الصِّراطِ لَناکِبُونَ» هستند، و برابر نیست کسی که مردم به او چنگ زده‌اند، و برابر نیست کسی که راهی را برود که مردم رفته اند، و مردم آلوده به چشمه های کدر و تیره پناه آوردند که درهم آمیخته است؛ اما کسانی که رو به ما آوردند، رو به چشمه ای صاف آورده اند که آب گوارایی برای آنها می‌جوشد بی

آنکه تمام شود و پایان پذیرد، به اذن خدا. - . مختصر بصائر الدرجات : ۵۵، بصائر الدرجات : ۱۴۶ -

**[ترجمه]

بیان

قوله و لا ـ سواء من اعتصم النـاس به أی و نحن فالمراد بالناس المخالفون أو المراد کل الناس أی لا یتساوی من اعتصم به الناس بعضـهم مع بعض ثم بین علیه السـلام عـدم المسـاواه بـأن النـاس یـذهبون إلی عیون من العلم مکـدره بالشـکوک و الشـبهات و الجهالات یفرغ أی یصب بعضـها فی بعض کنایه عن أن کلا منهم یرجع إلی الآخر فیما یجهله و لیس فیهم من یستغنی عن غیره و یکمل فی علمه.

ص: ۲۵۳

۱- بصائر الدرجات: ۱۴۶، مختصر بصائر الدرجات ۵۴.

۲- فی المختصر: علی الصراط غیرنا.

۳- فی المختصر: تجری بأمر ربها.

۴- بصائر الدرجات: ۱۴۶ مختصر بصائر الدرجات: ۵۵.

**[ترجمه]عبارت «و برابر نیست کسی که مردم به او چنگ زده‌اند» یعنی ما و منظور از ناس (مردم) مخالفان یا تمام مردم هستند؛ یعنی کسانی که مردم به آنها چنگ می زنند مساوی نیستند. سپس امام علیه السّلام علت عدم برابری آنها را این گونه بیان می کند که مردم به سوی چشمه های کدر و تیره، به شک و شبهه‌ها و جهل‌ها روی آوردند. «یفرغ» یعنی بعضی در بعضی دیگر می ریزد که کنایه از این است که هر کدام از آنها در آنچه که نمی داند به دیگری رجوع می کند و در میان ایشان کسی نیست که بی نیاز از دیگری بوده و علم کامل داشته باشد.

ص: ۲۵۳

**[ترجمه]

«۱۷»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عَلِیُّ بْنُ عَتَّابٍ مُعَنْعَناً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فِی کِتَابِ اللَّهِ أَسْمَاءً لَا یَعْرِفُهَا النَّاسُ قَالَ قُلْنَا وَ مَا هِیَ قَالَ أسماء (سَمَّاهُ) اللَّهُ (۱) فِی الْقُرْآنِ مُؤَذِّناً وَ أَذَاناً فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَی فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَیْنَهُمْ أَنْ لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی الظَّالِمِینَ (۲) فَهُوَ الْمُؤَذِّنُ بَیْنَهُمْ یَقُولُ أَلَا لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی الَّذِینَ کَذَبُوا بِوَلَایَتِی وَ اسْتَخَفُّوا بِحَقِّی (۳).

**[ترجمه]تفسیر فرات: ابن عباس گفت: علی علیه السّلام دارای اسمهایی است از کتاب خدا که مردم نمی‌دانند. گفتیم کدام اسمها؟ گفت، خدا او را در قرآن مؤذن و اذان نامیده. در آیه «فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَیْنَهُمْ أَنْ لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی الظَّالِمِینَ» - . اعراف / ۴۴ - ، {پس

آوازدهنده ای میان آنان آواز درمی دهد که لعنت خدا بر ستمکاران باد.} مؤذن در این آیه علی است. می گوید، لعنت خدا بر کسانی که ولایت مرا تکذیب کردند و حق مرا سبک شمردند. - . تفسیر فرات : ۴۵ -

**[ترجمه]

«۱۸»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عُبَیْدُ بْنُ کَثِیرٍ مُعَنْعَناً عَنْ حَبَّهَ الْعُرَنِیِّ أَنَّ ابْنَ الْکَوَّاءِ أَتَی عَلِیّاً علیه السلام فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ آیَتَانِ فِی کِتَابِ اللَّهِ تَعَالَی قَدْ أَعْیَتَانِی وَ شَکَّکَتَانِی فِی دِینِی قَالَ وَ مَا هُمَا قَالَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَی وَ عَلَی الْأَعْرافِ رِجالٌ یَعْرِفُونَ کُلًّا (۴) بِسِیماهُمْ قَالَ وَ مَا عَرَفْتَ هَذِهِ إِلَی السَّاعَهِ قَالَ لَا قَالَ نَحْنُ الْأَعْرَافُ مَنْ عَرَفَنَا دَخَلَ الْجَنَّهَ وَ مَنْ أَنْکَرَنَا دَخَلَ النَّارَ قَالَ وَ قَوْلُهُ وَ الطَّیْرُ صَافَّاتٍ کُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسْبِیحَهُ (۵) قَالَ وَ مَا عَرَفْتَ هَذِهِ إِلَی السَّاعَهِ قَالَ لَا قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مَلَائِکَتَهُ عَلَی صُوَرٍ شَتَّی فَمِنْهُمْ مَنْ صَوَّرَهُ عَلَی صُورَهِ الْأَسَدِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَوَّرَهُ عَلَی صُورَهِ نَسْرٍ (۶) وَ لِلَّهِ مَلَکٌ عَلَی صُورَهِ دِیکٍ بَرَاثِنُهُ تَحْتَ الْأَرْضِ السَّابِعَهِ السُّفْلَی وَ عُرْفُهُ مُثَنًّی تَحْتَ الْعَرْشِ نِصْفُهُ مِنْ نَارٍ وَ نِصْفُهُ مِنْ ثَلْجٍ فَلَا الَّذِی مِنَ النَّارِ یُذِیبُ الَّتِی مِنَ الثَّلْجِ وَ لَا الَّتِی مِنَ الثَّلْجِ تُطْفِئُ (۷) الَّتِی مِنَ النَّارِ فَإِذَا کَانَ کُلُّ سَحَرٍ خَفَقَ بِجَنَاحَیْهِ وَ صَاحَ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِکَهِ وَ الرُّوحِ- مُحَمَّدٌ

۱- الصحیح کما فی المصدر: سماه اللّه.

۲- الأعراف: ۴۴.

۳- تفسیر فرات: ۴۵.

۴- الأعراف: ۴۶.

۵- النور: ۴۱.

۶- فی المصدر: علی صوره فرس.

۷- فی المصدر: و لا التی من الثلج یطفئ الذی من النار.

خَيْرُ الْبَشَرِ وَ عَلِيٌّ خَيْرُ الْوَصِيِّينَ فَصَاحَتِ الدِّيَكَةُ (۱).

**[ترجمه]تفسیر فرات: حبه عرنی گفت: ابن کوّاء خدمت امیر المؤمنین علیه السّلام آمده گفت، دو آیه در قرآن مرا عاجز نموده و در دین مشکوکم کرده. پرسید، کدام آیه ها؟ گفت: «وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ». پرسید: تاکنون معنی این آیه را نفهمیده ای؟ عرض کرد نه. فرمود: اعراف ما هستیم. کسی که ما را بشناسد، داخل بهشت می شود و کسی که منکر ما باشد، داخل جهنم می گردد.

گفت، این آیه دیگر «وَ الطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ» - . نور / ۴۱ - ، {و پرندگان [نیز] در حالی که در آسمان پر گشوده اند [تسبیح او می گویند] همه ستایش و نیایش خود را می دانند.}

فرمود: معنی این آیه را نیز تا کنون نفهمیده ای؟ گفت نه.

فرمود: خداوند ملائکه را به صورت های مختلفی آفریده است. بعضی را به صورت شیر و بعضی به صورت عقاب - . در مصدر «به شکل اسب» آمده است. - . خدا را فرشته ای است به صورت خروس که پنجه‌های او در زیر زمین هفتم سفلی است و تاج او در دو طرف زیر عرش است. نیمی از خروس از آتش و نیم دیگر از یخ است. آنچه از آتش است موجب آب شدن یخ نمی‌گردد و نه یخ آتش را خاموش می‌کند. در هر سحرگاه با دو بال خود پر می‌زند و فریاد می‌کشد، «سبوح قدوس رب الملائکه و الروح محمّد

ص: ۲۵۴

خیر البشر و علی خیر الوصیین» {بسیار منزه است، منزه از هر عیب و نقص، پروردگار ملائکه و روح. محمّد بهترین افراد بشر و علی بهترین اوصیاء است.} پس از آن خروس به صدا در می آید. - . تفسیر فرات : ۴۶ -

**[ترجمه]

«۱۹»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَا فِي التَّوْرَاةِ وَ لَا فِي الْإِنْجِيلِ وَ لَا فِي الزَّبُورِ أَحَدٌ إِلَّا عِنْدَنَا اسْمُهُ وَ اسْمُ أَبِيهِ وَ إِنَّ فِي التَّوْرَاةِ لَمَكْتُوباً أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (۲).

**[ترجمه]تفسیر فرات: حسین بن سعید: حضرت باقر علیه السّلام فرمود: احدی در تورات و انجیل و زبور نیست مگر اینکه اسم او و پدرش در نزد ما است و در تورات نوشته است: أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ. - . همان -

**[ترجمه]

«۲۰»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْفَضْلِ الْعَبَّاسِیُّ مُعَنْعَناً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ عَلَی الْأَعْرافِ رِجالٌ یَعْرِفُونَ کُلًّا بِسِیماهُمْ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهم السلام عَلَی سُورٍ (۳) بَیْنَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ یَعْرِفُونَ الْمُحِبِّینَ لَهُمْ بِبَیَاضِ الْوُجُوهِ وَ الْمُبْغِضِینَ لَهُمْ بِسَوَادِ الْوُجُوهِ (۴).

**[ترجمه]تفسیر فرات: ابن عباس در آیه: «وَ عَلَی الْأَعْرافِ رِجالٌ یَعْرِفُونَ کُلًّا بِسِیماهُمْ» گفت: پیامبر اکرم و امیر المؤمنین و فاطمه و حسن و حسین صلوات الله علیهم هستند که در فاصله بین بهشت و جهنم قرار دارند و دوستان خود را از چهره های درخشان آنها می‌شناسند و دشمنان را از چهره های سیاه آنان. - . همان : ۴۷ -

**[ترجمه]

«۲۱»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره رَوَی الشَّیْخُ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِیُّ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَیْنَهُما حِجابٌ فَقَالَ سُورٌ بَیْنَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ قَائِمٌ عَلَیْهِ مُحَمَّدٌ وَ عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ فَاطِمَهُ وَ خَدِیجَهُ علیهم السلام فَیُنَادُونَ أَیْنَ مُحِبُّونَا أَیْنَ شِیعَتُنَا فَیُقْبِلُونَ إِلَیْهِمْ فَیَعْرِفُونَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی یَعْرِفُونَ کُلًّا بِسِیماهُمْ فَیَأْخُذُونَ بِأَیْدِیهِمْ فَیَجُوزُونَ بِهِمْ عَلَی الصِّرَاطِ وَ یُدْخِلُونَهُمُ الْجَنَّهَ (۵).

**[ترجمه]کنز الفوائد: شیخ طوسی با اسناد خود از حضرت صادق علیه السّلام نقل می‌کند که راجع به این آیه از ایشان سؤال شد: «بَیْنَهُما حِجابٌ» - . اعراف / ۴۶ - ، {و میان آن دو [گروه] حایلی است.} فرمود: فاصله ای که بین بهشت و جهنم است و حضرت محمّد و علی و حسن و حسین و فاطمه و خدیجه علیهم السلام در آنجایند و فریاد می‌زنند: کجایند محبین ما، کجایند شیعیان ما؟

و دوستان و شیعیان به سوی ایشان رو می آورند و آنها را به نام و نام پدرانشان می‌شناسند. این است تفسیر آیه «یَعْرِفُونَ کُلًّا بِسِیماهُمْ». (سپس) دست آنها را می گیرند و از صراط رد می‌کنند و داخل بهشت می‌شوند. - . کنز الفوائد : ۸۹ -

**[ترجمه]

«۲۲»

نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِنَّمَا الْأَئِمَّهُ قُوَّامُ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ وَ عُرَفَاؤُهُ عَلَی عِبَادِهِ لَا یَدْخُلُ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَ عَرَفُوهُ وَ لَا یَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْکَرَهُمْ وَ أَنْکَرُوهُ (۶).

**[ترجمه]نهج البلاغه: امیر المؤمنین علیه السّلام می‌فرماید: ائمه پایه های استوار دین خدایند بر خلق و عرفاء بر مردمند. داخل بهشت نمی‌شود مگر کسی که آنها را بشناسد و آنها او را بشناسند، و داخل جهنم نمی‌گردد مگر کسی که منکر ائمه باشد و ائمه منکر او باشند. - . نهج البلاغه ۱ : ۲۷۵ و ۲۷۶ -

**[ترجمه]

تذییل و تفصیل

أقول قد مرت أخبار هذا الباب فی باب سؤال القبر و أکثرها فی باب الأعراف من المعاد و قد تقدم منا بعض القول فیها هناك و جمله

ص: ۲۵۵

۱- تفسیر فرات: ۴۶.

۲- تفسیر فرات: ۴۶.

۳- فی نسخه: (علی سوری الجنه و النار) و فی المصدر: علی سور الجنه و النار.

۴- تفسیر فرات: ۴۷.

۵- کنز الفوائد: ۸۹.

۶- نهج البلاغه ۱: ۲۷۵ و ۲۷۶.

القول فيه أن للمفسرين أقوالا شتى فى تفسير الأعراف و أصحابه فأما تفسير الأعراف فلهم فيه قولان الأول أنها سور بين الجنه و النار (١) أو شرفها و أعاليها أو الصراط و الثانى أن المراد على معرفه أهل الجنه و النار رجال و قد عرفت أن الأخبار تدل عليهما و ربما يظهر من بعضها أنه جمع عريف كشريف و أشراف فالتقدير على طريقه الأعراف رجال أو على التجريد ثم القائلون بالأول اختلفوا فى أن الذين على الأعراف من هم فقيل إنهم الأشراف من أهل الطاعه و الثواب و قيل إنهم أقوام يكونون فى الدرجه السافله من أهل الثواب فالقائلون بالأول منهم من قال إنهم ملائكه يعرفون أهل الجنه و النار و منهم من قال إنهم الأنبياء أجلسهم الله على أعالى ذلك السور تمييزا لهم عن سائر أهل القيامه و منهم من قال إنهم الشهداء و القائلون بالثانى منهم من قال إنهم أقوام تساوت حسناتهم و سيئاتهم و منهم من قال إنهم قوم خرجوا إلى الغزو بغير إذن إمامهم و قيل إنهم مساكين أهل الجنه و قيل إنهم الفساق من أهل الصلاه.

أقول: قد عرفت مما مر من الأخبار الجمع بين القولين و أن الأئمه عليهم السلام يقومون على الأعراف ليميزوا شيعتهم من مخالفيهم و يشفعوا لفساق محبيهم و أن قوما من المذنبين أيضا يكونون فيها إلى أن يشفع لهم.

١- فى نسخه: ان المعرفه أهل الجنه و النار.

**[ترجمه]اخبار این بخش در بخش سؤال قبر گذشت و بیشتر این اخبار در بخش اعراف از معاد گذشت و در آنجا مقداری توضیح دادیم. خلاصه

ص: ۲۵۵

آن گفتار چنین است که مفسرین در مورد اعراف و اصحاب آن نظرهای مختلفی دارند. در باره اعراف دو قول است: اولی، یک دیوار یا یک بلندی است یا راهی است بین بهشت و جهنم و دومی، مردانی برای شناختن اهل بهشت و جهنم هستند .

از اخبار گذشته هر دو معنی فهمیده می‌شد. از بعض اخبار چنین درک می شود که اعراف جمع عریف است، مانند شریف که جمع آن اشراف است.

پس تقدیر چنین است که مردانی بر روش و طریق اعراف هستند، یا بر اعراف مردانی هستند. آنها که قائل به معنی اول هستند، اختلاف دارند که چه کسانی بر اعرافند؟ بعضی می گویند، اشراف از اهل طاعت و ثوابند. بعضی نیز گفته اند، آنها گروهی هستند که در درجه پائین اهل ثواب قرار گرفته اند. کسانی که قول اول را پذیرفته اند می گویند، آنها ملائکه هستند که اهل جهنم و بهشت را می‌شناسند، و بعضی قائلند که انبیاء هستند که خداوند آنها را بر بالای این دیوار قرار داده تا در میان اهل محشر مشخص باشند، و بعضی می گویند شهداء هستند.

در قائلین به معنی دوم، بعضی می گویند، گروهی هستند که حسنات و سیئات آنها مساوی است. و بعضی می گویند، گروهی هستند که بدون اجازه امام به جنگ رفته اند. و بعضی می گویند، مسکین های اهل بهشتند. و بعضی می گویند، فساق نماز خوانند.

مولف: از اخبار گذشته متوجه شدی که جمع بین هر دو قول می شود. ائمه علیهم السّلام بر اعراف هستند تا شیعیان را از مخالفین تمیز دهند و برای گنه کاران از دوستان خود شفاعت کنند و گروهی از گنه کاران نیز در آنجایند تا اینکه برای آنها شفاعت شود .

ص: ۲۵۶

**[ترجمه]

باب ۶۳ الآیات الداله علی رفعه شأنهم و نجاه شیعتهم فی الآخره و السؤال عن ولایتهم

الأخبار

«۱»

قب، المناقب لابن شهرآشوب عَنِ الْكَاظِمِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ الْآیَهَ قَالَ نَحْنُ وَ اللَّهِ الْمَأْذُونُ لَهُمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ الْقَائِلُونَ صَوَاباً (۱).

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب: از حضرت کاظم علیه السّلام در باره آیه: «إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ» - . نبأ / ۳۸ - ، {مگر کسی که [خدای] رحمان به او رخصت دهد.} تا آخر آیه نقل شده که فرمود: به خدا سوگند ما هستیم که روز قیامت اجازه داریم و سخن گویانی هستیم که واقعیت را می گوییم. - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۴۰۴ -

**[ترجمه]

«۲»

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلِیلٍ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ نَزَعْنا ما فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ الْآیَهَ قَالَ نَزَلَتْ فِینَا (۲).

**[ترجمه]عبد اللَّه بن خلیل از علی علیه السّلام نقل می کند که آیه «وَ نَزَعْنا ما فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍ» - . اعراف / ۴۳ و حجر / ۴۷ - ، {و هر گونه کینه ای را از سینه هایشان می زداییم} تا آخر آیه در باره ما نازل شده. - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۴۴۳ -

**[ترجمه]

«۳»

وَ عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّ یَوْمَ الْفَصْلِ مِیقاتُهُمْ أَجْمَعِینَ یَوْمَ لا یُغْنِی مَوْلًی عَنْ مَوْلًی شَیْئاً وَ لا هُمْ یُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ قَالَ شِیعَتُنَا الَّذِینَ یَرْحَمُ اللَّهُ وَ نَحْنُ وَ اللَّهِ الَّذِینَ اسْتَثْنَی اللَّهُ وَ لَکِنَّا نُغْنِی عَنْهُمْ (۳).

**[ترجمه]زید شحام گفت: حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه: «إِنَّ یَوْمَ الْفَصْلِ مِیقاتُهُمْ أَجْمَعِینَ * یَوْمَ لا یُغْنِی مَوْلًی عَنْ مَوْلًی شَیْئاً وَ لا هُمْ یُنْصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ» - . دخان / ۴۰ - ۴۲ - {در حقیقت موعد همه آنها روز جدا سازی است، همان روزی که هیچ دوستی از هیچ دوستی نمی تواند حمایتی کند و آنان یاری نمی شوند، مگر کسی را که خدا رحمت کرده است.} فرمود: شیعیان ما مورد رحمت خدایند و به خدا سوگند، ما هستیم که در این آیه استثناء شده ایم، ولی ما از ایشان حمایت می کنیم. - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۵۰۴ -

**[ترجمه]

«۴»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّام عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْعَلَوِیِّ عَنْ عِیسَی بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام قَالَ سَمِعْتُ أَبِی علیه السلام یَقُولُ وَ رَجُلٌ یَسْأَلُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَهُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ رَضِیَ لَهُ قَوْلًا قَالَ لَا یَنَالُ شَفَاعَهَ مُحَمَّدٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ بِطَاعَهِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ رَضِیَ لَهُ قَوْلًا وَ عَمَلًا فِیهِمْ فَحَیِیَ عَلَی مَوَدَّتِهِمْ وَ مَاتَ عَلَیْهَا فَرَضِیَ اللَّهُ قَوْلَهُ وَ عَمَلَهُ فِیهِمْ ثُمَّ قَالَ وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَیِّ الْقَیُّومِ وَ قَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً لِآلِ مُحَمَّدٍ کَذَا نَزَلَتْ (۴)

۱- مناقب آل أبی طالب ۳: ۴۰۴ و الآیه فی النبأ: ۳۸.

۲- مناقب آل أبی طالب ۳: ۴۴۳ و الآیه فی الأعراف: ۴۳ و الحجر: ۴۷.

۳- مناقب آل أبی طالب ۳: ۵۰۴، و الآیات فی الدخان: ۴۰- ۴۲.

۴- هذا و امثاله تطبیق للمصادیق، و تفسیر بالفرد الجلی و لیس المراد منه و من امثاله ان نزول الآیه کان فیه بهذه الألفاظ.

ثُمَّ قَالَ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا يَخافُ ظُلْماً وَ لا هَضْماً قَالَ مُؤْمِنٌ بِمَحَبَّةِ آلِ مُحَمَّدٍ مُبْغِضٌ لِعَدُوِّهِمْ (١).

**[ترجمه]کنز الفوائد: عیسی بن داود از حضرت موسی بن جعفر علیهما السّلام نقل کرد که فرمود: از پدرم شنیدم که مردی از آن جناب معنی این آیه را پرسید: «یَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ رَضِیَ لَهُ قَوْلًا» - . طه / ١٠٩ -

، {در آن روز شفاعت [به کسی] سود نبخشد مگر کسی را که [خدای] رحمان اجازه دهد و سخنش او را پسند آید.} فرمود: روز قیامت به شفاعت آل محمّد نمی‌رسد، مگر کسی که به او اجازه داده اند به فرمانبرداری آل محمّد و از نظر گفتار و کردار در راه آنها پسندیده باشد و بر مودت آنها زندگی کند و بر همان طریق بمیرد. خدا از کردار و گفتار آنها راضی باشد. سپس فرمود: «وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَیِّ الْقَیُّومِ وَ قَدْ خابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً» - . همان / ١١١ - لآل محمّد {و چهره ها برای آن [خدای] زنده پاینده خضوع می کنند و آن کس که ظلمی بر دوش دارد نومید می ماند} چنین نازل شده - . این و امثال این، تطبیق مصادیق است و تفسیر آن به مصداق آشکار است و مراد این نیست که آیه به این الفاظ نازل شده است. -

٢۵٧ :

که هر کس به آل محمّد ستم روا دارد، نا امید می شود. سپس فرمود: «وَ مَنْ یَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا یَخافُ ظُلْماً وَ لا هَضْماً» - . طه / ١١٢ -

، {و هر کس کارهای شایسته کند در حالی که مؤمن باشد، نه از ستمی می هراسد و نه از کاسته شدن [حقش]} فرمود: مؤمن به محبت آل محمّد باشد و دشمن با دشمنانشان. - . کنز الفوائد : ١۵٩ و ١۶٠ -

**[ترجمه]

«۵»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُ أَبِی أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ قَالَ نَزَلَتْ فِينَا ثُمَّ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَ لَمْ تَكُنْ آياتِي تُتْلى عَلَيْكُمْ فِي عَلِيٍّ علیه السلام فَكُنْتُمْ بِها تُكَذِّبُونَ (٢).

**[ترجمه]با همین اسناد از پدر بزرگوارش از حضرت باقر علیه السّلام نقل می‌کند که از پدرم پرسیدم: «فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» - . مؤمنون / ١٠٢ - ،

{پس کسانی که کفه میزان [اعمال] آنان سنگین باشد ایشان رستگارانند.} فرمود: در باره ما نازل شده؛ سپس فرمود: آیه «أَ لَمْ تَکُنْ آیاتِی تُتْلی عَلَیْکُمْ» در باره علی علیه السّلام است: «فَکُنْتُمْ بِها تُکَذِّبُونَ» - . همان / ١٠۵ - {آیا آیات من بر شما خوانده نمی شد و [همواره] آن را مورد تکذیب قرار نمی دادید؟} - . کنز الفوائد : ١٨٢ -

**[ترجمه]

«۶»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی شَیْبَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْخَثْعَمِیِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَیْدَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ (۳) بْنِ أَبِی عَاصِمٍ عَنْ عِیسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ فِینَا وَ فِی شِیعَتِنَا وَ ذَلِکَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ یُفَضِّلُنَا وَ یُفَضِّلُ شِیعَتَنَا إِنَّا لَنَشْفَعُ وَ یَشْفَعُونَ- (۴) فَإِذَا رَأَی ذَلِکَ مَنْ لَیْسَ لَهُمْ قَالُوا فَما لَنا مِنْ شافِعِینَ وَ لا صَدِیقٍ حَمِیمٍ (۵).

**[ترجمه]کنز الفوائد: عیسی بن عبد الله از پدرش از حضرت صادق علیه السّلام نقل می کند که فرمود: این آیه در باره ما و شیعیان ما نازل شده، زیرا خداوند ما و شیعیانمان را فضیلت بخشیده که ما شفاعت می کنیم و آنها نیز شفاعت می کنند؛ وقتی مخالفین ما این جریان را مشاهده می کنند، می گویند: «فَما لَنا مِنْ شافِعِینَ * وَ لا صَدِیقٍ حَمِیمٍ» -. شعراء / ۱۰۰ و ۱۰۱ -، {در نتیجه شفاعتگرانی نداریم و نه دوستی نزدیک.} -. کنز الفوائد : ۲۰۰ -

**[ترجمه]

«۷»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ (۶)

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَما لَنا مِنْ شافِعِینَ وَ لا صَدِیقٍ حَمِیمٍ قَالَ یَعْنِی بِالصَّدِیقِ الْمَعْرِفَهَ وَ بِالْحَمِیمِ الْقَرَابَهَ (۷).

**[ترجمه]کنز الفوائد: سلیمان بن خالد گفت: از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه «فَما لَنا مِنْ شافِعِینَ * وَ لا صَدِیقٍ حَمِیمٍ» پرسیدم، فرمود: منظور از صدیق معرفت است و حمیم خویشاوند؛ یعنی وقتی مخالفین می بینند که شفاعت کنندگان در باره گنهکاران شفاعت می کنند: آنها می گویند، ما را شافعی نیست و نه آشنا و خویشاوندی. -. همان -

**[ترجمه]

«۸»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لَا یُعْذِرُ

ص: ۲۵۸

۱- کنز الفوائد: ۱۵۹ و ۱۶۰. و الآیات فی طه: ۱۰۹ و ۱۱۰ و ۱۱۲.

۲- كنز الفوائد: ۱۸۲. و الآيتان فى المؤمنون: ۱۰۲ و ۱۰۵.

۳- فى المصدر: عن الحسين بن محمّد.

۴- فى المصدر: حتى انا لنشفع و ليشفعون.

۵- كنز الفوائد: ۲۰۰: و الآيتان فى الشعراء: ۱۰۱ و ۱۰۲.

۶- فى المصدر: فقال: لما يرانا هؤلاء و شفيعنا يشفع يوم القيامه يقولون، «فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ» يعنى بالصديق.

۷- كنز الفوائد: ۲۰۰: و الآيتان فى الشعراء: ۱۰۱ و ۱۰۲.

اللَّهُ أَحَداً يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَقُولُ يَا رَبِّ لَمْ أَعْلَمْ أَنَّ وُلْدَ فَاطِمَهَ هُمُ الْوُلَاهُ وَ فِی وُلْدِ فَاطِمَهَ أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآیَهَ خَاصَّهً یا عِبادِیَ الَّذِینَ أَسْرَفُوا عَلی أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ یَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِیعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِیمُ (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ثمالی از حضرت باقر علیه السّلام نقل می کند که خداوند عذر و بهانه

ص: ۲۵۸

کسی را نمی پذیرد که می گوید، خدایا من نمی‌دانستم فرمانروا و پیشوا اولاد فاطمه هستند، با اینکه این آیه فقط در باره این خاندان نازل شده است: «یا عِبادِیَ الَّذِینَ أَسْرَفُوا عَلی أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ یَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِیعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِیمُ» - . زمر / ۵۳ - ،{ای بندگان من که بر خویشتن زیاده روی روا داشته اید، از رحمت خدا نومید مشوید؛ در حقیقت خدا همه گناهان را می آمرزد که او خود آمرزنده مهربان است.} - . کنز الفوائد : ۲۷۲ -

**[ترجمه]

«۹»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره عَنِ الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی سُلَیْمَانَ الدَّیْلَمِیِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِأَبِی بَصِیرٍ لَقَدْ ذَکَرَکُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ إِذْ حَکَی قَوْلَ أَعْدَائِکُمْ وَ هُمْ فِی النَّارِ وَ قالُوا ما لَنا لا نَری رِجالًا کُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ وَ اللَّهِ مَا عَنَوْا وَ لَا أَرَادُوا بِهَا غَیْرَکُمْ إِذْ صَبَرْتُمْ فِی الْعَالَمِ عَلَی شِرَارِ النَّاسِ وَ أَنْتُمْ خِیَارُ النَّاسِ وَ أَنْتُمْ وَ اللَّهِ فِی النَّارِ تُطْلَبُونَ وَ أَنْتُمْ وَ اللَّهِ فِی الْجَنَّهِ تُحْبَرُونَ (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد: سلیمان دیلمی گفت: حضرت صادق علیه السّلام به ابو بصیر فرمود: خداوند در قرآن شما را یاد نموده زیرا حکایت از سخن دشمنانتان که در آتشند می کند: «وَ قالُوا ما لَنا لا نَری رِجالًا کُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ» - . ص / ۶۲ - ،{و می گویند، ما را چه شده است که مردانی را که ما آنان را از [زمره] اشرار می شمردیم نمی بینیم.} به خدا قسم در این آیه جز شما را در نظر نگرفته زیرا در دنیا شکیبایی و تحمل کردید بر شرار و بدترین مردم، با اینکه بهترین مردم بودید. به خدا سوگند، دشمنان شما را در آتش جستجو می کنند با اینکه به خدا سوگند شما در بهشت مشمول نعمت های خدایید. - . کنز الفوائد : ۲۶۶ -

**[ترجمه]

«۱۰»

وَ رَوَی الشَّیْخُ فِی أَمَالِیهِ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْفَحَّام (۳) عَنْ عَمِّ أَبِیهِ قَالَ: دَخَلَ سَمَاعَهُ بْنُ مِهْرَانَ عَلَی الصَّادِقِ علیه السلام فَقَالَ لَهُ یَا سَمَاعَهُ مَنْ شَرُّ النَّاسِ عِنْدَ النَّاسِ قَالَ نَحْنُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَغَضِبَ حَتَّی احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ ثُمَّ اسْتَوَی جَالِساً وَ کَانَ مُتَّکِئاً فَقَالَ یَا سَمَاعَهُ مَنْ شَرُّ النَّاسِ عِنْدَ النَّاسِ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ مَا کَذَبْتُکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ نَحْنُ شَرُّ النَّاسِ عِنْدَ النَّاسِ لِأَنَّهُمْ سَمَّوْنَا کُفَّاراً وَ رَافِضَهً

فَنَظَرَ إِلَيَّ ثُمَّ قَالَ کَیْفَ بِکَمْ إِذَا سِیقَ بِکَمْ إِلَی الْجَنَّهِ وَ سِیقَ بِهِمْ إِلَی النَّارِ فَیَنْظُرُونَ إِلَیْکَمْ فَیَقُولُونَ ما لَنا لا نَری رِجالًا کُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ یَا سَمَاعَهَ بْنَ مِهْرَانَ إِنَّهُ مَنْ أَسَاءَ مِنْکُمْ إِسَاءَهً مَشَیْنَا إِلَی اللَّهِ تَعَالَی یَوْمَ الْقِیَامَهِ بِأَقْدَامِنَا فَنَشْفَعُ فِیهِ فَنُشَفَّعُ وَ اللَّهِ لَا یَدْخُلُ النَّارَ مِنْکُمْ عَشَرَهُ رِجَالٍ (۴) وَ اللَّهِ لَا یَدْخُلُ النَّارَ مِنْکُمْ ثَلَاثَهُ رِجَالٍ وَ اللَّهِ لَا یَدْخُلُ النَّارَ مِنْکُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَتَنَافَسُوا فِی الدَّرَجَاتِ وَ أَکْمِدُوا أَعْدَاءَکُمْ بِالْوَرَعِ (۵).

**[ترجمه]شیخ در امالی نقل می کند که سماعه بن مهران به خدمت حضرت صادق علیه السّلام رسید. امام علیه السّلام از او پرسید: بدترین مردم در نظر مردم کیست؟ عرض کرد ما هستیم. چنان خشم بر امام علیه السّلام مستولی گشت که گونه هایش قرمز شد، سپس راست نشست (قبلًا تکیه کرده بود) و باز پرسید: سماعه! بدترین مردم در نظر مردم کیست؟ گفت: به خدا به شما دروغ نگفتم. ما بدترین مردم در نظر مردم هستیم، زیرا آنها ما را به نام کفار و رافضه می نامند.

امام علیه السّلام به من نگاه کرده فرمود: خواهید دید چگونه شما را به طرف بهشت و آنها را به طرف جهنم می برند. به شما نگاه می کنند و می گویند: «ما لَنا لا نَری رِجالًا کُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ» و فرمود: سماعه، هر کدام از شما خطایی انجام دهد، با پای خود به پیشگاه پروردگار می‌رویم و در باره او شفاعت می کنیم و شفاعت ما پذیرفته می شود.

به خدا قسم، از شما ده نفر - . در مصدر بعد از این عبارت آمده است: «به خدا قسم، از شما پنج نفر وارد آتش نمی شود ». - داخل آتش نمی‌شود. به خدا قسم، از شما سه نفر وارد آتش نمی شود. به خدا سوگند، از شما یک نفر وارد آتش نمی شود. اینک کوشش کنید در به دست آوردن درجات عالی و با ورع و پرهیزگاری، دشمنان خود را گرفتار غم و اندوه نمایید. - . کنز الفوائد : ۲۶۶ -

**[ترجمه]

بیان

الکمد تغیر اللون و الحزن الشدید و مرض القلب منه کمد کفرح

ص: ۲۵۹

۱- کنز الفوائد: ۲۷۲، و الآیه فی الزمر: ۵۳.

۲- کنز الفوائد: ۲۶۶ و الآیه فی ص: ۶۲.

۳- الصحیح کما فی المصدر: الفحام عن المنصوری عن عم ابیه.

۴- أضاف فی المصدر بعد ذلک: و اللّه لا یدخل النار منکم خمسه رجال.

۵- کنز الفوائد: ۲۶۶.

و أكمده (۱) فهو مكمود ذكره فى القاموس.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى وَ قالُوا ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ أى يقولون ذلك حين ينظرون فى النار فلا- يرون من كان يخالفهم فيها معهم و هم المؤمنون و قيل نزلت فى أبى جهل و الوليد بن المغيره و ذويهما يقولون ما لنا لا نرى عمارا و خبابا و صهيبا و بلالا.

**[ترجمه]الكمد يعنى تغيير رنگ و حزن شديد كه مرض قلبى حاصل آن است.

ص: ۲۵۹

در قاموس گفته شده است «كمد» مثل «فرح» و «أكمده فهو مكمود».

مرحوم طبرسى در مورد آيه: «وَ قالُوا ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ» مى‌نويسد: اين حرف را موقعى مى گويند كه مخالفين خود (مؤمنين) را در آتش نمى يابند. گفته اند آيه در باره ابو جهل و وليد بن مغيره و دوستان آنها است كه مى گويند، چطور شده كه عمار و خباب و صهيب و بلال را در آتش نمى بينيم.

**[ترجمه]

«۱۱»

وَ رَوَى الْعَيَّاشِيُّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: أَهْلُ النَّارِ (۲) يَقُولُونَ ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ يَعْنُونَكُمْ لَا يَرَوْنَكُمْ فِي النَّارِ لَا يَرَوْنَ وَ اللَّهِ أَحَداً مِنْكُمْ فِي النَّارِ (۳).

**[ترجمه]عياشى به اسناد خود از جابر از حضرت صادق عليه السّلام نقل مى كند كه اهل آتش مى گويند: «ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ» منظورشان شما هستيد و شما را در آتش نمى بينند. به خدا سوگند يك نفر از شما را در آتش نخواهند ديد. - . مجمع البيان ۸: ۴۸۴ -

**[ترجمه]

«۱۲»

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره رَوَى الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِأَبِي بَصِيرٍ (۴) لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ إِذْ يَقُولُ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَ اللَّهِ مَا أَرَادَ بِذَلِكَ غَيْرَكُمْ يَا بَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ نَعَمْ (۵).

**[ترجمه]كنز الفوائد: سليمان ديلمى از پدرش از حضرت صادق عليه السّلام نقل مى كند كه به ابو بصير فرمود: خداوند در

قرآن کریم شما را یادآوری کرده زیرا می‌فرماید: «یا عِبادِیَ الَّذِینَ أَسْرَفُوا عَلی أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ یَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِیعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِیمُ». به خدا قسم جز شما را اراده نکرده یا ابا محمّد! آیا ترا مسرور نمودم؟ عرض کرد: آری.
-. کنز الفوائد : ۲۷۲ -

**[ترجمه]

«۱۳»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ یَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِیعاً فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ یَغْفِرُ لَکُمْ جَمِیعاً الذُّنُوبَ قَالَ فَقُلْتُ لَیْسَ هَکَذَا (۶) نَقْرَأُ فَقَالَ یَا بَا مُحَمَّدٍ فَإِذَا غَفَرَ الذُّنُوبَ جَمِیعاً فَلِمَنْ یُعَذِّبُ وَ اللَّهِ مَا عَنَی مِنْ عِبَادِهِ غَیْرَنَا وَ غَیْرَ شِیعَتِنَا وَ مَا نَزَلَتْ إِلَّا هَکَذَا إِنَّ اللَّهَ یَغْفِرُ لَکُمْ جَمِیعاً الذُّنُوبَ (۷).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابو بصیر از امام صادق علیه السّلام نقل می کند که در باره آیه «لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ یَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِیعاً» فرمود: خدا تمام گناهان شما را می‌بخشد! عرض کردم، ما این گونه نمی‌خوانیم. فرمود: ای ابا محمد! اگر همه گناهان را می‌بخشد، پس عذاب برای چه کسی است؟ به خدا سوگند از بندگانش غیر از ما و شیعیانمان را اراده نکرده، و این گونه نازل شده است: إنَّ الله یغفِرُ لکُم الذُّنوبَ جمیعاً. -. همان -

**[ترجمه]

«۱۴»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره رَوَی أَصْحَابُنَا بِإِسْنَادِهِمْ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (۸)

ص: ۲۶۰

۱- یقال: اکمد الهم فلانا: غمه و امرض قلبه.

۲- فی المصدر: ان أهل النار.

۳- مجمع البیان ۸: ۴۸۴، و الآیه فی ص: ۶۲.

۴- فی المصدر: قال: کنت عند أبی عبد اللّه علیه السلام اذ دخل علیه أبو بصیر فقال له الامام: یا با بصیر.

۵- کنز الفوائد: ۲۷۲ و الآیه فی الزمر: ۵۳.

۶- فی المصدر: لیس هکذا نقرأه.

۷- کنز الفوائد: ۲۷۲ و الآیه فی الزمر: ۵۳.

۸- فی المصدر: انه قال: ان رسول اللّه.

تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ لا یَسْتَوِی أَصْحابُ النّارِ وَ أَصْحابُ الْجَنَّهِ الْآیَهَ فَقَالَ أَصْحَابُ الْجَنَّهِ مَنْ أَطَاعَنِی وَ سَلَّمَ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ بَعْدِی وَ أَقَرَّ بِوَلَایَتِهِ وَ أَصْحَابُ النَّارِ مَنْ أَنْکَرَ الْوَلَایَهَ وَ نَقَضَ الْعَهْدَ مِنْ بَعْدِی (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد: اصحاب ما با اسناد خود از امیر المؤمنین علیه السّلام نقل می کنند که فرمود: پیامبر

ص: ۲۶۰

این آیه را خواند: «لا یَسْتَوِی أَصْحابُ النّارِ وَ أَصْحابُ الْجَنَّهِ»، - . حشر / ۲۰ - {دوزخیان با بهشتیان یکسان نیستند.} و فرمود: اصحاب بهشت کسانی هستند که از من اطاعت کنند و بعد از من تسلیم علی بن ابی طالب باشند و اقرار به ولایتش کنند. و اصحاب جهنم کسانی هستند که ولایت او را انکار کرده و بعد از من عهد را بشکنند. - . کنز الفوائد : ۳۹۵ نسخه رضویه -

**[ترجمه]

«۱۵»

وَ عَنْ مَجْرُوحٍ (۲) بْنِ زَیْدٍ الذُّهْلِیِّ وَ کَانَ فِی وَفْدِ قَوْمِهِ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَتَلَا هَذِهِ الْآیَهَ لا یَسْتَوِی أَصْحابُ النّارِ وَ أَصْحابُ الْجَنَّهِ أَصْحابُ الْجَنَّهِ هُمُ الْفائِزُونَ قَالَ فَقُلْنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَصْحَابُ الْجَنَّهِ قَالَ مَنْ أَطَاعَنِی وَ سَلَّمَ لِهَذَا مِنْ بَعْدِی قَالَ وَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِکَفِّ عَلِیٍّ علیه السلام وَ هُوَ یَوْمَئِذٍ إِلَی جَنْبِهِ فَرَفَعَهَا وَ قَالَ أَلَا إِنَّ عَلِیّاً مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ فَمَنْ حَادَّهُ فَقَدْ حَادَّنِی وَ مَنْ حَادَّنِی فَقَدْ أَسْخَطَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ قَالَ یَا عَلِیُّ حَرْبُکَ حَرْبِی وَ سِلْمُکَ سِلْمِی وَ أَنْتَ الْعَلَمُ بَیْنِی وَ بَیْنَ أُمَّتِی (۳).

**[ترجمه]شیخ طوسی در امالی از مجروح بن زید که با وفدی از قومش بود، نقل می کند که پیامبر اکرم صلّی الله علیه و آله این آیه را تلاوت نمود: «لا یَسْتَوِی أَصْحابُ النّارِ وَ أَصْحابُ الْجَنَّهِ». گفتیم ای رسول خدا! اصحاب بهشت چه کسانی هستند؟ فرمود: بهشتیان کسانی هستند که از من اطاعت کنند و بعد از من تسلیم علی بن ابی طالب باشند، و دست علی علیه السّلام را که در کنارش بود گرفت و بلند نمود و فرمود: علی از من و من از علی هستم، هر که با او مخالفت کند با من مخالفت کرده و هر که با من مخالفت کند خدا را به خشم آورده. سپس فرمود: یا علی! جنگ با تو جنگ با من و سازش با تو سازش با من است و تو راهنمای بین من و امت منی. - . همان -

**[ترجمه]

«۱۶»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَوْذَهَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ هَاشِمِ بْنِ الصَّیْدَاوِیِّ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا هَاشِمُ حَدَّثَنِی أَبِی وَ هُوَ خَیْرٌ مِنِّی (۴) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ مَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ فُقَرَاءِ شِیعَتِنَا إِلَّا وَ لَیْسَ عَلَیْهِ تَبِعَهٌ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ مَا التَّبِعَهُ قَالَ مِنَ الْإِحْدَی وَ الْخَمْسِینَ

رَكْعَهً وَ مِنْ صَوْمِ ثَلَاثَهِ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ وَ وُجُوهُهُمْ مِثْلُ الْقَمَرِ لَيْلَهَ الْبَدْرِ فَيُقَالُ لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ سَلْ تُعْطَ فَيَقُولُ أَسْأَلُ رَبِّيَ النَّظَرَ إِلَى وَجْهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله قَالَ فَيَأْذَنُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِأَهْلِ الْجَنَّهِ أَنْ يَزُورُوا مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله قَالَ فَيُنْصَبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْبَرٌ عَلَى دُرْنُوكٍ مِنْ دَرَانِيكِ الْجَنَّهِ لَهُ أَلْفُ مِرْقَاهٍ بَيْنَ الْمِرْقَاهِ إِلَى الْمِرْقَاهِ رَكْضَهُ الْفَرَسِ فَيَصْعَدُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ فَيَحِفُّ ذَلِكَ الْمِنْبَرَ شِيعَهُ آلِ مُحَمَّدٍ فَيَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ وَ هُوَ قَوْلُهُ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَهٌ إِلى رَبِّها ناظِرَهٌ قَالَ فَيُلْقَى عَلَيْهِمْ مِنَ النُّورِ حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا رَجَعَ لَمْ تَقْدِرِ الْحَوْرَاءُ تَمْلَأُ بَصَرَهَا مِنْهُ قَالَ ثُمَ

۱- كنز الفوائد: ۳۹۵ (النسخه الرضويه). و الآيه فى الحشر: ۲۰.

۲- فى المصدر: و ذكر الشيخ فى اماليه عن مجروح.

۳- كنز الفوائد: ۳۹۵ (النسخه الرضويه). و الآيه فى الحشر: ۲۰.

۴- فى المصدر: عن جدى عن رسول اللّه.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا هَاشِمُ لِمِثْلِ هَذَا فَلْیَعْمَلِ الْعَامِلُونَ (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد: هـاشم بن صـیداوی گفت: حضـرت صادق علیه السّـلام به من فرمود: هاشم، پـدرم که از من بهتر بود، برایم از پیـامبر اکرم نقـل کرد که فرمود: بر هیـچ یـک از فقرای شـیعه مـا تبعه نیست؟ عرض کردم فـدایت شوم، تبعه چه معنی دارد؟ فرمود: سـختی گزاردن پنجـاه و یک رکعت نماز و روزه سه روز در ماه. روز قیامت که می شود، (اینان) از قبرهای خود بـا صورتی درخشـان چون مـاه شب چهـارده خـارج می‌شونـد. به آنهـا می گوینـد، بخواه تـا به تو عطا شود. می گویـد، از خـدا درخواست دارم که برایم میسر فرماید به صورت حضرت محمّد صلی اللَّه علیه و آله نگاه کنم.

خداونـد به بهشتیان اجازه می دهـد به زیارت حضـرت محمّد بروند. در این هنگام برای پیامبر اکرم بر روی فرشـی از فرشـهای بهشت منبری می گذارنـد، دارای هزار پله که بین هر پله تا پله دیگر به انـدازه یک دویـدن اسب است. حضـرت محمّـد و امیر المؤمنین علیهما السّـلام بر منبر بالا می‌رونـد. اطراف منبر را شـیعیان آل محمّـد می گیرند، خداوند به آنها توجه می‌فرماید. این است معنی آیه: «وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ ناضِـرَهٌ * إِلی رَبِّها ناظِرَهٌ» - . قیامت / ۲۲ و ۲۳ - ، {آری در آن روز صورتهایی شاداب و مسرور است و به پروردگارش می نگرد.} بعـد به هر کـدام از آنها آنقدر نور می بخشد که حوریه نمی تواند دقیق آنها را تماشا کند. بعد فرمود:

ص: ۲۶۱

هاشم، برای چنین مقام و موقعیتی باید عمل کنندگان عمل کنند. - . کنز الفوائد : ۳۵۹ -

**[ترجمه]

بیان

الدرنوک ضرب من البسط ذو خمل.

**[ترجمه]درنوک نوعی فرش کرک دار است.

**[ترجمه]

«۱۷»

کنز، کنز جـامع الفوائـد و تأویـل الآیـات الظـاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَـیْنِ بْنِ أَحْمَـدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَـی عَنْ یُونُسَ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً قَالَ نَحْنُ وَ اللَّهِ الْمَأْذُونُ لَهُمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ الْقَائِلُونَ صَوَاباً قَالَ قُلْتُ مَا تَقُولُونَ إِذَا تَکَلَّمْتُمْ قَالَ نَحْمَدُ رَبَّنَا وَ نُصَلِّی عَلَی نَبِیِّنَا وَ نَشْفَعُ لِشِیعَتِنَا فَلَا یَرُدُّنَا رَبُّنَا.

و روی عن الکاظم علیه السلام مثله- و روی علی بن إبراهیم مثله (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد: معاویه بن وهب گفت: از حضرت صادق علیه السّلام تفسیر این آیه را پرسیدم: «إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً». فرمود: به خدا قسم ما هستیم که در روز قیامت اجازه سخن داریم و سخن درست می گوییم. عرض کردم چه می گویید؟ فرمود: خدا را ستایش می کنیم و بر پیامبر اکرم درود می‌فرستیم و در باره شیعیان شفاعت می کنیم، پس خدای عزیز شفاعت ما را می پذیرد.

از امام کاظم علیه السّلام همین روایت نقل شده است و علی بن ابراهیم نیز آن را نقل کرده است. - . همان : ۳۶۹ -

**[ترجمه]

«۱۸»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَوْذَهَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ وَ جَمَعَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ مِنَ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ فِی صَعِیدٍ وَاحِدٍ خَلَعَ قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ جَمِیعِ الْخَلَائِقِ إِلَّا مَنْ أَقَرَّ بِوَلَایَهِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَی یَوْمَ یَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِکَهُ صَفًّا لا یَتَکَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً (۳).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابو خالد قماط از حضرت صادق علیه السّلام از پدر بزرگوارش نقل کرد که فرمود: روز قیامت خداوند تمام مردم را از اولین و آخرین در یک زمین جمع می کند. در این هنگام لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ گفتن از همه مردم گسیخته می شود مگر کسی که اقرار به ولایت علی علیه السّلام داشته باشد .

این آیه اشاره به همان است: «یَوْمَ یَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِکَهُ صَفًّا لا یَتَکَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً» - . نبأ / ۳۸ - ، {روزی که روح و فرشتگان به صف می ایستند و [مردم] سخن نگویند مگر کسی که [خدای] رحمان به او رخصت دهد و سخن راست گوید.} - . کنز الفوائد : ۳۶۹ -

**[ترجمه]

«۱۹»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ سَعِیدٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَی یَوْمَ یَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ یَداهُ وَ یَقُولُ الْکافِرُ یا لَیْتَنِی کُنْتُ تُراباً یَعْنِی عَلَوِیّاً یُوَالِی أَبَا تُرَابٍ (۴).

و روی محمد بن خالد البرقی عن یحیی الحلبی عن هارون بن خارجه و خلف بن حماد عن أبی بصیر مثله.

**[ترجمه]کنز الفوائد: سـعید سـمان نقل کرد از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه: «یَوْمَ یَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ یَداهُ وَ یَقُولُ الْکـافِرُ یا لَیْتَنِی کُنْتُ تُراباً» - . نبأ / ۴۰ - ، {روزی که آدمی آنچه را با دست خویش پیش فرسـتاده است بنگرد و کافر گویـد، کاش من خاک بودم.} فرمود: یعنی کافر می گوید، ای کاش علوی بودم و ابو تراب را دوست می‌داشتم.

محمد بن خالد برقی از یحیی حلبی از هارون بن خارجه و خلف بن حماد از ابو بصیر همین روایت را نقل کرده‌اند.

**[ترجمه]

«۲۰»

وَ جَاءَ فِی تفسیر (۵) باطن أهل بیت (بَاطِنِ) تَفْسِیرِ أَهْلِ الْبَیْتِ علیهم السلام مَا یُؤَیِّدُ هَذَا التَّأْوِیلَ فِی تَأْوِیلِ

ص: ۲۶۲

۱- کنز الفوائد: ۳۵۹ و الآیتان فی سوره القیامه: ۲۱ و ۲۲.

۲- کنز الفوائد: ۳۶۹ و الآیه فی النبأ: ۳۸.

۳- کنز الفوائد: ۳۶۹ و الآیه فی النبأ: ۳۸.

۴- فی المصدر: یعنی أتوالی ابا تراب.

۵- فی المصدر: و جاء فی باطن تفسیر أهل البیت علیهم السلام.

قَوْلِهِ تَعَالَى أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذاباً نُكْراً قَالَ هُوَ يُرَدُّ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُكْراً (۱) حَتَّى يَقُولَ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً أَيْ مِنْ شِيعَةِ أَبِي تُرَابٍ (۲).

**[ترجمه]در تفسیر باطن از اهل بیت خبر رسیده که مؤید همین معنی است در تأویل

ص: ۲۶۲

آیه: «أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذاباً نُكْراً» - . کهف / ۸۷ - ، {اما هر که ستم ورزد عذابش خواهیم کرد سپس به سوی پروردگارش بازگردانیده می شود، آنگاه او را عذابی سخت خواهد کرد.} فرمود: او را به جانب علی بن ابی طالب برمی گردانند و آن جناب او را عذابی سخت می کند، به طوری که می گوید: «يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً» یعنی ای کاش از پیروان ابو تراب بودم. - . کنز الفوائد : ۳۶۹ -

**[ترجمه]

بیان

یمکن أن یکون الرد إلی الرب أرید به الرد إلی من قرره الله لحساب الخلائق یوم القیامه و هذا مجاز شائع أو المراد بالرب أمیر المؤمنین علیه السلام لأنه الذی جعل الله تربیه الخلق فی العلم و الکمالات إلیه و هو صاحبهم و الحاکم علیهم فی الدنیا و الآخره.

**[ترجمه]ممکن است (این قسمت از) آیه که می‌فرماید: سپس او را به سوی رب برمی گردانند، یعنی به سوی کسی که خدا او را در روز قیامت برای رسیدگی به حساب خلایق قرار داده و این استعمال مجازی معمول است. و ممکن است تعبیر به رب در مورد امیر المؤمنین علیه السّلام از آن جهت باشد که خدا او را تربیت کننده مردم در علم و کمالات قرار داده و آن جناب در دنیا و آخرت فرمانروا و حاکم بر آنها است.

**[ترجمه]

«۲۱»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْكَرَّةُ الْمُبَارَكَةُ النَّافِعَةُ لِأَهْلِهَا يَوْمَ الْحِسَابِ وَلَايَتِي وَ اتِّبَاعُ أَمْرِي وَ وَلَايَةُ عَلِيٍّ وَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ وَ اتِّبَاعُ أَمْرِهِمْ يُدْخِلُهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِهَا مَعِي وَ مَعَ عَلِيٍّ وَصِيِّي وَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ وَ الْكَرَّةُ الْخَاسِرَةُ عَدَاوَتِي وَ تَرْكُ أَمْرِي وَ عَدَاوَةُ عَلِيٍّ وَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ يُدْخِلُهُمُ اللَّهُ بِهَا النَّارَ فِي أَسْفَلِ السَّافِلِينَ (۳).

**[ترجمه]کنز الفوائد: جابر از حضرت باقر علیه السّلام نقل کرد که پیامبر اکرم فرمود: بازگشت نافع و مبارک در روز قیامت،

ولایت من و پیروی از دستورات من است و ولایت علی و اوصیای بعد از او و پیروی امر آنها. خداوند به واسطه آن ایشان را با من و علی و اوصیای بعد از او داخل در بهشت می نماید. بازگشت زیان آلود، دشمنی با من و ترک دستورم و دشمنی با علی و اوصیای پس از او است. به واسطه همین کار، خداوند آنها را به پایین ترین جایگاه های جهنم می برد. - . همان : ۳۷۰، این روایت تفسیر این آیه است: «قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ» {[و با خود] گویند، در این صورت این برگشتی زیان آور است}. -

**[ترجمه]

«۲۲»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَلَّامٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ لِفَاطِمَةَ علیها السلام يَا بُنَيَّةِ بِأَبِي أَنْتِ وَ أُمِّي أَرْسِلِي إِلَى بَعْلِكِ فَادْعِيهِ لِي فَقَالَتْ فَاطِمَةُ علیها السلام لِلْحَسَنِ علیه السلام انْطَلِقْ إِلَى أَبِيكَ فَقُلْ لَهُ إِنَّ جَدِّي يَدْعُوكَ فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ فَدَعَاهُ فَأَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام حَتَّى دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ فَاطِمَةُ علیها السلام عِنْدَهُ وَ هِيَ تَقُولُ وَا كَرْبَاهْ لِكَرْبِكَ يَا أَبَتَاهْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَا كَرْبَ عَلَى أَبِيكِ بَعْدَ

ص: ۲۶۳

۱- الکهف: ۸۷.

۲- کنز الفوائد: ۳۶۹ و الآیه فی النبأ: ۴۰.

۳- کنز الفوائد: ۳۷۰ و الحدیث تفسیر لقوله تعالی: «قالُوا تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خاسِرَةٌ» النازعات: ۱۲.

الْيَوْمَ يَا فَاطِمَهُ إِنَّ النَّبِيَّ لَا يُشَقُّ عَلَيْهِ الْجَيْبُ وَ لَا يُخْمَشُ عَلَيْهِ الْوَجْهُ وَ لَا يُدْعَى عَلَيْهِ بِالْوَيْلِ وَ لَكِنْ قُولِي كَمَا قَالَ أَبُوكِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَ قَدْ يُوجَعُ الْقَلْبُ وَ لَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ وَ إِنَّا بِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ وَ لَوْ عَاشَ إِبْرَاهِيمُ لَكَانَ (۱) نَبِيّاً ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ ادْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ أَدْخِلْ أُذُنَكَ فِي فَمِي فَفَعَلَ فَقَالَ يَا أَخِي أَ لَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُمْ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ تَجِيئُونَ غُرّاً مُحَجَّلِينَ شِبَاعاً مَرْوِيِّينَ أَ لَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نارِ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أُولئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّهِ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُمْ أَعْدَاؤُكَ وَ شِيعَتُهُمْ يَجِيئُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مُسْوَدَّهً وُجُوهُهُمْ ظِمَاءً مُظْمَئِينَ أَشْقِيَاءَ مُعَذَّبِينَ كُفَّاراً مُنَافِقِينِ ذَاكَ لَكَ وَ لِشِيعَتِكَ وَ هَذَا لِعَدُوِّكَ وَ شِيعَتِهِمْ (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابو حمزه ثمالی از حضرت باقر علیه السّلام از جابر بن عبد اللّه (رضی اللّه عنه) نقل کرد که پیامبر اکرم در آن بیماری که از دنیا رفت، به فاطمه فرمود: دخترم، پدر و مادرم فدایت، بفرست از پی شوهرت بیاید. حضرت فاطمه به امام حسن فرمود: از پی پدرت برو و بگو جدم شما را می خواهد. امام حسن علیه السّلام مأموریت را انجام داد.

امیر المؤمنین علیه السّلام خدمت پیامبر اکرم رسید، فاطمه نیز حضور داشت و از ناراحتی پدر خود اظهار ناراحتی می کرد. پیامبر اکرم فرمود: دخترم، پدرت از امروز به بعد ناراحتی نخواهد داشت.

ص: ۲۶۳

فاطمه جان، گریبان برای پیامبر چاک نمی زنند و صورت نمی خراشند و وا ویلا نمی گویند، ولی همان حرفی که پدرت برای فوت ابراهیم گفت را بگو: اشک جاری می شود و دل می سوزد ولی چیزی نمی گویم که موجب خشم خدا گردد، ما بر فوت تو ای ابراهیم اندوهگین هستیم. اگر ابراهیم زنده می‌ماند، شایسته نبوت بود. - . یعنی اگر مانع دیگری در کار نبود، صلاحیت برای پیامبری داشت. پس منافاتی با مسأله خاتمیت ندارد. -

بعد فرمود: علی جان نزدیک بیا. آن جناب نزدیک شد. فرمود: گوش خود را نزدیک دهانم بیاور. این کار را کرد. فرمود: برادرم، این فرموده خدا را در کتابش نشنیده ای: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ» - . بیّنه / ۷ - ، {در حقیقت کسانی که گرویده و کارهای شایسته کرده اند، آنانند که بهترین آفریدگانند.} عرض کرد چرا. فرمود: آنها تو و شیعیانت هستید. با چهره ای درخشان، سیر و سیراب می آیید. این آیه را نشنیده ای: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نارِ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أُولئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّهِ» - . همان / ۶ - ، {کسانی از اهل کتاب که کفر ورزیده اند و [نیز] مشرکان در آتش دوزخند [و] در آن همواره می مانند، اینانند که بدترین آفریدگانند.} گفت: چرا یا رسول اللّه.

فرمود: آنها دشمنان تو و دشمنان شیعیانت هستند. روز قیامت با چهره ای سیاه، گرسنه و تشنه، بدبخت و معذب می آیند؛ در حالی که کافر و منافقند. آن آیه اختصاص به تو و شیعیانت دارد و این آیه برای دشمن تو و پیروان آنهاست. - . کنز الفوائد : ۴۰۰ و ۴۰۱ -

**[ترجمه]

«۲۳»

مد، العمده بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مِنْ مُسْنَدِهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِی مُوسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ: فِینَا نَزَلَتْ وَ نَزَعْنا ما فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلی سُرُرٍ مُتَقابِلِینَ (۳)

**[ترجمه]العمده: ابو موسی از امام حسن بن علی علیه السّلام نقل می کند که فرمود: آیه «وَنَزَعْنَا مَا فِی صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَی سُرُرٍ مُّتَقَابِلِینَ» - . حجر / ۴۷ -

، {و آنچه کینه [و شائبه های نفسانی] در سینه های آنان است برکنیم. برادرانه بر تختهایی روبروی یکدیگر نشسته اند.} در باره ما نازل شده است. - . العمده ابن بطریق -

**[ترجمه]

«۲۴»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَوْمَ نَدْعُوا کُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ قَالَ یُدْعَی کُلُّ قَوْمٍ بِإِمَامِ زَمَانِهِمْ وَ کِتَابِ رَبِّهِمْ (۴) وَ سُنَّهِ نَبِیِّهِمْ (۵).

صح ، صحیفه الرضا علیه السلام عنه عن آبائه علیهم السلام مثله (۶).

ص: ۲۶۴

۱- أی لکان صالحا لو لم یکن مانع آخر، فلا ینافی مسئله الخاتمیه.

۲- کنز الفوائد: ۴۰۰ و ۴۰۱، و الآیتان فی سوره البینه: ۶ و ۷.

۳- عمده ابن بطریق: .. و الآیه فی الحجر: ۴۷.

۴- فی نسخه: و کتاب اللّه.

۵- عیون الأخبار: ۲۰۱. و الآیه فی الاسراء: ۷۱.

۶- صحیفه الرضا ۷ : ۸.

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا علیه السّلام: حضرت رضا از آباء گرام خود علیهم السّلام نقل کرد که پیامبر اکرم در مورد آیه: «یَوْمَ نَدْعُوا کُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ» - . إسراء ۷۱ -

{[یاد کن] روزی را که هر گروهی را با پیشوایشان فرا می خوانیم} فرمود: هر گروهی با امام زمان آنها و کتاب پروردگارشان و سنت پیامبرشان فراخوانده می شوند. - . عیون اخبار الرضا علیه السّلام : ۲۰۱ -

صحیفه الرضا علیه السّلام: حضرت رضا از آباء گرام خود علیهم السّلام همین روایت را نقل می کند. - . صحیفه الرضا علیه السّلام : ۸ -

ص: ۲۶۴

**[ترجمه]

«۲۵»

فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ رِبْعِیٍّ عَنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَوْمَ نَدْعُوا کُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ قَالَ یَجِی ءُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی قَوْمِهِ وَ عَلِیٌّ علیه السلام فِی قَوْمِهِ وَ الْحَسَنُ علیه السلام فِی قَوْمِهِ (۱) وَ الْحُسَیْنُ علیه السلام فِی قَوْمِهِ وَ کُلُّ مَنْ مَاتَ بَیْنَ ظَهْرَانَیْ قَوْمٍ جَاءُوا مَعَهُ (۲).

**[ترجمه]تفسیر قمی: فضیل: امام باقر علیه السّلام در باره آیه «یَوْمَ نَدْعُوا کُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ» فرمود: پیامبر با گروه خود و علی با گروه خود و امام حسن با گروه خود و حسین علیه السّلام با گروه خود می آیند و هر کسی که مرده باشد، پیش روی آنها، با ایشان می آید. - . تفسیر قمی : ۳۸۵ -

**[ترجمه]

«۲۶»

وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی یَوْمَ نَدْعُوا کُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ قَالَ ذَلِکَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ یُنَادِی مُنَادٍ لِیَقُمْ أَبُو بَکْرٍ وَ شِیعَتُهُ وَ عُمَرُ وَ شِیعَتُهُ وَ عُثْمَانُ وَ شِیعَتُهُ وَ عَلِیٌّ (۳) وَ شِیعَتُهُ (۴).

**[ترجمه]علی بن ابراهیم در باره آیه «یَوْمَ نَدْعُوا کُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ» گفت: در روز قیامت است که منادی فریاد می زند: ابو بکر با پیروان خود و عمر و پیروانش و عثمان و پیروانش و علی علیه السّلام با پیروانش - . در مصدر «علی و پیروانش» نیامده است. -

بیایند. - . تفسیر قمی : ۳۸۵ -

**[ترجمه]

«۲۷»

سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ بَشِیرٍ الْعَطَّارِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَوْمَ نَدْعُوا کُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٌّ إِمَامُکُمْ وَ کَمْ مِنْ إِمَامٍ یَجِی ءُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ یَلْعَنُ أَصْحَابَهُ وَ یَلْعَنُونَهُ نَحْنُ ذُرِّیَّهُ مُحَمَّدٍ وَ أُمُّنَا فَاطِمَهُ علیها السلام وَ مَا آتَی اللَّهُ أَحَداً مِنَ الْمُرْسَلِینَ شَیْئاً إِلَّا وَ قَدْ آتَاهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله کَمَا آتَی مَنْ قَبْلَهُ (۵) ثُمَّ تَلَا وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِکَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّیَّهً (۶)

**[ترجمه]محاسن: بشیر عطار از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه: «یَوْمَ نَدْعُوا کُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ» نقل کرد که فرمود: پیامبر اکرم فرمود: علی امام شما است. بسیاری از امامها هستند که روز قیامت می آیند در حالی که پیروان خود را لعنت می... کنند و پیروانشان آنها را لعن می کنند.

ما ذریه پیامبریم و مادرمان فاطمه علیها السّلام است، هر چه خداوند به تمام مرسلین داده است، به حضرت محمّد نیز بخشیده، چنانچه به پیامبران قبل نیز داده است، سپس این آیه را خواند: «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِکَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّیَّهً» - . رعد / ۳۸ - ، {و قطعا پیش از تو [نیز] رسولانی فرستادیم و برای آنان زنان و فرزندانی قرار دادیم.} - . المحاسن : ۱۵۵ -

**[ترجمه]

«۲۸»

سن، المحاسن ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أُنْزِلَتْ یَوْمَ نَدْعُوا کُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ قَالَ الْمُسْلِمُونَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَسْتَ إِمَامَ النَّاسِ کُلِّهِمْ أَجْمَعِینَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَی النَّاسِ أَجْمَعِینَ وَ لَکِنْ سَیَکُونُ بَعْدِی أَئِمَّهٌ عَلَی النَّاسِ مِنْ أَهْلِ بَیْتِی مِنَ اللَّهِ یَقُومُونَ فِی النَّاسِ فَیُکَذِّبُونَهُمْ وَ یَظْلِمُهُمْ أَئِمَّهُ الْکُفْرِ وَ الضَّلَالِ وَ أَشْیَاعُهُمْ أَلَا فَمَنْ

ص: ۲۶۵

۱- فی نسخه: «فی قرنه» فی جمیع المواضع.

۲- تفسیر القمّیّ: ۳۸۵. و الآیه فی الاسراء: ۷.

۳- خلی المصدر و النسخه المخطوطه عن قوله: و علی و شیعته.

۴- تفسیر القمّیّ: ۳۸۵. و الآیه فی الاسراء: ۷.

۵- فی المصدر: کما اتی المرسلین من قبله.

۶- محاسن البرقی: ۱۵۵ و الآیه الأولی فی الاسراء. ۷۱ و الثانیه فی الرعد: ۳۸.

وَالاهُمْ وَ اتَّبَعَهُمْ وَ صَدَّقَهُمْ فَهُوَ مِنِّی وَ مَعِی وَ سَیَلْقَانِی أَلَا وَ مَنْ ظَلَمَهُمْ وَ أَعَانَ عَلَی ظُلْمِهِمْ وَ کَذَّبَهُمْ فَلَیْسَ مِنِّی وَ لَا مَعِی وَ أَنَا مِنْهُ بَرِی ءٌ (۱).

أقول: قد مضی کثیر من الأخبار فی ذلک فی أبواب المعاد.

**[ترجمه]محاسن: جابر جعفی از حضرت باقر علیه السّلام نقل کرد: وقتی آیه: «یَوْمَ نَدْعُوا کُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ» نازل شد، مسلمانان گفتند: یا رسول اللّه، مگر شما امام مردم نیستی؟ فرمود: من پیامبرم برای تمام مردم ولی بعد از من امامانی از اهل بیتم از جانب خدا برای مردم خواهند بود که در میان مردم بپا می‌خیزند، اما آنها را تکذیب می‌کنند و پیشوایان کفر و گمراهی و پیروانشان به آنها ستم روا می‌دارند. هر کس آنها را دوست بدارد

ص: ۲۶۵

و پیروی کند و تصدیق نماید از من است و با من خواهد بود و مرا خواهد دید و هر کس به آنها ستم روا دارد و یا با ستمگران به آنها همکاری کند و ایشان را تکذیب کند، از من نیست و با من نخواهد بود و من از او بیزارم. - . همان -

مولف: بسیاری از این نوع روایات در ابواب معاد گذشت.

**[ترجمه]

«۲۹»

وَ رَوَی الْحَسَنُ بْنُ سُلَیْمَانَ فِی کِتَابِ الْمُخْتَصَرِ مِنْ تَفْسِیرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حُصَیْنِ بْنِ مُخَارِقٍ عَنْ أَبِی الْوَرْدِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: تَسْنِیمٌ أَشْرَفُ شَرَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ یَشْرَبُهُ مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ صِرْفاً وَ یُمْزَجُ لِأَصْحَابِ الْیَمِینِ وَ لِسَائِرِ أَهْلِ الْجَنَّهِ.

**[ترجمه]حسن بن سلیمان در کتاب مختصر از تفسیر محمد بن عباس از ابو الورد از حضرت باقر علیه السّلام نقل کرد که تسنیم بهترین نوشابه های بهشتیان است که محمّد و آل محمّد صلی اللّه علیه و آله خالص آن را می نوشند و برای اصحاب یمین و سایر بهشتیان مخلوط می شود.

**[ترجمه]

«۳۰»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم الْفَزَارِیُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْمَدَائِنِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا مَعْنَی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ ما کُنْتَ بِجانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَیْنا (۲) قَالَ کِتَابٌ کَتَبَهُ اللَّهُ یَا أَبَا سَعِیدٍ فِی وَرَقَهِ آسٍ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ الْخَلْقَ بِأَلْفَیْ عَامٍ ثُمَّ صَیَّرَهَا فِی عَرْشِهِ أَوْ (۳) تَحْتَ عَرْشِهِ فِیهَا یَا شِیعَهَ آلِ مُحَمَّدٍ قَدْ أَعْطَیْتُکُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُونِی وَ غَفَرْتُ لَکُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْتَغْفِرُونِی وَ مَنْ أَتَانِی مِنْکُمْ

بِوَلَايَهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَسْكَنْتُهُ جَنَّتِی بِرَحْمَتِی (۴).

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره شیخ الطائفه بإسناده إلی الفضل رفعه إلی سلیمان الدیلمی عنه علیه السلام مثله (۵)

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره محمد بن العباس عن الفزاری عن الحسن بن علی بن مروان عن طاهر

۱- محاسن البرقی: ۱۵۵.

۲- القصص: ۴۶.

۳- التردید من الراوی.

۴- تفسیر فرات: ۱۱۷.

۵- کنز الفوائد: ۲۱۵، الفاظه هکذا: کتاب کتبه اللّه عزّ و جلّ قبل ان یخلق الخلق بالفی عام فی ورقه آس فوضعها علی العرش، قلت: یا سیدی و ما فی ذلک الکتاب؟ قال: فی ذلک الکتاب مکتوب یا شیعه آل محمّد اعطیتکم قبل أن تسألونی و غفرت لکم قبل ان تعصونی و عفوت عنکم قبل أن تذنبونی، من جاءنی منکم بالولایه اسکنته جنتی برحمتی.

بن مدرار (۱) عن أخیه عن أبی سعید المدائنی مثله (۲).

**[ترجمه]تفسیر فرات: ابو سعید مدائنی گفت: به حضرت صادق علیه السّلام گفتم: معنی این آیه چیست: «وَ ما کُنْتَ بِجانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَیْنا» - . قصص / ۴۶ - ، {و آن دم که [موسی را] ندا دردادیم، تو در جانب طور نبودی.}

فرمود: نوشته ایست که خدا آن را در برگ موردی، دو هزار سال قبل از آفرینش مردم، نوشته است، سپس آن را در عرش یا زیر عرش قرار داد. در آن نوشته بود: ای پیرو محمّد، پیش از درخواست به شما بخشیدم و قبل از اینکه تقاضای آمرزش کنید، شما را آمرزیدم. هر کس با ولایت محمّد پیش من آید، او را به رحمت خود در بهشت جای خواهم داد. - . تفسیر فرات : ۱۱۷ -

ص: ۲۶۶

کنز الفوائد: شیخ طوسی با اسناد خود از سلیمان دیلمی از امام صادق علیه السّلام همین روایت را نقل کرده است. - . کنز الفوائد : ۲۱۵، با این اختلاف: «غفرت لکم قبل أن تعصونی و عفوت عنکم قبل أن تذنبونی» شما را بخشیدم پیش از آن که عصیانم کنید و مورد عفو خود قرار دادم قبل از اینکه مرتکب گناه شوید. -

کنز الفوائد: از ابو سعید مدائنی همین روایت را نقل کرده است. - . همان -

**[ترجمه]

«۳۱»

فض، کتاب الروضه یل، الفضائل لابن شاذان قَالَ أَبُو تُمَامَهَ کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَیْلَهَ جُمُعَهٍ فَقَالَ اقْرَأْ فَقَرَأْتُ إِلَی أَنْ بَلَغْتُ یَوْمَ لا یُغْنِی مَوْلًی عَنْ مَوْلًی شَیْئاً وَ لا هُمْ یُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ فَقَالَ نَحْنُ الَّذِینَ یَرْحَمُ اللَّهُ بِنَا نَحْنُ الَّذِینَ اسْتَثْنَی اللَّهُ (۳).

**[ترجمه]کتاب الروضه، الفضائل: ابو تمامه گفت: در شب جمعه ای خدمت امام صادق علیه السّلام بودم، فرمود: قرآن بخوان. پس خواندم تا به آیه «یَوْمَ لا یُغْنِی مَوْلًی عَنْ مَوْلًی شَیْئاً وَ لا هُمْ یُنْصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ» رسیدم، فرمود: ما کسانی هستیم که مورد رحمت خداییم و کسانی هستیم که خدا در این آیه استثناء می کند. - . الروضه : ۱۳۹، الفضائل ... -

**[ترجمه]

«۳۲»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَوْذَهَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ وَکَّلَنَا اللَّهُ بِحِسَابِ شِیعَتِنَا فَمَا کَانَ لِلَّهِ سَأَلْنَا اللَّهَ

أَنْ يَهَبَهُ لَنَا فَهُوَ لَهُمْ وَ مَا كَانَ لِلْآدَمِيِّينَ سَأَلْنَا اللَّهَ أَنْ يُعَوِّضَـهُمْ بَدَلَهُ فَهُوَ لَهُمْ وَ مَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لَهُمْ ثُمَّ قَرَأَ إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائد: عبد اللّه بن سـنان از حضـرت صادق علیه السّلام نقل می کند که فرمود: وقتی قیامت برپا شود، خداوند اختیار و حساب شـیعیان ما را به ما می‌سپارد. آنچه مربوط به خدا است، از خدا درخواست می‌کنیم به ما ببخشد و آنچه مربوط به مردم است، تقاضا می کنیم در مقابل حقی که دارنـد به ایشان عوض بدهد و شـیعیان رهایی یابند، و آنچه مربوط به خود ما است، به ایشان می بخشیم؛ سپس این آیه را قرائت نمود: «إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ» - . غاشـیه / ۲۵ و ۲۶ - ، {در حقیقت بازگشت آنان به سوی ماست، آنگاه حساب [خواستن از] آنان به عهده ماست.} - . کنز الفوائد : ۳۸۳ -

**[ترجمه]

«۳۳»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره بِهَذَا الْإِسْنَادِ إِلَى ابْنِ حَمَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السـلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَكَّلَنَا اللَّهُ بِحِسَابِ شِيعَتِنَا فَمَا كَانَ لِلَّهِ سَأَلْنَاهُ أَنْ يَهَبَهُ لَنَا فَهُوَ لَهُمْ وَ مَا كَانَ لِمُخَالِفِيهِمْ فَهُوَ لَهُمْ وَ مَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لَهُمْ ثُمَّ قَالَ هُمْ مَعَنَا حَيْثُ كُنَّا (۵).

**[ترجمه]کنز الفوائـد: محمـد بن جعفر بن محمـد از پـدرش از جدش نقل می کند: در باره آیه «إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ» فرمود: وقتی قیامت برپا شود، خداونـد اختیار حساب شـیعیان ما را به ما می‌سـپارد. آنچه مربوط به خـدا است، از خدا درخواست می‌کنیم به ما ببخشـد و آنچه مربوط به مخالفین آنهاست، تقاضا می کنیم به ایشان ببخشد و آنچه مربوط به خود ما است، به ایشان می بخشیم؛ سپس فرمود: شیعیان ما با ما هستند، هر جا که باشیم. - . همان -

**[ترجمه]

«۳۴»

کنز، کنز جـامع الفوائـد و تأویـل الآیـات الظـاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ علیه السـلام أُحَدِّثُهُمْ بِتَفْسِيرِ جَابِرٍ قَالَ لَا تُحَدِّثْ بِهِ السِّفْلَةَ فَيُذِيعُوهُ أَ مَا تَقْرَأُ إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ قُلْتُ بَلَى قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَ جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَلَّانَا حِسَابَ شِيعَتِنَا فَمَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ حَكَمْنَا عَلَى اللَّهِ فِيهِ فَأَجَازَ حُكُومَتَنَا وَ مَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ النَّاسِ اسْتَوْهَبْنَاهُ مِنْهُمْ فَوَهَبُوهُ لَنَا وَ مَا كَانَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ فَنَحْنُ

۱- فی المصدر: عن طاهر بن مروان.

۲- کنز الفوائد: ۲۱۵.

۳- الروضه: ۱۳۹ الفضائل ... و الآیتان فی الدخان: ۴۱ و ۴۲. و الحدیث تقدم بالفاظ أخر تحت رقم: ۳.

۴- کنز الفوائد: ۳۸۳، و الآیتان فی الغاشیه: ۲۵ و ۲۶.

۵- کنز الفوائد: ۳۸۳، و الآیتان فی الغاشیه: ۲۵ و ۲۶.

أَحَقُّ مَنْ عَفَا وَ صَفَحَ (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد: جمیل بن دراج گفت: به حضرت ابو الحسن علیه السّلام عرض کردم، آیا حدیث جابر را به مردم بگویم؟ فرمود: آن حدیث را به نادانان مسپار که موجب انتشار آن می شوند؛ مگر این آیه را نخوانده ای: «إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ». عرض کردم چرا. فرمود: روز قیامت که خداوند تمام جهانیان را جمع می کند، حساب شیعیانمان را به ما می‌سپارد. آنچه بین آنها و خداست، ما به نفع آنها حکومت(داوری) می کنیم، خدا نیز حکومت ما را می پذیرد و آنچه بین آنها و مردم است، تقاضای بخشش می کنیم آنها نیز به ما می‌بخشند، و آنچه بین ما و آنها است، که ما

شایسته تر به گذشت و بخشش هستیم. -. همان : ۴۵۶ نسخه رضویه -

**[ترجمه]

بیان

هذا تأویل ظاهر شائع فی کلام العرب جار فی کثیر من الآیات عاده السلاطین و الأمراء جاریه بأن ینسبوا ما یقع من خدمهم بأمرهم إلی أنفسهم مجازا بل أکثر الآیات التی وردت بصیغه الجمع و ضمیره کذا کما لا یخفی علی المتتبع.

**[ترجمه]این تعبیر در زبان عرب معمول و شایع است و در بیشتر آیات جاری است. سلاطین و فرمانروایان نیز همین کار را می کنند و اعمالی را که به دستور آنها توسط خدمتکاران انجام شود، به خود نسبت می‌دهند. بیشتر آیه هایی که به صیغه جمع آمده و ضمیر آن چنین است: إِنَّ إِلَيْنا مشمول همین استعمال مجازی است، چنانچه بر متتبع پوشیده نیست.

**[ترجمه]

«۳۵»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ ظَبْيَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ قَالَ مَا لَهُمْ مِنْ أَئِمَّةٍ يُسَمُّونَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ (۲).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: ابن ظبیان گفت: از حضرت باقر علیه السّلام تفسیر آیه: «وَ ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ» -. آل عمران / ۱۹۲ -،{و برای ستمکاران یاورانی نیست.} را پرسیدم، فرمود: آنها را امامی نیست که به نام او را بخوانند. -. تفسیر عیاشی ۱ : ۲۱۱ -

**[ترجمه]

«۳۶»

كا، الكافي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِي السَّفَاتِجِ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ قَالَ هَذِهِ نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَصْحَابِهِ وَ الَّذِينَ عَمِلُوا مَا عَمِلُوا يَرَوْنَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي أَغْبَطِ الْأَمَاكِنِ لَهُمْ فَيُسِي ءُ وُجُوهَهُمْ وَ يُقَالُ لَهُمْ هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ الَّذِي انْتَحَلْتُمْ اسْمَهُ (۳).

**[ترجمه]اصول كافى: زراره از حضرت باقر عليه السّلام در مورد آيه: «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ» - . ملك / ۲۷ - ،{و آنگاه كه آن [لحظه موعود] را نزديك ببينند، چهره هاى كسانى كه كافر شده اند در هم رود و گفته شود، اين است همان چيزى كه آن را فرا مى خوانديد.} فرمود: اين آيه در باره امير المؤمنين عليه السّلام و اصحابش نازل شده. كسانى كه آن كارها را كردند، حضرت امير المؤمنين عليه السّلام را در بهترين مقام ها مشاهده مى كنند، چهره هاى ايشان درهم كشيده مى شود و از ناراحتى به آنها گفته مى شود: «هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ» اين همان كسى است كه ادعاى مقامش را كرديد و جاى او را غصب نموديد. - . اصول كافى ۱ : ۵۲۵ -

**[ترجمه]

بيان

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً أي ذا زلفه و قرب و أرجع أكثر المفسرين الضمير إلى الوعد أو العذاب يوم بدر أو في القيامه سِيئَتْ أي اسودت أو ظهرت عليها آثار الغم و الحسره وَ قِيلَ لهم هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ أي تطلبون و تستعجلون من الدعاء أو تدعون أن لا بعث من الدعوى في أغبط الأماكن أي أحسن مكان يغبط الناس عليه و يتمنونه و الانتحال ادعاء أمر لم يتصف به و المراد بالاسم أمير المؤمنين أي كنتم بسببه تدعون اسمه و منزلته (۴).

**[ترجمه]«فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً» يعنى قريب و نزديك و اكثر مفسرين، ضمير را به وعد يا عذاب جنگ بدر يا عذاب در قيامت برگردانده اند. «سِيئَتْ» يعنى سياه شد يا آثار غم و حسرت در او آشكار شد. «وَ قِيلَ» به ايشان «هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ» يعنى دعايى كه طلب مى كنيد و در اجابت آن تعجيل داريد، يا اينكه ادعا مى كرديد برانگيختنى وجود ندارد. «في اغبط الاماكن» يعنى بهترين مكانهايى كه مردم نسبت به آن غبطه مى خورند و آرزوى آن را دارند. «الانتهال» يعنى ادعاى چيزى كه ندارد و مراد از «اسم»، امير المؤمنين عليه السّلام است يعنى به سبب امير المؤمنين عليه السّلام، نام و منزلت او را ادعا مى كنيد.

**[ترجمه]

«۳۷»

وَ قَالَ الطَّبْرِسِيُّ رَوَى الْحَسْكَانِيُّ بِالْأَسَانِيدِ الصَّحِيحَهِ عَنْ شَرِيكٍ عَنِ

۱- کنز الفوائد: ۴۵۶ (النسخه الرضویه).

۲- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۲۱۱ و الآیه فی آل عمران: ۱۹۲.

۳- أصول الکافی ۱: ۵۲۵ و الآیه فی الملک: ۲۷.

۴- أو هذا الذی ادعیتم وصفه ای اماره المؤمنین، و غصبتم مقامه.

الْأَعْمَشِ قَالَ: لَمَّا رَأَوْا مَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الزُّلْفَی سِیئَتْ وُجُوهُ الَّذِینَ کَفَرُوا (۱).

**[ترجمه]مرحوم طبرسی می نویسد: حسکانی با سندهای صحیح از شریک از

ص: ۲۶۸

اعمش معنی آیه را نقل کرده که، چون ببینند، آنچه را به علی بن ابی طالب علیه السّلام از قرب و منزلت اختصاص داده شده، چهره کافران درهم کشیده می شود. - . مجمع البیان ۱۰ : ۳۳۰ -

**[ترجمه]

«۳۸»

کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَیْنَهُمْ أَنْ لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی الظَّالِمِینَ قَالَ الْمُؤَذِّنُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام (۲).

**[ترجمه]اصول کافی: احمد بن عمر الحلال گفت: از حضرت ابو الحسن علیه السّلام راجع به آیه: «فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَیْنَهُمْ أَنْ لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی الظَّالِمِینَ» - . اعراف / ۴۴ - ، {پس

آوازدهنده ای میان آنان آواز درمی دهد که لعنت خدا بر ستمکاران باد.} پرسیدم، فرمود: مؤذن امیر المؤمنین است. - . اصول کافی ۱ : ۴۲۶ -

**[ترجمه]

«۳۹»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره قَوْلُهُ تَعَالَی وَ أَمَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَلَهُ جَزاءً الْحُسْنی تَأْوِیلُهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ حَدَّثَنَا الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ هَیْثَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مَوْلَایَ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَتَانِی جَبْرَئِیلُ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ یَقُولُ رَبِّی یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَکَ یَا مُحَمَّدُ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِینَ الَّذِینَ یَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ وَ یُؤْمِنُونَ بِکَ وَ بِأَهْلِ بَیْتِکَ بِالْجَنَّهِ وَ لَهُمْ عِنْدِی جَزَاءً الْحُسْنَی یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ (۳).

**[ترجمه]کنز الفوائد: هیثم بن عبد اللّه گفت: مولای من علی بن موسی الرضا علیه السّلام از آباء گرام خود از امیر المؤمنین علیه السّلام نقل کرد که فرمود: پیامبر اکرم فرمود: جبرئیل از جانب پروردگار عزیز آمده، می گوید: پروردگارت سلام می... رساند و می گوید یا محمّد! مؤمنینی را که عمل صالح انجام می دهند و به تو و اهل بیتت ایمان دارند، به بهشت بشارت ده. (آنان) در نزد من بهترین جزا و پاداش را دارند و داخل بهشت می شوند. - . کنز الفوائد : ۱۴۶ -

**[ترجمه]

«۴۰»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّام عَنْ سَهْلٍ (۴) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْعَلَوِیِّ عَنْ عِیسَی بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام قَالَ: سَأَلْتُ أَبِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ کانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا خالِدِینَ فِیها لا یَبْغُونَ عَنْها حِوَلًا قَالَ نَزَلَتْ فِی آلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام (۵).

**[ترجمه]کنز الفوائد: عیسی بن داود نجار از موسی بن جعفر علیهما السّلام نقل کرد که از این آیه سؤال کردم: «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ کانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا * خالِدِینَ فِیها لا یَبْغُونَ عَنْها حِوَلًا» - . کهف / ۱۰۷ و ۱۰۸ - ،

{بی گمان کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، باغهای فردوس جایگاه پذیرایی آنان است. جاودانه در آن خواهند بود و از آنجا درخواست انتقال نمی کنند.} فرمود: در باره آل محمّد نازل شده. - . کنز الفوائد : ۱۴۶ و ۱۴۷ -

**[ترجمه]

«۴۱»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْخَثْعَمِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْحَجَرِیِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ صَخْرٍ الْهُذَلِیِّ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لِکُلِّ شَیْ ءٍ ذِرْوَهٌ وَ ذِرْوَهُ الْجَنَّهِ الْفِرْدَوْسُ وَ هِیَ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِ

۱- مجمع البیان ۱۰: ۳۳۰.

۲- أصول الکافی ۱: ۴۲۶، و الآیه فی الأعراف: ۴۴.

۳- کنز جامع الفوائد: ۱۴۶ فیه: (و باهل بیتک فلهم عندی اه) و الآیه فی الکهف: ۸۸.

۴- فی المصدر: محمّد بن همام بن سهل. و لعلّ الصحیح: سهیل.

۵- کنز الفوائد: ۱۴۶ و ۱۴۷، و الآیتان فی الکهف: ۱۰۷ و ۱۰۸.

مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ (١).

**[ترجمه]کنز الفوائد: حارث از علی علیه السّلام نقل می کند که فرمود: هر چیزی دارای محل بهتر و عالی است و عالی ترین محل بهشت فردوس است که متعلق به محمّد و آل

ص: ۲۶۹

محمّد صلوات اللّه علیهم است. - . همان : ۱۳۷ -

**[ترجمه]

«۴۲»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ رُشَيْدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ عَلِيّاً وَ شِيعَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَى كُثْبَانِ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ يَفْزَعُ النَّاسُ وَ لَا يَفْزَعُونَ وَ يَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا يَحْزَنُونَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقّاهُمُ الْمَلائِكَهُ هذا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (٢).

**[ترجمه]کنز الفوائد: عمر بن رشید از حضرت باقر علیه السّلام در حدیثی نقل کرد که پیامبر اکرم فرمود: علی و شیعیانش روز قیامت بر تلّی از مشک اذفر هستند. مردم در وحشتند اما آنها وحشتی ندارند. دیگران اندوهگینند ولی آنها اندوهی ندارند. و این آیه همین مطلب را می‌فرماید: «لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقّاهُمُ الْمَلائِكَهُ هذا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ» - . أنبياء / ۱۰۳ - {دلهره بزرگ آنان را غمگین نمی کند و فرشتگان از آنها استقبال می کنند [و به آنان می گویند]، این همان روزی است که به شما وعده می دادند.} - . کنز الفوائد : ۱۶۸ -

**[ترجمه]

«۴۳»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنِ الْجِعَابِيِّ عَنْ أَبِي عُقْدَهَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ كَثِيرِ بْنِ طَارِقٍ قَالَ: سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً واحِداً وَ ادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً فَقَالَ زَيْدٌ يَا كَثِيرُ إِنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ وَ لَسْتَ بِمُتَّهَمٍ وَ إِنِّي خَائِفٌ عَلَيْكَ أَنْ تَهْلِكَ إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النَّاسَ بِأَتْبَاعِ كُلِّ إِمَامٍ جَائِرٍ إِلَى النَّارِ فَيَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ وَ يَقُولُونَ لِإِمَامِهِمْ يَا مَنْ أَهْلَكَنَا فَهَلُمَّ الْآنَ فَخَلِّصْنَا مِمَّا نَحْنُ فِيهِ فَعِنْدَهَا يُقَالُ لَهُمْ لا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً واحِداً وَ ادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً ثُمَّ قَالَ زَيْدٌ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام أَنْتَ يَا عَلِيُّ وَ أَصْحَابُكَ فِي الْجَنَّهِ أَنْتَ يَا عَلِيُّ وَ أَصْحَابُكَ فِي الْجَنَّهِ (٣).

**[ترجمه]امالی طوسی: کثیر بن طارق گفت: از زید بن علی راجع به آیه: «لا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً واحِداً وَ ادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً» - .

فرقـان / ۱۴ - {امروز یـک بـار هلاک [خود] را مخواهیـد و بسـیار هلاک [خود] را بخواهیـد.} پرسـیدم. زیـد گفت: کثیر! تو مردی صالـح هستی و گمـان بـد در بـاره ات برده نمی شود، من می‌ترسم هلاک شوی. روز قیامت خداونـد دسـتور می دهـد، اشخاصـی که پیرو پیشوایان سـتمگر بوده انـد، به طرف جهنم رهسـپار شوند، فریاد وا ویلا و مرگ بر این زندگی آنها بلند می شود، به امام و پیشوای خود می‌گوینـد: تو که ما را به هلاکت رساندی، اینک بیا و ما را از این گرفتاری نجات ده در این موقع به آنها گفته می شود: «لا تَدْعُوا الْیَوْمَ ثُبُوراً واحِداً وَ ادْعُوا ثُبُوراً کَثِیراً»

زیـد گفت: پـدرم از پـدر خود حسـین بن علی علیهم السّـلام نقل کرد که پیامبر اکرم به علی بن ابی طالب علیه السّـلام فرمود: علی، تو و اصحابت در بهشت هستید؛ تو و اصحابت در بهشت هستید. - . امالی طوسی : ۳۶ -

**[ترجمه]

«۴۴»

کنز، کنز جـامع الفوائـد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَحْمَـدَ عَنْ أَبِی مُقَاتِلٍ عَنْ حُسَـیْنِ بْنِ حَسَنٍ عَنْ حُسَـیْنِ بْنِ نَصْـرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْغَفَّارِ عَنْ أَبِی الْأَحْوَصِ عَنِ الْمُغِیرَهِ عَنِ الشَّعْبِیِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ قَالَ عَنْ وَلَایَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام.

و روی مثله: من طریق العامه عن أبی نعیم عن ابن عباس- و مثله: عن أبی سعید الخدری- و مثله عن سعید بن جبیر کلهم عن

۱- کنز الفوائد: ۱۳۷.

۲- کنز الفوائد: ۱۶۸، و الآیه فی الأنبیاء: ۱۰۲.

۳- أمالی ابن الشیخ: ۳۶ فیه فی الموضع الثانی: (انت یا علی و اتباعک فی الجنه) و الآیه فی الفرقان: ۱۴.

النبی صلی الله علیه و آله (۱)

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابن عباس در باره آیه: «وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ» - . صافات / ۲۴ - ، {و

بازداشتشان نمایید که آنها مسؤولند.} گفت: از ولایت علی بن ابی طالب. مانند همین روایت از طریق اهل سنت از ابی نعیم از ابن عباس نقل شده و مانند آن از ابو سعید خدری و شبیه آن نیز از سعید بن جبیر؛ همه از

ص: ۲۷۰

پیامبر اکرم صلی اللّٰه علیه و آله نقل کرده اند. - . کنز الفوائد : ۲۵۸ -

**[ترجمه]

«۴۵»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم بِإِسْنَادِهِ (۲) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ قَالَ عَنْ وَلَایَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام (۳).

**[ترجمه]تفسیر فرات: از ابن عباس، در باره آیه «وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ» گفت: از ولایت علی بن ابی طالب. - . تفسیر فرات : ۱۳۱ -

**[ترجمه]

«۴۶»

قب، المناقب لابن شهرآشوب مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَ الشَّعْبِیُّ وَ الْأَعْمَشُ وَ سَعِیدُ بْنُ جُبَیْرٍ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أَبُو نُعَیْمٍ الْأَصْفَهَانِیُّ وَ الْحَاکِمُ الْحَسْکَانِیُّ وَ النَّطَنْزِیُّ وَ جَمَاعَهُ أَهْلِ الْبَیْتِ علیهم السلام وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ عَنْ وَلَایَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ حُبِّ أَهْلِ الْبَیْتِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ (۴).

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب: محمد بن اسحاق و شعبی و اعمش و سعید بن جبیر و ابن عباس و ابو نعیم اصفهانی و حاکم حسکانی و نطنزی و جماعت اهل بیت علیهم السّلام: «وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ» از ولایت علی بن ابی طالب و حب اهل بیت. - . مناقب آل ابی طالب ۲ : ۴ و ۵ -

**[ترجمه]

«۴۷»

الرِّضَـا علیه السـلام إِنَّ النَّبِیَّ صـلی الله علیه و آله قَرَأَ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصِـرَ وَ الْفُؤادَ کُلَّ أولئِکَ کانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا (۵) فَسُئِلَ عَنْ ذَلِکَ فَأَشَارَ إِلَی الثَّلَاثَهِ فَقَالَ هُمُ السَّمْعُ وَ الْبَصَرُ وَ الْفُؤَادُ وَ سَیُسْأَلُونَ عَنْ وَصِیِّی هَذَا وَ أَشَارَ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام ثُمَّ قَالَ وَ عِزَّهِ رَبِّی إِنَّ جَمِیعَ أُمَّتِی لَمَوْقُوفُونَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ مَسْئُولُونَ عَنْ وَلَایَتِهِ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ الْآیَهَ (۶).

**[ترجمه]حضرت رضا علیه السّلام فرمود: پیامبر اکرم این آیه را قرائت نمود: «إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ کُلُّ أُولئِکَ کانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا» -. إسراء / ۳۶ -، {گوش

و چشم و قلب همه مورد پرسش واقع خواهند شد.} از آیه سؤال شد، اشاره به آن سه نفر کردند که آنهایند سمع و بصر و فؤاد و به زودی در باره وصی من بازخواست خواهد شد، اشاره کرد به علی بن ابی طالب علیه السّلام.

سپس فرمود: به عزت پروردگـارم قسم، تمـام امت مرا در روز قیامت نگه می دارنـد و از ولایت علی بازخواست خواهنـد شـد. این است تفسیر آیه: «وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ» تا آخر آیه. -. مناقب آل ابی طالب ۲ : ۴ و ۵ -

**[ترجمه]

«۴۸»

تَفْسِـیرُ وَکِیعِ بْنِ سُـفْیَانَ، عَنِ السُّدِّیِّ فِی قَوْلِهِ فَوَ رَبِّکَ لَنَسْـئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ عَنْ وَلَـایَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السـلام ثُمَّ قَالَ عَمَّا کـانُوا یَعْمَلُونَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ فِی الدُّنْیَا صَحِیفَهُ (۷) أَهْلِ الْبَیْتِ علیهم السلام (۸).

**[ترجمه]تفسیر وکیع بن سفیان از سـدی در باره آیه: «فَوَ رَبِّکَ لَنَسْـئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ» {پس سوگند به پروردگارت که از همه آنـان خواهیم پرسـید}، از ولاـیت علی بن ابی طالب علیه السّـلام؛ سپس فرمود: «عَمَّا کانُوا یَعْمَلُون» -. حجر / ۹۲ و ۹۳ - {از آنچه انجام می دادنـد} از اعمال آنها در دنیا، در صـحیفه -. شاید صـحیفه اسم کتابی باشد، یعنی این تفسیر در صـحیفه اهل بیت علیهم السّلام است. - اهل بیت است. -. مناقب آل ابی طالب ۲ : ۴ و ۵ -

**[ترجمه]

«۴۹»

قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِیَّ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ إِنَّ إِلَیْنا إِیابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَیْنا حِسابَهُمْ (۹).

۱- کنز الفوائد: ۲۵۸ و الآیه فی الصافّات: ۱۴.

۲- فی المصدر: عبید بن کثیر بإسناده.

۳- تفسیر فرات: ۱۳۱. و الآیه فی الصافّات: ۱۴.

۴- مناقب آل أبی طالب ۲: ۴ و ۵ و الآیه فی الصافّات: ۱۴.

۵- الإسراء: ۳۶.

۶- مناقب آل أبی طالب ۲: ۴ و ۵ و الآیه فی الصافّات: ۱۴.

۷- لعل الصحیفه اسم لکتاب ای یوجد ذلک التفسیر فی صحیفه أهل البیت.

۸- مناقب آل أبی طالب ۲: ۴ و ۵ و الآیه فی الحجر: ۹۲ و ۹۳.

۹- مناقب آل أبی طالب ۲: ۴ و ۵ و الآیتان فی الغاشیه: ۲۵ و ۲۶.

**[ترجمه]امیر المؤمنین علیه السّلام فرمود: این آیه در باره من نازل شده است «إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ». - . همان -

ص: ۲۷۱

**[ترجمه]

«۵۰»

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ وَكَّلَنَا بِحِسَابِ شِيعَتِنَا فَمَا كَانَ لِلَّهِ سَأَلْنَا اللَّهَ أَنْ يَهَبَهُ لَنَا وَ مَا كَانَ لَنَا نَهَبُهُ لَهُمْ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَهَ (۱).

**[ترجمه]امام صادق علیه السّلام فرمود: وقتی قیامت برپا شود، خداوند اختیار حساب شیعیان ما را به ما می‌سپارد، آنچه مربوط به خدا است از خدا درخواست می‌کنیم به ما ببخشد و آنچه مربوط به خود ما است به ایشان می بخشیم؛ سپس این آیه را خواند. - . همان -

**[ترجمه]

«۵۱»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ صَفْوَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِلَيْنَا إِيَابُ هَذَا الْخَلْقِ وَ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ (۲).

**[ترجمه]تفسیر فرات: صفوان گفت: از ابو الحسن علیه السّلام شنیدم که می فرماید: بازگشت این مردم به سوی ماست و حسابشان با ماست. - . تفسیر فرات : ۲۰۷ و ۲۰۸ -

**[ترجمه]

«۵۲»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ قَبِيصَهَ (۳) الْجُعْفِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ قَالَ فِينَا التَّنْزِيلُ قُلْتُ إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَنِ التَّفْسِيرِ قَالَ نَعَمْ يَا قَبِيصَهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ جَعَلَ اللَّهُ حِسَابَ شِيعَتِنَا عَلَيْنَا فَمَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ اسْتَوْهَبَهُ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله مِنَ اللَّهِ وَ مَا كَانَ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ النَّاسِ مِنَ الْمَظَالِمِ أَدَّاهُ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله عَنْهُمْ وَ مَا كَانَ فِيمَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ وَهَبْنَاهُ لَهُمْ حَتَّى يَدْخُلُوا الْجَنَّهَ بِغَيْرِ حِسَابٍ (۴).

**[ترجمه]تفسیر فرات: قبیصه -. در مصدر: فیضه بن یزید. -

جعفی گفت: از حضرت صادق علیه السّلام آیه «إِنَّ إِلَیْنا إِیابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَیْنا حِسابَهُمْ» را پرسیدم، فرمود: در باره ما نازل شده، عرض کردم من از تفسیر آن می‌پرسم. فرمود: بسیار خوب قبیصه! روز قیامت که می شود، خدا حساب شیعیان را به ما می سپارد. آنچه بین آنها و خدا است، حضرت محمّد صلی اللَّه علیه و آله از خدا تقاضای بخشش می‌کند و آنچه از مظالم، بین آنها و مردم است، پیامبر اکرم از طرف آنها پرداخت می کنند و آنچه بین ما و آنها است به آنها می بخشیم تا بدون حساب وارد بهشت شوند. -. تفسیر فرات : ۲۰۷ و ۲۰۸ -

**[ترجمه]

«۵۳»

أَقُولُ رَوَی الْبُرْسِیُّ فِی الْمَشَارِقِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْمُفَضَّلِ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّ إِلَیْنا إِیابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَیْنا حِسابَهُمْ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَنْ تَرَاهُمْ نَحْنُ وَ اللَّهِ هُمْ إِلَیْنَا یَرْجِعُونَ وَ عَلَیْنَا یُعْرَضُونَ وَ عِنْدَنَا یَقْضُونَ وَ عَنْ حُبِّنَا یُسْأَلُونَ.

**[ترجمه]مولف: برسی در المشارق: به اسناد خود از مفضل در مورد آیه: «إِنَّ إِلَیْنا إِیابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَیْنا حِسابَهُمْ» نقل کرد که حضرت صادق علیه السّلام فرمود: خیال میکنی اینها کیانند که حساب مردم به آنها واگذار می شود؟ به خدا قسم ما هستیم. به سوی ما بر میگردند و بر ما عرضه می شوند و نزد ما حکومت می شوند و از محبت ما سؤال خواهند شد.

**[ترجمه]

«۵۴»

قَالَ وَ رَوَی الْبَرْقِیُّ فِی کِتَابِ الْآیَاتِ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَا عَلِیُّ أَنْتَ دَیَّانُ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ الْمُتَوَلِّی حِسَابَهُمْ (۵) وَ أَنْتَ رُکْنُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَلَا وَ إِنَّ الْمَآبَ إِلَیْکَ وَ الْحِسَابَ عَلَیْکَ وَ الصِّرَاطَ صِرَاطُکَ وَ الْمِیزَانَ مِیزَانُکَ وَ الْمَوْقِفَ مَوْقِفُکَ.

**[ترجمه]گفت: برقی در کتاب الآیات از حضرت صادق علیه السّلام نقل می‌کند که پیامبر اکرم صلی اللَّه علیه و آله به امیر المؤمنین علیه السّلام فرمود: یا علی! تو دادخواه این امتی و عهده دار حساب آنها و تو رکن اعظم خدایی در روز قیامت. بازگشت به سوی تو است و حساب با تو است و راه راه تو است و میزان و سنجش سنجش تو است و موقف موقف تو است .

**[ترجمه]

«۵۵»

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ

۱- مناقب آل أبی طالب ۲: ۴ و ۵.

۲- تفسیر فرات: ۲۰۷ و ۲۰۸. و الآیتان فی الغاشیه: ۲۵ و ۲۶.

۳- فی المصدر: فیضه بن یزید.

۴- تفسیر فرات: ۲۰۷ و ۲۰۸. و الآیتان فی الغاشیه: ۲۵ و ۲۶.

۵- فی المخطوطه: و المتولی حسابها.

أَبَاحَ مُحَمَّداً الشَّفَاعَهَ فِی أُمَّتِهِ وَ أَعْطَانَا الشَّفَاعَهَ فِی شِیعَتِنَا وَ إِنَّ لِشِیعَتِنَا الشَّفَاعَهَ فِی أَهَالِیهِمْ وَ إِلَیْهِ الْإِشَارَهُ بِقَوْلِهِ فَما لَنا مِنْ شافِعِینَ (۱) قَالَ وَ اللَّهِ لَنَشْفَعَنَّ فِی شِیعَتِنَا حَتَّی یَقُولَ أَعْدَاؤُنَا فَما لَنا مِنْ شافِعِینَ (۲) ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ لَیَشْفَعَنَّ شِیعَتُنَا فِی أَهَالِیهِمْ حَتَّی تَقُولَ شِیعَهُ أَعْدَائِنَا وَ لا صَدِیقٍ حَمِیمٍ (۳).

**[ترجمه]و از محمد بن سنان از ابو بصیر از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد که فرمود: خداوند

ص: ۲۷۲

شفاعت را به حضرت محمّد در امتش عطا فرمود و به ما شفاعت در باره شیعیانمان عطا کرد و شیعیان ما می توانند در باره خویشاوندان خود شفاعت کنند. به همین مطلب اشاره دارد، آیه شریفه: «فَما لَنا مِنْ شافِعِینَ». به خدا سوگند، ما در باره شیعیان خود شفاعت می‌کنیم به طوری که دشمنان می‌گویند: «فَما لَنا مِنْ شافِعِینَ».

سپس فرمود: به خدا سوگند، شیعیان ما در باره وابستگان خود شفاعت می‌کنند بطوری که دشمنان می‌گویند «وَ لا صَدِیقٍ حَمِیمٍ» - . مشارق الانوار - .

**[ترجمه]

«۵۶»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره رَوَی شَیْخُ الطَّائِفَهِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی مِصْبَاحِ الْأَنْوَارِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ أَقِفُ أَنَا وَ عَلِیٌّ علیه السلام عَلَی الصِّرَاطِ بِیَدِ کُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا سَیْفٌ فَلَا یَمُرُّ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ إِلَّا سَأَلْنَاهُ عَنْ وَلَایَهِ عَلِیٍّ علیه السلام فَمَنْ کَانَ مَعَهُ شَیْ ءٌ مِنْهَا نَجَا وَ فَازَ وَ إِلَّا ضَرَبْنَا عُنُقَهُ وَ أَلْقَیْنَاهُ فِی النَّارِ ثُمَّ تَلَا وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ ما لَکُمْ لا تَناصَرُونَ بَلْ هُمُ الْیَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائد: شیخ طوسی در مصباح الانوار به اسناد خود از ابن عباس نقل می‌کند که پیامبر اکرم صلی اللّه علیه و آله فرمود: روز قیامت من و علی بر صراط می‌ایستیم. به دست هر یک از ما شمشیری است؛ احدی از مردم نمی‌گذرند مگر اینکه از ولایت علی می‌پرسیم؛ هر کس از ولایت بهره ای داشته باشد نجات یافته و رستگار است و گر نه گردنش را می‌زنیم و او را در آتش می‌افکنیم؛ سپس این آیه را تلاوت نمود: «وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ * ما لَکُمْ لا تَناصَرُونَ * بَلْ هُمُ الْیَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ» - . صافات / ۲۴ - ۲۶ - ، {و بازداشتشان نمایید که آنها مسؤولند. شما را چه شده است که همدیگر را یاری نمی کنید[نه] بلکه امروز آنان از در تسلیم درآمدگانند.} - . کنز الفوائد : ۲۵۹ -

**[ترجمه]

«۵۷»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره رُوِیَ أَنَّهُ سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ الثَّالِثُ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِیَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ

ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ فَقَالَ علیه السلام وَ أَيُّ ذَنْبٍ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُتَقَدِّماً أَوْ مُتَأَخِّراً وَ إِنَّمَا حَمَلَهُ اللَّهُ ذُنُوبَ شِيعَهِ عَلِيٍّ عليه السلام مِمَّنْ مَضَى مِنْهُمْ وَ بَقِيَ ثُمَّ غَفَرَهَا لَهُ (۵).

**[ترجمه]کنز الفوائد: روایت شده که از ابو الحسن حضرت امام علی النقی راجع به آیه: «لِیَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ» - . فتح / ۲ - ،{تا خداوند از گناه گذشته و آینده تو درگذرد.} پرسیدند، فرمود: پیامبر اکرم در گذشته و آینده چه گناهی داشت؟ خداوند گناه شیعیان علی را از گذشته و آینده بر او حمل کرد، سپس همه را آمرزید. - . کنز الفوائد : ۳۴ -

**[ترجمه]

«۵۸»

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَوْذَهَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ شَرِيكٍ قَالَ: بَعَثَ إِلَيْنَا الْأَعْمَشُ وَ هُوَ شَدِيدُ الْمَرَضِ فَأَتَيْنَاهُ وَ قَدِ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ أَهْلُ الْكُوفَهِ وَ فِيهِمْ أَبُو حَنِيفَهَ وَ ابْنُ قَيْسٍ الْمَاصِرُ فَقَالَ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ أَجْلِسْنِي فَأَجْلَسَهُ فَقَالَ يَا أَهْلَ الْكُوفَهِ إِنَّ أَبَا حَنِيفَهَ وَ ابْنَ قَيْسٍ الْمَاصِرَ أَتَيَانِي فَقَالا إِنَّكَ قَدْ حَدَّثْتَ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام أَحَادِيثَ فَارْجِعْ عَنْهَا فَإِنَّ التَّوْبَهَ مَقْبُولَهٌ مَا دَامَتِ الرُّوحُ فِي الْبَدَنِ فَقُلْتُ لَهُمَا مِثْلُكُمَا يَقُولُ لِمِثْلِي هَذَا أُشْهِدُكُمْ يَا أَهْلَ الْكُوفَهِ فَإِنِّي فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا وَ أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ

۱- و الآيه و التي بعدها في الشعراء: ۱۰۰ و ۱۰۱.

۲- و الآيه و التي بعدها في الشعراء: ۱۰۰ و ۱۰۱.

۳- مشارق الأنوار:.

۴- كنز الفوائد: ۲۵۹. و الآيه في الصافّات: ۱۴ و ۱۶.

۵- كنز الفوائد: ۳۴. و الآيه في الفتح: ۲.

الْآخِرَهِ إِنِّی سَمِعْتُ عَطَاءَ بْنَ رَبَاحٍ یَقُولُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَلْقِیا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَا وَ عَلِیٌّ نُلْقِی فِی جَهَنَّمَ کُلَّ مَنْ عَادَانَا فَقَالَ أَبُو حَنِیفَهَ لِابْنِ قَیْسٍ قُمْ بِنَا لَا یَجِی ءُ بِمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا فَقَامَا وَ انْصَرَفَا (۱).

**[ترجمه]کنزالفوائد: عبد اللَّه بن حماد از شریک نقل کرد که گفت: اعمش از پی ما فرستاد، دچار بیماری سختی بود. ما رفتیم. گروهی از اهل کوفه از آن جمله ابو حنیفه و پسر قیس ماصر جمع بودند.

اعمش به فرزند خود گفت مرا بنشان. پسرش او را نشاند، آنگاه رو بجمعیت نموده گفت: اهالی کوفه! ابوحنیفه و پسر قیس ماصر پیش من آمده، گفتند تو در باره علی بن ابی طالب حدیثهایی نقل کرده ای، از آنها رجوع کن و برگرد، تا وقتی روح در بدن باشد توبه پذیرفته است. به آنها گفتم، مانند شما چنین حرفی را به مثل من می گویید؟!

اینک شما اهالی کوفه را گواه می گیرم. من آخرین روز

ص: ۲۷۳

زندگی خود را می گذرانم و به سوی اولین روز آخرت رهسپارم. من از عطاء بن رباح شنیدم می گفت: از پیامبر اکرم تفسیر آیه «أَلْقِیا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ» - . ق / ۲۴ - ، {[به آن دو فرشته خطاب می شود] هر کافر سرسختی را در جهنم فروافکنید} را پرسیدم، فرمود: من و علی هر کس ما را دشمن بدارد، در جهنم می‌اندازیم.

ابو حنیفه به قیس گفت، حرکت کن برویم که حدیثی از این بزرگتر برای ما نقل می کند. از جای حرکت کرده، رفتند. - . کنز الفوائد : ۳۵۰ و ۳۵۱ نسخه رضویه -

**[ترجمه]

«۵۹»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عِیسَی بْنِ مِهْرَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ مُجِیرٍ (۲) عَنِ الْوَلِیدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ زَیْدِ بْنِ جُدْعَانَ عَنْ عَمِّهِ عَلِیِّ بْنِ زَیْدٍ قَالَ: کُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ نُفَاضِلُ (۳) فَنَقُولُ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ یَقُولُ قَائِلُهُمْ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ یَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَعَلِیٌّ قَالَ عَلِیٌّ مِنْ أَهْلِ بَیْتٍ لَا یُقَاسُ بِهِمْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ عَلِیٌّ علیه السلام مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی دَرَجَتِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّیَّتُهُمْ بِإِیمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ- فَفَاطِمَهُ ذُرِّیَّهُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ هِیَ مَعَهُ فِی دَرَجَتِهِ وَ عَلِیٌّ علیه السلام مَعَ فَاطِمَهَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمَا (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائد: زید بن جذعان از عموی خود علی بن زید نقل کرد که گفت: ما پیش عبد اللَّه بن عمر بودیم و فضائل و مزایای یکدیگر را بر می‌شمردیم. می گفتیم ابو بکر و عمر و عثمان، دیگران می گفتند فلانی و فلانی. مردی گفت، پس در باره علی چه می گوئید؟ ابو عبد الرحمن گفت: علی از خانواده ای است که با هیچ یک از مردم قابل مقایسه نیستند، علی با

پیامبر است و در درجه او. خداوند در این آیه می‌فرماید: «وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّیَّتُهُمْ بِإِیمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ» - . طور / ۲۱ - ،

{و کسانی که گرویده و فرزندانشان آنها را در ایمان پیروی کرده اند، فرزندانشان را به آنان ملحق خواهیم کرد} فاطمه علیها السّلام ذریه پیامبر است و با او در درجه اش خواهد بود و علی نیز با فاطمه علیها السّلام است. - . کنز الفوائد : ۳۵۵ نسخه رضویه -

**[ترجمه]

«۶۰»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُسَیْنِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ حُمَیْدِ بْنِ وَاثِقٍ (۵) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْمَازِنِیِّ عَنِ الْکَلْبِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیهم السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ نَادَی مُنَادٍ مِنْ لَدُنِ الْعَرْشِ یَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ غُضُّوا أَبْصَارَکُمْ حَتَّی تَمُرَّ فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ فَتَکُونُ أَوَّلَ مَنْ یُکْسَی وَ یَسْتَقْبِلُهَا مِنَ الْفِرْدَوْسِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ حَوْرَاءَ مَعَهُنَّ خَمْسُونَ أَلْفَ مَلَکٍ عَلَی نَجَائِبَ مِنْ یَاقُوتٍ أَجْنِحَتُهَا مِنْ زَبَرْجَدٍ وَ أَزِمَّتُهَا مِنَ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ عَلَیْهَا رَحَائِلُ مِنْ دُرٍّ عَلَی کُلِّ رَحْلٍ نُمْرُقَهٌ (۶) مِنْ سُنْدُسٍ حَتَّی تَجُوزَ بِهَا الصِّرَاطَ وَ یَأْتُونَ الْفِرْدَوْسَ فَیَتَبَاشَرُ

۱- کنز الفوائد ۳۵۰ و ۳۵۱ (النسخه الرضویه).

۲- فی المصدر: داود بن المجیر.

۳- فی المصدر: عن علیّ بن زید قال: قال عبد اللّه بن عمر: کنا نفاضل أقول: فاضله : فاخره فی الفضل : فاضل بین الشیئین : حکم بفضل احدهما علی الآخر.

۴- کنز الفوائد: ۳۵۵ (النسخه الرضویه).

۵- فی النسخه المصحّحه التی قوبلت علی المصنّف: حمید بن واقق.

۶- النمرقه: الوساده الصغیره.

بِهَا أَهْلُ الْجَنَّهِ وَ تَجْلِسُ عَلَى عَرْشٍ مِنْ نُورٍ وَ يَجْلِسُونَ حَوْلَهَا وَ فِي بُطْنَانِ الْعَرْشِ قَصْرَانِ قَصْرٌ أَبْيَضُ وَ قَصْرٌ أَصْفَرُ مِنْ لُؤْلُؤٍ مِنْ عِرْقٍ وَاحِدٍ وَ إِنَّ فِي الْقَصْرِ الْأَبْيَضِ سَبْعِينَ أَلْفَ دَارٍ مَسَاكِنَ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ إِنَّ فِي الْقَصْرِ الْأَصْفَرِ سَبْعِينَ أَلْفَ دَارٍ مَسَاكِنَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكاً لَمْ يَبْعَثْ إِلَى أَحَدٍ قَبْلَهَا وَ لَمْ يَبْعَثْ إِلَى أَحَدٍ بَعْدَهَا فَيَقُولُ لَهَا إِنَّ رَبَّكِ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكِ سَلِينِي أُعْطِكِ فَتَقُولُ قَدْ أَتَمَّ عَلَيَّ نِعْمَتَهُ وَ أَبَاحَنِي جَنَّتَهُ وَ هَنَّأَنِي كَرَامَتَهُ وَ فَضَّلَنِي عَلَى نِسَاءِ خَلْقِهِ أَسْأَلُهُ أَنْ يُشَفِّعَنِي فِي وُلْدِي وَ ذُرِّيَّتِي وَ مَنْ وَدَّهُمْ بَعْدِي وَ حَفِظَهُمْ بَعْدِي قَالَ فَيُوحِي اللَّهُ إِلَى ذَلِكَ الْمَلَكِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَحَوَّلَ عَنْ مَكَانِهِ أَنْ خَبِّرْهَا أَنِّي قَدْ شَفَّعْتُهَا فِي وُلْدِهَا وَ ذُرِّيَّتِهَا وَ مَنْ وَدَّهُمْ وَ أَحَبَّهُمْ وَ حَفِظَهُمْ بَعْدَهَا قَالَ فَتَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنِّي الْحَزَنَ وَ أَقَرَّ عَيْنِي ثُمَّ قَالَ جَعْفَرٌ عليه السلام كَانَ أَبِي عليه السلام إِذَا ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ ما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِما كَسَبَ رَهِينٌ (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد: کلبی از جعفر بن محمّد از پدر بزرگوارش علیهم السّلام نقل کرد که روز قیامت یک منادی از عرش فریاد می‌زند: مردم! چشمهای خود را ببندید تا فاطمه دختر محمّد صلی اللّه علیه و آله بگذرد. او اول کسی است که لباس می پوشد. دوازده هزار حوریه که همراه آنها پنجاه هزار فرشته است بر اسبهایی نجیب از یاقوت که بالهای آنها از زبرجد است و افسار آنها از لؤلؤ تازه است بر هر یک از آنها زینی از درّ است و بر روی هر زین، بالشی از سندس قرار دارد که از فردوس به استقبال فاطمه زهرا علیها السّلام می آیند و او را از صراط می گذرانند و به فردوس می‌رسند.

ص: ۲۷۴

اهل بهشت به یکدیگر مژده می‌دهند و فاطمه علیها السّلام بر تختی از نور می‌نشیند و این حوران و فرشتگان اطرافش هستند.

در بطنان عرش دو قصر است، قصری سفید و قصری زرد، از مرواریدی از یک جنس. در قصر سفید هفتاد هزار خانه است که مسکن محمّد و آل محمد است و در قصر زرد هفتاد هزار مسکن است که خانه های ابراهیم و آل ابراهیم است. خداوند فرشته ای را به سوی فاطمه زهرا علیها السّلام می‌فرستد که به سوی احدی قبل از او و بعد از او نفرستاده است، پس می گوید، پروردگارت سلام می‌رساند و می‌فرماید، از من بخواه تا به تو عطا کنم.

فاطمه علیها السّلام می گوید: خداوند نعمتش را بر من تمام کرده، بهشت را بمن ارزانی داشته و مرا مورد لطف خویش قرار داده و مرا بر تمام زنان عالم برتری بخشیده، از خدا تقاضا دارم مرا شفیع فرزندان و ذریه ام و دوستداران آنها بعد از من و کسانی که ایشان را پس از من حفظ کرده اند بنماید. خداوند به این فرشته وحی می کند، قبل از اینکه از جای خود حرکت کند به فاطمه علیها السّلام بگوید، او را در باره فرزندان و ذریه و دوستداران آنها و کسانی که در حفظ خاندان او کوشا بوده اند شفیع نمودم. آنگاه زهرا علیها السّلام می گوید: خدا را سپاس که اندوه را از من زدود و دو چشم مرا روشن کرد. آنگاه حضرت صادق علیه السّلام فرمود: وقتی پدرم این حدیث را نقل می کرد، این آیه را نیز تلاوت می‌نمود: «وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ ما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِما كَسَبَ رَهِينٌ»، -. طور / ۲۱ -

{و کسانی که گرویده و فرزندانشان آنها را در ایمان پیروی کرده اند، فرزندانشان را به آنان ملحق خواهیم کرد و چیزی از کار[ها]شان را نمی کاهیم. هر کسی در گرو دستاورد خویش است.} -. کنز الفوائد : ۳۵۵ و ۳۵۶ نسخه رضویه -

**[ترجمه]

«۶۱»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره رَوَی الصَّدُوقُ (۲) بِإِسْنَادِهِ عَنْ مَيْسَرَةَ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام يَقُولُ وَ اللَّهِ لَا يُرَى مِنْكُمْ فِی النَّارِ اثْنَانِ لَا وَ اللَّهِ وَ لَا وَاحِدٌ قَالَ قُلْتُ فَأَيْنَ ذَلِکَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَالَ فَأَمْسَکَ عَنِّی سَنَةً قَالَ فَإِنِّی مَعَهُ ذَاتَ يَوْمٍ فِی الطَّوَافِ إِذْ قَالَ لِی يَا مَيْسَرَةُ (۳) أُذِنَ لِی فِی جَوَابِکَ عَنْ مَسْأَلَةِ كَذَا قَالَ فَقُلْتُ فَأَيْنَ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ فِی سُورَةِ الرَّحْمَنِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ مِنْكُمْ إِنْسٌ وَ لَا جَانٌّ (۴) فَقُلْتُ لَهُ علیه السلام لَيْسَ فِيهَا مِنْكُمْ قَالَ إِنَ

ص: ۲۷۵

۱- کنز الفوائد: ۳۵۵ و ۳۵۶ (النسخه الرضویه) و الآیه فی الطور: ۱۱.

۲- فی المصدر: الشیخ أبو جعفر محمّد بن بابویه رحمه اللّه قال: حدّثنا محمّد بن علی ما جیلویه بإسناده عن رجاله عن حنظله عن میسره.

۳- فی المصدر: الیوم اذن لی.

۴- الرحمن: ۳۹. و المصحف الشریف خال عن لفظه: منکم.

أَوَّلَ مَنْ غَيَّرَهَا ابْنُ أَرْوَى وَ ذَلِكَ أَنَّهَا حُجَّةٌ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مِنْكُمْ لَسَقَطَ عِقَابُ اللَّهِ عَنْ خَلْقِهِ إِذْ (۱) لَمْ يُسْأَلْ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَ لَا جَانٌّ فَلِمَنْ يُعَاقِبُ إِذاً يَوْمَ الْقِيَامَهِ (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد: صدوق به اسناد خود از میسره نقل کرد که گفت: از حضرت رضا علیه السّلام شنیدم می‌فرمود: به خدا قسم، دو نفر از شما در آتش دیده نمی‌شوید، نه به خدا یک نفر دیده نمی‌شود. عرض کردم آقا، چه دلیلی بر این مطلب از قرآن دارید؟ یک سال تمام در باره جواب سؤال من سکوت کرد تا اینکه پس از یک سال، روزی در خدمتش طواف می کردم، به من فرمود: میسره! اجازه جواب دادن به تو را در مورد فلان سؤال دادند. عرض کردم کدام آیه از قرآن؟

فرمود: این آیه: «فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ - مِنكُم - إِنْسٌ وَ لا جَانٌّ» - . الرحمن / ۳۹ - ،

{در آن روز هیچ انس و جنی از گناهش پرسیده نشود.} عرض کردم، در آیه (منکم) نیست. فرمود:

ص: ۲۷۵

اولین کسی که آن را تغییر داد، ابن اروی بود چون این بودن (منکم) بر ضرر او و یارانش بود. اگر (منکم) در آیه نباشد، عقاب و کیفر خدا از همه مردم برداشته می شود زیرا وقتی از گناه هیچ کس از جن و انس سؤال نشود، دیگر چه کسی در روز قیامت عقاب خواهد شد؟ - . کنز الفوائد : ۳۲۰ -

**[ترجمه]

«۶۲»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَهُ وَ ظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ يُنادُونَهُمْ أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالَ فَقَالَ علیه السلام أَمَا إِنَّهَا نَزَلَتْ فِينَا وَ فِي شِيعَتِنَا وَ فِي الْكُفَّارِ أَمَا إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ وَ حُبِسَ الْخَلَائِقُ فِي طَرِيقِ الْمَحْشَرِ ضَرَبَ اللَّهُ سُوراً مِنْ ظُلْمَهٍ فِيهِ بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَهُ يَعْنِي النُّورَ وَ ظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ يَعْنِي الظُّلْمَهَ فَيُصَيِّرُنَا اللَّهُ وَ شِيعَتَنَا فِي بَاطِنِ السُّورِ الَّذِي فِيهِ الرَّحْمَهُ وَ النُّورُ وَ يُصَيِّرُ عَدُوَّنَا وَ الْكُفَّارَ فِي ظَاهِرِ السُّورِ الَّذِي فِيهِ الظُّلْمَهُ فَيُنَادِيكُمْ عَدُوُّنَا وَ عَدُوُّكُمْ مِنَ الْبَابِ الَّذِي فِي السُّورِ مِنْ ظَاهِرِهِ أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا نَبِيُّنَا وَ نَبِيُّكُمْ وَاحِدٌ وَ صَلَاتُنَا وَ صَلَاتُكُمْ وَ صَوْمُنَا وَ صَوْمُكُمْ وَ حَجُّنَا وَ حَجُّكُمْ وَاحِدٌ قَالَ فَيُنَادِيهِمُ الْمَلَكُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بَلى وَ لكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ وَ تَرَكْتُمُ اتِّبَاعَ مَنْ أَمَرَكُمْ بِهِ نَبِيُّكُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ بِهِ الدَّوَائِرَ (۳) وَ ارْتَبْتُمْ فِيمَا قَالَ فِيهِ نَبِيُّكُمْ وَ غَرَّتْكُمُ الْأَمانِيُّ وَ مَا اجْتَمَعْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خِلَافِكُمْ لِأَهْلِ الْحَقِّ (۴) وَ غَرَّكُمْ حِلْمُ اللَّهِ عَنْكُمْ فِي تِلْكَ الْحَالِ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ (۵) وَ يَعْنِي بِالْحَقِّ ظُهُورَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام وَ مَنْ ظَهَرَ مِنَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام بَعْدَهُ بِالْحَقِّ وَ قَوْلُهُ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ يَعْنِي الشَّيْطَانَ فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَهٌ وَ لا مِنَ

ص: ۲۷۶

١- فى المصدر: إذا لم يسأل.

٢- كنز الفوائد: ٣٢٠.

٣- أى انتظرتم به النوائب و الدواهى.

۴- فى المصدر: على أهل الحق.

۵- كانه تفسير لقوله تعالى: حَتَّى جاءَ أَمْرُ اللَّهِ.

الَّذِينَ كَفَرُوا أَيْ لَا تُوجَدُ حَسَنَهٌ تَفْدُونَ بِهَا أَنْفُسَكَمْ مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد: سلام بن مستنیر گفت: از حضرت باقر علیه السّلام تفسیر این آیه را پرسیدم: «فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَهُ وَ ظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ * يُنادُونَهُمْ أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ» - . حدید / ۱۳ و ۱۴ - ،{آنگاه میان آنها دیواری زده می شود که آن را دروازه ای است، باطنش رحمت است و ظاهرش روی به عذاب دارد [دو رویان] آنان را ندا درمی دهند، آیا ما با شما نبودیم؟} فرمود: این آیه در باره ما و شیعیانمان و در باره کفار نازل شده، روز قیامت خداوند جهانیان را در راه محشر نگه می‌دارد و دیواری از تاریکی می‌زند که دارای دربی است که داخلش رحمت است (یعنی نور) و ظاهرش از جلو، عذاب است یعنی ظلمت و تاریکی است. خداوند شیعیان ما را داخل (پشت) دیوار تاریک که رحمت و نور است قرار می‌دهد و دشمنان ما و کفار را در جلوی دیوار که در آن تاریکی است قرار می‌دهند. دشمنان ما و شما از همان دربی که در دیوار ظلمت است فریاد می‌زنند: مگر ما در دنیا با شما نبودیم؟ پیامبر هر دومان یک نفر بود. نماز ما و روزه ما و حج ما یکی بود.

فرشته ای از جانب خدا ندا می کند: «بَلى وَ لكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ» {چرا ولی شما خودتان را در بلا افکندید} بعد از پیامبرتان، و رها کردید پیروی از کسی را که پیامبر دستور پیروی از او را داده بود «وَ تَرَبَّصْتُمْ» {و امروز و فردا کردید}، انتظار مصیبت و ناراحتی را برای او داشتید «وَارْتَبْتُمْ» {و تردید آوردید تا فرمان خدا آمد و [شیطان]} و در آنچه پیامبر گفته بود شک کردید «وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ» {و آرزوها شما را غره کرد} و گول جمعیتی که گرد هم آمده بودید و بر خلاف اهل حق تبانی کردید را خوردید. از حلم و شکیبائی خدا سوء استفاده نمودید تا علی بن ابی طالب و سایر ائمه ای که بر حق بودند، پس از او ظاهر شدند و «وَ غَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ» - . همان / ۱۴ - {مغرورکننده شما را در باره خدا بفریفت} یعنی شیطان «فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَهٌ وَلَا مِنَ

ص: ۲۷۶

الَّذِينَ كَفَرُوا» {پس امروز نه از شما و نه از کسانی که کافر شده اند عوضی پذیرفته نمی شود} یعنی کار خوبی ندارید که موجب نجات شما شود «مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ» - . همان / ۱۵ - ،{ جایگاهتان آتش است. آن سزاوار شماست و چه بد سرانجامی است.} - . کنز الفوائد : ۳۳۰ و ۳۳۱ -

**[ترجمه]

«۶۳»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْعُبَيْدِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ وَ كَانَ خَيْراً عَنْ شَرِيكٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَهُ وَ ظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَا السُّورُ وَ عَلِيٌّ الْبَابُ (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابن عباس گفت: از پیامبر اکرم صلی اللّه علیه و آله معنی «فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَهُ وَ

ظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ» را پرسیدم، فرمود: من آن دیوارم و علی درب آن است. - . همان -

**[ترجمه]

«۶۴»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَوْذَهَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ جُبَیْرٍ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَضُرِبَ بَیْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ الْآیَهَ فَقَالَ أَنَا السُّورُ وَ عَلِیٌّ الْبَابُ وَ لَیْسَ یُؤْتَی السُّورُ إِلَّا مِنْ قِبَلِ الْبَابِ (۳).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابن جبیر گفت: از پیامبر اکرم صلی اللّه علیه و آله در باره آیه پرسیده شد، فرمود: من دیوار و علی درب آن است؛ وارد محلی که دارای دیوار است نمی‌توان شد مگر از درب آن. - . همان : ۳۸۲ نسخه رضویه -

**[ترجمه]

بیان

لعل المعنی أن السور و الباب فی الآخره سوره مدینه العلم و بابها فی الدنیا فمن أتی فی الدنیا المدینه من الباب یکون فی الآخره مع من یدخل الباب إلی باطن السور فیدخل فی رحمه الله و من لم یأتهم فی الدنیا من الباب و لم یؤمن بالوصی یکون فی الآخره فی ظاهر السور فی عذاب الله.

ص: ۲۷۷

۱- کنز الفوائد: ۳۳۰ و ۳۳۱. و الآیات فی الحدید: ۱۳- ۱۵.

۲- کنز الفوائد: ۳۳۰ و ۳۳۱. و الآیات فی الحدید: ۱۳- ۱۵.

۳- کنز الفوائد: ۳۸۲ (النسخه الرضویه) و الآیه فی الحدید: ۱۳.

**[ترجمه]شاید دیوار و درب در آخرت، صورت همان شهر علم و درب آن است در دنیا. هر که در دنیا از درب شهر علم وارد مدینه شود، در آخرت از کسانی خواهد بود که از درب دیوار وارد رحمت خدا می شود؛ هر که در دنیا از درب آن وارد نشود و ایمان به وصی نیاورد، در آخرت در دیوار، یعنی عذاب خدا خواهد بود .

ص: ۲۷۷

**[ترجمه]

باب ۶۴ ما نزل ما فی صلتهم و أداء حقوقهم علیهم السلام

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی وَ لا یَحُضُّ عَلی طَعامِ الْمِسْکِینِ حُقُوقُ آلِ مُحَمَّدٍ الَّتِی غَصَبُوهَا (۱).

**[ترجمه]تفسیر قمی: «وَ لا یَحُضُّ عَلی طَعامِ الْمِسْکِینِ» - . ماعون / ۳ - ،{و به خوراک دادن بینوا ترغیب نمی کند.} منظور حقوق آل محمّد است که آن را غصب کرده اند. - . تفسیر قمی : ۷۴۰ -

**[ترجمه]

«۲»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ یُونُسَ (۲) وَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ بْنِ الْمُهْتَدِی عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْمَاضِی علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی مَنْ ذَا الَّذِی یُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَیُضاعِفَهُ لَهُ وَ لَهُ أَجْرٌ کَرِیمٌ (۳) قَالَ صِلَةُ الْإِمَامِ فِی دَوْلَهِ الْفَسَقَهِ.

**[ترجمه]کافی: از حضرت موسی بن جعفر علیهما السّلام در باره آیه: «مَنْ ذَا الَّذِی یُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَیُضاعِفَهُ لَهُ وَ لَهُ أَجْرٌ کَرِیمٌ» - .[۳] حدید / ۱۱ - ،{کیست آن کس که به خدا وامی نیکو دهد تا [نتیجه اش را] برای وی دوچندان گرداند و او را پاداشی خوش باشد.} فرمود: این قرض، رسیدگی به امام علیه السّلام است در هنگام دولت تبهکاران.

**[ترجمه]

«۳»

فس، تفسیر القمی لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّی تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ أَیْ لَنْ تَنَالُوا الثَّوَابَ حَتَّی تَرُدُّوا عَلَی آلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ مِنَ الْأَنْفَالِ وَ الْخُمُسِ وَ الْفَیْ ءِ (۴).

**[ترجمه]تفسیر قمی: «لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّی تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» - . آل عمران / ۹۲ - ، {هرگز به نیکوکاری نخواهید رسید تا از آنچه دوست دارید انفاق کنید.} یعنی به ثواب نخواهید رسید مگر اینکه حق آل محمّد را که عبارت است از انفال و خمس و غنیمت، رد کنید. - . تفسیر قمی : ۹۷ -

**[ترجمه]

«۴»

قب، المناقب لابن شهرآشوب عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِینَ قالُوا الْآیَهَ قَالَ هُمْ یَزْعُمُونَ أَنَّ الْإِمَامَ یَحْتَاجُ مِنْهُمْ إِلَی مَا یَحْمِلُونَ إِلَیْهِ (۵).

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب: حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه: «لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِینَ قالُوا» - . آل عمران / ۱۸۱ - ، {مسلما خداوند سخن کسانی را که گفتند شنید} تا آخر آیه، فرمود: آنها خیال می کردند که امام محتاج اموالی است که ایشان می آورند. - . مناقب آل ابی طالب ۲ : ۲۰۷ -

**[ترجمه]

بیان

أی إنهم لم ینسبوا الفقر إلی الله تعالی بل لما نسبوا الفقر و الحاجه إلی خلفائه و حججه فکأنهم نسبوه إلیه.

**[ترجمه]آنها فقر را به خدا نسبت نمی‌دادند ولی چون به ائمه و حجت خدا نسبت می دادند، مثل این بود که به خدا نسبت داده اند.

**[ترجمه]

«۵»

کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ کَثِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ

۱- تفسیر القمّیّ: ۷۴۰. راجعه. و الآیه فی الماعون: ۳.

۲- فی النسخه المخطوطه: محمّد بن یحیی عن أحمد بن عبد اللّه بن الصلت عن یونس ابن المهتدی.

۳- الحدید: ۱۱.

۴- تفسیر القمّیّ: ۹۷، و الآیه فی آل عمران: ۹۲.

۵- مناقب آل أبی طالب ۲: ۲۰۷ و الآیه فی آل عمران: ۱۸۱.

وَ الْأَئِمَّةُ علیهم السلام (۱).

**[ترجمه]اصول کافی: عبد الرحمن بن کثیر از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه: «وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی» - . انفال / ۴۱ - ، {و بدانید که هر چیزی را به غنیمت گرفتید، یک پنجم آن برای خدا و پیامبر و برای خویشاوندان [او] است.} فرمود: امیر المؤمنین

ص: ۲۷۸

و ائمه علیهم السّلام هستند. - . اصول کافی ۱ : ۴۱۴ -

**[ترجمه]

«۶»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَوْذَهَ عَنِ النَّهَاوَنْدِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ ذَا الَّذِی یُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً قَالَ ذَاکَ فِی صِلَهِ الرَّحِمِ وَ الرَّحِمُ رَحِمُ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ خَاصَّهً (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد: معاویه بن عمار گفت: از حضرت صادق این آیه را پرسیدم: «مَنْ ذَا الَّذِی یُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً» فرمود: این مربوط به صله رحم است و رحم فقط خویشاوندان آل محمّد علیهم السّلام هستند. - . کنز الفوائد : ۳۷۹ نسخه رضویه -

**[ترجمه]

«۷»

کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عِیسَی بْنِ سُلَیْمَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ ابْنِ ظَبْیَانَ (۳) قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ مَا مِنْ شَیْ ءٍ أَحَبَّ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ إِخْرَاجِ الدِّرْهَمِ إِلَی الْإِمَامِ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَیَجْعَلُ لَهُ الدِّرْهَمَ فِی الْجَنَّهِ مِثْلَ جَبَلِ أُحُدٍ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ یَقُولُ مَنْ ذَا الَّذِی یُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَیُضاعِفَهُ لَهُ وَ لَهُ أَجْرٌ کَرِیمٌ (۴) ثُمَّ قَالَ هُوَ وَ اللَّهِ فِی صِلَهِ الْإِمَامِ خَاصَّهً (۵).

أقول: سیأتی الأخبار الکثیره فی ذلک فی کتاب الخمس إن شاء الله.

**[ترجمه]اصول کافی: مفضل از خیبری و از ابن ظبیان نقل کرد که از حضرت صادق علیه السّلام شنیدیم می‌فرمود: چیزی در نظر خدا محبوبتر از پول دادن به امام نیست، خداوند درهمی را که به امام می دهند، در بهشت مانند کوه احد قرار می‌دهد. سپس گفت، خداوند می‌فرماید: «مَنْ ذَا الَّذِی یُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَیُضاعِفَهُ لَهُ وَ لَهُ أَجْرٌ کَرِیمٌ» فرمود: به خدا قسم، این

اختصاص به رسیدگی و پیوند با امام دارد. - . اصول کافی ۱ : ۵۳۷ -

مولف: اخبار زیادی در این زمینه در کتاب خمس خواهد آمد، ان شاء الله.

**[ترجمه]

«۸»

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عليه السلام أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَبَاهُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِينَ فِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ فَقَالَ لَهُ أَبِي احْفَظْ يَا هَذَا وَ انْظُرْ كَيْفَ تَرْوِي عَنِّي إِنَّ السَّائِلَ وَ الْمَحْرُومَ شَأْنُهُمَا عَظِيمٌ أَمَّا السَّائِلُ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي مَسْأَلَتِهِ اللَّهَ لَهُمْ حَقَّهُ وَ الْمَحْرُومُ هُوَ مَنْ حُرِمَ الْخُمُسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ ذُرِّيَّتُهُ الْأَئِمَّةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ هَلْ سَمِعْتَ وَ فَهِمْتَ لَيْسَ هُوَ كَمَا يَقُولُ النَّاسُ (۶).

ص: ۲۷۹

۱- أصول الكافی ۱: ۴۱۴ و الآیه فی الأنفال: ۴۱.

۲- كنز الفوائد: ۳۷۹ (النسخه الرضویه) و الآیه فی الحدید: ۱۱-.

۳- فی المصدر: عن الخیبری و یونس بن ظبیان قالا سمعنا.

۴- الآیه فی الحدید: ۱۱. و فی المصدر: (فیضاعفه له اضعافا كثیره) فعلیه فالآیه فی البقره: ۲۴۴.

۵- أصول الكافی ۱: ۵۳۷.

۶- كنز الفوائد: ۴۱۹ و ۴۲۰ (النسخه الرضویه) و الآیتان فی المعارج: ۲۴ و ۲۵.

**[ترجمه]کنز الفوائد: عیسی بن داود از موسی بن جعفر علیهما السّلام از پدر خود نقل کرد که مردی از پدر آن جناب حضرت باقر علیهما السّلام تفسیر این آیه را پرسید: «وَ الَّذِینَ فِی أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ * لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ» - . معارج / ۲۴ و ۲۵ - ، {و همانان که در اموالشان حقی معلوم است برای سائل و محروم.}

پدرم فرمود: دقت کن من چه می گویم و مواظب باش چگونه از من نقل می کنی! سائل و محروم در این آیه خیلی دارای مقام هستند، سائل پیامبر اکرم است که از خداوند درخواست حق خود را از مردم نمود و محروم هر کسی که علی بن ابی طالب و فرزندان او از ائمه طاهرین علیهم السّلام را محروم از خمس نماید. شنیدی و فهمیدی؟! آن طور که مردم می گویند نیست. - . کنز الفوائد : ۴۱۹ و ۴۲۰ نسخه رضویه -

ص: ۲۷۹

**[ترجمه]

بیان

أی لیس منحصرا فی المعنی الظاهر کما یقوله الناس.

**[ترجمه]یعنی منحصر به معنی ظاهری آیه که مردم می گویند نیست.

**[ترجمه]

«۹»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره رَوَی أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبَّادٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُکَیْرٍ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَیْلٌ لِلْمُطَفِّفِینَ یَعْنِی لِخُمُسِکَ (۱) یَا مُحَمَّدُ الَّذِینَ إِذَا اکْتالُوا عَلَی النَّاسِ یَسْتَوْفُونَ أَیْ إِذَا سَارُوا (۲) إِلَی حُقُوقِهِمْ مِنَ الْغَنَائِمِ یَسْتَوْفُونَ وَ إِذا کالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ یُخْسِرُونَ أَیْ إِذَا سَأَلُوهُمْ خُمُسَ آلِ مُحَمَّدٍ نَقَصُوهُمْ وَ قَوْلُهُ (۳) تَعَالَی وَیْلٌ یَوْمَئِذٍ لِلْمُکَذِّبِینَ بِوَصِیِّکَ یَا مُحَمَّدُ قَوْلُهُ تَعَالَی إِذا تُتْلی عَلَیْهِ آیاتُنا قالَ أَساطِیرُ الْأَوَّلِینَ قَالَ یَعْنِی تَکْذِیبَهُمْ بِالْقَائِمِ علیه السلام إِذْ یَقُولُونَ (۴) لَهُ لَسْنَا نَعْرِفُکَ وَ لَسْتَ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَهَ علیها السلام کَمَا قَالَ الْمُشْرِکُونَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۵).

**[ترجمه]کنز الفوائد: عبد اللّه بن بکیر سند به حضرت صادق علیه السّلام می‌رساند که در باره آیه: «وَیْلٌ لِلْمُطَفِّفِینَ» {وای بر کم فروشان} فرمود: منظور کسانی هستند که خمس تو را کم می‌دهند یا محمّد! «الَّذِینَ إِذَا اکْتالُوا عَلَی النَّاسِ یَسْتَوْفُونَ» {که چون از مردم پیمانه ستانند تمام ستانند} یعنی وقتی حقوق خود را از غنائم می‌خواهند، کامل می گیرند «وَ إِذا کالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ یُخْسِرُونَ» - . مطففین / ۱ - ۳ - ، {و چون برای آنان پیمانه یا وزن کنند، به ایشان کم دهند.} یعنی وقتی خمس آل محمّد را از آنها بخواهند، کم می‌دهند. این آیه «وَیْلٌ یَوْمَئِذٍ لِلْمُکَذِّبِینَ» - . همان / ۱۰ -

،{وای بر تکـذیب کننـدگان در آن هنگام.} وای بر کسانی که وصـی تو را تکـذیب می‌کننـد «إِذا تُتْلی عَلَيْهِ آیاتُنا قالَ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ» - . همـان / ۱۳ - ، {[همـان که] چون آیـات مـا بر او خوانـده شود، گویـد [اینهـا] افسـانه های پیشـینیان است.} یعنی تکذیب آنها نسبت به حضرت قائم است زیرا به او می‌گویند ما تو را نمی‌شناسیم و تو از اولاد فاطمه نیستی، همان طوری که مشرکین به حضرت محمّد صلی اللّه علیه و آله می‌گفتند. - . کنز الفوائد : ۳۷۳ -

**[ترجمه]

باب ۶۵ تأویل سوره البلد فیهم علیهم السلام

الأخبار

«۱»

کنز، کنز جـامع الفوائـد و تأویـل الآیـات الظاهره رَوَی الْحَسَنُ بْنُ أَبِی الْحَسَنِ الـدَّيْلَمِيُّ فِی تَفْسِـيرِهِ حَـدِيثاً مُسْـنَداً يَرْفَعُهُ إِلَی أَبِی يَعْقُوبَ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَ لِساناً وَ شَفَتَيْنِ قَالَ الْعَيْنَانِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ اللِّسَانُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ الشَّفَتَانِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَـيْنُ علیهما السـلام وَ هَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ إِلَی وَلَايَتِهِمْ جَمِيعاً وَ إِلَی الْبَرَاءَهِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ جَمِيعاً (۶).

ص: ۲۸۰

۱- فی المصدر: یعنی الناقصین لخمسک.

۲- فی المصدر: إذا صاروا.

۳- فی المصدر: قال: و قوله عزّ و جلّ.

۴- فی المصدر: یعنی تکذیبه بالقائم علیه السلام إذ یقول.

۵- کنز الفوائد: ۳۷۳. و الآیات فی المطففین: ۱- ۳ و ۱۳.

۶- کنز الفوائد: ۳۸۸. و الآیات فی البلد: ۸- ۱۰.

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابو یعقوب اسدی از حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه: «أَ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَ لِساناً وَ شَفَتَيْنِ» {آیا دو چشمش نداده ایم و زبانی و دو لب} فرمود: دو چشم پیامبر اکرم است و لسان امیر المؤمنین علیه السّلام و دو لب حسن و حسین هستند «وَ هَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ» - . بلد / ۸ - ۱۰ - {و هر دو راه [خیر و شر] را بدو نمودیم} آنها را به ولایت تمام ائمه و به برائت و بیزاری از تمام دشمنانشان هدایت نمود. - . کنز الفوائد : ۳۸۸ -

ص: ۲۸۰

**[ترجمه]

«۲»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ يُونُسَ بْنِ زُهَيْرٍ عَنْ أَبَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ هَذِهِ الْآيَهِ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَهَ فَقَالَ يَا أَبَانُ هَلْ بَلَغَكَ مِنْ أَحَدٍ فِيهَا شَيْ ءٌ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ نَحْنُ الْعَقَبَهُ فَلَا يَصْعَدُ إِلَيْنَا إِلَّا مَنْ كَانَ مِنَّا ثُمَّ قَالَ يَا أَبَانُ أَ لَا أَزِيدُكَ فِيهَا حَرْفاً خَيْراً لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا قُلْتُ بَلَى قَالَ فَكُّ رَقَبَهٍ النَّاسُ مَمَالِيكُ النَّارِ كُلُّهُمْ غَيْرَكَ وَ غَيْرَ أَصْحَابِكَ فَفَكَّهُمُ اللَّهُ مِنْهَا قُلْتُ بِمَا فَكَّنَا (۱) مِنْهَا قَالَ بِوَلَايَتِكُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام (۲).

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جعفر بن محمد الفزاری رفعه عن یونس بن نصیر عن أبان مثله (۳)

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جعفر بن أحمد بإسناده عن أبان مثله (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابان گفت: از حضرت صادق علیه السّلام معنی این آیه را: «فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَهَ» - . بلد / ۱۱ - {و[لی] نخواست از گردنه [عاقبت نگری] بالا رود} پرسیدم، فرمود: ابان، آیا در این مورد از کسی چیزی شنیده ای؟ گفتم نه. فرمود: ما عقبه و گردنه هستیم، بالا نمی‌رود به جانب ما مگر کسی که از ما باشد. سپس فرمود: ابان! یک حرف در این مورد برایت اضافه نکنم که بهتر از دنیا و آنچه در دنیا است باشد؟ گفتم: چرا.

فرمود: «فَكُّ رَقَبَهٍ» - . همان / ۱۳ - ، {بنده ای را آزادکردن.} آزادی بندگان، تمام مردم مملوک و در خور آتشند، غیر تو و یارانت که خداوند آنها را از آتش جدا نموده است. عرض کردم، به چه سبب ما را از آتش آزاد نموده؟ فرمود: به واسطه ولایت امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السّلام. - . کنز الفوائد : ۳۸۸ -

تفسیر فرات: یونس بن نصیر از ابان همین روایت را نقل می کند. - . تفسیر فرات : ۲۱۱ -

تفسیر فرات: جعفر بن احمد به اسناد خود از ابان مانند همین روایت را نقل کرده است. - . همان -

**[ترجمه]

«۳»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی فَکُّ رَقَبَهٍ قَالَ النَّاسُ کُلُّهُمْ عَبِیدُ النَّارِ إِلَّا مَنْ دَخَلَ فِی طَاعَتِنَا وَ وَلَایَتِنَا فَقَدْ فَکَّ رَقَبَتَهُ مِنَ النَّارِ وَ الْعَقَبَهُ وَلَایَتُنَا (۵).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابو بکر حضرمی از حضرت صادق علیه السّلام نقل می کند، در مورد آیه: «فَکُّ رَقَبَهٍ» فرمود: مردم همه بنده آتشند مگر کسی که داخل در فرمانبرداری و ولایت ما شود که در این صورت از قید آتش آزاد شده و عقبه، ولایت ما است. - . کنز الفوائد : ۳۸۸ -

**[ترجمه]

«۴»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ (۶) الطَّبَرِیِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَهَ فَضَرَبَ بِیَدِهِ إِلَی صَدْرِهِ وَ قَالَ نَحْنُ الْعَقَبَهُ الَّتِی مَنِ اقْتَحَمَهَا نَجَا ثُمَّ سَکَتَ ثُمَّ قَالَ لِی أَ لَا أَزِیدُکَ کَلِمَهً هِیَ خَیْرٌ لَکَ مِنَ الدُّنْیَا وَ مَا فِیهَا ثُمَّ ذَکَرَ مِثْلَ مَا مَرَّ (۷).

۱- فی تفسیر فرات: بما ذا جعلت فداک فکنا منها.

۲- کنز الفوائد: ۳۸۸- و الآیه فی البلد: ۱۲.

۳- تفسیر فرات: ۲۱۱.

۴- تفسیر فرات: ۲۱۱.

۵- کنز الفوائد: ۳۸۸.

۶- فی نسخه: أحمد بن علی و فی المصدر: الطبریّ.

۷- کنز الفوائد: ۳۸۸.

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ رَفَعَهُ إِلَيْهِ علیه السلام مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ نَجَا (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابان بن تغلب گفت: از امام باقر علیه السّلام در باره آیه «فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَة» پرسیدم، دستش را به سینه اش زد و فرمود: ما همان عقبه ای هستیم که هر کس از آن بالا رود نجات می یابد. سپس سکوت کرد و بعد فرمود: یک کلمه در این مورد برایت اضافه نکنم که بهتر از دنیا و آنچه در دنیا است باشد؟ گفتم: چرا. سپس مانند آنچه در بالا بیان شد، ذکر نمود. - . همان -

ص: ۲۸۱

تفسیر فرات: عبد الرحمان بن محمد حسنی در روایتی که آن را به امام باقر علیه السّلام می رساند، مانند این روایت را تا عبارت «نجا» نقل کرده است. - . تفسیر فرات : ۲۱۱ -

**[ترجمه]

«۵»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ قَالَ نَحْنُ الْعَقَبَةُ وَ مَنِ اقْتَحَمَهَا نَجَا وَ بِنَا فَكَّ اللَّهُ رِقَابَكُمْ مِنَ النَّارِ (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابان بن تغلب از امام صادق علیه السّلام در باره آیه «فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَة» نقل می کند که فرمود: ما عقبه هستیم، هر کس از آن بالا رود نجات می یابد و به واسطه ماست که خدا شما را از قید آتش آزاد می کند. - . کنز الفوائد : ۳۸۸ -

**[ترجمه]

«۶»

فس، تفسیر القمی جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَكُّ رَقَبَةٍ قَالَ بِنَا تُفَكُّ الرِّقَابُ وَ بِمَعْرِفَتِنَا وَ نَحْنُ الْمُطْعِمُونَ فِي يَوْمِ الْجُوعِ وَ هُوَ الْمَسْغَبَةُ (۳).

**[ترجمه]تفسیر قمی: ابو بصیر از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه «فَكُّ رَقَبَةٍ» نقل کرد که فرمود: به وسیله ما و به معرفت ما از قید بندگی آزاد می‌شوند و ما در روز گرسنگی که همان مسغبه است، اطعام می‌کنیم. - . تفسیر قمی : ۷۲۶ -

**[ترجمه]

«۷»

فس، تفسیر القمی وَ ما أَدْراکَ مَا الْعَقَبَهُ قَالَ الْعَقَبَهُ الْأَئِمَّهُ علیهم السلام مَنْ صَعِدَهَا فَکَّ رَقَبَتَهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِسْکِیناً ذا مَتْرَبَهٍ قَالَ لَا یَقِیهِ مِنَ التُّرَابِ شَیْ ءٌ قَوْلُهُ أَصْحابُ الْمَیْمَنَهِ قَالَ أَصْحَابُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ الَّذِینَ کَفَرُوا بِآیاتِنا قَالَ الَّذِینَ خَالَفُوا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام هُمْ أَصْحابُ الْمَشْأَمَهِ قَالَ الْمَشْأَمَهُ أَعْدَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام عَلَیْهِمْ نارٌ مُؤْصَدَهٌ أَیْ مُطْبَقَهٌ.

**[ترجمه]تفسیر قمی: «وَ ما أَدْراکَ مَا الْعَقَبَهُ» {و تو چه دانی که آن گردنه [سخت] چیست؟} عقبه ائمه علیهم السّلام هستند، هر کس بر آن صعود کند از قید آتش رهایی می یابد: «أَوْ مِسْکِیناً ذا مَتْرَبَهٍ» {یا بینوایی خاک نشین} فرمود: چیزی او را از خاک نگه نمی دارد.

«أَصْحابُ الْمَیْمَنَهِ» {اینانند خجستگان} اصحاب امیر المؤمنین علیه السّلام هستند: «وَ الَّذِینَ کَفَرُوا بِآیاتِنا» {و کسانی که به انکار نشانه های ما پرداخته اند} یعنی کسانی که مخالف امیر المؤمنین علیه السّلام بودند: «هُمْ أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ» {آنانند ناخجستگان شوم} مشأمه دشمنان آل محمّدند «عَلَیْهِمْ نارٌ مُؤْصَدَهٌ» - . بلد / ۱۸ - ۲۰ - ،{بر آنان آتشی سرپوشیده احاطه دارد.} آنها را آتشی همه گیر فرا می گیرد.

**[ترجمه]

«۸»

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عَبَّادٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی یَعْقُوبَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ أَ یَحْسَبُ أَنْ لَنْ یَقْدِرَ عَلَیْهِ أَحَدٌ یَعْنِی نَعْثَلَ فِی قَتْلِ ابْنَهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله یَقُولُ أَهْلَکْتُ مالًا لُبَداً یَعْنِی الَّذِی جَهَّزَ بِهِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی جَیْشِ الْعُسْرَهِ أَ یَحْسَبُ أَنْ لَمْ یَرَهُ أَحَدٌ قَالَ فِی فَسَادٍ (۴) کَانَ فِی نَفْسِهِ أَ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَیْنَیْنِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لِساناً یَعْنِی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ شَفَتَیْنِ یَعْنِی الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ وَ هَدَیْناهُ النَّجْدَیْنِ إِلَی وَلَایَتِهِمَا فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَهَ وَ ما أَدْراکَ مَا الْعَقَبَهُ یَقُولُ مَا

۱- تفسیر فرات: ۲۱۱.

۲- کنز الفوائد: ۳۸۸.

۳- تفسیر القمّیّ: ۷۲۶. و الآیه فی البلد: ۱۳.

۴- فی المصدر: قال: فساد.

أَعْلَمَكَ وَ كُلَّ شَيْ ءٍ فِي الْقُرْآنِ ما أَدْراكَ فَهُوَ مَا أَعْلَمَكَ يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْمَقْرَبَةُ قُرْبَاهُ أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱) مُتْرِبٌ بِالْعِلْم (۲).

**[ترجمه]ابو یعقوب از بعضی اصحاب از حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه: «أَ يَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ» {آیا پندارد که هیچ کس هرگز بر او دست نتواند یافت} فرمود: منظور نعثل است که دختر پیامبر اکرم را کشت. او که می گوید: «أَهْلَكْتُ مالًا لُبَداً» {مال فراوانی تباه کردم} یعنی آن پولهایی را می‌گوید که در جنگ عسرت و تنگدستی پیامبر اکرم صرف سپاه مسلمانان نمود. «أَ يَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ» - . همان / ۵ - ۷ - {آیا پندارد که هیچ کس او را ندیده است؟} فرمود: چه خبث طینتی دارد.

«أَ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ» مراد پیامبر است «وَ لِساناً» امیر المؤمنین «وَ شَفَتَيْنِ» یعنی حسن و حسین علیهما السّلام «وَ هَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ» به ولایت آن دو «فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَ ما أَدْراكَ مَا الْعَقَبَةُ» - . همان / ۸ - ۱۲ -

ص: ۲۸۲

یعنی از کجا دانستی و حال اینکه هر چیزی در قرآن هست «يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ» {به یتیمی خویشاوند} یعنی پیامبر اکرم و مقربه، خویشاوندان پیامبر است «أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ» - . همان / ۱۵ - ۱۶ - یعنی امیر المؤمنین علیه السّلام که بی نیاز از علم است. -

-

**[ترجمه]

بيان

اقتحام العقبه كنايه عن الدخول في أمر شديد و إنما عبر عن الولايه باقتحام العقبه لشدتها على المنافقين (۳) و حمل ما بعده على الولايه على المبالغه حملا للمسبب على السبب و السببيه في الفك ظاهر و أما في الإطعام فعلى ما في هذا الخبر من حمل اليتيم و المسكين عليهم عليهم السلام أيضا ظاهرا و على ما في غيره فإن الولايه سبب لتسلط الإمام فيهدي الناس و يفك رقابهم من النار و يطعم الفقراء و المساكين و يؤدي إليهم حقوقهم و يؤيده ما في روايه أبي بصير نحن المطعمون في يوم الجوع و يحتمل أيضا بعض الأخبار أن يكون المراد باليوم ذي المسغبه يوم القيامه و باليتامى الشيعه المنقطعين عن إمامهم و بالمساكين فقراء الشيعه فإن الولايه سبب لإطعامهم في الآخره.

و قال الفيروزآبادي النعثل كجعفر الشيخ الأحمق و يهودي كان بالمدينه و رجل لحياني كان يشبه به عثمان إذا نيل منه انتهى.

و المراد به هنا عثمان و جيش العسره غزوه تبوك قوله عليه السلام مترب بالعلم أي مستغن فيه عن غيره قال الجوهري أترب الرجل استغنى كأنه صار له من المال بقدر التراب.

**[ترجمه]بالا رفتن بر گردنه کنایه از وارد شدن در کار سخت است. از ولایت به واسطه سختی آن بر منافقین، تعبیر به گردنه

شـده و حمل ما بعـد آیه بر ولایت، بنا بر مبالغه است که حمل مسبب را بر سـبب می‌کننـد؛ سـببیت در فک و آزادی که ظاهر است؛ و اما در اطعام نیز بنا بر خبری که یتیم و مسکین پیامبر اکرم و علی مرتضی علیهما السّلام باشند نیز ظاهر است.

و اما بنا بر سایر اخبار به این جهت است که ولایت سبب تسلط امام است و مردم را هدایت می کند و آنها را از قید آتش آزاد می کند و فقرا و مساکین را اطعام و حقوق آنها را ادا می کند، مؤید این مطلب است آنچه در روایت ابا بصـیر است که فرمود: ما در روز گرسنگی اطعام می‌کنیم.

و احتمال دارد بنا بر بعضـی از اخبار: «یَوْمٍ ذِی مَسْغَبَهٍ» - . همان / ۱۴ - {در روز گرسـنگی} روز قیامت باشد و یتیمان عبارتند از شـیعیانی که از امامشـان دور افتـاده انـد و مسـاکین شـیعیان فقیر هسـتند و همانا ولایت سـبب اطعام آنها در آخرت می شود. فیروز آبادی گفته است: نعثل یعنی شـیخ احمق و یهودی و مردی لحیانی در مدینه بود که عثمان زمانی که دشنام داده می شد به او تشبیه می شد و منظور از نعثل در اینجا عثمان است، و جیش العسره یعنی جنگ تبوک و مترب بالعلم یعنی بی نیاز در آن چیز از غیر. جوهری گفته است، أترب الرجل یعنی بی نیاز شد، مثل اینکه مال در نظر او خاک شد.

**[ترجمه]

«۹»

فر، تفسـیر فرات بن إبراهیم مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَیْـدٍ بِإِسْـنَادِهِ عَنِ ابْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَکُّ رَقَبَهٍ قَالَ النَّاسُ کُلُّهُمْ عَبِیدُ النَّارِ غَیْرَکَ وَ غَیْرَ أَصْحَابِکَ فَإِنَّ اللَّهَ فَکَّ رِقَابَکُمْ مِنَ النَّارِ بِوَلَایَتِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ (۴).

ص: ۲۸۳

۱- فی نسخه: متربه بالعلم.

۲- تفسیر القمّیّ: ۷۲۵ و ۷۲۶. و الآیات فی سوره البلد.

۳- او لشده سلوکها علی السالکین.

۴- تفسیر فرات: ۲۱۱.

**[ترجمه]تفسیر فرات: ابان بن تغلب از امام صادق علیه السّلام نقل می کند که عرض کردم، فدایت شوم معنای «فَکُّ رَقَبَةٍ» چیست؟ فرمود: مردم همه بندگان آتشند غیر از تو و یارانت. همانا خدا شما را به سبب ولایت ما اهل بیت از قید آتش آزاد کرده است. -. تفسیر فرات : ۲۱۱ -

ص: ۲۸۳

**[ترجمه]

«۱۰»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عُمَرَ الزُّهْرِیِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی یَحْیَی قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ قَالَ إِنَّ قُرَیْشاً کَانُوا یُحَرِّمُونَ الْبَلَدَ وَ یَتَقَلَّدُونَ لِحَاءَ الشَّجَرِ وَ قَالَ حَمَّادٌ أَغْصَانَهَا إِذَا خَرَجُوا مِنَ الْحَرَمِ فَاسْتَحَلُّوا مِنْ نَبِیِّ اللَّهِ الشَّتْمَ وَ التَّکْذِیبَ فَقَالَ لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ إِنَّهُمْ عَظَّمُوا الْبَلَدَ وَ اسْتَحَلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَی (۱).

**[ترجمه]تفسیر فرات: ابراهیم بن ابی یحیی گفت: از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه: «لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ * وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ» -. بلد / ۱ و ۲ -، {سوگند به این شهر و حال آنکه تو در این شهر جای داری.} پرسیدند، فرمود: قریش مکه را بلد حرام می‌دانستند و پوست درخت را به گردن خود می آویختند (حماد گفت، شاخه های درخت را) وقتی با این حال از حرم خارج می‌شدند، ناسزا گفتن و تکذیب پیامبر صلی اللّه علیه و آله را حلال می شمردند.

فرمود: «لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ * وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ» آنها مکه را احترام می گذاشتند و آنچه خدا حرام کرده بود حلال می دانستند. -. تفسیر فرات : ۲۱۱ -

**[ترجمه]

بيان

قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ أجمع المفسرون علی أن هذا قسم بالبلد الحرام و هو مکه وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ و أنت یا محمد مقیم به و هو محلک و هذا تنبیه علی شرف البلد بشرف من حل فیه و قیل معناه و أنت محل بهذا البلد و هو ضد المحرم أی حلال لک قتل من رأیت به من الکفار و ذلک حین أمر بالقتال یوم فتح مکه و قیل معناه لا أقسم به و أنت حلال فیه منتهک الحرمه لا تحترم فلم تبق للبلد حرمه حیث هتکت حرمتک

عَنْ أَبِی مُسْلِمٍ وَ هُوَ الْمَرْوِیُّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَتْ قُرَیْشٌ تُعَظِّمُ الْبَلَدَ وَ تَسْتَحِلُّ مُحَمَّداً فِیهِ فَقَالَ لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ یُرِیدُ أَنَّهُمْ اسْتَحَلُّوکَ فِیهِ فَکَذَّبُوکَ وَ شَتَمُوکَ وَ کَانُوا لَا یَأْخُذُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ فِیهِ قَاتِلَ أَبِیهِ وَ یَتَقَلَّدُونَ لِحَاءَ شَجَرِ الْحَرَمِ فَیَأْمَنُونَ بِتَقْلِیدِهِمْ إِیَّاه فَاسْتَحَلُّوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا لَمْ یَسْتَحِلُّوا مِنْ غَیْرِهِ فَعَابَ اللَّهُ ذَلِکَ عَلَیْهِمْ

(۲)

**[ترجمه]مرحوم طبرسی در مورد آیه: «لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ» می نویسد: تمام مفسرین اتفاق دارند که این آیه قسمی است که خداوند به شهر مکه می خورد: «وَ أَنْتَ حِلٌ بِهذَا الْبَلَدِ» یعنی تو مقیم در مکه هستی یا محل تو مکه است. این اشاره به شرافت مکه است به واسطه پیامبر که ساکن آنجا است.

بعضی گفته اند: «أنت محل بهذا البلد و هو ضد المحرم» یعنی کشتن هر کافری را که در مکه ببینی برایت حلال است. این مربوط به زمان فتح مکه است که دستور قتل داد؛ بعضی نیز گفته اند که معنی آیه این است: قسم نمی خورم به این شهر در حالی که هتک حرمت تو در آن حلال است؛ در صورتی که هتک حرمت تو نموده اند و احترام تو را نگه نمی‌دارند، دیگر برای مکه نیز حرمتی نمی‌ماند. (این معنی) از ابو مسلم است و همین معنی از حضرت صادق علیه السّلام نیز روایت شده، فرمود: قریش احترام مکه را نگه می‌داشتند اما تکذیب و آزار حضرت محمّد صلی اللّٰه علیه و آله را حلال می‌شمردند. فرمود: «لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ * وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ» یعنی تو را دشنام می‌دادند و تکذیب می کردند (ولی) طوری برای مکه احترام قائل بودند که شخص، قاتل پدر خود را در حرم تعقیب نمی کرد؛ و اگر شاخه درخت مکه را بر خود می آویختند، با این کار در امان بودند؛ ولی حرمت پیامبر را نگه نداشتند و آنچه خدا حرام نموده بود حلال می‌دانستند. خداوند آنها را بر این کار سرزنش می کند. -. مجمع البیان ۱۰ : ۴۹۲ و ۴۹۳ -

**[ترجمه]

«۱۱»

کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ یُونُسَ قَالَ أَخْبَرَنِی مَنْ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَهَ وَ ما أَدْراکَ مَا الْعَقَبَهُ فَکُّ رَقَبَهٍ یَعْنِی بِقَوْلِهِ فَکُّ رَقَبَهٍ وَلَایَهَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَإِنَّ ذَلِکَ فَکُّ رَقَبَهٍ (۳).

۱- تفسیر فرات: ۲۱۱.

۲- مجمع البیان ۱۰: ۴۹۲ و ۴۹۳.

۳- أصول الکافی ۱: ۴۲۲، و الآیات فی سوره البلد.

**[ترجمه]اصول کافی: یونس گفت: کسی که سند را به امام صادق علیه السّلام می رساند به من خبر داد که در باره آیه «فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَ مـا أَدْراکَ مَـا الْعَقَبَةُ * فَکُّ رَقَبَةٍ» فرمود: منظور از «فَکُّ رَقَبَةٍ» ولایت امیر المؤمنین است زیرا آن آزادی از قید است. - . اصول کافی ۱ : ۴۲۲ -

ص: ۲۸۴

**[ترجمه]

«۱۲»

کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ الدَّیْلَمِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِـدَاکَ قَوْلُهُ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ قَـالَ مَنْ أَکْرَمَهُ اللَّهُ بِوَلَایَتِنَـا فَقَـدْ جَـازَ الْعَقَبَةَ وَ نَحْنُ تِلْـکَ الْعَقَبَةُ الَّتِی مَنِ اقْتَحَمَهَـا نَجَا قَالَ فَسَـکَتَ فَقَـالَ لِی فَهَلَّا أُفِیـدُکَ حَرْفاً خَیْراً لَکَ مِنَ الـدُّنْیَا وَ مَا فِیهَا قُلْتُ بَلَی جُعِلْتُ فِـدَاکَ قَالَ قَوْلُهُ فَکُّ رَقَبَةٍ ثُمَّ قَالَ النَّاسُ کُلُّهُمْ عَبِیدُ النَّارِ غَیْرَکَ وَ أَصْحَابِکَ فَإِنَّ اللَّهَ فَکَّ رِقَابَکُمْ مِنَ النَّارِ بِوَلَایَتِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ (۱).

**[ترجمه]اصول کـافی: ابـان بن تغلب از حضـرت صـادق علیه السّـلام نقـل کرد که گفتم فـدایت شوم، معنی آیه: «فَلَـا اقْتَحَمَ الْعَقَبَهَ» چیست؟

فرمود: هر کس خداونـد او را به ولاـیت ما خانـدان گرامی داشـته، از گردنه رد شـده، ما همان عقبه و گردنه ای هستیم که هر کس از آن بگذرد نجات یافته؛ در این موقع سکوت نمود.

سپس فرمود: نمی‌خواهی یک سخن دیگر برایت بگویم که از دنیا و آنچه در اوست برایت بهتر باشد؟ گفتم چرا فدایت شوم. فرمود: «فَکُّ رَقَبهٍ» تمـام مردم گرفتـار آتشـند مگر تو و یـارانت، زیرا خداونـد شـما را به ولایت ما اهل بیت از گرفتاری آتش رهایی بخشیده است. - . همان ۱ : ۴۳۰ و ۴۳۱ -

**[ترجمه]

«۱۳»

کا، الکافی الْحُسَـیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَفَعَهُ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ مَا وَلَدَ مِنَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام (۲).

**[ترجمه]اصول کافی: محمّد بن عبد اللَّه سـند به امام علیه السّـلام می‌رساند که در باره آیه: «لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ * وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ * وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ» - . بلد / ۱ - ۳ -، {سوگند به این شهر و حال آنکه تو در این شهر جای داری. سوگند به پدری [چنان] و آن کسی را که به وجود آورد.} فرمود: امیر المؤمنین والـد است و ما ولـد. ائمه از فرزندان اویند، علیهم السّـلام. - . همان ۱ : ۴۱۴ -

**[ترجمه]

بیان

قيل لا للنفى أى الأمر أوضح من أن يحتاج إلى قسم أورد لما يخالف المقسم عليه أو لا مزيده للتأكيد أو أصله لأنا أقسم فحذف المبتدأ و أشبع فتحه لام الابتداء و قيل الوالد آدم و قيل إبراهيم و قيل محمد صلى الله عليه و آله و التنكير للتعظيم و إيثار ما على من للتعجب كما فى قوله تعالى وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ (۳).

ص: ۲۸۵

۱- أصول الكافى: ۴۳۰ و ۴۳۱.

۲- أصول الكافى: ۴۱۴.

۳- آل عمران: ۳۶.

lt;meta info="(لا) در «لا أَقْسِمُ» برای نفی است، یعنی مطلب واضح تر از این است که قسم یاد کنم، یا رد بر چیزی که بر خلاف مقسم علیه است، یا لا زائده است برای تأکید، یا در اصل (لأنا اقسم) بوده که مبتدا حذف شده و فتحه لام ابتدا به الف اشباع گردیده.

گفته اند والد آدم است. بعضی ابراهیم و بعضی حضرت محمّد صلی اللّه علیه و آله را گفته اند. اینکه نکره آمده برای تعظیم است و «ما» به جای «من» آورده شد برای تعجب است، چنانچه در آیه: «وَ اللّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ» - . آل عمران / ۳۶ - {و خدا به آنچه او زایید داناتر بود} چنین است .

ص: ۲۸۵

**[ترجمه]

باب ۶۶ أنهم الصلاه و الزکاه و الحج و الصیام و سائر الطاعات و ... أعداؤهم الفواحش و المعاصی فی بطن القرآن و فیه بعض الغرائب و تأویلها*

الأخبار

«۱»

یر، بصائر الدرجات عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِیعِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ صَبَّاحٍ الْمَدَائِنِیِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ أَنَّهُ کَتَبَ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَجَاءَهُ هَذَا الْجَوَابُ مِنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی أُوصِیکَ وَ نَفْسِی بِتَقْوَی اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ فَإِنَّ مِنَ التَّقْوَی الطَّاعَهَ وَ الْوَرَعَ وَ التَّوَاضُعَ لِلَّهِ وَ الطُّمَأْنِینَهَ وَ الِاجْتِهَادَ وَ الْأَخْذَ بِأَمْرِهِ وَ النَّصِیحَهَ لِرُسُلِهِ وَ الْمُسَارَعَهَ فِی مَرْضَاتِهِ وَ اجْتِنَابَ مَا نَهَی عَنْهُ فَإِنَّهُ مَنْ یَتَّقِ اللَّهَ فَقَدْ أَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنَ النَّارِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَصَابَ الْخَیْرَ کُلَّهُ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ مَنْ أَمَرَ بِالتَّقْوَی فَقَدْ أَبْلَغَ الْمَوْعِظَهَ جَعَلَنَا اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِینَ (۱) بِرَحْمَتِهِ جَاءَنِی کِتَابُکَ فَقَرَأْتُهُ وَ فَهِمْتُ الَّذِی فِیهِ فَحَمِدْتُ اللَّهَ عَلَی سَلَامَتِکَ وَ عَافِیَهِ اللَّهِ إِیَّاکَ أَلْبَسَنَا اللَّهُ وَ إِیَّاکَ عَافِیَتَهُ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ کَتَبْتَ تَذْکُرُ أَنَّ قَوْماً أَنَا أَعْرِفُهُمْ کَانَ أَعْجَبَکَ نَحْوُهُمْ وَ شَأْنُهُمْ وَ أَنَّکَ أَبْلَغْتَ عَنْهُمْ أُمُوراً تَرْوِی عَنْهُمْ کَرِهْتَهَا لَهُمْ وَ لَمْ تَرَ بِهِمْ إِلَّا طَرِیقاً (۲) حَسَناً وَ وَرَعاً وَ تَخَشُّعاً وَ بَلَغَکَ أَنَّهُمْ یَزْعُمُونَ أَنَّ الدِّینَ إِنَّمَا هُوَ مَعْرِفَهُ الرِّجَالِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِکَ إِذَا عَرَفْتَهُمْ فَاعْمَلْ مَا شِئْتَ وَ ذَکَرْتَ أَنَّکَ قَدْ عَرَفْتَ أَنَّ أَصْلَ الدِّینِ مَعْرِفَهُ الرِّجَالِ فَوَفَّقَکَ اللَّهُ وَ ذَکَرْتَ أَنَّهُ بَلَغَکَ أَنَّهُمْ یَزْعُمُونَ أَنَّ الصَّلَاهَ وَ الزَّکَاهَ وَ صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الْحَجَّ وَ الْعُمْرَهَ وَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَ الْبَیْتَ الْحَرَامَ وَ الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ وَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ هُوَ (۳) رَجُلٌ وَ أَنَ

ص: ۲۸۶

۱- فی المختصر: جعلنا اللّه و إیّاکم من المتقین.

۲- إلا هدیا حسنا خ ل.

۳- فی المختصر: هم رجال.

الطُّهْرَ وَ الِاغْتِسَالَ مِنَ الْجَنَابَهِ هُوَ رَجُلٌ وَ كُلَّ فَرِيضَهٍ افْتَرَضَهَا اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ (۱) هُوَ رَجُلٌ وَ أَنَّهُمْ ذَكَرُوا ذَلِكَ بِزَعْمِهِمْ أَنَّ مَنْ عَرَفَ ذَلِكَ الرَّجُلَ فَقَدِ اكْتَفَى بِعِلْمِهِ بِهِ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ وَ قَدْ صَلَّى وَ آتَى الزَّكَاهَ وَ صَامَ وَ حَجَّ وَ اعْتَمَرَ وَ اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَهِ وَ تَطَهَّرَ وَ عَظَّمَ حُرُمَاتِ اللَّهِ وَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ (۲) وَ أَنَّهُمْ ذَكَرُوا أَنَّ مَنْ عَرَفَ هَذَا بِعَيْنِهِ وَ بِحَدِّهِ وَ ثَبَتَ فِي قَلْبِهِ جَازَ لَهُ أَنْ يَتَهَاوَنَ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَجْتَهِدَ فِي الْعَمَلِ وَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ إِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ الرَّجُلَ فَقَدْ قُبِلَتْ مِنْهُمْ هَذِهِ الْحُدُودُ لِوَقْتِهَا وَ إِنْ لَمْ يَعْمَلُوا بِهَا (۳) وَ أَنَّهُ بَلَغَكَ أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْفَوَاحِشَ الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَنْهَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الرِّبَا وَ الدَّمُ وَ الْمَيْتَهُ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ هُوَ رَجُلٌ (۴) وَ ذَكَرُوا أَنَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنْ نِكَاحِ الْأُمَّهَاتِ وَ الْبَنَاتِ (۵) وَ الْعَمَّاتِ وَ الْخَالاتِ وَ بَنَاتِ الْأَخِ وَ بَنَاتِ الْأُخْتِ وَ مَا حَرَّمَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنَ النِّسَاءِ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ نِكَاحَ نِسَاءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ مَا سِوَى ذَلِكَ مُبَاحٌ كُلُّهُ وَ ذَكَرْتَ أَنَّهُ بَلَغَكَ أَنَّهُمْ يَتَرَادَفُونَ الْمَرْأَهَ الْوَاحِدَهَ وَ يَشْهَدُونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ بِالزُّورِ وَ يَزْعُمُونَ أَنَّ لِهَذَا ظَهْراً وَ بَطْناً يَعْرِفُونَهُ فَالظَّاهِرُ مَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْهُ يَأْخُذُونَ بِهِ مُدَافَعَهً عَنْهُمْ وَ الْبَاطِنُ هُوَ الَّذِي يَطْلُبُونَ وَ بِهِ أُمِرُوا بِزَعْمِهِمْ (۶) وَ كَتَبْتَ تَذْكُرُ الَّذِي عَظُمَ مِنْ ذَلِكَ عَلَيْكَ حِينَ بَلَغَكَ وَ كَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ قَوْلِهِمْ فِي ذَلِكَ أَ حَلَالٌ هُوَ أَمْ حَرَامٌ وَ كَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ تَفْسِيرِ ذَلِكَ وَ أَنَا أُبَيِّنُهُ حَتَّى لَا تَكُونَ مِنْ ذَلِكَ فِي عَمًى وَ لَا فِي شُبْهَهٍ وَ قَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكَ فِي كِتَابِي هَذَا تَفْسِيرَ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ فَاحْفَظْهُ كُلَّهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ

۱- فی المختصر: فهی رجال.

۲- فی المختصر: و المسجد الحرام و البیت الحرام.

۳- و ان هم لم یعملوا بها خ ل.

۴- فی المختصر: هم رجال.

۵- فی المختصر: الامهات و الاخوات و العمات.

۶- هذه مقاله یشبه أقوال الباطنیه و الملاحده التی اتخذوا دین اللّه هزوا و لعبا، رفضوا أحکام اللّه و تعدوا حدودها فضلوا و اضلوا کثیرا من الناس. و کان من بدء ظهور الإسلام قوم یحرفون الکلم عن مواضعه یتبعون ما تشابه من کلام اللّه و کلام رسوله و الأئمّه علیهم السلام حبا للرئاسه و تفریق کلمه المسلمین اعاذنا اللّه من الزیغ و الضلاله، و کان طائفه منهم یسمون الخطابیه یدینون بأمثال هذه الضلالات یخرجون الناس عن الطریق السوی.

تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَهٌ (۱) وَ أَصِفُهُ لَکَ بِحَلَالِهِ وَ أَنْفِی عَنْکَ حَرَامَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ کَمَا وَصَفْتَ وَ مُعَرِّفُکَهُ حَتَّی تَعْرِفَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَا تُنْکِرْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ الْقُوَّهُ لِلَّهِ جَمِیعاً أُخْبِرُکَ أَنَّهُ مَنْ کَانَ یَدِینُ بِهَذِهِ الصِّفَهِ الَّتِی کَتَبْتَ تَسْأَلُنِی عَنْهَا فَهُوَ عِنْدِی مُشْرِکٌ بِاللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَیِّنُ الشِّرْکِ لَا شَکَّ فِیهِ (۲) وَ أُخْبِرُکَ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ کَانَ مِنْ قَوْمٍ سَمِعُوا مَا لَمْ یَعْقِلُوهُ عَنْ أَهْلِهِ وَ لَمْ یُعْطَوْا فَهْمَ ذَلِکَ وَ لَمْ یَعْرِفُوا حَدَّ مَا سَمِعُوا فَوَضَعُوا حُدُودَ تِلْکَ الْأَشْیَاءِ مُقَایَسَهً بِرَأْیِهِمْ وَ مُنْتَهَی عُقُولِهِمْ وَ لَمْ یَضَعُوهَا عَلَی حُدُودِ مَا أُمِرُوا کَذِباً وَ افْتِرَاءً عَلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ جُرْأَهً عَلَی الْمَعَاصِی فَکَفَی بِهَذَا لَهُمْ جَهْلًا وَ لَوْ أَنَّهُمْ وَضَعُوهَا عَلَی حُدُودِهَا الَّتِی حُدَّتْ لَهُمْ وَ قَبِلُوهَا لَمْ یَکُنْ بِهِ بَأْسٌ وَ لَکِنَّهُمْ حَرَّفُوهَا وَ تَعَدَّوْا (۳) وَ کَذَّبُوا وَ تَهَاوَنُوا بِأَمْرِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ وَ لَکِنِّی أُخْبِرُکَ أَنَّ اللَّهَ حَدَّهَا بِحُدُودِهَا لِئَلَّا یَتَعَدَّی حُدُودَهُ أَحَدٌ وَ لَوْ کَانَ الْأَمْرُ کَمَا ذَکَرُوا لَعُذِرَ النَّاسُ بِجَهْلِهِمْ مَا لَمْ یَعْرِفُوا حَدَّ مَا حُدَّ لَهُمْ وَ لَکَانَ الْمُقَصِّرُ وَ الْمُتَعَدِّی حُدُودَ اللَّهِ مَعْذُوراً (۴) وَ لَکِنْ جَعَلَهَا حُدُوداً مَحْدُودَهً لَا یَتَعَدَّاهَا إِلَّا مُشْرِکٌ کَافِرٌ ثُمَّ قَالَ تِلْکَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوها وَ مَنْ یَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ (۵) فَأُخْبِرُکَ حَقَائِقَ (۶) أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی اخْتَارَ الْإِسْلَامَ لِنَفْسِهِ دِیناً وَ رَضِیَ مِنْ خَلْقِهِ فَلَمْ یَقْبَلْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِهِ وَ بِهِ بَعَثَ أَنْبِیَاءَهُ وَ رُسُلَهُ ثُمَّ قَالَ وَ بِالْحَقِّ أَنْزَلْناهُ وَ بِالْحَقِّ نَزَلَ (۷) فَعَلَیْهِ وَ بِهِ بَعَثَ أَنْبِیَاءَهُ وَ رُسُلَهُ وَ نَبِیَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَأَفْضَلُ (۸) الدِّینِ مَعْرِفَهُ الرُّسُلِ وَ وَلَایَتُهُمْ وَ أُخْبِرُکَ أَنَّ اللَّهَ أَحَلَّ حَلَالًا وَ حَرَّمَ حَرَاماً (۹) إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَمَعْرِفَهُ الرُّسُلِ وَ

۱- الحاقّه: ۱۲.

۲- فی المختصر: لا یسع لاحد الشک فیه.

۳- فی المختصر: و تعدوا الحق.

۴- فی المختصر: معذورا اذ لم یعرفوها.

۵- البقره: ۲۲۹.

۶- بحقائقها خ ل.

۷- الإسراء: ۱۰۵.

۸- فی المختصر: فاصل الدین.

۹- فی المختصر: فجعل حلاله حلالا الی یوم القیامه و جعل حرامه حراما.

وَلَایَتُهُمْ وَ طَاعَتُهُمْ هُوَ الْحَلَالُ فَالْمُحَلَّلُ مَا أَحَلُّوا وَ الْمُحَرَّمُ مَا حَرَّمُوا وَ هُمْ أَصْلُهُ وَ مِنْهُمُ الْفُرُوعُ الْحَلَالُ وَ ذَلِکَ سَعْیُهُمْ وَ مِنْ فُرُوعِهِمْ أَمْرُهُمْ شِیعَتَهُمْ وَ أَهْلَ وَلَایَتِهِمْ بِالْحَلَالِ مِنْ إِقَامِ الصَّلَاهِ وَ إِیتَاءِ الزَّکَاهِ وَ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ حَجِّ الْبَیْتِ وَ الْعُمْرَهِ وَ تَعْظِیمِ حُرُمَاتِ اللَّهِ وَ مَشَاعِرِهِ وَ تَعْظِیمِ الْبَیْتِ الْحَرَامِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَ الطَّهُورِ وَ الِاغْتِسَالِ مِنَ الْجَنَابَهِ وَ مَکَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَ مَحَاسِنِهَا وَ جَمِیعِ الْبِرِّ ثُمَّ ذَکَرَ بَعْدَ ذَلِکَ فَقَالَ فِی کِتَابِهِ إِنَّ اللّٰهَ یَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِیتاءِ ذِی الْقُرْبی وَ یَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ وَ الْبَغْیِ یَعِظُکُمْ لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ (۱) فَعَدُوُّهُمْ هُمُ الْحَرَامُ الْمُحَرَّمُ وَ أَوْلِیَاؤُهُمُ الدَّاخِلُونَ فِی أَمْرِهِمْ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَهُمُ (۲) الْفَوَاحِشُ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ الْخَمْرُ وَ الْمَیْسِرُ وَ الزِّنَا وَ الرِّبَا وَ الدَّمُ وَ الْمَیْتَهُ وَ لَحْمُ الْخِنْزِیرِ فَهُمُ الْحَرَامُ الْمُحَرَّمُ وَ أَصْلُ کُلِّ حَرَامٍ وَ هُمُ الشَّرُّ وَ أَصْلُ کُلِّ شَرٍّ وَ مِنْهُمْ فُرُوعُ الشَّرِّ کُلِّهِ وَ مِنْ ذَلِکَ الْفُرُوعُ الْحَرَامُ وَ اسْتِحْلَالُهُمْ إِیَّاهَا وَ مِنْ فُرُوعِهِمْ تَکْذِیبُ الْأَنْبِیَاءِ وَ جُحُودُ الْأَوْصِیَاءِ (۳) وَ رُکُوبُ الْفَوَاحِشِ الزِّنَا وَ السَّرِقَهِ وَ شُرْبِ الْخَمْرِ وَ الْمُسْکِرِ (۴) وَ أَکْلِ مَالِ الْیَتِیمِ وَ أَکْلِ الرِّبَا وَ الْخُدْعَهِ وَ الْخِیَانَهِ وَ رُکُوبِ الْحَرَامِ کُلِّهَا وَ انْتِهَاکِ الْمَعَاصِی وَ إِنَّمَا یَأْمُرُ اللَّهُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِیتاءِ ذِی الْقُرْبی یَعْنِی مَوَدَّهَ ذِی الْقُرْبَی وَ ابْتِغَاءَ طَاعَتِهِمْ وَ یَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ وَ الْبَغْیِ وَ هُمْ أَعْدَاءُ الْأَنْبِیَاءِ وَ أَوْصِیَاءِ الْأَنْبِیَاءِ وَ هُمُ الْمَنْهِیُّ عَنْ مَوَدَّتِهِمْ وَ طَاعَتِهِمْ یَعِظُکُمْ بِهَذِهِ لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ وَ أُخْبِرُکَ أَنِّی لَوْ قُلْتُ لَکَ إِنَّ الْفَاحِشَهَ وَ الْخَمْرَ وَ الْمَیْسِرَ وَ الزِّنَا وَ الْمَیْتَهَ وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِیرِ هُوَ رَجُلٌ وَ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ هَذَا الْأَصْلَ وَ حَرَّمَ فَرْعَهُ وَ نَهَی عَنْهُ وَ جَعَلَ وَلَایَتَهُ کَمَنْ عَبَدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَثَناً وَ شِرْکاً وَ مَنْ دَعَا إِلَی عِبَادَهِ نَفْسِهِ فَهُوَ کَفِرْعَوْنَ إِذْ قَالَ أَنَا

۱- النحل: ۹۰.

۲- أی عدوهم کل الفواحش، لانهم الآمرون بها، و الناعون عن المعروف و الخیرات.

۳- فی المصدر: و جحودهم الأوصیاء.

۴- فی المصدر: الخمر و المنکر.

رَبُّکَمُ الْأَعْلی (۱) فَهَذَا کُلُّهُ عَلَی وَجْهٍ إِنْ شِئْتُ قُلْتُ هُوَ رَجُلٌ وَ هُوَ إِلَی جَهَنَّمَ وَ مَنْ شَایَعَهُ عَلَی ذَلِکَ فَإِنَّهُمْ (۲) مِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ إِنَّما حَرَّمَ عَلَیْکُمُ الْمَیْتَهَ وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِیرِ (۳) لَصَدَقْتُ ثُمَّ لَوْ أَنِّی قُلْتُ إِنَّهُ فُلَانٌ ذَلِکَ کُلُّهُ لَصَدَقْتُ إِنَّ فُلَاناً هُوَ الْمَعْبُودُ الْمُتَعَدِّی حُدُودَ اللَّهِ الَّتِی نَهَی عَنْهَا أَنْ یَتَعَدَّی (۴) ثُمَّ إِنِّی أُخْبِرُکَ أَنَّ الدِّینَ وَ أَصْلَ الدِّینِ هُوَ رَجُلٌ وَ ذَلِکَ الرَّجُلُ هُوَ الْیَقِینُ وَ هُوَ الْإِیمَانُ وَ هُوَ إِمَامُ أُمَّتِهِ وَ أَهْلِ زَمَانِهِ فَمَنْ عَرَفَهُ عَرَفَ اللَّهَ وَ دِینَهُ وَ مَنْ أَنْکَرَهُ أَنْکَرَ اللَّهَ وَ دِینَهُ وَ مَنْ جَهِلَهُ جَهِلَ اللَّهَ وَ دِینَهُ وَ لَا یُعْرَفُ اللَّهُ وَ دِینُهُ وَ حُدُودُهُ وَ شَرَائِعُهُ بِغَیْرِ ذَلِکَ الْإِمَامِ کَذَلِکَ جَرَی بِأَنَّ مَعْرِفَهَ الرِّجَالِ (۵) دِینُ اللَّهِ وَ الْمَعْرِفَهُ عَلَی وَجْهَیْنِ مَعْرِفَهٌ ثَابِتَهٌ عَلَی بَصِیرَهٍ یُعْرَفُ بِهَا دِینُ اللَّهِ وَ یُوصَلُ بِهَا إِلَی مَعْرِفَهِ اللَّهِ فَهَذِهِ الْمَعْرِفَهُ الْبَاطِنَهُ الثَّابِتَهُ بِعَیْنِهَا الْمُوجِبَهُ حَقَّهَا الْمُسْتَوْجِبُ أَهْلَهَا عَلَیْهَا الشُّکْرَ لِلَّهِ الَّتِی مَنَّ عَلَیْهِمْ بِهَا مَنٌّ مِنَ اللَّهِ یَمُنُّ بِهِ عَلَی مَنْ یَشَاءُ مَعَ الْمَعْرِفَهِ الظَّاهِرَهِ وَ مَعْرِفَهٌ فِی الظَّاهِرِ فَأَهْلُ الْمَعْرِفَهِ فِی الظَّاهِرِ الَّذِینَ عَلِمُوا أَمْرَنَا بِالْحَقِّ عَلَی غَیْرِ عِلْمٍ لَا تَلْحَقُ (۶) بِأَهْلِ الْمَعْرِفَهِ فِی الْبَاطِنِ عَلَی بَصِیرَتِهِمْ وَ لَا یَصِلُونَ بِتِلْکَ الْمَعْرِفَهِ الْمُقَصِّرَهُ إِلَی حَقِّ مَعْرِفَهِ اللَّهِ کَمَا قَالَ فِی کِتَابِهِ وَ لا یَمْلِکُ الَّذِینَ یَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفاعَهَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَ هُمْ یَعْلَمُونَ (۷) فَمَنْ شَهِدَ شَهَادَهَ الْحَقِّ لَا یَعْقِدُ عَلَیْهِ قَلْبَهُ وَ لَا یُبْصِرُ مَا یَتَکَلَّمُ بِهِ لَا یُثَابُ عَلَیْهِ مِثْلَ ثَوَابِ مَنْ عَقَدَ عَلَیْهِ قَلْبَهُ عَلَی بَصِیرَهٍ فِیهِ کَذَلِکَ مَنْ تَکَلَّمَ بِجَوْرٍ لَا یَعْقِدُ عَلَیْهِ قَلْبَهُ لَا یُعَاقَبُ عَلَیْهِ عُقُوبَهَ مَنْ عَقَدَ عَلَیْهِ قَلْبَهُ وَ ثَبَتَ عَلَی بَصِیرَهٍ فَقَدْ عَرَفْتَ کَیْفَ کَانَ حَالُ رِجَالِ أَهْلِ الْمَعْرِفَهِ

۱- النازعات: ۲۴.

۲- فی المصدر: فافهم.

۳- البقره: ۱۱۳ و النحل: ۱۱۵.

۴- فی المختصر: انی لو قلت: انه فلان و هو ذلک کله لصدقت و ان فلانا هو المعبود من دون اللّه و المتعدی بحدود اللّه التی نهی عنها ان تتعدی.

۵- فی نسخه: فذلک معنی ان معرفه الرجال دین اللّه.

۶- لا یلحقون خ ل.

۷- الزخرف: ۸۶.

فِی الظَّاهِرِ وَ الْإِقْرَارِ بِالْحَقِّ عَلَی غَیْرِ عِلْمٍ فِی قَدِیمِ الدَّهْرِ وَ حَدِیثِهِ إِلَی أَنِ انْتَهَی الْأَمْرُ إِلَی نَبِیِّ اللَّهِ وَ بَعْدَهُ إِلَی مَنْ صَارُوا إِلَی مَنِ انْتَهَتْ (۱) إِلَیْهِ مَعْرِفَتُهُمْ وَ إِنَّمَا عُرِفُوا بِمَعْرِفَهِ أَعْمَالِهِمْ وَ دِینِهِمُ الَّذِی دَانَ (۲) اللَّهَ بِهِ الْمُحْسِنُ بِإِحْسَانِهِ وَ الْمُسِی ءُ بِإِسَاءَتِهِ وَ قَدْ یُقَالُ إِنَّهُ مَنْ دَخَلَ فِی هَذَا الْأَمْرِ بِغَیْرِ یَقِینٍ وَ لَا بَصِیرَهٍ خَرَجَ مِنْهُ کَمَا دَخَلَ فِیهِ رَزَقَنَا اللَّهُ وَ إِیَّاکَ مَعْرِفَهً ثَابِتَهً عَلَی بَصِیرَهٍ وَ أُخْبِرُکَ أَنِّی لَوْ قُلْتُ إِنَّ الصَّلَاهَ وَ الزَّکَاهَ وَ صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الْحَجَّ وَ الْعُمْرَهَ وَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَ الْبَیْتَ الْحَرَامَ وَ الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ وَ الطَّهُورَ وَ الِاغْتِسَالَ مِنَ الْجَنَابَهِ وَ کُلَّ فَرِیضَهٍ کَانَ ذَلِکَ هُوَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله الَّذِی جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ لَصَدَقْتُ لِأَنَّ ذَلِکَ کُلَّهُ إِنَّمَا یُعْرَفُ بِالنَّبِیِّ وَ لَوْ لَا مَعْرِفَهُ ذَلِکَ النَّبِیِّ وَ الْإِیمَانُ بِهِ وَ التَّسْلِیمُ لَهُ مَا عُرِفَ ذَلِکَ فَذَلِکَ مِنْ مَنِّ اللَّهِ عَلَی مَنْ یَمُنُّ (۳) عَلَیْهِ وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَمْ یَعْرِفْ شَیْئاً مِنْ هَذَا فَهَذَا کُلُّهُ ذَلِکَ النَّبِیُّ وَ أَصْلُهُ وَ هُوَ فَرْعُهُ وَ هُوَ دَعَانِی إِلَیْهِ وَ دَلَّنِی عَلَیْهِ وَ عَرَّفَنِیهِ وَ أَمَرَنِی بِهِ وَ أَوْجَبَ عَلَیَّ لَهُ الطَّاعَهَ فِیمَا أَمَرَنِی بِهِ لَا یَسَعُنِی جَهْلُهُ وَ کَیْفَ یَسَعُنِی جَهْلُ مَنْ هُوَ فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَ اللَّهِ وَ کَیْفَ یَسْتَقِیمُ لِی لَوْ لَا أَنِّی أَصِفُ أَنَّ دِینِی هُوَ الَّذِی أَتَانِی بِهِ ذَلِکَ النَّبِیُّ أَنْ أَصِفَ أَنَّ الدِّینَ غَیْرُهُ وَ کَیْفَ لَا یَکُونُ ذَلِکَ مَعْرِفَهَ الرَّجُلِ وَ إِنَّمَا هُوَ الَّذِی جَاءَ بِهِ عَنِ اللَّهِ وَ إِنَّمَا أَنْکَرَ الدِّینَ مَنْ أَنْکَرَهُ بِأَنْ قَالُوا أَ بَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولًا (۴) ثُمَّ قَالُوا أَ بَشَرٌ یَهْدُونَنا (۵) فَکَفَّرُوا بِذَلِکَ الرَّجُلَ وَ کَذَّبُوا بِهِ وَ قَالُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَیْهِ مَلَکٌ (۶) فَقَالَ اللَّهُ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْکِتابَ الَّذِی جاءَ بِهِ مُوسی نُوراً وَ هُدیً لِلنَّاسِ (۷) ثُمَّ قَالَ فِی آیَهٍ أُخْرَی

۱- فی المصدر: إلی من صار و إلی من انتهت إلیه معرفتهم و فی نسخه: إلی ما صاروا إلی ما انتهت إلیه معرفتهم.

۲- دانوا خ ل.

۳- من علیه خ ل.

۴- الإسراء: ۹۴.

۵- التغابن: ۶.

۶- الأنعام: ۸.

۷- الأنعام: ۹۱.

وَ لَوْ أَنْزَلْنـا مَلَكـاً لَقُضِـيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لا يُنْظَرُونَ وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّمَا أَحَبَّ أَنْ يُعْرَفَ بِالرِّجَالِ وَ أَنْ يُطَاعَ بِطَاعَتِهِمْ فَجَعَلَهُمْ سَبِيلَهُ وَ وَجْهَهُ الَّذِی يُؤْتَی مِنْهُ لَـا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ غَيْرَ ذَلِكَ لا يُسْـئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْـئَلُونَ فَقَالَ فِيمَا أَوْجَبَ (۱) ذَلِكَ مِنْ مَحَبَّتِهِ لِذَلِكَ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلّی فَما أَرْسَـلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً (۲) فَمَنْ قَالَ لَكَ إِنَّ هَـذِهِ الْفَرِيضَهَ كُلَّهَـا إِنَّمَا هِیَ رَجُلٌ وَ هُوَ يَعْرِفُ حَـدَّ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ فَقَـدْ صَـدَقَ وَ مَنْ قَالَ عَلَى الصِّفَهِ الَّتِی ذَكَرْتَ بِغَيْرِ الطَّاعَهِ فَلَا يُغْنِی التَّمَسُّكُ فِی الْأَصْلِ بِتَرْكِ الْفُرُوعِ كَمَا لَا تُغْنِی شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِتَرْكِ شَهَادَهِ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيّاً قَطُّ إِلَّا بِـالْبِرِّ وَ الْعَـدْلِ وَ الْمَكَـارِمِ وَ مَحَـاسِنِ الْأَخْلَـاقِ وَ مَحَـاسِنِ الْأَعْمَالِ وَ النَّهْیِ عَنِ الْفَوَاحِشِ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ فَالْبَاطِنُ مِنْهُ وَلَـايَهُ أَهْلِ الْبَاطِلِ وَ الظَّاهِرُ مِنْهُ فُرُوعُهُمْ وَ لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيّاً قَطُّ يَـدْعُو إِلَى مَعْرِفَهٍ لَيْسَ مَعَهَا طَاعَهٌ فِی أَمْرٍ وَ نَهْیٍ فَإِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ الْعَمَلَ بِالْفَرَائِضِ الَّتِی افْتَرَضَـهَا اللَّهُ عَلَى حُـدُودِهَا مَعَ مَعْرِفَهِ مَنْ جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْـدِهِ وَ دَعَاهُمْ إِلَيْهِ فَأَوَّلُ ذَلِكَ مَعْرِفَهُ مَنْ دَعَا إِلَيْهِ ثُمَّ طَـاعَتُهُ فِيمَـا يُقَرِّبُهُ بِمَنِ الطَّاعَهُ لَهُ وَ إِنَّهُ مَنْ عَرَفَ أَطَـاعَ وَ مَنْ أَطَـاعَ حَرَّمَ الْحَرَامَ ظَـاهِرَهُ وَ بَـاطِنَهُ وَ لَا يَكُونُ تَحْرِيمُ الْبَاطِنِ وَ اسْـتِحْلَالُ الظَّاهِرِ إِنَّمَـا حَرَّمَ الظَّاهِرَ بِالْبَـاطِنِ وَ الْبَـاطِنَ بِالظَّاهِرِ مَعاً جَمِيعاً وَ لَا يَكُونُ الْأَصْلُ وَ الْفُرُوعُ وَ بَاطِنُ الْحَرَامِ حرام (حَرَاماً) وَ ظَاهِرُهُ حَلَالٌ وَ لَا يَحْرُمُ الْبَاطِنُ وَ يُسْـتَحَلُّ الظَّاهِرُ وَ كَذَلِكَ لَا يَسْتَقِيمُ أَنْ يَعْرِفَ صَلَاهَ الْبَاطِنِ وَ لَا يَعْرِفَ صَلَاهَ الظَّاهِرِ وَ لَا الزَّكَاهَ وَ لَا الصَّوْمَ وَ لَا الْحَجَّ وَ لَا الْعُمْرَهَ وَ لَا الْمَسْـجِدَ الْحَرَامَ وَ جَمِيعَ (۳) حُرُمَاتِ اللَّهِ وَ شَـعَائِرِهِ وَ أَنْ يَتْرُكَ مَعْرِفَهَ الْبَاطِنِ لِأَنَّ بَاطِنَهُ ظَهْرُهُ وَ لَا يَسْتَقِيمُ إِنْ تَرَكَ (۴) وَاحِدَهً مِنْهَا إِذَا كَانَ الْبَاطِنُ حَرَاماً خَبِيثاً

۱- فی المصدر: فيمن اوجب.

۲- النساء: ۸۰.

۳- فی المختصر: و لا جميع حرمات اللّه و لا شعائره.

۴- فی نسخه: ان يترك.

فَالظَّاهِرُ مِنْهُ إِنَّمَا يُشْبِهُ الْبَاطِنَ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا هِيَ الْمَعْرِفَهُ وَ أَنَّهُ إِذَا عَرَفَ اكْتَفَى بِغَيْرِ طَاعَهٍ فَقَدْ كَذَبَ وَ أَشْرَكَ ذَاكَ لَمْ يَعْرِفْ وَ لَمْ يُطِعْ وَ إِنَّمَا قِيلَ اعْرِفْ وَ اعْمَلْ مَا شِئْتَ مِنَ الْخَيْرِ فَإِنَّهُ لَا يُقْبَلُ ذَلِكَ مِنْكَ بِغَيْرِ مَعْرِفَهٍ فَإِذَا عَرَفْتَ فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ مَا شِئْتَ مِنَ الطَّاعَهِ قَلَّ أَوْ كَثُرَ فَإِنَّهُ مَقْبُولٌ مِنْكَ (۱) أُخْبِرُكَ أَنَّ مَنْ عَرَفَ أَطَاعَ إِذَا عَرَفَ وَ صَلَّى (۲) وَ صَامَ وَ اعْتَمَرَ وَ عَظَّمَ حُرُمَاتِ اللَّهِ كُلَّهَا وَ لَمْ يَدَعْ مِنْهَا شَيْئاً وَ عَمِلَ بِالْبِرِّ كُلِّهِ وَ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ كُلِّهَا وَ تَجَنَّبَ سَيِّئَهَا وَ كُلُّ (۳) ذَلِكَ هُوَ النَّبِيُّ وَ النَّبِيُّ أَصْلُهُ وَ هُوَ أَصْلُ هَذَا كُلِّهِ لِأَنَّهُ جَاءَ بِهِ وَ دَلَّ عَلَيْهِ وَ أَمَرَ بِهِ وَ لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئاً مِنْهُ إِلَّا بِهِ وَ مَنْ عَرَفَ (۴) اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ وَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَنَ وَ حَرَّمَ الْمَحَارِمَ كُلَّهَا لِأَنَّ بِمَعْرِفَهِ النَّبِيِّ وَ بِطَاعَتِهِ دَخَلَ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّبِيُّ وَ خَرَجَ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ النَّبِيُّ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحَلِّلُ الْحَلَالَ وَ يُحَرِّمُ الْحَرَامَ بِغَيْرِ مَعْرِفَهِ النَّبِيِّ لَمْ يُحَلِّلْ لِلَّهِ حَلَالًا وَ لَمْ يُحَرِّمْ لَهُ حَرَاماً وَ أَنَّهُ مَنْ صَلَّى وَ زَكَّى وَ حَجَّ وَ اعْتَمَرَ وَ فَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ بِغَيْرِ مَعْرِفَهِ مَنِ افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ طَاعَتَهُ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ وَ لَمْ يُصَلِّ وَ لَمْ يَصُمْ وَ لَمْ يُزَكِّ وَ لَمْ يَحُجَّ وَ لَمْ يَعْتَمِرْ وَ لَمْ يَغْتَسِلْ مِنَ الْجَنَابَهِ وَ لَمْ يَتَطَهَّرْ وَ لَمْ يُحَرِّمْ لِلَّهِ حَرَاماً وَ لَمْ يُحَلِّلْ لِلَّهِ حَلَالًا وَ لَيْسَ لَهُ صَلَاهٌ وَ إِنْ رَكَعَ وَ سَجَدَ وَ لَا لَهُ زَكَاهٌ وَ إِنْ أَخْرَجَ لِكُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَماً دِرْهَماً (۵) وَ مَنْ عَرَفَهُ وَ أَخَذَ عَنْهُ أَطَاعَ اللَّهَ وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّهُمْ يَسْتَحِلُّونَ نِكَاحَ ذَوَاتِ الْأَرْحَامِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَإِنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّهُ إِنَّمَا حُرِّمَ عَلَيْنَا بِذَلِكَ نِكَاحُ نِسَاءِ النَّبِيِّ فَإِنَّ أَحَقَّ مَا بَدَأَ بِهِ

۱- فی المختصر: من الطاعه و الخیر قل او کثر بعد ان لا تترک شیئا من الفرائض و السنن الواجبه فانه مقبول منک مع جمیع اعمالک.

۲- لعل الصحیح: إذا عرف صلی و فی المختصر: و صام و زکی و حج.

۳- فی المختصر: و مبتدأ کل ذلک.

۴- فی المختصر: فمن عرفه.

۵- زاد فی المختصر بعد ذلک: و لا له حج و لا عمره و إنّما یقبل ذلک کله بمعرفه رجل و هو من امر اللّه خلقه بطاعته و الاخذ عنه فمن عرفه و اخذ عنه فقد اطاع اللّه.

تَعْظِيمُ حَقِّ اللَّهِ وَ كَرَامَهُ رَسُولِهِ (۱) وَ تَعْظِيمُ شَأْنِهِ وَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى تَابِعِيهِ وَ نِكَاحُ نِسَائِهِ (۲) مِنْ بَعْدِ قَوْلِهِ وَ ما كانَ لَكَمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذلِكُمْ كانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً (۳) وَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ (۴) وَ هُوَ أَبٌ لَهُمْ ثُمَّ قَالَ وَ لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَ مَقْتاً وَ ساءَ سَبِيلًا (۵) فَمَنْ حَرَّمَ نِسَاءَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لِتَحْرِيمِ اللَّهِ ذَلِكَ فَقَدْ حَرَّمَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِنَ الْأُمَّهَاتِ وَ الْبَنَاتِ وَ الْأَخَوَاتِ وَ الْعَمَّاتِ وَ الْخَالاتِ وَ بَنَاتِ الْأَخِ وَ بَنَاتِ الْأُخْتِ وَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنَ الرَّضَاعَهِ لِأَنَّ تَحْرِيمَ ذَلِكَ كَتَحْرِيمِ نِسَاءِ النَّبِيِّ فَمَنْ حَرَّمَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنَ الْأُمَّهَاتِ وَ الْبَنَاتِ وَ الْأَخَوَاتِ وَ الْعَمَّاتِ مِنْ نِكَاحِ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اسْتَحَلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنْ نِكَاحِ سَائِرِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَقَدْ أَشْرَكَ إِذَا اتَّخَذَ ذَلِكَ دِيناً وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّ الشِّيعَهَ يَتَرَادَفُونَ الْمَرْأَهَ الْوَاحِدَهَ فَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْ دِينِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِنَّمَا دِينُهُ أَنْ يُحِلَّ مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَ يُحَرِّمَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ أَنَّ مِمَّا أَحَلَّ اللَّهُ الْمُتْعَهَ مِنَ النِّسَاءِ فِي كِتَابِهِ وَ الْمُتْعَهَ فِي الْحَجِّ أَحَلَّهُمَا ثُمَّ لَمْ يُحَرِّمْهُمَا فَإِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ أَنْ يَتَمَتَّعَ مِنَ الْمَرْأَهِ فَعَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّتِهِ نِكَاحٍ غَيْرِ سِفَاحٍ (۶) تَرَاضَيَا عَلَى مَا أَحَبَّا مِنَ الْأَجْرِ وَ الْأَجَلِ كَمَا قَالَ اللَّهُ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَهً وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَهِ (۷) إِنْ هُمَا أَحَبَّا أَنْ يَمُدَّا فِي الْأَجَلِ عَلَى ذَلِكَ الْأَجْرِ فَآخِرَ يَوْمٍ مِنْ

۱- فى المختصر: كرامته و كرامه رسول اللّه.

۲- من نكاح نسائه خ ل. و فى المختصر: و نكاح نسائه بعده بقوله.

۳- الأحزاب: ۵۳.

۴- الأحزاب: ۶.

۵- النساء: ۲۲.

۶- فى المختصر: فعل ما شاء و على كتاب اللّه و سنه نبيه نكاح غير سفاح.

۷- النساء: ۲۴.

أَجَلِهَا قَبْلَ أَنْ يَنْقَضِیَ الْأَجَلُ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ مَدًّا فِيهِ وَ زَادَا فِی الْأَجَلِ مَا أَحَبَّا (١) فَإِنْ مَضَی آخِرُ يَوْمٍ مِنْهُ لَمْ يَصْلُحْ إِلَّا بِأَمْرٍ مُسْتَقْبَلٍ وَ لَيْسَ بَيْنَهُمَا عِدَّةٌ إِلَّا مِنْ سِوَاهُ فَإِنْ أَرَادَتْ سِوَاهُ اعْتَدَّتْ خَمْسَةً وَ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَ لَيْسَ بَيْنَهُمَا مِيرَاثٌ ثُمَّ إِنْ شَاءَتْ تَمَتَّعَتْ مِنْ آخَرَ فَهَذَا حَلَالٌ لَهُمَا إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ إِنْ هِیَ شَاءَتْ مِنْ سَبْعَهٍ وَ إِنْ هِیَ شَاءَتْ مِنْ عِشْرِينَ مَا بَقِيَتْ فِی الدُّنْيَا (٢) كُلُّ هَذَا حَلَالٌ لَهُمَا عَلَی حُدُودِ اللَّهِ وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَ إِذَا أَرَدْتَ الْمُتْعَهَ فِی الْحَجِّ فَأَحْرِمْ مِنَ الْعَقِيقِ وَ اجْعَلْهَا مُتْعَهً فَمَتَی مَا قَدِمْتَ طُفْتَ بِالْبَيْتِ وَ اسْتَلَمْتَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَ فَتَحْتَ بِهِ وَ خَتَمْتَ (٣) سَبْعَهَ أَشْوَاطٍ ثُمَّ تُصَلِّی رَكْعَتَيْنِ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ اخْرُجْ مِنَ الْبَيْتِ فَاسْعَ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ سَبْعَهَ أَشْوَاطٍ تَفْتَتِحُ بِالصَّفَا وَ تَخْتِمُ بِالْمَرْوَهِ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَصَّرْتَ حَتَّی إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَهِ صَنَعْتَ مَا صَنَعْتَ بِالْعَقِيقِ ثُمَّ أَحْرِمْ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ بِالْحَجِّ فَلَمْ تَزَلْ مُحْرِماً حَتَّی تَقِفَ بِالْمَوْقِفِ ثُمَّ تَرْمِیَ الْجَمَرَاتِ وَ تَذْبَحَ وَ تَحْلِقَ وَ تَحِلَّ وَ تَغْتَسِلَ ثُمَّ تَزُورَ الْبَيْتَ فَإِذَا أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ أَحْلَلْتَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَهِ إِلَی الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْیِ (۴) أَنْ تَذْبَحَ وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّهُمْ يَسْتَحِلُّونَ الشَّهَادَاتِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَلَی غَيْرِهِمْ فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ هُوَ إِلَّا قَوْلَ اللَّهِ (۵) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهادَهُ بَيْنِكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّهِ اثْنانِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِی

١- علی ما احبا خ ل.

٢- فی المختصر: ان هی شاءت تمتعت منه ابدا و ان هی شاءت من عشرين بعد ان تعتد من كل واحد فارقته خمسه و أربعين يوما فلها ذلك ما بقيت فی الدنيا.

٣- و ختمت به خ ل.

۴- النساء: ١٩۶.

۵- فی الوسائل: فان ذلك لا يجوز و لا يحل، و ليس هو علی ما تأولوا الا لقول اللّه و هو موجود فی المختصر.

الْأَرْضِ فَأَصابَتْكُمْ مُصِيبَهُ الْمَوْتِ إِذَا كَانَ مُسَافِراً (۱) وَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْ دِينِهِ فَإِنْ لَمْ يَجِدُوا فَآخَرَانِ مِمَّنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ وَلَايَتِهِ تَحْبِسُونَهُما مِنْ بَعْدِ الصَّلاهِ فَيُقْسِمانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لا نَشْتَرِی بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا وَ لَوْ كانَ ذا قُرْبى وَ لا نَكْتُمُ شَهادَهَ اللَّهِ إِنَّا إِذاً لَمِنَ الْآثِمِينَ فَإِنْ عُثِرَ عَلى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً فَآخَرانِ يَقُومانِ مَقامَهُما مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيانِ مِنْ أَهْلِ وَلَايَتِهِ فَيُقْسِمانِ بِاللَّهِ لَشَهادَتُنا أَحَقُّ مِنْ شَهادَتِهِما وَ مَا اعْتَدَيْنا إِنَّا إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ ذلِكَ أَدْنى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهادَهِ عَلى وَجْهِها أَوْ يَخافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمانٌ بَعْدَ أَيْمانِهِمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اسْمَعُوا (۲) وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقْضِی بِشَهَادَهِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَعَ يَمِينِ الْمُدَّعِی وَ لَا يُبْطِلُ حَقَّ مُسْلِمٍ وَ لَا يَرُدُّ شَهَادَهَ مُؤْمِنٍ فَإِذَا أَخَذَ (۳) يَمِينَ الْمُدَّعِی وَ شَهَادَهَ الرَّجُلِ قَضَى لَهُ بِحَقِّهِ وَ لَيْسَ يَعْمَلُ بِهَذَا (۴) فَإِذَا كَانَ لِرَجُلٍ مُسْلِمٍ قِبَلَ آخَرَ حَقٌّ يَجْحَدُهُ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَاهِدٌ غَيْرُ وَاحِدٍ فَإِنَّهُ إِذَا رَفَعَهُ إِلَى وُلَاهِ الْجَوْرِ أَبْطَلُوا حَقَّهُ وَ لَمْ يَقْضُوا فِيهَا بِقَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ الْحَقُّ فِي الْجَوْرِ أَنْ لَا يُبْطِلَ (۵) حَقَّ رَجُلٍ فَيَسْتَخْرِجُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ حَقَّ رَجُلٍ مُسْلِمٍ وَ يَأْجُرُهُ اللَّهُ وَ يُحْيِي عَدْلًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَعْمَلُ بِهِ وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ فِی آخِرِ كِتَابِكَ أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ هُوَ النَّبِيُّ وَ أَنَّكَ شَبَّهْتَ قَوْلَهُمْ بِقَوْلِ الَّذِينَ قَالُوا فِي عِيسَى مَا قَالُوا فَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ السُّنَنَ وَ الْأَمْثَالَ كَائِنَهٌ (۶) لَمْ يَكُنْ شَيْ ءٌ فِيمَا مَضَى إِلَّا سَيَكُونُ مِثْلَهُ حَتَّى لَوْ كَانَتْ شَاهٌ

ص: ۲۹۶

۱- فی الوسائل: و ذلک إذا کان مسافرا.

۲- المائده: ۱۰۶- ۱۰۸.

۳- فاذا وجد خ ل.

۴- أی و لیس یعمل هذا القضاء الذی قضی به رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و علی هذا فما بعده تفسیر له، و یستحیل أن یکون الصحیح: و یعمل بهذا، ای و کان صلّی اللّه علیه و آله یعمل بهذا القضاء.

۵- فی المختصر: و قد کان فی الحق ان لا یبطل حقّ رجل مسلم و کان یستخرج اللّه.

۶- فی المختصر: و الامثال قائمه.

بَرْشَاءُ كَانَ هَاهُنَا مِثْلَهُ (۱) وَ اعْلَمْ أَنَّهُ سَيَضِلُّ قَوْمٌ عَلَى (۲) ضَلَالَهِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ كَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ مَا هُوَ وَ مَا أَرَادُوا بِهِ أُخْبِرُكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى هُوَ خَلَقَ الْخَلْقَ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ وَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهُ وَ هُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ خَالِقُهُ خَلَقَ الْخَلْقَ وَ أَحَبَّ أَنْ يَعْرِفُوهُ بِأَنْبِيَائِهِ وَ احْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِهِمْ فَالنَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الدَّلِيلُ عَلَى اللَّهِ عَبْدٌ مَخْلُوقٌ مَرْبُوبٌ اصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ بِرِسَالَتِهِ وَ أَكْرَمَهُ بِهَا فَجَعَلَهُ خَلِيفَتَهُ فِي خَلْقِهِ وَ لِسَانَهُ فِيهِمْ وَ أَمِينَهُ عَلَيْهِمْ وَ خَازِنَهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ قَوْلُهُ قَوْلُ اللَّهِ لَا يَقُولُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ مَنْ أَطَاعَهُ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاهُ عَصَى اللَّهَ وَ هُوَ مَوْلَى مَنْ كَانَ اللَّهُ رَبَّهُ وَ وَلِيَّهُ مَنْ أَبَى أَنْ يُقِرَّ لَهُ بِالطَّاعَهِ فَقَدْ أَبَى أَنْ يُقِرَّ لِرَبِّهِ بِالطَّاعَهِ وَ بِالْعُبُودِيَّهِ وَ مَنْ أَقَرَّ بِطَاعَتِهِ أَطَاعَ اللَّهَ وَ هَدَاهُ فَالنَّبِيُّ مَوْلَى الْخَلْقِ جَمِيعاً عَرَفُوا ذَلِكَ أَوْ أَنْكَرُوهُ وَ هُوَ الْوَالِدُ الْمَبْرُورُ فَمَنْ أَحَبَّهُ وَ أَطَاعَهُ فَهُوَ الْوَلَدُ الْبَارُّ وَ مُجَانِبٌ لِلْكَبَائِرِ وَ قَدْ بَيَّنْتُ (۳) مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ قَوْماً سَمِعُوا صِفَتَنَا هَذِهِ فَلَمْ يَعْقِلُوهَا بَلْ حَرَّفُوهَا وَ وَضَعُوهَا عَلَى غَيْرِ حُدُودِهَا عَلَى نَحْوِ مَا قَدْ بَلَغَكَ وَ قَدْ بَرِئَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ قَوْمٍ (۴) يَسْتَحِلُّونَ بِنَا أَعْمَالَهُمُ الْخَبِيثَهَ وَ قَدْ (۵) رَمَانَا النَّاسُ بِهَا وَ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ فَإِنَّهُ يَقُولُ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِناتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَيْدِيهِمْ (۶) وَ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمُ السَّيِّئَهَ (۷)

ص: ۲۹۷

۱- فی المختصر: حتی لو کانت هناک شاه برشاء کان هاهنا مثلها.

۲- فی المصدر: بضلاله.

۳- فی المصدر: و قد کتبت لک.

۴- فی المختصر: منهم و ممن یصفون من قوم.

۵- فی المختصر: و ینسبونها إلینا و انا نقول بها و نأمرهم بالاخذ بها فقد رمانا.

۶- هکذا فی الکتاب و مصدره، و الصحیح: تشهد علیهم السنتهم و ایدیهم و ارجلهم.

۷- الآیه هکذا: یومئذ یوفیهم اللّه دینهم الحق فقوله: اعمالهم السیئه تفسیر للدین بنفسه او بتقدیر المضاف ای جزاء اعمالهم السیئه. و الظاهر أنّه من تصحیف النسّاخ و قد ذکرها فی المختصر مثل المصحف الشریف.

وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ (۱) وَ أَمَّا مَا كَتَبْتَ بِهِ وَ نَحْوَهُ وَ تَخَوَّفْتَ أَنْ يَكُونَ صِفَتُهُمْ مِنْ صِفَتِهِ فَقَدْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ تَعَالَى رَبُّنَا عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً صِفَتِي هَذِهِ صِفَةُ صَاحِبِنَا الَّتِي وَصَفْنَا لَهُ وَ عَنْهُ أَخَذْنَاهُ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا أَفْضَلَ الْجَزَاءِ فَإِنَّ جَزَاءَهُ عَلَى اللَّهِ فَتَفَهَّمْ كِتَابِي هَذَا وَ الْقُوَّةُ لِلَّهِ (۲).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: مفضل گفت: نامه ای برای حضرت صادق علیه السّلام نوشت. در جواب نامه این جواب از طرف حضرت صادق علیه السّلام آمد: من تو و خود را به تقوی و فرمانبرداری خدا سفارش می کنم. ورع و تواضع برای خدا و آرامش و کوشش و مطیع بودن و خیر خواهی برای فرستادگان خدا و سرعت در کارهای نیک و پرهیز از گناهان، از تقوی محسوب می شود.

هر کس تقوی را پیشه خود کند، جان خویش را از آتش جهنم به لطف خدا رهانیده و به تمام خیر دنیا و آخرت رسیده و هر که امر به تقوی کند، در پند و اندرز مبالغه نموده؛ خداوند به رحمت خود ما را از متقین قرار دهد. - . در مختصر بصائر الدرجات «خداوند به رحمت خود ما و شما را از متقین قرار دهد» آمده است. - نامه تو رسید و آن را خواندم و متوجه شدم چه نوشته بودی. خدا را بر سلامتی و عافیت تو سپاسگزارم. خداوند من و تو را لباس عافیت دنیا و آخرت بپوشاند. در نامه خود نوشته بودی، راه و روش گروهی که من آنها را می‌شناسم، موجب تعجب تو شده و کارهایی از آنها برایت نقل شده که ناخوش می‌داشتی با اینکه خیال می کردی مردمانی پرهیزگار و اهل خشوع هستند.

شنیده ای که آنها می گویند، دین عبارت است از شناختن مردانی، وقتی آن اشخاص را شناختی، دیگر هر کار مایلی بکن. - در نامه یادآور شده بودی که من می‌دانم اصل دین شناختن مردانی است؛ خدا تو را موفق کند - و آنها می گویند، نماز، زکات، روزه ماه رمضان، حج و عمره و مسجد الحرام و خانه خدا و مشعر الحرام و ماه حرام، همه اینها مردی است، طهارت و غسل جنابت نیز مردی است، و هر واجبی که خدا برای بندگان معین کرده، مردی است.

آنها به گمان خود گفته اند، هر کس آن مرد را بشناسد، همان شناختن او را کافی است و احتیاج به عمل ندارد. نماز خوانده و زکات داده و حج و عمره و

غسل جنابت و طهارت یافته و تمام کارهای بد را مراعات نموده و ماه حرام و مسجد الحرام - . در مختصر بصائر الدرجات بیت الحرام هم آمده است. - همه را (انجام داده)؛ می گویند هر کس آن مرد را کاملًا با مشخصات بشناسد و در قلبش ثابت شود، می‌تواند دیگر عملی انجام ندهد و کوشش در کارها ننماید؛ اگر او را بشناسد، همه این اعمال بدون انجام دادن از او قبول شده است (در وقت خود آن عمل).

آنها می گویند، کارهای بدی که خدا نهی نموده از قبیل شراب، قمار، ربا و خون و مردار و گوشت خوک، مردی است. می... گویند آنچه خدا حرام نموده از ازدواج با مادران و دختران - . در مختصر بصائر الدرجات «أخوات» (خواهران) نیز آمده است. -

و عمه ها و خاله ها و دختران برادر و دختران خواهر و آنچه بر مؤمنین ازدواج آنها را حرام نموده (منظورش ازدواج با زنان پیامبر است) بقیه هم حلال هستند. شنیده ای که آنها چند نفری، پیاپی با یک زن همبستر می‌شوند و شهادت به دروغ می دهند.

آنها می گویند، برای محرمات دین یک ظاهری است و یک باطن که آن را می دانند، ظاهر همان است که از آن خودداری می شود و به واسطه دفاع از خویش ظاهر را انجام می‌دهند، اما باطن همان چیزی است که آنها جویا هستند و به گمان خودشان، به همان نیز مأمورند. - . این گفتار شبیه گفتار باطنی ها و ملحدین است کسانی که دین خدا را به بازی و سخره گرفته اند؛ احکام خدا را ترک و از حدود او تجاوز نمودند، پس گمراه شده و بسیاری از مردم را گمراه نمودند. در ابتدای ظهور اسلام، گروهی بودند که کلمات را از مواضع خود برمی‌گرداندند و به خاطر ریاست و تفرقه بین مسلمانان، به دنبال متشابهات کلام خدا و پیامبر و ائمه علیهم السّلام بودند و گروهی از آنان خطابیه نامیده می‌شدند که معتقد به امثال این گمراهی‌ها بوده و مردم را از راه راست خارج می کردند. -

بالاخره در نامه خود از اعتقاد آنها بسیار در شگفت شده بودی و سؤال کرده بودی: آیا حلال است یا حرام و جویای تفسیر این مرام شده بودی. اینک برای تو توضیح می‌دهم تا رفع شک و شبهه شود.! درست دقت کن برایت در این نامه تفسیر می... کنم، چنانچه خداوند می‌فرماید: «وَ

ص: ۲۸۷

تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ» - . حاقه / ۱۲ - ،

{و گوشهای شنوا آن را نگاه دارد.} حرام و حلال آن را بیان خواهم کرد و کاملا معرفی می کنم تا دیگر در این مورد اشکالی برایت باقی نماند، ان شاء اللّٰه لا قوه الا باللّٰه و القوه للّٰه جمیعا.

آنچه سؤال کرده بودی، کسی که چنین اعتقادی داشته باشد، در نزد من مشرک به خدا است و شکی در شرک او نیست. این اعتقاد از گروهی سرچشمه گرفت که نفهمیدند رهبر آنها چه می گوید و شعور درک آن را نداشتند و متوجه نشدند میزان سخن چیست. این دستورات را با عقل و درک خویش حد و اندازه گیری کردند و از روی افترا و کذب بر خدا و پیامبرش و جرأت در تبهکاری و گناه، مطابق دستور و فرمان خدا قرار ندادند. همین در اثبات جهل و نادانی آنها کافی است. اگر در همان حدودی که برای ایشان قرار داده شده بود، قبول می کردند، اشکالی پیش نمی آمد.

به تو گوشزد می‌کنم که خداوند برای این مقررات حدودی قرار داده تا کسی از آن تجاوز نکند. اگر سخن آنها صحیح باشد مردم معذور خواهند بود. در اطلاع نداشتن از مقررات دین، مقصر و متجاوز هر دو معذورند اما چنین نیست؛ مقررات دارای حد و حدودی است که هر کس تجاوز نماید مشرک و کافر است. در این آیه می‌فرماید: «تِلْكَ حُدُودُ اللّٰهِ فَلا تَعْتَدُوها وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّٰهِ فَأُولئِكَ هُمُ الظّالِمُونَ» - . بقره / ۲۲۹ - ، {این

است حدود احکام الهی پس از آن تجاوز مکنید و کسانی که از حدود احکام الهی تجاوز کنند، آنان همان ستمکارانند.}

اینک برای تو حقایق آنها را بازگو می کنم .

خداوند اسلام را به عنوان دین برای خود و مردم پذیرفت. جز این راه از کسی چیزی نمی پذیرد. بر همین آئین، انبیا و پیامبران را فرستاده، سپس فرمود: «وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَ بِالْحَقِّ نَزَلَ» - . إسراء / ۱۰۵ - ، {و آن [قرآن] را به حق فرود آوردیم و به حق فرود آمد.} و بر آن و به آن پیامبران و فرستادگان و پیامبرش، محمد را مبعوث کرد. مهمترین قسمت دین - . در مختصر بصائر الدرجات «اصل دین» آمده است. - شناخت انبیا و ولایت آنها است، در ضمن خداوند کارهایی را حلال و کارهایی را تا ادامه قیامت حرام نموده؛ شناخت پیامبران و اطاعت و

ولایت آنها حلال است. حلال چیزی است که آنها جایز بدانند و حرام چیزی است که آنها حرام بدانند. پایه های اصلی آنهایند. از ایشان شاخه حلال به وجود آمده، این است کوشش آنها و از مأموریت های ایشا،ن یکی آن است که پیروان و اهل ولایت خود را امر به کارهای حلال می کنند، مثل نماز خواندن، زکات دادن، روزه ماه رمضان، و حج و عمره، تعظیم دستورات و مشاعر و احترام به خانه خدا و مسجد الحرام و ماه حرام و طهارت و غسل جنابت و تمام کارهای پسندیده و اخلاق نیکو.

خداوند در قرآن کریم می‌فرماید: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبى وَ يَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» - . نحل / ۹۰ - ، {در حقیقت خدا به دادگری و نیکوکاری و بخشش به خویشاوندان فرمان می دهد و از کار زشت و ناپسند و ستم باز می دارد. به شما اندرز می دهد، باشد که پند گیرید.} دشمنان پیامبر همان حرام واقعی هستند و پیروان آنها داخل در امرشان هستند تا روز قیامت، و آنها فواحش و کارهای ناپسند پنهان و آشکارند: شراب و قمار، زنا و ربا، خون، مردار و گوشت خوک.

آنها حرام واقعی و اصل هر حرامی و شر واقعی و اصل هر شری هستند؛ از آنها تمام بدیها جوانه زده است. از همین شاخه است، حرام ها و حلال شمردن کارهای ناشایست از جمله تکذیب انبیاء و انکار اوصیا و انجام کارهای زشت چون: زنا و دزدی و شراب خمر و مُسکر - . در مصدر به جای «المسکر»، «المنکر» آمده است. - و خوردن مال یتیم و ربا و نیرنگ و خیانت و انجام تمام کارهای حرام و تبهکاری. با اینکه خداوند امر به عدل و احسان و پیوند خویشاوندی - که منظور خویشاوندان پیامبر و پیروی از آنها است - و نهی از کارهای زشت و منکر و ستمکاری می کند. آنها دشمنان انبیاء و جانشینان انبیایند؛ دوستی و اطاعت از آنها را حرام نموده، خداوند این پند را به شما می‌دهد شاید متوجه شوید.

اگر من به تو می گویم، کار زشت و شرابخواری و قمار بازی و زنا و مردار و خون و گوشت خوک مردی است، با اینکه من توجه دارم که خداوند این ریشه و شاخه اش را حرام نموده و نهی کرده، و ارتباط با او را مانند بت پرستی و کفر دانسته و هر کس مردم را دعوت به اطاعت خود نماید، مانند فرعون است که گفت: «أَنَا

رَبُّکَمُ الْأَعْلی» - . نازعات / ۲۴ - ، {پروردگار

بزرگتر شما منم.} تمام اینها بنا بر یک وجه است. من می گویم او چون شخصی است و با پیروانش رهسپار جهنم می شود. آنها مصداق این آیه هستند: «إِنَّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ» - . نحل / ۱۱۵ و بقره / ۱۷۳ - ، {جز این نیست که [خدا] مردار و خون و گوشت خوک و آنچه را حرام گردانیده است.} راست است و همه آنچه گفته ام صحیح و درست است، حتی اگر معرفی کنم که فلان کس است (و بگویم) فلانی معبودی است که تجاوز از حدود خدا که ممنوع است نموده، باز درست گفته ام.

به تو گوشزد می‌کنم که ریشه دین و پایه آن، مردی است، یک نفر است و آن یک نفر یقین و ایمان است. او پیشوای مردم و اهل زمان است. هر که او را بشناسد خدا و دینش را شناخته و هر که منکر او شود منکر خدا و دینش گردیده؛ و جاهل به امام، جاهل به خدا و دین اوست. دین و آئین و حدود پروردگار شناخته نمی شود مگر به وسیله آن امام .

به همین جهت می‌گویم، شناختن مردانی معین و مشخص، دین خدا است. این شناختن دو نوع است: نوع اول، شناخت واقعی با بصیرت که به وسیله این معرفت راه خدا را تشخیص دهد و به معرفت خدا برسد. این معرفت که ثابت است و عارف به این اوصاف، موجب ستایش است و باید خدا را بر این عرفان که یک موهبت الهی است که با معرفت ظاهری به هر کس بخواهد می‌دهد، سپاس گوید.

نوع دوم، معرفت ظاهری است. اینها کسانی هستند که ما را بر حق می‌دانند اما دارای بصیرت اهل معرفت باطن نیستند و هرگز با آن معرفت ظاهری به شناخت واقعی خدا نمی‌رسند، چنانچه در این آیه می‌فرماید: «وَ لا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ» - . زخرف / ۸۶ - ، {و کسانی که به جای او می خوانند [و می پرستند] اختیار شفاعت ندارند مگر آن کسانی که آگاهانه به حق گواهی داده باشند.} پس کسی که به ظاهر گواه بر حق باشد ولی قلب او چنین گواهی را ندهد و بصیرت در مورد گفته خود نداشته باشد، هرگز به او پاداشی مانند کسی که دارای ایمان قلبی و بصیرت است نمی‌دهند. همین طور است کسی که سخن به جور و ستم بگوید ولی از اعماق قلبش نباشد، عقاب و کیفر او مانند کسی که همین سخن را از روی اعتقاد می گوید و بر آن عقیده قلبی دارد، نیست. اینک وضع اشخاصی را که دارای معرفت

ص: ۲۹۰

ظاهری هستند و اقرار به حق دارند، اما نه از روی علم، در گذشته و آینده تا زمان به پیامبر اکرم و پس از او را فهمیدی تا ببینی معرفت آنها به چه کسی منتهی می‌شود؟! چنین اشخاصی از اعمال و دیانتشان شناخته می‌شوند؛ نیکوکار به وسیله نیکوکاری و تبهکار با تبهکاریش. گفته اند هر کس بدون بصیرت و یقین داخل در امر ولایت شود، همان طور نیز خارج خواهد شد.

خداوند به من و تو معرفت با بصیرت ارزانی فرماید.

توجه داشته باش که اگر گفتم نماز و زکات و روزه ماه رمضان و حج و عمره و مسجد الحرام و خانه خدا و مشعر الحرام و طهارت و غسل جنابت و هر واجبی پیامبر است که این دستورات را از جانب خدا آورده، حرف صحیحی زده ام زیرا تمام این دستورات به وسیله پیامبر شناخته شده است. اگر معرفت پیامبر و ایمان به او و تسلیم نسبت به فرمانش نباشد، این دستورات شناخته نخواهد شد؛ این منتی است از خدا که بر هر کسی که بر او منت گذارده، عطا کرده و اگر آن نبود، چیزی از آن شناخته نمی شد.

پس تمام اینها (اصل و فرع او) پیامبر است. مرا دعوت به دین نمود و راهنمایی کرد و شناساند و امر به این دستورات نمود و فرمانبرداری را به من واجب کرد و شناختن او برایم لازم شد. چگونه ممکن است کسی را که واسطه بین من و خدا است، نشناسم؟چگونه می توانم بگویم دین غیر از پیامبر است، با اینکه او دین را از جانب خدا برایم آورده، و چطور این شناختن شخص نیست با اینکه همان شخص دین را از جانب خدا آورده است. منکر دین کسی است که منکر پیغمبر باشد. گفتند: «أَ بَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولًا» - . إسراء / ۹۴ -

، {آیا خدا بشری را به سمت رسول مبعوث کرده است؟} باز گفتند: «أَ بَشَرٌ يَهْدُونَنا» - . تغابن / ۶ - ،

{آیا بشری ما را هدایت می کند؟} منکر او شدند و تکذیب نموده، گفتند: «لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ» - . انعام / ۸ - ، {چرا فرشته ای بر او نازل نشده است؟} خداوند فرمود: «قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتابَ الَّذِي جاءَ بِهِ مُوسى نُوراً وَ هُدىً لِلنَّاسِ» - . همان / ۹۱ - ، {بگو چه کسی آن کتابی را که موسی آورده است نازل کرده [همان کتابی که] برای مردم روشنایی و رهنمود است.} سپس در آیه دیگر می‌فرماید:

ص: ۲۹۱

«وَ لَوْ أَنْزَلْنا مَلَكاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لا يُنْظَرُونَ * وَ لَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً لَجَعَلْناهُ رَجُلًا» - . همان / ۸ و ۹ - ، {و اگر فرشته ای فرود می آوردیم قطعا کار تمام شده بود، سپس مهلت نمی یافتند و اگر او را فرشته ای قرار می دادیم، حتما وی را [به صورت] مردی در می آوردیم.} خداوند می‌خواهد به وسیله مردان شناخته شود و با پیروی از آنها، اطاعت او را کرده باشند و راه آن مردان را راه خویش و وجهش قرار داده که از آن به جانب خدا می روند. به جز این از کسی نمی پذیرد و از او نمی‌توان بازخواست کرد، و مردم مورد بازخواست قرار می گیرند.

خداوند در این آیه علاقه خود را به پیروی از پیامبر بیان می کند: «مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى فَما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً» - . نساء / ۸۰ - ، {هر

کس از پیامبر فرمان برد، در حقیقت خدا را فرمان برده و هر کس روی گردان شود، ما تو را بر ایشان نگهبان نفرستاده ایم.}

کسی که معتقد باشد تمام این واجبات شخص است و بفهمد منظور از این حرف چیست، راست گفته، اما کسی که این سخن را بدون پیروی از دستورات می گوید و چنگ به اصل می‌زند اما فروع را ترک می کند، اشتباه کرده و بهره ای نمی برد؛ چنانچه تنها شهادت به لا اله الا اللّه بدون شهادت به رسالت محمّد مصطفی کافی نیست. خداوند هر پیامبری را که مبعوث

کرده، مأمور به کار نیک و دادگری و اخلاق پسندیده و اعمال نیکو و خودداری از کار زشت پنهان و آشکارا نموده است و فواحش پنهان، ولایت پیشوایان ستمگر و فواحش آشکارا، شاخه های این ولایت و پیروی است و هرگز پیامبری را مبعوث نکرده که دارای امر و نهی نباشد. خداوند از بندگان عبادتها و فرائض را با حدودی که دارد، به شرط شناخت کسی که اینها را آورده و دعوت به سوی خدا می کند، می‌پذیرد. اولین واجب، شناختن او است، بعد پیروی از دستوراتش. هر که بشناسد اطاعت می کند و هر که اطاعت کرد، حرام ظاهری و باطنی را می‌شناسد و نمی تواند باطن را حرام بداند و ظاهر را حلال. ظاهر که حرام شده، به واسطه باطن بوده و باطن نیز با ظاهر؛ هر دو حرام است. نمی تواند اصل و شاخه هایش با باطن حرام، حرام باشد ولی ظاهرش حلال؛ هرگز ظاهر حلال، باطن را حرام نمی کند. همین طور ممکن نیست نماز باطنی را بشناسد ولی نماز ظاهر را نشناسد، و نه زکات و روزه و حج و عمره و مسجد الحرام و تمام دستورات و شعائر مذهبی و نه اینکه ترک معرفت باطن کند، زیرا باطن همان ظاهر است. صحیح نیست هیچ کدام ترک شود. اگر باطن حرام و ناپاک باشد،

ص: ۲۹۲

ظاهر نیز شبیه آن است .

هر کس خیال کند فقط معرفت و شناخت لازم است و پس از شناخت احتیاج به عمل ندارد، دروغ گفته و مشرک است. چنین شخصی نه عرفان دارد و نه اطاعت کرده، گفته اند: إعرف و اعمل ما شئت من الخیر، زیرا کار نیک بدون معرفت پذیرفته نمی‌شود. وقتی عرفان پیدا کردی، هر چه مایلی برای خود از اطاعت و فرمانبرداری انجام ده، کم یا زیاد پذیرفته می شود.

دقت کن! هر کس عارف باشد مطیع است. وقتی عرفان یافت نماز می‌خواند، روزه می گیرد، عمره انجام می دهد و تمام دستورات را احترام می گذارد و ترک هیچ کدام را نمی‌کند. تمام کارهای نیک و مکارم اخلاق را انجام می‌دهد و از بدیها پرهیز می‌کند. پایه تمام اینها پیامبر است، زیرا او آورده و راهنمایی کرده و از کسی نمی پذیرد مگر با شناخت او؛ و هر که او را بشناسد، از کبائر اجتناب می‌ورزد و فواحش را حرام می‌داند. ظاهر و باطن تمام محرمات را حرام می‌داند زیرا با شناختن پیامبر و اطاعت او وارد دستورات دین شده و از چیزهای حرام اطلاع یافته است. هر کس چیزی را بدون معرفت پیامبر حلال یا حرام بداند، هرگز در راه خدا نه حلالی را حلال و نه حرامی را حرام دانسته. هر کس نماز، زکات، حج و عمره و تمام این دستورات را بدون معرفت کسی که آنها را واجب کرده انجام دهد، ذره ای از او قبول نمی‌کنند؛ نه نماز خوانده و نه زکات داده و نه حج رفته و نه عمره و نه غسل جنابت کرده و نه طهارت، نه حرامی را برای خدا مراعات نموده و نه حلالی را، او اهل نماز نیست گر چه رکوع و سجود کرده باشد و اهل پرداخت زکات نیست گر چه از هر چهل درهم یک درهم داده باشد. - . در مختصر بصائر الدرجات این کلمات اضافه شده است: «و نه حجی دارد و نه عمره ای و خداوند تمام اینها را به معرفت آن مرد می‌پذیرد و آن مرد کسی است که خدا مردم را به اطاعت و تبعیت از او امر کرده است. - هر که پیامبر را بشناسد و مطیع او باشد، از خدا اطاعت کرده است.

اما آنچه نقل کردی که آنها ازدواج با خویشاوندی را که خدا در قرآن حرام نموده حلال می دانند، آنها چنین گمان می‌کنند که خداوند به خاطر حرمت ازدواج با خویشاوندان، ازدواج با زنان پیامبر را نیز حرام نموده و شایسته ترین کاری که انجام می‌دهد،

ص: ۲۹۳

بزرگداشت حق خدا و احترام پیامبر و مقام او است. و آنچه بر پیروان خود و ازدواج با زنان پیامبر حرام نموده، در این آیه است: «وَ ما کانَ لَکُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْکِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذلِکُمْ کانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِیماً» - . احزاب / ۵۳ - ، {و شما حق ندارید رسول خدا را برنجانید و مطلقا [نباید] زنانش را پس از [مرگ] او به نکاح خود درآورید چرا که این [کار] نزد خدا همواره [گناهی] بزرگ است.} و در این آیه فرموده: «النَّبِیُّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ» - . همان / ۶ - ، {پیامبر به مؤمنان از خودشان سزاوارتر [و نزدیکتر] است و همسرانش مادران ایشانند.} پس پیامبر به منزله پدر آنها است، بعد می‌فرماید: «وَ لا تَنْکِحُوا ما نَکَحَ آباؤُکُمْ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ کانَ فاحِشَةً وَ مَقْتاً وَ ساءَ سَبِیلًا» - . نساء / ۲۲ - ، {و با زنانی که پدرانتان به ازدواج خود درآورده اند نکاح مکنید مگر آنچه که پیشتر رخ داده است، چرا که آن زشتکاری و [مایه] دشمنی و بد راهی بوده است.}

پس هر کس ازدواج با زنان پیامبر را حرام بداند، ازدواج با کسانی را که خدا در قرآن حرام فرموده، حرام دانسته است که آنها عبارتند از مادران و دختران و خواهران و عمه ها و خاله ها و دختران برادر و دختران خواهر و آنچه از راه شیرخوارگی حرام شده، زیرا حرمت اینها مانند حرمت زنان پیامبر است.

کسی که ازدواج با مادران و دختران و خواهران و عمه ها را به خاطر حرمت ازدواج با زنان پیامبر حرام بداند و بقیه زنانی را که خداوند حرام کرده حلال بداند، مشرک است زیرا از خود دین ساخته است.

اما آنچه تذکر داده بودی که شیعه چند نفری با یک زن همبستر می‌شوند! به خدا پناه می‌برم که چنین کاری راه و روش خدا و پیامبر باشد. دین خدا آن است که حلال را حلال بدانی و حرام را حرام بدانی. از جمله چیزهایی که خداوند حلال نمود، متعه زنان در قرآن و متعه در حج است این دو را که حلال نموده و بعداً نیز تحریم نکرده است. وقتی شخص مسلمانی تصمیم بگیرد زنی را صیغه کند، مطابق دستور خدا و سنت پیامبر رفتار کرده، این یک ازدواج است نه زنا، وقتی هر دو راضی به مبلغ و مدت گردند؛ چنانچه خداوند در این آیه می فرماید: «فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِیضَةً وَ لا جُناحَ عَلَیْکُمْ فِیما تَراضَیْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِیضَةِ» - . همان / ۲۴ - {و زنانی را که متعه کرده اید، مهرشان را به عنوان فریضه ای به آنان بدهید و بر شما گناهی نیست که پس از مدت مقرر با یکدیگر توافق کنید.}

اگر هر دو مایل بودند به همان مبلغ مدت را طولانی کنند، روز آخر

ص: ۲۹۴

قبل از غروب آفتاب، هر چه مایلند به مدت می افزایند، اما در صورتی که روز آخر سپری شد، دیگر نمی توانند اضافه کنند مگر با صیغه جدیدی. بین آن دو عده نیست مگر مرد دیگری بخواهد با او همبستر شود که در این صورت چهل و پنج روز عدّه نگه می‌دارد. در چنین ازدواجی میراث نیست. و سپس اگر خواست، با مرد دیگری ازدواج می کند و این کار برای آنها تا روز قیامت حلال است؛ با هفت نفر یا با بیست نفر تا وقتی زنده بود - . در مختصر بصائر الدرجات این گونه آمده است: «اگر

آن زن خواست، از او برای همیشه، تمتع می‌جوید و اگر خواست، از بیست نفر، بعد از اینکه عده هر کدام را نگه داشت، چهل و پنج روز جدا می شود و برای اوست تا زمانی که زنده است». - تمام اینها برای هر دو ، طبق حدودی که خدا معین نموده، حلال است.

اگر خواستی در حج متعه انجام دهی، از عقیق احرام ببند و نیت متعه کن. هر وقت وارد مکه شدی، طواف خانه را می کنی و استلام حجر الاسود می نمایی و با هفت دور تمام، طواف می کنی؛ پس دو رکعت نماز در مقام ابراهیم می گزاری، بعد از خانه خدا خارج می‌شوی و سعی بین صفا و مروه را انجام می‌دهی، هفت مرتبه از صفا شروع و بمروه ختم می‌نمایی؛ پس از انجام این کار تقصیر می کنی تا روز هشتم که روز ترویه است. آنگاه همان کاری را که در عقیق انجام دادی تکرار می کنی و بعد بین رکن و مقام احرام حج می بندی، همین طور محرم هستی تا به موقف برسی. سپس رمی جمره و قربانی می کنی و سر می... تراشی، آنگاه از احرام خارج می شوی؛ سپس غسل می کنی و به زیارت خانه خدا می‌روی. وقتی چنین کاری را کردی از احرام خارج شده ای. این است آیه: «فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَهِ إِلَی الْحَجِّ فَمَا اسْتَیْسَرَ مِنَ الْهَدْیِ» - . بقره / ۱۹۶ - {پس هر کس از [اعمال] عمره به حج پرداخت، [باید] آنچه از قربانی میسر است [قربانی کند]} ذبح کند.}

اما آنچه نوشته بودی که آنها گواهی دادن به نفع یکدیگر را به ضرر دیگری حلال می‌دانند، این صحیح نیست مگر این آیه: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا شَهادَهُ بَیْنِکُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَکُمُ الْمَوْتُ حِینَ الْوَصِیَّهِ اثْنانِ ذَوا عَدْلٍ مِنْکُمْ أَوْ آخَرانِ مِنْ غَیْرِکُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِی

ص: ۲۹۵

الْأَرْضِ فَأَصابَتْکُمْ مُصِیبَهُ الْمَوْتِ» {ای کسانی که ایمان آورده اید، هنگامی که یکی از شما را [نشانه های] مرگ دررسید، باید از میان خود دو عادل را در موقع وصیت به شهادت میان خود فرا خوانید؛ یا اگر در سفر بودید و مصیبت مرگ شما را فرا رسید} وقتی در سفر بود و مشرف به مرگ شد، دو نفر عادل از هم کیشان خود را شاهد می گیرد، اگر نیافت، دو نفر قاری قرآن گرچه هم مذهب با او نباشند: «تَحْبِسُونَهُما مِنْ بَعْدِ الصَّلاهِ فَیُقْسِمانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لا نَشْتَرِی بِهِ ثَمَناً قلیلا وَ لَوْ کانَ ذا قُرْبی وَ لا نَکْتُمُ شَهادَهَ اللَّهِ إِنَّا إِذاً لَمِنَ الْآثِمِینَ * فَإِنْ عُثِرَ عَلی أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً فَآخَرانِ یَقُومانِ مَقامَهُما مِنَ الَّذِینَ اسْتَحَقَّ عَلَیْهِمُ الْأَوْلَیانِ - از هم کیشانش - فَیُقْسِمانِ بِاللَّهِ لَشَهادَتُنا أَحَقُّ مِنْ شَهادَتِهِما وَ مَا اعْتَدَیْنا إِنَّا إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِینَ * ذلِکَ أَدْنی أَنْ یَأْتُوا بِالشَّهادَهِ عَلی وَجْهِها أَوْ یَخافُوا أَنْ تُرَدَّ أَیْمانٌ بَعْدَ أَیْمانِهِمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اسْمَعُوا»، - . مائده / ۱۰۶ - ۱۰۸ -

{[و شاهد مسلمان نبود] دو تن از غیر [همکیشان] خود را [به شهادت بطلبید] و اگر [در صداقت آنان] شک کردید، پس از نماز آن دو را نگاه می دارید، پس به خدا سوگند یاد می کنند که ما این [حق] را به هیچ قیمتی نمی فروشیم هر چند [پای] خویشاوند [در کار] باشد و شهادت الهی را کتمان نمی کنیم که [اگر کتمان حق کنیم] در این صورت از گناهکاران خواهیم بود؛ و اگر معلوم شد که آن دو دستخوش گناه شده اند، دو تن دیگر از کسانی که بر آنان ستم رفته است و هر دو [به میت] نزدیکترند به جای آن دو [شاهد قبلی] قیام کنند، پس به خدا سوگند یاد می کنند که گواهی ما قطعا از گواهی آن دو درست تر است و [از حق] تجاوز نکرده ایم چرا که [اگر چنین کنیم] از ستمکاران خواهیم بود. این [روش] برای اینکه شهادت را به صورت درست ادا کنند یا بترسند که بعد از سوگندخوردنشان سوگندهایی [به وارثان میت] برگردانده شود [به صواب]

نزدیکتر است و از خدا پروا دارید و [این پندها را] بشنوید و خدا گروه فاسقان را هدایت نمی کند.} پیامبر اکرم با شهادت یک نفر و قسم مدعی حکومت می کرد و حق مسلمانی را از بین نمی‌برد و شهادت مؤمن را رد نمی کرد. وقتی شهادت یک نفر با قسم مدعی همراه می‌شد، به نفع او قضاوت می نمود. ولی (آنها) به این قضاوت پیامبر عمل نمی‌کنند. - . یعنی به این قضاوت پیامبر عمل نمی کنند و بنا بر این، ما بعد آن، تفسیر آن است و محال است که عبارت «یعمل بهذا» صحیح باشد یعنی پیامبر به این قضاوت عمل می کند. -

اگر مردی مسلمان حقی بر کسی داشته باشد و جز یک شاهد نداشته باشد، در صورتی که شکایت به قاضیان جور کند، حقش را باطل می‌کنند و طبق قضاوت پیغمبر رفتار نمی‌کنند. صحیح این است که حق یک مسلمان از میان نرود و خداوند به دست او حق آن مرد مسلمان را خارج کند، که پاداش خواهد برد و احیای عدالت کرده، و پیامبر همین طور عمل می کرد.

اما آنچه در آخر نامه خود ذکر نموده ای که آنها خیال می‌کنند خداوند همان پیامبر است و تو گفتار آنها را شبیه گفتار عیسویان در باره حضرت عیسی دانسته ای! می‌دانی که سنت ها و امثال همیشه هست؛ هر چه در گذشته بود، در آینده نیز به وقوع خواهد پیوست، حتی اگر گوسفندی

ص: ۲۹۶

به ریسمانی بسته شده بوده، عین آن اتفاق خواهد افتاد. بدان که گروهی به واسطه گمراهی کسانی که جلوتر از آنها گمراه شده اند، گمراه خواهند شد.

خواسته بودی این مطلب را برایت توضیح بدهم که منظور چیست. دقت کن!

خداوند جهانیان را آفرید و شریکی هم ندارد. آفرینش و امر و دنیا و آخرت در اختیار او است. او آفریننده هر چیز است. خواست مردم او را به وسیله انبیاء بشناسند و به وسیله ایشان نیز حجت را بر آنها تمام کرد.

پیامبر اکرم که راهنمای به سوی خداست، بنده ای مخلوق و دارای پروردگار است. خداوند او را به رسالت خویش برگزیده و اکرام کرده و خلیفه خویش در میان مردم قرار داده و زبان گویای خدا در بین مردم و امین خدا بر آنها و نگهبان او در آسمانها و زمین است. گفتار او گفتار خداست. در باره خدا جز حقیقت نمی‌گوید. هر که مطیع او باشد از خدا اطاعت کرده، و نافرمان او نافرمان خداست. او مولای هر کسی است که خدا پروردگار اوست. هر که به اطاعت پیامبر اقرار ندارد، از اطاعت خدا و بندگی او امتناع ورزیده، و هر که اقرار به اطاعت پیامبر کند، از خدا اطاعت نموده و هدایت یافته است. پیامبر اکرم مولای جهانیان است، چه او را بشناسند و چه انکار کنند و پدر مهربان است. هر که مطیع و دوستدار او باشد فرزندی نیکوکار و پرهیزگار از گناهان است.

آنچه سؤال کرده بودی توضیح دادم. من می‌دانم گروهی این امتیازات ما را شنیده اند ولی درک نکرده اند و آنها را تغییر داده و بر غیر حدود اصلی قرار داده اند، مانند آنچه تو شنیده ای. خدا و پیامبرش از گروهی که اعمال زشت خود را به وسیله ما حلال می‌شمارند، بیزارند. مردم کارهای آنها را سبب خرده گیری بر ما قرار داده اند. خداوند بین ما و آنها حکومت خواهد

کرد. او در قرآن کریم می‌فرماید: «الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ الْغافِلاتِ الْمُؤْمِناتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ * يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ - اعمالهم السيئه - . آیه این گونه است: «يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ» پس عبارت «اعمالهم السيئه» تفسیر برای دین است، یا به تنهایی یا با تقدیر گرفتن یک مضاف یعنی جزاء اعمالهم السیئه و ظاهرا این تصحیفی از سوی نساخ است و در مختصر بصائر الدرجات، مانند قرآن ذکر شده است. - - دِينَهُمُ الْحَقَّ

ص: ۲۹۷

وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ» - . نور / ۲۲ - ۲۵ - {کسانی که به زنان پاکدامن بی خبر [از همه جا] و با ایمان نسبت زنا می دهند، در دنیا و آخرت لعنت شده اند و برای آنها عذابی سخت خواهد بود، در روزی که زبان و دستها و پاهایشان بر ضد آنان برای آنچه انجام می دادند شهادت می دهند، آن روز خدا جزای شایسته آنان را به طور کامل می دهد و خواهند دانست که خدا همان حقیقت آشکار است.} اما نوشته تو و امثال آن که می‌ترسیدی که صفات آنها از صفات او گرفته شده باشد، پروردگار عزیز او را از انتساب به چنین صفاتی گرامی داشته. خدا برتر از آن چیزی است که آنها می گویند. صفت «مَن» صفت صاحبمان است که برایش توصیف نمودم، ما از او استفاده کرده ایم. خدا بهترین پاداش را به او عنایت کند، پاداش او بر خدا است. در این نامه دقت کن. قدرت و نیرو در اختیار خدا است. - . بصائر الدرجات : ۱۵۴ تا ۱۵۷ -

**[ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادى ردفت النجوم توالت و ترادفا تعاونا و تناكحا و تتابعا قوله هو الحلال المحلل ما أحلوا أى عرفانهم حلال يصير سببا لتحليل كل حلال و تحريم كل حرام قوله و ذلك سعيهم أى الفروع الحلال يحصل من سعيهم و يعرف ببيانهم و لعله كان من شعبهم.

قوله فهم الفواحش أى هم و الخمر و الميسر و غير ذلك الفواحش ما ظهر و ما بطن فهم ما بطن و الخمر و الميسر و غيرها ما ظهر قوله عليه السلام و أنا أعلم الجمله حاليه و قوله لصدقت جزاء الشرط و بعض الجمل معترضه و فى بعض النسخ و لصدقت قوله فهذا كله جزاء الشرط قوله و إنما عرفوا أى أهل المعرفه و يحتمل الأوصياء قوله عليه السلام و كيف يستقيم لى أى لا يستقيم لى أن أقول إن الدين غير النبى إلا بأن أقول إن دينى هو الذى أتانى به النبى فما لم أنسب دينى إلى النبى صلى الله عليه و آله لا يصح دينى فعلى هذا الوجه يصح أن يقال الدين و أصله ذلك الرجل كما أن كل من أنكر الدين فقد أنكر أولا النبى ثم أنكر دينه قوله و هو يعرف الضمير راجع إلى الموصول أى يقول هذا الكلام على الوجه الذى قلنا قوله و باطن الحرام حرام الجمله حاليه أى لا يكون الأصل و الفروع مع هذا القول و كذا قوله و يستحل الظاهر حاليه قوله و هو أب لهم كذا فى قراءه أهل البيت كما سيأتى قوله عليه السلام فمن حرم نساء النبى صلى الله عليه و آله أى يستلزم تحريم نساء النبى صلى الله عليه و آله لتحريم الله لها تحريم سائر النساء المحرمات لأن الله كما حرم فى

۱- النور: ۶۳- ۶۵.

۲- بصائر الدرجات: ۱۵۴- ۱۵۷.

القرآن نساء النبی حرم سائر المحرمات أیضا فمن اقتصر علی تحریم نسائه صلی الله علیه و آله فقد أشرک و أنکر القرآن و أما سائر الفقرات فسیأتی شرح کل منها فی بابه و الخبر لا یخلو من تشویش و النسخ التی عندنا کانت سقیمه فأوردناه کما وجدناه و المقصود منه ظاهر لمن تأمل فیه.

**[ترجمه]فیروز آبادی گفته است: ردفت النجوم یعنی توالت (در پی هم بودن)؛ ترادفا: تعاون و انضمام به یکدیگر و تتابع (پی در پی). عبارت «هو الحلال المحلل ما احلوا» یعنی شناختن آنها حلال را، که سبب حلال شمردن تمام حلال‌ها و حرام شمردن تمام حرام‌ها است. «و ذلک سعیهم» یعنی فروع حلال که از سعی آنها حاصل و از بیانشان شناخته می شوند و شاید «من شعبهم» باشد. «فهم الواحش» آنها خمر و قمار و فواحش غیر از این ها آشکارا و پنهان که خمر و قمار و غیر آن آشکارند و آنها پنهانند. «و انا اعلم» جمله حالیه است و «لصدقت» جواب شرط است و بعضی از جمله معترضه است و در بعضی از نسخ «و لصدقت» آمده است و عبارت «فهذا» تمامش جزای شرط است. «انما عرفوا» یعنی اهل معرفت و اوصیاء و «کیف یستقیم لی» یعنی صحیح نیست که من بگویم، دین غیر از نبی است مگر اینکه بگویم، دین من آن است که پیامبر برایم آورده است و تا زمانی که دینم را منسوب به نبی نکنم، دینم صحیح نیست. پس بنابر این، صحیح است که گفته شود، دین و اصل آن، همان مرد است؛ همچنان که هر کسی دین را انکار کند، اولا پیامبر را انکار کرده و بعد دینش را. ضمیر در «هو یعرف» به موصول برمی‌گردد، یعنی این کلام را بر وجهی که ما گفتیم، می‌گوید. و «باطن الحرام حرام» جمله حالیه است یعنی اصل و فروع با این قول نیست. و عبارت «یستحل الظاهر» نیز جمله حالیه است. عبارت «هو أب لهم» در قرائت اهل بیت این گونه آمده است، همانطور که خواهد آمد. عبارت «فمن حرم نساء النبی» یعنی حرمت زنان پیامبر، به خاطر حرام کردن خدا آن را، مستلزم تحریم سایر زنان است زیرا همان طور که خدا در

ص: ۲۹۸

قرآن زنان پیامبر را حرام کرده، سایر محرمات را نیز تحریم نموده است؛ پس هر کس فقط قائل به تحریم زنان پیامبر شود، شرک ورزیده و قرآن را انکار کرده است. شرح سایر فقرات روایت، در باب خودش خواهد آمد و این خبر خالی از تشویش نیست و نسخه هایی که نزد ماست، صحیح نمی باشد؛ همانطور که یافتیم، آوردیم و مقصود از حدیث، برای تأمل کننده، روشن است.

**[ترجمه]

«۲»

خص، منتخب البصائر مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ آتَیْنا آلَ إِبْراهِیمَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ آتَیْناهُمْ مُلْکاً عَظِیماً قُلْتُ أَنْتَ أَعْلَمُ قَالَ طَاعَهُ اللَّهِ مَعْرِفَهُ الرُّسُلِ وَ وَلَایَتُهُمْ هِیَ الْحَلَالُ فَالْمُحَلَّلُ مَا حَلَّلُوا إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ (۱).

**[ترجمه]منتخب البصائر: ابو بصیر از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد که گفتم: این آیه را شما بهتر می‌دانید: «فَقَدْ آتَیْنا

آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَهَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً» - .[۱] نساء / ۵۴ - ، {در حقیقت ما به خاندان ابراهیم کتاب و حکمت دادیم و به آنان ملکی بزرگ بخشیدیم.}

فرمود: فرمانبرداری خدا و معرفت پیامبر و ولایت آنها حلال است. حلال چیزی است که آنها حلال بدانند، تا آخر خبر. - . مختصر بصائر الدرجات : ۷۸ و ۸۸ -

**[ترجمه]

«۳»

کش، رجال الکشی حَمْدَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ بَشِیرٍ الدَّهَّانِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ کَتَبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِلَی أَبِی الْخَطَّابِ بَلَغَنِی أَنَّکَ تَزْعُمُ أَنَّ الزِّنَا رَجُلٌ وَ أَنَّ الْخَمْرَ رَجُلٌ وَ أَنَّ الصَّلَاهَ رَجُلٌ وَ الصِّیَامَ رَجُلٌ وَ أَنَّ الْفَوَاحِشَ رَجُلٌ وَ لَیْسَ هُوَ کَمَا تَقُولُ إِنَّا أَصْلُ الْحَقِّ (۲) وَ فُرُوعُ الْحَقِّ طَاعَهُ اللَّهِ وَ عَدُوُّنَا أَصْلُ الشَّرِّ وَ فُرُوعُهُمُ الْفَوَاحِشُ وَ کَیْفَ یُطَاعُ مَنْ لَا یُعْرَفُ وَ کَیْفَ یُعْرَفُ مَنْ لَا یُطَاعُ (۳).

**[ترجمه]رجال کشی: بشیر دهان از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد که حضرت صادق علیه السّلام به ابو الخطاب نوشت: شنیده ام تو عقیده داری، زنا مردی و شراب مردی و نماز مردی و روزه مردی است و فواحش مردی است؛ آن طور که تو می گویی نیست. من ریشه و اصل حق هستم، فروع و شاخه های آن فرمانبرداری از خداست؛ دشمن ما نیز ریشه شر است و شاخه هایش کارهای بد است.

چگونه می‌توان از کسی که او را نمی‌شناسی فرمانبرداری کرد و از کجا، کسی که اطاعت از او نمی‌شود، شناخته می شود ؟! - . رجال کشی : ۱۸۸ -

**[ترجمه]

بیان

قال السید الداماد رحمه الله فیه وجهان الأول أن یکون الطاعه جمع طائع أو طیع کما أن الساده جمع السید و القاده جمع قائد و الصاغه جمع صائغ و علی هذا ففروع الحق الشیعه و معنی الکلام أنا أصل الحق و فروع الحق من شیعتنا إنما هم الطیعون الطائعون المطیعون لله عز و جل.

الثانی أن تکون هی اسم الجنس فیعنی بها جنس الطاعات و الحسنات أو المصدر أی إطاعه الله و التعبد له عز و جل فیما أمر به من العبادات و نهی عنه من المعاصی و حینئذ یقدر حذف المضاف إلی الضمیر فی اسم إن و التقدیر

۱- مختصر بصائر الدرجات: ۷۸ و ۸۸ فیه: صفتی هذه صفه النبیّ و هی صفه من وصفه من بعده، اخذنا ذلک و به نقتدی راجعه.

۲- اهل الحق خ ل.

۳- رجال الکشّیّ: ۱۸۸.

أن معرفه حقنا و الـدخول فی ولایتنا أصل الحق و أس الـدین و فروع الحق و متممات الـدین هی ضـروب الطاعات و العبادات و الامتثال فی أوامر الله تعالی و الانتهاء عنـد نواهیه و کذلک الفواحش علی قیاس ما ذکر إما بمعنی الطواغی علی جمع الفاحشه و الطـاغیه بالهـاء للمبـالغه لا بالتاء للتأنیث فکل فاحش جاوز الحـد فی الفحش و السوء و طاغ تعـدی الحـد فی الطغیان و العتو فهو فاحشه و طاغیه من باب المبالغه فالمعنی عدونا أصل الشـر و أساس الضـلال و فروعهم الفواحش الطواغی من أصحاب الغوایه و الضلاله و إما بمعنی الفاحشات من الآثام و السیئات من المعاصی یعنی أن الدخول فی حزب عدونا و الانخراط فی سلکهم أصل الشـر و الضـلال فی الـدین و فروع ذلک فواحش الأعمال و موبقات المعاصـی قوله علیه السـلام و کیف یطاع من لا یعرف علی صیغه المجهول یعنی أن معرفه الله تعـالی و طـاعته سـبحانه لاـ تتم إحـداهما من دون الأـخری فکمـا لاـ یطاع من لا یعرف عزه و جلاله لا یعرف کبریاءه و مجده من لا یطاع انتهی کلامه رفع مقامه.

أقول: لما کان الخبر السابق کالشرح لهذا الخبر لم نتعرض لبیانه.

**[ترجمه]مرحوم سـید دامـاد فرموده است: دو وجه در آن است؛ اول اینکه طـاعه جمع طـائع یا طیّع است همان طور که ساده جمع سـید است و قاده جمع قائـد و ساقه جمع سائق، بنا بر این شاخه های حق شـیعه است و معنی کلام این است که من ریشـه حق هسـتم و فروع حق، شـیعیان ما؛ همانا آنها طیعون و طائعون و مطیعون خداینـد. دوم اینکه اسم جنس باشد که منظور جنس طاعات و حسنات است یا مصدر باشد یعنی اطاعت خدا و تعبد او در عباداتی که دستور داده و نهی از معاصی؛ در این صورت مضاف به ضمیر در اسم «إنّ» مقدر است و تقدیرش

ص: ۲۹۹

این است که شناخت حق ما و داخل شدن در ولایت ما، ریشه حق و پایه دین است و فروع حق و متممات دین، انواع طاعات و عبادات و امتثال اوامر خدا و ترک نواهی اوست. فواحش نیز همین طور است؛ یا به معنی طواغی جمع طاغیه (با هاء برای مبالغه است نه بـا تـاء تـأنیث) است، پس هر عمل زشتی و هر طغیانی که از حـد تجاوز کنـد، این از باب مبالغه، فاحشه و طاغیه است. پس معنا این می شود که دشـمنان ما ریشه شر و پایه گمراهیند و فروع آنها (فواحش و طواغی) از اصحاب گمراهی و ضلالت هسـتند؛ و یا به معنی فاحشات از گناهان و سـیئات از معاصـی است؛ یعنی داخل شدن در دشـمنان ما و به سلک آنها درآمدن، ریشه شـر و گمراهی در دین است و فروع آنهـا، اعمـال زشت و گناهـان هلاـک کننـده است. و عبـارت «و کیـف یطـاع من لا یعرف» به صورت مجهول، یعنی معرفت خدا و اطاعت از او بدون دیگری حاصل نمی شود؛ همان طوری که کسی که عزت و جلال او را نشناسـند، او را اطـاعت نکرده و کبریـا و مجـد و عظمت کسـی که اطـاعت نشود، شـناخته نمی گردد. پایـان کلام مرحوم سید داماد.

مولف: چون روایت گذشته، شرح این روایت است، ما متعرض شرح آن نشدیم.

**[ترجمه]

«۴»

کش، رجال الکشی طَاهِرُ بْنُ عِیسَی عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الشُّجَاعِیِّ عَنِ الْحَمَّادِیِّ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قِیلَ لَهُ رُوِیَ أَنَّ الْخَمْرَ وَ الْمَیْسِرَ وَ الْأَنْصَابَ وَ الْأَزْلَامَ رِجَالٌ فَقَالَ مَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِیُخَاطِبَ خَلْقَهُ بِمَا لَا یَعْلَمُونَ (۱).

**[ترجمه]رجال کشی: حمادی سند به حضرت صادق علیه السّلام می‌رساند که به ایشان عرض شد: روایت شده که شراب و قمار و آنچه به نام بتها قربانی می‌کردند و ازلام -. در جاهلیت ده نفر جمع می شدند و شتری را می‌کشتند و روی ده چوبه که داخل یک کیسه بود قرعه کشی می کردند. چوب به نام الفذ یک سهم داشت، التوام دو سهم، رقیب سه سهم، حلس چهار سهم، نافس پنج سهم، مسبل شش سهم، معلی هفت سهم، و سه چوب دیگر به نامهای مختلف سهمی نداشتند. پس از قرعه کشی، هر کس سهمی را که نامش به وسیله چوب در آمده بود، برمی‌داشت. قیمت و پول شتر را آن سه نفری می دادند که چوبهای بدون سهم به نام آنها در آمده بود. - ،

مردانی هستند. فرمود: هرگز خدا به طوری که نفهمند، صحبت نمی کند. -. رجال کشی : ۱۸۸ -

**[ترجمه]

«۵»

قب، المناقب لابن شهرآشوب إِدْرِیسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی ما سَلَكَكُمْ فِی سَقَرَ قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّینَ (۲) قَالَ عَنَی بِهَا لَمْ نَكُ مِنْ أَتْبَاعِ الْأَئِمَّهِ الَّذِینَ قَالَ اللَّهُ فِیهِمْ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (۳) أَ لَا تَرَی أَنَّ النَّاسَ یُسَمُّونَ الَّذِی یَلِی السَّابِقَ فِی الْحَلْبَهِ (۴) الْمُصَلِّی فَذَلِكَ الَّذِی عَنَی حَیْثُ قَالَ لَمْ نَكُ

ص: ۳۰۰

۱- رجال الکشّیّ: ۱۸۸.

۲- المدّثّر: ۴۲ و ۴۳.

۳- الواقعه: ۱۰.

۴- الحلبه: الدفعه من الخیل فی الرهان خاصّه. و الخیل تجمع للسباق.

مِنْ أَتْبَاعِ السَّابِقِينَ (۱).

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب: ادریس بن عبد اللّه از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد: در باره آیه: «ما سَلَکَکُمْ فِی سَقَرَ * قالُوا لَمْ نَکُ مِنَ الْمُصَلِّینَ» - . مدثر / ۴۲ و ۴۳ -

، {چه چیز شما را در آتش [سقر] درآورد؟ گویند از نمازگزاران نبودیم.} فرمود: منظور این است که ما پیرو ائمه ای نبودیم که خدا در باره آنها فرموده: «وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ»، - . واقعه / ۱۰ - {و سبقت گیرندگان مقدمند.} مگر نشنیده ای به کسی که پشت سر شخص سابق و برنده مسابقه در اسب دوانی - . در متن روایت کلمه «حلبه» آمده، یعنی گروهی از اسب ها که مخصوص شرط بندی است و برای مسابقه آماده می شوند. - می آید، مصلی می گویند. (در اینجا) همین معنی را منظور کرده و گفته،

ص: ۳۰۰

از پیروان سابقین نبودیم. - . مناقب آل ابی طالب ۲ : ۴۴۳ -

**[ترجمه]

«۶»

أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی الَّذِینَ یَجْتَنِبُونَ کَبائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَواحِشَ نَزَلَتْ فِی آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۲).

**[ترجمه]حضرت باقر و صادق علیهما السّلام فرمودند: «الَّذِینَ یَجْتَنِبُونَ کَبائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَواحِشَ» - . نجم / ۳۲ - ، {آنان که از گناهان بزرگ و زشتکاریها خودداری می ورزند.} در باره آل محمّد علیهم السلام نازل شده. - . مناقب آل ابی طالب ۲ : ۴۴۳ -

**[ترجمه]

بیان

لعل المعنی أن الإثم و الفواحش أعداؤهم أو هم المجتنبون عن جمیعها لأنه لازم للعصمه فالمراد باللمم المکروهات.

**[ترجمه]شاید معنی این است که اثم و فواحش دشمنان آنهایند، یا این که ائمه علیهم السّلام از همه گناه ها و فواحش پرهیز می کنند که این لازمه عصمت است. مراد از (لمم) که در دنبال آیه است، مکروهات است.

**[ترجمه]

«۷»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِی وَهْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْداً صَالِحاً علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِنَّما حَرَّمَ رَبِّیَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ فَقَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ لَهُ ظَهْرٌ وَ بَطْنٌ فَجَمِیعُ مَا حُرِّمَ فِی الْکِتَابِ هُوَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ مِنْ ذَلِکَ أَئِمَّهُ الْجَوْرِ وَ جَمِیعُ مَا أُحِلَّ فِی الْکِتَابِ هُوَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ مِنْ ذَلِکَ أَئِمَّهُ الْحَقِّ (۳).

شی، تفسیر العیاشی محمد بن منصور مثله (۴).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: محمّد بن منصور گفت: از حضرت موسی بن جعفر علیهما السّلام این آیه را پرسیدم: «إِنَّما حَرَّمَ رَبِّیَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ»، - . اعراف / ۳۳ -

{پروردگار من فقط زشتکاریها را چه آشکارش [باشد] و چه پنهان را حرام گردانیده است.} فرمود: قرآن دارای ظاهر و باطنی است. آنچه خدا حرام کرده، همان معنی ظاهر است ولی باطن حرامها، پیشوایان جور هستند؛ و آنچه خدا در کتاب خود حلال کرده، ظاهر آن است؛ باطنش ائمه واقعی هستند. - . بصائر الدرجات : ۱۵۷ -

تفسیر عیاشی: محمد بن منصور همین روایت را نقل می کند. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۱۶ -

**[ترجمه]

«۸»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ حَفْصٍ الْمُؤَذِّنِ قَالَ: کَتَبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِلَی أَبِی الْخَطَّابِ بَلَغَنِی أَنَّکَ تَزْعُمُ أَنَّ الْخَمْرَ رَجُلٌ وَ أَنَّ الزِّنَا رَجُلٌ وَ أَنَّ الصَّلَاهَ رَجُلٌ وَ أَنَّ الصَّوْمَ رَجُلٌ وَ لَیْسَ کَمَا تَقُولُ نَحْنُ أَصْلُ الْخَیْرِ وَ فُرُوعُهُ طَاعَهُ اللَّهِ وَ عَدُوُّنَا أَصْلُ الشَّرِّ وَ فُرُوعُهُ مَعْصِیَهُ اللَّهِ ثُمَّ کَتَبَ کَیْفَ یُطَاعُ مَنْ لَا یُعْرَفُ وَ کَیْفَ یُعْرَفُ مَنْ لَا یُطَاعُ (۵).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: حفص مؤذن گفت: امام صادق علیه السّلام به ابو الخطاب نوشت: شنیده ام تو عقیده داری شراب مردی و زنا مردی و نماز مردی و روزه مردی است. آن طور که تو می گویی نیست. ما ریشه و اصل خیر هستیم. فروع و شاخه های آن فرمانبرداری از خداست؛ دشمن ما نیز ریشه شر است و شاخه هایش معصیت خدا است. سپس نوشت: چگونه می توان از کسی که او را نمی‌شناسی فرمانبرداری کرد و از کجا کسی که اطاعت از او نمی‌شود، شناخته می شود ؟! - . بصائر الدرجات : ۱۵۷ -

**[ترجمه]

«۹»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَهَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَا تَقُولُوا لِكُلِّ آيَهٍ هَذِهِ رَجُلٌ وَ هَذِهِ رَجُلٌ مِنَ الْقُرْآنِ حَلَالٌ وَ مِنْهُ حَرَامٌ وَ مِنْهُ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ وَ حُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ وَ خَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ فَهَكَذَا هُوَ (۶).

۱- مناقب آل أبی طالب ۲: ۴۴۳ و الآیه الأخیره فی النجم: ۳۲.

۲- مناقب آل أبی طالب ۲: ۴۴۳ و الآیه الأخیره فی النجم: ۳۲.

۳- بصائر الدرجات ۱۵۷ و الآیه فی الأعراف: ۳۳.

۴- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۱۶.

۵- بصائر الدرجات: ۱۵۷.

۶- بصائر الدرجات: ۱۵۷.

**[ترجمه]بصائر الدرجات: داود بن فرقد گفت: حضرت صادق علیه السّلام فرمود: برای هر آیه نگویید، این مردی است و این مردی. بعضی از قرآن حلال است و بعضی حرام؛ بعضی داستان پیشینیان و بعضی احکام بین شما است، و برخی خبرهای آینده است. قرآن چنین است. - . همان -

ص: ۳۰۱

**[ترجمه]

بیان

أی لا تقتصروا علی هذا بأن تنفوا ظاهرها کما مر و کذا الکلام فی سائر الأخبار.

**[ترجمه]یعنی به همین مقدار اکتفا نکنید، بطوری که ظاهر آن را نفی نمایید. چنانچه قبلاً گذشت، همین توصیه در باره سایر اخبار نیز هست.

**[ترجمه]

«۱۰»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ حَبِیبٍ الْخَثْعَمِیِّ قَالَ: ذَکَرْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا یَقُولُ أَبُو الْخَطَّابِ فَقَالَ اذْکُرْ لِی بَعْضَ مَا یَقُولُ قُلْتُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذا ذُکِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ إِلَی آخِرِ الْآیَهِ یَقُولُ إِذا ذُکِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ إِذا ذُکِرَ الَّذِینَ مِنْ دُونِهِ (۱) فُلَانٌ وَ فُلَانٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَنْ قَالَ هَذَا فَهُوَ مُشْرِکٌ ثَلَاثاً أَنَا إِلَی اللَّهِ مِنْهُ بَرِی ءٌ ثَلَاثاً بَلْ عَنَی اللَّهُ بِذَلِکَ نَفْسَهُ وَ أَخْبَرْتُهُ بِالْآیَهِ الَّتِی فِی حم ذلِکُمْ بِأَنَّهُ إِذا دُعِیَ اللَّهُ وَحْدَهُ کَفَرْتُمْ (۲) ثُمَّ قَالَ قُلْتُ یَعْنِی بِذَلِکَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَنْ قَالَ هَذَا فَهُوَ مُشْرِکٌ ثَلَاثاً (۳) أَنَا إِلَی اللَّهِ مِنْهُ بَرِی ءٌ ثَلَاثاً بَلْ عَنَی بِذَلِکَ نَفْسَهُ بَلْ عَنَی بِذَلِکَ نَفْسَهُ (۴).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: حبیب خثعمی گفت: به حضرت صادق علیه السّلام عرض کردم، ابو الخطاب چه می گوید؟ فرمود: بعضی از گفتار او را نقل کن. گفتم در باره آیه: «إِذا ذُکِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ» {و چون خدا به تنهایی یاد شود، دلهای کسانی که به آخرت ایمان ندارند منزجر می گردد} تا آخر آیه می گوید، معنی: «إِذا ذُکِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ» امیر المؤمنین است «وَ إِذا ذُکِرَ الَّذِینَ مِنْ دُونِهِ» - . زمر / ۴۵ -

، {و چون کسانی غیر از او یاد شوند، بناگاه آنان شادمانی می کنند.} فلانی و فلانی است.

حضرت صادق علیه السّلام فرمود: هر کس چنین حرفی بزند مشرک است و سه مرتبه تکرار کرد. و سه مرتبه تکرار کرد، من از او بیزارم. خداوند خود را در این آیه منظور نموده، منظورش خود خداست نه دیگری .

به آن جناب آیه سوره حم: «ذلِکَمْ بِأَنَّهُ إِذا دُعِیَ اللَّهُ وَحْـِدَهُ کَفَرْتُمْ» - . غافر / ۱۲ - ،{این [کیفر] از آن روی برای شماست که چون خدا به تنهایی خوانده می شد کفر می ورزیدید.} را یادآوری کردم که می گوید، منظور امیر المؤمنین است.

فرمود: گوینـده این حرف مشـرک است و سه مرتبه تکرار نمود. و سه مرتبه فرمود: من از او بیزارم و دو مرتبه فرمود: خدا خود را در نظر داشته است. - . بصائر الدرجات : ۱۵۷ -

**[ترجمه]

«۱۱»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ آدَمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ هِشَامٍ عَنِ الْهَیْثَمِ التَّمِیمِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا مِیثَمُ التَّمِیمِیُّ إِنَّ قَوْماً آمَنُوا بِالظَّاهِرِ وَ کَفَرُوا بِالْبَاطِنِ فَلَمْ یَنْفَعْهُمْ شَیْ ءٌ وَ جَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِهِمْ فَآمَنُوا بِالْبَاطِنِ وَ کَفَرُوا بِالظَّاهِرِ فَلَمْ یَنْفَعْهُمْ ذَلِکَ شَیْئاً وَ لَا إِیمَانَ بِظَاهِرٍ إِلَّا بِبَاطِنٍ وَ لَا بِبَاطِنٍ إِلَّا بِظَاهِرٍ (۵).

**[ترجمه]بصـائر الـدرجات: هیثم تمیمی گفت: حضـرت صـادق علیه السّـلام فرمود: گروهی به ظاهر ایمان آورده و در باطن کافرنـد و بهره ای نمی برنـد. بعضـی پس از آنها آمدنـد و به باطن ایمان آوردنـد و به ظاهر قرآن کافر شدند؛ آنها نیز بهره ای نمی برند. ایمان به ظاهر صحیح نیست مگر با باطن، و به باطن نیز درست نیست مگر با ظاهر. - . همان -

**[ترجمه]

«۱۲»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (۶) بْنِ کَثِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْـدِ اللَّهِ علیه السـلام فِی قَوْلِهِ تَعَـالَی حافِظُوا عَلَی الصَّلَواتِ وَ الصَّلاهِ الْوُسْطی وَ قُومُوا لِلَّهِ قانِتِینَ طَائِعِینَ لِلْأَئِمَّهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ (۷).

ص: ۳۰۲

۱- الزمر: ۴۵.

۲- غافر: ۱۲.

۳- یعنی قال ذلک ثلاثا. و کذا فیما قبله.

۴- بصائر الدرجات: ۱۵۷.

۵- بصائر الدرجات: ۱۵۷.

۶- فی المصدر: (عن زراره خ) عن عبد الرحمن.

۷- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۱۲۸. و الآیه فی البقره: ۲۳۹.

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: عبد الرحمن بن کثیر از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه: «حافِظُوا عَلَی الصَّلَواتِ وَ الصَّلاهِ الْوُسْطی وَ قُومُوا لِلَّهِ قانِتِینَ» -. بقره / ۲۳۸ -، {بر نمازها و نماز میانه مواظبت کنید و خاضعانه برای خدا به پا خیزید.} فرمود: یعنی در راه اطاعت ائمه علیهم السّلام بپا خیزید. -. تفسیر عیاشی ۱ : ۱۲۸ -

ص: ۳۰۲

**[ترجمه]

«۱۳»

فس، تفسیر القمی حَرَّمَ رَبِّیَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ قَالَ مِنْ ذَلِکَ أَئِمَّهُ الْجَوْرِ (۱).

**[ترجمه]تفسیر قمی: «حَرَّمَ رَبِّیَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ»

فرمود: ائمه جور از آنهایند. -. تفسیر قمی : ۲۱۵ -

**[ترجمه]

«۱۴»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره رَوَی الشَّیْخُ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَی الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ کَثِیرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنْتُمُ الصَّلَاهُ فِی کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْتُمُ الزَّکَاهُ وَ أَنْتُمُ الْحَجُّ فَقَالَ یَا دَاوُدَ نَحْنُ الصَّلَاهُ فِی کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَحْنُ الزَّکَاهُ (۲) وَ نَحْنُ الصِّیَامُ وَ نَحْنُ الْحَجُّ وَ نَحْنُ الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَ نَحْنُ الْبَلَدُ الْحَرَامُ وَ نَحْنُ کَعْبَهُ اللَّهِ وَ نَحْنُ قِبْلَهُ اللَّهِ وَ نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فَأَیْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ (۳) وَ نَحْنُ الْآیَاتُ وَ نَحْنُ الْبَیِّنَاتُ وَ عَدُوُّنَا فِی کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْفَحْشَاءُ وَ الْمُنْکَرُ وَ الْبَغْیُ وَ الْخَمْرُ وَ الْمَیْسِرُ وَ الْأَنْصَابُ وَ الْأَزْلَامُ وَ الْأَصْنَامُ وَ الْأَوْثَانُ وَ الْجِبْتُ وَ الطَّاغُوتُ وَ الْمَیْتَهُ وَ الدَّمُ وَ لَحْمُ الْخِنْزِیرِ یَا دَاوُدُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا فَأَکْرَمَ خَلْقَنَا وَ فَضَّلَنَا وَ جَعَلَنَا أُمَنَاءَهُ وَ حَفَظَتَهُ وَ خُزَّانَهُ عَلَی مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِی الْأَرْضِ وَ جَعَلَ لَنَا أَضْدَاداً وَ أَعْدَاءً فَسَمَّانَا فِی کِتَابِهِ وَ کَنَّی عَنْ أَسْمَائِنَا بِأَحْسَنِ الْأَسْمَاءِ وَ أَحَبِّهَا إِلَیْهِ وَ سَمَّی أَضْدَادَنَا وَ أَعْدَاءَنَا فِی کِتَابِهِ وَ کَنَّی عَنْ أَسْمَائِهِمْ وَ ضَرَبَ لَهُمُ الْأَمْثَالَ فِی کِتَابِهِ فِی أَبْغَضِ الْأَسْمَاءِ إِلَیْهِ وَ إِلَی عِبَادِهِ الْمُتَّقِینَ (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائد: داود بن کثیر گفت: به حضرت صادق علیه السّلام گفتم، شما در قرآن نماز هستید و شما زکات و حج هستید؟

فرمود: داود، ما در قرآن نماز و زکات، روزه، حج، ماه حرام و شهر حرام و کعبه و قبله و وجه اللّه هستیم. خداوند فرموده: «فَأَیْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ» -. بقره / ۱۱۵ -، {پس به هر سو رو کنید، آنجا روی [به] خداست.} ما آیات و بینات هستیم و دشمن ما در قرآن، فحشاء و منکر و بغی و خمر و میسر و انصاب و ازلام و اصنام و اوثان و جبت و طاغوت و مردار و خون و لحم خنزیرند.

خداونـد مـا را آفریـد و به مـا امتیـاز بخشـید. ما را امناء و نگهبانان و خزینه داران آسـمانها و زمین قرار داد. برای ما دشـمنان و مخـالفینی قرار داد. مـا را در کتـاب خود نـام برد و از نـام‌هـای مـا به بهترین نـام‌هـا که دوست داشت کنایه آورد، و دشـمنان و مخـالفین مـا را نیز در کتـاب خود به بـدترین نـام ها در نزد خودش و بنـدگان پرهیزگارش به کنایه نام برد و ایشان را به عنوان مثلی در قرآن آورد. -. کنز الفوائد : ۲ و ۳ -

**[ترجمه]

«۱۵»

وَ رَوَی الشَّیْخُ أَیْضاً بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْفَضْلِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ أَصْلُ کُلِّ خَیْرٍ وَ مِنْ فُرُوعِنَا کُلُّ بِرٍّ وَ مِنَ الْبِرِّ التَّوْحِیدُ وَ الصَّلَاهُ وَ الصِّیَامُ وَ کَظْمُ الْغَیْظِ وَ الْعَفْوُ عَنِ الْمُسِی ءِ وَ رَحْمَهُ الْفَقِیرِ وَ تَعَاهُدُ الْجَارِ وَ الْإِقْرَارُ بِالْفَضْلِ لِأَهْلِهِ وَ عَدُوُّنَا أَصْلُ کُلِّ شَرٍّ وَ مِنْ فُرُوعِهِمْ کُلُّ قَبِیحٍ وَ فَاحِشَهٍ فَمِنْهُمُ الْکَذِبُ وَ النَّمِیمَهُ وَ الْبُخْلُ وَ الْقَطِیعَهُ وَ أَکْلُ الرِّبَا وَ أَکْلُ مَالِ الْیَتِیمِ بِغَیْرِ حَقِّهِ وَ تَعَدِّی الْحُدُودِ الَّتِی أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رُکُوبُ الْفَوَاحِشِ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ مِنَ الزِّنَا وَ السَّرِقَهِ

ص: ۳۰۳

۱- تفسیر القمّیّ: ۲۱۵. و الآیه فی الأعراف: ۳۳.

۲- قد عرفت فی الخبر السابق معنی ذلک راجعه.

۳- البقره: ۱۱۵.

۴- کنز الفوائد: ۲ و ۳.

وَ کُلَّ مَا وَافَقَ ذَلِکَ مِنَ الْقَبِیحِ وَ کَذَبَ مَنْ قَالَ إِنَّهُ مَعَنَا وَ هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِفَرْعِ غَیْرِنَا (۱).

**[ترجمه]شیخ طوسی به اسناد خود از فضل و او به اسناد خود از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد که فرمود: ما اصل هر خوبی هستیم و هر نیکی از ما جوانه می‌زند، و از جمله خوبی‌ها است: توحید و نماز و روزه و فرو بردن خشم و گذشت از گناهکار و رحم به تهیدست و تجسس از همسایه و اعتراف به فضل برای اشخاص اهل فضل.

دشمن ما نیز ریشه هر بدی است و هر کار زشت و قبیحی از آنها جوانه می‌زند، از جمله آنها: دروغگویی و سخن چینی و بخل و قطع خویشاوندی و ربا خواری و خوردن مال یتیم به غیر حق و تجاوز از حدی که خدا امر کرده و انجام فواحش ظاهر و پنهان که زنا و دزدی

ص: ۳۰۳

و هر کار زشت دیگر است. دروغ گفته کسی که مدعی است به ما محبت می‌ورزد، با اینکه به کارهای دشمنان ما چنگ زده است. - . همان -

**[ترجمه]

«۱۶»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَیْلٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَمْرٍو الْجُعْفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُعْفِیِّ (۲) قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ عَمِّی الْحُصَیْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ فَرَدَّ عَلَیْهِ السَّلَامَ وَ أَدْنَاهُ وَ قَالَ ابْنُ مَنْ هَذَا مَعَکَ قَالَ ابْنُ أَخِی إِسْمَاعِیلَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ تَجَاوَزَ عَنْ سَیِّئِ عَمَلِهِ کَیْفَ مُخَلِّفُوهُ قَالَ نَحْنُ جَمِیعاً بِخَیْرٍ مَا أَبْقَی اللَّهُ لَنَا مَوَدَّتَکُمْ قَالَ یَا حُصَیْنُ لَا تَسْتَصْغِرْ مَوَدَّتَنَا فَإِنَّهَا مِنَ الْبَاقِیَاتِ الصَّالِحَاتِ فَقَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَسْتَصْغِرُهَا وَ لَکِنْ أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَیْهَا (۳).

**[ترجمه]کنز الفوائد: اسماعیل بن عبد الرحمن جعفی گفت: من و عمویم حصین بن عبد الرحمن خدمت حضرت صادق علیه السّلام رسیدیم، سلام کرد، امام جوابش را داد و او را نزدیک خود نشاند و پرسید: این پسر همراه تو کیست؟

گفت: پسر برادرم اسماعیل است. فرمود: خدا رحمتش کند و از کردار بدش درگذرد، حال بازماندگانش چطور است؟ عمویم گفت، ما همه تا وقتی پایدار بر محبت و ولایت شما باشیم، حالمان خوبست. فرمود: حصین! مبادا مودت و محبت ما را سبک شماری که از باقیات الصالحات است. عرض کرد، یابن رسول اللّٰه! کوچک نمی شمارم بلکه خدا را بر این نعمت سپاسگزارم. - . همان : ۱۴۶ -

**[ترجمه]

«۱۷»

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَالِكِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ تَغْلِبَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ قَدْ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَ وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكاهَ وَ هُمْ بِالْآخِرَهِ هُمْ كافِرُونَ يَا أَبَانُ هَلْ تَرَى اللَّهَ سُبْحَانَهُ طَلَبَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ زَكَاهَ أَمْوَالِهِمْ وَ هُمْ يَعْبُدُونَ مَعَهُ إِلَهاً غَيْرَهُ قَالَ قُلْتُ فَمَنْ هُمْ قَالَ وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا بِالْإِمَامِ الْأَوَّلِ وَ لَمْ يَرُدُّوا إِلَى الْآخِرِ مَا قَالَ فِيهِ الْأَوَّلُ وَ هُمْ بِهِ كَافِرُونَ.

و روى عن محمد بن بشار أيضا بإسناده عن ابن تغلب مثله (۴)

**[ترجمه]كنز الفوائد: سعدان بن مسلم از ابان بن تغلب نقل كرد كه حضرت صادق عليه السّلام اين آيه را تلاوت نمود: «وَ وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ * الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكاهَ وَ هُمْ بِالْآخِرَهِ هُمْ كافِرُونَ» - . فصلت / ۶ و ۷ - ، {و واى بر مشركان؛ همان كسانى كه زكات نمى دهند و آنان كه به آخرت ناباورند.}

فرمود: ابان! آيا خيال مى‌كنى خداوند از مشركين كه خداى ديگرى را با خدا مى‌پرستند، درخواست زكات اموالشان را مى‌كند؟

عرض كردم، پس منظور چه اشخاصى است؟ فرمود: واى بر مشركين، آنهايى كه به امام اول شرك آوردند و برنگرداندند به امام ديگر آنچه را كه در اين باره امام اول گفته بود، و آنها به او كافرند.

محمد بن بشار نيز به اسناد خود از ابان بن تغلب همين روايت را نقل كرده است. - . كنز الفوائد : ۲۷۹ -

**[ترجمه]

بيان

على هذا التأويل يكون المراد بالزكاه أداء ما يوجب طهاره الأنفس من الشرك و النفاق و تنميه الأعمال و قبولها من ولايه أهل البيت عليهم السلام و طاعتهم.

۱- كنز الفوائد: ۲ و ۳:.

۲- فى المصدر: عن نعمان بن عمرو الجعفى.

۳- كنز الفوائد: ۱۴۶.

۴- كنز الفوائد: ۲۷۹، و الآيه فى فصلت: ۶ و ۷.

**[ترجمه]بنا بر این تأویل، منظور از زکات، انجام چیزی است که موجب طهارت نفس از شرک و نفاق می شود و به اعمال ارزش می‌دهد و آنها را مقبول می گرداند که عبارت است از ولایت اهل بیت علیهم السّلام و فرمانبرداری از آنها .

ص: ۳۰۴

**[ترجمه]

باب ۶۷ جوامع تأویل ما أنزل فیهم علیهم السلام و نوادرها

الأخبار

«۱»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره رَوَتِ الْخَاصَّهُ وَ الْعَامَّهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ نَزَلَ الْقُرْآنُ أَرْبَاعاً رُبُعٌ فِینَا وَ رُبُعٌ فِی عَدُوِّنَا وَ رُبُعٌ سُنَنٌ وَ أَمْثَالٌ وَ رُبُعٌ فَرَائِضُ وَ أَحْكَامٌ وَ لَنَا كَرَائِمُ الْقُرْآنِ (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد: عامه و خاصه از ابن عباس نقل کرده اند که گفت: امیر المؤمنین علیه السّلام فرمود: قرآن به چهار قسمت نازل شده؛ یک چهارم در باره ما است و یک چهارم در باره دشمنان ما، یک چهارم سنت ها و امثال است و یک چهارم فرائض و احکام؛ و عالی ترین قسمت قرآن به ما اختصاص دارد. - . همان : ۲ -

**[ترجمه]

«۲»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَیْدَهَ مَعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُطَهَّرَهَ عَنْ صَالِحِ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ جَمِیلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِیِّ عَنْ زَكَرِیَّا بْنِ مَیْسَرَهَ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ عَنْهُ علیه السلام مِثْلَهُ (۲).

**[ترجمه]تفسیر فرات: ابن نباته از امیر المؤمنین علیه السّلام همین روایت را نقل کرده است. - . تفسیر فرات : ۲ -

**[ترجمه]

«۳»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم مِقْدَادُ بْنُ عَلِیٍّ الْحِجَازِیُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَلَوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی بْنِ زَكَرِیَّا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَرَّاجٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَعْیَنَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: الْقُرْآنُ أَرْبَعَهُ أَرْبَاعٍ رُبُعٌ فِینَا وَ رُبُعٌ فِی أَعْدَائِنَا (۳) وَ رُبُعٌ فَرَائِضُ وَ أَحْكَامٌ وَ رُبُعٌ حَلَالٌ وَ حَرَامٌ وَ لَنَا كَرَائِمُ الْقُرْآنِ (۴).

**[ترجمه]تفسیر فرات: ابن نباته از امیر المؤمنین علیه السّلام نقل می کند که فرمود: قرآن به چهار قسمت نازل شده؛ یک چهارم در باره ما است و یک چهارم در باره دشمنان ما، و یک چهارم فرائض و احکام و یک چهارم حلال و حرام؛ و عالی ترین قسمت قرآن به ما اختصاص دارد. - . همان : ۱ -

**[ترجمه]

«۴»

فس، تفسیر القمی مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّيَّارِيِّ عَنْ فُلَانٍ قَالَ: خَرَجَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ قُلُوبَ الْأَئِمَّهِ مَوْرِداً لِإِرَادَتِهِ فَإِذَا شَاءَ اللَّهُ شَيْئاً شَاءُوهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ (۵).

ص: ۳۰۵

۱- کنز الفوائد: ۲. أقول کرائم القرآن: محاسنه.

۲- تفسیر فرات: ۲.

۳- فی المصدر: و ربع فی عدونا.

۴- تفسیر فرات: ۱.

۵- تفسیر القمّیّ: ۷۱۴. و الآیه فی التکویر: ۲۹.

**[ترجمه]تفسیر قمی: احمد بن محمد بن سیاری از شخصی نقل کرد که از جانب حضرت ابو الحسن علیه السّلام این نامه رسید: خداوند دلهای ائمه را محل اراده خویش قرار داده، هر گاه خداوند چیزی را بخواهد، آنها خواهند خواست. این است تفسیر آیه: «وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِینَ» - . تکویر / ۲۹ - ، {و تا خدا پروردگار جهان‌ها نخواهد، [شما نیز] نخواهید خواست.}

ص: ۳۰۵

**[ترجمه]

بیان

هذا أحسن التوجیهات فی تلک الآیات بأن تکون مخصوصه بالأئمه علیهم السلام علی وجهین أحدهما أنهم علیهم السلام صاروا ربانیین خالین عن مراداتهم و إرادتهم فلا تتعلق مشیتهم إلا بما علموا أن الله تعالی یشاؤه.

و ثانیهما معنی أرفع و أدق من ذلک و هو أنهم لما صیروا أنفسهم کذلک صاروا بحیث ربهم الشائی لهم و المرید لهم فلا یفعلون شیئا إلا بما یفیض الله سبحانه علیهم من مشیته و إرادته و هذا أحد معانی قوله تعالی (۱) کنت سمعه و بصره و یده و لسانه و سیأتی بسط القول فی ذلک فی کتاب مکارم الأخلاق إن شاء الله تعالی.

**[ترجمه]این توجیه، بهترین تفسیر در مورد این آیات است که اختصاص به ائمه علیهم السّلام داشته باشد؛ به دو صورت:

۱. در راه تسلیم و رضا چنان خدایی شده اند که از اراده و خواست خود صرف نظر نموده اند. هرگز چیزی را نمی‌خواهند مگر اینکه می دانند خدا خواستار آن است.

۲. وجه دوم دقیق تر و عالی تر از اولی است، به این معنی که وقتی ائمه علیهم السّلام به این مرتبه از خداشناسی رسیدند، دیگر خداوند برای آنها انتخاب می کند و اراده می نماید. کاری را انجام نمی دهند مگر اینکه خداوند بر آنها مشیت و اراده آن را الهام و افاضه نماید؛ این یکی از معانی فرموده خدا است: «کنت سمعه و بصره و یده و لسانه» من گوش و چشم و دست و زبان بنده ام هستم. و توضیح بیشتر در کتاب مکارم الاخلاق خواهد آمد، ان شاء الله.

**[ترجمه]

«۵»

فس، تفسیر القمی عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَهَ عَنْ حَسَّانَ عَنْ هَاشِمِ بْنِ عَمَّارٍ یَرْفَعُهُ فِی قَوْلِهِ وَ کَذَّبَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ ما بَلَغُوا مِعْشارَ ما آتَیْناهُمْ فَکَذَّبُوا رُسُلِی فَکَیْفَ کانَ نَکِیرِ قَالَ کَذَّبَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ رُسُلَهُمْ مَا آتَیْنَا رُسُلَهُمْ مِعْشَارَ مَا آتَیْنَا مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ (۲).

**[ترجمه]تفسیر قمی: هاشم بن عمار در مورد آیه: «وَ کَذَّبَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ ما بَلَغُوا مِعْشارَ ما آتَیْناهُمْ فَکَذَّبُوا رُسُلِی فَکَیْفَ کانَ نَکِیرِ» - . سبأ / ۴۵ - ، {و کسانی که پیش از اینان بودنـد [نیز] تکـذیب کردند، در حالی که اینان به ده یک آنچه بدیشان داده بودیم نرسیده اند. [آری] فرستادگان مرا دروغ شمردند، پس چگونه بود کیفر من!} سند را به امام علیه السّلام می رساند که فرمود: پیشینیان پیامبران خود را تکذیب کردند. ما به اندازه یک دهم از آنچه به محمّد و آل محمّد صلوات اللّٰه علیهم داده ایم، به آن پیامبران نداده بودیم. - . تفسیر قمی : ۵۴۱ -

**[ترجمه]

بیان

ظاهره أنه تنزیل و یحتمل التأویل أیضا بإرجاع ضمیر الجمع إلی الرسل.

و قال البیضاوی أی و ما بلغ هؤلاء عشر ما آتینا أولئک من القوه و طول العمر و کثره المال أو ما بلغ أولئک عشر ما آتینا هؤلاء من البینات و الهدی (۳).

**[ترجمه]ظاهر این است که آیه در باره آنها نازل شده، ممکن است، با برگشت ضمیر جمع به رسل، تأویل آیه باشد.

بیضاوی گفته است: یعنی به اینها به اندازه یک دهم نیرو و طول عمر و کثرت اموال آنها داده نشده است، یا معنی آن است که یک دهم از دلائل و بینات و هدایت آنها را ندارند. - . تفسیر بیضاوی ۲ : ۲۹۳ -

**[ترجمه]

«۶»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ تَفْسِیرِ هَذِهِ الْآیَهِ لِکُلِّ أُمَّهٍ رَسُولٌ فَإِذا جاءَ رَسُولُهُمْ قُضِیَ بَیْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لا یُظْلَمُونَ قَالَ تَفْسِیرُهَا بِالْبَاطِنِ أَنَّ لِکُلِّ قَرْنٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ رَسُولًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام یَخْرُجُ إِلَی الْقَرْنِ الَّذِی هُوَ إِلَیْهِمْ رَسُولٌ وَ هُمُ الْأَوْلِیَاءُ وَ هُمُ الرُّسُلُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَإِذا جاءَ

ص: ۳۰۶

۱- فی حدیث القدسی المعروف.

۲- تفسیر القمّیّ: ۵۴۱، و الآیه فی سبأ: ۴۵.

۳- تفسیر البیضاوی ۲: ۲۹۳.

رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ قَالَ مَعْنَاهُ أَنَّ الرُّسُلَ يَقْضُونَ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لَا يَظْلِمُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ (١).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: جابر گفت: از حضرت باقر علیه السّلام در باره تفسیر این آیه: «وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذا جاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ» - . یونس / ۴۷ - ، {و هر امتی را پیامبری است، پس چون پیامبرشان بیاید، میانشان به عدالت داوری شود و بر آنان ستم نرود.} پرسیدم، فرمود: تفسیر این آیه در باطن آن است که در هر قرنی، این امت را رسولی از آل محمّد صلی اللّه علیه و آله است که مأموریت دارد برای همان قرن، و آنها اولیاء و رسل نیستند. اما معنی این قسمت آیه «فَإِذا جاءَ

ص: ۳۰۶

رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ» این است که پیامبران قضاوت به عدل و دادگری می‌کنند و ستم روا نمی دارند. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۱۲۳ -

**[ترجمه]

بیان

لعله على تأويل الباطن المراد بالرسول معناه اللغوى ليشمل الإمام أو المعنى أنهم عليهم السلام بمنزله الأنبياء فى الأمم السالفه ففى كل قرن بهم تتم الحجه كما

وَرَدَ أَنَّ عُلَمَاءَ أُمَّتِي كَأَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

و فسر بهم عليهم السلام و أما تفسيره لقوله تعالى قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ فهو وجه حسن لم يذكره المفسرون بل قالوا بعد تكذيبهم رسولهم قضى الله بينهم و بينه بالعدل بإنجائه و إهلاكهم و قيل هو بيان لحالهم فى القيامه و شهاده الرسل عليهم و عدل الله فيهم.

**[ترجمه]شاید منظور از تأویل باطن که رسل را به ائمه علیهم السّلام تأویل می کند، معنی لغوی رسول است که شامل امام نیز می شود؛ یا منظور این است که ائمه علیهم السّلام به منزله انبیاء گذشته هستند. در هر قرنی، به وسیله آنها حجت تمام می شود، چنانچه در خبر آمده: «علماء أمتى كأنبياء بنى إسرائيل» دانشمندان امت من مانند انبیای بنی اسرائیل هستند و منظور، ائمه علیهم السّلام است.

اما تفسیری که در باره: «وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ» کرد، وجه نیکویی است که مفسران ذکر نکرده اند. آنها می گویند: پس از تکذیب کردن امت پیامبران را، خداوند بین مردم و پیامبران، به نجات دادن پیامبر و هلاک کردن آنها، به عدل حکم می کند. و بیان حال ایشان در قیامت و شهادت پیامبران علیه ایشان و عدالت خدا در باره ایشان گفته شده است.

**[ترجمه]

«۷»

کا، الکافی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عُمَارَهَ بْنِ مَرْوَانَ (۲) عَنْ مُنَخَّلٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَمَّا قَوْلُهُ أَ فَکُلَّما جاءَکُمْ مُحَمَّدٌ (۳) بِما لاـ تَهْوی أَنْفُسُکُمْ بِمُوَالاهِ عَلِیٍّ اسْتَکْبَرْتُمْ فَفَرِیقاً مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ کَذَّبْتُمْ وَ فَرِیقاً تَقْتُلُونَ (۴)

**[ترجمه]اصول کافی: جابر از امام باقر علیه السّلام نقل کرد که در باره آیه «أَ فَکُلَّما جاءَکُمْ رَسُولٌ» فرمود: منظور محمد است «بِما لا تَهْوی أَنْفُسُکُمْ» یعنی موالات علی «اسْتَکْبَرْتُمْ فَفَرِیقًا» از آل محمد «کَذَّبْتُمْ وَفَرِیقًا تَقْتُلُونَ» - . بقره / ۸۷ - ، {پس چرا هر گاه پیامبری چیزی را که خوشایند شما نبود برایتان آورد، کبر ورزیدید؛ گروهی را دروغگو خواندید و گروهی را کشتید.} - . اصول کافی ۱ : ۴۱۸ -

**[ترجمه]

«۸»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَمَّا قَوْلُهُ أَ فَکُلَّما جاءَکُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوی أَنْفُسُکُمُ الْآیَهَ إِلَی یَعْمَلُونَ (۵) قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام ذَلِکَ مِثْلُ مُوسَی وَ الرُّسُلِ مِنْ بَعْدِهِ وَ عِیسَی صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ ضَرَبَ لِأُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مَثَلًا فَقَالَ اللَّهُ لَهُمْ فَإِنْ جاءَکُمْ مُحَمَّدٌ بِما لا تَهْوی أَنْفُسُکُمْ بِمُوَالاهِ عَلِیٍّ اسْتَکْبَرْتُمْ فَفَرِیقاً مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ کَذَّبْتُمْ وَ فَرِیقاً تَقْتُلُونَ فَذَلِکَ تَفْسِیرُهَا فِی الْبَاطِنِ (۶).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: جابر از حضرت باقر علیه السّلام نقل می‌کند که در باره آیه: «أَ فَکُلَّما جاءَکُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوی أَنْفُسُکُمُ .... یَعْمَلُونَ» - . بقره / ۸۷ - ۹۶ - ،

فرمود: این مثل به موسی و پیامبران بعد از او و عیسی صلوات اللّه علیهم است که برای امت محمّد زده شده است. خداوند به آنها می‌فرماید: اگر محمّد چیزی را آورده که مخالف میل شما بود، از موالات علی علیه السّلام تکبر ورزیدید؛ گروهی از آل محمّد را تکذیب کردید و گروهی را کشتید. این تفسیر باطن آیه است. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۴۹ -

**[ترجمه]

بیان

علی هذا التأویل یکون الخطاب متوجها إلی الکافرین و المکذبین للرسل جمیعا فی صدر الآیه و فی قوله تعالی فَفَرِیقاً إلی هذه الأمه أی فأنتم

۱- تفسير العيّاشیّ ۲: ۱۲۳. و الآيه فی يونس: ۴۷.

۲- فی المصدر: عمار بن مروان.

۳- تفسير لقوله تعالی: رَسُولٌ*.

۴- أصول الكافی ۱: ۴۱۸. و الآيه فی البقره: ۸۷.

۵- البقره: ۸۷- ۹۶.

۶- تفسير العيّاشیّ ۱: ۴۹.

یا أمه محمـد فریقا من آله کـذبتم و یحتمل أن یکون الخطاب فی جمیع الآیه عاما و یکون تحققه فی هـذه الأمه فی ضـمن قتل أهـل بیته صـلی الله علیه و آله إما بتعمیم الرسل مجازا أو بإسـناد القتل مجازا فإن قتل أهل بیته بمنزله قتله و فیه بعـد و یحتمل أن یکون الخطاب متوجها إلی الیهود کما هو ظاهر الآیه و لما کان ما صدر عن الأمم السالفه یصدر عن هذه الأمه فالقتل إنما تحقق هنا فی قتل أهل البیت علیهم السلام لما ورد عنهم علیهم السلام أن الله صرف القتل و الأذی عن نبینا و أوقعهما علینا.

**[ترجمه]بنا بر این تأویل، خطاب در ابتـدای آیه تماماً متوجه کافران و تکـذیب کننـدگان پیامبران است. اما این قسـمت آیه: «فَفَرِیقاً» مربوط به این امت است؛ یعنی شما

ص: ۳۰۷

ای امت محمّـد! گروهی از آل او را تکـذیب کردیـد. ممکن است خطاب بر تمام آیه عمومیت داشـته باشـد و در این صورت، تحقق این معنی در بـاره امت پیـامبر اسـلام در ضـمن قتـل اهل بیتش، یا به تعمیم معنی رسل است مجازاً و یا تعمیم قتل به طور مجازی به پیامبر اکرم است. زیرا کشته شدن اهل بیت آن جناب، کشته شدن خود اوست. این معنی استبعاد دارد و ممکن است خطـاب مربوط به یهود باشـد، چنانچه ظاهر آیه شاهـد است. چون هر چه در امتهای گذشـته انجام شـده، در این امت نیز انجام می شود؛ قتل در این امت همان کشـتن اهل بیت پیامبر علیهم السّلام است. چنانچه روایت رسیده که فرموده اند: خداوند کشته شدن را از پیامبر اکرم برطرف نموده و متوجه ما کرده است.

**[ترجمه]

«۹»

شی، تفسـیر العیاشـی عَنْ خَالِدِ بْنِ زَیْدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ حَسِبُوا أَلَّا تَکُونَ فِتْنَهٌ قَالَ حَیْثُ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَیْنَ أَظْهُرِهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا حَیْثُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ تَابَ عَلَیْهِمْ حَیْثُ قَامَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا إِلَی (۱) السَّاعَهِ (۲).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: خالد بن زید از بعضی اصحاب از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه «وَ حَسِبُوا أَلَّا تَکُونَ فِتْنَهٌ» - . مائده / ۷۱ - ، {و پنداشـتند کیفری در کـار نیست.} فرمود: وقتی پیـامبر اکرم میـان آنهـا بود، کور و کر شدنـد تا وقتی از دنیا رفت. سـپس هنگامی که امیر المؤمنین علیه السّلام قیام نمود، خداوند توبه ایشان را پذیرفت. فرمود: باز کور و کر شدند تا روز قیامت. - .تفسیر عیاشی ۱ : ۳۳۴ -

**[ترجمه]

«۱۰»

شی، تفسـیر العیاشـی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَجَاءَهُ رَجُلٌ وَ قَالَ لَهُ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا تَتَعَجَّبُ

مِنْ عِيسَى بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ يَزْعُمُ أَنَّهُ مَا يَتَوَلَّى عَلِيّاً إِلَّا عَلَى الظَّاهِرِ وَ مَا يَدْرِي لَعَلَّهُ كَانَ يَعْبُدُ سَبْعِينَ إِلَهاً مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ وَ مَا أَصْنَعُ قَالَ اللَّهُ فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَيْنَا فَقُلْتُ نَعْقِلُهَا وَ اللَّهِ (۳).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: محمّد بن حمران گفت: خدمت حضرت صادق علیه السّلام بودم؛ مردی خدمت ایشان رسیده گفت، شما تعجب نمی کنید از عیسی بن زید بن علی که مدعی است حضرت علی عهده دار مقام خلافت نبود مگر همان مدتی که در ظاهر خلافت داشت. او نمی‌داند، شاید جز خدای یکتا هفتاد خدا را بپرستد! فرمود: من چه کنم؟! خداوند می‌فرماید: «فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ» - . انعام / ۸۹ - ، {و اگر اینان [=مشرکان] بدان کفر ورزند، بی گمان گروهی [دیگر] را بر آن گماریم که بدان کافر نباشند.} امام علیه السّلام با دست خود به جانب ما اشاره نمود. عرض کردم، ما به این مقام اعتراف داریم. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۳۶۷ و ۳۶۸ -

**[ترجمه]

بيان

قال الطبرسي رحمه الله فَإِنْ يَكْفُرْ بِها أي بالكتاب و النبوه و الحكم هؤُلاءِ يعني الكفار الذين جحدوا نبوه النبي صلى الله عليه و آله فَقَدْ وَكَّلْنا بِها أي بمراعاه أمر النبوه و تعظيمها و الأخذ بهدى الأنبياء قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ أي الأنبياء الذين جرى ذكرهم آمنوا بما أتى به النبي صلى الله عليه و آله قبل مبعثه و قيل

ص: ۳۰۸

۱- لعل المراد بالساعه ساعه ظهور القائم عليه السلام.

۲- تفسير العيّاشيّ ۱: ۳۳۴. فيه: ثُمَّ تابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ و الآيه في المائده: ۷۱.

۳- تفسير العيّاشيّ ۱: ۳۶۷ و ۳۶۸ و الآيه في الانعام: ۸۹.

الملائکه و قیل من آمن به علیه السلام بعد مبعثه انتهی (۱)

أقول: فسر علیه السلام القوم بالشیعه أو أولاد العجم کما ورد فی خبر آخر و أما کلام عیسی فلعله أراد أنا لا نعلم باطن أمیر المؤمنین علیه السلام أنه مؤمن أو مشرک و إنما نوالیه بظاهره و قوله نعقلها و الله أی نعلم إیمانه باطنا لإخبار الله و رسوله بذلک.

**[ترجمه]مرحوم طبرسی می نویسد: «فَإِنْ یَکْفُرْ بِها» یعنی اگر کافر به کتاب و نبوت و حکم شوند. هولاء منظور کفاری هستند که نسبت به نبوت حضرت محمّد کافر شدند. «فَقَدْ وَکَّلْنا بِها» یعنی گروهی را قرار داده ایم که مراعات مقام نبوت را می کنند و احترام آن را نگه می دارند و از هدایت پیامبران استفاده می کنند «قَوْماً لَیْسُوا بِها بِکافِرِینَ» یعنی انبیا و پیامبرانی که نام برده شدند، به آنچه پیامبر اکرم آورده، قبل از بعثت او ایمان آورده اند. بعضی گفته اند،

ص: ۳۰۸

یعنی ملائکه؛ و بعضی مؤمنین بعد از بعثت را نام برده اند. - . مجمع البیان ۱ : ۳۳۱ و ۳۳۲ -

مولف: قوم در آیه منظور شیعه هستند یا فرزندان عجم، چنانچه در خبر دیگری رسیده است. اما سخن عیسی بن زید که گفت شاید او هفتاد خدا بپرستد، منظورش امیر المؤمنین علیه السّلام است که می گوید: ما از باطن او اطلاع نداریم که مشرک است یا مؤمن، ما به ظاهرش او را دوست می‌داریم. عبارت «نعقلها و الله» یعنی ما در باطن او را مؤمن می‌دانیم ،چون خدا و پیامبر به ایمان او گواهی داده اند .

**[ترجمه]

«۱۱»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ کُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ کُلَّمَا أَرَادَ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَهِ هَلَکَهَ آلِ مُحَمَّدٍ قَصَمَهُ اللَّهُ (۲).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: جابر از حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه: «کُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ» - . مائده / ۶۴ - ، {هر بار که آتشی برای پیکار برافروختند خدا آن را خاموش ساخت.} فرمود: هر یک از ستمگران که بخواهد به کشتار آل محمّد دست بزند، خدا او را نابود می کند. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۳۳۰ -

**[ترجمه]

«۱۲»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِکٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ سَعِیدِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبانٍ قَالَ یَا دَاوُدُ سَأَلْتَ

عَنْ أَمْرٍ فَاكْتَفِ بِمَا يَرُدُّ عَلَيْکَ إِنَّ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يَجْرِيَانِ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ ذَلِکَ مَثَلًا لِمَنْ وَثَبَ عَلَيْنَا وَ هَتَکَ حُرْمَتَنَا وَ ظَلَمَنَا حَقَّنَا فَقَالَ هُمَا بِحُسْبَانٍ (٣) قَالَ هُمَا فِی عَذَابِی قَالَ قُلْتُ وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ يَسْجُدانِ قَالَ النَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الشَّجَرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةُ علیهم السلام لَمْ يَعْصُوا اللَّهَ طَرْفَةَ عَيْنٍ قَالَ قُلْتُ وَ السَّماءَ رَفَعَها وَ وَضَعَ الْمِيزانَ قَالَ أَسْمَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَبَضَهُ اللَّهُ ثُمَّ رَفَعَهُ إِلَيْهِ وَ وَضَعَ الْمِيزانَ وَ الْمِيزَانُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ نَصَبَهُ لَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ قُلْتُ أَلَّا تَطْغَوْا فِی الْمِيزانِ قَالَ لَا تَطْغَوْا فِی الْإِمَامِ بِالْعِصْيَانِ وَ الْخِلَافِ قُلْتُ وَ أَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَ لا تُخْسِرُوا الْمِيزانَ قَالَ أَطِيعُوا الْإِمَامَ بِالْعَدْلِ وَ لَا تَبْخَسُوهُ مِنْ حَقِّهِ قُلْتُ قَوْلُهُ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ قَالَ أَیْ بِأَيِّ نِعْمَتِی تُكَذِّبَانِ بِمُحَمَّدٍ أَمْ بِعَلِيٍّ فَبِهِمَا أَنْعَمْتُ عَلَى الْعِبَادِ (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائد: داود رقی گفت: از امام صادق علیه السّلام در باره آیه «الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبانٍ» {خورشید و ماه بر حسابی [روان]اند} پرسیدم، فرمود: از چیزی پرسیدی، به آنچه به تو وارد شده، کفایت کن. همانا خورشید و ماه دو نشانه از نشانه های خدایند که به امر او در گردشند. سپس خدا این را به عنوان مثلی برای کسی که به ما حمله کرده و حرمت ما را هتک نموده و در حق ما ستم روا داشته، زده است. فرمود: «هما بحسبان» یعنی خورشید و ماه در عذاب من هستند. عرض کردم، «وَ النَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ» {و بوته و درخت چهره سایانند} فرمود: نجم پیامبر و شجر امیر المؤمنین و ائمه هستند که حتی لحظه ای خدا را نافرمانی نکردند. عرض کردم، «وَ السَّمَاء رَفَعَهَا وَ وَضَعَ الْمِيزَانَ» {و آسمان را برافراشت و ترازو را گذاشت} فرمود: سماء رسول خداست که جان او را گرفت و او را به سوی خود برد و «وَ وَضَعَ الْمِيزَانَ» میزان امیر المؤمنین است که او را بعد از پیامبر برای مردم منصوب کرد. عرض کردم، «أَلَّا تَطْغَوْا فِی الْمِيزَانِ» {تا مبادا از اندازه درگذرید} فرمود: با عصیان و مخالفت، علیه امام طغیان نکنید. عرض کردم، «وَ أَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَ لَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ» - . الرحمن / ۵ - ۹ - ، {و

وزن را به انصاف برپا دارید و در سنجش مکاهید.} فرمود: یعنی از امام اطاعت کنید و از حق او کم نگذارید. عرض کردم، «فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» - . همان / ۱۶ -

، {پس کدام یک از نعمتهای پروردگارتان را منکرید.} فرمود: یعنی کدام نعمت را تکذیب می کنید؟ محمد یا به علی را؟ به سبب این دو است که به بندگانم نعمت داده ام. - . کنز الفوائد : ۳۱۹ و ۳۲۰ -

**[ترجمه]

«۱۳»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

۱- مجمع البيان ۱: ۳۳۱ و ۳۳۲.

۲- تفسير العيّاشىّ ۱: ۳۳۰. و الآيه فى المائده: ۶۴.

۳- الحسبان بالضم: العذاب، و منه قوله تعالى: وَ يُرْسِلَ عَلَيْها حُسْباناً مِنَ السَّماءِ.

۴- كنز الفوائد: ۳۱۹ و ۳۲۰. و الآيات فى الرحمن: ۵- ۹ و ۱۶.

مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ (۱) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا مَعْنَی قَوْلِهِ تَعَالَی وَیْلٌ لِکُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ قَالَ الَّذِینَ هَمَزُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ وَ لَمَزُوهُمْ وَ جَلَسُوا مَجْلِساً کَانَ آلُ مُحَمَّدٍ أَحَقَّ بِهِ مِنْهُمْ (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد:

ص: ۳۰۹

محمّد بن سلیمان از پدرش نقل کرد که به حضرت صادق علیه السّلام عرض کردم، معنی این آیه چیست؟ «وَیْلٌ لِکُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ» - . همزه / ۱ - ،{وای بر هر بدگوی عیبجویی.} فرمود: یعنی وای بر کسانی که از حق آل محمّد صلی اللّه علیه و آله جلوگیری کردند و بر آنها خرده گرفته، مقامی را که متعلق به آنها بود، صاحب شدند. - . کنز الفوائد : ۴۰۶ -

**[ترجمه]

بیان

قال الفیروزآبادی الهمز الغمز و الضغط و النخس و الدفع و الضرب و العض و الکسر و الهمزه الغماز و قال اللمز العیب و الإشاره بالعین و نحوها و الضرب و الدفع و کهمزه العیاب للناس أو الذی یعیبک فی وجهک و الهمزه من یعیبک فی الغیب و ما ذکره علیه السلام قریب من بعض تلک المعانی.

**[ترجمه]فیروز آبادی گفته است: «الهمز» یعنی غمز (اشاره با چشم و مثل آن)، و فشار و نخس (تحریک کردن و از جا کندن)، و دفع (دفع کردن)، و ضرب (زدن)، و عض (گاز گرفتن)، و کسر (شکستن). «الهمزه» یعنی غمّاز. «اللمز» یعنی عیب و اشاره به چشم و ماندن آن و زدن و دفع کردن و مانند همزه است یعنی عیب کننده مردم یا کسی که عیب تو را در حضورت می گوید؛ و همزه یعنی کسی که عیب تو را پشت سرت می گوید. آنچه که امام علیه السّلام فرموده اند، نزدیک به یکی از این معانی است.

**[ترجمه]

«۱۴»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَالِکِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ یَکِلْنَا إِلَی أَنْفُسِنَا وَ لَوْ وَکَلَنَا إِلَی أَنْفُسِنَا لَکُنَّا کَبَعْضِ النَّاسِ وَ لَکِنْ نَحْنُ الَّذِینَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ (۳)

**[ترجمه]کنز الفوائد: محمّد بن نعمان گفت: از حضرت صادق علیه السّلام شنیدم می‌فرمود: خداوند ما را به خودمان وانگذاشته است. اگر ما را به خودمان وامی گذاشت، مانند سایر مردم بودیم؛ ولی ما کسانی هستیم که خداوند در باره آنها فرموده: «ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ» - . غافر / ۶۰ - ، {مرا بخوانید تا شما را اجابت کنم.} - . کنز الفوائد : ۲۷۸ -

**[ترجمه]

«۱۵»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عُبَیْدُ بْنُ کَثِیرٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی لا تَقْتُلُوا أَنْفُسَکُمْ قَالَ أَهْلَ بَیْتِ نَبِیِّکُمْ علیهم السلام (۴).

**[ترجمه]تفسیر فرات: عبید بن کثیر به اسناد خود از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه: «لا تَقْتُلُوا أَنْفُسَکُمْ» -. نساء / ۲۹ -، {خودتان را مکشید.} فرمود: یعنی اهل بیت پیامبرتان را نکشید. -. تفسیر فرات : ۲۹ -

**[ترجمه]

بیان

إنما أول علیه السلام قتل الأنفس بقتلهم علیهم السلام لأنهم أسباب للحیاه الجسمانیه و الروحانیه فهم بمنزله أنفس الناس أو لأن قتلهم سبب لهلاکهم الصوری و المعنوی فکأنهم قتلوا أنفسهم.

**[ترجمه]امام علیه السّلام خودکشی را تأویل به کشتن اهل بیت نموده، زیرا آنها سبب حیات جسمی و روحی هستند و در این صورت به منزله جان مردمند؛ یا به جهت این که کشتن آنها موجب هلاکت ظاهری و معنوی است، پس گویا خودکشی کرده اند.

**[ترجمه]

«۱۶»

کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِیهِ (۵) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ هَلْ أَتاکَ حَدِیثُ الْغاشِیَهِ قَالَ یَغْشَاهُمُ الْقَائِمُ بِالسَّیْفِ قَالَ قُلْتُ وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ خاشِعَهٌ قَالَ خَاضِعَهٌ لَا تُطِیقُ الِامْتِنَاعَ قَالَ قُلْتُ عامِلَهٌ قَالَ

۱- فی المصدر: عن محمّد بن سلیمان الدیلمیّ عن أبیه سلیمان.

۲- کنز الفوائد: ۴۰۶.

۳- کنز الفوائد: ۲۷۸ و الآیه فی المؤمن: ۶۰.

۴- تفسیر فرات: ۲۹. و الآیه فی النساء: ۶۹.

۵- فی نسخه: عن أبیه عن أبی بصیر.

عَمِلَتْ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالَ قُلْتُ ناصِبَهٌ قَالَ نَصَبَتْ غَيْرَ وُلَاهِ الْأَمْرِ قَالَ قُلْتُ تَصْلی ناراً حامِيَهً قَالَ تَصْلَی نَارَ الْحَرْبِ فِی الدُّنْيَا عَلَی عَهْدِ الْقَائِمِ وَ فِی الْآخِرَهِ نَارَ جَهَنَّمَ (۱).

**[ترجمه]روضه کافی: محمّد بن سلیمان از پدر خود نقل کرد که گفت: این آیه را برای حضرت صادق علیه السّلام خواندم: «هَلْ أَتاکَ حَدِيثُ الْغاشِيَهِ» {آیا خبر غاشیه به تو رسیده است} فرمود: حضرت قائم با شمشیر آنها را فرا می گیرد. گفتم: «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَهٌ» {در آن روز چهره هایی زبونند} فرمود: آری گروهی خاضع و خوارند که قدرت جلوگیری (از عذاب) ندارند. گفتم: «عامِلَهٌ» {که تلاش کرده} چیست؟ فرمود:

ص: ۳۱۰

عمل به غیر دستور خدا کرده اند. گفتم معنی «ناصِبَهٌ» {رنج [بیهوده] برده اند} چیست؟ فرمود: غیر از فرمانروایان تعیین شده از جانب خدا را به منصب فرمانروایی قرار دادند. گفتم: «تَصْلی ناراً حامِيَهً» - . غاشیه / ۱ - ۴ - ، {[ناچار]

در آتشی سوزان درآیند.} فرمود: در دنیا در زمان قائم گرفتار آتش جنگ می شوند و در آخرت گرفتار آتش جهنم. - . روضه کافی : ۵۰ -

**[ترجمه]

«۱۷»

کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَفْتَرُونَ وَ يَقْذِفُونَ مَنْ خَالَفَهُمْ فَقَالَ الْكَفُّ عَنْهُمْ أَجْمَلُ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ يَا بَا حَمْزَهَ إِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَوْلَادُ بَغَايَا مَا خَلَا شِيعَتَنَا قُلْتُ كَيْفَ لِی بِالْمَخْرَجِ مِنْ هَذَا فَقَالَ لِی يَا بَا حَمْزَهَ كِتَابُ اللَّهِ الْمُنْزَلُ يَدُلُّ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی جَعَلَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ سِهَاماً ثَلَاثَهً فِی جَمِيعِ الْفَيْ ءِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی وَ الْيَتامی وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ (۲) فَنَحْنُ أَصْحَابُ الْخُمُسِ وَ الْفَيْ ءِ وَ قَدْ حَرَّمْنَاهُ عَلَی جَمِيعِ النَّاسِ مَا خَلَا شِيعَتَنَا وَ اللَّهِ يَا بَا حَمْزَهَ مَا مِنْ أَرْضٍ تُفْتَحُ وَ لَا خُمُسٍ يُخَمَّسُ فَيُضْرَبُ عَلَی شَيْ ءٍ مِنْهُ إِلَّا كَانَ حَرَاماً عَلَی مَنْ يُصِيبُهُ فَرْجاً كَانَ أَوْ مَالًا وَ لَوْ قَدْ ظَهَرَ الْحَقُّ لَقَدْ بِيعَ الرَّجُلُ الْكَرِيمَهُ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِيمَنْ لَا يَزِيدُ (۳) حَتَّی إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيَفْتَدِی بِجَمِيعِ مَالِهِ وَ يَطْلُبُ النَّجَاهَ لِنَفْسِهِ فَلَا يَصِلُ إِلَی شَيْ ءٍ مِنْ ذَلِكَ وَ قَدْ أَخْرَجُونَا وَ شِيعَتَنَا مِنْ حَقِّنَا ذَلِكَ بِلَا عُذْرٍ وَ لَا حَقٍّ وَ لَا حُجَّهٍ قُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا إِلَّا إِحْدَی الْحُسْنَيَيْنِ قَالَ إِمَّا مَوْتٌ فِی طَاعَهِ اللَّهِ أَوْ إِدْرَاكُ ظُهُورِ إِمَامٍ وَ نَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِهِمْ مَعَ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الشِّدَّهِ أَنْ يُصِيبَهُمُ اللَّهُ بِعَذابٍ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ هُوَ الْمَسْخُ أَوْ بِأَيْدِينا وَ هُوَ الْقَتْلُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله قُلْ فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ (۴) وَ التَّرَبُّصُ انْتِظَارُ وُقُوعِ الْبَلَاءِ بِأَعْدَائِهِمْ (۵).

ص: ۳۱۱

۱- روضه الکافی: ۵۰ و الآیات فی الغاشیه: ۱- ۴.

۲- الأنفال: ۴۱.

۳- فی نسخه: فیمن لا یرید.

۴- التوبه: ۵۲.

۵- روضه الکافی: ۲۸۵ و ۲۸۷.

**[ترجمه]روضه کافی: ابو حمزه گفت: به حضـرت باقر علیه السّلام گفتم: بعضـی از دوستان ما به مخالفین افترا می‌زنند و به آنهـا نسـبت بـد می‌دهنـد. فرمود: خودداری از چنین کارهـا بهتر است؛ سـپس فرمود: به خـدا قسم ابو حمزه، تمام مردم زنازاده هسـتند به جز شـیعیان مـا. عرض کردم، چگـونه این مطلب را می توانم به دیگران اثبـات کنم؟ فرمود: قرآن خـدا بر این مطلب شاهـد است، زیرا خداوند از تمام فی ء سه سـهم برای ما اهل بیت قرار داده، سـپس در این آیه می‌فرماید: «وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَـیْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی وَ الْیَتامی وَ الْمَساکِینِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ» - . انفال / ۴۱ - ، {و بدانید که هر چیزی را به غنیمت گرفتید، یک پنجم آن برای خدا و پیامبر و برای خویشاوندان [او] و یتیمان و بینوایان و در راه ماندگان است.} ابو حمزه! به خدا قسم هر زمینی که فتح شود و هر مالی که خمس آن پرداخت شود، پس مانع رسیدن بخشـی از آن [به ما] شود، نصیب هر کس بشود حرام است، چه به صورت زن و همسر در آید و یا به صورت مال و ثروت. اگر دولت حق ظاهر شود، هر کس از چنین اموالی به وجود آمـده را در معرض فروش قرار می‌دهنـد، به طوری که شـخص حاضـر است تمـام ثروت خود را بدهد و از این گرفتاری نجات یابد ولی برایش مقدور نیست.

اینها جلوی حق ما و شـیعیانمان را بـدون عـذر و بهانه و دلیلی گرفتنـد. گفتم معنی این آیه چیست: «هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا إِلَّا إِحْـدَی الْحُسْنَیَیْنِ» {آیا برای ما جز یکی از این دو نیکی را انتظار می برید؟}

فرمود: یعنی یـا مرگ در راه بنـدگی خـدا و یـا درک ظهور امـام، و مـا برای آنهـا بـا شـدت گرفتاری که از طرف آنها داریم، منتظریم که خداونـد ایشـان را گرفتـار عـذاب کنـد. و فرمود: آن (عـذاب) یـا مسـخ است و یا به دست ما گرفتار می‌شونـد که نتیجه‌اش کشـته شـدن است. خداونـد به پیامبرش می‌فرماید: «فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَکُمْ مُتَرَبِّصُونَ» - . توبه / ۵۲ - ، {پس انتظار بکشید که ما هم با شما در انتظاریم.} تربص یعنی انتظار بلاء و گرفتاری برای دشمنان. - . روضه کافی : ۲۸۵ و ۲۸۷ -

ص: ۳۱۱

**[ترجمه]

بیان

قوله یفترون أی علیهم و یقذفونهم بأنهم أولاد زنا فأجاب علیه السـلام بأنه لا ینبغی لهم ترک التقیه لکن لکلامهم محمل صدق قوله کیف لی بالمخرج أی بم أستدل و أحتج علی من أنکر هذا قوله فیضرب علی شی ء منه یحتمل أن یکون من قولهم ضربت علیه خراجا إذا جعلته وظیفه أی یضـرب خراج علی شی ء من تلک المأخوذات من الأرضین سواء أخذوها علی وجه الخمس أو غیره أو من قولهم ضـرب بالقداح إذا ساهم بها و أخرجها فیکون کنایه عن القسـمه قوله علیه السـلام لقد بیع الرجل هو علی بناء المجهـول فالرجـل مرفـوع بـه و الکریمـه صـفه للرجـل أی یـبیع الإمـام أو من یـأذن له من أصـحاب الخمس و الخراج و الغنـائم المخالف الـذی تولـد من هـذه الأموال مع کونه عزیزا فی نفسه کریما فی سوق المزاد و لا یزیـد أحد علی ثمنه لهوانه و حقارته عنـدهم هـذا إذا قرئ بـالزاء المعجمه کمـا فی أکثر النسـخ و بـالمهمله أیضا یرجع إلی هـذا المعنی و بعض الأفاضل قرأ بیع علی المعلوم من التفعیل و نصب الکریمه لیکون مفعولا لبیع و جعل نفسه عطف بیان للکریمه أو بـدلا عنها فالمعنی أن المخالف یبیع نفسه للفداء و ما ذکرنا أظهر کما لا یخفی.

قوله علیه السلام لیفتدی بجمیع ماله أی لیفک من قید الرقیه فلا یتیسر له ذلک لعدم قبول الإمام علیه السلام ذلک منه قوله تعالی هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا أی تنتظرون إِلَّا إِحْدَی الْحُسْنَیَیْنِ أی إلا إحدی العاقبتین اللتین کل منهما حسنی العواقب و ذکر المفسرون أن المراد بهما النصره و الشهاده و لعل الخبر محمول علی أن ظاهر الآیه متوجه إلی هؤلاء و باطنها إلی الشیعه فی زمان عدم استیلاء الحق فإنهم أیضا بین إحدی الحسنیین إما الموت علی الحق أو إدراک ظهور الإمام و غلبته و یحتمل أن یکون المراد أن نظیر مورد الآیه و شبیهها جار فی الشیعه و ما یقاسون من الشدائد من المخالفین قوله تعالی وَ نَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِکُمْ أی نحن أیضا ننتظر فیکم إحدی السوأتین أَنْ یُصِیبَکُمُ اللَّهُ بِعَذابٍ مِنْ عِنْدِهِ أی بقارعه و نازله من السماء و علی تأویله علیه السلام المسخ أَوْ بعذاب بِأَیْدِینا و هو

ص: ۳۱۲

القتل فی زمن استیلاء الحق.

**[ترجمه]«یفترون» یعنی افتراء بر آنها می بندند و به آنها نسبت زنازادگی می دهند. امام علیه السّلام پاسخ داد که ترک تقیه برای ایشان سزاوار نیست ولی برای سخن آنها مصداق صحیح دارد. عبارت «کیف لی بالمخرج» یعنی به چه چیزی استدلال و احتجاج کنم؟ بر منکر این مطلب!. عبارت «فیضرب علی شیء منه» احتمال دارد که از قسم «ضربت علیه خراجا» باشد یعنی زمانی که آن را وظیفه قرار دهی، یعنی خراجی بر چیزی از زمین های به دست آمده تعیین می شود، چه آنها را به عنوان خمس گرفته باشند و چه غیر آن؛ و یا احتمال دارد که از قسم «ضرب بالقداح» باشد، زمانی که مشارکت می کند و خراج می گیرد. پس کنایه از تقسیم کردن است. عبارت «لقد بیع الرجل» به صیغه مجهول، رجل مرفوع است و کریمه صفت آن؛ یعنی امام یا کسی که از جانب او اجازه دارد، از اصحاب خمس و خراج و غنایم، مخالفی را

که از این اموال به وجود آمده است، می‌فروشد، با اینکه به خودی خود عزیز است و در بازار مزایده، با ارزش است، کسی به خاطر کم ارزشی و حقارت در نزد آنها، بر قیمت آن نمی افزاید. این وجه زمانی است که «یزید» را با زاء بخوانیم همان طور که در اکثر نسخه ها است و اگر «یرید» با راء بخوانیم، بازگشت به همین معنی دارد. بعضی از فضلا «بیّع» به صیغه معلوم و از باب تفعیل خوانده اند، در این صورت کریمه مفعول آن و «نفسه» عطف بیان یا بدل از آن است، پس معنی این می شود که مخالف، خودش را به خاطر فدیه می فروشد؛ ولی آن چه که ما گفتیم اظهر است. عبارت «لیفتدی بجمیع ماله» یعنی (با بخشیدن تمام مالش) تا از بند بردگی آزاد شود، ولی به خاطر عدم پذیرش امام از او، برایش مقدور نیست. آیه «هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا» آیا انتظار می کشید «إِلَّا إِحْدَی الْحُسْنَيَيْنِ» یعنی یکی از دو عاقبتی که بهترین عاقبت ها هستند. مفسرین گفته اند: مراد از آن دو، پیروزی و شهادت است و شاید خبر بر این حمل شود که ظاهر آیه متوجه این هاست و باطن آن متوجه شیعه در زمانی که حق مستولی نشده است؛ زیرا آنها در میان إحدی الحسنین هستند، یا مردن بر حق و یا درک ظهور امام و پیروزی ایشان. و احتمال دارد که منظور این باشد که نظیر این آیه و شبیه آن درباره شیعه و سختی‌هایی که از جانب مخالفین تحمل می کردند جاری است. «وَ نَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ» {در حالی که ما انتظار می کشیم} یعنی ما نیز منتظر یکی از این دو عاقبت بد برای شما هستیم. «أَن يُصِيبَكُمُ اللّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ» {که خدا از جانب خود عذابی به شما برساند} یعنی به حادثه ای کوبنده و فرود آینده از آسمان و بنا بر تأویل امام علیه السّلام، مسخ است «أَوْ بِأَيْدِينَا» - . توبه / ۵۲ - ،

{یا به دست ما.} یعنی همان

ص: ۳۱۲

کشتن در زمان مستولی شدن حق است.

**[ترجمه]

«۱۸»

كا، الكافی بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنْ هُوَ إِلَّا

ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ قَالَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ (۱) قَالَ عِنْدَ خُرُوجِ الْقَائِمِ علیه السلام وَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ (۲) قَالَ اخْتَلَفُوا كَمَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِي الْكِتَابِ وَ سَيَخْتَلِفُونَ فِي الْكِتَابِ الَّذِي مَعَ الْقَائِمِ الَّذِي يَأْتِيهِمْ بِهِ حَتَّى يُنْكِرَهُ نَاسٌ كَثِيرٌ فَيُقَدِّمَهُمْ فَيَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ لا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (۳) قَالَ لَوْ لَا مَا تَقَدَّمَ فِيهِمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ مَا أَبْقَى الْقَائِمُ مِنْهُمْ وَاحِداً وَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (۴) قَالَ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ علیه السلام وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ (۵) قَالَ يَعْنُونَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ علیه السلام وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قُلْ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ (۶) قَالَ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَهَبَتْ دَوْلَةُ الْبَاطِلِ (۷).

**[ترجمه]روضه کافی: حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه: «قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ * إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ» {بگو مزدی بر این [رسالت] از شما طلب نمی کنم و من از کسانی نیستم که چیزی از خود بسازم و به خدا نسبت دهم این [قرآن] جز پندی برای جهانیان نیست } فرمود: یعنی امیر المؤمنین علیه السّلام «وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ» - . ص / ۸۶ - ۸۸ - ، {و قطعا پس از چندی خبر آن را خواهید دانست.} فرمود: در موقع ظهور حضرت ولی عصر علیه السّلام و در باره آیه: «وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ» - . فصلت / ۴۵ - ، {و به راستی موسی را کتاب [تورات] دادیم پس در آن اختلاف واقع شد.} فرمود: اختلاف کردند همان طوری که این امت در باره کتاب خدا اختلاف نمودند و در آینده در باره کتابی که با حضرت ولی عصر علیه السّلام است اختلاف خواهند نمود؛ بطوری که گروهی زیاد منکر آن می شوند، آنها را پیش آورده و گردن می‌زند.

اما این آیه: «وَ لَوْ لا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ» - . شوری / ۲۱ - ، {و اگر فرمان قاطع [در باره تاخیر عذاب در کار] نبود، مسلما میانشان داوری می شد و برای ستمکاران شکنجه ای پر درد است.} فرمود: اگر تصمیمی که خداوند در باره آنها گرفته نبود، حضرت قائم یک نفر را باقی نمی‌گذاشت؛ و در باره آیه: «وَ الَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ» - . معارج / ۲۶ - ، {کسانی که روز جزا را باور دارند.} فرمود: یعنی خروج قائم و آیه: «وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ» - . انعام / ۲۳ - ، {به خدا پروردگارمان سوگند که ما مشرک نبودیم.} یعنی به ولایت علی علیه السلام و آیه: «وَ قُلْ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ» - . إسراء / ۸۱ - ، {و بگو حق آمد و باطل نابود شد، آری باطل همواره نابودشدنی است.} فرمود: وقتی قائم قیام کند، دولت باطل از میان می‌رود. - . روضه کافی : ۲۸۸ -

**[ترجمه]

بیان

قوله تعالى قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أي على القرآن أو على تبليغ الوحي.

قوله تعالى وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ أي من المتصنعين بما لست من أهله على ما عرفتم من حالي فأنتحل النبوه و أتقول القرآن و على تفسيره فأقول في أمير المؤمنين علیه السلام ما لم يوح إلي إِنْ هُوَ أي القرآن و على ما فسره علیه السلام

۱- ص: ۸۶- ۸۸.

۲- فصّلت: ۴۵.

۳- الشوری: ۲۱.

۴- المعارج: ۲۶.

۵- الأنعام: ۲۳.

۶- الإسراء: ۸۱.

۷- روضه الکافی: ۲۸۸.

أمير المؤمنين عليه السلام أو ما نزل من القرآن فيه صلوات الله عليه إِلَّا ذِكْرٌ أى مذكر و موعظه لِلْعالَمِينَ أى للثقلين وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ أى نبأ القرآن و هو ما فيه من الوعد و الوعيد أو صدقه أو نبأ الرسول صلى الله عليه و آله و صدقه فيما أتى به و على تفسيره عليه السلام نبأ أمير المؤمنين صلوات الله عليه و صدقه و علو شأنه أو نبأ القرآن و صدقه فيما أخبر به من فضله عليه السلام و جلاله شأنه بَعْدَ حِينٍ أى بعد الموت أو يوم القيامه أو عند ظهور الإسلام و على تفسيره عليه السلام عند خروج القائم صلوات الله عليه.

قوله تعالى وَ لَوْ لا كَلِمَةُ الْفَصْلِ قال البيضاوى القضاء السابق بتأجيل الجزاء أو العده بأن الفصل يكون يوم القيامه لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بين الكافرين و المؤمنين أو المشركين و شركائهم. (۱) قوله عليه السلام لو لا ما تقدم فيهم أى بأنه سيجزيهم يوم القيامه أو يولد منهم أولاد مؤمنون لقتلهم القائم عليه السلام أجمعين و يحتمل أن يكون ما أبقى القائم عليه السلام بيانا لما تقدم فيهم أى لو لا أن قدر الله أن يكون قتلهم على يد القائم لأهلكهم الله و عذبهم قبل ذلك و لم يمهلهم و لكن لا يخلو من بعد قوله عليه السلام بخروج القائم عليه السلام اعلم أن أكثر الآيات الوارده فى القيامه الكبرى داله بباطنها على الرجعه الصغرى و لما كان فى زمن القائم عليه السلام يرد بعض المشركين و المخالفين و المنافقين و يجازون ببعض أعمالهم فلذلك سمى بيوم الدين و قد يطلق اليوم على مقدار من الزمان و إن كانت أياما كثيره و يحتمل أن يكون المراد يوم رجعتهم.

قوله عليه السلام ذهبت دوله الباطل فعلى تفسيره التعبير بصيغه الماضى للتأكيد وقوعه و بيان أنه لا ريب فيه فكأنه قد وقع.

**[ترجمه]آيه «قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ» يعنى بر قرآن يا بر تبليغ وحى و آيه «وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ» يعنى بنا بر آنچه كه شما از حال من دانستيد، تظاهر به آنچه كه اهلش نيستم، نمى كنم كه به خود نسبت پيامبرى دهم و به دروغ چيزى را به قرآن ببندم. و بنا بر اين تفسير، در باره امير المؤمنين عليه السّلام چيزى را بگويم كه بر من وحى نشده است «إِنْ هُوَ» يعنى قرآن بنا بر تفسير امام عليه السّلام،

ص: ۳۱۳

امير المؤمنين يا آنچه كه از قرآن در باره او نازل شده است «إِلَّا ذِكْرٌ» يعنى تذكر دهنده و موعظه «لِلْعالَمِينَ» يعنى براى ثقلين «وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ» يعنى خبر قرآن و آنچه كه از وعده و وعيد در آن است يا صدقش و يا خبر پيامبر و درستى آنچه كه مى آورد، و بنا بر تفسير امام عليه السّلام، خبر امير المؤمنين عليه السّلام و صدق او و بلند مرتبگى شأن اوست يا خبر قرآن و صدق آن، در آنچه كه از فضل امير المؤمنين عليه السّلام و جلالت شأن او آورده است. «بَعْدَ حِينٍ» يعنى بعد از مرگ يا روز قيامت يا زمان ظهور اسلام و بنا بر تفسير امام عليه السّلام، هنگام قيام قائم عليه السّلام. در باره آيه «وَ لَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ» بيضاوى گفته است: قضاوت سابق به تأخير جزا يا وعده به اينكه «فصل» روز قيامت است. و «لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ» بين كافرين و مؤمنين يا مشركين و شركايشان. عبارت «لو لا ما تقدم فيهم» يعنى يا خدا روز قيامت ايشان را جزا مى‌دهد، يا فرزندان مومنى از آنها متولد مى شوند؛ و الا قائم عليه السّلام تمامشان را مى كشت و شايد عبارت «ما أبقى القائم» بيان براى «ما تقدم فيهم» باشد، يعنى اگر خدا مقدر نكرده بود كه كشتن ايشان به دست قائم باشد، خدا قبل از اين، ايشان را هلاك و عذاب مى نمود و به آنها مهلت نمى داد و اين احتمال بعيد است. عبارت «بخروج القائم»، بيشتر آياتى كه در باره قيامت وارد شده، در باطن خود دلالت بر رجعت مى كنند و چون در زمان قائم عليه السّلام بعضى از مشركين و منافقين و مخالفين را بر مى‌گرداند و جزاى بعضى از اعمال آنها را مى‌دهد، يوم الدين ناميده شده است. منظور از يوم، مقدارى از زمان است نه يك روز، اگر چه روزهاى زيادى

باشد و شاید منظور، روز رجعتشان است. و ماضی آوردن فعل در عبارت «ذهبت دوله الباطل» به خاطر تأکید بر وقوع آن است و اینکه شکی در وقوع آن نیست، کأنّ واقع شده است.

**[ترجمه]

«۱۹»

کا، الکافی بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْفُضَيْلِ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام الْمَسْجِدَ الْحَرَامِ وَ هُوَ مُتَّكِئٌ عَلَيَّ فَنَظَرَ إِلَى النَّاسِ وَ نَحْنُ عَلَى بَابِ بَنِی شَيْبَهَ فَقَالَ يَا فُضَيْلُ هَكَذَا كَانَ يَطُوفُونَ فِی الْجَاهِلِيَّهِ لَا يَعْرِفُونَ

ص: ۳۱۴

۱- تفسیر البیضاوی ۲: ۳۹۷.

حَقّاً وَ لَا يَدِينُونَ دِيناً يَا فُضَيْلُ انْظُرْ إِلَيْهِمْ مُكِبِّينَ عَلَى وُجُوهِهِمْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ مِنْ خَلْقٍ مَسْخُورٍ بِهِمْ مُكِبِّينَ عَلَى وُجُوهِهِمْ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ أَ فَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ أَهْدى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ يَعْنِي وَ اللَّهِ عَلِيّاً علیه السلام وَ الْأَوْصِيَاءَ ثُمَّ تَلَا علیه السلام هَذِهِ الْآيَةَ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ (۱) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَا فُضَيْلُ لَمْ يَتَسَمَّ بِهَذَا الِاسْمِ غَيْرَ عَلِيٍّ علیه السلام إِلَّا مُفْتَرٍ كَذَّابٌ إِلَى يَوْمِ النَّاسِ (۲) هَذَا أَمَا وَ اللَّهِ يَا فُضَيْلُ مَا لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ حَاجٌّ غَيْرُكُمْ وَ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا لَكُمْ وَ لَا يَتَقَبَّلُ إِلَّا مِنْكُمْ وَ إِنَّكُمْ لَأَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيماً (۳) يَا فُضَيْلُ أَ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ تُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ تُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَ تَكُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ وَ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ثُمَّ قَرَأَ أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ أَنْتُمْ وَ اللَّهِ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ (۴).

**[ترجمه]روضه کافی: فضیل گفت: خدمت حضرت باقر علیه السّلام بودم، در حالی که به من تکیه نموده بود، وارد مسجد الحرام شد. ما جلوی درب بنی شیبه بودیم. امام نگاهی به مردم نموده، فرمود: فضیل، در جاهلیت نیز همین طور طواف می... کردند؛ نه عارف

ص: ۳۱۴

به حق بودند و نه پیرو دینی. فضیل، نگاه کن چگونه به رو افتاده اند! خدا لعنت کند این گروه مسخره را؛ سپس این آیه را تلاوت فرمود: «أَ فَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ أَهْدى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ» - . ملک / ۲۲ - ، {پس آیا آن کس که نگونسار راه می پیماید هدایت یافته تر است یا آن کس که ایستاده بر راه راست می رود؟} فرمود: به خدا قسم منظور علی بن ابی طالب و اوصیا هستند، بعد این آیه را خواند: «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ» - . همان / ۲۷ - ، {و آنگاه که آن [لحظه موعود] را نزدیک ببینند، چهره های کسانی که کافر شده اند در هم رود و گفته شود، این است همان چیزی که آن را فرا می خواندید.} یعنی امیر المؤمنین.

فرمود: فضیل! تا روز قیامت، هر کس جز علی علیه السّلام نام امیر المؤمنین را بر خود بگذارد، افترا بسته و به دروغ ادعا نموده. فضیل! به خدا قسم اعمال حج از غیر شما پذیرفته نیست، و گناه غیر شما بخشیده نمی شود، و عملی از غیر شما نمی پذیرند. این آیه در باره شما است: «إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيماً» - . نساء / ۳۱ - ، {اگر از گناهان بزرگی که از آن[ها] نهی شده اید دوری گزینید، بدیهای شما را از شما می زداییم و شما را در جایگاهی ارجمند درمی آوریم.}

فضیل! مگر راضی نیستید که نماز به پا دارید، زکات بدهید و جلوی زبان خود را نگهدارید و وارد بهشت شوید؟ بعد این آیه را خواند: «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ» - . همان / ۷۷ - ،

{آیا ندیدی کسانی را که به آنان گفته شد [فعلا] دست [از جنگ] بدارید و نماز را برپا کنید و زکات بدهید.} به خدا قسم، شما اهل این آیه هستید. - . روضه کافی : ۲۸۸ و ۲۸۹ -

**[ترجمه]

بیان

قوله فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً قال المفسرون أی ذا زلفه و قرب وَ قِیلَ هذَا الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ أی تطلبون و تستعجلون تفتعلون من الدعاء أو تدعون أن لا بعث من الدعوی و علی تأویله علیه السلام الضمیر فی المواضع راجع إلی أمیر المؤمنین علیه السلام أی لما رأوا أمیر المؤمنین علیه السلام ذا قرب و منزله عند ربه فی القیامه ظهر علی وجوههم أثر الکآبه و الانکسار و الحزن فتقول الملائکه لهم مشیرین إلیه هذا الذی کنتم بسببه تدعون منزلته و تسمیتم بأمیر المؤمنین و قد کان مختصا به علیه السلام.

قوله علیه السلام أنتم و الله أهل هذه الآیه أی أنتم عملتم بمضمون صدر الآیه لا مع التتمه أو هذا الأمر متوجه إلیکم فاعلموا بصدرها و احذروا آخرها.

۱- الملک: ۲۲ و ۲۷.

۲- فی المصدر: إلی یوم البأس.

۳- النساء: ۳۱.

۴- روضه الکافی: ۲۸۸ و ۲۸۹. و الآیه الأخیره فی النساء: ۷۷.

**[ترجمه]«فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً» مفسرین گفته اند: یعنی صاحب نزدیکی و قرب و آیه «وَ قِیلَ هذَا الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ» یعنی طلب می کنید و عجله دارید، آرزو دارید یا مدعی هستید که قیامتی نیست و بنا بر تعبیر امام علیه السّلام، ضمیر در همه موارد به امیر المؤمنین علیه السّلام بر می گردد؛ یعنی وقتی در قیامت دیدند که امیر المؤمنین علیه السّلام نزد پروردگارش دارای قرب و منزلت است، در چهره هایشان آثار شکستگی و حزن و افسردگی ظاهر می شود. ملائکه به آنها می گویند: این همان کسی است که ادعای مقام و منزلت او را می کردید و خود را امیر المؤمنین نامیدید در حالی که این نام مخصوص او بود. عبارت «أنتم و الله اهل هذه الآیه» یعنی شما به ابتدای آیه عمل نموده اید نه انتهای آن. یا اینکه این دستور متوجه شما است، ابتدای آیه را عمل کنید و از انتهای آن بپرهیزید.

ص: ۳۱۵

**[ترجمه]

«۲۰»

عد، العقائد قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام مَا مِنْ آیَهٍ فِی الْقُرْآنِ أَوَّلُهَا یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِلَّا وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام أَمِیرُهَا وَ قَائِدُهَا وَ شَرِیفُهَا وَ أَوَّلُهَا وَ مَا مِنْ آیَهٍ تَسُوقُ إِلَی الْجَنَّهِ إِلَّا وَ هِیَ فِی النَّبِیِّ وَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام وَ أَشْیَاعِهِمْ وَ أَتْبَاعِهِمْ وَ مَا مِنْ آیَهٍ تَسُوقُ إِلَی النَّارِ إِلَّا وَ هِیَ فِی أَعْدَائِهِمْ وَ الْمُخَالِفِینَ لَهُمْ وَ إِنْ کَانَتِ الْآیَاتُ فِی ذِکْرِ الْأَوَّلِینَ فَمَا کَانَ مِنْهَا مِنْ خَیْرٍ فَهُوَ جَارٍ فِی أَهْلِ الْخَیْرِ وَ مَا کَانَ مِنْهَا مِنْ شَرٍّ فَهُوَ جَارٍ فِی أَهْلِ الشَّرِّ (۱).

**[ترجمه]اعتقادات صدوق: حضرت صادق علیه السّلام فرمود: هیچ آیه ای در قرآن نیست که اول آن: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا» باشد جز اینکه علی بن ابی طالب علیه السّلام امیر و پیشوا و شریف و اولین مؤمن در آن آیه است؛ و هر آیه ای که راهنمایی به سوی بهشت است، در باره پیامبر و اهل بیت آن جناب و شیعیان و پیروان آنها است. و در هر آیه ای که سخن از جهنم است، در باره دشمنان ایشان و مخالفین آنها است، اگر چه آیه در باره پیشینیان باشد؛ هر آیه که مربوط به نیکوکاران است، در باره نیکان این امت نیز جاری است؛ و هر آیه که در باره شری است، در باره اهل شر (این امت) نیز است. - . اعتقادات صدوق : ۱۰۴ -

**[ترجمه]

«۲۱»

قب، المناقب لابن شهرآشوب الشِّیرَازِیُّ فِی کِتَابِهِ بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْهُذَیْلِ عَنْ مُقَاتِلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِیَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی فِی أَیِّ صُورَهٍ ما شاءَ رَکَّبَکَ (۲) قَالَ صَوَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فِی ظَهْرِ أَبِی طَالِبٍ عَلَی صُورَهِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَکَانَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ أَشْبَهَ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ کَانَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ أَشْبَهَ النَّاسِ بِفَاطِمَهَ وَ کُنْتُ أَنَا أَشْبَهَ النَّاسِ بِخَدِیجَهَ الْکُبْرَی وَ قَالُوا النِّدَاءُ مِنَ اللَّهِ ثَلَاثَهٌ نِدَاءٌ مِنَ اللَّهِ لِلْخَلْقِ نَحْوُ وَ

ناداهُما رَبُّهُما (۳) وَ نادَيْناهُ أَنْ يا إِبْراهِيمُ (۴) وَ نادَيْناهُ مِنْ جانِبِ الطُّورِ (۵) وَ الثّانِی نِدَاءٌ مِنَ الْخَلْقِ إِلَی اللّهِ نَحْوُ وَ لَقَدْ نادانا نُوحٌ (۶) فَنادی فِی الظُّلُماتِ (۷) وَ زَكَرِيّا إِذْ نـادی رَبَّهُ (۸) وَ أَيُّوبَ إِذْ نـادی رَبَّهُ (۹) وَ الثّالِثُ نِدَاءُ الْخَلْقِ لِلْخَلْقِ نَحْوُ فَنادَتْهُ الْمَلائِكَةُ (۱۰) فَناداها

۱- اعتقاد الصدوق: ۱۰۴.

۲- الانفطار: ۸.

۳- الأعراف: ۲۲.

۴- الصافّات: ۱۰۴.

۵- مريم: ۵۲.

۶- الصافّات: ۷۵.

۷- الأنبياء: ۸۷.

۸- الأنبياء: ۸۸.

۹- ص: ۴۱.

۱۰- آل عمران: ۳۸.

مِنْ تَحْتِها (۱) یُنـادُونَهُمْ أَ لَمْ نَکُنْ مَعَکَمْ (۲) وَ نادی أَصْحابُ الْجَنَّهِ (۳) وَ نُودُوا أَنْ تِلْکَمُ الْجَنَّهُ (۴) وَ نادَوْا یا مالِکَ (۵) وَ نِدَاءُ النَّبِیِّ فِی ذُرِّیَّتِهِ رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنادِیاً یُنادِی (۶) لِلْإِیمانِ (۷).

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب: محمّد بن حنفیه از حسن بن علی علیه السّلام در باره آیه: «فِی أَیِّ صُورَهٍ ما شاءَ رَکَّبَکَ» - . انفطار / ۸ - ،{و به هر صورتی که خواست تو را ترکیب کرد.} فرمود: خداونـد علی بن ابی طالب را در نهاد پدرش ابو طالب به صورت حضرت محمّد صلی اللّه علیه و آله ترکیب نمود، به همین جهت آن جناب از همه بیشتر شباهت به پیامبر داشت و حضرت حسین علیه السّلام از همه شبیه تر به فاطمه علیها السّلام بود و من از همه شبیه تر به خدیجه کبری هستم.

و

گفتند: ندا از جانب خدا سه نوع است: یک ندا از خدا به خلق است مانند:

«ناداهُما رَبُّهُما» - . اعراف / ۲۲ - ، {و پروردگارشان بر آن دو بانگ بر زد.} «وَ نادَیْناهُ أَنْ یا إِبْراهِیمُ» - . صافات / ۱۰۴ -

، {او را ندا دادیم که ای ابراهیم.} «وَ نادَیْناهُ مِنْ جانِبِ الطُّورِ» - . مریم / ۵۲ - ، {و از جانب راست طور او را ندا دادیم.}

دوم، نـدای خلق است به خـدا ماننـد: «وَ لَقَدْ نادانا نُوحٌ» - . صافات / ۷۵ - ، «فَنـادی فِی الظُّلُماتِ» - . انبیاء ۸۷ - ، «وَ زَکَرِیَّا إِذْ نادی رَبَّهُ» - . همان / ۸۹ - ، «وَ أَیُّوبَ إِذْ نـادی رَبَّهُ» - . ص / ۴۱ - ، {و بنـده ما ایوب را به یاد آور آنگاه که پروردگارش را ندا داد}

سوم، ندای مخلوق یکدیگر را است، مانند: «فَنادَتْهُ الْمَلائِکَهُ» - . آل عمران / ۳۹ - ،

{فرشتگان او را ندا دردادند} «فَناداها

ص: ۳۱۶

مِنْ تَحْتِها» - . مریم / ۲۴ - ، {پس از زیر [پای] او [فرشته] وی را ندا داد} «یُنادُونَهُمْ أَ لَمْ نَکُنْ مَعَکُمْ» - . حدید / ۱۴ - ،

{آنان را ندا درمی دهند آیا ما با شما نبودیم} «وَ نادی أَصْحابُ الْجَنَّهِ» - . اعراف / ۴۴ - ،

{و بهشتیـان آواز می دهنـد} «وَ نُـودُوا أَنْ تِلْکُمُ الْجَنَّهُ» - . همـان / ۴۳ - ، {و به آنـان نـدا داده می شود که این همـان بهشـتی است} «وَ نادَوْا یا مالِکُ» - . زخرف / ۷۷ - ، {و فریاد کشند ای مالک} و ندای پیامبر اکرم ذریه خود راست: «رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنادِیاً یُنادِی لِلْإِیمانِ» - . آل عمران / ۱۹۳ - ، {پروردگارا ما شـنیدیم که دعوتگری به ایمان فرا می خواند.} - . مناقب آل ابی طالب ۳ : ۱۷۰ و ۱۷۱ -

**[ترجمه]

«۲۲»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ أَیُّوبَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْکَلْبِیِّ عَنْ أَبِی صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْ حَسِبَ الَّذِینَ یَعْمَلُونَ السَّیِّئاتِ أَنْ یَسْبِقُونا ساءَ ما یَحْکُمُونَ نَزَلَتْ فِی عُتْبَهَ وَ شَیْبَهَ وَ الْوَلِیدِ بْنِ عُتْبَهَ وَ هُمُ الَّذِینَ بَارَزُوا عَلِیّاً وَ حَمْزَهَ وَ عُبَیْدَهَ وَ نَزَلَتْ فِیهِمْ مَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ وَ مَنْ جاهَدَ فَإِنَّما یُجاهِدُ لِنَفْسِهِ قَالَ فِی عَلِیٍّ وَ صَاحِبَیْهِ (۸).

**[ترجمه]کنز الفوائد: در باره آیه: «أَمْ حَسِبَ الَّذِینَ یَعْمَلُونَ السَّیِّئاتِ أَنْ یَسْبِقُونا ساءَ ما یَحْکُمُونَ» - . عنکبوت / ۴ تا ۶ - {آیا کسانی که کارهای بد می کنند می پندارند که بر ما پیشی خواهند جست، چه بد داوری می کنند.}

ابن عباس گفت: این آیه در باره عتبه و شیبه و ولید بن عتبه که با علی بن ابی طالب علیه السّلام و حمزه علیه السّلام و عبیده مبارزه کردند، نازل شده و آیه: «مَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ * وَ مَنْ جاهَدَ فَإِنَّما یُجاهِدُ لِنَفْسِهِ» - . عنکبوت / ۴ - ۶ - ، {کسی که به دیدار خدا امید دارد [بداند که] ا جل [او از سوی] خدا آمدنی است و اوست شنوای دانا و هر که بکوشد، تنها برای خود می کوشد.} در باره علی علیه السّلام و دو تن از یارانش نازل شده. - . کنز الفوائد : ۲۲۱ -

**[ترجمه]

«۲۳»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ حُمَیْدِ بْنِ الرَّبِیعِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِیِّ عَنْ کَثِیرِ بْنِ عَیَّاشٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَیْنِ فِی جَوْفِهِ قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام لَیْسَ عَبْدٌ مِنْ عَبِیدِ اللَّهِ مِمَّنِ امْتُحِنَ قَلْبُهُ لِلْإِیمَانِ إِلَّا وَ هُوَ یَجِدُ مَوَدَّتَنَا عَلَی قَلْبِهِ (۹) فَهُوَ یَوَدُّنَا وَ مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ عَبِیدِ اللَّهِ مِمَّنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَیْهِ إِلَّا وَ هُوَ یَجِدُ بُغْضَنَا عَلَی قَلْبِهِ فَهُوَ یُبْغِضُنَا فَأَصْبَحْنَا نَفْرَحُ بِحُبِّ الْمُحِبِّ وَ نَعْرِفُ بُغْضَ الْمُبْغِضِ وَ أَصْبَحَ مُحِبُّنَا یَنْتَظِرُ رَحْمَهَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ فَکَأَنَّ أَبْوَابَ الرَّحْمَهِ قَدْ فُتِحَتْ

۱- مریم: ۲۴.

۲- الحدید: ۱۴.

۳- الأعراف: ۴۴.

۴- الأعراف: ۴۳.

۵- الزخرف: ۷۷.

۶- آل عمران: ۱۹۳.

٧- مناقب آل أبی طالب ٣: ١٧٠ و ١٧١.

٨- کنز الفوائد: ٢٢١ و الآیات فی العنکبوت: ۴- ۶.

٩- فی نسخه: فی قلبه.

لَهُ وَ أَصْبَحَ مُبْغِضُنَا عَلَى شَفَا جُرُفٍ مِنَ النَّارِ فَكَأَنَّ ذَلِكَ الشَّفَا قَدِ انْهَارَ (۱) بِهِ فِی نارِ جَهَنَّمَ فَهَنِیئاً لِأَهْلِ الرَّحْمَهِ رَحْمَتُهُمْ وَ تَعْساً (۲) لِأَهْلِ النَّارِ مَثْوَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ فَلَبِئْسَ مَثْوَی الْمُتَکَبِّرِینَ (۳) وَ إِنَّهُ لَیْسَ عَبْدٌ مِنْ عَبِیدِ اللَّهِ یُقَصِّرُ فِی حُبِّنَا لِخَیْرٍ جَعَلَهُ اللَّهُ عِنْدَهُ (۴) إِذْ لَا یَسْتَوِی مَنْ یُحِبُّنَا وَ مَنْ یُبْغِضُنَا وَ لَا یَجْتَمِعَانِ فِی قَلْبِ رَجُلٍ أَبَداً إِنَّ اللَّهَ لَمْ یَجْعَلْ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَیْنِ فِی جَوْفِهِ یُحِبُّ بِهَذَا وَ یُبْغِضُ بِهَذَا أَمَّا مُحِبُّنَا فَیَخْلِصُ الْحُبَّ لَنَا کَمَا یَخْلُصُ الذَّهَبُ بِالنَّارِ لَا کَدَرَ فِیهِ وَ مُبْغِضُنَا عَلَى تِلْکَ الْمَنْزِلَهِ نَحْنُ النُّجَبَاءُ وَ أَفْرَاطُنَا (۵) أَفْرَاطُ الْأَنْبِیَاءِ وَ أَنَا وَصِیُّ الْأَوْصِیَاءِ وَ الْفِئَهُ الْبَاغِیَهُ مِنْ حِزْبِ الشَّیْطَانِ وَ الشَّیْطَانُ مِنْهُمْ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ یَعْلَمَ حُبَّنَا فَلْیَمْتَحِنْ قَلْبَهُ فَإِنْ شَارَکَ فِی حُبِّنَا عَدُوَّنَا فَلَیْسَ مِنَّا وَ لَسْنَا مِنْهُ وَ اللَّهُ عَدُوُّهُ وَ جَبْرَئِیلُ وَ مِیکَائِیلُ وَ اللَّهُ عَدُوٌّ لِلْکَافِرِینَ.

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابو الجارود از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه: «ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَیْنِ فِی جَوْفِهِ» - . احزاب / ۴ - ، {خداوند برای هیچ مردی در درونش دو دل ننهاده است.} از علی بن ابی طالب علیه السّلام نقل کرد که فرمود: هر بنده ای را که خدا قلبش را برای ایمان آزمایش کند ، محبت ما را در قلب خود می یابد و ما را دوست می‌دارد و هر بنده ای را که مورد خشم خدا باشد، دشمنی با ما را در قلب خود می یابد و با ما دشمنی می‌ورزد. ما به دوستی دوستان شادیم و متوجه دشمنی دشمنان هستیم. دوست ما به رحمت خدا می نگرد، پس درهای رحمت خدا به روی او باز

ص: ۳۱۷

است؛ و دشمن ما در پرتگاهی از آتش قرار گرفته و در حال سقوط در آتش جهنم است. گوارا باد اهل رحمت را رحمت پروردگار. مرگ بر جهنمیان، جایگاه آنان جهنم است. خداوند می‌فرماید: «فَلَبِئْسَ مَثْوَی الْمُتَکَبِّرِینَ» - . نحل ۲۹ - ،{و حقا که چه بد است جایگاه متکبران.}

و هرگز کسی که خدا خیر و خوبی که در او قرار داده باشد، در راه محبت ما کوتاهی ندارد؛ زیرا دوست و دشمن ما با یکدیگر مساوی نیستند و محبت و دشمنی ما در قلب یک نفر جای نمی گیرد؛ زیرا برای یک فرد خدا دو قلب قرار نداده که با یکی دوست بدارد و با دیگری دشمن. دوست ما محبتش خالص است همان طور که آتش طلا را پاک و خالص می کند و دشمن ما نیز همان طور است. مائیم نجبا و فرزندان ما فرزندان پیامبرند، و من وصی اوصیایم و گروه ستم پیشه از طرفداران شیطانند و شیطان از آنها است. هر که می‌خواهد بداند ما را دوست دارد یا نه، به قلب خود نگاه کند، اگر در محبت ما دشمن ما را شریک قرار می‌دهد از ما نیست و ما نیز با او ارتباطی نداریم. خداوند، جبرئیل و میکائیل با او دشمنند. خدا دشمن کافران است.

**[ترجمه]

«۲۴»

وَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لَا یَجْتَمِعُ حُبُّنَا وَ حُبُّ عَدُوِّنَا فِی جَوْفِ إِنْسَانٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَیْنِ فِی جَوْفِهِ (۶).

**[ترجمه]علی علیه السّلام فرمود: محبت ما و محبت دشمنان ما در قلب یک انسان جمع نمی شود. خدا می فرماید: «ما جَعَلَ

اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِی جَوْفِهِ». - . کنز الفوائد : ۲۳ -

**[ترجمه]

«۲۵»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ حَدِیدٍ عَنِ ابْنِ بَزِیعٍ عَنْ بُزُرْجَ (۷) بْنِ بَصِیرٍ وَ الْکِنَانِیِّ قَالا قُلْنَا لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاکَ قَوْلُهُ تَعَالَی وَ کَذلِکَ أَوْحَیْنا إِلَیْکَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما کُنْتَ تَدْرِی مَا الْکِتابُ وَ لَا الْإِیمانُ وَ لکِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِی بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا وَ إِنَّکَ لَتَهْدِی إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ قَالَ یَا بَا مُحَمَّدٍ الرُّوحُ خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ کَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُخْبِرُهُ وَ یُسَدِّدُهُ وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام یُخْبِرُهُمْ وَ یُسَدِّدُهُمْ (۸).

۱- الشفاء حرف کل شی ء وحده انهار: سقط.

۲- تعسا له ای الزمه اللّه هلاکا.

۳- النحل: ۲۲.

۴- فی المصدر: عندنا.

۵- الفرط: ما لم یدرک من الولد: و لعلّ المراد هنا مطلق الاولاد.

۶- کنز الفوائد: ۲۳.

۷- بزرج: معرب بزرگ.

۸- کنز الفوائد: ۲۸۷. و الآیه فی الشوری: ۵۲.

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابو بصیر و کنانی گفتند: به حضرت صادق علیه السّلام گفتیم فدایت شویم، منظور از روح در این آیه چیست: «وَ کَذٰلِکَ أَوْحَیْنا إِلَیْکَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما کُنْتَ تَدْرِی مَا الْکِتابُ وَ لَا الْإِیمانُ وَ لکِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِی بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا وَ إِنَّکَ لَتَهْدِی إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ» - . شوری / ۵۲ - ،{وهمین گونه روحی از امر خودمان به سوی تو وحی کردیم. تو نمی دانستی کتاب چیست و نه ایمان [کدام است] ولی آن را نوری گردانیدیم که هر که از بندگان خود را بخواهیم به وسیله آن راه می نماییم و به راستی که تو به خوبی به راه راست هدایت می کنی.} فرمود: ای ابا محمد! روح مخلوقی است بزرگتر از جبرئیل و میکائیل که پیوسته با پیامبر اکرم بود. (به او) اطلاع می‌داد و محافظ آن جناب بود. او نیز در خدمت ائمه علیهم السّلام است، اطلاع می‌دهد و محافظ آنها است. - . کنز الفوائد : ۲۸۷ -

ص: ۳۱۸

**[ترجمه]

«۲۶»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَوْذَةَ عَنِ النَّهَاوَنْدِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَبَا بَکْرٍ وَ عُمَرَ وَ عَلِیّاً علیه السلام أَنْ یَمْضُوا إِلَی الْکَهْفِ وَ الرَّقِیمِ فَیُسْبِغَ أَبُو بَکْرٍ الْوُضُوءَ وَ یَصُفَّ قَدَمَیْهِ وَ یُصَلِّیَ رَکْعَتَیْنِ وَ یُنَادِیَ ثَلَاثاً فَإِنْ أَجَابُوهُ وَ إِلَّا فَلْیَقُلْ مِثْلَ ذَلِکَ عُمَرُ فَإِنْ أَجَابُوهُ وَ إِلَّا فَلْیَقُلْ مِثْلَ ذَلِکَ عَلِیٌّ علیه السلام فَمَضَوْا وَ فَعَلُوا مَا أَمَرَهُمْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمْ یُجِیبُوا أَبَا بَکْرٍ وَ لَا عُمَرَ فَقَامَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ فَعَلَ ذَلِکَ فَأَجَابُوهُ وَ قَالُوا لَبَّیْکَ لَبَّیْکَ ثَلَاثاً فَقَالَ لَهُمْ مَا لَکُمْ لَمْ تُجِیبُوا الصَّوْتَ الْأَوَّلَ وَ الثَّانِیَ وَ أَجَبْتُمُ الثَّالِثَ فَقَالُوا إِنَّا أُمِرْنَا أَنْ لَا نُجِیبَ إِلَّا نَبِیّاً أَوْ وَصِیّاً ثُمَّ انْصَرَفُوا إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَسَأَلَهُمْ مَا فَعَلُوا فَأَخْبَرُوهُ فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَحِیفَةً حَمْرَاءَ فَقَالَ لَهُمُ اکْتُبُوا شَهَادَتَکُمْ بِخُطُوطِکُمْ فِیهَا بِمَا رَأَیْتُمْ وَ سَمِعْتُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَتُکْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَ یُسْئَلُونَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد: عمرو بن شمر گفت: حضرت صادق علیه السّلام فرمود: پیامبر اکرم به ابو بکر و عمر و علی علیه السّلام فرمود: به جانب غار اصحاب کهف بروند.

ابتدا ابو بکر وضو بگیرد و به پا ایستد و دو رکعت نماز بخواند، سپس سه مرتبه صدا بزند، اگر جواب ندادند عمر این کار را بکند، اگر جواب ندادند علی بن ابی طالب علیه السّلام این کار را بکند. به جانب غار رفتند و آنچه پیامبر دستور داده بود انجام دادند، اما جواب ابو بکر و عمر را ندادند. علی علیه السّلام از جای حرکت نموده دستور را انجام داد. جواب آن جناب را دادند و صدای لبیک لبیک را تا سه مرتبه شنیدند. فرمود: چرا به صدای اولی و دومی جواب ندادید و جواب شخص سوم را دادید؟ گفتند به ما دستور داده اند که فقط جواب پیامبران و اوصیای آنها را بدهیم.

هر سه به خدمت پیامبر اکرم بازگشتند و جریان را عرض کردند. پیامبر اکرم صفحه ای قرمز بیرون آورد و فرمود: گواهی خود را با خط خویش راجع به آنچه مشاهده کردید و شنیدید، بنویسید. خداوند این آیه را فرستاد: «سَتُکْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَ یُسْئَلُونَ» - .

زخرف / ۱۹ -

، {گواهی ایشان به زودی نوشته می شود و [از آن] پرسیده خواهند شد.} روز قیامت. - . کنز الفوائد : ۲۸۹ -

**[ترجمه]

«۲۷»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَالِكِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: ذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام الْكِتَابَ الَّذِي تَعَاقَدُوا عَلَيْهِ فِي الْكَعْبَةِ وَ أَشْهَدُوا فِيهِ وَ خَتَمُوا عَلَيْهِ بِخَوَاتِيمِهِمْ فَقَالَ يَا بَا مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ أَخْبَرَ نَبِيَّهُ بِمَا يَصْنَعُونَهُ قَبْلَ أَنْ يَكْتُبُوهُ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ كِتَاباً قُلْتُ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ كِتَاباً قَالَ نَعَمْ أَ لَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ تَعَالَى سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَ يُسْئَلُونَ (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابو بصیر گفت: حضرت باقر علیه السّلام فرمود: پیمان نامه ای که در کعبه نوشتند و به آن شهادت دادند و آن را مهر کردند، خداوند قبل از نوشتن این پیمان نامه به پیامبر اطلاع داد و در این مورد آیه ای فرستاد. پرسیدم، خداوند آیه‌ای نازل کرد؟ فرمود: آری، مگر این آیه را نشنیده ای: «سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَ يُسْئَلُونَ». - . همان -

**[ترجمه]

«۲۸»

كا، الكافی أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ نَصْرَانِيٌّ فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ حم وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ مَا تَفْسِيرُهَا فِي الْبَاطِنِ فَقَالَ أَمَّا حم فَهُوَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ

ص: ۳۱۹

۱- کنز الفوائد: ۲۸۹. و الآیه فی الزخرف: ۱۹.

۲- کنز الفوائد: ۲۸۹. و الآیه فی الزخرف: ۱۹.

فِی کِتَابِ هُودٍ الَّذِی أَنْزِلَ عَلَیْهِ وَ هُوَ مَنْقُوصُ الْحُرُوفِ وَ أَمَّا الْکِتَابُ الْمُبِینُ فَهُوَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ أَمَّا اللَّیْلَهُ فَفَاطِمَهُ علیها السلام وَ أَمَّا قَوْلُهُ فِیها یُفْرَقُ کُلُّ أَمْرٍ حَکِیمٍ یَقُولُ یَخْرُجُ مِنْهَا خَیْرٌ کَثِیرٌ فَرَجُلٌ حَکِیمٌ وَ رَجُلٌ حَکِیمٌ وَ رَجُلٌ حَکِیمٌ إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ بِطُولِهِ (۱).

**[ترجمه]کافی: یعقوب بن جعفر بن ابراهیم گفت: خدمت حضرت موسی بن جعفر علیهما السّلام بودم که مردی نصرانی آمد و چند سؤال کرد، از آن جمله پرسید:

«حم * وَ الْکِتابِ الْمُبِینِ * إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهٍ مُبارَکَهٍ إِنَّا کُنَّا مُنْذِرِینَ * فِیها یُفْرَقُ کُلُّ أَمْرٍ حَکِیمٍ» - . دخان / ۱ - ۴ - ، {سوگند به کتاب روشنگر [که] ما آن را در شبی فرخنده نازل کردیم [زیرا] که ما هشداردهنده بودیم. در آن [شب] هر [گونه] کاری [به نحوی] استوار فیصله می یابد.} تفسیر این آیه چیست؟ فرمود: حم حضرت محمّد صلی اللَّه علیه و آله است

ص: ۳۱۹

در کتاب حضرت هود که بر او نازل شده، بعضی از حروف آن حذف شده. «الْکِتابِ» مبین حضرت امیر المؤمنین است. اما «لَیْلَهٍ» فاطمه علیها السلام است. اما این قسمت آیه: «فِیها یُفْرَقُ کُلُّ أَمْرٍ حَکِیمٍ» از نژاد او خیر زیادی به وجود می آید. پیاپی مردی حکیم یکی پس از دیگری از نژاد او خواهند بود، تا آخر روایت. - . کافی ۱ : ۴۷۸ -

**[ترجمه]

«۲۹»

فس، تفسیر القمی سَعِیدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَکْرِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْغَنِیِّ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُوسَی بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَرِیحٍ (۲) عَنْ عَطَّارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ یُرِیدُ الْمُؤْمِنِینَ وَ مَنْ أَساءَ فَعَلَیْها یُرِیدُ الْمُنَافِقِینَ وَ الْمُشْرِکِینَ ثُمَّ إِلی رَبِّکُمْ تُرْجَعُونَ یُرِیدُ إِلَیْهِ تَصِیرُونَ (۳).

**[ترجمه]تفسیر قمی: ابن عباس در باره آیه: «مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ» گفت: منظور مؤمنین هستند، «وَ مَنْ أَساءَ فَعَلَیْها» منظور منافقان و مشرکان هستند، «ثُمَّ إِلی رَبِّکُمْ تُرْجَعُونَ» - . جاثیه / ۱۵ - ، {هر که کاری شایسته کند به سود خود اوست و هر که بدی کند به زیانش باشد. سپس به سوی پروردگارتان بر گردانیده می شوید.} - . تفسیر قمی : ۶۱۸ -

**[ترجمه]

«۳۰»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره رُوِیَ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ أَبِی مَرْیَمَ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالا- لَمَّا نَزَلَتْ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُلْ ما کُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ وَ ما أَدْرِی ما یُفْعَلُ بِی وَ لا بِکُمْ یَعْنِی فِی حُرُوبِهِ قَالَتْ قُرَیْشٌ فَعَلَی مَا نَتَّبِعُهُ وَ هُوَ لَا یَدْرِی مَا یُفْعَلُ بِهِ وَ لَا بِنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً مُبِیناً (۴) وَ قَالا قَوْلُهُ إِنْ

أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَيَّ (۵) فِی عَلِیٍّ هَکَذَا نَزَلَتْ (۶).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابو مریم سند را به حضرت باقر و حضرت صادق علیهما السّلام رسانده، نقل می کند که فرمودند: وقتی این آیه بر پیامبر اکرم نازل شد: «قُلْ ما کُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ وَ ما أَدْرِی ما یُفْعَلُ بِی وَ لا بِکُمْ» - . احقاف / ۹ -

، {بگو من از [میان] پیامبران نودرآمدی نبودم و نمی دانم با من و با شما چه معامله ای خواهد شد.} یعنی قریش در جنگ ها گفتند: چگونه پیروی این پیامبر را بکنیم با اینکه نمی‌داند با او و با ما چه خواهند کرد. خداوند این آیه را بر پیامبر نازل فرمود: «إِنَّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً مُبِیناً» - . فتح / ۱ - {ما تو را پیروزی بخشیدیم [چه] پیروزی درخشانی.}

در باره آیه: «إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما یُوحی إِلَیَ - فی علی -» - . احقاف / ۹ - {جز آنچه را که به من وحی می شود پیروی نمی کنم.} حضرت باقر و صادق علیهما السّلام فرمودند: آیه این طور - . یعنی معنای آیه این است نه اینکه با این الفاظ نازل شده است. - نازل شده است. - . کنز الفوائد : ۳۰۰ و ۳۰۱ -

**[ترجمه]

«۳۱»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره رُوِیَ (۷) مَرْفُوعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ قَالَ: قَرَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَهَلْ عَسَیْتُمْ إِنْ تَوَلَّیْتُمْ وَ سُلِّطْتُمْ وَ مَلَکْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَکُمْ ثُمَّ قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ فِی بَنِی عَمِّنَا بَنِی الْعَبَّاسِ

۱- الکافی ج ۱ ص ۴۷۸ و الآیات فی الدخان: ۱- ۴.

۲- هکذا فی النسخ، و الصحیح: جریج.

۳- تفسیر القمّیّ: ۶۱۸ و الآیه فی الجاثیه: ۱۵.

۴- الفتح: ۱.

۵- الأحقاف: ۹.

۶- کنز الفوائد: ۳۰۰ و ۳۰۱ قوله: هکذا نزلت لعلّ المعنی ان الآیه بهذا المعنی نزلت او نزلت فی علیّ علیه السلام.

۷- فی المصدر: روی محمّد بن یعقوب مرفوعا عن ابن أبی عمیر عن حماد بن عیسی عن محمّد الحلبیّ.

وَ بَنِی أُمَیَّهَ ثُمَّ قَرَأَ أُولئِکَ الَّذِینَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ عَنِ الدِّینِ وَ أَعْمی أَبْصارَهُمْ عَنِ الْوَصِیِّ ثُمَّ قَرَأَ إِنَّ الَّذِینَ ارْتَدُّوا عَلی أَدْبارِهِمْ بَعْدَ وَلَایَهِ عَلِیٍّ مِنْ بَعْدِ ما تَبَیَّنَ لَهُمُ الْهُدَی الشَّیْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلی لَهُمْ ثُمَّ قَرَأَ وَ الَّذِینَ اهْتَدَوْا بِوَلَایَهِ عَلِیٍّ زادَهُمْ هُدیً حَیْثُ عَرَّفَهُمُ الْأَئِمَّهَ مِنْ بَعْدِهِ وَ الْقَائِمَ وَ آتاهُمْ تَقْواهُمْ أَیْ ثَوَابَ تَقْوَاهُمْ أَمَاناً مِنَ النَّارِ وَ قَالَ علیه السلام وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِکَ وَ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ هُمْ عَلِیٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ أَصْحَابُهُ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ هُنَّ خَدِیجَهُ وَ صُوَیْحِبَاتُهَا وَ قَالَ علیه السلام وَ قَوْلُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ آمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلی مُحَمَّدٍ فِی عَلِیٍّ وَ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ کَفَّرَ عَنْهُمْ سَیِّئاتِهِمْ وَ أَصْلَحَ بالَهُمْ ثُمَّ قَالَ وَ الَّذِینَ کَفَرُوا بِوَلَایَهِ عَلِیٍّ یَتَمَتَّعُونَ بِدُنْیَاهُمْ وَ یَأْکُلُونَ کَما تَأْکُلُ الْأَنْعامُ وَ النَّارُ مَثْویً لَهُمْ ثُمَّ قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ مَثَلُ الْجَنَّهِ الَّتِی وُعِدَ الْمُتَّقُونَ وَ هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ وَ أَشْیَاعُهُمْ ثُمَّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام أَمَّا قَوْلُهُ فِیها أَنْهارٌ فَالْأَنْهَارُ رِجَالٌ وَ قَوْلُهُ ماءٍ غَیْرِ آسِنٍ فَهُوَ عَلِیٌّ علیه السلام فِی الْبَاطِنِ وَ قَوْلُهُ وَ أَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ یَتَغَیَّرْ طَعْمُهُ فَإِنَّهُ الْإِمَامُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ أَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّهٍ لِلشَّارِبِینَ فَإِنَّهُ عِلْمُهُمْ یَتَلَذَّذُ مِنْهُ شِیعَتُهُمْ (۱) وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ مَغْفِرَهٌ مِنْ رَبِّهِمْ فَإِنَّهَا وَلَایَهُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ (۲) وَ أَمَّا قَوْلُهُ کَمَنْ هُوَ خالِدٌ فِی النَّارِ أَیْ إِنَّ الْمُتَیَقَّنَ کَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِی وَلَایَهِ عَدُوٍّ آلِ مُحَمَّدٍ وَ وَلَایَهُ عَدُوٍّ آلِ مُحَمَّدٍ هِیَ النَّارُ مَنْ دَخَلَهَا فَقَدْ دَخَلَ النَّارَ ثُمَّ أَخْبَرَ سُبْحَانَهُ عَنْهُمْ وَ سُقُوا ماءً حَمِیماً فَقَطَّعَ أَمْعاءَهُمْ قَالَ جَابِرٌ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام نَزَلَ جَبْرَئِیلُ بِهَذِهِ الْآیَهِ عَلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله هَکَذَا ذلِکَ بِأَنَّهُمْ کَرِهُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ فِی عَلِیٍّ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ وَ

۱- زاد فی المصدر بعد ذلک: و انما کنی عن الرجال بالانهار علی سبیل المجاز، أی أصحاب الأنهار، و مثله: «وَ سْئَلِ الْقَرْیَهَ» و الأئمّه صلوات اللّه علیهم هم أصحاب الجنه و ملاکها.

۲- زاد فی المصدر بعد ذلک: ای من والی أمیر المؤمنین مغفره له، فذلک قوله: «وَ مَغْفِرَهٌ مِنْ رَبِّهِمْ» ثم قال.

قَالَ جَابِرٌ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَ فَلَمْ یَسِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ الَّذِینَ کَفَرُوا حَتَّی بَلَغَ إِلَی أَ فَلَمْ یَسِیرُوا فِی الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ هَلْ لَکَ فِی رَجُلٍ یَسِیرُ بِکَ فَیَبْلُغُ بِکَ مِنَ الْمَطْلَعِ إِلَی الْمَغْرِبِ فِی یَوْمٍ وَاحِدٍ قَالَ فَقُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ وَ مَنْ لِی بِهَذَا فَقَالَ ذَاکَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَ لَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَتَبْلُغَنَّ الْأَسْبَابَ وَ اللَّهِ لَتَرْکَبَنَّ السَّحَابَ وَ اللَّهِ لتؤتن (لَتُؤْتَیَنَ) عَصَا مُوسَی وَ اللَّهِ لتعطن (1) (لَتُعْطَیَنَ) خَاتَمَ سُلَیْمَانَ ثُمَّ قَالَ هَذَا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ اللَّهِ (2).

**[ترجمه]کنز الفوائد: حماد از حلبی گفت: حضرت صادق علیه السّلام این آیه را خواند: «فَهَلْ عَسَیْتُمْ إِنْ تَوَلَّیْتُمْ» در صورتی که به سلطنت و فرمانروایی رسیدید «أَنْ تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَکُمْ» {پس [ای منافقان] آیا امید بستید که چون [از خدا] برگشتید [یا سرپرست مردم شدید] در [روی] زمین فساد کنید و خویشاوندیهای خود را از هم بگسلید.}

سپس فرمود: این آیه در باره پسر عموهای ما بنی عباس و

ص: ۳۲۰

بنی امیه نازل شده سپس این قسمت را خواند: «أُولئِکَ الَّذِینَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ» از شنیدن مطالب دینی «وَ أَعْمی أَبْصارَهُمْ» - . محمد / ۲۲ و ۲۳ - ، {اینان همان کسانند که خدا آنان را لعنت نموده و [گوش دل] ایشان را ناشنوا و چشمهایشان را نابینا کرده است.} از دیدن وصی. سپس این آیه را خواند: «إِنَّ الَّذِینَ ارْتَدُّوا عَلی أَدْبارِهِمْ» پس از ولایت علی علیه السّلام «مِنْ بَعْدِ ما تَبَیَّنَ لَهُمُ الْهُدَی الشَّیْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلی لَهُمْ» - . همان / ۲۵ - ، {بی گمان کسانی که پس از آنکه [راه] هدایت بر آنان روشن شد [به حقیقت] پشت کردند. شیطان آنان را فریفت و به آرزوهای دور و درازشان انداخت.} بعد خواند: «وَ الَّذِینَ اهْتَدَوْا» به ولایت علی «زادَهُمْ هُدیً» به شناسایی امامان بعد از علی و قائم آل محمّد صلی اللّه علیه و آله «وَ آتاهُمْ تَقْواهُمْ» - . محمد / ۱۷ - ، {و[لی] آنان که به هدایت گراییدند [خدا] آنان را هر چه بیشتر هدایت بخشید و [توفیق] پرهیزگاری شان داد.} ثواب پرهیزکاری ایشان، امان از آتش است.

در باره آیه: «فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِکَ وَ لِلْمُؤْمِنِینَ» منظور از مؤمنین علی و یاران او هستند «وَ الْمُؤْمِناتِ» - . همان / ۱۹ -

، {پس بدان که هیچ معبودی جز خدا نیست و برای گناه خویش آمرزش جوی و برای مردان و زنان با ایمان [طلب مغفرت کن]} خدیجه و یارانش.

آیه:«وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ آمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلی مُحَمَّدٍ فی علی وَ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ کَفَّرَ عَنْهُمْ سَیِّئاتِهِمْ وَ أَصْلَحَ بالَهُمْ» - . همان / ۲ - ، {و آنان که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند و به آنچه بر محمد [ص] نازل آمده گرویده اند [که] آن خود حق [و] از جانب پروردگارشان است. [خدا نیز] بدیهایشان را زدود و حال [و روز]شان را بهبود بخشید.} فرمود: «وَ الَّذِینَ کَفَرُوا» کسانی که به ولایت علی کافر شدند «یَتَمَتَّعُونَ» از دنیای خود «وَ یَأْکُلُونَ کَما تَأْکُلُ الْأَنْعامُ وَ النَّارُ مَثْویً لَهُمْ» - . همان / ۱۲ - ، {و [حال آنکه] کسانی که کافر شده اند [در ظاهر] بهره می برند و همان گونه که چارپایان می خورند می

خورند و[لی] جایگاه آنها آتش است.}

سپس فرمود: «مَثَلُ الْجَنَّهِ الَّتِی وُعِدَ الْمُتَّقُونَ» آنها آل محمّد و پیروان ایشانند. حضرت باقر علیه السّلام فرمود: این قسمت آیه: «فِیها أنهارٌ»، منظور از انهار مردهایی هستند و این قسمت آیه: «ماءٍ غَیْرِ آسِنٍ» {مثل بهشتی که به پرهیزگاران وعده داده شده [چون باغی است که] در آن نهرهایی است از آبی که [رنگ و بو و طعمش] برنگشته}، منظور در باطن علی علیه السّلام است .

«وَ أنهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ یَتَغَیَّرْ طَعْمُهُ» منظور امام است. اما این آیه «وَ أنهارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّهٍ لِّلشَّارِبِینَ» {و جویهایی از شیری که مزه اش دگرگون نشود و رودهایی از باده ای که برای نوشندگان لذتی است} علم آنهاست که پیروانشان - . در مصدر بعد از این عبارت، این گونه آمده است: «کنایه از مردان به آنهار مجازی است یعنی اصحاب آنهارند و مانند آن این آیه است: «وَاسْأَلِ الْقَرْیَهَ» و ائمه علیهم السّلام اصحاب بهشت و ملاک آنند. - از آن بهره مند می گردند.

اما این قسمت آیه: «وَ مَغْفِرَهٌ مِّنْ رَبِّهِمْ» منظور ولایت امیر المؤمنین است. - . در مصدر چنین آمده است که هرکس امیر المؤمنین را دوست بدارد، مورد مغفرت قرار می گیرد. -

اما این آیه: «کَمَنْ هُوَ خالِدٌ فِی النَّارِ» {و [از همه بالاتر] آمرزش پروردگار آنهاست [آیا چنین کسی در چنین باغی دل انگیز] مانند کسی است که جاودانه در آتش است} یعنی آیا پرهیزگاران مانند کسانی هستند که پیوسته در ولایت دشمن آل محمّدند که همان آتشی است که هر کس داخل شد داخل در جهنم شده؟ آن وقت خداوند می‌فرماید چه خواهند دید: «وَ سُقُوا ماءً حَمِیماً فَقَطَّعَ أَمْعاءَهُمْ» - . محمد / ۱۵ - ، {و آبی جوشان به خوردشان داده می شود [تا] روده هایشان را از هم فرو پاشد.} جابر گفت سپس حضرت باقر علیه السّلام فرمود: این آیه را جبرئیل برای پیامبر اکرم چنین آورد:

«ذلِکَ بِأَنَّهُمْ کَرِهُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ - فی علی - فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ» {این بدان سبب است که آنان آنچه را خدا نازل کرده است خوش نداشتند و [خدا نیز] کارهایشان را باطل کرد.}

ص: ۳۲۱

جابر گفت: از حضرت باقر علیه السّلام راجع باین آیه پرسیدم: «أَ فَلَمْ یَسِیرُوا فِی الْأَرْضِ» - . همان / ۹ و ۱۰ - ، {مگر در زمین نگشته اند} حضرت باقر علیه السّلام این آیه را خواند: «وَ الَّذِینَ کَفَرُوا» - . همان / ۸ - تا رسید به: «أَ فَلَمْ یَسِیرُوا فِی الْأَرْضِ» فرمود: می‌خواهی به تو شخصی را معرفی کنم که قدرت داشت در یک روز تو را از مشرق به مغرب برساند؟ گفتم یابن رسول خدا! فدایت شویم؛ چنین کسی کیست؟

فرمود: امیر المؤمنین. مگر فرمایش پیامبر اکرم را نشنیده ای: «لتبلغن الاسباب و اللَّه لترکبن السحاب و اللَّه لتؤتن عصا موسی و اللَّه لتعطن خاتم سلیمان» خطاب به امیرالمؤمنین است: به اسباب خواهی رسید، و به خدا سوار ابر می‌شوی، و به خدا سوگند عصای موسی و انگشتر سلیمان را به تو خواهند داد. به خدا قسم این فرموده پیامبر است. - . کنز الفوائد : ۳۳۸ و ۳۳۹ نسخه رضویه -

**[ترجمه]

«۳۲»

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عِيسَى بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوى عَلى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ قَالَ قَوْلُهُ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ أَصْلُ الزَّرْعِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ شَطْؤُهُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله وَ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام (۳).

**[ترجمه]كنز الفوائد: ابن عباس در باره آيه: «كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوى عَلى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ» - . فتح / ۲۹ - ، {چون كشته ای است كه جوانه خود برآورد و آن را مايه دهد تا ستبر شود و بر ساقه های خود بايستد و دهقانان را به شگفت آورد تا از [انبوهی] آنان [خدا] كافران را به خشم دراندازد.} گفت: اصل، كشت و زرع عبد المطلب است و سبزه‌های نو رسته كه از آن سر بر آورده، محمّد صلی اللّه عليه و آله است. منظور از «يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ» علی بن ابی طالب عليه السلام است. - . كنز الفوائد : ۳۴۴ و ۳۴۵ نسخه رضويه -

**[ترجمه]

بيان

شَطْأَهُ أَيْ فِرَاخَهُ فَآزَرَهُ أَيْ قَوَّاهُ فَاسْتَغْلَظَ أَيْ صَارَ مِنَ الدِّقَّهِ إِلَى الْغِلَظِ فَاسْتَوى عَلى سُوقِهِ أَيْ فَاسْتَقَامَ عَلَى قَصَبِهِ جَمْعُ سَاقٍ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ أي بقوته و غلظه و حسن منظره قال المفسرون هو مثل ضربه الله تعالى للصحابه قلوا في بدء الإسلام ثم كثروا و استحكموا فترقى أمرهم بحيث أعجب الناس و على ما ذكره عليه السلام التمثيل للرسول صلى الله عليه و آله و الذين معه من أهل بيته فكان ابتداء أمرهم من عبد المطلب و كانت قوه أمرهم و تمامه بعلي عليه السلام.

**[ترجمه]«شَطْأَهُ» يعنی سبزه‌های نو رسته. «فَآزَرَهُ» يعنی آن را تقويت كرد. «فَاسْتَغْلَظَ» يعنی از حالت نرمی به سختی و سفتی تبديل شد. «فَاسْتَوى عَلى سُوقِهِ» يعنی بر ساقه‌اش ايستاد. سوق جمع ساق است. «يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ» يعنی به قوت و غلظت و حسن منظر آن. مفسران گفته اند، اين آيه مثلی است برای صحابه پيامبر اكرم صلی اللّه عليه و آله كه در ابتدای اسلام كم بودند، سپس زياد شدند و نيرو يافتند و به طوری ترقی كردند كه مردم در شگفت شدند. اما بنا بر تفسير ابن عباس، مثال است برای پيامبر اكرم و اهل بيت آن جناب صلوات الله عليهم كه ابتدای امرشان از عبد المطلب بود و نيرو و قدرتشان به وسيله علی عليه السّلام كامل شد .

**[ترجمه]

«۳۳»

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّيَّاتِ عَنْ جَنْدَلِ بْنِ وَالِقٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ وَ لَا فَخْرَ وَ عَلِيٌّ سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ

۱- الخطابات إلى علىّ عليه السلام أو إليه و إلى الأئمّه عليهم السلام.

۲- كنز الفوائد: ۳۳۸ و ۳۳۹ «النسخه الرضويه» و الآيات فى سوره محمد.

۳- كنز الفوائد: ۳۴۴ و ۳۴۵ «النسخه الرضويه» و الآيه فى الفتح: ۲۹.

اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَ اللَّهِ لَا يَأْلُوا (۱) يُطْرِئُ ابْنَ عَمِّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ النَّجْمِ إِذا هَوى ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى وَ مَا هَذَا الْقَوْلُ الَّذِي يَقُولُهُ بِهَوَاهُ فِي ابْنِ عَمِّهِ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد: غیاث بن ابراهیم از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد که پیامبر اکرم فرمود: من بهترین فرد مردم هستم ولی فخر نمی‌کنم و علی بن ابی طالب بهترین فرد مؤمنین است بی آنکه فخر کند.

ص: ۳۲۲

خدایا دوستش را دوست بدار و دشمنش را دشمن بدار.

مردی از قریش گفت، پیوسته پسر عموی خود را بالا می برد و می‌ستاید. خداوند این آیه را نازل فرمود: «وَ النَّجْمِ إِذا هَوى * ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى * وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى» که منظور این است، این حرفی که در باره پسر عمویش می‌گوید از روی هوای نفس نیست، «إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى» - . نجم / ۱ - ۴ - ، {سوگند به اختر [= قرآن] چون فرود می آید [که] یار شما نه گمراه شده و نه در نادانی مانده و از سر هوس سخن نمی گوید. این سخن به جز وحیی که وحی می شود، نیست.} - . کنز الفوائد : ۳۱۴ -

**[ترجمه]

«۳۴»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ النَّجْمِ إِذا هَوى مَا فُتِنْتُمْ إِلَّا بِبُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ إِذَا مَضَى ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ بِتَفْضِيلِهِ أَهْلَ بَيْتِهِ إِلَى قَوْلِهِ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى (۳).

**[ترجمه]کنز الفوائد: جابر: امام باقر علیه السّلام در باره آیه «وَ النَّجْمِ إِذا هَوى» فرمود: زمانی که محمد از دنیا رفت آزمایش نشدید مگر به دشمنی آل محمد «ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ» به برتری دادن اهل بیتش بر شما تا «إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى». - . همان : ۳۵۸ و ۳۵۹ نسخه رضویه -

**[ترجمه]

بیان

ما فتنتم ظاهره أنه تنزيل و يحتمل أن يكون تأويلا بأن يكون النجم كنايه عن الرسول صلى الله عليه و آله و هويه عن وفاته ففيه إيماء إلى افتتانهم بذلك بقرينه ما بعده.

**[ترجمه]ظاهر «ما فُتِنتم» این است که تنزیل است و احتمال دارد که تأویل باشد به این صورت که «نجم» کنایه از پیامبر صلّی

الله علیه و آله و «هویّه» کنایه از وفات اوست و در آن به قرینه ما بعدش، اشاره به امتحان ایشان به آن است.

**[ترجمه]

«۳۵»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَوْقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ یَوْمَ الْغَدِیرِ افْتَرَقَ النَّاسُ ثَلَاثَ فِرَقٍ فَقَالَتْ فِرْقَةٌ ضَلَّ مُحَمَّدٌ وَ فِرْقَةٌ قَالَتْ غَوَی وَ فِرْقَةٌ قَالَتْ بِهَوَاهُ یَقُولُ فِی أَهْلِ بَیْتِهِ وَ ابْنِ عَمِّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ النَّجْمِ إِذا هَوی الْآیَاتِ (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائد: فضل بن عبد الملک از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد که فرمود: وقتی پیامبر اکرم صلی اللَّه علیه و آله، علی بن ابی طالب را در روز غدیر خم بلند نمود، مردم سه دسته شدند. گروهی گفتند محمّد گمراه شده و بعضی مدعی شدند به باطل گراییده و دسته دیگری گفتند، این از روی خواست دل خود او در باره اهل بیت و پسر عمویش است. خداوند این آیه را نازل نمود: «وَ النَّجْمِ إِذا هَوی» تا آخر آیات. - . همان -

**[ترجمه]

«۳۶»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَوْذَةَ عَنِ النَّهَاوَنْدِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَیْلَةَ أُسْرِیَ بِی إِلَی السَّمَاءِ صِرْتُ إِلَی سِدْرَهِ الْمُنْتَهَی فَقَالَ لِی جَبْرَئِیلُ تَقَدَّمْ یَا مُحَمَّدُ فَدَنَوْتُ دُنُوَّةً وَ الدُّنُوَّهُ مَدُّ الْبَصَرِ فَرَأَیْتُ نُوراً سَاطِعاً فَخَرَرْتُ لِلَّهِ سَاجِداً فَقَالَ لِی یَا مُحَمَّدُ مَنْ خَلَّفْتَ فِی الْأَرْضِ قُلْتُ یَا رَبِّ أَعْدَلَهَا وَ أَصْدَقَهَا

۱- ألا یألو فی الامر، قصر و أبطأ. و الاطراء: المبالغه فی المدح.

۲- کنز الفوائد: ۳۱۴. و الآیات فی النجم: ۱- ۴.

۳- کنز الفوائد: ۳۵۸ و ۳۵۹ «النسخه الرضویه» و الآیات فی النجم: ۱- ۴.

۴- کنز الفوائد: ۳۵۸ و ۳۵۹ «النسخه الرضویه» و الآیات فی النجم: ۱- ۴.

وَ أَبَرَّهَا (۱) عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَصِيِّي وَ وَارِثِي وَ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي فَقَالَ لِي أَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ إِنَّ غَضَبَهُ عِزٌّ وَ رِضَاهُ حُكْمٌ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْعَلِيُّ الْأَعْلَى وَهَبْتُ لِأَخِيكَ اسْماً مِنْ أَسْمَائِي فَسَمَّيْتُهُ عَلِيّاً وَ أَنَا الْعَلِيُّ الْأَعْلَى يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَهَبْتُ لِابْنَتِكَ اسْماً مِنْ أَسْمَائِي فَسَمَّيْتُهَا فَاطِمَةَ وَ أَنَا فَاطِرُ كُلِّ شَيْ ءٍ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْحَسَنُ الْبَلَاءِ وَهَبْتُ لِسِبْطَيْكَ اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَائِي فَسَمَّيْتُهُمَا الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ أَنَا الْحَسَنُ الْبَلَاءِ قَالَ فَلَمَّا حَدَّثَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله قُرَيْشاً بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ قَوْمٌ مَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُحَمَّدٍ بِشَيْ ءٍ وَ إِنَّمَا تَكَلَّمَ عَنْ هَوَى نَفْسِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى تِبْيَانَ ذَلِكَ وَ النَّجْمِ إِذا هَوى ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد: محمّد بن عبد اللّه از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد که پیامبر اکرم صلی اللّه علیه و آله فرمود: شبی که به معراج رفتم، به سدره المنتهی رسیدم. جبرئیل گفت: به اندازه یک میدان دید جلو برو. جلو رفتم. («الدنوه» یعنی «مد البصر»)؛ نوری درخشان چشم مرا خیره کرد، برای خدا به سجده افتادم. خطاب رسید یا محمّد! چه کس را در زمین به جای خود گماشته ای؟ عرض کردم، عادلترین و راستگوترین

ص: ۳۲۳

و نیکوکارترین و شامل ترین مردم، علی بن ابی طالب را وصی و وارث و جانشین خود در خویشاوندانم قرار داده ام.

خداوند فرمود: سلام مرا به او برسان و بگو: خشمش عزت و سرافرازی دین است و خشنودیش از کسی، نشانه ایمان آن شخص است. یا محمّد! من پروردگاری هستم که جز من خدایی نیست، علی اعلایم؛ یکی از نامهای خود را به برادر تو بخشیدم و او را علی نامیدم.

یا محمّد! من علی اعلایم. من خدایی هستم که جز من خدایی نیست. فاطر آسمانها و زمینم، یک نام خود را به دخترت بخشیدم او را فاطمه نامیدم. یا محمّد! من به وجود آورنده هر چیزم. جز من خدایی نیست و من حسن البلاـ هستم (خوب آزمایش می کنم). به دو نوهات دو نام از نامهای خود را بخشیدم و آنها را حسن و حسین نامیدم و من حسن البلا هستم.

وقتی پیامبر اکرم این حدیث را برای قریش نقل کرد، گروهی گفتند خداوند چیزی به محمّد وحی نکرده و این حرفها را از خود می زند. خداوند این آیات را برای روشن کردن آن نازل نمود: «وَ النَّجْمِ إِذا هَوى * ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى» تا آخر آیات. - . همان : ۳۱۴ و ۳۱۵ -

**[ترجمه]

بیان

غضبه عز أی سبب لعزه الدین و غلبته و رضاه عن أحد حکم بإیمانه أو حکمه فهو العزیز الحکیم.

**[ترجمه]«غضبه عزّ» یعنی سبب عزت و پیروزی دین است و «رضاه عن أحد حکم» یعنی حکم به ایمان او یا حکمت است،

پس او عزیز حکیم است .

**[ترجمه]

«۳۷»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنِ ابْنِ خَارِجَهَ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَنَفْرُغُ لَکُمْ أَیُّهَ الثَّقَلانِ قَالَ الثَّقَلَانِ نَحْنُ وَ الْقُرْآنُ (۳).

**[ترجمه]کنز الفوائد: شعیب از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد: در باره آیه: «سَنَفْرُغُ لَکُمْ أَیُّهَ الثَّقَلانِ» - . الرحمن / ۳۱ - ، {ای جن و انس زودا که به شما بپردازیم} فرمود: ثقلان - . ثقل یعنی هر چیز با ارزش. پیامبر صلی الله علیه و آله قرآن و عترتش را در روایت «إنی تارک فیکم الثقلین» به خاطر بزرگی و عظمت شأن و ارزش ایشان ثقلین نامید. - ما و قرآن هستیم. - . کنز الفوائد : ۳۶۷ نسخه رضویه -

**[ترجمه]

«۳۸»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّام عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ السِّنْدِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَنَفْرُغُ لَکُمْ أَیُّهَ الثَّقَلانِ قَالَ کِتَابُ اللَّهِ وَ نَحْنُ (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائد: زراره گفت: از امام باقر علیه السّلام در باره آیه «سَنَفْرُغُ لَکُمْ أَیُّهَ الثَّقَلانِ» پرسیدم، فرمود: منظور قرآن و ماییم. - . همان -

**[ترجمه]

بیان

المشهور بین المفسرین أن المراد بالثقلین (۵) فی تلک الآیه الجن و

۱- زاد فی المصدر: و أشملها.

۲- کنز الفوائد: ۳۱۴ و ۳۱۵ و الآیات فی النجم: ۱- ۵.

۳- کنز الفوائد: ۳۶۷ «النسخه الرضویه» و الآیه فی الرحمن: ۳۱.

۴- كنز الفوائد: ۳۶۷ «النسخه الرضويه» و الآيه فى الرحمن: ۳۱.

۵- الثقل محركه: كل شى ء نفس، سمى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله القرآن و عترته ثقلين فى قوله: «انى تارك فيكم الثقلين» لخطرهما و عظم شأنهما و نفاستهما.

الإنس و المعنی سنتجرد لحسابکم و لجزائکم یوم القیامه و علی تأویله المراد بالثقلین القرآن و أهل البیت علیهم السلام کما مر و المعنی سنفرغ لسؤال الخلق لکم و الانتقام ممن لم یرع حقکم.

**[ترجمه]بین مفسران مشهور این است که ثقلین در این آیه یعنی جن و

انس و معنی آیه این است که ما خود را برای حساب و جزای شما دو گروه در قیامت آماده می‌کنیم. اما بنا بر تأویل امام علیه السّلام، قرآن و اهل بیت است چنانچه گذشت، و معنی آیه این است که ما خود را برای باز خواست از مردم و انتقام از کسانی که حق شما را رعایت نکرده اند، آماده می کنیم.

**[ترجمه]

«۳۹»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ حُمَیْدِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَمَاعَهَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِیرِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ یُحْیِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها یَعْنِی بِمَوْتِهَا کُفْرَ أَهْلِهَا وَ الْکَافِرُ مَیِّتٌ فَیُحْیِیهَا اللَّهُ بِالْقَائِمِ فَیَعْدِلُ فِیهَا فَتَحْیَا الْأَرْضُ وَ یَحْیَا أَهْلُهَا بَعْدَ مَوْتِهِمْ (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد: سلام بن مستنیر از حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه: «اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ یُحْیِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها» - . حدید / ۱۷ - ، {بدانید که خدا زمین را پس از مرگش زنده می گرداند} نقل کرد که فرمود: منظور از مردن زمین، کفر اهل آن است، کافر مرده است.

خداوند آن را به وسیله قائم علیه السّلام زنده می کند و در روی زمین عدالت (برقرار) می کند. زمین زنده می شود و اهل زمین نیز پس از مرگ زنده می‌شوند. - . کنز الفوائد : ۳۸۲ -

**[ترجمه]

«۴۰»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِی الْأَزْهَرِ عَنِ الزُّبَیْرِ بْنِ بَکَّارٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ علیه السلام (۲)

إِنَّ فِیکَ کِبْراً فَقَالَ کَلَّا الْکِبْرُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَ لَکِنْ فِیَّ عِزَّهٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ لِلَّهِ الْعِزَّهُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِینَ (۳).

**[ترجمه]کنز الفوائد: زبیر بن بکار از یکی از اصحاب نقل نمود که مردی به امام حسن - . در مصدر امام حسین علیه السّلام

آمده است. –

علیه السّلام گفت: در شما مقداری کبر وجود دارد. فرمود: هرگز. کبر اختصاص به خدای یکتا دارد ولی در من عزت نفس است که خداوند در قرآن می فرماید: «وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ» – . منافقون / ۸ – ، {و[لی] عزت از آن خدا و از آن پیامبر او و از آن مؤمنان است.} – . کنز الفوائد : ۳۴۱ –

**[ترجمه]

«۴۱»

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره جَاءَ فِي تَفْسِيرِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً قَالَ يَعْنِي بِهَذِهِ الولايه (۴) (الْآيَهِ) إِبْلِيسَ اللَّعِينَ خَلَقَهُ وَحِيداً مِنْ غَيْرِ أَبٍ وَ لَا أُمٍّ وَ قَوْلُهُ وَ جَعَلْتُ لَهُ مالًا مَمْدُوداً يَعْنِي هَذِهِ الدَّوْلَهُ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُوم يَوْمَ يَقُومُ الْقَائِمُ وَ بَنِينَ شُهُوداً إِلَى قَوْلِهِ كَلَّا إِنَّهُ كانَ لِآياتِنا عَنِيداً يَقُولُ مُعَانِداً لِلْأَئِمَّهِ يَدْعُو إِلَى غَيْرِ سَبِيلِهَا وَ يَصُدُّ النَّاسَ عَنْهَا وَ هِيَ آيَاتُ اللَّهِ وَ قَوْلُهُ سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام صَعُودٌ جَبَلٌ فِي النَّارِ مِنْ نُحَاسٍ يُحْمَلُ عَلَيْهِ حَبْتَرٌ لِيَصْعَدَهُ كَارِهاً فَإِذَا ضَرَبَ بِيَدَيْهِ عَلَى الْجَبَلِ ذَابَتَا حَتَّى تَلْحَقَا بِالرُّكْبَتَيْنِ فَإِذَا رَفَعَهُمَا عَادَتَا فَلَا يَزَالُ هَكَذَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ إِلَى قَوْلِهِ إِنْ هذا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ قَالَ هَذَا يَعْنِي تَدْبِيرَهُ وَ نَظَرَهُ وَ فِكْرَتَهُ وَ اسْتِكْبَارَهُ فِي

۱- كنز الفوائد: ۳۸۲. و الآيه فى الحديد: ۱۷.

۲- فى المصدر: للحسين عليه السلام.

۳- كنز الفوائد: ۳۴۱ و الآيه فى المنافقون: ۸.

۴- فى نسخه: بهذه الآيه.

نَفْسِهِ وَ ادِّعَاءَهُ الْحَقَّ لِنَفْسِهِ دُونَ أَهْلِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سَأُصْلِيهِ سَقَرَ إِلَى قَوْلِهِ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ قَالَ يَرَاهُ أَهْلُ الشَّرْقِ كَمَا يَرَاهُ أَهْلُ الْغَرْبِ أَنَّهُ إِذَا كَانَ فِي سَقَرَ يَرَاهُ أَهْلُ الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ وَ يَتَبَيَّنُ حَالُهُ وَ الْمَعْنِيُّ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ جَمِيعِهَا حَبْتَرٌ قَالَ قَوْلُهُ عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ أَيْ تِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَيَكُونُونَ مِنَ النَّاسِ كُلُّهُمْ فِي الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ وَ قَوْلُهُ وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِكَةً قَالَ فَالنَّارُ هُوَ الْقَائِمُ عليه السلام الَّذِي أَنَارَ ضَوْؤُهُ وَ خُرُوجُهُ لِأَهْلِ الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ وَ الْمَلَائِكَةُ هُمُ الَّذِينَ يَمْلِكُونَ عِلْمَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ قَوْلُهُ وَ ما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا قَالَ يَعْنِي الْمُرْجِئَةَ وَ قَوْلُهُ لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ قَالَ هُمُ الشِّيعَةُ وَ هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ وَ هُمُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ وَ قَوْلُهُ وَ يَزْدادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيماناً وَ لا يَرْتابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ أَيْ لَا يَشُكُّ الشِّيعَةُ فِي شَيْ ءٍ مِنْ أَمْرِ الْقَائِمِ عليه السلام وَ قَوْلُهُ وَ لِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَعْنِي بِذَلِكَ الشِّيعَةَ وَ ضُعَفَاءَهَا وَ الْكافِرُونَ ما ذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلًا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ كَذلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ فَالْمُؤْمِنُ يُسَلِّمُ وَ الْكَافِرُ يَشُكُّ وَ قَوْلُهُ وَ ما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ فَجُنُودُ رَبِّكَ هُمُ الشِّيعَةُ وَ هُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَ قَوْلُهُ وَ ما هِيَ إِلَّا ذِكْرى لِلْبَشَرِ لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ قَالَ يَعْنِي الْيَوْمَ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام مَنْ شَاءَ قَبِلَ الْحَقَّ وَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَ مَنْ شَاءَ تَأَخَّرَ عَنْهُ وَ قَوْلُهُ كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحابَ الْيَمِينِ قَالَ هُمْ أَطْفَالُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ (1) قَالَ يَعْنِي أَنَّهُمْ آمَنُوا فِي الْمِيثَاقِ وَ قَوْلُهُ وَ كُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ قَالَ يَوْمُ الدِّينِ خُرُوجُ الْقَائِمِ

۱- الطور: ۲۲.

عليه السلام وَ قَوْلُهُ فَما لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَهِ مُعْرِضِينَ يَعْنِي بِالتَّذْكِرَهِ وَ الْآيَهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ قَوْلُهُ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَهٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَهٍ قَالَ يَعْنِي كَأَنَّهُمْ حُمُرُ وَحْشٍ فَرَّتْ مِنَ الْأَسَدِ حِينَ رَأَتْهُ وَ كَذَلِكَ الْمُرْجِئَهُ (۱) إِذَا سَمِعَتْ بِفَضْلِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ نَفَرَتْ عَنِ الْحَقِّ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتى صُحُفاً مُنَشَّرَهً قَالَ يُرِيدُ كُلُّ رَجُلٍ مِنَ الْمُخَالِفِينَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى كَلَّا بَلْ لا يَخافُونَ الْآخِرَهَ هِيَ دَوْلَهُ الْقَائِمِ عليه السلام ثُمَّ قَالَ تَعَالَى بَعْدَ أَنْ عَرَّفَهُمُ التَّذْكِرَهَ أَنَّهَا الْوَلَايَهُ كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَهٌ (۲) فَمَنْ شاءَ ذَكَرَهُ وَ ما يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوى وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَهِ قَالَ فَالتَّقْوَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ الْمَغْفِرَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (۳).

**[ترجمه]کنز الفوائد: جابر از حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه: «ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً» {مرا با آنکه [او را] تنها آفریدم واگذار} نقل کرد که منظور از این آیه شیطان است که او را تنها و بدون پدر و مادر آفرید «وَ جَعَلْتُ لَهُ مالًا مَمْدُوداً» {و دارایی بسیار به او بخشیدم} منظور همان قدرت او است که تا مدتی معین ادامه دارد، تا وقتی قائم آل محمّد قیام کند «وَ بَنِينَ شُهُوداً» {و پسرانی آماده [به خدمت دادم]} تا «كَلَّا إِنَّهُ كانَ لِآياتِنا عَنِيداً» {زیرا او دشمن آیات ما بود} که او دشمن ائمه علیهم السّلام است و دعوت به غیر راه آنها می کند و مردم را از راه آنها باز می‌دارد، آنها که آیات خدا هستند. تا این قسمت آیه: «سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً» - . مدثر / ۱۱ - ۱۷ - ، {به زودی او را به بالارفتن از گردنه [عذاب] وادار می کنم.} حضرت صادق علیه السلام فرمود: صعود کوهی است در جهنم از مس که ابو بکر را وادار می کنند بر آن بالا رود. وقتی دستش را بر روی کوه می‌گذارد کوه ذوب می شود به طوری که دستهایش به زانو می رسد؛ تا دست بر می دارد، کوه به حالت اول بر می گردد و همین طور تا وقتی خدا بخواهد.

این قسمت آیه: «إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ * فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ» {آری [آن دشمن حق] اندیشید و سنجید. کشته بادا چگونه [او] سنجید} تا «إِنْ هذا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ» - . همان / ۱۹ - ۲۵ - ، {این غیر از سخن بشر نیست.} منظور تدبیر و فکر و اندیشه او است و تکبرش

ص: ۳۲۵

که مقامی را مدعی شد که شایسته آن نبود.

بعد خداوند می‌فرماید: «سَأُصْلِيهِ سَقَرَ» {زودا که او را به سقر در آورم} تا «لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ» - . همان / ۲۶ - ۲۹ - ، {پوستها را سیاه می گرداند.} یعنی آن موقعی که در جهنم است، او را اهل شرق و غرب مشاهده می کنند و حال او برای مردم آشکار می شود. منظور از تمام این آیات ابو بکر است.

«عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ» یعنی نوزده نفر از مردم هستند که همه در شرق و غربند.

این آیه: «وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِكَةً» {و ما موکلان آتش را جز فرشتگان نگردانیدیم} منظور از نار حضرت قائم است که نور او می‌درخشد و قیامش شرق و غرب را می گیرد و ملائکه کسانی هستند که علم آل محمّد را دارند.

این آیه: «وَ ما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا» {و شماره آنها را جز آزمایشی برای کسانی که کافر شده اند قرار ندادیم} منظور گروه مرجئه هستند و این آیه «لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ» {تا آنان که اهل کتابند، یقین به هم رسانند} یعنی شیعیان

که اهـل کتابنـد و آنهـا هسـتند که به ایشان کتاب و نبوت و حکمت ارزانی شـده «وَ يَزْدادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيماناً وَ لا يَرْتابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ» {و ایمـان کسـانی که ایمان آورده انـد افزون گردد و آنان که کتاب به ایشان داده شـده به شک نیفتنـد} یعنی شیعیان در چیزی از کار حضرت مهدی شک ندارند.

«وَ لِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ» {تا کسانی که در دلهایشان بیماری است} منظور ضـعفای شیعه هستند «وَ الْكافِرُونَ ما ذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلًا» {و کـافران بگوینـد، خـدا از ایـن وصـف کردن، چـه چیزی را اراده کرده است؟} خداونـد به آنهـا می‌فرمایـد: «كَذلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ» {این گونه خدا هر که را بخواهد بیراه می گذارد و هر که را بخواهد هدایت می کند} مؤمن تسـلیم می شود و کافر شک می‌کند «وَ ما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ» {و [شماره] سپاهیان پروردگارت را جز او نمی دانـد} منظور از جنود و سـپاه خـدا، شـیعیان هسـتند که تعداد آنها را فقط خدا می‌داند و آنها گواهان روی زمینند «وَ ما هِيَ إِلَّا ذِكْرى لِلْبَشَرِ» - . همان / ۳۰ و ۳۱ - {و این [آیات] جز تذکاری برای بشر نیست.} «لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ» {هر که از شـما را که بخواهد پیشـی جوید یا بازایسـتد} یعنی در ایام پیش از ظهور حضرت مهدی، هر که مایل است، حق را بپذیرد و به جانب حق رود و هر که می‌خواهد، از حق کناره گیری کند «كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحابَ الْيَمِينِ» - . همان / ۳۷ - ۳۹ -

{هر کسـی در گرو دسـتاورد خویش است به جز یاران دست راست} که آنها اطفال مؤمنین هسـتند که خداونـد می‌فرماید: «وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ» - . طور / ۲۱ - ، {و فرزنـدانشان آنها را در ایمان پیروی کرده اند. فرزندانشان را به آنان ملحق خواهیم کرد} که منظور این است که آنها در روز میثاق ایمان آورده انـد «وَ كُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ» - . مدثر / ۴۶ - ، {و روز جزا را دروغ می شمردیم.} منظور روز قیام حضرت قائم است

ص: ۳۲۶

«فَما لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ» {چرا آنها از تذکر روی گردانند} منظور از تذکره و آیه، امیر المؤمنین علیه السّلام است.

«كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ * فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ» {گویی گورخرانی رمیـده انـد که از مقابـل شـیری فرار کرده انـد} یعنی آنهـا مـانند الاغهای وحشـی هسـتند که از دیدن شـیر فرار می‌کنند. دشـمنان آل محمّد نیز همین طورند، وقتی یکی از فضایل آل محمّد را می‌شنوند، از حق فرار می‌کنند.

«بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتى صُحُفاً مُنَشَّرَةً» {بلکه هر کـدام از آنهـا انتظـار دارد نامه جـداگانه‌ای از سوی خـدا برای او فرسـتاده شود} هر یـک از مخـالفین مایلنـد برای آنهـا کتـابی از آسـمان نازل شود «كَلَّا بَلْ لا يَخافُونَ الْآخِرَةَ» {چنین نیست که آنان می گویند، بلکه آنها از آخرت نمی ترسند} منظور دولت حضرت قائم است.

آنگاه خداونـد پس از معرفی تذکره که منظور همان ولایت آل محمّد است می‌فرماید: «كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ * فَمَنْ شاءَ ذَكَرَهُ * وَ ما يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوى وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ» - . همان / ۴۹ - ۵۶ - {چنین

نیست که آنها می گوینـد. آن قرآن یک تـذکر و یادآوری است. هر کس بخواهـد از آن پنـد می گیرد و هیـچ کس پند نمی

گیرد مگر اینکه خدا بخواهد، او اهل تقوا و اهل آمرزش است.} تقوی در این آیه پیامبر اکرم صلی اللّه علیه و آله و مغفرت، امیر المؤمنین علیه السّلام است. - . کنز الفوائد : ۳۵۷ و ۳۵۸ -

**[ترجمه]

«۴۲»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره رُوِیَ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقْرَأُ بَلْ یُرِیدُ الْإِنْسَانُ لِیَفْجُرَ إِمَامَهُ أَیْ یُکَذِّبَهُ (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائد: حلبی گفت: از حضرت صادق علیه السّلام شنیدم این آیه را می‌خواند: «بَلْ یُرِیدُ الْإِنْسانُ لِیَفْجُرَ أَمامَهُ» - . قیامت / ۵ - ، {انسان شک در معاد ندارد بلکه او می خواهد آزاد باشد و بدون ترس از دادگاه قیامت در تمام عمر گناه کند.} یعنی امام خود را تکذیب کند. - . کنز الفوائد : ۳۵۹ -

**[ترجمه]

«۴۳»

وَ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ إِنَّ قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ یُرِیدُ الْإِنْسَانُ لِیَفْجُرَ إِمَامَهُ قَالَ یُرِیدُ أَنْ یَفْجُرَ (۵) أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَعْنِی یَکِیدَهُ (۶).

**[ترجمه]بعضی اصحاب از ائمه علیهم السّلام نقل کرده اند که منظور از «یُرِیدُ الْإِنْسانُ لِیَفْجُرَ أَمامَهُ» این است که می خواهد در باره امیر المؤمنین علیه السّلام حیله و مکری به کار برد. - . همان -

**[ترجمه]

بیان

لَعَلَّهُ علیه السلام قَرَأَ إِمَامَهُ بِکَسْرِ الْهَمْزَهِ إِمَّا بِقِرَاءَهِ لِیَفْجُرَ علی القراءه المشهوره أو من باب الإفعال أو التفعیل قال الفیروزآبادی فجر فسق و کذب و عصی و خالف و أمرهم فسد و الراکب فجورا مال عن سرجه و عن الحق عدل و علی القراءه المشهوره قالوا أی لیدوم علی فجوره فیما یستقبله من الزمان.

**[ترجمه]شاید بنا بر این تفسیر، «أمامَه» بکسر همزه است یا «یَفْجُرَ» بنا بر قرائت مشهور باشد یا از باب افعال یا تفعیل. فیروز آبادی گفته است، «فجر» یعنی فسق کرد و دروغ گفت و تکذیب کرد و عصیان نمود و مخالفت کرد. «و أمرهم» یعنی فاسد شد و «و الراکب فجورا» یعنی از زین منحرف شد «و عن الحق» یعنی عدول کرد و بنا بر قرائت مشهور گفته‌اند، یعنی خواست تا در آینده بر فسق و فجورش باقی بماند.

**[ترجمه]

«۴۴»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَعِیدِ

ص: ۳۲۷

۱- فی المصدر: و کذا اعداء آل محمّد إذا سمعت.

۲- هکذا فی الکتاب و مصدره و الصحیح کما فی المصحف الشریف: کلا انه تذکره.

۳- کنز الفوائد: ۳۵۷ و ۳۵۸. و الآیات فی سوره المدّثّر.

۴- کنز الفوائد: ۳۵۹. و الآیه فی القیامه: ۵.

۵- فی المصدر: لیفجر.

۶- کنز الفوائد: ۳۵۹. و الآیه فی القیامه: ۵.

بْنِ عُثْمَانَ الْخَزَّازِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْمَدَائِنِيَّ يَقُولُ كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِی عِلِّيِّينَ وَ ما أَدْراكَ ما عِلِّيُّونَ كِتابٌ مَرْقُومٌ بِالْخَيْرِ مَرْقُومٌ بِحُبِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد:

ص: ۳۲۷

سعید بن عثمان خزاز گفت: از ابو سعید مدائنی شنیدم می گفت: «كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِی عِلِّيِّينَ * وَ ما أَدْراكَ ما عِلِّيُّونَ * كِتابٌ مَرْقُومٌ» - . مطففین / ۱۸ - ۲۰ - ، {نه چنین است. در حقیقت کتاب نیکان در علیون است و تو چه دانی که علیون چیست؟ کتابی است نوشته شده.} یعنی کتابی که به نیکی رقم زده شده، رقم به حب محمّد و آل محمّد. - . کنز الفوائد : ۳۷۵ -

**[ترجمه]

«۴۵»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ مُعَنْعَناً عَنْ جَابِرٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَیْ ءٍ إِلَی رَبِّ الْعالَمِينَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام أَمَّا قَوْلُهُ فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا يَعْنِی لَمَّا تَرَكُوا وَلَايَةَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ قَدْ أُمِرُوا بِهَا (۲).

**[ترجمه]تفسیر فرات: جابر گفت: حضرت باقر علیه السّلام راجع به آیه «فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَیْ ءٍ» {پس چون آنچه را كه بدان پند داده شده بودند فراموش كردند، درهای هر چیزی [از نعمتها] را بر آنان گشودیم} تا «رَبِّ الْعالَمِينَ» - . انعام / ۴۴ و ۴۵ - ، فرمود: معنی «فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا» یعنی وقتی ولایت امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السّلام را رها کردند، با اینکه به این عقیده مأمور بودند. - . تفسیر فرات : ۴۴ -

**[ترجمه]

«۴۶»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِیُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی يَوْمَ يَأْتِی بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها إِلَی آخِرِ الْآيَةِ قَالَ يَعْنِی مَوَدَّتَنَا وَ نُصْرَتَنَا قُلْتُ أيما (إِنَّمَا) (۳) قَدَّرَ اللَّهُ مِنْهُ بِاللِّسَانِ وَ الْيَدَيْنِ وَ الْقَلْبِ قَالَ يَا خَيْثَمَةُ نُصْرَتُنَا بِاللِّسَانِ كَنُصْرَتِنَا بِالسَّيْفِ وَ نُصْرَتُنَا بِالْيَدَيْنِ أَفْضَلُ (۴) يَا خَيْثَمَةُ إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَتْ أَثْلَاثاً فَثُلُثٌ فِينَا وَ ثُلُثٌ فِی عَدُوِّنَا وَ ثُلُثٌ فَرَائِضُ وَ أَحْكَامٌ وَ لَوْ أَنَّ آيَةً نَزَلَتْ فِی قَوْمٍ ثُمَّ مَاتُوا أُولَئِكَ مَاتَتِ الْآيَةُ إِذاً مَا بَقِیَ مِنَ الْقُرْآنِ شَیْ ءٌ (۵) إِنَّ الْقُرْآنَ يَجْرِی مِنْ أَوَّلِهِ إِلَی آخِرِهِ مَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ فَلِكُلِّ قَوْمٍ آيَةٌ يَتْلُونَهَا يَا خَيْثَمَةُ إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيباً (۶) وَ سَيَعُودُ غَرِيباً فَطُوبَی

۱- کنز الفوائد: ۳۷۵ و الآیه فی المطففین، ۱۸- ۲۰.

۲- تفسیر فرات: ۴۴. و الآیه فی الانعام: ۴۴.

۳- فی المصدر: إنّما قدر اللّه عنه.

۴- فی المصدر: أ لم تکن نصرتنا باللسان کنصرتنا بالسیف و نصرتنا بالیدین أفضل و القیام فیها.

۵- بل الآیات تصدق علی الاقوام دائما، و ذلک لان صدقها علی قوم خاصّ فی زمان خاصّ یکون من قبیل صدق الکلی علی فرد، لا علی نحو صدق الجزئی علی مسماه.

۶- و ذلک لان الناس ما عرفوا حقه و لم یعلموا لما ذا شرع، و سیعود غریبا لانهم لا یعرفون فی مستقبل الأیّام أیضا، و الناس اعداء لما جهلوا، مع انه شرع لتأمین سعاده الحضاره و رقی الجوامع البشریه و تحریرهم من أعلال العبودیه التی کانت علیهم و وضع ثقل المعیشه عنهم وقد وصف الله تعالی نبیه صلی الله علیه و آله فی کتابه : یأمرهم بالمعروف وینهاهم عن المنکر ویحل لهم الطیبات ویحرم علیهم الخبائث ویضع عنهم اصرهم والاعلال التی کانت علیهم.

لِلْغُرَبَاءِ (۱) يَا خَيْثَمَهُ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَعْرِفُونَ اللَّهَ مَا هُوَ وَ التَّوْحِيدَ حَتَّى يَكُونَ خُرُوجُ الدَّجَّالِ وَ حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ مِنَ السَّمَاءِ وَ يَقْتُلَ اللَّهُ الدَّجَّالَ عَلَى يَدَيْهِ وَ يُصَلِّيَ بِهِمْ رَجُلٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَ لَا تَرَى أَنَّ عِيسَى يُصَلِّي خَلْفَنَا وَ هُوَ نَبِيٌّ أَلَا وَ نَحْنُ أَفْضَلُ مِنْهُ (۲).

**[ترجمه]تفسیر فرات: خیثمه گفت: حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانها» - . انعام / ۱۵۸ - ، {روزی

که پاره ای از نشانه های پروردگارت [پدید] آید، کسی که ایمان آوردنش سود نمی بخشد} تا آخر آیه. فرمود: منظور دوستی و یاری ما خانواده است. گفتم، به مقداری که خداوند مرا توفیق دهد، با زبان و دست و قلب در راه شما کوشش می... کنم.

فرمود: خیثمه! یاری با زبان مانند یاری با شمشیر است و یاری با دو دست بهتر است. - . در مصدر این گونه آمده است: «آیا یاری ما با زبان مانند یاری ما با شمشیر است؟ و یاری ما با دو دست بهتر است و قیام در آن است.» -

قرآن به سه قسمت تقسیم شده؛ یک سوم آن در باره ما خانواده است و یک سوم در باره دشمنان ما و یک سوم دستور و احکام است. اگر آیه ای در باره گروهی نازل شده باشد که آنها از دنیا رفته اند، در صورتی که منظور و مفاد آیه نیز از بین برود، دیگر از قرآن چیزی - . بلکه آیات دائما بر اقوام صدق می کنند زیرا صدق بر یک قوم خاص در زمان خاص، از قبیل صدق کلی بر فرد است نه از باب صدق جزیی بر مسمای خود. - باقی نمی ماند. تمام قرآن تا وقتی آسمان و زمین پایدار باشد قابل انطباق است. هر گروهی آیه ای دارند که آن را می‌خوانند.

یا خیثمه! اسلام ابتدایش غریب - . زیرا مردم حق آن را نشناختند و آنچه را که تشریع کرده بود، نمی دانستند و در آینده غریب خواهد شد زیرا مردم در آینده نیز آن را نمی شناسند و مردم دشمن آنچه که نمی دانند، هستند. با اینکه دین برای تأمین سعادت و پیشرفت جوامع بشری است و آزادی آنها از بندهای عبودیتی که بر آنهاست و برداشتن سختی های زندگی از ایشان. خداوند در قرآن پیامبرش را این گونه توصیف کرده است: «يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ» {[همان پیامبری که] آنان را به کار پسندیده فرمان می دهد و از کار ناپسند باز می دارد و برای آنان چیزهای پاکیزه را حلال و چیزهای ناپاک را بر ایشان حرام می گرداند و از [دوش] آنان قید و بندهایی را که بر ایشان بوده است برمی دارد}. - بود و در آینده نیز غریب خواهد شد. خوشا به حال

ص: ۳۲۸

غریبان. - . در مصدر این مطلب اضافه است: «و این در دست مردم است و همه آنها بر آنند». -

خیثمه! روزی بر مردم خواهد آمد که خدا و توحید را نشناسند، تا ظهور دجال و تا موقعی که عیسی بن مریم از آسمان فرود آید و خداوند دجال را به دست او بکشد و یکی از ما خانواده بر آنها امامت کند و نماز بخواند، نمی بینی عیسی با اینکه پیامبر است پشت سر ما نماز می‌خواند؟ ما از او برتر و بالاتریم. - . تفسیر فرات : ۴۴ -

**[ترجمه]

«۴۷»

فر، تفسیر فرات بن إبراهيم فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ مُعَنْعَناً عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی فَلَوْ لا كانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ فِی الْأَرْضِ إِلَی آخِرِ الْآيَهِ قَالَ يَخْرُجُ الطَّائِفَهُ مِنَّا وَ مَثَلُنَا كَمَنْ كَانَ (۳) قَبْلَنَا مِنَ الْقُرُونِ فَمِنْهُمْ مَنْ يُقْتَلُ وَ تَبْقَی مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ لِيُحْيُوا ذَلِكَ الْأَمْرَ يَوْماً مَا (۴).

**[ترجمه]تفسیر فرات: زید بن علی علیه السّلام در باره آیه: «فَلَوْ لا كانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ فِی الْأَرْضِ» -. هود / ۱۱۶ -

، {پس چرا از نسلهای پیش از شما خردمندانی نبودند که [مردم را] از فساد در زمین باز دارند} تا آخر آیه. فرمود: گروهی از ما خانواده قیام خواهد کرد. کسانی که پیش از ما زندگی می کردند، آنها نیز مانند ما بودند. بعضی کشته می‌شوند و گروهی باقی می‌مانند تا این امر را بالاخره روزی زنده کنند. -. تفسیر فرات : ۶۳ -

**[ترجمه]

«۴۸»

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيِّ مُعَنْعَناً عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ: هَذِهِ الْآيَهُ فِينَا نَزَلَتْ (۵).

**[ترجمه]زید بن علی از آباء خود: علی بن ابی طالب علیه السّلام فرمود: این آیه در باره ما نازل شده است. -. همان -

**[ترجمه]

«۴۹»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ قَالَ فِينَا عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ قَالَ فِينَا حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ قَالَ فِينَا بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ قَالَ شَرِكْنَا الْمُؤْمِنِينَ فِی هَذِهِ الرَّابِعَهِ وَ ثَلَاثَةٌ لَنَا (۶).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: ثعلبه: حضرت صادق علیه السّلام فرمود: خداوند می‌فرماید: «لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ» خطاب به ما است «عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ» این هم در باره ما است «حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ» در باره ما است «بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ»، -. توبه / ۱۲۸ - {قطعا برای شما پیامبری از خودتان آمد که بر او دشوار است شما در رنج بیفتید. به [هدایت] شما حریص و نسبت به مؤمنان دلسوز مهربان است.} در این قسمت چهارم، مؤمنین با ما شریک شده اند. آن سه قسمت اول اختصاص به ما دارد. -. تفسیر عیاشی ۲ : ۱۱۸ -

**[ترجمه]

«۵۰»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ لَقَدْ جاءَکُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِکُمْ قَالَ مِنْ أَنْفُسِنَا قَالَ عَزِیزٌ عَلَیْهِ ما عَنِتُّمْ قَالَ مَا عَنِتْنَا قَالَ حَرِیصٌ عَلَیْکُمْ عَلَیْنَا بِالْمُؤْمِنِینَ رَؤُفٌ رَحِیمٌ قَالَ بِشِیعَتِنَا

۱- زاد فی المصدر: و هذا فی أیدی الناس فکل علی هذا.

۲- تفسیر فرات: ۴۴. و الآیه فی الانعام: ۱۵۸.

۳- فی المصدر: ممن کان من قبلنا.

۴- تفسیر فرات: ۶۳. و الآیه فی هود: ۱۱۶.

۵- تفسیر فرات: ۶۳. و الآیه فی هود: ۱۱۶.

۶- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۱۱۸. و الآیه فی التوبه ۱۲۸.

رَءُوفٌ رَحِيمٌ فَلَنَا ثَلَاثَهُ أَرْبَاعِهَا وَ لِشِيعَتِنَا رُبُعُهَا (۱).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: عبد الله بن سلیمان از امام باقر علیه السّلام نقل می کند که فرمود: «لَقَدْ جاءَکُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِکُمْ» از ما است «عَزِیزٌ عَلَیْهِ ما عَنِتُّمْ» آنچه ما را می‌رنجاند «حَرِیصٌ عَلَیْکُمْ» یعنی بر ما «بِالْمُؤْمِنِینَ رَؤُفٌ رَحِیمٌ» به شیعیان ما

ص: ۳۲۹

رئوف و مهربان است. سه قسمت مال ما است و یک چهارم شیعیان ما. - . همان -

**[ترجمه]

بیان

لا یخفی أن هذا التأویل علی الآیه أشد انطباقا من تفسیر المفسرین لقوله مِنْ أَنْفُسِکُمْ و لتغییر الأسلوب فی قوله بِالْمُؤْمِنِینَ

**[ترجمه]این تأویل امام علیه السّلام، انطباقش با آیه بسیار بیشتر است از تفسیری که مفسران در مورد «مِنْ أَنْفُسِکُمْ» یعنی از میان شما خانواده، نموده اند. به دلیل اینکه در مورد سایر مردم اسلوب را تغییر داده، می‌فرماید: «بِالْمُؤْمِنِینَ رَؤُفٌ رَحِیمٌ».

**[ترجمه]

«۵۱»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ خَطَّابِ بْنِ سَلَمَهَ (۲) قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً قَطُّ إِلَّا بِوَلَایَتِنَا وَ الْبَرَاءَهِ مِنْ عَدُوِّنَا وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ فِی کِتَابِهِ وَ لَقَدْ بَعَثْنا فِی کُلِّ أُمَّهٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَی اللَّهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَیْهِ الضَّلالَهُ بِتَکْذِیبِهِمْ آلَ مُحَمَّدٍ علیهم السلام ثُمَّ قَالَ فَسِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَانْظُرُوا کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ الْمُکَذِّبِینَ (۳).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: خطاب بن سلمه - . در مصدر «خطاب بن مسلمه» است. - گفت: حضرت باقر علیه السّلام فرمود: خداوند هیچ پیامبری را بر نیانگیخت مگر با ولایت ما و بیزاری از دشمنانمان. این آیه اشاره به همان است: «وَ لَقَدْ بَعَثْنا فِی کُلِّ أُمَّهٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَی اللَّهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَیْهِ الضَّلالَهُ» {و در حقیقت در میان هر امتی فرستاده ای برانگیختیم [تا بگوید] خدا را بپرستید و از طاغوت [=فریبگر] بپرهیزید. پس از ایشان کسی است که خدا [او را] هدایت کرده و از ایشان کسی است که گمراهی بر او سزاوار است} آنها که به واسطه تکذیب آل محمّد صلی اللّه علیه و آله گمراه شدند. بعد می‌فرماید: «فَسِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَانْظُرُوا کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ الْمُکَذِّبِینَ» - . نحل / ۳۶ - ، {بنابراین در زمین بگردید و ببینید فرجام تکذیب کنندگان چگونه بوده است.} - . تفسیر عیاشی ۲ : ۲۵۸ -

**[ترجمه]

«۵۲»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره رَوَی الْحَسَنُ بْنُ أَبِی الْحَسَنِ الدَّیْلَمِیُّ رَفَعَهُ إِلَی النَّوْفَلِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ أَنَا التِّجَارَهُ الْمُرْبِحَهُ الْمُنْجِیَهُ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِیمِ الَّتِی دَلَّ عَلَیْهَا فِی کِتَابِهِ فَقَالَ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّکُمْ عَلی تِجارَهٍ تُنْجِیکُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِیمٍ (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائد: نوفلی از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد که امیر المؤمنین علیه السّلام فرمود: من آن تجارت سود بخشی هستم که موجب نجات از عذاب دردناکم که در این آیه می‌فرماید: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّکُمْ عَلی تِجارَهٍ تُنْجِیکُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِیمٍ» - . صف / ۱۰ -، {ای کسانی که ایمان آورده اید، آیا شما را بر تجارتی راه نمایم که شما را از عذابی دردناک می رهاند؟} - . کنز الفوائد : ۳۴۰ -

**[ترجمه]

«۵۳»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ کَثِیرٍ عَنْ حُسَیْنِ بْنِ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِی عَیَّاشٍ عَنْ سُلَیْمِ بْنِ قَیْسٍ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: نَحْنُ الَّذِینَ بَعَثَ اللَّهُ فِینَا رَسُولًا یَتْلُو عَلَیْنَا آیَاتِهِ وَ یُزَکِّینَا وَ یُعَلِّمُنَا الْکِتَابَ وَ الْحِکْمَهَ (۵).

**[ترجمه]کنز الفوائد: سلیم بن قیس از علی علیه السّلام نقل کرد که فرمود: ما آن خانواده ای هستیم که خداوند پیامبرش را در میان ما فرستاد تا آیاتش را بر ما بخواند و ما را تزکیه کند و کتاب و حکمت بیاموزد. - . همان : ۴۰۰ نسخه رضویه -

**[ترجمه]

«۵۴»

فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ عَلِیٍّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عُمَرَ الْکَلْبِیِّ عَنْ أَبِی الصَّامِتِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ اللَّیْلَ وَ النَّهَارَ اثْنَتَا عَشْرَهَ

ص: ۳۳۰

۱- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۱۱۸. و الآیه فی التوبه ۱۲۸.

۲- فی المصدر: خطاب بن مسلمه.

۳- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۲۵۸ و الآیه فی النحل: ۳۶. و الآیه هکذا: فسیروا فی الأرض.

۴- کنز الفوائد: ۳۴۰. و الآیه فی الصف: ۱۰.

٥- كنز جامع الفوائد: ٤٠٠ «النسخه الرضويه».

سَاعَهً وَ إِنَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ أَشْرَفُ سَاعَهٍ (۱) مِنْهَا وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَی بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَهِ وَ أَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَهِ سَعِیراً (۲).

**[ترجمه]تفسیر قمی: ابو الصامت گفت: حضرت صادق علیه السّلام فرمود: شب و روز دوازده

ساعت است. علی بن ابی طالب علیه السّلام بهترین ساعت از این دوازده ساعت است - . در مصدر آمده است: «علی بن ابی طالب ساعتی از این دوازده ساعت است». -

و این آیه اشاره به همان است: «بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَهِ وَ أَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَهِ سَعِیراً» - . فرقان / ۱۱ - ، {[نه] بلكه [آنها] رستاخیز را دروغ خواندند و برای هر كس كه رستاخیز را دروغ خواند، آتش سوزان آماده كرده ایم.} - . تفسیر قمی : ۴۶۴ -

**[ترجمه]

«۵۵»

فس، تفسیر القمی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّها لَإِحْدَی الْكُبَرِ نَذِیراً لِلْبَشَرِ قَالَ یَعْنِی فَاطِمَهَ علیها السلام (۳).

**[ترجمه]تفسیر قمی: حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه «إِنَّها لَإِحْدَی الْكُبَرِ * نَذِیراً لِلْبَشَرِ» - . مدثر / ۳۵ و ۳۶ - ، {كه آیات [قرآن] از پدیده های بزرگ است، بشر را هشداردهنده است.} فرمود: یعنی فاطمه علیها السّلام. - . تفسیر قمی : ۷۰۴ -

**[ترجمه]

بیان

و إن كانت الآیات السابقه علی تلك الآیات وارده فی ذكر سقر و زبانیتها فلا استبعاد فی إرجاع تلك الضمائر إلیها علیها السلام إذ فی قوله تعالی وَ ما هِیَ إِلَّا ذِكْری لِلْبَشَرِ قالوا الضمیر إما راجع إلی سقر أو إلی عده الخزنه أو إلی السوره فمع احتمال إرجاعه إلی السوره لا یبعد إرجاعه إلی صاحبتها علی أنه یحتمل أن یكون المراد به أن تلك التهدیدات إنما هی لمن ظلمها و غصب حقها صلوات الله علیها.

**[ترجمه]ضمیرهای آیات قبل از این آیه، به جهنم و شراره آن برمی گردد. گفته اند در این آیه: «وَ ما هِیَ إِلَّا ذِكْری لِلْبَشَرِ» - . مدثر / ۳۱ - ،

{و این [آیات] جز تذكاری برای بشر نیست.} ضمیر یا به جهنم برمی گردد یا به تعداد خازنان جهنم و یا به سوره. با احتمال برگشت ضمیر به سوره، ممكن است به صاحب سوره برگردد و امكان نیز دارد كه تمام این تهدیدها به عذاب، در باره كسی

باشد که به آن حضرت ظلم نموده و حقش را غصب کرده است.

**[ترجمه]

«۵۶»

کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ سَالِمٍ الْحَنَّاطِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِینُ عَلی قَلْبِکَ لِتَکُونَ مِنَ الْمُنْذِرِینَ بِلِسانٍ عَرَبِیٍّ مُبِینٍ قَالَ هِیَ الْوَلَایَهُ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام.

**[ترجمه]اصول کافی: سالم حناط گفت: به حضرت باقر - . در نسخه دیگری «امام صادق علیه السّلام» آمده است. - علیه السّلام عرض کردم، منظور از این آیه را بفرمایید: «نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِینُ * عَلی قَلْبِکَ لِتَکُونَ مِنَ الْمُنْذِرِینَ * بِلِسانٍ عَرَبِیٍّ مُبِینٍ» - . شعراء / ۱۹۳ - ۱۹۵ - {روح الامین آن را بر دلت نازل کرد تا از [جمله] هشداردهندگان باشی، به زبان عربی روشن.} فرمود: منظور ولایت امیر المؤمنین است. - . اصول کافی ۱ : ۴۱۲ -

**[ترجمه]

«۵۷»

کا، الکافی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یُوفُونَ بِالنَّذْرِ الَّذِی أَخَذَ عَلَیْهِمْ مِنْ وَلَایَتِنَا.

**[ترجمه]اصول کافی: فضیل از حضرت ابو الحسن علیه السّلام در باره آیه: «یُوفُونَ بِالنَّذْرِ» - . انسان / ۷ - ، {[همان بندگانی که] به نذر خود وفا می کردند} نقل کرد که فرمود: به پیمانی که از آنها در مورد ولایت ما گرفته شده، وفا می‌کنند. - . اصول کافی ۱ : ۴۱۲ -

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس نَذَرَ علی نفسه یَنْذِرُ و یَنْذُرُ نَذْراً و نُذُوراً أوجبه و

ص: ۳۳۱

۱- فی المصدر: و ان علیّ بن أبی طالب ساعه من اثنا عشر ساعه و هو قول اللّه.

۲- تفسیر القمّیّ: ۴۶۴. و الآیه فی الفرقان: ۱۱.

۳- تفسير القمّىّ: ۷۰۴. و الآيه فى المدّثّر: ۳۵.

۴- فى نسخه: لابى عبد اللّه عليه السلام.

۵- أصول الكافى ۱: ۴۱۲، و الآيه فى الشعراء: ۱۹۵.

۶- أصول الكافى ۱: ۴۱۲. و الآيه فى الإنسان: ۷.

النـذر ما كان وعـدا شـرط و ما ذكره عليه السـلام من تأويل الإيفاء بالنذر بالفاء فى عالم الأجساد بما أوجب على نفسه من ولايه النـبى و الأئمه صلوات الله عليهم فى الميثاق بطن من بطون الآيه و لا ينافى ظاهره من الوفاء بالنـذور و العهود المعهوده فى الشـريعه و ما سيأتى فى باب نزول هل أتى أنها نزلت فى نـذر أهل البيت الصوم لشـفاء الحسين عليه السـلام و يمكن أن يكون المراد بالنذر مطلق العهود مع الله أو مع الخلق أيضا و خصوص سبب النزول لا يصير سببا لخصوص الحكم و المعنى و اكتفى هنا بذكر الولايه لكونها الفرد الأخفى و يؤيده أن الآيات السابقه مسوقه لوصف مطلق الأبرار و إن كان المقصود الأصلى منها الأئمه الأطهار.

أقول: و فى روايه أخرى عن محمد بن فضيل قلت قوله يُوفُونَ بِالنَّذْرِ قال يوفون لله بالنذر و هو أظهر فهنا سقط.

**[ترجمه]در القاموس: «نذر على نفسه ينذِر و ينذُر نذرا و نذورا» يعنى آن را واجب كرد،

ص: ٣٣١

و نذر عبارت است از وعده اى كه مشروط به شرطى باشد. اين تفسيرى كه امام عليه السّلام مى‌فرمايد كه وفاى به نذر در عالم اجساد به آنچه كه بر خود واجب كرده، عبارت از وفا به ولايت پيامبر و ائمه عليهم السّلام در ميثاق است، اين بطن يكى از بطون آيه است و منافات ندارد كه ظاهر آيه بر وفا به نذرها و پيمان‌هاى شرعى دلالت كند و همچنين با آنچه در باره نزول سوره هل أتى خواهد آمد كه مربوط به نذر اهل بيت عليهم السّلام است كه براى شفاى امام حسين عليه السّلام روزه بگيرند. و شايد مراد از نذر، مطلق پيمان با خدا يا با مردم باشد. اين مسلم است كه سبب نزول، موجب اختصاص حكم و مفاد آيه نمى‌شود. اينجا امام عليه السّلام فقط از ولايت نام برد چون يك نوع از پيمان است كه بيشتر مخفى شده و اين مطلب را تأييد مى‌كند كه آيات سابق به طور كلى مربوط به نيكان است، گرچه مقصود اصلى، ائمه اطهار عليهم السّلام باشند.

مولف: در روايت ديگرى از محمد بن فضيل در باره آيه «يُوفُونَ بِالنَّذْرِ» آمده كه فرمود: براى خدا به نذر وفا مى كنند. و اين اظهر است كه در اين جا ساقط شده است.

**[ترجمه]

«۵۸»

كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِى حَمْزَةَ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقاماً وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله دَعَا قُرَيْشاً إِلَى وَلَايَتِنَا فَنَفَرُوا وَ أَنْكَرُوا فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قُرَيْشٍ لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ أَقَرُّوا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقاماً وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا تَعْيِيراً مِنْهُمْ فَقَالَ اللَّهُ رَدّاً عَلَيْهِمْ وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَهِ هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً وَ رِءْياً قُلْتُ قَوْلُهُ مَنْ كانَ فِى الضَّلالَهِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا قَالَ كُلُّهُمْ كَانُوا فِى الضَّلَالَهِ لَا يُؤْمِنُونَ بِوَلَايَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ لَا بِوَلَايَتِنَا فَكَانُوا ضَالِّينَ مُضِلِّينَ فَيَمُدُّ لَهُمْ فِى ضَلَالَتِهِمْ وَ طُغْيَانِهِمْ حَتَّى يَمُوتُوا فَيُصَيِّرُهُمُ اللَّهُ شَرّاً مَكَاناً وَ أَضْعَفَ جُنْداً قُلْتُ قَوْلُهُ حَتَّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذابَ وَ إِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ

هُوَ شَرٌّ مَكاناً وَ أَضْعَفُ جُنْداً قَالَ أَمَّا قَوْلُهُ حَتَّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ فَهُوَ خُرُوجُ الْقَائِمِ وَ هُوَ السَّاعَهُ فَسَيَعْلَمُونَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَ مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ اللَّهِ عَلَى يَدَيْ قَائِمِهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكاناً يَعْنِي عِنْدَ الْقَائِمِ وَ أَضْعَفُ جُنْداً قُلْتُ قَوْلُهُ

ص: ۳۳۲

وَ یَزِیدُ اللَّهُ الَّذِینَ اهْتَدَوْا هُدیً قَالَ یَزِیدُهُمْ ذَلِکَ الْیَوْمَ هُدًی عَلَی هُدًی بِاتِّبَاعِهِمُ الْقَائِمَ حَیْثُ لَا یَجْحَدُونَهُ وَ لَا یُنْکِرُونَهُ قُلْتُ قَوْلُهُ لاـ یَمْلِکُونَ الشَّفـاعَهَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً قَالَ إِلَّا مَنْ دَانَ اللَّهَ بِوَلَایَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِهِ علیه السلام فَهُوَ الْعَهْدُ عِنْدَ اللَّهِ قُلْتُ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا قَالَ وَلَایَهُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام هِیَ الْوُدُّ الَّذِی قَالَ اللَّهُ قُلْتُ فَإِنَّما یَسَّرْناهُ بِلِسانِکَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِینَ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا قَالَ إِنَّمَا یَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَی لِسَانِهِ حِینَ أَقَامَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَلَماً فَبَشَّرَ بِهِ الْمُؤْمِنِینَ وَ أَنْذَرَ بِهِ الْکَافِرِینَ وَ هُمُ الَّذِینَ ذَکَرَهُمُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ (۱) لُدًّا أَیْ کُفَّاراً وَ قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أُنْذِرَ آباؤُهُمْ فَهُمْ غافِلُونَ قَالَ لِتُنْذِرَ الْقَوْمَ الَّذِی أَنْتَ فِیهِمْ کَمَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ عَنِ اللَّهِ وَ عَنْ رَسُولِهِ وَ عَنْ وَعِیدِهِ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلی أَکْثَرِهِمْ مِمَّنْ لَا یُقِرُّونَ بِوَلَایَهِ (۲) أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ الْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِهِ فَهُمْ لا یُؤْمِنُونَ بِإِمَامَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْأَوْصِیَاءِ مِنْ بَعْدِهِ فَلَمَّا لَمْ یُقِرُّوا کَانَتْ عُقُوبَتُهُمْ مَا ذَکَرَ اللَّهُ إِنَّا جَعَلْنا فِی أَعْناقِهِمْ أَغْلالًا فَهِیَ إِلَی الْأَذْقانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ فِی نَارِ جَهَنَّمَ ثُمَّ قَالَ وَ جَعَلْنا مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَیْناهُمْ فَهُمْ لا یُبْصِرُونَ عُقُوبَهً مِنْهُ لَهُمْ حَیْثُ أَنْکَرُوا وَلَایَهَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِهِ هَذَا فِی الدُّنْیَا وَ فِی الْآخِرَهِ فِی نَارِ جَهَنَّمَ مُقْمَحُونَ ثُمَّ قَالَ یَا مُحَمَّدُ وَ سَواءٌ عَلَیْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاـ یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ بِوَلَایَهِ عَلِیٍّ وَ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّما تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّکْرَ یَعْنِی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ خَشِیَ الرَّحْمنَ بِالْغَیْبِ فَبَشِّرْهُ یَا مُحَمَّدُ بِمَغْفِرَهٍ وَ أَجْرٍ کَرِیمٍ (۳).

**[ترجمه]اصول کـافی: ابو بصـیر از حضـرت صـادق علیه السّـلام در باره آیه: «وَ إِذا تُتْلی عَلَیْهِمْ آیاتُنا بَیِّناتٍ قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا لِلَّذِینَ آمَنُوا أَیُّ الْفَرِیقَیْنِ خَیْرٌ مَقاماً وَ أَحْسَنُ نَدِیًّا» - . مریم / ۷۳ - ، {و چون آیات روشن ما بر آنان خوانـده شود، کسانی که کفر ورزیـده انـد به آنـان که ایمـان آورده انـد می گوینـد، کـدام یـک از [ما] دو گروه جایگاهش بهتر و محفلش آراسـته تر است؟} فرمود: حضـرت رسول صـلی اللَّه علیه و آله قریش را به ولایت ما دعوت کرد. آنها با تنفر منکر شدنـد. کفار از قریش به آنها که اقرار به ولایت امیر المؤمنین و ائمه داشـتند، به خاطر سـرزنش ایشان گفتنـد، کـدام یک از ما دو گروه بهتر و خوش بزم تریم.

خداوند در مقام رد آنها فرمود: «وَ کَمْ أَهْلَکْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ» از امت های گذشـته: «هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً وَ رِءْیاً»، {و چه بسـیار نسلها را پیش از آنان نابود کردیم که اثاثی بهتر و ظاهری فریباتر داشتند.}

عرض کردم، این آیه را بفرماییـد: «مَنْ کانَ فِی الضَّلالَهِ فَلْیَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا» {هر که در گمراهی است [خدای] رحمان به او تـا زمـانی مهلت می دهـد.} فرمود: همه آنهـا در ضـلالت بودنـد و به ولایت امیر المؤمنین و ما ایمان نداشـتند، گمراه و گمراه کننـده بودنـد. خداونـد گمراهی و سرکشـی آنها را گسترش داد تا بمیرنـد و بـدون یار و یاور به بـدترین جایگاه منتقل شونـد. گفتم این آیه: «حَتَّی إِذا رَأَوْا ما یُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذابَ وَ إِمَّا السَّاعَهَ فَسَیَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَکاناً وَ أَضْعَفُ جُنْداً» - . همان / ۷۴ و ۷۵ - ، {تا وقتی آنچه به آنان وعده داده می شود، یا عذاب یا روز رستاخیز، را ببینند. پس به زودی خواهند دانست جایگاه چه کسی بدتر و سپاهش ناتوان تر است.}

فرمود: اما این قسـمت آیه: «حَتَّی إِذا رَأَوْا ما یُوعَدُونَ» منظور خروج قائم علیه السّـلام است و همین معنی ساعت است، آن روز خواهند فهمید که از جانب خدا به وسـیله حضرت مهدی چه بر سر آنها نازل شده، این است معنی آیه: «مَنْ هُوَ شَرٌّ مَکاناً» یعنی نزد قائم «وَ أَضْعَفُ جُنْداً».

گفتم این آیه:

ص: ۳۳۲

«وَ یَزِیدُ اللَّهُ الَّذِینَ اهْتَدَوْا هُدیً» - . همان ۷۶ - ، {و

خداوند کسانی را که هدایت یافته اند، بر هدایتشان می افزاید.} فرمود: یعنی در آن روز خداوند بر هدایت هدایت یافتگان به واسطه پیروی از قائم که منکر او نشده اند، می افزاید.

گفتم: «لا یَمْلِکُونَ الشَّفاعَهَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً» - . همان / ۸۷ -

، {[آنان] اختیار شفاعت را ندارند جز آن کس که از جانب [خدای] رحمان پیمانی گرفته است.} فرمود: یعنی مالك شفاعت نیستند مگر کسانی که ولایت امیر المؤمنین و ائمه را پذیرفته اند و همین معنی پذیرش پیمان خدا در آیه است.

گفتم: «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا» {کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، به زودی [خدای] رحمان برای آنان محبتی [در دلها] قرار می دهد.} فرمود: ولایت امیر المؤمنین همان ود و محبتی است که خدا در این آیه فرموده است.

گفتم: «فَإِنَّما یَسَّرْناهُ بِلِسانِکَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِینَ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا» - . همان / ۹۶ و ۹۷ - ، {در حقیقت ما این [قرآن] را بر زبان تو آسان ساختیم تا پرهیزگاران را بدان نوید و مردم ستیزه جو را بدان بیم دهی.} فرمود: این را بر زبانش(زبان پیامبر) جاری کرد. موقعی که امیر المؤمنین را به جانشینی خود تعیین نمود، خداوند مؤمنین را بشارت داد و کافران را تهدید نمود. کافران همان کسانی هستند که در این آیه (به لدا) نام برده شده اند، یعنی بسیار ستیزه جو .

از این آیه سؤال کردم: «لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أُنْذِرَ آباؤُهُمْ فَهُمْ غافِلُونَ» {تا قومی را که پدرانشان بیم داده نشدند و در غفلت ماندند بیم دهی.} فرمود: یعنی گروهی را که در میان آنها هستی بترسانی، چنانچه پدران آنها نیز مورد انذار قرار گرفتند. آنها از خدا و پیامبر و تهدید غافلند: «لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلی أَکْثَرِهِمْ» {آری گفته [خدا] در باره بیشترشان محقق گردیده است.} برای بیشتر آنهایی که اقرار به ولایت امیر المؤمنین و ائمه ندارند، چون اقرار و ایمان به ولایت ائمه و امیر المؤمنین ندارند. عذاب و کیفر ایشان در این آیه توضیح داده شده: «إِنَّا جَعَلْنا فِی أَعْناقِهِمْ أَغْلالًا فَهِیَ إِلَی الْأَذْقانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ» {ما در گردنهای آنان تا چانه هایشان غلهایی نهاده ایم به طوری که سرهایشان را بالا نگاه داشته و دیده فرو هشته اند} در آتش جهنم. سپس فرمود: «وَ جَعَلْنا مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَیْناهُمْ فَهُمْ لا یُبْصِرُونَ» {و [ما] فراروی آنها سدی و پشت سرشان سدی نهاده و پرده ای بر [چشمان] آنان فرو گسترده ایم، در نتیجه نمی توانند ببینند،} این عقوبتی است برای آنها در دنیا؛ چون منکر ولایت امیر المؤمنین و ائمه بعد از او شده اند. و در آخرت در آتش جهنم به طوری که سرهایشان بالا نگاه داشته شده است.

سپس می‌فرماید: «وَ سَواءٌ عَلَیْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا یُؤْمِنُونَ» {و آنان را چه بیم دهی [و] چه بیم ندهی به حالشان تفاوت نمی کند، نخواهند گروید} ایمان به خدا و ولایت علی و ائمه بعد از او نخواهند آورد. آنگاه می‌فرماید: «إِنَّما تُنْذِرُ مَنِ

اتَّبَعَ الذِّكْرَ» یعنی علی «وَ خَشِیَ الرَّحْمنَ بِالْغَیْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَهٍ وَ أَجْرٍ کَرِیمٍ» - . یس / ۶ - ۱۱ - ، {بیم دادن تو تنها کسی را [سودمند] است که کتاب حق را پیروی کند و از [خدای] رحمان در نهان بترسد [چنین کسی را] به آمرزش و پاداشی پر ارزش مژده ده.} - . اصول کافی ۱ : ۴۳۱ و ۴۳۲ -

**[ترجمه]

توضیح

الندی علی فعیل مجلس القوم و متحدثهم ذکره الجوهری و قال الأثاث متاع البیت.

ص: ۳۳۳

۱- الآیات فی مریم: ۷۴- ۹۷.

۲- فی المصدر: بامامه.

۳- أصول الکافی ۱: ۴۳۱ و ۴۳۲. و الآیات الأخیره فی یس: ۶- ۱۱.

و قال فی قوله تعالی هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً وَ رِءْياً من همزه جعله من المنظر من رأیت و هو ما رأته العین من حال حسنه و کسوه ظاهره و من لم یهمزه إما أن یکون علی تخفیف الهمزه أو یکون من رویت ألوانهم و جلودهم ریا أی امتلأت و حسنت.

قوله تعالی فَلْیَمْـدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَـدًّا قال القاضی فیمده و یمهله بطول العمر و التمتع به و إنما أخرجه علی لفظ الأمر إیذانا بأن إمهاله مما ینبغی أن یفعله استدراجا و قطعا لمعاذیره (۱).

قوله علیه السلام حتی یموتوا کأنه علیه السلام فسر العذاب النازل بهم بعد الموت و الساعه بالرجعه فی زمن القائم علیه السلام أو بوصولهم إلی زمن القائم علیه السلام أو الأعم منهما فإن الساعه ظهرها القیامه و بطنها الرجعه کما سیأتی و لما ردد الله تعالی ما یوعدون بین العذاب و بین الساعه و فرع سبحانه علیهما قوله فَسَـیَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَکاناً وَ أَضْعَفُ جُنْداً بین علیه السلام التفریع علی کل منهما مفصلا فقال فی التفریع علی العذاب حتی یموتوا فیصیرهم الله إلخ و لما لم یذکر علیه السلام الشق الآخر أعاد السائل الآیه ثانیا فبین علیه السلام الساعه بقوله أما قوله حتی إذا رأوا إلخ أی أحد شقی ما یوعدون خروجه علیه السلام لأنه علیه السلام بین الشق الآخر سابقا و لذا قال علیه السلام و هو الساعه ثم بین التفریع علی هذا الشق بقوله فسیعلمون ذلک الیوم و ما نزل و لعل الواو زید من النساخ کما فی تأویل (۲) الآیات الباهره نقلا عن الکلینی و علی ما فی أکثر النسخ فقوله ذلک الیوم مفعول لا ظرف أی حقیقه ذلک الیوم فقوله و ما نزل عطف تفسیر قال یزیدهم لعله علی تفسیره یزید عطف علی یعلمون أی فسیزید الله لا

ص: ۳۳۴

۱- تفسیر البیضاوی ۲: ۴۵.

۲- فیه: فسیعلمون ذلک الیوم ما ینزل بهم من عذاب اللّه علی یدیه و ذلک أقول: الظاهر أنه لم ینقل الفاظ الحدیث بعینها بل تصرف فیها بالزیاده والنقیصه : راجع کنز الفوائد ۱۵۳ سوره مریم.

على الشرطيه المحكيه بعد القول و لا على قوله فليمدد كما ذكره المفسرون قوله عليه السلام إلا من دان يحتمل أن يكون الاستثناء من الشافعين أو المشفوع لهم أو الأعم لأن قوله تعالى لا يَمْلِكُونَ الشَّفاعَةَ يحتمل الوجوه الثلاثه و حمله الطبرسى رحمه الله على الأخير حيث قال إن هؤلاء الكفار لا تنفذ شفاعه غيرهم فيهم و لا شفاعه لهم لغيرهم (۱).

قوله عليه السلام هى الود ظاهره أنه عليه السلام فسر الذين آمنوا بالشيعه فإن الله جعل لهم موده أمير المؤمنين و يحتمل أن يكون المراد بهم أمير المؤمنين و أولاده الأئمه عليهم السلام فإن الله جعل لهم الموده الواجبه على الناس

كَمَا رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: كَانَ سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَهِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَانَ جَالِساً بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ قُلْ يَا عَلِيُّ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وُدّاً فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْآيَهَ.

انتهى (۲).

قوله عليه السلام إنما يسره الله الضمير للقرآن باعتبار الآيات النازله فيه عليه السلام أو للود المفسر بالولايه و فسر اللد بالكفار لبيان أن شده الخصومه فى ولايه على عليه السلام كفر و اللد جمع الألد و هو الشديد الخصومه لتنذر قوما ما أنذر قال البيضاوى قوما غير منذرين آباؤهم يعنى آباءهم الأقربين لتطاول مده الفتره أو الذى أنذر به أو شيئا أنذر به آباؤهم الأبعدون أو أنذر به آباؤهم على المصدر انتهى (۳).

و ظاهر الخبر المصدريه و يحتمل الموصوله و الموصوفه على بعد.

قوله لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ على تأويله عليه السلام هو الوعيد بالقتل فى الدنيا على يد القائم عليه السلام و العقوبه بالنار فى الآخره و الإقماح رفع الرأس و غض البصر يقال أقحمه الغل إذا ترك رأسه مرفوعا من ضيقه قوله عليه السلام عقوبه منه لهم

۱- مجمع البيان ۶: ۵۳۱.

۲- تفسير القمّيّ: ۴۱۶.

۳- تفسير البيضاوى ۲: ۳۰۶.

لعله علیه السلام فسر عدم الإبصار بعدم إبصار الحق و ترکهم النظر فی الدلائل کما هو المشهور بین المفسرین و فسر أکثرهم الآیه الأولی أیضا بذلک و فسر علیه السلام الذکر بأمیر المؤمنین علیه السلام علی المثال و المراد جمیع الأئمه علیهم السلام لأنهم یذکرون الناس ما فیه صلاحهم من علوم التوحید و المعاد و سائر المعارف و الشرائع و الأحکام (۱).

**[ترجمه]جوهری گفته است: «الندیّ» بر وزن فعیل یعنی جایی که در آن می نشینند و گفتگو می کنند. «الأثاث» یعنی کالای خانه

ص: ۳۳۳

و در باره آیه «هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً وَ رِءْیاً» گفته است، هر کس «رِءْیاً» با همزه بخواند، آن را منظر قرار داده که از «رأیت» ساخته شده و یعنی آنچه که چشم آن را در حالتی نیکو و پوشش ظاهری می بیند و اگر بدون همزه بخواند، یا با تخفیف همزه است یا از «رَوَیت ألوانهم و جلودهم ریّا» یعنی پر شد و نیکو شد، گرفته شده. آیه «فَلْیَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا»: قاضی گفته است، او را با طول عمر و بهره بردن از آن مهلت می دهد و به صورت امر آورده، به خاطر اینکه اعلام کند که مهلت دادن او از چیزهایی است که شایسته است به صورت تدریجی انجام دهد و برای اینکه عذرها و بهانه‌ها را از بین ببرد. عبارت «حتی یموتوا» امام علیه السّلام عذاب را به عذاب نازل بر آنها بعد از مرگ و «الساعه» را به رجعت در زمان قائم علیه السّلام یا به رسیدن ایشان تا زمان قائم علیه السّلام یا اعم از این دو تفسیر کرد، زیرا «الساعه» ظاهرش قیامت است و باطنش رجعت؛ چنانچه خواهد آمد. و چون خدا آنچه را که وعده کرده، بین «عذاب» و «الساعه» مردد نموده و این آیه را فرع بر این دو قرار داده «فَسَیَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَکاناً وَ أَضْعَفُ جُنْداً» امام تفریع بر هر کدام از این دو را مفصلا بیان کرده است. در تفریع آن بر عذاب فرمود: «حتی یموتوا فیصیّرهم الله» تا آخر؛ و چون قسم دیگر آن را ذکر نفرمود، سؤال کننده، آیه را دوباره تکرار نمود و امام علیه السّلام «الساعه» را با این عبارت توضیح داد: «حتی إذا رأوا» تا آخر. یعنی یکی از این دو چیزی که وعده داده شده بود که خروج قائم است، زیرا قسم دیگر را قبلا بیان فرمود. لذا امام علیه السّلام فرمود: او ساعت است، سپس فرع بر این قسم را با این عبارت «فسَیَعلَمون ذلکَ الیَوم وَ ما نَزَل» بیان کرد. و شاید «واو» از جانب نساخ اضافه شده است کما اینکه در کتاب تأویل الآیات الباهره به نقل از کلینی این گونه است و نیز در بسیاری از نسخه های دیگر. عبارت «ذلک الیوم» مفعول است نه ظرف، یعنی حقیقت آن روز، و «وَ ما نَزَل» عطف تفسیری است. امام فرمود: «یزیدهم»، شاید بنا بر این تفسیر، «یَزیدُ» عطف بر «فَسَیَعْلَمُونَ» باشد یعنی «فَسَیَزید الله» نه

ص: ۳۳۴

عطف بر شرط بعد از قول و نه عطف بر «فَلْیَمْدُدْ» همان طور که مفسران گفته اند. «إلّا مَن دانَ» شاید استثنای از شافعین یا شفاعت شوندگان یا اعم از این دو باشد زیرا در آیه «لا یَمْلِکُونَ الشَّفاعَهَ» سه وجه است و مرحوم طبرسی آن را بر معنای آخر حمل کرده است زیرا گفته است، شفاعت غیر کفار شامل کفار نمی شود و نه شفاعت کفار برای دیگران. - . مجمع البیان ۶ : ۵۳۱ - «هی الودّ» ظاهرش این است که امام علیه السّلام «الَّذِینَ آمَنُوا» را به شیعیان تفسیر فرموده است زیرا خدا مودت امیر المؤمنین علیه السّلام را برای ایشان قرار داده است و شاید منظور از «الَّذِینَ آمَنُوا» امیر المؤمنین و ائمه از فرزندانش علیهم السّلام باشد زیرا خدا مودت آنها را بر مردم واجب کرده است، چنانچه علی بن ابراهیم از امام صادق علیه السّلام نقل کرده

است که فرمود: سبب نزول این آیه این است که امیر المؤمنین نزد پیامبر نشسته بود. به او فرمود: یا علی! بگو خدایا، برای من در قلوب مؤمنین محبت قرار بده. و خدا این آیه را نازل کرد. پایان - . تفسیر قمی : ۴۱۶ -

ضمیر در عبارت «إنما یسّره الله»، به اعتبار آیات نازل شده در باره امام، به قرآن برمی گردد یا به «ودّ» برمی گردد که به ولایت تفسیر شده است و «لدّ» به کفار تفسیر شد، برای بیان اینکه شدت دشمنی با ولایت علی علیه السّلام کفر است و «لدّ» جمع «ألدّ» است به معنی بسیار ستیزه جو. در «لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أُنْذِرَ» بیضاوی گفته است، یا قومی که پدرانشان انذار نشده بودند؛ یعنی پدران نزدیکشان به خاطر طولانی بودن فاصله زمانیشان. یا آنچه که به آن انذار شده بودند، یا چیزی که پدران دورشان به آن انذار شده بودند، یا انذار پدرانشان بنا بر معنای مصدری. پایان - . تفسیر البیضاوی ۲ : ۳۰۶ -

ظاهر خبر مصدریت است و شاید موصوله و یا موصوفه نیز باشد که احتمال بعیدی است. «لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ» بنا بر تأویل امام، وعید به کشتن در دنیا به دست قائم علیه السّلام و عقوبت به آتش در آخرت است. «الإقماح» یعنی بالا گرفتن سر و بستن چشم «أقمحه الغلّ» زمانی که از روی فشار سرش را بالا بگیرد. در عبارت «عقوبه منه لهم»،

ص: ۳۳۵

شاید امام علیه السّلام ندیدن را به ندیدن حقر و ترک نظر و تفکر در دلائل تفسیر کرده است، همان طور که مشهور بین مفسران است و اکثر ایشان آیه اول را نیز همینطور تفسیر کرده‌اند. امام ذکر را از باب مثال به امیر المؤمنین علیه السّلام تفسیر نمود و منظور تمام ائمه علیهم السّلام است زیرا ایشان آنچه را که صلاح مردم در آن است، از علوم توحید و معاد و سایر معارف و شرایع و احکام، به ایشان تذکر می دهند.

**[ترجمه]

«۵۹»

کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْمَاضِی علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ یُرِیدُونَ لِیُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ قَالَ یُرِیدُونَ لِیُطْفِئُوا وَلَایَةَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِأَفْوَاهِهِمْ قُلْتُ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ (۲) قَالَ وَ اللَّهُ مُتِمُّ الْإِمَامَهِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِینَ آمَنُوا (۳) بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِی أَنْزَلْنا فَالنُّورُ هُوَ الْإِمَامُ قُلْتُ هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ قَالَ هُوَ الَّذِی أَمَرَ رَسُولَهُ بِالْوَلَایَهِ لِوَصِیِّهِ وَ الْوَلَایَهُ هِیَ دِینُ الْحَقِّ قُلْتُ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ قَالَ یُظْهِرُهُ عَلَی جَمِیعِ الْأَدْیَانِ عِنْدَ قِیَامِ الْقَائِمِ قَالَ یَقُولُ اللَّهُ وَ اللَّهُ مُتِمُّ وَلَایَهِ الْقَائِمِ وَ لَوْ کَرِهَ الْکافِرُونَ (۴) بِوَلَایَهِ عَلِیٍّ علیه السلام قُلْتُ هَذَا تَنْزِیلٌ قَالَ نَعَمْ أَمَّا هَذَا الْحَرْفُ فَتَنْزِیلٌ وَ أَمَّا غَیْرُهُ فَتَأْوِیلٌ (۵) قُلْتُ ذلِکَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی سَمَّی مَنْ لَمْ یَتَّبِعْ رَسُولَهُ فِی وَلَایَهِ وَصِیِّهِ مُنَافِقِینَ وَ جَعَلَ مَنْ جَحَدَ وَصِیَّهُ إِمَامَتَهُ کَمَنْ جَحَدَ مُحَمَّداً وَ أَنْزَلَ بِذَلِکَ قُرْآناً فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِذا جاءَکَ الْمُنافِقُونَ بِوَلَایَهِ

ص: ۳۳۶

١- و كل ما يحتاج الناس فى حضارتهم من الاجتماعيات و السياسيات، و ما يتعلق بمعاشهم و معادهم.

٢- الصف: ٨.

٣- التغابن: ٨ و الآيه هكذا: فآمنوا باللّه.

۴- فى المصحف. و لو كره المشركون راجع الصف: ٩. و هو تأويل كما يذكره عليه السلام بعد ذلك.

۵- لعل المراد بالحرف قوله الكافرون أو المراد ما أضاف عليه السلام من تفسير الآيات.

وَصِيِّكَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ بِوَلَايَهِ عَلِيٍّ لَكاذِبُونَ اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ السَّبِيلُ هُوَ الْوَصِيُّ إِنَّهُمْ ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا بِرِسَالَتِكَ وَ كَفَرُوا (۱) بِوَلَايَهِ وَصِيِّكَ فَطَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ قُلْتُ مَا مَعْنَى لا يَفْقَهُونَ قَالَ يَقُولُ لَا يَعْقِلُونَ بِنُبُوَّتِكَ قُلْتُ وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ وَ إِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْجِعُوا إِلَى وَلَايَهِ عَلِيٍّ يَسْتَغْفِرْ لَكُمُ النَّبِيُّ مِنْ ذُنُوبِكُمْ لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ قَالَ اللَّهُ وَ رَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ عَنْ وَلَايَهِ عَلِيٍّ وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ عَلَيْهِ ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ مِنَ اللَّهِ بِمَعْرِفَتِهِ بِهِمْ فَقَالَ سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ (۲) يَقُولُ الظَّالِمِينَ لِوَصِيِّكَ قُلْتُ أَ فَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ أَهْدى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (۳) قَالَ إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ مَثَلَ مَنْ حَادَ عَنْ وَلَايَهِ عَلِيٍّ كَمَنْ يَمْشِي عَلَى وَجْهِهِ لَا يَهْتَدِي لِأَمْرِهِ وَ جَعَلَ مَنْ تَبِعَهُ سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ قَالَ يَعْنِي جَبْرَئِيلَ عَنِ اللَّهِ فِي وَلَايَهِ عَلِيٍّ قَالَ قُلْتُ وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شاعِرٍ قَلِيلًا ما تُؤْمِنُونَ قَالَ قَالُوا إِنَّ مُحَمَّداً كَذَّابٌ عَلَى رَبِّهِ وَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهَذَا فِي عَلِيٍّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ بِذَلِكَ قُرْآناً فَقَالَ إِنَّ وَلَايَةَ عَلِيٍّ عليه السلام تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا مُحَمَّدٌ بَعْضَ الْأَقاوِيلِ لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِينَ ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ فَقَالَ إِنَّ وَلَايَةَ عَلِيٍّ (۴) لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ لِلْعَالَمِينَ وَ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ وَ إِنَّ عَلِيّاً (۵) لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكافِرِينَ وَ إِنَّ وَلَايَتَهُ (۶) لَحَقُّ الْيَقِينِ فَسَبِّحْ يَا مُحَمَّدُ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (۷) يَقُولُ اشْكُرْ رَبَّكَ الْعَظِيمَ الَّذِي أَعْطَاكَ هَذَا الْفَضْلَ قُلْتُ قَوْلُهُ لَمَّا

۱- فی المصحف الشريف: (ثم كفروا) و فيه: فطبع. على بناء المفعول.

۲- و الآيات فی سوره المنافقين.

۳- الملك: ۲۲.

۴- فی المصحف الشريف: و انه.

۵- فی المصحف الشريف: و انه.

۶- فی المصحف الشريف: و انه.

۷- و الآيات فی الحاقه: ۴۰- ۵۲.

سَمِعْنَا الْهُدى آمَنَّا بِهِ قَالَ الْهُدَى الْوَلَايَهُ آمَنَّا بِمَوْلَانَا فَمَنْ آمَنَ بِوَلَايَهِ مَوْلَاهُ فَلا يَخافُ بَخْساً وَ لا رَهَقاً قُلْتُ تَنْزِيلٌ قَالَ لَا تَأْوِيلٌ (۱) قُلْتُ قَوْلُهُ إِنِّی لا أَمْلِکُ لَکُمْ ضَرًّا وَ لا رَشَداً قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دَعَا النَّاسَ إِلَی وَلَایَهِ عَلِیٍّ فَاجْتَمَعَتْ إِلَیْهِ قُرَیْشٌ فَقَالُوا یَا مُحَمَّدُ أَعْفِنَا مِنْ هَذَا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذَا إِلَی اللَّهِ لَیْسَ إِلَیَّ فَاتَّهَمُوهُ وَ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ قُلْ إِنِّی لا أَمْلِکُ لَکُمْ ضَرًّا وَ لا رَشَداً قُلْ إِنِّی لَنْ یُجِیرَنِی مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَیْتُهُ أَحَدٌ وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً إِلَّا بَلاغاً مِنَ اللَّهِ وَ رِسالاتِهِ فِی عَلِیٍّ قُلْتُ هَذَا تَنْزِیلٌ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ تَوْکِیداً وَ مَنْ یَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فِی وَلَایَهِ عَلِیٍّ فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِدِینَ فِیها أَبَداً قُلْتُ حَتَّی إِذا رَأَوْا ما یُوعَدُونَ فَسَیَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً (۲) قَالَ یَعْنِی بِذَلِکَ الْقَائِمَ وَ أَنْصَارَهُ قُلْتُ وَ اصْبِرْ عَلی ما یَقُولُونَ قَالَ یَقُولُونَ فِیکَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِیلًا وَ ذَرْنِی یَا مُحَمَّدُ وَ الْمُکَذِّبِینَ بِوَصِیِّکَ أُولِی النَّعْمَهِ وَ مَهِّلْهُمْ قَلِیلًا قُلْتُ إِنَّ هَذَا تَنْزِیلٌ (۳) قَالَ نَعَمْ قُلْتُ لِیَسْتَیْقِنَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ قَالَ یَسْتَیْقِنُونَ أَنَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ وَصِیَّهُ حَقٌّ قُلْتُ وَ یَزْدادَ الَّذِینَ آمَنُوا إِیماناً قَالَ یَزْدَادُونَ بِوَلَایَهِ الْوَصِیِّ إِیماناً قُلْتُ وَ لا یَرْتابَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ وَ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ بِوَلَایَهِ عَلِیٍّ قُلْتُ مَا هَذَا الِارْتِیَابُ قَالَ یَعْنِی بِذَلِکَ أَهْلَ الْکِتَابِ وَ الْمُؤْمِنِینَ الَّذِینَ ذَکَرَ اللَّهُ فَقَالَ وَ لَا یَرْتَابُونَ فِی الْوَلَایَهِ قُلْتُ وَ ما هِیَ إِلَّا ذِکْری لِلْبَشَرِ قَالَ نَعَمْ وَلَایَهُ عَلِیٍّ قُلْتُ إِنَّها لَإِحْدَی الْکُبَرِ قَالَ الْوَلَایَهُ قُلْتُ لِمَنْ شاءَ مِنْکُمْ أَنْ یَتَقَدَّمَ أَوْ یَتَأَخَّرَ قَالَ مَنْ تَقَدَّمَ إِلَی وَلَایَتِنَا أُخِّرَ عَنْ سَقَرَ وَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنَّا تَقَدَّمَ إِلَی سَقَرَ إِلَّا أَصْحابَ الْیَمِینِ قَالَ هُمْ وَ اللَّهِ شِیعَتُنَا قُلْتُ لَمْ نَکُ مِنَ الْمُصَلِّینَ قَالَ إِنَّا لَمْ

۱- و اما التنزیل فهکذا: «وَ أَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدی آمَنَّا بِهِ فَمَنْ یُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا یَخافُ بَخْساً وَ لا رَهَقاً» و الآیه فی الجن: ۱۳.

۲- الجن: ۲۰- ۲۳.

۳- لعل المراد من التنزیل التفسیر قبال التأویل او مورد النزول، و الآیه فی المزّمّل: ۱۱.

نَتَوَلَّ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ وَ الْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ وَ لَا يُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ قُلْتُ فَما لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ قَالَ عَنِ الْوَلَايَهِ مُعْرِضِينَ قُلْتُ كَلَّا إِنَّها تَذْكِرَةٌ (۱) قَالَ الْوَلَايَهُ قُلْتُ قَوْلُهُ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ (۲) قَالَ يُوفُونَ لِلَّهِ بِالنَّذْرِ الَّذِی أَخَذَ عَلَيْهِمْ فِی الْمِيثَاقِ مِنْ وَلَايَتِنَا قُلْتُ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا (۳) قَالَ بِوَلَايَهِ عَلِيٍّ تَنْزِيلًا قُلْتُ هَذَا تَنْزِيلٌ قَالَ نَعَمْ (۴) هَذَا تَأْوِيلٌ قُلْتُ إِنَّ هذِهِ تَذْكِرَةٌ (۵) قَالَ الْوَلَايَهُ قُلْتُ يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِی رَحْمَتِهِ قَالَ فِی وَلَايَتِنَا قَالَ وَ الظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً (۶) أَ لَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (۷) قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَعَزُّ وَ أَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَظْلِمَ أَوْ أَنْ يَنْسُبَ نَفْسَهُ إِلَى ظُلْمٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ خَلَطَنَا بِنَفْسِهِ فَجَعَلَ ظُلْمَنَا ظُلْمَهُ وَ وَلَايَتَنَا وَلَايَتَهُ ثُمَّ أَنْزَلَ بِذَلِكَ قُرْآناً عَلَى نَبِيِّهِ فَقَالَ وَ ما ظَلَمْناهُمْ (۸) وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (۹) قُلْتُ هَذَا تَنْزِيلٌ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ قَالَ يَقُولُ وَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ يَا مُحَمَّدُ بِمَا أَوْحَيْتُ إِلَيْكَ مِنْ وَلَايَهِ عَلِيٍّ أَ لَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ قَالَ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ كَذَّبُوا الرُّسُلَ فِی طَاعَهِ الْأَوْصِيَاءِ كَذلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ قَالَ مَنْ أَجْرَمَ إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَ رَكِبَ مِنْ وَصِيِّهِ مَا رَكِبَ قُلْتُ إِنَّ الْمُتَّقِينَ (۱۰) قَالَ نَحْنُ وَ اللَّهِ وَ شِيعَتُنَا لَيْسَ عَلَى مِلَّهِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرُنَا وَ سَائِرُ النَّاسِ مِنْهَا بَرَاءٌ قُلْتُ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَهُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ (۱۱) الْآيَهَ قَالَ نَحْنُ وَ اللَّهِ الْمَأْذُونُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ الْقَائِلُونَ صَوَاباً قُلْتُ مَا تَقُولُونَ إِذَا تَكَلَّمْتُمْ قَالَ نُمَجِّدُ (۱۲) رَبَّنَا وَ نُصَلِّی عَلَى

۱- فی المصحف الشريف: (كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ) راجع سوره المدّثّر.

۲- الإنسان: ۷ و ۲۳ و ۲۹ و ۳۱.

۳- الإنسان: ۷ و ۲۳ و ۲۹ و ۳۱.

۴- بعض النسخ خال عن لفظه: نعم.

۵- الإنسان: ۷ و ۲۳ و ۲۹ و ۳۱.

۶- الإنسان: ۷ و ۲۳ و ۲۹ و ۳۱.

۷- البقره: ۵۶.

۸- فی نسخه: و ما ظلموناهم.

۹- النحل: ۱۱۸.

۱۰- المرسلات: ۱۵- ۱۷ و ۴۱.

۱۱- النبأ: ۳۸.

۱۲- فی نسخه: نحمد-.

نَبِیِّنَا وَ نَشْفَعُ لِشِیعَتِنَا فَلَا یَرُدُّنَا رَبُّنَا قُلْتُ کَلَّا إِنَّ کِتابَ الفُجّارِ لَفِی سِجِّینٍ قَالَ هُمُ الَّذِینَ فَجَرُوا فِی حَقِّ الْأَئِمَّهِ وَ اعْتَدَوْا عَلَیْهِمْ قُلْتُ ثُمَّ یُقَالُ هذَا الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تُکَذِّبُونَ (۱) قَالَ یَعْنِی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قُلْتُ تَنْزِیلٌ قَالَ نَعَمْ (۲).

**[ترجمه]اصول کافی: محمّد بن فضیل از حضرت موسی بن جعفر علیهما السّلام نقل می‌کند که این آیه را از ایشان پرسیدم: «یُرِیدُونَ لِیُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ» {می خواهند نور خدا را با دهان خود خاموش کنند} فرمود: یعنی می‌خواهند نور ولایت امیر المؤمنین علیه السّلام را با زبان‌های خود خاموش کنند.

گفتم معنی: «وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ» - . صف / ۸ - ،{و حال آنکه خدا نور خود را کامل خواهد گردانید.} فرمود: یعنی خداوند امامت را تکمیل می‌کند، به دلیل این آیه: «فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِی أَنْزَلْنا» - . تغابن / ۸ - ،{پس به خدا و پیامبر او و آن نوری که ما فرو فرستادیم ایمان آورید.} نور، امام است.

گفتم: «هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِ» فرمود: یعنی اوست که پیامبرش را به ولایت وصیش امر کرده؛ ولایت همان دین حق است. گفتم: «لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ» - . صف / ۹ - ، {اوست کسی که فرستاده خود را با هدایت و آیین درست روانه کرد تا آن را بر هر چه دین است فائق گرداند.} فرمود: تا او را بر تمام دینها در هنگام قیام قائم پیروز کند.

آنگاه امام علیه السّلام فرمود «وَ اللَّهُ مُتِمُ - ولایه القائم - وَ لَوْ کَرِهَ الْکافِرُونَ - بولایه علی -».

عرض کردم، آیه همین طور نازل شده؟ فرمود: اصل این مطلب تنزیل و از جانب خدا است اما الفاظ دیگری که زائد بر «مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْکافِرُونَ» است تأویل آیه است. - . شاید منظور از حرف، آیه الکافرون باشد و یا آنچه که امام علیه السّلام فرموده، به عنوان تفسیر آیات اضافه کرده است. -

عرض کردم، تفسیر این آیه «ذلِکَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا» - . منافقون / ۳ - ،{این بدان سبب است که آنان ایمان آورده سپس به انکار پرداخته اند.}را. فرمود: خداوند کسانی را که از پیامبر در مورد وصی و جانشینش پیروی نکنند منافق نامیده و هر کس منکر امامت

ص: ۳۳۶

وصی او شود مانند کسی است که منکر محمد شده باشد و در این مورد آیه نازل نمود: «إِذا جاءَکَ الْمُنافِقُونَ» یعنی به وصی تو «قالُوا نَشْهَدُ إِنَّکَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ یَعْلَمُ إِنَّکَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ یَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِینَ» به ولایت علی «لَکاذِبُونَ» {چون منافقان نزد تو آیند گویند، گواهی می دهیم که تو واقعاً پیامبر خدایی. و خدا [هم] می داند که تو واقعاً پیامبر او هستی و خدا گواهی می دهد که مردم دوچهره سخت دروغگویند} «اتَّخَذُوا أَیْمانَهُمْ جُنَّهً فَصَدُّوا عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ» و سبیل وصی است «إِنَّهُمْ ساءَ ما کانُوا یَعْمَلُونَ» {سوگندهای خود را [چون] سپری بر خود گرفته و [مردم را] از راه خدا بازداشته اند؛ راستی که آنان چه بد می کنند} «ذلِکَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا» به رسالت تو «ثُمَّ کَفَرُوا» به ولایت وصی و جانشینت «فَطُبِعَ» به وسیله خدا «عَلی قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا یَفْقَهُونَ» - . همان / ۱ - ۳ - ،{این بدان سبب است که آنان ایمان آورده سپس به انکار پرداخته اند و در نتیجه بر دلهایشان مهر زده شده و [دیگر] نمی فهمند.{

عرض کردم، معنی «لا یَفْقَهُونَ» چیست؟ فرمود: نبوت تو را درک نمی‌کنند.

گفتم: «وَ إِذا قِیلَ لَهُمْ تَعالَوْا یَسْتَغْفِرْ لَکُمْ رَسُولُ اللَّهِ» فرمود: یعنی وقتی به آنها گفته می شود به ولایت علی برگردید تا پیامبر اکرم طلب آمرزش گناهان شما را بنماید: «لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ وَ رَأَیْتَهُمْ یَصُدُّونَ» از ولایت علی «وَ هُمْ مُسْتَکْبِرُونَ» {و چون بدیشان گفته شود بیایید تا پیامبر خدا برای شما آمرزش بخواهد، سرهای خود را بر می گردانند و آنان را می بینی که تکبرکنان روی برمی تابند} از آن.

آنگاه خداوند سخن را به این مطلب می‌کشاند که اینها چگونه اشخاصی هستند: «سَواءٌ عَلَیْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ یَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْفاسِقِینَ» - . همان / ۵ و ۶ -

، {برای آنان یکسان است؛ چه برایشان آمرزش بخواهی یا برایشان آمرزش نخواهی، خدا هرگز بر ایشان نخواهد بخشود. خدا فاسقان را راهنمایی نمی کند.} می گوید، ظالمین به وصی تو.

عرض کردم، «أَ فَمَنْ یَمْشِی مُکِبًّا عَلی وَجْهِهِ أَهْدی أَمَّنْ یَمْشِی سَوِیًّا عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ» - . ملک / ۲۲ - ، {پس آیا آن کس که نگونسار راه می پیماید هدایت یافته تر است یا آن کس که ایستاده بر راه راست می رود؟} فرمود: خداوند کسی را که با ولایت علی مخالفت نموده، به شخصی مثال زده که روی زمین افتاده و نمی‌داند به کجا برود؛ و هر کس پیرو علی شد مانند کسی است که در راه راست و درست مستقیم به راه خود ادامه دهد، که راه مستقیم همان امیر المؤمنین است.

عرض کردم، این آیه «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ کَرِیمٍ» {که [قرآن] قطعا گفتار فرستاده ای بزرگوار است} فرمود: یعنی جبرئیل از جانب خدا در مورد ولایت علی. گفتم: «وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شاعِرٍ قَلِیلًا ما تُؤْمِنُونَ» - . حاقه / ۴۰ و ۴۱ - {و آن گفتار شاعری نیست [که] کمتر [به آن] ایمان دارید.} فرمود: قریش می‌گفتند، محمّد بر خدا دروغ می بندد، خدا در مورد علی چنین دستوری به او نداده. خداوند آیه بر آن جناب نازل کرد که ولایت علی علیه السّلام «تَنْزِیلٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِینَ * وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَیْنا» محمد «بَعْضَ الْأَقاوِیلِ * لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْیَمِینِ * ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِینَ» - . همان / ۴۳ - ۴۶ - {[پیام] فرودآمده ای است از جانب پروردگار جهانیان و اگر [او] پاره ای گفته ها بر ما بسته بود، دست راستش را سخت می گرفتیم سپس رگ قلبش را پاره می کردیم.}

باز سخن را به ولایت برمی گرداند و می فرماید: «وَ إِنَّهُ» ولایت علی «لَتَذْکِرَةٌ لِلْمُتَّقِینَ» {و در حقیقت [قرآن] تذکاری برای پرهیزگاران است} برای عالمان «وَ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْکُمْ مُکَذِّبِینَ * وَ إِنَّهُ» علی «لَحَسْرَةٌ عَلَی الْکافِرِینَ * وَ إِنَّهُ» ولایت علی «لَحَقُّ الْیَقِینِ * فَسَبِّحْ» ای محمد «بِاسْمِ رَبِّکَ الْعَظِیمِ» - . همان / ۴۸ - ۵۲ - ، {و ما به راستی می دانیم که از [میان] شما تکذیب کنندگانی هستند و آن (ولایت علی) واقعاً بر کافران حسرتی است و این [قرآن] بی شبهه حقیقتی یقینی است، پس به [پاس] نام پروردگار بزرگت تسبیح گوی} یعنی پروردگارت را سپاسگزاری کن که به تو این نعمت را عنایت کرده است. گفتم:«لَمَّا

ص: ۳۳۷

سَمِعْنَا الْهُدی آمَنَّا بِهِ» فرمود: هدایت در آیه ولایت است، یعنی به مولایمان ایمان آوردیم. هر کس به مولای خود ایمان آورد «فَلا یَخافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا» - . جن / ۱۳ - ، {چون هدایت را شنیدیم بدان گرویدیم، پس کسی که به پروردگار خود ایمان

آورد، از کمی [پاداش] و سختی بیم ندارد.} گفتم این طور نازل شده؟ فرمود: نه این تأویل آیه است.

عرض کردم: «إِنِّی لا أَمْلِکُ لَکُمْ ضَرًّا وَ لا رَشَداً» فرمود: پیامبر اکرم مردم را به ولایت علی علیه السّلام دعوت کرد. قریش اجتماع نموده گفتند: یا محمّد، ما را از این تکلیف معذور دار. فرمود: این بستگی به دستور خدا دارد، از طرف من نیست. به پیامبر تهمت زدند و خارج شدند.

خداوند این آیه را نازل کرد: «قُلْ إِنِّی لا أَمْلِکُ لَکُمْ ضَرًّا وَ لا رَشَداً * قُلْ إِنِّی لَنْ یُجِیرَنِی مِنَ اللَّهِ» اگر معصیت کنم او را «أَحَدٌ وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً * إِلَّا بَلاغاً مِنَ اللَّهِ وَ رِسالاتِهِ» {بگو من برای شما اختیار زیان و هدایتی را ندارم. بگو هرگز کسی مرا در برابر خدا پناه نمی دهد و هرگز پناهگاهی غیر از او نمی یابم [وظیفه من] تنها ابلاغی از خدا و [رساندن] پیامهای اوست} در باره علی.

عرض کردم، آیه همین طور نازل شده است؟

فرمود: آری. بعد فرمود: از جهت تأکید و اثبات مطلب می‌فرماید: «وَ مَنْ یَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ» در باره ولایت علی «فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِدِینَ فِیها أَبَداً» {و هر کس خدا و پیامبرش را نافرمانی کند، قطعا آتش دوزخ برای اوست و جاودانه در آن خواهند ماند.} گفتم: تفسیر آیه: «حَتَّی إِذا رَأَوْا ما یُوعَدُونَ فَسَیَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً» -. همان / ۲۱ - ۲۴ -، {[باش] تا آنچه را وعده داده می شوند ببینند آنگاه دریابند که یاور چه کسی ضعیف تر و کدام یک شماره اش کمتر است.}

فرمود: منظور حضرت قائم و یاران اوست.

گفتم: «فَاصْبِرْ عَلی ما یَقُولُونَ» فرمود: در باره تو می گویند؛ «واهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِیلًا * وَ ذَرْنِی» ای محمد «وَ الْمُکَذِّبِینَ» به وصی تو «أُولِی النَّعْمَهِ وَ مَهِّلْهُمْ قَلِیلًا»، -. مزمل / ۱۰ و ۱۱ - {و بر آنچه می گویند شکیبا باش و از آنان با دوری گزیدنی خوش فاصله بگیر و مرا با تکذیب کنندگان توانگر واگذار و اندکی مهلتشان ده.} گفتم این طور نازل شده؟ فرمود: آری.

گفتم: «لِیَسْتَیْقِنَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ» {تا آنان که اهل کتابند یقین به هم رسانند.} فرمود: یقین پیدا می کنند که خدا و پیامبر و وصی او حق است.

گفتم: «وَ یَزْدادَ الَّذِینَ آمَنُوا إِیماناً» {و ایمان کسانی که ایمان آورده اند افزون گردد.} فرمود: به واسطه اعتقاد به ولایت علی، ایمانشان افزوده می شود.

گفتم: «وَ لا یَرْتابَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ وَ الْمُؤْمِنُونَ» {و آنان که کتاب به ایشان داده شده و [نیز] مؤمنان به شک نیفتند} فرمود: به ولایت علی. پرسیدم این شک و شبهه چیست؟ فرمود: منظور این است که اهل کتاب و مؤمنین در باره ولایت به شک نخواهند افتاد.

از این آیه پرسیدم: «وَ ما هِیَ إِلَّا ذِکْری لِلْبَشَرِ» -. مدثر / ۳۱ -، {و

این [آیات] جز تذکاری برای بشر نیست.} فرمود: آری همان ولایت علی است.

گفتم: «إنّها لَإِحْدَی الْکُبَرِ» - . همان / ۳۵ - ، {که آیات [قرآن] از پدیده های بزرگ است.} فرمود: ولایت است .

گفتم: «لِمَنْ شاءَ مِنْکُمْ أَنْ یَتَقَدَّمَ أَوْ یَتَأَخَّرَ» - . همان / ۳۷ - ، {هر

که از شما را که بخواهد پیشی جوید یا بازایستد.} فرمود: یعنی هر کس به سوی ولایت ما سبقت جوید از او دور شده و هر که از ولایت کناره گیری کند به جهنم نزدیک شده: «إِلَّا أَصْحابَ الْیَمِینِ» - . همان / ۳۹ - فرمود: به خدا قسم آنها شیعیان مایند.

گفتم معنی: «لَمْ نَکُ مِنَ الْمُصَلِّینَ» - . همان / ۴۳ - {از نمازگزاران نبودیم.} فرمود: یعنی ما علاقه ای

ص: ۳۳۸

به وصی محمّد و جانشینان او نداشتیم و بر آنها صلوات نمی فرستادیم.

گفتم: «فَما لَهُمْ عَنِ التَّذْکِرَهِ مُعْرِضِینَ» - . همان / ۴۹ - ، {چراآنها

از تذکر روی گردانند؟} فرمود: یعنی چه شده که آنها از ولایت اعراض دارند.

گفتم: «کَلَّا إنّها تَذْکِرَهٌ» - . همان / ۵۴، در مصحف شریف «کَلَّا إِنَّهُ تَذْکِرَهٌ» است مراجعه کن به سوره مدثر. - ، {چنین نیست که آنها می گویند، آن قرآن یک تذکر و یادآوری است.} فرمود: منظور ولایت است. گفتم معنی: «یُوفُونَ بِالنَّذْرِ» - . انسان / ۷ - {[همان بندگانی که] به نذر خود وفا می کردند.} فرمود: به پیمانی وفا می‌کنند که خداوند در زمان میثاق از آنها راجع به ولایت ما گرفته است.

گفتم: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ تَنْزِیلًا» - . همان / ۲۳ - ، {در حقیقت ما قرآن را بر تو به تدریج فرو فرستادیم.} بولایت علی. فرمود: معنی این است که قرآن را همدوش با ولایت علی بر تو فرستادیم. پرسیدم آیا (بولایه علی) جزء آیه است؟ فرمود: نه این تأویل آیه است.

گفتم: «إِنَّ هذِهِ تَذْکِرَهٌ» - . همان / ۲۹ - ، {این [آیات] پندنامه ای است.} فرمود: یعنی ولایت. گفتم: «یُدْخِلُ مَنْ یَشاءُ فِی رَحْمَتِهِ»، {هر که را خواهد به رحمت خویش در می آورد} فرمود: یعنی در ولایت ما .

گفتم: «وَ الظَّالِمِینَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِیماً» - . همان / ۳۱ - ، {و برای ظالمان عذابی پردرد آماده کرده است.} فرمود: مگر در این آیه دقت نکرده ای: «وَ ما ظَلَمُونا وَ لکِنْ کانُوا أَنْفُسَهُمْ یَظْلِمُونَ» - . بقره / ۵۷ - {و[لی آنان] بر ما ستم نکردند بلکه بر خویشتن ستم روا می داشتند.} خداوند عزیزتر و قوی‌تر است از اینکه به او ستم روا شود یا اینکه به خود نسبت ظلم دهد، اما در این آیات که می فرماید به ما ستم روا نداشته اند، ما را با نفس خود قرین و همراه قرار داده و به همین جهت ظلم به ما را

ظلم به خود نسبت داده و ولایت ما را ولایت خود محسوب نموده، سپس در این مورد بر پیامبرش آیه نازل کرده است: «وَ ما ظَلَمْناهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» - . نحل / ۱۱۸ - ، {و ما بر آنان ستم نکردیم بلکه آنها به خود ستم می کردند.} گفتم آیه همین طور نازل شده؟ فرمود: آری.

گفتم: «وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ» {آن روز وای بر تکذیب کنندگان} فرمود: یعنی وای بر تکذیب کنندگان نسبت به آنچه بر تو در مورد ولایت علی وحی نمودم «أَ لَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ * ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ» {مگر پیشینیان را هلاک نکردیم سپس از پی آنان پسینیان را می بریم} پیشینیان کسانی هستند که تکذیب پیامبران را در اطاعت اوصیاء نمودند «كَذلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ» - . مرسلات / ۱۵ - ۱۸ -

، {با مجرمان چنین می کنیم.} یعنی همین کار را نسبت به کسانی که در مورد آل محمّد خیانت روا داشتند و نسبت به وصی او آن کارها را نمودند انجام خواهیم داد.

گفتم: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ» - . همان / ۴۱ - ، فرمود: به خدا قسم، منظور از متقین ما و شیعیانمان هستیم که پیرو ملت و روش ابراهیم جز ما کس دیگری نیست؛ دیگران از پیروی ابراهیم فاصله دارند .

گفتم: «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ» - . نبأ / ۳۸ -

، {روزی که روح و فرشتگان به صف می ایستند و [مردم] سخن نگویند} تا آخر آیه. فرمود: به خدا سوگند به ما روز قیامت اجازه داده می شود و ما به صواب سخن می گوییم، (همانطور) که در آیه ذکر شده. عرض کردم چه می گویید؟ فرمود: پروردگارمان را تمجید می کنیم و بر

ص: ۳۳۹

پیامبر اکرم صلوات می فرستیم، آنگاه برای شیعیان خود شفاعت می نماییم. خداوند درخواست ما را رد نخواهد کرد.

گفتم: «كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ» - . مطففین / ۷ - ، {نه چنین است [که می پندارند] که کارنامه بدکاران در سجین است.} فرمود : آنها کسانی هستند که در حق ائمه جنایت روا داشتند و به آنها ستم کردند.

گفتم، پس از آن گفته می شود: «هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ» - . همان / ۱۷ - ، {این همان است که آن را به دروغ می گرفتید.} فرمود: یعنی این امیر المؤمنین، همان کسی است که مقامش را تکذیب می کردید. گفتم آیه همین طور نازل شده؟ فرمود: آری. - . اصول کافی ۱ : ۴۳۲ و ۴۳۵ -

**[ترجمه]

تبیین

قوله علیه السلام لیطفئوا ولایه أمیر المؤمنین علیه السلام فسر المفسرون النور بالإیمان و الإسلام و فسره علیه السلام بالولایه لأنها العمده فیهما و بها یتبین سائر أرکانهما قوله علیه السلام متم الإمامه أی بنصب إمام فی کل عصر و تبیین حجیته للناس و إن أنکروه أو الإتمام فی زمان القائم علیه السلام ثم استشهد علیه السلام لکون النور الإمام بآیه أخری فی سوره التغابن و هی هکذا فَآمِنُوا بِاللّٰهِ وَ رَسُولِهِ فالتغییر إما من الرواه و النساخ أو منه علیه السلام نقلا بالمعنی و فسر المفسرون النور بالقرآن و أوله علیه السلام بالإمام علیه السلام لمقارنته للنبی صلی الله علیه و آله فی سائر الآیات الوارده فی ذلک کآیه إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللّٰهُ (۳) و آیه أُولِی الْأَمْرِ (۴) و غیرهما و الإنزال لا ینافی ذلک لأنه قد ورد فی شأن الرسول صلی الله علیه و آله أیضا قَدْ أَنْزَلَ اللّٰهُ إِلَیْکُمْ ذِکْراً رَسُولًا (۵) فأنزل نور النبی و الوصی صلوات الله علیهما من صلب آدم إلی الأصلاب الطاهره إلی صلب عبد المطلب فافترق نصفین فانتقل نصف إلی صلب عبد الله و نصف إلی صلب أبی طالب کما مر و قد قال تعالی النُّورَ الَّذِی أُنْزِلَ مَعَهُ (۶) و فسر بعلی علیه السلام و أیضا یحتمل أن یکون الإنزال إشاره إلی أنه بعد رفعهم علیهم السلام إلی أعلی منازل القرب و التقدس و العز و الکرامه أنزلهم إلی معاشره الخلق و هدایتهم لیأخذوا عنهم العلوم بقدسهم و طهارتهم و یبلغوا إلی

۱- المطففین: ۷ و ۱۷.

۲- أصول الکافی ۱: ۴۳۲ و ۴۳۵.

۳- المائده: ۵۵.

۴- النساء: ۵۹.

۵- الطلاق: ۱۰ و ۱۱.

۶- الأعراف: ۱۵۸.

الخلق بظاهر بشريتهم فإنزالهم إشاره إلى هذا المعنى كما حققناه فى مقام آخر و يحتمل أن يكون مبنيا على أنه ليس المراد بالإيمان بالقرآن الإذعان به مجملا بل فهم معانيه و التصديق بها و لا يتيسر ذلك إلا بمعرفه الإمام و ولايته فإنه الحافظ للقرآن لفظا و معنى و ظهرا و بطنا بل هو القرآن حقيقه كما سيأتى تحقيقه فى كتاب القرآن و غيره إن شاء الله.

هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ أقول هذا المضمون مذكور فى ثلاثه مواضع من القرآن أولها فى التوبه يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (۱).

و ثانيها فى الفتح هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً (۲) و ثالثها فى الصف يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (۳) و الظاهر أن الذى ورد فى الخبر هو تأويل ما فى سوره الصف و قوله وَ اللَّهُ مُتِمُّ ولايه القائم عود إلى تأويل تتمه الآيه الأولى لأن السائل استعجل و سأل عن تفسير الآيه الثانيه قبل إتمام تفسير الأولى فعاد عليه السلام إلى تفسير الآيه الأولى و لم يفسر وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ لتقارب مفهومى عجزى الآيتين و يحتمل أن يكون وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ تفسيرا لقوله وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ أو نقلا بالمعنى و الأول أظهر.

و قوله عليه السلام أما هذا الحرف أى قوله بولايه على فى آخر الآيه أو من قوله و الله إلى قوله على.

۱- التوبه: ۳۲ و ۳۳.

۲- الفتح: ۲۸.

۳- الصف: ۹.

قوله علیه السلام بولایه وصیک أی بسببها فإن نفاقهم کان بسبب إنکار الولایه أو فیها لأنهم کانوا یظهرون قبولها و یسعون باطنا فی إزالتها لَکاذِبُونَ أی فی ادعائهم الإذعان بنبوتک إذ تکذیب الولایه یستلزم تکذیب النبوه و السبیل هو الوصی لأنه الموصل إلی النجاه و الداعی إلی سبیل الخیر و لا یقبل عمل إلا بولایته لا یعقلون بنبوتک أی لا یدرکون حقیقتها و حقیتها و لا یفهمون أن إنکار الوصی تکذیب للنبی صلی الله علیه و آله و أن معنی النبوه و فائدتها و نفعها لا تتم إلا بتعیین وصی معصوم حافظ لشریعته فمن لم یؤمن بالوصی لم یعقل معنی النبوه فتصدیقه علی فرض وقوعه تصدیق من غیر تصور لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ أی عطفوها إعراضا و استکبارا عن ذلک وَ رَأَیْتَهُمْ یَصُدُّونَ أی یعرضون قوله علیه السلام ثم عطف القول هو علی بناء المفعول و الباء فی قوله بمعرفته بمعنی إلی أی عطف الله تعالی القول عن بیان حالهم إلی بیان علمه بعاقبه أمرهم و أنهم لا ینفعهم الإنذار و یحتمل أن تکون الباء سببیه فیرجع إلی الأول.

فإن قیل المشهور بین المفسرین نزول تلک الآیات فی ابن أبی المنافق و أصحابه و هو مناف لما فی الخبر.

قلت خصوص السبب لا یصیر سببا لخصوص الحکم و ما ورد من الأحکام فی جماعه یجری فی أضرابهم إلی یوم القیامه مع أنه قد کانت الآیات تنزل مرتین فی قضیتین لتشابههما و أیضا لا اعتماد علی أکثر ما رووه فی أسباب النزول و بالجمله یحتمل أن یکون المعنی أن آیات النفاق تشمل جماعه کانوا یظهرون الإیمان بالرسول صلی الله علیه و آله و ینکرون إمامه وصیه فإنه کفر به حقیقه أَ فَمَنْ یَمْشِی مُکِبًّا یقال کببته فأکب و قد مر تفسیر الآیه من حاد أی مال و عدل و الحاصل أن شیعه علی علیه السلام التابع له فی عقائده و أعماله یمشی علی صراط مستقیم لا یعوج عن الحق و لا یشتبه علیه الطریق و لا یقع فی الشبهات التی توجب عثاره و یعسر علیه التخلص منها و المخالف له أعمی حیران لا یعلم مقصده عاقبه أمره فیسلک الطرق الوعره المشتبهه التی لا یدری أین ینتهی و یقع فی حفر و مضایق و شبهات لا یعرف

كيفيه التخلص منها و الصراط المستقيم أمير المؤمنين أى ولايته و متابعته أو يقدر فى الآيه مضاف.

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ قال المفسرون الضمير راجع إلى القرآن و على ما فسره عليه السلام أيضا راجع إليه لكن باعتبار الآيات النازله فى الولايه أو المعنى أنها جار فيها أيضا بل هى عمدتها.

قوله عليه السلام قالوا إن محمدا تفسير لشاعر لأن المراد به من يروج الكذب بلطائف الحيل و يكون بناء كلامه على الخيالات الشعريه لأن عدم كون القرآن شعرا مما لا يريب فيه أحد قوله عليه السلام إن ولايه على لا ينافى رجوع الضمير إلى القرآن لأن المراد به الآيات النازله فى الولايه كما عرفت لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ كنايه عن شده الأخذ لأن الأخذ بها أشد و أقوى من الأخذ باليسار و الوتين عرق فى القلب إذا انقطع مات صاحبه ثم عطف على بناء المعلوم و الضمير لله أى أرجع القول إلى ما كان فى الولايه إن ولايه على تفسير لقوله وَ إِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ أى الآيات النازله فى الولايه و فسر المتقين بالعالمين بالولايه أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ أى بالولايه و إن عليا لحسره هذا أيضا تفسير لمرجع الضمير و بيان لحاصل المعنى فإن الآيات النازله فى الولايه و عدم العمل بها لما صارت وبالا و حسره على الكافرين يوم القيامه فكأنه عليه السلام حسره لهم و كذا الكلام فى قوله و إن ولايته فإن الضمائر كلها راجعه إلى شى ء واحد و عبر عنه بعبارات مختلفه تفننا و توضيحا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدى فسروا الهدى بالقرآن و لما كان أكثره فى الولايه إما تصريحا أو تلويحا و إما ظهرا أو بطنا فسر عليه السلام الهدى بالولايه و لما كان الإيمان بالولايه راجعا إلى الإيمان بالمولى أى صاحب الولايه و الذى هو أولى بكل أحد من نفسه أرجع ضمير به إلى المولى بيانا لحاصل المعنى و يحتمل أن يكون الهدى مصدرا بمعنى اسم الفاعل مبالغه فالمراد بالهدى الهادى و هو المولى و أول عليه السلام فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ بالإيمان بالولايه للدلاله على أن من لم يؤمن

ص: ۳۴۳

بالولايه لم يؤمن بربه فإنها شرط الإيمان بالله.

فَلا يَخافُ بَخْساً وَ لا رَهَقاً قال البيضاوى أى نقصا فى الجزاء و لا أن ترهقه دله أو جزاء نقص لأنه لم يبخس حقا و لم يرهق ظلما لأن من حق الإيمان بالقرآن أن يجتنب ذلك (١).

و فى القاموس البخس النقص و الظلم و الرهق محركه غشيان المحارم قُلْ إِنِّى لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لا رَشَداً قال البيضاوى أى و لا نفعا أو غيا و لا رشدا عبر عن أحدهما باسمه و عن الآخر باسم سببه أو مسببه إشعارا بالمعنيين قُلْ إِنِّى لَنْ يُجِيرَنِى مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ إن أراد بى سوءا وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً أى منحرفا و ملتجئا إِلَّا بَلاغاً مِنَ اللَّهِ استثناء من قوله لا أَمْلِكُ فإن التبليغ إرشاد و إنفاع و ما بينهما اعتراض مؤكد لنفى الاستطاعه أو من مُلْتَحَداً أو معناه أن لا أبلغ بلاغا و ما قبله دليل الجواب و رِسالاتِهِ عطف على بَلاغاً و مِنَ اللَّهِ صفته فإن صلته عن كقوله أبلغوا عنى و لو آيه انتهى (٢).

قوله أعفنا يقال أعفاه عن الأمر إذا لم يكلفه يعنى بذلك القائم فإنه من جمله ما وعدوا به و لا ينافى شموله للقيامه و عقوباتها أيضا فاصبر عَلى ما يَقُولُونَ فى المزمل وَ اصْبِرْ و كأنه من النساخ أو ذكر الفاء للإشعار بأن وَ اصْبِرْ عطف على ما اتخذ و هو من تتمه التفريع قال يقولون فيك أى إنه شاعر أو كاهن أو إن ما يقوله فى ابن عمه هو من قبل نفسه وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا بأن تجانبهم و تداريهم و لا تكافيهم و تكل أمرهم إلى الله وَ ذَرْنِى أى دعنى و إياهم فإنى أجازيهم أُولِى النَّعْمَهِ أى أرباب التنعم وَ مَهِّلْهُمْ قَلِيلًا أى زمانا أو إمهالا قليلا قلت إن هذا تنزيل أى قوله بوصيك أى كذا نزل أو هو مدلوله التضمنى فإن تكذيبه صلى الله عليه و آله فى أمر الوصى تكذيب للوصى لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ قبله فى المدثر ذَرْنِى وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً وَ جَعَلْتُ لَهُ مالًا

١- تفسير البيضاوى ٢: ۵۵۵.

٢- تفسير البيضاوى ٢: ۵۵۶.

مَمْدُوداً إلى قوله سبحانه سَأُصْلِيهِ سَقَرَ وَ ما أَدْراكَ ما سَقَرُ لا تُبْقِي وَ لا تَذَرُ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِكَةً وَ ما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ إلخ.

و قال المفسرون الوحيد الوليد بن المغيره و استيقان أهل الكتاب لموافقه عدد الزبانيه لما فى كتبهم و ازدياد إيمان المؤمنين بالإيمان به أو بتصديق أهل الكتاب وَ لا يَرْتابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ وَ الْمُؤْمِنُونَ تأكيد للاستيقان و زياده الإيمان و نفى لما يعرض المستيقن حيثما عراه شبهه و قد ورد فى أخبارنا أن الوحيد ولد الزنا و هو عمر و كذا تتمه الآيات فيه كما أوردناه فى موضع آخر و لما كان تهديده بعذاب سقر لإنكار الولايه فذكر الولايه فى تلك الآيات لذلك و فقه ذلك أنك قد عرفت مرارا أن الآيه إذا نزلت فى قوم فهى تجرى فى أمثالهم إلى يوم القيامه فظاهر الآيات فى الوليد و باطنها فى الزنيم العنيد و كما أن الأول كان معارضا فى النبوه فكذا الثانى كان معارضا فى الولايه و هما متلازمان و نفى كل منهما يستلزم نفى الأخرى فلا ينافى هذا التأويل كون السوره مكيه مع أن النبى صلى الله عليه و آله فى أول بعثته عليه السلام أظهر إمامه وصيه كما مر فيحتمل أن يكون الكافر و المنافق معا نسباه إلى السحر لإظهار الولايه و أيضا نفى القرآن على أى وجه كان يستلزم نفى الولايه و إثباته إثباتها.

قوله ما هذا الارتياب لعل السائل جعل قوله بولايه على متعلقا بالمؤمنين فلا يعلم حينئذ أن متعلق الارتياب المنفى ما هو فلذلك سأل عنه.

قوله نعم ولايه على كان المعنى أن التذكير لولايته و يحتمل فى بطن القرآن إرجاع الضمير إلى الولايه لكون الآيات نازله فيها و كذا قوله عليه السلام الولايه يحتمل الوجهين و قوله عليه السلام من تقدم إلى ولايتنا يحتمل وجوها الأول أن يكون المراد بالتقدم التقدم إلى الولايه و بالتأخر التأخر عن سقر فالترديد بحسب اللفظ فقط.

الثانى أن يكون كلاهما بالنظر إلى الولايه و أو للتقسيم كقولهم الكلمه

اسم أو فعل أو حرف. الثالث أن يكون المراد كليهما بحسب ظهر الآيه و بطنها بأن يكون بحسب ظهرها المراد التقدم إلى سقر و التأخر عنها و بحسب بطنها التقدم إلى الولايه و التأخر عنها كَلَّا إِنَّها فى المدثر إِنَّهُ فكأنه فى قراءتهم عليهم السلام إنها أو هو من النساخ نعم فى سوره عبس كَلَّا إِنَّها تَذْكِرَةٌ (۱) فيحتمل أن يكون سؤال السائل عنها.

قال بولايه على أى المراد بالقرآن ما نزل منه فى الولايه أو هى العمده فيه قال نعم ليس نعم فى بعض النسخ و هو أظهر و رواه صاحب تأويل الآيات الباهره نقلا عن الكافى قال لا تأويل (۲) و على ما فى أكثر النسخ من وجود نعم فيمكن أن يكون مبنيا على أن سؤال السائل على وجه الإنكار و الاستبعاد فقال عليه السلام نعم تصديقا لإنكاره أو يكون نعم فقط جوابا عن السؤال و ذا إشاره إلى ما قال عليه السلام فى الآيه السابقه إِنَّ هذِهِ تَذْكِرَةٌ أقول المفسرون أرجعوا الضمير إلى السوره أو الآيات القريبه و لما تعاضدت روايات الخاص و العام على نزول السوره فى أهل البيت عليهم السلام فتفسيره الإشاره بالولايه غير مناف لما ذكروه إذ السوره من حيث نزولها فيهم تذكره لولايتهم و الاعتقاد بجلالتهم بل يحتمل أن يكون على تفسيره عليه السلام هذه إشاره إلى السوره أو الآيات و يكون قوله عليه السلام الولايه تفسيرا لمتعلق التذكره أى ما يتذكر بها فلا تكلف أصلا فى ولايتنا لا ريب أن الولايه من أعظم الرحمات الدنيويه و الأخرويه و الظلم عليهم أعظم الظلم فهم لا محاله داخلون فى الآيه إن لم تكن مخصوصه بهم بقرينه مورد النزول ثم الظاهر من كلامه عليه السلام أن المراد بالظالمين من ظلم الله أى من ظلم الأئمه عليهم السلام و أنه عبر كذلك لبيان أن ظلمهم بمنزله ظلم الرب تعالى شأنه و الحاصل أن الله تعالى أجل من أن ينسب إليه أحد ظلما بالظالميه

۱- عبس: ۱۱.

۲- كنز الفوائد: ۳۵۸.

أو المظلوميه حتى يحتاج إلى أن ينفى عن نفسه ذلك بل الله سبحانه خلط الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام بنفسه و نسب إلى نفسه سبحانه كل ما يفعل بهم أو ينسب إليهم لبيان كرامتهم لديه فقوله تعالى وَ ما ظَلَمْناهُمْ ليس الغرض نفى الظلم عن نفسه بل عن حججه بأنهم لا يظلمون الناس بقتلهم و جبرهم على الإسلام و الاستقامه على الحق بل هم يظلمون أنفسهم بترك متابعه الأنبياء و الأوصياء صلوات الله عليهم ثم إن تلك الآيات وردت فى مواضع من القرآن المجيد ففى سوره البقره وَ ظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ وَ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوى كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (۱).

و فى الأعراف وَ ظَلَّلْنا عَلَيْهِمُ الْغَمامَ وَ أَنْزَلْنا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ إلى آخر ما مر (۲) و فى هود وَ ما ظَلَمْناهُمْ وَ لكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ (۳) و فى النحل وَ عَلَى الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا ما قَصَصْنا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَ ما ظَلَمْناهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (۴) فالآيه الأولى هنا هى ما فى البقره و الأعراف و الثانيه هى ما فى النحل فقوله عليه السلام نعم فى جواب هذا تنزيل مشكل إذ كون الولايه مكان الرحمه بعيد جدا و كون الآيه و الظالمين آل محمد كما قيل تنافى ما حققه عليه السلام من قوله خلطنا بنفسه إلخ إلا أن يقال المراد بالتنزيل ما مر من أنه مدلوله المطابقى و التضمنى لا الالتزامى أو أنه قاله جبرئيل عند إنزال الآيه و فى بعض النسخ و ما ظلموناهم فى الأخير فيدل على أنه كان فى النحل هكذا فضمير هم تأكيد و مضمونها مطابق لما فى البقره و الأعراف و هو أظهر.

فإن قيل هذه القراءه تنافى ما فى صدر الآيه إذ الظاهر أنه استدراك لما يتوهم من أن التحريم ظلم عليهم فبين أن هذا جزاء ظلمهم.

قلت قد قال تعالى فى سوره النساء فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ

۱- البقره: ۵۶.

۲- الأعراف: ۱۶۰.

۳- هود: ۱۰۴.

۴- النحل: ۱۱۸.

طَيِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَ بِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيراً (۱) الآیه فیحتمل أن یکون هذا لبیان أن ظلمهم الذی صار سببا لتحریم الطیبات علیهم لم یکن علینا أی علی أنبیائنا و حججنا بل کان علی أنفسهم حیث حرموا بذلک طیبات الدنیا و الآخره و لعل هذا أفید فخذ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ هی فی المرسلات بعد قوله لِيَوْمِ الْفَصْلِ وَ ما أَدْراكَ ما يَوْمُ الْفَصْلِ أی یوم القیامه و تفسیر المکذبین بالذین کذبوا الرسول صلی الله علیه و آله فیما أوحی إلیه من الولایه إما لأنه مورد نزول الآیه أو لأن التکذیب فی الولایه داخل فیه بل هی عمدته و أشد أفراده و کذا الآیات اللاحقه یجری فیها الوجهان ثم قال فی هذه السوره إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلالٍ وَ عُيُونٍ ففسر المتقین بالأئمه علیهم السلام و شیعتهم لأنه فی مقابله المکذبین المنکرین للولایه و لا ریب أن الإقرار بالولایه مأخوذ فی التقوی بل فیما هو أعم منه و هو الإیمان و مله إبراهیم هی التوحید الخالص المتضمن للإقرار بجمیع ما جاء به الرسل و أصله و عمدته الولایه و قد مر نزول الآیه التالیه فی شفاعه النبی و الأئمه علیهم السلام فی کتاب المعاد.

**[ترجمه]عبارت «لیطفئوا ولایه امیر المؤمنین»: مفسران نور را به ایمان و اسلام تفسیر کرده اند و امام علیه السّلام آن را به ولایت تفسیر نموده زیرا ولایت در ایمان و اسلام اصل است و به وسیله ولایت سایر ارکان ایمان و اسلام تبیین می شود. عبارت «متم الإمامه» یعنی منصوب شدن امام در هر عصری و تبیین حجیت او برای مردم، اگرچه آن را انکار کرده اند یا اتمام امامت در زمان قائم علیه السّلام. سپس امام علیه السّلام برای اینکه منظور از نور امام است، به آیه دیگری در سوره تغابن استشهاد نموده است و آیه این است: «فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ» - . تغابن / ۸ -

و تغییر یا از راویان و نساخ است یا از امام علیه السّلام که نقل به معنا کرده است و مفسرین نور را به قرآن تفسیر کرده اند و امام علیه السّلام آن را به امام تأویل برده است، به خاطر قرین بودن او به پیامبر صلّی الله علیه و آله در سایر آیاتی که در قرآن آمده مانند آیه «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ» - . مائده / ۵۵ -

و آیه «أُوْلِي الأَمْرِ» - . نساء / ۵۹ -

و غیر این دو؛ و شأن نزول آیه منافاتی با آن ندارد زیرا در شأن پیامبر صلّی الله علیه و آله نیز این آیه نازل شده است «قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَّسُولًا» - . طلاق / ۱۰ و ۱۱ - ، {راستی که خدا سوی شما تذکاری فرو فرستاده است پیامبری که آیات روشنگر خدا را بر شما تلاوت می کند.} پس نور پیامبر صلّی الله علیه و آله و علی علیه السّلام از صلب آدم به صلب های پاک منتقل شد تا به صلب عبد المطلب وارد شد و به دو نیمه تقسیم شد، نصف آن به صلب عبد الله و نصف دیگر به صلب ابو طالب رفت، چنانچه گذشت. خداوند فرموده است: «النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ» - . اعراف / ۱۵۷ - ،

که به علی علیه السّلام تفسیر شده است و شاید «انزال» اشاره به این است که پس از بالا رفتن ائمه علیهم السّلام به بالاترین درجات قرب و تقدس و عزت و کرامت، آنها را برای معاشرت با مردم و هدایت ایشان پایین آورد تا علوم را با تقدس و طهارتشان از آنها اخذ کنند و این

علوم را با ظاهر بشریشان به مردم برسانند؛ پس انزال ایشان اشاره به این معنی است، چنانچه در جای دیگری بیان کردیم. و

شایـد مبنی باشـد بنا بر اینکه مراد از ایمان به قرآن، اذعان اجمالی به آن نیست بلکه منظور فهم معانی آن و تصدیق آن است و این میسـر نمی شـود مگر به معرفت امـام و ولاـیتش؛ زیرا او حافـظ لفـظ و معنی و ظـاهر و بـاطن قرآن است بلکه قرآن حقیقی اوست، چنانچه در کتاب قرآن و غیر آن، تحقیق آن خواهد آمد، ان شاء الله.

در آیه «هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ» - توبه / ۳۳ -

می گویم: این مضـمون در سه جای قرآن آمده است: اول در سوره توبه «يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْـرِكُونَ» - . همان / ۳۲ و ۳۳ -

، {می خواهند نور خدا را با سـخنان خویش خاموش کنند ولی خداوند نمی گذارد تا نور خود را کامل کند هر چند کافران را خوش نیایـد. او کسـی است که پیامبرش را با هدایت و دین درست فرسـتاد تا آن را بر هر چه دین است پیروز گرداند هر چند مشرکان خوش نداشته باشند.} و دومی در سوره فتح: «هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا» - . فتح / ۲۸ - ،

{اوست کسـی که پیـامبر خود را به [قصـد] هـدایت بـا آیین درست روانه سـاخت تا آن را بر تمام ادیان پیروز گردانـد و گواه بودن خـدا کفایت می کنـد.} و سومی در سوره صف: «هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُـدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الـدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» - . صف / ۹ - ، {اوست کسـی که فرستاده خود را با هدایت و آیین درست روانه کرد تا آن را بر هر چه دین است فائق گرداند هر چند مشـرکان را ناخوش آید.} ظاهراً آنچه که در خبر آمده، تأویل آیه سوره صف است و عبارت «وَ الله مُتِمّ» یعنی ولاـیت قائم علیه السّـلام، بازگشت به تأویل انتهای آیه اولی است زیرا سؤال کننـده عجله نموده و از تفسـیر آیه دوم قبل از تمام شدن تفسـیر آیه اول پرسـیده و امام علیه السّلام تفسیر آیه اول را بیان فرمود و آیه «وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» را به خاطر نزدیک بودن مفهوم آخر دو آیه تفسـیر نفرمود. و شاید «وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» تفسیر آیه «وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» باشد یا نقل به معنا شـده و احتمـال اولی اظهر است. عبارت «أما هـذا الحرف» یعنی گفته او به ولایت علی علیه السّـلام در آخر آیه یا از عبارت «و الله» تا «علیّ».

ص: ۳۴۱

عبارت «بولایه وصیّک» یعنی به سـبب آن، زیرا نفاق آنها به خاطر انکار ولایت بود یا در ولایت، زیرا ایشان در ظاهر قبول می کردنـد ولی در بـاطن سـعی در از بین بردن آن داشـتند. «لکـاذبون» یعنی ادعای ایشان در اذعان به نبوت، زیرا تکـذیب ولایت مسـتلزم تکـذیب نبوت است و «سبیـل» همان وصـی است زیرا او رسانـنـده به راه نجات است و دعوت کننـده به راه خیر و هیچ عملی پـذیرفته نمی شود مگر به ولاـیت او. «لا یعقلون بنبوتک» یعنی حق بودن و حقیقت آن را درک نمی کننـد و نمی فهمند که انکـار وصـی، تکـذیب پیامبر صلّی الله علیه و آله است و معنی نبوت و فایـده و نفع آن تمام نمی شود مگر به تعیین وصـی معصومی که حافظ شـریعت او باشـد. پس هر کس که ایمان به وصـی نیاورد، معنای نبوت را درک نکرده است و تصدیق آن بنا بر فرض وقوعش، تصدیق بدون تصور است. «لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ» یعنی سـرش را از روی اعراض و تکبر نسبت به آن برگرداند.

«وَ رَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ» يعنى اعراض مى كنند. عبارت «ثمّ عطف القول» به صيغه مجهول است و «باء» در عبارت «بمعرفته» به معنى «إلى» است يعنى خداى متعال كلام را از بيان حال آنها به بيان علم خود به سرانجام ايشان برگرداند و اينكه انذار نفعى براى ايشان ندارد. شايد «باء» سببيه باشد كه برگشت به معنى اوليه مى كند.

اگر گفته شود مشهور بين مفسرين اين است كه اين آيات در باره ابن اُبى منافق و يارانش نازل شده است و اين با آن چه كه در خبر آمده است، منافات دارد، مولف: خصوصيت سبب، باعث سببيت براى خصوص آن حكم نمى شود و آنچه از احكام و هر حكمى كه در باره گروهى وارد شده، در باره هم نوعانشان تا روز قيامت هم مى شود، با اينكه آيات دو بار در دو قضيه به خاطر تشابه آن دو نازل شده است. و نيز اعتمادى بر بيشتر آنچه كه در باره شأن نزول ها گفته شده، نيست. در كل، شايد معنى اين است كه آيات نفاق شامل جماعتى مى شود كه اظهار ايمان به پيامبر صلّى الله عليه و آله مى كنند ولى امامت وصيش را انكار مى كنند و در واقع به آن كفر حقيقى ورزيده اند. «أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا»، گفته مى شود «كَببتُه فأكبّ» يعنى او را به زمين زدم پس به زمين خورد و تفسير آيه گذشت. «مَن حاد» يعنى مايل شد و منحرف گرديد و نتيجه اين مى شود كه شيعه على عليه السّلام، در عقايد و اعمالش تابع اوست؛ بر صراط مستقيم مى رود و از حق منحرف نمى شود و راه بر او مشتبه نمى گردد و در شبهاتى كه موجب لغزش او مى شود و خروج از آن سخت است، قرار نمى گيرد؛ ولى مخالف او كور و سرگردان است و مقصد خود و سرانجام كار خود را نمى داند، پس راه هاى صعب العبورى را طى مى كند كه او را به اشتباه مى‌اندازد و نمى‌داند كه به كجا منتهى مى‌شود و در گودال و تنگناها و شبهاتى واقع مى‌شود كه راه نجات از آن را نمى‌داند

ص: ۳۴۲

و «الصراط المستقيم أمير المؤمنين» يعنى ولايت و پيروى از او، يا در آيه، مضافى در تقدير گرفته مى‌شود.

«إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ»: مفسران گفته اند ضمير آن به قرآن برمى‌گردد و بنا بر آنچه كه امام عليه السّلام تفسير نموده نيز به قرآن برمى‌گردد، اما به اعتبار آياتى كه در باره ولايت نازل شده است يا اينكه معنى اين است كه آيات در ولايت جارى است بلكه ولايت، اصل در آيات است. عبارت «قالوا إنّ محمدا» تفسير براى شاعر است زيرا منظور از آن كسى است كه دروغ را به لطايف الحيل ترويج مى كند و مبناى كلام او بر تخيلات شعرى است زيرا شعر نبودن قرآن چيزى است كه كسى در آن شك نمى كند. عبارت «إنّ ولايه علىّ» منافاتى با رجوع ضمير به قرآن ندارد زيرا منظور از آن آياتى است كه در باره ولايت نازل شده است، چنانچه دانستى. «لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ» كنايه از شدت گرفتن است زيرا گرفتن با دست راست، شديدتر و قوى‌تر از گرفتن با دست چپ است و «الْوَتِينَ» رگى است در قلب كه زمانى كه بريده شود، صاحب آن مى ميرد. عبارت «ثمّ عطف» به صيغه معلوم است و ضمير آن به خدا برمى‌گردد يعنى كلام را به ولايت برگرداند. عبارت «إنّ ولايه علىّ» تفسير آيه «وَ إِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ» است يعنى آيات نازل شده در باره ولايت و متقين، به عالمان به ولايت تفسير شده است. «أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ» يعنى به ولايت و عبارت «إنّ عليّا لحسره» تفسير براى مرجع ضمير در «وَ إِنَّهُ» است و بيان نتيجه معنا؛ زيرا آيات نازل شده در باره ولايت و عمل نكردن، چون وبال و حسرتى بر كافرين در روز قيامت است، گويا على عليه السّلام حسرتى براى ايشان است؛ همچنين است كلام در عبارت «و إنّ ولايته» زيرا تمام ضميرها به يك چيز برمى‌گردد ولى با عبارات مختلف به جهت تفنن و توضيح از آن تعبير شده است.

در «لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدی»، هدی را به قرآن تفسیر کرده اند و چون بیشتر آن در ولایت است، چه تصریحاً، چه تلویحاً، چه ظاهراً و چه باطناً، امام علیه السّلام «هدی» را به ولایت تفسیر نمود و چون ایمان به ولایت، برگشت ایمان به صاحب آن است و کسی که اولی به هر نفسی از خودش است. ضمیر در «بِهِ» را برای بیان نتیجه معنا به مولی برگرداند و شاید «هدی» مصدری است به معنی اسم فاعل به خاطر مبالغه؛ پس منظور از «هدی» هادی است که او مولی است، و امام علیه السّلام آیه «فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ» - . جن / ۱۳ - را به ایمان به ولایت تأویل کرده است، برای دلالت بر اینکه هر کس ایمان به ولایت نیاورد،

ص: ۳۴۳

به خدایش ایمان نیاورده، پس ولایت شرط ایمان به خداست.

«فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا» بیضاوی گفته است: یعنی کمی پاداش و نه اینکه او را به ذلت بیندازد یا پاداش کمی به او بدهد، زیرا او از حق کم نگذاشته و به او ستم نکرده است؛. - . تفسیر البیضاوی ۲ : ۵۵۵ - در قاموس آمده «البخس» یعنی نقص و ظلم و «رَهَق» یعنی آمیزش با محارم.

«قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا» بیضاوی گفته است، یعنی نه نفع و نه گمراهی و نه هدایتی. از دو تای از این ها به اسم خودش تعبیر آورده و از دیگری به اسم سبب یا مسببش، که برای فهماندن هر دو معنا باشد. «قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ - اگر قصد سویی نسبت به من داشته باشد - وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا» یعنی پناهگاه. «إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ» استثنا از «لَا أَمْلِكُ» زیرا تبلیغ، هدایت و نفع رساندن است و آنچه بین این دو است، معترضه است که برای تأکید نفی استطاعت آمده است یا استثنا از «مُلْتَحَدًا» یا اینکه به معنای آن است که پیامی را نمی رسانم و آنچه قبل از آن است، دلیل جواب است. «وَرِسَالَاتِهِ» عطف بر «بَلَاغًا» است و «مِنَ اللَّهِ» صفت آن زیرا «بلغ» با «عن» به کار می رود مثل گفته پیامبر صلّی الله علیه و آله «أبلغوا عنّی و لو آیه» پایان. - . همان ۲ : ۵۵۶ -

عبارت «أعفنا»: گفته می شود «أعفاه عن الأمر» یعنی هنگامی که به او تکلیف نکند، او را از آن کار معاف کرد، که منظور قائم علیه السّلام است زیرا از چیزهایی است که به آن وعده داده شده است و منافاتی با شمول آن برای قیامت و عقوبات آن نیز ندارد. «فاصبر عَلَى مَا يَقُولُونَ» در سوره مزمل «وَ اصْبِرْ» است و این تغییر ظاهرا از جانب نساخ است یا اینکه «فاء» برای فهماندن این است که «وَ اصْبِرْ» عطف بر «ما إتخذ» است و آن از تتمه تفریع است. عبارت «یقولون فیک» یعنی او شاعر و کاهن است، یا اینکه آنچه که در باره پسر عمویش می گوید از جانب خودش است «وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا» یعنی در کنارشان باشی و با ایشان مدارا کنی و مجازاتشان نکنی و امر آنها را به خدا واگذار کنی «وَ ذَرْنِي» یعنی من و آنها را رها کنی، خودم مجازاتشان می نمایم. «أُولِي النَّعْمَةِ» یعنی صاحبان نعمت «وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا» یعنی زمان یا مهلت کمی. عبارت «إنّ هذا تنزیل» یعنی عبارت «بوصیك» این گونه نازل شده است یا اینکه مدلول تضمنی آن است زیرا تکذیب پیامبر صلّی الله علیه و آله در باره امر به وصی، تکذیب وصی است. «لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ»، قبل از آن در سوره مدثر این آیات است «ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا * وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا

ص: ۳۴۴

مَمْدُودًا» - . مدثر / ۱۱ و ۱۲ - {مرا با آنکه [او را] تنها آفریدم واگذار و دارایی بسیار به او بخشیدم} تا «سَأُصْلِيهِ سَقَرَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ * لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ *لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ * عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ * وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ» - . همان / ۲۶ - ۳۱ -

تا آخر {زودا که او را به سقر در آورم و تو چه دانی که آن سقر چیست؟ نه باقی می گذارد و نه رها می کند. پوستها را سیاه می گرداند [و] بر آن [دوزخ] نوزده [نگهبان] است و ما موکلان آتش را جز فرشتگان نگردانیدیم و شماره آنها را جز آزمایشی برای کسانی که کافر شده اند قرار ندادیم تا آنان که اهل کتابند یقین به هم رسانند}. مفسران گفته اند وحید، ولید بن مغیره است و یقین آوردن اهل کتاب به موافقت عدد آتشبانان (دوزخ) با آنچه که در کتابهایشان آمده است و افزوده شدن ایمان مومنین با ایمان آوردن به آن یا به تصدیق اهل کتاب «وَ لا یَرْتابَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ وَ الْمُؤْمِنُونَ» تاکید برای یقین آوردن و زیادی ایمان است و نفی آنچه که بر یقین آورنده عارض می شود در جایی که شبههای برای او پیش می آید و در روایات ما وارد شده است که منظور از وحید، ولد الزنا است که عمر است و همچنین تتمه آیات نیز درباره اوست، چنانچه در جای دیگری آن را آوردیم. و چون که تهدید خدا به عذاب سقر به خاطر انکار ولایت بود، ولایت را در این آیات به همین جهت ذکر نمود. و توضیحش این است که مکررا دانستی، آیه ای که در باره گروهی نازل می شود، در امثال آنان نیز تا روز قیامت جاری است. پس ظاهر آیات درباره ولید است و باطن آن درباره زنازاده ستیزه جو، همانطور که اولی معارض در نبوت بود ،دومی نیز معارض در ولایت بود و این دو متلازمند و نفی هر کدام مستلزم نفی دیگری است؛ پس این تاویل منافاتی با مکی بودن سوره ندارد علاوه بر اینکه پیامبر صلّی اللّه علیه و اله، همانطور که گذشت، امامت وصیش را در آغاز بعثت آشکار نمود. پس شاید کافر و منافق به خاطر اظهار ولایت با هم به او نسبت سحر داده اند و نیز نفی قرآن به هر وجهی مستلزم نفی ولایت، و اثبات آن مستلزم اثبات ولایت است.

عبارت «ما هذا الارتیاب»: شاید سؤال کننده عبارت «بولایه علی» را متعلق به مؤمنین قرار داده، پس نمی داند که متعلق ارتیابی که نفی شده است چیست، به همین خاطر از امام سؤال کرد.

عبارت «نعم ولایه علی» گویا یاد آوری برای ولایت اوست و شاید در معنای باطنی قرآن، ضمیر به ولایت برگردد به جهت اینکه آیات درباره ولایت نازل شده است و همچنین در عبارت «الولایه»، در کلام امام علیه السلام این دو وجه جاری است. در عبارت «من تقدم الی ولایتنا» چند وجه وجود دارد، احتمال اول: منظور از تقدم، تقدم به ولایت و منظور از تأخر، تأخر از سقر باشد و این تردید فقط به حسب لفظ است. احتمال دوم: هردوی آنها ناظر به ولایتند و یا برای تقسیم، مانند گفتار نحویون که می گویند، کلمه

ص: ۳۴۵

یا اسم است، یا فعل است، یا حرف. احتمال سوم: به حسب ظاهر و باطن آیه، منظور هر دوی آنهاست؛ به این صورت که در ظاهر یعنی پیشی گرفتن به سقر و باز ایستادن از ولایت، و در باطن یعنی پیشی گرفتن به ولایت و باز ایستادن از سقر.

«کَلَّا - إنّها - تَذْکِرَهٌ»: در سوره مدثر «إِنَّه» است، گویا در قرائت اهل بیت علیهم السلام «إنّها» بوده و یا اینکه این تغییر از جانب

نساخ است. اما در سوره عبس «كَلَّا إنها تَذْكِرَةٌ» - . عبس / ۱۱ -

آمده و شاید سؤال کننده درباره این آیه پرسیده است .

عبارت «بولایه علیّ»: منظور از قرآن یعنی آنچه که از آن درباره ولایت نازل شده است یا اینکه منظور این است که اصل ولایت در قرآن است. عبارت «نعم» در بعضی نسخ نیست و اظهر نیز همین است. و نویسنده کتاب «تأویل الایات الباهره» به نقل از کافی اینگونه نقل کرده است: «لاتأویل» یعنی بدون «نعم». و بنابر آنچه که در بیشتر نسخ موجود است که با لفظ «نعم» است، شاید سؤال کننده به صورت استفهام انکاری و استبعاد سؤال کرده و امام علیه السلام «نعم» را برای تصدیق انکار او بیان کرده است و یا اینکه «نعم» فقط جواب سؤال است و «ذا» اشاره به آن چیزی است که امام علیه السلام در آیه گذشته بیان کرد.

«إِنَّ هـذِهِ تَـذْكِرَةٌ»: می گویم، مفسران ضمیر را به سوره یا آیات نزدیک برگردانده اند و چون که روایات خاص و عام، مؤیّد نزول این سوره در شأن اهل بیت علیهم السلام است، پس تفسیر اسم اشاره به ولایت، منافاتی با آنچه که مفسران گفته اند ندارد؛ زیرا سوره از جهت نزولش در باره اهل بیت علیهم السلام، پند و یاد آوری برای ولایتشان و اعتقاد به جلالت و مقام آنها است، بلکه شاید بنا بر تفسیر امام علیه السلام، «هذِهِ» اشاره به سوره یا آیات است و ولایت، تفسیر برای متعلق تذکره است یعنی آنچه که به آن تذکر داده می‌شود، پس اصلا تکلفی وجود ندارد. «فی ولایتنا»: شکی نیست که ولایت از بزرگترین رحمت های دنیوی و اخروی است و ظلم بر اهل بیت علیهم السّلام بزرگترین ستم هاست، پس اگر آیه مخصوص به ایشان نباشد، قطعا به قرینه شأن نزول، داخل در آیه هستند. سپس ظاهر از کلام امام علیه السّلام این است که مراد از «ظالمین» کسانی هستند که ظلم به خدا کردند یعنی کسانی که ظلم به ائمه علیهم السّلام کردند و این تعبیر را برای بیان اینکه ظلم به ایشان، به منزله ظلم به خدای متعال است آورده، حاصل اینکه خدای متعال اجلّ از آن است که کسی به او نسبت ظلم دهد، چه او را ظالم بداند

ص: ۳۴۶

و چه مظلوم، تا اینکه احتیاج پیدا کند که آن را از خودش نفی کند؛ بلکه خدای سبحان، انبیا و اوصیا را قرین خودش قرار داده و هر کاری (ظلم) که بر سر ایشان آمده یا به ایشان نسبت داده شده را برای بیان کرامت ایشان در نزد خود، به خود نسبت می دهد. پس غرض از آیه «وَ مـا ظَلَمْنـاهُمْ» نفی ظلم از خودش نیست بلکه نفی ظلم از حجت هایش است به اینکه ایشان به مردم، با کشتن آنها یا اجبارشان بر مسلمان شدن و استقامت بر حق، ظلم نمی کنند، بلکه مردم با ترک پیروی از انبیا و اوصیا صلوات الله علیهم، به خودشان ظلم می کنند. سپس این آیات در چند جای از قرآن وارد شده است: در سوره بقره «وَ ظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَ مَا ظَلَمُونَا وَ لَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» - . بقره / ۵۷ - ، {و بر شما ابر را سایه گستر کردیم و بر شما گزانگبین و بلدرچین فرو فرستادیم [و گفتیم] از خوراکیهای پاکیزه ای که به شما روزی داده ایم بخورید و[لی آنان] بر ما ستم نکردند بلکه بر خویشتن ستم روا می داشتند.} و در سوره اعراف «وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» - . اعراف / ۱۶۰ -

،{و ابر را بر فراز آنـان سایبـان کردیم و گزانگبین و بلـدرچین بر ایشان فرو فرسـتادیم. از چیزهای پاکیزه ای که روزیتان کرده ایم بخورید. و بر ما سـتم نکردند لیکن بر خودشان سـتم می کردند.} و در سوره هود «وَ مَا ظَلَمْنَاهُمْ وَ لَکِن ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ» - . هود / ۱۰۱ -

،{و ما به آنان سـتم نکردیم ولی آنان به خودشان سـتم کردنـد.} و در سوره نحل «وَ عَلَی الَّذِینَ هَادُواْ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَیْکَ مِن قَبْلُ وَ مَا ظَلَمْنَاهُمْ وَ لَکِن کَانُواْ أَنفُسَهُمْ یَظْلِمُونَ» - . نحل / ۱۱۸ - ، {و بر کسـانی که یهـودی شدنـد، آنچه را قبلاـ بر تو حکایت کردیم حرام گردانیـدیم و ما بر آنان سـتم نکردیم بلکه آنها به خود سـتم می کردند.} پس آیه اولی در اینجا، آیه در سـوره بقره و سوره اعراف است و آیه دوم در سوره نحـل. پس عبـارت «نعم» در جواب «هـذا تنزیـل» مشـکل است، زیرا اینکه ولایت به جای رحمت باشد جدّاً بعید است. و اینکه منظور در آیه، سـتمگران آل محمد باشند همان طور که گفته شده، با آن چه که امـام علیه السّـلام فرمود که مـا را با نفس خود قرین و همراه قرار داده تا آخر، منافات دارد؛ مگر اینکه گفته شود منظور از تنزیل مدلول مطابقی و تضـمنی است نه التزامی، یا اینکه این را جبرییل هنگام نازل شدن آیه گفته است و در بعضـی نسـخه هـا در آیه سوره نحـل «وَ مـا ظَلَمونـاهُم» است، دلالـت دارد بر اینکه در سوره نحل نیز همین گونه بوده است. پس ضـمیر «هم» تأکید است و مضمون آیه مطابق با آیات سوره بقره و اعراف است و این اظهر می باشد. اگر گفته شود: این قرائت با صدر آیه منافات دارد زیرا ظـاهر آن، اسـتدراک برای آن چیزی است کـه خیـال می شـود کـه عبـارت اسـت از اینکـه تحریـم، ظلـم بر آنهاست، پس این جزای ظلمشان است.

مولـف: خداونـد در سوره نسـاء فرموده است «فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِینَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَیْهِمْ طَیِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَ بِصَدِّهِمْ عَن سَبِیلِ اللّهِ کَثِیرًا» - . نسـاء / ۱۶۰ - ، {پس به سـزای سـتمی که از یهودیان سـر زد و به سـبب آنکه [مردم را] بسیار از راه خدا باز داشتند، چیزهای

ص: ۳۴۷

پـاکیزه ای را که بر آنـان حلال شـده بود، حرام گردانیـدیم.} شایـد برای بیان این است که ظلم ایشان که سـبب تحریم طیبات شـده، بر خودشـان است نه بر مـا یعنی انبیـا و حجت هـای ما، بلکه ظلم بر خودشان است به خاطر اینکه طیبات دنیا و آخرت را حرام کرده اند و شاید منظور همین است.

آیه «وَیْلٌ یَوْمَئِذٍ» در سوره مرسلات بعد از آیه «لِیَوْمِ الْفَصْلِ * وَ مَا أَدْرَاکَ مَا یَوْمُ الْفَصْلِ» - . مرسلات / ۱۳ و ۱۴ - ،

{برای روز داوری و تو چه دانی که روز داوری چیست؟} یعنی روز قیـامت و تفسـیر «المکـذّبین» یعنی کسانی که پیامبر صـلّی الله علیه و آله را در باره ولایتی که به او وحی شـده بود، تکـذیب کردنـد. این یا شأن نزول آیه است یا اینکه تکـذیب ولایت، داخل در شأن نزول است بلکه ولایت، عمـده آن و کامل ترین مصـداق آن است و همچنین در آیات بعـد، این دو وجه جاری است. سـپس در این آیه فرمـوده است: «إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی ظِلَالٍ وَعُیُونٍ» - . همـان / ۴۱ - ،{اهـل تقوا در زیر سـایه هـا و بر کنار چشمه سارانند.} پس متقین را به ائمه علیهم السّلام و شیعیانشان تفسیر نموده زیرا در مقابل تکذیب کنندگان و منکرین ولایت است و شـکی نیست که اقرار به ولاـیت، داخل در تقواست بلکه داخل در ایمان است که اعم از تقوا می باشـد. و «مله ابراهیم»

توحید خالصی است که متضمن اقرار به تمام چیزهایی است که پیامبران آورده اند و اصل و عمده آن ولایت است و شأن نزول آیه «یَوْمَ یَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِکَهُ صَفًّا لَّا یَتَکَلَّمُونَ» در باره شفاعت پیامبر و ائمه صلوات الله علیهم، در کتاب معاد گذشت.

**[ترجمه]

«۶۰»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ سَلَمَهَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِکْرِی فَإِنَّ لَهُ مَعِیشَهً ضَنْکاً قَالَ یَعْنِی بِهِ وَلَایَهَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ قُلْتُ وَ نَحْشُرُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ أَعْمی قَالَ یَعْنِی أَعْمَی الْبَصَرِ فِی الْآخِرَهِ أَعْمَی الْقَلْبِ فِی الدُّنْیَا عَنْ وَلَایَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قالَ (۲) وَ هُوَ مُتَحَیِّرٌ فِی الْقِیَامَهِ یَقُولُ لِمَ حَشَرْتَنِی أَعْمی وَ قَدْ کُنْتُ بَصِیراً قالَ کَذلِکَ أَتَتْکَ آیاتُنا فَنَسِیتَها قَالَ الْآیَاتُ الْأَئِمَّهُ علیهم السلام فَنَسِیتَها وَ کَذلِکَ الْیَوْمَ تُنْسی یَعْنِی تَرَکْتَهَا وَ کَذَلِکَ الْیَوْمَ تُتْرَکُ فِی النَّارِ کَمَا تَرَکْتَ الْأَئِمَّهَ علیهم السلام فَلَمْ تُطِعْ أَمْرَهُمْ وَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ قُلْتُ وَ کَذلِکَ نَجْزِی مَنْ أَسْرَفَ وَ لَمْ یُؤْمِنْ بِآیاتِ رَبِّهِ وَ

۱- النساء: ۶۰.

۲- فی المصحف الشریف: قال ربّ لم حشرتنی اعمی.

لَعَذابُ الْآخِرَهِ أَشَدُّ وَ أَبْقی (۱) قالَ یَعْنِی مَنْ أَشْرَکَ بِوَلَایَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ غَیْرَهُ وَ لَمْ یُؤْمِنْ بِآیَاتِ رَبِّهِ وَ تَرَکَ الْأَئِمَّهَ مُعَانَدَهً فَلَمْ یَتَّبِعْ آثَارَهُمْ وَ لَمْ یَتَوَلَّهُمْ قُلْتُ اللَّهُ لَطِیفٌ بِعِبادِهِ یَرْزُقُ مَنْ یَشاءُ قَالَ وَلَایَهُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ قُلْتُ مَنْ کانَ یُرِیدُ حَرْثَ الْآخِرَهِ قَالَ مَعْرِفَهُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام نَزِدْ لَهُ فِی حَرْثِهِ قَالَ نَزِیدُهُ مِنْهَا قَالَ یَسْتَوْفِی نَصِیبَهُ مِنْ دَوْلَتِهِمْ وَ مَنْ کانَ یُرِیدُ حَرْثَ الدُّنْیا نُؤْتِهِ مِنْها وَ ما لَهُ فِی الْآخِرَهِ مِنْ نَصِیبٍ (۲) قَالَ لَیْسَ لَهُ فِی دَوْلَهِ الْحَقِّ مَعَ الْقَائِمِ نَصِیبٌ (۳).

**[ترجمه]اصول کافی: ابو بصیر از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه: «وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِکْرِی فَإِنَّ لَهُ مَعِیشَهً ضَنْکاً» {و هر کس از یاد من دل بگرداند، در حقیقت زندگی تنگ [و سختی] خواهد داشت}، فرمود: منظور از ذکر، ولایت امیر المؤمنین علیه السّلام است.

گفتم: «وَ نَحْشُرُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ أَعْمی» {و روز رستاخیز او را نابینا محشور می کنیم}، فرمود: یعنی در آخرت با چشم نابینا خواهد آمد. در دنیا از ولایت امیر المؤمنین علیه السّلام کور دل بود. و فرمود: او در روز قیامت سرگردان است و می گوید: «رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِی أَعْمی وَ قَدْ کُنْتُ بَصِیراً * قالَ کَذلِکَ أَتَتْکَ آیاتُنا فَنَسِیتَها» {پروردگارا چرا مرا نابینا محشور کردی با آنکه بینا بودم، می فرماید همان طور که نشانه های ما بر تو آمد و آن را به فراموشی سپردی.}

فرمود: آیات، ائمه علیهم السّلام هستند: «وَ کَذلِکَ الْیَوْمَ تُنْسی» {امروز همان گونه فراموش می شوی}، یعنی دست از ائمه کشیدی، امروز نیز ما تو را در آتش رها می کنیم، چنانچه اطاعت امر و فرمان آنها را نکردی و دستور ایشان را نشنیدی.

گفتم: «وَ کَذلِکَ نَجْزِی مَنْ أَسْرَفَ وَ لَمْ یُؤْمِنْ بِآیاتِ رَبِّهِ وَ

ص: ۳۴۸

لَعَذابُ الْآخِرَهِ أَشَدُّ وَ أَبْقی» - . طه / ۱۲۴ - ۱۲۷ - ، {و این گونه هر که را به افراط گراییده و به نشانه های پروردگارش نگرویده است سزا می دهیم و قطعا شکنجه آخرت سخت تر و پایدارتر است.} فرمود: منظور کسی است که دیگری را در ولایت علی شریک کند و به آیات پروردگار ایمان نیاورد و از روی دشمنی ائمه را ترک کند و آنها را دوست نداشته باشد .

گفتم: «اللَّهُ لَطِیفٌ بِعِبادِهِ یَرْزُقُ مَنْ یَشاءُ» {خدا نسبت به بندگانش مهربان است، هر که را بخواهد روزی می دهد}، فرمود: منظور از رزق در آیه، ولایت امیر المؤمنین است.

گفتم: «مَنْ کانَ یُرِیدُ حَرْثَ الْآخِرَهِ» فرمود: کشت آخرت معرفت امیر المؤمنین و ائمه است «نَزِدْ لَهُ فِی حَرْثِهِ» {کسی که کشت آخرت بخواهد، برای وی در کشته اش می افزاییم}، فرمود: در معرفتش می افزائیم تا بهره کامل از دولت ائمه ببرد.

گفتم: «وَ مَنْ کانَ یُرِیدُ حَرْثَ الدُّنْیا نُؤْتِهِ مِنْها وَ ما لَهُ فِی الْآخِرَهِ مِنْ نَصِیبٍ» - . شوری / ۱۹ و ۲۰ - ، {و کسی که کشت این دنیا را بخواهد به او از آن می دهیم و[لی] در آخرت او را نصیبی نیست.} فرمود: او را در دولت حق با حضرت قائم نصیب و بهره ای نیست. - . اصول کافی ۱ : ۴۳۵ و ۴۳۶ -

**[ترجمه]

بیان

الضنک الضیق مصدر وصف به و کذلک یستوی فیه المذکر و المؤنث و فسر علیه السلام الذکر بالولایه لشموله لها و کونها عمده أسباب ذکر الله و الذکر المذکور فی الآیه شامل لجمیع الأنبیاء و ولایتهم و متابعتهم و شرائعهم و ما أتوا به لکون الخطاب إلی آدم و حواء و أولادهما لکونها تتمه قوله تعالی اهْبِطا مِنْها جَمِیعاً الآیه لکن أشرف الأنبیاء نبینا صلی الله علیهم و أکرم الأوصیاء أوصیاؤه علیهم السلام و أفضل الشرائع شریعته فتخصیص أمیر المؤمنین علیه السلام لکونه أشرف و لکونه المتنازع فیه أولا فی هذه الأمه قوله الآیات الأئمه أی هم آیات الله أو المراد الآیات النازله فیهم أو هی عمدتها و فسر الأکثر الإسراف بالشرک بالله و فسره علیه السلام بالشرک فی الولایه فإنه یتضمن الشرک بالله و فسر علیه السلام الرزق بالولایه تفسیرا له بالرزق الروحانی أو الأعم و خص أشرفه و هو الولایه بالذکر لأنها الأصل و الماده لسائر العلوم و المعارف و فسر زیاده الحرث بالمنافع الدنیویه أو الأعم منها و من العلوم و المعارف التی یلقونها إلیهم و فسر الآخره بالرجعه و دوله القائم لما عرفت أن أکثر آیات القیامه مأوله بها.

**[ترجمه]«الضنک» یعنی تنگنایی. مصدری است که با آن توصیف می شود و مذکر و مؤنث در آن یکسان است. امام علیه السّلام، ذکر را به ولایت تفسیر نمود به خاطر اینکه ذکر، ولایت را دربرمی گیرد و ولایت مهمترین سبب ذکر خداست و ذکر در آیه شامل تمام انبیا و ولایت و متابعت و شرایع ایشان و آنچه که آورده اند، است؛ زیرا خطاب در آیه، به آدم و حوا و فرزندانشان است چون تتمه آیه «اهْبِطَا مِنْهَا جَمِیعًا» - . طه / ۱۲۳ - ،

{فرمود همگی از آن [مقام] فرود آیید در حالی که بعضی از شما دشمن بعضی دیگر است. پس اگر برای شما از جانب من رهنمودی رسد، هر کس از هدایتم پیروی کند نه گمراه می شود و نه تیره بخت} است ولی پیامبر ما اشرف انبیا و اوصیا او گرامی ترین اوصیا و شریعت او برترین شرایع است و تخصیص امیر المؤمنین علیه السّلام به خاطر شریف تر بودن و مورد تنازع واقع شدن در این امت است. عبارت «الآیات الائمه» یعنی آنها آیات خدا هستند، یا اینکه مراد این است که آیات در باره ایشان نازل شده، یا اینکه این آیات عمده آیاتی است که در باره ایشان نازل شده است. و اکثر «الاسراف» را به شرک به خدا تفسیر کرده اند و امام علیه السّلام آن را به شرک در ولایت تفسیر کرده اند زیرا متضمن شرک به خداست. و امام علیه السّلام «الرزق» را به ولایت تفسیر نمود زیرا رزق روحانی و معنوی است یا اعم از آن، و فقط شریف ترین رزق را که ولایت است ذکر نمود زیرا آن اصل و ریشه برای سایر علوم و معارف است. و زیادی «حرث» را به منافع دنیوی یا اعم از آن و علوم و معارفی که ایشان القاء می کنند، تفسیر کرد و آخرت را به رجعت و دولت قائم علیه السّلام تفسیر نمود زیرا همان طور که دانستی، اکثر آیات قیامت به رجعت و دولت قائم تعبیر شده است.

**[ترجمه]

«۶۱»

فس، تفسیر القمی وَ الشَّفْعِ قَالَ الشَّفْعُ رَکْعَتَانِ وَ الْوَتْرُ رَکْعَهٌ وَ فِی حَدِیثٍ

۱- طه: ۱۲۴- ۱۲۷.

۲- الشوری: ۱۹ و ۲۰.

۳- أصول الکافی ۱: ۴۳۵ و ۴۳۶.

آخَرَ قَالَ الشَّفْعُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْوَتْرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (۱).

**[ترجمه]تفسير قمى: «وَ الشَّفْعِ» مى‌نويسد يعنى دو ركعت «وَ الْوَتْرِ» - . فجر / ۳ - {و به جفت و تاق} يك ركعت. در حديث

ص: ۳۴۹

ديگرى است كه شفع حسن و حسين هستند و وتر امير المؤمنين صلوات اللّه عليه. - . تفسير قمى : ۷۲۳ -

**[ترجمه]

«۶۲»

فس، تفسير القمى جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ الْآيَهَ يَعْنِي الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام (۲).

**[ترجمه]تفسير قمى: ابو بصير از حضرت صادق عليه السّلام در مورد آيه: «يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ» - . فجر / ۲۷ -

تا آخر آيه نقل كرد كه فرمود: منظور حسين بن على عليه السّلام است. - . تفسير قمى : ۷۲۵ -

**[ترجمه]

«۶۳»

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الشَّفْعُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ الْوَتْرُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ عَزَّ وَ جَلَّ (۳).

**[ترجمه]كنز الفوائد: يونس بن يعقوب از حضرت صادق عليه السّلام نقل كرد: شفع پيامبر اكرم و على است و وتر خداى يكتاى بى‌همتا است. - . كنز الفوائد : ۳۸۵ -

**[ترجمه]

«۶۴»

كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ قَالَ يَا زُرَارَهُ أَ وَ لَمْ تَرْكَبْ هَذِهِ الْأُمَّهُ بَعْدَ نَبِيِّهَا طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ فِي أَمْرِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ (۴).

**[ترجمه]اصول کافی: زراره از حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه: «لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ» - . انشقاق / ۱۹ - ، {که قطعا از حالی به حالی برخواهید نشست.} نقل کرد که فرمود: زراره! مگر این امت پس از پیامبر اکرم در مورد خلافت فلان و فلان و فلان، مطابق کردار امت های گذشته عمل نکردند؟. - . اصول کافی ۱ : ۴۱۵ -

**[ترجمه]

بیان

أی کانت ضلالتهم بعد نبیهم مطابقه لما صدر من الأمم السابقه من ترک الخلیفه و اتباع العجل و السامری و أشباه ذلک کما

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي تَفْسِيرِ تِلْكَ الْآيَهِ يَقُولُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ يَقُولُ لَتَرْكَبُنَّ سُنَّهَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقَذَّهِ بِالْقَذَّهِ لَا تُخْطِئُونَ طَرِيقَهُمْ وَ لَا يُخْطِئُ شِبْرٌ بِشِبْرٍ وَ ذِرَاعٌ بِذِرَاعٍ وَ بَاعٌ بِبَاعٍ حَتَّى أَنْ لَوْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ قَالُوا الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى تَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَنْ أَعْنِي لَتَنْقُضُنَّ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَهً عُرْوَهً فَيَكُونُ أَوَّلَ مَا تَنْقُضُونَ مِنْ دِينِكُمُ الْأَمَانَهُ وَ آخِرَهُ الصَّلَاهُ.

(۵) و یحتمل أن یکون المعنی تطابق أحوال خلفاء الجور فی الشده و الفساد.

قال البیضاوی طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ أی حالا بعد حال مطابقه لأختها فی الشده أو مراتب الشده بعد المراتب.

ص: ۳۵۰

۱- تفسیر القمّیّ: ۷۲۳. و الآیه فی الفجر: ۳.

۲- تفسیر القمّیّ: ۷۲۵. و الآیه فی الفجر: ۲۷.

۳- کنز الفوائد: ۳۸۵. و الآیه فی الفجر: ۳.

۴- أصول الکافی ۱: ۴۱۵. و الآیه فی الانشقاق: ۱۹.

۵- تفسیر القمّیّ: ۷۱۸.

**[ترجمه]یعنی گمراهی آنها پس از پیامبر اکرم صلّی الله علیه و آله مانند کارهایی بود که امت‌های گذشته کردند، از قبیل رها کردن جانشین پیغمبر خود و پیروی از گوساله و سامری و نظایر آن.

چنانچه علی بن ابراهیم در تفسیر همین آیه می‌نویسد: «طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ» یعنی حالی بعد از حال دیگر، و می گوید، رسول خدا فرمود: شما امت اسلام رفتار پیشینیان را طوری در پیش می گیرید که کمترین اختلافی با آنها ندارید. قدم جای قدم ایشان و کاملاـ در راه هدف آنها بدون تفاوتی حتی در یک وجب یا نیم متر یا یک متر، به طوری که اگر یکی از پیشینیان داخل سوراخ سوسماری شده باشد، شما هم داخل می شوید. عرض کردند یا رسول اللّه! منظور شما یهود و نصاری است؟ فرمود: پس چه کس را می گویم؟! دستاویز و پایه های اسلام را یکی پس از دیگری می‌شکنید و از بین می برید؛ اول چیزی که از بین می برید امانت داری و آخرین چیزها نماز است. - . تفسیر قمی : ۷۱۸ -

و شاید معنا تطابق احوال خلفای ستمگر در شدت و فساد است. بیضاوی گفته است، «طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ» یعنی حالی بعد از حال دیگر، شبیه مثلث در شدت یا مراتب شدت بعد از مراتب.

ص: ۳۵۰

**[ترجمه]

«۶۵»

کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِیَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً قَالَ عَهِدْنَا إِلَیْهِ فِی مُحَمَّدٍ وَ الْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِهِ فَتَرَکَ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ عَزْمٌ أَنَّهُمْ هَکَذَا وَ إِنَّمَا سُمِّیَ أُولُو الْعَزْمِ أُوْلِی الْعَزْمِ أنه (لِأَنَّهُ) عَهِدَ إِلَیْهِمْ فِی مُحَمَّدٍ وَ الْأَوْصِیَاءِ مِنْ بَعْدِهِ علیه السلام وَ الْمَهْدِیِّ علیه السلام وَ سِیرَتِهِ وَ أَجْمَعَ عَزْمُهُمْ عَلَی أَنَّ ذَلِکَ کَذَلِکَ وَ الْإِقْرَارُ بِهِ (۱).

**[ترجمه]اصول کافی: جابر از حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه: «وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِیَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً» - . طه / ۱۱۵ - ، {و به یقین پیش از این با آدم پیمان بستیم و[لی آن را] فراموش کرد و برای او عزمی [استوار] نیافتیم.} فرمود: یعنی در باره محمّد و ائمه بعد از او، از آدم پیمان گرفتیم. فراموش کرد و آن را ترک نمود و عقیده ای در اینکه آنها دارای این مقامند، نداشت.

پیامبران اولوا العزم را به این لقب (صاحبان عزم) اختصاص داده اند زیرا خداوند با آنها راجع به حضرت محمّد و ائمه علیهم السّلام و حضرت مهدی علیه السّلام و روش آنها عهد بست. این پیمبران پذیرفتند و معتقد شدند که آنها همین طورند و به مقامشان اقرار نمودند. - . اصول کافی ۱ : ۴۱۶ -

**[ترجمه]

«۶۶»

کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی الْقُمِّیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِنْ قَبْلُ کَلِمَاتٍ فِی مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام مِنْ ذُرِّیَّتِهِمْ فَنَسِیَ هَکَذَا وَ اللَّهِ أُنْزِلَتْ (۲) عَلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۳).

**[ترجمه]اصول کافی : عبد الله بن سنان از امام صادق علیه السّلام در باره آیه «وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِنْ قَبْلُ» نقل کرد که فرمود: منظور کلماتی در باره محمد و علی و فاطمه و حسن و حسین و ائمه از ذریه ایشان است «فَنَسِیَ». به خدا سوگند آیه این گونه بر محمد نازل شده است. - . یعنی به این معنی نازل شده نه اینکه با این الفاظ نازل گردیده است. - و - . اصول کافی ۱ : ۴۱۶ -

**[ترجمه]

«۶۷»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره رَوَی الْحُسَیْنُ بْنُ جُبَیْرٍ فِی نُخَبِ الْمَنَاقِبِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ یَسْتَنْبِئُونَکَ أَ حَقٌّ هُوَ قُلْ إِی وَ رَبِّی إِنَّهُ لَحَقٌّ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِینَ قَالَ یَسْأَلُونَکَ یَا مُحَمَّدُ أَ عَلِیٌّ وَصِیُّکَ قُلْ إِی وَ رَبِّی إِنَّهُ لَوَصِیِّی (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائد: حسین بن جبیر در نخب المناقب به اسناد خود از حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه: «وَ یَسْتَنْبِئُونَکَ أَ حَقٌّ هُوَ قُلْ إِی وَ رَبِّی إِنَّهُ لَحَقٌّ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِینَ» - . یونس / ۵۳ -

، {و از تو خبر می گیرند آیا آن راست است؟ بگو آری سوگند به پروردگارم که آن قطعا راست است و شما نمی توانید [خدا را] درمانده کنید.} فرمود: از تو سؤال می‌کنند، آیا علی وصی تو است؟ بگو آری. به خدا قسم او وصی من است. - . کنز الفوائد : ۱۰۹ -

**[ترجمه]

«۶۸»

کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ یَسْتَنْبِئُونَکَ أَ حَقٌّ هُوَ قَالَ مَا تَقُولُ فِی عَلِیٍّ علیه السلام قُلْ إِی وَ رَبِّی إِنَّهُ لَحَقٌّ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِینَ (۵).

**[ترجمه]اصول کافی: قاسم بن محمد از بعضی اصحاب از امام صادق علیه السّلام در باره آیه «وَ یَسْتَنْبِئُونَکَ أَ حَقٌّ هُوَ» نقل می کند که فرمود: آنچه در باره علی می گویی «قُلْ إِی وَ رَبِّی إِنَّهُ لَحَقٌّ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِینَ». - . اصول کافی ۱ : ۴۳۰ -

**[ترجمه]

بیان

المشهور بین المفسرین أن الضمیر راجع إلی العذاب أو إلی ما یدعیه الرسول صلی الله علیه و آله أو إلی القرآن.

**[ترجمه]مشهور بین مفسران این است که ضمیر به عذاب یا به آنچه پیامبر اکرم ادعا می‌کند و یا به قرآن برمی‌گردد.

**[ترجمه]

«۶۹»

فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الم وَ کُلُّ حَرْفٍ فِی الْقُرْآنِ مُقَطَّعَهٌ مِنْ حُرُوفِ اسْمِ

۱- أصول الکافی ۱: ۴۱۶ و الآیه فی طه: ۱۱۵.

۲- لعل المراد ما أشرنا إلیه کرارا أنّه نزلت بهذا المعنی او ان نزولها کانت فیهم.

۳- أصول الکافی ۱: ۴۱۶ و الآیه فی طه: ۱۱۵.

۴- کنز الفوائد: ۱۰۹ و الآیه فی یونس: ۵۳.

۵- أصول الکافی ۱: ۴۳۰ و الآیه فی یونس: ۵۳.

اللَّهِ الْأَعْظَم الَّذِی یُؤَلِّفُهُ الرَّسُولُ وَ الْإِمَامُ علیه السلام فَیَدْعُو بِهِ فَیُجَابُ قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ ذلِکَ الْکِتابُ لا رَیْبَ فِیهِ قَالَ الْکِتَابُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ لَا شَکَّ فِیهِ أَنَّهُ إِمَامٌ هُدیً لِلْمُتَّقِینَ فَالْآیَتَانِ لِشِیعَتِنَا هُمُ الْمُتَّقُونَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ وَ هُوَ الْبَعْثُ وَ النُّشُورُ وَ قِیَامُ الْقَائِمِ وَ الرَّجْعَهُ وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ یُنْفِقُونَ قَالَ مِمَّا عَلَّمْنَاهُمْ مِنَ الْقُرْآنِ (۱) یَتْلُونَ (۲).

أقول: هذا الخبر علی هذا الوجه کان فی بعض نسخ التفسیر.

**[ترجمه]تفسیر قمی: جابر از حضرت باقر علیه السّلام نقل کرد که فرمود: «الم» و هر حرفی از حروف مقطعه قرآن، اسم

ص: ۳۵۱

اعظم خدا است که پیامبر و امام آنها را به هم پیوند می دهد و دعا می‌نماید، دعایش مستجاب می شود. عرض کردم، معنی «ذلِکَ الْکِتابُ لا رَیْبَ فِیهِ» {این است کتابی که در [حقانیت] آن هیچ تردیدی نیست} چیست؟ فرمود: کتاب امیر المؤمنین است و شکی در امامت او نیست «هُدیً لِلْمُتَّقِینَ» {[و] مایه هدایت تقواپیشگان است} این دو آیه مربوط به شیعیان ما است که متقین آنهایند «الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ» که ایمان به غیب دارند و غیب عبارت است از قیامت و حشر و نشر و قیام قائم و رجعت «وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ یُنْفِقُونَ» - . بقره / ۲ و ۳ - ،{و از آنچه به ایشان روزی داده ایم انفاق می کنند.} یعنی آنچه به آنها از قرآن آموخته ایم را تلاوت می‌کنند. - . تفسیر قمی : ۲۷ -

مولف: این خبر به این صورت در بعضی نسخه های تفسیر آمده است.

**[ترجمه]

«۷۰»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره رَوَی الْحَسَنُ بْنُ أَبِی الْحَسَنِ الدَّیْلَمِیُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ فَرَجِ بْنِ أَبِی شَیْبَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ وَ قَدْ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِیثاقَ النَّبِیِّینَ لَما آتَیْتُکُمْ مِنْ کِتابٍ وَ حِکْمَهٍ ثُمَّ جاءَکُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَکُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ یَعْنِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَتَنْصُرُنَّهُ یَعْنِی وَصِیَّهُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ لَمْ یَبْعَثِ اللَّهُ نَبِیّاً وَ لَا رَسُولًا إِلَّا وَ أَخَذَ عَلَیْهِ الْمِیثَاقَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بِالنُّبُوَّهِ وَ لِعَلِیٍّ بِالْإِمَامَهِ (۳).

**[ترجمه]کنز الفوائد: فرج بن ابی شیبه گفت: از حضرت صادق علیه السّلام پس از تلاوت این آیه شنیدم «وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِیثاقَ النَّبِیِّینَ لَما آتَیْتُکُمْ مِنْ کِتابٍ وَ حِکْمَهٍ ثُمَّ جاءَکُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَکُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ» یعنی به پیامبر اکرم بیاورید «وَ لَتَنْصُرُنَّهُ»، - . آل عمران / ۸۱ - {و [یاد کن] هنگامی را که خداوند از پیامبران پیمان گرفت که هر گاه به شما کتاب و حکمتی دادم سپس شما را فرستاده ای آمد که آنچه را با شماست تصدیق کرد، البته به او ایمان بیاورید و حتما یاریش کنید.} یعنی وصی و جانشینش امیر المؤمنین را. و فرمود: خداوند هیچ پیامبر و رسولی را مبعوث نکرد مگر اینکه از او به رسالت حضرت محمّد و امامت حضرت علی علیه السّلام پیمان گرفت. - . کنز الفوائد : ۵۴ و ۵۵ -

**[ترجمه]

«۷۱»

کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَهَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ کَثِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی عَمَّ یَتَساءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِیمِ (۴) قَالَ النَّبَأُ الْعَظِیمُ الْوَلَایَهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ هُنالِکَ الْوَلایَهُ لِلَّهِ الْحَقِّ (۵) قَالَ وَلَایَهُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام (۶).

**[ترجمه]اصول کافی: عبد اللّه بن کثیر از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه: «عَمَّ یَتَساءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِیمِ» -. نبأ / ۱ و ۲ -،{درباره چه چیز از یکدیگر می پرسند؟ از آن خبر بزرگ.} فرمود: نبأ عظیم ولایت است. از این آیه: «هُنالِکَ الْوَلایَهُ لِلَّهِ الْحَقِّ»، -. کهف / ۴۴ - {در آنجا [آشکار شد که] یاری به خدای حق تعلق دارد.} سؤال کردم، فرمود: ولایت امیر المؤمنین است. -. اصول کافی ۱ : ۴۱۸ -

**[ترجمه]

بیان

لعل المعنی أن الولایه الخالصه لله هی ما یکون مع ولایته علیه السلام.

**[ترجمه]شاید معنی این است که ولایت خالص برای خدا، ولایتی است که همراه با ولایت امیر المؤمنین علیه السّلام باشد.

**[ترجمه]

«۷۲»

کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ الْهَمْدَانِیِّ یَرْفَعُهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ نَضَعُ الْمَوازِینَ الْقِسْطَ لِیَوْمِ الْقِیامَهِ قَالَ الْأَنْبِیَاءُ وَ

ص: ۳۵۲

۱- فی نسخه: یبثون.

۲- تفسیر القمّیّ: ۲۷، و الآیات فی البقره: ۱- ۳.

۳- کنز الفوائد: ۵۴ و ۵۵، و الآیه فی آل عمران: ۸۱.

۴- النبأ: ۱ و ۲.

۵- الکهف: ۴۴.

۶- أصول الکافی ۱: ۴۱۸.

الْأَوْصِيَاءُ علیهم السلام (۱).

**[ترجمه]اصول کافی: ابراهیم همدانی سند را به حضرت صادق علیه السّلام می رساند که در باره آیه: «وَ نَضَعُ الْمَوازِینَ الْقِسْطَ لِیَوْمِ الْقِیامَهِ» - . انبیاء / ۴۷ - ،{و ترازوهای داد را در روز رستاخیز می نهیم.} فرمود: انبیاء و

ص: ۳۵۲

اوصیاء هستند. - . اصول کافی ۱ : ۴۱۹ -

**[ترجمه]

«۷۳»

کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ (۲) عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ الْحَذَّاءِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنِ الِاسْتِطَاعَهِ وَ قَوْلِ النَّاسِ فَقَالَ وَ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ وَ لا یَزالُونَ مُخْتَلِفِینَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ (۳) یَا بَا عُبَیْدَهَ النَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فِی إِصَابَهِ الْقَوْلِ وَ کُلُّهُمْ هَالِکٌ قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ قَالَ هُمْ شِیعَتُنَا وَ لِرَحْمَتِهِ خَلَقَهُمْ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ یَقُولُ لِطَاعَهِ الْإِمَامَهِ (۴) الرَّحْمَهُ الَّتِی یَقُولُ وَ رَحْمَتِی وَسِعَتْ کُلَّ شَیْ ءٍ یَقُولُ عِلْمُ الْإِمَامِ (۵) وَ وَسِعَ عِلْمُهُ الَّذِی هُوَ مِنْ عِلْمِهِ کُلُّ شَیْ ءٍ وَ هُوَ شِیعَتُنَا (۶) ثُمَّ قَالَ فَسَأَکْتُبُها لِلَّذِینَ یَتَّقُونَ یَعْنِی وَلَایَهَ غَیْرِ الْإِمَامِ وَ طَاعَتَهُ ثُمَّ قَالَ یَجِدُونَهُ مَکْتُوباً عِنْدَهُمْ فِی التَّوْراهِ وَ الْإِنْجِیلِ یَعْنِی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَ الْوَصِیَّ وَ الْقَائِمَ یَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ إِذَا قَامَ وَ یَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ الْمُنْکَرُ مَنْ أَنْکَرَ فَضْلَ الْإِمَامِ وَ جَحَدَهُ وَ یُحِلُّ لَهُمُ الطَّیِّباتِ أَخْذَ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِهِ وَ یُحَرِّمُ عَلَیْهِمُ الْخَبائِثَ وَ الْخَبَائِثُ قَوْلُ مَنْ خَالَفَ وَ یَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ هِیَ الذُّنُوبُ الَّتِی کَانُوا فِیهَا قَبْلَ مَعْرِفَتِهِمْ فَضْلَ الْإِمَامِ وَ الْأَغْلالَ الَّتِی کانَتْ عَلَیْهِمْ وَ الْأَغْلَالُ مَا کَانُوا یَقُولُونَ مِمَّا لَمْ یَکُونُوا أُمِرُوا بِهِ مِنْ تَرْکِ فَضْلِ الْإِمَامِ فَلَمَّا عَرَفُوا فَضْلَ الْإِمَامِ وَضَعَ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْإِصْرُ الذَّنْبُ وَ هِیَ الْآصَارُ ثُمَّ نَسَبَهُمْ فَقَالَ فَالَّذِینَ آمَنُوا (۷) یَعْنِی بِالْإِمَامِ وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِی أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۸) یَعْنِی الَّذِینَ اجْتَنَبُوا

ص: ۳۵۳

۱- أصول الکافی ۱: ۴۱۹ و الآیه فی الأنبیاء: ۴۷.

۲- استظهر المصنّف ان الصحیح: أحمد بن محمّد عن ابن أبی نصر.

۳- هود: ۱۱۷ و ۱۱۸.

۴- فی نسخه: لطاعه الامام.

۵- أی رحمه اللّه الواسعه هی علم الامام الذی وسع شیعتهم.

۶- فی المصدر: هم شیعتنا.

۷- فی المصحف الشریف: فالذین آمنوا به.

۸- الأعراف: ۱۵۶ و ۱۵۷.

الْجِبْتَ وَ الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَ الْجِبْتُ وَ الطَّاغُوتُ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ الْعِبَادَهُ طَاعَهُ النَّاسِ لَهُمْ ثُمَّ قَالَ أَنِيبُوا إِلى رَبِّكُمْ وَ أَسْلِمُوا لَهُ (۱) ثُمَّ جَزَاهُمْ فَقَالَ لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ فِي الْآخِرَهِ (۲) وَ الْإِمَامُ يُبَشِّرُهُمْ بِقِيَامِ الْقَائِمِ وَ بِظُهُورِهِ وَ بِقَتْلِ أَعْدَائِهِمْ وَ بِالنَّجَاهِ فِي الْآخِرَهِ وَ الْوُرُودِ عَلَى مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ آلِهِ الصَّادِقِينَ عَلَى الْحَوْضِ (۳).

**[ترجمه]اصول کافی: ابو عبیده حذاء گفت: از حضرت باقر علیه السّلام راجع به استطاعت (اختیار و جبر) و اختلاف مردم در باره آن سؤال کردم. امام علیه السّلام پس از خواندن این آیه: «وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذلِكَ خَلَقَهُمْ»، - . هود / ۱۱۸ و ۱۱۹ -

{در حالی که پیوسته در اختلافند مگر کسانی که پروردگار تو به آنان رحم کرده و برای همین آنان را آفریده است.} فرمود: مردم در ادعای خود راجع به این مسأله اختلاف دارند. همه آنها در اشتباهند و هلاک شده اند. عرض کردم، در آیه استثناء شده «إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ». فرمود: آری آنها شیعیان ما هستند و به خاطر رحمتش ایشان را آفرید و این است معنای آیه «وَ لِذلِكَ خَلَقَهُمْ». می گوید، برای پیروی و اطاعت امام. رحمتی که خدا در باره آن می فرماید: «وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ» {و رحمتم همه چیز را فرا گرفته است} یعنی علم امام که از علم خدا است، همه چیز را فرا گرفته؛ منظور شیعیان هستند. آنگاه فرمود: «فَسَأَكْتُبُها لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ»، - . اعراف / ۱۵۶ -

{و به زودی آن را برای کسانی که پرهیزگاری می کنند مقرر می دارم.} یعنی پرهیز از فرمانبرداری و پیروی از غیر امام.

باز فرمود: «يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراهِ وَ الْإِنْجِيلِ» {[نام] او را نزد خود در تورات و انجیل نوشته می یابند} یعنی پیامبر اکرم و وصی او و حضرت قائم را «يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ» که وقتی حضرت قائم قیام کند، آنها را امر به معروف می نماید «وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ» و منکر کسی است که فضل امام را انکار کند و از پیروی او امتناع ورزد.

«وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ» یعنی گرفتن علم را از اهلش «وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ» یعنی گرفتن و پیروی از عقیده مخالفین «وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ» گناهانی که قبل از معرفت فضل امام مرتکب شده اند «وَ الْأَغْلالَ الَّتِي كانَتْ عَلَيْهِمْ» {و از [دوش] آنان قید و بندهایی را که بر ایشان بوده است برمی دارد.} اغلال در آیه عبارت است از اعتقادهایی که راجع به فاصله گرفتن از امام و ترک اعتقاد به مقام امام داشته اند، وقتی اعتراف به مقام امام پیدا کردند، گناه از آنها برداشته می شود. «اصر» یعنی گناه و جمع آن «آصار». آنگاه خداوند در آیه شروع به توصیف شیعیان می‌نماید:

«فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ» یعنی به امام «وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» - . همان / ۱۵۷ - ، {پس کسانی که به او ایمان آوردند و بزرگش داشتند و یاریش کردند و نوری را که با او نازل شده است پیروی کردند، آنان همان رستگارانند.}

یعنی کسانی که از اطاعت

جبت و طاغوت و پرستش آنها پرهیز می کنند، جبت و طاغوت فلان و فلان و فلان است و عبادت عبارت است از اطاعت آنها. سپس این آیه را قرائت نمود: «وَ أَنِيبُوا إِلى رَبِّكُمْ وَ أَسْلِمُوا لَهُ» - . زمر / ۵۴ - ، {به

سوی پروردگارتان بازگردید و تسلیم او شوید.}

سپس خداوند پاداش و جزای ایشان را بیان می کند: «لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ فِي الْآخِرَةِ» - . یونس / ۶۴ - ، {در زندگی دنیا و در آخرت مژده برای آنان است} یعنی امام آنها را به قیام قائم و ظهور آن جناب و کشتن دشمنانشان و نجات در آخرت و رسیدن به خدمت حضرت محمّد و ائمه علیهم السّلام در حوض کوثر بشارت می‌دهد. - . اصول کافی ۱ : ۴۲۹ و ۴۳۰ -

**[ترجمه]

بيان

عن الاستطاعه أی هل يستطيع العبد من أفعاله شيئا أم لا و قول الناس أی اختلافهم فی هذه المسأله كما مر فی كتاب العدل و الواو فی و تلا للحاليه و قوله يا با عبيده مفعول قال و المراد بالناس المخالفون و بالإصابه الوجدان و الإدراك و الآيه فی سوره هود هكذا وَ لَوْ شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً وَ لا يَزالُونَ و علی تفسيره عليه السلام المشار إليه فی و لذلك الرحمه أو الرحم و ضمير هم للموصول فی قوله إلا من و قوله يقول لطاعه الإمام تفسير للرحمه فحاصل المعنی حينئذ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ بأن وفقه لطاعه الإمام و لهذه الطاعه خلقهم فالرحمه حقيقه هو الإمام من جهه أن طاعته تورث النجاه و هو رحمه أيضا من جهه علمه الكامل الذی انتفع به الشيعه كلهم و وسعهم و جميع أمورهم و هما يرجعان إلی معنی واحد لتلازمهما فقوله عليه السلام الرحمه بدل لطاعه الإمام أو للإمام ففسر الطاعه بالعلم لتلازمهما أو الإمام بالرحمه من جهه أن علمه وسع الشيعه و كفاهم فقوله الرحمه التی يقول أی الإمام هو الرحمه التی يقولها فی قوله وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْ ءٍ يقول علم الإمام تفسير للرحمه لبيان أن كونه رحمه من جهه علمه و يمكن أن يقرأ علم بصيغه الماضی و وسع علمه أی علم الإمام الذی من علمه أی من علم الله.

و فسر عليه السلام الشی ء بالشيعه لأنهم المنتفعون به فصار رحمه و أما سائر

ص: ۳۵۴

۱- الزمر: ۵۴.

۲- یونس: ۶۴.

۳- أصول الکافی ۱: ۴۲۹ و ۴۳۰.

الخلق فإنه و إن كان لهم أيضا رحمه لكن لما لم ينتفعوا به صار عليهم سخطا و وبالا فالمراد بكل شی ء إما كل محل قابل و هم الشيعه أو يكون عاما و التخصيص لما ذكر أو لأنه لو لا خواص الشيعه لم تفض رحمه على غيرهم أصلا كما ورد فی الأخبار الكثيره أنه لو لا الإمام و خواص شيعته لم تمطر السماء و لم تنبت الأرض.

فتخصيص الرحمه بالإمام لأنه عمده الرحمات الخاصه و مادتها و تخصيص محلها بالشيعه لأنهم المقصودون بالذات منها و يحتمل أن يكون المراد بسعه علمه لهم أنه يعرف شيعته من غير شيعته كنايه عن علمه بحقائق جميع الأشياء و أحوالها لكن فيه بعد.

قوله يعنی ولايه غير الإمام هو بيان لمفعول يتقون المحذوف أی الذين يكفون أنفسهم عن ولايه غير الإمام المنصوب من قبل الله تعالى و كان الغرض بيان الفرد الأخفی و جميع أفراد الشرک داخل فيه يعنی النبی و الوصی لعل المعنى أنه ذكر فی ضمن نعته المذكور فی الكتابين أن له أوصياء أولهم علی و آخرهم القائم عليه السلام يقوم بإعلاء كلمتهم فهو بيان للوجدان أی يجدونه بتلک الأوصاف و ضمير يَأْمُرُهُمْ راجع إلى القائم عليه السلام و الغرض بيان أن الأمر و النهی المنصوبين إلى النبی عليه السلام ليس المراد به صدورهما عنه صلى الله عليه و آله بخصوصه بل يشمل ما يصدر عن أوصيائه عليهم السلام و الذی يتأتی منه صدورهما على وجه الكمال و هو القائم عليه السلام لنفاذ حكمه و جريان أمره و المنكر بفتح الكاف من أنكر أی إنكار من أنكر نظير قوله تعالى وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقى (1) و الكسر تصحيف و لما كان المعروف كل أمر يعرف العقل السليم حسنه و المنكر ضده فولايه الإمام و طاعته أهم المعروفات و أعظمها و اختيار ولايه غيره عليه أفظع المنكرات و أشنعها و كذا المراد بالطيبات كل ما تستطيبه العقول السليمه و بالخبائث كل ما تستقذره النفوس الطيبه فتشمل الطيبات العلوم الحقه المأخوذه عن أهل بيت العصمه عليهم السلام

ص: ٣٥٥

١- البقره: ١٨٩.

و الخبائث العلوم الباطله و الشبهات الواهيه المأخوذه عن أئمه الضلاله و أتباعهم مع أن كل ما ورد فی الأغذيه الجسمانيه و النعم الظاهره مأوله فی بطن القرآن بالأغذيه الروحانيه و النعم الباطنه كما عرفت مرارا و هی الذنوب التی كانوا فيها أی ذنب ترك الولايه و ما يتبعه من الخطاء فی الأعمال و الأغلال هی الخطأ فی العقائد و الأقوال (۱) شبه آراءهم الناشئه عن ضلالتهم بالأغلال لأنها قيدتهم و حبستهم عن الاهتداء إلى الحق أو لأنها لزمت أعناقهم بأوزارها لزوم الغل و من فی قوله من ترك للتعليل.

و قال الفيروزآبادی الإصر الكسر و الحبس و بالكسر العهد و الذنب و الثقل (۲) و يضم و يفتح فی الكل و الجمع آصار و الإصار ككتاب حبل صغير يشد به أسفل الخبإ و وتد الطنب فقوله و هی الآصار إما بصيغه الجمع يريد أن قراءتهم عليهم السلام هكذا موافقا لقراءه ابن عامر أو أن المراد بالمفرد هنا الجمع أو أن الأغلال عمده آصارهم و ذنوبهم فإنها متعلقه بالعقائد أو بصيغه المفرد يريد أن الإصر مأخوذ من الإصار الذی يشد به الخبأ ثم نسبهم الضمير للشيعه المذكورين فی صدر الحديث أی ذكر صفتهم و حالهم و مثوباتهم فقال الذين آمنوا فی القرآن فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ نقل بالمعنى يعنی بالإمام أی الإيمان بالإمام داخل فی الإيمان بالرسول و قد مر أن المراد بالنور أمير المؤمنين عليه السلام.

قوله يعنی الذين اجتنبوا كأنه تفسير لقوله وَ اتَّبَعُوا النُّورَ فإن اتباع القرآن أو الإمام لا يتم إلا بالبراءه من أئمه الضلال أو المعنى أن المؤمنين المذكورين فی هذه الآيه هم المذكورون فی الآيات الأخر المبشرون فيها لأن الآيات السابقه فی الأعراف و فی الزمر وَ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوها وَ أَنابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرى فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ

۱- و تبعيه الجبت و الطواغيت و عبادتهم و الخضوع لهم.

۲- ثقل المعيشه و ضيقها، و ما يقال له بالفارسيه: فشار زندگی.

أَحْسَنَهُ (۱) و بعدها بفاصله وَ أَنِيبُوا إِلى رَبِّكَمْ وَ أَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكَمُ الْعَذابُ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ (۲) و فى يونس الَّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ فِي الْآخِرَهِ (۳).

فجمع عليه السلام بين مضامين الآيات لبيان اتحاد مواردها و اتصال بعضها ببعض فى المعنى فالتى فى الزمر شرط البشاره فيها باجتناب عباده الطاغوت و هو كل رئيس فى الباطل و فسر عبادتها بطاعتها كقوله تعالى لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ (۴) و ضم الجبت إليها لقرب مضمونها و اقترانهما فى سائر الآيات و إيماء إلى أنه (۵) فى سائر الآيات أيضا إشاره إلى هؤلاء المنافقين و كأنه عليه السلام فسر الإنابه إلى الرب و الإسلام له بقبول الولايه لأن من لم يقبلها رد على الله و لم يسلم له ثم جزاهم أى بين جزاءهم و ظاهر الخبر أن البشاره من الإمام و الظرفان لمتعلق البشاره لا لنفسها أى يبشرهم بما يكون لهم فى الدنيا لهم فى زمن القائم عليه السلام و فى الآخره و قد مر فى كتاب المعاد تأويلات أخرى لها.

**[ترجمه]«عن الإستطاعه» يعنى آيا عبد استطاعت دارد كه افعالش را انجام دهد يا نه؟ «و قول النّاس» يعنى اختلاف مردم در اين مسئله، چنانچه در كتاب عدل گذشت. واو در «و تلا» حاليه است و عبارت «يا با عبيده» مفعول است. فرمود: مراد از مردم مخالفان و مراد از «الإصابه» وجدان و ادراك است و آيه در سوره هود اين گونه است «وَ لَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ لاَ يَزَالُونَ» و بنا بر تفسير امام عليه السّلام، مشار اليه «وَ لذلك» رحمت يا رَحِم است و مرجع ضمير «هُم» موصول در «إِلَّا مَنْ» است. عبارت «لطاعه الإمام» تفسير رحمت است و معنى اين است كه: جز كسى كه پروردگار تو به او رحم كرده، به اينكه او را موفق به اطاعت از امام نموده، و به خاطر همين اطاعت ايشان را

خلق كرده است؛ پس رحمت حقيقتا امام است، از اين جهت كه اطاعت از او موجب نجات است و او به سبب علم كاملى كه تمام شيعيان از آن بهره مى‌برند رحمت است كه ايشان و همه امورشان را در برمى‌گيرد ؛ و اين دو به جهت تلازمشان به يك معنى برمى‌گردند. عبارت «الرحمه» بدل از «لطاعه الإمام» يا «للإمام» است. پس طاعت را به علم، به خاطر تلازمشان، تفسير نموده يا امام را به رحمت، به جهت اينكه علم او شيعه را در برمى‌گيرد و كفايتشان مى كند. عبارت «الرحمه التى يقول» يعنى امام رحمتى است كه خداوند در اين آيه مى گويد: «وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ». مى گويد، علم امام تفسير رحمت است براى بيان اينكه رحمت بودنش به جهت علم اوست و شايد «عَلِمَ» فعل ماضى باشد و «وسع علمه» يعنى علم امام كه از علم خداست. «شىء» را به شيعه تفسير نموده زيرا آنها از آن نفع مى برند و رحمتى براى ايشان است اما ساير مردم نيز اگرچه مشمول رحمتند، ولى به خاطر بهره نبردن از آن، براى آنها غضب و گرفتارى شده است. و مراد از «كل شىء» يا هر ظرفى است كه قابليت دارد كه آنها شيعيانند، يا عام است و تخصيص براى آنچه كه ذكر شده، يا اينكه اگر خواص شيعه نبودند، رحمت بر غير آنها اصلا افاضه نمى شد؛ چنانچه در روايات زيادى وارد شده است كه اگر امام و شيعيان خاص او نبودند، آسمان نمى باريد و زمين نمى رويانـد. پس رحمت به مختص به امام است زيرا او عمده‌ترين رحمت هاى خاصه و اصل آن است و محل رحمت مختص به شيعه است زيرا ايشان مقصود بالذات از آن هستند و شايد منظور از دربرگيرى علم او براى ايشان، يعنى اينكه شيعه خود را از غير او مى شناسد كه كنايه از علم او به حقائق و احوال همه اشيا است ولى در اين، بُعد وجود دارد. عبارت «يعنى ولايه غير الإمام» براى بيان مفعول محذوف «يَتَّقُونَ» است يعنى كسانى كه از ولايت غير امام كه

منصوب از جانب خداست خودداری می کنند. شاید در ضمن توصیفی که برای پیامبر صلّی الله علیه و آله در تورات و انجیل آمده، ذکر شده که برای او اوصیایی است که اولین آنها علی علیه السّلام و آخرین ایشان قائم علیه السّلام است که برای اعلای کلمه ایشان قیام می کند؛ پس این بیان برای وجدان است یعنی او را با این اوصاف می یابید و ضمیر «يَأْمُرُهُمْ» به قائم علیه السّلام برمی‌گردد و منظور این است که صدور امر و نهی از جانب پیامبر صلّی الله علیه و آله مخصوص به ایشان نیست بلکه شامل امر و نهی صادره از اوصیا و آن کسی که صدور امر و نهی بر وجه کامل، به خاطر نافذ بودن حکم و جاری بودن امرش از جانب اوست - قائم علیه السّلام - نیز می شود. و «المنكَر» به فتح کاف از «أنكر» یعنی انکار کردن است نظیر آیه «وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى» - . بقره / ۱۸۹ - ، {بلکه

نیکی آن است که کسی تقوا پیشه کند.} و کسره آن تصحیف است و چون معروف هر امری است که عقل سلیم حسن آن را می داند و منکر ضد آن است، پس ولایت امام و اطاعت او، مهمترین و اعظم معروف هاست و اختیار ولایت غیر امام، قبیح ترین و شنیع ترین منکرهاست؛ و همچنین منظور از طیبات، هر چیزی است که عقول سلیمه آن را پاک می داند و منظور از خبائث آن چیزی است که آن را پلید می داند؛ پس طیبات شامل علوم حقه اخذ شده از اهل بیت علیهم السّلام می شود

ص: ۳۵۵

و خبائث شامل علوم باطل و شبهات واهی گرفته شده از ائمه گمراهی و پیروانشان می شود، با اینکه هر آن چه که از اغذیه جسمانی و نعمت های ظاهری وارد شده، در بطن قرآن به غذاهای روحانی و نعمت های باطنی تأویل می شود، چنانچه مکررا فهمیدی و آن گناهانی است که در آن بودند، یعنی گناه ترک ولایت و به تبع آن، اشتباهاتی در کردار آنان؛ و «الأغلال» خطای در عقاید و گفتار است و نظرات برخاسته از گمراهیشان به اغلال تشبیه شده است زیرا گمراهی ایشان را در بند کرده و از هدایت به حق محبوس نموده است. یا اینکه گمراهی با سنگینی اش بر ایشان، مانند همراهی زنجیر، بر او چیره شده است و «من» در عبارت «من ترک» برای تعلیل است.

فیروز آبادی گفته است: «الأَصر» یعنی شکستن و حبس، و با کسره یعنی پیمان و گناه و فشار. و با ضمه و فتحه هم می توان خواند و جمع آن «آصار» است. و «إصار» بر وزن کتاب، ریسمان کوچکی است که پایین خیمه با آن به میخ طناب بسته می شود. عبارت «و هی الآصار» یا جمع است که منظورش این است که قرائت اهل بیت علیهم السّلام این گونه است و موافق با قرائت ابن عامر است، یا اینکه مفرد است ولی منظور از آن در اینجا جمع است؛ یا اینکه غل و زنجیرها عمده گناهانشان است زیرا گناهان متعلق به عقاید است، یا مفرد است که منظور این است که إصر از إصار اخذ شده که خیمه با آن بسته می شود. ضمیر در «ثم نسبهم» به شیعه در ابتدای حدیث برمی‌گردد، یعنی صفت و حال و ثواب آنها را ذکر کرده است. «الَّذِينَ آمَنُوا» در قرآن «فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ» است که به امام نقل به معنا شده و منظور این است که ایمان به امام، داخل در ایمان به پیامبر صلّی الله علیه و آله است و گذشت که مراد از نور، امیر المؤمنین علیه السّلام است. عبارت «یعنی الذین إجتنبوا» گویا تفسیر برای آیه «وَ اتَّبَعُوا النُّورَ» است زیرا پیروی از قرآن یا امام تمام نمی شود مگر با برائت از پیشوایان گمراهی؛ یا اینکه مؤمنینی که در این آیه ذکر شده اند، همان کسانی هستند که در آیات دیگر ذکر شده اند و در این آیات به ایشان بشارت داده شده. زیرا آیات گذشته در سوره اعراف است و در زمر «وَ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَ أَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ

يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ

ص: ۳۵۶

أَحْسَنَهُ» - . زمر / ۱۷ و ۱۸ -

، {و[لی] آنان که خود را از طاغوت به دور می دارنـد تا مبادا او را بپرسـتند و به سوی خدا بازگشـته اند، آنان را مژده باد. پس بشارت ده به آن بنـدگان من که به سـخن گوش فرامی دهند و بهترین آن را پیروی می کنند.} و در چند آیه بعد «وَ أَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَ أَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ» - . همان / ۵۴ -

، {و پیش از آنکه شـما را عذاب در رسد و دیگر یاری نشوید، به سوی پروردگارتان بازگردید و تسـلیم او شوید.} و در سوره یـونس «الَّذِينَ آمَنُواْ وَ كَانُواْ يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيـاةِ الـدُّنْيَا وَ فِي الآخِرَةِ» - . یونس / ۶۳ و ۶۴ - ، {همانـان که ایمان آورده و در زندگی دنیا پرهیزگاری ورزیده اند، و در آخرت مژده برای آنان است.} پس امام علیه السّلام مضامین آیات را به خاطر یکی بودن موارد و مصادیق آنها و ارتباط معنوی بعضـی با بعض دیگر جمع نموده است. آیه ای که در زمر است، شـرط بشارت در آن، دوری از عبادت طاغوت است و طاغوت، هر رئیس باطلی است و عبادت در آنها را به طاعت تفسیر کرده مانند آیه «لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ» - . یس / ۶۰ - و ضـمیمه کردن «الجبت» به آن به خاطر قرابت مضـمون آن و نزدیکی آن دو در سایر آیات است و اشاره به این است که آن (جبت) در سایر آیات نیز اشاره به این منافقین است و گویا امام علیه السّـلام، بازگشـت به سوی خـدا و تسـلیم او بودن را به پـذیرش ولایت تفسـیر کرده است زیرا کسـی که ولایت را نپـذیرد، خـدا را انکار نموده و تسـلیم او نشـده است. عبـارت «ثُمَّ جزاهم» یعنی پـاداش ایشـان را بیـان کرد و ظاهر خبر این است که بشارت از سوی امام علیه السّـلام است، و دو ظرف یعنی دنیـا و آخرت، برای متعلق بشـارت (یعنی فی الحیاه) است نه خود بشارت، یعنی آنها را به آنچه که برای ایشـان در دنیـا در زمان قائم علیه السّـلام و در آخرت است، بشارت می دهـد. و در کتاب معاد تأویلات دیگری برای آن گذشت.

**[ترجمه]

«۷۴»

کا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَـى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَـلَّامٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً قَالَ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ مِنْ مَخَافَهِ عَدُوِّهِمْ (۶).

**[ترجمه]اصول کافی: سلام گفت: از حضرت باقر علیه السّلام این آیه را پرسیدم: «الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً» - . فرقان / ۶۳ - ، {کسانی اند که روی زمین به نرمی گام برمی دارند.} فرمود: آنها اوصـیاء و ائمه هستند که از ترس دشمن خود چنین حرکت می کنند. - . اصول کافی ۱ : ۴۲۷ -

**[ترجمه]

«۷۵»

کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ غَیْرُهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ زِیَادٍ الْقَنْدِیِّ عَنْ عَمَّارٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَصْعَدُ الْکَلِمُ الطَّیِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ یَرْفَعُهُ وَلَایَتُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ أَهْوَی بِیَدِهِ إِلَی صَدْرِهِ فَمَنْ لَمْ یَتَوَلَّنَا لَمْ یَرْفَعِ اللَّهُ لَهُ عَمَلًا (۷).

۱- الزمر: ۱۸.

۲- الزمر: ۵۴.

۳- یونس: ۶۳ و ۶۴.

۴- یس: ۶۰.

۵- أنها خ ل.

۶- أصول الکافی ۱: ۴۲۷. و الآیه فی الفرقان: ۶۷.

۷- أصول الکافی ۱: ۴۳۰، و الآیه فی فاطر: ۱۰.

**[ترجمه]اصول کـافی: عمـار اسـدی از حضـرت صـادق علیه السّـلام در بـاره آیه: «إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ» - . فـاطر / ۱۰ - ، {سـخنان پـاکیزه به سوی او بالاـ می رود و کار شایسـته به آن رفعت می بخشـد.} فرمود: عمل صالح ولاـیت مـا خـانواده است - و اشـاره به سـینه خود نمود - هر که ما را دوست نداشـته باشـد، عملی از او پـذیرفته نمی شود. - . اصول کافی ۱ : ۴۳۰ -

ص: ۳۵۷

**[ترجمه]

بیان

الظـاهر أن قوله علیه السـلام ولایتنـا تفسـیر للعمل الصالـح فالمسـتتر فی قوله يَرْفَعُهُ راجع إلیه و البارز إلی الكلم و المراد به كلمه الإخلاص و الأذكار كلها و بصعوده بلوغه إلی محل الرضا و القبول أی العمل الصالح و هو الولایه یرفع الكلم الطیب و یبلغه حد القبول و یحتمل أن یكون تفسـیرا للكلم الطیب و إشاره إلی أن المراد به الولایه و الإقرار به و حكم الضـمیرین حینئـذ بعكس ما سبق و هو أنسب بآخر الخبر و بما ذكره علی بن إبراهیم حیث قال قوله إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ قال كلمه الإخلاص و الإقرار بما جاء به من عند الله من الفرائض و الولایه یرفع العمل الصالح إلی الله.

**[ترجمه]ظـاهرا عبـارت «ولایتنـا» تفسـیر برای عمل صالـح است و ضـمیر مسـتتر در «یرفعه» به آن برمی گردد و ضـمیر بارز به «كلم» و مراد از آن، کلمه اخلاـص و تمـام اذکـار است، و صـعود آن و رسـیدنش به محـل رضا و قبول؛ یعنی عمل صالـح که ولاـیت است، سـخنان پـاکیزه را بالا می برد و آن را به حـد قبول می رسانـد. و شایـد «ولایتنا» تفسـیر برای «کلم طیب» باشـد و اشاره به اینکه مراد از آن، ولایت و اقرار به آن است و دو ضمیری که گذشت، در این جا بر عکس قبلی است و این مناسب تر اسـت از آخر خـبر و آنچـه کـه علی بـن ابراهیم در بـاره «إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ» گفته است که کلمه اخلاص و اقرار به فرائضی که از جانب خدا آورده است و ولایت، عمل صالح را به سوی خدا بالا می برد.

**[ترجمه]

«۷۶»

وَ رُوِيَ عَنِ الرِّضَـا علیه السـلام أَنَّهُ قَالَ: الْكَلِمُ الطَّيِّبُ هُوَ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ وَ خَلِيفَتُهُ حَقّاً وَ خُلَفَاؤُهُ خُلَفَاءُ اللَّهِ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ فَهُوَ دَلِيلُهُ وَ عَمَلُهُ اعْتِقَادُهُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ بِأَنَّ هَذَا الْكَلَامَ صَحِيحٌ كَمَا قُلْتُهُ بِلِسَانِي (۱).

**[ترجمه]از حضرت رضا علیه السّلام روایت شده که فرمود: کلم طیب لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، علی ولی اللَّه و خلیفه واقعی پیامبر است. جانشینان علی نیز خلفای خدایند و عمل صالح دلیل این گفتار می شود.

پس عمل صالح همان اعتقاد او است و این که در قلب معتقد است، آنچه با زبان گفتم واقعیت دارد و صـحیح است. - . تفسیر

- قمی : ۵۴۴ -

**[ترجمه]

«۷۷»

کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَوْفُوا بِعَهْدِی قَالَ بِوَلَایَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أُوفِ بِعَهْدِکُمْ أُوفِ لَکُمْ بِالْجَنَّهِ (۲).

**[ترجمه]اصول کافی: سماعه از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه: «وَ أَوْفُوا بِعَهْدِی» نقل کرد که فرمود: یعنی به ولایت امیر المؤمنین علیه السّلام «أُوفِ بِعَهْدِکُمْ» -. بقره / ۴۰ -

برای شما وفای به بهشت می‌کنم. -. اصول کافی ۱ : ۴۳۱ -

**[ترجمه]

«۷۸»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ (۳) مُخَارِقٍ عَنْ أَبِی الْوَرْدِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ الْأَرْضَ یَرِثُها عِبادِیَ الصَّالِحُونَ هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابو الورد از حضرت باقر علیه السّلام نقل کرد که در باره آیه:

«أَنَّ الْأَرْضَ یَرِثُها عِبادِیَ الصَّالِحُونَ» فرمود: ایشان آل محمّد صلوات اللّه علیهم هستند. -. کنز الفوائد : ۱۶۸ و ۱۶۹ -

**[ترجمه]

«۷۹»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَکِیمٍ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْجَرِیرِیِّ عَنْ أَبِی صَادِقٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام

۱- تفسیر القمّیّ: ۵۴۴.

۲- أصول الکافی ۱: ۴۳۱. و الآیه فی البقره: ۴۰.

۳- فی المصدر: الحسین استظهر المصنّف فی هامش الکتاب انه الحصین بن مخارق.

۴- کنز الفوائد: ۱۶۸ و ۱۶۹. و الآیه فی الأنبیاء: ۱۰۵.

عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ الْآيَهَ قَالَ نَحْنُ هُمْ قَالَ قُلْتُ إِنَّ فِي هذا لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عابِدِينَ قَالَ هُمْ شِيعَتُنَا (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابو صادق گفت: از حضرت باقر علیه السّلام

ص: ۳۵۸

راجع به این آیه پرسیدم: «وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ» تا آخر آیه. فرمود: ما همان خاندانیم. گفتم: «إِنَّ فِي هذا لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عابِدِينَ» - . انبياء / ۱۰۵ و ۱۰۶ - ، {به راستی در این [امور] برای مردم عبادت پیشه ابلاغی [حقیقی] است.} فرمود: آنها شیعیان مایند. - . کنز الفوائد : ۱۶۸ و ۱۶۹ -

**[ترجمه]

«۸۰»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّام عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ قَالَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ مَنْ تَابَعَهُمْ عَلَى مِنْهَاجِهِمْ وَ الْأَرْضُ أَرْضُ الْجَنَّهِ (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائد: عیسی بن داود از امام کاظم علیه السّلام در باره آیه «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ» - . انبياء / ۱۰۵ - {و در حقیقت در زبور پس از تورات نوشتیم که زمین را بندگان شایسته ما به ارث خواهند برد} نقل می کند که فرمود: عباد صالحون در این آیه آل محمّدند و هر که پیرو ایشان باشد مانند آنها است و زمین که در آیه ذکر شده، زمین بهشت است. - . کنز الفوائد : ۱۶۸ و ۱۶۹ -

**[ترجمه]

«۸۱»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْهُ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَبِي جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ إِنَّ رَبِّي وَعَدَنِي نُصْرَتَهُ وَ أَنْ يُمِدَّنِي بِمَلَائِكَتِهِ وَ أَنَّهُ نَاصِرُنِي بِهِمْ وَ بِعَلِيٍّ عليه السلام أَخِي خَاصَّةً مِنْ بَيْنِ أَهْلِي فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى الْقَوْمِ أَنْ خَصَّ عَلِيّاً عليه السلام بِالنُّصْرَهِ وَ أَغَاظَهُمْ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ كانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ مُحَمَّداً بِعَلِيٍّ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّماءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ ما يَغِيظُ قَالَ لِيَضَعْ حَبْلًا فِي عُنُقِهِ إِلَى سَمَاءِ بَيْتِهِ يُمِدُّهُ حَتَّى يَخْتَنِقَ فَيَمُوتَ فَيَنْظُرَ هَلْ يَذْهَبَنَ كَيْدُهُ غَيْظَهُ (۳).

**[ترجمه]کنز الفوائد: به همین اسناد از امام کاظم از پدرش از جدش حضرت باقر علیهم السّلام نقل کرد که روزی پیامبر اکرم فرمود: خدا به من وعده نصرت داد که با ملائکه مرا مدد کند، بعد به وسیله ملائکه و تنها به وسیله علی از بین خویشاوندان، مرا نصرت فرمود.

این سخن پیامبر اکرم بر قریش گران آمد و خشمگین شدند که نصرت را اختصاص به علی علیه السّلام داد. خداوند این آیه را نازل کرد: «مَنْ کانَ یَظُنُّ أَنْ لَنْ یَنْصُرَهُ اللَّهُ» محمّد را به علی «فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ فَلْیَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَی السَّماءِ ثُمَّ لْیَقْطَعْ فَلْیَنْظُرْ هَلْ یُذْهِبَنَّ کَیْدُهُ ما یَغِیظُ» - . حج / ۱۵ - ، {هر که می پندارد، خدا [پیامبرش] را در دنیا و آخرت هرگز یاری نخواهد کرد، [بگو] تا طنابی به سوی سقف کشد [و خود را حلق آویز کند] سپس [آن را] ببرد، آنگاه بنگرد که آیا نیرنگش چیزی را که مایه خشم او شده از میان خواهد برد.}

فرمود: یعنی (هر کس خیال می‌کند خداوند پیامبر را به وسیله علی در دنیا و آخرت نصرت نداده) ریسمانی از سقف خانه خود بیاویزد و خود را بآن ریسمان حلق آویز کند، آنگاه توجه کند که این ریسمان موجب از بین رفتن خشمش می شود؟ - . کنز الفوائد : ۱۶۹ -

**[ترجمه]

«۸۲»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْهُ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ طَهِّرْ بَیْتِیَ لِلطَّائِفِینَ وَ الْقائِمِینَ وَ الرُّکَّعِ السُّجُودِ یَعْنِی بِهِمْ آلَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائد: با همین سند از حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه: «وَ طَهِّرْ بَیْتِیَ لِلطَّائِفِینَ وَ الْقائِمِینَ وَ الرُّکَّعِ السُّجُودِ» - . حج / ۲۶ - ، {و

خانه‌ام را برای طواف کنندگان و قیام کنندگان و رکوع کنندگان [و] سجده کنندگان پاکیزه دار.} فرمود: منظورش آل محمّد صلی اللّه علیه و آله است. - . کنز الفوائد : ۱۷۰ -

**[ترجمه]

«۸۳»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْهُ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَ بِیَعٌ وَ صَلَواتٌ وَ مَساجِدُ یُذْکَرُ فِیهَا اسْمُ اللَّهِ کَثِیراً قَالَ هُمُ الْأَئِمَّهُ علیهم السلام وَ هُمُ الْأَعْلَامُ وَ لَوْ لَا صَبْرُهُمْ وَ انْتِظَارُهُمُ الْأَمْرَ أَنْ یَأْتِیَهُمْ مِنَ اللَّهِ لَقُتِلُوا جَمِیعاً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَیَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ یَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِیٌّ عَزِیزٌ (۵).

**[ترجمه]کنز الفوائد: با همین سند از آن جناب در باره آیه: «وَ لَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَ بِیَعٌ وَ صَلَواتٌ وَ مَساجِدُ یُذْکَرُ فِیهَا اسْمُ اللَّهِ کَثِیراً» {و اگر خدا بعضی از مردم را با بعض دیگر دفع نمی کرد، صومعه ها و کلیساها و کنیسه ها و مساجدی که نام خدا در آنها بسیار برده می شود، سخت ویران می شد.} فرمود: آنها ائمه علیهم السّلام هستند. آنهایند برگزیدگان؛ اگر صبر و انتظار فرج از جانب خدا را نداشتند، مردم همه کشته می‌شدند. خداوند می فرماید: «وَ لَیَنْصُرَنَّ

اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ» - . حج / ۴۰ - {و قطعا خدا به کسی که [دین] او را یاری می کند، یاری می دهد.} - . کنز الفوائد : ۱۷۳ -

**[ترجمه]

بیان

أی لو خرج الأئمه الذین أمروا بالصبر و ترک الخروج و انتظار

ص: ۳۵۹

۱- کنز الفوائد: ۱۶۸ و ۱۶۹ و و الآیه فی الأنبیاء: ۱۰۵.

۲- کنز الفوائد: ۱۶۸ و ۱۶۹ و و الآیه فی الأنبیاء: ۱۰۵.

۳- کنز الفوائد: ۱۶۹، و الآیه فی الحجّ: ۱۵.

۴- کنز الفوائد: ۱۷۰، و الآیه فی الحجّ: ۲۶.

۵- کنز الفوائد: ۱۷۳، و الآیه فی الحجّ: ۴۰.

الفرج لقتلوا و قتل أكثر الناس و يصير سببا لتعطيل معابد جميع أهل الكتب و إبطال شرائعهم فبهم و صبرهم دفع الله شر الكافرين و المخالفين عن المؤمنين و يحتمل أن يكون المعنى أن نظير تلك الآيه جار فيهم عليهم السلام.

**[ترجمه]منظور این است که اگر ائمه علیهم السّلام که مأمور به صبر و ترک خروج و انتظار

ص: ۳۵۹

فرج بودند، خروج می کردند، با بسیاری از مردم کشته می شدند. در نتیجه معابد تمام اهل کتاب تعطیل می‌شد و شرایع از میان می‌رفت؛ پس به واسطه آنها و صبرشان، خداوند شر کفار و مخالفین را از مؤمنین دفع نمود. و شاید نظیر این آیه در باره ائمه علیهم السّلام جاری است.

**[ترجمه]

«۸۴»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَوْذَهَ رَفَعَهُ إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ ذَرِیحٍ الْمُحَارِبِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَوْلُهُ تَعَالَی ثُمَّ لْیَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْیُوفُوا نُذُورَهُمْ قَالَ هُوَ لِقَاءُ الْإِمَامِ علیه السلام (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ذریح محاربی گفت: به امام صادق علیه السّلام عرض کردم آیه «ثُمَّ لْیَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْیُوفُوا نُذُورَهُمْ» - حج / ۲۹ - ، {سپس باید آلودگی خود را بزدایند و به نذرهای خود وفا کنند.} فرمود: منظور دیدار امام است. - . کنز الفوائد : ۱۷۰ و ۱۷۱ -

**[ترجمه]

بیان

یحتمل أن یکون المراد تفسیر الوفاء بالنذور بلقاء الإمام کما ورد فی أخبار کثیره فی قوله تعالی یُوفُونَ بِالنَّذْرِ (۲) أن النذر هو العهد الذی أخذ علیهم فی المیثاق بالولایه و یحتمل أن یکون المراد تأویل قضاء التفث به فإنه مفسر بإزاله الأدناس و الأشعاث نحو قص الأظفار و الشارب و حلق العانه و أعظم الأدناس و أخبث الأرجاس الروحانیه الجهل و الظلاله و مذام الأخلاق و هی إنما تزول بلقاء الإمام.

وَ یُؤَیِّدُهُ مَا رَوَاهُ الْکُلَیْنِیُّ بِإِسْنَادِهِ (۳) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ ذَرِیحٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِی فِی کِتَابِهِ بِأَمْرٍ فَأُحِبُّ أَنْ أَعْلَمَهُ قَالَ وَ مَا ذَاکَ قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ لْیَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْیُوفُوا نُذُورَهُمْ قَالَ لْیَقْضُوا تَفَثَهُمْ لِقَاءُ الْإِمَامِ وَ لْیُوفُوا نُذُورَهُمْ تِلْکَ الْمَنَاسِکُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ فَأَتَیْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ لْیَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْیُوفُوا نُذُورَهُمْ قَالَ علیه السلام أَخْذُ الشَّارِبِ وَ قَصُّ الْأَظْفَارِ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِکَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ ذَرِیحاً الْمُحَارِبِیَّ حَدَّثَنِی عَنْکَ بِأَنَّکَ قُلْتَ لَهُ لْیَقْضُوا تَفَثَهُمْ لِقَاءُ الْإِمَامِ وَ لْیُوفُوا نُذُورَهُمْ تِلْکَ الْمَنَاسِکُ قَالَ صَدَقَ ذَرِیحٌ وَ صَدَقْتَ

۱- کنز الفوائد: ۱۷۰ و ۱۷۱. و الآیه فی الحجّ: ۲۹.

۲- الإنسان: ۶.

۳- رواه بإسناده عن عده من أصحابنا عن سهل بن زیاد عن علیّ بن سلیمان عن زیاد القندی.

إِنَّ لِلْقُرْآنِ ظَاهِراً وَ بَاطِناً وَ مَنْ يَحْتَمِلُ مِثْلَ مَا يَحْتَمِلُ ذَرِيحٌ (۱).

**[ترجمه]شاید مراد، تفسیر وفای به نذرها به دیدار امام باشد چنانچه در روایات زیادی در باره آیه «يُوفُونَ بِالنَّذْرِ» وارد شده است که نذر عهدی است که در میثاق به ولایت از ایشان گرفته شده، و شاید منظور، تأویل زدودن آلودگی به وسیله آن است زیرا تفسیر به از بین بردن آلودگی ها مثل کوتاه کردن ناخن ها و شارب و زدن موهای زائد عانه، شده است و بدترین کثافات و نجس ترین پلیدیها، جهل و نادانی و اخلاق ناپسند است که با دیدن امام و بهره مندی از خدمتش برطرف می شود. و مؤید این روایت است، آنچه که کلینی به اسناد خود از عبد اللّٰه بن سنان از ذریح نقل می‌کند که به حضرت صادق علیه السّلام عرض کردم، خداوند در قرآن به من دستوری داده، می‌خواهم بدانم منظورش از آن دستور چیست؟ فرمود: کدام آیه؟

گفتم آیه: «ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ»، فرمود: «لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ» یعنی دیدار امام «وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ» انجام همین اعمال حج است.

عبد اللّٰه بن سنان راوی خبر می گوید: پس از شنیدن این خبر توسط ذریح، خدمت حضرت صادق علیه السّلام رسیدم، گفتم فدایت شوم، معنی این آیه چیست:

«ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ». فرمود: یعنی کوتاه کردن شارب و ناخن گرفتن و تمیزی هایی از این قبیل .

عرض کردم فدایت شوم، شما به ذریح فرموده اید: «لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ» یعنی دیدار امام «وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ» عبارت از این مناسک است. فرمود ذریح راست می گوید. من نیز درست می گویم.

ص: ۳۶۰

قرآن دارای ظاهر و باطن است. چه کسی توان ذریح را دارد؟! - . فروع کافی ۱ : ۳۱۵ -

**[ترجمه]

«۸۵»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ (۲) سَمَاعَةَ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ حُجْرِ بْنِ زَائِدَةَ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ الْآيَةَ فَقَالَ كَانَ قَوْمٌ صَالِحُونَ هُمْ مُهَاجِرُونَ قَوْمَ سَوْءٍ خَوْفاً أَنْ يُفْسِدُوهُمْ فَيَدْفَعُ اللَّهُ بِهِمْ مِنَ الصَّالِحِينَ وَ لَمْ يَأْجُرْ أُولَئِكَ بِمَا يَدْفَعُ بِهِمْ (۳) وَ فِينَا مِثْلُهُمْ (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائد: حمران از حضرت باقر علیه السّلام نقل کرد که سؤال کردم از آیه: «وَ لَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ» تا آخر. آیه فرمود: گروهی صالح از اشخاص بد کناره گیری می کردند تا مبادا موجب فساد و تباهی دین ایشان شود. خداوند به وسیله همان مردم شرور - . در مصدر «فيدفع الله أيديهم عن الصالحين فهاجر أولئک بما يدفع بهم» آمده است.

یعنی خداوند دستشان را از صالحین کوتاه می کند پس صالحان به سبب آنچه که به وسیله ایشان دفع می‌شود، از ایشان کناره گیری می‌کننـد - از صالحین دفاع می‌کنـد، اما آن بـدکاران که موجب حفظ صالحین می‌شونـد، پاداشـی نخواهند داشت. این جریان در مورد ما ائمه نیز جاری است. - . کنز الفوائد : ۱۷۳ -

**[ترجمه]

بیان

أی كان قوم صالحون هجروا قوم سوء خوفا أن يفسـدوا عليهم دينهم فالله تعالى يدفع بهذا القوم السوء عن الصالحين شـر الكفار كمـا كـان الخلفـاء الثلاثه و بنو أميه و أضـرابهم يقاتلون المشـركين و يـدفعونهم عن المؤمنين الـذين لا يخالطونهم و لا يعاونهم خوفا من أن يفسدوا عليهم دينهم لنفاقهم و فجورهم و لم يأجر الله هؤلاء المنافقين بهذا الدفع لأنه لم يكن غرضـهم إلا الملك و السلطنه و الاستيلاء على المؤمنين و أئمتهم

كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِأَقْوَامٍ لَا خَلَاقَ لَهُمْ.

و أما قوله عليه السلام و فينا مثلهم يعني نحن أيضا نهجر المخالفين لسوء فعالهم فيدفع الله ضرر الكافرين و شرهم عنا بهم.

**[ترجمه]یعنی قوم نیکوکاری بودنـد که از قوم بـدکار به خاطر ترس از فاسـد شدن دینشان، دور شدند. پس خدای متعال به سبب این قوم بـدکار، شـر کفـار را از صـالحین دفع می کنـد، چنـانچه خلفـای سه گـانه و بنی امیه و امثالشـان بـا مشـرکین می جنگیدنـد و شـر آنهـا را از مؤمنینی که به خـاطر ترس از فاسـد شـدن دینشان و نفاق و فسق و فجور با آنها همراه نمی شدنـد و کمکشان نمی کردند، دفع می نمودند و خداوند به خاطر این دفع شـر، منافقین را پاداش نمی دهد زیرا هدف آنها جز سـلطنت و حکـومت و تسـلط بر مؤمنـان و امامشـان نیسـت. چنـانچه پیـامبر صـلی الله علیـه و آلـه فرمـود: خداونـد این دین را به واسـطه گروههایی تأییـد می کنـد که بهره ای از خوبی ندارنـد. اما عبارت «و فینا مثلهم» یعنی ما نیز از مخالفین به خاطر کردار بـدشان دور می شویم، پس خدا ضرر کافران و شرشان را از ما به وسیله آنها دفع می کند .

**[ترجمه]

«۸۶»

كنز، كنز جامع الفوائـد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّام عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْـمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عِيسَـى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ عَنْ مُوسَـى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليهمـا السـلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِينَ هاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ ماتُوا إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ قَالَ نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام كَثِيراً مَا يُرَدِّدُ هَذِهِ الْآيَهَ وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ فَقُلْتُ

۱- فروع الکافی ۱: ۳۱۵.

۲- فی المصدر: حمید بن زیاد عن الحسن بن محمّد بن سماعه.

۳- فی المصدر: و هم مهاجرون قوم سوء خوفا أن یفسدوهم فیدفع اللّه ایدیهم عن الصالحین فهاجر اولئک بما یدفع بهم.

۴- کنز الفوائد: ۱۷۳، و الآیه فی الحجّ: ۴۰.

يَا أَبَتِ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَحْسَبُ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام خَاصَّةً قَالَ نَعَمْ (١).

**[ترجمه]كنز الفوائد: عيسى بن داود نجار از موسى بن جعفر عليهما السّلام و آن جناب از پدر خود نقل كرد كه فرمود: اين آيه: «وَ الَّذِينَ هاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ ماتُوا» {و آنان كه در راه خدا مهاجرت كرده اند و آنگاه كشته شده يا مرده اند} تا «إِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ» در باره امير المؤمنين نازل شده. فرمود از پدرم حضرت باقر عليه السّلام پيوسته مى‌شنيدم كه اين آيه را تكرار مى كرد: «وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ» - . حج / ۵۸ - ۶۰ - ،{و هر كس نظير آنچه بر او عقوبت رفته است دست به عقوبت زند سپس مورد ستم قرار گيرد، قطعا خدا او را يارى خواهد كرد.}

ص: ۳۶۱

عرض كردم پدر جان فدايت شوم، گمانم اين است كه اين آيه فقط در باره امير المؤمنين عليه السّلام نازل شده. فرمود: آرى.
- . كنز الفوائد : ۱۷۸ -

**[ترجمه]

«۸۷»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْكَاظِمِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنا مَنْسَكاً هُمْ ناسِكُوهُ جَمَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنا مَنْسَكاً هُمْ ناسِكُوهُ وَ الْمَنْسَكُ هُوَ الْإِمَامُ لِكُلِّ أُمَّةٍ بَعْدَ نَبِيِّهَا حَتَّى يُدْرِكَهُ نَبِيٌّ أَلَا وَ إِنَّ لُزُومَ الْإِمَامِ وَ طَاعَتَهُ هُوَ الدِّينُ وَ هُوَ الْمَنْسَكُ وَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام إِمَامُكُمْ بَعْدِي فَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى هُدَاهُ وَ إِنَّهُ (٢) عَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ فَقَامَ الْقَوْمُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ ذَلِكَ وَ يَقُولُونَ وَ اللَّهِ إِذاً لَنُنَازِعَنَّ (٣) الْأَمْرَ وَ لَا نَرْضَى طَاعَتَهُ أَبَداً فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ادْعُ إِلى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلى هُدىً مُسْتَقِيمٍ وَ إِنْ جادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما تَعْمَلُونَ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِي السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّ ذلِكَ فِي كِتابٍ إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (۴).

**[ترجمه]با همين سند از حضرت موسى بن جعفر از پدر بزرگوارش عليه السّلام نقل شده كه وقتى اين آيه نازل شد: «لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنا مَنْسَكاً هُمْ ناسِكُوهُ» {براى هر امتى مناسكى قرار داديم كه آنها بدان عمل مى كنند} پيامبر اكرم مردم را جمع نموده فرمود: مهاجرين و انصار! خداوند مى فرمايد: «لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنا مَنْسَكاً هُمْ ناسِكُوهُ» منسك همان امام است كه براى هر امتى پس از پيامبرشان تا آمدن پيامبر ديگر هست. بايد توجه داشته باشيد كه اطاعت از امام و پيروى از او، دين و منسك است و آن امام على بن ابى طالب است، امام شما بعد از من. دستور مى دهم از راهنمايى او استفاده كنيد كه او رهبرى درست و در راه مستقيم است.

مردم از شنيدن سخنان پيامبر در شگفت شدند و از جاى حركت كرده مى گفتند، به خدا قسم با او پيكار مى كنيم و هرگز به فرمانروايى او تن در نمى دهيم.

خداوند این آیه را نازل کرد: «ادْعُ إِلی رَبِّکَ إِنَّکَ لَعَلی هُدیً مُسْتَقِیم * وَ إِنْ جادَلُوکَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما تَعْمَلُونَ * اللَّهُ یَحْکُمُ بَیْنَکُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ فِیما کُنْتُمْ فِیهِ تَخْتَلِفُونَ * أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ یَعْلَمُ ما فِی السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّ ذلِکَ فِی کِتابٍ إِنَّ ذلِکَ عَلَی اللَّهِ یَسِیرٌ» - . حج / ۶۷ - ۸۰ -

،{به راه پروردگارت دعوت کن زیرا تو بر راهی راست قرار داری و اگر با تو مجادله کردند بگو: خدا به آنچه می کنید داناتر است. خدا روز قیامت در مورد آنچه با یکدیگر در آن اختلاف می کردید داوری خواهد کرد. آیا ندانسته ای که خداوند آنچه را در آسمان و زمین است می داند. اینها [همه] در کتابی [مندرج] است. قطعا این بر خدا آسان است} - . کنز الفوائد : ۱۷۸ و ۱۷۹ -

**[ترجمه]

«۸۸»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْهُ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذا تُتْلی عَلَیْهِمْ آیاتُنا (۵) بَیِّناتٍ تَعْرِفُ فِی وُجُوهِ الَّذِینَ کَفَرُوا الْمُنْکَرَ یَکادُونَ یَسْطُونَ بِالَّذِینَ یَتْلُونَ عَلَیْهِمْ آیاتِنا الْآیَهَ قَالَ کَانَ الْقَوْمُ إِذَا نَزَلَتْ فِی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ آیَهٌ فِی کِتَابِ اللَّهِ فِیهَا فَرْضُ طَاعَتِهِ أَوْ فَضِیلَهٌ فِیهِ أَوْ فِی أَهْلِهِ سَخِطُوا ذَلِکَ وَ کَرِهُوا حَتَّی هَمُّوا بِهِ وَ أَرَادُوا بِهِ الْعَظِیمَ وَ أَرَادُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَیْضاً لَیْلَهَ الْعَقَبَهِ غَیْظاً وَ غَضَباً وَ حَسَداً حَتَّی نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ وَ قَالَ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ارْکَعُوا وَ اسْجُدُوا الْآیَهَ أَمَرَهُمْ بِالرُّکُوعِ وَ السُّجُودِ وَ عِبَادَهِ اللَّهِ وَ قَدِ افْتَرَضَهَا اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَ أَمَّا فِعْلُ

۱- کنز الفوائد: ۱۷۸، و الآیات فی الحجّ: ۵۸- ۶۰.

۲- فی المصدر: فانه.

۳- فی المصدر: إذا لننازعنه الامر.

۴- کنز الفوائد: ۱۷۸ و ۱۷۹، و الآیات فی الحجّ: ۶۷- ۷۰.

۵- الحجّ: ۷۲.

الْخَيْرِ فَهُوَ طَاعَةُ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ جاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ يَا شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ قَالَ مِنْ ضِيقٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَ فِي هذا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ يَا آلَ مُحَمَّدٍ يَا مَنْ قَدِ اسْتَوْدَعَكُمُ الْمُسْلِمِينَ وَ افْتَرَضَ طَاعَتَكُمْ عَلَيْهِمْ وَ تَكُونُوا أَنْتُمْ شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ بِمَا قَطَعُوا مِنْ رَحِمِكُمْ وَ ضَيَّعُوا مِنْ حَقِّكُمْ وَ مَزَّقُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ عَدَلُوا (۱) حُكْمَ غَيْرِكُمْ بِكُمْ فَالْزَمُوا الْأَرْضَ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ وَ اعْتَصِمُوا بِاللَّهِ يَا آلَ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ هُوَ مَوْلاكُمْ أَنْتُمْ وَ شِيعَتُكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ (۲).

**[ترجمه]و با همین سند، امام کاظم علیه السّلام از پدر خود در مورد آیه: «وَ إِذا تُتْلی عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آياتِنا» - . حج / ۷۲ -

، {و چون آیات روشن ما بر آنان خوانده می شود در چهره کسانی که کفر ورزیده اند [اثر] انکار را تشخیص می دهی. چیزی نمانده که بر کسانی که آیات ما را برایشان تلاوت می کنند حمله ور شوند} تا آخر آیه، نقل می‌کند که فرمود: هر وقت آیه ای در باره امیر المؤمنین علیه السّلام نازل می‌شد که در آن آیه اطاعت او را واجب نموده بود یا متضمن فضیلتی برای آن جناب یا خانواده اش بود، در خشم می شدند و ناراحت بودند، به طوری که گاهی تصمیم های بدی در باره خود پیغمبر نیز می‌گرفتند. در لیله العقبه شدت خشم و کینه و حسادت خود را به کار بردند، تا این آیه نازل شد.

و امام علیه السّلام در باره این آیه «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا» تا آخر آیه فرمود: خداوند دستور رکوع و سجده و عبادتش را داده و (آن را) بر مردم واجب نموده، اما کار

نیک، اطاعت از امام است: امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السّلام بعد از پیامبر.

«وَ جاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ» {و در راه خدا چنانکه حق جهاد [در راه] اوست جهاد کنید. اوست که شما را [برای خود] برگزیده} ای پیروان آل محمّد «وَ ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ» {و در دین بر شما سختی قرار نداده است} فرمود: از سختی و فشار «مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَ فِي هذا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ» {آیین پدرتان ابراهیم [نیز چنین بوده است] او بود که قبلا شما را مسلمان نامید و در این [قرآن نیز همین مطلب آمده است] تا این پیامبر بر شما گواه باشد} ای آل محمّد که مسلمانان را به شما سپرده و اطاعت شما را بر آنها واجب نموده «وَ تَكُونُوا» شما «شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ» {و شما بر مردم گواه باشید} در مورد قطع رابطه ای که با شما نموده اند و حقوقی که از شما نابود کرده اند و بی احترامی که به کتاب خدا نموده اند و حکم و دستور شما را با دیگران برابر قرار داده اند، پایدار باشید «فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ وَ اعْتَصِمُوا بِاللَّهِ» ای آل محمّد و اهل بیتش «هُوَ مَوْلاكُمْ» مولای شما و شیعیان شما «فَنِعْمَ الْمَوْلى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ» - . همان / ۷۷ و ۷۸ - ، {پس نماز را برپا دارید و زکات بدهید و به پناه خدا روید. او مولای شماست. چه نیکو مولایی و چه نیکو یاوری.} - . کنز الفوائد : ۱۷۹ و ۱۸۰ -

**[ترجمه]

«۸۹»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَیْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِیِّ (۳) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سُلَیْمَانَ عَنِ الْکَلْبِیِّ عَنْ أَبِی صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْمَدِینَهَ أَعْطَی عَلِیّاً علیه السلام وَ عُثْمَانَ أَرْضاً أَعْلَاهَا لِعُثْمَانَ وَ أَسْفَلُهَا لِعَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لِعُثْمَانَ إِنَّ أَرْضِی لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِأَرْضِکَ فَاشْتَرِ مِنِّی أَوْ بِعْنِی فَقَالَ لَهُ أَنَا أَبِیعُکَ فَاشْتَرَی مِنْهُ عَلِیٌّ علیه السلام فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ أَیَّ شَیْ ءٍ صَنَعْتَ بِعْتَ أَرْضَکَ مِنْ عَلِیٍّ وَ أَنْتَ لَوْ أَمْسَکْتَ عَنْهُ الْمَاءَ مَا أَنْبَتَتْ أَرْضُهُ شَیْئاً حَتَّی یَبِیعَکَ بِحُکْمِکَ قَالَ فَجَاءَ عُثْمَانُ إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ لَهُ لَا أُجِیزُ (۴) الْبَیْعَ فَقَالَ لَهُ بِعْتَ وَ رَضِیتَ وَ لَیسَ ذَلِکَ لَکَ قَالَ فَاجْعَلْ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ رَجُلًا قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ عُثْمَانُ هُوَ ابْنُ عَمِّکَ وَ لَکِنِ اجْعَلْ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ غَیْرَهُ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لَا أُحَاکِمُکَ إِلَی غَیْرِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ النَّبِیُّ شَاهِدٌ عَلَیْنَا فَأَبَی ذَلِکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ یَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنا ثُمَّ یَتَوَلَّی فَرِیقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِکَ وَ ما أُولئِکَ بِالْمُؤْمِنِینَ وَ

ص: ۳۶۳

۱- عدل فلانا بفلان: سوی بینهما.

۲- کنز الفوائد: ۱۷۹ و ۱۸۰، و الآیات فی الحجّ: ۷۷ و ۷۸. و فیها: فأقیموا.

۳- فی المصدر: جعفر بن عبد اللّه الحمیری.

۴- أجاز البیع: أمضاه و نفذه.

إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ إِلَى قَوْلِهِ وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابن عباس گفت: وقتی پیامبر اکرم صلی اللّٰه علیه و آله وارد مدینه شد به علی علیه السّلام و عثمان زمینی داد که قسمت بالای آن متعلق به عثمان بود و پائین آن متعلق به علی علیه السّلام.

حضرت علی علیه السّلام به عثمان فرمود: زمین من برای کارهای کشاورزی خوب نیست مگر اینکه به زمین تو ضمیمه شود، یا از من بخر و یا زمینت را بفروش. عثمان گفت می‌فروشم.

علی علیه السّلام از او خرید. دوستانش گفتند چکار کردی؟ زمین خود را به او فروختی؟ اگر از آب جلوگیری می‌کردی یک گیاه در زمین او نمی‌روییـد و مجبور بود به هر قیمتی که تو بگویی، زمین خود را بفروشد. عثمان پیش علی علیه السّلام آمده گفت، من معامله را قبول ندارم.

علی علیه السّلام در جواب او فرمود: معامله تمام شده و با رضایت فروختی، دیگر نمی‌توانی برگردی.

عثمان گفت: یک نفر را تعیین کن بین ما قضاوت کند. فرمود پیامبر اکرم صلی اللّٰه علیه و آله. عثمان گفت او پسر عموی توست شخص دیگری را معرفی کن. فرمود: من در اختلاف خود با تو، به غیر پیغمبر مراجعه نخواهم کرد، او گواه بر ما است. عثمان نپذیرفت. خداوند این آیه را نازل کرد «وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَ ما أُولئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ * وَ

ص: ۳۶۳

إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ» {و می گویند به خدا و پیامبر [او] گرویدیم و اطاعت کردیم آنگاه دسته ای از ایشان پس از این [اقرار] روی برمی گردانند و آنان مؤمن نیستند و چون به سوی خدا و پیامبر او خوانده شوند تا میان آنان داوری کند، بناگاه دسته ای از آنها روی برمی تابند} تا «وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» - . نور / ۴۷ - ۵۱ - ، { اینانند که رستگارند.} - . کنز الفوائد : ۱۸۷ و ۱۸۸ -

**[ترجمه]

«۹۰»

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيِّ (۲) عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنا الْآيَاتِ قَالَ إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ اشْتَرَى مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام أَرْضاً ثُمَّ نَدِمَ وَ نَدَّمَهُ أَصْحَابُهُ فَقَالَ لِعَلِيٍّ عليه السلام لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا فَقَالَ لَهُ قَدِ اشْتَرَيْتَ وَ رَضِيتَ فَانْطَلِقْ أُخَاصِمْكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ لَا تُخَاصِمْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ انْطَلِقْ أُخَاصِمْكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ أَيُّهُمَا شِئْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ قَالَ

عَلِيٌّ علیه السلام لَا وَ اللَّهِ وَ لَكِنْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَيْنِي وَ بَيْنَكَ (۳) لَا أَرْضَى بِغَيْرِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذِهِ الْآيَاتِ وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنا إِلَى قَوْلِهِ وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۴).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابو الجارود از امام باقر علیه السّلام در باره آیه «وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنا» تا آخر آیات نقل می کند که فرمود: در باره مردی نازل شده که از علی بن ابی طالب زمینی خرید سپس پشیمان شد و یارانش او را پشیمان کردند. به علی علیه السّلام گفت، من نیازی به زمین ندارم. علی فرمود تو خریدی در حالی که راضی بودی. گفت من شکایتت را به پیامبر می کنم. یارانش به او گفتند، به پیامبر شکایتش را نکن. پس گفت: شکایتت را به ابو بکر و عمر می کنم، هر کدام را که خواستی، بین من و تو قضاوت کند. علی علیه السّلام فرمود: نه، به خدا سوگند فقط رسول خدا قضاوت کند و به غیر او راضی نمی شوم. پس خدا این آیات را نازل نمود: «وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنا» تا «وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ». - . همان : ۱۸۸ -

**[ترجمه]

«۹۱»

كا، الكافی عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْكُنَاسِيِّ عَمَّنْ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ (۵) قَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنْ شِيعَتِنَا ضُعَفَاءُ لَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَتَحَمَّلُونَ بِهِ إِلَيْنَا فَيَسْمَعُونَ حَدِيثَنَا وَ يَقْتَبِسُونَ مِنْ عِلْمِنَا فَيَرْحَلُ قَوْمٌ فَوْقَهُمْ وَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ وَ يُتْعِبُونَ أَبْدَانَهُمْ حَتَّى يَدْخُلُوا عَلَيْنَا فَيَسْمَعُوا حَدِيثَنَا فَيَنْقُلُوهُ (۶) إِلَيْهِمْ فَيَعِيَهُ هَؤُلَاءِ وَ يُضِيعَهُ هَؤُلَاءِ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ يَجْعَلُ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ لَهُمْ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ وَ فِي قَوْلِ

۱- كنز الفوائد: ۱۸۷ و ۱۸۸، و الآيات فی النور: ۴۷- ۵۱.

۲- فی المصدر: جعفر بن عبد اللّه الحميری.

۳- فی المصدر: كان بينی و بينك.

۴- كنز الفوائد: ۱۸۸، و الآيات فی النور: ۴۷- ۵۱.

۵- الطلاق: ۲ و ۳.

۶- فی المصدر: فينقلونه.

اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْغاشِيَةِ قَالَ الَّذِينَ يَغْشَوْنَ الْإِمَامَ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ لا يُسْمِنُ وَ لا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ (۱) قَالَ لَا يَنْفَعُهُمْ وَ لَا يُغْنِيهِمْ لَا يَنْفَعُهُمُ الدُّخُولُ وَ لَا يُغْنِيهِمُ الْقُعُودُ (۲).

**[ترجمه]روضه كافی: محمّد كناسی با واسطه از حضرت صادق عليه السّلام نقل می‌كند در مورد آيه «وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ» - . طلاق / ۲ و ۳ - ، {و هر كس از خدا پروا كند [خدا] برای او راه بيرون شدنی قرار می دهد و از جايی كه حسابش را نمی كند به او روزی می رساند.} فرمود: اينها گروهی از شيعيان ضعيف مايند كه قدرت مالی ندارند به سوی ما سفر كنند و روايت ما را می شنوند و از انوار علم ما بهره می‌گيرند؛ اما گروهی كه توانايی دارند، اين سفر را طی ميكنند و مخارجی را متحمل می‌شوند، احاديث ما را می‌شنوند و برمی‌گردند. اين دوستان احاديث ما را حفظ می‌كنند و برای آنها نقل می‌كنند اما آنها ضايع می نمايند. اينها كسانی هستند كه خداوند برای آنها راهی قرار داده و از جايی كه گمان ندارند روزی داده می شوند. و در باره آيه

«هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْغاشِيَةِ» {آيا خبر غاشيه به تو رسيده است} فرمود: كسانی كه خدمت امام می رسند اما ولايت ندارند تا اين قسمت آيه «لا يُسْمِنُ وَ لا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ» - . غاشيه / ۱ - ۷ - ، {[كه] نه فربه كند و نه گرسنگی را باز دارد.} فرمود: اين رفت و آمد با امام موجب سودی برای آنها نمی شود و نه رفتن پيش امام و نه برگشتن، هيچ كدام برای آنها فايده ای ندارد. - . روضه كافی : ۱۷۸ و ۱۷۹ -

**[ترجمه]

بيان

حمل عليه السلام الرزق فی الآيه علی الرزق الروحانی و هو العلم قوله عليه السلام يغشون الإمام أی يدخلون عليه مع النصب و عدم الولايه فلا ينتفعون بالدخول عليه و لا يمكنهم ترك السؤال لجهلهم أو المراد أنهم فی زمن القائم عليه السلام لا ينفعهم الدخول عليه لعلمه بنصبهم الذی أضمروه و لا الجلوس فی البيوت لعلمه بهم و عدم تمكينه إياهم لذلك.

**[ترجمه]امام عليه السّلام رزق در آيه را بر رزق روحانی حمل كرد كه علم است و عبارت «يغشّون الإمام» يعنی خدمت امام می رسند، اما ولايت ندارند. پس نفعی از وارد شدن بر امام نمی برند و به خاطر جهلشان نمی توانند سؤال نكنند. يا شايد منظور، زمان حضرت ولی عصر عليه السّلام است كه اگر در خانه باشند يا پيش امام بيايند، نفعی به آنها نمی‌رساند، چون امام عليه السّلام از دل ايشان خبر دارد و امام عليه السّلام هم پاسخگوی ايشان نيست.

**[ترجمه]

كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ (۳) قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ فِي فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ أَبِي عُبَيْدَهَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَهَ وَ الْمُغِيرَهِ بْنِ شُعْبَهَ حَيْثُ كَتَبُوا الْكِتَابَ بَيْنَهُمْ وَ تَعَاهَدُوا وَ تَوَافَقُوا لَئِنْ مَضَى مُحَمَّدٌ لَا يَكُونُ الْخِلَافَهُ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَ لَا النُّبُوَّهُ أَبَداً فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَهَ قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلى وَ رُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ (۴) قَالَ وَ هَاتَانِ الْآيَتَانِ نَزَلَتَا فِيهِمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّهُ كَانَ (۵) يَوْمٌ يُشْبِهُ يَوْمَ كَتْبِ الْكِتَابِ إِلَّا يَوْمَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ هَكَذَا كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

۱- الغاشيه: ۱- ۷.

۲- روضه الكافى: ۱۷۸ و ۱۷۹.

۳- المجادله: ۸.

۴- الزخرف: ۷۹ و ۸۰.

۵- أى هل ترى يوم يوم يشبه ذلک اليوم إلّا يوم قتل الحسين عليه السلام؟.

الَّذِی أَعْلَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ إِذَا کُتِبَ الْکِتَابُ قُتِلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ خَرَجَ الْمُلْکُ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ فَقَدْ کَانَ ذَلِکَ کُلُّهُ قُلْتُ وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَیْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَی الْأُخْری فَقاتِلُوا الَّتِی تَبْغِی حَتَّی تَفِی ءَ إِلی أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَیْنَهُما بِالْعَدْلِ (۱) قَالَ الْفِئَتَانِ إِنَّمَا جَاءَ تَأْوِیلُ هَذِهِ الْآیَهِ یَوْمَ الْبَصْرَهِ وَ هُمْ أَهْلُ هَذِهِ الْآیَهِ وَ هُمُ الَّذِینَ بَغَوْا عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَکَانَ الْوَاجِبُ عَلَیْهِ قِتَالَهُمْ وَ قَتْلَهُمْ حَتَّی یَفِیئُوا إِلَی أَمْرِ اللَّهِ وَ لَوْ لَمْ یَفِیئُوا لَکَانَ الْوَاجِبُ عَلَیْهِ فِیمَا أَنْزَلَ اللَّهُ أَنْ لَا یَرْفَعَ السَّیْفَ عَنْهُمْ حَتَّی یَفِیئُوا وَ یَرْجِعُوا عَنْ رَأْیِهِمْ لِأَنَّهُمْ بَایَعُوا طَائِعِینَ غَیْرَ کَارِهِینَ وَ هِیَ الْفِئَهُ الْبَاغِیَهُ کَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَکَانَ الْوَاجِبُ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنْ یَعْدِلَ فِیهِمْ حَیْثُ کَانَ ظَفِرَ بِهِمْ کَمَا عَدَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی أَهْلِ مَکَّهَ إِنَّمَا مَنَّ عَلَیْهِمْ وَ عَفَا وَ کَذَلِکَ صَنَعَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِأَهْلِ الْبَصْرَهِ حَیْثُ ظَفِرَ بِهِمْ مِثْلَ مَا صَنَعَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِأَهْلِ مَکَّهَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْمُؤْتَفِکَهَ أَهْوی (۲) قَالَ هُمْ أَهْلُ الْبَصْرَهِ هِیَ الْمُؤْتَفِکَهُ قُلْتُ وَ الْمُؤْتَفِکاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَیِّناتِ (۳) قَالَ أُولَئِکَ قَوْمُ لُوطٍ ائْتَفَکَتْ عَلَیْهِمُ انْقَلَبَتْ عَلَیْهِمْ (۴).

**[ترجمه]روضه کافی: ابو بصیر از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه «ما یَکُونُ مِنْ نَجْوی ثَلاثَهٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَهٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنی مِنْ ذلِکَ وَ لا أَکْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَیْنَ ما کانُوا ثُمَّ یُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا یَوْمَ الْقِیامَهِ إِنَّ اللَّهَ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ» - . مجادله / ۷ - ، {هیچ گفتگوی محرمانه‌ای میان سه تن نیست مگر اینکه او چهارمین آنهاست و نه میان پنج تن مگر اینکه او ششمین آنهاست و نه کمتر از این [عدد] و نه بیشتر مگر اینکه هر کجا باشند او با آنهاست، آنگاه روز قیامت آنان را به آنچه کرده اند آگاه خواهد گردانید زیرا خدا به هر چیزی داناست.} فرمود: این آیه در باره فلان و فلان و ابو عبیده جراح و عبد الرحمن بن عوف و سالم مولی ابی حذیفه و مغیره بن شعبه نازل شده چون اینها پیمانی نوشتند و قرار گذاشتند که وقتی محمّد از دنیا رفت، نباید خلافت و نبوت هر دو در بنی هاشم باشد. خداوند این آیه را در باره آنها نازل نمود.

گفتم: «أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ * أَمْ یَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلی وَ رُسُلُنا لَدَیْهِمْ یَکْتُبُونَ» - . زخرف / ۷۹ و ۸۰ - ، {یا در کاری ابرام ورزیده اند ما [نیز] ابرام می ورزیم آیا می پندارند که ما راز آنها و نجوایشان را نمی شنویم. چرا و فرشتگان ما پیش آنان [حاضرند و] ثبت می کنند.}

فرمود: این دو آیه در باره آنها در همین روز نازل شد. امام صادق علیه السّلام فرمود: آیا تو روزی را جز روز شهادت حضرت حسین علیه السّلام شبیه این روز می دانی؟ در علم خدا نیز همین طور بوده که به

ص: ۳۶۵

پیامبر اطلاع داده که این قرارداد موجب کشته شدن حضرت حسین علیه السّلام و خروج ملك از بنی هاشم شد و اینها همه اتفاق افتاد.

گفتم: «وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَیْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَی الْأُخْری فَقاتِلُوا الَّتِی تَبْغِی حَتَّی تَفِی ءَ إِلی أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَیْنَهُما بِالْعَدْلِ» - . حجرات / ۹ - ، {و اگر دو طایفه از مؤمنان با هم بجنگند، میان آن دو را اصلاح دهید و اگر [باز] یکی از آن دو بر دیگری تعدی کرد، با آن [طایفه ای] که تعدی می کند بجنگید تا به فرمان خدا بازگردد. پس اگر باز گشت میان آنها را دادگرانه سازش دهید.}

فرمود: تأویل این آیه در جنگ جمل به وقوع پیوست. آنها اهل این آیه هستند. آنهایی که بر علی علیه السّلام شوریدند و بر او واجب بود که با آنها جنگ کند و ایشان را بکشد تا به فرمان خدا برگردند، اگر برنگشتند، طبق آیه شریفه و دستور خدا باید شمشیر از آنها برندارد تا برگردند و از عقیده خود دست بکشند، چون آنها به میل خود بیعت کرده بودند. اینهایند شورشگران، چنانچه خداوند می فرماید .

پس بر امیر المؤمنین علیه السّلام لازم بود وقتی بر آنها پیروز شد، عدالت بورزد چنانچه پیامبر اکرم نسبت به اهل مکه کاملاً شبیه همان را روا داشت.

عرض کردم: «وَ الْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوى» – . نجم / ۵۳ – ،{و شهرها [یسدوم و عاموره] را فرو افکند.} فرمود: آنها اهل بصره هستند، آنجا محلی است که زیر و رو شده.

گفتم: «وَ الْمُؤْتَفِكاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ» – . توبه / ۷۰ – ،{و شهرهای زیر و رو شده، پیامبرانشان دلایل آشکار برایشان آوردند.} فرمود: آنها قوم لوط بودند که سرزمین ایشان زیرورو شد. – . روضه کافی : ۱۷۹ و ۱۸۱ –

**[ترجمه]

بیان

انقلاب البصره إما حقیقه کقری قوم لوط و إما مجازا بالغرق و البلایا التی نزلت علیهم و یؤید الأول ما رواه علی بن إبراهیم حیث قال قد ائتفکت البصره بأهلها مرتین و علی الله تمام الثالثه و تمام الثالثه فی الرجعه.

**[ترجمه]زیر و رو شدن بصره یا واقعی است مانند قریه های قوم لوط و یا مجازی است از قبیل غرق و بلاهایی که بر آنها نازل شده. دلیل اینکه واقعی است این روایت است که علی بن ابراهیم می گوید: دو مرتبه بصره بر سر اهلش فرو ریخته، اینک با خدا است که مرتبه سوم کی خواهد شد؛ سومین مرتبه در رجعت است.

**[ترجمه]

«۹۳»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ الزُّهْرِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ أَنَّهُ قَرَأَ وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ قَالَ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَوْ أَنَّ رَجُلًا عَبَدَ اللَّهَ بَیْنَ الرُّکْنِ وَ الْمَقَامِ حَتَّی تَلْتَقِیَ تَرْقُوَتَاهُ لَحَشَرَهُ اللَّهُ مَعَ مَنْ یُحِبُّ (۵).

۱– الحجرات: ۹.

۲– النجم: ۸۳.

۳- التوبه: ۶۹.

۴- روضه الکافی: ۱۷۹ و ۱۸۱.

۵- تفسیر فرات: ۲۰۳. و الآیه فی التکویر: ۷.

**[ترجمه]تفسیر فرات: محمّد بن علی بن حنفیه این آیه را خواند: «إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ» -. تکویر / ۷ -، {و آنگاه که جان‌ها به هم درپیوندند.} و گفت: سوگند به آن کسی که جانم در اختیار اوست، اگر شخصی بین رکن و مقام آنقدر خدا را پرستش کند که استخوانهای ترقوه‌اش به هم بچسبد، خداوند او را با کسی که دوستش دارد محشور خواهد کرد. -. تفسیر فرات : ۲۰۳ -

ص: ۳۶۶

**[ترجمه]

بیان

قال الطبرسی رحمه الله أی قرن کل واحد منها إلی شکله و ضم إلیه أی قرن کل إنسان بشکله من أهل النار و بشکله من أهل الجنه و قیل معناه ردت الأرواح إلی الأجساد فتصیر أحیاء و قیل یقرن الغاوی بمن أغواه من إنسان أو شیطان و قیل أی قرنت نفوس الصالحین بالحور العین و نفوس الکافرین بالشیاطین (۱).

**[ترجمه]مرحوم طبرسی در تفسیر آیه می نویسد: هر کسی قرین و همنشین کسی خواهد شد که شبیه خود اوست، از اهل جهنم باشد یا اهل بهشت. بعضی گفته اند، منظور برگشت ارواح است به بدن‌ها که در نتیجه زنده می شوند و بعضی گفته اند، گمراه شده به کسی که او را گمراه کرده ملحق می شود، چه انسان باشد و چه شیطان. این تفسیر نیز شده که اشخاص نیکوکار و صالح، همنشین حوران بهشتی می شوند و کافران همنشین شیاطین. -. مجمع البیان ۱۰ : ۴۴۴ -

**[ترجمه]

«۹۴»

کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ یَقْتَرِفْ حَسَنَهً نَزِدْ لَهُ فِیها حُسْناً (۲) قَالَ مَنْ تَوَلَّی الْأَوْصِیَاءَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ اتَّبَعَ آثَارَهُمْ فَذَاکَ یَزِیدُهُ وَلَایَهَ مَنْ مَضَی مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الْمُؤْمِنِینَ الْأَوَّلِینَ حَتَّی یَصِلَ وَلَایَتُهُمْ إِلَی آدَمَ علیه السلام وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَیْرٌ مِنْها (۳) تُدْخِلُهُ الْجَنَّهَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ ما سَأَلْتُکُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَکُمْ (۴) یَقُولُ أَجْرُ الْمَوَدَّهِ الَّذِی لَمْ أَسْأَلْکُمْ غَیْرَهُ فَهُوَ لَکُمْ تَهْتَدُونَ بِهِ وَ تَنْجُونَ مِنْ عَذَابِ یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ قَالَ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ أَوْلِیَاءِ الشَّیْطَانِ أَهْلِ التَّکْذِیبِ وَ الْإِنْکَارِ قُلْ ما أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَکَلِّفِینَ (۵) یَقُولُ مُتَکَلِّفاً أَنْ أَسْأَلَکُمْ مَا لَسْتُمْ بِأَهْلِهِ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ عِنْدَ ذَلِکَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَ مَا یَکْفِی مُحَمَّداً أَنْ یَکُونَ قَهَرَنَا عِشْرِینَ سَنَهً حَتَّی یُرِیدُ أَنْ یَحْمِلَ أَهْلَ بَیْتِهِ عَلَی رِقَابِنَا فَقَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا وَ مَا هُوَ إِلَّا شَیْ ءٌ یَتَقَوَّلُهُ یُرِیدُ أَنْ یَرْفَعَ أَهْلَ بَیْتِهِ عَلَی رِقَابِنَا وَ لَئِنْ قُتِلَ مُحَمَّدٌ أَوْ مَاتَ لَنَنْزِعَنَّهَا مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ ثُمَّ لَا نُعِیدُهَا فِیهِمْ أَبَداً وَ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یُعْلِمَ نَبِیَّهُ الَّذِی أَخْفَوْا فِی صُدُورِهِمْ وَ أَسَرُّوا بِهِ فَقَالَ فِی کِتَابِهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْ یَقُولُونَ افْتَری عَلَی اللَّهِ کَذِباً فَإِنْ یَشَإِ اللَّهُ یَخْتِمْ عَلی

۱- مجمع البیان: ۱۰: ۴۴۴.

۲- الشوری: ۲۳.

۳- النمل: ۸۹.

۴- سبأ: ۴۷.

۵- ص: ۸۶.

قَلْبِکَ یَقُولُ لَوْ شِئْتُ حَبَسْتُ عَنْکَ الْوَحْیَ فَلَمْ تَکَلَّمْ بِفَضْلِ أَهْلِ بَیْتِکَ وَ لَا بِمَوَدَّتِهِمْ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ یَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ وَ یُحِقُّ الْحَقَّ بِکَلِماتِهِ یَقُولُ الْحَقُّ لِأَهْلِ بَیْتِکَ الْوَلَایَهِ إِنَّهُ عَلِیمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ (۱) وَ یَقُولُ بِمَا أَلْقَوْهُ فِی صُدُورِهِمْ مِنَ الْعَدَاوَهِ لِأَهْلِ بَیْتِکَ وَ الظُّلْمِ بَعْدَکَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَسَرُّوا النَّجْوَی الَّذِینَ ظَلَمُوا هَلْ هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ أَ فَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ (۲) وَ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ النَّجْمِ إِذا هَوی قَالَ أَقْسَمَ بِقَبْرِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله إِذَا قُبِضَ ما ضَلَّ صاحِبُکُمْ بِتَفْضِیلِهِ أَهْلَ بَیْتِهِ وَ ما غَوی وَ ما یَنْطِقُ عَنِ الْهَوی یَقُولُ مَا یَتَکَلَّمُ لِفَضْلِ أَهْلِ بَیْتِهِ بِهَوَاهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ یُوحی (۳) وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُحَمَّدٍ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِی ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِیَ الْأَمْرُ بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ (۴) قَالَ لَوْ أَنِّی أُمِرْتُ أَنْ أُعْلِمَکُمُ الَّذِی أَخْفَیْتُمْ فِی صُدُورِکُمْ مِنِ اسْتِعْجَالِکُمْ بِمَوْتِی لِتَظْلِمُوا أَهْلَ بَیْتِی مِنْ بَعْدِی فَکَانَ مَثَلُکُمْ کَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ کَمَثَلِ الَّذِی اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ یَقُولُ أَضَاءَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله کَمَا تُضِیءُ الشَّمْسُ فَضَرَبَ مَثَلَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله الشَّمْسَ وَ مَثَلَ الْوَصِیِّ الْقَمَرَ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیاءً وَ الْقَمَرَ نُوراً (۵) وَ قَوْلُهُ وَ آیَهٌ لَهُمُ اللَّیْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ (۶) وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَکَهُمْ فِی ظُلُماتٍ لا یُبْصِرُونَ (۷) یَعْنِی قُبِضَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله فَظَهَرَتِ الظُّلْمَهُ فَلَمْ یُبْصِرُوا فَضْلَ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَی الْهُدی لا یَسْمَعُوا وَ تَراهُمْ

۱- الشوری: ۲۴.

۲- الأنبیاء: ۳.

۳- النجم: ۱- ۴.

۴- الأنعام: ۵۸.

۵- یونس: ۵.

۶- یس: ۳۷.

۷- البقره: ۱۷.

يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لا يُبْصِرُونَ (۱) ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَضَعَ الْعِلْمَ الَّذِی كَانَ عِنْدَهُ عِنْدَ الْوَصِيِّ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَقُولُ أَنَا هَادِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِثْلُ الْعِلْمِ الَّذِی أَعْطَيْتُهُ وَ هُوَ نُورِيَ الَّذِی يُهْتَدَى بِهِ مِثْلُ الْمِشْكَاةِ فِيهَا الْمِصْبَاحُ فَالْمِشْكَاةُ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ الْمِصْبَاحُ النُّورُ الَّذِی فِيهِ الْعِلْمُ وَ قَوْلُهُ الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ يَقُولُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقْبِضَكَ فَاجْعَلِ الَّذِی عِنْدَكَ عِنْدَ الْوَصِيِّ كَمَا يُجْعَلُ الْمِصْبَاحُ فِي الزُّجَاجَةِ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ فَأَعْلَمَهُمْ فَضْلَ الْوَصِيِّ يُوقَدُ (۲) مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ فَأَصْلُ الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (۳) وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۴) لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ يَقُولُ لَسْتُمْ بِيَهُودَ فَتُصَلُّوا قِبَلَ الْمَغْرِبِ وَ لَا نَصَارَى فَتُصَلُّوا قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ أَنْتُمْ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ما كانَ إِبْراهِيمُ يَهُودِيًّا وَ لا نَصْرانِيًّا وَ لكِنْ كانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (۵) وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ يَقُولُ مَثَلُ أَوْلَادِكُمُ الَّذِينَ يُولَدُونَ مِنْكُمْ كَمَثَلِ الزَّيْتِ الَّذِی يُعْصَرُ مِنَ الزَّيْتُونِ يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ يَقُولُ يَكَادُونَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِالنُّبُوَّةِ وَ لَوْ لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِمْ مَلَكٌ (۶).

**[ترجمه]روضه كافی: جابر از حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه شریفه: «وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً» -. شوری / ۲۳ -،{و هر كس نیكی به جای آورد [و طاعتی اندوزد] برای او در ثواب آن خواهیم افزود.} نقل كرد كه فرمود: هر كس اوصیاء آل محمّد صلی اللّه علیه و آله را دوست بدارد و از ایشان پیروی كند، آن سبب می شود كه دوستی و ولایت پیامبران و مؤمنین گذشته تا آدم نیز نصیب او شود. این است تفسیر آیه: «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها» -. نمل / ۸۹ -،{هر كس نیكی به میان آورد پاداشی بهتر از آن خواهد داشت.} كه موجب وارد شدن در بهشت می گردد و این آیه اشاره به همان است: «قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ» -. سبأ / ۴۷ -،{بگو هر مزدی كه از شما خواستم از آن خودتان.} می فرماید: اجرِ دوستی و محبتی كه نسبت به خویشاوندان خود جز آن را نخواستم، به خود شما برگشت دارد كه به وسیله آن هدایت می شوید و از عذاب قیامت نجات می یابید.

اما به كسانی كه دشمن خدا و پیرو شیطانند و تكذیب و انكار می‌كنند می فرماید: «قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ» -. ص / ۸۶ -، {بگو مزدی بر این [رسالت] از شما طلب نمی كنم و من از كسانی نیستم كه چیزی از خود بسازم و به خدا نسبت دهم.} یعنی هرگز چیزی را كه شایسته آن نیستید، در مورد پاداش رسالت، از شما با مشقت تقاضا نمی‌كنم.

گروهی از منافقین به یكدیگر گفتند، بس نبود محمّد را كه بیست سال بر دوش ما سوار شد، حالا تصمیم دارد بستگان خود را بر ما تحمیل كند. چنین دستوری را خدا به او نداده، او از خودش می سازد و می خواهد خویشاوندان خود را بر ما مزیت دهد. اگر كشته شود یا بمیرد، این فرمانروایی را از خاندان او خواهیم گرفت و دیگر نخواهم گذاشت بر ما حكومت كنند.

خداوند خواست به پیامبر خود اطلاع دهد كه آنها چه گفته اند و چه تصمیمی دارند. در این آیه فرمود: «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلى

قَلْبِکَ» {آیا می گویند بر خدا دروغی بسته است؟ پس اگر خدا بخواهد، بر دلت مهر می نهد.} می فرماید: اگر بخواهم، وحی را از تو قطع می کنم تـا در مورد فضائـل خانـدان خود سـخن نگویی و مردم را به محبت آنهـا وادار نکنی: «یَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ وَ یُحِقُّ الْحَقَّ بِکَلِماتِهِ» {خـدا باطل را محو و حقیقت را با کلمات خویش پا برجا می کنـد} ولی خداوند واقعیت را می گوید که ولایت اختصاص به اهل بیت تو دارد.

«إِنَّهُ عَلِیمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ» - . شوری / ۲۴ - ،{اوست که به راز دلها داناست.} نسبت به همه چیز و آن کینه هایی که در دل از اهـل بیت پیامبر پنهان کرده انـد و ظلم بعـد از تو. این آیه اشاره به همان است: «وَ أَسَرُّوا النَّجْوَی الَّذِینَ ظَلَمُوا هَلْ هـذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ أَ فَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ» - . انبیاء / ۳ - ،{و آنانکه سـتم کردنـد، پنهانی به نجوا برخاسـتند که آیا این [مرد] جز بشریماننـد شـماست؟ آیا دیـده و دانسته به سوی سـحر می روید؟} و در آیه: «وَ النَّجْمِ إِذا هَوی» {سوگند به اختر [= قرآن] چون فرود می آیـد} سوگنـد به قبر محمّـد صلی الله علیه و آله وقتی از دنیـا رود: «ما ضَلَّ صاحِبُکُمْ» {[که] یار شـما نه گمراه شـده} به سـبب برتری دادن اهـل بیتش «وَ مـا غَوی * وَ مـا یَنْطِقُ عَنِ الْهَوی» {و نه در نادانی مانـده و از سـر هوس سـخن نمی گویـد.} در بـاره فضـیلت خانـدان خود از روی خواسـته نفس خـود سـخن نمی گویـد و این است معنی آیه «إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ یُوحی» - . نجم / ۱ - ۴ - {این سـخن به جز وحیی که وحی می شود نیست.} خـدا به محمـد می گویـد: «قُل لَّوْ أَنَّ عِندِی مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِیَ الأَمْرُ بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ» - . انعام / ۵۸ -

،{بگو اگر آنچه را با شـتاب خواسـتار آنیـد نزد من بود، قطعا میان من و شـما کار به انجام رسـیده بود.} فرمود: اگر من مأمور بودم آنچه که در سینه هایتان پنهان کرده اید، از آرزوی مرگ زود هنگام من برای اینکه به اهل بیتم پس از من ظلم کنید، را اعلام کنم، مثل شـما همان است که خدا در آیه «کَمَثَلِ الَّذِی اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ» - . بقره / ۱۷ - ،{همچون مثل کسانی است که آتشـی افروختند و چون پیرامون آنان را روشنایی داد.} آورده است. می گوید، زمین به نور محمد روشن می شود همان طور که خورشـید روشن می کنـد. مثل محمـد مثل خورشـید است و مثل وصـی مثل ماه است و این است معنی آیه «جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیَاء وَالْقَمَرَ نُورًا» - . یونس / ۵ - ،{خورشـید را روشـنایی بخشـید و ماه را تابان کرد.} و آیه «وَ آیَةٌ لَّهُمْ اللَّیْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ» - . یس / ۳۷ - ،{و نشـانه‌ای [دیگر] برای آنهـا شب است که روز را [ماننـد پـوست] از آن برمی کنیم و بناگاه آنان در تاریکی فرو می روند.} و آیه «ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَکَهُمْ فِی ظُلُمَاتٍ لاَّ یُبْصِرُونَ» - . بقره / ۱۷ - ، {خـدا نورشـان را برد و در میـان تاریکیهـایی کـه نمی بیننـد رهایشـان کرد.} یعنی محمـد را قبض روح کرد و ظلمت آشـکار گردید و فضل اهل بیتش را ندیدند، و این است معنای آیه «وَ إِن تَدْعُوهُمْ إِلَی الْهُدَی لاَ یَسْمَعُواْ وَتَرَاهُمْ

ص: ۳۶۸

یَنظُرُونَ إِلَیْکَ وَ هُمْ لاَ یُبْصِرُونَ» - . اعراف / ۱۹۸ - ، {و اگر آنها را به [راه] هدایت فرا خوانید نمی شـنوند و آنها را می بینی که به سوی تو می نگرنـد در حالی که نمی بیننـد.} سـپس رسول خدا علمی را که داشت به وصـیش داد و این است معنی آیه «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ» - . نور / ۳۵ - ، می گوید من هادی آسمانها و زمین هستم، مثل علمی که آن را عطا کردم و آن نوری است که به سبب آن هدایت می شود، مثل چراغدانی است که در آن چراغی است. مشکاه قلب محمد است و مصـباح نـوری کـه علـم در آن است و آیه «الْمِصْبَاحُ فِی زُجَاجَهٍ» - . همـان - ، {و آن چراغ در شیشه ای است.} می گویـد، من می

خواهم

که تو را قبض روح کنم، آنچه در نزد توست به وصیت بسپار همان طور که چراغ در شیشه قرار دارد. «کَأَنَّها کَوْکَبٌ دُرِّیٌّ» - . همان - ، {آن شیشه گویی اختری درخشان است.} فضل وصی را به آنها اعلام کن «یُوقَدُ مِن شَجَرَهٍ مُّبَارَکَهٍ» - . همان - ، {که از درخت خجسته زیتونی افروخته می شود.} اصل درخت مبارک ابراهیم است و این است معنی آیه «رَحْمَتُ اللّهِ وَ بَرَکَاتُهُ عَلَیْکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ إِنَّهُ حَمِیدٌ مَّجِیدٌ» - . هود / ۷۳ - ، {رحمت خدا و برکات او بر شما خاندان [رسالت] باد. بی گمان او ستوده ای بزرگوار است.} و این است معنی آیه «إِنَّ اللّهَ اصْطَفَی آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِیمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَی الْعَالَمِینَ * ذُرِّیَّهً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَ اللّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ» - . آل عمران / ۳۳ و ۳۴ - ، {به یقین خداوند آدم و نوح و خاندان ابراهیم و خاندان عمران را بر مردم جهان برتری داده است، فرزندانی که بعضی از آنان از [نسل] بعضی دیگرند و خداوند شنوای داناست.}

«لَّا شَرْقِیَّهٍ وَ لَا غَرْبِیَّهٍ» - . نور / ۳۵ - ، {نه شرقی است و نه غربی} می گوید، یهودی نیستید تا به سمت مغرب نماز بخوانید و نصرانی هم نیستید تا به سمت مشرق نماز بگزارید؛ شما بر آیین ابراهیم هستید. خداوند می فرماید: «مَا کَانَ إِبْرَاهِیمُ یَهُودِیًّا وَ لاَ نَصْرَانِیًّا وَ لَکِن کَانَ حَنِیفًا مُّسْلِمًا وَ مَا کَانَ مِنَ الْمُشْرِکِینَ» - . آل عمران / ۶۷ - ، {ابراهیم نه یهودی بود و نه نصرانی بلکه حق گرایی فرمانبردار بود و از مشرکان نبود.} و آیه «یَکَادُ زَیْتُهَا یُضِیءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَی نُورٍ یَهْدِی اللَّهُ لِنُورِهِ مَن یَشَاءُ» - . نور / ۳۵ - ، {نزدیک است که روغنش هر چند بدان آتشی نرسیده باشد روشنی بخشد، روشنی بر روی روشنی است. خدا هر که را بخواهد با نور خویش هدایت می کند.} می گوید: مثل فرزندانتان که از شما متولد می شوند مانند روغنی است که از زیتون گرفته می شود «یَکَادُ زَیْتُهَا یُضِیءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَی نُورٍ یَهْدِی اللَّهُ لِنُورِهِ مَن یَشَاءُ» نزدیک است که ادعای نبوت کنند، حتی اگر فرشته ای بر آنها نازل نشده باشد. - . روضه کافی : ۳۷۹ و ۳۸۱ -

**[ترجمه]

بیان

قوله فداک یزیده أی مودتهم مستلزمه لموده هؤلاء أو لا تقبل

ص: ۳۶۹

۱- الأعراف: ۱۹۸. و فیه: و إن تدعوهم.

۲- فی المصحف الشریف: یوقد.

۳- هود: ۷۳.

۴- آل عمران: ۳۳ و ۳۴.

۵- آل عمران: ۶۷.

۶- روضه الکافی: ۳۷۹ و ۳۸۱، و آیه النور فی سوره النور: ۳۵.

موده هؤلاء إلا بمودتهم قوله علیه السلام و هو قول الله أی المراد بالحسنه فیها أیضا موده الأوصیاء علیهم السلام أی نزلت فیها أی هی الفرد الکامل من الحسنه التی یشترط قبول سائر الحسنات بها فکأنها منحصره فیها قوله علیه السلام أجر الموده الإضافه بیانیه و ما ذکره علیه السلام وجه حسن تام فی الجمع بین الآیات التی وردت فی أجر الرساله لأن الله تعالی قال فی موضع قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی (۱) فدلت علی أن الموده أجر الرساله و قال فی موضع آخر قُلْ ما سَأَلْتُکُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَکُمْ (۲) أی الأجر الذی سألتکم یعود نفعه إلیکم و قال فی موضع آخر قُلْ ما أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شاءَ أَنْ یَتَّخِذَ إِلی رَبِّهِ سَبِیلًا (۳) فیظهر من تفسیره علیه السلام هنا أن المراد به أن أجر الرساله إنما أطلبه ممن قبل قولی و أطاعنی و اتخذ إلی ربه سبیلا و قال عز ذکره فی موضع آخر قُلْ ما أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ مِنْ أَجْرٍ (۴) فهذا علی تفسیره علیه السلام متوجه إلی الکافرین و الجاحدین و المنافقین قوله علیه السلام یقول الحق أی عنی بالحق الولایه قوله یقول بما ألقوه تفسیر لقوله بِذاتِ الصُّدُورِ قوله علیه السلام أقسم بقبر محمد صلی الله علیه و آله أی المراد بالنجم الرسول صلی الله علیه و آله کما بیناه فی باب مفرد و المراد بهویه أی سقوطه و هبوطه و غروبه أو صعوده و موته و غیبته فی التراب أو صعود روحه المقدسه إلی رب الأرباب.

قوله علیه السلام لو أنی أمرت لعله علی تأویله علیه السلام فی الکلام تقدیر أی لو أن عندی الأخبار بما تستعجلون به و لم یفسر علیه السلام الجزاء لظهوره أی لقضی الأمر بینی و بینکم لظهور کفرکم و نفاقکم و وجوب قتلکم و قوله علیه السلام فکان مثلکم لبیان ما یترتب علی ذهابه صلی الله علیه و آله من بینهم من ضلالتهم و غوایتهم و به أشار علیه السلام إلی تأویل حسن لآیه أخری و تشبیه تام کامل فیها و هی ما ذکره

ص: ۳۷۰

۱- الشوری: ۲۳.

۲- سبأ: ۴۷.

۳- الفرقان: ۵۷.

۴- ص: ۸۶.

الله تعالى فى وصف المنافقين حيث قال مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِی اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ فالمراد استضاءه الأرض بنور محمد صلى الله عليه و آله من العلم و الهدايه و استدل عليه السلام على أن المراد بالضوء هاهنا نور محمد صلى الله عليه و آله بأن الله مثل فى جميع القرآن الرسول صلى الله عليه و آله بالشمس و نسب إليها الضياء و الوصى بالقمر و نسب إليه النور فالضوء للرساله و النور للإمامه و هو قوله عز و جل جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیاءً وَ الْقَمَرَ نُوراً و ربما يستأنس لذلك بما ذكروه من أن الضياء يطلق على ضوء النير بالذات و النور على نور المضىء بالغير و لذا ينسب النور إلى القمر لأنه يستفيد النور من الشمس و لما كان نور الأوصياء مقتبسا من نور الرسول صلى الله عليه و آله و علمهم عليهم السلام من علمه عبر عن علمهم و كمالهم بالنور و عن علم الرسول صلى الله عليه و آله بالضياء.

و أشار عليه السلام إلى تأويل آيه أخرى و هى قوله عز و جل وَ آیَهٌ لَهُمُ اللَّیْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ فهى إشاره إلى ذهاب النبى صلى الله عليه و آله و غروب شمس الرساله فالناس مظلمون إلا أن يستضيئوا بنور القمر و هو الوصى ثم ذكر عليه السلام تتمه الآيه السابقه بعد بيان أن المراد بالإضاءه إضاءه شمس الرساله فقال المراد بإذهاب الله نورهم قبض النبى صلى الله عليه و آله فظهرت الظلمه بالضم أو بالتحريك فلم يبصروا فضل أهل بيته عليهم السلام.

و قوله عليه السلام بعد ذلك و هو قوله عز و جل وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ (۱) يحتمل أن يراد به أنها نزلت فى شأن الأمه بعد وفاه النبى صلى الله عليه و آله و ذهاب نورهم فصاروا كمن كان فى ظلمات ينظر و لا يبصر شيئا و يحتمل أن يكون على سبيل التنظير أى كما أن فى زمان الرسول صلى الله عليه و آله أخبر الله عن حال جماعه تركوا الحق و اختاروا الضلاله فأذهب الله نور الهدى عن أسماعهم و أبصارهم فصاروا بحيث مع سماعهم الهدى كأنهم لا يسمعون و مع رؤيتهم الحق كأنهم لا يبصرون فكذا هؤلاء لذهاب نور الرساله من بينهم لا يبصرون الحق و إن كانوا ينظرون إليه قوله عليه السلام النور الذى فيه العلم هو عطف بيان للنور.

ص: ۳۷۱

۱- فى المصحف الشريف: و إن تدعوهم.

**[ترجمه]عبارت «فـذاک یزیده» یعنی مودت اوصـیا مسـتلزم مودت انبیا و مؤمنین گذشـته است، یا اینکه مودت انبیا و مؤمنین گذشته پذیرفته نمی شود

ص: ۳۶۹

مگر به مودت ایشـان. عبـارت «و هو قول الله» یعنی منظور از حسـنه در آن نیز مودت اوصـیا است یعنی در بـاره آن نـازل شـده است؛ یعنی مصداق کامل از حسـنه ای که شـرط قبول سایر حسـنات است، گویا که منحصر در آن است. عبارت «أجر الموده» اضافه بیانیه است و آنچه را که امام علیه السّلام ذکر نموده، وجه نیکوی تامی در جمع بین آیاتی است که در باره اجر رسالت وارد شـده است، زیرا خـدا در این آیه می فرمایـد: «قُل لَّا أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی» - . شوری / ۲۳ - ، {بگو به ازای آن [رسالت] پاداشـی از شـما خواسـتار نیسـتم مگر دوستی در باره خویشاوندان.} آیه دلالت می کند بر اینکه مودت اجر رسالت است. و در آیه دیگری می فرماید: «قُلْ مَا سَأَلْتُکُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَکُمْ» - . سبأ / ۴۷ - ، یعنی پاداشی که از شما خواستم، نفعش به خودتان برمی گردد و در آیه دیگری فرموده است: «قُلْ مَا أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَاء أَن یَتَّخِذَ إِلَی رَبِّهِ سَبِیلًا» - . فرقان / ۵۷ - {بگو بر این [رسالت] اجری از شـما طلب نمی کنم جز اینکه هر کس بخواهد، راهی به سوی پروردگارش [در پیش] گیرد.} بنا بر این از تفسیر امام علیه السّلام آشکار می شود که منظور این است که پاداش رسالت را از کسی طلب می کنم که حرف مرا بپـذیرد و مرا اطاعت نمایـد و به سـوی خـدای خـود راهی برگزینـد و در آیه دیگری فرمـوده است: «قُلْ مَا أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ مِنْ أَجْرٍ» - . ص / ۸۶ - {بگو مزدی بر این [رسالت] از شما طلب نمی کنم} پس این بنا بر تفسیر امام علیه السّلام متوجه کافرین و منکرین و منافقین است. در عبارت «یقول الحق» منظور از حق، ولایت است .

عبارت «یقول بما ألقوه» تفسیر «بِذَاتِ الصُّدُورِ» - . شوری / ۲۴ - است. عبارت «أقسم بقبر محمـد» یعنی منظور از «نجم» پیامبر صلّی الله علیه و آله است چنانچه در باب جداگانه ای بیان کردیم و منظور از «بهویّه» یعنی سقوط و هبوط و غروب او یا صعود و مرگ و پنهان شـدنش در خاک یا بالا رفتن روح پاکش به سوی رب الارباب. عبارت «لو إنّی أمرت» شایـد بنا بر تأویل امام علیه السّلام، در کلاـم تقـدیری باشـد یعنی اگر اخباری را که با شـتاب خواسـتار آنیـد نزد من باشـد. و جزا را به خاطر روشـن بودنش تفسیر نکرد، یعنی قطعـا میان من و شـما به خاطر آشـکار بودن کفر و نفاق و وجوب قتلتان، کار به انجام رسـیده بود و عبـارت «فکان مثلکم» برای بیان اثراتی است که بر رفتن پیامبر صـلّی الله علیه و آله از میان ایشان که ضـلالت و گمراهی اسـت مترتب می شود و امام علیه السّلام با همین به تأویل نیکویی برای آیه دیگری اشاره کرده است و تشبیه کاملی در این آیه و آیه دیگری است که

ص: ۳۷۰

خـدای متعال در وصف منافقین گفته است: «مَثَلُهُمْ کَمَثَلِ الَّذِی اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ» که منظور روشن شـدن زمین به نور علم و هدایت محمد است و بر این استدلال کرده که منظور از نور در اینجا نور محمد است که خدا در تمام قرآن پیامبر صلّی الله علیه و آله را به خورشید مثال زده و روشنی (ضیاء) را به خورشید نسبت داده است و وصی را به ماه مثل زده و نور را به آن نسـبت داده، پس نـور (ضـوء) برای رسـالت است و نور برای امـامت. و این است معنی آیه «جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیَاء وَ الْقَمَرَ نُورًا» و چه بسا الفت بین معانی برقرار شود با آنچه که ذکر کرده انـد که ضـیاء بر نوری که خودش بالذات روشن کننده است

اطلاق می شود و نور بر نوری که روشن کننـده بالغیر است، به همین خاطر نور به قمر نسبت داده شده زیرا نور را از خورشـید می گیرد و چون نور اوصـیا علیهم السّلام از نور پیامبر صلّی الله علیه و آله و علمشان از علم او گرفته شده، از علم و کمال آنها به نور تعبیر شـده است و از علم پیـامبر صـلّی الله علیه و آله به ضـیاء. امـام علیه السّـلام به تعبیر آیه «وَ آیَهٌ لَّهُمْ اللَّیْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ» اشاره فرموده که منظور مرگ پیامبر صلّی الله علیه و آله و غروب خورشـید رسالت است؛ پس مردم در تاریکی هسـتند مگر اینکه به نور ماه که وصـی است، روشـنی بگیرند. سپس تتمه آیه گذشته را بعد از بیان اینکه منظور از «إضاءه» نور افشانی خورشـید رسالت است، فرمود: منظور از بردن نور ایشان به وسـیله خـدا، یعنی قبض روح پیامبر صـلّی الله علیه و آله است. پس «ظُلمه» یا «ظَلَمه» آشـکار شدنـد و در نتیجه مردم فضل اهل بیتش علیهم السّـلام را ندیدند و شاید منظور کلام امام علیه السّـلام بعـد از آیه ««وَ إِن تَـدْعُوهُمْ» این است که آیه در شـأن ائمه علیهم السّـلام بعـد از وفـات پیـامبر صـلّی الله علیه و آله و رفتن نور ایشان نازل شـده است، پس مردم ماننـد کسـی شده اند که در تاریکی ها نگاه می کند ولی چیزی را نمی بیند؛ و شاید از باب مثـال زدن باشـد یعنی همـان طور که در زمـان پیـامبر صـلّی الله علیه و آله خداونـد از حـال گروهی که حق را ترک کردنـد و گمراهی را اختیـار نمودنـد، خبر داده، پس نـور هـدایت را از گـوش هـا و چشم هایشـان برد و به گونه ای شدنـد که بـا اینکه (صـدای) هـدایت را می شـنیدند، گویا آن را نمی شـنیدند و با اینکه حق را می دیدند، گویا آن را نمی دیدند. اینان نیز همین گونه اند که با رفتن نور رسالت از میان ایشان، حق را نمی بینند، اگر چه به آن می نگرند. عبارت «النور الذی فیه العلم» عطف بیان برای نور است.

ص: ۳۷۱

**[ترجمه]

«۹۵»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ حُمَیْدِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ ابْنِ سَمَاعَهَ عَنِ ابْنِ سَدِیرٍ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْحَنَّاطِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِینُ عَلی قَلْبِکَ لِتَکُونَ مِنَ الْمُنْذِرِینَ (۱) بِلِسانٍ عَرَبِیٍّ مُبِینٍ وَ إِنَّهُ لَفِی زُبُرِ الْأَوَّلِینَ قَالَ وَلَایَهِ عَلِیٍّ علیه السلام (۲).

**[ترجمه]کنز الفوائـد: ابو محمّد حناط گفت: به ابو جعفر علیه السّـلام گفتم منظور از این آیه چیست: «نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِینُ * عَلی قَلْبِـکَ لِتَکُونَ مِنَ الْمُنْـذِرِینَ - . در مصـدر این گونه آمـده است: «مِنَ الْمُنْـذِرِینَ» یعنی به سـبب آن از ترساننـدگان قومت باشـی. «وَ إِنَّهُ لَفِی زُبُرِ الْـأَوَّلِینَ» یعنی کتابهـای نـازل شـده بر پیـامبران. یعنی آنچه که نـازل شـده بر تو در بـاره ولایت علی علیه السّلام، در کتابهای انبیا گذشته نیز نازل شده است چنانچه در قرآن آمده است. پایان. می گویم: ظاهرا عبارت «ولایه علی علیه السّـلام» از نسـخه ساقط شده است و شاید عبارت «الکتب الی آخره» کلام صاحب کنز الفوائد است. - * بِلِسانٍ عَرَبِیٍّ مُبِینٍ * وَ إِنَّهُ لَفِی زُبُرِ الْأَوَّلِینَ» - . شعراء / ۱۹۳ - ۱۹۶ - ،

{روح الامین آن را بر دلت نـازل کرد تـا از [جمله] هشداردهنـدگان باشـی به زبـان عربی روشن و [وصـف] آن در کتابهـای پیشینیان آمده است.} فرمود: یعنی ولایت علی علیه السّلام. - . کنز الفوائد : ۲۰۱ و ۲۰۲ -

**[ترجمه]

«۹۶»

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِی عُثْمَانَ عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَ فَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ قَالَ خُرُوجُ الْقَائِمِ ما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يُمَتَّعُونَ قَالَ هُمْ بَنُو أُمَيَّهَ الَّذِينَ مُتِّعُوا فِی دُنْيَاهُمْ (۳).

**[ترجمه]كنز الفوائد: معلى بن خنيس از حضرت صادق علیه السّلام در باره اين آيه نقل كرد: «أَ فَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ» {مگر نمی دانی كه اگر سالها آنان را برخوردار كنيم و آنگاه آنچه كه [بدان] بيم داده می شوند بديشان برسد} فرمود: منظور خروج قائم است. «ما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يُمَتَّعُونَ» - . شعراء / ۲۰۵ - ۲۰۷ - ، {آنچه از آن برخوردار می شدند به كارشان نمی آيد [و عذاب را از آنان دفع نمی كند].} فرمود: اينها بنی اميه هستند كه از نظر دنيايی بهره مند شدند. - . كنز الفوائد : ۲۰۲ -

**[ترجمه]

«۹۷»

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْخَثْعَمِيِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَقَلُّبَكَ فِی السَّاجِدِينَ قَالَ فِی عَلِيٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ علیهم السلام (۴).

**[ترجمه]كنز الفوائد: ابو الجارود از حضرت باقر علیه السّلام نقل كرد كه در باره آيه: «وَ تَقَلُّبَكَ فِی السَّاجِدِينَ» - . شعراء / ۲۱۹ - ، {و حركت تو را در ميان سجده كنندگان [می نگرد].} فرمود: در باره علی و فاطمه و حسن و حسين و اهل بيت خود. - . كنز الفوائد : ۲۰۴ -

**[ترجمه]

«۹۸»

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره رُوِیَ مِنْ طَرِيقِ الْعَامَّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (۵) قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما يَسْتَوِی الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ قَالَ الْأَعْمَى أَبُو جَهْلٍ وَ الْبَصِيرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ لَا الظُّلُماتُ وَ لَا النُّورُ فَالظُّلُمَاتُ أَبُو جَهْلٍ وَ النُّورُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا الظِّلُّ وَ لَا الْحَرُورُ فَالظِّلُّ ظِلُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فِی الْجَنَّهِ وَ الْحَرُورُ يَعْنِی جَهَنَّمَ لِأَبِی جَهْلٍ ثُمَّ جَمَعَهُمْ جَمِيعاً فَقَالَ وَ ما يَسْتَوِی الْأَحْياءُ وَ لَا الْأَمْواتُ فَالْأَحْيَاءُ عَلِيٌّ وَ حَمْزَهُ وَ

۱- فی المصدر: «مِنَ الْمُنْذِرِينَ» أی المخوفین لقومک به «وَ إِنَّهُ لَفِی زُبُرِ الْأَوَّلِینَ» ای الکتب المنزله علی النبیین، یعنی ان هذا الامر الذی نزل به إلیک فی ولایه علیّ علیه السلام منزل فی کتب الأنبیاء الاولین علیهم السلام کما هو منزل فی القرآن انتهی أقول: الظاهر أنّه سقط عن النسخه قوله: قال: ولایه علیّ علیه السلام، و لعلّ قوله: ای الکتب إلی آخره من کلام مصنف الکنز.

۲- کنز الفوائد: ۲۰۱ و ۲۰۲ و الآیات فی الشعراء: ۱۹۲- ۱۹۵.

۳- کنز الفوائد: ۲۰۲، و الآیات فی الشعراء: ۲۰۵- ۲۰۷.

۴- کنز الفوائد: ۲۰۴، و الآیه فی الشعراء: ۲۱۹.

۵- فی المصدر: روی عن انس بن مالک بن شهاب عن ابی صالح عن ابن عبّاس.

جَعْفَرٌ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فَاطِمَهُ وَ خَدِيجَهُ عليهم السلام وَ الْأَمْوَاتُ كُفَّارُ مَكَّهَ (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد: از طريق اهل سنت، ابن عباس گفت: در باره آيه: «وَ ما يَسْتَوِي الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ» {و نابينا و بينا يكسان نيستند} كور ابو جهل و بينا امير المؤمنين عليه السّلام است «وَ لَا الظُّلُماتُ وَ لَا النُّورُ» {و نه تيرگيها و روشنايى} ظلمات ابو جهل و نور امير المؤمنين عليه السّلام «وَ لَا الظِّلُّ وَ لَا الْحَرُورُ» {و نه سايه و گرماى آفتاب} سايه منظور سايه امير المؤمنين است در بهشت و حرور يعنى جهنم كه براى ابى جهل است، بعد به صورت جمع فرموده: «وَ ما يَسْتَوِي الْأَحْياءُ وَ لَا الْأَمْواتُ» - . فاطر / ۱۹ - ۲۲ - ، {و زندگان و مردگان يكسان نيستند.} احياء على و حمزه و

ص: ۳۷۲

جعفر و حسن و حسين و فاطمه و خديجه اند و اموات كفار مكه هستند. - . كنز الفوائد : ۲۵۱ -

**[ترجمه]

«۹۹»

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ يُوسُفَ بْنِ كُلَيْبٍ الْمَسْعُودِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْفُقَيْمِيِّ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْحَكَمِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حم اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عسق عِلْمُ عَلِيٍّ بِفِسْقِ كُلِّ جَمَاعَهٍ وَ نِفَاقِ كُلِّ فِرْقَهٍ (۲).

**[ترجمه]كنز الفوائد: ابو صالح از ابن عباس نقل كرد كه گفت: «حم» يكى از اسماء خدا است. «عسق» - . شورى / ۱ و ۲ - علم و دانش على عليه السّلام نسبت به فسق و فجور هر گروه و نفاق هر دسته. - . كنز الفوائد : ۲۸۳ -

**[ترجمه]

«۱۰۰»

وَ بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ يَرْفَعُهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: حم حَتْمٌ (۳) وَ عَيْنٌ عَذَابٌ وَ سِينٌ سِنُونَ كَسِنِي يُوسُفَ وَ قَافٌ قَذْفٌ وَ خَسْفٌ وَ مَسْخٌ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ بِالسُّفْيَانِيِّ وَ أَصْحَابِهِ وَ نَاسٌ مِنْ كَلْبٍ ثَلَاثُونَ أَلْفَ أَلْفٍ (۴) يَخْرُجُونَ مَعَهُ وَ ذَلِكَ حِينَ يَخْرُجُ الْقَائِمُ عليه السلام بِمَكَّهَ وَ هُوَ مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّهِ (۵).

**[ترجمه]با حذف سند از ابن جمهور از سكونى از حضرت باقر عليه السّلام نقل مى كند كه «حم» حتم - . در مصدر «حميم» آمده است. -

است و عين عذاب و سين سالهايى مانند سالهاى يوسف. قاف غرق شدن و فرو رفتن و تغيير شكل دادن (مسخ) است كه در آخر الزمان با سفيانى و ياران انجام مى شود و گروهى از قبيله كلب - سى ميليون نفر - . در مصدر «و ناس من كليب ثلاثون

الفا» (سی هزار نفر از کلیب) آمـده است. - - با او قیام می کننـد، همان موقعی که حضـرت قائم در مکه خروج می نمایـد. او مهدی این امت است. - . کنز الفوائد : ۲۸۳ -

**[ترجمه]

«۱۰۱»

کنز، کنز جـامع الفوائـد و تأویـل الآیـات الظـاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّام عَنْ سَـهْلٍ (۶) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْـمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عِيسَـى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِی يَوْماً قَاعِداً حَتَّى أَتَى رَجُلٌ فَوَقَفَ بِهِ قَالَ أَ فِيكُمْ (۷) بَاقِرُ الْعِلْمِ وَ رَئِيسُهُ (۸) مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قِيـلَ لَهُ نَعَمْ فَجَلَسَ طَوِيلًا ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی قِصَّهِ زَكَرِيَّا وَ إِنِّی خِفْتُ الْمَوالِيَ مِنْ وَرائِی وَ كـانَتِ امْرَأَتِی عـاقِراً قَالَ نِعْمَ الْمَوَالِی بَنُو الْعَمِّ وَ أَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يَهَبَ لَهُ وَلِيّاً مِنْ صُـلْبِهِ وَ ذَلِـكَ أَنَّهُ فِيمَـا كَانَ عَلِمَ مِنْ فَضْلِ مُحَمَّدٍ صلى الله علیه و آله قَالَ يَا رَبِّ أَ مَعَ مَا شَـرَّفْتَ مُحَمَّداً

ص: ۳۷۳

۱- کنز الفوائد: ۲۵۱، و الآیات فی فاطر: ۱۹- ۲۲.

۲- کنز الفوائد: ۲۸۳، و الآیه فی الشوری: ۱.

۳- فی المصدر: حمیم.

۴- فی المصدر: و ناس من کلیب ثلاثون الفا.

۵- کنز الفوائد: ۲۸۳، و الآیه فی الشوری: ۱.

۶- فی المصدر: عن محمّد بن همام بن سهل، و لعلّ الصحیح: سهیل.

۷- فی المصدر: أ فی القوم.

۸- و زینه خ ل.

وَ كَرَّمْتَهُ وَ رَفَعْتَ ذِكْرَهُ حَتَّى قَرَنْتَهُ بِذِكْرِكَ فَمَا يَمْنَعُكَ يَا سَيِّدِي أَنْ تَهَبَ لَهُ ذُرِّيَّةً مِنْ صُلْبِهِ فَيَكُونَ فِيهَا النُّبُوَّةُ قَالَ يَا زَكَرِيَّا قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ لَا نُبُوَّةَ بَعْدَهُ وَ هُوَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَكِنَّ الْإِمَامَةَ لِابْنِ عَمِّهِ وَ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَخْرَجْتُ الذُّرِّيَّةَ مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ إِلَى بَطْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَ صَيَّرْتُ بَعْضَهَا مِنْ بَعْضٍ فَخَرَجَتْ مِنْهُ الْأَئِمَّةُ حُجَجِي عَلَى خَلْقِي وَ إِنِّي مُخْرِجٌ مِنْ صُلْبِكَ وَلَداً يَرِثُكَ وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ فَوَهَبَ اللَّهُ لَهُ يَحْيَى عليه السلام (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد: عیسی بن داود نجار گفت: حضرت موسی بن جعفر علیهما السّلام فرمود: روزی خدمت پدرم نشسته بودم. مردی وارد شد و ایستاد و گفت: در میان شما باقر العلم و زینت بخش دانش محمّد بن علی هست؟

یک نفر به او گفت آری. مدتی طولانی نشست، بعد از جای حرکت کرده و گفت: یابن رسول اللَّه، این آیه را در داستان زکریا برای من توضیح بفرمایید: «وَ إِنِّي خِفْتُ الْمَوالِيَ مِنْ وَرائِي وَ كانَتِ امْرَأَتِي عاقِراً» -. مریم / ۵ -، {و من پس از خویشتن از بستگانم بیمناکم و زنم نازاست.}

فرمود: منظور از موالی پسر عموها هستند. خداوند خواست به او از نژاد و صلبش فرزند عنایت کند، و چون زکریا از مقام و منزلت حضرت محمّد اطلاع داشت گفت: خدایا، با این مقام و شرافتی که به محمّد

ص: ۳۷۳

عنایت کرده ای و نام او را قرین و ردیف نام خود قرار داده ای، چه شد که به او فرزندی از صلب خودش ندادی که نبوت به او برسد؟

فرمود: یا زکریا! چنین کاری نیز در باره محمّد انجام داده ام. پس از او پیامبری نیست، او آخرین پیامبر است ولی امامت متعلق به پسر عمو و برادرش علی بن ابی طالب است که بعد از او، نژادش را از صلب علی به رحم فاطمه دختر محمّد قرار دادم و آنها را به یکدیگر پیوستم و از همین نژاد امام ها و حجت های خود را بر خلقم برگزیدم. می‌خواهم از صلب تو نیز فرزندی خارج کنم که وارث تو و آل یعقوب باشد، خداوند به او یحیی را عنایت فرمود. -. کنز الفوائد : ۱۵۰ و ۱۵۱ -

**[ترجمه]

«۱۰۲»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّام عَنْ سَهْلٍ (۲) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ أُولئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَ مِمَّنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ (۳) قَالَ نَحْنُ ذُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ وَ الْمَحْمُولُونَ مَعَ نُوحٍ وَ نَحْنُ صَفْوَةُ اللَّهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ مِمَّنْ هَدَيْنا وَ اجْتَبَيْنا فَهُمْ وَ اللَّهِ شِيعَتُنَا الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ لِمَوَدَّتِنَا وَ اجْتَبَاهُمْ لِدِينِنَا فَحَيُّوا عَلَيْهِ وَ مَاتُوا عَلَيْهِ وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِالْعِبَادَةِ وَ الْخُشُوعِ وَ رِقَّةِ الْقَلْبِ فَقَالَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُ الرَّحْمنِ خَرُّوا سُجَّداً وَ بُكِيًّا قَالَ (۴) عَزَّ وَ جَلَّ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضاعُوا الصَّلاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا وَ هُوَ جَبَلٌ مِنْ صُفْرٍ يَدُورُ فِي وَسَطِ جَهَنَّمَ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا مَنْ تابَ مَنْ غَشَّ آلَ مُحَمَّدٍ وَ

آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَأُولئِکَ یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ وَ لا یُظْلَمُونَ شَیْئاً إِلَی قَوْلِهِ مَنْ کانَ تَقِیًّا (۵).

**[ترجمه]کنز الفوائد: عیسی بن داود نجار از حضرت موسی بن جعفر علیهما السّلام نقل کرد که از این آیه پرسیدم: «أُولئِکَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ مِنْ ذُرِّیَّهِ آدَمَ وَ مِمَّنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ» {آنان کسانی از پیامبران بودند که خداوند بر ایشان نعمت ارزانی داشت. از فرزندان آدم بودند و از کسانی که همراه نوح [بر کشتی] سوار کردیم و از فرزندان ابراهیم و اسرائیل.} فرمود: ما ذریه ابراهیم هستیم و کسانی هستیم که با نوح حمل شدیم و برگزیده خداییم. اما این قسمت آیه: «وَ مِمَّنْ هَدَیْنا وَ اجْتَبَیْنا» {و از کسانی که [آنان را] هدایت نمودیم و برگزیدیم} به خدا قسم آنها شیعیان مایند که خداوند آنها را به محبت ما هدایت نموده و برای دین ما برگزیده که بر این اعتقاد زنده اند و بر همان می میرند. خداوند آنها را به عبادت و خشوع و رقت قلب در این آیه ستوده و فرموده: «إِذا تُتْلی عَلَیْهِمْ آیاتُ الرَّحْمنِ خَرُّوا سُجَّداً وَ بُکِیًّا» {[و] هر گاه آیات [خدای] رحمان بر ایشان خوانده می شد، سجده کنان و گریان به خاک می افتادند} خداوند می‌فرماید: «فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضاعُوا الصَّلاهَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ یَلْقَوْنَ غَیًّا» {آنگاه پس از آنان جانشینانی به جای ماندند که نماز را تباه ساخته و از هوسها پیروی کردند و به زودی [سزای] گمراهی [خود] را خواهند دید} به زودی در کوهی از مس در وسط جهنم خواهند افتاد. سپس می‌فرماید: «إِلَّا مَنْ تابَ» {مگر آنان که توبه کرده} از خیانت به آل محمّد «وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَأُولئِکَ یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ وَ لا یُظْلَمُونَ شَیْئاً» {و ایمان آورده و کار شایسته انجام دادند که آنان به بهشت درمی آیند و ستمی بر ایشان نخواهد رفت} تا «مَنْ کانَ تَقِیًّا» - . مریم / ۵۸ - ۶۳ - ،

{بندگان ما که پرهیزگار باشند.} - . کنز الفوائد : ۱۵۲ و ۱۵۳ -

**[ترجمه]

«۱۰۳»

فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُمَرَ الْیَمَانِیِّ عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام فَقَالَ لَهُ إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ یَزْعُمُ أَنَّهُ یَعْلَمُ کُلَّ آیَهٍ نَزَلَتْ فِی الْقُرْآنِ فِی أَیِّ یَوْمٍ نَزَلَتْ وَ فِیمَنْ

۱- کنز الفوائد: ۱۵۰ و ۱۵۱ و الآیه فی مریم: ۵.

۲- فی المصدر: محمّد بن همام بن سهل، و لعلّ الصحیح: سهیل.

۳- زاد فی المصدر: و من ذرّیه إبراهیم و إسرائیل.

۴- فی المصدر: ثم قال.

۵- کنز الفوائد: ۱۵۲ و ۱۵۳، و الآیات فی مریم: ۵۷- ۶۳.

نَزَلَتْ فَقَالَ أَبِي عليه السلام سَلْهُ فِيمَنْ نَزَلَتْ وَ مَنْ كانَ فِي هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا (۱) وَ فِيمَنْ نَزَلَتْ وَ لا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ (۲) وَ فِيمَنْ نَزَلَتْ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا (۳) فَأَتَاهُ الرَّجُلُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ وَدِدْتُ أَنَّ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا وَاجَهَنِي بِهِ فَأَسْأَلُهُ عَنِ الْعَرْشِ مِمَّ خَلَقَهُ اللَّهُ وَ مَتَى خَلَقَ وَ كَمْ هُوَ وَ كَيْفَ هُوَ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ إِلَى أَبِي عليه السلام فَقَالَ أَبِي عليه السلام فَهَلْ أَجَابَكَ بِالْآيَاتِ قَالَ لَا قَالَ أَبِي لَكِنْ أُجِيبُكَ فِيهَا بِعِلْمٍ وَ نُورٍ غَيْرِ الْمُدَّعَى وَ لَا الْمُنْتَحَلِ أَمَّا قَوْلُهُ وَ مَنْ كانَ فِي هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا فَفِيهِ نَزَلَ (۴) وَ فِي أَبِيهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ لا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ فَفِي أَبِيهِ نَزَلَتْ وَ أَمَّا الْأُخْرَى فَفِي بَنِيهِ (۵) نَزَلَتْ وَ فِينَا وَ لَمْ يَكُنِ الرِّبَاطُ الَّذِي أُمِرْنَا بِهِ وَ سَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْ نَسْلِنَا الْمُرَابِطُ وَ مِنْ نَسْلِهِ الْمُرَابِطُ وَ أَمَّا مَا سَأَلَ عَنْهُ مِنَ الْعَرْشِ مِمَّ خَلَقَهُ اللَّهُ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَهُ أَرْبَاعاً لَمْ يَخْلُقْ قَبْلَهُ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ الْهَوَاءَ وَ الْقَلَمَ وَ النُّورَ ثُمَّ خَلَقَهُ مِنْ أَلْوَانِ أَنْوَارٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ نُورٌ أَخْضَرُ مِنْهُ اخْضَرَّتِ الْخُضْرَةُ وَ نُورٌ أَصْفَرُ مِنْهُ اصْفَرَّتِ الصُّفْرَةُ وَ نُورٌ أَحْمَرُ مِنْهُ احْمَرَّتِ الْحُمْرَةُ وَ نُورٌ أَبْيَضُ وَ هُوَ نُورُ الْأَنْوَارِ وَ مِنْهُ ضَوْءُ النَّهَارِ ثُمَّ جَعَلَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ طَبَقٍ غِلَظُ كُلِّ طَبَقٍ كَأَوَّلِ الْعَرْشِ إِلَى أَسْفَلِ السَّافِلِينَ (۶) لَيْسَ مِنْ ذَلِكَ طَبَقٌ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِ رَبِّهِ وَ يُقَدِّسُهُ بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ أَلْسِنَةٍ غَيْرِ مُشْتَبِهَةٍ لَوْ (۷) أُذِنَ لِلِسَانٍ وَاحِدٍ فَأَسْمَعَ شَيْئاً مِمَّا تَحْتَهُ لَهَدَمَ الْجِبَالَ وَ الْمَدَائِنَ

۱- الإسراء: ۷۲.

۲- هود: ۳۴.

۳- آل عمران: ۲۰۰.

۴- نزلت خ ل.

۵- ابنه خ ل.

۶- لعل المراد ما بين العرش و اسفل السافلين.

۷- نقل فی هامش النسخه المصحّحه عن رجال الكشّیّ مكان ذلک هكذا: و لو سمع واحدا منهم شی ء ممّا تحته لانهدم.

وَ الْحُصُونَ وَ كَشَفَ (۱) الْبِحَارَ وَ لَهَلَكَ مَا دُونَهُ لَهُ ثَمَانِيَهُ أَرْكَانٍ يَحْمِلُ كُلَّ رُكْنٍ مِنْهَا مِنَ الْمَلَائِكَهِ مَا لَا يُحْصِی عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ يُسَبِّحُونَ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ لا يَفْتُرُونَ وَ لَوْ أَحَسَّ حِسَّ شَيْ ءٍ (۲) مِمَّا فَوْقَهُ مَا قَامَ لِذَلِکَ طَرْفَهَ عَيْنٍ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْإِحْسَاسِ الْجَبَرُوتُ وَ الْكِبْرِيَاءُ وَ الْعَظَمَهُ وَ الْقُدْسُ وَ الرَّحْمَهُ وَ الْعِلْمُ وَ لَيْسَ وَرَاءَ هَذَا مَقَالٌ فَقَالَ لَقَدْ طَمِعَ الْحَائِرُ (۳) فِی غَيْرِ مَطْمَعٍ أَمَا إِنَّ فِی صُلْبِهِ وَدِيعَهً قَدْ ذُرِئَتْ لِنَارِ جَهَنَّمَ فَيُخْرِجُونَ أَقْوَاماً مِنْ دِينِ اللَّهِ وَ سَتُصْبَغُ الْأَرْضُ بِدِمَاءِ أَفْرَاخٍ مِنْ أَفْرَاخِ آلِ مُحَمَّدٍ تَنْهَضُ تِلْکَ الْفِرَاخُ فِی غَيْرِ وَقْتٍ وَ تَطْلُبُ غَيْرَ مُدْرَكٍ وَ يُرَابِطُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَصْبِرُونَ وَ يُصَابِرُونَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ (۴).

**[ترجمه]تفسیر قمی: ابو الطفیل از حضرت باقر علیه السّلام نقل کرد که فرمود: مردی خدمت علی بن الحسین علیهما السّلام آمد و گفت، ابن عباس چنین خیال می کند که هر آیه‌ای را که در قرآن هست می‌داند در چه روز نازل شده و در باره کیست.

ص: ۳۷۴

پدرم فرمود: از او بپرس، این آیه در باره چه کسی نازل شده: «وَ مَنْ كانَ فِی هذِهِ أَعْمی فَهُوَ فِی الْآخِرَهِ أَعْمی وَ أَضَلُّ سَبِيلًا» - . إسراء / ۷۲ - ، {و هر که در این [دنیا] کور[دل] باشد در آخرت [هم] کور[دل] و گمراهتر خواهد بود.} و این آیه: «وَ لا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِی إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ» - . هود / ۳۴ - ،{و اگر بخواهم شما را اندرز دهم، در صورتی که خدا بخواهد شما را بیراه گذارد، اندرز من شما را سودی نمی بخشد.} و این آیه در باره چه کس: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا» - . آل عمران / ۲۰۰ - ، {ای کسانی که ایمان آورده اید صبر کنید و ایستادگی ورزید و مرزها را نگهبانی کنید.}

آن مرد پیش ابن عباس آمد و سؤال کرد. ابن عباس گفت: مایل بودم کسی که به تو این مأموریت را داده با خودم روبرو شود تا از او بپرسم، عرش را خدا از چه آفریده و کی آفریده و چقدر است و چگونه است.

آن مرد به خدمت پدرم برگشت. ایشان پرسیدند: جواب آیات را داد. عرض کرد نه. پدرم فرمود: ولی من با علم و بینش، بی آنکه ادعایی کنم، می گویم. اما آیه: «وَ مَنْ كانَ فِی هذِهِ أَعْمی فَهُوَ فِی الْآخِرَهِ أَعْمی وَ أَضَلُّ سَبِيلًا» در باره او و پدرش نازل شده، اما آیه: «وَ لا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِی إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ» در باره پدرش نازل شده، و اما آیه دیگر در باره فرزندان او و ما نازل شده است. این آن رباط و مرزداری نیست که به آن مأمور هستیم، ولی در آینده گروهی از فرزندان ما و فرزندان آنها در انتظار به دست آوردن فرمانروایی هستند.

اما راجع به عرش که پرسیده بود، خدا از چه آن را آفریده، عرش چهارمین چیزی است که آفریده است. قبل از آن هوا و قلم و نور را آفریده بود، سپس عرش را از نورهای رنگارنگ آفرید، از آن جمله نور سبز که سبزی از آن پدید آمده و نور زرد که زردیها از اوست و نور قرمز که قرمزیها از اوست و نور سفید که آن نور نورها است و از همان، روشنی روز است. بعد آن را هفتاد هزار طبقه قرار داد که ضخامت هر طبقه ای به اندازه فاصله عرش تا اسفل السافلین است. هر طبقه با صداهای گوناگون که با یکدیگر اشتباه نمی شوند، او را تقدیس و تسبیح می کنند. اگر یکی از آن صداها آشکار شود و صدا را به آنچه که در زیر آن قرار دارد، برساند، تمام کوهها و شهرها

ص: ۳۷۵

و دیوارها خراب می شود، دریاها می‌شکافد و هر چه غیر آن است هلاک می گردد.

عرش دارای هشت رکن است که هر رکن را گروهی از ملائکه حمل می‌کنند که در شب و روز بدون خستگی خدا را تسبیح می کنند و جز خدا کسی عدد آنها را نمی‌داند. اگر یکی از صداها که بالای عرش است حس شود، یک لحظه دوام نمی آورد. اما بین آن صداها و حواس، جبروت و کبریا و عظمت و قدس و رحمت و علم فاصله است و پس از این گفتاری نیست.

فرمود: بیچاره سرگردان چه طمعی دارد که اسرار را بداند. در نهاد او فرزندانی است که برای جهنم ساخته شده اند. گروهی را از دین خدا خارج می کنند و به زودی زمین آشفته به خون فرزندان آل محمّد خواهد شد که در غیر موقع قیام می کنند و چیزی که بآن نخواهند رسید را می جویند. اما ما ائمه ایمان داریم و صابر و شکیباییم تا خداوند اجازه قیام دهد و بین ما و آنها حکومت کند. - . تفسیر قمی : ۳۸۵ و ۳۸۶ -

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام ففی أبیه نزلت أی هو من جمله الذین هم مصداق الآیه فی هذه الأمه و نزلت لتهدیدهم و تنبیههم و لا ینافی وقوعها فی سیاق قصه نوح علیه السلام و کونه حکایه لقوله قوله ففی بنیه نزلت و فینا أی فینا نزلت إن نصبر فی دوله بنیه و نرابط حتی یظهر أمرنا و فی أکثر النسخ ابنه علی إراده الجنس أو أول من خرج منهم ثم بین علیه السلام أن من نسله من یرابط و ینتظر الغلبه فی دوله بنی أمیه و من نسلنا من یرابط و ینتظر الفرج فی دوله بنی أمیه و دولتهم.

قوله و لو أحس أی لو أحس الحاس أو ابن عباس حس شی ء أی صوت شی ء مما فوقه لم یقدر علی ذلک طرفه عین بل یهلک و فی بعض النسخ شیئا أی لو أحس حس من الحواس شیئا من تلک الأصوات لبطل الحس و لم یطق ذلک و فی بعضها و لو أحس شی ء مما فوقه فهو علی بناء المجهول أو قوله مما فوقه مفعول أحس أی شیئا مما فوقه قوله بینه أی بین المرء و ابن عباس أو الملک أو

ص: ۳۷۶

۱- فی هامش النسخه المصحّحه عن رجال الکشّیّ و التوحید: و لخسف .

۲- شیئا خ ل.

۳- الخائن. الخاسر خ ل.

۴- تفسیر القمّیّ: ۳۸۵ و ۳۸۶.

الحاس و بين الأحساس بالفتح جمع حس أى الأـصوات و يحتمل الكسر الجبروت أى حجب الجبروت و الكبرياء و العظمه و غير ذلک مانعه عن وصول الأصوات إلى الخلق.

قوله عليه السلام لقد طمع الحائر أى ابن عباس الجاهل المتحير فيما ليس له الطمع فيه من علم الغيوب.

قوله عليه السلام تنهض تلک الفراخ فى غير وقت أى يخرجون عند استقرار دوله بنى عباس و عدم انقضاء ملکهم و يطلبون ما لا يمکنهم إدراکه من الظفر عليهم و أما الأـئمه و شيعتهم فلاـ يستعجلون بـل يصبرون إلى أن يؤذن لهم و قـد تکلمنـا فى تحقيق الأنوار و الحجب فى کتاب السماء و العالم.

**[ترجمه]گفته امام عليه السّلام «در باره پدرش نازل شده است» يعنى او از کسانى است که مصداق آيه در اين امت هستند و براى تهديدشان و تذکر دادن به ايشان نازل گرديده است و با وقوع آيه در سياق قصه نوح عليه السّلام و اينکه حکايت از قول او باشد منافات ندارد، عبارت «در باره فرزندان او و ما نازل شده» يعنى در باره ما نازل شده که در دولت فرزندان او صبر کنيم و مراقب باشيم تا امر ما ظاهر شود. و در اکثر نسخه ها «إبنه» آمده بنا بر اراده اسم جنس يا اولين کسى که از فرزندانش خروج مى کنـد، سپس بيـان مى کنـد که از نسـل او کسانى هسـتند که مراقبنـد و منتظر غلبه بر دولت بنى اميه و از نسل ما نيز کسانى مراقبند و منتظر فرج در دولت بنى اميه و دولت خودشان.

عبارت «و لو أحسّ» يعنى اگر احساس کننـده‌اى حس کنـد يا ابن عباس چيزى را حس کنـد - صداى چيزى از بالاى سـرش - قـادر نيست که لحظه اى چشم بر هم زنـد بلکه هلاـک مى شود. و در بعضـى نسـخه ها «شيئاً» آمـده يعنى اگر يکى از حواس چيزى از آن صداها را حس کند، حسـش از بين رفته و طاقت آن را ندارد و در بعضى نسخه ها اين طور آمده «اگر حس شود چيزى از آنچه که بالاـى سـرش است» بنـا بر مجهول بودن فعـل يـا عبارت «ممّا فوقه» مفعول «أحسّ» است يعنى چيزى از بالاى سرش را. عبارت «بينه» بين آن شخص و ابن عباس يا بين ملک و شخص

ص: ۳۷۶

حس کننـده و «بين الأحساس» با فتحه جمع حس است يعنى صـداها، و احتمال کسـره نيز هست. «الجبروت» به معنى پرده هاى جبروت و کبريا و عظمت و غير آن که مانع رسـيدن صـداها به خلق است. «طمع الحائر» يعنى ابن عباس که جاهل و سـر گردان است در علم غيبى که براى او سهمى در آن نيست. عبارت «تنهض تلک الفراخ فى غير وقت» يعنى در زمان استقرار دولت بنى عباس و پايـدارى ملکشان خروج مى کننـد و پيروزى بر آنها را که نمى تواننـد به آن دست يابنـد، طلب مى کنند. اما ائمه عليه السّـلام و شيعيانشان عجله نمى کنند و صبر مى کنند تا به آنها اذن داده شود. در باره تحقيق «أنوار و حجب» در کتاب «سماء و عالم» صحبت کرديم.

**[ترجمه]

فس، تفسیر القمی جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِیهِ وَ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَضَّاحٍ وَ شُعَیْبٍ الْعَقَرْقُوفِیِّ جَمِیعُهُمْ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ یَعْنِی فِی الْخَلْقِ أَنَّهُ مِثْلُهُمْ مَخْلُوقٌ یُوحی إِلَیَّ أَنَّما إِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا یُشْرِکْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً [(۱)](#) قَالَ لَا یَتَّخِذْ مَعَ وَلَایَهِ آلِ مُحَمَّدٍ غَیْرَهُمْ [(۲)](#) وَلَایَتُهُمُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فَمَنْ أَشْرَکَ بِعِبَادَهِ رَبِّهِ فَقَدْ أَشْرَکَ بِوَلَایَتِنَا وَ کَفَرَ بِهَا وَ جَحَدَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام حَقَّهُ وَ وَلَایَتَهُ قُلْتُ قَوْلُهُ الَّذِینَ کانَتْ أَعْیُنُهُمْ فِی غِطاءٍ عَنْ ذِکْرِی قَالَ یَعْنِی بِالذِّکْرِ وَلَایَهِ عَلِیٍّ علیه السلام [(۳)](#) وَ هُوَ قَوْلُهُ ذِکْرِی قُلْتُ قَوْلُهُ لا یَسْتَطِیعُونَ سَمْعاً قَالَ کَانُوا لَا یَسْتَطِیعُونَ إِذَا ذُکِرَ عَلِیٌّ عِنْدَهُمْ أَنْ یَسْمَعُوا ذِکْرَهُ لِشِدَّهِ بُغْضٍ لَهُ وَ عَدَاوَهٍ مِنْهُمْ لَهُ وَ لِأَهْلِ بَیْتِهِ قُلْتُ قَوْلُهُ أَ فَحَسِبَ الَّذِینَ کَفَرُوا أَنْ یَتَّخِذُوا عِبادِی مِنْ دُونِی أَوْلِیاءَ إِنَّا أَعْتَدْنا جَهَنَّمَ لِلْکافِرِینَ نُزُلًا [(۴)](#) قَالَ یَعْنِیهِمَا وَ أَشْیَاعَهُمَا الَّذِینَ اتَّخَذُوهُمَا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِیَاءَ

۱- الکهف: ۱۱۰.

۲- فی المصدر: ولایه غیرهم.

۳- أمیر المؤمنین علیه السلام خ.

۴- الکهف: ۱۰۱ و ۱۰۲.

وَ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ بِحُبِّهِمْ إِيَّاهُمَا أَنَّهُمَا يُنْجِيَانِهِمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَ كَانُوا بِحُبِّهِمَا (۱) كَافِرِينَ قُلْتُ قَوْلُهُ إِنَّا أَعْتَدْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ نُزُلًا أَيْ مَنْزِلًا فَهِيَ لَهُمَا وَ لِأَشْيَاعِهِمَا عَتِيدَةً (۲) عِنْدَ اللَّهِ قُلْتُ قَوْلُهُ نُزُلًا قَالَ مَأْوًى وَ مَنْزِلًا (۳).

**[ترجمه]تفسیر قمی: ابو بصیر از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه: «إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ» {من هم مثل شما بشری هستم} فرمود: یعنی من از جهت خلق و آفرینش مثل شما هستم «يُوحى إِلَيَّ أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً» - . کهف / ۱۱۰ - ،{و[لی] به من وحی می شود که خدای شما خدایی یگانه است. پس هر کس به لقای پروردگار خود امید دارد باید به کار شایسته بپردازد و هیچ کس را در پرستش پروردگارش شریک نسازد.} فرمود: با ولایت آل محمّد ولایت دیگری را نپذیرید. ولایت این خاندان عمل صالح است .

هر کس برای عبادت خدا شریک بگیرد، برای ولایت ما شریک گرفته و به آن کافر شده و منکر حق امیر المؤمنین و ولایت اوست.

گفتم: «الَّذِينَ كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِي» {[به] همان کسانی که چشمان [بصیرت]شان از یاد من در پرده بود} فرمود: منظور از ذکر، ولایت علی است و این است معنای «ذِكْرِي» در آیه. گفتم «لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً» {و توانایی شنیدن [حق] نداشتند} فرمود: وقتی پیش آنها سخن از علی به میان می‌آمد، به واسطه شدت کینه و دشمنی با او و خاندانش. تاب شنیدن آن را نداشتند

گفتم: «أَ فَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبادِي مِنْ دُونِي أَوْلِياءَ إِنَّا أَعْتَدْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ نُزُلًا» - . همان / ۱۰۱ و ۱۰۲ - ،{آیا کسانی که کفر ورزیده اند پنداشته اند که [می توانند] به جای من بندگانم را سرپرست بگیرند. ما جهنم را آماده کرده ایم تا جایگاه پذیرایی کافران باشد.}

ص: ۳۷۷

فرمود: منظور از آیه، آن دو نفر و پیروان آنها است که ایشان را در مقابل خدا رهبر خویش گرفته اند و گمان می کنند که دوست داشتن آن دو سبب نجاتشان می شود و با محبت این دو کافر شدند.

گفتم: «إِنَّا أَعْتَدْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ نُزُلًا» و پرسیدم «نُزُلًا» یعنی چه؟ فرمود: منزل و مأوی که برای آن دو و پیروانشان در نزد خدا مهیا شده است. - . تفسیر قمی : ۴۰۷ و ۴۰۸ -

**[ترجمه]

بيان

قوله فمن أشرك بعباده ربه كأنه على سبيل القلب و اعلم أن المفسرين فسروا النزل بما يعد للضيف لكن ورد في اللغه بمعنى المنزل كما فسره عليه السلام به قال الفيروزآبادي النزل بضمتين المنزل و ما يهيئ للضيف قبل أن ينزل عليه.

**[ترجمه]عبارت «فَمن أَشرک بِعباده رَبّه» از باب قلب است و مفسرین «النزل» را به آنچه که برای مهمان آماده می شود تفسیر کرده اند؛ ولی در لغت به معنای منزل است چنانچه امام علیه السّلام این گونه تفسیر نمود. فیروز آبادی گفته است: «النُزُل» یعنی منزل و آنچه که برای مهمان قبل از آمدنش آماده می شود.

**[ترجمه]

«۱۰۵»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی أَبِی فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ یَزْعُمُ أَنَّهُ یَعْلَمُ کُلَّ آیَهٍ نَزَلَتْ فِی الْقُرْآنِ فِی أَیِّ یَوْمٍ نَزَلَتْ وَ فِیمَنْ نَزَلَتْ قَالَ (۴) فَسَلْهُ فِیمَنْ نَزَلَتْ وَ مَنْ کانَ فِی هذِهِ أَعْمی فَهُوَ فِی الْآخِرَهِ أَعْمی وَ أَضَلُّ سَبِیلًا (۵) وَ فِیمَنْ نَزَلَتْ وَ لا یَنْفَعُکُمْ نُصْحِی إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَکُمْ إِنْ کانَ اللَّهُ یُرِیدُ أَنْ یُغْوِیَکُمْ (۶) وَ فِیمَنْ نَزَلَتْ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا (۷) فَأَتَاهُ الرَّجُلُ فَغَضِبَ وَ قَالَ وَدِدْتُ أَنَّ الَّذِی أَمَرَکَ بِهَذَا وَاجَهَنِی فَأُسَائِلَهُ وَ لَکِنْ سَلْهُ عَنِ الْعَرْشِ مِمَّ خُلِقَ وَ کَیْفَ هُوَ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ إِلَی أَبِی فَقَالَ مَا قِیلَ لَهُ فَقَالَ هَلْ أَجَابَکَ فِی الْآیَاتِ قَالَ لَا قَالَ لَکِنِّی أُجِیبُکَ فِیهَا بِنُورٍ وَ عِلْمٍ غَیْرِ الْمُدَّعَی وَ لَا الْمُنْتَحَلِ أَمَّا الْأُولَیَانِ فَنَزَلَتَا فِیهِ وَ فِی أَبِیهِ وَ أَمَّا الْأُخْرَی فَنَزَلَتْ فِی أَبِی (۸) وَ فِینَا وَ لَمْ یَکُنِ الرِّبَاطُ الَّذِی أُمِرْنَا بِهِ بَعْدُ وَ

۱- بحبهم خ ل.

۲- العتید: الحاضر المهیأ.

۳- تفسیر القمّیّ: ۴۰۷ و ۴۰۸.

۴- فی المصدر: قال أبی.

۵- الإسراء: ۷۲.

۶- هود: ۳۴.

۷- آل عمران: ۲۰۰.

۸- فی نسخه: فی ابنه و فی المصدر: فی ابیه.

سَيَكُونُ مِنْ نَسْلِنَا الْمُرَابِطُ وَ مِنْ نَسْلِهِ الْمُرَابِطُ (۱).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: ابو طفیل از امام باقر علیه السّلام نقل می کند که فرمود: مردی خدمت پدرم آمد و گفت، ابن عباس گمان می کند که هر آیه ای که در قرآن نازل شده را می داند که در چه روزی و در باره چه کسی نازل شده است. پدرم فرمود: از او بپرس این آیه در باره چه کسی نازل شده است «وَ مَن كَانَ فِي هَـٰذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَهِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا» و این آیه «وَ لا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ» و این آیه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ». آن شخص پیش ابن عباس رفت. ابن عباس غضب نمود و گفت، دوست دارم مرا با آن کسی که این ها را به تو گفته است رو به رو کنی تا از او بپرسم. ولی از او بپرس که عرش از چه و چگونه خلق شده است. آن شخص خدمت پدرم آمد و آنچه که به او گفته شده بود را گفت. پدرم فرمود: در آیاتی که پرسیدم، جوابت را داد؟ گفت نه. فرمود ولی من پاسخ آنها را با نور و علمی که ادعای آن را نمی کنم، می گویم. اما دو آیه اول در باره او و پدرش نازل شده است و آیه سوم در باه ما و پدرم نازل شده است و آن مرزداریی که مأمور به آن هستیم، این نیست،

ص: ۳۷۸

ولی از نسل ما و از نسل او حاکمانی خواهند آمد. -. تفسیر عیاشی ۲ : ۳۰۵ و ۳۰۶ -

**[ترجمه]

«۱۰۶»

م، تفسیر الإمام علیه السلام يـا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلالًا طَيِّباً وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ إِنَّما يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَ الْفَحْشاءِ وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ مِنْ أَنْوَاعِ ثِمَارِهَا وَ أَطْعِمَتِهَا حَلالًا طَيِّباً لَكُمْ إِذَا أَطَعْتُمْ رَبَّكُمْ فِي تَعْظِيمِ مَنْ عَظَّمَهُ وَ الِاسْتِخْفَافِ لِمَنْ أَهَانَهُ وَ صَغَّرَهُ وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ مَا يَخْطُو بِكُمْ إِلَيْهِ وَ يُغْرِيكُمْ بِهِ مِنْ مُخَالَفَهِ مَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ رَسُولًا أَفْضَلَ الْمُرْسَلِينَ وَ أَمَرَهُ بِنَصْبِ مَنْ جَعَلَهُ أَفْضَلَ الْوَصِيِّينَ وَ سَائِرِ مَنْ جَعَلَهُمْ خُلَفَاءَهُ وَ أَوْلِيَاءَهُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ لَكُمُ (۲) الْعَدَاوَهُ وَ يَأْمُرُكُمْ بِمُخَالَفَهِ أَفْضَلِ النَّبِيِّينَ وَ مُعَانَدَهِ أَشْرَفِ الْوَصِيِّينَ إِنَّما يَأْمُرُكُمُ الشَّيْطَانُ بِالسُّوءِ بِسُوءِ الْمَذْهَبِ وَ الِاعْتِقَادِ فِي خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ جُحُودِ وَلَايَهِ أَفْضَلِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ بِإِمَامَهِ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ فِي الْإِمَامِ حَظّاً وَ مَنْ جَعَلَهُ مِنْ أَرَاذِلِ أَعْدَائِهِ وَ أَعْظَمِهِمْ كُفْراً بِهِ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فُضِّلْتُ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ شُرِّفْتُ عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَ اخْتُصِصْتُ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَ أُكْرِمْتُ بِعَلِيٍّ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَ عُظِّمْتُ بِشِيعَتِهِ خَيْرِ شِيعَهِ النَّبِيِّينَ وَ الْوَصِيِّينَ وَ قِيلَ لِي يَا مُحَمَّدُ قَابِلْ نَعْمَائِي عَلَيْكَ بِشُكْرِ الْمُمْتَرِي لِلْمَزِيدِ فَقُلْتُ يَا رَبِّي (۳) وَ مَا أَفْضَلُ مَا أَشْكُرُكَ بِهِ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ أَفْضَلُ ذَلِكَ بَثُّكَ فَضْلَ أَخِيكَ عَلِيٍّ وَ بَعْثُكَ سَائِرَ عِبَادِي عَلَى تَعْظِيمِهِ وَ تَعْظِيمِ شِيعَتِهِ وَ أَمْرُكَ إِيَّاهُمْ أَنْ لَا يَتَوَادُّوا إِلَّا فِيَّ وَ لَا يَتَبَاغَضُوا إِلَّا فِيَّ وَ لَا يُوَالُوا وَ لَا يُعَادُوا إِلَّا فِيَّ وَ أَنْ يَنْصِبُوا الْحَرْبَ لِإِبْلِيسَ وَ عُتَاهِ مَرَدَتِهِ الدَّاعِينَ إِلَى مُخَالَفَتِي

۱- تفسير العيّاشىّ ۲: ۳۰۵ و ۳۰۶.

۲- فى المصدر: يبين لكم.

۳- يا ربّ خ ل.

وَ أَنْ يَجْعَلُوا جُنَّتَهُمْ (١) مِنْهُمُ الْعَدَاوَةَ لِأَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ أَنْ يَجْعَلُوا أَفْضَلَ سِلَاحِهِمْ عَلَى إِبْلِيسَ وَ جُنُودِهِ تَفْضِيلَ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَ تَفْضِيلَ عَلِيٍّ عَلَى سَائِرِ أُمَّتِهِ أَجْمَعِينَ وَ اعْتِقَادَهُمْ بِأَنَّهُ الصَّادِقُ لَا يَكْذِبُ وَ الْحَلِيمُ (٢) لَا يَجْهَلُ وَ الْمُصِيبُ لَا يَغْفُلُ وَ الَّذِي بِمَحَبَّتِهِ تَثْقُلُ مَوَازِينُ الْمُؤْمِنِينَ وَ بِمُخَالَفَتِهِ تَخِفُّ مَوَازِينُ النَّاصِبِينَ فَإِذَا هُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ كَانَ إِبْلِيسُ وَ جُنُودُهُ الْمَرَدَةُ أَخْسَأَ الْمَهْزُومِينَ وَ أَضْعَفَ الضَّعِيفِينَ (٣).

**[ترجمه]تفسیر امام حسن عسکری علیه السّلام: «یا أَیُّهَا النَّاسُ کُلُوا مِمَّا فِی الْأَرْضِ حَلالًا طَیِّباً وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّیْطانِ إِنَّهُ لَکُمْ عَدُوٌّ مُبِینٌ * إِنَّما یَأْمُرُکُمْ بِالسُّوءِ وَ الْفَحْشاءِ وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَی اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ» - . بقره / ۱۶۸ و ۱۶۹ - ، {ای مردم! از آنچه در زمین است، حلال و پاکیزه را بخورید و از گامهای شیطان پیروی مکنید که او دشمن آشکار شماست [او] شما را فقط به بدی و زشتی فرمان می دهد و [وامی دارد] تا بر خدا چیزی را که نمی دانید بربندید.}

فرمود: خداوند می فرماید: مردم! از آنچه در زمین است بخورید. انواع میوها و غذاها برای شما حلال و پاک است (تا) وقتی خدا را در مورد احترام به کسی که باید او را احترام کرد و سبک شمردن کسانی را که خدا کوچک شمرده و خوار کرده اطاعت کنید و از شیطان در راهی که شما را می برد پیروی نکنید؛ راه مخالفت با بهترین انبیا و یا بهترین اوصیاء که پیامبر او را وصی قرار داده و سایر خلفا و اولیای پیامبر. شیطان دشمنی آشکار است برای شما و شما را وادار به مخالفت با بهترین پیامبران و وصی او می کند. او شما را به اعتقاد و مذهب زشتی در مورد بهترین آفریده خدا حضرت محمّد و انکار ولایت بهترین اولیا پس از پیامبر اکرم وادار می کند و شما را تشویق می کند به اینکه آنچه را که نمی دانید بر خدا ببندید، امامت کسی را که خداوند برای او بهره ای در امامت قرار نداده و از بدترین دشمنان خدا هستند و از همه بیشتر کفر می ورزند.

حضرت علی بن الحسین نقل کرد که پیامبر اکرم فرمود: من از تمام مردم ممتازترم و بر تمام انبیا برتری دارم و قرآن را به من اختصاص داده اند و مرا به ولایت و جانشینی علی بهترین اوصیاء گرامی داشته اند و مرا به بهترین پیروان که از پیروان تمام پیمبران و اوصیاء بهترند مفتخر نموده اند. (خداوند) به من گفت یا محمّد! در مقابل این نعمتهای من شکر و سپاسی بگزار که موجب افزایش نعمت شود. عرض کردم خدایا، چه شکری بهترین شکر تو است؟

فرمود: یا محمّد! بهترین شکر، انتشار فضل برادرت علی است و وادار نمودن سایر بندگانم به احترام او و شیعیانش، و دستور دهی که محبت و علاقه به یکدیگر را فقط در راه خدا قرار دهند، همچنین بغض و دشمنی را. نه دوست بدارند و نه دشمن بدارند مگر در راه من، و آماده جنگ با شیطان و پیروان او که دعوت به مخالفت با من

ص: ۳۷۹

می نمایند باشند، و سپر خویش را در این مبارزه، دشمنی با دشمنان محمّد و علی قرار دهند، و بهترین اسلحه در راه مبارزه با شیطان و سپاهش، برتری دادن محمّد است بر تمام پیمبران و برتری دادن علی بر سایر امت، و اعتقاد به اینکه پیامبر هرگز دروغ نمی گوید و بردباری است که نادانی او را فرا نمی گیرد و پیوسته کارهای او صحیح است و غفلت ندارد. او کسی است که محبتش موجب سنگینی ترازوی مؤمنین می شود و مخالفتش باعث سبکی ترازوی دشمنان می گردد. وقتی چنین کاری را کنند، شیطان پیروان و او از همه خوارتر و ذلیل تر می شوند. - . تفسیر منسوب به امام حسن عسکری علیه السّلام : ۲۴۲ و ۲۴۳

–

**[ترجمه]

إيضاح

امترى الشى ء استخرجه.

**[ترجمه]«إمترى الشيء» يعنى خارج كرد آن را.

**[ترجمه]

«۱۰۷»

م، تفسير الإمام عليه السلام وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَ وَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَ لا يَهْتَدُونَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام وَصَفَ اللَّهُ هَؤُلَاءِ الْمُتَّبِعِينَ لِخُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَقَالَ وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ مِنْ وَصْفِ مُحَمَّدٍ وَ حِلْيَهِ عَلِيٍّ وَ وَصْفِ فَضَائِلِهِ وَ ذِكْرِ مَنَاقِبِهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ وَ تَعَالَوْا إِلَى الرَّسُولِ لَتَقْبَلُوا مِنْهُ مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا مِنَ الدِّينِ وَ الْمَذْهَبِ فَاقْتَدُوا بِدِينِ آبَائِهِمْ (۴) فِي مُخَالَفَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مُنَابَذَهِ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ عليه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَ وَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْلَمُونَ (۵) شَيْئاً وَ لا يَهْتَدُونَ إِلَى شَيْ ءٍ مِنَ الصَّوَابِ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا عِبَادَ اللَّهِ اتَّبِعُوا أَخِي وَ وَصِيِّي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ اتَّخَذُوا أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ تَقْلِيداً لِجُهَّالِ آبَائِهِمُ الْكَافِرِينَ بِاللَّهِ فَإِنَّ الْمُقَلِّدَ دِينَهُ مِمَّنْ لَا يَعْلَمُ (۶) دِينَ اللَّهِ يَبُوءُ (۷)

ص: ۳۸۰

۱- الجنه بالضم: كل ما وقى من السلاح. الترس.

۲- فى نسخه: و العليم و فى نسخه و فى المصدر: و الحكيم.

۳- تفسير الإمام العسكريّ: ۲۴۲ و ۲۴۳. و الآيتان فى البقره: ۱۶۸ و ۱۶۹.

۴- فى المصدر: فاقتدوا بآبائهم.

۵- فى المصدر: لا يعقلون.

۶- من لا يعلم خ ل.

۷- أى يرجع.

بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ يَكُونُ مِنْ أَسَرَاءِ إِبْلِيسَ لَعِينِ اللَّهِ (١) وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ أَخِي عَلِيّاً أَفْضَلَ زِينَهِ عِتْرَتِي فَقَالَ وَ مَنْ وَالاهُ وَ وَالَى أَوْلِيَاءَهُ وَ عَادَى أَعْدَاءَهُ جَعَلْتُهُ مِنْ أَفْضَلِ زِينَهِ جِنَانِي وَ مِنْ أَشْرَفِ أَوْلِيَائِي وَ خُلَصَائِي وَ مَنْ أَدْمَنَ (٢) مَحَبَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ مِنَ الْجَنَّهِ ثَمَانِيَهَ أَبْوَابِهَا وَ أَبَاحَهُ جَمِيعَهَا يَدْخُلُ مِمَّا شَاءَ مِنْهَا وَ كُلُّ أَبْوَابِ الْجِنَانِ تُنَادِيهِ يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَ لَمْ تَدْخُلْنِي أَ لَمْ تَخُصَّنِي مِنْ بَيْنِنَا (٣).

**[ترجمه]تفسیر امام حسن عسکری علیه السّلام: «وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَ وَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَ لا يَهْتَدُونَ» - . بقره / ۱۷۰ - ، {و چون به آنان گفته شود از آنچه خدا نازل کرده است پیروی کنید، می گویند نه، بلکه از چیزی که پدران خود را بر آن یافته ایم پیروی می کنیم. آیا هر چند پدرانشان چیزی را درک نمی کرده و به راه صواب نمی رفته اند [باز هم در خور پیروی هستند].} فرمود: خداوند مشخصات پیروان شیطان را در این آیه بیان کرده، وقتی به آنها گفته شد، بیایید تا برای شما توضیح دهیم، آنچه را خداوند در کتاب خود بیان نموده از صفات حضرت محمّد و آراستگی علی و فضائل و مناقب او. و به آنچه پیامبر دستور می دهد گوش فرا دهید تا بپذیرید. گفتند، ما به روشی که پدرانمان برایمان گذاشته اند کفایت می کنیم. و در مخالفت پیامبر اکرم و دشمنی با علی ولی اللّه پیرو دین و مذهب پدران خویش می شوند. خداوند می‌فرماید: «أَ وَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَ لا يَهْتَدُونَ» اگر چه پدران آنها علم و اطلاع درستی نداشته باشند؟.

حضرت علی بن الحسین نقل کرد که پیامبر اکرم فرمود: مردم! طبق دستور خدا، پیرو برادر و وصی من علی بن ابی طالب باشید و مانند آنها که جز خدا دیگران را ارباب خویش دانستند نباشید که تقلید از پدران نادان و کافر خود کردند. کسی که از شخصی پیروی می کند که اطلاع دینی ندارد، موجب

ص: ۳۸۰

خشم خدا می شود و در بند شیطان واقع شده.

بدانید که خداوند برادرم علی را برجسته ترین افراد عترت من قرار داده، - خداوند فرمود:- هر که او را دوست بدارد و دوستانش را نیز دوست بدارد و با دشمنانش دشمن باشد، او را بهترین زینت بهشت و شریفترین دوستان خود و بندگان مخلص خویش قرار می دهم. هر که در دوستی و محبت ما خانواده پایدار باشد، خداوند هشت درب بهشت را برایش می گشاید که از هر کدام مایل است وارد شود و تمام درب ها او را این طور صدا می زنند: ای دوست خدا، از ما وارد نمی شوی؟ این امتیاز را به ما ارزانی نمی داری؟! - . تفسیر منسوب به امام حسن عسکری علیه السّلام : ۲۴۳ -

**[ترجمه]

بيان

ما ذكر في العنوان موافق لما في سوره البقره و ما ذكر في التفسير موافق لما في سوره المائده و هو قوله تعالى وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا إِلى ما أَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِلَى الرَّسُولِ قالُوا حَسْبُنا ما وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَ وَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَ لا يَهْتَدُونَ (۴) و لعله

من الرواه أو منه عليه السلام لبيان اتحاد مضمون الآيتين.

**[ترجمه]آیه ای که در ابتدای روایت است مطابق با سوره بقره است، اما آنچه در تفسیر ذکر نموده با آیه سوره مائده تطبیق می کند و آن این است «وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا إِلى ما أَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِلَى الرَّسُولِ قالُوا: حَسْبُنا ما وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَ وَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَ لا يَهْتَدُونَ» - . مائده / ۱۰۴ - ، {و چون به آنان گفته شود به سوی آنچه خدا نازل کرده و به سوی پیامبر[ش] بیایید، می گویند آنچه پدران خود را بر آن یافته ایم ما را بس است. آیا هر چند پدرانشان چیزی نمی دانسته و هدایت نیافته بودند!} شاید راویان چنین کرده اند و یا امام علیه السّلام خواسته بفهماند که مضمون دو آیه یکی است.

**[ترجمه]

«۱۰۸»

م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلائِكَهِ وَ الْكِتابِ وَ النَّبِيِّينَ وَ آتَى الْمالَ عَلى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ السَّائِلِينَ وَ فِي الرِّقابِ وَ أَقامَ الصَّلاهَ وَ آتَى الزَّكاهَ وَ الْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ أُولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ

قَالَ الْإِمَامُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا الْآيَهَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا فَضَّلَ عَلِيّاً عليه السلام وَ أَخْبَرَ عَنْ جَلَالَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَبَانَ عَنْ فَضَائِلِ شِيعَتِهِ وَ أَنْصَارِ دَعْوَتِهِ وَ وَبَّخَ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى عَلَى كُفْرِهِمْ وَ كِتْمَانِهِمْ لِذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا وَ آلِهِمَا السَّلَامُ فِي كُتُبِهِمْ بِفَضَائِلِهِمْ وَ مَحَاسِنِهِمْ فَخَرَّتِ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى عَلَيْهِمْ فَقَالَتِ الْيَهُودُ قَدْ صَلَّيْنَا إِلَى قِبْلَتِنَا هَذِهِ الصَّلَاهَ الْكَثِيرَهَ وَ فِينَا مَنْ يُحْيِي اللَّيْلَ صَلَاهً إِلَيْهَا وَ هِيَ قِبْلَهُ مُوسَى الَّتِي أَمَرَنَا بِهَا وَ قَالَتِ النَّصَارَى قَدْ

۱- فی نسخه: لعنه اللّه و المصدر خال عن كليهما.

۲- أی ادامها.

۳- تفسير الإمام العسكریّ: ۲۴۳. و الآيه فی البقره، ۱۷۰.

۴- المائده: ۱۰۴.

صَلَّيْنَا إِلَى قِبْلَتِنَا هَذِهِ الصَّلَاةَ الْكَثِيرَةَ وَ فِينَا مَنْ يُحْيِي اللَّيْلَ صَلَاةً إِلَيْهَا وَ هِيَ قِبْلَةُ عِيسَى علیه السلام الَّتِی أَمَرَنَا بِهَا وَ قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ أَ تَرَى رَبَّنَا يُبْطِلُ أَعْمَالَنَا هَذِهِ الْكَثِيرَةَ وَ صَلَاتَنَا إِلَى قِبْلَتِنَا لِأَنَّا لَا نَتَّبِعُ مُحَمَّداً عَلَى هَوَاهُ فِی نَفْسِهِ وَ أَخِيهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا مُحَمَّدُ قُلْ لَيْسَ الْبِرَّ الطَّاعَةَ الَّتِی تَنَالُونَ بِهَا الْجِنَانَ وَ تَسْتَحِقُّونَ بِهَا الْغُفْرَانَ وَ الرِّضْوَانَ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ بِصَلَاتِكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ يَا أَيُّهَا النَّصَارَى وَ قِبَلَ الْمَغْرِبِ يَا أَيُّهَا الْيَهُودُ وَ أَنْتُمْ لِأَمْرِ اللَّهِ مُخَالِفُونَ وَ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ مُغْتَاظُونَ وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ يَعْنِی بِأَنَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الْفَرْدُ الصَّمَدُ يُعَظِّمُ مَنْ يَشَاءُ وَ يُكْرِمُ مَنْ يَشَاءُ وَ يُهِينُ مَنْ يَشَاءُ وَ يُذِلُّهُ لَا رَادَّ لِأَمْرِهِ وَ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ آمَنَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ (۱) يَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّتِی أَفْضَلُ مَنْ يُوَافِيهَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ (۲) وَ بَعْدَهُ عَلِيٌّ أَخُوهُ وَ صَفِيُّهُ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ الَّتِی لَا يَحْضُرُهَا مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ أَحَدٌ إِلَّا أَضَاءَتْ فِيهَا أَنْوَارُهُ فَسَارَ فِيهَا إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ هُوَ وَ إِخْوَانُهُ وَ أَزْوَاجُهُ وَ ذُرِّيَّاتُهُ وَ الْمُحْسِنُونَ إِلَيْهِ وَ الدَّافِعُونَ فِی الدُّنْيَا عَنْهُ وَ لَا يَحْضُرُهَا مِنْ أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ أَحَدٌ إِلَّا غَشِيَتْهُ ظُلُمَاتُهَا فَيَصِيرُ فِيهَا إِلَى الْعَذَابِ الْأَلِيمِ هُوَ وَ شُرَكَاؤُهُ فِی عَقْدِهِ وَ دِينِهِ وَ مَذْهَبِهِ وَ الْمُتَقَرِّبُونَ كَانُوا فِی الدُّنْيَا إِلَيْهِ لِغَيْرِ تَقِيَّةٍ لَحِقَتْهُمْ وَ الَّتِی تُنَادِی الْجِنَانُ فِيهَا إِلَيْنَا إِلَيْنَا أَوْلِيَاءَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ علیهما السلام وَ شِيعَتَهُمَا وَ عَنَّا عَنَّا أَعْدَاءَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ علیهما السلام وَ أَهْلَ مُخَالَفَتِهِمَا وَ تُنَادِی النِّيرَانُ عَنَّا عَنَّا أَوْلِيَاءَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ شِيعَتَهُمَا وَ إِلَيْنَا إِلَيْنَا أَعْدَاءَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ شِيعَتَهُمَا يَوْمَ تَقُولُ الْجِنَانُ يَا مُحَمَّدُ وَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنَا بِطَاعَتِكُمَا وَ أَنْ تَأْذَنَا فِی الدُّخُولِ إِلَيْنَا مَنْ تُدْخِلَانِهِ فَامْلَئَانَا بِشِيعَتِكُمَا مَرْحَباً بِهِمْ وَ أَهْلًا وَ سَهْلًا وَ تَقُولُ النِّيرَانُ يَا مُحَمَّدُ وَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنَا بِطَاعَتِكُمَا وَ أَنْ يُحْرَقَ بِنَا مَنْ تَأْمُرَانِنَا بِحَرْقِهِ فَامْلَئَانَا بِأَعْدَائِكُمَا وَ الْمَلائِكَةِ وَ مَنْ آمَنَ بِالْمَلَائِكَةِ أَنَّهُمْ (۳) عِبَادٌ مَعْصُومُونَ لا يَعْصُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ

۱- فی نسخه و فی المصدر: و آمن باللّه و الیوم الآخر.

۲- سیّد المرسلین خ ل.

۳- بانهم خ ل.

ما يُؤْمَرُونَ وَ إِنَّ أَشْرَفَ أَعْمَالِهِمْ فِى مَرَاتِبِهِمُ (۱) الَّتِى قَدْ رُتِّبُوا فِيهَا مِنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ اسْتِدْعَاءُ رَحْمَهِ اللَّهِ وَ رِضْوَانِهِ لِشِيعَتِهِمُ الْمُتَّقِينَ وَ اللَّعْنُ لِلْمُتَابِعِينَ لِأَعْدَائِهِمُ الْمُجَاهِرِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ الْمُجَاهِرِينَ وَ الْكِتابِ وَ يُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ الَّذِى أَنْزَلَ اللَّهُ مُشْتَمِلًا عَلَى ذِكْرِ فَضْلِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَ عَلِيٍّ الْمَخْصُوصِ (۲) بِمَا لَمْ يُخَصَّ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ وَ عَلَى ذِكْرِ فَضْلِ مَنْ تَبِعَهُمَا وَ أَطَاعَهُمَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ بُغْضِ مَنْ خَالَفَهُمَا مِنَ الْمُعَانِدِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ وَ النَّبِيِّينَ وَ آمَنَ (۳) بِالنَّبِيِّينَ أَنَّهُمْ أَفْضَلُ خَلْقِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ وَ أَنَّهُمْ كُلَّهُمْ دَلُّوا عَلَى فَضْلِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَ فَضْلِ عَلِيٍّ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَ فَضْلِ شِيعَتِهِمَا عَلَى سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالنَّبِيِّينَ وَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا لِفَضْلِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ (۴) مُعْتَرِفِينَ وَ لَهُمَا بِمَا خَصَّهُمَا اللَّهُ بِهِ مُسَلِّمِينَ وَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْطَى مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله مِنَ الشَّرَفِ وَ الْفَضْلِ مَا لَمْ تَسْمُ إِلَيْهِ نَفْسُ أَحَدٍ (۵) مِنَ النَّبِيِّينَ إِلَّا نَهَاهُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ وَ زَجَرَهُ وَ أَمَرَهُ أَنْ يُسَلِّمَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ فَضْلَهُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَ مُحَمَّداً بِفَاتِحَهِ الْكِتَابِ عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ مَا أَعْطَاهَا أَحَداً قَبْلَهُ إِلَّا مَا أَعْطَى سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ مِنْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ (۶) فَرَآهَا أَشْرَفَ مِنْ جَمِيعِ مَمَالِكِهِ كُلِّهَا الَّتِى أُعْطِيَهَا فَقَالَ يَا رَبِّ مَا أَشْرَفَهَا مِنْ كَلِمَاتٍ إِنَّهَا لَآثَرُ مِنْ جَمِيعِ مَمَالِكِيَ الَّتِى وَهَبْتَهَا لِى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا سُلَيْمَانُ وَ كَيْفَ لَا تَكُونُ كَذَلِكَ وَ مَا مِنْ عَبْدٍ وَ لَا أَمَهٍ سَمَّانِى بِهَا إِلَّا أَوْجَبْتُ لَهُ مِنَ الثَّوَابِ أَلْفَ ضِعْفِ مَا أَوْجَبْتُ لِمَنْ تَصَدَّقَ بِأَلْفِ ضِعْفِ مَمَالِكِكَ يَا سُلَيْمَانُ هَذِهِ سُبْعُ مَا أَهَبُهُ لِمُحَمَّدٍ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ تَمَامَ فَاتِحَهِ الْكِتَابِ إِلَى آخِرِهَا فَقَالَ يَا رَبِّ أَ تَأْذَنُ لِى

۱- و فى مراتبهم خ ل.

۲- فى المصدر: محمد و على سيّد المرسلين و الوصيين المخصوصين .

۳- فى نسخه من الكتاب و مصدره: و من آمن.

۴- زاد فى نسخه: و آلهما.

۵- فى المصدر و نسخه من الكتاب: نفس واحد.

۶- النمل: ۳۰.

أَنْ أَسْأَلَکَ تَمَامَهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی یَا سُلَیْمَانُ اقْنَعْ بِمَا أَعْطَیْتُکَ فَلَنْ تَبْلُغَ شَرَفَ مُحَمَّدٍ وَ إِیَّاکَ وَ أَنْ تَقْتَرِحَ (۱) عَلَی دَرَجَهِ مُحَمَّدٍ وَ فَضْلِهِ وَ جَلَالِهِ فَأُخْرِجَکَ عَنْ مُلْکِکَ کَمَا أَخْرَجْتُ آدَمَ عَنْ مُلْکِ الْجِنَانِ لَمَّا اقْتَرَحَ دَرَجَهَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ فِی الشَّجَرَهِ الَّتِی أَمَرْتُهُ أَنْ لَا یَقْرَبَهَا یَرُومُ (۲) أَنْ یَکُونَ لَهُ فَضْلُهَا وَ هِیَ شَجَرَهٌ أَصْلُهَا مُحَمَّدٌ- وَ أَکْبَرُ أَغْصَانِهَا عَلِیٌّ وَ سَائِرُ أَغْصَانِهَا آلُ مُحَمَّدٍ عَلَی قَدْرِ مَرَاتِبِهِمْ (۳) وَ قُضْبَانُهَا شِیعَتُهُ وَ أُمَّتُهُ عَلَی مَرَاتِبِهِمْ وَ أَحْوَالِهِمْ إِنَّهُ لَیْسَ لِأَحَدٍ مِثْلُ دَرَجَاتِ مُحَمَّدٍ (۴) فَعِنْدَ ذَلِکَ قَالَ سُلَیْمَانُ یَا رَبِّ قَنِّعْنِی بِمَا رَزَقْتَنِی فَأَقْنَعَهُ فَقَالَ یَا رَبِّ سَلَّمْتُ وَ رَضِیتُ وَ قَنِعْتُ وَ عَلِمْتُ أَنْ لَیْسَ لِأَحَدٍ مِثْلُ دَرَجَاتِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ آتَی الْمالَ عَلی حُبِّهِ أَعْطَی فِی اللَّهِ الْمُسْتَحِقِّینَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی حُبِّهِ لِلْمَالِ وَ شِدَّهِ حَاجَتِهِ إِلَیْهِ یَأْمُلُ الْحَیَاهَ وَ یَخْشَی الْفَقْرَ لِأَنَّهُ صَحِیحٌ شَحِیحٌ ذَوِی الْقُرْبی أَعْطَی قَرَابَهَ النَّبِیِّ الْفُقَرَاءَ هَدِیَّهً وَ بِرّاً لَا صَدَقَهً فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَجَلَّهُمْ عَنِ الصَّدَقَهِ وَ آتَی قَرَابَهَ نَفْسِهِ صَدَقَهً وَ بِرّاً وَ عَلَی أَیِّ سَبِیلٍ أَرَادَ وَ الْیَتامی وَ آتَی الْیَتَامَی مِنْ بَنِی هَاشِمٍ الْفُقَرَاءَ بِرّاً لَا صَدَقَهً وَ آتَی یَتَامَی غَیْرِهِمْ صَدَقَهً وَ صِلَهً وَ الْمَساکِینَ مَسَاکِینَ النَّاسِ وَ ابْنَ السَّبِیلِ الْمُجْتَازَ الْمُنْقَطَعَ بِهِ لَا نَفَقَهَ مَعَهُ وَ السَّائِلِینَ الَّذِینَ یَتَکَفَّفُونَ وَ یَسْأَلُونَ الصَّدَقَاتِ وَ فِی الرِّقابِ الْمُکَاتَبِینَ یُعِینُهُمْ لِیُؤَدُّوا فَیُعْتَقُوا قَالَ فَإِنْ لَمْ یَکُنْ لَهُ مَالٌ یَحْتَمِلُ الْمُوَاسَاهَ فَلْیُجَدِّدِ الْإِقْرَارَ بِتَوْحِیدِ اللَّهِ وَ نُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ لْیَجْهَرْ بِتَفْضِیلِنَا وَ الِاعْتِرَافِ بِوَاجِبِ حُقُوقِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ بِتَفْضِیلِنَا عَلَی سَائِرِ النَّبِیِّینَ وَ بِتَفْضِیلِ مُحَمَّدٍ عَلَی سَائِرِ النَّبِیِّینَ (۵) وَ مُوَالاهِ أَوْلِیَائِنَا

۱- اقترح علیه کذا او بکذا: تحکم و سأله إیّاه بالعنف و من غیر رویه. علیه کذا: اشتهی ان یصنعه له.

۲- رام الشی ء: أراده.

۳- علی قدر مراتبهم خ ل.

۴- فی نسخه و فی المصدر: إنّه لیس لاحد یا سلیمان من درجات الفضائل عندی ما لمحمد.

۵- فی المصدر: علی سائر آل النبیین.

وَ مُعَادَاهِ أَعْـدَائِنَا وَ الْبَرَاءَهِ مِنْهُمْ كَائِناً مَنْ كَانُوا آبَاءَهُمْ وَ أَمَّهَاتِهِمْ وَ ذَوِی قَرَابَاتِهِمْ وَ مَوَدَّاتِهِمْ فَإِنَّ وَلَایَهَ اللَّهِ لَا تُنَالُ إِلَّا بِوَلَایَهِ أَوْلِیَائِهِ وَ مُعَادَاهِ أَعْـدَائِهِ وَ أَقامَ الصَّلاهَ قَالَ وَ الْبِرُّ بِرُّ مَنْ أَقَامَ الصَّلَاهَ بِحُـدُودِهَا وَ عَلِمَ أَنَّ أَكْبَرَ حُـدُودِهَا الدُّخُولُ فِیهَا وَ الْخُرُوجُ عَنْهَا مُعْتَرِفاً بِفَضْلِ مُحَمَّدٍ سَـیِّدِ أَنْبِیَائِهِ وَ عَبِیدِهِ (۱) وَ الْمُوَالاهِ لِسَـیِّدِ الْأَوْصِـیَاءِ وَ أَفْضَلِ الْأَتْقِیَاءِ عَلِیٍّ سَیِّدِ الْأَبْرَارِ وَ قَائِدِ الْأَخْیَارِ وَ أَفْضَلِ أَهْلِ دَارِ الْقَرَارِ بَعْـدَ النَّبِیِّ الزَّكِیِّ الْمُخْتَارِ وَ آتَی الزَّكاهَ الْوَاجِبَهَ عَلَیْهِ لِإِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِینَ فَإِنْ لَمْ یَكُنْ لَهُ مَالٌ یُزَكِّیهِ فَزَكَاهَ بَدَنِهِ وَ عَقْلِهِ وَ هُوَ أَنْ یَجْهَرَ بِفَضْلِ عَلِیٍّ وَ الطَّیِّبِینَ مِنْ آلِهِ إِذَا قَدَرَ وَ یَسْـتَعْمِلَ التَّقِیَّهَ عِنْدَ الْبَلَایَا إِذَا عَمَّتْ وَ الْمِحَنِ إِذَا نَزَلَتْ وَ لِأَعْدَائِنَا إِذَا غَلَبُوا أَوْ یُعَاشِـرَ عِبَادَ اللَّهِ بِمَا لَمْ یَثْلِمْ دِینَهُ وَ لَا یَقْدَحُ فِی عِرْضِهِ وَ بِمَا یَسْـلَمُ مَعَهُ دِینُهُ وَ دُنْیَاهُ فَهُوَ اسْـتِعْمَالُ التَّقِیَّهِ یُوَفِّرُ (۲) نَفْسَهُ عَلَی طَاعَهِ مَوْلَاهُ وَ یَصُونُ عِرْضَهُ الَّذِی فَرَضَ اللَّهُ عَلَیْهِ صِـیَانَتَهُ وَ یَحْفَظُ عَلَی نَفْسِهِ أَمْوَالَهُ الَّتِی جَعَلَهَا اللَّهُ لَهُ قِیَاماً (۳) وَ لِـدِینِهِ وَ عِرْضِهِ وَ بَدَنِهِ قَوَاماً وَ لَعَنَ (۴) الْمَغْضُوبَ عَلَیْهِمُ الْآخِذِینَ مِنَ الْخِصَالِ بِأَرْذَلِهَا وَ مِنَ الْخِلَالِ بِأَسْخَطِهَا لِدَفْعِهِمُ (۵) الْحُقُوقَ عَنْ أَهْلِهَا وَ تَسْلِیمِهِمُ الْوِلَایَاتِ إِلَی غَیْرِ مُسْتَحِقِّهَا ثُمَّ قَالَ وَ الْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا قَالَ وَ مِنْ أَعْظَمِ عُهُودِهِمْ أَنْ لَا یَسْتُرُوا مَا یَعْلَمُونَ مِنْ شَرَفِ مَنْ شَرَّفَهُ اللَّهُ تَعَـالَی وَ فَضْلِ مَنْ فَضَّلَهُ اللَّهُ وَ أَنْ لَا یَضَـعُوا الْأَسْـمَاءَ الشَّرِیفَهَ (۶) عَلَی مَنْ لَـا یَسْـتَحِقُّهَا مِنَ الْمُقَصِّرِینَ وَ الْمُسْـرِفِینَ الضَّالِّینَ الَّذِینَ ضَلُّوا عَمَّنْ دَلَ

۱- فی نسخه: سید إمائه و عبیده و فی المصدر: سید عبیده و إمائه.

۲- فی نسخه: یقی نفسه.

۳- فی المصدر: قد جعله اللّه لها قیاما.

۴- و لعنه خ ل.

۵- فی المصدر: و لدفعهم.

۶- مثل أمیر المؤمنین و خلیفه رسول اللّه: و أولی الامر، و الامام و امثالها.

اللَّهُ عَلَيْهِ بِدَلَالاتِهِ وَ اخْتَصَّهُ (۱) بِكَرَامَاتِهِ الْوَاصِفِينَ لَهُ بِخِلَافِ صِفَاتِهِ وَ الْمُنْكِرِينَ لِمَا عَرَفُوا مِنْ دَلَالاتِهِ وَ عَلَامَاتِهِ الَّذِينَ سَمَّوْا بِأَسْمَائِهِمْ مَنْ لَيْسُوا بِأَكْفَائِهِمْ مِنَ الْمُقَصِّرِينَ الْمُتَمَرِّدِينَ (۲) ثُمَّ قَالَ وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ يَعْنِي فِي مُحَارَبَةِ الْأَعْدَاءِ وَ لَا عَدُوَّ يُحَارِبُهُ أَعْدَى مِنْ إِبْلِيسَ وَ مَرَدَتِهِ يَهْتِفُ بِهِ وَ يَدْفَعُهُ وَ إِيَّاهُمْ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ الضَّرَّاءِ الْفَقْرُ وَ الشِّدَّةُ وَ لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنْ فَقْرِ مُؤْمِنٍ (۳) يَلْجَأُ إِلَى التَّكَفُّفِ مِنْ أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ يَصْبِرُ عَلَى ذَلِكَ وَ يَرَى مَا يَأْخُذُهُ مِنْ مَالِهِمْ مَغْنَماً يَلْعَنُهُمْ بِهِ وَ يَسْتَعِينُ بِمَا يَأْخُذُهُ عَلَى تَجْدِيدِ ذِكْرِ وَلَايَةِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَ حِينَ الْبَأْسِ عِنْدَ شِدَّةِ الْقِتَالِ يَذْكُرُ اللَّهَ وَ يُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلَى عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ وَ يُوَالِي بِقَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَ يُعَادِي كَذَلِكَ أَعْدَاءَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أُولئِكَ أَهْلُ هَذِهِ الصِّفَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمَوْصُوفُونَ بِهَا الَّذِينَ صَدَقُوا فِي إِيمَانِهِمْ وَ صَدَّقُوا أَقَاوِيلَهُمْ بِأَفَاعِيلِهِمْ وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ لِمَا أُمِرُوا بِاتِّقَائِهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَ لِمَا أُمِرُوا بِاتِّقَائِهِ مِنْ شُرُورِ النَّوَاصِبِ الْكُفَّارِ (۴).

**[ترجمه]تفسیر امام حسن عسکری علیه السّلام: «لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلائِكَةِ وَ الْكِتابِ وَ النَّبِيِّينَ وَ آتَى الْمالَ عَلى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ السَّائِلِينَ وَ فِي الرِّقابِ وَ أَقامَ الصَّلاةَ وَ آتَى الزَّكاةَ وَ الْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ أُولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» - . بقره / ۱۷۷ - {نیکوکاری آن نیست که روی خود را به سوی مشرق و [یا] مغرب بگردانید بلکه نیکی آن است که کسی به خدا و روز بازپسین و فرشتگان و کتاب [آسمانی] و پیامبران ایمان آورد و مال [خود] را با وجود دوست داشتنش به خویشاوندان و یتیمان و بینوایان و در راه ماندگان و گدایان و در [راه آزاد کردن] بندگان بدهد و نماز را برپای دارد و زکات را بدهد، و آنان که چون عهد بندند به عهد خود وفادارانند و در سختی و زیان و به هنگام جنگ شکیبایانند، آنانند کسانی که راست گفته اند و آنان همان پرهیزگارانند.}

امام علیه السّلام فرمود: حضرت علی بن الحسین در مورد آیه «لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا» تا آخر آیه نقل کرد که پیامبر اکرم وقتی علی بن ابی طالب را گرامی داشت و مقام او را در نزد خدا بیان کرد و مقام شیعیان و یاران او را توضیح داد و یهودیان و نصرانیان را سرزنش کرد که چگونه کفر ورزیدند و فضل و شخصیت محمّد و علی را که در کتابهای آنها ذکر شده، کتمان کردند، نصرانیان و یهودیان از روی افتخار اعتراض نمودند. یهودیان گفتند، ما سالها است بر این قبله نماز می خوانیم، بعضی از ما به سمت همین قبله شب زنده داریها نموده اند، این همان قبله است که موسی به ما دستور داده است. نصرانیان نیز همین ادعا را نمودند که ما سالها بر این قبله نماز خوانده ایم و بعضی از ما به سمت همین قبله شب زنده داریها نموده اند. این قبله را عیسی برای ما معین کرده، شما خیال می‌کنید خداوند این همه اعمال و شب زنده داریهای ما را چون پیروی از محمّد نکرده ایم و خواسته او را در باره برادرش نپذیرفتیم، نخواهد پذیرفت. خداوند این آیه را نازل نمود که بگو: نیکی که موجب بهشت شود و آمرزش و خشنودی خدا را باعث گردد این نیست که صورت خود را در نماز به جانب مشرق کنید (نصرانیان) یا به طرف مغرب (یهودیان)، شما با فرمان خدا مخالفت کرده اید و کینه ولی خدا را در دل دارید؛ نیکوکار کسی است که به یکتایی خدا ایمان آورد؛ بی نیاز است خدایی که هر کس را بخواهد عزیز و گرامی می‌دارد و هر که را بخواهد خوار و ذلیل می کند. هرگز کسی را یارای تغییر دادن فرمان او و تأخیر انداختن حکمش نیست، و به روز قیامت ایمان آورد، آن قیامتی که بهترین فرد در آن روز، محمّد سرور انبیا و بعد از او برادرش سرور اوصیا است؛ آن قیامتی که هر کدام از شیعیان محمّد وارد آن شوند، نور از چهره آنها می‌درخشد و با برادران و همسران و فرزندان و کسانی که به او نیکی کرده اند و هم کسانی که

در دنیا از او دفاع نموده اند، رهسپار بهشت برین می شوند.

و هر کس از دشـمنان محمّـد در آن روز در تاریکی ها قرار می گیرد و به شـریک های خود در دین و مذهب و کسانی که با آنها بی آنکه تقیه ای لازم باشد نزدیک می شدند، به سوی عذابی دردناک رهسپار می شود.

آن قیامتی که در آن روز، بهشت فریاد می زند، دوسـتان محمّد و علی و پیروان آن دو! به سمت ما بیایید. ای دشمنان محمّد و علی و مخالفین آنها! از ما فاصـله بگیریـد. و جهنم فریاد می زنـد، ای دوسـتان محمّـد و علی و شـیعیان آنها! دور شوید و از ما فاصله بگیرید. و ای دشمنان محمّد و علی! به سوی ما بیایید.

بهشت فریاد می زنـد، ای محمّـد و علی! خداونـد به ما دسـتور داده از شـما اطاعت کنیم و اجازه داده که هر که را شـما داخل کنید، وارد ما شود. اینک ما را از پیروان خود پر کنید. آفرین بر آنها! خوش آمدند و با صفا آمدند .

جهنم می گوید، یا محمّد و علی! خداوند مرا دستور داده مطیع شما باشم و هر کس را شما دستور سوختش را دهید، بسوزانم. مرا از دشمنان خود پر کنید.

«وَ الْمَلائِكَةِ» و هر کس به ملائکه ایمان آورد که آنها بندگان معصوم هستند و گناهی نمی کنند و پیرو دستور خدایند. بهترین مـأموریت آنها در هر مرتبه ای از زمین تا عرش خـدا هسـتند، این است که صـلوات بر محمّـد و آل پاکش بفرسـتند و تقاضای رحمت و مغفرت برای شـیعیان پرهیزگار آنها نماینـد، و بر پیروان دشـمنان آنها، کسانی که آشـکار پیرو آنها بودند، و منافقین لعنت کنند.

«وَ الْكِتابِ» ایمان به کتابی آورد که مشتمل بر فضل محمّـد سـید المرسـلین و علی - که امتیازهایی دارد که احدی از جهانیان ندارد - و مشتمل بر فضل پیروان او از مؤمنین و بغض مخالفین آنها از دشمنان و منافقان است.

«وَ النَّبِيِّينَ» و ایمان به پیامبران آورد که بهترین خلق خداینـد و اینکه تمام آنها به فضـیلت حضـرت محمّـد صـلی اللّه علیه و آله ارشـاد نموده انـد و به فضـل علی بر سـایر اوصـیاء و برتری شـیعیان آنهـا بر سـایر مؤمنـان دیگر پیغمـبران، اعـتراف کرده انـد و امتیازات آنها را قبول دارند.

خداونـد مقامی به محمّد صـلی اللّه علیه و آله عنایت کرده که هر یک از پیغمبران که توقع چنین مقامی را نموده، مورد نهی و زجر قرار گرفته و به او امر کرده اند، در مقابل فضل و مقام محمّد و علی و خاندان آنها تسلیم شود.

و اینکه خداوند به پیامبر اکرم به عنایت کردن سوره حمد به آن جناب فضـیلت بخشـید که به هیچ یک از پیمبران پیشـین (این فضـل را) نـداده مگر به سـلیمان بن داود که فقـط «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ» را از این سوره داد و این آیه را از تمـام سـلطنت و قـدرتی که خـدا به او عنـایت کرده برتر شـمرد و گفت: خـدایا چه کلمـات عـالی و با ارزشـی است، من این کلمات را از تمام مملکتی که عنایت کرده ای با ارزشتر می دانم. خداونـد به او خطاب کرد ای سـلیمان! چگونه با ارزشتر نباشد و حال اینکه هر بنـده من از زن و مرد، مرا بـا این کلمـات بخوانـد، ثوابی به او عنـایت می کنم هزار برابر بیشتر از کسـی که تمام مملکت تو را

صدقه بدهد. این یک هفتم از تمام آن سوره ایست که به محمّد سرور انبیاء داده ام (سوره فاتحه الکتاب) .

سلیمان گفت: اجازه می فرمایی همه آن سوره را درخواست کنم؟ خداوند فرمود: به آنچه داده ام قانع باش. تو به مقام محمّد نمی رسی، از درخواست مقام او خودداری کن که این مقام را از تو می گیرم، چنانچه آدم را از بهشت خارج کردم. چون (آدم) مقام محمّد و علی را در مورد درختی که به او دستور داده بودم نزدیک آن نشود درخواست کرد. او مایل بود مقام آن دو را داشته باشد. آن درختی بود که ریشه اش محمّد صلی اللّٰه علیه و آله است و بزرگترین شاخه آن علی است و سایر شاخه هایش آل محمّدند، به ترتیب مقام و موقعیتشان، و شاخه های جدا شده آن درخت، شیعیان و امت او به ترتیب مراتب و احوالشان هستند؛ هیچ کس دارای درجات و مقام محمّد صلی اللّٰه علیه و آله نیست.

سلیمان گفت: خدایا مرا به آنچه عنایت کرده ای قانع فرما. خداوند او را قانع نمود. عرض کرد تسلیم شدم و راضیم و قانعم و اعتراف می کنم که احدی درجات محمّد صلی اللّٰه علیه و آله را ندارد.

«وَ آتَی الْمالَ عَلی حُبِّهِ» مال را به مؤمنین و مستحقین می بخشد، با وجود علاقه ای که به آن دارد و شدت احتیاجش، چون آرزوی زندگی دارد و از فقر و تنگدستی می ترسد و چون سالم است و آزمند. «ذَوِی الْقُرْبی» به خویشاوندان پیامبر که فقیر هستند، به بعنوان هدیه و نیکوکاری نه به عنوان صدقه، می بخشد، زیرا خداوند مقام آنها را از گرفتن صدقه گرامی داشته است. و به خویشاوندان خود به هر نوع و به هر راهی، چه صدقه و چه نیکوکاری، می بخشد.

«وَ الْیَتامی» به یتیمان بنی هاشم که فقیرند، به عنوان نیکوکاری و نه صدقه و به سایر یتیمان به عنوان صدقه و سرپرستی می دهد.

«وَ الْمَساکِینَ» مردم فقیر و مستمند «وَ ابْنَ السَّبِیلِ» کسی که از وطن دور است و احتیاج پیدا کرده.

«وَ السَّائِلِینَ» کسانی که از روی احتیاج تقاضای کمک می کنند و درخواست صدقه دارند.

«وَ فِی الرِّقابِ» بنده های زرخرید که با صاحب خود قرار دارند مبلغی بپردازند تا آزاد شوند، به آنها کمک مالی می کند تا از قید بندگی رها شوند .

فرمود: اگر مال و ثروتی نداشته باشد که مواسات و برابری را از پیش گیرد، پیوسته اقرار به وحدانیت خدا و نبوت حضرت محمّد صلی اللّٰه علیه و آله می کند و آشکارا ما را بر دیگران فضیلت می دهد و به حقوق واجب ما خانواده و برتری ما بر سایر پیامبران و برتری حضرت محمّد بر سایر پیامبران و دوستی با دوستان ما و دشمنی با دشمنان ما و بیزاری از آنها، هر که باشند پدر و مادر و خویشاوند یا دوست او، اعتراف می نماید؛ زیرا به ولایت خدا نمی توان رسید مگر با ولایت اولیای خدا و دشمنی با دشمنان خدا.

«وَ أَقامَ الصَّلاةَ» فرمود: نیکو کار کسی است که نماز را با حدود و شرایط آن انجام دهد و بداند که مهمترین شرط نماز، شروع و تمام کردن آن است با اعتراف به فضل محمّد صلی اللّٰه علیه و آله بر تمام انبیاء و بندگان و دوستی علی سرور اوصیاء و

بهترین اتقیا سرور خوبان و رهبر نیکان و بهترین ساکنان بهشت بعد از پیامبر پاک اکرم مختار.

«وَ آتَی الزَّکاهَ» و زکات واجب را به برادران مؤمن خود بدهد. در صورتی که مالی نداشته باشد که زکاتش را بدهد، زکات بدن خود و عقل و دانش خویش را به دهد به این صورت که فضل علی و اولاد پاکش را هر وقت قدرت داشت آشکار کند و در شدت گرفتاریها و زمانی که مبتلا به رنج و ناراحتی شد و زمانی که دشمنان ما چیره شدند، تقیه را به کار برد. یا با بندگان خدا طوری که ضرر به دین و حیثیت او نخورد و دین و دنیایش سالم بماند، معاشرت کند. تقیه در جایی است که جان خویش را که خداوند برای پایداری دین و آبرو و جانش در اختیار او قرار داده، در راه اطاعت مولا حفظ کند و کسانی را که مورد خشم خدایند و دارای زشت ترین صفات و بدترین عاداتند لعنت کند، چون مانع از رسیدن حق به صاحبان آن می شوند و حکومت و فرمانداری ها را به کسانی که شایسته آن نیستند می سپارند.

بعد فرمود: «وَ الْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا»، از بزرگترین پیمان‌ها که باید به آن وفا کنند آن است که آنچه را که می دانند، از مقام کسانی که خداوند آنها را برتری بخشیده و فضیلت عنایت کرده، پنهان نکنند؛ و اسم های شریف آنها را (از قبیل امیر المؤمنین، خلیفه پیغمبر، اولی الامر، و امام) بر روی اشخاصی که شایسته نیستند نگذارند، از قبیل ستمکاران و افسار گسیختگان گمراه که از راه ائمه و پیشوایانی که خداوند آنها را معرفی نموده و امتیازها به ایشان بخشیده، منحرف شده اند و آنها را به صفاتی که زیبنده ایشان نیست متصف کرده اند و منکر مقام و شخصیت ایشان شده اند و نام های آنها را بر کسانی که شباهتی با ایشان ندارند، از قبیل مقصرین و متمردین گذاشته اند.

آنگاه فرمود: «وَ الصَّابِرِینَ فِی الْبَأْساءِ» یعنی شکیبایان در پیکار با دشمنان و دشمنی بالاتر از شیطان و پیروان او نیست که پیوسته آنها را با درود و صلوات بر محمّد و آل پاکش علیهم السّلام دفع می کند و از خویش دور می نماید «وَ الضَّرَّاءِ» فقر و تنگدستی است. فقری بالاتر از این نیست که مؤمن به تقاضا کردن از دشمنان آل محمّد وادار شود و بر این گرفتاری صبر کند و عقیده اش این است که هر چه از اموال آنها استفاده می نماید، غنیمتی است که به کمک آن مال، ایشان را لعنت می کند و با آن، بر ترویج مقام ولایت ائمه طاهرین علیهم السّلام قدرت پیدا می کند.

«وَ حِینَ الْبَأْسِ» هنگام شدت جنگ خدا را به یاد می آورد و صلوات بر محمّد و علی ولی خدا می فرستد. او با دل و زبان دوستان خدا را دوست می دارد و با دشمنان خدا دشمن است. خداوند می فرماید: «أُولئِکَ» کسانی که دارای این صفات هستند «الَّذِینَ صَدَقُوا» ایمان واقعی دارند و گفتار خود را با کردار ثابت کرده اند «وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» اینهایند که از آتش جهنم و از شر دشمنان آل محمّد و کفار پرهیز می کنند. - . تفسیر منسوب به امام حسن عسکری علیه السّلام : ۲۴۸ و ۲۵۱ -

**[ترجمه]

«۱۰۹»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ یا أَهْلَ الْکِتابِ لَسْتُمْ عَلی شَیْ ءٍ حَتَّی تُقِیمُوا التَّوْراهَ وَ الْإِنْجِیلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَیْکُمْ مِنْ رَبِّکُمْ (۵) قَالَ هِیَ الْوَلَایَهُ وَ هُوَ

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ قَالَ هِیَ الْوَلَایَهُ (۶).

۱- فی المصدر: و اختصه اللّه.

۲- فی المصدر: و المتمردین.

۳- فی المصدر: من فقر المؤمن.

۴- تفسیر الإمام العسکریّ: ۲۴۸ و ۲۵۱ و الآیه فی البقره: ۷۷.

۵- المائده: ۶۸.

۶- بصائر الدرجات: ۱۵۱. و الآیه الأخیره فی المائده: ۶۷.

**[ترجمه]بصائر الدرجات: فضیل از حضرت باقر علیه السلام در باره آیه: «یا أَهْلَ الْکِتابِ لَسْتُمْ عَلی شَیْ ءٍ حَتَّی تُقِیمُوا التَّوْراهَ وَ الْإِنْجِیلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَیْکُمْ مِنْ رَبِّکُمْ» - . مائده / ۶۸ - ، {بگو

ای اهل کتاب، تا [هنگامی که] به تورات و انجیل و آنچه از پروردگارتان به سوی شما نازل شده است عمل نکرده اید، بر هیچ [آیین بر حقی] نیستید.} فرمود: یعنی ولایت آل محمّد علیه السلام؛ و این آیه نیز همان معنی را دارد: «یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ» - . همان / ۶۷ - ، {ای پیامبر، آنچه از جانب پروردگارت به سوی تو نازل شده ابلاغ کن و اگر نکنی، پیامش را نرسانده ای.} فرمود: این دستور، همان ولایت است. - . بصائر الدرجات : ۱۵۱ -

**[ترجمه]

«۱۱۰»

یر، بصائر الدرجات ابْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ رِبْعِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقامُوا التَّوْراهَ وَ الْإِنْجِیلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَیْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ قَالَ الْوَلَایَهُ (۱).

شی، تفسیر العیاشی عن محمد بن مسلم مثله (۲)

کا، الکافی محمد بن إسماعیل عن الفضل بن شاذان عن حماد مثله (۳)

**[ترجمه]بصائر الدرجات: محمّد بن مسلم از حضرت باقر علیه السّلام نقل کرد در باره آیه «وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقامُوا التَّوْراهَ وَ الْإِنْجِیلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَیْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ» - . مائده / ۶۶ - ، {و اگر آنان به تورات و انجیل و آنچه از جانب پروردگارشان به سویشان نازل شده است عمل می کردند.} فرمود: منظور ولایت است. - . بصائر الدرجات : ۲۲ -

تفسیر عیاشی: از محمد بن مسلم همین روایت را نقل کرده است. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۳۳۰ -

اصول کافی: از حماد همین روایت را نقل کرده است. - . اصول کافی ۱ : ۴۱۳ -

**[ترجمه]

بیان

لعل المعنی أن الولایه أهم الأشیاء التی أنزلت إلیهم و أعظمها.

**[ترجمه]شاید منظور این است که ولایت مهمترین چیزی است که بر آنها نازل شده.

**[ترجمه]

سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: كُنْتُ فِی مَحْمِلٍ أَقْرَأُ إِذْ نَادَانِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام اقْرَأْ يَا سُلَيْمَانُ وَ أَنَا فِی هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِی فِی آخِرِ تَبَارَکَ وَ الَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ وَ لا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لا يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِکَ يَلْقَ أَثاماً يُضاعَفْ فَقَالَ هَذِهِ فِينَا أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ وَعَظَنَا وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّا لَا نَزْنِی اقْرَأْ يَا سُلَيْمَانُ فَقَرَأْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُوْلئِکَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ قَالَ قِفْ هَذِهِ فِيكُمْ إِنَّهُ يُؤْتَى بِالْمُؤْمِنِ الْمُذْنِبِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ حَتَّى يُوقَفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَكُونُ هُوَ الَّذِی يَلِی حِسَابَهُ فَيُوقِفُهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ شَيْئاً شَيْئاً فَيَقُولُ عَمِلْتَ كَذَا فِی يَوْمِ كَذَا فِی سَاعَهِ كَذَا فَيَقُولُ أَعْرِفُ يَا رَبِّ قَالَ حَتَّى يُوقِفَهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ كُلِّهَا كُلَّ ذَلِکَ يَقُولُ أَعْرِفُ فَيَقُولُ سَتَرْتُهَا عَلَيْکَ فِی الدُّنْيَا وَ أَغْفِرُهَا لَکَ الْيَوْمَ أَبْدِلُوهَا لِعَبْدِی حَسَنَاتٍ قَالَ فَتُرْفَعُ صَحِيفَتُهُ لِلنَّاسِ فَيَقُولُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَ مَا كَانَتْ لِهَذَا الْعَبْدِ سَيِّئَهٌ وَاحِدَهٌ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأُوْلئِکَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ قَالَ ثُمَّ قَرَأْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِهِ وَ الَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً فَقَالَ علیه السلام هَذِهِ فِينَا ثُمَّ قَرَأْتُ وَ الَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا

ص: ۳۸۷

۱- بصائر الدرجات: ۲۲. و الآیه فی المائده: ۶۶.

۲- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۳۳۰.

۳- أصول الکافی ۱: ۴۱۳.

عَلَيْها صُمًّا وَ عُمْياناً فَقَالَ هَذِهِ فِيكَمْ إِذَا ذَكَرْتُمْ فَضْلَنَا لَمْ تَشُكّوا ثُمَّ قَرَأْتُ وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ إِلَى آخِرِ السُّورَهِ فَقَالَ هَذِهِ فِينَا (۱).

**[ترجمه]محاسن: سلیمان بن خالد گفت: درون محملی مشغول خواندن قرآن بودم و آیات آخر سوره تبارک را می خواندم که حضرت صادق علیه السّلام مرا صدا زد و فرمود: سلیمان ادامه بده. این آیات را می خواندم: «وَ الَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ وَ لا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لا يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً * يُضاعَفْ» {و کسانی اند که با خدا معبودی دیگر نمی خوانند و کسی را که خدا [خونش را] حرام کرده است، جز به حق نمی کشند و زنا نمی کنند و هر کس اینها را انجام دهد، سزایش را دریافت خواهد کرد و برای او در روز قیامت، عذاب دو چندان می شود} فرمود: این آیات در باره ما است. به خدا قسم ما را پند می دهد و گر نه می داند که ما زنا نمی کنیم. ادامه بده سلیمان! خواندم تا رسیدم به این آیه: «إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُوْلئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ» - . فرقان / ۶۸ - ۷۰ - ،{مگر کسی که توبه کند و ایمان آورد و کار شایسته کند. پس خداوند بدیهایشان را به نیکیها تبدیل می کند.} فرمود: صبر کن! این قسمت در باره شما است. فرمود: مؤمن گنه کار را روز قیامت به پیشگاه پروردگار می آورند؛ او خود عهده دار حساب مؤمن می شود. بر یک یک اعمال زشتش او را واقف می کند که در فلان روز و فلان ساعت چنین کردی. می گوید، می دانم خدایا. تا تمام گناهانش را ذکر می کند و او اعتراف می نماید. خداوند می فرماید: در دنیا این گناهان را بر تو پوشاندم و امروز آنها را می بخشم. گناهان این بنده ما را تبدیل به ثواب کنید.

نامه عملی برای مردم بلند می شود. تعجب نموده می گویند: سبحان اللّه، این شخص یک گناه نداشته. این آیه همان مطلب است «فَأُوْلئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ» باز خواندم تا به این آیه رسیدم: «الَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً» {و کسانی اند که گواهی دروغ نمی دهند و چون بر لغو بگذرند با بزرگواری می گذرند} فرمود: این آیه در باره ما است. باز خواندم: «وَ الَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْها صُمًّا وَ عُمْياناً» {و کسانی اند که چون به آیات پروردگارشان تذکر داده شوند، کر و کور روی آن نمی افتند} فرمود: این در باره شما است، وقتی فضائل ما را یادآوری می کنید، در آن شک نمی کنید. باز خواندم: «وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ» - . همان / ۷۲ - ۷۴ -

،{و کسانی اند که می گویند، پروردگارا به ما از همسران و فرزندانمان آن ده که مایه روشنی چشمان [ما] باشد} تا آخر سوره. فرمود: اینها در باره ما است. - . المحاسن : ۱۷۰ -

**[ترجمه]

«۱۱۲»

م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ ما ذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَ يَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَ ما يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفاسِقِينَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ (۲) قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام فَلَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ وَ ذَكَرَ الذُّبَابَ فِي قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً (۳)

الْآيَه وَ لَمَّا قَالَ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِياءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَ إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ (۴) وَ ضَرَبَ الْمَثَلَ فِی هَذِهِ السُّورَهِ بِالَّذِی اسْتَوْقَدَ نَاراً وَ بِالصَّیِّبِ مِنَ السَّمَاءِ قَالَتِ النَّوَاصِبُ وَ الْكُفَّارُ وَ مَا هَذَا مِنَ الْأَمْثَالِ فَتُضْرَبَ يُرِيدُونَ بِهِ الطَّعْنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِی لَا يَتْرُكُ حَيَاءً أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا لِلْحَقِّ يُوضِحُهُ بِهِ عِنْدَ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ما بَعُوضَهً مَا هُوَ (۵) بَعُوضَهُ الْمَثَلِ فَما فَوْقَها فَمَا فَوْقَ الْبَعُوضَهِ وَ هُوَ الذُّبَابُ يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلَ إِذَا عَلِمَ أَنَّ فِيهِ صَلَاحَ عِبَادِهِ وَ نَفْعَهُمْ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ بِوَلَايَهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ وَ سَلَّمَ (۶) لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لِلْأَئِمَّهِ علیهم السلام أَحْكَامَهُمْ

۱- محاسن البرقی: ۱۷۰: و الآيات فی الفرقان: ۶۸- ۷۷.

۲- البقره: ۲۶ و ۲۷.

۳- الحجّ: ۷۲.

۴- العنكبوت: ۴۱.

۵- فی المصدر: أی ما هو.

۶- فی المصدر: و سلموا.

وَ أَخْبَارَهُمْ وَ أَحْوَالَهُمْ وَ لَمْ يُقَابِلْهُمْ (۱) فِی أَمُورِهِمْ (۲) وَ لَمْ يَتَعَاطَ الدُّخُولَ فِی أَسْرَارِهِمْ وَ لَمْ يُفْشِ شَيْئاً مِمَّا يَقِفُ عَلَيْهِ مِنْهَا إِلَّا بِإِذْنِهِمْ فَيَعْلَمُونَ يَعْلَمُ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هَذِهِ صِفَتُهُمْ أَنَّهُ الْمَثَلُ الْمَضْرُوبُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ أَرَادَ بِهِ الْحَقَّ وَ إِبَانَتَهُ وَ الْكَشْفَ عَنْهُ وَ إِيْضَاحَهُ وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بِمُعَارَضَتِهِمْ فِی عَلِيٍّ علیه السلام بِلِمَ وَ كَيْفَ وَ تَرْكِهِمُ الِانْقِيَادَ لَهُ فِی سَائِرِ مَا أَمَرَ بِهِ (۳) فَيَقُولُونَ ما ذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَ يَهْدِی بِهِ كَثِيراً يَقُولُ (۴) الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ بِهَذَا الْمَثَلِ كَثِيراً وَ يَهْدِی بِهِ كَثِيراً أَیْ فَلَا مَعْنَی لِلْمَثَلِ لِأَنَّهُ وَ إِنْ نَفَعَ بِهِ مَنْ يَهْدِيهِ فَهُوَ يُضِرُّ بِهِ مَنْ يُضِلُّهُ بِهِ فَرَدَّ اللَّهُ تَعَالَی عَلَيْهِمْ قِيلَهُمْ فَقَالَ وَ ما يُضِلُّ بِهِ يَعْنِی مَا يُضِلُّ اللَّهُ بِالْمَثَلِ إِلَّا الْفاسِقِينَ الْجَانِينَ عَلَی أَنْفُسِهِمْ بِتَرْكِ تَأَمُّلِهِ وَ بِوَضْعِهِ عَلَی خِلَافِ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِوَضْعِهِ عَلَيْهِ ثُمَّ وَصَفَ هَؤُلَاءِ الْفَاسِقِينَ الْخَارِجِينَ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ مِنْهُمْ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ الْمَأْخُوذَ عَلَيْهِمْ لِلَّهِ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بِالنُّبُوَّةِ وَ لِعَلِيٍّ بِالْإِمَامَةِ وَ لِشِيعَتِهِمَا بِالْمَحَبَّةِ (۵) وَ الْكَرَامَةِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ إِحْكَامِهِ (۶) وَ تَغْلِيظِهِ وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ مِنَ الْأَرْحَامِ وَ الْقَرَابَاتِ أَنْ يَتَعَاهَدُوهُمْ وَ يَقْضُوا حُقُوقَهُمْ وَ أَفْضَلُ رَحِمٍ وَ أَوْجَبُهُ حَقّاً رَحِمُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۷) فَإِنَّ حَقَّهُمْ بِمُحَمَّدٍ كَمَا أَنَّ حَقَّ قَرَابَاتِ الْإِنْسَانِ بِأَبِيهِ وَ أُمِّهِ وَ مُحَمَّدٌ أَعْظَمُ حَقّاً مِنْ أَبَوَيْهِ كَذَلِكَ حَقُّ رَحِمِهِ أَعْظَمُ وَ قَطِيعَتُهُ أَفْظَعُ وَ أَفْضَحُ (۸) وَ

۱- فی المصدر: و لم يقابلوهم.

۲- بأمورهم خ ل.

۳- امره به خ ل.

۴- فی المصدر: أی يقول.

۵- بالجنه خ ل.

۶- فی المصدر: و إحكامه.

۷- آل محمّد خ ل.

۸- فی المصدر: و كذلک حقّ رحمه أعظم و قطيعته أقطع (افظع خ ل) و أفضح.

يُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ بِالْبَرَاءَهِ مِمَّنْ فَرَضَ اللَّهُ إِمَامَتَهُ وَ اعْتِقَادِ إِمَامَهِ مَنْ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ مُخَالَفَتَهُ أُولئِکَ أَهْلُ هَذِهِ الصِّفَهِ هُمُ الْخاسِرُونَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ لَمَّا صَارُوا إِلَى النِّيرَانِ (۱) وَ حُرِمُوا الْجِنَانَ فَيَا لَهَا مِنْ خَسَارَهٍ أَلْزَمَتْهُمْ عَذَابَ الْأَبَدِ وَ حَرَمَتْهُمْ نَعِيمَ الْأَبَدِ قَالَ وَ قَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام أَلَا وَ مَنْ سَلَّمَ لَنَا مَا لَا يَدْرِيهِ ثِقَهً بِأَنَّا مُحِقُّونَ عَالِمُونَ لَا نَقِفُ بِهِ إِلَّا عَلَى أَوْضَحِ الْمَحَجَّاتِ سَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ مِنْ قُصُورِ الْجَنَّهِ أَيْضاً مَا لَا يَعْلَمُ (۲) قَدْرَهَا هُوَ وَ لَا يُقَادِرُ قَدْرَهَا إِلَّا خَالِقُهَا وَ وَاهِبُهَا أَلَا وَ مَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَ الْجِدَالَ وَ اقْتَصَرَ عَلَى التَّسْلِيمِ لَنَا وَ تَرَكَ الْأَذَى فَإِذَا حَبَسَهُ (۳) اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الصِّرَاطِ فَجَاءَتْهُ الْمَلَائِكَهُ تُجَادِلُهُ عَلَى أَعْمَالِهِ وَ تُوَاقِفُهُ عَلَى ذُنُوبِهِ فَإِذَا النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا مَلَائِكَتِی عَبْدِی هَذَا لَمْ يُجَادِلْ وَ سَلَّمَ الْأَمْرَ لِأَئِمَّتِهِ فَلَا تُجَادِلُوهُ وَ سَلِّمُوهُ فِی جِنَانِی إِلَى أَئِمَّتِهِ يَكُونُ مُنِيخاً (۴) فِيهَا بِقُرْبِهِمْ كَمَا كَانَ مُسَلِّماً فِی الدُّنْيَا لَهُمْ وَ أَمَّا مَنْ عَارَضَ بِلِمَ وَ كَيْفَ وَ نَقَضَ الْجُمْلَهَ بِالتَّفْصِيلِ قَالَتْ لَهُ الْمَلَائِكَهُ عَلَى الصِّرَاطِ وَاقِفْنَا يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ جَادِلْنَا عَلَى أَعْمَالِكَ كَمَا جَادَلْتَ فِی الدُّنْيَا الْحَاكِمِينَ لَكَ عَنْ أَئِمَّتِكَ فَسَيَأْتِيهِمُ (۵) النِّدَاءُ صَدَقْتُمْ بِمَا عَامَلَ فَعَامِلُوهُ أَلَا فَوَاقِفُوهُ فَيُوَاقَفُ وَ يَطُولُ حِسَابُهُ وَ يَشْتَدُّ فِی ذَلِكَ الْحِسَابِ عَذَابُهُ فَمَا أَعْظَمَ هُنَاكَ نَدَامَتَهُ وَ أَشَدَّ حَسَرَاتِهِ لَا تُنْجِيهِ هُنَاكَ إِلَّا رَحْمَهُ اللَّهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ فَارَقَ فِی الدُّنْيَا جُمْلَهَ دِينِهِ (۶) وَ إِلَّا فَهُوَ فِی النَّارِ أَبَدَ الْآبِدِينَ قَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام وَ يُقَالُ لِلْمُوفِی بِعُهُودِهِ فِی الدُّنْيَا وَ نُذُورِهِ (۷) وَ أَيْمَانِهِ وَ

۱- لما صاروا إليه من النيران خ ل.

۲- ما لم يقادر خ ل، و فی المصدر: ما لم يعلم قدرها إلّا هو و لا يقدر قدرها.

۳- فی المصدر: و ترک الاذى حبسه اللّه.

۴- فی نسخه: محميا. و فی المصدر: متيحا. منيخا خ ل.

۵- فی نسخه و فی المصدر: الحاكين لک عن ائمتک فيأتيهم.

۶- حمله دينه خ ل.

۷- فی نسخه و فی المصدر: و فی نذوره.

مَوَاعِيدِهِ يَا أَيَّتُهَا الْمَلَائِكَهُ وَفَى هَذَا الْعَبْدُ فِی الدُّنْيَا بِعُهُودِهِ فَوَفُوا لَهُ هَاهُنَا بِمَا وَعَدْنَاهُ وَ سَامِحُوهُ وَ لَا تُنَاقِشُوهُ فَحِينَئِذٍ تُصَيِّرُهُ الْمَلَائِكَهُ إِلَى الْجِنَانِ وَ أَمَّا مَنْ قَطَعَ رَحِمَهُ فَإِنْ كَانَ وَصَلَ رَحِمَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ قَطَعَ رَحِمَ نَفْسِهِ شَفَعَ (۱) أَرْحَامُ مُحَمَّدٍ لَهُ إِلَى رَحِمِهِ وَ قَالُوا لَکَ مِنْ حَسَنَاتِنَا وَ طَاعَتِنَا (۲) مَا شِئْتَ فَاعْفُ عَنْهُ فَيُعْطُونَهُ مَا يَشَاءُ فَيَعْفُوا (۳) عَنْهُ وَ يُعَوِّضُ اللَّهُ الْمُعْطِينَ وَ لَا يَنْقُصُهُمْ (۴) وَ إِنْ كَانَ وَصَلَ أَرْحَامَ نَفْسِهِ وَ قَطَعَ أَرْحَامَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بِأَنْ جَحَدَ حُقُوقَهُمْ وَ دَفَعَهُمْ عَنْ وَاجِبِهِمْ وَ سَمَّى غَيْرَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَ لَقَّبَهُمْ بِأَلْقَابِهِمْ (۵) وَ نَبَزَ بِالْأَلْقَابِ الْقَبِيحَهِ مُخَالِفِيهِ مِنْ أَهْلِ وَلَايَتِهِمْ قِيلَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ اكْتَسَبْتَ عَدَاوَهَ آلِ مُحَمَّدٍ الطهراء (۶) (الْمُطَهَّرِ) أَئِمَّتِکَ لِصَدَاقَهِ هَؤُلَاءِ فَاسْتَعِنْ بِهِمُ الْآنَ لِيُعِينُوکَ فَلَا يَجِدُوا مُعِيناً وَ لَا مُغِيثاً وَ يَصِيرُ إِلَى الْعَذَابِ الْأَلِيمِ الْمُهِينِ قَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام وَ مَنْ سَمَّانَا بِأَسْمَائِنَا وَ لَقَّبَنَا بِأَلْقَابِنَا وَ لَمْ يُسَمِّ أَضْدَادَنَا بِأَسْمَائِنَا وَ لَمْ يُلَقِّبْهُمْ بِأَلْقَابِنَا إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَهِ الَّتِی عِنْدَ مِثْلِهَا نُسَمِّی (۷) نَحْنُ وَ نُلَقِّبُ أَعْدَاءَنَا بِأَسْمَائِنَا وَ أَلْقَابِنَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ اقْتَرِحُوا لِأَوْلِيَائِكُمْ هَؤُلَاءِ مَا تُغْنُونَهُمْ (۸) بِهِ فَنَقْتَرِحُ لَهُمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا يَكُونُ قَدْرُ الدُّنْيَا كُلُّهَا فِيهِ كَقَدْرِ خَرْدَلَهٍ فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَيُعْطِيهِمُ اللَّهُ تَعَالَى إِيَّاهُ وَ يُضَاعِفُهُ لَهُمْ أَضْعَافاً مُضَاعَفَاتٍ فَقِيلَ لِلْبَاقِرِ علیه السلام فَإِنَّ بَعْضَ مَنْ يَنْتَحِلُ مُوَالاتَكُمْ يَزْعُمُ أَنَّ الْبَعُوضَهَ عَلِيٌّ

۱- فی المصدر: فشفع.

۲- فی المصدر: و طاعاتنا.

۳- فيعفی عنه خ ل، و فی المصدر: فيعطونه منها ما يشاء.

۴- فی المصدر: ما ينفعهم.

۵- فی المصدر: و لقب غيرهم.

۶- فی المصدر: المطهر.

۷- فی المصدر: لنسمی.

۸- فی المصدر: تعينونهم. تغنيهم خ ل.

وَ أَنَّ مَا فَوْقَهَا وَ هُوَ الذُّبَابُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام سَمِعَ هَؤُلَاءِ شَيْئاً لَمْ يَضَعُوهُ عَلَى وَجْهِهِ إِنَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَاعِداً ذَاتَ يَوْمٍ وَ عَلِيٌّ إِذْ سَمِعَ قَائِلًا يَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ شَاءَ مُحَمَّدٌ وَ سَمِعَ آخَرَ يَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ شَاءَ عَلِيٌّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا تَقْرِنُوا مُحَمَّداً وَ لَا عَلِيّاً بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَكِنْ قُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ مَا شَاءَ مُحَمَّدٌ ثُمَّ مَا شَاءَ عَلِيٌّ ثُمَّ مَا شَاءَ مُحَمَّدٌ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ مَا شَاءَ عَلِيٌّ (۱) إِنَّ مَشِيَّةَ اللَّهِ هِيَ الْقَاهِرَةُ الَّتِي لَا تُسَاوَى وَ لَا تُكَافَى وَ لَا تُدَانَى وَ مَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي دِينِ اللَّهِ وَ فِي قُدْرَتِهِ إِلَّا كَذُبَابَةٍ تَطِيرُ فِي هَذِهِ الْمَمَالِكِ الْوَاسِعَةِ وَ مَا عَلِيٌّ فِي دِينِ اللَّهِ وَ فِي قُدْرَتِهِ إِلَّا كَبَعُوضَةٍ فِي جُمْلَةِ هَذِهِ الْمَمَالِكِ مَعَ أَنَّ فَضْلَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ الْفَضْلُ (۲) الَّذِي لَا يَفِي بِهِ فَضْلُهُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ هَذَا مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي ذِكْرِ الذُّبَابِ وَ الْبَعُوضَةِ فِي هَذَا الْمَكَانِ فَلَا يَدْخُلُ فِي قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً (۳).

**[ترجمه]تفسیر امام حسن عسکری علیه السّلام: «إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ ماذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَ يَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَ ما يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفاسِقِينَ * الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ» - . بقره / ۲۶ و ۲۷ - ، {خدای را از اینکه به پشه ای یا فروتر [یا فراتر] از آن مثل زند، شرم نکند، پس کسانی که ایمان آورده اند می دانند که آن [مثل] از جانب پروردگارشان بجاست، ولی کسانی که به کفر گراییده اند می گویند، خدا از این مثل چه قصد داشته است؟! [خدا] بسیاری را با آن گمراه و بسیاری را با آن راهنمایی می کند و[لی] جز نافرمانان را با آن گمراه نمی کند، همانانی که پیمان خدا را پس از بستن آن می شکنند و آنچه را خداوند به پیوستنش امر فرموده می گسلند و در زمین به فساد می پردازند، آنانند که زیانکارانند.}

حضرت باقر علیه السّلام فرمود: وقتی خداوند فرمود «يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ» اسم مگس را در این آیه برد: «إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً» - . حج / ۷۳ - {کسانی را که جز خدا می خوانید هرگز [حتی] مگسی نمی آفرینند} تا آخر آیه و فرمود: «مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِياءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ »، - . عنکبوت / ۴۱ - {داستان کسانی که غیر از خدا دوستانی اختیار کرده اند همچون عنکبوت است که [با آب دهان خود] خانه‌ای برای خویش ساخته و در حقیقت اگر می دانستند، سست ترین خانه ها همان خانه عنکبوت است.} و در این سوره مثل زد به کسی که آتشی افروزد و یا به بارانی که از آسمان فرو ریزد. ناصبیان و کفار گفتند، این چه مثل هایی است؟ بدین وسیله بر پیغمبر صلی اللّه علیه و آله خرده می گرفتند. خداوند فرمود: یا محمّد، «إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي» خداوند از خجالت نمی کشد «أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا» جهت توضیح حق برای مؤمنین «ما بَعُوضَةً» چه مثل به پشه باشد «فَما فَوْقَها» یا بالاتر از پشه که مگس است. وقتی صلاح و نفع بندگان در آن باشد، این مثلها را می زند، «فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا» کسانی که به خدا و ولایت محمّد و علی و آل پاک او ایمان دارند و تسلیم پیامبر و ائمه و احکام و اخبار و احوال آنهایند، زبان به اعتراض نمی گشایند و در رموز و اسرار آنها کنجکاوی نمی کنند و آنها را فاش نمی‌نمایند مگر با اجازه ایشان «فَيَعْلَمُونَ» مومنینی که این چنین صفتی دارند می دانند که «أَنَّهُ» مثال زده شده، «الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ» منظور حق و توضیح یک واقعیت است.

«وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا» کسانی که به محمد صلی الله علیه و آله به سبب اعتراض به او در مورد علی علیه السّلام که چرا و چگونه به او این مقام داده شده کافر شدند، و از آنچه باید پیروی کنند پیروی نمی کنند، «فَيَقُولُونَ ماذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً

وَ يَهْدِي بِهِ كَثِيراً» می گويند: با اين مثل خدا گروهی را گمراه و گروهی را هدايت می‌كند، پس اين مثل فايده ای ندارد زيرا اگرچه كسی كه هدايت می يابد نفع می برد ولی كسی كه گمراه می شود زيان می بيند. خداوند سخن آنها را رد می‌كند و می فرمايد: «وَ ما يُضِلُّ بِهِ» يعنی خدا با مثل گمراه نمی كند «إِلَّا الْفاسِقِينَ» جز فاسقانی را كه به خاطر عدم تأمل در مثل و استفاده از آن بر خلاف آنچه كه خدا دستور داده است، بر خود جنايت می كنند.

آنگاه شروع به توضيح مشخصات فاسقان از ايشان كه از دين خدا و اطاعت او خارج شده‌اند، می كند: «الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ» كسانی كه پيمان خدا را كه از ايشان به ربوبيت و رسالت محمّد و امامت علی و محبت و مقام شيعيان آن دو گرفته می شكنند «مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ» با اينكه پيمانی بسيار شديد و محكم بود.

«وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ» و قطع رابطه خويشاوندی (با كسانی) كه بايد به آن توجه داشته باشند و حقوقشان را ادا كنند، می نمايند. مهمترين خويشاوند و لازمترين حق خويشاوندان، محمّد صلی اللَّه عليه و آله هستند زيرا حق آنها به واسطه حضرت محمّد صلی اللَّه عليه و آله است.

چنانچه حق خويشاوندان به واسطه پدر و مادر لازم می شود و حق محمّد گرامی تر از حق پدر و مادر شخص است، همين طور حق خويشاوندانش و قطع آن، بدتر و نارواتر است.

حضرت باقر عليه السّلام فرمود: «وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ» با دشمنی نسبت به كسانی كه امامت آنها از جانب خدا تعيين شده و اعتقاد به امامت كسانی كه خداوند مخالفت با آنها را لازم شمرده: «أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ» چون رهسپار جهنم می شوند و از بهشت محرومند. وای چه زيانی كه برای هميشه انسان را در عذاب قرار دهد و برای هميشه از نعمت محروم نمايد.

حضرت باقر عليه السّلام فرمود: بدانيد، هر كس در مورد چيزهايی كه وارد نيست و از ما به او می رسد تسليم می شود، با اين اعتماد كه ما بر حق هستيم و هرگز او را جز به راه حق و حقيقت نمی بريم، خداوند در مقابل به او از قصرهای بهشتی آنقدر عنايت می كند كه نمی تواند اندازه و ارزش آن را بفهمد و جز خدا كه بخشنده آن قصرها است، كسی مقدارش را نمی داند.

و در ضمن، كسانی كه بحث و مجادله را رها كنند و تسليم ما شوند و دست از آزار (ما) بردارند، موقعی كه بر صراط می آيند، ملائكه با آنها در باره اعمال و رفتارشان به بحث و مجادله می پردازند؛ در اين موقع از جانب خدا ندا می رسد كه ای ملائكه من! اين بنده من مجادله نكرد و تسليم ائمه خود شد، شما نيز با او مجادله نكنيد و او را به بهشت برين، خدمت ائمه و پيشوايانش ببريد تا از همنشينی آنها بهره مند گردد، چنانچه در دنيا تسليم ايشان بود.

اما كسانی كه اعتراض كنند كه چرا و چگونه و پيوسته پرس وجو نمايند، ملائكه در صراط به آنها می گويند، بايد تو را نگه داريم و با تو در مورد اعمالت مجادله كنيم، چنانچه در دنيا با پيشوايان خود مجادله می‌كردی. به ملائكه ندا می شود: راست می گوييد، با او همان معامله ای بكنيد كه می‌كرده؛ او را نگه می دارند. می‌ايستد و حسابش بسيار طولانی می شود و در اين محاسبه، عذابی شديد می‌بيند. چقدر آنجا پشيمان می شود و حسرت می‌خورد (ولی) هيچ چيز نمی تواند او را نجات بخشد مگر رحمت خدا، در صورتی كه دين خود را از دست نداده باشد، و گر نه برای هميشه در جهنم خواهد بود.

حضرت باقر علیه السّلام فرمود: برای کسی که در دنیا به عهد و پیمان و قسم ها و وعده های خود وفا نموده، به ملائکه می گویند، این بنده در دنیا به عهد و پیمان خود وفادار بوده، اینک به وعده ای که به او داده ایم وفا کنید و با او به مسامحه رفتار کنید و اشکال تراشی نکنید. آن زمان ملائکه او را به جانب بهشت می برند .

اما کسی که قطع رحم نموده، اگر پیوند خویشاوندان محمّد صلی اللّٰه علیه و آله را رعایت کرده باشد، اولاد پیامبر برای او شفاعت می کنند و به خویشاوندانش می گویند، هر چه مایلید از حسنات و کردار نیک ما بردارید و فلان کس را ببخشید. هر چه بخواهد می دهند و او را می بخشند. خداوند به خویشاوندان پیامبر که چنین شفاعتی را نموده اند عوض می دهد و از اعمال نیک آنها کم نمی کند. اما اگر مراعات خویشاوندان خود را نموده ولی حقوق خویشاوندان پیامبر را مراعات نکرده، منکر آنها شده و یا حق واجب ایشان را پایمال نموده و یا دیگران را به لقب و اسم های اختصاصی ایشان نامیده و مخالفین خود را از همشهریان به لقب های ناشایست ملقب نموده، به او می گویند، بنده خدا! دشمنی آل پاک پیامبر و ائمه خود را خریدی به واسطه اینکه خیال کردی دشمنان آنها راست می‌گویند. اینک از آنها کمک بخواه تا از این بدبختی نجاتت بخشند. هیچ یار و یاوری پیدا نمی کند و رهسپار عذاب دردناک و بیچاره کننده می شود.

حضرت باقر علیه السّلام فرمود: اما کسی که ما را به نام‌ها و لقب های خودمان بنامد و دشمنان ما را به این نامها و لقب‌ها نخواند مگر در موارد ضروری – که در این موارد ما نیز خودمان آنها را به همین نامها و لقب ها می نامیدیم – خداوند کریم در روز قیامت به ما می فرماید: اینک برای این دوستان خود هر چه مایلید درخواست کنید که بی نیاز شوند. ما برای آنها از خدا چیزهایی را درخواست می کنیم که ارزش دنیا در مقابل ارزش آنها به اندازه یک دانه خردل است در مقابل آسمانها و زمین. خداوند به آنها عطا می کند و چندین چند برابر به ایشان می دهد.

به امام باقر علیه السّلام عرض کردند: بعضی از کسانی که ادعای دوستی شما را دارند گمان می کنند که منظور از پشه، علی علیه السّلام و منظور از «فَما فَوْقَها» که مگس است، پیامبر اکرم است.

حضرت باقر علیه السّلام در جواب او فرمود: اینها حرفی را شنیده اند، ولی آن طور که باید، در جای خود پیاده نکرده اند .

روزی پیامبر اکرم با علی علیه السّلام نشسته بود، شنید یک نفر می گوید: «ما شاء اللّٰه و شاء محمّد» آنچه خدا و محمّد بخواهند. دیگری می‌گفت: «ما شاء اللّٰه و شاء علی» آنچه خدا و علی بخواهد.

حضرت رسول فرمود: محمّد و علی را با خدا قرین و هم طراز قرار ندهید، ولی بگویید آنچه خدا بخواهد، محمّد و علی نیز همان را می‌خواهند. مشیت و خواست خدا از همه بالاتر است و کسی را قدرت برابری و مقابله و نزدیک شدن به آن نیست.

محمّد پیامبر خدا در مقابل دین خدا و قدرتش، مانند مگسی است که در این دنیای وسیع پرواز می کند، و علی نیز در مقابل دین و قدرت خدا چون پشه ای است در مقابل این دنیای وسیع، با اینکه لطف و فضل خدا بر محمّد و علی بیشتر است از فضل و عنایتی که بر تمام مردم از ابتدای پیدایش جهان تاکنون نموده است.

این است فرمایش پیامبر اکرم در مورد مگس و پشه در این مورد، پس مربوط به آیه: «إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما

بَعُوضَةً» - . تفسیر منسوب به امام حسن عسکری علیه السّلام : ۸۱ تا ۸۴ - نیست

**[ترجمه]

توضیح

قوله علیه السلام ما هو بعوضه المثل لعله کان فی قراءتهم علیهم السلام بعوضه بالرفع کما قرئ به فی الشواذ قال البیضاوی بعد أن وجه قراءه النصب بکون کلمه ما مزیده للتنکیر و الإبهام أو للتأکید و قرئت بالرفع علی أنه خبر مبتدإ و علی هذا یحتمل ما وجوها أخر أن تکون موصوله حذف صدر صلتها أو موصوفه بصفه کذلک و محلها النصب بالبدلیه علی الوجهین و استفهامیه هی المبتدأ انتهی (۴).

ثم إنه علیه السلام جعل قوله تعالی یُضِلُّ بِهِ کَثِیراً من تتمه کلام المنافقین و قد ذهب إلی هذا بعض المفسرین و أما ما رده علیه السلام من نزول الآیه فی محمد و علی

۱- فی نسخه: ما شاء اللّه ثمّ ما شاء محمّد ثمّ ما شاء علی و فی المصدر: ما شاء اللّه محمّد ما شاء اللّه ثمّ شاء علیّ ما شاء اللّه.

۲- فی المصدر: هو الفضل.

۳- التفسیر المنسوب إلی الامام العسکریّ علیه السلام: ۸۱- ۸۴.

۴- أنوار التنزیل ۱: ۵۷.

صلوات الله علیهما فینا فیه ظاهر

ما رواه علی بن إبراهیم عن أبیه عن النضر بن سوید عن القاسم بن سلیمان عن المعلی بن خنیس عن أبی عبد الله علیه السلام أن هـذا المثل ضـربه الله لأمیر المؤمنین علیه السـلام فالبعوضه أمیر المؤمنین و ما فوقها رسول الله صـلی الله علیه و آله و الـدلیل علی ذلک قوله فَأَمَّا الَّذِینَ آمَنُوا فَیَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ یعنی أمیر المؤمنین کما أخذ رسول الله صلی الله علیه و آله المیثاق علیهم له وَ أَمَّا الَّذِینَ کَفَرُوا فَیَقُولُونَ ما ذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلًا یُضِلُّ بِهِ کَثِیراً وَ یَهْدِی بِهِ کَثِیراً فرد الله علیهم فقال وَ ما یُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفاسِقِینَ الَّذِینَ یَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِیثاقِهِ وَ یَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ یُوصَلَ یعنی من صـله أمیر المؤمنین و الأئمه صلوات الله علیهم وَ یُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ أُولئِکَ هُمُ الْخاسِرُونَ

انتهی (۱).

و أقول: یمکن الجمع بینهما بأنه علیه السـلام إنما نفی کون هـذا هو المراد من ظهر الآیه لا بطنها و یکون فی بطنها إشاره إلی ما ذکره علیه السلام من سبب هذا القول أو إلی ما مثل الله بهم علیهم السلام لذاته تعالی من قوله اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (۲) و أمثـاله لئلاـ یتوهم متوهم أن لهم علیهم السـلام فی جنب عظمته تعـالی قـدرا أو لهم مشـارکه له تعـالی فی کنه ذاته و صـفاته أو الحلول أو الاتحاد تعالی الله عن جمیع ذلک فنبه الله تعالی بذلک علی أنهم و إن کانوا أعظم المخلوقات و أشرفها فهم فی جنب عظمته تعالی کالبعوضه و أشباهها و الله تعالی یعلم حقائق کلامه و حججه علیهم السلام.

**[ترجمه]در عبـارت «مـا هو بعوضه المثـل» شایـد در قرائت اهـل بیت علیهم السّـلام «بعوضهٌ» به رفع باشـد همـان طور که در قرائت شاذ خوانـده شده. بیضاوی بعد از موجه دانسـتن قرائت نصب و بودن «ما» برای زیادی تنکیر و ابهام یا تأکید گفته است، به رفع خوانـده شـده بنا بر اینکه خبر مبتـدا باشد، بنا بر این در «ما» وجوه دیگری نیز هست. یکی اینکه موصول باشد که ابتدای صله آن حـذف شـده است یـا موصوف به صـفت این چنینی باشـد و بنـا بر هر دو وجه، محـل آن نصب است به عنوان بـدل و استفهامیه که مبتداست. پایان - . انوار التنزیل ۱ : ۵۷ -

سپس امام علیه السّـلام آیه «یُضِلُّ بِهِ کَثِیراً» را از تتمه کلام منافقین قرار داده است و بعضـی مفسـرین نیز همین را گفته انـد. اما آنچه را که امام علیه السّلام در باره نزول آیه در باره محمد و علی صلوات الله علیهما رد کرده است، ظاهرا با آنچه که علی بن ابراهیم از معلی بن خنیس از امام صادق علیه السّـلام نقل می کنـد منافات دارد. این روایت: خدا این مثل را برای امیر المؤمنین زده، پس بعـوضه امیر المـؤمنین و مـافوق آن رسول خـداست و دلیـل بر آن، آیه «فَأَمَّا الَّذِینَ آمَنُوا فَیَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ» است یعنی امیر المؤمنین؛ چنـانچه رسول خـدا برای او از مردم پیمـان گرفت «وَ أَمَّا الَّذِینَ کَفَرُوا فَیَقُولُونَ ماذا أَرادَ اللَّهُ بِهـذا مَثَلًا یُضِلُّ بِهِ کَثِیراً وَ یَهْدِی بِهِ کَثِیراً» خـدا بر آنهـا رد کرده و فرموده «وَ ما یُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفاسِقِینَ * الَّذِینَ یَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِیثاقِهِ وَ یَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ یُوصَلَ» یعنی از پیونـد امیر المؤمنین و ائمه صـلوات الله علیهما «وَ یُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ أُولئِکَ هُمُ الْخاسِرُونَ». پایان

مولف: شاید بین این دو جمع نمود، به این صورت که امام علیه السّلام نفی کرده است که این معنای ظاهری آیه باشد نه باطن آن، و در بطن آن اشاره ای است به آنچه که امام علیه السّـلام فرموده است (و آن) بیان علت این قول است یا آنچه که خدا به

ایشـان برای ذات خود در این آیه «اللَّهُ نُورُ السَّمَـاوَاتِ وَالْأَرْضِ» - . نور / ۳۵ - مثال زده است و امثال آن، تا باعث توهم کسـی نشود که برای ایشـان در کنـار عظمت خـدا قـدر و منزلتی است، یـا ایشان با خـدا در کنه ذات و صـفاتش شـریکند، یا حلول و اتحاد است، که خـدا از همه اینها برتر است و خدا هم با آن، تذکر داده بر اینکه، ایشان اگرچه اعظم و اشـرف مخلوقاتند، ولی آنها در کنار عظمت او مانند پشه و نظایر آنند و خدای تعالی عالم به حقایق کلام خود و حججش است.

**[ترجمه]

«۱۱۳»

م، تفسـیر الإمـام علیه السـلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ آمِنُوا بِما أَنْزَلْتُ مُصَـدِّقاً لِما مَعَکُمْ وَ لا تَکُونُوا أَوَّلَ کافِرٍ بِهِ وَ لا تَشْتَرُوا بِآیاتِی ثَمَناً قَلِیلًا وَ إِیَّایَ فَاتَّقُونِ (۳) قَالَ الْإِمَامُ علیه السـلام قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِلْیَهُودِ آمِنُوا أَیُّهَا الْیَهُودُ بِما أَنْزَلْتُ عَلَی مُحَمَّدٍ صـلی الله علیه و آله مِنْ ذِکْرِ (۴) نُبُوَّتِهِ

ص: ۳۹۳

۱- تفسیر القمّیّ: ۳۱.

۲- النور: ۳۵.

۳- البقره: ۴۱.

۴- فی المصدر: یعنی من ذکر نبوّته.

وَ أَنْبَاءِ إِمَامِهِ أَخِيهِ عَلِيٍّ وَ عِتْرَتِهِ الطَّاهِرِينَ (۱) مُصَدِّقاً لِما مَعَكَمْ فَإِنَّ مِثْلَ هَذَا الذِّكْرِ فِی كِتَابِكَمْ أَنَّ مُحَمَّداً النَّبِیَّ سَیِّدُ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ الْمُؤَیَّدُ بِسَیِّدِ الْوَصِیِّینَ وَ خَلِیفَهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ فَارُوقِ الْأُمَّهِ (۲) وَ بَابِ مَدِینَهِ الْحِكْمَهِ وَ وَصِیِّ رَسُولِ رَبِّ الرَّحْمَهِ وَ لا تَشْتَرُوا بِآیاتِی الْمُنْزَلَهِ لِنُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ وَ إِمَامَهِ عَلِیٍّ (۳) وَ الطَّیِّبِینَ مِنْ عِتْرَتِهِ ثَمَناً قَلِیلًا بِأَنْ تَجْحَدُوا نُبُوَّهَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ إِمَامَهَ الْإِمَامِ علیه السلام (۴) وَ تَعْتَاضُوا مِنْهَا عَرَضَ الدُّنْیَا فَإِنَّ ذَلِكَ وَ إِنْ كَثُرَ فَإِلَی نَفَادٍ وَ خَسَارٍ (۵) وَ بَوَارٍ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِیَّایَ فَاتَّقُونِ فِی كِتْمَانِ أَمْرِ مُحَمَّدٍ وَ أَمْرِ وَصِیِّهِ فَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَتَّقُوا لَمْ تَقْدَحُوا (۶) فِی نُبُوَّهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ لَا فِی إِمَامَهِ (۷) الْوَصِیِّ بَلْ حُجَجُ اللَّهِ عَلَیْكُمْ قَائِمَهٌ وَ بَرَاهِینُهُ بِذَلِكَ وَاضِحَهٌ قَدْ قَطَعَتْ مَعَاذِیرَكُمْ وَ أَبْطَلَتْ تَمْوِیهَكُمْ (۸) وَ هَؤُلَاءِ یَهُودُ الْمَدِینَهِ جَحَدُوا نُبُوَّهَ مُحَمَّدٍ وَ خَانُوهُ وَ قَالُوا نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ مُحَمَّداً نَبِیٌّ وَ أَنَّ عَلِیّاً وَصِیُّهُ وَ لَكِنْ لَسْتَ أَنْتَ ذَاكَ وَ لَا هَذَا یُشِیرُونَ إِلَی عَلِیٍّ فَأَنْطَقَ اللَّهُ تَعَالَی ثِیَابَهُمُ الَّتِی عَلَیْهِمْ وَ خِفَافَهُمُ الَّتِی فِی أَرْجُلِهِمْ یَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا لِلَابِسِهِ كَذَبْتَ أَنْتَ یَا عَدُوَّ اللَّهِ بَلِ النَّبِیُّ مُحَمَّدٌ هَذَا وَ الْوَصِیُّ عَلِیٌّ هَذَا وَ لَوْ أُذِنَ لَنَا لَضَغَطْنَاكُمْ (۹) وَ عَقَرْنَاكُمْ وَ قَتَلْنَاكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُمْهِلُهُمْ لِعِلْمِهِ بِأَنَّهُ سَیُخْرِجُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ ذُرِّیَّاتٍ

۱- الطیبین خ ل.

۲- فاروق هذه الأمه.

۳- و الطاهرین خ ل.

۴- فی المصدر: و امامه علی و آلهما.

۵- خسران خ ل.

۶- فی نسخه: (إن لم تتقوا تقدحوا) و فی أخری و فی المصدر: إن تتقوا لم تقدحوا.

۷- وصیته خ ل.

۸- التمویه: التزویر و التلبیس.

۹- ضغطه: عصره. زحمه. ضیق علیه. عقره: جرحه. نحره.

طَيِّبَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ وَ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبَ اللَّهُ هَؤُلَاءِ عَذاباً أَلِيماً إِنَّمَا يَعْجَلُ مَنْ يَخَافُ الْفَوْتَ (۱).

**[ترجمه]تفسیر امام حسن عسکری علیه السّلام: «وَ آمِنُوا بِما أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِما مَعَکُمْ وَ لا تَکُونُوا أَوَّلَ کافِرٍ بِهِ وَ لا تَشْتَرُوا بِآیاتِی ثَمَناً قَلِیلًا وَ إِیَّایَ فَاتَّقُونِ» - . بقره / ۴۱ - ، {و بدانچه نازل کرده ام که مؤید همان چیزی است که با شماست ایمان آرید و نخستین منکر آن نباشید و آیات مرا به بهایی ناچیز نفروشید و تنها از من پروا کنید.} امام علیه السّلام فرمود: خداوند به یهودان می فرماید: «آمِنُوا بِما أَنْزَلْتُ» به محمّد که عبارت است

ص: ۳۹۳

از نبوت او و امامت برادرش علی و عترت پاکش «مُصَدِّقاً لِما مَعَکُمْ» این مطلب در کتاب خود شما نیز هست که محمّد پیامبر خدا، سرور جهانیان از گذشته و آینده است و او به بهترین اوصیاء و جانشین خدا، حَکَم این امت و درب شهر علم و جانشین پیامبر خدای رحیم، تقویت می شود.

«وَ لا تَشْتَرُوا بِآیاتِی»، آیاتی را که در باره نبوت محمّد و امامت علی و پاکان از عترتش نازل کرده ام معامله نکنید «ثَمَناً قَلِیلًا» با مبلغی بی ارزش از مال دنیا به این که منکر نبوت پیامبر و امامت علی شوید، گرچه آن مال اگر زیاد هم باشد، فانی و زودگذر و نابودشونده است.

بعد می فرماید: «وَ إِیَّایَ فَاتَّقُونِ» در مورد کتمان امر محمّد و وصی او راجع به نبوت پیامبر و امامت علی، اگر پرهیز نکنید، هرگز شما را رها نخواهیم نمود زیرا حجت و دلیل بر شما لازم و ثابت شد و بسیار واضح و آشکار است و دیگر جای بهانه و عذری باقی نمی گذارد و نیرنگتان باطل شد.

یهودیان مدینه منکر نبوت حضرت محمّد شدند و به او خیانت کردند. گفتند ما می دانیم محمّد پیامبر است و علی وصی اوست، ولی تو آن محمّد نیستی و علی این شخص نیست.

خداوند لباس‌ها و کفش‌های آنها را که در تن داشتند به سخن در آورد که به صاحب خود گفتند، دروغ می گویی دشمن خدا! آن محمّد که پیامبر است همین شخص است و علی که وصی اوست نیز همین مرد است. اگر به ما اجازه دهند، چنان شما را می فشاریم تا کشته شوید.

پیامبر اکرم فرمود: خداوند آنها را مهلت داده، چون می داند از صلب ایشان فرزندانی

ص: ۳۹۴

پاک و مؤمن به وجود خواهد آمد. اگر فرزندانشان از آنها جدا شده بودند، خداوند بر آنها عذابی دردناک می‌فرستاد. کسی در کیفر عجله می‌کند که از فوت و از دست رفتن مجرم بترسد. - . تفسیر منسوب به امام حسن عسکری علیه السّلام : ۹۲ -

**[ترجمه]

«۱۱۴»

م، تفسیر الإمام علیه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَقِیمُوا الصَّلاهَ وَ آتُوا الزَّکاهَ وَ ارْکَعُوا مَعَ الرَّاکِعِینَ قَالَ أَقِیمُوا الصَّلاهَ الْمَکْتُوبَاتِ الَّتِی جَاءَ بِهَا مُحَمَّدٌ وَ أَقِیمُوا أَیْضاً الصَّلَاهَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ الطَّاهِرِینَ الَّذِینَ عَلِیٌّ سَیِّدُهُمْ وَ فَاضِلُهُمْ وَ آتُوا الزَّکاهَ مِنْ أَمْوَالِکُمْ إِذَا وَجَبَتْ وَ مِنْ أَبْدَانِکُمْ إِذَا لَزِمَتْ وَ مِنْ مَعُونَتِکُمْ إِذَا الْتُمِسَتْ وَ ارْکَعُوا مَعَ الرَّاکِعِینَ تَوَاضَعُوا مَعَ الْمُتَوَاضِعِینَ لِعَظَمِهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الِانْقِیَادِ لِأَوْلِیَاءِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ نَبِیِّ اللَّهِ وَ عَلِیٍّ وَلِیِّ اللَّهِ وَ الْأَئِمَّهِ بَعْدَهُمَا سَادَاتِ أَصْفِیَاءِ اللَّهِ (۲).

**[ترجمه]تفسیر امام حسن عسکری علیه السّلام: «وَ أَقِیمُوا الصَّلاهَ وَ آتُوا الزَّکاهَ وَ ارْکَعُوا مَعَ الرَّاکِعِینَ» - . بقره / ۴۳ - ، {و

نماز را بر پا دارید و زکات را بدهید و با رکوع کنندگان رکوع کنید.} فرمود: یعنی نمازهای واجبی را که محمّد صلی اللّه علیه و آله آورده است بپا دارید و نیز بپا دارید صلوات بر محمّد و آل پاکش را که علی سرور و بهترین آنها است.

«وَ آتُوا الزَّکاهَ» زکات اموال خود را وقتی واجب شد بدهید و زکات بدن را نیز در موقع لزوم بپردازید و هر گاه از شما کمک درخواست شد، کمک کنید.

«وَ ارْکَعُوا مَعَ الرَّاکِعِینَ» با فروتنان فروتنی کنید، برای عظمت خدا و پیروی از اولیای او محمّد مصطفی و علی ولی اللّه و بعد از آن دو، ائمه علیهم السّلام که سرور اصفیا هستند. - . تفسیر منسوب به امام حسن عسکری علیه السّلام : ۹۳ -

**[ترجمه]

«۱۱۵»

م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِسَائِرِ الْیَهُودِ وَ الْکَافِرِینَ الْمُظْهِرِینَ (۳) وَ اسْتَعِینُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاهِ بِالصَّبْرِ (۴) عَنِ الْحَرَامِ عَلَی تَأْدِیَهِ الْأَمَانَاتِ وَ بِالصَّبْرِ عَنِ الرِّئَاسَاتِ الْبَاطِلَهِ عَلَی الِاعْتِرَافِ لِمُحَمَّدٍ بِنُبُوَّتِهِ وَ لِعَلِیٍّ بِوَصِیَّتِهِ وَ اسْتَعِینُوا بِالصَّبْرِ عَلَی خِدْمَتِهِمَا وَ خِدْمَهِ مَنْ یَأْمُرَانِکُمْ بِخِدْمَتِهِ عَلَی اسْتِحْقَاقِ الرِّضْوَانِ وَ الْغُفْرَانِ وَ دَائِمِ نَعِیمِ الْجِنَانِ فِی جِوَارِ الرَّحْمَنِ وَ مُرَافَقَهِ خِیَارِ الْمُؤْمِنِینَ وَ التَّمَتُّعِ بِالنَّظَرِ إِلَی عِتْرَهِ مُحَمَّدٍ سَیِّدِ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ وَ عَلِیٍّ سَیِّدِ الْوَصِیِّینَ وَ السَّادَهِ الْأَخْیَارِ الْمُنْتَجَبِینَ فَإِنَّ ذَلِکَ أَقَرُّ لِعُیُونِکُمْ وَ أَتَمُّ لِسُرُورِکُم وَ أَکْمَلُ لِهِدَایَتِکُمْ مِنْ سَائِرِ نَعِیمِ الْجِنَانِ وَ اسْتَعِینُوا أَیْضاً بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَ بِالصَّلَاهِ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ عَلَی قُرْبِ الْوُصُولِ إِلَی جَنَّاتِ النَّعِیمِ وَ إِنَّها أَیْ هَذِهِ الْفَعْلَهُ مِنَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَ الصَّلَاهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ مَعَ الِانْقِیَادِ لِأَوَامِرِهِمْ وَ الْإِیمَانِ بِسِرِّهِمْ وَ عَلَانِیَتِهِمْ وَ تَرْکِ مُعَارَضَتِهِمْ بِلِمَ وَ کَیْفَ لَکَبِیرَهٌ عَظِیمَهٌ إِلَّا عَلَی الْخاشِعِینَ الْخَائِفِینَ (۵) عَنِ اللَّهِ فِی مُخَالَفَتِهِ فِی

۱- التفسیر المنسوب إلی الامام العسکریّ علیه السلام: ۹۲.

۲- التفسیر المنسوب إلی الامام العسکریّ علیه السلام: ۹۳، و الآیه فی البقره: ۴۳.

٣- المشركين خ ل.

٤- فى المصدر: اى بالصبر.

٥- من عقاب اللّه خ ل.

أَعْظَم فَرَائِضِهِ (۱).

**[ترجمه]تفسیر امام حسن عسکری علیه السّلام: خداوند به یهودیان و کافران و مشرکین فرمود: «وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاهِ» {از شکیبایی و نماز یاری جویید} با صبر و خودداری از حرام، برای باز پس دادن امانت ها کمک بگیرید؛ و با خودداری از ریاست های باطل، برای اعتراف به نبوت حضرت محمّد و وصایت حضرت علی کمك بگیرید؛ و با صبر، برای خدمت کردن به پیامبر و علی و کسانی که این دو، دستور خدمت به آنها را می دهند، کمک بگیرید تا با بهره مندی از نظر به عترت محمّد سرور جهانیان و علی علیهم السلام سرور نیکان برگزیده، شایسته بهشت و آمرزش و نعمت های جاوید در پناه خدا و رفاقت مؤمنین شوید.

این نظر بیشتر موجب خوشحالی شما و روشنی چشمتان می گردد و بهره وری شما را از سایر نعمت های بهشت کامل تر می‌کند و به وسیله نمازهای پنجگانه و نیز صلوات فرستادن بر محمّد و آل پاکش، برای رسیدن به بهشت برین کمك بگیرید.

«وَ إِنَّها» این نمازهای پنجگانه و صلوات بر محمّد و آلش با مطیع بودن نسبت به دستورات آنها و ایمان به آشکار و پنهان ایشان و ترک اعتراض و بهانه جویی که چرا و چگونه «لَكَبِيرَةٌ» بسیار بزرگ است «إِلَّا عَلَى الْخاشِعِينَ» - . بقره / ۴۵ -

، {و به راستی این [کار] گران است مگر بر فروتنان.} (اینان) در باره مخالفت دستورش راجع به

ص: ۳۹۵

مهمترین فرایض از خدا می ترسند. - . تفسیر منسوب به امام حسن عسکری علیه السّلام : ۹۵ و ۹۶ -

**[ترجمه]

«۱۱۶»

خص، منتخب البصائر ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ (۲) عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ سَعْدٍ (۳) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: نَحْنُ عِنْدَهُ (۴) ثَمَانِيَةُ رِجَالٍ فَذَكَرْنَا رَمَضَانَ فَقَالَ لَا تَقُولُوا هَذَا رَمَضَانُ وَ لَا ذَهَبَ رَمَضَانُ وَ لَا جَاءَ رَمَضَانُ فَإِنَّ رَمَضَانَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ لَا يَجِي ءُ وَ لَا يَذْهَبُ وَ إِنَّمَا يَجِي ءُ وَ يَذْهَبُ الزَّائِلُ وَ لَكِنْ قُولُوا- شَهْرُ رَمَضَانَ فَالشَّهْرُ الْمُضَافُ إِلَى الِاسْمِ وَ الِاسْمُ اسْمُ اللَّهِ وَ هُوَ الشَّهْرُ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ جَعَلَهُ اللَّهُ مَثَلًا وَ عِيداً أَلَا وَ مَنْ خَرَجَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ بَيْتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ نَحْنُ سَبِيلُ اللَّهِ الَّذِي مَنْ دَخَلَ فِيهِ يُطَافُ بِالْحِصْنِ (۵) وَ الْحِصْنُ هُوَ الْإِمَامُ فَكَبَّرَ (۶) عِنْدَ رُؤْيَتِهِ كَانَتْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ صَخْرَةٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِهِ مِنَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَ مَا فِيهِنَّ وَ مَا بَيْنَهُنَّ وَ مَا تَحْتَهُنَّ قُلْتُ يَا بَا جَعْفَرٍ وَ مَا الْمِيزَانُ قَالَ إِنَّكَ قَدِ ازْدَدْتَ قُوَّةً وَ نَظَراً (۷) يَا سَعْدُ رَسُولُ اللَّهِ الصَّخْرَةُ وَ نَحْنُ الْمِيزَانُ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ فِي الْإِمَامِ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ قَالَ وَ مَنْ كَبَّرَ بَيْنَ يَدَيِ الْإِمَامِ وَ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ رِضْوَانَهُ الْأَكْبَرَ وَ مَنْ يَكْتُبِ (۸) اللَّهُ لَهُ رِضْوَانَهُ الْأَكْبَرَ يَجْمَعْ (۹) بَيْنَهُ وَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُحَمَّدٍ وَ الْمُرْسَلِينَ فِي دَارِ الْجَلَالِ فَقُلْتُ لَهُ وَ مَا دَارُ الْجَلَالِ فَقَالَ

۱- التفسير المنسوب إلى الامام العسكرىّ: ۹۵ و ۹۶ و الآيه فى البقره: ۴۵.

۲- فى البصائر: محمّد بن يحيى العطّار عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن أحمد بن محمّد بن أبى نصر.

۳- فى المختصر: سعد بن طريف.

۴- فى المختصر: كنا عنده.

۵- فى البصائر: من دخل عليه و فى نسخه من الكتاب: الذى دخل عليه فلما طاف بالحصن.

۶- فى نسخه و فى المصدر: فليكبر.

۷- فى نسخه و نصرا.

۸- فى البصائر: و من كتب اللّه.

۹- فى البصائر: يجب ان يجمع.

نَحْنُ الـدَّارُ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ تِلْکَ الـدَّارُ الْآخِرَهُ نَجْعَلُها لِلَّذِینَ لا یُرِیدُونَ عُلُوًّا فِی الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ فَنَحْنُ الْعَاقِبَهُ یَا سَعْدُ وَ أَمَّا مَوَدَّتُنَا لِلْمُتَّقِینَ فَیَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی تَبارَکَ اسْمُ رَبِّکَ ذِی الْجَلالِ وَ الْإِکْرامِ فَنَحْنُ جَلَالُ اللَّهِ وَ کَرَامَتُهُ الَّتِی أَکْرَمَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی الْعِبَادَ بِطَاعَتِنَا (۱).

**[ترجمه]منتخب البصائر، بصائر الـدرجات: سعد از حضـرت باقر علیه السّـلام نقل کرد که ما هشت نفر در خدمت آن جناب بودیم، صحبت رمضان شد. فرمود: نگویید این رمضان است، و نگویید رمضان رفت، و نگویید رمضان آمد.

زیرا رمضان یکی از نامهای خدا است و نمی توان نسبت رفتن و آمدن به ذاتش داد. رفتن و آمدن مربوط به اشیاء زائل است ولی بگوییـد مـاه رمضـان. ماه را به رمضان اضافه کنیـد، نام نام خـدا است. ماه رمضان ماهی است که قرآن در آن نازل شـده، خداوند آن را مَثلی برای اهل بیت و عید مؤمنین قرار داد. بدانید، هر کس در ماه رمضان از خانه خود خارج شود و رهسپار راه خـدا گردد - مـا همـان راه خـدا هستیم - هر کس وارد این راه شـد، به دور دژی محکم می گردد و دژ محکم امـام است و با دیـدن امام تکبیر بگویـد، در کفه حسـنات او سـنگی نهاده می شود، سـنگین تر از آسـمانها و زمین های هفت گانه و آنچه در آنها و بین آنها و زیر آنها است.

عرض کردم: آقا میزان چیست؟

فرمود: تو نیرو و نظر بیشتری پیـدا کردی. سـنگ پیـامبر اکرم و ما میزان هستیم. اشاره به همین مطلب است فرموده خـدا در این آیه: «لِیَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ» - . حدیـد / ۲۵ - ،{تـا مردم به انصـاف برخیزنـد.} فرمود: هر کس در مقابـل امام تکبیر بگویـد و بگوید: «لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ» وحده لا شـریک له، خداوند رضوان اکبرش را برای او لازم می شـمارد و هر کس مشـمول رضوان اکبر خدا شود، در خدمت ابراهیم و محمّد و پیمبران در دار الجلال خواهد بود.

عرض کردم: دار الجلال چیست؟

فرمود:

ص: ۳۹۶

ما دار هستیم و این آیه همان است: «تِلْکَ الـدَّارُ الْآخِرَهُ نَجْعَلُها لِلَّذِینَ لا یُرِیدُونَ عُلُوًّا فِی الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ» - . قصص / ۸۳ - ،

{آن سرای آخرت را برای کسانی قرار می دهیم که در زمین خواستار برتری و فساد نیستند و فرجام [خوش] از آن پرهیزگاران است.} عاقبت در این آیه ما هستیم ای سعد، اما مودت و دوستی ما متعلق به متقین است.

خداونـد می فرمایـد: «تَبـارَکَ اسْمُ رَبِّکَ ذِی الْجَلالِ وَ الْإِکْرامِ» - . الرحمن / ۷۸ - ، {خجسته باد نام پروردگار شکوهمند و بزرگوارت.} ما جلال اللَّه و کرامت او هستیم که بندگانش را به وسیله اطاعت از ما گرامی داشته. - . مختصر بصائر الدرجات : ۵۶ و ۵۷، بصائر الدرجات : ۹۰ -

**[ترجمه]

بیان

مثلاـ أی حجه و شرفا و فضلا لهذه الأمه أو مثلاـ لأهل البیت علیه السلام و عیدا للمؤمنین بعوائد الله علیکم أو بعوده علیهم بالرحمه و الرضوان لِیَقُومَ النّاسُ (۲) إشاره إلی قوله تعالی لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلَنا بِالْبَیِّناتِ وَ أَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْکِتابَ وَ الْمِیزانَ لِیَقُومَ الآیه و فی الخبر رموز و تأویلات و کأنه لم یخل من تصحیفات.

**[ترجمه]«مثلا» یعنی حجت و شرف و فضل برای امت و یا مثلی است برای اهل بیت علیهم السّلام و عید برای مومنین، به احسانهای خدا بر آنها یا به احسان او بر آنها به رحمت و رضوان (اشاره دارد). «لِیَقُومَ النّاسُ» اشاره به این آیه است «لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلَنا بِالْبَیِّناتِ وَ أَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْکِتابَ وَ الْمِیزانَ لِیَقُومَ النّاسُ بِالْقِسْطِ» - . حدید / ۲۵ - ، {به راستی [ما] پیامبران خود را با دلایل آشکار روانه کردیم و با آنها کتاب و ترازو را فرود آوردیم تا مردم به انصاف برخیزند.} و در خبر رمزها و تأویلاتی است و گویا خبر خالی از تصحیف نباشد.

**[ترجمه]

«۱۱۷»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ هَارُونَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ یا بَنِی إِسْرائِیلَ قَالَ هُمْ نَحْنُ خَاصَّهً (۳).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: محمّد حلبی گفت: از حضرت صادق علیه السّلام راجع به این آیه پرسیدم: «یا بَنِی إِسْرائِیلَ» - . بقره / ۴۰ و ۴۷ و۱۲۲، مائده / ۷۲، طه / ۸۰، صف / ۶ - ،

فرمود: آنها فقط ما هستیم. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۴۴ -

**[ترجمه]

«۱۱۸»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ یا بَنِی إِسْرائِیلَ قَالَ هِیَ خَاصَّهٌ بِآلِ مُحَمَّدٍ (۴).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: محمد بن علی از امام صادق علیه السّلام نقل می کند که در باره آیه «یا بَنِی إِسْرائِیلَ» پرسیدم، فرمود: این آیه اختصاص به آل محمد دارد. - . همان -

**[ترجمه]

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی دَاوُدَ عَمَّنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ اسْمِی أَحْمَدُ وَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ اسْمِی إِسْرَائِیلُ (۵) فَمَا أَمَرَهُ فَقَدْ أَمَرَنِی وَ مَا عَنَاهُ فَقَدْ عَنَانِی (۶).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: ابو داود از کسی که از پیامبر اکرم صلّی الله علیه و آله شنیده است نقل می کند که فرمود: من عبد اللّه هستم، نامم احمد. و من عبد اللّه هستم، اسمم اسرائیل. هر چه به او امر کند به من امر کرده، و هر چه به او نسبت دهد به من نسبت داده شده. - . همان -

**[ترجمه]

بیان

لعل المعنی أن المراد بقوله تعالی یا بَنِی إِسْرائِیلَ اذْکُرُوا نِعْمَتِیَ الَّتِی أَنْعَمْتُ عَلَیْکُمْ وَ أَنِّی فَضَّلْتُکُمْ عَلَی الْعالَمِینَ (۷) فی الباطن آل محمد علیهم السلام لأن إسرائیل معناه عبد الله و أنا ابن عبد الله و أنا عبد الله لقوله تعالی سُبْحانَ الَّذِی أَسْری (۸)

ص: ۳۹۷

۱- مختصر البصائر: ۵۶ و ۵۷. بصائر الدرجات ۹۰. و الآیه الأولی فی القصص: ۸۳ و الثانیه فی الرحمن: ۷۷.

۲- الحدید: ۲۵.

۳- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۴۴.

۴- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۴۴.

۵- بنی إسرائیل خ ل.

۶- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۴۴.

۷- البقره: ۴۷.

۸- الإسراء: ۱.

بِعَبْدِهِ فكل خطاب حسن يتوجه إلى بنى إسرائيل فى الظاهر يتوجه إلى و إلى أهل بيتى فى الباطن.

**[ترجمه]شاید منظور از این آیه «یا بَنِی إِسْرائِیلَ اذْکُرُوا نِعْمَتِیَ الَّتِی أَنْعَمْتُ عَلَیْکُمْ وَ أَنِّی فَضَّلْتُکُمْ عَلَی الْعالَمِینَ» - . بقره / ۴۷ - ، {ای فرزندان اسرائیل، از نعمتهایم که بر شما ارزانی داشتم و [از] اینکه من شما را بر جهانیان برتری دادم یاد کنید.} این باشد که باطن آیه مربوط به آل محمّد است زیرا اسرائیل یعنی عبد اللَّه و من فرزند عبد اللَّه هستم و من عبد الله هستم به دلیل این آیه: «سُبْحانَ الَّذِی أَسْری بِعَبْدِهِ» - . إسراء / ۱ - ،

ص: ۳۹۷

{منزه است آن [خدایی] که بنده اش را شبانگاهی سیر داد.} هر خطاب خوبی که در ظاهر به بنی اسرائیل می شود، باطن آن متوجه من و اهل بیت من است.

**[ترجمه]

«۱۲۰»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره رُوِیَ مَرْفُوعاً عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشی قَالَ دَوْلَهُ إِبْلِیسَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ هُوَ یَوْمُ قِیَامِ الْقَائِمِ وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّی وَ هُوَ الْقَائِمُ إِذَا قَامَ وَ قَوْلُهُ فَأَمَّا مَنْ أَعْطی وَ اتَّقی أَعْطَی نَفْسَهُ الْحَقَّ وَ اتَّقَی الْبَاطِلَ فَسَنُیَسِّرُهُ لِلْیُسْری أَیِ الْجَنَّهِ وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ وَ اسْتَغْنی یَعْنِی بِنَفْسِهِ عَنِ الْحَقِّ وَ اسْتَغْنَی بِالْبَاطِلِ عَنِ الْحَقِّ وَ کَذَّبَ بِالْحُسْنی بِوَلَایَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ الْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِهِ فَسَنُیَسِّرُهُ لِلْعُسْری یَعْنِی النَّارَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ إِنَّ (۱) عَلِیّاً لَلْهُدی یَعْنِی أَنَّ عَلِیّاً هُوَ الْهُدَی وَ إِنَّ لَهُ الْآخِرَهَ وَ الْأُولی فَأَنْذَرْتُکُمْ ناراً تَلَظَّی قَالَ هُوَ الْقَائِمُ إِذَا قَامَ بِالْغَضَبِ فَیَقْتُلُ مِنْ أَلْفٍ تِسْعَمِائَهٍ وَ تِسْعَهً وَ تِسْعِینَ لا یَصْلاها إِلَّا الْأَشْقَی قَالَ هُوَ عَدُوُّ آلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام وَ سَیُجَنَّبُهَا الْأَتْقَی قَالَ ذَاکَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ شِیعَتُهُ.

**[ترجمه]کنز الفوائد: جابر از حضرت صادق علیه السّلام در باره آیه «وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشی» {سوگند به شب چون پرده افکند} فرمود: دولت ابلیس تا روز قیامت است که آن روز قیام قائم است. «وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّی» - . لیل / ۱ و ۲ - ، {سوگند به روز چون جلوه گری آغازد} و آن حضرت قائم است وقتی قیام کند. «فَأَمَّا مَنْ أَعْطی وَ اتَّقی» - . همان / ۵ - ، {اما آنکه [حق خدا را] داد و پروا داشت.} هر کس در مورد خود حق را رعایت کند و از باطل بپرهیزد «فَسَنُیَسِّرُهُ لِلْیُسْری» - . همان / ۷ - ، {به زودی راه آسانی پیش پای او خواهیم گذاشت.} او را بهشتی خواهم نمود.

«وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ وَ اسْتَغْنی» {و اما آنکه بخل ورزید و خود را بی نیاز دید} در باره خود از حق مضایقه کند و به باطل گراید «وَ کَذَّبَ بِالْحُسْنی» {و [پاداش] نیکوتر را به دروغ گرفت} ولایت علی بن ابی طالب و أئمه «فَسَنُیَسِّرُهُ لِلْعُسْری»، - . همان / ۸ - ۱۰ - {به زودی راه دشواری به او خواهیم نمود.} یعنی جهنم «إِنَّ عَلَیْنا لَلْهُدی» {همانا هدایت بر ماست} یعنی علی همان هدایت است «وَ إِنَّ لَنا لَلْآخِرَهَ وَ الْأُولی * فَأَنْذَرْتُکُمْ ناراً تَلَظَّی» {و در حقیقت دنیا و آخرت از آن ماست پس شما را به آتشی که زبانه می کشد هشدار دادم} فرمود: منظور حضرت قائم است که وقتی با خشم قیام کند، از هر هزار نفر، نهصد و نود و نه

نفر را می کشد «لا یَصْلاها إِلَّا الْأَشْقَی» - . همان / ۱۲ - ۱۵ - ،

{جز نگون بخت تر[ین مردم] در آن درنیاید.} فرمود: او دشمن آل محمّد است «وَ سَیُجَنَّبُهَا الْأَتْقَی» - . همان / ۱۷ - ، {و پاک رفتارتر[ین مردم] از آن دور داشته خواهد شد.} منظور امیر المؤمنین و شیعه اوست.

**[ترجمه]

«۱۲۱»

وَ رُوِیَ بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ إِلَی سُلَیْمَانَ بْنِ سَمَاعَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ سَمَاعَهَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشی وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّی اللَّهُ خَلَقَ (۲) الزَّوْجَیْنِ الذَّکَرَ وَ الْأُنْثی وَ لِعَلِیٍّ الْآخِرَهُ وَ الْأُولَی.

**[ترجمه]سماعه بن مهران گفت: امام صادق علیه السّلام فرمود: «وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشی * وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّی الله - خالق الزوجین الذکر و الانثی و لعَلیٌّ الآخره و الاولی -»

**[ترجمه]

«۱۲۲»

وَ رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْبَرْقِیُّ عَنْ یُونُسَ بْنِ ظَبْیَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ فَیْضِ بْنِ مُخْتَارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَرَأَ إِنَّ عَلِیّاً لَلْهُدَی وَ إِنَّ لَهُ الْآخِرَهَ وَ الْأُولَی وَ ذَلِکَ حَیْثُ سُئِلَ عَنِ الْقُرْآنِ قَالَ فِیهِ الْأَعَاجِیبُ فِیهِ وَ کَفَی اللَّهُ الْمُؤْمِنِینَ الْقِتالَ (۳) بِعَلِیٍّ علیه السلام وَ فِیهِ أَنَّ عَلِیّاً لَلْهُدَی وَ أَنَّ لَهُ الْآخِرَهَ وَ الْأُولَی.

**[ترجمه]فیض بن مختار: از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد که ایشان آیه را چنین قرائت نمود :«إن علیّا للهدی و إن له الآخره و الاولی». چون از امام راجع به قرآن پرسیده بودند، فرمود: در آن عجائبی است که «وَ کَفَی اللَّهُ الْمُؤْمِنِینَ الْقِتالَ - . احزاب / ۲۵ -

- بعلی -» {و خدا [زحمت] جنگ را از مؤمنان برداشت} و در آن است «إن علیّا للهدی و إن له الآخره و الاولی».

**[ترجمه]

«۱۲۳»

وَ یُؤَیِّدُهُ مَا رَوَاهُ مَرْفُوعاً بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَهَ عَنِ الرَّبِیعِ بْنِ بَکْرٍ

١- فى المصدر و المصحف الشريف: و إن علينا.

٢- فى المصدر: اللّه خالق الزوجين.

٣- الأحزاب: ٢٥.

عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ قَرَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّى اللَّهُ خَالِقُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرِ وَ الْأُنْثى وَ لِعَلِيٍّ الْآخِرَةُ وَ الْأُولَى.

**[ترجمه]این خبر را روایتی

ص: ۳۹۸

که یونس بن ظبیان از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرده که خواند: «وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى * وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّى * - اللَّه خالق - الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثى - و لعلیّ الآخره و الاولی -» تأیید می کند.

**[ترجمه]

«۱۲۴»

وَ يَعْضُدُهُ مَا رَوَاهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ أَيْمَنَ بْنِ مُحْرِزٍ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ هَكَذَا وَ اللَّهِ اللَّهُ خَالِقُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرِ وَ الْأُنْثى وَ لِعَلِيٍّ الْآخِرَةُ وَ الْأُولَى.

و يدل على ذلک ما جاء فی الدعاء سبحان من خلق الدنیا و الآخره و ما سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهارِ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ (۱).

**[ترجمه]این خبر را آنچه که سماعه از امام صادق علیه السّلام نقل می کند تأیید می کند. آنجا که فرمود: به خدا سوگند این آیه این گونه نازل شده است «اللَّه خالق الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثى و لعلیّ الآخره و الاولی» و تأیید می کند آن را، آنچه که در دعا وارد شده است: «سبحان من خلق الدنیا و الآخره و ما سکن فِي اللَّيْلِ وَ النَّهارِ لمحمّد و آل محمّد». - . کنز الفوائد : ۳۹۰ و ۳۹۱ - به احتمال قوی این روایات برای تفسیر آیات آمده نه اینکه به این الفاظ نازل شده است.

**[ترجمه]

«۱۲۵»

أَقُولُ رَوَى الْعَلَّامَةُ فِي كَشْفِ الْحَقِّ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُمْ رَحِيماً- عَنِ ابْنِ (۲) عَبَّاسٍ لَا تَقْتُلُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ.

**[ترجمه]مولف: علامه در کشف الحق در باره آیه «لا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُمْ رَحِيماً» - . نساء / ۲۹ - ، {و خودتان را مکشید زیرا خدا همواره با شما مهربان است.} از ابن عباس نقل کرده، یعنی اهل بیت پیامبرتان را نکشید. - . احقاق الحق ۳ : ۴۶۰ و ۴۶۱ -

**[ترجمه]

بيان

أی أهل بیت نبیکم (۳) بمنزله أنفسکم فیلزمکم أن تکرموهم کأنفسکم بل ینبغی أن یکونوا عندکم أولی من أنفسکم.

**[ترجمه]یعنی اهل بیت پیغمبر صلی اللّٰه علیه و آله به منزله جان شما هستند، باید همان طور که به جان خود علاقه دارید، به آنها نیز احترام نمایید بلکه آنها از جان شما باید در نظرتان بالاتر باشند.

**[ترجمه]

«۱۲۶»

ختص، الإختصاص عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لِمَ سُمِّیَتْ یَوْمُ الْجُمُعَهِ (۴) یَوْمَ الْجُمُعَهِ قَالَ قُلْتُ تُخْبِرُنِی جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ قَالَ أَ فَلَا أُخْبِرُکَ بِتَأْوِیلِهِ الْأَعْظَمِ قَالَ قُلْتُ بَلَی جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ فَقَالَ یَا جَابِرُ سَمَّی اللَّهُ الْجُمُعَهَ جُمُعَهً لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَمَعَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ وَ جَمِیعَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ کُلَّ شَیْ ءٍ خَلَقَ رَبُّنَا وَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِینَ وَ الْبِحَارَ وَ الْجَنَّهَ وَ النَّارَ وَ کُلَّ شَیْ ءٍ خَلَقَ اللَّهُ فِی الْمِیثَاقِ فَأَخَذَ الْمِیثَاقَ مِنْهُمْ لَهُ بِالرُّبُوبِیَّهِ وَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بِالنُّبُوَّهِ وَ لِعَلِیٍّ علیه السلام بِالْوَلَایَهِ وَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ قَالَ اللَّهُ لِلسَّمَاوَاتِ

۱- کنز الفوائد: ۳۹۰ و ۳۹۱، و الآیات فی سوره اللیل، و یحتمل قویا أن هذه الروایات وردت مفسره للآیات، و لا یراد بها انها نزلت بهذه الألفاظ.

۲- فی المصدر: قال ابن عبّاس.

۳- إحقاق الحقّ ۳: ۴۶۰ و ۴۶۱. و الآیه فی النساء: ۲۹.

۴- فی المصدر: لم سمی الجمعه جمعه.

وَ الْأَرْضِ ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قالَتا أَتَيْنا طائِعِينَ (۱) فَسَمَّى اللَّهُ ذَلِکَ الْيَوْمَ الْجُمُعَهَ لِجَمْعِهِ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نُودِيَ لِلصَّلاهِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَهِ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا الَّذِی جَمَعَكُمْ فِيهِ وَ الصَّلَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَعْنِی بِالصَّلَاهِ الْوَلَايَهَ وَ هِيَ الْوَلَايَهُ الْكُبْرَى فَفِی ذَلِکَ الْيَوْمِ أَتَتِ الرُّسُلُ وَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْمَلَائِكَهُ وَ كُلُّ شَيْ ءٍ خَلَقَ اللَّهُ وَ الثَّقَلَانِ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ وَ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرَضُونَ وَ الْمُؤْمِنُونَ بِالتَّلْبِيَهِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَامْضُوا إِلَی ذِكْرِ اللَّهِ (۲) وَ ذِكْرُ اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ ذَرُوا الْبَيْعَ يَعْنِی الْأَوَّلَ ذلِكُمْ يَعْنِی بَيْعَهَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ وَلَايَتَهُ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ بَيْعَهِ الْأَوَّلِ وَ وَلَايَتِهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاهُ يَعْنِی بَيْعَهَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَانْتَشِرُوا فِی الْأَرْضِ يَعْنِی بِالْأَرْضِ الْأَوْصِيَاءَ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ وَ وَلَايَتِهِمْ كَمَا أَمَرَ بِطَاعَهِ الرَّسُولِ وَ طَاعَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كَنَّى اللَّهُ فِی ذَلِکَ عَنْ أَسْمَائِهِمْ فَسَمَّاهُمْ بِالْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا فَضْلَ اللَّهِ قَالَ جَابِرٌ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ قَالَ تَحْرِيفٌ هَكَذَا نَزَلَتْ وَ ابْتَغُوا فَضْلَ اللَّهِ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ثُمَّ خَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی ذَلِکَ الْمَوْقِفِ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِذا رَأَوْا الشُّكَّاكُ وَ الْجَاحِدُونَ تِجارَهً يَعْنِی الْأَوَّلَ أَوْ لَهْواً يَعْنِی الثَّانِيَ انْصَرَفُوا إِلَيْهَا قَالَ قُلْتُ انْفَضُّوا إِلَيْها قَالَ تَحْرِيفٌ هَكَذَا نَزَلَتْ وَ تَرَكُوكَ مَعَ عَلِيٍّ قَائِماً قُلْ يَا مُحَمَّدُ ما عِنْدَ اللَّهِ مِنْ وَلَايَهِ عَلِيٍّ وَ الْأَوْصِيَاءِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجارَهِ يَعْنِی بَيْعَهَ الْأَوَّلِ وَ الثَّانِی لِلَّذِينَ اتَّقَوْا قَالَ قُلْتُ لَيْسَ فِيهَا لِلَّذِينَ اتَّقَوْا قَالَ فَقَالَ بَلَى هَكَذَا نَزَلَتْ وَ أَنْتُمْ هُمُ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (۳).

**[ترجمه]الاختصاص: جابر جعفی گفت: حضرت باقر علیه السّلام فرمود: چرا جمعه را به این نام نامیده اند؟ گفتم فدایت شوم، علت آن را نمی فرمایید؟ فرمود: برایت تأویل و تفسیر اعظم آن را نگویم؟! عرض کردم، چرا فدایت شوم.

فرمود: جابر! این روز را جمعه نامیده اند چون در این روز خدا تمام جهانیان را از اولین و آخرین و هر چه آفریده، از جن و انس و تمام مخلوقات آسمانها و زمین و دریاها و بهشت و جهنم و هر چه را به وجود آورده، در میثاق جمع کرد.

از تمام آنها برای خود به ربوبیت و برای محمّد به نبوت و برای علی به ولایت پیمان گرفت. در همین روز خداوند به آسمانها

ص: ۳۹۹

و زمین فرمود: «ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قالَتا أَتَيْنا طائِعِينَ» - . فصلت / ۱۱ - {خواه یا ناخواه بیایید. آن دو گفتند فرمان پذیر آمدیم.} این روز را جمعه نامید چون همه جهانیان را جمع کرد. بعد می‌فرماید: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نُودِيَ لِلصَّلاهِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَهِ» {ای کسانی که ایمان آورده اید، چون برای نماز جمعه ندا درداده شد} در روز جمعه، همین روزی که شما را در آن جمع نمود. منظور از صلاه امیر المؤمنین است یعنی ولایت و آن ولایت کبری است. در همین روز انبیاء و رسل و ملائکه و هر چه آفریده و جن و انس، آسمانها و زمینها و مؤمنین لبیک گویان آمدند. «فامضوا الی ذکر اللّه» - . تفسیر «فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ» {به سوی ذکر خدا بشتابید} است. - به سوی ذکر خدا بروید. ذکر خدا امیر المؤمنین است.

«وَ ذَرُوا الْبَيْعَ» {و داد و ستد را واگذارید} یعنی اولی «ذلِكُمْ» یعنی بیعت امیر المؤمنین و ولایت او «خَيْرٌ لَكُمْ» از بیعت اولی و ولایتش «إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاهُ» {اگر بدانید این برای شما بهتر است. و چون نماز گزارده شد} یعنی بیعت امیر المؤمنین «فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ» {در [روی] زمین پراکنده گردید} منظور از ارض، اوصیاء است که خدا امر به اطاعت و ولایت آنها می کند، همچنان که دستور اطاعت پیامبر و علی را داده و به جای نام آنها کنایه آورده و آنها را «ارض» نامید «وَ ابْتَغُوا -

فَضْلَ - اللَّهِ». جابر گفت، عرض کردم: «وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ» {و فضل خدا را جویا شوید} است. فرمود: تغییر داده شده، چنین نازل شده است: «و ابتغوا - فضل اللّه علی الاوصیاء - وَ اذْکُرُوا اللَّهَ کَثِیراً لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ» {و خدا را بسیار یاد کنید، باشد که شما رستگار گردید} از این جا خداوند خطاب به حضرت محمّد صلی اللّه علیه و آله می‌نماید. پس فرمود: ای محمّد، «وَ إِذا رَأَوْا» شکاکان و منکران «تِجارَةً» یعنی اولی «أَوْ لَهْواً» دومی «إنصرفوا إلیها»؛ گفتم «انْفَضُّوا إِلَيْها» {و چون داد و ستد یا سرگرمی‌ای ببینند به سوی آن روی آور می شوند} است. فرمود: تحریف است! این طور نازل شده.

«وَ تَرَکُوکَ» با علی «قائِماً قُلْ» ای محمّد «ما عِنْدَ اللَّهِ» از ولایت علی و اوصیاء بهتر است از لهو و تجارت، یعنی بیعت اولی و دومی، «لِلَّذِينَ اتَّقَوْا» عرض کردم این قسمت در قرآن نیست. فرمود: چرا، این طور نازل شده و پرهیزگاران شما هستید «وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ» - . جمعه / ۹ - ۱۱ - ،{و تو را در حالی که ایستاده ای ترک می کنند. بگو آنچه نزد خداست از سرگرمی و از داد و ستد بهتر است و خدا بهترین روزی دهندگان است.} - . الاختصاص : ۱۲۹ -

**[ترجمه]

«۱۲۷»

فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

ص: ۴۰۰

۱- فصّلت: ۱۱.

۲- تفسیر لقوله تعالی: فَاسْعَوْا إِلی ذِکْرِ اللَّهِ.

۳- الاختصاص: ۱۲۹ و الآیات فی سوره الجمعه، و فی الحدیث غرابه جدا.

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ زَكَّاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله (۱).

**[ترجمه]تفسیر قمی: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها» {كه هر كس آن را پاک گردانيد، قطعا رستگار شد.} حضرت صادق علیه السّلام فرمود: امير المؤمنين

ص: ۴۰۰

على ابن ابی طالب است كه پيامبر اكرم او را تزكيه نمود. - . تفسیر قمی : ۷۲۷ -

**[ترجمه]

بیان

على هـذا التأويـل يكـون المراد بـالنفس نفس أمير المؤمنين عليه السـلام حيث ألهمه الله تعـالى خيره و شـره و يكون المراد بمن دساها من أخفى فضله عليه السلام.

**[ترجمه]بنـا بر اين تأويـل، مراد از نفس در آيه، نفس امير المؤمنين است كه خـدا به او خير و شـر را الهـام نموده و منظور از «مَنْ دَسَّاها» - . شمس / ۹ - ،

{و هر كه آلوده اش ساخت.} كسى است كه فضل و مقام او را پنهان كرده.

**[ترجمه]

«۱۲۸»

كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمْـدَانَ بْنِ سُـلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْيَمَانِيِّ عَنْ مَنِيعِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ يُونُسَ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ (۲) أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً قَالَ الْإِقْرَارُ بِالْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً قَالَ لَا يَنْفَعُ إِيمَانُهَا لِأَنَّهَا سُلِبَتْ (۳).

**[ترجمه]اصول كـافى: هشام بن حكم از حضـرت صادق عليه السّـلام در باره آيه «لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانهـا خَيْراً» - . انعام / ۱۵۸ - ، {كسـى كه قبلا ـ ايمـان نياورده يا خيرى در ايمان آوردن خود به دست نياورده، ايمـان آوردنش سود نمی بخشـد.} فرمود: منظور اقرار به انبياء و اوصـياء و مخصوصا به امير المؤمنين مى‌باشـد. فرمود: ايمانش سود نمى‌دهد، چون از او گرفته شده است. - . اصول كافی ۱ : ۴۲۸ -

**[ترجمه]

بیان

لعله علیه السلام فسر کسب الخیر بالإقرار بالأنبیاء و الأوصیاء فی الدنیا فإذا لم یفعلوا لم ینفعهم الإیمان فی المیثاق لأنه سلب منهم.

**[ترجمه]شاید کسب خیر را به اقرار نسبت به انبیاء و اوصیاء در دنیا تفسیر نموده. وقتی این کار را نکردند، ایمان در میثاق آنها سودی نخواهد داشت چون (آن را) از دست داده اند.

**[ترجمه]

«۱۲۹»

کا، الکافی بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ یُونُسَ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِیِّ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ بَلی مَنْ کَسَبَ سَیِّئَةً وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِیئَتُهُ قَالَ إِذَا جَحَدَ إِمَامَهَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ فَأُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِیها خالِدُونَ (۴).

**[ترجمه]اصول کافی: ابو حمزه از حضرت باقر یا صادق علیهما السّلام نقل کرده در باره آیه «بَلی مَنْ کَسَبَ سَیِّئَةً وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِیئَتُهُ» فرمود: وقتی امامت امیر المؤمنین را انکار کنند «فَأُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِیها خالِدُونَ» -. بقره / ۸۱ -، {آری کسی که بدی به دست آورد و گناهش او را در میان گیرد، پس چنین کسانی اهل آتشند و در آن ماندگار خواهند بود.} -. اصول کافی ۱ : ۴۲۹ -

**[ترجمه]

«۱۳۰»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَیْنُ بْنُ جُبَیْرٍ فِی نُخَبِ الْمَنَاقِبِ، قَالَ رُوِّینَا حَدِیثاً مُسْنَداً عَنْ أَبِی الْوَرْدِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَ فَمَنْ یَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ الْحَقُّ هُوَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ الْأَعْمَی هُنَا هُوَ عَدُوُّهُ وَ أُولُو الْأَلْبَابِ شِیعَتُهُ الْمَوْصُوفُونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَی الَّذِینَ یُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ لا یَنْقُضُونَ الْمِیثاقَ الْمَأْخُوذَ عَلَیْهِمْ فِی الذَّرِّ بِوَلَایَتِهِ وَ یَوْمِ الْغَدِیرِ (۵).

**[ترجمه]کنز الفوائد: ابو الورد از حضرت باقر علیه السّلام در باره آیه «أَ فَمَنْ یَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ الْحَقُّ» {پس آیا کسی که می داند آنچه از جانب پروردگارت به تو نازل شده حقیقت دارد} فرمود: یعنی امیر المؤمنین علی بن ابی طالب؛ و اعمی و کور در آیه دشمن اوست و اولو الالباب (خردمندان) شیعیان علی هستند که چنین توصیف شده اند: «الَّذِینَ یُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ لا یَنْقُضُونَ الْمِیثاقَ» -. رعد / ۱۹ و ۲۰ -،{همانان

که به پیمان خدا وفادارند و عهد [او] را نمی شکنند.} میثاقی که در عالم ذر و در روز غدیر نسبت به ولایت علی از آنها گرفته شده. -. کنز الفوائد : ۱۱۷ -

**[ترجمه]

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِ

ص: ۴۰۱

۱- تفسیر القمّیّ: ۷۲۷ فیه: زکاه ربّه و الآیه فی الشمس: ۹.

۲- فی المصدر: من قبل یعنی فی میثاق.

۳- أصول الکافی ۱: ۴۲۸.

۴- أصول الکافی ۱: ۴۲۹. و الآیه فی البقره: ۸۴.

۵- کنز الفوائد: ۱۱۷، و الآیتان فی الرعد: ۱۸ و ۱۹.

عَنْ عِيسَـى بْنِ دَاوُدَ قَالَ قَالَ مُوسَـى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السـلام سَأَلْتُ أَبِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ الْآيَهَ قَالَ نَزَلَتْ فِينَا خَاصَّهً (۱).

**[ترجمه]کنز الفوائد:

ص: ۴۰۱

عیسی بن داود گفت: موسی بن جعفر علیهما السّلام فرمود: از پدرم راجع به این آیه پرسیدم: «وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِینَ» - . حج / ۳۴ - ، {و فروتنان را بشارت ده} تا آخر آیه. فرمود: فقط در باره ما نازل شده. - . کنز الفوائد : ۱۷۱ -

**[ترجمه]

«۱۳۲»

كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاشَانِيُّ جَمِيعاً عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السـلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَهٌ أَنَّهُمْ إِلی رَبِّهِمْ راجِعُونَ قَالَ مَا الَّذِی أَتَوْا أَتَوْا وَ اللَّهِ الطَّاعَهَ مَعَ الْمَحَبَّهِ وَ الْوَلَايَهِ وَ هُمْ مَعَ ذَلِكَ خَائِفُونَ لَيْسَ خَوْفُهُمْ خَوْفَ شَكٍّ وَ لَكِنَّهُمْ خَافُوا أَنْ يَكُونُوا مُقَصِّرِينَ فِی طَاعَتِنَا وَ وَلَايَتِنَا (۲).

ص: ۴۰۲

۱- کنز الفوائد: ۱۷۱. و الآيه فی الحجّ: ۳۴.

۲- أصول الكافی .... و الآيه فی المؤمنون: ۶۰.

**[ترجمه]اصول کافی: حفص از حضـرت صادق علیه السّلام نقل کرده که در باره آیه «وَ الَّذِینَ یُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَهٌ أَنَّهُمْ إِلی رَبِّهِمْ راجِعُونَ» - . مؤمنـون / ۶۰ - ، {و کسـانی که آنچه را دادنـد، [در راه خـدا] می دهنـد، در حـالی که دلهایشان ترسـان است [و می داننـد] که به سـوی پروردگارشـان بازخواهنـد گشت.} فرمود: چه آوردنـد؟ به خـدا قسم، اطـاعت خـدا با محبت و ولایت را آوردند، با تمام اینها بیمناکند؛ نه این که ترس آنها ترس شک و تردید باشد؛ می‌ترسـند که مبادا در اطاعت و ولایت ما کوتاهی کرده باشند. - . اصول کافی ... -

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

ص: ۴۰۲

**[ترجمه]

کلمه المحقّق

بسـمه تعـالی إلی هنا انتهی الجزء الثانی من المجلّـد السابع من کتاب بحار الأنوار فی جمل أحوال الأئمه الکرام علیهم الصـلاه و السـلام و هو الجزء الرابع و العشـرون حسب تجزئتنا، فقـد بذلنا الجهد فی تصـحیحه و تطبیقه علی النسـخه المصـحّحه بید الخبیر الشیخ عبد الرحیم الربانیّ المحترم، و اللّه ولیّ التوفیق.

ربیع الثانی ۱۳۸۶- محمد باقر البهبودی

ص: ۴۰۳

**[ترجمه]ص: ۴۰۳

**[ترجمه]

مراجع التصحيح و التخريج

بسم اللّه الرحمن الرحيم و الحمد للّه ربّ العالمين، و الصلاه و السلام على سيّدنا محمّد خير المرسلين و على آله الطيّبين الطاهرين المعصومين و اللعنه على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

فقد وفّقنا اللّه تعالى- و له الشكر و المنّه- لتصحيح هذا المجلّد- و هو المجلد الرابع و العشرون حسب تجزئتنا- و تنميقه و تحقيق نصوصه و أسانيده و مراجعه مصادره و مآخذه، مزداناً بتعاليق مختصره لا غنى عنها، و كان مرجعنا فى المقابله و التصحيح مضافاً إلى أصول الكتاب و مصادره نسختين من الكتاب: أحدهما النسخه المطبوعه المشهوره بطبعه أمين الضرب، و ثانيها نسخه مخطوطه تفضّل بها الفاضل المعظّم السيّد جلال الأمورىّ الشهير بالمحدّث.

و كان مرجعنا فى تخريج أحاديثه و تعاليقه كتباً أوعزنا إليها فى المجلّدات السابقه، و الحمد للّه أوّلا و آخرا.

ربيع الثانى: ۱۳۸۶

عبد الرحيم الربانىّ الشيرازىّ عفى عنه و عن والديه

ص: ۴۰۴

**[ترجمه]ص: ۴۰۴

**[ترجمه]

فهرست ما فی هذا الجزء من الأبواب

عناوین الأبواب/ رقم الصفحه

«۲۳»

باب أنّهم علیهم السلام الأبرار و المتقون و السابقون و المقربون و شیعتهم أصحاب الیمین و أعداؤهم الفجار و الأشرار و أصحاب الشمال ۹- ۱

«۲۴»

باب أنّهم علیهم السلام السبیل و الصراط و هم و شیعتهم المستقیمون علیها ۲۵- ۹

«۲۵»

باب آخر فی أن الاستقامه إنما هی علی الولایه ۳۰- ۲۵

«۲۶»

باب أن ولایتهم الصدق، و أنّهم الصادقون و الصدیقون و الشهداء و الصالحون ۴۰- ۳۰

«۲۷»

باب آخر فی تأویل قوله تعالی أن لهم قدم صدق عند ربهم ۴۱- ۴۰

«۲۸»

باب أن الحسنه و الحسنی الولایه و السیئه عداوتهم علیهم السلام ۴۸- ۴۱

«۲۹»

باب أنّهم علیهم السلام نعمه الله و الولایه شکرها و أنّهم فضل الله و رحمته و أن النعیم هو الولایه و بیان عظم النعمه علی الخلق بهم علیهم السلام ۶۶- ۴۸

«۳۰»

باب أنّهم عليهم السلام النجوم و العلامات و فيه بعض غرائب التأويل فيهم و فى أعدائهم ۲۸- ۶۷

«۳۱»

باب أنّهم عليهم السلام حبل الله المتين و العروه الوثقى و أنّهم آخذون بحجزه الله ۸۵- ۸۲

ص: ۴۰۵

«۳۲»

باب أن الحکمه معرفه الإمام- ۸۶

«۳۳»

باب أنّهم علیهم السلام الصافون و المسبحون و صاحب المقام المعلوم و حمله عرش الرحمن، و أنّهم السفره الکرام البرره ۹۱- ۸۷

«۳۴»

باب أنّهم علیهم السلام أهل الرضوان و الدرجات و أعداءهم أهل السخط و العقوبات ۹۴- ۹۲

«۳۵»

باب أنّهم علیهم السلام الناس ۹۶- ۹۴

«۳۶»

باب أنّهم علیهم السلام البحر و اللؤلؤ و المرجان ۹۹- ۹۷

«۳۷»

باب أنّهم علیهم السلام الماء المعین و البئر المعطله و القصر المشید و تأویل السحاب و المطر و الظل و الفواکه و سائر المنافع الظاهره بعلمهم و برکاتهم ۱۱۰- ۱۰۰

«۳۸»

باب نادر فی تأویل النحل بهم علیهم السلام ۱۱۳- ۱۱۰

«۳۹»

باب أنّهم علیهم السلام السبع المثانی ۱۱۸- ۱۱۴

«۴۰»

باب أنّهم علیهم السلام أولو النهی ۱۱۹- ۱۱۸

«۴۱»

باب أنّهم عليهم السلام العلماء فى القرآن و شيعتهم أولو الألباب ۱۲۳- ۱۱۹

«۴۲»

باب أنّهم عليهم السلام المتوسمون و يعرفون جميع أحوال الناس عند رؤيتهم ۱۳۲- ۱۲۳

«۴۳»

باب أنه نزل فيهم عليهم السلام قوله تعالى وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً إلى قوله وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً ۱۳۶- ۱۳۲

«۴۴»

باب أنّهم عليهم السلام الشجره الطيبه فى القرآن و أعداءهم الشجره الخبيثه ۱۴۳- ۱۳۶

«۴۵»

باب أنّهم عليهم السلام الهدايه و الهدى و الهادون فى القرآن ۱۵۲- ۱۴۳

ص: ۴۰۶

«۴۶»

باب أنّهم علیهم السلام خیر أمه و خیر أئمه أخرجت للناس و أن الإمام فی کتاب الله تعالی إمامان ۱۵۸- ۱۵۳

«۴۷»

باب أن السلم الولایه و هم و شیعتهم أهل الاستسلام و التسلیم ۱۶۳- ۱۵۹

«۴۸»

باب أنّهم خلفاء الله و الذین إذا مکنوا فی الأرض أقاموا شرائع الله و سائر ما ورد فی ۱۲ قیام القائم علیه السلام زائدا علی ما سیأتی ۱۶۷- ۱۶۳

«۴۹»

باب أنّهم علیهم السلام المستضعفون الموعودون بالنصر من الله تعالی ۱۷۳- ۱۶۷

«۵۰»

باب أنّهم علیهم السلام کلمات الله و ولایتهم الکلم الطیّب ۱۸۴- ۱۷۳

«۵۱»

باب أنّهم علیهم السلام حرمات الله ۱۸۶- ۱۸۵

«۵۲»

باب أنّهم علیهم السلام و ولایتهم العدل و المعروف و الإحسان و القسط و المیزان و ترک ولایتهم و أعداءهم الکفر و الفسوق و العصیان و الفحشاء و المنکر و البغی ۱۹۱- ۱۸۷

«۵۳»

باب أنّهم علیهم السلام جنب الله و وجه الله و ید الله و أمثالها ۲۰۳- ۱۹۱

«۵۴»

باب أن المرحومین فی القرآن هم و شیعتهم علیهم السلام ۲۰۷- ۲۰۴

«۵۵»

باب ما نزل فی أن الملائکه یحبونهم و یستغفرون لشیعتهم ۲۱۱- ۲۰۸

«۵۶»

باب أنّهم علیهم السلام حزب الله و بقیته و کعبته و قبلته و أن الأثاره من العلم علم الأوصیاء ۲۱۳- ۲۱۱

«۵۷»

باب ما نزل فیهم علیهم السلام من الحق و الصبر و الرباط و العسر و الیسر ۲۲۱- ۲۱۴

«۵۸»

باب أنّهم علیهم السلام المظلومون و ما نزل فی ظلمهم ۲۳۱- ۲۲۱

«۵۹»

باب نادر فی تأویل قوله تعالی سِیرُوا فِیها لَیالِیَ وَ أَیّاماً آمِنِینَ ۲۳۸- ۲۳۲

«۶۰»

باب تأویل الأیام و الشهور بالأئمه علیهم السلام ۲۴۳- ۲۳۸

«۶۱»

باب ما نزل من النهی عن اتخاذ کل بطانه و ولیجه و ولی من دون الله و حججه علیهم السلام ۲۴۷- ۲۴۴

«۶۲»

باب أنّهم علیهم السلام أهل الأعراف الذین ذکرهم الله فی القرآن لا یدخل الجنه إلا من عرفهم و عرفوه ۲۵۶- ۲۴۷

«۶۳»

باب الآیات الداله علی رفعه شأنهم و نجاه شیعتهم فی الآخره و السؤال عن ولایتهم ۲۷۷- ۲۵۷

«۶۴»

باب ما نزل ما فی صلتهم و أداء حقوقهم علیهم السلام ۲۸۰- ۲۷۸

«۶۵»

باب تأویل سوره البلد فیهم علیهم السلام ۲۸۵- ۲۸۰

«۶۶»

باب أنّهم الصلاه و الزکاه و الحج و الصیام و سائر الطاعات و أعداؤهم الفواحش و المعاصی فی بطن القرآن و فیه بعض الغرائب و تأویلها ۳۰۴- ۲۸۶

«۶۷»

باب جوامع تأویل ما أنزل فیهم علیهم السلام و نوادرها ۴۰۲- ۳۰۵

ص: ۴۰۸

**[ترجمه]ص: ۴۰۵

ص: ۴۰۶

ص: ۴۰۸

**[ترجمه]

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السياسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ۸ أنظمة؛
۱.JAVA
۲.ANDROID
۳.EPUB
۴.CHM
۵.PDF
۶.HTML
۷.CHM
۸.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
۱.ANDROID
۲.IOS
۳.WINDOWS PHONE
۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب في طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مركز
القائمیة
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩